

البلاذري
أنساب الأشراف

النشأة الأولى للإسلامية

أسسها هـموت ريت

يُصدرها

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

٤/٢٨

الجزء الثالث

البلاذري
أنساب الأشراف

بنو أمية ٣
الخلفاء والأمراء

القسم الرابع - الجزء الثالث

تحقيق
رضوان السيّد

توزيع
دار الفارابي

DE
G DE GRUYTER

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

بيروت ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

طبع على نفقة

وزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانيا الاتحادية

بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت التابع لمؤسسة ماكس فيبر

طُبِعَ في الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان

الموزّع

خارج الدول العربية: دَا غُرُوِيْتِر فيرلاغ - برلين

ISBN: 978-3-11-068235-9



9 783110 682359

ISBN: 978-3-11-068237-3



9 783110 682373

خبر رُسْتُقْبَادٍ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ وولاية الحَجَّاجِ^(١) بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل العراق

٣

١ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، وَعَنْ عَوَانَةَ: أَنَّ بَشَرَ بْنَ
مُرْوَانَ^(٢) هَلَكَ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَاسْتَخْلَفَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
٦ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ^(٣) عَلَى الْبَصْرَةِ، فَمَكَثَ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ وَلَّى عَبْدُ
الْمَلِكِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفِ الْعِرَاقِ كُلَّهُ، غَيْرَ خِرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا أُمِيَّةً بِنْتُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ^(٤)، فَأَقْرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى الْبَصْرَةِ سِتِّينَ بَعْدَ قُدُومِ الْحَجَّاجِ مِنْ
٩ الْحِجَازِ. وَأَبِيُّ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ يُقَرَّ خَالِدًا عَلَى عَمَلِهِ، وَكُلَّمَا فِي ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ، وَقَالَ:
أَسَاءَ التَّدْبِيرِ، وَعَجِزَ عَنِ الْعُدُوِّ، وَضَعُفَ عَنْ أَهْلِ الْمِصْرِ. فَقَدِمَ الْحَجَّاجُ مِنَ الْحِجَازِ،
وَكَانَ وَالِيًّا عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ مِثْلَئِمًّا، فَقَصَدَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَصَعَدَهُ، ثُمَّ </p>

[١١] سقط من (د).

- (١) أخباره عند: البلاذري، أنساب الأشراف، ق ٧، ج ٢، ص ٢٤٩، وتاريخ الطبري ١/٨٦٣ وما بعدها. وابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/٢٩، والصفدي، الوافي بالوفيات ١١/٣٠٧. وخبر قدومه إلى العراق وخطبته في الطبري ٢/٨٦٤ - ٨٧٠، والبيان والتبيين ٢/٣٠٧ - ٣١٠، والكمال للمبرد ١/٣٨٠ - ٣٨٢، وعيون الأخبار ٢/٢٤٣، والعقد الفريد ٤/١١٩، والتذكرة الحمدونية ١/٤٤٦ - ٤٤٨، والأوائل للعسكري ٢/٦٨ - ٧٦.
- (٢) هو بشر بن مروان بن الحكم الأموي، توفي سنة (٧٥هـ). قارن بترجمته في ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٠/١١١، والذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/١٤٥.
- (٣) أخباره عند: البلاذري، أنساب الأشراف في هذا القسم، وعند الزبير، نسب قريش ١٨٩.
- (٤) أخباره عند: الزبير، نسب قريش ١٩١، والمزي، تهذيب الكمال ٣/٣٣٤.

جلس ساعةً لا يتكلم، فقال محمد بن عمير بن عطار^(١) للهيثم بن الأسود^(٢): ما له -
 تَرَحُّهُ اللهُ - لا يتكلم؟ ما أعياه وأشياه وأذمته! والله إني لأظنُّ خبره أسوأ من مرآته، ثم أخذ
 كفاً من حصي لِيَحْصِبَهُ به، فلم يفعل حتَّى قام الحجاج، فحسر نقابه ثم قال:
 ٣ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(٣)
 إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها^(٤):

٦ قد شَمَّرت عن ساقها (فشمري)^(٥). ليس هذا حين أو ان عشك فادرُجي^(٦)

هذا أو ان الشدَّ فاشتدِّي زيمٌ قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقٍ حَطَمٌ

ليس براعي إبلٍ ولا غنمٍ ولا بجزارٍ على ظهرٍ وضمٌ^(٧)

٩ قد لَفَّها الليلُ بعصليِّ مهاجرٍ ليس بأعرابي^(٨)

إني والله يا أهل العراق لا <أخلق>^(٩) / إلا قرئت ولا أعد إلا وفيت، والله إني

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) أخباره عند: ابن حبيب، المحبر ٣٣٩.

(٢) أخباره عند ابن سعد في: الطبقات الكبرى ٦/٢١٤، والمزي، تهذيب الكمال ٣٠/٣٦٢.

(٣) الأبيات في الكامل للمبرد ١/٢٩٨.

(٤) المبرد، الكامل ١/٢٩٨، وابن دريد، جمهرة اللغة ٢/٩٥٦.

(٥) في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ١/٤٤٧: فشدوا.

(٦) كذا في الأصول، وهذا ليس عجزاً للبيت، بل هو مثل. وفي الكامل للمبرد ١/٢٩٨، والتذكرة

الحمدونية الشطر الثاني من البيت: وجدَّت الحرب بكم فجدوا.

(٧) المبرد، الكامل ١/٢٩٨.

(٨) في الكامل للمبرد ١/٢٩٨، والتذكرة الحمدونية ١/٤٤٦، والبيان والتبيين للجاحظ ٢/٣٠٨:

(قد لَفَّها الليل بعصلي
 أروع خراج من الدوي)

مهاجر ليس بأعرابي

(٩) في الأصول: أخلق، ولكن عند المبرد في الكامل ١/٢٩٩، والجاحظ في البيان والتبيين

٢/٣٠٩: أخلق. وهذا ما أثبتته الأستاذ عبد السلام هارون في حواشي البيان ٢/٣٠٩.

لأحمل الشرّ بثقله وأحذوه بنعله، وأجزيه بمثله. إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا ﴿قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النحل: ١١٢). فأنتم أولئك وأشباه أولئك،
 ٣ فاستوسقوا واستقيموا ولا تَمِيلُوا، فقد بَيَّنَّ الصُّبْحُ لِدِي عَيْنِينَ، وَاللَّهُ لِأَمْرِيكُمْ^(١) بِالهُوَانِ حَتَّى تَدُورُوا، وَلَا عَصَبِنَكُمْ عَضَبَ السَّلْمَةِ حَتَّى تَذُلُّوا، وَلَا قَرَعَنَكُمْ قَرَعَ الْمَرُوءِ حَتَّى تَلِينُوا، وَلَا ضَرْبِنَكُمْ ضَرْبَ <غَرَائِب>^(٢) الْإِبِلِ حَتَّى تَنْقَادُوا؛ إِنَّهُ وَاللَّهُ مَا يَقَعُّعُ لِي
 ٦ بِالسُّنَانِ، وَلَا أَعْمَزُ تَعْمَازَ التِّينِ، وَلَا أَجْلِسُ عَلَى الدَّبْرِ؛ إِنِّي أَمْرٌ فُرِرْتُ عَنْ ذِكَاةٍ، وَجَرِيْتُ إِلَى الْعَايَةِ، وَ(انْتَضَيْتُ)^(٣) عَنْ تَجْرِبَةٍ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ الْمَلِكِ نَكَتُ/^(٤)
 ٩ كِنَانَتِهِ، وَنَثَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَجِمَ عِيدَانَهَا، فَوَجَدَنِي أَمْرَهَا مَعْجَمًا، وَأَشَدَّهَا مَكْسَرًا، فَوَجَّهَنِي إِلَيْكُمْ، وَرَمَى بِي فِي نُحُورِكُمْ، فَإِنَّكُمْ أَهْلُ بَغْيٍ وَخِلَافٍ، وَشِقَاقٍ وَنِفَاقٍ، طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الضَّلَالِ، وَسَنَنْتُمْ سَنَنَ الْغَيِّ، تُسَائِلُونَ مَاذَا قَالَ أَمِيرِكُمْ؟ وَمَاذَا يَقُولُ؟ وَهَاهُ، وَهَاهُ...
 ١٢ وَإِيَّايَ وَهَذِهِ الزَّرَافَاتُ وَالْجَمَاعَاتُ، وَكَانَ وَيَكُونُ، وَمَا أَنْتُمْ وَذَاكَ! إِنِّي أَرَى الدَّمَاءَ بَيْنَ الْعِمَائِمِ وَاللَّحَى، وَالَّذِي نَفْسُ الْحَجَّاجِ بِيَدِهِ، لَتَسْلُكَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ، وَلَتَسْتَقِيمَنَّ عَلَيْهِ، أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْكُمْ شُغْلًا فِي جِسَدِهِ، فَاقْبَلُوا الْإِنْصَافَ، وَدَعُوا الْإِرْجَافَ، وَقَوْلِ الْقَائِلِ مِنْكُمْ: أَخْبَرَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، قَبْلَ أَنْ أَوْقَعَ بِكُمْ إِيقَاعًا يَتْرُكُ النِّسَاءَ أَيَّامِي، وَالْوُلْدَانَ يَتَامِي، فَتَقْلَعُوا وَقَدْ جَنَيْتُمُ الْعَافِيَةَ، وَغَبَيْتُمْ حِظَّوَكُمْ مِنَ السَّلَامَةِ. أَلَّا وَلَا <يُرْكَبَنَّ>/

[٨] فِي النِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ: نَكَتُ.

[١٦] التَّرْكِيَّةِ: يَرْكُنُن.

(١) فِي الطَّبْرِيِّ ٢/٨٦٦: لِأَذْيَقَنَّكُمْ الْهُوَانَ حَتَّى تَدُورُوا.

(٢) فِي الْأَصُولِ: غَرَبِيَّاتٌ، وَمَا أُثْبِتَنَاهُ عَنْ سَائِرِ الْمَصَادِرِ.

(٣) فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ١/٢٩٩، وَالْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ لِلْجَاحِظِ ٢/٣٠٩: وَفُتِّشْتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ.

(٤) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ لِلْجَاحِظِ ٢/٣٠٩: كَبَّ.

رجلٌ إلا وحده، ولا يحفظنَّ إلا نفسه. فقال محمد بن عمير: لله أبوه! لقد <كدنا> نقعُ منه في شر، وجعل الحصا يتناثر من بين أصابعه.

٣ وقال المدائني في إسناده^(١): قدم الحجاج في سنة خمسٍ وسبعين في رجب، فبدأ بالكوفة، فخطب أهلها وتوعدّهم، وأرسل إلى الوجوه، وإلى كثير من العامة، فقال: أخبروني عن الوُلاة قبلي، ما كانوا يعاقبون به العصاة؟ قالوا: الضرب والحبس، قال: لكني لا أعاقبهم إلا بالسيف؛ إنَّ المعصية لو ساغت لأهلها ما قُتِل عدُوٌّ، ولا جُبي فيءٌ، ولا عزٌّ دين، ولولم يَغزُ المسلمون المشركين، لغزاهم المشركون. وقد أجلتكم ثلاثاً، فمن وجدته بعد ثالثة [١ خ ع] من جيش ابن مخنف^(٢)، فبرئت منه الذمة.

٦ وقال ليزيد بن علاقة السكسكي صاحب شُرطه: اجعل سيفك سوطاً، فمن وجدته بعد ثالثة عاصياً فاقتله.

٩

وقيل إنَّ الحجاج قال في خطبته^(٣):

١٢ جاءت به والقلص الأعلاط تهوي هوي سائق الغطاط ليس هذا أوان عَشك فادرُجي

حدثني عبد الله بن صالح العجلي / عن ابن كُناسة الأسدي، قال^(٤): وحدثنا أشياخنا قالوا: قدم الحجاج الكوفة، فخطب خطبته التي توعدّ الناس فيها، ثم قال:

١٥

[١٤] سقط من نسخة (د).

(١) الخبر عن المدائني في الكامل للمبرد ٣/٢٦٠.

(٢) في الطبري والبيان: من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب.

(٣) في الطبري ٢/٨٦٤:

ليس أوان يُكره الخلاط جاءت به والقلص الأعلاط

تهوي هوي سابق الغطاط

(٤) في الطبري ٢/٨٦٨ رواية مشابهة بسندٍ مختلف.

إيَّاي وهذه الجماعات والزرافات والإخبار والاستخبار وسوء الأراجيف، لا
يَرْكَبَنَّ/ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَحْدَهُ وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، إِنَّهُ لَوْ سَاغَتْ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ
مَعْصِيَتُهُمْ، مَا جُبِيَ فِيَّ، وَلَا قُوتِلَ عَدُوٌّ، وَلَعَطَّلَتِ الثُّغُورُ، وَأَهْمَلَتِ الْأُمُورُ، وَلَوْلَا
٣ أَنْكُمْ تَغْزُونَ كَرْهًا مَا غَزَوْتُمْ طَوْعًا، وَقَدْ بَلَّغْنِي رَفْضَكُمْ لِلْمَهْلَبِ، وَإِقْبَالَكُمْ إِلَيَّ
مَصْرَكُمْ عَصَاةَ مُخَالَفِينَ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ: لَا أَجِدُ أَحَدًا بَعْدَ ثَالِثَةِ مَمَّنْ أَخَلَّ بِمَرْكَزِهِ، إِلَّا
٦ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ! ثُمَّ دَعَا بِالْعُرَفَاءِ فَقَالَ لَهُمْ: أَلْحِقُوا النَّاسَ بِالْمَهْلَبِ، وَأَتُونِي بِكُتْبِهِ
بِمُؤَافَاتِهِمْ وَلَا [نسخة د نهاية ورقة ٤٦٦] أَسْتَبْطِئْكُمْ فَأَضْرِبَ أَعْنَاقَكُمْ!

فلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ مِنْ مَقْدَمِهِ، سَمِعَ فِي السُّوقِ تَكْبِيرًا عَالِيًّا، فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَقَالَ:
٩ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، يَا أَهْلَ الشُّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ، إِنِّي سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لَيْسَ
بِالتَّكْبِيرِ الَّذِي يَرَادُ/ بِهِ اللَّهِ فِي التَّرْغِيبِ، وَلَكِنَّهُ تَكْبِيرٌ يُرَادُ بِهِ التَّرْهِيْبُ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهَا
عِجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَاصِفٌ، أَيَا بَنِي اللَّكِيْعَةِ، وَعَبِيدَ الْعِصَا، وَأَبْنَاءَ الْأَيَّامِ، أَلَا يَرْبَعُ أَحَدُكُمْ
١٢ عَلَى ظَلْعِهِ، وَيُحْسِنُ حَمْلَ رَأْسِهِ وَيَحْقِنُ دَمَهُ، وَيَبْصُرُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لِيُوشِكَ
أَنْ أَوْقِعَ بِكُمْ، وَقَعَةً تَكُونُونَ بِهَا نِكَالًا لِمَا قَبْلُهَا، وَأَدْبًا لِمَنْ بَعْدَهَا^(١). ففَقَامَ عَمِيرُ بْنُ ضَابِئِ
التَّمِيمِيِّ ثُمَّ الْبَرَجَمِيِّ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ بَدِيلًا، وَكَانَ وَطِئَ عَلَى بَطْنِ عَثْمَانَ وَهُوَ مَقْتُولٌ
١٥ فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ. قَالُوا: وَلَقِيَ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: مَا الْخَبْرُ؟ قَالَ: قَدِمَ
الْكُوفَةَ رَجُلٌ مِنْ شَرِّ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ/ (ثَمُودِ)/، حَمَشَ السَّاقِينَ،

[٢] فِي التَّرْكِيَةِ: يَرْكَبَنَّ.

[١٠] الْخِزَانَةُ الْعَامَّةُ: أَرِيدُ.

[١٦] سَقَطَ مِنْ نَسْخَةِ الْخِزَانَةِ الْعَامَّةِ وَالنَّسْخَةِ التَّرْكِيَةِ.

[١٦] سَقَطَتْ مِنَ النَّسْخَةِ التَّرْكِيَةِ.

(١) فِي الطَّبْرِيِّ: لِأَوْشَكِ، وَتَكُونُ نِكَالًا، وَقِصْفٌ بَدَلًا مِنْ قَاصِفٍ.

ممسوح الجاعرتين، أخفش العينين، فقدم سيّد (هذا) / الحيّ، فضرب عنقه.

وقال ابن الزبير لإبراهيم بن عامر الأسدي:

٣ أقول لإبراهيم لمّا لقيتهُ أرى الأمر أمسى (منهباً) ^(١) متشعباً

تحرز فأسرع والحق الجيش لا أرى سوى الجيش إلا في المهالك مذهباً

تخير فإمّا أن تزور ابن ضابئٍ عميراً وإمّا أن تزور المهلباً

٦ هما خطتا (سوء نجاؤك) ^(٢) / منهما ركوبك حولياً من الثلج أشهباً

(فأمسى) ^(٣) ولو كانت خراسان دونه رأها مكان السوق أو هي أقربا

قالوا: وأتي الحجاج بعاصٍ من بني سعد، فقال: أما سمعت جريراً يقول ^(٤):

٩ إذا ظفرت يدها بحبل عاصٍ رأى العاصي من الأجل اقتراباً

ثم أمر به فضربت عنقه.

٢ - وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان الحجاج يفرض في ثلاثمائة، ففرض

١٢ للحرنفش ^(٥) - أحد بني ثعلبة بن سلامان - وكان يأخذ من فرض له بفرسٍ جوادٍ،

وسلاحٍ شاكٍ، فقال الحرنفش ^(٦):

[١] سقطت من نسخة الخزانة العامة ونسخة د.

[٦] في التركيبة والخزانة: فجاءوك.

(١) في الأغاني للأصبهاني: واهياً. وفي الحماسة البصرية: هالكاً. وفي تاريخ الطبري ١/٨٧١،
وشعر عبد الله بن الزبير، ص ٥٤: منصّباً.

(٢) ما أثبتناه عن الطبري ٢/٨٧٢، والأغاني ١٤/٢٤٣.

(٣) في الأغاني ١٤/٢٤٣، وشعر عبد الله بن الزبير ص ٥٤: فأضحى. وفي تاريخ الطبري
٣/٥٥٠: فحال.

(٤) في ديوان جريز: إذا علقت جبالك حبل عاصٍ... البيت. دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦،
ص ٢١.

(٥) في الاشتقاق ٣٩٠، والحماسة الصغرى ٣٥١: الجرنفش أو الجرنفس.

(٦) الأبيات في لسان العرب لابن منظور ٢/١٨١، وتاج العروس للزبيدي ٥/٣٣٩.

يُكَلِّفُنِي الْحَجَّاجَ دَرْعًا وَمَغْفِرًا وَطِرْفًا (كُمَيْتًا)^(١) رَائِعًا بِثَلَاثِ
 وَسْتَيْنِ سَهْمًا (صَنْعَةً)^(٢) يَثْرِبِيَّةَ وَقَوْسًا طَرُوحَ النَّبْلِ غَيْرَ لِبَاثِ
 ٣ فَفِي أَيِّ هَذَا (أَجْعَلَنَّ دِرَاهِمِي)^(٣) فَرَبِّي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ غِيَاثِي

المدائني عن سحيم بن حفص قال: كان قدوم الحججاج الكوفة يوم الجمعة، فخطب ونزل فصلّي، وقرأ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (سورة المعارج: ١). وقال في خطبته: أقسم بالله، لتقبلنَّ الإنصاف وتتركنَّ الإرجاف، وكان وكان، وأخبرني فلان عن فلان، والهبر الهبر لأهبرنكم بالسيف هبراً يدع النساء أيامي، والولدان يتامى، وحتى تمشوا السّمهي، وتقلعوا عن هاه، وهاه، وإياي وهذه الزرافات والجماعات.

٩ ٣ - وقال أبو مخنف: لما خطب الحججاج خطبته، أمر مناديه فنادى: أن برئت الذمة من عاصٍ مُخِلٍّ بمركزه، وجدناه بالكوفة بعد ثلاث، فالحقوا ببعث المهلب، وبمكاتبكم (من الثغور)/، ومغازيكم للخوارج.

١٢ وجاءه عمير بن ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجمي^(٤)، من بني تميم، فقال: أصلح الله الأمير [٢ خ ع] إني شيخٌ كبيرٌ عليل، وهذا ابني حنظلة وليس في بني تميم رجلٌ أشدَّ منه ظهراً وبطشاً، فإن رأيت أن تُخرجه مكاني بديلاً فافعل. فقال الحججاج: والله لَهَذَا خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَبِيهِ، فقال له عنبسة^(٥) بن سعيد، أخو عمرو بن سعيد الأشدق،

[١١] في نسخة الخزائن طمس.

(١) في تاج العروس للزبيدي ٣٣٩/٥: كريماً.

(٢) في تاج العروس للزبيدي ٣٣٩/٥: صيغة.

(٣) في موضع آخر من أنساب الأشراف ق٧، ج١، ص ٣١٤: أكتفي بعباطئه.

(٤) هو عمير بن ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجمي: اتهمه الحججاج بأنه من قتل عثمان.

(٥) أخباره في أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٤٥٣.

وكان أليفَ الحَجَّاجِ وجليسهُ: هذا الذي فعل بعثمان كذا وكذا، وحدثه حديث ضابئ، وأنشده شعره، وقد كتبناه في خبر مقتل عثمان^(١)، فقال الحَجَّاج: أفهلاً بعثت حين أردت غزوَ عثمان بديلاً؟! اضربوا عنقه. <فضربوا عنقه>/، فلما ضربت عنق عمير، تطايرت عصاةُ الجيوش إلى مكاتبهم التي رفضوها، ولم يبق من أصحاب المهلب أحدٌ إلا لحق به، وكان بإزاء الخوارج برامهمز من الأهواز، فركبوا إلى العراض حتى عرفوا حضورهم وعرضوهم، ولحق كلُّ مُخِلٍّ منهم بثغره ومركزه، وقال عبد الله بن الزبير الأسدي^(٢):

تخير فإما أن تزور ابن ضابئٍ عميراً وإما أن تزور المهلباً
هما خطتا سوء نجاؤك/ منهما ركوبك حولياً من الثلج أشهباً
فجاء ولو كانت خراسانُ دونه رآها مكان السوق أو هي أقربا

وكان الحَجَّاج أول من ضرب أعناق العصاة.

١٢ ٤ - ثم خرج الحَجَّاج إلى البصرة، فولأها الحكم^(٣) بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل، وخطب فقال: إن العوان لا تُعلمُ الخيرة^(٤)، فالزموا الطاعة، تحسن لكم بها العائدة، ومن كان بالبصرة من جيش المهلب، فليلحق به فإنني إن وجدت منهم أحداً بعد ثلاثة ضربت عنقه، فأتاه شريك بن عمرو الشكري، وكان به فتق، وكان

[٣] سقط من التركية.

[٩] في الخزانة والتركية: فجاءوك!

(١) أنساب الأشراف، ق ٤، ج ١، ص ٥٧٦.

(٢) الأبيات مرت من قبل، وهي في شعر عبد الله بن الزبير (صنعة الجبوري)، ص ٥٤.

(٣) أخباره في لسان الميزان لابن حجر ٢٤١/٣.

(٤) هذا من أمثال العرب، قارن بالعسكري: جمهرة الأمثال ٣٨/٢.

أَعَوَرَ يَضَعُ عَلَيَّ عَيْنَهُ قُطْنَةً، فَلَقَّبَ ذَا الْكُرْسُفِ^(١)، فَقَالَ (له) /: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنِّي
عُرِضْتُ عَلَيَّ بِبَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ^(٢)، فَأَمَرَ الْعُرَاضَ أَنْ يَوْقَعُوا عَلَيَّ اسْمِي: «زَمِين»
وَأَعْطُونِي، فَهَذَا عَطَائِي قَدْ جِئْتُكَ بِهِ، لِتَرُدَّهُ إِلَيَّ بَيْتَ الْمَالِ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ:

٣
إِنْ لَهَا لِسَائِقًا عَشْرًا نَزَرَا عَلَى نَوَاحِيهَا مَزْحًا مَزْجِرًا
إِذَا وَنَيْنَ وَنَيْنَ^(٣) تَغَشَّ مَرَا

٦ ثم أمر به فضربت عنقه لاستعفائه، وكان عريفًا، فلم يبق بالبصرة عاصٍ إلا لحق
بالمهلب وبمكتبه. وقيل إنَّ الْحَجَّاجَ أنشد هذه الأبيات:

إِنْ لَهَا لِسَائِقًا... بِالْكَوْفَةِ فِي خَطْبَتِهِ بِهَا. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَيُقَالُ كَعْبُ الْأَشْقَرِيِّ:

٩ لَقَدْ ضَرَبَ الْحَجَّاجُ بِالْمِصْرِ ضَرْبَةً تَفْرِقُ مِنْهَا بَطْنَ كُلِّ عَرِيفٍ

وَيَبْلُغُ الْمَهْلَبُ خَبَرَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ^(٤): لَقَدْ أَتَى الْقَوْمَ وَالِ ذَكَر!

المدائني قال^(٥): كَانَ الْحَجَّاجُ يَغْدِي النَّاسَ، إِذْ أَتَى قَوْمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِرَجُلٍ

١٢ فَقَالُوا: هَذَا عَاصٍ! فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا شَهِدْتُ عَسْكَرًا قَطُّ، وَلَا أَثْبَتَ لِي اسْمٌ قَطُّ فِي دِيوَانٍ،

وَإِنَّمَا أَنَا نَسَاجٌ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنِ الطَّعَامِ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: مَا لِي أَرَاكُمْ

قَدْ أَصْفَرْتُمْ وَجُوهَكُمْ، وَخَلْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟!، كَلَّا وَاللَّهِ، إِنْ الذَّنْبُ

١٥ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ^(٦)، وَإِنَّهُ مِنْ لَا يَدُّدُ عَنِ حَوْضِهِ يُهْدَمُ.

[١] سقط من نسخة الخزانة.

(١) الكرسف هو القطن، كتاب العين ٤٢٦/٥.

(٢) أخباره في سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤٥/٤.

(٣) في جمهرة اللغة لابن دريد ١١٥٢/٢.

(٤) في تاريخ الطبري ٨٧٣/٢ - ٧٤.

(٥) الخبر في الكامل للمبرد ٢٦١/٣.

(٦) هذا من أمثال العرب: العسكري، جمهرة الأمثال ٤٥٩/١.

٥ - وخرج الحجاج إلى رُسْتُباباذ ومعه أهل الكوفة وأهل البصرة وبين رستقباذ والأهواز ثمانية فراسخ، >وبينها وبين المهلب حينئذ ثمانية عشر فرسخاً<، وإنما أراد أن يَشُدَّ ظهره وظهور أصحابه بمكانه وأن لا يبرح حتى يهلك الله الخوارج. وبعث بالعرّاض إلى المهلب بـرامهرمز، فقال الشاعر:

٣
 قل للمهلب قد أتتك معاشرٌ حُشروا إليك كحشرِ أهل البرزخِ
 طاروا إليك برأس كل طمرّة جرداء تحمل كل قِرمٍ أبلخِ
 إني أرى الحجاج يقطع أذرعاً بأكفّها ورؤوس قوم تُشدّخِ
 أخذ البريء بما جناه غيره إن السعيدَ هناك من لم يُلطّخِ
 أودى عُميرٌ و(السييل) / سييله قل للعصاة تحرّزي أو دربخي

وقال سَوّار بن المضرب، أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد، وكان

عاصياً^(١):

١٢
 أقاتلي الحجاج إن لم أزر له دراب وأترك عند هندی فؤاديا
 يريد دارابجرد
 إذا جاوزت قصر المجيزين (ناقتي) / فباست أبي الحجاج لما ثانيا
 ١٥
 فإن كنت لا ترضيك حتى تردني إلى قطري (ما إخالك) / راضيا
 أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي ودوني تميمٌ والفلاة أماميا

[٣] ما بين القوسين سقط من (د).

[٩] في التركية: القتال.

[١٤] التركية: يا فتى!

[١٥] في الخزنة: ما إخالكم.

(١) في الكامل للمبرد ٣/٢٦١.

المجيزون كانوا يحفظون الطريق ويجيزون السابلة، ولهم قصر بسَفوان البصرة، يُعرف بهم، كانوا ينزلونه.

- ٦ - قالوا^(١): وقام الحجاج برستقباد حين [٣ خ ع] نزلها خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل المصريين، هذا المكان والله مكانكم، جمعةً بعد جمعة، وشهراً بعد شهر، وسنة بعد سنة، حتى يهلك الله هؤلاء الخوارج المطلين عليكم! فقال له الناس: ولم تحببنا أصلح الله الأمير بهذا المكان، سر بنا إلى هؤلاء الكلاب فما هم إذا اجتمع أهل المصريين عليهم بشيء! ودخل عليه الوجوه ذات يوم فرأى الهذيل بن <عمران بن الفصيل / البرجمي^(٢)>، وكان من أشرف أهل البصرة، وكان ينادم بشر بن مروان، وكانت له منه منزلةٌ، وهو يجز ثوبه، فقال له: يا هذيل ارفع ثوبك، فقال: إن مثلي أيها الأمير لا يقال له هذا القول! فقال الحجاج: بلئى والله، وتضرب عنقه! فخرج الهذيل وهو يقول: قاتله الله جدياً ما أتته في نفسه!. وفي الهذيل يقول الشاعر:

يا أيها السائل في (الرفاق)^(٣) <إن^(٤) الهذيل سيد العراق

ثم إن الحجاج خطب يوماً فقال: إن الزيادة التي زادكم إياها ابن الزبير، إنما هي زيادة ملحد منافق فاسق، ولسنا نُجيزُها. وكان مصعب قد زاد الناس مائة مائة في

[٨] الخزانة: الفضيل بن عمران. والصحيح ما أثبتناه.

(١) خبر الخروج إلى رستقباد وتمرد ابن الجارود في تاريخ خليفة ٢٧١ - ٢٧٢، وتاريخ الطبري ٨٧٤/٢ - ٨٧٥.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٢٠، والمحرر لابن حبيب، ص ٤٨٢.

(٣) في أنساب الأشراف ق٧، ج١، ص ٢٠: الآفاق.

(٤) عن أنساب الأشراف ق٧، ج١، ص ٢٠.

العطاء، فقال له عبد الله بن الجارود^(١)، واسم الجارود <بشر بن> عمرو بن حنش بن المعلی العبدی: أيها الأمير، ليست بزيادة ابن الزبير، إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك، إذ أنفذا وأجازها، وجرت لنا على يد بشر بن مروان أخيه. ٣
فقال له الحجاج: ما أنت والكلام، لتحسن حمل رأسك أو لأسلبك إياه. فقال: ولم، والله إني لك لناصرح، وإن قولي هذا لقول من ورائي! فنزل الحجاج، ومكث أشهرًا لا يذكر الزيادة، ثم أعاد القول فيها، فردّ عليه ابن الجارود مثل ردّه الأول، فقام مصقله بن كرب بن رقة بن [نسخة د نهاية ورقة ٤٦٧] خوتعة العبدري^(٢)، وهو أبو رقة بن مصقلة، الذي يُتحدث عنه، فقال: إنه ليس للرية أن تردّ على راعيها، وقد سمعنا ما قال الأمير، فسمعا وطاعة، فيما أحببنا وكرهنا، فقال له عبد الله بن الجارود: يا ابن الجرمانية، وما أنت وما هاهنا، ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا؟! وأتى الوجوه عبد الله بن الجارود، فصوبوا قوله ورأيه، في ردّه على الحجاج، وإبائه ما أتى به، فقال له الهذيل بن عمران البرجمي، وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي، وغيرهم: نحن معك ويدك وأعوانك، إن هذا الرجل غير كافٍ أو ينقصنا هذه الزيادة، فهلّم نبايعك على إخراجنا من العراق، ثم نكتب إلى عبد الملك نسأله أن يولي علينا غيره، فإن أبى خلعناه، فإنه هائب لنا ما دامت الخوارج، فبايعه الناس سرًا، وأعطوه المواثيق على الوفاء، وأخذ بعضهم على بعض العهود، وبلغ الحجاج ما هم فيه، ففرّق أخماس أهل البصرة، وأرباع أهل الكوفة،

[١] سقط من نسخة الخزنة العامة.

(١) أخباره في المعارف لابن قتيبة، ص ٣٣٨-٣٣٩، ونسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي،

١٠٤/١، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٢٧٩.

(٢) مذكور في الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٢٨.

وجعل بينهم طرقاً، وصيّر فيها حرساً، وأحرز بيت المال، والناس في أمرهم، فلمّا استتبّ لهم أمرهم أظهره، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين، وأتى عبد الله بن الجارود عبد القيس، فأخرجهم على راياتهم، وخرج الناس معه حتّى بقي الحجاج وليس معه إلا خاصته وأهل بيته.

وقال المدائني: كان خروجهم قبل الظهر، فقال رجل من بني عجل لعبد الله بن

الجارود^(١):

أخْلِقْ بَعْدَ اللَّهِ أَنْ يَسُوسَا وَأَنْ يَقُودَ جَحْفَالًا خَمِيسَا
أَهْلَ الْعِرَاقِينَ الْكِرَامِ الشُّوسَا (ويخلعوا) / الخليفة المتعوسا
إِذْ قَلَّدُوا أَمْرَهُمُ الرَّئِيسَا أَكْرِمَ بِهِ مِنْ قَائِدٍ قُدُمُوسَا
نَحْنُ قَتَلْنَا مُضْعَبًا وَعِيسَى وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ بَيْسَا

وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر، وكانت خزائن الحجاج من ورائه، وغلبوا

على السلاح، وأرسل الحجاج أعين صاحب حمام أعين - وهو في قول ابن الكلبي مولى بشر بن مروان، وفي قول أبي اليقظان مولى سعد بن أبي وقاص - إلى عبد الله بن الجارود، فأتى الصف، فرّد، فقال: إنما أنا رسول، فأذن له، فقال: أجب

الأمير، فقال ابن الجارود: ومن الأمير ولا نعمة عين لابن أبي رغال (لكن) / ليخرج عنا مذموماً مدحوراً، وإلا قاتلناه. فقال أعين: أمّا إذ لم تجبه فإنه أمرني أن أقول لك: أتطيب نفساً بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرتك، والذي نفس الحجاج بيده

.....

[٨] في نسخة الخزانة العامة: ونخلع.

[١٢] سقط من نسخة الخزانة العامة ونسخة (د).

[١٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) خبر ابن الجارود بشكل موجز عن ابن الكلبي في تاريخ الطبري ٢/ ٨٧٤ - ٨٧٥.

لئن لم تأتني لأدعنَّ قومك عامَّةً، وأهل بيتك خاصَّةً كأمةٍ قد بادت، وحديثاً للغابرين. وكان الحجاج قد حمَّل أعين هذه الرسالة، وقال له: إن لم يأتني فأدِّها إليه، فقال ابنُ الجارود لأعين: والله يا ابنَ الخبيثة، لولا أنك رسولٌ لضربتُ عنقك، وأمر فوجي في عنقه، وأخرجوه.

قالوا: واجتمع الناس لابن الجارود، فأقبل بهم زحفاً نحو الحجاج، وكان رأيهم أن يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه، فلما صاروا إليه انتهبوا ما في فسطاطه وأخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه، وجاء أهل اليمن حتَّى احتملوا امرأته، ابنة النعمان بن بشير الأنصاري^(١)، وجاءت [٤ خ ع] مضر فاحتملوا امرأته الأخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل بن عمرو القرشي أخي سهيل، فحضنوها مخافة السفهاء.

وقال ابن الكلبي وأبو اليقظان: هي أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو بن / (سهل) / (أخي) سهيل بن عمرو، كانت عند الحجاج، ثم خلف عليها الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم هشام.

ثم إنَّ القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه، وأتاه قومٌ من أهل المصريين، فصاروا معه، مستوحشين من محاربة السلطان ومخالفته، فجعل الغضبانُ بنُ القبعثري الشيباني^(٢) يقول لعبد الله بن الجارود: تعشَّ بالجدِّي قبل أن يتغدى بك، أما ترى من قد أتاه منكم ولئن أصبح ليكثرنَّ ناصرُهُ ولتضعفنَّ مُنتكم! فقال: قد قُرب المساء، ولكننا نعاجلُهُ بالغداة. وكان مع الحجاج عثمان بن قطن بن عبد الله الحارثي^(٣)، وزيايد بن

[١٠] في نسخة الخزانة: بن.

[١١] في الخزانة: سهيل.

(١) هي أم أبان بنت النعمان بن بشير، قارن بالبلاذري، أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٤٠.

(٢) أخباره في البيان والتبيين للجاحظ ١/٣٧٦.

(٣) خبره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٢.

عمر بن العتكي^(١)، وكان زياد على شُرطِهِ بالبصرة، فقال لهما: ما تريان؟ فقال زياد: أرى أن أُخَذَ لك من القوم أماناً، وتخرج/ حتى تلحق/ بأمر المؤمنين، فقد انفضَّ جمهورُ الناس عنك، ولا أرى لك أن تقاتل بمن معك، ولا أُحِبُّ أن تَضَعَ نفسك وتُهَلِكها. فقال عثمان بن قَطَن: لكنِّي لا أرى ذلك، إن أمير المؤمنين قد أشرك في أمره، وخلطك بنفسه، واستنصحك وسلطك وملَّكك، فسرت إلى ابن الزبير، وهو أعظمُ الناس خطراً فقتلته، فولَّك الله شرفَ ذلك وسناه وذُخره وأجره، وولَّك أمير المؤمنين الحجاز، ثم رفعك إلى ولاية العراقين. أفالآن حين جريت إلى المدى، وأصببت الغرض الأقصى وهابتك العرب، تخرج على قعودٍ تدأدى يوجفُ/ بك إلى الشام؟! والله لئن فعلتها لا نلت من عبد الملك مثل الذي أنت فيه من السلطان أبداً، وليتضعن شأنك، ولتسقطن عنده، ولتهونن على كلِّ/ عدو. ولكني أرى أن نمشي بسيفنا معك، فنضارب هؤلاء القوم، حتى نلقى ظفراً أو نموت كراماً! فقال الحجاج: قرعتني بما في قلبي قرعاً، الرأي ما رأيت. فحفظ هذه لعثمان بن قطن، واحتمل تلك على زياد بن عمرو.

وقال المدائني عن أبي اليقظان: إنَّ عثمان أشار عليه بالقتال، وإنَّ عبد الرحمن بن عبيد بن طارق العبشمي^(٢)، وكان على شُرطه، قال له: إنما نحن في عُصبة وقد حيل بيننا وبين السلاح. فقال له: إنَّ القليل الطيب خيرٌ من الكثير الخبيث، وكثيراً ما ينصرُ الله القليل على الكثير.

[٢] التركية: يخرج.

[٢] التركية: تلحق.

[٨] في الخزانة: يرح.

[١٠] كل: ليس في التركية.

(١) أخباره في نسب معد لابن الكلبي، ٤٦٨/٢.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٢٢٢.

قالوا: وأتى الحجاجَ عامرُ بنُ مِسمع^(١)، فقال: إني قد أخذتُ لك من الناس أماناً. فجعل الحجاج يرفعُ صوته ليسمع الناس فيقول: والله لا أوْمئُهُمْ أبداً حتَّى يأتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم، فإنهما سَعرا هذه الفتنة. ودعا الحجاج ابنَ العرقِ مولاة، فقال له: ائتِ عبيدَ بنَ كعبِ النميري^(٢)، وكان على خمسِ أهلِ العالية، فقل له: هلمَّ إليَّ فامنعني! فقال: قل له: إن أتيتَ إليَّ منعتك! فقال: لا والله ولا كرامة. وبعثه إلى محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس^(٣)، فقال له مثل ذلك، فقال ابن عمير: إن أتاني منعتُه! فقال: إنه لا يأتيك ولكنك تأتيه في قومك، فقال: لا ناقة لي في هذا الأمر ولا جمل^(٤). ثم أرسل إلى عبد الله بن حكيم المجاشعي، وهو رأس تميم، يسأله النصر، فقال مثل قول أصحابه: يأتيني. وقال له سُحيم بن شُعيب الحنفي: إن شئت أخذنا لك أماناً ولحقتَ بصاحبك! فلم يُجبه الحجاج بشيء، وقال: إن تكلم أو تحرك فاضربوا عنقه. ثم تكلم الحجاج رافعاً صوته، فقال: إن هؤلاء القوم أرسلوا إليَّ يطلبون مني الأمان، ولا والله لا أوْمئُهُمْ! فلم ينطق الحنفي وجلس.

قالوا: ومَرَّ عَبَادُ بنُ الحُصَيْنِ الحِطِّي^(٥) بابن الجارود والهذيل بن عمران وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون، فقال: أشركونا في نجواكم، فقالوا: هيهات أن يدخل / في نجوانا أحد من بني الحِطِّ، فغضب وصار إلى الحجاج في مائة، فقال له

[١٥] في النسخة التركية: ندخل.

(١) أخباره في أنساب الأشراف للبلاذري، ق ٤، ج ١، ص ٣٩٦، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٨٣.

(٢) أخباره في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤١/١٦.

(٣) أخباره في المحبر لابن حبيب، ص ١٥٤.

(٤) أصل هذا المثل للحارث بن عباد، في: الميداني، مجمع الأمثال ٢/٢٢٠.

(٥) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٢٩٢.

الحَجَّاج: أعلِّي أم لي؟ فقال: لك أيها الأمير، فقال الحَجَّاج: ما أبالي مَنْ تَخَلَّفَ
 بعدك! وتخاذل الناس وسعى قتيبة بن مسلم^(١) في أعْصُر وقال: / والله لا أدع قيسياً/
 ٣ يُقْتَلُ وَيُنْتَهَبُ مَالُهُ وَأُظَاهَرُ ابْنَ / الجارود عليه، فأقبل في نحوٍ من ثلاثين، فسَلَّمَ عليَّ
 الحَجَّاج بالإمرة، فقال: أقتيبة بن مسلم؟ فقال: نعم، قال: تقدم. وكان الحَجَّاج قد
 يس من الحياة، فلمَّا جاءه هؤلاء اطمأنَّ وقد كان هَمَّ باللحاق بعبد الملك عليَّ كل
 ٦ حال. ثم أتاه سيرة بن علي الكلابي فسَلَّمَ وانتسب، فقال له <خيرًا، ثم جاء
 سعيد^(٢) بن أسلم بن زُرعة الكلابي فسَلَّمَ عليه، فقال: ها هنا، ها هنا، اذُنُ مني، وأتاه
 جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فسَلَّمَ ثم انتسب، فقال له <: قف مكانك،
 ٩ أما والله لنعم القوم قومك. وأرسل إليه مِسْمَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ^(٣): إن شئتَ
 أتيتك، وإن شئتَ أقمتُ فثبَّطتُ الناس عنك، فبعث إليه: أن أقم فثبَّطهم.
 فلَمَّا رأى الحَجَّاج أنه قد اجتمع إليه عددٌ يمتنع بمثله خرج إليهم، فكَتَبَهُمْ وَعَبَّأَهُمْ،
 ١٢ وجعل لهم حرسًا، وتحارس الآخرون أيضًا، وتلاحق الناس بالحَجَّاج، فلَمَّا أصبح
 وطلعت الشمس نظر فإذا حوله نحوٌ من ستة آلافٍ وذلك الثبُّ؛ وقومٌ يقولون: ألف
 وستمائة. وقال عبد الله بن الجارود لعبيد الله بن [٥ خ ع] زياد بن ظبيان^(٤): ما الرأي؟

[٢] في النسخة التركية: فقال.

[٢] في النسخة التركية قيسًا.

[٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٨] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة.

(١) أخباره في المعارف لابن قتيبة، ص ٤٠٦-٤٠٨.

(٢) في الأصول شعيب، ولكن الصحيح ما أثبتناه. انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٣.

(٣) أخباره في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣٠٤ / ٢٤.

(٤) أخباره في المحبر لابن حبيب، ص ٢١٣، ونسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٤٨ / ١.

- قال: تركت الرأي أمس حين قال لك الغضبان: تعش بالجدِّي قبل / أن يتغدئ بك، وقد ذهب الرأي وبقي الصبر. فدعا ابنُ الجارود بدرعٍ فلبسها مقلوبةً فتطير. وحرَّض الحجاج أصحابه وقال: لا يهولنكم ما ترون من كثرة عدد عدوكم، فإنه ليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة، فشدوا عليهم يتطايروا تطايروا طير الأجمة المنقر، [نسخة د نهاية ورقة ٤٦٨] إنهم أخور من اليراع، وإن صدقتموهم الضرب سألوكم الأمان. فتزاحف القوم وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران، وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد بن ظبيان، وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم، ويقال عباد بن الحصين، وعلى ميسرته سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي. وحمل ابنُ الجارود وأقدم بأصحابه حتى جاز أصحاب الحجاج، وعطف عليه الحجاج بأصحابه، فاقتتلوا ساعة، ثم إنَّ سهمًا غرَّبًا جاء يهوي حتى أصاب عبد الله بن الجارود وإنه لكالظاهر على الحجاج فوقع ميتًا. ويقال إنه لما جرح دخل ديرًا قريبًا منه ومعه قومٌ من الهجريين، فأحرق الدير عليهم، فخرجوا فقتل ابن الجارود والهجريون، ونادى منادي الحجاج بأمان/ الناس إلا الهذيل وعبد الله بن حكيم، وأمر >أن< لا يتبعوا، وقال: الاتباع لهم من سوء الغلبة!
- ولما هلك (ابن)/ الجارود قال عبد الله بن فضالة الأزدي^(١) لعكرمة بن ربعي^(٢) (من بني تيم الله)/ بن ثعلبة، ولا بن ظبيان: قد هلك هذا الرجل، وما أرى (لي)/ إلا

[١] في نسخة الخزانة العامة: يفطر بك أو يتغدئ بك.

[١٢] في (د): بإيمان.

[١٤] ليس في نسخة الخزانة.

[١٥] الخزانة: ابن تيم الله. والصحيح ما أثبتنا.

[١٥] (لي) سقط من النسخة التركية.

(١) أخباره في نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢/ ٤٧٠.

(٢) أخباره في أساب الأشراف، ق، ٤، ج، ٢، ص ٧٦، ٣٣٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٧/ ١٣١.

اللاحق بخراسان، فقال عكرمة: أمّا أنا فلا حَقُّ بالشام فقد كان لي عند عبد الملك بلاءٌ هو راعٍ له. وقال ابن ظبيان: وأنا سأمضي إلى بعض النواحي، فحملوا حتّى إذا اختلط الناس وثار الغبار أخذ كلُّ واحدٍ نحو الوجه الذي أرادَه، فأتى عكرمة يزيد بن أبي النمس الغساني^(١) فاستجار به، فكلم فيه عبد الملك وذكر له بلاءه، وقال: هفا وزلّ، فأمنه عبد الملك، وكان ابن أبي النمس أثيراً عند عبد الملك سمعه يوماً يقول: هممتُ أن أقطع كلَّ حَبْلَةٍ بالشام! فقال: يا أمير المؤمنين من أحبَّ أن يُعصى عُصي! فضحك عبدُ الملك.

وأتى ابنُ ظبيان سعيد بن عبّاد بن زيد بن عبد بن الجُلندى الأزدي^(٢) بعُمان، فقيل لسعيد: إنه رجلٌ فاتك فاحذره، فلمّا جاء البَطِيخ بعث إليه بنصف بطيخة قد سمّه فيها، وقال لرسوله: قل له: هذا أول شيء رأيناه من البطيخ العام، فأكلتُ نصف بطيخة، وبعثتُ إليك بنصفها، فأكل عبيد الله بن زياد بن ظبيان فقتلته، ولما أحسَّ بالسّم قال: أردتُ أن أقتله فقتلني!

وخرج عبد الله بن فضالة إلى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد^(٣) إلى خراسان، فكان عنده، ثم أخذه حبيب بن المهلب^(٤)، فبعث به إلى الحجاج، فخرجت امرأته^(٥) فكلمت امرأة/ عبد الملك فيه، فكلمته، فكتب إلى الحجاج في أمره فأمنه.

[٣] الخزانة: أراه.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: امرأته.

(١) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ١٨، ونسب معد لابن الكلبي ١/٤٣٥.

(٢) أخباره في نسب معد لابن الكلبي ٢/٥٠١.

(٣) أخباره في تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ٢/١٧٩، وتهذيب الكمال للمزي ٣/٣٣٤.

(٤) أخباره في الكامل للمبرد ١/٢٤٦.

(٥) امرأته هي حبة بنت الفضل من فصيحات عصرها: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٧/٣٠٣.

وكلم عكرمة بن ربيعي رَوْحَ بن زنباع^(١) في الغضبان بن القبعثري، فسأل عبد الملك أن يؤمنه فأمنه.

٣ وأتى الحجاج برأس عبد الله بن الجارود، فقال: اغسلوه ثم عمّموه^(٢)، ففعل ذلك به، فقال: هو هو.

وقال عبّاد بن الحصين، وسعيد/ بن أسلم بن زرعة، وقتيبة بن مسلم للهذيل بن عمران، وعبد الله/ بن حكيم: نحن نكلّم الحجاج فيكما، فَعَجِلَا إلى الحجاج فأتياه وهما يجران مطرَ فيهما، فلما نظر إليهما قال: اضربوا عدوي الله، اقتلوهما! فمشى عبيد مولى الحجاج إلى عبد الله بن حكيم، فقال ابن حكيم:

٩ على عهد ذي القرنين كانت مجاشع حُتُوفًا على الأعداء لُدًّا خصوصُهمَا فضربه بالسيف فعثر بمطرَ فيه وقال: إن الراحة منكم لراحة... وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ

١٢ قَدْرًا مَقْدُورًا» (سورة الأحزاب: ٣٨)، وقتل سريع مولى الحجاج الهذيل بن عمران. ثم أمر الحجاج بصلبهم، فُصِّلَ ابنُ الجارود بين ابن حكيم والهذيل، وبعث برأس ابن الجارود ورؤوس هذين ورؤوس سواها إلى عسكر المهلب مع حاتم بن سويد بن منجوف لِيَأْسَ الخوارج مما بلغهم من فساد أمر الحجاج، وَيَقْوَى مَنُّ المهلب وأصحابه.

[٥] في نسخة الخزائنة و(د): سعد.

[٦] في (د): عبد الملك!

(١) أخباره في سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٥١/٤.

(٢) سبب طلب الحجاج تعميم رأس ابن الجارود أنه لم يره إلا متعمّمًا، حتّى يتأكد أنه هو.

انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣٠٣/٧.

- ونادى الحجاج في الناس أن يلحقوا بأمصارهم، وأقبل حتى دخل البصرة، فقتل
 أشيم بن شقيق بن ثور/ الهذلي^(١)، ويقال إنه دخل في أمانه مع من آمن، فرآه في
 ٣ مجلسه، فقال له: يا أشيم، أخرجت مع ابن الجارود؟ قال: نعم، وقد أتى عفوك على
 ذلك. وكان مع الحجاج كراز بن كراز العبدي، وهو صاحب لواء ابن الجارود،
 وراشد بن عوف العبدي، ومسلم مولى مالك بن مسمع، وعبيد الله بن كعب
 ٦ النميري، والغضبان بن القبعثري الشيباني، أخذهم برستقباد، فحبسهم عنده، ثم
 حبسهم بالبصرة أيضًا، ثم قال لعبيد الله بن كعب: أنت القائل: قل للحجاج يأتيني،
 فإني لا آتيه، ومن أنت يا ابن اللخناء، هل أنت إلا عبد من أهل هجر؟! وحبسه وعذبه
 ٩ حتى مات. وقال لمحمد بن عمير بن عطار بن دهمان: أنت القائل: لا ناقتي في
 هذا ولا جملي؟! لا كانت لك في مثلها ناقه ولا جمل ولا رحل، وأنشد [٦ خ ع]:
 ثعالب في السنين إذا أحصت وأسد حين تمتلئ الوطاب
 وكان يقال^(٢): إن عميرًا (أباه)/ كان صدر عن عكاظ، فمر ببني دهمان فعرضوا
 ١٢ لامرأته فأخذوها، ثم ردوها حاملًا.
 وحدثنني المدائني عن سحيم وغيره قالوا: رأى أبو جابر العبدي، وكان جسيمًا،
 ١٥ ابن الجارود بين الهذيل وابن حكيم، وكان عبد الله بن الجارود لقصره يُسمى بطير
 العناق^(٣)، فقال: ليتني كنت بينهما فقد فضحنا هذا بقصره.

[٢] في النسخة التركية نور والصحيح ما أثبتنا.

[٩] في نسخة الخزانة؛ الكلمة غير واضحة. المحبر، لابن حبيب، ص ٣٣٩.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: آتاه. وكذا في النسخة التركية.

(١) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ٢، ص ٣٢٧، وق ٤، ج ١، ص ٤٠٥ - ٤٠٦، ٤٠٩.
 (٢) قارن بالخبر في المحبر، ص ٢٣٩.
 (٣) انظر: نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١/ ١٢٥. وفي المعارف، ص ٣٣٨: وكان يلقب
 بطير العناق، لقصره.

قالوا: وكتب الحجاج إلى عبد الملك: أما بعد، فالحمد لله الذي حفظ أمير المؤمنين في سلطانه، وجعل دائرة السوء على من خلفه، أخبر أمير المؤمنين أني/ لما نزلت منزلي من رستقباد وثب علي أهل العراق فخالفوني/ وناذوني، ودخل فسطاطي، وانتهبت أموالي، وقالوا: اخرج من بلادنا إلى من بعثك إلينا، ففارقني البعيد، وأسلمني القريب، ويئس مني الشفيق، فشدت عليهم بسيفي، ولقيتهم/ بشيعتي/، وقلت: الموت قبل البراح، فوالله ما رمت العرصة حتى جعل الله لأمر المؤمنين منهم أنصاراً، فضربت بمقبلهم مدبرهم وبمطيعهم عاصيهم، فقتل الله طاغية القوم عدو الله ابن الجارود، وثمانية عشر من رؤوسهم، وضرب الله وجوههم، فأخذوا شرقاً وغرباً، ثم إني آمنت الناس غائبهم وشاهدتهم، فترجعوا واجتمعوا، وألحقت الناس بأمصارهم، والله الحمد كثيراً، والسلام.

فكتب إليه عبد الملك: أما بعد، فقد بلغني كتابك، وأنت الناصح الحبيب، الأمين الغيب، القليل العيب، فإذا رابك من أهل العراق ريب فاقتل أذناهم، يرعب منك أقصاهم، والسلام.

وقال المدائني^(١): أتى الحجاج بخليفة بن خالد بن الهرماس وقد ضرب على وجهه، فقال له الحجاج: من أنت؟ قال: أحد الكفرة الفجرة، قال: خلوا سبيله، فقال له سويد بن صامت العجلي: هذا الذي يقول^(٢):

[٢] في النسخة التركية: أني

[٣] في نسخة الخزانة العامة: يخالفوني.

[٥] في النسخة التركية: لعنتهم.

[٦] في النسخة التركية: شيعتي.

(١) تكرر الخبر في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٥٧.

(٢) الخبر والشعر مرة أخرى في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٥٧.

فله حجاج بن يوسف حاكمًا أراق دماء المسلمين بلا جرم/
فأمر بخليفة فقتل.

- ٧ - قالوا: وبعث عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزاري إلى الحجاج
وأهل العراق، لينظر في مظالمهم وما يشكون من الحجاج، وأمره بإطلاق كزاز ومن
كان قد كُلم فيه، فبلغ الحجاج ذلك، فعَجَلَ على كزاز وراشد بن عوف، ومسلم
مولي مالك بن مسمع، فقطع أيديهم وأرجلهم، فدخل ابن مسعود ودماءهم
تشخب. ولما قدم ابن مسعود على الحجاج صعد الحجاج المنبر، وصعد ابن
مسعود درجتين أو ثلاثاً، (ثم قال): /: ألا من كان يطلب الحجاج بمظلمة فليقم، فقال
الحجاج: مه، فقال: لا والله ما من مه، ثم قال: يا أهل العراق، عليكم بالطاعة
والجماعة، جمع/ الله لكم خير الدنيا والآخرة، وإياكم والشقاق والفتنة، إني قد
تركت ورائي خيلاً من حديد وقومًا لهم دينٌ وليست لهم دنيا، إياكم أن تجمعوا
دنياكم إلى دينهم. ثم إنه انصرف إلى عبد الملك فأخبره بسوء سيرة الحجاج وظلمه
وعذابه الناس، فبلغ ذلك الحجاج، فكتب إلى عبد الملك: إن ابن مسعود امرؤٌ ظنينٌ
عليّ، قد بلغني أنه أساء الثناء عليّ، وإن شيعة ابن الزبير لن تحبني أبدًا، وهو من
شرارها وفجارها، وليس مثله قُرب ولا صدق، والسلام. فكتب إليه عبد الملك: أما
بعد، فقد بلغني كتابك في ابن مسعود، وليس مثله أتهم، ولا ظنُّ به ظنُّ السوء،
والسلام.

- ١٨ وكان ابن مسعود صديقًا لحُضَيْن بن المنذر، فلقيه، فسلم عليه، فقال الحُضَيْن:
ومن أنت، عافاك الله؟ فأعلم الحجاج ذلك، فقال الحجاج: يا حُضَيْن، أتعرف هذا؟

[١] نسخة الخزانة: حرم.

[٨] في نسخة الخزانة: فقال.

[١٠] الخزانة: يجمع.

قال: لا، قال: كذبتَ ولكنك خفتَ أن يبلغني أنك سلّمتَ عليه فأظنّ بك أنك تبلّغه الأخبار! قال: صدق الأمير وبرّ، قال: فلا تخفّ، فسَلّم عليه حُضين وكَلّمه.

وقال^(١) الحكم بن المنذر بن الجارود:

أبا/ مطرٍ أقررتَ عينَ عدوّنا وكُلَّ إلى ما صرتَ سوف يصيرُ
أبا/ مطرٍ لو يُدفعُ الموتُ بالفدا لكان رجالٌ مشفقون كثيرُ
أبا/ مطرٍ لو يُدفعُ الموتُ بالرُّشا لقد كان مالٌ سارحٌ وبدورُ/

وقال الشاعر:

بكر النَّعِيّ بسيد الأمصار حامي الذمار وناقض الأوتار
بابن المعلّى ذي السماحة والندى كهف الضعيف وطالب الآثار
عثرت به بعض الجدود وهدّنا يا للرجال لجدّنا المعثارِ/

قالوا^(٢): وكان غضبانُ بنُ القبعثري محبوباً عند [نسخة د نهاية ورقة ٤٦٩]

الحجاج، فكَلّم عكرمة بن ربيعي رَوْح بن زنباع في أمره، فكلم عبد الملك في أمانه فكتب [٧ خ ع] بذلك إلى الحجاج، فدعا به الحجاج فقال له: قد سمت يا غضبانُ وصفا لونك! قال: القيد والرتعة، ومن يكن ضيف الأمير يسمن! قال: أنت القائلُ

[٤] في النسخة التركية: أيا.

[٥] في النسخة التركية: أيا.

[٦] في النسخة التركية: أيا.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: ويذور.

[١٠] في التركية: العثار.

(١) أخباره في المعارف لابن قتيبة، ص ٥٩٢. وقارن بخبر عنه في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ٢، ص ٣٢٥. وستأتي سيرته في عمّال والي العراق خالد بن عبد الله القسري.

(٢) القصة وأمثالها في جمهرة الأمثال للعسكري، ٣٥/٢، وفصل المقال للبكري، ص ٥٣.

لابن الجارود: تعش بالجدّي قبل أن يتغدّى بك! قال: ما نفعت من قالها ولا ضرت من (قيلت له) / قال: أتحنبي؟ قال: أو فرق خير من حب! قال: ولم لا تحنبي؟ قال: لأنك أخذت مالي ووضعت شرفي! قال: فإن رددت مالك ورفعت قدرك؟ قال: ٣
الرضا مع الإحسان، والسخط مع الغضب. قال: لأحملنك على الأدهم، قال: مثل الأمير حمل على الأدهم والكميت (والأشقر)^(١)، قال: إنه حديد، قال: يكون حديدًا خير من أن يكون بليدًا / فحمل من / بين يديه ليطلق من حديده، فلما استقل به من ٦
حملة قال: الحمد لله ﴿... الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (سورة الزخرف: ١٣). فضحك الحجاج.

٩ (قصة أنس بن مالك مع الحجاج) /

قالوا^(٢): وقتل مع ابن الجارود عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، وكان شجاعًا شديد البطش، حمل بخراسان بذرّة بقمه فعبر بها نهرًا، فلما بلغ الحجاج خبر مقتله قال: لا أرى أنسا يعين علي! فلما دخل البصرة استصفى مال أنس، فأتاه فلما ١٢

[٢] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[٦] في النسخة التركية: تليدًا والصحيح ما أثبتنا. انظر: جمهرة الأمثال، ٣٥/٢، وفصل المقال، ص ٥٣.

[٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٩] جاء في حواشي النسخ الثلاث هذا العنوان.

(١) زيادة من جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٣٥/٢، وفصل المقال لأبي عبيد البكري، ص ٥٣.

(٢) أقدم تراجمه ما ورد عنه في طبقات ابن سعد (التحرير) ١٠/٧ - ١٧ (ولا ذكر فيها لتعامل الحجاج معه). وقارن بتاريخ خليفة، ص ٢٦٥، وتاريخ دمشق ٣٣٢/٩ - ٣٨٦، وتهذيب الكمال ٣٥٣/٣ - ٣٧٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٩٥، وتاريخ الإسلام ١٠٥٧/٢ - ١٠٦٢. وقارن بخبر أنس مع الحجاج في المجلس الصالح للنهرواني ١١٦/٢ - ١١٧، والبداية والنهاية ١٣٣/٩ - ١٣٥.

دخل عليه قال: لا مرحباً ولا أهلاً، إيها يا خبيث، شيخ ضلالة جوال في الفتن، مرة
مع أبي تراب، ومرة مع ابن الزبير، ومرة مع ابن الجارود، أما والله لأجردتك جرّد
القضيب، ولأعصبتك عصب السلمة، ولأقلعنك قلع الصمغة، فقال أنس: من يعني
الأمير؟ قال: إياك أصمّ الله صداك! فرجع أنس فأخبر ولده بما لقيه الحجاج به،
فأشاروا عليه بأن يكتب بذلك إلى عبد الملك، فكتب إليه كتاباً شكاه فيه الحجاج وما
صنع به وما قال له، فأجابه جواباً لطيفاً، وكتب إلى الحجاج: أمّا بعد يا ابن أمّ
الحجاج فإنك عبد طمت بك الأمور، فعلوت فيها حتى عدوت طورك وتجاوزت
قدرك، وأيم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لأغمرنك غمزةً كبعض غمزات
الليوث الثعالب، ولأخبطنك خبطةً تؤد لها أنك رجعت في مخرجك من بطن أمك،
أما تذكّر حال آبائك بالطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم، ويحتفرون
الآبار بأيديهم في أوديتهم ومناهلهم، أم نسيت حال آبائك في اللؤم والدناءة في
المروءة/ والخلق، وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان منك إلى أنس بن مالك جرأةً
وإقداماً، وأظنك أنك أردت أن تسبر ما عند أمير المؤمنين في أمره، فتعلم إنكاره ذلك
أو إغضاه عنه، فإن سوغك ما كان منه مضيت عليه قُدماً، فعليك لعنة الله من عبد
أخفش العينين أصكّ الرجلين، ممسوح الجاعرتين. ولولا أن أمير المؤمنين يظن أن
الكتاب كثر في الكتاب من الشيخ إلى أمير المؤمنين فيك لأتاك من يسحبك ظهراً
لبطن حتى يأتي بك أنساً، فيحكّم فيك، فأكرم أنساً وأهل بيته، واعرف له حقه
وخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تقصّر في شيء من حوائجه، ولا يبلغن
أمير المؤمنين عنك/ خلاف ما تقدم فيه إليك من أمر أنس وبره وإكرامه، فبيعت

[١٢] سقط من النسخة التركية.

[١٩] في نسخة الخزانة العامة: قدمت عنك على أمير المؤمنين.

إليك من يضربُ ظهركَ ويهتكُ سترك، ويُشمتُ بكَ عدوكَ، وألقه في منزله متنصلاً
إليه، وليكتب إلى أمير المؤمنين برضاه عنك إن شاء الله، والسلام/. وبعث بالكتابين
مع إسماعيل بن (عبيد)/ الله مولى بني مخزوم، فأتى إسماعيل أنساً بكتاب
عبد الملك إليه فقرأه، ثم أتى الحجاج بالكتاب إليه، فجعل يقرؤه ووجهه يتغير
وجبينه يرشح عرقاً وهو يقول: يغفر الله لأمرير المؤمنين، فما كنت أظنه يبلغُ مني هذا
كله، ثم قال لإسماعيل: انطلق بنا إلى أنس، قال إسماعيل فقلت: بل يأتيك، قال:
فنعم إذاً، فأتى أنساً فأقبلاً جميعاً حتى دخلا على الحجاج فرحب به الحجاج وأدناه
وقال: يا أبا حمزة عجلتَ يرحمك الله باللائمة والشكية إلى أمير المؤمنين قبل أن
تعلم كل الذي لك عندي، إن الذي فرط مني إليك عن غير نية ولا رضا بما قلتُ،
ولكني أردتُ أن يعلم أهل العراق إذ كان من ابنك ما كان أني إذا بلغتُ منك/ ما
بلغتُ، كنتُ إليهم بالغلظة والعقوبة أسرع! فقال أنس: ما شكوتُ حتى بلغ مني
الجهد، وحتى زعمتُ أنا الأشرار، وقد سمنا الله الأنصار، وزعمتُ أنا أهل النفاق
ونحن الذين تبوأوا الدار والإيمان وسيحكم الله بيننا وبينك، فهو أقدر على الغير لا
يشبه الحقُّ عنده الباطل، ولا الصدقُ الكذب، وزعمتُ أنك اتخذتني ذريعةً وسُلماً
إلى مساءة أهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك مني، ولم تكن بي عليك قوة،
فوكنتُك إلى الله وإلى أمير المؤمنين، فحفظتُ من حقي ما لم تحفظ، فوالله لو أن
النصارى على كُفْرهم رأوا رجلاً خدَم المسيح عيسى ابن مريم يوماً واحداً لعرفوا من
حقه ما لم تعرفه من حقي، وقد خدمتُ رسول [٨ خ ع] الله صلى الله عليه وسلم عشرَ

[٢] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عبارة: رحم الله عبد الملك إذ أصاب الصواب.

[٣] في الأصول عبد ولكن الصحيح ما أثبتنا.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: إليك.

سنيين، وبعد، فإن رأينا خيرًا حمدنا الله وأثنينا به، وإن رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان. فردَّ عليه/ الحجاج ما كان قبض من أموالهم.

٣ قالوا^(١): وأتى الحجاج بدينار صاحب حفرة دينار، وكان هدم قصر الحجاج فأخذه بينائه، فلما بناه ضرب عنقه بين شرفتين منه، ويقال ذبحه بينهما. وقُتل زياد بن مقاتل بن مسمع في المعركة، ويقال قُتل مع ابن الأشعث فبكته أخته^(٢) فقالت^(٣):
٦ أعينِّي جودي ولا تجمدي وبكِّي زعيم بني جحدر
وقُتل الحريش بن هلال^(٤)، ويقال قُتل يوم الجماجم وذلك غلط/. وقُتل عبد الله بن رزام^(٥) فقالت فيه امرأة:

٩ على ابن رزام تُبكي العيون ومثل الحريش الفتى الأزهر
وقال بعضهم: قُتل طفيل بن عامر بن وائلة^(٦). ويقال قُتل مع ابن الأشعث وهو >الثبت<. وقال بعضهم: قُتل أبو رهم^(٧) بن شقيق بن ثور، والثبت أنه خرج مع ابن الأشعث، فرآه الحجاج في مجلسه، فقال له: أخرجت علي؟ فقال: قد أتى ١٢

[٢] في النسخة التركية ونسخة (د): جاءت "عليه" بعد "الحجاج".

[٧] في الحاشية التركية و(د): كلمة: أثبت.

(١) تكرر الخبر في أنساب الأشراف للبلاذري، ق٧، ج٢، ص ٢٦٠.

(٢) في أشعار النساء للمرزباني، ص ١١٠ ابنته بدل أخته وهي حميدة بنت زياد بن مقاتل بن مسمع.

(٣) في أشعار النساء للمرزباني، ص ١١٠:

يا عين جودي ولا تذخري وبكِّي رئيس بني جحدر

(٤) أخباره في أنساب الأشراف للبلاذري، ق٧، ج١، ص ١٨٤.

(٥) أخباره في الكامل للمبرد ٢٨٥/٣.

(٦) أخباره في المؤلف والمختلف للآمدي، ص ١٩٠. وقارن بما يأتي بعد في ثورة ابن الأشعث.

(٧) هو أشيم بن شقيق بن ثور.

عفوك على ذنوبنا، فقال لبعض مَنْ معه: ضع هذا المنديل في عنقه وأخرجه فاضرب عنقه!

- ٣ قال ابن الكلبي: دخل البراء بن قبيصة الثقفي^(١) على عبد الملك، وكان الحجاج يطلبه لخروجه مع ابن الأشعث فأنشده قوله:
- أرى كَلَّ جارٍ قد وفي بجواره وجارٌ أمين الله في الأرض يُخَذَّلُ
- ٦ يُروى: وجار أمير المؤمنين المؤمَّلُ.
- وفي ابن أبي النمس اليماني لجاره وروح بن زباع وجارك يؤكلُ
- وراح الفتى البكري ينفض عطفه وذا ابن عمير آمنًا ما يزلزلُ
- ٩ فما هكذا كنتم إذا ما أجرتم وما هكذا كانت أمية تفعلُ
- فقال: صدقتَ وآمنه، وأمر الحجاج أن يمسيك عنه.

أمر شارزنجي والزنج

- ١٢ الذين خرجوا بفرات البصرة
- ٨ - حدَّثني رَوْحُ بنُ عبد المؤمن المقرئ قال: سمعتُ عليَّ بنَ نصر الجهضمي يحدث عن جرير بن حازم عن عمه الصعب بن زيد قال: تجمع الزنج بفرات/ البصرة في آخر أيام مصعب بن الزبير، ولم يكونوا بالكثير فأفسدوا، وتناولوا الثمار، وولي خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد البصرة وقد كثروا فشكا الناس ما نالهم منهم، فجمع لهم جيشًا كثيفًا، فلما بلغهم/ ذلك تفرقوا، وقدرَ على بعضهم

[١٥] في النسخة التركية: في فرات.

[١٧] في النسخة التركية: منه.

[١٧] في النسخة التركية: بلغه.

(١) أخباره في أسساب الأشراف للبلاذري، ق، ٧، ج، ٢، ص ٣٥٤.

فَقُتِلُوا (وَصُلبُوا)، فلَمَّا كان من أمر عبد الله بن الجارود وخروجه على الحجاج مع
 وجوه أهل العراق ما كان، وهو برستقباد، خرج الزنج أيضًا، فاجتمع منهم خلقٌ من
 الخلق بالفرات وصيروا عليهم رجلاً منهم يقال له رباح شيرزنجي، ومعنى/ شار
 زنجي أسد الزنج. فلَمَّا فرغ الحجاج من أمر من خرج عليه برستقباد وعاد إلى
 البصرة وجه إليهم فقتلوا^(١).

وحدَّثني روح بن عبد المؤمن عن عمه - عن أبي هشام - (قال) / حدَّثني
 سحيم بن حفص وغيره أن الزنج خرجوا أيام الحجاج بالفرات وعلى شرطة البصرة
 زياد بن عمرو العتكي^(٢)، فوجه إليهم (زياد) / حفصًا ابنه في جيشٍ من مقاتلة أهل
 البصرة، وذلك بأمر الحجاج فواقعهم فقتلوه وهزموا أصحابه، وكان على الأُبلة
 والفرات كَرَّاز بن مالك السُّلمي ثم البهزي^(٣).

وحدَّثني رُوح عن (الوليد) / بن هشام بن قحذم قال: خرج شيرزنجي بالفرات
 واتَّبَعَهُمْ خَلْقٌ مِنَ الزَّنجِ (معهم) / لفيْفٌ من أهل الكلاء وغيرهم بيضانٌ، فغَلَبَ
 على كورة الفرات. وكان على الأُبلة والفرات يومئذ كَرَّاز السُّلمي وذلك في أيام

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٣] في النسخة التركية يعني.

[٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٨] سقط من نسخة (د).

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة ونسخة (د).

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: هم.

(١) الخبر في نهاية الأرب للنويري ١٣٦/١٢.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق، ٧، ج، ٢، ص ٢٣١، والكامل لابن الأثير ٣٨٥/٤.

(٣) أخباره في أنساب الأشراف، ق، ٧، ج، ٢، ص ٢٣١.

- خروج الحجاج إلى رستقباد، فكتب شيرزنجي إلى كزاز (السلمي)/: من أمير المؤمنين رباح شيرزنجي إلى كزاز السلمي، أما بعد: فقد حضرت ولادة سكة أم المؤمنين، فابعث إليها امرأتك لتقبلها! والسلام. فهرب كزاز وأخلى عمله ودخل/ ٣ البصرة. ثم إن زياد بن عمرو العتكي وجّه إليه وهو على شرطة البصرة، وخلافة الحجاج بها جيشاً عليه ابنه حفص بن زياد، فقاتله أشدّ قتال، فقتل حفصاً وهزم أصحابه، وقوي أمر شيرزنجي، فلما قدم الحجاج البصرة قال: يا أهل البصرة إن عبيدكم وكساحيكم رأوا معصيتكم فتأسوا بكم، وأيم الله لئن لم تخرجوا إليّ هؤلاء [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٠] الكلاب فتكفوني أمرهم لأعقرن نخلكم، ولأنزلن بكم ما أنتم له أهلٌ باستخراجكم وفسادكم، فانتدب الناس من كل خمسين من أحماس البصرة، ووجه [٩ خ غ] عليهم وعلى جماعة من المقاتلة كزاز بن مالك السلمي فلم يزل يقاتل الزنج حتى صاروا إلى صحارى دورق^(١)، فواقعهم هناك فقتل شيرزنجي والزنج، فقلّ من أفلت منهم، قال فلما قال جرير للأخطل^(٢):
- ١٢ لا تطلّبنّ خوؤولةً في تغلب فالزنج أكرم منهم أحوالا
انبرى له سنيح بن رياح مولى بني سامة بن لؤي فقال:
- ١٥ إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس ينالها الأوعالا/
ورميت تغلب وائل في دارهم فأصبّت عند التغلبي نصالا

[١] سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[٣] في النسخة التركية: دخله.

[١٥] في النسخة التركية زيادة كلمة وهي طوالا.

(١) بلد بخوزستان وهو قصبه كورة سُرق التي يقال لها دورق الفرس: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤٨٣/٢.

(٢) من أبيات في ديوان جرير ٦٥/١.

- والزنج لو لا قيتهم في حربهم
 قتلوا ابن عمرو حين رام رماحهم
 ٣ هذا ابن عجلى قد علمتم منهم
 وبنو الحباب / مطاعم ومطاعن
 وبنو (زبيبة) / عنتر وهراسة
 ٦ والزنج قد شهد النبي بجودهم
 وبأسهم إذ حاربوا الأقيالا
 يعني بابن عمرو زياد بن عمرو، وابن عجلى عبد الله بن خازم السلمى كانت أمه
 سوداء يقال له عجلى، وكانت أم عمير بن الحباب سوداء، وكانت أم سليك <بن> سلكة
 ٩ سوداء، وقوله: شهد النبي بجودهم، ذهب إلى الحديث الذي روي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال في السودان: إن فيهم لخلتي صدق: السماحة والنجدة^(١). وروى سفيان بن
 عيينة عن عمرو عن عوسجة مولى ابن عباس قال: ذكر الحبش عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال: لا خير في الحبش وإن فيهم لخلتين إطعام الطعام، وبأس عند البأس^(٢).
 ١٢ وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي قالوا: دخل
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك على هشام وعنده ولده، وفيهم مسلمة بن هشام
 ١٥ المكنى أبا شاكر^(٣)، فقال الوليد لمسلمة، وكان ظريفاً: ما اسمك؟ قال: شيرزنجي

[٤] في نسخة الخزانة العامة ونسخة (د): الخباب.

[٥] في النسخة التركية ونسخة (د): زبيبة.

[٥] في النسخة التركية: عنتره.

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ٤/٢٣٢ من حديث عائشة.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والحديث هنا مختصر.

(٣) أخباره في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، ٥٨م، ص ٦٥ - ٦٨. وسيأتي الخبر مرة

أخرى عند البلاذري في هذا القسم من أنساب الأشراف، في الفصل الخاص بهشام بن عبد الملك، الفقرة رقم ١٩٦.

يُعْرَضُ بأنه يُكْتَبَرُ شُرْبَ النَّبِيذِ إِكْتَارَ الزَّنجِ، وَيَطْرَبُ طَرِبَهُمْ/ . وكان شيرزنجي خرج
بفرات البصرة في خَلْقٍ من الزنج فُقُتِلَ - فلَمَّا قام الوليد ليخرج خرج معه أبو شاكر
فوثب الوليد على فرسه ولم يمس السرج ولا المعرفة، فأعجبه فعلُهُ، فقال لأبي
شاكر: أيصنع أبوك مثل هذا؟ فقال أبو شاكر: لأبي مائةُ عبدٍ (كلهم)/ يصنعون مثل
هذا وأكثر منه، فبلغ ذلك هشامًا، فقال: ما له قاتله الله/ ما أظرفه، على أنه قد غلبني
مجونًا!

٣

٦

[١] في النسخة التركية: طربه.

[٤] سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[٥] سقط من التركية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي

- ٣ /٩ - حَدَّثَنِي رُوحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمُقَرَّرِيُّ مَوْلَى بَاهِلَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِي عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصِ بْنِ شَيْخٍ مِنْ كِنْدَةَ قَالَ^(١): كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْجَبًا عَظِيمَ الْكِبَرِ وَكَانَ شَخْصًا إِلَى سَجِسْتَانَ مَعَ خَالٍ لَهُ فِي طَلَبِ مِيرَاثٍ، فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَى بَغْيٍ يُقَالُ لَهَا مَا هَنُوشُ فَأَخَذَ مَعَهَا، فَشَهِدَ عَلَيْهِ كَرْدَمُ الْفَزَارِيِّ^(٢) الَّذِي يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ: كُلُّ النَّاسِ بَارِكُ فِيهِ، وَكَرْدَمٌ لَا يُبَارِكُ فِيهِ! وَكَانَ أَبُو كَرْدَمٍ مَرْتَدًا بِنَجْبَةَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَقُتِلَ عَلَى سُورِ دِمَشْقٍ - وَشَهِدَ عَلَيْهِ مَعَهُ زُفَرُ بْنُ عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ (قَرَطَلَةَ)، وَيَزِيدُ بْنُ زَهِيرٍ، فَضُرِبَ حَدًّا، وَلَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى صَارَ هَوْلَاءَ النَّفْرِ فِي جَنْدِهِ، وَقَدْ وُلِّيَ سَجِسْتَانَ فَأَسَاءَ بِهِمْ وَدَسَّ إِلَيْهِمْ قَوْمًا شَهِدُوا عَلَيْهِمُ بِالزَّنَا، فَحَدَّاهُمْ فَقَالَ قَاتِلَهُمْ:
- ١٢ شَهِدْنَا بِحَقِّ وَانْتَقَمْتُمْ بِبَاطِلٍ فَأُنْبَأُ بِأَجْرٍ وَاشْتَمَلْتُ عَلَى وَزْرِ

(١) أخبار ابن الأشعث وثورته في تاريخ الطبري ١٠٥٢/٢ وما بعدها، وتاريخ خليفة، ص ٢٨٠ وما بعدها، ومروج الذهب ٩٦٢/٣، والأخبار الطوال للدينوري، ص ١١٥ - ١١٨، والكامل لابن الأثير ٤/٤٩٠ - ٤٩٤، وتاريخ ابن خلدون (شبوخ) ١٥٠/٥ - ١٦٠.

(٢) أخباره في الاشتقاق لابن دريد، ص ٢٨١، وجمهرة النسب، ص ٤٣٨، وله ذكرٌ فيما بعد.

فلما كانوا بدير الجماجم^(١) خرج عيينة بن أسماء الفزاري إلى الحجاج وفارق ابن الأشعث، ثم إنه رفع على هؤلاء نفر أنهم كانوا موافقين لابن الأشعث، وعلى رأيه، فحبسهم الحجاج وقال: لا تقتلوهم فيقول عدونا إننا نقتل أصحابنا، فأتاهم/ بعض أصحابه ليلاً فقتلهم.

> عبيد الله بن أبي بكرة^(٢)

١٠ / - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن عمه، أن المهلب بن أبي صفرة^(٣) لما فرغ من قتال الأزارقة قدم على الحجاج فأكرمه وأجلسه على سريريه ووصله وأهل الغناء ممن كان في جيشه، وقال^(٤): هؤلاء [١٠ خ ع] أهل الفعّال والاستحقاق للأموال، هؤلاء غيظ الأعداء وحماة الثغور، وولاه خراسان وسجستان، فقال: ألا أدلك على من هو أعلم بسجستان مني؟ قال: بلى قال: عبيد الله بن أبي بكرة، فقد كان وطى هذا الثغر وعرف أموره، فولّى ابن أبي بكرة سجستان.

(و) / حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، وحفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن المجالد بن سعيد قال: بعث الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة إلى

[٣] في نسخة الخزانة: وأتاهم.

[٦] الخبر في تاريخ الطبري، ١٠٣٢/٢ - ١٠٣٥.

[١٣] (و) ليس في نسخة الخزانة.

(١) مكان بظاهر الكوفة على فراسخ منها على طريق البر للذي يسلكه إلى البصرة. ياقوت الحموي، الخزل والبدال ٣٠٩/١.

(٢) ليس في الأصول.

(٣) أخباره في سير أعلام النبلاء ٣٨٣/٤.

(٤) خبر قدوم المهلب وكلام الحجاج فيه في تاريخ الطبري ١٠٣٣/٢ - ١٠٣٤.

عبد الملك، ليطلب له ولاية خراسان وسجستان، وكان على الثغرين أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فقال عبد الملك: لستُ بنازع أمية عن الثغر للحجاج، وكان له محببًا، ولكن إن شئت وليتكَ إياهما، فقال: ما كنتُ لأخونَ الحجاج وقد أرسلني ووثق بي. ثم إنَّ عبد الملك استقصر أمية بن خالد وأمره، واستبطأه في جباية الأموال وأتته جبايات الحجاج كثيرة موفرة، فكتب إلى الحجاج بولاية الثغرين، وبعث إليه بعهدته عليهما في سنة ثمانٍ وسبعين، فولَّى الحجاج المهلبَ خراسان، وولَّى (وولَّى) / عبيد الله بن أبي بكره سجستان.

وقال المدائني وغيره^(١): لما قدم عبيد الله بن أبي بكره سجستان منعه رُتبيل الإتاوة التي كان يؤتيها، فكتب عبيد الله بذلك إلى الحجاج، فكتب إليه الحجاج يأمره بغزوه وأن لا يبرح حتى يستبيح / أرضه، ويهدم قلاعه، ويقتل مقاتلته، ويسبي حرمة، فغزاه بمن معه من أهل الكوفة والبصرة، وكان على (أهل) / الكوفة شريح بن هانئ الحارثي، فسار ابن أبي بكره متوغلاً في بلاد العدو، فأصاب من الغنيمة ما شاء، فقال له شريح: إنَّ الله قد أغنمنا وسلَّمنا وأذلَّ عدونا، فارجع بنا من مكاننا ونحن وافرون معافون، فإني أتخوف إن كاثرت رُتبيل وأهل بلده، والتمست فتح مدائنهم وقلاعهم في غزاةٍ واحدةٍ لا تُطبق ذلك، فقال له: اصبر أيها الرجل ودع هذا، فقال (ابن) / هانئ: إنه ليس لقصير أمر، والله إنك لتعمل في هلاك نفسك وجندك! وسار حتى قُرب من كابل، وجعل لا يظهر له أحد، وتفرق أصحابه يطلبون العلف وانتهى

[٧] ليس في التركيبة و(د).

[١٠] الخزانة العامة: يستبيح أرضه.

[١١] سقط من نسخة الخزانة.

[١٦] ليس في الأصول.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٠٣٦/٢ - ١٠٣٩.

بهم إلى شِعْبٍ فأخذه/ (عليهم الترك) ولحقه رُتَيْبِل، وليس بالقوم قتال، فبعث ابن
أبي بكره إلى شُريح: إني مرسلٌ إلى هؤلاء فمُصَالِحُهُمْ ومُعْطِيهِمْ مَالاً عليّ أن يُخْلُوا
٣ بيننا وبين الخروج، فقال شُريح: إنك لا تصالحهم على شيءٍ إلاّ حسبه الحَجَّاج
عليكم من أعطياتكم، فقال ابن أبي بكره: حرمانُ العطاء (أيسرُ علينا)/ من الهلاك!
وبعث إلى رُتَيْبِل يطلب منه الصلح على أن يعطيه خمسمائة ألف درهم، ويقال
٦ سبعمائة ألف درهم، وعدة من وجوه من معه وثلاثة من ولده يكونون عنده، ولا
يغزوهم ما كان والياً، وكان الثلاثة من ولده: نهار، والحَجَّاج، وأبو بكره، ومعهم
العاقبُ بنُ سعيد. فقال له شُريح: اتق الله وقاتل هؤلاء القوم، ولا تشتتر الكفر
بالإيمان، وزيادة خمسمائة ألف (درهم)/، ويقال سبعمائة ألف، وتدفع قومًا من
٩ المسلمين إلى المشركين، ثم تشتتر لهم لا تقاتلهم ولا تجبيهم خراجًا، هربًا من
الموت الذي أنت إليه صائر، هذا وأنت لا تدري ما يكون من سخط الحَجَّاج! ثم
قال شُريح: والله لقد فني عمري وذهب، ولقد تعرضتُ للشهادة في غير موطن، فأبى
١٢ الله أن يُبلغني إرادتي منها. ثم قاتل وقاتلت معه جماعةٌ مطوّعةٌ من مدحج وهمدان
فقتل، وقتل معه من أهل المصرين ومن أهل الشام جماعةٌ. وبعث ابن أبي بكره إلى
١٥ رُتَيْبِل حين استعدَّ شُريحُ لقتال العدو وزحف لذلك: إني على صلحك وما فارقتك
عليه، وهذا رجلٌ واحدٌ من أصحابي عصاني ولست أنصره عليك، فخذله وجرًّا
رُتَيْبِل عليه، وقال شُريح وهو يمشي إلى الكفار^(١):

[١] في نسخة الخزانة: فأخذه الترك عليهم.

[٤] الخزانة: علينا أيسر.

[٩] ليس في الخزانة (د).

(١) الأبيات في تاريخ الطبري ١٠٣٨/٢، وطبقات ابن سعد ٢٧٤/٣ - ٢٧٥، وتاريخ ابن
عساكر، م ٢٣، ص ٦٤ - ٦٩، والإصابة لابن حجر ٣/٣٨٢.

أصبحت ذا بثٍ أْقاسي الكِبْرَا قد عشتُ بينَ المشركينَ أعْصِرا
 ثمت أدركتُ النبي المنذرا وبعده صدّيقُهُ وعمّرا
 ويوم مهران ويوم تُستِرا والجمعَ في صفيْنهم والنهرا
 (وباجميراوات والمشقّرا)^(١) هيهات ما أطول هذا عمّرا

وكان شُريحٌ من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦ قالوا: واجتنب بنو عبّيد الله بن أبي بكره ما كان رُتبيل يعرضه عليهم من النساء والخمر، فعظّموا في عينه وأعّين أصحابه.

٩ وخرج ابنُ أبي بكره من بلاد رُتبيل، وجعل جنده يؤتُون بالطعام فإذا أكلوه ماتوا، ثم إنهم أطمعوا السمن فلانت أمتعاهم، فلم يصلوا إلى بُست إلا وهم خمسة آلاف!

١٢ وكان ابنُ أبي بكره حين رأى ما الناسُ [نسخة د نهاية ورقة ٤٧١] فيه من القحط وهم يأكلون دوابهم في بلاد العدو يشتري الطعام ثم يبيعه جيشه حسابَ القفيز بدرهم، حتّى أصاب الناسَ ضرّاً شديداً ومرّضاً، وكان يبعث إلى الحصرم فيضعه في أسواقهم وبيعه إياه ويقول: هذا صالحٌ لمرضاكم، وباعهم التبنَ غربالاً بدرهم، ففي ذلك يقول عبد الرحمن بن الحارث، وهو أعشى همدان في قصيدة له أولها^(٢):

١٥ ما بالُ حزنك^(٣) في الفؤادِ مَوْجٌ ولدمعك المتحدر المتهيج
 أسمعَت بالجيش الذين تمزقوا وأصابهم ريبُ الزمان الأعوج

[١١ خ ع]

(١) في الطبري: وباجميرات مع المشقّرا، وفي ابن سعد: ويوم مهران ويوم تسترا، وباجميراوات والمشقّرا/ هيهات ما أطول هذا عمرا.

(٢) الأبيات في ديوان أعشى همدان المجموع، ص ٩٢ - ٩٥. وبعضها في المعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٩، والبدء والتاريخ للبلخي ٢١٦/١ - ٢١٧.

(٣) في الديوان: حزن.

- حُبِسُوا^(١) بكابل يأكلون جيادهم
 لم يلق جيشٌ في البلاد كما لقوا
 واسأل عبيدَ الله كيف رأيتهم
 بعثاً تخيره الأمير جلادةً
 وُلِّيتَ شأنهم وكنتَ أميرهم
 ما زلت نازلهم كما زعموا أبا
 وتبيعهم فيها القفيز بدرهم
 ومنعتهم أتبانهم وشعيرهم
 ونهكت ضرباً بالسياط جلودهم
 والأرضُ كافرةٌ تَصْرُمُ حولكم
 فتساقطوا جوعاً وأنتَ صفرٌ
 رخو النساء والحالين ملثماً
 وظننت أنك لم^(٣) تُعاقبَ فيهم
 حتّى إذا هلكوا وباد كراعهم
 وأبى شريح أن يسام دنيّةً
- بأضراً^(٢) منزلةً وشرٌّ معرَجٍ
 فلمثلهم قُلْ للنوائح تَنْشُجِ
 ٣ عشرين ألفَ مجفّفٍ ومدججٍ
 بعثاً من المصريين غير مزلجٍ
 فأضعتهم والحربُ ذاتُ توهجٍ
 ٦ وتفلّهم وتسير سير الأهوج
 فيظلُّ جيشُك بالملامة ينتجي
 وتجرت بالعنب الذي لم يَنْضُجِ
 ٩ ظلماً وعدواناً ولم تتحرجِ
 (حرباءها لُقحت) // ولما تُنتجِ
 شبعان تصبح كالأبدِّ الأفحجِ
 ١٢ في مثل جحفلة الحمار الدّيزجِ
 والله يصبح^(٤) من أمام المدلجِ
 رُمّت الخروج وأيُّ ساعةٍ مخرجِ
 ١٥ حرّجاً وصحف كتابكم^(٥) لم تُدرجِ

[١٠] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة.

- (١) في المعارف والبدء والتاريخ: لبثوا.
 (٢) في المعارف والبدء: في شر منزلة وشر معرَج.
 (٣) في ديوان الأعشى ص ٩٤: لن.
 (٤) في الأصول: يصحب. ويصبح عن الديوان.
 (٥) في ديوان الأعشى ص ٩٥: كتابهم.

وبقيت في عددٍ يسيرٍ بعدهم لو سار وسط مراغةٍ لم يُرهج
لا تخبر الأقسام شأنك كله وإذا سُئلت عن الحديث فلجلج
في أبيات. ٣

قالوا: فمات ابنُ أبي بكرة كَمَدًا، ويقال اشتكى أذنه فمات، وبلغ الحجاج خبرُ
ابن أبي بكرة وأنه قد استخلف ابنه أبا بردعة، فكتب إلى المهلب أن يوجهَ إلى
سجستان من قبَلِه رجلاً فوجهَ وكيع بن بكر^(١)، فقال كعب الأشقري^(٢):

ما زال أمرُك^(٣) يا مهلبُ صالحًا^(٤) حتّى ضربتَ^(٥) سُرادقًا لو كيع
وجعلتَهُ ربًّا على أربابه ورفعتَ (منه غير جدِّ)^(٦) رفيع

فلما قدم على أبي بردعة أهدى إليه أبو بردعة ثلاثمائة ألف درهم، وهدايا سوى
ذلك، وأقام أبو بردعة بسجستان حتّى قدم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث من
وجوه الخوارج، فولاه الحجاج كُرمان. ٩

١١ / - وقال أبو مخنف وعوانة^(٧): لَمَّا هلك عبيدُ الله بنُ أبي بكرة بسجستان،
غَمَّ الحجاج مهلكُهُ غمًّا شديدًا، وكتب إلى عبد الملك يُعَلِّمُهُ ذلك ويستطلعُ رأيه في
تولية هذا الفرج رجلاً، فكتب إليه: بلغني كتابك بما ذكرتَ من مُصاب المسلمين

[١٢] الرواية عن أبي مخنف في تاريخ الطبري ١٠٤٢/٢ - ١٠٤٣.

(١) خبره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٩.

(٢) الأبيات في البيان والتبيين للجاحظ ٥١/٤ - ٥٢ بنسبتها إلى ثابت قطنة.

(٣) في البيان: رأيك.

(٤) في البيان: صالحًا.

(٥) في البيان: بنيت.

(٦) في البيان: عبدًا كان غير رفيع.

(٧) الخبر في الطبري ١٠٣٨/٢ - ١٠٣٩، ١٠٤٢، ١٠٤٣ - ١٠٤٣.

بسجستان حتى لم ينبج منهم إلا الشريد، وجرأة العدو لذلك وقوتهم على أهل الإسلام، فأولئك قومٌ كُتِبَ القتلُ عليهم فبرزوا إلى مضاجعهم وعلى الله ثوابهم، فأما ما استطلعت فيه رأيي (فإن رأيي) / أن تُمضي ولاية من رأيت توليته موقفاً رشيداً. ٣

١٢ - قالوا^(١): وكان الحجاج مُبغضاً لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث،

وكان عبد الرحمن رجلاً معجباً، ذا نخوة وأبهة، وكان الحجاج يقول: ما بالعراق رجل أبغض إليّ منه وما رأيت قط ماشياً أو راكباً إلا أحببت قتله، وكان عبد الرحمن يقول: ما رأيت قط أميراً فوقى إلا ظننت أني أحق بإمرته منه، وكان يقول: لو قد رأيت البياض، وقرأت القرآن، وماتت أمُّ عمران - يعني أمه - لطلبتُ الغاية التي لا مذهب بعدها! ٦ ٩

وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال^(٢): إني لعند

الحجاج إذ دخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث يتمشى فقال: انظروا إلى مشية المقيت، والله لهما مت^(١٢) [خ ع] أن أضرب عنقه! فلما سلم عليه قال: إنك لمنظراني، قال: ومخبراني أصلح الله الأمير، ثم جعل يقول: أنا منظراني أنا منظراني! قال الشعبي: فحدثت عبد الرحمن بما قال الحجاج حين رآه يتمشى، فقال: اكنم عليّ والله لأحاولن إزالة سلطانه إن طال بي وبه عمر! ١٢ ١٥

قالوا: ثم إن الحجاج انتخب اثني عشر ألفاً، ويقال عشرة آلاف، من أهل الجلد والقوة والهيئة، وأعطاهم وجههم وقواهم واستعمل عليهم عطارد بن عمير بن

[٣] سقط من النسخة التركية.

[٤] الرواية في تاريخ الطبري ١٠٤٣/٢ - ١٠٤٤.

(١) الطبري ١٠٤٣/٢.

(٢) الطبري ١٠٤٣/٢.

عطارذ بن حاجب، ويقال بعض ولد ذي الجوشن الضبابي، وسار بهم إلى البصرة وانتخب من أهل البصرة مثلهم، وجعل عليهم عطية بن عمرو العنبري^(١) الذي يقول فيه أعشى همدان^(٢):

فابعث عطية في الخيول يكبهنَّ عليه كبا
فإذا جعلت دروب فارس خلفنا درباً فدربا

فلما تتاموا واجتمعوا سمي ذلك الجيش جيش الطواويس، ويقال إن الناس سمّوهم بذلك لتكامل أهبّتهم وعدتهم ونبههم وشجاعتهم، وأمر فأمضى ذلك الجيش إلى الأهواز وكتب إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بولاية سجستان وضم إليه ذلك الجيش. وكان الحجاج قد وجّه عبد الرحمن لقتال الخوارج، فشخص (بهم عبد الرحمن) / حتى قدم سجستان ثم نزل بئست، فأتته (رسل) رُتبيل. وأتى إسماعيل بن الأشعث الحجاج فأشار عليه (أن) / لا يولي عبد الرحمن وقال: إني والله أخاف خلافة، والله ما جاز جسر الفرات قط فرأى أن لأحدٍ عليه سلطاناً، فقال: ليس هناك إني لست كأولئك هو لي أهيب، وفيما لديّ أرغب من أن يخالفني أو يخرج يداً من طاعتي. فقدم سجستان في آخر سنة تسع وسبعين^(٣).

[١٠] في النسخة التركية ونسخة (د): عبد الرحمن بهم.

[١١] سقط من نسخة الخزنة العامة ونسخة (د).

(١) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٢٤٩.
(٢) الأبيات في ديوان الأعشى، ص ٧٣ - ٧٥، وفي موضع آخر من أنساب الأشراف تقديم البيت الثاني على الأول، ق ٧، ج ١، ص ٢٥٠، والبيتان في الطبري ١٠٥٧/٢، والأول فيهما قبل الثاني أيضاً، وقارن بجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٢٥٤.
(٣) في الطبري ١٠٤٤/٢: سنة ثمانين.

- وقال أبو عبيدة^(١): كان الحجاج وجه هميان بن عدي السدوسي^(٢) إلى كرمان، وجعله مسلحةً (بها) / ليمد عامل سجستان إن احتاج إلى ذلك. فعصى >هميانُ<^(٣) ومن معه، فوجه عبد الرحمن بن الأشعث لمحاربتة فهزمه، وأقام بموضعه، فلما رأى^(٤) >ما أصاب< ابن أبي بكره ضمَّ إليه جيشًا أنفق عليه ألف درهم، وكتب إليه في محاربة رُتبيل بمن معه وبذلك الجيش.
- ٦ ١٣ / - وقال أبو مخنف^(٥): خطب ابن الأشعث الناس حين دخل سجستان فقال: إن الأمير الحجاج ولاني ثغركم، وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم، وأباد خياركم. ثم (عسكر وأخرجت) / له الأسواق، وبلغ ذلك رُتبيل فكتب إليه: إنه ليست أمةً من الأمم أعظم في أنفسنا، ولا أحق بالإجلال والإكرام والتبجيل عندنا منكم، وقد كان من مُصاب إخوانكم ما علمتم وما كان ذلك عن هوى مني، ولا إرادة وقد كنا صالحناكم على صلح فيما مضى، ولولا أن ابن أبي بكره نقض وبدل لجرينا في أمره مجرانا في أمر غيره، ونحن نسألك أن تُصالحنا وتقبل منا ما كان غيرك ممن كان قبلك يقبله، وأهدى إليه خاله العاقب بن سعيد، وكان ابن أبي بكره رهنه مع ولده، ثم أتبعه جميع الرهن الذين كانوا قبلك، فلم يُجبه حتى أعد له القاسم بن

[٢] في النسخة التركية: بهما.

[٦] الطبري ١٠٤٥/٢ - ١٠٤٦.

[٨] في النسخة التركية عسكروا فخرجت.

(١) الطبري ١٠٤٦/٢.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٥٥.

(٣) زيادة من الطبري.

(٤) في الطبري: ومات عبيد الله بن أبي بكره وكان عاملاً على سجستان، فكتب الحجاج عهد ابن الأشعث عليها وجهز إليها جيشًا.. إلخ.

(٥) الطبري ١٠٤٤/٢ - ١٠٤٦.

محمد بن الأشعث أخاه، وكان ورد عليه من طبرستان في خيل عظيمة، وأمره أن يغير عليه بمكانه الذي هو به. وكان مع رُتبيل رجل من تميم يقال له عبید بن أبي سبع، ويقال عبید الله بن سبع، وكان يرى رأي الخوارج فيما يقال، وكان مقيمًا بسجستان في ولاية زياد بن أبي سفيان وبعد ذلك، فقال له: قد جاءك أغدرُ العرب وأشدُّهم أُبُهَةً وكِبْرًا، فتحول من مكانك فإني لا آمن عليك أن يأتيك وأنت غارٌّ، فخرج من مكانه مسرعًا، وورد القاسم فلم يجد إلاَّ عجائزَ وشيوخًا وقتلوا من المسلمين فكفَّنهم وصلَّى عليهم ودفنهم ثم لم ينشَب أن سار/ إليه في الجنود.

١٤ - أبو الحسن المدائني عن أشياخه قالوا^(١): قدم عبدُ الرحمن سجستان، فأقام حتى أسمنَ الناسُ وأراحوا، وحضر الغزوة فخرج بهم من باب يسك، فعرض الناس وخطبهم، وحرَّضهم، ثم لما كان في أول المفازة عرضهم فلم يتخلف عنه أحدٌ منهم، وقطع المفازة ونزل بُسْت، فتلقاه رُتبيل واعتذر/ إليه من مُصاب المسلمين وقال: كان ذلك على كُرهِ مني، وعرض عليه الفدية وسأله أن يقبل منه ما كان يقبله من قبله، وبعث الرُّهن وفيهم خالهُ العاقبُ بنُ سعيد، فأخذ الرُّهن ولم يُجبههُ إلى شيء مما يريد، وقدم القاسمَ أخاه أمامه ثم سار، وجعل رُتبيل يدعُ البلاد حصنًا حصنًا طمعًا في أن ينال منه ما نال من غيره. وحذر ابنُ الأشعث فكان لا يأتي حصنًا ولا يجاوزُ عُمرانًا إلاَّ وخلف فيه قائدًا في كَثفٍ من المسلمين، ورتب الرجال فأنزل أخاه القاسم الرُّخج^(٢) ونزل هو بُسْت، وكرة التوغل في البلاد وكتب إلى الحجاج بذلك، فكتب إليه: يا ابن الحائك الغادر،

[٧] في نسخة الخزانة العامة: صار.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: اعترض.

(١) الطبري ١٠٤٥/٢ - ١٠٤٦.

(٢) هي مدينةٌ من نواحي كابل، معجم البلدان ٣/٣٨.

- كتابك إليّ كتاب رجل يحب الهدنة والموادعة [١٣ خ ع] لعدو قليل ذليل، ولعمري
يا ابن أمّ عبد الرحمن إنك حين تكف عن ذلك العدو ومعك جندي <وحدّي>^(١)
٣ لسَخِيّ النَّفْس [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٢] عمّن أُصيب من المسلمين، إني لم أعدد رأيك
مكيدة، ولكني عددته ضَعْفًا وجبنًا، والتيال رأي، فامض لما أمرتك به من الوجود في
أرضهم والهدم لحصونهم، فإنها داركم حتى يفتحها الله عليكم.
- ٦ فأغضبَ عبدَ الرحمن بن محمد ذلك، وقال: يكتب إليّ ابنُ أبي رغال بمثل
هذا الكتاب، وهو والله الجبان، وأبوه من قبله! وعزم على خلع الحجاج، وكان معه
سوى جند الكوفة والبصرة الذين جعله الحجاج عليهم بالأهواز، جند قدموا مع
٩ الصّباح بن محمد، والقاسم بن محمد أخويه، كانوا بطبرستان، فكتب الحجاج في
إشخاصهم إليه معهما، وبعث الحجاج أيضًا إلى عبد الرحمن إسحاق بن محمد بن
الأشعث، في جندٍ آخر، وكتب إليه: إن أنت توقفت عن المسير في بلاد العدو، وليت
١٢ إسحاق بن محمد بن الأشعث جندك، وصيرتك من تحت يده كبعض أهل المصر.
- فأظهر خلع الحجاج وقال^(٢): أيها الناس، والله إني لكم ناصح، ولصلاحكم
مُحبّ، وفيما يعمّكم نفعه ناظر، وقد استشرت ذوي أحلامكم و<أولي>^(٣) التجربة
١٥ منكم، فأشاروا عليّ بما علمتم من ترك التوغل في بلاد العدو، وإنّ الحجاج كتب إليّ
بإنكار ذلك وكرهته إياه، وأمرني أن أتوغل بكم تغيرًا بجماعتكم، كما غرر
بإخوانكم بالأمس، فقالوا: لا بل نأبى على عدو الله أمره ولا نسمع (له) / ولا نطيع،

.....
[١٧] ليس في الخزانة.

(١) زيادة من الطبري ١٠٥٣/٢ - ١٠٥٤.

(٢) الطبري ١٠٥٣/٢ - ١٠٥٤.

(٣) زيادة عن الطبري.

فإن ابن أبي رغال لا يريد بنا خيراً. وعقد لمن وثق به، وحلّ ألوية من أبي منهم، وافتعَلَ كتاباً من الحجاج في تولية قوم، وعزل آخرين، ليُفسد قلوبهم، وكانوا وجوهاً أشرافاً. ٣

قالوا^(١): وكان أول من تكلم عامر بن واثلة الكناني^(٢)، وكان شاعراً خطيباً: فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد، فإن الحجاج والله ما يرى بكم إلا ما يرى القائل الأول: إذ قال لأخيه احمل عبدك/ على الفرس فإن هلك هلك، وإن نجا فهو لك، والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيُفحّمكم بلاداً كثيرة اللهب والعقارب والأشب، فإن ظفرتُم وغنمتُم جبي وحاز الأموال، وإن ظفر بكم كتتم الأعداء البغضاء، فاخلعوه وباعوا أميركم/ فإني أول خالع للحجاج عدو الله. ٦ ٩

ثم قال عبد المؤمن بن شَبَّ بن ربيعي: إنكم إن أطعتم الحجاج جعلها بلادكم ما بقيتم وجمركم تجمير فرعون لجنده، والله ما يبالي أن تهلكوا أو تُقتلوا، فنادى الناس من كل جانب: خلعنا الحجاج عدو الله، ووثبوا إلى عبد الرحمن ليباعوه فقال لهم: تبايعوني على خلع عدو الله الحجاج، وعلى نصرتي، وعلى جهاد عدوي معي حتى ينفية الله من أرض العراق، فبايعه الناس، ولم يذكروا خلع عبد الملك > إذ ذاك بشيء^(٣). ١٢ ١٥

وقال أبو مخنف: كانت بيعته على كتاب الله، وخلع أئمة الضلال، وجهاد المحليين.

[٦] في هامش النسخة التركية تصحيح من "عبدك" إلى "عدوك" وفي نسخة (د) "عبد عدوك".

[٩] في نسخة الخزانة العامة: لأميركم.

(١) الرواية لدى أبي مخنف عن مطرف بن عامر بن واثلة في: الطبري ١٠٥٤/٢.

(٢) أخباره في الاستيعاب لابن عبد البر ١٦٩٦/٤، والإصابة لابن حجر ٢٣٠/٧.

(٣) زيادة عن الطبري.

قال: فلما بايعوا ابن الأشعث قالوا: ننصرف إلى العراق فنخرج الحجاج عدو الله من العراق فإن جهاده أولى.

- ٣ وقال الهيثم بن عدي: أخبرني عمر بن ذر الهمداني أن أباه ذر بن عبد الله بن زرارة^(١) كان مع ابن الأشعث، وأنه ضربه وحبسه لانتقاعه إلى أخويه القاسم وإسحاق ابني محمد، وضرب، وحبس معه عدة منهم: عمران بن عبد الرحمن، وقتادة بن قيس، فلما خلع دعا بهم فحملهم وكساهم وأعطاهم، وأقبلوا معه فيمن أقبل. فأما ذر بن (عبد الله)^(٢) فكان قاصاً خطيباً، فثبت معه وناصحته، وأما عمران بن عبد الرحمن فناصحته وثبت معه، وأما قتادة ففارقه ولحق بالحجاج.
- ٩ قالوا: ولما خلع الحجاج عبد الرحمن وأصحابه، وادع رُتَيْبِل وكتب بينه وبينه كتاباً وعاهده لا يرزأ منه شيئاً، فإن ظفر بالحجاج لم يسأله خراجاً أبداً ما بقي، وإن قوي عليه الحجاج لجأ ومن معه إليه فمنعهم. ثم انصرف ابن الأشعث إلى بُسْت فاستعمل عليها عياض بن عمرو السدوسي^(٣)، وهو الثبت، ويقال ١٢ عياض بن همام. وكان عياض قاتل عبد الرحمن حين قدم سجستان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وبعث إلى الحجاج برؤوس من قُتل وهرب حتى لحق برُتَيْبِل، فلما بلغه خلع الحجاج أناه فبايعه، وولّى عبد الله بن عامر التميمي ثم ١٥ المجاشعي ولقبه البعّار/ زرنج. وقال ابن الكلبي: البعّار علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع.

[١٦] في الأصول: البعّار. وفي مخطوطات الطبري: النعّار.

(١) أخباره في تهذيب الكمال للمزي ٥١١/٨.

(٢) في الأصول: عبد الرحمن، وهو خطأ.

(٣) في الطبري: عياض بن هميان البكري!

وأقبل عبد الرحمن بن محمد يريد العراق، فهرب منه إسحاق بن محمد،
والقاسم، والصبح، والمنذر إخوته. فأما القاسم فإنه رأى إسحاق يناجي الصَّبَّاح
دونه، فغضب فعاد إلى أخيه، وأما الآخرون فلحقوا بالحجاج، وجعل أعشى همدان
يجري على فرس (له) /، وقد خرج عبد الرحمن عن سجستان مقبلاً إلى الحجاج
وهو يقول^(١):

شَطَّتْ نَوَى مَنْ دَارُهُ بِالْإِيوانِ إِيوانِ كَسْرَى ذِي الْقَرْىِ وَالرَّيْحانِ
[١٤ خ ع]

فالبندنجين إلى طرازاستان فالجسر فالكوفة فالغريان
من عاشق أمسى بزابلستان

إن ثقيفا منهم الكذبان كذاها الماضي وكذابُ ثان^(٢)
إنّا سمونا للكفور الخوان^(٣) حين طغى في الكفر بعد الإيمان
بالسيد الغطريف عبد الرحمن

سار بجمع كالدبى من قحطان ومن معدّ قد أتى ابن عدنان
بجحفلٍ جمٍّ شديد الأركان^(٤)

[٤] <له> ليس في التركية.

(١) الشعر في تاريخ الطبري ١٠٥٦/٢، والأغاني ٥٩/٦، والديوان المجموع، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) في الطبري ١٠٥٦/٢، والأغاني ٥٩/٦ زيادة بيت:

أمكن ربي من ثقيف همدان يوماً إلى الليل يسلي ما كان

(٣) في الديوان المجموع زيادة بيت:

أمكن ربي من ثقيف همدان يوماً إلى الليل يسلي ما كان

(٤) في الطبري: الإرنان.

فقل لحجاج ولي الشيطان أثبت لجمع مَذْحِجٍ وهمدان
والحي من بكر وقيس عيلان فإنهم ساقوك كأس ذيفان
أو ملحقوك بقري ابن مروان

وقال أبو جلدة المشكري وكان مع ابن الأشعث^(١):

نحن جلبنا الخيل من زرنجا مالك يا حجاج منّا منجى
لثببعجن بالرماح بعجا أو لتفـرر^(٢) وذاك أنجى

١٥ - حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ سَالِمٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا^(٣): ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ
ابن أبي عيينة أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خلع كتب إلى المهلب
يسأله الخلع معه، فقال المهلب: ما كنت لأغدر بعد سبعين سنة! ثم قال: ما أعجب
هذا، يدعوني إلى الغدر من بعض ولدي أكبر منه، وقال لرسوله: قل له: اتق الله في
دماء المسلمين، ولم يُجِبْهُ عن كتابه، وبعث به إلى الحجاج.

١٢ وحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لما عاهد عبد الرحمن
بن محمد بن الأشعث رُتْبِيلَ وكتب بينه وبينه كتاب الوثيقة، وثب رجل من همدان
يقال له فَنَدَشٌ^(٤) بن حيان / الهمداني على رجل من الكُفَّار من أصحاب رُتْبِيلِ جَرِي
بينه وبينه خلافٌ في شيءٍ، فضربه فندش بعودٍ فشجّه شجّةً خفيفةً، فبعث رُتْبِيلُ إِلَى
عبد الرحمن بفندش ولم يقتله، فأمر عبد الرحمن بقتله، فقال أعشى همدان، وكان

[١٤] في التركية: حبان والخزاة العامة: الهمداني.

(١) شعر أبي جلدة في الأغاني ٣١٢/١١.

(٢) في الأغاني: فذاك أحجى.

(٣) الرواية في الطبري ١٠٥٨/٢ - ١٠٥٩.

(٤) أخباره والشعر فيه في نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ١١٦/٢، والبلاذري، ق ٧، ج ٢،
ص ٣٢٦. وقارن بديوان أعشى همدان المجموع، ص ١٣٣ - ١٣٤.

فندش صديقاً/ ونديمًا له:

تعوذُ إذا مابِتَّ من بعد هجعةٍ
ومن رجلٍ لا تعطفُ الرَّحْمُ قلبه
لجوجٍ شديدٍ بطشُهُ وعذابُهُ
أمن خدشةٍ بالعود لم يَدَمْ كَلْمُهَا
وأزهقت في يوم العروبة نفسه
أبى رُثييل قتلته فقتلته
وباكية تبكي على قبر فندشٍ
وإنا لنجزي الذَّحْلَ بالذحلِّ مثله
فَتَى كان مقدامًا إذا الخيلُ أجحمت

ويقال إن فندشًا والأعشى ورجلاً آخر، كانوا على شرابٍ لهم، وهم في عسكر ابن الأشعث، فنودي يوماً بالسلح، فمرَّ بهم المنادي فأمرهم باللحاق بالناس، فقال فندش: لا نريمُ حتى نفرغَ من شرابنا! فعلاه المنادي بالسوط، فوثب فندش عليه فضربه بعضًا على رأسه، فانطلق إلى ابن الأشعث فأعلمه، فأمر بقتل فندش، فقتل، والأول أثبت.

قالوا: وكان مع ابن الأشعث أبو جوالق، أحد بني غسل بن عمرو اليربوعي، وقوم يقولون غسل^(١)، والأول قولُ ابن الكلبي، وكان أبو جوالق شجاعًا وفيه يقول الشاعر:
سبعون ألفًا كلهم مُفارقُ
مثلُ الحريش وأبي جوالقِ
يعني الحريش بن هلال القريعي^(٢).

[١] في التركية: له.

(١) قارن بالاشتقاق، ص ٢٢٧.

(٢) قارن عنه أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ١٨٤ - ١٨٥.

قالوا: وأقبل عبد الرحمن يسير بالناس، وسأل عن أبي إسحاق السبيعي^(١)،
 فقيل له: ألا تأتيه فقد سأل عنك؟ ففكره أن يأتيه ونزل أبو إسحاق بفارس، ولم يدخل
 ٣ (في) / الفتنة حتى انقضت. وأتى عبد الرحمن كَرمان فولأها عمرو بن لقيط
 العبدي^(٢) ثم أتى فارس فولأها خَرشَة بن عمرو التميمي.
 ١٦ - وحدَّثني عليُّ بن المغيرة عن أبي عُبَيْدة قال^(٣): كتب المهلبُ إلى ابن
 ٦ الأشعث من خراسان: يا ابن أخي إنك قد وضعت رجلك في ركابين طويل غيَّهما
 عليُّ أمة محمد، تركت قتال المشركين، وأقبلت لقتال المسلمين، أما تذكر بلاء
 الحجاج عندك حين جمع لك الجندين جميعاً.

٩ قال: وقال أعشى همدان^(٤):
 مَنْ مَبْلَغُ الْحَجَّاجِ أَنِي قَدْ نَبَذْتُ إِلَيْهِ حَرْبًا
 [١٥ خ ع]
 ١٢ حَرْبًا مَذْكُورَةً عَوَائِنَا تَتْرِكُ الشُّبَّانَ شُـهْبَا
 وَصَفَّقَتْ فِي كَفِّ امْرِئٍ جَلْدٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ عَبَّأ
 لَابْنِ الْأَشْجِّ قَرِيعِ كَنْدَةَ لَا أَبِينُ فِيهِ عَتْبَا^(٥)

[٣] ليس في الخزانة.

(١) هو الإمام المحدث عمرو بن عبد الله بن ذي يحمم الهمداني أبو إسحاق السبيعي المتوفى (١٢٧هـ)؛ قارن عنه: طبقات ابن سعد (التحرير) ٦/٢١٩ - ٢٢٠، والذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/٣٩٢.

(٢) في الطبري ٢/١٠٥٧: ثم أقبل حتى مر بكرمان فبعث عليهم خرشة بن عمرو التميمي.

(٣) تكرر الخبر من قبل، الفقرة رقم ١٥.

(٤) الأبيات في الأغاني ٦/٥٩، وديوان الأعشى المجموع، ص ٧٣ - ٧٤.

(٥) في الأغاني: يا ابن الأشج قريع كندة لا أبالي فيك عتبا

أنت الرئيس ابنُ الرئيس وأنت أعلى القوم كعبا
في قصيدة.

٣ قال: وتمثل ابن الأشعث [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٣] حين أقبل يريد الحجاج بشعر^(١) معقر بن حمار البارقى:

٦ سائلٌ مُجاوِرَ جَرْمٍ هل جنيتُ (لهم)^(٢) حربًا تُزايِلُ بين الجيرةِ الخُلَطِ
(و)^(٣) / هل تركت نساءَ الحيِّ ضاحيةً في باحة الدَّارِ يستوقدن بالغُبطِ
وتمثل أيضًا^(٤):

٩ خَلَعَ الملوِكُ وسار تحت لوائه شجرُ العُرَى وعُرا عُرُ الأَقوامِ
قال: وأخرج ابن الأشعث لابي / بن شقيق بن ثور عامل الحجاج عن كرمان، وأخذ ما في بيت مالها، فقدم لابي بن شقيق بن ثور على الحجاج فأخبره (خبره) /، فكتب معه إلى عبد الملك يستمده.

١٢ قال: وقالت ابنة سهم بن غالب الهُجيمي /:

[٦] (و) ليس في نسخة الخزانة.

[٩] في الأصول: لأي. وما أثبتناه عن كتب النسب.

[١٠] فروق النسخ.

[١٢] الخزانة: الجمهي.

(١) في الطبري ١٠٥٩/٢، والكامل للمبرد ٤٣٥/١ أن الشعر للحارث بن وعله الجرمي، وفي الأغاني ٢٢/٢١٩: أنه لوعلة الجرمي. ويقال إن الحجاج هو الذي تمثل به. وسيرد بعد عند البلاذري في هذا القسم. وقارن بالشعر بدون نسبة في تاريخ خليفة، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٢) في الأغاني ٢٢/٢٢١: لها.

(٣) في معجم مقاييس اللغة ٤/٤١٠: أم.

(٤) البيت للمهلهل عدي بن ربيعة التغلبي، قارن بديوان المهلهل، ص ٧٨ - ٧٩، وتاريخ خليفة، ص ٢٨٠.

يا أيها السائل عمّا قد كان (أبشر) / أتاك الغوث من سجستان
 ابنا نزارٍ وسُراةً قحطان وفيهم المنصورُ عبدُ الرحمن
 يقود جيشًا جحفلاً ذا أركان سبعين ألفاً لابسين الأبدان
 قد ذهب المُلكُ عن آل مروان والثقفيّ زال عنه السُلطان

١٧ - قالوا^(١): فلمّا صار ابنُ الأشعث ومنّ معه بفارس قال بعضهم لبعض: إذا
 خلعنا الحجاج، فقد خلعنا عبد الملك، فاجتمعوا إلى ابن الأشعث، فكان أولُ
 الناس قال: خلعتُ عبد الملك: تيحان بن أبجر، أحد ولد ربيعة بن نزار، ثم أحد
 بني بكر بن وائل، قام فقال: أيها الناس إني قد خلعت أبا الدُّبان كخلعي قميصي هذا!
 فخلعه الناس، وكان أبو حُزابة^(٢)، وهو الوليد بن حنيفة بن سفيان بن مجاشع بن
 ربيعة بن وهب بن عبدة بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بكرمان، فلمّا وردها ابنُ
 الأشعث تعرّض له فقال^(٣):

١٢ يا ابنَ قريع كندة الأشجّ أماتراني فرسي في المرح
 وما هنوشُ ذهبت بسرّجي في فتنة الناس وهذا الهرج
 فضحك وقال: افكّوا سرّجه قبّحه الله! وكان قد رهنه على خمسين درهماً عند
 بغيّ يقال لها ماهنوش وبات ليلةً عندها. والأشجّ قيسُ بن معدي كرب، سُجّ في
 بعض أيامه.

[١] (أبشر) ليس في نسخة الخزّانة.

(١) الطبري ٢/١٠٥٧ - ١٠٥٨.

(٢) ترجمته في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ١٤ - ١٨، والأغاني ٢٢/٢٦١ - ٢٦٧. وهناك
 جدل بشأن اسمه وكتيبته؛ قارن بذلك في نسب قريش، ص ١٨٨. وهناك أخبار أخرى لأبي
 حُزابة في هذا القسم من أنساب الأشراف.

(٣) البيتان في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ١٥، والأغاني ٢٢/٢٦٥.

- ١٨ / - وحدثني عبد الله بن صالح العجلي حدثني القاسم بن سهل النوشجاني حدثني عده من آل المهلب أن المهلب كتب إلى ابن الأشعث حين بلغه خلعه^(١): إنك يا ابن محمد قد وضعت رجلك في غرز طويل الغي، فالله الله يا ابن أخي انظر لنفسك ولا تهلكها، واتق الله في دماء المسلمين أن تسفكها، والبيعة فلا تنكها، والجماعة فلا تفارقها، فإن قلت أخاف الناس على نفسي، فالله أحق أن تخافه، والسلام. ٣
- ٩ قال: وقالوا^(٢): كتب المهلب إلى الحجاج: أما بعد فإن أهل العراق قد أقبلوا إليك وهم مثل السيل المنحط^(٣) من عل ليس يرده شيء حتى ينتهي إلى قراره، ولأهل العراق شرة في أول مخرجهم، وبهم صباية إلى أبنائهم ونسائهم فليس شيء يردهم دون أهلهم فلا تستقبلهم وخل لهم السبيل حتى يأتوا البصرة فيواقعوا نساءهم ويتنسموا^(٤) أولادهم، فترق قلوبهم، ويخلدوا إلى المقام في منازلهم، فيتفرقوا عن ابن الأشعث، ثم واقع من حاربك منهم فإن الله ناصرك عليهم. فلما قرأ الحجاج كتابه قال: ويلي على المزوني والله ما لي نظر ولكن لابن عمه نصح، ثم إنه نظر بعد ذلك في كتابه فقال: رحم الله المهلب، فقد كان ناصحاً للإسلام وأهله. ١٢
- ١٩ / - وحدثني عمر بن شبة عن هارون بن معروف عن ضمرة بن ربيعة عن ١٥

[١] الرواية بدون الإسناد في الطبري ١٠٥٩/٢ - ١٠٦٠.

[١] في نسخة الخزنة العامة: القاسم بن محمد سهل.

[١٥] الرواية بنفس السند في تاريخ الطبري ١١٢٢/٢ - ١١٢٣.

(١) تكرر الخبر بصيغ متقاربة عند البلاذري، قارن به في الفقرة رقم ١٥، والفقرة رقم ١٦.

(٢) الخبر في الطبري ١٠٥٩/٢.

(٣) في الطبري: المنحدر.

(٤) في الطبري: ويشموا.

ابن شوذب قال^(١): كتب عُمَالُ الْحَجَّاجِ إليه: إنَّ الخراج قد انكسر، وإن أهل الذمة قد أسلموا ولحقوا بالأمصار. فكتب إلى أهل البصرة وغيرها: إنَّ من [١٦ خ ع] كان له أصلٌ في قرية فليخرج إليها! فخرج الناس فعسكروا وجعلوا يبكون ويقولون: يا محمداه، وجعلوا لا يدرون أين يذهبون، فجعل قُرَاءُ أهل البصرة يخرجون إليهم متقنعين فيبكون معهم. وقدم (ابنُ) / الأشعث على بقية ذلك فاستبصر <قراء>^(٢) أهل البصرة في قتال الْحَجَّاجِ مع ابن الأشعث.

وقال أبو مخنف وعوانة: ورد على الْحَجَّاجِ أمرُ ابنِ الأشعث وهو نازلٌ بلعَـع فقال إنها لعليقة من الأمر، وكتب إلى عبد الملك يخبره وسأله إمداده بالجنود، وأتى الْحَجَّاجِ موضع واسط حين فصل من لَعْلَعِ فابتنى به مسجداً، فقال: هذا مكان واسط، فسُمِّيت واسط القصب، ثم بناها بعد ذلك.

٢٠ - قالوا^(٣): ولما ورد كتاب الْحَجَّاجِ على عبد الملك في أمر ابن الأشعث، نزل عن سريره، وبعث إلى أبي هاشم خالد بن يزيد بن معاوية فأقرأه الكتاب، فلمَّا رأى خالد ما به من الْجَزَعِ والارتياح قال: إنما يُخَافُ الحَدَثُ من خراسان، وهذا الحَدَثُ من سجستان فلا تخفُّه. ثم خرج عبد الملك على الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن أهل العراق قد استطالوا عمري، فاستعجلوا قَدْرِي، فسَلِّطْ اللهم عليهم سيوفَ أهل الشام حتى تبلغَ رضاك!

وصار الْحَجَّاجِ إلى البصرة فأقام بها، وعزم على لقاء ابن الأشعث، وكان

[٥] سقط من الخزانة.

(١) الخبر في الطبري ١١٢٢/٢ - ١١٢٣ بنفس السند.

(٢) زيادة من الطبري.

(٣) الخبر في الطبري ١٠٥٩/٢ - ١٠٦٠.

المهلب/ كتب إليه يشير عليه أن لا يقاتله حتى يرد الناس منازلهم، فيركنوا إلى الدعة وتمنعهم الرقة على أولادهم وعيالاتهم من المحاربة، وتحدث لهم آراء غير آرائهم ويتقضوا عند التفرق عن أمرهم، ويعظ الرجل أخوه، والرجل قومه، فينسخ عزمه، فلم يلتفت إلى كتابه ومشورته. وكان الحجاج أقدم سفيان بن الأبرد الكلبي من طبرستان، وأخذة بالحساب فكان محبوباً عنده، فلما حدث هذا الحدث دعا به خالياً فشاوره فيه، فرأى له أن يستقبل ابن الأشعث فيجعله على خيله، وأحبّ بذلك التخلص من الغرم، فقبل قوله لموافقته هواه، ورفض رأي المهلب، وجعل فرسان أهل الشام يأتونه من قبل عبد الملك أرسالاً، يأتيه في اليوم المائة والعشرة، وأكثر من ذلك وأقل، فبعضهم يأتي على البريد، وبعضهم على الخيل العتاق المقدحة، وبعضهم على الإبل الناجية، وكانت أخبار ابن الأشعث تأتيه بنزوله مكاناً مكاناً. وسار الحجاج بأهل الشام حتى نزل تَستَر الأهواز، وقدم بين يديه عبد الله بن زميت الطائي ومطهر بن حبي العكي^(١) وجعل ابن زميت من تحت يده.

يوم دجيل ويوم تُستَر

٢١ - قالوا^(٢): وقدم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث محمد بن أبان بن عبد الله الحارثي في ثلاثمائة، فوجه إليه مطهر بن حبي العكي عبد الله بن زميت، فهزم ابن أبان وأصحابه حتى اضطروهم إلى دُجَيْل الأهواز، فوجه مطهر مولياً له يقال له منقذ إلى الحجاج بالفتح وعظم الأمر، وأخبر أنه لقي مقدمة ابن الأشعث فهزمهم

[١] في النسخة التركية: ابن المهلب!

(١) في الطبري: مطهر بن حُرّ، وعبد الله بن رميثة.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ١٠٦٠/٢ - ١٠٦١ - ١٠٦٢/٢. وقارن ١٠٦٢/٢.

وقتل أكثرهم. ولما رأى ابن الأشعث ما فعل بأصحابه جمع الناس وعبأهم، ثم قال:
أعبروا إلى أصحاب الحجاج، فأقحم الناس خيولهم في دُجَيْلٍ حتَّى صاروا إلى
موضع الوقعة ومطهر في سبعة آلاف من أهل الشام، وذلك في يوم ضبابٍ لا يكاد
الرجل يتبين فيه صاحبه، فحمل عليهم عطية بن عمرو العنبري فضضعهم، ثم حمل
عليهم جريز بن هاشم بن سعيد بن قيس الهمداني، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم أتاهم
الحريش بن هلال القريعي من بني تميم من خلفهم، وحمل الناس عليهم من بين
أيديهم، فهزموا هزيمةً قبيحة، وقتلوا قتلاً ذريعاً، وركب أصحاب الخيول في طلبهم
فقتلوهم وأسروهم أنى شاؤوا. وكان في الأسرى رجلٌ من همدان، فقال لابن
الأشعث: أصلح الله الأمير، أنا أحد أخوالك! فقال: ابدأوا بخالي! فقدم فقتل، وذلك
يوم النحر سنة إحدى وثمانين يوم الجمعة، ويقال عشية عرفة، واستباحوا عسكرهم.
وكان الحجاج حين جاءه رسول مطهر صعد المنبر فخطب فقال: احمداوا الله على
هلاك عدوكم، فما نزل حتَّى جاءه بخبر هذه الوقعة عبيد بن سرجس^(١) مولاها،
فقال: أيها الناس (ارتحلوا)/ بنا إلى البصرة، فإن هذا مكان لا يحتمل الجند،
وانصرف حتَّى نزل الزاوية، وبعث إلى طعام التجار بالكلاء فأخذه فحمله إليه،
وقال: من كان منهم ولينا/ رددت عليه، ومن كان (منهم) عدواً فمأله ودمه حلالٌ لنا،
وخلئ البصرة لأهل العراق، وكان عامله عليها الحكم بن أيوب الثقفي الذي يقول
فيه الشاعر^(٢):

[١٢] الخزانة: مولى له.

[١٣] التركية: أن تحلوا.

[١٥] التركية و(د): ولياً. وسقط (منهم).

(١) في تاريخ الطبري ٢/ ١٠٦١: أبو كعب بن عبيد بن سرجس.

(٢) القائل هو نويرة المازني. انظر: أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٢٧.

قد كان عندك^(١) صيدٌ لو قنعتَ^(٢) به فيه غنىٌ لك عن دُرّاجة الحكمِ
وفي عوارض ما تنفكُ تأكلُها إن كان يشفيك أكلُ اللحم من قرَمِ

[١٧ خ ع]

٣ وكان الحكمُ بنُ أبي عقيل هذا أبخلَ الخلق، وكانت له دُرّاجةٌ يؤتى بها بعد الطعام، وكان يستعمل رجلاً من بني مازن من / تميم يقال له العَطْرَق^(٣) على بعض العروض فقدم عليه والدُرّاجة بين يديه، فدعاه إلى الأكل، فأكل معه من دراجته، فعزله وقال: إلحقُ بأهلك. والعوارض ما انكسر/ فنُحر، فقال: هذا لحمٌ عبيطٌ، أم عارضة؟! ٦

٩ وقال الهيثم بن عدي: هزم ابنُ الأشعث صاحبَ / الحجاج بسواد دُجيل وقتلَ من أصحابه ثمانية آلاف، وقال غيره: قتل ألفين.

٢٢ - قال^(٤): وجاء ابنُ الأشعث وأهلُ العراق حتّى دخلوا البصرة فبايعه أهلُها

١٢ على حرب الحجاج وخَلعَ عبد الملك، [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٤] وسارع إليه القراء والكهول، وكان الحجاج أمر سفيان بن الأبرد الكلبي حين أقبل إلى البصرة أن يكون في أخريات الناس فيهدمُ القناطر، ويقطعَ الجسور، وضمَّ إليه جماعةً، ففعل سفيانُ ذلك، وكان نزول الحجاج الزاوية يوم الخميس لسبع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ١٥

[٥] في التركية: من بني تميم.

[٧] في التركية: بالمنكسر.

[٩] صاحب؛ كذا في الأصول.

(١) أنساب الأشراف ق٧، ج٢، ص ٣١٣، وق٧، ج١، ص ٣٢٣: بالعرض.

(٢) في أنساب الأشراف ق٧، ج١، ص ٣٢٧: رضيت.

(٣) انظر خبره مع الحكم في: أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٢٧، وق٧، ج٢، ص ٣١٣.

(٤) قارن بالطبري ١٠٦١/٢ - ١٠٦٣.

٣ إحدئ وثمانين. وكان عياش بن الأسود بن عوف الزهري^(١) حين بلغه أمر ابن الأشعث جمع بسوق الأهواز رجالاً ثم أتاه ومحمد بن الأسود^(٢) فكانا معه. وكان أول من دخل البصرة هميان بن عدي السدوسي، وكان شجاعاً، وكان الحجاج قد حبس امرأته في قصر المسيرين، وهي أم بكر من ولد شقيق بن ثور السدوسي، وكان معه قومٌ نصره فأخرجوها وقومًا كانوا محبوسين معها، فقال الشاعر:

٦ فمَنْ لِلْمُرْهَقِينَ إِذَا اسْتَجَارُوا وَنَادَى الْمُحْصَنَاتُ أَبَا جَرِيرٍ
وهي كنية هميان. وعارض سفيان بن الأبرد هميان بن عدي حين أخرج امرأته من محبسها فقاتله حتى دخل ابن الأشعث والناس.

٩ وقال زاذان فروخ بن بيري المجوسي كاتب الحجاج له: إنك إن منعتهم من دخول البصرة حاربوك بجدٍ واجتهادٍ لطول غيبتهم عن أوطانهم، وإن أنت تنحيت وتركتهم فرجعوا إلى أهلهم قلَّ من يُحاربك منهم.

١٢ يوم الزاوية

٢٣ - قالوا: دعا ابن الأشعث بعباد بن الحصين^(٣) وقد كبر وفُلج فقال: أشرُّ بالرأي فقال^(٤):

١٥ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعٌ أَحْبَبْتُ فِيهَا وَ(أَضْعُ)/

[١٥] في الخزانة: وأرضع!

(١) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٥، ص ١١٢.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٥، ص ١١٢.

(٣) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٢٩٢. وقارن بخبر مقتله في أنساب الأشراف (آخر فقرة رقم ٣٤).

(٤) البيت لدريد بن الصمة. انظر: الأغاني ٧٣/٩.

أرى أن تخندق على المربرد وما يليه، ثم تدعهم حتى يخرجوا من معسكرهم
بالزاوية فيأتوك معينين كآلين، ويخرج الناس إليهم نشاطاً جامين، فقال عبد الله بن
عامر بن مسمع^(١) - وكان قد صار إليه وكان قبل قدومه على شرطة البصرة -
وبشر بن محمد بن الجارود وعبد الحميد بن منذر بن الجارود: أتخندق على تميم
وتترك دورنا ودور الأزد، فخندق ناس من الناس على ما يليهم، وخندق ابن
الأشعث، ولم يبالغ في الحفر وخندق الحجاج على عسكره. وخرج سورة بن
أبجر^(٢) إلى الحجاج فصار معه، وخرج إلى ابن الأشعث رجل من أهل الشام يقال
له نويرة الحميري، وكان شجاعاً، فصار معه، وكان قوم من أصحاب الحجاج
يخرجون فيناوشون قوماً من أصحاب ابن الأشعث، ثم إن الحجاج صم إليه خيله،
وجعلت الرجال تأتيه من عند عبد الملك على البريد والإبل والدواب، وكُتِب كل
واحدٍ منهما ترد على صاحبه في كل يوم. وقال الحريش بن هلال السعدي
لعبد الرحمن: علام تدع الحجاج يأتيه كل يوم مدد من أهل الشام، عاجله قبل أن
يكثر جمعه! فقال ابن الأشعث: إن الله قد جمع كلمتكم، وأعز دعوتكم فاخرجوا
إليهم فجاهدوهم على اسم الله، فخرج وخرج الناس، فجعل على الميمنة
عبد الرحمن بن عوسجة^(٣) الهمداني/ وعلى الميسرة الحريش بن هلال السعدي
وعلى (مجنبتة)/ طفيل بن عامر بن وائلة وتيحان البكري ثم التميمي، وعلى

[١٥] الخزانة: الهمداني.

[١٦] في الأصول: مجففة!

(١) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٦.

(٢) في أنساب الأشراف، وتاريخ الطبري: ابن الحر. وما أثبتناه عن الأصول والمعارف،

ص ٤١١، وخليفة بن خياط، ص ٧٦.

(٣) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٦.

الرجالة زياد بن مقاتل بن مسمع. وخرج الحجاج إليهم وعلى ميمته سفيان بن الأبرد الكلبى وعلى مسيرته أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وقال الحجاج لأصحابه: يا أهل الشام، إنكم على الحق، فاصبروا صبر المحق، فإن الله مع الحق، والناكث المبطل أولى بالفرار، ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً، فجعل الشاميون يقولون للحجاج: لو صبرت حتى يجيء مدد أمير المؤمنين، فيقول: لو كنت مبطلاً انصرفت. وجعل العراقيون يدخلون عسكر الحجاج حتى بلغوا بيت ماله وسجنه، وانهرم عنه أهل بيته ثم رجعوا إليه. وجاء مولى لقيس بن الهيثم يقال له توبة إلى الحجاج وهو يظنه ابن الأشعث لكثرة من رأى في عسكره من العراقيين. فقال: أقر الله عينك أيها الأمير، الحمد لله الذي أخزى الحجاج، فقال: اقتلوه لعنه الله!، فقتل. ثم إن الحجاج (جثا على ركبتيه)/، وثاب أصحابه إليه، وحمل سفيان على الناس فهزمهم، فقال زياد بن عمرو العتكي للحجاج: قد هزموا [١٨ خ ع] والحمد لله، وكان معه.

١٢ وقُتل في المعركة يوم الزاوية فيما ذكر هشام ابن الكلبي^(١): عيَّاش بن الأسود بن عمرو الزهري، ويقال بل أسر بهراة من خراسان وأُتي به الحجاج فقتله. وقُتل محمد بن الأسود أخوه، وقُتل عقبه بن عبد الغافر الأزدي^(٢). وقُتل عبد الرحمن بن عوسجة أبو سفيان، وقُتل عبد الله بن عامر بن مسمع، وقد كان على شرط الحجاج بعد زياد بن عمرو، حين غضب على زياد، فلمَّا أُتي الحجاج برأسه قال:

[٩] في الخزانة: أخرج.

[١٠] في التركية: جاء على كتيبة.

(١) قارن بأسماء المقتولين في تاريخ الطبري ٢/١٠٦٥ - ١٠٦٦.

(٢) أخباره في التاريخ الأوسط للبخاري ١/٢١٨.

والله ما كنتُ أرى هذا فارقتي! وقتل الطفيل بن عامر بن واثلة الكناني، (وكان قد) قال^(١):

٣ ألا أبلغ الحجاج أن قد أظلمه عذابٌ بأيدي المؤمنين مُصيبٌ

فمرَّ به الحجاج، وهو في القتلى، وقد كان بلغه شعره، فقال: تمنيت لنا أمراً كان في العلم أنك أولى به، فعجل الله (ذلك لك) / في الدنيا، وهو معذبك في الآخرة!

٦ وكان قتالهم يوم الأحد. وكان البراء بن قبيصة بن أبي عقيل مع الحجاج فانهزم مع

من انهزم من أهل بيته، وفارقه في صدر يوم الأحد فرجعوا إليه جميعاً، إلا البراء فإنه مضى إلى عبد الملك فعاذ به، فقال الحجاج: والله لا آمتته إلا أن أضربه بالسيف

٩ ضربةً أخذت ما أخذت، وأبقت ما أبقت، فقال البراء في أبيات^(٢):

أخوفُّ بالحجاج يوماً ومن يكن طريدةً ليثٍ بالعراقين يفرق

كأن فؤادي بين أظفار^(٣) طائر^(٤) من الخوف^(٥) في جو السماء محلّق

١٢ وكان امرؤ قد كنت أعلم أنه^(٦) متى ما يعد من نفسه الشر يصدّق

وصبر آل سعيد بن العاص مع الحجاج، فقال ابن موهب^(٧)، كاتب الحجاج

ومولاه، واسمه عبيد:

[١] الخزانة: وقد كان قال.

[٥] الخزانة: لك ذلك.

(١) البيت بنسبته للطفيل في تاريخ الطبري ١٠٦٥/٢ - ١٠٦٦.

(٢) الأبيات بنسبتها للبراء في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٥.

(٣) في أنساب الأشراف: رجلي.

(٤) في أنساب الأشراف: محاذر.

(٥) في أنساب الأشراف: الطير.

(٦) الصدر في أنساب الأشراف: مخافة من قد يتقي الناس شره.

(٧) خبره في تاريخ الطبري ١٠٦٤/٢، والكامل للمبرد ٢٨٠/٣.

- لعمرى لقد فر البراء وابنُ عمه^(١) وقرت قریش غير آل سعيد
يعني مصعب بن عبد الله بن أبي عقيل. وكان عنبة بن سعيد^(٢) أيضًا جال
٣ جولة، ثم رجع إلى الحجاج من ساعته فلم يفقده. وظفر الحجاج بأهل الزاوية حين
فاء الفيء يوم الأحد، وأقبل إلى البصرة فقاتله الناس قتالاً شديداً على أفواه السكك،
فقال الحجاج: دعوهم فإنهم منهزمون والآن يتفرقون. وانصرف عبدُ الرحمن بن
٦ محمد بن الأشعث، واستخلف عبدُ الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب^(٣) وقال له: قاتل بالناس فإنَّ عندهم قتالاً شديداً، ولهم نشاط، فإني
منصرفٌ إلى الكوفة ومُمددك بالرجال. ووثب أهلُ البصرة إلى عبد الرحمن بن
٩ العباس فبايعوه على الصبر، فقاتل بهم الحجاج، ثم انصرف. وكانت تلك الفعلة من
(ابن) / الأشعث هزيمةً، وكان يقول: إنما انصرفت و(في) / الناس فضل، وعندهم
قتال لأنه بلغني أن مطر بن ناجية الرياحي^(٤) وثب بالكوفة، فغاضني أن أكون فتحتُ
١٢ باباً دخل مطر منه، وأن يكون إنما قدر على الوثوب بي فيكون له صوتٌ معي،
فأردتُ أن ألحقه فأحولُ بينه وبين إرادته. فأقبل عبدُ الرحمن نحو الكوفة في ألفٍ من
أهلها، وقاتل ابنُ العباس آخر يوم الأحد، ويوم الاثنين، ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء،
١٥ وليلة الخميس وهي ليلةُ الهَرير، وصبر أهلُ البصرة على قتال الحجاج على أفواه
السكك، وفقد ابنُ الأشعث فأمر الحجاج فرُفعت رايةُ أمانٍ وناداهم أصحابُ

[١٠] سقط في نسخة الخزانة.

[١٠] و(في) سقط في نسخة الخزانة.

(١) في تاريخ الطبري: فر البراء وابن عمه مصعب!

(٢) أخباره في المحبر لابن حبيب، ص ٦٦.

(٣) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٣، ص ٢٩٩.

(٤) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٤، وتاريخ الطبري ١٠٦٩ - ١٠٧٠.

الحجاج بأمره: نَكَلْتُكُمْ أمهاتكم علام تقاتلون وقد ترك صاحبكم القتال ومضى؟! فدخلوا في الأمان وتفرقوا. وخرج ابن العباس ومن معه من أهل الكوفة والأقوياء من أهل البصرة حتى لحق بابن الأشعث. وجاء الحجاج حتى دخل البصرة، فنادى مناديه: يا أهل الشام لا تنزلوا البصرة، ونزل هو دار المهلب فرأى عنده جماعة نسوة، فقال: إن هؤلاء النسوة لجأن إليّ وخشين أن يدخل عليهن، فليرجعن فنحن أغير عليهن من أزواجهن! وقال حميد الأرقط/ (في)/ ابن عبد الرحمن بن سمرة، وكان أعور، وفي أيام الزاوية^(١):

(يا أعور العين فديت العورا) / لا تحسبن الخندق المحفورا
يدفع عنك القدر المقدورا / ودائرات الدهر أن تدورا

وصعد الحجاج المنبر فذكر الله بما هو أهله، ثم قال: إن الله لم ينضركم (يا أهل الشام) / على عدوكم، لأنكم أكثر منهم عددًا، وأظهر قوة، ولقد كانوا أثري منكم وأقوى وهم في بلادهم، ومادتهم تأتيمهم من مصرهم وبيوتهم، فهم يستندون إلى ذلك ويعتصمون به، ولكنكم كنتم أهل الطاعة، وكانوا أهل المعصية، فنضركم الله بغير حول منكم ولا قوة فاحمدوا الله على نعمه ولا تبغوا ولا تظلموا، وإياكم أن يبلغني أن رجلاً منكم دخل بيت امرأة فلا يكون له عندي عقوبة [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٥] إلاّ السيف، أنا الغيور ابن الغيور لا أداهن في الريبة، ولا أصبر على [١٩ خ ع] الفاحشة.

[٦] الأرقط؛ سقط من نسخة الخزانة.

[٦] و(في)، سقط من نسخة الخزانة.

[٨] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة.

[١١] في التركية و(د): بأهل الشام.

(١) الشعر في الطبري ١١٣٧/٢، ونسب قريش، ص ١٥٠، وأراجيز حميد الأرقط، ص ٢٠١. وسيرد الرجز من بعد في هذا القسم من أنساب الأشراف في نسب عبد الرحمن بن سمرة.

قالوا: وأصاب الحريش يومئذ جراحةً، وكان يقاتل قتالاً شديداً ويقول:
أنا الحريش وأبو قدامه أضرب بالسيف مقيلاً الهامه

٣ أشجع من ذي أيدي ضرغامه
وأنتي سفوان فمات من جراحته.

وقالت حميدة بنت/ مقاتل ترثي أخاها زياد بن مقاتل بن مسمع:

٦ يا عين جودي ولا تفتري^(١) وبكي رئيس بني جحدر
ولما تولت جموع العراق وأسلم من كان في العسكر
وحامي زياد على قومه وفر جدي^(٢) بني العنبر

٩ فسمعها البلتع وكان يبيع سمناً له عند بعض بني العنبر فآزر بكسائه، وجاء حتى
قام عندها وهو يقول^(٣):

١٢ علام تلومين من لم يلم تطاول ليلىك من معصر
فقد تبطح الخيل تحت العجاج غير الشهيد^(٤) ولا المعذر
ونحن منعنا لواء الحريش وطاح لواء بني جحدر

ورجع إلى أصحابه فقال: قد شفيتكم/ منها!

١٥ وقال عامر بن وائلة، أبو الطفيل يرثي ابنه^(٥):

[٥] التركية: ابنة. وفي الطبري: ابنته ١٠٦٧/٢.

[١٤] الخزانة العامة: سبقتكم.

(١) في أشعار النساء للمرزباني ص ١١٥: تذخري.

(٢) في أشعار النساء للمرزباني ص ١١٠: جنود. وفي الطبري ١٠٦٧/٢: جدي.

(٣) الخبر والأبيات في تاريخ الطبري ١٠٦٧/٢.

(٤) في تاريخ الطبري: البري.

(٥) الأبيات في الطبري ١٠٦٧/٢ - ١٠٦٩، والاشتقاق لابن دريد، ص ١٧٣، وخزانة الأدب

للبيدادي ٣٨/٤.

خَلَّى طُفَيْلٌ عَلَيَّ الْهَمَّ فانشعبا
 وابني سُهِيمَةَ^(٢) لا أنساها أبداً
 فَهَدَّ^(١) ذَلِكَ رَكْنِي هَدَّةً عَجِبا
 وَأَخْطَأْتَنِي الْمَنِيالَا تُطَالِعُنِي
 فِي أَبِيات.

وولَّى الْحَجَّاجَ الْحَكَمَ بْنَ أَيُوبَ الْبَصْرَةَ فِي صَفَرٍ، وَأَتَّبَعَ ابْنَ الْأَشْعَثِ، وَسَلَكَ
 طَرِيقَ الْبَرِّ. وَكَانَ زَاذَانَ فُرُوحَ بْنَ بَيْرِي مَسْتَخْفِيًا بِالْبَصْرَةِ، فَخَرَجَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ
 فَقَتَلَهُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَاسْتَكْتَبَ الْحَجَّاجُ مَكَانَهُ (ابنه) /
 مردانشاه.

٩ أمر مطر بن ناجية الرياحي

٢٤ / - قالوا^(٤): كان مطر عامل الحجاج على المدائن وناحيتهما، فأتى
 الكوفة فقال: إن ابن الأشعث قد هزم أهل الشام، فهلّموا نُخْرِجْ مَنْ عِنْدَنَا مِنْهُمْ،
 فَكَثُرَتْ تَابِعَتُهُ، وَجَاءَ حَتَّى أَحَاطَ بِالْقَصْرِ، وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ
 الْحَضْرَمِيِّ^(٥)، عَامِلَ الْحَجَّاجِ عَلَى الْكُوفَةِ، وَهُوَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَيُقَالُ
 فِي الْفَيْنِ، فَاشْرَفُوا عَلَيْهِ وَصَالِحُوهُ عَلَى أَنْ يَجْلُوا وَيُخْلُوا الْقَصْرَ وَالْمَصْرَ. وَكَانَ

[٣] الخزانة: شديبا، وفي الطبري: نشبا.

[٧] (ابنه) سقط من الخزانة.

[١٠] الخبر في الطبري ٢/ ١٠٦٩ - ١٠٧٠.

(١) في الاشتقاق: وهَدَّ.

(٢) في الطبري والخزانة: سميّة.

(٣) في الخزانة: وصبا.

(٤) الخبر في الطبري ٢/ ١٠٦٩ - ١٠٧٠.

(٥) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٩.

- يونس بن أبي إسحاق يحدث أن مطراً لما أراد دخول القصر زحمه بغل فضربه/
 بسيفه فقطع جحفلته، ثم قال: اللهم أخزِه زحمني وقد آمنتُ صاحبه، فأعطاه بغلاً
 مكانه، وأسلف الناس مائتي درهم مائتي درهم، وصحّت عنده هزيمة ابن الأشعث،
 فخطب الناس فقال: إن (ابن) / محمد (قد هُزم، وأنا لكم مكانه، أقومُ مقامه، فبايعه
 نفرٌ من قومه قليل، وأمسك الناس، فلم يبايعوه، فلما رأى ذلك دخل القصر، ثم
 خرج بالعشي فقال: أيها الناس إن ابن محمد) / لقي الحجاج بالزاوية إلى جانب
 البصرة، فاقتلوا قتلاً شديداً، ثم تحاجزوا فنظروا فإذا ابنُ محمدٍ مفقود، لا يُدرى/
 أفي الأحياء هو أم في الأموات، فثار الناس عند ذلك إلى عبد الرحمن بن العباس بن
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فبايعوه، فعهد العاهد به وقد حصر الحجاج
 وظهر عليه، فقوموا فبايعوا له، فإنه رجلٌ من قريش ثم من بني هاشم من أهل بيت
 نبيكم صلّى الله عليه وسلّم، فقام إليه عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١) فبايعه، ثم بايعه
 حمزة بن المغيرة بن شعبة، ثم إنه دخل وأمر مطراً ابنَ أبي ليلى بأن يبايع الناس
 ففعل، (فقال) / صدقة وتوبة^(٢) ابنا عبيد الله بن الحر الجعفي: ما هذه البيعة؟ نحن

[١] في الخزانة: فضرب.

[٤] (ابن) ليس في الخزانة.

[٦] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة.

[٧] الخزانة: لا يرى.

[١٣] (فقال) ليس في نسخة الخزانة.

(١) هو الإمام المقرئ عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عيسى، توفي سنة (٨٢هـ).

الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٢.

(٢) في نسب معد واليمن الكبير ١/٣١٢: وعبيد الله بن الحر.. وبنوه صدقة وتوبة والأشرس

والأشعر والأصنف بنو عبيد الله، شهدوا الجماجم مع ابن الأشعث، وقاتلوا يومئذٍ وعُرفت مواضعهم.

٣
٦
على بيعتنا الأولى، ويقال إنهما ضربا وجه ابن أبي ليلي بحصصى كان معهما وقالوا: نحن على بيعتنا التي بايعنا عليها صاحبنا حتى ننظر ما صنع! وقام ناسٌ كثيرٌ فقالوا مثل ذلك وصاحوا بابن أبي ليلي انزل فنزل! وسمع (ابن) / ناجية الصوت فقال: ما هذا؟ فقالوا له: قد اختلف الناس، فخرج فقال: أيها الناس، أنا رجلٌ منكم فمن استقمتم له ورضيتم به وبايعتموه بايعته، فسكنَ الناس، وأقبل ابنُ الأشعث وسمعَ الناسُ بمجيئه، فخرجوا يستقبلونه.

٩
١٢
٢٥ - وقال الهيثم بن عدي^(١): أقبل ابنُ الأشعث من سجستان وقد خلع فنزل الخُريبة بالبصرة، وخذق على عسكره، واقتل هو والحجاج بالزاوية. وبلغ ابن الأشعث أن مطر بن ناجية قد أخذ الكوفة، فدعا خاصته [٢٠ خ ع] فأعلمهم أنه يريد الكوفة، واستخلف عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة، وسار في نحو من ألفٍ <فقاتل> / عبد الرحمن بن عباس بالبصرة خمسة أيام، ثم انهزم، وقدم <على> ابن الأشعث الكوفة.

١٥
٢٦ - وقال ابن الكلبي عن أبي مخنف وغيره^(٢): لَمَّا خرج الناس لتلقي ابن الأشعث فرأى كثرة من استقبله عدلَ عن الطريق كراهة أن يروا من معه من الجرحى، وجعل أصحابه يقولون: إن الله قد أخزى الحجاج وهزمه وفرق جمعه، وأقبل حتى نزل عند دار فرات بن معاوية (و) / قال: لا والله لا أبرح ولا أدخل منزلي حتى

[٣] (ابن) سقط من (د).

[١١] <فقاتل> زيادة من الطبري.

[١٣] الرواية في الطبري ٢/ ١٠٧٠ - ١٠٧٢.

[١٦] (و) ليس في التركية و(د).

(١) الخبر في الطبري ٢/ ٣٤٦ - ٣٤٧ لكن عن أبي مخنف.

(٢) الخبر في الطبري ٢/ ١٠٧٠ - ١٠٧١.

أستنزَلَ مطراً، ثم جلس في أصحاب الخُلُقَان، فرآه رجلٌ من بني أسد يقال له عبد الله فقال: ما أخلق هذا الرجل بأن يخلق أمره! وجاء الناسُ إليه من كل مكان، وسبقت إليه همدانُ الناس، وكانوا أحوالَهُ وتفرق الناسُ عن ابن ناجية، وأراد قومٌ من بني تميم أن يقاتلوا عنه، فلم يطيقوا ذلك، فأمسكوا، وقال ابن الأشعث: كُفُّوا عنه ولا تقتلوه وأتوني به سالمًا، فدعا الناسُ بالسلامة، فوُضعت على القصر، وصعدوا فأخذ وأُتي به ابنُ الأشعث، فقال له: استبْقني فإني أفضلُ فرسانك وأعظمهم غناءً عنك، فأمر به إلى الحبس ثم دعا به بعد ذلك فبايعه؛ فقال الشاعر (الأقيشر الأَسدي)^(١):

أبني تميم ما المنبر ملككم لا يستقرُّ فعوده يتمرُّ
 إن المنابر أنكرت أشباهكم فادعوا خزيمة يستقر المنبرُ
 قومٌ رأيتُ الله ينصرُ دينهم عند اللقاء ودينكم لا ينصرُ
 خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا حوَّاك كندة بيعة لا تظفرُ
 بايعتم مطراً وكانت هفوة خالف لعمرك من أمية أعورُ

قالوا: ودخل عبدُ الرحمن بنُ محمد بنُ الأشعث القصر، وجاءه الناسُ من كل أوب، فأتاه أهلُ البصرة، و(تقوّضت) / إليه المسالِح /، وجاءه قومٌ من الثغور، ولحق به عبدُ الرحمن بنُ العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في جماعةٍ من فرسان أهل البصرة ووجوههم ممن لم يأمن الحجاج، ولم يثق بأمانه، وتلاحق به

[٨] ما بين القوسين ليس في التركية.

[١٥] في التركية: تعوضت.

[١٥] في التركية و(د): المصالح.

(١) الأبيات في ديوان الأقيشر المجموع، ص ٧١.

أصحابه، وقام الحجاج بالبصرة خطيباً فقال: إنكم خالفتم / وعصيتم وأحللتم بأنفسكم، فغفوت عنكم، وقد قدرت، وأنا أقسم لكم بالله لئن عدتم لمثل فعلكم لاقتلن مقاتلتكم ولا حربنكم بأموالكم. ٣

وأقام فيما يقال بالبصرة نحوًا من شهر، ثم خرج منها / إلى الكوفة ومعه زياد بن عمرو العتكي، فرفع إلى الحجاج أن عند زياد ثقل عبد الله بن يزيد بن المغفل ونجائبه وإبله، فسأله الحجاج عن ذلك فأقر به، وقال: أصلح الله الأمير كان رجلاً من قومي، فوالله ما شعرت بشيء حتى رأيت في داري وثقله، فاستحييت منه، وخرج هاربًا. وكانت مليكة بنت يزيد بن المغفل^(١) أخته امرأة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، قال: أفتووي ثقله، وقد عرفت عداوته لي وللمسلمين، فأين ثقله الآن؟ قال: ألحقته به، إلا ما لا / بال به، فشدّه في الحديد، وخرج به معه، فبعث زياد ابنه الحواري بن زياد إلى عبد الملك فأعلمه علمه، فكتب إلى الحجاج: أمّا بعد فإنه بلغني أنك حبست زياد بن عمرو العتكي، وليس مثل زياد حُبس، ولا ظن به ظن / سوء، فخلّ سبيله حين يأتيك كتابي هذا /، فإنه من أهل السمع والطاعة (والمناصحة) / قديمًا، والسلام.

١٥ فخلّي سبيله وهو بدير الجماجم.

[١] في التركية: تحالفتم.

[٤] منها؛ ليس في التركية.

[١٠] ما لا بال به؛ ليس في نسخة الخزانة.

[١٢] ليس في التركية و(د).

[١٣] هذا ما ليس في التركية و(د).

[١٣] ليس في نسخة الخزانة.

(١) خبرها في نسب معد واليمن الكبير ٤٨٦/٢.

خبر يوم دير الجماجم

- ٢٧ / - قالوا^(١): سار الحجاج من البصرة في البر فمرَّ بين القادسيَّة والعُذيب،
 ٣ فبعث ابنُ الأشعث إليه عبدَ الرحمن بن العباس في خيل أهل الكوفة والبصرة. وكان
 ابنُ الأشعث جمع بالبصرة سلاحًا كثيرًا وتجايف، فسار ابن العباس إليه في خَلْقٍ من
 المجفِّفة فمنعوه من نزول القادسية، وبلغه كثرةٌ من مع ابن الأشعث واجتماعهم على
 قتاله فارتفع عنهم، وسايروه حتَّى نزل دير قُرَّة. وكان قد عزم على الارتفاع نحو
 ٦ الجزيرة ليقربَ من عبد الملك ولا يكونَ بينه وبينه أحدٌ يتخوفُه، فلمَّا صار إلى دير
 قُرَّة قال: والله ما بهذا المنزل من أمير المؤمنين وأهل الشام بُعدٌ، ولا أحدٌ يحول بيني
 ٩ وبينهم ولا أتخوفُ أن يأتيني [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٦] من ورائي أحد، وإني لفي
 رساتيق من الفلوجة وبالقرب من عين التمر، وأرجو أن تحملنا هذه الرساتيقُ،
 ولنزولي معهم في بلادهم أشدُّ عليهم من نزولي نائيًا عنهم.
- ١٢ فنزل بدير قرة، ونزل عبدُ الرحمن بنُ العباس بدير الجماجم، وخرج ابنُ
 الأشعث حتَّى صار إلى دير الجماجم فعسكر فقال الحجاج: نزلنا بدير قرة ونزل
 عدو الله بدير الجماجم أفما أتفاءل بهذا؟ وخذق الحجاج على نفسه، وخذق ابنُ
 الأشعث أيضًا على [٢١ خ ع] نفسه.
- ١٥ واجتمع قراء أهل الكوفة إلى جبله بن زحر الجعفي^(٢) فجعلوه رئيسًا عليهم. وكان
 الحجاج كتب إلى عبد الملك حين قدم من البصرة يخبره بكثرة أهل العراق وجدَّهم
 ١٨ واجتماعهم على حربته، فسرح إليه عبد الله بن عبد الملك^(٣) ابنه في عشرين ألفًا من أهل

[٢] الخبر في الطبري ٢/ ١٠٧٢ - ١٠٧٤.

(١) قارن بالطبري ٢/ ١٠٧١ - ١٠٧٧.

(٢) الخبر عنه في الطبري ٢/ ١٠٧٦، ١٠٧٧.

(٣) أخباره في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٣/ ٢٢.

الشام، ومحمد بن مروان أخاه في عشرين ألفاً من أهل الجزيرة، فوافوا الحجاج بدير قرة بعد تضييق أهل العراق عليه، فلما قدموا عليه قوي أمره وروحي من خناقه.

٣ ولم يكن بين الفريقين قتالٌ قبل قدوم عبد الله ومحمد، إلا أن أهل العراق كانوا يأتون عسكر الحجاج فيكون بينهم تناوُّشٌ على خندقه عند أبوابه في غير تزاحف.

٦ وكان من قبل عبد الملك من وجوه الناس من قريش وغيرها قالوا له: إذا كان رضا أهل العراق بعزل الحجاج فاعزله عنهم تخلُّص لك طاعتهم وتُحقن دماؤهم

ودماء أهل الشام. فقال لابنه: إذا اجتمعت ومحمدًا عمك فاعرض على أهل العراق أن نعزل الحجاج عنهم، ونجري عليهم أعطياتهم كما نُجري على أهل الشام،

٩ ونُجري على ذريتهم كما نُجري على ذرية أهل الشام، وأن ينزل ابن الأشعث أي بلدٍ شاء ويكون عليه والياً ما دام حياً^(١)، فإن قبلوا ذلك كان محمد بن مروان الأمير

عليهم، وإن أبوا فالحجاج أميرٌ عليك وعلى محمد والناس.

١٢ وكان عبد الملك كتب إلى محمد بن مروان في المسير إلى العراق من الجزيرة لأنه كان عاملاً عليها، وكتب إليه بمثل ما أوصى به ابنه عبد الله، وقومٌ يزعمون أن محمدًا كان حاضرًا فأوصاه مشافهةً، والأول أثبت.

١٥ قالوا: فلما قدم عبد الله ومحمد على الحجاج، وقد أوصيا بما أوصيا به، اشتد ذلك على الحجاج فكتب إلى عبد الملك: والله لئن أعطيت أهل العراق ما يحبون من

نزعي، وعرفوا أنك تحب مداراتهم لم يلبثوا إلا قليلاً حتى يخالفوك ويسيروا إليك، ألم تسمع بوثوب أهل الكوفة على عثمان، فلما سألهما عما يريدون قالوا: نزع

١٨ سعيد بن العاص، فلما نزع لم تتم لهم السنة حتى ساروا إليه فقتلوه، وإن بعض الشدة أبلغ في السياسة وأحزم في الرأي فإن الحديد بالحديد يفلح، خار الله لك فيما ارتأيت.

(١) في الطبري ٢/١٠٧٣ زيادة: ما دام حياً وكان عبد الملك والياً.

وأبى عبد الله إلاَّ عَرَضَ هذه الخلال على أهل العراق طلباً للعافية، فخرج عبد الله ومحمد حتّى وقفا على عسكر أهل العراق فقال لهم: أنا عبد الله ابن أمير المؤمنين، وهذا عمي محمد بن مروان، وإن أمير المؤمنين يعطيكم كذا وكذا، وأدّى ٣ رسالة أبيه، فقالوا: ترجع العشية لنعرفك رأينا.

ثم اجتمعوا إلى/ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقال لهم: إنكم قد أعطيتم ما سمعتم فاقبلوا ما عَرَضَ عليكم وأنتم أعزاء أقوياء، إن كانوا نالوا منكم يوم الزاوية قبلاً فقد نلتهم يوم تُسْتَر مثله، وهذه فرصة لكم فانتهزوها. فوثب الناس من كل جانب فقالوا: إن الله قد أهلكهم فأصبحوا في الأزل والضنك والمجاعة والقلة والذلة، ونحن ذوو العدد الكثير والمادة القريبة، لا والله لا نقبل، وأعادوا حلفاً ثانياً. ٦ ٩

٢٨ - وكان إجماعهم^(١) على خلع عبد الملك بدير الجماجم أكثر من اجتماعهم على خَلْعِه قبل ذلك، فرجع عبد الله ومحمد إلى الحجاج فقالا: شأنك بعسكرك وجندك فاعمل برأيك فإننا قد أمرنا أن نسمع ونطيع لك، فكانا يسلمان عليه بالإمرة ويسلم عليهما بالإمرة أيضاً، وخلياه والحرب، فعبأ جنده، وعبأ ابن الأشعث جنده فجعل على خيله عبد الرحمن بن العباس الهاشمي، وعلى القراء جبلة بن زحر الجعفي، وكان في القراء عامر الشعبي^(٢) وسعيد بن جبير^(٣) مولى بني أسد، وقوم ١٥

[٥] في التركية: على.

(١) الطبري ٢/١٠٧٥ - ١٠٧٧.

(٢) هو الإمام عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي أحد القراء الكبار. توفي سنة (١٠٣هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/٢٩٤. وستأتي أخبار عنه مع الحجاج في أنساب الأشراف، الفقرة رقم ٤٢.

(٣) الإمام المقرئ سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد الأسدي بالولاء، قتله الحجاج بعد طول اختفاء سنة ٩٤هـ. وسيرد قصص كثير عنه في أنساب الأشراف، الفقرة رقم ٤٥. وقارن: بالذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/٣٢١.

يقولون إنه مولى سعيد بن العاص وذلك باطل. وكان الحجاج وجهه على نفقات جيش الطواويس، فصار مع ابن الأشعث بعد.

٣ وأبو البختری الطائي^(١) واسمُهُ سعيدُ بنُ فيروز مولى بني نهبان.

وقال الهيثم بن عدي^(٢): اسمُهُ سعيدُ بنُ جبیر، وقال علي بن المديني: اسمه سعيدُ بنُ عمران - وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ومسلم بن يسار^(٣) مولى

٦ طلحة بن عبيد الله من بني تيم من قريش، وعبد الله بن غالب الجهضمي^(٤) من الأزد، وعقبة بن وساج البرساني^(٥) / من الأزد، وأبو صالح ماهان الحنفي^(٦)،

ومحمد بن سعد بن أبي وقاص^(٧)، فجعلوا يتزاحفون فمرةً يتتصفون ومرةً تكون لهؤلاء ومرةً تكون لهؤلاء، وكان أهل العراق في خصب وأهل الشام في غلاء من

السعر وضُرَّ. وكان ابنُ الأشعث قد بعث عبد الله بن إسحاق بن الأشعث، لحشر الناس من الكوفة، فأخرج جعفر بن عمرو بن حريث، وبعض آل أبي مُعيط إلى

١٢ عسكر ابن الأشعث، وأمر كميل بن زياد^(٨) أن يحرِّصَ الناسَ فأخرج وهو شيخٌ كبيرٌ فحمل حتى أُقعد على المنبر دون عبد الله بن إسحاق بدرجتين، فخطب خطبةً طويلةً

[٧] سقط من التركية.

(١) خبره في طبقات خليفة بن خياط، ص ١٥٤.

(٢) الرواية في تاريخ الطبري ١٠٨٧/٢ - ١٠٨٩. لكنها عن أبي مخنف.

(٣) أخباره في التاريخ الكبير للبخاري ١٦٦/٥، وتهذيب الكمال للمزي ٤١٩/١٥.

(٤) أخباره في التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي ٣/١١٢٥.

(٥) أخباره في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٣٤/٨.

(٦) أخباره في التاريخ الكبير للبخاري ٨٨/١.

(٧) تكرر خبره في أنساب الأشراف فيما بعد.

(٨) خبر مقتله في كتاب المحن لأبي العرب التميمي، ص ٢٢٩، والطبري ١٠٩٧/٢. وقارن

بالفقرة ٦٤ من هذا القسم عن أنساب الأشراف.

يقول فيها: إنكم قد غلبتم علي فيئكم وبلادكم، ولقد فتح الله عليكم [٢٢ خ ع] الموصل وأداني الجزيرة وجميع آذربيجان وأرمينية ثم انتزعها منكم معاوية، فجعل عليكم غزوها وجعل لأهل الشام خراجها، إنه والله لا ينفي عنكم الظلم والعدوان ٣ إلا التناضح والتأسي، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين، والصبر على الطعان بالرماح والضرب بالسيوف، إنكم يا أهل العراق مُنْتِم بِشْرُ أَهْلِ بَيْتَيْنِ فِي الْعَرَبِ: بِأَلِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ، وَأَلِ أَبِي عَقِيلٍ، فَتَبَادَلُوا وَتَنَاصَحُوا وَتَوَاسَوْا بِالْأَنْفُسِ ٦ وَالْأَبْدَانِ.

قالوا: ولم تكن كتيبة أشد علي أصحاب الحجاج/ من كتيبة القراء، لأنهم كانوا يحملون فلا يكذبون، ويحمل عليهم فلا يرحون. ٩
ثم إن الفريقين تعبوا فعبأ الحجاج لكتيبة القراء ثلاث كتائب وبعث عليها الجراح بن عبد الله الحكمي^(١)، فحمل أهل الشام عليهم ثلاث حملات، ثم قال ابن أبي ليلى^(٢): إن الفرار قبيح، وليس هو بأحد من الناس أقبح منه بكم، فإني سمعت علياً - رفع الله درجته في الصالحين وأثابه أحسن ثواب الشهداء الصديقين - يقول: مَنْ أَنْكَرَ مِنْكَرًا بَقَلْبِهِ فَقَدْ بَرَّئَ مِنْهُ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ أُجِرَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ فَقَدْ أَصَابَ سَبِيلَ الْهَدْيِ، وَنَوَّرَ قَلْبَهُ بِالْيَقِينِ، قَاتِلُوا هَؤُلَاءِ الْمُحَلِّينَ الْمُبْتَدِعِينَ الَّذِينَ ١٥ جَهَلُوا الْحَقَّ فَلَيْسَ يَعْرِفُونَهُ، وَعَمَلُوا بِالْعَدْوَانِ فَلَيْسَ يُنْكِرُونَهُ.
وقال أبو البختری الطائي: قَاتِلُوهُمْ فَوَاللَّهِ لئن ظهروا عليكم ليفسدن دينكم وليغلبنكم علي دنياكم.

[٨] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) أخباره في مختصر تاريخ دمشق ١٥/٦.

(٢) أقوال ابن أبي ليلى وزملائه في تاريخ الطبري ١٠٨٦/٢ - ١٠٨٩، ١٠٩٤.

وقال الشعبي: قاتلوهم فوالله ما أعلم أحدًا على بسيط الأرض أجور منهم في حكم، ولا إغلاء في ظلم^(١) لا تُرْكَأ ولا ديلمًا.

وقال سعيد بن جبير^(٢): قاتلوهم بنيةً و يقين ولا تتأثموا في قتالهم، فعلي كلِّ إثمٍ يدخل عليكم في ذلك، قاتلوهم على جورهم في الحكم، وتجرُّهم في الدين، واستذلّ لهم الضعفاء، وإماتهم الصلاة.

قال: ثم تهبأوا للحملة، فقال جبلة بن زحر: احمّلوا حملةً صادقة. فحملوا فضربوا الكتائب الثلاث حتى أزالوهم، فوجد جبلة بن زحر صريعًا لا يُدرى من قتله فهدهم ذلك، فقال أبو البختری: إنما كان ابنُ زحر رجلًا منكم فاعتصموا بالصبر وارجعوا إلى الله في الأمر. ويقال إن الحارث بن جعونة العامري طعن جبلة فقتله.

وحمل الحجاج رأسَ جبلة على رمحين وقال: ما كانت فتنة قطّ فخبّت حتى يُقتل فيها رجلٌ من أهل اليمن. وقُتلت جماعة من القراء.

وقال ابن الكلبي عن أبي مخنف وعوانة: إنه/ كان قتالهم بالدير مائة يوم، ثم اقتتلوا فهزموا، وضعف أمرُ ابن الأشعث، وقُتل أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٣)، ويقال إنه قُتل يوم دُجيل الأهواز، وأبو البختری^(٤) وابن شدّاد بن الهاد^(٥) يوم دُجيل أيضًا.

[١٢] سقط من التركية.

(١) في الطبري: أعمل بظلم.

(٢) في طبقات ابن سعد (التحرير) ١٨٥/٦.

(٣) مرّ خبر عنه من قبل، وله ترجمة وذكر فيما بعد.

(٤) قارن عنه: تهذيب الكمال ٤٥٦/١٥ - ٤٥٩، وتاريخ الإسلام ١٠٢٤/٢ وما سبق.

(٥) هو عبد الله بن شدّاد بن الهاد؛ له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦١/٥، وتاريخ دمشق

١٤٠/٢٩ - ١٥٤، وتاريخ الإسلام ٩٥٧/٢، وتهذيب الكمال ٨١/١٥ - ٨٥.

قالوا: وكان بسطام بن مصقلة بن هُبيرة الشيباني بالري، فلما بلغه خلعُ الناس
وابن الأشعث، قام ابنُ مصقلة خطيباً فقال: إنَّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
٣ قد خَلَعَ الحَجَّاجَ وعبدَ الملكَ وأخرجَ الحَجَّاجَ من العراق، فانصرفوا إلى نساءكم
وأولادكم، فتصدَّعَ الناسُ وتركوا قُتَيْبَةَ، ووثبت ربيعةُ إلى بسطام، وصار أهلُ اليمن
إلى جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف، فبقي قُتَيْبَةُ ليس معه أحد، وخاف أن يُحَارَبَ،
٦ فلما انصرفوا عنه وتركوه ولم يقاتلوه سرَّ بذلك.

وأقبل بسطامٌ مُسرِعاً حتَّى أتى عبدَ الرحمن [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٧] بن
محمد بالجماجم، فيقال إنَّ قُتَيْبَةَ استخلف على عمله، وسار يستقري الجبال
وَيُسَكِّنُ الناسَ والدهاقين حتَّى صار إلى عُكْبَرَا، وكتب إلى الحَجَّاجَ يَعْرِفُهُ خبره،
٩ فكتب إليه: قد وفيتَ وسمعتَ وأطعتَ ونصحتَ فأقبل إليّ، فصار إليه، ثم رده حين
كثرتُ عنده الأمداد. ويقال إنه لم يبرح من الري.

وكان بسطامٌ بدير الجماجم على ربيعة، فاقتتلوا فحمل حتَّى دخل عسكرَ
١٢ الحَجَّاجَ فسبى نحوًا من ثلاثين امرأةً من بين أمةٍ وسُريّة، فلما دنا من عسكر ابن
الأشعث خلاهَنّ، فقال الحَجَّاجُ: أولى له، أما والله لو لم يفعلها لسببتُ غداً نساءهم
١٥ إذا ظهرتُ عليهم!

وكان أبو البخترى وسعيدُ بنُ جبير يقولان: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ
اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
١٨ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: ١٤٥) ثم يحملان.

حدَّثني يوسف بن موسى، ثنا جرير بن عبد الحميد عن (مغيرة)^(١) عن

(١) في الأصول: معين، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: الإكمال لابن ماکولا ٢٦٢/١، وتوضيح
المشبه لابن ناصر الدين، ص ٤٩٠.

٣ >الْبَزِيْعُ بن خالد الضَّبِّيُّ<^(١) قال: سمعتُ الحَجَّاجَ خطبَ عليّ المنبر فقال: أخليفَةُ أحدكم في أهله أكرمُ عليه أم رسوله في حاجته؟ قال: فقلت: لله عليّ ألا أصلي خلفك أبداً، وإن رأيتُ قومًا يجاهدونك أن أجاهدك! فخرج في الجماجم فقتل^(٢).

٢٩/ - وقال أبو المخارق الراسبي^(٣): قاتلناهم مائة يومٍ أعدها، نزلنا دير الجماجم مع ابن الأشعث غداة يوم الثلاثاء في شهر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وثمانين، وهزمتنا يوم الأربعاء لأربعٍ عشرة مضت من جمادى الآخرة عند ارتفاع الضحى، وما كنا قطُّ عليهم [٢٣ خ ع] أجرأ منا في ذلك اليوم، خرجوا إلينا فاقتتلنا قتالاً شديداً ونحن للهزيمة/ آمنون، وعليهم ظاهرون، ثم خرج علينا سُفيان بن الأبرد الكلبي من قِبَلِ ميمنة أصحابه، فانحطَّ عليّ ميسرتنا وفيها الأبردُ بن قُرّة التميمي فانكشف، فظنَّ ٩ الناسُ أنه كوتب واستمیل^(٤) لأنَّ الفرار لم يكن من عادته، فتقوّضت الصفوفُ لفعله، وركب الناسُ رؤوسهم، وصعد عبد الرحمن بن محمد منبره وجعل ينادي: عبادَ

[٤] رواية الراسبي في الطبري ١٠٩٤/٢ - ١٠٩٦.

[٨] في التركية: الهزيمة.

(١) في الأصول: البزيغ بن جبلة أبو خالد الضبي، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: الإكمال لابن ماكولا ٢٦٢/١، وتوضيح المشتبه ٤٩٠/١، وتبصير المنتبه لابن حجر ٧٩/١. وهناك اختلافٌ بين المؤرخين في اسم البزيغ، فمنهم من سماه الربيع بن خالد الضبي، كأبي العرب في كتاب المحن، ص ٢٣٠، والمزي في تهذيب الكمال ٧٠/٩، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢١٧/٣، ومنهم من سماه البزيغ بن خالد، كابن ماكولا في الإكمال ٢٦٢/١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤٩٠/١. أمّا الحافظ ابن حجر فذكره باسم الربيع في تهذيب التهذيب، وذكره في تبصير المنتبه باسم البزيغ.

(٢) قصة البزيغ بن خالد في أنساب الأشراف، ج ٧، ق ٢، ص ٢٩٣.

(٣) رواية الراسبي في الطبري ١٠٩٤/٢.

(٤) في الطبري ١٠٩٤/٢: فظنَّ الناسُ أنه قد كان أوَمِنَ وُصُولَ عليّ أن ينهزم بالناس.

الله، أنا عبدُ الرحمن بنُ محمد. وجاءه قومٌ فأحاطوا به فيهم بسطام بنُ مصقلة وهو فارسُ الناس، وأتاه عبدُ الله بن يزيد بن المغفل أخو امرأته^(١) فقال له: انزل فإنَّ الناس قد ذهبوا، وإنَّ أهل الشام قد كثروا، وأنا أخاف إن لم تنزل أن تُؤسّر، ولعلك إن انصرفتَ عنهم أن تجمعَ لهم جمعاً يهلكُهُمُ اللهُ به.

وقال الحجاج حين انهزموا: لا تتبعوهم. فنزل ابنُ الأشعث فخلّى أهلَ العراق والعسكرَ ومضى مع بني جعدة حتّى جاؤوا به قرية بني جعدة بالفلوجة، فعبروا وانتهى إليهم بسطام بنُ مصقلة فقال: أفيكم ابنُ محمد؟ أفيكم الأمير؟ فلم يكلموه، فأتى أهله فأوصاهم، ثمَّ خرج من الكوفة فأتى المدائنَ ثم أتى مأمنه^(٢).

واستقبل مطرُ بنُ ناجية الناس، فحمل على أصحاب الحجاج في خيل لبني حنظلة، فخرقهم حتّى جازهم، ثمَّ حمل عليهم راجعاً، فقال الحجاج: دعوهم لا تتبعوهم.

ثم إنَّ الناس مَصَّوا منهزمين، وجال أصحابُ <الخيـل> / في متونها، واسودَّت الأرضُ من الرجالة، وتنحَّى عبد الرحمن بنُ عباس بن ربيعة في ناسٍ كثيرٍ، فقاتلوا معه قتالاً شديداً بعدما ذهب أكثرُ النهار. وشغل الحجاج وأهل الشام عن الناس حين انهزموا وكثرت عليهم <الأسراء> / فقتل بعضهم وعفا عن بعض كراهة أن يُفنيهم، وقال: مَنْ لثغورهم إذا ذهبوا؟ وأمر الحجاج فنودي: أن مَنْ رجع فهو آمن^(٣)، ومضى

[١٢] الخيل، غير واضحة في الخزانة العامة.

[١٥] في التركيّة: الحسرا!

(١) في الطبري ١٠٩٥/٢: وكانت مليكة ابنة أخيه امرأة عبد الرحمن.
(٢) قارن عن بسطام، الطبري ١٠٩٥/٢ - ١٠٩٦، وما ورد في الفقرة رقم ٢٨، وما يأتي في الفقرة رقم ٣٠.
(٣) في الطبري ١٠٩٦/٢: فقال الحجاج اتركوهم فليتبددوا، ونادى المُنادي: مَنْ رجع فهو آمن.

٣ حتّى نزل دير النساء. وكان على الكوفة من قبل عبد الرحمن بن محمد: عبد الله بن إسحاق بن الأشعث، فهرب حتّى لحق بعبد الرحمن بن محمد، ومضى عبد الرحمن إلى المدائن، ثم أتى مسكن الأهواز وهي بقرب تُسْتَر، واجتمعت إليه فلولته من أهل الكوفة وغيرهم وتلاوموا في الفرار^(١).

٦ ٣٠ - وقال الهيثم بن عدي وغيره: أتى ابن الأشعث بعد الجماجم الكوفة فحمل ولده ونساءه وماله، ثم أتى المدائن فزحف إليه الحجاج، فمضى نحو البصرة فقاتله الحجاج بمفتح دُجِيل.

مقتل بسطام

٩ وقد كان بسطام بن مصقلة^(٢) لحق به، ثم إن بسطامًا حلق رأسه وقال: حتّى متى تكون الحياة؟! وقاتل وخلق معه تبايعوا على الموت حتّى قتلوا جميعًا، فهد ذلك ابن الأشعث.

١٢ قالوا^(٣): فصل ابن الأشعث من مسكن، فأمر بقنطرة وشاذروان هناك فهدما فلم تُصلح القنطرة إلى هذه الغاية.

١٥ ٣١ - قالوا: ورجع محمد بن مروان إلى الجزيرة وعبد الله بن عبد الملك إلى الشام، وخلقوا الحجاج والعراق، فجاء حتّى نزل الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل العراق، إن الشيطان استبطنكم، فخالط اللحم منكم والعصب والأعضاء والأطراف، وجرى مجرى الدم، ومضى إلى الأمخاخ والأصمخ فحشاها شقاقًا ونفاقًا وسوء رعة، ثم عَشَّس فيها وباض وفرخ ودبّ ودرج، اتخذتموه دليلًا

(١) قارن بالطبري ١٠٩٩/٢.

(٢) قارن بالطبري ١٠٨٨/٢، ١١٠٠ عن التحاق بسطام بابن الأشعث. وبرواية أخرى عن مصير بسطام في الطبري ١١٢٥/٢.

(٣) الخبر في الطبري ١٠٩٦/٢ - ١٠٩٩.

- تتابعونه، وقائدًا تطاوعوناه، فلن تنفعكم معه تجربة، ولا تعظكم وقعة، ولا يحجزكم
 إسلام، ولا يكفكم بيان، أستم أصحابي بالأهواز حين رُمتم النُكر، وسعيتم بالغدرد،
 ٣ واجتمعتم على الكُفر، فأقسمُ بالله إني لأرميكم بطرْفِي وإنكم لتسلَّلون متفرقين كلُّ
 امرئٍ منكم ناكسٌ رأسه على عنقه حَدَارَ السيفِ رُعبًا وجبنًا ودُّلًا مكنه الله في
 قلوبكم، ويومُ الزاوية وما يومُ الزاوية، بها كان فشلُكم وتخاذلُكم، وبراءةُ الله منكم،
 ٦ ونكوصٌ وليكم بعد أن عرَّكم فوليتم أستاذكم السيوفَ هاربين لا يسألُ الشيخُ عن
 بنيه، ولا يلوي امرؤٌ على أخيه، حتَّى عَصَّكم السلاح، وأقعصتُكم الرماح. ويومُ دير
 الجماجم وما ديرُ الجماجم، به/ كانت الملاحمُ والمعاركُ العظامُ:
 ٩ بضربٍ يُزيلُ <الهامَ> عن مَقِيلِهِ وَيُذهلُ الخليلَ عن خليلِهِ
 فما الذي أذكُرُ منكم يا أهلَ العراق وما الذي أتوقَّعُ وما الذي أستبقيكم له؟ إن
 بعثتكم إلى الثغورِ جَبَّتُمْ/، وإن أمتم رَجَعْتُمْ، وإن خِفْتُمْ نَافَقْتُمْ، لا تَجْزُونَ بحسنةٍ ولا
 تشكرون نعمةً، هل استنبحكم نابحٌ واستغواكم غاوٍ واستخفكم ناكثٌ واستفزكم عاصٍ
 ١٢ إلَّا تابعتموه وبايعتموه وكفيتموه وأجلبتم حوله؟! وهل شغب شاغبٌ، ونَعَبَ ناعبٌ،
 وظهر كاذبٌ إلَّا كنتم أشياعه وأنصاره! يا أهلَ العراق، لم تنفعكم التجاربُ وتُحكِمُكمُ
 المواعظُ عن سوء ما أتيتم واجتنيتم، ولا انتفعتُم بالعبرِ في الوقائع، ولا وزَعْتُمُ مواردُ
 ١٥ الأمورِ ومصادرُها [٢٤ خ ع]. ثُمَّ يا أهلَ الشام، أنا لكم كالظليمِ المحافظِ على فراخه
 ينفي عنهن القَدْرَ، ويباعدُ المَدْرَ، ويكنُفُهُنَّ عندَ المطرِ، ويحرُسُهُنَّ من الذبابِ. أنتم العُدَّةُ
 ١٨ والجُنَّةُ إن حاربَ محاربٌ وجانبَ مُجانِبٌ، وما أنتم إلَّا كما قال نابغةُ بني جعدة^(١):

[٨] به؛ ليس في التركية.

[١١] في التركية: تجبتتم.

(١) البيت ليس في ديوان النابغة الجعدي.

- تحسين المنايا بأيديكمُ ومن يكُ ذا أملٍ يكذبُ
 ٣٢ - قالوا: ولم يدخل في الأمان إلا نحو من ألف، فأمر الحجاج مصقلة بن
 ٣ كرب بن رقة العبدى^(١) بتوبيخهم وتصغير أنفسهم إليهم/ فجلس على كرسي
 يبيعهم ويوبخهم ويشتمهم، حتى جاء زهير بن سليم الأزدي، وكان قد ولاه قبل
 ذلك ميسان، فقال الحجاج: يا هؤلاء ألا أعجبكم من هذا الذي عهدي في يده ولم
 ٦ يجف خاتمه، ثم/ خرج علي!
 وركب الناس وجوههم إلى المدائن حتى اجتمعوا إلى ابن الأشعث بمسكن
 وهي من الأهواز.
 ٩ ٣٣ - وقال الهيثم: صار/ الحجاج إلى البصرة فوجه جيشاً لمحاربة ابن
 الأشعث وضمه إلى ابنه محمد بن الحجاج فواقعه بمسكن، فقتل بسطام بن مصقلة
 وجماعةً بايعوه على الموت ثم بعد مسكن بالسوس ساعة من نهار، ثم إن ابن
 ١٢ الأشعث انهزم وأصحابه حتى صاروا/ إلى سابور من فارس. فاجتمعت إليه مع
 أصحابه الأكراد فقاتلهم عمارة قتالاً شديداً، ثم إن ابن الأشعث انهزم ومن معه.
 وقاتلت الأكراد بعد مضي ابن الأشعث عمارة قتالاً شديداً على العقبة.
 ١٥ وأتى ابن الأشعث^(٢) كرمان، فتلقاه عمرو بن لقيط العبدى، وكان خلفه عليها،

[٣] في التركية: إليه.

[٦] في نسخة الخزنة: ثم بدلاً من حتى.

[٩] الخزنة العامة: إلى.

[١٢] الخزنة العامة: ساروا.

(١) أخباره في الاشتقاق، ص ٣٢٨. والقصة الواردة هنا موجودة في الطبري ١٠٩٦/٢ -

١٠٩٧.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ١١٠١/٢ - ١١٠٢.

فهيأ له نُزُلًا، وقال رجلٌ من عبد القيس لابن الأشعث: والله لقد بلغنا أنك كنت جبانًا؟ فقال: والله ما جبتُ، ولقد دلفتُ بالرجال إلى/ الرجال/ ولففتُ الخيلَ بالخيل، وقاتلتُ فارسًا ورجالًا، وما تركتُ العرصة للقوم حتى لم أجد مقاتلًا، ولكنني زاولتُ/ مُلكًا مؤجلاً له مُدة.

وأمدَّ الحجاجُ عُمارةَ بنَ تميمٍ بخيلٍ كثيفة، وأمر محمدًا ابنه بالانصراف إليه، وولَّى عُمارةَ بنَ تميمٍ سجستان. ثم إنَّ ابنَ الأشعثِ فوزَ بمن معه في مفازة كرمان، وأهل الشام يتبعونه، فدخل بعض الشاميين قصرًا في المفازة، فإذا [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٨] فيه شعرٌ كتبه بعض أصحاب ابن الأشعث في صحيفة^(١)، ويقال في حائط^(٢):

يا لَهْفِي وَيَا حَزَنِي جَمِيعًا	وَيَا حَرَّ الْفُؤَادِ لِمَا لَقِينَا
تَرْكْنَا الدِّينَ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا	وَأَسْلَمْنَا الْحَلَائِلَ وَالْبَنِينَ
أَلَا ^(٣) كُنَّا أَنَا سَأْهُلَ دِينِ	فَنَصَبَرُ لِلْبَلَاءِ إِذْ ابْتَلَيْنَا
أَلَا كُنَّا أَنَا سَأْهُلَ دُنْيَا/	فَنَمْنَعُهَا وَإِنْ لَمْ نَرْجُ دُنْيَا
تَرْكْنَا دُورَنَا لَطْعَامِ/ عَكٌّ	وَأَنْبَاطِ الْقُرَى وَالْأَشْعَرِينَا

[٢] إلى؛ ليس في التركية والخزانة.

[٢] الرجال؛ ليس في نسخة الخزانة.

[٤] زاولتُ، كذا في الأصول، وأظن الأفضل: حاولتُ أو جاولتُ.

[١٣] التركية: دين.

[١٤] التركية: الطعام.

(١) في تاريخ الطبري ٢/ ١١٠٢: كتبه بعض أهل الكوفة من شعر أبي جلدة اليشكري.

(٢) الأبيات لأبي جلدة اليشكري في الطبري ٢/ ١١٠٢، والأغاني ١١/ ٣١٢ - ٣١٣.

(٣) في الطبري: فما كنا.

- ثم إنَّ ابنَ الأشعث صار إلى زرنج مدينة سجستان^(١) وفيها رجلٌ من بني تميم كان خَلْفَه عليها يُعرف بالبَعَّار/، فلَمَّا علم أنَّ ابنَ الأشعث منهُزَمٌ، أغلق باب المدينة ٣
دونه ومنعه من دخولها، التماسًا للتقرب بذلك إلى الحجاج وتلافي أمره عنده، فأقام ابنُ الأشعث عليها أيامًا، فلَمَّا لم يصل إليها أتى بُسْت/ فاستقبله عياضُ بنُ عمرو السدوسي صاحبُها بها وقال له: انزل، فجاء حتَّى نزل، فلَمَّا تفرق أصحابه في المنازل ٦
وأغفلوه وثب عليه فأوثقه، ليأمنَ بها عند الحجاج ويتخذَ لديه مكانة. وعلم رُتَيْبيل بمقدم ابن الأشعث فاستقبله في جنوده، فلَمَّا أوثق ابنُ الأشعث ذهب رجالٌ من أصحابه يركضون حتَّى استقبلوا رُتَيْبيل فأخبروه بما ركب عياضُ ٩
صاحبُه منه، فجاء رُتَيْبيل حتَّى أحاط ببست، ثم نزل وبعث إلى عياض فقال: والله لئن أقديتَ عينه أو ضررتَه أدنى مضرة أو رزأتَه حبلاً من شعر، لا أبرحُ حتَّى أقتلكَ وجميعَ مَنْ معك، ثم أسبي ذراريكم.
- ١٢ فأرسل إليه: أعطينا أماناً على أنفسنا وأموالنا، ونحن ندفعُ إليك سالمًا موفورًا، فأمنهم ففتحوا الباب لابن الأشعث وخلُّوا سبيله.
- ١٥ واستأذن ابنُ الأشعث رُتَيْبيل في قتل عياض فقال: قد آمنتُه! قال: فأذن لي في الاستخفاف به، فأذن له في ذلك فأمر أن يوجأ عنقه ثم تركه. ويقال إنَّ رُتَيْبيل وجَّه من يُخلِّصُ ابن الأشعث وقدم إليه بعياض، ولم يتولَّ أمره.
- ١٨ ولما صار ابنُ الأشعث إلى رُتَيْبيل أعظمه وأكرمه وقام له الأتراكُ ولمن معه، ووفَّى بما كان بينه وبينه قبل شخوصه عن سجستان.

[٢] يروى: البعار والنعار كما في التركية و(د).

[٤] في النسخة التركية: في بست.

(١) في تاريخ الطبري ٢/١١٠٢ - ١١٠٤ متابعة لرواية أبي مخنف.

- وقدم فلأُل ابن الأشعث عليه من كل وجه، فاجتمع إليه منهم عشرون ألفاً، فأمرُوا عليهم عبد الرحمن بن العباس الهاشمي، وحاولوا فتح زرنج، وكتبوا إلى ابن الأشعث فأتاهم، فلَمَّا صار بزرنج وفتحها أخذ البعَّار فضربه وحبسه [٢٥ خ ع]. ٣
- ٣٤ - وقال^(١) أصحابُ ابن الأشعث حين قَرَّبَ منهم عُمارة بن تميم بن فروة اللخمي: أخرج بنا من سجستان ودعها لأصحاب الحجاج وائت خراسان، فقال: إنَّ بخراسان يزيد بن المهلب، وهو رجلٌ شابُّ شجاعٌ ولن يترك لكم سلطانه لو قد دخلتموها، ولن يدعَ أهل الشام أيضاً اتباعكم، فأكره أن يجتمع عليكم أهل الشام وجندُ خراسان.
- ٩ فقالوا: إنما أهلُ خراسان منا، نرجو إن دخلتها أن يكونَ من يتبعك منهم أكثر ممن يُقاتلك؛ وهي أرضٌ طويلةٌ عريضةٌ نتحى منها إلى حيث شئنا إن أردنا التنحي، ونقيمُ بها إلى أن يهلكَ اللهُ عبدَ الملك والحجاج ونرى من رأينا.
- ١٢ فقال: سيروا على اسم الله. فسار ابنُ الأشعث بأصحابه حتَّى قَرَّبَ من هراة فلم يشعر / حتَّى فارقه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرّة القرشي في ألفين، وأخذ طريقاً غير / طريقهم، وجعل يُفَسِّدُ الناسَ على ابن الأشعث.
- ١٥ وقال بعضهم: أتى البصرة بعد ذلك فَعَلَبَ عليها ثم هرب. وقال ابنُ الأشعث لأصحابه: إني قد شهدتُ بكم هذه المواطن، فليس منها مشهدٌ إلا وأنا أصبر لكم فيه نفسي / حتَّى لا يبقى معي / منكم أحد، فلَمَّا رأيتُ أنكم

[١٣] التركية: أشعر.

[١٤] التركية: من غير طريقهم.

[١٧] الخزانة العامة: نفسي فيه.

[١٧] معي منكم؛ ليس في نسخة الخزانة.

(١) قارن بالطبري ٢/١١٠٤ - ١١١٠.

- لا تقاتلون ولا تصبرون أتيت ملجأً ومأمناً، فكنتُ به فجاءتني كتبكم بأن أقبل إلينا
فقد اجتمعنا بزرنج، فأمرنا واحد، وكلمتنا مجتمعة، فأبيتم قتال عدوكم ورأيتم أن
نمضي إلى خراسان، وزعمتم أنكم مجتمعون لي وأنكم لن تفرقوا عني، وهذا عبيدُ
الله بن عبد الرحمن بن سُمرة قد صنع ما رأيتم، فحسبي منكم، فاصنعوا ما بدا لكم،
فإني منصرفٌ إلى صاحبي الذي أتيتكم من عنده، فمن أحبَّ منكم/ أن يتبعني
فليفعل، ومن كره ذلك فليذهب إلى حيث أحبَّ في خيارٍ من الله. ٣
- فتفرقت منهم طائفة، وخرجت معه منهم طائفة حتى أتوا معه رُتبيل، وبقي عظمُ
العسكر فوثبوا إلى عبد الرحمن بن العباس الهاشمي فبايعوه. وانتهوا إلى هراة فلقوا
بها الرُقَاد الأزدِي فقتلوه. ٦
- وسار إليهم يزيد بن المهلب^(١) فلقي عبد الرحمن بن العباس ومعه خلقٌ
كثيرٌ، فقاتلهم بهراة فهزمهم يزيد وفلَّهم وقتل خَلقاً منهم فما أُحصوا إلا بالقصب،
وأخذ رؤوس من معهم أسراء، فكان فيهم محمد بن سعد/ بن أبي وقاص^(٢)
وعمر/ بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي، وكان على شرطته بعد الجماجم،
وعُتبة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، وعاصم بن
قيس التيمي. ٩
- وأسر يومئذٍ الهلقاتم بن نُعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس،
وعياش بن الأسود بن عوف الزهري، ويقال إنه قُتل بالزاوية. وعبدُ الرحمن بنُ

[٥] منكم، سقط من الخزانة.

[١٢] سعيد: في الخزانة.

[١٣] التركية: عمار.

(١) قارن بالطبري ٢/ ١١١٠ - ١١٢١.

(٢) قارن عنه: نسب قريش، ص ٤٦٤.

طلحة الطلحات الخزاعي، ويقال يزيد بن طلحة الطلحات. وفيروز^(١) حُصين المنسوب إلى حُصين العنبري، وكان مولاه. فَحَبَسَ ابن طلحة الطلحات عنده وأَمَنَهُ، وبعث بالباقيين إلى الحَجَّاج، ويقال إنه صفح عن جميع الأسراء اليمانية وبعث بمن سواهم، فقال الحَجَّاج لمحمد بن سعد حين رآه، وكان أحول أسود: هذا ظِلُّ الشيطان، وثأب في كل فتنة، أَلَسْتَ صاحبَ يوم الحَرَّةِ تقتل أصحابك كما تقتل عدوك؟ قال: أَوَلَيْسَ ذاك كان أَحَبَّ إليك؟ قال: أما والله لا تقاثل بعدها في فتنة أبداً ٣
ثم ليصليتك الله ناراً كلما خبت زيدت سعيراً. فقال: إِنَّ الله قد أعدَّها لك ولقومك أكباد الحمُر، فأما/ أنا فقد والله حشدتُ عليك فيمن حشد وجاهدتُ مع من جهد، وأيم الله ما أعطيتُ بيدي طائِعاً، ولكني صَرَبْتُ بسيفي حتى انقطع. فأمر به الحَجَّاج ٦
فَقُتِلَ.

ويقال إنه قال له/ : يا ظِلَّ الشيطان أنت أعظمُ الناس كِبَرًا وتِيهًا، تأبى بيعة يزيد بن معاوية تشبُّهاً بابن عمر والحسين ثم تبايع حواك كندة؟ فقال له: ملكتُ ٩
فأسجج، فضرب عنقه.

ثم دعا بعمر بن موسى بن عبيد الله فقال: أنت صاحبُ شرطة عبد الرحمن بن عباس؟ فقال: أصلح الله الأمير، كانت فتنة شملت البر والفاجر، (فدخلنا فيها)/ وقد ١٥
أمكنك الله منا فإن عفوت فبحلمك وفضلك، وإن عاقبت عاقبت ظلمة مذنين.
فقال: أما قولك: شملت البر والفاجر فقد كذبت فيه، ما شملت إلا الفجار ولقد عوفي

[٨] الخزانة العامة: وأما.

[١١] له؛ ليس في التركيبة.

[١٥] سقط في الخزانة العامة.

(١) قارن عنه الكامل للمبرد ٣/ ١٢٨٥ - ١٢٨٦. والفقرة رقم ٦٢ من أنساب الأشراف.

منها الأبرار، أمّا اعترافك بذنبك فعسى أن ينفعك، فغزل ناحيةً ورجا <الناس له> / السلامة.
 وقال للهلقام: ما رجوت من أتباع ابن الأشعث؟ أظننت أنه يكون خليفة؟ قال:
 نعم قد رجوت أن يكون خليفةً وطمعتُ في ذلك، وأن يُنزلي منه بمنزلتك من
 عبد الملك، فغضب وقال: اضربوا عنقه!

ونظر إلى عمر بن موسى وقد نُحِّي، فقال: اضربوا عنقه، فقتل، ويقال إنه قال
 لعمر بن موسى: أتقوم بالعمود على رأس ابن الأشعث الحائك، وتشربُ معه
 الشراب؟! يا فرزدق أنشدته ما قلتَ فيه، فأنشدته [٢٦ خ ع] (١):

أَخْضَبْتَ أَيْرِكَ لِلزِّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ الْهِيَاجِ / لِتَخْضِبَ الْأَبْطَالَ

قال: فوالله لقد أكرمتُهُ عن عقائل نسائكُم!

وقتل عتبة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سُمرة، وجميع الأُسراء.

وكان يزيد بن المهلب أمر حين انهزم عبد الرحمن بن عباس بن (ربيعة بن

الحارث) / بن عبد المطلب ومن معه أن لا يُتبعوا، فهرب عبدُ الرحمن إلى السند فمات بها.

وكان ممن خرج مع ابن الأشعث: ببة (٢)، وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن

[١] له الناس؛ في التركية.

[٨] البياح؛ في الخزانة.

[١٢] الخزانة: الحارث بن ربيعة.

(١) في الطبري ١١٢١/٢.

(٢) في الاشتقاق لابن دريد، ص ٤٤: «عبد الله بن الحارث بن نوفل الذي يقال له ببة. وببة لقبُ لقبته به أمه؛ وكانت ترقصه وتقول:

لأنكحن ببة جارية خدبة تجب أهل الكعبة

أي تغلب نساء قريش بجمالها. واصطلح عليه أهل البصرة أيام فتنة ابن الأشعث». وقارن
 عنه: تاريخ دمشق ٣١٣/٢٧ - ٣٢٨، وتهذيب الكمال ٣٩٦/١٤ - ٤٠٠ وفيه أنه مات
 بعُمان عام ٨٤ هـ.

الحارث بن عبد المطلب، فلحق بعمان وهو شيخٌ كبيرٌ فمات بها.

٣٥ - وقال المدائني في إسناده^(١): لَمَّا قَدِمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ مِنْ هِرَاةَ، أَشَارَ عَلَيْهِ

٣ مودود بن بشر العبدي أن لا يأتي رُبَيْلَ وَأَن يَتَحَصَّنَ وَيُقَاتِلَ حَتَّى يَظْفِرَ أَوْ يُوْمَنَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمًا فَأَبَى، وَأَتَى رُبَيْلَ وَأَقَامَ مودود متحصنًا في مدينة زرنج، فأثاه عُمارة بن تميم اللخمي في أهل الشام فحصره حينًا ثم أمنه وأصحابه فوفى لهم الحجاج وقال لمودود: أَيُّ الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: البصرة. قال: فأبغض إليك؟ قال: عُمان. فسيرَه إلى عُمان. وفي مودود يقول بعضُ همدان ممن كان مع عماره^(٢):

لَلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسَ أَكْرَّ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرَ

٩ [نسخة د نهاية ورقة ٤٧٩].

فما برحوا حتى أعضوا سيوفهم بذي / الهام منا^(٣) والحديد المسمرا
فلو أنهم لاقوا قوامًا مقاربًا ولكن لقوا موجًا من البحر أخضرا

١٢ مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث

٣٦ / - قالوا^(٤): ولَمَّا صَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى رُبَيْلَ مِنْصَرَفَةً مِنْ خِرَاسَانَ وَأَقَامَ

عنده، كتب الحجاج إلى رُبَيْلَ: أما بعد فإن الكذاب الشروء عدو الرحمن بن

١٥ محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب. (فأما معدي كرب) / فإنه عاهد مهرة

[١٠] ذري، من التركية.

[١٣] الرواية عن ابن الكلبي عن أبي مخنف في تاريخ الطبري ١١٣٢/٢ - ١١٣٤.

[١٥] سقط من الخزانة.

(١) الرواية في تاريخ الطبري ١١٣٢/٢ - ١١٣٤.

(٢) الأبيات في الأغاني ٢٦١/٢٢ بنسبتها إلى أبي حزابة الوليد بن حنيفة الربيعي.

(٣) في الأغاني ٢٦٩/٢٢: منهم.

(٤) الخبر عن هشام عن أبي مخنف في الطبري ١١٣٢/٢ - ١١٣٨.

فغدر بهم، فظفروا به فجدعوا أنفه وأذنيه، وشقوا بطنه وملاؤوه حصّي، وأما قيس فإنه عاهد مذحج ثم غدر بهم فقتلوه، وأما الأشعث فإنه كفر بعد إيمانه وغدر بقومه فأسلمهم لينجو، وأما محمد فغدر بأهل طبرستان، وهذا رجل غدارٌ فاجرٌ مائقٌ مُعْرِقٌ له في الغدر والفجور، فلا تثق به ولا تمنعه ولا تُؤوّه.

وتتابعت كُتُبُ الْحَجَّاجِ إِلَى رُتْبِيلِ فِي أَمْرِ ابْنِ الْأَشْعَثِ بِالْوَعِيدِ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، حَتَّى كَانَ خَوْفُهُ أَكْثَرَ مِنْ رَجَائِهِ، وَقَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ: لَئِنْ لَمْ تُسَلِّمْنِي وَتَبْعْتَنِي بِهِ إِلَيَّ أَوْ تُخْرِجَنِي مِنْ بِلَادِكَ إِلَى غَيْرِ حِرْزٍ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكَ مِائَةَ أَلْفٍ وَمِائَةَ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَأَرْمِينِيَّةِ وَأَهْلِ خِرَاسَانَ، وَلَئِنْ أَسَلَمْتَنِي أَوْ أَخْرَجْتَنِي لِأَضَعَنَّ عِنْدَكَ الْإِتَاوَةَ سَبْعَ سِنِينَ.

وكان عند رُتْبِيلِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ بْنُ سَبْعِ بْنِ أَبِي سَبْعٍ^(١)، فَقَالَ لِرُتْبِيلِ: أَنَا أَخَذْتُكَ (أَمَانًا مِنَ الْحَجَّاجِ) / وَكِتَابًا بِوَضْعِ الْخِرَاجِ عَنْ أَرْضِكَ سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا تَغْزِي، عَلَيَّ أَنْ تَدْفَعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَيْهِ.

فسفر بينه وبينه عمارة بن تميم، ويقال إنه أتى الْحَجَّاجَ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ لِرُتْبِيلِ. وَبَعَثَ رُتْبِيلٌ إِلَى الْحَجَّاجِ بِرَأْسِ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَوَفَّى لَهُ الْحَجَّاجُ بِالْصُّلْحِ، فَيُقَالُ إِنَّ ابْنَ الْأَشْعَثِ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، فَلَمَّا أَرَادُوا دَفْنَهِ احْتَزَّ رُتْبِيلٌ رَأْسَهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، وَيُقَالُ بَلْ دَسَّ لَهُ / شَرْبَةً أَضَنَّتْهُ وَقَتَلَتْهُ، فَأَخَذَ رَأْسَهُ حِينَ مَاتَ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَكَانَتْ مُلِيكَةً أَمْرَأَتَهُ - فِيمَا زَعَمُوا - تَقُولُ: مَاتَ وَرَأْسُهُ عَلَيَّ فَخِذِي، فَلَمَّا أَرَادُوا دَفْنَهِ أَمَرَ رُتْبِيلٌ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُ السَّل.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: من الْحَجَّاجِ أَمَانًا.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: إِلَيْهِ.

(١) في الطبري: عبيد بن أبي سبع.

٣٧ - وقال الهيثم بن عدي عن أشياخه^(١): كان عبيدُ الله بن سبع^(٢) مولى بني تميم تاجرًا يدخل بلاد رُتَيْبِل وكان عاقلاً، وهو كان الداخِل بين ابن الأشعث وبين رُتَيْبِل في الصلح، فبلغ ابن الأشعث عنه شيءٌ فأراد قتله، فلم يزل يُحَدِّر رُتَيْبِل الحَجَّاج ووفاءه بما كان يتوعدهُ به، ويخوفُهُ أهل الشام، وقال: ابعثني أتوتق لك من عُمارة ففعل، واشترط له عُمارة أن لا تؤخذَ منه الجزيةُ عشرَ سنين ولا يُغزى. فكتب عُمارة بذلك إلى الحَجَّاج، فأنفذه الحَجَّاج وأجازه.

٦ فلما همَّ رُتَيْبِل بالغدر بابن الأشعث قال له: فرَّق أصحابك فإنَّ البلاد لا تحمِلُهُم، ففعل، ثم صنع طعامًا فحضره وجعل يعظِّمه، وأمر أساورته فكفروا له، وأقبل على طعامه، ثم أشار إلى أساورته بأن يأخذوه فأخذوه ومَن معه في البيت من آل الأشعث.

٩ وتسامع أصحابُ ابن الأشعث بذلك فهربوا على وجوههم، وأخذ من أهل بيته جماعةً يقال ثمانية عشر، ويقال سبعة وعشرين، فبعث بهم إلى عُمارة فقتلهم جميعاً، وبعث بابن الأشعث إلى (ابن) الحَجَّاج، فرمى بنفسه من قصرٍ أنزله في طريقه فمات فأخذ رأسه [٢٧ خ ع].

١٢ ٣٨ - وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني في إسناده: أتى عبيد بن سبع عُمارة وهو ببُست فقال: ما تجعلون لي ولرُتَيْبِل إن دفع إليكم ابن الأشعث؟ فجعل له ثلاثمائة ألف درهم، وجعل لرُتَيْبِل ألا يؤخذَ منه الخراجُ سبعَ سنين ولا يُغزى.

[١٣] ليس في الخزانة العامة. وفي سائر الروايات إرساله إلى الحَجَّاج.

(١) الخبر عن ابن الكلبي عن أبي مخنف في تاريخ الطبري ١١٣٢/٢ - ١١٣٣.

(٢) تاريخ الطبري ١١٣٣/٢: عبيد بن أبي سبع.

وكتب إلى الحجاج أن عبيد بن سبع أحد بني يربوع ذكر كذا وسأل/ كذا.
فكتب إليه: أعطه ما سأل لنفسه، وأعط رُتبيل ما سأل له.

٣ ثم قدم على رُتبيل فقال له: ما كنتَ صانعًا فاصنعهُ فقد توثقتُ لك وإلا أتاك ما لا قبَلَ لكَ به من جنود أهل الشام والمصرين والجزيرة وخراسان، وهيبة الحجاج، وأخبره بغدر ابن الأشعث، فأجابه إلى إسلام ابن الأشعث.

٦ وجاء ابن الأشعث فدخل على رُتبيل فلما جلس قام رُتبيل فقال: قد جاشت نفسي! وترك ابن الأشعث في المجلس فقام إليه البعّار، وقد كان أخرج من محبسه فضرب رأسه بعمود حديد كان معه فشجّه وأتخنه، فقال: ويلك أخذتَ لها جُعلاً!

٩ ثم أخذوا ابن الأشعث فأوثقوه وناسًا من آل ابن الأشعث، وقيل لأصحابه إنكم آمنون فاذهبوا حيث شئتم، وبعث بابن الأشعث ومن معه من حُرّمه إلى عمارة بن تميم اللخمي ليُنْفِذَهُمُ إلى الحجاج ووكل بهم ابن سبع جماعة من جند رُتبيل فسلموهم إلى عمارة بن تميم.

١٥ وصير عليهم عمارة رجلاً من بني تميم وسيّر معه رجلاً من بني ربيعة بن حنظلة كان أتى عنزاً فلقتب أبا العنز، فجعل مع ابن الأشعث في سلسلة واحدة. فلما صار بالرُحج رمى ابن الأشعث نفسه من جبل، ويقال من فوق سطح عالٍ كان إلى

الطريق وأبو العنز فوقه فتدهدى/ وأبو العنز يقول له: أنشدك الله والصحبة، فلما وافيا الأرض مات أبو العنز، ثم لم يلبث ابن الأشعث أن مات. فأحتر رأسه وحمل إلى الحجاج. وقدم بالقاسم بن محمد وأهل بيته ومليكة بنت يزيد الأزدي امرأة عبد الرحمن وأمه على عمارة فحملهم، فقال الحجاج: يا مليكة: أسلطاننا خير أم

[١] في الخزانة: وسأل.

[١٦] في التركيبة و(د): فتهدا.

سلطان رُتِيبِل؟ فظنت أنه عَرَضَ بها فقالت: ما كنتَ فَحَاشًا! فقال: إني لم أذهب إلى حيث ذهبْتِ. فقالت: سلطَانُكَ خَيْرٌ لنا.

٣ وقال الحَجَّاجُ لأمِّ عبد الرحمن، ويقال لامرأته: أخذتِ مالَ الله فوضعتِه تحت ذيلك، فقال عنبسَةُ بنُ سعيد بن العاص: لقد أعففت المنطق، قال: أفكنت تراني أقول الأخرى؟ ولما رأى الحَجَّاجُ رأسَ ابن الأشعث قال: لقد كنتُ عالمًا بتيهه وموقه وسخافة عقله، ولكنَّ الله أراد أن يُهْلِكَ به جيلًا من خَلَقه كانت له فيهم نِقَم. ٦ وتمثل:

أبى حِينُهُ والموتُ إِلَّا تهورًا فلاقاه عبُلُ الساعدين شتيمٌ
كريبهُ المحيًّا باسلٌ ذو عرامَةٍ فروسٌ لأعناق الكُمَاةِ أزومٌ ٩
فقال ناعصة بن يزيد القيني؛ ويقال إنه من غير القين: لا يُبعد الله إلا من عصاك!
قالوا: وبعث برأسه إلى عبد الملك، فبعث به عبد الملك إلى عبد العزيز بمصر، فقال الشاعر^(١):

١٢ هيهات موقعُ جثيةٍ من رأسها رأسٌ بمصر وجثةٌ بالرخج
قتلوه قسرًا ثم قالوا بايعوا وجريُّ البريدُ برأسِ قرنٍ أبلج
١٥ وقُدِّم بالقاسم بن محمد ومنَّ معه من أهله / على الحَجَّاجِ فاستبقى القاسمَ ولم يقتلُهُ.

قال: ولم يُقتل من آل / الأشعث أحدٌ يُعرفُ غيرُ عبد الرحمن وعبد الله بن إسحاق بن الأشعث. وكان عبدُ الرحمن بن محمد ولَّى عبد الله بن إسحاق الكوفة ١٨

[١٥] في الخزانة: أهلهم.

[١٧] ابن؛ في الخزانة، و(د).

(١) في الطبري ٢/ ١١٣٥ - ٣٦: بعض الشعراء.

فلَمَّا هُزِمَ عبد الرحمن خرج وهو يريد عبد العزيز بمصر وكان ابن خالته، فأخذ طريق السماوة فانتَهى إلى ماءٍ من مياه كلب، فنزله فوجد الأعراب منه ريح الطيب فقالوا: إن لهذا شأنًا، ولم يُعْلِمَهُمْ من هو فأخذوه وأتوا به عبد الملك فضرب عُنُقَهُ.

وكانت أمُّ عبد الله بن إسحاق الشعثاء بنت زبَّان بن الأصبع الكلبي، وأم عبد العزيز ليلي بنت زبَّان.

٣٩ - وقال هشام ابن الكلبي: خرج الحجاج في أيامه تلك ومعه حميد الأريقط وهو يقول^(١):

٩ ما زال بيني خندقًا ويهدمُهُ هيهات من مصعده مُنْهَزْمُهُ
إن أخا الكظاظِ مَنْ لا يسأله

فقال الحجاج: هذا أصدق من قول الفاسق أعشى همدان^(٢): إن بُنيَّ يوسف زلّ فزلت، وقد تبين من زلّ وتبّ، ومن دحض فانكب!

١٢ ورفع صوته ففزع الأريقط فقال له: ما لك؟ فقال: إن سلطان الله عزيز، ورأيتك قد غَضِبْتَ، فأرعدت خصائلي، واسترخت مفاصلي، وأظلم بصري. فقال: صدقت، إن سلطان الله عزيز فعُدْ إلى ما كنت فيه.

٤٠ - وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: كان صلح رُبَيْل سنة ثلاثٍ وثمانين والمدة سبع سنين [٢٨ خ ع] ويقال تسع، ويقال عشر سنين.

[١٣] في التركيّة: قال.

(١) في الطبري ١١٣٧/٢: ما زال بيني خندقًا ويهدمه عن عسكرٍ يقوِّدُهُ فُيْسَلِمُهُ حتى يصير في يديه مقسمُهُ هيهات من مصفّه منْهَزْمُهُ
إن أخا الكظاظ من لا يسأله

(٢) في الطبري: بُنْتُ أن بُنيَّ يو سُفَّ خَرَّ من زلِّ فتبّا

قالوا: وكان مع ابن الأشعث عبد الرحمن اليحصبي، وكان أطول الناس صلاةً،
فهرب إلى خراسان ودخل حائطاً ليصلي وبعث غلامه إلى السوق ليبتاع له ما
يُصليحُه، فجاء ناسٌ فجلسوا إلى جنبه وظنوا أن معه مالاً، فوثبوا عليه وهو قائمٌ
يُصلي فقتلوه >ثم نظروا</ فإذا ليس معه شيء .

وقال المدائني: كان عبّادُ بنُ الحُصين الحَبَطي مع ابن الأشعث وأشار عليه
بأشياء بلغت الحجاج، فهرب إلى سجستان وصار إلى ناحية كابل، فاعتزل في قريةٍ
هناك، وكان صاحبُ القرية شاباً فكان يرأسلُ أمةً له، فسقى عبّاداً يوماً [نسخة د نهاية
ورقة ٧٨٠] شيئاً فقتله فوثب ابنُه جهضم، وبه كان يكنى، على العلج فقتله، فاجتمع
أهل تلك القرية على بنيه ومَن معه فقاتلوهم فقتلوا بعضهم، فيقال إن جهضمًا قُتل
يومئذٍ، ويُقال إن الحجاج ظفر به فقتله لخروجه مع ابن الأشعث.

وقال عوانةٌ وغيره: بدأت فتنةُ ابن الأشعث في سنة اثنتين وثمانين وانقضت سنة
ثلاثٍ وثمانين، ومات عبدُ الملك سنة ستِّ وثمانين.

٤١ - قالوا^(١): وكتب عبدُ الملك إلى الحجاج أن: جمّر أهل العراق وتابع
عليهم البعوث واستعِنَ عليهم بالفقر فإنه جندُ الله الأكبر. ففعل (بهم ذلك) / ستين.
ثم إنه كتب إلى عبد الملك كتاباً يقول فيه: إن الله إنَّما نصرنا بطاعته والوفاء ببيعة
خليفته، وإنَّما هلك أهلُ العراق بمعصيتهم وخلافهم ونكثهم. وإنَّ لهم في هذا الفيء
حقاً ونصيياً، وإنِّي أخافُ إن حبسناه عليهم أن يُنصروا علينا، فإن رأى أمير المؤمنين

[٤] في الخزانة: فنظروا.

[١٤] في الخزانة العامة: ذلك بهم.

(١) سترد بعد قليل روايةً مناقضةً تذهب إلى أن عبد الملك هو الذي طلب من الحجاج إعادة
العتاء للعراقيين (الفقرة رقم ٤٥).

أن يأمر لهم بحقوقهم فليفعل؛ وإلا فلا يحرم من أمير المؤمنين الذرية الذين لا ذنوب لهم.

٣ فكتب إليه أن: مُر للناس جميعاً من أهل المصرين مقاتلتهم وذريتهم بحقوقهم، فوضع للحجاج سريره في المسجد، ثم دعا الناس بعد الجماجم بستين فأعطاهم عطاءين للسنة الأولى والثانية.

٦ وعزل الحجاج عمارة بن تميم اللخمي وولّى عبد الرحمن بن سليم الكلبي ثغر سجستان: فظفر عبد الرحمن بعطية بن عمرو العنبري وخرشة، وكانا متحصنين في القلعة، وبعث بهما إلى الحجاج، فقتلها وصلبهما على بابي منزليهما.

٩ قالوا^(١): وكان منادي الحجاج حين هزم أهل دير الجماجم (نادى)/: من لحق بقتيبة بن مسلم فهو آمن، فلحقت به جماعة.

أمر الشعبي

١٢ ٤٢ - وكان منهم عامر بن شراحيل الشعبي^(٢) وكان قتيبة بالري، وسأل الحجاج عن الشعبي فأخبره يزيد بن أبي مسلم، مولى الحجاج، بمصيره إلى قتيبة، فكتب^(٣) إلى قتيبة في إشخاصه، فلما قدم به استشار ابن أبي مسلم في أمره فقال: ما أدري ما أشير به، غير أن أعتذر بما استطعت، فلما دخل على الحجاج سلم بالإمرة ثم قال: أيها الأمير إن الناس أمروني أن أعتذر إليك بغير الحق، وأيم الله لا قلت في

[٩] نادى؛ ليس في الخزانة.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١١١١/٢ - ١١١٢.

(٢) أخبار الشعبي في طبقات ابن سعد (التحرير) ١٧٢/٦ - ١٧٨، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ١٤٩، والمعارف، ص ٤٤٩-٤٥١، وتاريخ دمشق ٣٣٥/٢٥ - ٤٣٠، وتهذيب الكمال ٢٨/١٤ - ٤٠، وتاريخ الإسلام ٧٠/٣ - ٧٥.

(٣) قصة الشعبي مع الحجاج في ابن سعد ١٧٣/٦ - ١٧٤.

مقامي هذا إلا حقًا، قد والله سَعَرْنَا عليك الحرب واجتهدنا كلَّ الجهد فما أَلَوْنَا،
ولقد نصرك الله علينا وأظفرك بنا، فَإِنْ / سَطُوتَ علينا فبذنوبنا وما كسبت أيدينا، وَإِنْ
عفوتَ >فبحلمك عنا/ وبعد الحجة علينا.

٣

فقال: أنت والله أَحَبُّ إِلَيَّ قَوْلًا مِمَّنْ يَدْخُلُ علينا وسيفُهُ يَقْطُرُ من دماءنا فيقول
والله ما فعلتُ ولا شهدتُ/ ، فقد أَمَنْتَ عندنا يا شعبي فانصرفتُ! قال الشعبي: ثم

٦

دعاني فارتعتُ حتَّى ذكرتُ قوله: أنت آمِنٌ عندنا فاطمأنتُ، فلَمَّا دَخَلْتُ عليه قال:
هيه يا شعبي. فقلت: أصلح الله الأمير، أو حش الجَنَابُ وأحزنَ المنزلُ ونبا بنا،
واستشعرنا الخوفَ، واكتحلنا السَهْرَ، واستحلستنا البلاءَ، وفقدنا الصالحين من

٩

الإخوان - أو قال صالحى الإخوان - وشملتنا فتنةً لم نكن فيها بررةً أتقياء ولا
فجرةً أقوياء، وما اعتذرُ إلى الأمير إلا أكونَ سعيْتُ عليه، وقد كنتُ أكتبُ إلى
يزيد بن أبي مسلم بعذري وأعلمُهُ حالي، فصدقه يزيد. فقال الحجاج: قد قبلتُ
عذرك يا شعبي، وأمر بعطائه فَرَدَّ عليه وقال: انصرفتُ مصاحبًا.

١٢

حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى القطان عن جرير عن مغيرة قال: دخل الشعبي على
الحجاج فقال له: ما الذى نَقَمْتَ؟ قال: لا يسألني الأمير ما نَقَمْتَ ولكن ليسلني لِمَ
بَطَرْتَ؟

١٥

حدَّثني عمر بن شبة، ثنا حاتم بن إسماعيل عن عيسى الحناط قال: لما ظهر
الحجاج على ابن الأشعث، جعل يُوْتِي الناس فأتى بالشعبي فقال: هيه يا شعبي.
فقال: / أصلح الله الأمير، أجذب الجَنَابَ واعترانا السهر، وامتلأنا رُعبًا، وأتينا فتنةً

١٨

[٢] فَإِنْ؛ فِي الخزانة.

[٣] فِي الخزانة: عنا فبحلمك.

[٥] الخزانة: ولا شهدتا.

[١٨] التركية و(د): قال.

لم نكن فيها أبرارًا (أتقياء) / ولا فجارًا أقوياء. فقال: صدق الشعبي، خلُّوا سبيله.
 ورؤي عن مخلد بن الحسين عن أسماء بن عُبَيْد عن الشعبي قال: هربتُ من
 الحَجَّاج فأتيتُ المدينة. ٣

حدَّثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال^(١): لَمَّا
 انهزم ابنُ الأشعث ضاقت بي الأرض وكرهتُ تَرَكَ عيالي وولدي، فأتيتُ يزيد بن
 أبي مسلم، وكان لي صديقًا، وكانت الصداقةُ تنفعُ عنده، فقلت: قد صرتُ إلى ما
 ترى فقال: / إن الحَجَّاج لا يُكذب / ولا [٢٩ خ ع] يُخدع / ولكن قم بين يديه وأقرِّ
 بذنبك واستشهدني على ما شئت، قال: فوالله ما شعر الحَجَّاج إلا وأنا مائلٌ بين يديه
 فقال: أعامر؟ قلتُ: نعم أصلح الله الأمير. قال: ألم أقدم العراق فأحسنْتُ إليك
 وأوفدتك إلى أمير المؤمنين و<استشرتك>؟ قلت: بلى. قال: فأنتي / كنتَ من هذه
 الفتنة؟ فقلت: استشعرنا الخوف، وأكتحلنا السهر، وأحزن بنا المنزل وأوحش
 الجنب وأفقدنا / صالحِي الإخوان، وشملتنا فتنةٌ لم نكن فيها بررةً أتقياء ولا فجرةً
 أقوياء، وقد كنتُ أكتبُ إلى يزيد بن أبي مسلم بعُدري. فصدقه يزيد، فقال الحَجَّاج:
 هذا، لا مَنْ ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالأحاديث كان وكان.

[١] أتقياء؛ ليس في نسخة الخزانة.

[٧] في التركية و(د): قال.

[٧] وفي (د): كذب.

[٧] في (د): خداع.

[١٠] في التركية: استنشرتك!

[١٠] فإنك.

[١٢] في (د): فقدنا.

(١) الخبر في الأمالي لأبي علي القالي ٣/ ٢٢٠، بدون إسناد.

٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنِ (عمر)^(١) الرقي عن عيسى بن يونس، عن
عَبَادِ بْنِ مُوسَى عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أُتِيَ بِي الْحَجَّاجُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ لَقِينِي
يزيد بن أبي مسلم، فقال: إنا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم، وليس بيوم
٣ شفاعة، بؤ للأمر بالشرك والنفاق على نفسك فبالحري أن تنجو، ثم لقيني محمد بن
الحجّاج فقال مثل مقالة يزيد. فقال لي الحجّاج: وأنت يا شعبي فيمن خرج علينا.
٦ فقلت: أصلح الله الأمير، أحزن (بنا المنزل)/، وأجدب الجناب، وضاق المسلك،
واكتحلنا السهر واحتلسنا الخوف ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة أتقاء ولا فجرة
أقوياء. فقال: صدق والله، ما بروا بخروجهم ولا قووا بحمد الله علينا إذ فجروا،
٩ أطلقا عنه.

ثم قال: ما تقول في أم وأخت وجدّ؟ قلت: اختلف فيها خمسة من أصحاب
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: عثمان بن عفان، وعلي، وعبد الله بن عباس، وابن
مسعود، وزيد بن ثابت. قال: ما قال فيها ابن عباس إن كان لمتقناً^(٢)؟ قلت: جعل
١٢ الجد أباً فأعطى الأمّ الثلث ولم يعط الأخت شيئاً. قال: فابن مسعود؟ قلت: جعلها
من ستة فأعطى الأخت النصف ثلاثة، والجد الثلث اثنين، والأم سدساً. قال: فأمر
المؤمنين عثمان؟ قلت: جعلها أثلاثاً. قال: فزيد بن ثابت؟ قلت: جعلها من تسعة،
١٥

[٦] التركية: بالمنزل.

[١٢] قلت؛ ليس في الخزانة.

(١) في الأصول: المعلم، ولكن الصحيح عمر. والمعلم لقب له فقد أطلق عليه البلاذري لقب
المعلم تارةً وتارةً المؤدب. انظر: أنساب الأشراف، ق ٣، ص ٧٤، ٨٥، وق ٥، ص ١٠٦،
٣٠٢، ٣٩٠، ٣٩٩. وهو سليمان بن عمر بن خالد بن الأقطع أبو أيوب المخزومي مولا هم
الرقي؛ قارن الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٤/١٣١.

(٢) في سير أعلام النبلاء ٤/٣١٥: لمنقباً.

أعطى الأم الثلث ثلاثة والجد أربعة، والأخت اثنين. قال: فأبو تراب؟ قلت: جعلها من ستة، أعطى الأخت النصف ثلاثة، والأم الثلث، والجد السادس. فقال: مُرُوا القاضي أن يَمْضِيَهَا عَلَى قول أمير المؤمنين عثمان.

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ /

- ٤٤ - وقال الهيثم بن عدي^(١): فارق عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ابْنَ الْأَشْعَثِ <بعد الجماجم>^(٢) فَاتَى زَابِلِسْتَانَ فَأَقَامَ بِهَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى خِرَاسَانَ فَحَبَسَهُ قَتِيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَخَرَجَ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَبَ لَهُ الْأَمَانَ فَأَمَنَهُ وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَرتَّبَ الْحَجَّاجُ أَمْرَهُ، وَبَعَثَ إِلَى قَتِيْبَةَ رَسُولًا وَدَفَعَ إِلَيْهِ زَيْبَةَ وَقَالَ: ضَعُهَا فِي يَدِ قَتِيْبَةَ ثُمَّ اغْمِزْ عَلَيْهَا، (ففعّل)/، فَبَعَثَ قَتِيْبَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ مَنْ غَمَّهُ حَتَّى قَتَلَهُ - وَكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ رَسُولِي وَافَاهُ وَقَدِمَاتُ. وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ^(٣): لَمَّا هَزَمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ مِنْ مَسْكِنٍ هَرَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ إِلَى خِرَاسَانَ فَاسْتَخْفَى بِهَا، فَعَلِمَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ، (وَكَانَ قَدْ)/ فَارَقَ ابْنُ الْأَشْعَثِ. فَلَمَّا عَزَلَ يَزِيدُ وَوَلِيَ الْمَنْفُضِلُ بْنُ الْمُهَلَّبِ كَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ فِي قَتْلِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ لِمَا بِهِ، وَسُتْكَفَاهُ بَغَيْرِ قَتْلِهِ، فَلَمَّا وَلى قَتِيْبَةَ

[٤] جاء هذا العنوان في حواشي النسخ الثلاث.

[٩] ليس في نسخة الخزانة.

[١٣] ما بين الحاصرتين ليس في نسخة الخزانة.

(١) قارن بخبره في جمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٥٥ - ٥٦، ونسب قريش، ص ١٥٠. وسترد أخباراً عنه في آخر هذا القسم من أنساب الأشراف؛ في نسب بطن حبيب بن عبد شمس من قريش.

(٢) زيادة لإيضاح المعنى.

(٣) رواية المدائني في تاريخ الطبري ١١٠٦/٢ - ١١١٠. وقارن بالفقرة ٣٤ عن انفصال ابن سمرة عن ابن الأشعث.

خراسان ومات عبدُ الملك خرج أبو بكر بن عبيد الله بن عبد الرحمن إلى الوليد فكلّمه في أبيه فكتب إلى الحجاج في أمانه، وبلغ الحجاج الخبر فسبق بتوجيه رجلٍ إلى قتيبة فقتله غمًا/ ودفنه.

أمر سعيد بن جبير^(١)

٤٥ - حدّثني عدّةٌ من المشايخ قالوا: سمعنا أبا نُعيم الفضل بن دكين يقول:

٦ خرج مع ابن الأشعث من أهل الكوفة^(٢): سعيد بن جبير، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى، وعبدُ الرحمن بن عوسجة، والشعبي، وذَرّ، وطلحة بن مصرّف، وعبدُ الله بن شدّاد، وأبو البخترى الطائي، والحكم بن عتيبة، وعون بن عبد الله فيما يقال. ومن أهل البصرة: مسلم بن يسار، وجابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي، وعقبة بن عبد الغافر وقُتل معه، وأبو الجوزاء وقُتل معه، وعبدُ الله بنُ غالب وقُتل معه، وعقبة بن وسّاج، وطلق بن حبيب، وأبو شيخ الهنائي من الأزد، واسمُه حيوان بن خالد.

١٢ وقال أبو نُعيم: كان مع ابن الأشعث ثمانون ألف فارس ومائة واثان [نسخة د نهاية ورقة ٤٨١] وعشرون ألف راجل. قالوا: وكان خالد بن عبد الله القسري^(٣) عامل الوليد بن عبد الملك بمكة، وكان سعيد بن جبير هرب إلى مكة فاستخفى بها

[٢] ليس في الخزانة.

[٣] غمًا؛ ليس في (د).

(١) عنون الطبري أيضًا ٢ / ١٢٦١ - ١٢٦٥ لمقتل سعيد والقصص بشأنه. وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد (التحرير) ١٧٨/٦ - ١٨٧، والمعارف، ص ٤٤٥-٤٤٦، وحلية الأولياء ٢٧٢/٤ - ٣٠٩، وتهذيب الكمال ٣٥٨/١٠ - ٣٧٦، وتاريخ الإسلام ٢ / ١١٠٠ - ١١٠٢.

(٢) قارن بالقائمة عن أبي نُعيم في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٩١.

(٣) أخباره في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣٦٩/٧. وتأتي له ترجمةٌ واسعة وأخبار في هذا القسم من أنساب الأشراف.

حتّى مات عبد الملك (بن مروان) / ثم ظهر، فكتب الحجاج إلى خالد في إشخاصه وإشخاص طلق بن حبيب العنزي، فأشخصهما إليه فقتلهما.

٣ وقال المدائني: أخذ سعيد بن جبير خالد بن عبد الله القسري بمكة فحملة إلى

الحجاج مع إسماعيل بن أوسط البجلي^(١)، فقال له: ألم أقدم العراق فأكرمك، /

[٣٠ خ ع] وذكره أشياء فعلها به؟ فقال: بل، قال: فما أخرجك عليّ؟ قال: كانت

٦ لابن الأشعث بيعه في عنقي وعزم عليّ! فغضب وقال: رأيت لعدو الله الحائك عزمة

لم ترها لله ولخليفته ولي؟! والله لا أرفع قدمي حتّى أقتلك وأعجل بك إلى النار،

قال: إذا أخاصمك بين يدي الله، قال: إذا أخصمك! قال: إن الحاكم يومئذ غيرك.

٩ فأمر بقتله، فقام إليه مسلم الأعور ومعه سيف عريض حنفي، فضرب به عنقه.

حدّثني محمد بن أبان الواسطي عن جرير بن حازم، وحدّثني أحمد بن إبراهيم

الدورقي عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن الزبير الحنظلي أنّ الحجاج وجّه

١٢ سعيد بن جبير في جيش الطواويس وأعطاه ألفي ألف درهم، وولاه نفقات الجيش

وقال له: إذا رأيت خللاً فسده، ومن كان من ضعيف فاحمله، ومن جريح فأنفق

عليه، وولاه أمر الغنائم إذا غنم الجيش، فخرج (عليه) / مع ابن الأشعث، وكان

١٥ يقول: ما خرجنا عليه حتّى كفر بالله!

المدائني عن جرير بن حازم قال: قال سعيد بن جبير: أليس كافراً بالله من زعم

أن عبد الملك أكرم على الله من محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟!!

[١] سقط من التركية، و(د).

[٤] في التركية: فأكرمك.

[١٤] ليس في الخزانة: عليه.

المدائني عن يحيى بن زكريا عن سالم الأفطس قال: لما قتل الحجاج سعيد بن جبير عرفوا تغير عقله لأنه قتله، ثم قال: قيود، فدعا بها ليقيده.

٣ حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمَقْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ قَالَ: كَانَ خَالِدُ بْنُ خَلِيفَةَ يَحْدُثُ عَنْ بَوَّابِ الْحَجَّاجِ قَالَ: ضَرَبْتُ عُنُقَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَنَدَرَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

٦ المدائني عن عبد الله بن مروان قال: لما أمر الحجاج بقتل سعيد بن جبير جاءت خالته له فدفع إليها يده فقبَلَتْهَا، وقال له الحجاج حين أدخل عليه: أنت شقي ابن كسير. قال: لا، بل سعيد بن جبير. قال: ألم أصنع بك ألم أكرمك، ألم أولئك ألم أتمنك؟ قال: بلى. قال: فوالله لأقتلنك. قال: إذا أخاصمك غداً. قال: إذا أخصمك يا عدو الله. فضحك سعيد، فقال: ما يضحكك؟ قال: التعجب من جرأتك على الله.

٩ المدائني عن أبي مريم صاحب الدستوائي قال: رأيت سعيد بن جبير مقيداً بمكة، واستأذن خالد بن عبد الله في توديع البيت، فأذن له فطاف أسبوعاً وهو مقيد، وقد اتكأ علي، أو قال على رجل، فقال: اللهم إن كنت قضيت للحجاج قتلي فاجعل ذلك كفارةً لذنوبي.

١٥ المدائني عن محمد بن ذكوان قال: أخذ سعيداً عبد الله بن أسد ابن أخي خالد فقال له: لقد كنت أكره أن يجري أمرك على يدي. قال: فهلاً إذ كرهت ذلك قلت كما قال العبد الصالح: «... إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ...» (سورة القصص: ٢٠).

١٨ وكان الكري الذي حمل سعيد بن جبير زيد بن مسروق اليربوعي، والذي أدخله إلى الحجاج إسماعيل بن أوسط البجلي.

المدائني عن رجل عن عمرو بن أبي وحشية قال: رأيت رأس سعيد بن جبير في

- فم كلبٍ يعدو به بين الأطناب.
- ٣ المدائني عن عمرو بن هشام قال: قيل لسعيد بن جبير: إن الحجاج إذا أخذ رجلاً كان مع ابن الأشعث فأقرّ له بالكفر، خلّى سبيله، وإنّ الحسن قال يدفع عن نفسه، فقال سعيد بن جبير: يرحم الله أبا سعيد، لا تقيّة/ في الإسلام.
- ٦ المدائني عن جرير بن حازم عن واصل عن عبد الله بن سعيد بن جبير قال: قُتل أبي وله تسعٌ وأربعون سنة.
- ٩ وحدثنا عفان بن مسلم، ثنا هشيم، أنبأنا/ أبو بشر عن سعيد بن جبير قال: أنا ممن أنعم الله عليه ببني أسد.
- ١٢ المدائني عن محمد بن إسحاق عن عبد الملك بن أبي سليمان قال^(١): رأى خالد بن عبد الله سعيد بن جبير وطلق بن حبيب العنزي ورجلاً يطوفون في قيودهم فقال: ما هؤلاء؟ قال/ : الأسراء الذين أمرت بحملهم، فقال: امنعهم من الطواف!
- ١٥ حدثني عمر بن شبة، عن رجل عن جرير عن مغيرة أنّ الحجاج كان يعرف سعيد بن جبير فسأله: ما الخبر؟ فقال سعيد: تركت الخمر تباع بالكوفة ظاهرة، وبياع الحكم بالرشي، فقال الحجاج: والله لئن وليت لأغيّرن، فلما قدم ردّ شريحاً على القضاء، ومنع أن تباع الخمر.

[٤] في الأصول: لا بقية.

[٧] الخزانة: أخبرنا.

[١١] في (د): قيل.

[١٤] الخزانة: ظاهراً.

(١) القصة بسندٍ آخر في طبقات ابن سعد (التحرير) ٦/ ١٨٤.

المداثني عن جرير عن حبيب بن أبي عمرة أنَّ الحَجَّاجَ أمر سعيد بن جبير
أن يصلي بالناس في شهر رمضان، فصلَّى بهم فكساه الحَجَّاجَ بُرُوسَ خَزِّ أَسْوَدَ
فلبسه.

٣

حدَّثني عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم النبيل، أنبأنا/ عمرو بن قيس قال^(١): كتب
الحَجَّاجُ إلى الوليد: إنَّ قومًا من أهل الشقاق والنفاق قد لجأوا إلى مكة، فإن
رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي فيهم، فكتب الوليد إلى خالد بن عبد الله القسري
فيهم، فأخذ عطاء، وسعيد بن جبير، ومجاهدًا، وطلق بن حبيب، وعمرو بن
دينار، فأما عطاء وعمرو فخُلِّيَا^(٢)، وأما الآخرون فبعث بهم <إلى> الحَجَّاجِ،
فمات طلق في الطريق، وحُجِسَ مجاهد حتَّى مات الحَجَّاجِ، وقُتِلَ الحَجَّاجُ سعيدَ بنَ
جبير.

٦

حدَّثني عمرو بن محمد الناقد عن عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن أبي
[٣١خ ع] سليمان قال: أخذ خالد القسري سعيد بن جبير، وطلق بن حبيب،
وحبيب بن أبي ثابت، وأصحابهم فقيّدوا، فكانوا يطوفون بالبيت في قيودهم.
قالوا: وبعث إبراهيم إلى سعيد في السر: إن القوم لن يستحيوك فاصلب
لهم.

١٥

حدَّثني العباس بن الوليد النرسي، ثنا عبد الواحد بن زياد عن الربيع بن أبي
صالح قال: دخلتُ على سعيد بن جبير حين جيءَ به فبكيْتُ فقال: ما يبكيك؟ قلت:
الذي أرى بك، قال: فلا تبك فإن هذا كان في علم الله، وقرأ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ

١٨

[٤] في الخزانة: أخبرنا.

(١) الخبر في الطبري ١٢٦٢/٢.

(٢) في الطبري: فأما عمرو بن دينار وعطاء فأرسلا لأنهما مكيان.

مُصِيبَةٍ...» إلى قوله: «... نَبْرَاهَا...»^(١).

٣ المدائني عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة قال: ما تكلم سعيد بشيء، وذلك أنه كره المثلة.

٦ حدَّثني الحسين بن علي بن الأسود عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد قال: لما جيء بسعيد جعل يحدثنا لا نُنكر منه شيئاً، حتَّى جاءت ابنته فتحرك فانكشفت قيوده، فبكت الجارية فقال سعيد: أُسكتي يا بنية، لا تَغْمِي أباك. فهذا أكثر ما رأينا منه.

٩ حدَّثني حفص عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال: قال الحجاج لسعيد: أكفرت بخروجك؟ قال: ما كفرتُ مذ أمنتُ. قال: اختر أي قِتْلَةٍ أقتلك. قال: اختر أنت لنفسك أي القصاص شئت فإن القصاص أمامك، فقتله، فما قتل أحداً بعده.

١٢ حدَّثني^(٢) أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن المفضل بن سويد/ قال: جيء بسعيد بن جبير فقمْتُ على رأس الحجاج، فقال له الحجاج: ألم أشركك في أماتني، ألم أستعملك، ألم أفعل ألم أفعل؟! فقال: بلى. قال: فما حملك على خروجك علي؟! قال: عزم علي الرجل. فقال: رأيت لعزْمة عبد الرحمن حقاً ولم تر لله ولا لأمير المؤمنين ولا لي عليك حقاً؟! اضرب عنقه، فُضربت عنقه فنذر/ رأسه وعليه كُمَّ بيضاء لاطية صغيرة.

[١٢] في الخزانة و(د): سريد.

[١٦] في الخزانة: فنذر.

(١) المقصود الآية القرآنية [سورة الحديد: ٢٢]: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».

(٢) في الطبري ٢/ ١٣٦٣ - ١٣٦٤.

- المدائني قال: قال سلم بن قتيبة: كنت عند الحجاج فقال لسعيد: أخرجت علي؟ قال: كانت للرجل/ في عنقي بيعة. قال: أنفي لعدو الله ولا تنفي لأمر المؤمنين؟! اضرب عنقه، فضربت عنقه فسال منه دم كثير.
- ٣ حدَّثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة عن سالم بن أبي حفص قال: لما أدخل سعيد بن جبير على الحجاج قال: أنت شقي بن كسير. قال: لا بل أنا سعيد بن جبير. قال: أما والله لأقتلنك، قال: إني إذا لكما سمتني أمي سعيد، دعوني أصلي ركعتين. فقال: وجهوه إلى قبلة النصارى. قال: ﴿... فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...﴾ (سورة البقرة: ١١٥).
- ٩ وحدَّثني علي بن الحسن بن عرفة عن أبيه عن الحارث بن أبي الزبير المدني عن عبد العزيز بن زمعة العامري حديثاً طويلاً اختصرته، أن الحجاج أرسل إلى سعيد بن جبير فأتي به، فلما دخل عليه قال: أنت شقي بن كسير، قال: أنا سعيد بن جبير. قال: أنت شقي بن كسير. قال: أمي كانت أعلم باسمي منك، فقال لصاحب عذابه: أسمعني صوته، فعذبه صاحب العذاب فلم يسمع له الحجاج صوتاً فقال (له): / ألم أمرك أن تصب [نسخة د نهاية ورقة ٤٨٢] عليه العذاب حتى تسمعني صوته؟ قال: (قد)/ عذبتُه بألوان العذاب فلم أر أصبر منه قط. فدعا به الحجاج فقال: أوتتصبر على عذابي؟ قال: إن من ذكر عذاب الله هان عليه عذابك! فقال: لألحقنك بأمر الهواية، فقال سعيد: لو علمت أن ذلك إليك لاتخذتك إلهاً من دون الله! ثم أمر به أن يقتل فتبسم، فقال له: ألم تقل لي إنك لم تضحك قط؟ قال: ١٨ ضحكت للتعجب من جرأتك على الله واغترارك بحلمه. وانحرف إلى القبلة فعُدل

[٢] التركية: الرجل.

[١٤] (له) ليس في الخزانة.

[١٥] (قد) ليس في الخزانة.

- به عنها فقال: «... فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...» (سورة البقرة: ١١٥).
- ٣ وقال سعيد: اللهم لا تمهله، فقدم فضربت عنقه، ويقال ذبح ذبحاً، قال، فأخذ حجاج الزمهير، وقرح جوفه حتى كانت القديده تدلى في حلقه ثم تجبذ فيخرج فيها الدود وهو يصيح: ما لي ولسعيد بن جبير، فلم يزل كذلك حتى مات.
- ٦ حدّثني عبد الله بن صالح العجلي عن أبي بكر بن عيَّاش عن يزيد بن أبي زياد قال: لما دخل سعيد بن جبير على الحجاج أمر به أن يقتل فنهض رجل من أهل الشام فقال له: أَلصق بالمنكبين!
- ٩ حدّثني أبو محمد النحوي المعروف بالتوزي عن أبي عبيدة عن يونس النحوي قال: لما أتى بسعيد بن جبير قال الحجاج: لعن الله ابن^(١) النصرانية - يعني خالد بن عبد الله - والله لقد كنت أعرف مكانه ولوددت أنه بعث بغيره ولم يبعث به، ثم قال له: ما أخرجك علي؟ فقال: أنا رجل من الناس أخطئ وأصيب. قال: ألم أكرمك؟
- ١٢ قال: بلى. قال: فما حملك علي ما فعلت؟ قال: كانت للرجل في عنقي بيعة! فاستشاط الحجاج غضباً وقال: أفلم تكن لأمير المؤمنين في عنقك بيعة ثم أخذتها عليك بالكوفة؟! قال: بلى. قال: فنكثت بيعة أمير المؤمنين [٣٢ خ ع] ووفيت بيعة
- ١٥ ابن الحائك؟! اضربا عنقه. فذلك قول جرير بن عطية^(٢):
- يَارُبَّ نَاكثِ بِيَعْتَيْنِ تَرَكْتَهُ
وَخَضَابُ لِحِيْتِهِ دُمُّ الْأَوْدَاجِ
- وقال أبو عبيدة^(٣): أتى الحجاج بسعيد وهو يريد الركوب، فقال: والله لا أركب حتى تتبوا مقعدك من النار، اضربوا عنقه. فضربت عنقه، فخولط والتبس عقله مكانه فجعل يقول: قيودنا قيودنا. فظنوا أنه يقول: القيود التي على سعيد، فقطعوا رجليه

(١) قارن بالطبري ١٣٦٤/٢.

(٢) البيت في ديوان جرير ١٣٨/١.

(٣) الطبري ١٣٦٥/٢.

من أنصاف ساقيه وأخذوا القيود.

حَدَّثني شجاع بن مَخْلَد الفلاس، ثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة قال:

٣ كان الحَجَّاج يقول حين قُتل سعيد بن جبير: وَكَع يا لك من وَكَع!

حَدَّثني عُمَرُ بن سَبَّة، ثنا عُبيد بن جناد عن عطاء بن سالم قال^(١): لَمَّا قُتل سعيدُ

ابنُ جبير قال ميمون بن مهران: ما أدري بما أكفئُ أخي إلا بأن أتزوجَ ابنته، فأقدم

٦ على سيف الحَجَّاج، وانطلق فتزوج ابنة سعيد بالكوفة، وقدم بها الرقة. قال عطاء:

فمضيتُ حتَّى رأيتها فإذا امرأةٌ مسنَّةٌ جليلةٌ عابدةٌ قاعدةٌ في مسجدِها، فالتمسْتُ عندها

حديثاً فلم أجده!

٩ وقال عُبيد بن جناد: وكان في الطريق أهلٌ مسلحةٌ يمنعون النساء، فجلس إليهم

ميمون فألقى تحت مصلي لهم ثلاثمائة درهم ثم قال: معي امرأة، فقالوا: وهل يُمنعُ

مثلك؟ امض راشداً.

١٢ حدَّثنا أبو أيوب المؤدَّب الرقي، حدَّثني محمد بن مصفَى عن الوليد بن مسلم،

ثنا عبد الملك بن محمد قال: سمعتُ ثابتَ بنَ محمد يقول: هرب سعيدُ بنُ جبير

من الحَجَّاج فكان عندي سنين أو قال سنتين.

١٥ حدَّثنا عمر بن سَبَّة عن أبي عاصم النبيل، حدَّثني شيخٌ من أهل مكة قال: كان

رجلٌ من أهل مكة ضعيفاً فمأزحه سعيد وهو يطوف، أو قال: زحمه. فقال: أنت تفرُّ من

الحَجَّاج وتجيء إلى ها هنا! فضربه عكرمةُ بنُ خالد وناسٌ من قريش حتَّى كاد/ ينسبط.

[١٧] كذا في الأصول. وربما كان المقصود: يسقط.

(١) في طبقات ابن سعد ١٧٧/٢/٧ - ١٧٨ أن ميمون بن مهران قدم إلى الكوفة، وخرج بابنة

سعيد بن جبير إلى الجزيرة، وولي الخراج فيها لمحمد بن مروان، والخراج والقضاء

لعمر بن عبد العزيز.

- ٣ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ: قِيلَ لِيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: هَلْ كَانَ سَعِيدٌ يَتَحَدَّثُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَيُضْحِكُ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ ابْنَتَهُ جَاءَتْ فَجَلَسَتْ فِي حِجْرِهِ فَسَمِعْتُ حَرَكَةَ الْقَيْوُدِ فَبَكَتُ فَقَالَ: مَهْ، قَالَ: وَأَخَذَ بِكَفَلَاءِ لَثَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ فِي الْفِرَاتِ إِذَا مَرَّ بِهِ، فَكُنْتُ مِمَّنْ كَفَلَ بِهِ فِي آخِرِينَ.
- ٦ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَالِكٍ، ثَنَا أَبُو الْجَهْمِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ الدِّيمَاسِ وَلَمْ يَكُنْ لِكُلِّ / وَاحِدٍ مَنَا فِيهِ مَقْعَدٌ إِلَّا قَدَرُ مَا يَمُدُّ رِجْلَهُ، فَأَوْسَعْتُ لَهُ إِلَى جَنْبِي، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُخْرَجَ لِيُقْتَلَ قَالَ لِي: شُدَّ عَلَيَّ ثِيَابِي، قَالَ: فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ بَرَكْتِي قِبَاءً كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ وَخَرَجَ بِهِ فُقِّتِلَ.
- ٩ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ عَنْ هَلَالِ بْنِ جَنَابٍ قَالَ: جِيءَ بِسَعِيدٍ إِلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتَلَنَّكَ. قَالَ: إِنِّي إِذَا لَسَعِيدٍ كَمَا سَمَنِي أُمِّي! قَالَ: فَقَتَلَهُ فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُ إِلَّا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَكَانَ إِذَا نَامَ يَرَاهُ فِي مَنَامِهِ يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ وَيَقُولُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ فِيمَ قَتَلْتَنِي؟ فَيَقُولُ: مَا لِي وَلِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ!
- ١٢ وَحَدَّثَنِي عُمَرُ <بْنِ حَفْصٍ> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَجْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: لَمَّا قُدِمَ بِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَلَى الْحَجَّاجِ قَالَ: أَنْتَ شَقِيٌّ بِنِ كُسَيْرٍ! قَالَ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْتَلَنَّكَ! قَالَ: إِذَا أَلْقَى اللَّهُ بِعَمَلِي وَتَلَقَاهُ بِدَمِي، لَقَدْ أَصَابَتْ أُمِّي إِذَا إِذْ سَمَنِي سَعِيدًا، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: يَا حَرَسِي اضْرِبْهُ ضَرْبَةً عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ تُخَالِطُ رِئْتَهُ، قَالَ: فَأَذِنَ لِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ، قَالَ: صَلَّى. فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرَ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، قَالَ الْحَجَّاجُ: لَا، إِلَى قِبْلَةِ النَّصَارِيِّ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «... فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...» (سورة البقرة: ١١٥) فَصَلَّى، ثُمَّ ضَرَبَهُ الْحَرَسِيُّ ضَرْبَةً خَالَطَتْ رِئْتَهُ.

وقال الفضل بن دكين أبو نعيم: قُتل سعيد في سنة خمسٍ وتسعين وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة.

٣ <أعلامٌ آخرون من ضحايا الثورة>^(١)

٤٦ - وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال^(٢): لما أخذ الأعراب عبد الله بن إسحاق بن الأشعث فأتوا به عبد الملك قال له عبد الملك وقد أدخل عليه بحمص: ألم أقدّم الكوفة حين قتلت مصعباً فوجدتُك في ستمائةٍ من العطاء فبلغتُ بك ألفين، ووليتُ بشراً أخي الكوفة فأمرتهُ أن يجعلك في صحابته، وحملتُك على دابةٍ من دواب رحلي، وخلعتُ عليك ثياباً من ثياب بدني؟ قال: بلى. قال: ثم بلغني أن بشراً غضب عليك في حمقةٍ من حمقاتك، فإنك من أهل بيت حُمقٍ ولؤمٍ، فأغزاك أصبهان فكتبتُ إليه أعزمُ عليه أن يُقفلك ويعيدك إلى حالك ففعل؟ قال: بلى، قال: فلعتنني على منبر البصرة وشتمتني على منبر الكوفة وأخذت رسولي فقطعت يديه ورجليه وصلبته منكوساً؟! قال: بلى. قال: فأنت ترجو الهوادة عندي لا أم لك! وتمثل^(٣) [٣٣خ ع]:

أبعد الذي بالنعف نعف كويكبٍ رهينةَ رَمَسٍ من^(٤) تُرابٍ وجندل
أدَّكرُ بالبقيا على من أصابه^(٥) وبُقَيَايَ أُنِي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلٍ
أنختم علينا كلَّكَلِ الحربِ مرَّةً فنحن مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَالٍ
قم يا عتَّاب بنَ مسروق فأضرب عُنُقَهُ، ودع عليه من ثيابه ما يوارى عورته.

(١) زيادة من المحقق.

(٢) تكرر خبر عبد الله بن إسحاق عند البلاذري في الفقرة رقم ٢٣ من هذا المجلد.

(٣) الأبيات لهديبة بن خشرم في الأغاني ١٠/٢٦٦، والوافي بالوفيات ٢٧/٣٣٤.

(٤) في الأغاني والوافي بالوفيات: ذي.

(٥) في الأغاني والوافي بالوفيات: أصابني.

فقال: قد آمنني عبدُ العزيز، فقال عبد الملك: ما تقول؟ فأخبر به، فقال: كذب ولو آمنه لم أُجزِ أمانُهُ، فُضِرِبَتْ عنقه.

٣ قال ابن شبة في روايته: وأُتي عبدُ الملك بالمسور بن مخرمة بن عوف الكلبي فقال: ألم يأتني بك الأصبغ يدعيك عبداً، فقلتُ أرى جلدةً عربيةً ولأنَّ يكونَ لك ابنَ عم خيّرٍ من أن يكونَ عبداً، فأثبْتُ نسبك وفرضتُ لك في أربعمئة، ثم أصحبتُكَ الوليدَ بنَ عبد الملك حين أغزيتُهُ وأمرتهُ أن يجعلك من البشراء. قال: بلى. قال: قم يا أبا العباس فاضربِ عنقه. ففعل.

٩ ثم أُتي بابن عبد الله بن يزيد الخطمي، من الأنصار، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ابن عبد الله بن يزيد الخطمي. قال: من أهل بيت سبابة، قال: إقبل في وصية رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالأنصار أن يُقبل من محسنهم ويُعفى/ عن مسيئهم. فقال: خلُّوا سبيله.

١٢ وأُتي بفطيس الجهني ومعه ابنٌ له يتعلق به وهو يقول: يا أمير المؤمنين، أباي يا أمير المؤمنين، أباي، فرحمه وقال: قد وهبتك لابنك.

<من أخبار عبد الملك> (١)

- ٤٧ - المدائني عن سُحيم قال: دخل عروة بن الزبير على عبد الملك وعنده الحجاج، فكلم عروة <عبد الملك> بكلام فيه بعض الغلظة، فقال له الحجاج: ٣
يا ابن العمياء، أتقول هذا لأمير المؤمنين؟! فقال عروة: وما أنت وهذا يا ابن المتمنية، يعني أن الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود، وهي أم الحجاج (٢) تمتت ٦
أنها على سطح فيّاح وعندها نصر بن حجاج فقالت:
هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج
المدائني عن علي بن سليم عن محمد بن علي (الكناني) قال: حجَّ عبدُ الملك ٩
فأتى الطائف فسأيره أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٣)، وعبد الرحمن ٩
ابن أمّ الحكم أخت معاوية، فذكر ابنُ أمّ الحكم [نسخة د نهاية ورقة ٤٨٣] الطائفَ ٩
ففضّلها وفضّل أهلها، وقال: يا أمير المؤمنين، جاء الإسلام وفينا من قريش عدة نساءٍ ١٢
فكثّر، فقال عبد الملك لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: إذا لا تجد فيهنّ مُغيرة! فقال ابنُ أمّ ١٢
الحكم: نحن أعلمُ بقومنا، إنا نعتامُ الكرامَ لمناكحنا، ونأتي الأودية من ذروتها ولا نأتيها ١٢
من أذناها! فقال عبدُ الملك: قاتلك الله فما أسبّك.
- المدائني قال: جرّت بين عبد الملك وبين عمرو بن سعيد مُنازعةٌ في شيءٍ، ١٥
فأغلظ له عمرو بن سعيد، فقال خالد بن يزيد بن معاوية: إن أمير المؤمنين لا يُكلمُ

(١) العنوان ليس في الأصول.

(٢) في موضع آخر من أنساب الأشراف أنها جدته أم أبيه، وعاشت في زمن عمر بن الخطاب. أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥٠٥ - ٥٠٨.

(٣) هو أحد فقهاء المدينة السبعة، أخباره في التاريخ الكبير للبخاري ٩/٩.

مثل هذا الكلام! فقال: اسكت، فوالله لقد سلبوك مُلكك وغلّبوك على أمرك فما كان عندك نكيرٌ فما هذه النصيحةُ له، أنت والله كما قال الشاعر^(١):

٣ ومرضعة^(٢) أولادٍ أخرى وضيعتُ
بنيها فلم ترفعْ بذلك مرفعا

وقال الهيثمُ بنُ عدي: لَمَّا أمرَ عبدُ الملكِ بقتلِ عمرو بنِ سعيدِ شاوَرِ خالدَ بنَ يزيدِ فيه فقال له: اقتله، فقال عمرو: أُسْكُتُ فوالله لقد سُلِبَتِ مُلكك ونيكتُ أمُّك فما كان عندك نكيرٌ، فما هذه النصيحةُ؟ فقال: أما أنت فقد وقعتَ في الأنشودة فأنظر كيف تخلص، وإنما أنت كما قال الأول^(٣):

أهمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعُهُ
وقد حيل بين العير والنزوان

٩ قال المدائني - وقال عبدُ الملكِ لثابت بن عبد الله بن الزبير^(٤): أبوك كان أعلمَ

بك حيث كان يشتمُّك! فقال: يا أميرَ المؤمنين أتدري لِمَ كان يشتمني؟ إني نهيتهُ أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة، لأنَّ أهل مكة أخرجوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم و(أخلفوه)، ثم جاءوا إلى المدينة فأخرجهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم منها وسيَّرهم، >يُعْرَضُ< بالحكمِ بن أبي العاص. وأمَّا أهل المدينة فخذلوا عثمانَ حتَّى قُتِلَ بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه!

١٥ المدائني^(٥) عن مسلمة بن محارب عن بشير بن عبيد الله أن عمر بن عبيد الله

ابن معمر دخل على عبد الملك وعليه جبةٌ حبرةٌ مُصدَّاةٌ، عليها أثرُ الحمائل، فقال له

(١) من أبيات لعبد الله بن جذل الطعان في الحماسة البصرية ١١٨/٢.

(٢) في الحماسة البصرية: كمرضعة.

(٣) الأبيات لصخر بن عمرو بن الشريد. انظر: الكامل للمبرد ٥١/٤.

(٤) القصة في أنساب الأشراف، ق، ٤، ج، ٢، ص ٥٠٨.

(٥) تتكرَّر القصة عند البلاذري في هذا القسم من الأنساب، في أخبار الحرب على أبي فُديك،

آخر الفقرة رقم ٨٨. وهي أيضاً في أنساب الأشراف، ق، ٤، ج، ٢، ص ٥٠٨-٥٠٩، والعقد

الفريد ١١٥/٤.

أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد: يا أبا حفص، أيّ رجل أنت لو كنت من غير مَنْ
 أنت منه من قريش؟ قال: ما أُحِبُّ أني من غير مَنْ أنا منه، إنّ منا لسيد الناس في
 ٣ الجاهلية عبد الله بن جُدعان، ومنا سيد الناس في الإسلام بعد رسول الله أبو بكر
 الصديق، وما هذه يدي عندك، إني استنقذت أمّهات أولادك من عدوك وهنّ حبالى
 فولدن في حبالك؛ يعني استنقذه إياهنّ من أبي فُديك بالبحرين!
 ٦ وقال أمية لعبد الملك: يا أمير المؤمنين إن هذا دهره الامتان عليّ، وهو كما
 قال الشاعر^(١):

وكنّت كذئب السوء لمّا رأى دمًّا بصاحبه يومًا أحال على الدم

٩ وأنشد عمر:
 ولو كنت صلب العود أو كابن معمرٍ لخُضت حياض الموت والليل مُظلمٌ
 فتبسّم عبدُ الملك وقال: قُلْ له كما قال لك!

١٢ المدائني قال^(٢): أجرى عبد الملك بن مروان الخيل فسبق عبّادُ بن زياد فقال
 الشاعر:

سبق عبّادٌ وصلّى وثلثُ بخيله تلك الخفيفات الجُثث

١٥ فقال عبدُ الملك^(٣):

سبق عبّادٌ وصلّت لحيتهُ وكان خَرَّازًا يجود^(٤) قِربته

قال: ويقال إن عبّادًا كان عبدًا خَرَّازًا ثم ادّعاه زيادُ بعدُ، وكان باع أمه وهي حاملٌ به
 ١٨ ثم أقر بعدُ أنه ولده، فشكا عبّاد قول عبد الملك إلى خالد بن يزيد بن معاوية فقال خالد:

(١) البيت من أبيات في كتاب الأغاني ٥٧/٦، ٨٢. وقارن بديوان الفرزدق ٧٤٩/٢.

(٢) تكرر الخبر في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥٠٩-٥١٠.

(٣) البيت في أنساب الخيل لابن الكلبي، ص ١٢٨، والأخبار الموفقيات، ص ٤٩٦.

(٤) في أنساب الخيل: تجود.

والله لأضعنك منه بحيث يكره، فزوجه أخته، فكتب الحجاج إلى عبد الملك: إن مناكح
 آل أبي سفيان قد ضاعت، فأخبر عبد الملك خالدًا بكتاب الحجاج فقال خالد: يا أمير
 المؤمنين ما أعلم امرأة منا ضاعت ولا اغتربت إلا عاتكة بنت يزيد بن معاوية فإنها عندك،
 وما عنى الحجاج غيرك! فقال عبد الملك: بل عنى الدعوي ابن الدعوي عبداً! فقال/
 خالد: يا أمير المؤمنين أفأدعي رجلاً لا أزوجه، إنما كنت ملوماً لو زوجت دعوي غيري!
 قالوا^(١): واستعمل عبد الملك نافع بن علقمة بن صفوان بن مُحَرَّث على مكة
 فخطب ذات يوم وأبان بن عثمان تحت المنبر فشم طلحة والزبير، فلما نزل قال
 لأبان: أأرضيتك في المُدْهِنين في أمير المؤمنين؟ قال: لا ولكن سؤنتي بحسبي أن
 يكونا شركاء في أمره! فبلغ ذلك عبد الملك فقال: صدق أبان، وكتب إلى نافع ينهاه
 عن مثل ما كان منه.

المدائني عن (عبد الحميد)/ الأشج عن أبي (قُرة)/ أن عبد الملك^(٢) خطب
 زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأبت أن تتزوجه وقالت: والله لا
 يتزوجني أبو الذُبَّان، فتزوجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص، فقال عبد الملك:
 والله لقد تزوجته أسود أفوه، فقال يحيى: أما إنها إذا أحببت مني ما كرهت منه!
 وكان عبد الملك رديء الفم، كان يدمى فيقع عليه الذباب.

[٤] في (د): قال.

[١١] في الأصول: عبد الحكيم.

[١١] وفي الأصول: قذة.

(١) تكررت القصة في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥١١، وق ٤، ج ١، ص ٦١٨، والبيان
 والتبيين ٦١٨/١.

(٢) قارن بقصة مشابهة في نسب قريش، ص ٣٠٧. وقد تكرر الخبر في أنساب الأشراف، ق ٤،
 ج ٢، ص ٥٢٣.

المدائني^(١) أن ليلى الأخيلىة استأذنت على عبد الملك فأمر حاجبه أبا يوسف أن يدخلها، ويقال بل كانت بئينة صاحبة جميل، فدخلت امرأة طويلة يُعلم أنها قد كانت جميلة، فقال عبد الملك: يا أبا يوسف أَلق لها كرسياً. ففعل، فقال لها ٣ عبد الملك: ويحك ما رجا توبة - أو قال جميل - منك؟ فقالت: رجا مني الذي رَجْتُهُ منك الأمة حين ولّتك أمرها!

وروى الأصمعي عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ قال: قال ٦ عبد الملك للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وهو القُبَاع^(٢): ما كان الكذاب - يعني ابن الزبير - يقول في كذا؟ قال: ما كان كذاباً. فقال له يحيى بن الحكم: مَنْ أُمَّكَ يا حار؟ فقال: هي من تعلم. فقال عبد الملك: أُسَكْتُ فإنها أنجبُ من أُمَّكَ! ٩ وكانت أُمُّ الحارث نصرانية، فلما ماتت أتاه قومٌ من المسلمين يحشدون له ويجلسون معه فقال: رحمكم الله انصرفوا فإن لها وُلاةً غيركم، وكانت سبيةً سبهاها أبوه من اليمن.

المدائني عن مسَلَمَة بن علقمة المازني أن عبد الملك قال^(٣): العَجَبُ لخالد بن ١٢ عبد الله بن خالد بن أسيد، وليئته البصرة وأمرته أن يجردَ السيف ويمنعَ المال، فبذل المال وأعمدَ السيف. فقال عبد الله بن فضالة الزهراني: يا أمير المؤمنين، لو جردَ السيف لوجد سيوفاً مجردة، ولو منعَ المال لوجد أيدياً تنازعه! ١٥

المدائني^(٤) عن الفضل بن سليمان أن عبد الله بن خالد بن أسيد تزوج امرأة من مُراد، فولدت له جاريةً تزوّجها عبدُ الله بنُ مطيع العدوي، فدخلت المرادية على

(١) قارن بالقصة في الأغاني (الثقافة) ٢٢٥/١١.

(٢) في نسب قريش، ص ٣١٨، والاشتقاق لابن دريد، ص ٦١: «الحارث بن عبد الله بن ربيعة، وولاه ابن الزبير البصرة، فظفر إلى قبيزهم القنقل، فقال إنه كقُبَاع! فُلُقِبَ بذلك. والقُبَاع: الكبير». وقارن بالقصة في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥١١-٥١٢، ونسب قريش، ص ٣١٨-٣١٩.

(٣) القصة في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥١٢.

(٤) القصة في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥١٢.

عبد الملك فقال لها: خدعتم الشيخ حتى زوّج ابنَ مُطِيعٍ فما رجا ابنَ مطيع وما رجوتم منه؟ فقالت: ما رجا أبوك من بني حنطب، وقالت:

٣ ومالي لا أبكي (وتبكي قرابتي^(١)) وقد نكح البيض الأوانس حنطبُ
بُنَيِّ لسوداء المغابن جعدةٍ لها نسبٌ في آل دومة مُطْنِبُ

المدائني عن (إسحاق بن إبراهيم)، عن (عجلان مولى عبّاد) قال^(٢): كنتُ عند

٦ عبد الملك فاتاه أبو يوسف حاجبه فقال: يا أمير المؤمنين هذه بُثينةٌ جميلٌ بالباب!
فقال: أدخلها، فدخلت امرأةٌ أدماءٌ طويلةٌ يُعلم أنها كانت جميلة، فقال عبد الملك:
يا أبا يوسف ألق لها كرسيًا. فألقاه لها، فقال لها عبد الملك: ويحك ما رجا جميلٌ
٩ منك؟ قالت: الذي رجت منك الأمة حين ولّتك أمرها!

المدائني قال: اصطرع محمد وهشام ابنا عبد الملك بين يديه فصرع هشامٌ

محمدًا وقعد على صدره فقال هشام: أنا ابنُ الوحيدة. وكانت أمه مخزومية. فغاز

١٢ ذلك عبد الملك فقال: عودا، فصرع محمدٌ هشامًا فقعد على صدر هشام وقال:
سأرهبه صَعُودًا، فضحك عبد الملك وضمَّ محمدًا إليه.

المدائني قال^(٣): ضرب يحيى بنُ سعيد بن العاص يومَ قتلَ عبدُ الملك

١٥ عمرو بن سعيد الوليد بن عبد الملك على إيلته بالسيف، فحبسه عبدُ الملك أربعين
يومًا ثم قال (له)/: يا أبا قبيح، لو قتلت الوليد بأيِّ وجهٍ كنتَ تلقى ربك؟ قال:

[١٦] ليس في (د).

(١) في موضع آخر من أنساب الأشراف: وأحلق جُمَتي.

(٢) الخبر مع بعض اختلاف في الأغاني ١١/٢٢٦ - ٢٢٩، ٢٣٢ - ٢٣٤. وقد تكرر في أنساب الأشراف عن معاوية أو عبد الملك أو الحجاج مع بثينة أو ليلى الأخيلية.

(٣) قارن بوجه آخر للقصة: نسب قريش، ص ١٧٩ - ١٨٠، وأنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص

بالوجه الذي خَلَقَ، وكان يَكْنَى أبا قبيح لِقُبْح وجهه. وقال عبد الملك: لله دره أي ابن زوملة هو، يعني عربية، وكانت كنيته أبا أيوب.

- ٣ المدائني قال^(١): حرم الحجاج أهل العراق أعطياتهم لمظاهرتهم ابن الأشعث، وكتب إلى عبد الملك يُعلمه ذلك، فكتب إليه عبد الملك: إنا إنما نستوجب طاعتهم بإدراار أرزاقهم، فأعطهم إياها فإن في ذلك أعظم الحجة لنا عليهم، وهبكَ حرمت [نسخة د نهاية ورقة ٤٨٤] (المقاتلة لسوء الطاعة، فما بال الذراري؟) / .

(حُطِيط الزيات)

- ٩ ٤٨ - قالوا: وأتى الحجاج بحُطِيط الحرامي الزيات. وحرام بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فسأل الحجاج حُطِيطاً عن أبي بكر فقال خيراً، ثم عن عمر فقال خيراً، ثم سأله عن عثمان فقال: لم أولد إذ ذاك! قال الحجاج: يا ابن اللخناء، أوُلِدْتَ زمان أبي بكرٍ وعمر ولم تولد زمان عثمان؟ فقال: يا ابن اللخناء لا تعجل عليّ، إن الناس أجمعوا على أبي بكر وعمر، واختلفوا في عثمان، فوسعني أن أكلمه إلى الله.
- ١٢ قال: أما والله لألحقتك بالنار. قال: أما ترضى أن تكون مالكاً في الدنيا حتى تكون مالكاً في الآخرة؟! فقال الحجاج: عليّ بصاحب العذاب، فدفعه إليه وقال: أسمعني اليوم صوته. قال: نعم. فقال حُطِيط: كذب. فجعل يعذبه حتى وضع الدهق على ساقيه وكان ثقيلاً فكسر إحدى ساقيه وقال: أنا فلان، وقال حُطِيط: لعنك الله

[٦] ما بين القوسين ليس في نسخة الخزانة.

[٨] عنوان: حطيط الزيات، في حواشي الأصول.

(١) أورد البلاذري القصة من قبل (قارن بالفقرة رقم ٤٠) على أن الحجاج هو الذي طالب عبد الملك بردّ الأُعطيات على العراقيين! وقارن بأَنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥١٣.

تتكنني عليّ لأنّ كسرت ساقِي! فجعل يعذبهُ وهو ساكٌ لا يتكلم، فأخبر الحجاج بأمره، فدعا به فحُمِلَ حتّى وُضِعَ بين يديه، فقال له الحجاج: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال/ حطيط: بل أنت تقرأ. فقرأ الحجاج: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ...﴾/ (سورة الإنسان: ١) حتّى بلغ ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (سورة الإنسان: ٨) فقال حطيط: وأنت تقتلهم.

قال: فيينا هو يحاوره إذ وقع دُبابٌ على بعض جراحاته فقال: حسّ/، فقال الحجاج: يا ابن اللخناء أتجزع من دُبابٍ ولا تجزع من العذاب؟ قال: يا ابن اللخناء إني عاهدتُ الله (عليك ولم أعاهدهُ على الذباب، عاهدتُ الله)/ لأجاهدك بيدي ولساني وقلبي، فأما يدي فما أجد عليك أعواناً، وأما لساني فقد تسمعُ، وأما قلبي فالله أعلم بما فيه. فقال الحجاج: عليّ بمسأل الحديد فجعلت تدخل فيما بين الظفر واللحم وهو ساكت، فقال بعض جلساء الحجاج: ما أصبره، فقال حطيط: أو ما علمت أنّ الله عز وجل يُفرغُ الصبر إفراغاً؟ فأمر به فأدرج في عباءٍ وضرب بالخشب حتّى قُتل.

(ماهان العابد)/

٤٩ - حدّثني^(١) عبد الله بن صالح العجلي عن محمد بن فضيل بن غزوان عن إبراهيم المؤدّن قال: لمّا صُلب ماهان الحنفي طُعن وهو يسبح وفي يده أربع

[٣] في التركية: فقال.

[٣] (حين) سقط من التركية و(د).

[٦] التركية: حنين!

[٨] ليس في التركية ما بين القوسين.

[١٣] <ماهان الحنفي> من حواشي النسخ الخطية.

(١) له ترجمة في التاريخ الكبير للبخاري /٨ رقم ٢١٨٣، وتهذيب الكمال ١٦٩/٢٧ - ١٧٢، وتاريخ الإسلام ١٠٠٣/٢. وسعود البلاذري لذكره باسم ماهان الحنفي في الفقرة رقم ٦١.

وعشرون، فرأيته على الخشبة والعقد في يده، وكنا نرى السُّرُج بالليل عند حَشَبته.
وروى أبو بكر بن عياش (عن) عمار الدُّهني / قال: لما صُلب ماهان أبو
صالح، اجتمع الناس فنظر إليّ فقال: يا عمّار، وأنت ها هنا أيضًا!
ابن أبي ليلى

٥٠ - قالوا^(١): وكان الحَجّاج بعث إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فقال: بلغني
أنك تشتم أمير المؤمنين عثمان، فقال: إنّه ليمنعني من ذلك ثلاث آيات في كتاب الله،
قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...﴾ إلى قوله:
﴿... الصَّادِقُونَ﴾ (سورة الحشر: ٨). وقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
قَبْلِهِمْ...﴾ (سورة الحشر: ٩) إلى قوله: ﴿... رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحشر: ١٠).
وَأَنَا مِنْهُمْ. فَأَعْجَبَ الْحَجَّاجُ قَوْلَهُ.

ثم إنَّ ابنَ أبي ليلى دخل على الحَجّاج بعد ذلك فقال: يا أهل الشام إن أردتم
رجالاً يشتمُّ أمير المؤمنين عثمان فدونكم هذا. فقال عبدُ الرحمن مثلَ قوله الأول،
فقال الحَجّاج: صدق.

حدَّثنا عمرو بن محمد الناقد عن هشيم، ثنا الأعمش قال^(٢): رأيتُ عبدَ
الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحَجّاج ووقفه على باب المسجد. فجعلوا يقولون
له: العن [٣٤ ع] الكذَّابين، فيقول، لعن الله الكذَّابين، ويسكت /، ثم يتبدى فيقول:

[٢] في التركية: ذهني.

[٧] سقط في نسخة الخزانة.

[١٦] في التركية: فيسكت.

(١) ترجمة ابن أبي ليلى في طبقات ابن سعد (التحرير) ٧٤/٦ - ٧٦؛ وتهذيب الكمال
٣٧٢/٢ - ٣٧٧، وتاريخ الإسلام ٩٦٦/٢ - ٦٧.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٧٦/٦ - ٧٧، وأنساب الأشراف، ق، ٧، ج، ٢، ص ٢٦٠.

علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد. فجعلت أَعْرَفُ حين سكت ثم ابتدأ أنه لا يريدُهُم.

٣ وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ، وَحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ (١): رَأَيْتُ

عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (وَقَدْ ضَرَبَهُ الْحَجَّاجُ) / عَلِيَّ (الْمِصْطَبَةَ) / وَكَأَنَّ ظَهْرَهُ مَسْحُ أَسْوَدٍ لَضَرْبِ الْحَجَّاجِ إِيَّاهُ، وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ: الْعِنَ الْكُذَّابِينَ، فَيَقُولُ: لَعْنُ اللَّهِ

٦ الْكُذَّابِينَ ثُمَّ يَسْكُتُ، فَيَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ وَالْمَخْتَارُ بْنُ

(أَبِي) / عُبَيْدٍ، وَأَهْلُ الشَّامِ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ حَمِيرٌ مَا يَعْقِلُونَ مَا يَقُولُ.

وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: غَرِقَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى بِدُجَيْلٍ، وَآخَرُونَ / يَقُولُونَ: قُتِلَ يَوْمَ

٩ الْجَمَّاجِمِ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ أَقَامَهُ قَبْلَ ذَلِكَ.

٥١ - قَالُوا: وَأُتِيَ الْحَجَّاجُ بِالْفُضَيْلِ بْنِ بَزْوَانَ الْعَدَوَانِيِّ فَقَالَ لَهُ: فَضَيْلُ أَلَمْ

أَكْرَمَكَ؟ قَالَ: بَلْ أَهْتَتَنِي. وَكَانَ قَدْ وُلَّاهُ حِينَ قَدِمَ الْعِرَاقَ عَمَلًا فَهَرَبَ. قَالَ: أَلَمْ

١٢ أَقْرَبَكَ؟ قَالَ: بَلْ بَاعَدْتَنِي. قَالَ: وَاللَّهِ لَأَقْتَلَنَّكَ. قَالَ: بَغَيْرِ جَرْمٍ وَلَا فِسَادٍ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَتَيْتَ بِمَعْصِيَتِي، فَقَتَلَهُ.

وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ: إِذَا أُخْصِمْتُ فِي دَمِي. قَالَ: إِذَا أُخْصِمْتُكَ. قَالَ: إِنَّ الْحَاكِمَ

١٥ يَوْمئِذٍ غَيْرُكَ!

[٤] ما بين القوسين ليس في التركية و(د).

[٤] في التركية: العطبة.

[٧] (أبي) ليس في التركية.

[٨] التركية: وآخر.

(١) في ابن سعد ٧٧/٦: وأجمعوا جميعاً أنّ عبد الرحمن بن أبي ليلى خرج مع من خرج على الحجاج مع ابن الأشعث، وأنه قُتل بدجيل.

(الحسن البصري)^(١)

٥٢ - قالوا: ودخل الحسن بن أبي الحسن^(٢) على الحجاج بعد قتل ابن الأشعث فقال: حملت عليّ السلاح؟ قال: والله ما فعلت، فأخرج الحجاج إليه كفه فمسح عليها ثم لم يأمنه فتواري، فيقال إنه تواري تسع سنين، وكان يتنقل في منازل الناس ثم لزم منزله فتواري (فيه) / .

(إبراهيم التيمي)^(٣)

٥٣ - حدّثني خلف بن هشام و(عثمان) / قالوا: ثنا هُشيم بن بشير^(٤): أنبأنا العوام بن حوشب أنه لما انطلق بإبراهيم التيمي إلى السجن قال له أصحابه: هل توصي إلى إخوانك بشيءٍ تحبُّ أن نُبلغهم إياه عنك، ألك حاجة؟ قال: نعم، (لا)^(٥) تذكروني / عند غير الربِّ الذي عناه يوسف.

قال خلف: يقول: تدعون الله لي ولا (تشفعون) / لي إلى السلطان. وإن إبراهيم

١٢ لم يسأل العافية مما هو فيه حتّى مات في (محبسه) /، وكان يقول: اللهم هذا

[٥] (فيه) ليس في التركية.

[٧] في الخزانة و(د): عفان.

[١٠] سقط من النسخة التركية.

[١١] في التركية: تستطيعون.

[١٢] في التركية: مجلسه.

(١) جاء هذا العنوان في حواشي النسخ الخطية.

(٢) له ترجمة طويلة في طبقات ابن سعد (التحريز) ١١٤ / ١ / ٧ - ١٢٩. وقارن بتاريخ الإسلام، ٢٥ / ٥ - ٣٦، وتهذيب الكمال ٩٥ / ٦ - ١٢٧.

(٣) جاء هذا العنوان في حواشي النسخ الخطية.

(٤) لإبراهيم التيمي ترجمة في الطبقات الكبرى لابن سعد (التحريز) ٢٨٥ / ٦، وصفة الصفوة ٩٢ / ٣.

(٥) زيادة من موضع آخر من أنساب الأشراف، ق ٧، ج ٢، ص ٢٦٣، ٢٦٩.

(بعينك)، اللهم قد (ترى).

- وحدَّثنا عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة عن أبي سعد قال: دخل علينا إبراهيم التيمي السجن فتكلم، فقال أهل السجن: ما يسرُّنا أنَّنا خارجون منه! ٣
- حدَّثني عمر بن شبة عن الأصمعي قال: قال يزيد بن أبي مسلم: هاتوا إبراهيم: فقيل: إنهما إبراهيمان التيمي والنخعي. قال: هاتوهما جميعاً. فمات التيمي في الحبس واستخفى النخعي. ٦
- حدَّثنا خلف (البيزار)، ثنا أبو شهاب عن الحسن بن عمرو قال: كان إبراهيم النخعي ليلي الحجاج متوارياً وكان المسجد على بابه، فكان لا يخرج فيصلِّي فيه. ٩
- المدائني عن عامر بن حفص قال: حبس الحجاج إبراهيم التيمي فجاءت ابنته فلم تعرفه حتى كلمها، وكان الحجاج يطعم أهل السجن دقيق الشعير والرماد مخلوطين. ١٢
- ومات إبراهيم (التيمي) / في السجن، فرأى الحجاج في (الليلة) / التي مات فيها قائلاً يقول: مات في هذه الليلة رجل من أهل الجنة، فلما أصبح قال: من مات الليلة بواسطة؟ قالوا: إبراهيم التيمي، قال: نزغة من نزغات الشيطان، وأمر به فألقي (على الكناسه) (١).

[١٣] (التيمي) ليس في نسخة الخزنة.

[١٣] التركية: الليل.

(١) ما بين القوسين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢٨٥، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٩٢/٣. وقارن خبراً عنه في أنساب الأشراف، ق، ٧، ج، ٢، ص ٢٦٣.

(أبو عمرو ابن العلاء)^(١)

٥٤ - وقال الأصبغي: مات الحجاج وأبو عمرو بن العلاء مُسْتَخْفٍ فسمع

٣ أعرابياً يقول: مات الحجاج. وأنشد^(٢):

ربما تُشْفِقُ/ النفوس من الأمر له فرجةٌ كحلّ العقال

فقال أبو عمرو: ما أدري أجموت الحجاج كنتُ أسرَّ أم بقوله فرجة (إنما كنا

٦ نرويها فرجة) / .

وأُتِيَ الحجاج برجلٍ من ثقيف كان في الأسرى فشهو فمات.

(أعشى همدان)^(٣)

٥٥ - قالوا: وأُتِيَ الحجاج بأعشى همدان فقال له: يا ابن اللخناء أَلَسْتَ

القائل^(٤):

أَمْ كُنْ رَبِّي (من) / ثقيف همدان يوماً إلى الليل يُجَلِّي^(٥) ما كان

١٢ فقد أمكن الله (ثقيفاً من) همدان، أو لست القائل^(٦):

[٤] في الحماسة البصرية: تكره. وفي كتاب الحيوان: تجزع ٤٩/٣.

[٦] ما بين الحاصرتين ليس في التركية.

[١١] من؛ ليس في نسخة الخزانة، و(د).

(١) جاء هذا العنوان في حواشي النسخ الخطية.

(٢) البيت في كتاب الحيوان للجاحظ ٤٩/٣، والحماسة البصرية ١٢٧/١.

(٣) جاء هذا العنوان في حاشية النسخ الخطية.

(٤) ورد الشعر بنسبته إلى أعشى همدان في أنساب الأشراف، الفقرة رقم ١٤ من هذا

القسم. وهو في تاريخ الطبري ١٠٥٦/٢، والأغاني ٥٨/٦ - ٥٩، وديوان أعشى همدان،

ص ١٦٤.

(٥) في الأغاني: يسلي.

(٦) في الأغاني ٧١/٦، والحماسة البصرية ١٧٨/١.

وسألتني بالمجد^(١) أين محلُّه فالمجدُ بين محمَّدٍ وسعيدٍ
بين الأشجِّ وبين قيسٍ (بأذخ) بخِ بخِ بوالده وبالمولود^(٢)
والله لا تبخِخ لأحدٍ بعد اليوم أبداً، ثم أمر بضرب عنقه فقتل.
(ابن القريّة)^(٣)

٥٦ - قالوا: وأني بابن القريّة^(٤) فقال: ائذن لي في الكلام. فقال: لا تكلمني. قال:
٦ ائذن لي، جعلتُ فِداك في ثلاث كلمات كالدهم الواقفات، فأمر به فُضرت عنقه.
وقال ابن الكلبي: قتل الحجاج أيوب بن (يزيد) ابن النمر بن قاسط وأمه القريّة.
وقال المدائني: أمره الحجاج أن يكتب كتاباً إلى ابن الأشعث فكتبه، وقال:
٩ انطلق به إليه، فأثاه بالكتاب، فقال: أنت كتبتُه؟ قال: لا. قال: بلى والله (لا جرَم)
لتكتبنَّ جوابه فكتبه، وأتى الحجاج فلما قرأه قال: هذا كتابك [٣٥ خ ع]. قال:
أكرهني عليه. فقتله.

١٢ وقال عليُّ بنُ محمد أبو الحسن المدائني عن أشياخه: قُتل زيادُ بنُ مقاتل بن
مسمع مع ابن الأشعث فقالت امرأته بنت شقيق بن ثور:
وما كنتُ أخشى أن أقومَ سويةً لأبغي زياداً لا أموتُ وأكمدُ

(١) في الأغاني والحماسة: وإذا سألت المجد.

(٢) في الأغاني والحماسة: لوالده وللمولود.

(٣) جاء هذا العنوان في حاشية النسخ الخطية. وهو عنوان فقررة خاصة بمقتله في تاريخ الطبري
١١٢٧/٢ - ١١٢٨.

(٤) أخباره في تاريخ الطبري ١١٢٨/٢ - ١١٢٩، والبيان والتبيين ١/١١٢، وسير أعلام النبلاء
١٩٧/٤، والأخبار الطوال، ص ٣١٨-٣٢٣. والقريّة نسبة إلى جدته واسمها خماعة بنت
جشم بن ربيعة بن زيد مناة.

وحبس الحجاج مسمع بن (مالك)^(١)، فكتب عبد الملك إلى الحجاج: قد كان من (بلاء) / مالك بن مسمع عندنا ما يُعفي على ذنب (ابنه مسمع) /، فخلَّ عنه وولَّه سجستان. فولَّاه إياها.

٣

(أبو جلدة الإشكري) /

٥٧ - فظهر أبو جلدة الإشكري^(٢) في ولايته، وكان مستخفياً [نسخة د نهاية ورقة

٦

[٤٨٥] من الحجاج، فكتب إليه الحجاج في حمّله، فكتب إليه: إنه قد مات، فكتب إليه: لا رحمة الله، ابعث إليّ بشعره. فأراد أبو جلدة أن يشخص إليه، فقال له: أتكذّبي ويملك، أقم ولا تظهري. وبعث إلى الحجاج بشعره، ثم عتب أبو جلدة على مسمع فقال:

٩

(إذا كان خير)^(٣) قلت قيسٌ عشيرتي تميل علينا جائراً في قضائكا
وإن كانت الأخرى فبكر بن وائل (تخافُ عليها ردها من ورائكا)
قضية سوء ما قضيت ابن مالك أما أن ستُجزئ فاعلمنّ بذلك
فأعطاه عشرة آلاف درهم فقال^(٤):

١٢

[٢] في التركية: رأي.
[٢] في التركية: مسمع ابنه.
[٤] جاء هذا العنوان في نسخة الخزانة العامة.

(١) في الأصول: عبد الملك، والصحيح مسمع بن مالك بن مسمع. انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٩، وتاريخ دمشق ١٥٦/٥٨. ومن المقتولين من المسامعة مع ابن الأشعث زياد بن مقاتل بن مسمع، كما في هذه الفقرة.
(٢) قارن بترجمته في الأغاني ٣١٥/١١ - ٣٣٤.
(٣) في الأغاني ٢٩٦/١١: إذا نلت مألأ.
(٤) الشعر في الأغاني ٣١٠/١١.

يا مسمعُ بنُ مالكِ بنِ مسمعٍ أنتَ الجوادُ والخطيبُ المصقعُ
فاصنع كما كان أبوك يصنعُ
فقال: لعنه الله أمرني أن أفعل بأمي ما كان يفعلُ أبي، ويقال إنَّ الفرزدق قال
ذلك.

(طُفَيْلُ بْنُ الْحَكَمِ) /

٦ ٥٨ - وقال المدائني: أُتِيَ الْحَجَّاجُ بِطُفَيْلِ بْنِ حَكِيمٍ^(١) بِمَسْكِنٍ، فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ
أَجْعَلْكَ عَرِيفًا، أَلَمْ أَفْعَلْ، أَلَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَمَا أَخْرَجَكَ عَلَيَّ؟ قَالَ:
يا (أبا) / محمد، إن رأيتَ أن تأذنَ لي فألحقَ بأهلي؟ قال: نعم، إلحقَ بهم. فلما ولَّى
٩ قال الْحَجَّاجُ: ما كنتُ أرى أن به البائس من الضعف كلَّ هذا!
٥٩ - قال المدائني: قدم إلى الْحَجَّاجِ (مسعودُ بنُ قيس)^(٢) بن عطارِد فقال:
ما كنت أظنك إلا عند أبي حفص، يعني عمر بن محمد بن أبي عقيل، وكان بالبلقاء،
١٢ فقال يزيد بن أبي كبشة: «أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيائِكُمْ...» (سورة القمر: ٤٣) قال
الْحَجَّاجُ: كأنك ترى أن ما قلتَ له يُنجيه، وأمر به فقتل، وكانت ابنته عند عمر بن
محمد بن أبي عقيل فلذلك قال (له) / ما قال.

١٥ وقال المدائني^(٣): قُتِلَ مع ابن الأشعث عبد الله بن رزام، والحريش بن هلال،
وعمر بن عتبة بن أبي سفيان، ويزيد بن كعب العدوي الشاعر، ونويرة الحميري

[٥] جاء هذا العنوان في حاشية نسخة الخزانة العامة.

[٨] (أبا) سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٤] ليس في نسخة الخزانة.

(١) في العنوان الفرعي: ابن الحكم، وفي نص المدائني: ابن حكيم، ولم أعرف الرجل.

(٢) في الأصول: قيس بن مسعود، ولكن الصحيح ما أثبتنا.

(٣) قارن بقائمة بالقتلى من القراء مع ابن الأشعث في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٩٦.

وكان له هوى في أهل العراق (فأعانهم) لمكانهم فقتل - وطُفيلُ بن عامر بن وائلة.
وغرق ابن أبي ليلى بدجيل الأهواز، ويقال قُتل يوم الجماجم.

٣ وقُتل مرةً بنُ شراحيل الهمداني الذي يقال له مرة الطيب. وقال له الحجاج: أما
في الفتنة فأنت صحيحٌ تحض وتأمّر، وأما في الجماعة فأنت مريضٌ سقيمٌ ثم تسعى
على أمير المؤمنين عثمان!

٦ قال: وقتل بالكوفة رجالاً من أهل الشام رأوا رأيَ ابن الأشعث فأعانوه ويقال
تعصّبوا له باليمانية.

وغرق عبد الله بن شدّاد بن الهاد الليثي يوم مسكن في دجيل الأهواز. ويقال قُتل

٩ يوم دير الجماجم.

<عمران بن عصام>^(١)

٦٠ - وأتى الحجاج بعمران بن عصام العنزى الشاعر أحد بني هميم، فقال^(٢):

١٢ يا عمران ألم أوفدك إلى أمير المؤمنين فوصلك، ثم قدمت فوصلتُك؟ قال: بلى
ولكنّ باذام/ مولى ابن الأشعث أخرجني. قال: أما كان في حجلة امرأتك مقعدٌ لك؟
قال: قد فعلتُ فأخرجني باذام بالسيف. فهممّ بالعمو عنه فنظر إلى رأسه فإذا هو
١٥ مخلوقٌ فقتله.

ويقال إنّ الحجاج أتي بعمران بن عصام فقال (له): /: أقررت بالكفر؟ فقال: ما
كفرتُ مذأمنتُ، فقتله.

[١٣] في تاريخ خليفة: باذان.

[١٦] (له) ليس في التركية.

(١) زيادة من المحقق.

(٢) الخبر في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٨٣ - ٢٨٤، والأغاني ١٧/١٩٦ - ١٩٩ وله ذكر في
تاريخ الإسلام ٢/٩٨٣.

<ماهان الحنفي>^(١)

٦١ - قال: وأخذ ماهان الحنفي بمكة، فحُمِلَ إلى الحَجَّاج فشدَّ عليه قَصَبًا قد شَقَّقَ ثم أمر به فجُذِبَ فقطع جلده، فكان يقول: أُخِذْتُ في حرم الله، وأنا بعين الله، ونعم القادرُ (الله) /، فأُلْقِيَ وقد ذهب ما على عظامه من اللحم، فَرَقَّ له أصحابُه وبكوا فقال: لا تجزعوا فإن كانت النار فما أيسر هذا فيما يُرادُ بي، وإن كانت الجنة فهذا محتمل.

<فيروز حُصين>

٦٢ - قال^(٢): وقتل الحَجَّاج فيروز حُصين في العذاب وكان مع ابن الأشعث، وكان الحَجَّاج جعل في رأسه عشرة آلاف درهم وجعل هو في رأس الحَجَّاج مائة ألف. فلَمَّا قُدِمَ به في الأسرى من خراسان قال: احبسوا فيروز، فحُبِسَ و(استأداه) فقال: إن آمَنِي على دمي لم أكتمه شيئًا. فلم يؤمنه وعذبه فقال: أخرجوني فإن لي عند الناس ودائع، فأخرج وكثر الناس فقال: أيها الناس، أنا فيروز حُصين فليبلغ الحاضرُ الغائب، إن من كان لي عنده مالٌ فهو له. فقال لصاحب العذاب: اقتله. فوضع الدهق على صدره حتى قتله. قال: ويقال إن فيروز كتب ماله ولم يسمَّ مَنْ هو عنده وقال: [٣٦ خ ع]: لا أسَمِّيهم أو تؤمِنِي على دمي، فلم يؤمنه وقتله.

[٤] ليس في التركيّة.

[١٠] في الأصول: عثمان!

(١) زيادة من المحقق. وقد تكرر الخبر على البلاذري، قارن بالفقرة رقم ٤٩. وهناك مصادر ترجمته.

(٢) أخبار فيروز ومقتله في الطبري ١١٢/٢ - ٢٢، والكامل للمبرد (الدالي) ١٢٨٥/٣ - ١٢٨٦، والاشتقاق لابن دريد، ص ٢١٦. وخبره مع الحجاج في الكامل ١٢٨٤/٣، والأوائل للعسكري ٨٩/٢ - ٩٠.

وقتل الحجاج عمر بن موسى بن عبيد الله بن (معمر) وقال له: ألسنت صاحب
ليلة سابور مع ابن الأشعث وقد خضبت أيرك؟ فقال: لقد كنت أرغبُ به عن عقائل
نساء قومك، فقتله!

وقتل الحجاج عتبة بن عبيد الله (بن) / عبد الرحمن بن سمرة حين حمل إليه.

وقال ابن الكلبي^(١): أتى بعمران بن عصام فقال له: ألم أقدّم العراق وأنت حاملٌ
فنوّهتُ باسمك وزوجتك مولاتك ابنة مقاتل بن مسمع ولست لها بكفء،
وأوفدتك إلى أمير المؤمنين؟ قال: بلى. قال: فخرجت عليّ تضربني بسيفك مع ابن
الحائك؟ قال: قد فعلت. قال: أكفرتُ بخروجك عليّ؟ قال: ما كفرتُ منذ أسلمتُ.
فأمر به فضربت عنقه، فقال عبد الملك: أقتل عمران بن عصام بعد قوله <فيه>^(٢):

وبعثت من ولد الأغر معتب صقراً يلوذ حمامةً بالعوسج
مهما^(٣) طبخت بناره أنضجته^(٤) وإذا طبخت بغيرها لم تُنضج

قال: وكان ممن خرج مع ابن الأشعث: يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي
العاص الثقفي فهرب، ثم مثل بين يدي الحجاج، فلما رآه قال: ثكلتك أمك. قال:
وأبي مع أمي. قال: أين ألقنتك الأرض بعدي؟ قال: ما قمتُ مقاماً أوسع من مقامي،
إن الله استعملك علينا فأبيناً فأبى علينا. فأمنه.

[٤] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

- (١) قارن عن عمران بن عصام الفقرة السابقة رقم ٦٠.
(٢) البيتان في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٨٣ - ٢٨٤، والأغاني ١٧/١٩٦. وفي البداية والنهاية
٥٩/٩-٦٠ قصيدة أخرى لعمران بن عصام في استحثاث عبد الملك على تولية الوليد ابنه.
(٣) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٨٤: فإذا.
(٤) في تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٨٣: أنضجتنا.

وقتل الحجاج آدم بن عبد الرحمن (أخا صالح بن عبد الرحمن) . / ويقال بل قتله لأنه كان يرى رأي الخوارج .

٣ المدائني عن سعيد بن عبد الرحمن عن مالك بن دينار قال^(١): حبس الحكم ابن أيوب الثقفي علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جُدعان التيمي، والحسن يومئذ مستخفٍ ونحن معه مستخفون، فأتاه الحسن ليلاً وأتياه ٦ فأجلسه معه على السرير، فما كنا عنده ليلتنا إلا مثل الفراريج. فذكر يوسف وإخوته فقال: باعوا أخاهم وحزنوا أباهم، ومكانه من الله مكانه، ثم لقي يوسف عليه السلام ما لقي من الحبس وكيد النساء ثم أداله الله منهم وأعلى كعبه. فلما أكمل أمره وجمع ٩ أهله وأقر عينه بأبويه ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ * قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (سورة يوسف: ٩١ - ٩٢) قال الحكم: وأنا أقول: لا تثريب عليكم، لو لم أجد إلا ثوبي هذا لسترْتُكم به، وأطلق ١٢ علياً.

وقال المدائني: وأخذ الحجاج عبد الله بن شريك (بن) الأعور وكان خرج مع ابن الأشعث فقتله، ويقال: كان هرب إلى سجستان فبعث به إلى الحجاج. ١٥ وأتى بالمساور بن رثاب السليطي فقتله، وقال: ادفعوه إلى أهله، فأهل القتيل يلون القتيلا. ويقال: قُتل يوم الزاوية في المعركة. قال المدائني: وكان الحجاج إذا قتل رجلاً فتزوجت امرأته كف عنها، وإذا لم ١٨ تتزوج حبسها في قصر المسيرين، فحبس من قَدِر عليه من نساء أصحاب ابن الأشعث.

[١] ما بين القوسين من التركية.

(١) الخبر في موضع آخر من أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣١٦.

٦٣ - وقال المدائني: لما أُتي الحجاجُ برأسِ ابن الأشعث سجد وقال: كنتُ أحب أن أوتي به أسيرًا فأقيمه فيخطب عليّ حزبه خطبة إبليس عليّ أهل النار: ﴿... إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ...﴾ (سورة إبراهيم: ٢٢).

المدائني عن عبد الله بن فائد، وسُحيم بن حفص قالا: عرض الحجاج أهل البصرة بعد هزيمة ابن الأشعث عليّ الإقرار بالكفر والنفاق، فمن أقر <آمنه، و>/ ختم في يده، ومن أبى قتله، فما أبى ذلك إلا ثلاثة قتلهم، فكان ابن سيرين يلبس رداءً وإزارًا ولم يكن ختم فيمن ختم، فقيل له: لو لبست قميصًا ليكون أستر ليدك فمن رآك ظن أنك قد ختمت، فأبى ذلك!

حدثني عمر بن شبة عن أبي داود عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: لما كان يوم الجماجم أراد القراء أن يؤمروا عليهم أبا البختری الطائي فقال (لهم): /إني مولى فأمروا رجلاً من العرب.

وروى سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الكريم قال^(١): رأني طلحة بن مُصَرِّف وأنا أضحك، فقال: أمّا هذا فلم يشهد الجماجم!

حدثنا عمرو الناقد عن أبي أحمد عن عبد الجبار الهمداني عن عطاء بن <السائب>/ قال: قال لي أبو البختری الطائي يوم الجماجم: أين تفر؟ النار أشدُّ حرًا من السيف! فقاتل حتى قُتل.

[٦] في الأصول: حتى. وما بين القوسين زيادة.

[١١] (لهم) سقط من نسخة الخزانة.

[١٦] زيادة من المحقق.

(١) في أنساب الأشراف، ج٧، ق٢، ص ٢٦٤.

- أخبرني عمرو عن أبي نُعيم عن إسرائيل بن الحكم قال: سمعتُ ذرًا بالجماجم يقول: هل هي إلا حديدةٌ في يد كافرٍ مفتون؟! قال: وقال زاذان: وددتُ أنِّ دماء أهل الجماجم في كسائي هذا وأنا خصمُهُم عند الله. ٣
- حدَّثني الحسين بن علي، حدَّثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش قال: قلت لإبراهيم: ما لك لا تخرج، قد خرج ابنُ أبي ليلى، وسعيد بن جبير، وأبو البختری. وددتُ عليه، فقال: إني رجلٌ جبانٌ - يقول عما أقدموا عليه! ٦

(كُميل بن زياد)/

- ٦٤ - قالوا^(١): وأُتِيَ الحَجَّاجُ [٣٧ خ ع] بكُميل بن زياد، أتى به قومه، فقال له: يا عبدَ النخع كنتَ ممن سار إلى أمير المؤمنين عثمان فعفا عنك معاوية، ثم عفا عنك أمير المؤمنين عبدُ الملك، [نسخة د نهاية ورقة ٤٨٦] فأقمتَ في بيتك مُقعدًا لا تشهدُ للمسلمين جمعةً ولا جماعةً حتَّى إذا خلع حَوَاكُ كندة خرجتَ فقعدتَ على المنبر (ثم قلت)/: إن شر بيتين تحت أديم السماء آل الحكمين: الحكم بن أبي العاص، والحكم بن أبي عقيل؟! ثم أمر به فُضرت عنقه، وهو شيخٌ كبير. ٩
- وقال الهيثم بن عدي^(٢): التقى الحَجَّاجُ وابن الأشعث بمسكنٍ من أَبْرُقْبَاذ فقتل عبد الله بن شدَّاد بن الهاد في عسكر ابن الأشعث، وقتل معه بسطام بن مصقلة بن هبيرة ١٥

[٨] جاء هذا العنوان في حاشية (د).

[١٣] في الخزانة العامة: فقلت.

(١) في الاشتقاق، ص ٤٠٤ - ٤٠٥: «كُميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم صاحب علي بن أبي طالب، فقتله الحجاج».

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ١١٢٤/٢ - ١١٢٥.

الشيباني، وعمير^(١) بن ضبيعة الرقاشي/، وبشر/ بن المنذر بن الجارود، والحكم بن مخرمة العبدي، فجعل الحجاج ينظرُ إلى رأس بسطام بن مصقلة ويقول^(٢):

٣ (إذا مررت) بوادي حية ذكرٍ فاذهب ودعني أمارس^(٣) حية الوادي

قال: وبكى مسمعُ بن مالك بن مسمع فقال الحجاج: أجزعاً عليهم؟ فقال: لا ولكن جزعاً لهم من النار^(٤).

٦ ٦٥ - قال الهيثم: وكان فيل مولى زياد عاملاً لابن الأشعث على (الأبلة)، فأعدَّ

سفينةً بحرية، فلما صار ابن الأشعث إلى الأبلة حملة في السفينة، وركب معه، فمرَّ بعباد بن الحصين^(٥) وهو في ضيعته بعبادان فناده: يا (أبا)/ مالك احملني معك فإني

٩ أخاف الحجاج! فقال ابن الأشعث: إياك أن تدنو منه وإنما (يريد) أن يتقرب بك إلى

الحجاج. (فلما لم يطمع فيه نادى: ويلك لا يغلبنك ابن الأشعث، تقرب به إلى الحجاج)/ تأمن على نفسك (وولدك، فأتوا جنباً ثم ركبوا الدواب إلى سابور، ثم

١٢ مضى إلى سجستان.

قال الهيثم: وكان ممن تبع ابن الأشعث: سوارُ بن مرواريد.

[١] الخزانة العامة: الرواشي.

[١] التركية: بشير.

[٨] (أبا) ليس في التركية.

[١١] ما بين القوسين ليس في التركية.

(١) في الطبري: عمر بن ضبيعة.

(٢) البيت في الطبري ١١٢٥/٢، وفي الأغاني ٤٣٣/٨ بنسبته إلى الحارث بن بدر.

(٣) في الطبري: أقاسي.

(٤) الخبر في موضع آخر من أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٨٨. وقارن عن بسطام الفقرة

٢٩ والفقرة ٣٠ من هذا القسم. وعن مسمع بن مالك الفقرة رقم ٥١ من القسم.

(٥) قارن بخبر عباد بن الحصين مع ابن الأشعث المعارف لابن قتيبة، ص ٤١٤، وأنساب

الأشراف، ق٧، ج١، ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

<الحسن البصري>^(١)

وقال المدائني: قال ابن عون: رأيتُ/ ابن الأشعث يخطب على منبر البصرة
متربعا ما رأيتُ متربعا قطُّ على منبر غيره، فجعل يوعد الذين ينهون عن أتباعه، فقيل:
إنما يعني الحسن/. قال: فأتيتُ الحسن فما دخل عليه أحدٌ إلاَّ نهاه عن
أتباعه.

٦ حدَّثنا عبيد الله بن مُعاذ عن أبيه، ثنا أبو معدان عن مالك بن دينار قال: شهدتُ
<سعيد> بن أبي الحسن، ومسلم بن يسار وسعيداً ومسلماً/ يأمرُون بقتال الحجاج
مع ابن الأشعث فقال الحسن^(٢): إنَّ الحجاج عقوبةٌ جاءت من السماء، أفتستقبل
عقوبةَ الله بالسيف؟ ولكن استغفروا وادعوا وتضرعوا.

٩ المدائني قال^(٣): قيل لابن الأشعث: إن أردت أن يقاتل معك أهل البصرة
جميعاً فأخرج الحسن. فيقال إنه أخرجه كرهاً.
١٢ حدَّثنا أبو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد/ قال: حدَّثني أيوب أنه أُخرج
كرهاً/ وكان ينهى عنه.

* * *

[٢] ما بين القوسين ليس في التركية.

[٤] التركية: الحسين!

[٧] كذا في الأصول!

[١٢] في التركية: يزيد.

[١٣] ما بين القوسين ليس في التركية.

(١) العنوان زيادة من المحقق. وعنه أخبارٌ من قبل ومن بعد.

(٢) في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٦٢.

(٣) في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٦١.

- المدائني قال: حُمِلَ عِيَّاشُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ إِلَى الْحَجَّاجِ أُسِيرًا،
 حمله يزيدُ بْنُ الْمَهَلَّبِ، وكان شيخًا، فقال الْحَجَّاجُ: هذا والله الْأَشْمَطُ الْغَمْرُ
 ٣ (الغفل)/، إني بالعراق مذ كذا لم (أَرَلَهُ) وجهًا قطّ، ولم أسمع له بذكر، حتّى إذا
 كانت الفتنةُ خرج فيها تابعًا لابن الحائك. ثم أمر به فقتل. قال: وقتل محمدُ بْنُ
 الأسود أخوه يوم الزاوية.
- ٦ قال: وحُمِلَ إليه أيضًا ابنُ لعبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة/ فإذا غلامٌ حَدَّثُ
 فقال: أصلح الله الأمير ما لي ذنب. كنت غلامًا صغيرًا مع أبي وأمي لا أمر لي ولا نهي.
 قال: وكانت أمك مع أبيك في هذه الفتن كلها؟ قال: نعم. قال: على أبيك لعنةُ الله.
- ٩ وروى (عبد الله)/ بن المبارك قال^(١): كان مُطَرِّفُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ مَعَ ابْنِ
 الْأَشْعَثِ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُ، فَأُتِيَ بِهِ الْحَجَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا مَطْرَفُ: أَكْفَرْتَ؟ فَقَالَ: لَمْ
 يَبْلُغْ ذَلِكَ، وَلَوْ نَصَرْنَا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ كَانَ خَيْرًا لَنَا.
- ١٢ حَدَّثَنَا الْحَرَمَازِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبُو عبيدة معمر بن المثنى أن الهلقام بن نعيم
 التميمي قال للحججاج حين أُدخِلَ عليه، وقد حمله إليه يزيدُ بْنُ الْمَهَلَّبِ: لعنك الله
 يَا حَجَّاجُ إِنْ فَاتَكَ هَذَا الْمَرْوِيُّ^(٢) وَقَدْ قَدَّمَ قَوْمَكَ وَأَخَّرَ قَوْمَهُ، فَوْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِ
 ١٥ الْحَجَّاجِ وَقَالَ: اتَّخَذَنِي ابْنُ الْمَهَلَّبِ جَزَارًا أَجْزَرَ مُضِرًّا وَتَرَكَ قَوْمَهُ الْيَمَانِيَةَ، وَكَانَ قَدْ
 أَمْسَكَ عَنْ حَمَلِ الْيَمَانِيَةِ، وَحَمَلَ غَيْرَهُمْ مِنْ خِرَاسَانَ.

.....
 [٣] (الغفل) من إضافات (د) والتركية.

[٦] في الأصول رستم، وتاريخ الطبري: سمرة. وقارن بالبلاذري في هذا الجزء فقرة رقم.

[٩] (عبد الله) في التركية: عبد الرحمن!

(١) تكرر الخبر في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٦٥. وهو غير صحيح، لأنَّ مطرفًا قُتِلَ فِي

تمردٍ قام به لا علاقة له بابن الأشعث. وقارن بالفقرة رقم ٦٧.

(٢) يقصد يزيد بن المهلب، قارن بتاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٥.

المدائني قال: لما قتل عبدُ الملك عبدَ الله بن إسحاق بن الأشعث^(١) أصابوا في ثقله جاريةً فقالت: أنا لنافع كاتب الحجاج استودعني قومًا بالبصرة، فلما خرج الحجاج عن البصرة دُلُّوا ابنَ الأشعث عليَّ فأخذني فصرتُ إلى عبد الله بن إسحاق. ٣
فبعث بها إلى الحجاج فقال الحجاج لنافع: هذه جاريتك وقد وطئها ابنُ إسحاق المنافق فلا تقربها، فأعتقها/ نافع وعوضه الحجاج منها خمسة آلاف درهم (فتبعتها ٦
نفسه فتزوجها وأحبها. وغضب الحجاج عليه في سرِّ أفشاه إلى صالح بن عبد الرحمن في كتاب (٣٨ خ ع) أقرأه إياه وفي مائة ألف درهم)/ ارتشاها. وبلغه أنَّ الجارية حُبلي فأرسل إليه فقطع يديه ورجليه، وسأله عن كُتُب كانت عنده، فقال: أين تلك الكتب؟ فقال: في حِرِّ أمِّك! فقطع لسانه وقال: قطعْتُ لسانك لإفشاءك سرِّي، ٩
وقطعتُ يديك ورجليك للرشوة، وزعمتُ أنك تزوجتَ هذه الجارية ولم تقمَّ البينةُ عليَّ تزويجك وأنا أرجمُك. فرجمه، وقيل: مات قبل أن يُرجم.
وكان أيضًا تزوج أمَّ ولدٍ للحجاج بغير علمه. وكان نافع مولئًا لمصعب، فانضمَّ ١٢
(إلى)/ الحجاج حين ولي العراق (فاستكتبه)/.

[٥] ابن نافع، كذا في الأصول.

[٧] ما بين القوسين سقط من التركية.

[١٣] (إلى) ليس في التركية.

[١٣] فاستكتبه؛ ليس في التركية.

(١) تكرر الخبر عنه في الفقرة رقم ٣٨ والفقرة رقم ٤٦ من هذا الجزء.

خبر مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي وخروجه على الحجاج

- ٣ - ٦٦ - حدثني^(١) علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال^(٢): سمع مطرف الحجاج يقول: أرسول أحدكم أكرم (عليه) أم خليفته؟ فوجم وقال: كافر والله، والله إن قتاله لحلال!
- ٦ وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش الهمداني قال: قدم الحجاج الكوفة فاستعان بولد المغيرة، فولَّى عروة الكوفة، وأمُّه أمة كانت لمصقلة بن هبيرة، فلم يزل علي الكوفة حتى رجع إليها الحجاج بعد رستقباد.
- ٩ وولَّى حمزة بن المغيرة المدائن، وأرسل إلى مطرف بن المغيرة وكان يتأله فقال له يوماً: إنَّ عبد الملك خليفة الله وهو أكرم علي الله من رسله. فوقرت في نفس مطرف. وكان يعتقد إنكار المنكر ولا يبلغ قول الخوارج، فمرَّ شبيب بن يزيد الخارجي بالمدائن ومطرف بها، فناظره فخالفه في رأيه وواقفه علي الخروج.
- ١٢ وقال هشام ابن الكلبي عن أبي مخنف وغيره: كان بنو المغيرة صلحاء نبلاء، فاستعمل الحجاج عروة بن المغيرة علي الكوفة، فكتب إلى عبد الملك كتاباً ذم فيه الحجاج ونسبه إلى العجلة والتسرُّع إلى القتل. فبعث عبد الملك بكتابه إلى الحجاج فضربه بالسياط حتى مات، وذلك بالكوفة.
- وقال أبو عبيدة: كتب عبد الملك إلى عروة وإلى محمد بن عمير بن عطارد يسألهما عن سيرة الحجاج. فأما محمد بن عمير فأتى الحجاج بكتابه فأقرأه إياه
- ١٨

(١) أخبار تمرّد مطرف في الطبري ٩٧٩/٢ - ١٠٠١، والكامل لابن الأثير ٤/٤٣٣ - ٤٣٧، وتاريخ ابن خلدون (شيوخ) ٣٩٨/٥ - ٤٠٠.

(٢) الخبر في أنساب الأشراف، ق، ٧، ج، ٢، ص ٢٨٩.

وكتب جوابه برضاء الحجاج وإرادته. وأما عروة فكتب ينسب/ الحجاج إلى التجبر والعجلة في الأمور، والتسرع إلى العقاب، والإقدام على الدماء، فضربه حتى قتله بالتجني عليه. ٣

وقال هشام ابن الكلبي: استعمل الحجاج حمزة بن المغيرة على همدان واستعمل مطرفاً على المدائن ونواحيها.

٦ وخرج شبيب بن يزيد (الشيبياني)/^(١) الخارج على الحجاج، فجاء حتى نزل مدينة بَهْرَسِير، فقال بشر بن الأجدع الهمداني لمطرف^(٢):

٩ إني أُعيدك بالرحمن من نفرٍ (حُمَرِ) السبال كأسد الغابة السودِ
فرسانُ شيبان لم يُسمع بمثلمهم أبناءُ كل كريم النجر صنديدِ
شدُّوا على ابن حُصينٍ في كتيبته فغادروه صريعاً ليلة العيدِ
وابنُ المجالد إذ أودت رماحُهم كأنما زلَّ عن خلفاء^(٣) (منجود)^(٤)

١٢ سعيد بن المجالد بن عمير بن ذي (مُرَّان)^(٥)/ الهمداني يعني أصحاب شبيب الخارجي. فقطع مطرف الجسرَ بينه وبين شبيب، وبعث إلى شبيب أن ابعث إليّ

[١] الخزانة: ينسبه.

[٦] الخزاعي، سقط من نسخة الخزانة.

[١٢] مرار؛ في الأصول.

(١) الخزاعي؛ كذا في الأصول، وشبيب من شيبان وليس من خزاعة.

(٢) من عشرة أبيات في تاريخ الطبري ٢/ ٩٨١ - ٩٨٢.

(٣) في تاريخ الطبري: خوواء.

(٤) في الطبري: صبخود.

(٥) في الأصول: مرار، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: الطبري ٢/ ٩٨٢، والإكمال لابن ماکولا

رجالاً من صلحاء أصحابك لأنظريهم فيما تدعو إليه^(١)، فبعث إليه قعنباً وسويد بن سليمان في آخرين.

- ٣ واحتبس شبيب رسل مطرف ليكونوا رهناً عنده بأصحابه، فلما دخلوا على مطرف قال سويد: السلام على من خاف مقام ربه وعرف الهدى وأهله. قال مطرف: أجل فسلم الله على أولئك فقصوا علينا أمركم وخبرونا إلى ما تدعون. فحمد الله سويد وأثنى عليه ثم قال: الذي ندعو إليه كتاب الله وسنة نبيه، وقد نعمنا على قومنا الاستئثار بالفيء، وتعطيل الحدود، والتسلط بالجبرية. فقال مطرف: ما دعوتهم إلا إلى حق، ولا أنكرتهم/ إلا منكرًا، ولا نعمتم إلا جورًا ظاهرًا، وأنا لكم على مثل هذا متابع، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه يجتمع أمري وأمركم، وتكن يدي وأيديكم واحدة. قالوا: هات [نسخة د نهاية ورقة ٤٨٧] اذكر ما تريد أن تذكر، قال مطرف: أدعوكم إلى أن نقاتل هؤلاء الظلمة الغاصبين على ما أحدثوا وندعوهم إلى الكتاب والسنة، وأن يكون هذا الأمر شورى بين المسلمين يولون من ارتضوه على مثل ١٢ الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب، فإن العرب إذا علمت أنه إنما يراد الرضا من قريش رضوا وقنعوا، (فإنما الأئمة من قريش)^(٢). فقالوا: هذا ما لا نجيبك إليه يا ابن المغيرة، ولو كان القوم يريدون غدراً كنت قد أمكنتهم [٣٩ خ ع] من نفسك، ١٥ ففزع لها وقال: صدقت وإله موسى^(٣)!

[٨] في النسخة التركية ونسخة (د): أنكر.

(١) في الطبري ٩٨٣/٢: أدارسهم القرآن.

(٢) أخرج الحديث أحمد في مسنده ٣١٨/١٩، والبخاري في مسنده ٣١٢/١٢، وأبو يعلى في مسنده

٣٢١/٦ كلهم من حديث أنس بن مالك.

(٣) في الطبري: وإله موسى وعيسى.

ومضى القوم فأخبروا شبيباً بقول مطرف، فطمع فيه، وبعث إليه من الغد
سويداً، فانطلق ومعه رجل آخر، فقال له مطرف: من هذا الذي ليس لك دونه سر؟
قال: هذا الشريف الحسيب، هذا ابن مالك بن زهير بن جذيمة العبسي. قال مطرف:
بخ بخ استكرمت فاربط، إن كان دينه على قدر حسبه فهو الكامل^(١). ثم أقبل سويد
على مطرف فقال له: قد ألقينا إلى أمير المؤمنين ما قلت، وهو يقول لك: إننا لا نرى
قريشاً أحق بهذا الأمر منا، فكما اختارت قريش أفضلها بعد وفاة رسول الله فكذلك
لنا أن نختار أفضلنا.

وانصرف الرجلان. ثم إن مطرفاً دعا رجلاً من ثقافته ونصحاءه فيهم الربيع بن
يزيد الأسدي فقال لهم: إنكم نصحاءي وأهل مودتي ومن أثق بصلاحه وحسن رأيه،
ولم أزل لأعمال هؤلاء الظلمة كارهاً أنكرها بقلبي، فلما عظم خطيئتهم، ورأيت
هؤلاء يجاهدونهم لم أرهم أولى بمجاهدتهم مني، ولم يسعني إلا مخالفتهم
ومحاربتهم إن وجدت أعواناً عليهم، ولو كان هؤلاء الخوارج أجابوني إلى
الشورى، ولم يركبوا أهواءهم لقاتلت معهم، وخلعت عبد الملك بن مروان
والحجاج.

فقال له يزيد بن أبي زياد مولاة: إني لا آمن أن يؤدبني ما كان منكم إلى الحجاج،
ويؤاد على كل كلمة مما تتكلم بها عشر أمثالها، وأرى لك أن تطلب داراً غير المدائن
فإن أصحاب شبيب سيتحدثون بما دار بينك وبينهم حتى يفسوخ خبرك وخبرهم،
ونحن مجبيون لك إلى دعوتك. فقال: إني أشهدكم أني قد خلعت عبد الملك بن
مروان والحجاج بن يوسف، فمن أحب صحبتي فليصحبني ومن أباه فليذهب
حيث شاء فإني لا أحب أن يتبعني من لا نية له في جهاد أهل الجور، وإني أدعوكم إلى

(١) بحسب الطبري فإن حفيد زهير بن جذيمة كان مع مطرف!

٣ قتالهم، فإذا جمع الله لنا أمرنا كان (هذا)/ الأمر شورى بين المسلمين يرتضون من قريش من أحبوا. فوثب إليه أصحابه فبايعوه، (وأتاه قومٌ من أهل المدائن فبايعوه)/ أيضًا، وارتحل حتى أتى الدسكرة، ثم خرج منها متوجهًا نحو حلوان وقد صارت معه جماعةٌ يرون رأيه.

٦ وبلغ الحجاج بن حارثة خروج مطرف فاتبه وصار معه في ثلاثين، ودخل مطرف حلوان فقاتله عامل حلوان قتالًا خفيفًا عذر فيه، ثم بعث إليه العامل أن اخرج من حلوان فإني أكره أن ينالك وأصحابك مني مكروه، فمضى وعرض له الأكراد فأوقع بهم، فلما دنا من (همذان) كره أن يدخلها فبقيهم أخوه حمزة عند الحجاج، فبعث إليه يسأله إعانته بمالٍ وسلاح، وكان رسوله يزيد بن أبي زياد، فصرفه إليه بما سأله.

٩ وبلغ الحجاج ذلك فعزل حمزة، وكتب إلى قيس بن سعد/ العجلي، وهو على شرطة حمزة بن المغيرة، بولايته (همذان)، وأمره أن يحبس حمزة فحبسه، فيقال إنه مات في الحبس.

١٢ وسار مطرف حتى نزل بقرب أصبهان، ثم صار إلى ناحية قم وقاشان وعلى أصبهان البراء بن قبيصة بن أبي عقيل الثقفي، وهو الذي يقول فيه الشاعر^(١).
١٥ حوى المُلْك حجاج عليك كما حوى عليك الندى والمكرمات براء
فبعث الحجاج نحوًا من عشرة آلاف رجل من موالي الإمارة عليهم عبيد مولاة

[١] هذا، ليس في الخزانة.

[٢] ما بين الحاصرتين ليس في نسخة الخزانة.

[١١] في التركية: حمزة.

(١) البيت من ثلاثة أبيات في موضع آخر من أنساب الأشراف، ق، ٧، ج، ٢، ص ٣٥٤.

إلى البراء، وأمره أن ينهض إلى مُطَرِّف، فأنهضهم وعدَّة (معهم ممن قبله) / إليه، فقاتلوه فهزمهم حتَّى لحقوا بالبراء وهو (بجَيِّ).

٣ وكان مطرّف قد كتب (كُتِبَهُ) / بالدعاء، وبثّ دعائه في النواحي، فأجابه خَلْقٌ من الناس، فكتب البراءُ إلى الحجاج: إن كانت لك في أصبهان وغير أصبهان حاجة فابعث إلى مطرّف جيشًا كثيرًا يستأصله، فإنه لا تزال العصابة بعد العصابة تأتيه، فقد كثرت تابعته، واستفحل أمره، واشتدّت شوكته، فكتب إليه الحجاج: إذا أتاك كتابي فاخرج بمن معك، ومن بعثتُ به إليك من الموالي، فعسكر حتَّى يصيرَ إليك عديُّ ابنُ وتاد الإيادي من الري، فقد كتبتُ إليه أن ينهضَ إليك ثلاثة أرباع أهل الري، فإذا صار إلى ما قبلك كان أميرَ الجيش كله فسمعت له وأطعت. ٩

فوفاه عدي فيمن نهض معه، واجتمعوا على قتال مطرّف، والأمير عدي بن وتاد ومعه (عمر) / بن هبيرة الفزاري على إحدى مجنبيته، وهو في حدّ دسبى. فلمّا تدانوا وعظّمهم مطرّف ودعاهم إلى مجاهدة الظلمة، ثم أمر بعض أصحابه فنادى: يا أهل قبليتنا، أسألكم بالله الذي لا إله غيره لَمَّا أنصفتُمونا وصدقتمونا فإن الله شهيدٌ على نياتكم، أخبرونا عن عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف، ألا تعلمونهما جبارين يتبعان الهوى ويزيغان عن الحق ويأخذان بالظنّة ويقتلان على الغضب؟ فقالوا من كل جانب: كذبت يا عدو الله، فقال مطرّف: قل لهم: ﴿... وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ (سورة طه: ٦١) قد استشهدتكم فكنتم الشهادة، وقال الله عز وجل: ﴿... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ...﴾ (سورة البقرة: ٢٨٣). ١٨

[١] ما بين القوسين ليس في الخزنة العامة.

[٣] الخزنة: إليه.

[١١] عمر، ليس في التركية.

[١٥] في التركية: وقال.

وكان الرجل بكير بن هارون البجلي، فخرج إليه صارم مولى عدي بن وتاد فقتله بكير وجعل يقول [٤٠ خ ع] (١):

٣ صارمٌ قد لاقيتَ سيفي صارما غيرَ كهامٍ يختلي الجماجما
ثم لقي القومَ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانكشفت ميسرة مطرف حتى انتهت إليه،
فجعل يقول: ﴿... يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا
٦ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤).

وقاتل أشد قتال حتى قتل واحتز رأسه عمر بن هبيرة الفزاري، وذكروا أنه هو
٩ قتله. وقيل إن الذي قتله غير ابن هبيرة، وإن ابن هبيرة احتز رأسه فأوفده به عدي بن
وتاد إلى الحجاج وبذلك حظي وذكر.

وقُتل يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة، وكان صاحب راية مطرف.
١٢ ثم انصرف عدي وأصحابه إلى الري، وطلبت بجيلة الأمان لبكير بن هارون
فأمنه عدي. وكان رجال من أصحاب مطرف لما أحيط بهم في عسكره نادوا: يا براء
خذ لنا الأمان، يا براء اشفع لنا. فشفع لهم، فنزلوا.

١٥ وأسر عدي خلقاً فخلّى سبيلهم وبسط للناس / الأمان فسلموا.
وأتى الحجاج بن حارثة الري، فطلب إلى عدي بن وتاد فيه / (الأمان) وهو
مستخف، فقال: هذا رجل مشهور مع صاحبه، وهذا كتاب الحجاج فيه أن أحمله إليه

[١٥] في التركية: الناس.

[١٦] الأمان؛ ليس في التركية و(د).

[١٦] (له) ليس في التركية.

(١) في الطبري ٣٩٩/٢:

- ٣ إن كان حيًّا، ولا بد من السمع والطاعة (له) /، ولولا كتابته لم أعرض له ولم أطلبه ولا منته. فلم يظهر للحجاج ولم يزل خائفًا حتى عزل عدي بن وتاد عن الري، وقدم خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي والياً على الري، فكلّم فيه فأمنه وظهر.
- ٦٧ - وقال بعضهم: كان مطرف يرى رأي الخوارج، وذلك باطل، إنما كان رأيه كراي من خرج مع ابن الأشعث من القراء. قال الشاعر:
- ٦ فيا فرحة ما يغرمن عدونا إذا لم يكن في دستي مطرف
فنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره ونعم الفتى عند القنا المتقصف
- وقال بعضهم^(١): وجه الحجاج إلى مطرف أولاً علقمة بن عبد الرحمن، ويقال خريم بن عمرو المري، وكان عمر بن هبيرة في جنده، ثم كتب إلى ابن وتاد أن يلقاه وولاه الجيش الذي بعثه (إليه) / وقال قوم: تولى حرب مطرف خريم، وهو أوفد ابن هبيرة إلى الحجاج، وأمر ابن وتاد أثبت.
- ١٢ حدّثني عبد الله بن صالح المقرئ العجلي قال^(٢): كتب/ عبد الملك إلى أبي (يعفور)^(٣) عروة بن المغيرة، وإلى محمد بن عمير بن عطار: إنكما من سُرارة أهل العراق فاكتبوا إليّ بسيرة الحجاج وأمره واصدقاني عنه. فأما محمد بن عمير فأتى الحجاج بالكتاب وقال: مُرني بأمرك [نسخة د نهاية ورقة ٤٨٨] فكتب إليه بما أملاه

[١] (إليه) ليس في الخزانة.

[١٠] في الخزانة العامة زيادة: يعقوب.

[١٢] (فكتب) سقط من التركية.

(١) الخبر في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٤٨.

(٢) الخبر في ترجمة المغيرة بن شعبة في أنساب الأشراف، ج٧، ق٢، ص ٢٤٨. وقد مر من قبل.

(٣) في الأصول: يعقوب، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: الطبقات لابن سعد ٢٦٩/٦، والإكمال

لابن ماکولا ٤٣٦/٧، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٢٣٣٨/٤.

عليه الحجاج. وأما عروة (فكتب) /: إن في الحجاج عجلة^(١)، وإن في (لسانه) ذرّبًا. فبعث عبد الملك بالكتاب إلى الحجاج، فدعا بعروة فضربه بالسياط حتى مات، وذلك بالكوفة.

٣

وقال المدائني: كتب عروة: إن فيه غرّبًا وتسرعًا وإقدامًا على الدماء. فضربه الحجاج حتى قتله.

٦

٦٨ - وحديثي عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال: كانت الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود بن معتب أم الحجاج بن يوسف عند المغيرة بن شعبة، فولدت له ابنة فماتت، فخاصم الحجاج في ميراثها عروة بن المغيرة إلى ابن زياد، فأغلظ له عروة بن المغيرة وقال (له) /: ما لأختك عندنا ميراث! فكان يحقد ذلك على عروة. فلما كتب فيه إلى عبد الملك بما كتب به قدم رسول عبد الملك إلى الحجاج بكتابه وعروة عنده فقال له: ما هذا الكتاب؟ فلم يجبه. فضربه الحجاج وهو شيخ، فمات تحت السياط. وقال قوم: أخرج من الكوفة فمات بظهر الكوفة من ذلك الضرب.

٩

١٢

٦٩ - حدثني (عمر بن بكير) عن الهيثم بن عدي قال^(٢): ابتاع المغيرة (بن شعبة من مصقلة بن هبيرة جارية له، وكان بها حبلاً، فولدت له مطرف بن المغيرة فتنازعا فيه، واختصما إلى معاوية، فقضى بالولد للمغيرة) وقذف مصقلة المغيرة فقال له: يا زان! فيقال إن معاوية أراد أن يحد مصقلة. وقال قوم إنه حده وولاه بعد ذلك طبرستان.

١٥

[١] (له) ليس في التركية.

[٩] ما بين القوسين سقط من التركية.

(١) في أنساب الأشراف: عجلة في سفك الدماء.

(٢) الخبر عن الهيثم في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٤٤.

وقال ابن الكلبي^(١): قدم مصقلة يريد طبرستان فرأى قبر المغيرة فقال^(٢):
 ٣ إن تحت الأحجار حزمًا و(عزمًا) / وخصيماً ألدًا ذا مصداق^(٣)
 حيلة في الوجار أربدًا لا ينفع منه النفوس رقي^(٤) الراقي
 وقال أبو عبيدة^(٥): هلك مصقلة بطبرستان فقدم بثقله إلى الكوفة وفيه جارية له
 حامل، وكانت وضيئة، فأخذها المغيرة بمالٍ كان له عليه، فولدت له مطرفًا فكان
 ٦ الحجاج يقول: لو كان مطرف من ولد المغيرة ما خرج علي/ السلطان وكان ذا
 سَمْعٍ وطاعة واستقامة [٤١ خ ع] وسلامة كما سمع حمزة أخوه وأطاع، ولكنه ابن
 مصقلة كما قيل وهذا الدين معروف لبني شيان وليس فينا (منه شيء) / بحمد الله
 ٩ ونعمته. وكان يقول أيضًا: ما لثقيف وهذا الرأي، إنما هذا الرأي لبني شيان!

[٢] (عزمًا) ليس في التركية.

[٦] عن؛ في نسخة الخزانة العامة.

[٨] التركية و(د): شيء منه.

(١) الخبر عن ابن الكلبي في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٤٤ - ٢٤٥. وفي لسان العرب

(علق) نسبة الشعر إلى المهلهل في رثاء أخيه.

(٢) الأبيات في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٤٤، والاستيعاب ١٤٤٦/٤.

(٣) في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٤٤: ذا مغلاق.

(٤) في الاستيعاب: نفث.

(٥) الخبر عن أبي اليقظان في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٤٥.

أمر الخوارج في أيام عبد الملك بن مروان

أمر قَطْرِي بن الفُجاءة

- ٣ ٧٠ - قالوا: ولَمَّا قُتِلَ الزبيرُ بنُ عليٍّ بأصبهان أراد الخوارجُ أن يُؤلُّوا أمرهم عبدةَ بن هلال، فقال عبدة: أنا أدلُّكم على مَنْ هو خيرٌ مني: قَطْرِيُّ بنُ الفُجاءة! فبايعوه، وكان قَطْرِيُّ يكنى أبا نعامه. فلَمَّا بلغ الأحنفَ خبرَهُ ومسيرَهُ من أصبهان قال: إِيه أبا نعامه، إن رَكِبَ بناتِ سَجاحٍ وقاد بناتِ صِهال، وأمسى بأرضٍ وأصبح بأخرى وجبى المالَ وأعطى الرجالَ، طال أمره، فبلغ ذلك قَطْرِيًّا فنادى في عسكره: ألا لا يصحبنا إلا رجلٌ معه بغلٌ! فكان ذلك مما يُنكرُ على الأحنف!
- ٦ واسمُ الفُجاءة فيما ذكر الكلبيُّ عن شرقيِّ بن القُطامي^(١): جعونة. وقال غيره: اسمه مازن - بن زياد بن يزيد بن خنثر^(٢) / بن حارثة بن صُعيير بن خُزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.
- ٩ وقال الكلبي: غاب مازن بن <زياد بن> يزيد باليمن دهرًا ثم أتاهم فُجاءةٌ فسُمِّي الفُجاءة. وكان اعتقاد قطري و(بيعتة) / في سنة إحدى وسبعين.
- ١٢ وأتى قَطْرِيُّ فارسَ وعليها عمرُ بنُ عُبيد الله بن معمر فاقْتَتلا، ثم صار قَطْرِيُّ والخوارجُ إلى رَاهُزْمَ وكان المهلبُ بنُ أبي صُفرة بالبصرة، وقد أراد المصعب بن
- ١٥

[١٠] التركية: حنثرة. وفي الجمهرة: حبتر.

[١٢] سقط من الأصول. وفي نسخة الخزانة: مالك، مشطوب عليها.

[١٣] في الأصول: تبعته!

(١) قارن بجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٢٦١ - ٢٦٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٢١٢.

(٢) في ابن حزم: خنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك.

الزبير المصيرِ إلى (جُميرا) / للقاء عبد الملك فسأله المهلبُ أن يكونَ معه أو بقربه فأبى وقال: إنَّ أهلَ مصرِك محتاجون أن تدفعَ عنهم هذا العدو المُطَلَّ عليهم <فإني> / أوثرهم بك لأنِّي خائفٌ أن تسيبهمُ الحرورية. فسار المهلبُ لقتال الخوارج ٣
فلما بلغَ ذلكَ قطريًّا صار إلى كَرمان، فقال بعضُ أصحابِ قَطْرِي^(١):
هربنا نريدُ الخفْضَ من غيرِ عِلَّةٍ وللحربِ نأبُ لا يُقَلُّ ومِخْلَبُ
فقولا لأصحابِ القُرانِ نصيحةً دعوا الظنَّ إنَّ الظنَّ بالناسِ يَكْذِبُ
عسى أن تقولوا إنَّ فينا منافقًا يعيبُ أميرَ المؤمنينَ ويقصِبُ
فلا والذي أرسى ثيبرًا مكانه ورضوى بأكنافِ الحجازِ وكبكبُ
لقد قلتُ هذا غيرَ طالبِ عيبه وفي عيبه لو عبتُ جدعُ موعَبُ
فلما بلغَ قطريًّا الشعرُ رجعَ إلى رامهرمز، فسار إليه المهلبُ فقاتله ثلاثة أشهرٍ أو أكثر.

١٢ وقُتل^(٢) مصعبُ بنُ الزبيرِ فبلغَ خبرُ قتله قَطْرِيًّا قبل أن يبلغَ المهلبُ، فناداهم الخوارج: ما تقولون في مصعب؟ قالوا: إمام هدى. قالوا: فما تقولون في عبد الملك؟ قالوا: ضالُّ مُضِلٌّ. فمكثوا يومين أو ثلاثة ثم أتى المهلبُ قَتْلُ مُصْعَبِ واجتماعُ الناسِ على عبدِ الملك، وورد على المهلبُ كتابُ عبد الملك بتوليته قتالَ الخوارج فضجُّوا في عسكره، وأقبل الخوارجُ فوقفوا على الخندق فقالوا: ما تقولون في مصعب بن الزبير؟ قالوا: لا نُخبرُكم! قالوا: فعبد الملك؟ قالوا: إمام هدى.

[١] في نسخة الخزانة: حميرا.

[٣] في الأصول: قاتل.

(١) القصيدة في شعر الخوارج، ص ١٣٢.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٢/ ٨٢١ - ٨٢٢ عن أبي مخنف، وفي الكامل للمبرد (الدالي) ٣/ ١٢٨٢.

قالوا: يا أعداء الله كان بالأمس عندكم ضالاً وهو اليوم إمام هدى؟ لعنكم الله يا فُساق، يا عبید الدنيا. وهذا أثبت الأخبار. ولم يأت قطريُّ فارسَ لمكان عمر بن عبید الله، فقتل مصعبُ وقطريُّ برامهُمُز.

ولاية خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد

٧١ - قالوا^(١): قدم خالد البصرة والياً من قبل عبد الملك بن مروان، وجَّهه من

٦ الكوفة وقال له: أكرم / جُفريتكَ - يعني من (نصره) / يوم الجُفرة - فعزل خالد المهلب عن قتال الأزارقة: قطريُّ وأصحابه، وولاه الأهواز وكُورَ دجلة، وولّى فارس ابنه، فجعل أحدهما في بعض كُورها، والآخر على باقيها، وبعث أخاه عبد العزيز بن عبد الله على قتال قَطريِّ وأصحابه، فسار إلى قَطري ومعه فرسان أهل البصرة، ومعه مقاتل بن مسمع، وكان معه ابنُ قيس الرقيّات^(٢).

وقال أبو الحسن المدائني: لما قدم خالد وذكر عزل المهلب عن قتال الأزارقة قال له

١٢ ابنُ النعمان بن صهبان الراسبي: إن أهل البصرة قد كانوا آمنوا العدو والمهلب بالأهواز وابن معمر بفارس، وقد عزلت ابن معمر عن فارس فإن عزلت المهلب لم/ تأمن العدو.

فقال خالد: ذهب المهلب بحظ هذا المصير فأعزله وأوجه عبد العزيز إلى هذه

١٥ المارقة، فقال له أمية أخوه: لا تعزل المهلب فإن ظفَّره/ لك وهزيمته عليه. فأبى إلا عزله. وكتب إلى المهلب فقدم عليه.

[٦] في التركية: اقسام!

[٦] التركية: يضره.

[١٣] في التركية: لا.

[١٥] الخزانة: ظفر.

(١) الخبر في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٠، وتاريخ الطبري ٨٢٢/٢ - ٨٢٣.

(٢) قارن بالطبري ٨٢٨/٢، حيث يرد شعراً قاله ابن قيس بعد الهزيمة.

وتجهز^(١) خالدٌ وشَخَصَ إلى الأهواز، وأقبل قطريٌّ والخوارجُ إلى الأهواز، فخرج إليهم خالدٌ ومعهم المهلبُ فالتقوا بكربُج/ ^(٢) دينار، فقاتلوا خالدًا ومنعوه من حَطِّ أثقاله، وصبرَ لهم يومه كَلَّة، فقتل الربيع [٤٢ خ ع] بنُ زياد اليشكري، وهو يومئذٍ على شرطته. وتحاجزوا عند المساء، فقال له المهلبُ: إنك لا تدري أطولُ حربك أم تقصُر وما ها هنا لا يحمل متعلِّقك وسرَّحك، فاقطع دُجِيلاً فتصير بين مَناذِرَ والسُّوسِ وجُنديسابور ونهرتيرى، ففعل. وارتحل قطري فنزل مدينة نهرتيرى، وكان الخوارج قد بنوها وخذقوا وعقدوا جسراً وجعلوا كرسيه في الخندق.

ونزل خالد رستاقاً/ من مَناذِرِ يقال له (برتا)، فقال المهلبُ (إن)/: قطرياً قد تحصَّن وأنت أولى بهذا منه فخذقُ وفرِّغ سفنك وأدخِلها الزايدان/ فإني لا آمن البيات، قال: يا أبا سعيد الأمرُ أعجلُ من ذلك، فقال المهلبُ لبعض أصحابه: أخرجوا ما كان لكم من متاعٍ في هذه السفن فإني أرى أمراً ضائعاً، وقال لزياد بن عمرو: خندقُ فخذق.

ودعا المهلبُ فيروز حُصَيْنِ إلى التحول إليه فقال: يا أبا سعيد الرأي رأيك ولكنني أكره مفارقة أصحابي. قال: فكن يا أبا عثمان قريباً منا إذ (أبيت)/ مفارقة

[٢] في الأصول: كريج دينار.

[٩] في الخزانة: رستاقاً رستاقاً.

[٩] سقط في النسخة التركية ونسخة الخزانة.

[١٠] في المخطوطات: أيزان!

[١٥] في التركية: أتيت.

(١) الطبري ٢/ ٨٢٣ - ٨٢٥، والكامل للمبرد ٣/ ١٢٨٢ - ١٢٨٤.

(٢) كُربُج دينار: موضع قريب من سوق الأهواز (معجم البلدان ٤/ ٤٤٥).

أصحابك، فقال: / أما هذا فنعم. وكان زياد يومئذٍ على شرطة خالد بن عبد الله، وقتلهم الخوارج أربعين يوماً لا ينفسونهم.

٣ وكتب عبدُ الملكِ إلى بشر بن مروان أن يُمدَّ خالدًا بجيشٍ عليه عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي ففعل^(١)، وقال بشر لعبد الرحمن: إذا فرغتم من الحرب فيسرُّ إلى الري. فقدم عبدُ الرحمن على خالد، وقال المهلبُ لخالد: أصلح الله الأمير إنك قد (أبيت) / أن تُخندق وأن تُدخل سفنك الزايدان ٦ فَحَوَّلْ ما في سفنك، فأبى.

وأقبل الخوارج يريدون أن يبيتوا خالدًا، فأخذوا سفنًا فيها قصب فألهبوا فيها النيران و(حذروها) / على سفن خالد، وأقبلوا هم على خيولهم، وأحرقت النيران ٩ سفن خالد، وأقبل الخوارج حتى خالطوا [نسخة د نهاية ورقة ٤٨٩] عسكر خالد لا يلقون أحدًا إلا قتلوه ولا دابةً إلا عقروها ولا فسطاطًا إلا هتكوه وألهبوا فيه النار، فبعث المهلبُ يزيدَ ابنه في مائة فارس فخرج من الخندق، وجاء الصلتُ بنُ الغضبان ١٢ الجذعي في مائة، وجاء فيروزُ حُصين في مائة من مواليه، وجاء عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث في مائة، فحمل الخوارج عليهم فصرع يزيد بن المهلب فقاتلوا عنه حتى ركب، وأبلى عبد الرحمن بن <محمد> بن الأشعث فصرع، وحامى عليه قومٌ ١٥ من همدان/، وأبلى الصلت، ورماهم فيروز بالنشاب حتى أخرجوهم من العسكر،

[١] في التركية: قال.

[٦] في التركية: أبيت.

[٩] في التركية: حذروها.

[١٦] في نسخة الخزائنة: همدان.

فانصرفوا علىٰ حاميتهم إلىٰ عسكرهم، ونادى ملاحو قطري ملاحىٰ / خالد: تعالوا إلىٰ خير الناس وأوفاهم! فقال أعشىٰ همدان لعبد الرحمن بن الأشعث في قصيدة^(١):

ويوم أهوازك لا تنسه ليس الشنا والمدح بالبائد^(٢) ٣

وأصبح عسكر خالد كأنه حرّة سوداء من الرماد. فنادى الخوارج خالدًا: ذهبت سفنك لولا هذا الساحر المزوني لأهلكك الله وأخزأك!

وقال خالد للمهلب لما رأى ما بعسكره من القتلىٰ والجرحىٰ: كِدْنَا نُفْتَضِح! ٦

فقال: إن لم تخندق عادوا إليك. فقال: اكفني أمر الخندق فقام له المهلب بالخندق حتّىٰ أحكمه فقاتل قطريّ خالدًا بعد أن خندق ثلاث مرات ثم ارتحل إلىٰ كرمان.

ورجع خالد إلىٰ البصرة وخلف أخاه عبد العزيز علىٰ الأهواز عاملاً عليها. ٩

وقال قطريّ لما بلغه انصراف خالد: إن أتاكم عتاب بن ورقاء أتاكم شجاعٌ

يلقاكم في سَرعان الخيل، وإن أتاكم حجازيٌّ فهو ما تُريدون، وإن أتاكم ابن معمر

فليست ثمّ مُناظرة، هي دفعةٌ إمّا له وإمّا عليه وفيها الموت. وإن جاءكم المهلب فإن ١٢

ناجزتموه ناجزكم وإن طاولتموه طاولكم وهو البلاء.

قال أبو الحسن المدائني^(٣): فأقام قطري وأصحابه بكرمان خمسة أشهر ثم أتوا

فارس^(٤). وقال/ مقاتل بن مسمع لخالد: ولّ عبد العزيز قتال الأزارقة وانتخب له، ففعل. ١٥

[١] في التركية: ملاحوا.

[١٥] في الأصول زيادة: له.

(١) القصيدة في ديوان الأعشىٰ المجموع، ص ١٠٨ - ١١١. والبيت المذكور هنا، ص ١١٠،

وفي الكامل للمبرد ٣/١٢٨٤.

(٢) في الكامل ٣/١٢٨٤: بالداثر.

(٣) رواية المدائني في الطبري ٢/٨٢٢ - ٨٢٤، والكامل للمبرد ٣/١٢٨٧ - ١٢٨٩.

(٤) في الطبري ٢/٨٢٢: حتّى أتوا درا بجرد. وقارن بالكامل للمبرد ٣/١٢٨٦.

وشخص عبد العزيز في ثلاثين ألفاً ويقال في خمسة وعشرين ألفاً وعلى شُرطه هراسة بن الحكم، أحد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وعلى بكر بن وائل مقاتل بن مسمع^(١)، وعلى بني تميم عبس بن طلق^(٢)، وحمل عبد العزيز معه امرأته ابنة المنذر بن الجارود، واستعمل خالد/ المهلب على الأهواز، فأقام بها في ثلاثمائة.

٦ وقال عبد العزيز حين سار للقاء الخوارج: زعم البصريون أن هذا الأمر لا يقومُ به إلا المهلب، وسيعلمون.

وكان الخوارج بأردشير خره، فلما قرب عبد العزيز منهم قيل له: إن الخوارج منك قريبٌ <فأنزل>^(٣) الناس على غير تعبئة، فما حطوا الأثقال حتى طلع عليهم سعد الطلائع^(٤) في سبعمائة وهم على غير تعبئة فناوشوهم ثم ولّى الخوارجُ منهزمين مكيدةً منهم، وقال سعد: استطردوا لهم، واتبعهم عبد العزيز والناس فقبل له: ارجع واركبهم حتى يحطّ الناس أثقالهم. فقال: لا/ حتى أُخرجهُم من هذا الرستاق!

١٢ فانتهوا إلى عقبية فصعدوا فيها ولهم بها كمين، ثم انحدروا من العقبة واتبعهم عبد العزيز وأصحابه، وخرج الكمين عليهم فحكّموا، وعطف قطريّ والخوارجُ [٤٣ خ ع] فقاتلوهم فقال عبد العزيز لعبس بن طلق: انزل. فنزل وهو أعرج فقتل، وصبر الناس فقتل مقاتل بن مسمع وهراسة بن الحكم وسليم بن سلمة الليثي

[٤] في الخزانة: خالد الأهواز!

[١٢] في التركية والخزانة: "لهم" بدلاً من "لا".

(١) أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج٧، ص ١٥٦.

(٢) أخباره في نسب معد واليمن الكبير ١١٤/٢.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة.

(٤) في الطبري أن قطرياً أرسل إليهم صالح بن مخراق في تسعمائة فارس.

وداود بن قحذم/ أحد بني قيس بن ثعلبة، وانحاز عبد العزيز والناس واتبعوهم فقتلوهم فرسخين وأسروا منهم أسرى فشدوهم وثاقاً وألقوهم في غار، وسدوا عليهم بابه فماتوا فيه. ٣

وحوى قطريّ عسكر عبد العزيز وأخذوا امرأته أم حفص بنت المنذر بن الجارود. وأخذوا امرأة سليم بن سلمة وغيرها. وساقوا النساء إلى عسكرهم، وضربت امرأة منهنّ الرجل الذي أخذها بسوارها فشجته فقتلها وكان يقال لها ريمة، ٦

ونادوا على أم حفص فتزايد عليها قوم أسلموا من المجوس وصاروا خوارج ففرض لهم الخوارج في خمسمائة خمسمائة فساموا البنجكية حتى بلغوا بها سبعين^(١) ألفاً، فغم ذلك قطريّ بن الفجاءة وقال: ما ينبغي لرجل من المسلمين المهاجرين أن ٩

يكون له سبعون ألف درهم، وإن هذه لفتنة، فضر بها أبو الحديد العبدى^(٢) فقتلها فأخذه، فقال قطري: مهيم يا أبا الحديد. قال: يا أمير المؤمنين خشيت الفتنة عليهم في هذه (المشركة)/ قال: أحسنت، وقال آل الجارود: ما ندري أنذم أبا الحديد أم ١٢

نشكره؟ فقال رجل من الخوارج^(٣):

كفانا فتنة عظمت وجلت بحمد الله سيف أبي حديد/

تغالى المسلمون بها وقالوا على فرط الهوى هل من مزيد ١٥

فزاد أبو الحديد بنصل سيف رقيق الحد فعل فتى رشيد

[١] في الأصول: جعفر بن داود. وصحته ما أثبتناه.

[١٢] التركية: الشركة.

[١٤] في الكامل للمبرد: الحديد.

(١) في الطبري ٢/٨٢٣: مائة ألف.

(٢) في الطبري ٢/٨٢٣: الشني.

(٣) الخبر والشعر في الكامل للمبرد ٣/١٢٨٩.

وجاء يومئذ (العلاء بن مُطَرِّف بن شهاب التميمي) / من بني عبشمس ومعه
امراتان له إحداهما عبشمية من بني ملادس^(١) والأخرى ضبية يقال لها أم جميل
وهي مطلقّة، وقال^(٢):

ألسْتُ كريماً إذ أقول لفتيتي قفوا فاحملوها قبل بنتِ عقيل
بنت عقيل يعني العبشمية.

ولو لم يكن عودي نُضاراً لغودرت / (بخسَفِ غداةَ الرَّوع) /^(٣) أمُّ جميل
فقلت لبئس الفحل فحلُّك إن نجا وآل ولمَّا يُذْعَرُوا بقتيل
وما سنّ لي من والدٍ ترك عرسه فكيف إذا غبّ الحديث أقولُ
وحممتها عند الفراق ببيكرة حفاظاً وإخوان الحفاظ قليلُ
وكان العلاءُ <بن مطرّف> ابن (عم) / عمرو القنا الخارجي، وكان قطريُّ

يقدمه / أمامه، وكان العلاء يتمنى أن يلقاه (عمرو) / فلقيه، فتمثل عمرو^(٤):

[١] ما بين القوسين ليس في التركية.

[٦] في الكامل: لأصبحت.

[٦] ما بين القوسين ليس في التركية.

[١٠] ليس في التركية.

[١١] في التركية: مقدمه.

[١١] في التركية: عمر.

(١) في الكامل للمبرد: بنت عمه وهي فلانة بنت عقيل فطلق الضبية، وتخلص بهما يومئذ وحمل
الضبية أولاً.

(٢) الشعر في الكامل ٣/ ١٢٩١ - ٩٢.

(٣) في الكامل: تجري على المتنين أم جميل.

(٤) الشعر في الكامل للمبرد ٣/ ١٢٩٠، وعجز البيت هناك: أعام لك ابن صعصعة بن سعد،
وأظنه وهماً من المحقق.

تمناني ليلقاني لقيطٌ وذاك عليه لو يدري بلاء

ثم قال له: النجاء يا أبا المصدي^(١)!

وقال الهيثم بن عدي: كان عليّ عبد العزيز سلاحٌ مُظاهر، فُضرب ثلاثين

ضربة فلم يجد^(٢) فيه، وفرّ؛ فقال بعضهم: قبّح الله ابن السوداء، فرّ وإن الدولة له!

قال: وقال ابن قيس الرقيّات^(٣):

عاهدَ اللّٰه إن عدتُهُ المنايا ليعودنَّ بعدها حُرْميا

مرةً يسكن الصِّفاح ونعما نَ وسلعًا ومرةً (نجديا) /

حيث لا يشهد الصفوف / ولا يسمع يومًا لركز / خيل دويّا

حدّثني خلف بن سالم عن وهب بن جرير عن أبيه عن عمه صعب بن زيد

قال: لما توجه عبد العزيز (بن عبد الله بن خالد بن أسيد إلى قطري أتاني كردوس

حاجب المهلب وأنا بالأهواز فقال: أجب. فأتيته / فقال: يا صعب كأيّ أنظر إلى

هزيمة عبد العزيز) / ولا أدري من يفجؤنا وليس معي جندٌ فأعلم أين مستقر

عبد العزيز! فخرجتُ حتّى علمتُ مكانه وما بينه وبين الخوارج، ثم خلّفتُ

[٧] في الأصول: حويا. وفي الكامل للمبرد: نجديا.

[٨] في الكامل: القتال.

[٨] في الكامل: لكّر خيل.

[١١] في نسخة الخزانة: فأبته!

[١٢] ما بين القوسين ليس في النسخة التركية.

(١) في الكامل: المصديّ، وفي الحاشية همامش أصل الكامل: الصديّ في رواية المدائني. وكان

عمرو القنا يكنى أيضًا أبا المصديّ. والبيت الذي تمثل به ليزيد بن عمرو بن الضعيف، وأحسبه: الصعق.

(٢) في الكامل: وما تحيك في جنته.

(٣) الشعر في الكامل ٣/ ١٢٩٤. وما وجدت الأبيات في الديوان.

عمران بن عزيز البرساني ليكتب بخبرهم، وإذا كردوس قد دعاني بعد مقدمي بثلاث،
 فأتيْتُ المهلب فأقراني كتاب عمران بن عزيز بهزيمة عبد العزيز، فقال: اخرج حتّى
 ٣ تلقى الفلّ وتعلم العِلْم، فخرجتُ على فرس لي فسمعتُ بالليل كلامَ عبد الله بن
 قيس الجهضمي فناديتهُ فعرَفني فقلتُ: ما وراءك؟ قال: الشر. فقلت: أين
 عبد العزيز؟ قال: أمامك. فانتهيتُ إلى ماهزويان فإذا خمسون فارسًا معهم لواء
 ٦ فجاءني رجلٌ يركض فقلت: لمن [٤٤ خ ع] هذا اللواء؟ فقال: لعبد العزيز. فدنوتُ
 منه فسلمتُ عليه ثم قلت: أيها الأمير لا يعظُمُ عندك ما لقيتَ فإنك كنتَ في شر جندي
 كلهم متأمرٌ: مقاتلٌ وهراسةٌ والهُذيل بن عمران وأشباههم! ثم تركتهم وأقبلتُ إلى
 ٩ المهلب فقلت: الخبر ما يسرك، هُزم الرجل واقتُضح. فقال: ويحك، وما يسرني من
 فضيحة رجلٍ من قريش وفلّ جيش المسلمين! فوجهني إلى خالد فامتنعتُ وقلت
 أهديك إذا إلى بيت الله، فوجه عمران بن عزيز وقال: أنا بينه وبين أخيه فلا أجد بداً
 ١٢ من أن أبعث إليه بخبره، قال: فلما أتى خالدًا فأخبره قال: كذبت وكذب من بعث
 بك، والله لهممتُ أن أضربَ عنقك! قال عمران: وردّ عليّ رجلٌ من قريش وقال:
 كذبت! فقلتُ: أصلح الله الأمير، إن كنتُ كاذبًا فاقتلني، وإن كنتُ صادقًا فأعطني
 ١٥ مطرف هذا المتكلم. / (قال: لهان^(١) ما أخطرتَ به دمك)!

قال صعب: وقدم عبدُ العزيز على المهلب فوصله وكساه وبرّه وشخص معه
 إلى البصرة، واستخلف بالأهواز ابنه حبيب بن المهلب وقال: لا تبرح موضعك
 ١٨ حتّى ترى الخيل، فإن رأيتها فصِرْ إلى مناذر ثم [نسخة د نهاية ورقة ٤٩٠] اقطع

[١٥] في الخزانة: المتكلف.

[١٥] ما بين القوسين ليس في التركية.

(١) في الكامل للمبرد ٣/١٢٩٣: لبس. وقارن بتاريخ الطبري ٢/٨٢٤.

الجسر وخذ علي نهري تيرى حتى تقدم إلى البصرة، ففعل حبيب ذلك حين رأى الخوارج^(١) وقدم البصرة فغضب خالد فتوارى حبيب حتى كلمه فيه المهلب فرضي. وتزوج حبيب في تواريه أم عبّاد بن حبيب وهي من بني هلال.

قال صعب: وكتب خالد إلى عبد الملك يعتذر لعبد العزيز، وقال للمهلب: ما تراه صانعاً بي؟ قال: يعزلك. قال: تراه قاطعاً رحمي؟ قال: نعم قد علم أمر أمية وانزاهه عن أبي فديك، وعلم أمر عبد العزيز، وأخذ خالد ما كان في بيت المال.

وقال الهيثم^(٢): لما أمد المهلب بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قال له: يا ابن أخي خندق علي أصحابك. قال: يا أبا سعيد أنا أعلم بهم منك، والله لهم أهون علي من صرطة جمل! فقتل من أصحابه ولقوا شراً و(لقب)/ صرطة الجمل. فقال الشاعر:

تركت فرساننا^(٣) تدمي نحوهم وجئت منهزمًا يا صرطة الجمل
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: أخذ خالد بن عبد الله ما كان في بيت المال بالبصرة وهو خمسة عشر ألف ألف درهم.

وقال أبو الحسن المدائني وغيره^(٤): كتب عبد الملك إلى خالد: إني عهدت إليك أن تولي المهلب قتال الخوارج، فلما ملكت أمرك آثرت هواك علي طاعتي فعزلت المهلب ووليته الجباية، ووليت أخاك عبد العزيز حرب الأزارقة فقبح الله

هذا الرأي، أتبع أخاك وهو رجل من أهل مكة وتدع المهلب وقد مارسهم وقد قال

[٩] في التركية: لقوا.

[١١] في التركية: عبيد.

(١) في الكامل للمبرد ٣/١٢٩٣: بلغوا قنطرة أربك.

(٢) الخبر في الطبري ٢/٨٢٦ - ٨٢٧، والمحرر لابن حبيب، ص ٢٤٥.

(٣) في المحبر: أبناءنا.

(٤) الخبر في الطبري ٢/٨٢٥ - ٨٢٦، والكامل للمبرد ٣/١٢٩٦ - ١٢٩٨.

الأول: يا عجبًا من ضأنٍ يطأن الرَحَصَ، ولعمري لو عاقبتك على (قَدْرِ جُرْمِكَ) /
لأتاك / ما لا بقية بعده، ولكنني ذكرتُ الرِجْمَ فحجزني ذلك فجعلتُ عقوبتك عَزْلَكَ.
وانتشر الخوارج.

وقال بعضُ الشعراء^(١):

بعثت غلامًا من قريشٍ فَروقَةً
أبى الذمِّ واختار الوفاءَ وَجُرِّبْتُ^(٢)
و(أَخْرَتَ) / ذا الرأي الأصيل المهلبًا
(مكيدتهُ عند)^(٣) الأمور وَجَرَّبَا
وقال أبو الحديد^(٤):

عبد العزيز فضحت جيشك كُلَّهم
من بين ذي رمقٍ يجوذُ بنفسه
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلاً
وتركت جيشك لا أميرَ عليهم
ونسيت عرسك إذ تقادُ سبيَّةً
وقال أيضاً^(٥):

عبد العزيز فضحت جيشك كُلَّهم
وتركتهم صرعى بكلِّ مكانٍ

[١] في التركية: حريك، وأتاك.

[٢] في التركية: وأتاك.

[٥] في التركية: وتركت.

[١٢] في الخزانة: برقة. وما أثبتناه عن الطبري.

(١) في الكامل للمبرد ٣/١٢٩٩.

(٢) في الكامل ٣/١٢٩٩: أحكمت.

(٣) في الكامل ٣/١٢٩٩: قواه وقد ساس.

(٤) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ص ١٩٠ (ضمن الزيادات).

(٥) في الطبري ٢/٨٢٨ - ٨٢٩ بنسبته إلى ابن قيس الرقيات.

لَمَّا رَأَيْتَ أَبَا نَعَامَةَ مَقْبَلًا نَجَّيْتَ نَفْسَكَ وَالرَّمَاحَ دَوَانِ
وَرَأَيْتَ سَعْدًا فِي الطَّلَائِعِ مَعْلَمًا وَلصَالِحِ شَغْبٍ عَلَى الْأَقْرَانِ
أَسْلَمْتَ عِرْسَكَ وَالْبَلَاءُ مَوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ عِنْدَ تَشَاجُرِ الْمُرَّانِ ٣

وقال آخر:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنَّ خَالِدٌ
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ وَالْقَنَا مَتَشَاجِرُ ٦
أَتَصْبِرُ/ إِنَّ الصَّبْرَ لَيْسَ سَجِيَّةً
لَأَلْ أَسِيدٍ يَوْمَ تُسْبَى الْحِرَائِرُ [٤٥ خ ع] ٩

وقال الفرزدق:

فَرَّ اللَّئِيمُ عَنِ اللَّقَاءِ مَبَادِرًا وَثَوَى بِمَنْزِلَةِ الْكَرِيمِ مُقَاتِلُ
وقال عبدُ الملك: نكس خالد الرماح على عواليها، وترك المهلب المعروف
بالنجدة والعلم بمكيدة الخوارج فجعله جابيًا، وولّى أخاه قتال الخوارج! ١٢

٧٢ - قالوا^(١): ولما عزل عبدُ الملك خالدًا جمع لبشر بن مروان الكوفة
والبصرة، وكتب إلى بشر: إنك أخو أمير المؤمنين يجمعك وإياه مروان، وإن خالدًا
يجمعني وإياه أمية، فانظر لنفسك وانظر المهلب فإنه حازمٌ صارمٌ فوجّهه إلى هذه ١٥
المارقة، وأمدّه من أهل الكوفة بثمانية آلاف.

فغمّ بشرًا كتابه في المهلب وقال: والله لأقتلنه فإنه زُبيري! فقال له موسى بن
نُصير: أصلح الله الأمير؛ إن للمهلب بلاءً وطاعةً ووفاءً. فسار بشرٌ من الكوفة إلى ١٨

[٧] في (د): الصبر.

[١١] في الخزانة: عوافيها.

البصرة في آخر سنة أربعٍ وسبعين وأول سنة خمسٍ وسبعين، فكتب موسى بن نصير
وعكرمة بن ربعي، وكان عكرمة وادًا للمهلب - إلى المهلب: أن القَ الأمير متذللًا.
فلقيه على بغلٍ أو حمارٍ وسلَّم مع العامة ثم انصرف.

٣

ودخل بشر البصرة وعن يمينه الهذيل بن عمران البرجمي وعن يساره
الحكم بن المنذر بن الجارود. فقال المهلب: أميركم يشرب؛ قد كنا نكتفي بشاهدٍ
واحدٍ وهذان شاهدان، وكانا يشربان.

٦

ولمَّا نزل بشر دار الإمارة سأل عن المهلب وقال: لم أره. فقيل: بلى، قد أتاك
وهو شاكٍ/. فأراد أن يوجّه إلى قطري وأصحابه عمر بن عبيد الله بن معمر أو غيره
فشاور، فقال له أسماء بنُ خارجة: ما ولاك أمير المؤمنين إلا لتعمل بما ترى. فقال له
عكرمة: لا تفعل (بما ترى)/ ولكن راجعُ أمير المؤمنين وأعلمهُ شكَاة المهلب.
فأوفد بشرٌ إلى عبد الملك وفدًا يخبرونه بوجع المهلب وأن قومًا من أهل البصرة
يُغنون أكثر من غنائه.

١٢

فخلا بعبد الله بن حكيم المجاشعي فقال له: إن لك عقلًا ورأيًا فمن ترى
لمحاربة هذه المارقة؟ قال: المهلب. قال: إنه وجعٌ! قال: ليس/ وجعُهُ مما يمنعه
النهوض. فقال عبدُ الملك: أرى بشرًا يريد أن يعمل بما عمل به خالد.

١٥

فكتب إليه يعزمُ عليه أن يوجّه المهلب، فأرسل بشرٌ إلى المهلب أن انتخب مَنْ
أحببت. فقال: أنا عليلٌ لا أقدر على الاختلاف، فأمر فحمل إليه الديوان فانتخب فلم
يُجز له بشر عامة من انتخب، وكلمه في قومٍ فخلّفهم.

١٨

واستقرض المهلب مالًا من التجار وغيرهم وبلغت الجعالة بين الناس أربعة

[٨] الخزانة: شاي.

[١٠] ليس في (د).

[١٤] في التركية و(د): أنس.

٣ آلاف، وسار إليهم المهلب فلقيه فابلى يزيد بن المهلب وهو ابن إحدى وعشرين سنة فنفاهم عن الأهواز، فأثوا فارس، فوجه إليهم المهلب (ابنه) / المغيرة فقبل له: طاول هؤلاء الكلاب وإلا فإنك ستلزم بيتك إن فرغت من أمرهم. فقال (له) / : ليس هذا من الوفاء.

٦ ثم رجع الخوارج إلى رامهرمز فكتب بشر بن مروان إلى خليفته بالكوفة أن اعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية آلاف، فلما قدم عليه قال له: قد علمت حالك عندي فكن عند ظني بك، انظر هذا المزوني فخالقه وأوعده، فخرج ابن مخنف وهو يقول: سبحان الله، ما طمع فيه هذا الغلام مني، يأمرني بتصغير شيخ من شيوخ قومي وساداتهم؟! ٩

ونزل ابن مخنف رامهرمز، ومات بشر واستخلف خالد بن عبد الله بن أسيد فرفض أهل الكوفة وقدموا إلى بلدهم، وأراد أهل البصرة أن يفعلوا مثل ذلك فقال لهم المهلب: لستم تقاتلون لبشر ولا لخالد إنما تقاتلون عن بلادكم وحرمكم، فلا تصنعوا كما صنع أهل الكوفة فتحربوا^(١) عدوكم عليكم. فأقام بعضهم ورجع بعض عصابة إلى البصرة، وأقام المهلب في البصريين وأقام عبد الرحمن في ناس من أهل بيته لم يكن بقي معه أحد غيرهم. ١٥

فلما قدم الحجاج العراق والياً في سنة خمس وسبعين بدأ بأهل الكوفة فخطبهم وتهددهم وتوعد العصابة بالقتل وقتل بعضهم، وخطب أيضاً بالبصرة وألحق الناس بالمهلب. ١٨

[٢] في التركية: ابنهم وغيره.

[٣] (له) ليس في التركية ولا في (د).

(١) كذا في الأصول، وربما كانت الكلمة: فتجرتوا.

- وكتب الحجاج إلى المهلب: إنَّ بشرًا رحمه الله بعثك مستكرِّهاً لنفسه عليك وأراك غناه عنك، وإني أعرفُكَ حاجتي إليك فناهضْ عدوك ودع العِللَ، فوالله لأحسرنَّ الناسَ إليك حشرًا، فإني أخذُ السميَّ بالسميِّ، والوليَّ بالوليِّ، حتَّى يكونَ ٣ قليلٌ من يأتيك ككثيرٍ من فارقك، واقتلْ مَنْ خِفْتَهُ على المعصية فإني قاتلٌ من قبلي من أهل الطبقة، فإنَّ العاصي يجمع خلتين: أنه أحلَّ بمركزه وعَرَّ/المسلمين من نفسه، وهو أجيبرٌ لهم ليس له أن يأخذ إلاَّ بقدر ما عمِلَ. ٦
- فكتب إليه المهلب: ليس معي إلاَّ مطيع، وإنَّ الناس إذا أمنوا العقوبة صَغَرُوا الذنوب، و(إذا)/ يسوا من العفو كَفَرَهُمْ ذلك، فهبْ لي الذين سميتهم عصاةً، فإنهم فرسان أرجو أن يقتل الله بهم هذا العدو، إن شاء الله. ٩
- وقال المهلب لجنده: لقد جاءكم والٍ ذَكَر، ولولا هو كُنَّا بمضيعة، فعليكم بالجدِّ والحزم فإنني رأيتُ البقاء مع الحزم، وأستشعروا الصبر [٤٦ خ ع] وأعلموا أنه ليس كلُّ غازٍ يؤوبُ إلى أهله، ولا كلُّ سلامةٍ تدومُ لأهلها، وهؤلاء القوم يقاتلونكم ١٢ عن دينكم ودنياكم، فأكرموا الخيل تنفعكم عند اللقاء، وأطيلوا الرماح فإنها [مخطوط د نهاية ورقة ٤٩١] قرونُ الخيل، و(عيروا) الجبان يأنف، فلقد رأيتني مع الحكم بن عمرو بخراسان وإنا لنعُدُّ في سرعان الناس رجالاً ما يُعابون إلاَّ بالجبن ١٥ وإنَّ خَلْفَهُمْ لرجالاً ما يحتملون إلاَّ على الناس، فما رجع مستقدِّمٌ، ولا تقدِّم مستأخِرٌ، والرجال يحملُ عنها سمينُها، والشجاعةُ ضراوة.
- ١٨ فلما كثُرَ الناس قال قَطْرِي وهو برامهرمز^(١): (نأتي)/ سردن^(٢) فإنها حصينة.

[٥] في الأصول: ووعر.

[٨] (إذا) ليس في التركية.

[١٨] (نأتي) ليس في التركية.

(١) الخبر في الطبري ٢/ ٨٧٥ - ٨٧٦، والكامل للمبرد ٢/ ١٣٠٥ - ١٣١٥.

(٢) في معجم البلدان ٣/ ٢١٠: سردن موضع ببلاد فارس بجانب كازرون.

- قال/ عبيدة: بل نأتى سابور، ونخرج إلى كرمان، فتمضي منها إلى حيث نشاء.
- فأتى قطري سابور، ونزل المهلب أرجان، وبعث خيلاً إلى سردن، وخاف أن يأتيها الخوارج فيتحصنون بها، وليست بمدينة، ولكنها جبالٌ وعقابٌ منيعة. ٣
- وأتى المهلب كازرون فخندق/، وأقبل عبد الرحمن بن مخنف في جند أهل الكوفة فنزل ناحية، وذلك أن الكوفيين أبوا أن يخالطوا البصريين، فأرسل إليه المهلب: إما أن تنزل معنا أو تُخندق على نفسك، فأرسل إليه: خنادقنا سيوفنا. ٦
- وكتب الحجاج إلى المهلب وهو بكازرون: إنك أقبلت على جباية الخراج وأبطأت عن قتال العدو، وقد هممت أن أولي عباد بن حصين أو عبد الله بن حكيم المجاشعي ما وليتكَ هذا قبل خروج الناس عليك! ٩
- ٧٣ - وقال الهيثم بن عدي^(١): (استبطأ)/ الحجاج المهلب فكتب إليه: إنك (مزوني وابن مزوني)/، وللعجب منك حين تهاب قتال الأزارقة، كأنك ترى أنك تراث الأرض، وأيم الله لئن لم تناجزهم لأبعثن إليك من يحملك على مكروه أمرك، والسلام. ١٢
- فكتب إليه: أما بعد فقد جاءني كتابك وإني لمزوني وابن مزوني (ما أنكر ذلك، وإنما مزون)/ عَمَان سَمَّتْهَا العجم بذلك. ولكن الأمير أصلحه الله من قبيلة قد

[١] <أبو> في (د).

[٤] ليس في التركية.

[٨] في الأصول: عبيد الله. والصحيح ما أثبتنا.

[١٠] في التركية: استيقظ.

[١١] في الأصول: مرواني وابن مرواني. والتصحيح من حاشية (د) وسائر المصادر، إذ إن المزون

من ألقاب عُمان والأزد.

[١٥] ما بين القوسين ليس في التركية.

(١) الخبر في الطبري ٢/ ٨٧٥ - ٨٨٠.

أدّعت إلى حمير وعدة قبائل وما استقر قرارها بعد، كانوا بقية ثمود ثم انتموا إلى وحاطة من حمير، ثم إلى إياد، ثم إلى عدوان، ثم إلى قسي بن منبه^(١).

٣ فلما قرأ الحجاج الكتاب تبسم ثم قال: أفحشنا للرجل فأفحش.

وقال المدائني: كتب إليه الحجاج: إنك تشاغلت بالجباية عن الحرب. فكتب إليه: إن من ضَعُفَ عن الجباية فهو عن القتال أضعف، ولو وليت غيري ممن سميت

٦ لرجوت أن يكونا للولاية أهلاً في فضلها وجرأتها، وذكرت أي رجل في الأزدي من أهل عَمَانَ وإن شراً من الأزدي قبيلة تنازعتها ثلاث قبائل، ثم لم يستقر لها بيت في واحدة منهن.

وناهض المهلب قطرياً وأصحابه بكَارِزُونَ في شهر رمضان سنة خمس

٩ وسبعين، وقاتل معه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف في رجال من أهل الكوفة، وجعل عبدة يقاتل وهو يرتجز^(٢):

إني لَمُذْكَ لِلشُّرَاةِ نَارَهَا وَمَانِعٌ مِمَّا أَتَاهَا دَارَهَا

١٢ وَغَاسِلٌ بِالطَّعْنِ عَنْهَا عَارَهَا

ثم تحاجزوا، وأبلى يومئذ عياش الكندي، وكان من الفرسان، فلما هلك قال المهلب: لا وَالَّتِ أَنْفُسُ الْجَبْنَاءِ بَعْدَ عِيَّاشِ! وكان من رجال المهلب.

١٥ وَقُتِلَ مَرَّةً الْكَتَّانُ^(٣) فَبَكَى قَطْرِيٌّ حِينَ أُتِيَ بِرَأْسِهِ. فقيل له: أتبكي على رجل من أهل النار؟ فقال: إنما يبكي على أهل النار! (وكان من قومه) .

[٤] الخزانة العامة: الخراج

[١٦] ما بين القوسين ليس في نسخة الخزانة.

(١) قارن بأنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٣٥.

(٢) الشعر والخبر في الكامل للمبرد ٣/١٣٠٨.

(٣) في الأصول: الكنان، وصحتها ما أثبتناه لأنه كان يلبس الكتان، قارن بأنساب الأشراف، ق٧،

ج١، ص ٣٠٨.

- وأبلى أهل الكوفة يوم كازرون حتى عُرف مكانهم، وحذر المهلبُ الحريشَ
ومن معه من بني تميم البيات فقال الحريش للمغيرة بن المهلب: يا أبا خدّاش، لا
تخافنَّ البياتَ من قبَلنا. وأراد الخوارج أن يبيّتوهم فلم/ يقدرُوا. وقال الحريش:
وجدتمونا^(١) وقَرًّا أنجاداً لا كُشْفًا مَيْلاً ولا أوغاداً
وترجّل أبو الأحوص صاحب <ابن>/ مسعود وخزيمة بن نصر العبسي وغيره
وقاتلوا فقتل ابنُ مخنف وارثُ جعفرِ ابنه.
وكان عبدُ الرحمن بن مخنف يُلقَّبُ في قول بعضهم ضرطة الجمل، ويقولون
إنه القائل ما حُكي عن ابن الأشعث من قوله: هم أهونُ عليّ من ضرطة جمل!
وقال حميدُ بنُ مسلم يرثي ابن مخنف^(٢):
إن يقتلوك أبا حكيم غيرةً فلقد تشدُّ وتقتلُ الأبطالاً
ولم تُل قتلك هداً قومك كلهم مَنْ كان يحملُ عنهم الأثقالاً
في أبيات.
وقال سُراقَة بن مرداس البارقي^(٣):
أعينيَّ جوداً بالدموع السواكب وكونا كواهي شنةً مع راكب
وكنا بخيرٍ قبل قتل ابن مخنفٍ وكل فتى يوماً لبعض المذاهب
أمارَ دموعَ الشيبِ من أهلِ مصرِه وعجل في الشبان شيبَ الذوائب
- [٤٧ خ ع]

[٣] ولم؛ في الخزانة العامة.

[٥] ابن، ليس في الأصول وأبو الأحوص هو صاحب ابن مسعود.

(١) في الكامل للمبرد: لقد وجدتم.

(٢) البيتان من قصيدة حميد بن مسلم في تاريخ الطبري ٢/ ٨٧٨ - ٨٧٩.

(٣) الأبيات لسُرّاقَة البارقي من قصيدة في تاريخ الطبري ٢/ ٨٧٩.

وقال أيضًا^(١):

ثوى سيد الأزدَيْن أزدِ شُوءٍ وأزدُ عَمَانٍ وهو رَمْسٌ بكازر
وصابر^(٢) حتّى مات أكرم ميتةً بأبيض من الحديد البواتر^(٣)

في أبيات.

وواقع المهلبُ الخوارجَ مرّاتٍ صابرهُم فيها وصابروه، وكان الحجاج يوجّه
إليه من يأخذه بالقتال والمناجزة، ووجه إليه أمينًا يكتب بخبره فقتل، فقال الشاعر^(٤)

في أبيات له^(٥):

فمن مبلغ الحجاج أن أمينه زيادًا أصابته^(٦) رماح الأزارق
وكتب الحجاج إلى عتاب بن رقاء، فصار إلى المهلب، فكان على جيش
عبد الرحمن بن مخنف.

٧٤ - وقال المدائني^(٧): بعث الحجاج الجراح بن عبد الله إلى المهلب مستحثًا
بالمناجزة، فقال له المهلب: يا أبا عتبة ما تركت حيلةً أبلغ بها مكيدةً إلا وقد
أعملتها، وقد انتهيت في قتال هذا العدو إلى العذر، ولكنّ البلاء أن يكون الرأى لمن
يملكه دون من يعملُه^(٨).

(١) تاريخ الطبري ٢/ ٨٨٠.

(٢) في الطبري: وضارب.

(٣) في الطبري: بأبيض صافٍ كالعقيقة باتر.

(٤) الشاعر هو قُثم بن حبية العبدي المشهور بالصلتان العبدي. انظر: الكامل للمبرد ٣/ ١٣١٩ -
١٣٢٠.

(٥) البيت في الكامل للمبرد ٣/ ٨٧٨.

(٦) في الكامل ٣/ ٨٧٩: أطاحته.

(٧) الخبر في الكامل للمبرد ٣/ ١٣١٦ - ١٣١٧.

(٨) في الكامل: يبصره. وقارن بالعبارة عن المهلب في تاريخ دمشق لابن عساكر (في ترجمة
المهلب ٦١/ ٢٨٠-٣٠٥)، ص ٢٩٢؛ والفعل هناك: يعلمه.

وكتب الحجاج إلى المهلب: إنك أقمتَ في خندق احتجاجًا من قتال هؤلاء المارقة، فكتب إليه المهلب: أتاني كتابك تعتب فيه عليّ على الخندقة، والخندق حرزٌ وحِصْنٌ، وقد خندق رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمر الله، وذكرت أنك لا تظنُّ بي جُبْنًا وقد عاتبْتَنِي / معاتبَةَ الجبناء، وأوعدْتَنِي كما يوعِدُ العاصي، فسأل الجراحَ عمَّا رأى. فلَمَّا سأل الجراحَ قال: لم أرَ كما رأيتُ، اقتتلوا ثلاثةَ أيامَ ضَرْبًا بالسيوف وطعنًا بالرماح وخبطًا بالعمد، فقال: لشدَّ ما مدحتُهُ أبا عقبة، فقال: كلاً ولكنّه يحتملُ المصيبةَ ويلقى كثيراً بقليل.

٧٥ - ولم يزل^(١) عتابُ بنُ ورقاء مع المهلب حتَّى بعث إليه الحجاج في القدم للقاء شبيب، فأعطى المهلبُ أهلَ البصرة ولم يُعْطِ أهلَ الكوفة، فسأله عتابُ إعطاءهم فلم يفعل فقال له: حدِّثْ أنك شجاعٌ فرأيتُك جباناً، وحدِّثْ أنك جواد فرأيتُك بخيلاً^(٢)! فقال المهلبُ: يا ابنَ اللخناء! فقال: إنها لمعمَةٌ مُخَوِّلة! فغضبت بكرُ بنُ وائل للمهلب فشم بسطامُ بنُ نعيم بن هبيرة <ابن< أخي مصقلة عتاباً للحلف - وكان المهلبُ كارهاً لحلف بكرٍ والأزد، فلَمَّا رأى أن بكرًا قد نصرته سرَّه ذلك الحلف، فلم يزل بعد ذلك يشدُّه ويقويه.

١٥ وغضبت تميمُ البصرة لعتاب، وأزد الكوفة للمهلب - فمشى المغيرةُ فيما بين أبيه وعتاب حتَّى أصلحه وكلم أباه فأعطى الكوفيين، وقال رجلٌ من أهل هجر:

[٤] في التركية: عاتبي.

[٦] في الخزانة: بالضم.

[١٢] بن؛ زيادة ليست في الأصول.

(١) الرواية عن أبي مخنف في الطبري ٢/ ٨٧٧ - ٨٧٨، والكامل للمبرد ٣/ ١٣١٨ - ١٣٢٢.

(٢) في الطبري إضافة: ولوددتُ أن الله فرَّق بيني وبينك.

ألا أبلغ أبا ورقاء عنا فلو لا أننا كنا غضا بآبا
على الشيخ المهلب إذ جفانا للاقى خيلُه^(١) منا ضرابا

٣ وكان عتّاب وبنو تميم يحمدون المغيرة، وقال عتّاب: إني لأعرفُ فضله على
أبيه! وكان مقام عتّاب مع المهلب ثمانية أشهر يقاتل معه الخوارج بفارس وكرمان.

واتخذ المهلب رُكَب الحديد، وكانت رُكَب الناس الخشب. فكان الفارس

٦ يضرب ركابه فيقطع الركابَ وقَدَمَهُ، فقال عمران بن عصام العنزي من عترة^(٢):

ضربوا الدراهم في إمارتهم وضربت للحدثان والحرب
حلقت ترى (منه مراكلها)^(٣) كمنالك الحماله^(٤) الجرب

٩ ٧٦ - وقالوا^(٥): كان قتال المهلب / قطرياً وأصحابه بسابور وما حولها ثمانية

عشر شهراً. ووجه المهلب بشر بن مالك إلى الحجاج وأمر له بجائزة فردّها وقال:
إنما الثواب بعد الاستحقاق، فلما ورد على الحجاج قال له: كيف تركت المهلب؟

١٢ قال: أدرك ما أمل وأمن ما خاف. فقال: كيف هو بجنده؟ قال: والد رؤوف. قال:
كيف جنده له؟ قال: وُلد برة. قال: هذه السياسة.

وكان مع قطري رجلٌ حدادٌ يقال له أبزى يتخذ نصالاً مسمومة. فذكر ذلك

١٥ للمهلب فقال: أكفيكموه. فكتب المهلب كتاباً/ إلى أبزى: إنه قد أتتنا نصالٌ، وقد

[٩] المهلب، ليس في التركية.

[١٥] كتاباً؛ ليس في التركية.

(١) في الكامل للمبرد ٣/١٣٢٢: خيلكم، وهو الصحيح.

(٢) البيتان والخبر في الكامل للمبرد ٣/١٣١٨، والأوائل للعسكري ٢/٨٦-٨٧.

(٣) في الكامل: منها مرافقها.

(٤) في الكامل: الجمالة.

(٥) الخبر في الطبري ٢/١٠٠٥-١٠٠٧، ١٠١٧-١٠٢٠، والكامل للمبرد ٣/١٣٢٢-١٣٢٤.

- بعثتُ إليك بألف درهم فرزنا نِصَالاً. وبعث بالكتاب فألقي في عسكر قطري فأخذ الكتاب فُدْفِع إلى قطري، فسأل أبنى عن الخبر فقال: لا أدري ولا أعلم ما هذا الكتاب. فأمر به فقتل. فقال له عبد ربه <الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة>^(١): قتلت رجلاً بغير ثقتة ولا بيان يحلُّ به دمه! فقال: يمكن هذا أن يكون حقاً، ويمكن أن يكون باطلاً، فرأيتُ في قتله صلاحَ الدين أمثل، وللإمام أن يحكم بما يرى فيه الصلاح، وليس للرعية أن ترُدَّ عليه. فتنكر له عبد ربه وجماعة وخالفوه في القول ولم يفارقوه.
- وأرسل المهلبُ رجلاً نصرانياً وقال له: إذا رأيتَ قَطْرِيَا فاسجدْ له، فإن [٤٨خ ع] هناك فقل: إنما سجدتُ لك، ففعل النصرانيُّ ذلك فقال له قطري: مه. إنما السجودُ لله. قال: ما سجدتُ إلا لك، فقال رجلٌ من أصحابه: قد عبدك من دون الله، وقرأ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ...﴾ (الأنبياء: ٩٨). فقال قطري: قد عبد النصارى المسيحَ ابنَ مريم^(٢)، وإنما عنى الله الأصنام، فقام رجلٌ فقتل النصرانيَّ فقالوا: قتلتَ [مخطوط د نهاية ورقة ٤٩٢] ذمياً، فاختلفوا.
- ودسَّ المهلبُ أيضاً إلى عسكر قطري رجلاً فقال: أرايتم إن خرج إليكم رجلان مهاجران فمات أحدهما قبل أن يصلَ إليكم، وأتاكم الآخرُ فامتحنتموه فلم يَجْزِ المحنة، فما تقولون في الميت؟ فقال بعضهم: الذي مات مؤمن وهذا كافر حتى يُجْزَى المحنة. وقال آخرون: هما كافران. واختلفوا، فارتحل قطري إلى إصطخر في سنة سبع وسبعين في صفر.
- وقال المهلبُ: الاختلافُ أشدُّ عليهم وأسرعُ في هلاكهم، فلا تشغلهم بالقتال عن الجدل، فتركهم شهرين، ثم أتاهم بإصطخر، فتركهم شهراً وهم يخوضون في

(١) زيادة من الكامل للمبرد ١٣٢٣/٣.

(٢) في الكامل للمبرد: إن هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى ابن مريم فما صرَّ عيسى ذلك شيئاً.

اختلافهم. فقال لهم صالح بن مخراق^(١) مولى قريش، ويقال مولى آل مصقلة الشيباني: إنَّ المسلم يغضبي عينه على ما يُفذيها، ويدعُ حَسَنًا لقبيح، وصغيرًا لمخافة كبير، والله إنَّ الأمر الذي أتيموه لقبيح، وفي الفتنة المَحَق، فاتَّقوا الله وراجعوا سلامة صدوركم فقد أطمع اختلافكم عدوكم فيكم.

وخرج عمرو القنا فنادى: يا معشر المحلِّين، هل لكم في الطراد فلا عهد لنا به منذ حين؟ وقال^(٢):

ألم تر أننا ثلاثون ليلةً جديبٌ/ وأعداءُ الكتاب على خَفْضِ
فتصايحوا/، وأبلى المغيرةُ بنُ المهلبِ وصرع فاستنقذه فرسانٌ من الأزد،
واستاق الخوارجُ سَرَحَ المهلبِ فقال الرجل الذي كان يسوق السرح^(٣):
نحن خدعناكم بسوقِ السَرَحِ وقد نكأنا القَرَحَ بعد القَرَحِ
فلحق ذلك الرجل بنو المهلبِ فردُّوا السَرَحَ.

وأراد الخوارج هدم فسا/، فاشتراها أزامرد^(٤) بن الهربذ منهم بمائة ألف درهم، وارتحل الخوارج يريدون كرمان فنزلوا صاهل الصغرى/ وهي من إصطخر، فاتَّبِعهم المهلبُ فقاتلهم، فقال غلام لأكتل بن منجب السدوسي: اليوم آتيك بجارية

[٧] في الأصول: قريب. والتصحيح من شعر الخوارج، ص ٩٠.

[٨] في نسخة الخزانة: فتهاجوا. وربما كانت فتهايجوا، كما في الكامل.

[١٢] فسا؛ ليس في التركية.

[١٣] الخزانة العامة: الثغرى.

(١) في الأصول: محرق، ولكن الصحيح ما أثبتنا، قارن الكامل للمبرد ١٣٢٩/٣، وتاريخ الطبري ١٠١٨/٢، وشعر الخوارج، ص ١٢٤.

(٢) البيت في الكامل ١٣٢٤/٣، وشعر الخوارج، ص ٩٠.

(٣) الكامل للمبرد ١٣٢٥/٣ - ٢٦.

(٤) في الأصول: أزامرد، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٩٦.

- من جواربيهم. فقال أكتل^(١):
 ٣ أَخِلاجُ إِنْكَ لَنْ تَعانِقَ طَفْلَةً
 سَرَحًا بِها الجادِي كالتِمثالِ
 حَتَّى تُلاقِي في الكتيبة مَقْدَمًا
 عَمَرَو القنا وعبيدةَ بَن هلالِ
 وترى المَقعَطَر في الكتيبة مُعَلِّمًا
 في عُصْبَةٍ قسَطوا مع الضلالِ
 والمقَطَطر عِدي.
- ٦ قالوا: ومضى قطريُّ إلى السَّيرِجانِ، ورجع المَهلبُ إلى فارس، وبعث الحَجَّاجَ
 كَرْدَمًا^(٢) على فارس فسأل المَهلبُ الحَجَّاجَ أن يجعل له كُورًا سَمَّها ففعل، فكان
 المَغيرة والرَّقادِ يَجْبِيان ولا يعطيان الجند، فقال رجل من بني ضبة^(٣):
 ٩ ولو علم ابنُ يوسف ما تُلاقِي
 (بكت عيناه من شفقٍ)^(٥) علينا
 وأصلح ما استطاع من الفسادِ
 إلى شعبان نَقَطعُ كلَّ وادي
 ١٢ ترى الشيخ البجال على حمارٍ
 يسوق به فتى رخو النجاد^(٦)
 ألا قل للأمير جُزيتَ خيرًا
 أرخنا من مغيرة والرَّقادِ
 وفي كردم يقال^(٧):
 ١٥ لوراها كردمٌ لكردما
 كردمة العير أحسَّ الضيغما

(١) الشعر في الكامل للمبرد ٣/١٣٢٨.

(٢) أخباره في الكامل ٣/١٣٣١ - ١٣٣٢، وجمهرة النسب، ص ٤٣٨، والاشتقاق، ص ٢٨١.

(٣) الشعر في الكامل للمبرد ٣/١٣٣٢. وقارن بتاريخ الطبري ٢/١٠٠٤.

(٤) في الكامل للمبرد: من الآفات والكرب الشداد.

(٥) في الكامل: لفاضت عينه جَزَعًا.

(٦) البيت الرابع ليس في الكامل.

(٧) البيت في الكامل ٣/١٣٣١.

قال ابن الكلبي: وهو كردم بن مرثد الفزاري.

٧٧ - وأتى المهلب السيرجان فقاتل قطرياً بها فصعد قَطْرِيَّ المنبر فخطب/

- ٣ فقال: أمّا بعد فإني أحذّرُكم الدنيا فإنها حُلوةٌ نُصْرَة، حُفَّت بالشهوات ورامت/
بالقليل، وتحببت بالعاجلة، وتحلّت بالآمال، وتزيّنت بالغرور، لا يدومُ خيرُها، ولا
تؤمّنُ فجميعُها، غرارةٌ صرّارة، وحائلةٌ زائلة، ونافذةٌ بائدة، أكالةٌ غوّالة، لا تعدو إذا
٦ هي تناهت إلى أُمّية أهل الرغبة فيها، والرضى عنها أن تكون كما قال الله تبارك
وتعالى: ﴿... كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ
الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف: ٤٥). مع أن امرءاً لم يكن منها في
٩ حيرة إلا أعقبته بعدها عبّرة، ولم يلق [٤٩ خ ع] من/ سرائها بطناً إلا منحتة من
صرّائها ظهراً، ولم يطله فيها رخاء إلا هطلت عليه مُزْنَةٌ بلاء، وحرّيٌّ إذا أصبحت
له منتصرةً أن تُمسي له خاذلةً متنكرة، وإن جانبٌ منها اعذوذب وحلا، أمرٌ منها
١٢ جانبٌ وأوبأ، وإن آتت امرءاً من غضارتها ورِقاً (أرهفته)/ من نوائبها تعباً، ولم يمس
امرؤٌ منها في جناح أمن إلا أصبح منها في قوادم خوف. غرارةٌ غرورٌ ما
فيها، فانيةٌ فإن من عليها، لا خير في شيءٍ من زادها إلا التقوى. من أقلّ منها استكثر
١٥ مما يؤمنه، ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه ويظيل حزنه ويبيكي عينه، كم من
واثق بها قد فجعته، وذو طمأنينةٍ قد صرعتُه، وذو اختيالٍ قد خدعتُه، وكم ذي
أُبّهةٍ فيها قد صيرته حقيراً، وذو نخوةٍ قد ردّته ذليلاً، ومن ذي تاجٍ قد أكبّته
١٨ لليدين والفم. سلطانها ذلٌّ وعيشها رنقٌ، وعذبها أجاجٌ، وحلوها صبرٌ، وغداؤها

[٢] في حاشية (د): خطبة قطري.

[٣] الخزانة العامة: راقن.

[٩] من؛ ليس في نسخة الخزانة.

[١٢] التركية: أرهفته.

سِمَام، وأسبابها رمام، حَيْثُهَا بَعَرَضُ مَوْت، وَصَحِيحُهَا (بَعَرَضُ) سُقْم، وَمَنِيْعُهَا
 بَعَرَضُ / اهْتِضَام، مَلَكَهَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيْزُهَا مَغْلُوبٌ، وَسَلِيْمُهَا مَنَكُوبٌ وَجَارُهَا
 ٣ مَخْرُوبٌ، مَعَ أَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ، وَالْوَقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ
 الْحَكْمِ الْعَدْلِ «... لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى»
 (سورة النجم: ٣١) أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنٍ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَأَوْضَحَ مِنْكُمْ
 ٦ آثَارًا وَأَعَدَّ عَدِيدًا وَأَكْتَفَ جَنُودًا، وَأَشَدَّ عُنُودًا، تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبَدَ، وَأَثَرُهَا أَيَّ
 إِثَارَ، فَظَعَنُوا عَنْهَا بِالْكُرْهِ وَالصَّغَارِ، فَهَلْ يُعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا سَمَحَتْ لَهُمْ نَفْسًا بَغْدِيَّةً، أَوْ
 أَغْنَتْ عَنْهُمْ فِيمَا أَهْلَكْتَهُمْ بِخَطْبٍ، بَلْ قَدْ / أَرَهَقْتَهُمْ (بِالْفَوَادِحِ) وَضَعَعْتَهُمْ
 ٩ بِالنَّوَابِ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَأَثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ
 الْأَبْدِ إِلَى آخِرِ الْمَسْنَدِ، هَلْ زَوَدْتَهُمْ إِلَّا الشَّغْبَ أَوْ أَحَلَّتَهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ تَوَرَدَتْ بِهِمْ
 إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعَقَبْتَهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ؟ أَفَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ؟ أَمْ عَلَى هَذِهِ تَحْرِصُونَ، أَمْ إِلَيْهَا
 ١٢ تَطْمَئِنُّونَ؟

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ
 فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ» (سورة هود: ١٥). فَبَيْتُ الدَّارِ لِمَنْ أَقَامَ فِيهَا، فَاعْمَلُوا
 ١٥ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَا وَصَفَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ،
 وَقَدْ قَالَ: «أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا
 بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ» (سورة الشعراء: ١٢٨ - ١٣٠). وَقَدْ قَالُوا «مَنْ أَشَدُّ مِنَّا
 ١٨ قُوَّةً...» (سورة فصلت: ١٥) ثُمَّ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ رُكْبَانًا، وَأَنْزَلُوا فَلَا
 يَتْرَكُونَ / ضَيْفَانًا. وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَجْنَانًا وَمِنَ التَّرَابِ أَكْفَانًا، وَمِنَ الرِّفَاتِ

[٢] في التركية: بعض.

[٨] قد، ليس في التركية و(د).

[١٩] في الخزانة: ينزلون.

جيراناً. وهم جيرةٌ لا يُجيبون داعياً ولا يمنعون ضيماً. إن أخصبوا لم يفرحوا، وإن قَحَطُوا لم يقنطوا. جميعٌ وهم آحاد، جيرةٌ وهم أبعاد متناؤون/ لا يتزاورون. حلماً قد ذهبت أضغانُهُم، وجهلاءٌ وقد ماتت أحقادُهُم. لا يُخشى فجعُهُم ولا يُرجى دفعُهُم. وكما قال الله عزَّ اسمه: ﴿... فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ (سورة القصص: ٥٨) استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسعة ضيقاً، وبالأهل غربةً، وبالنور ظلمةً، فجاءوها كما فارقوها حفاةً عراةً فرادى غير أن ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى خلود الأبد. يقول الله عز وجل: ﴿... كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) فاحذروا بما حذركم الله، وانتفعوا بمواعظه، واعتصموا بحبله، عَصَمْنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَرَزَقْنَا وَإِيَّاكُمْ أَدَاءَ حَقِّهِ.

ثم ارتحل قطري إلى جِيفْتِ واتَّبعه المهلب فنزل على ليلتين منه، واختلفوا فقال المهلب: الاختلاف خيرٌ لنا وشرٌّ لهم. وإنما اختلفوا لأنهم اتهموا عبدة بن هلال بامرأة رجل قَصَّارٍ رآوه يدخل إليها بغير إذن متفضلاً فأخبروا قطرياً فقال لهم: إنه عبدة وموضعهُ من الدين والعسكر ما علمتم، فقالوا: لا نُصالح على الفاحشة. فقال قطري لعبدة: إني على أن أجمع بينك وبينهم فلا تكاشف مكاشفة البذيء ولا تخضع خضوعَ المُريب.

ثم جمع قطري بينهم وبينه فقراً عبدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ...﴾ (سورة النور: ١١) الآية. فبكوا وقاموا إليه فعانقوه وقالوا: استغفر لنا. فقال عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة: والله لقد خدعكم، وإنه لكما ظننتم. فبايع عبد ربه منهم قومٌ وتنكروا لقطري وخالفوه في أمورٍ فعلها نَقَموها عليه، فصار

- مع عبد ربه نصف (أهل عسكر) / قطري، فحارب عبد ربه قطرياً فقتل من أصحابه قوم، وقتل صالح بن مخراق مع عبد ربه، فكَرِهَ قطريُّ أن يقيم بين عسكرين يقاتلانه، فخرج يلتمس منزلاً، فجاء المهلب حتى نزل [٥٠ خ ع] [مخطوط د نهاية ورقة ٤٩٣] في معسكره، وقاتل عبد ربه وكتب إلى الحجاج بالخبر وأشار عليه أن يوجه إلى قَطْرِي مَنْ يَتَّبِعُهُ ويحاربه.
- ٦ وألصق المهلب بعبد ربه، وقال عبد ربه: يا معشر المهاجرين، إن قطرياً وعبدة هربا رجاء البقاء ولا سبيل إليه، فالقوا عدوكم غداً فإن غلبكم على الحياة فلا يغلبنكم على الموت.
- ٩ فقاتلوا المهلب فقتل عبد ربه، وطلب بعض أصحابه الأمان، ومضى عمرو القنا إلى خراسان فمات بها، ومضى بعضهم إلى سجستان.
- ١٢ وحوى المهلب عسكر الخوارج وأصاب به جرحى فدفع كل جريح إلى قومه، ورجع المهلب إلى جيرفت فقال: الحمد لله الذي ردنا إلى الخفض والدعة فما كان عيشنا بعيش.
- ٧٨ - قالوا^(١): ونظر المهلب إلى قوم في مجلسه لا يعرفهم فقال: ما أشدَّ عادة السلاح. ناولوني / درعي، فلبس سلاحه وقال: خذوا هؤلاء، فأخذوا، فقال: من أنتم؟ قالوا: أردنا غرتك لنقتلك! فقتلهم.
- ١٥ وقال الهيثم بن عدي: اعتزل عبد ربه الصغير في أربعة آلاف، والصغير مولى بني <عبد> القيس، واعتزل عبد ربه الكبير في سبعة آلاف، والكبير مولى بني يشكر.
- ١٨

[١] التركية: عسكر أهل.

[١٥] التركية و(د): ناولني.

(١) الخبر في الكامل للمبرد ٣/ ٢٨٥.

فقاتل المهلبُ الصغيرَ فقتله وأصحابه، ومضى قطريُّ وبقي الكبير فقاتله المهلبُ فقتله أيضًا.

٣ ٧٩ - قالوا: وكتب المهلبُ إلى الحجاج: أما بعد، الحمد لله الكافي بالإسلام فقد ما سواه، الذي أوجب المزيدَ بالشكر، وقد كان من أمرنا وأمر عدونا ما قد انتهى إليك خبره بعد مطاولةٍ نلنا فيها منهم ما لم ينالوه منا، وأدريت السواد من السواد حتى تعارفوا بالوجوه وقاتلت الأعمار، وكان ما يسوءهم منا دون ما يسرُّهم، وما يسرُّنا منهم فوق الذي يسوءنا حتى وقع بينهم الاختلاف ففرقَ الله أهواءهم وألقى بأسهم بينهم، ولم يزل الله يمحِّصنا ويمحقِّهم، وينصِّرنا ويخذلُّهم، حتى بلغ بنا وبهم الكتابُ أجله، فقطع دابرُ الكافرين والحمد لله رب العالمين.

٩ فكتب إليه الحجاج: إن الله قد صنع بالمسلمين خيرًا، وقد فرغ من عدوكم وأراحكم من كثيرٍ مما كنتم فيه، فاقسم ما أفاء الله عليك فيمن معك. فأما قطريُّ وعبدةٌ فنحن كافوك إياهم بعون الله وتوفيقه، فأقبل وليكن معك بنوك وفرسانك، ولا تطمعنَّ أحدًا في اللحاق بأهله دون قدومك عليّ، واستخلف عليّ كرمان. فاستخلف ابنه يزيد وأوصاه بالقصد والمبالغة في الأمور، وكان قد بعث بكتاب الفتح مع كعب الأشقري، ومرة بن تليد الأزدي، أزد شنوءة، وأنشد كعب الحجاج قوله^(١):

١٥ يا حفص إني عداني منكم^(٢) السفرُّ (وقد أرقْتُ فأذَى عيني السهرُ)^(٣)
١٨ فقال الحجاج: أخطيبٌ أنت أم شاعر؟ فقال: خطيبٌ شاعر.

(١) البيت من قصيدة طويلة في تاريخ الطبري ١٠٠٧/٢ - ١٠١٧، والأغاني ٢٧٥/١٤ - ٢٧٨.

والبيت الأول في الكامل للمبرد ١٣٤٧/٣.

(٢) في الطبري والأغاني: عنكم.

(٣) ما بين القوسين زيادة من الطبري.

- قال: فأخبرني عن بني المهلب. قال: المغيرة سيدهم وأشجعهم، وحسبك بيزيد فارسًا، وما يستحي شجاعٌ أن يصدَّ عن مُدرك، وما لقي الأبطال مثل حبيب، وعبد الملك موت نافع، وكفاك ببأس مفضل ونجدته، وأسخاهم قبيصة، ومحمدٌ ليثٌ عادٍ. ثم قال لابن تليد: أخبرني كيف كانت حالكم؟ قال: كنا إذا لقيناهم بعفونا وعفوهم يئسنا منهم وإذا لقيناهم بجدنا طمعنا فيهم، قال: فكيف كان بنو المهلب؟
- قال: حماة السرح نهارًا وفرسانُ البيات. قال: فأين السماع من العيان؟ قال: السماعٌ دون العيان. قال: فأيهم أفضل؟ قال: هم كالحلقة المفرغة لا يُعرف طرفاها. فوصل بنو المهلب وأهل البلاء والغناء ممن كان معه وزادهم في الأُعطية.
- ٩ وولي الحجاج المهلب خراسان. وكان المهلب يقول: ما أحبُّ أن لي مكان بيهس بن ضُهب^(١) ألف فارس. فقيل: إنه ليس بشجاع! قال: لكنه سديدُ الرأي عاقلٌ حذرٌ، فهو لا يدعُ الاحتراسَ والسؤال، ولو كان مكانه ألف فارسٍ شجاعٍ لناموا حتى يُحتاجَ إليهم!
- ١٢ ٨٠ - قالوا^(٢): وعقدَ الحجاج لسُفيان بن الأبرد الكلبي على خمسة آلاف، وضرَب على أهل الكوفة بعثًا فخرجوا في عشرة آلاف عليهم الصبّاح بنُ محمد بن الأشعث، ويقال إسحاق بن عبد الله بن الأشعث. وجعل على جماعة الناس سُفيان بن الأبرد وقال له الحجاج: أتدري إلى أين تسير؟ (قال: نعم إلى كلاب النار. فقال: اعلم أنك تسير) / إلى أسد الشرى وسباع العرب، يرون الموت قربةً إلى الله

[١٧] ما بين القوسين ليس في التركية.

(١) هو بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله أبو المقدم الجرمي كان فارسًا شجاعًا وشاعرًا، توفي نحو سنة ١٠٠هـ. قارن بابن عساكر، تاريخ دمشق ١٠/٥٢٨.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٢/١٠١٨ - ١٠٢١.

- ويعدّون الفرارَ كفرًا، فعليك بالصبر والعزم، والقومُ أصحابُ مناجزةٍ فإياك والعجلة.
فسار سفيان وجعل عليّ ساقته البخترى بن عامر العاملي. فمَرَّ بالأخضر بن
٣ ورقاء الكلبي ومصاد بن زياد القيني والوازع بن دواله (الكلبي) / وهم سُكاري
فشتموا البخترى، فقال له سفيان: هلاً ضربت أعناقهم؟ وبلغ الحجاج أمرهم
(فحكوا) / عليّ أسمائهم فكتب فيهم فردّها.
- ٦ قالوا: ومضى قطري وأصحابه نحو مُكران وما وراءها، فأوقع ببعض من كان
بأطراف بلاد السند، ومضى بعض أصحابه إلى سجستان، وأتى عبدة بن هلال
قُومس فصار بها، ومضى قطري في طريق خراسان ثم عدل يريد الأصبهيد^(١)
٩ بطبرستان.
- وبلغ الأصبهيد ذلك فبعث إلى قطري والخوارج يسألهم عن أمرهم فقال
قطري: نحن قومٌ أنكرنا جور سلطاننا فتنحننا عنهم، ونحن قوم لا نظلم أحدًا ولا
نُغصبه ولا ننزلُ عليه إلاّ برضاه. فأذن له الأصبهيد في دخول بلاده، فدخل قطري
١٢ طبرستان في أصحابه [٥١ خ ع]، فلما استقر بعث إلى الأصبهيد يدعوه إلى الإسلام
أو الجزية، فقال الأصبهيد لرسله: قولوا له: أنت رجلٌ دخلت بلادنا طريدًا فأويناك
وأحسنًا إليك فتبعث إليّ بمثل هذه الرسالة؟! فأرسل إليه: إنه لا يسعني في ديني غير
١٥ هذا. فصار الأصبهيد إليه ليخرجه عن بلده فأوقع به قطري وهزمه وقتل ابنه وأخاه،
فخرج حتّى أتى الري.

[٣] الكلبي، ليس في التركية.

[٥] فحلوا، ليس في التركية.

(١) في معجم البلدان ١/ ٢١٠: أصبهيدان، وهي مدينة في بلاد الديلم، وأصبهيدان هو لقب لكل
من ملك طبرستان.

وغلِبَ قطريُّ على طبرستان وأتى الأصبهذ/ سفيانَ بن الأبرد وقد وافى الري
فوضع يده في يده، وحدّثه بما صنع قطري وقال له: أنا أدخلكَ عليه في طريقِ
مختصرةٍ حتّى توافيه وهو لا يشعر بك، ففعل. فقاتل سفيان ومن معه قطرياً وأعانه
الأصبهذ وأساورته، وجعل قطريُّ يقول^(١):
أنا أبو نعامة الشيخ الهبل أنا الذي وُلدتُ في أُخرى الإبل
فقطعني رجلٌ من أهل الشام في صدغه وانهمز (و)/ أصحابه، فاتبعهم أهل الشام
فقتلوا منهم خلقاً. وعثر^(٢) بقطريِّ فرسه فاندقت فخذُه ووقع بين صخرتين، وانتهى
إليه باذام مولى عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث فقال له/ باذام: الساقط بين
الصخرتين والله قطري. فقال قطري: يا فاسق أنا غزيتكم/، أو قال: أرينبكم الذي
تطلبون! فاختلف وباذام ضربتين فكانت ضربة قطري ضعيفة، وضربة باذام <أشد>
فأبان يده ثم احتز رأسه. وادّعى سورة بن أبجر^(٣) التميمي/ أنه قتله معه.
٨١ - وقال المدائني: انهزم قطريُّ فإذا هو قد دُفع إلى غيضة، فنزل عن فرسه

[١] في الأصول: الطبري.

[٦] (و) ليس في التركية.

[٨] فقال له: ليس في التركية.

[٩] في الخزانة: غزياكم.

[١١] في الأصول: التيمي.

(١) البيت في الاشتقاق لابن دريد، ص ١٣٨.

(٢) في الطبري ١٠١٨/٢ - ١٠١٩.

(٣) في الأصول: أبجر. وقد اختلف المؤرخون في اسم أبيه، فابن قتيبة في المعارف، ص ٤١١،
وخليفة بن خياط في تاريخه، ص ٩٤، والبلاذري في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٦١،
وابن عساكر في تاريخه ٣٢٣/١١ ذكروه باسم أبجر. وابن الكلبي في جمهرة النسب،
ص ٢٠٩، والطبري في تاريخه ١٠٢٠/٢ ذكره باسم الحر.

- فقاده حتى انتهى إلى موضع فيه ماء فأقام عنده وذلك في الصباح. وأقبل سورة بن
أبجر، وبأذا مولى الأشعث بن قيس وشنظير الثعلبي أحد بني ثعلبة بن يربوع
يطلبون قطرياً فأخبروا بأن رجلاً دخل الغيضة فطلبوه فيها فوجدوه قائماً يصلي وقد
٣ نرف دمه وضعف. فقال لهم: أنا عزيلكم الذي تطلبون! فقال سورة لبأذا م: إن شئت
أتيته أنا من بين يديه وأتيتته أنت من خلفه، وإن شئت فأنا آتية من خلفه وأنت من بين
يديه. فتلقاه سورة من بين يديه وأتاه بأذا م من خلفه فقتلاه واحتزاً رأسه فاختمها فيه،
٦ ووافاهم أبو الجهم الكلبي فأخذ الرأس وأتى به سفیان فبعث به إلى الحججاج.
- ويقال إن سورة كان يقول: رأيت قطرياً وهو على فرسٍ وخلفه امرأة على بغلٍ
٩ فاتبعته أنا وبأذا م ونحن لا نعرفه فحملت على المرأة فلما غشيها نادى: يا أمير
المؤمنين! فعطف عليّ وشددت عليه فعانقته فسقطنا إلى الأرض فصار تحتي، وندرت
سيفه من يده فزحف يريد السيف وصارت إبهامه في يدي فرضضتها حتى فتر، وجاء
بأذا م فضرب بالسيف بطنه واقتلت أنا وبأذا م على رأسه.
١٢ ويقال إن الذي قتل قطرياً عثمان بن أبي الصلت.
- المدائني قال: قال معاوية بن محصن الكندي: رأيت قطرياً وقد صرع في الشعب
١٥ وهو يهوي ولا أعرفه، وحوله نسوة وفيهن عجوز [نسخة د نهاية ورقة ٤٩٤]، فحملت
عليهن فانتضت العجوز سيف فضربتني فجرحتني في عنقي فضربتها فقتلتها.
- وأتى علق قطرياً وهو لا يعرفه فقال له: اسقني ولك سلاحي، فمضى العلق
١٨ فحدر عليه صخرة فأوهنت فخذة، وأتاه سورة فقتله، واختصم في رأسه سورة وبأذا م
و شنظير الثعلبي، وعثمان بن أبي الصلت، وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف،
والصباح بن محمد بن الأشعث.

- وقال جعفر بن عبد الرحمن: إني لمّا عرفته لم تكن لي همةٌ إلاّ قتلهُ لأنه قتلَ أبي.
 قالوا: ولما قتل قَطْرِي وبعثَ سفيانُ برأسه، أتى قَوْمِسَ وبها عبيدةُ بنُ هلال
 ٣ فحصره ثلاثة أشهر، ويقال/ خمسة أشهر، ووضع عليه المنجنيق، فضاقوا وضجروا
 وصاروا إلى ذبح دوابهم وأكل لحومها، وأكلوا الجيف، فذلك حين قال عبيدة^(١):
 إلى الله أشكو ما نرى^(٢) بجيادنا بقومس^(٣) هزل^(٤) مُخُهَنّ قليل
 ٦ فإن يك أفناها الحصار فربما تشحطَ فيما بينهنّ قتيلاً
 وأشرف عبيدة عليهم فقال: أقرأ عليكم أو أنشدكم؟ فقالوا: أنشد. فقال:
 يا فسقة. قد علمتُ أنكم تؤثرون الشعر على القرآن!
 ٩ ونادى سفيان: من خرج فهو آمن. فهَمَّ قومٌ بالخروج كثيرٌ.
 وقال الهيثم: نادى سفيان: يا معشر الأزارقة، لا أمانَ عندي إلاّ لمن جاء برأس
 صاحبه، فكان الرجل منهم يخافُ ابنه وأخاه على قتله لما هم فيه من الجهد.
 ١٢ وخرج عبيدة فاقتلوا في يوم الجمعة إلى المساء، ثم دخل عبيدة القصر، وانهمز قومٌ
 من أصحابه فلم يدخلوا القصر فاتبعهم سفيان، فأخذهم أسرى فقتلهم. وقال عبيدة^(٥):
 وما زالت الأقدار حتى قذفني بقومس بين الفرخان وصول
 ١٥ إلى الله أشكو لا إلى الناس أشتكى بقومس إذ فيها الشراة حلو

[٥٢ خ ع]

[٣] في التركية: فقال.

- (١) الشعر في تاريخ الطبري ٢/ ١٠٢١، وشعر الخوارج، ص ١٠٠.
 (٢) في تاريخ الطبري ١/ ١٠٢١، وشعر الخوارج: ترى.
 (٣) في تاريخ الطبري ٣/ ٦٠٧، وشعر الخوارج: تساوك.
 (٤) في تاريخ الطبري ٣/ ٦٠٧، وشعر الخوارج: هزلي.
 (٥) البيت الأول في الكامل للمبرد ٣/ ٢٩١. والبيتان في شعر الخوارج، ص ٩٩.

- ووعظ أصحابه فقال: إنما/ هي ساعةٌ حتّى تظفروا أو تُستشهدوا، فخرجوا وشدوا/
على سفيان وأصحابه وقالوا: الحصنُ لمن غلب، فكُشِفَ أصحابُ سفيان، ثم بقي في
جماعةٍ من أهل الشام ليسوا (بالكثير)/ فقال سفيان: يا أهل الشام، يا أهل الصبر والحِفاظ،
يا حُماة الأدبار أعنّ هؤلاء الأكلب نفرون؟! فراجع الناس، فقال سفيان: الأرض، فنزلوا
جميعاً وصبروا فقال عبيدة: يا إخواني/ روحوا إلى الجنّة، وقاتل فُقتل عبيدةً وعامةً
أصحابه واستأمن الباقون، فآمنهم سفيان، وكان من المستأمنة حِطّان الأعسر فقال شعراً:
بليت وأبلاني الجهاد وساقني إلى الموت، إخوانُ لنا وأقاربُ
سريت^(١) فلم أقتل و(نازلت)/ لم أصبُ كذاك صُروفُ الدهر فينا عجائبُ
واستأمن قيسُ الأصبم وهو قيسُ بنُ عسعس^(٢) ويلقب الخشبي، ثم كُفَّ بصره فمَرَّ
بقوميس فقال لقائده: أيّ موضع هذا؟ فأخبره. فقال: قف بي أبكي إخواني. وقال^(٣):
ذكرتُ الشُراة الصادقين بقوميسٍ وذكرني لهم مما يهيج شجونني
وكان الحجاج كتب إلى سفيان يستبطنه في أمر عبيدة ويصغّر ما عمل فقال: إنَّ
أبا محمد لا يرضى حتّى يجعل المحسن مسيئاً والمُطيع عاصياً!
قالوا: وكانت عند قطري العيوفُ بنتُ يزيد بن حبناء التميمي فولدت ابنتين:

[١] في (د): أما.

[١] التركية: وشد.

[٣] في التركية و(د): الكبير.

[٥] في التركية: يا إخواني.

[٨] في نسخة الخزائنة: ما زلت.

(١) في شعر الخوارج ص ١٠٢: شريت.

(٢) له ذكر في أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي، ص ٦١.

(٣) البيت في شعر الخوارج، ص ١٢٦.

مُزَنة والفُجاءة، فأخذ سفيان الفُجاءة فبعث بها إلى عبد الملك، فصارت إلى العباس بن الوليد، فولدت له الحارث والمؤمّل، فلما ولي عمرُ بن عبد العزيز وأمر بردّ سبايا الأزارقة قال للعبّاس: خلّ سبيلها أو تزوّجها إن رضيت، فتزوّجها برضى منها، ويقال: إنه كانت عند العباس نعامة بنت قطري.

قال المدائني: وفد على عمر بن عبد العزيز قومٌ من بني مازن في أمر بنت قطري، فقال شاعرهم^(١):

أئيناك زوّارًا ووفدًا إلى التي أضاءت فما^(٢) يخفى على الناس نُورها
أبوها عميدُ الحيّ عمرُو^(٣) وأمُّها من الحنفيات^(٤) الكرام قبورها^(٥)
فإن تك (كانت حيث كانت)^(٦) فإنها (لها أسرةٌ منا)^(٧) كرامٌ نفيها
فقال عمر: قد تزوّجها برضاها. وقال رجلٌ للحارث بن العباس: أنت ابنُ

الخلائف (الأربعة)! قال: ويحك، من الرابع؟ قال: قَطْرِي!

وقال الهيثم: بعث سفيان برأس قَطْرِي ورؤوس أعلامٍ ممن معه إلى الحجاج مع الوليد بن بخيت^(٨) الكلبي.

[١١] الأربعة: ليس في نسخة الخزانة.

(١) الشعر لحاجب بن ذبيان المازني، وله ذكر في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣١٢. وانظر عن المسألة: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٦٧/١٥.

(٢) في شرح نهج البلاغة: فلا.

(٣) في شرح نهج البلاغة: جمعًا.

(٤) في شرح نهج البلاغة: الحنظليات.

(٥) في شرح نهج البلاغة: حجورها.

(٦) في شرح نهج البلاغة: صارت حين صارت.

(٧) في شرح نهج البلاغة: إلى نسب زالك.

(٨) لعل الصحيح هو الوليد بن نخيت بالنون وليس بالباء. انظر: الإكمال لابن ماكولا ٢١٢/١، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٢٤٢/١.

أَمْرُ أَبِي فُديك عبد الله بن ثور
أحدُ بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة

- ٣ ٨٢ - قالوا^(١): ولَمَّا خالف نَجْدَةَ بنَ عامر^(٢) مَنْ خالفه من أصحابه، وَلَوْ أَمْرهم
أبا فُديك عبد الله بن ثور، وكانوا بايعوا قبله ثابِتًا التَّمَّار، وكانت أختُه عند أبي فُديك، ثم
قالوا: لا يقوم بأمرنا إلا رجُلٌ من العرب، وجعلوا الاختيار إليه فاختر لهم أبا فُديك.
- ٦ فلَمَّا ولي خالدُ بنُ عبد الله بن خالد بن أسيد^(٣) البصرة، وجَّه أخاه أمية بن
عبد الله^(٤) إلى أبي فُديك وهو بالبحرين فهزمه أبو فُديك وفضحه فقال الفرزدق^(٥):
جاؤوا على الريح أو طاروا بأجنحةٍ ساروا / (ثلاثًا إلى الجلحاء من هَجْرٍ)
- ٩ ٨٣ - حَدَّثَنَا (خلفُ)^(٦) بنُ سالم (المخزومي)^(٧)، ثنا وهب بن جرير بن حازم
عن أبيه عن عمه صعب بن زيد ومحمد بن أبي عيينة قالوا: خرج أبو فُديك بالبحرين

[٨] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

- (١) أخبار ترمذ أبي فُديك في تاريخ الطبري ٢/ ٨٥٢ - ٨٥٣، والكامل لابن الأثير ٤/ ٣٦٢ وعنه
في تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٧٩ - ٣٨٠. لكن فصل البلاذري هذا هو الأكثر تفصيلاً. وقارن
عنه: الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٤٧.
- (٢) خبره في الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٤٧.
- (٣) خبره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٠.
- (٤) أخباره في التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٧.
- (٥) ديوان الفرزدق ١/ ٣١٠ من أربعة أبيات، مع اختلاف. وسيرد الشعر فيما بعد في آخر الفقرة
رقم ٨٥.
- (٦) في الأصول: أبو خلف بن سالم، ولكن الصحيح خلف بن سالم. انظر: التاريخ الكبير
للبخاري ٣/ ١٩٦، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧١، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٢٨.
- (٧) في الأصول: المخزومي، ولكن الصحيح المخزومي. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ١٩٦،
والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧١، وتهذيب الكمال للمزي ٨/ ٢٨٩. وقد جاء في
أكثر من موضع في أنساب الأشراف باسم المخزومي ولكن الصحيح المخزومي.

٣ فلقية أمية بن عبد الله فهزمه، فركب أمية فرساً (له) / جواداً كان يقال له المهرجان فدخل البصرة عليه في ليلتين أو ثلاث. فقال يوماً وهو بالبصرة: لقد سرتُ على المهرجان إلى البصرة فدخلتها في ليلتين أو قال ثلاث، فقال له بعضهم: هذا المهرجان، فلوركبت / النوروز لم تسر ليلة حتى تدخلها!

٦ حدّثنا خَلْفُ بنُ سالم وأحمد بن إبراهيم الدورقي قالا، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن صعب بن زيد وغيره قالوا: خرج أبو فُديك بالبحرين فبعث إليه خالد أخاه أمية فهُزم، فبعث إليه عمر بن عبيد الله بن معمر فقتله، وقالوا: هزم أبو فُديك أمية، وهزم قطريُّ عبد العزيز بن عبد الله بالأهواز بعد ذلك وفضحه، فقال الفرزدق^(١):

كلُّ بني السوءاء قد فرّ فرّةً فلم تبق إلا فرّةً عند خالدٍ
فضحتم قريشاً بالفرار وأنتم لدى الحرب أنكاس قصار السواعد

١٢ [٥٣ خ ع]

قال الهيثم: هزم أبو فُديك أمية بن عبد الله، فندب عبد الملك عمر بن عبيد الله بن معمر وصم إليه عبد الرحمن بن عِضاه الأشعري، ومعه وجوه أهل الشام، وقدم الكوفة فأجلسه بشرُّ على سريره وأكرمه، فسار فواقع أبا فُديك فانهزم أهل البصرة، وقاتل في أهل الشام والكوفة فقتل أبا فُديك.

١٨ وكان لقاؤه إياه بالبحرين، وكان أبو فُديك في اثني عشر ألفاً. وكان على جند البصرة عبّاد بن الحُصين، ونُصب رأس أبي فُديك في رَحبة البصرة.

[١] ليس في نسخة الخزنة.

[٤] التركية: ركبت.

قال: ودعا عمر أعشى همدان/ فقال له: يا أبا (المُصَبِّح)/ سرّ إلى بشر بالفتح،
وقل فيه شعراً.

٣ وقال ابنُ الكلبي: كان محمد بن موسى بن طلحة بن (عبيد الله)/ التيمي،
وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر يتباريان في فعلهما وكانا في جيش عمر بن
عبيد الله. فقال عبدُ الله بنُ شَيْبَلِ البَجَلِي يُفَضِّلُ عُمَرَ بنَ موسى بن عبيد الله بن معمر،
وهو الذي خرج مع ابن الأشعث بعدُ، فقتله الحَجَّاجُ^(١):
٦ تُباري ابنَ موسى يا ابنَ موسى ولم تكن

يُداك جميعاً تَعْدِلان له يدا

٩ تباري امرءاً (إحدى)^(٢) يديه مُفيدةٌ

و(إحداهما)^(٣) تبنّي بناءً مشيِّداً

ووجّه محمد بن موسى بعدُ إلى شبيب فقتله شبيب.

١٢ وقال أبو اليقظان: كان على جيش أهل البصرة مع عمر بن عبيد الله حين توجه
إلى أبي فديك: عَمَرُ بنَ موسى بن عبيد الله بن معمر، وكان أخا عبد الله بن عامر
لأمّه، أمّهما: دجاجة بنتُ الصلت، وعلى جيش أهل الكوفة: محمد بن موسى بن
١٥ طلحة بن عبيد الله.

[١] التركية: همدان.

[١] نسخة الخزانة: المتصفح، والتركيبية و(د): المصفح.

[٣] في الأصول: عبد الله.

(١) البيتان في الأمالي للقالبي ١٩١/٢.

(٢) في الأمالي للقالبي: يُسرى.

(٣) في الأمالي للقالبي: ويمناها.

وقال العجاج^(١):

لقد شفأك عمربن معمر من الحرورين يوم العسكر
وقع امرئ ليس كوقع الأعور

٣

يعني عبد الله بن عمير الليثي، وكان قد وُجِّهَ إلى بعض الخوارج نجدة أو غيره
فهزم.

وقال العجاج في أرجوزته (التي في عمر) / أولها^(٢):

قد جبر الدين الإله فَجَبْر

٦

هذا وأن الجِدَّ إذ جَدَّ عُمَرُ وَصَرَّحَ ابْنُ مَعْمَرٍ لِمَنْ ذَمَّرَ

٨٤ - المدائني عن أشياخه قالوا: (بويع) / عبد الله بن ثور أبو فُديك أحد

٩

الحرقيين - والحرقيان: تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة - سنة إحدى
وسبعين، فأقام باليمامة ستة أشهر، ثم فتك به مسلم بن جُبَيْر وهو من أهل الحجاز

لمخالفته إياه في رأيه، وقوله بقول نجدة فوجأه اثني عشرة وجأه، وقال^(٣):

خالفتُ قومي في دينهم خلافَ صبا/ الريح جاءت جنوبا

أرجي الإله وغفرانه ويرجون درهمهم والجربيا

فقتل مسلم، وحمل أبو فُديك فبرئ من جراحاته، وقيل لأبي فُديك: لا خير لك

١٥

في المقام باليمامة مع بني حنيفة لأننا لا نأمنهم عليك، فخرج أبو فُديك إلى البحرين

[٦] نسخة الخزانة: في عمر التي.

[٩] التركية: بيع.

[١٣] التركية: صبي!

(١) ديوان العجاج برواية الأصمعي ٢/ ٢٨٤.

(٢) ديوان العجاج برواية الأصمعي ١/ ٢، ١/ ١٠.

(٣) البيتان في شعر الخوارج، ص ٨٣.

- فأقام بجُوثي، فوجّه إليه مصعبُ بنُ الزبير محمد بن عبد الرحمن الإسكاف، فقال أبو فُديك: يا معشرَ المسلمين إنَّ الله قد أذهب عنكم نَزْعَ الشيطان وأنقذكم من فتنة نجدة وصيركم إلى أنصاركم فأنتم تُناضلون عن دين الله، أو ما سمعتم ما أعدَّ الله
- ٣ [نسخة د نهاية ورقة ٤٩٥] للمجاهدين في سبيله حين قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة العنكبوت: ٦٩). فمن كان الله معه فهو المفلح المُنجح. وقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ
- ٦ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٦٩). فاشروا أنفسكم تنالوا الفوز كما وعدكم، واصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، وإياكم والفرار من الزحف فتبوؤوا بسَخَطٍ من الله ويحلُّ عليكم غضبه، ثم ناهضهم.
- ٩ وكان البصريون يرون أنَّ ابن الإسكاف إذا عين أبا فُديك قتله. فلم ينتصف النهار حتَّى انهزم البصريون، ومضى ابن الإسكاف منهزمًا.
- ١٢ وأقام أبو فُديك بالبحرين، وسار/ مصعب إلى الكوفة، فتشاغل بأمر عبد الملك ولقائه، فجمع زياد بنُ القُرشي جَمْعًا من أهل البحرين ومن أهل البصرة، ولقي أبا فُديك محتسبًا فقال له السائب بن الأخرس من ولد اللبوء بن عبد القيس:
- ١٥ ويحك يا ابن القرشي لا تخرُج إليهم، فأبى وسار إليهم، فلقية عُمارة الطويل، وهو عُمارة بنُ عُقبة بن مُليل، وعُمير بن سلمى من ولد زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، فقتل ابنُ القُرشي، وتفرق أصحابه فقال الشاعر:
- ١٨ تَمَّتْ قَبْلَ جَيْشِ أَبِي فُديكِ وَقَبْلَ عُمَارَةَ الرَّجَلِ الطَّوِيلِ
أَغْرَّ صَمِيدِ يَمْشِي إِذَا مَا تَتَابَعِ مِشْيَةَ الْجَمَلِ الصَّوُولِ
وقبل الطير ينهش لحم قوم بمعترك البياذق والخيول

- وقبل معرّسٍ لا شكَّ فيه سينأى بالخليلِ عن الخليلِ [٥٤ خ ع]
- فمالك حين تقطعُ ظهرَ ثأجٍ إلى البيضِ العباهرِ من سبيلِ
- لقاء الأُسْد أهونٌ من لقاءٍ به التحكيم يُشهرُ بالأصيلِ
- ٣ قالوا^(١): وقُتِل مصعب في سنة اثنتين وسبعين، وقدم خالدُ بنُ عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص والياً على البصرة من قبل عبد الملك، فوجه/ أخاه أمية بن عبد الله في سنة ثلاثٍ وسبعين إلى أبي فُديك في اثني عشر ألفاً، وأبو فُديك في سبعمائة. فلمّا تواقف الجمعان وتراءيا قال أبو فُديك: قد ترون عدوكم والقليل المنصورُ خيرٌ من الكثير المخذول >فاستنصروا ربكم واصبروا لعدوكم<^(٢) / فاقتتلوا ثم تحاجزوا على السواء، ثم عاودوا القتال فقاتلوهم حتى زالت الشمس، فكمّن لهم ثابتُ التمار في مائة واستطرد الخوارج، واتبعهم أميةٌ فلمّا جاوز موضع الكمين خرجوا عليهم وهم (يحكمون) / من خلفهم، وكرّ أبو فُديك وأصحابه فصر البصريون ساعةً ثم انهزموا، وصرع أمية (فحماه) / عون بن عبد الرحمن بن سلامة التيمي، وحوى أبو فُديك عسكرهم.
- ٦
- ٩ ومضى أمية والناسُ منهزمين إلى البصرة، وأصاب أمية في طريقه ضرٌّ، ولم يجد طعاماً، فلقي أعرابياً فقال له عون: ما معنا دراهم ولكني أعطيك درعي هذه وتبيعي
- ١٢

[٥] في التركية: ووجه.

[٨] ما بين القوسين زيادة من النسخة التركية.

[١٠] في التركية: وهم يحلمون.

[١٢] في نسخة الخزنة: فحمله.

(١) في تاريخ الطبري ١٢/٨٢٩ أنّ أبا فديك خرج عام ٧٢هـ. وفي الطبري ٢/٨٥٢ - ٨٥٣ فقرة موجزة عن قتل عمر بن عبيد الله بن معمر لأبي فديك. وكذلك في تاريخ ابن خلدون (شبح) ٣٧٩/٥ - ٣٨٠.

(٢) ما بين القوسين زيادة من الطبري.

ناقتك؟ قال: لا أبا لك، أتراها تُساوي ناقتي؟ قال: والله لهي خيرٌ منك ومن أبيك ومن ناقتك، فأخذ الدرع ونحروا الناقة فأصابوا منها، فأكثر أُميَّةُ الأكل فقال عون: ألم ينهك الطبيبُ عن الإكثار من لحم الجَزور؟ قال: ويحك اسكُتْ فليس هذا بموضع مُزاح! ٣
فلَمَّا قدموا البصرة لَزِمَ أُميَّةُ بيته استحياءً من الناس حين هُزمَ وفرَّ، فأتاه خالدُ بنُ صفوان بن عبد الله بن (١) الأَهمم التميمي فقال: الحمد لله الذي (خار)/ لنا عليك ولم يَخِرْ لك علينا، أما والله لقد كنتَ حريصًا على الشهادة طالبًا لها، ولكنَّ الله أبقى ٦
إِلَّا أَنْ يَزِينَ بِكَ مِصْرَنَا وَيُؤْنَسَ بِكَ وَحِشْتَنَا، وَيَجْلُو بِكَ غَمَّنَا!
وقال الفرزدق يذم أُميَّة (٢):

أُمِّيَّ هَلَّا صَبْرَتِ النَّفْسَ إِذْ جَزَعَتْ (٣) فُتْبِلِيَّ اللهُ عِذْرًا مِثْلَ مَنْ صَبْرًا ٩
طَارُوا سِرَاعًا وَمَا سَلُّوا سِيُوفَهُمْ وَخَلَّفُوا فِي جُؤَاثِي سَيِّدِي مَضْرَا
سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ سَارُوا ثَلَاثًا إِلَى الْجِلْحَاءِ (٤) مِنْ هَجْرَا
لَوْ كُنْتُ إِذْ جَشَأَتْ رَبَطْتُ (٥) جُرُوتَهَا وَلَمْ تُؤَلِّهِمْ يَوْمَ الْوَعْيِ الدُّبْرَا ١٢
يعني بسيدي مضر: عبد الله بن الحشرج الجعدي، و(الحارث) بن عبَّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ارتثَّ بجُؤاثي فحُمِلَ إلى البصرة فمات بها ودُفِنَ، ويقال بل مات هناك فحُمِلَ في صندوقٍ إلى البصرة. ١٥

[٥] في التركيبة: حاز.

(١) في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٥٥، وتاريخ دمشق ٩٤/١٦: ابن عبد الله بن عمرو بن الأَهمم.

(٢) الأبيات في ديوان الفرزدق ٣١٠/١ بتقديم وتأخير.

(٣) في الديوان: هَلَّا صَبْرَتِ أُمِّيَّ النَّفْسَ إِذْ جَزَعَتْ.

(٤) في الديوان: البَحَّار.

(٥) في الديوان: سَكَّنَتْ.

وقال بعض الشعراء:

يوما بني خالدٍ يومان قد فَضَّحا يومٌ بنفسا ويومٌ كان في هجرا

وقال آخر لأمية^(١):

أما القتال فلا أراك مقاتلاً ولئن فررت ليعرفنَّ الأبلقُ

٨٥ - وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني وغيره: بلغ عبد الملك أمرُ

أمية بن عبد الله، فقال لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن

تيم بن مرة، وهو عنده: اكفني أبا فُديك! فقال: لا يُمكنني! فقال عبد الملك: / والله لتسيرنَّ إليه. قال: والله لا أفعل. قال: فارفع حسابك لفارس وصحَّحهُ. قال: نعم.

وقام فاتبعه رَوْحُ بنُ زنباع الجُدامي فقال: يا أبا حفص! تَرُدُّ عليَّ أمير المؤمنين

ويُقسم فتُقَسِّم؟! قال: يا أبا زُرعة، إنَّ أخاه بشرًا بالكوفة وابن عمه خالد بن عبد الله بالبصرة وهما حائلان بيني وبين ما أريدُ من النخبة، وإنَّ يندبُا معي إلاَّ صَعَفَةَ الناس

من لا يحامي عليَّ دينٍ ولا حَسَب، فإنَّ صبرتُ قُتِلتُ صَبيعةً وإنَّ انحزتُ افتضحَّت!

فرجع رَوْحٌ إلى عبد الملك فأخبره بقول عمر، فأرسل إليه عبد الملك فردَّه

وقال: يا أبا حفص، لو رأيتَ بين عيني أمير المؤمنين وتداً أما كنتَ نازِعَهُ وواقياً أمير

المؤمنين مكروهه؟ قال: بلى والله يا أمير المؤمنين بنفسي وأهلي ومالي. قال: فإنَّ

أبا فُديك وتُدَّ بين عينيِّ فاكفني أمره. قال: نعم إنَّ أعفيتني من عنتِ بشرٍ وخالد! قال:

فليس لأحدٍ عليك سلطانٌ في بلدٍ تنزلهُ وليس لك أن تصلي بالناس ولا تجبي الخراج

وأنت مسلطٌ عليَّ الدواوينِ فانتخبْ مَنْ شئتَ وكم شئتَ، وكتب له بذلك إلى بشر،

فسار حتىَّ قَدِمَ الكوفةَ عليَّ بشر، فأكرمه وأقعدهُ معه عليَّ السرير وقال: والله لو لم

[٧] في التركية: عبد الله.

(١) البيتُ في البرصان والعرجان للجاحظ، ص ٦١.

يكتب إليّ أمير المؤمنين بما كتب (به فيك) / ، لقويّتك، فهذه الدواوينُ فانتخبَ مَنْ شئتَ، وهذا المالُ فأعطهمُ، فانتخبَ من كلِّ رُبْعِ ألفين وأعطاهم أُعطياتهمُ، فلم يكلمهُ بشرٌ في تخليفِ أحدٍ، وقال لهم: سيروا إلى البصرة، واستعملَ عليهم [٥٥ خ ع] محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد >الله<.

وساروا وتزوَّجَ عُمَرُ بالكوفة عائشة بنتَ طلحة فأقام/ عندها أيامًا، ثم اتَّبَعَ محمد بن موسى وحمل معه عائشة فقدمَ البصرة وأوصل كتابَ عبد الملك إلى خالد، وانتخب من أهل البصرة ثلاثة عشر ألفًا، فكلمه خالد في قومٍ ليخلفهم فأبى ذلك فمنعه خالد الديوان، فقال بيهس بن صُهيب الجرّمي: إنَّ بشرَ بنَ مروان لم يكلمهُ في تخليفِ أحدٍ، وهو أخو أمير المؤمنين، ولم يطمع في ذلك. فقال: إنه لم يدع لي محدثًا ولا سميرًا! فكفَّ خالد حتّى استكمل >عمر بن عبيد الله< ما أراد، فقال العجّاج:

لقد سما ابنُ معمرٍ لما اعتمر مغزىً بعيدًا من بعيدٍ و(صبر)^(١)
(في نخبة)^(٢) الناس الذي كان افتخر^(٣) ثلاثة وستة واثني عشر ١٢

ألفًا يجرون من الخيل العكر

فقال عمر بن عبيد الله: لا حول ولا قوة إلا بالله.

١٥ وكان المهلبُ بالبصرة قد عزله خالد عن قتال الأزارقة وولّى قتالهم عبد العزيز أخاه، فأثبتهُ عُمَرُ فيمن/ خرج/ معه، وأثبت عبّاد بن الحُصين، فقال له المهلب: إني

[١] في نسخة الخزّانة: فيه.

[٥] في نسخة الخزّانة: وإقامة.

[١٦] في (د): فمن.

[١٦] في نسخة الخزّانة: يخرج.

(١) في ديوان العجّاج ٧٦/١: وضبر.

(٢) في ديوان العجّاج ٧٨/١: من مُحّة.

(٣) في ديوان العجّاج ٧٨/١: امتخر.

- رَمِدُ العَيْنِ فَاخْتَرِ أَيَّ بَنِي شَيْتَ لِيُخْرِجَ مَعَكَ وَأَعْفِنِي؛ قَالَ: لَا.
 وَعَسْكَرَ عَمْرٌ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الْجِهَازِ، وَأَعْطَاهُمْ أُعْطِيَاتِهِمْ وَرَأَى الْمَهْلَبَ فَقَالَ لَهُ:
 ٣ مُرِّ ابْنَكَ الْمَغِيرَةَ بِالتَّجْهُّزِ وَالخُرُوجِ مَكَانَكَ فَإِنَّ أَهْلَ مِصْرَكَ مَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ!
 وَبَعَثَ خَالِدٌ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَالٍ فَقَالَ: اقْسِمْهُ فِي فِرْسَانِكَ، (فَقَسَّمَهُ) / فِيهِمْ وَفَضَّلَ
 الْمَغِيرَةَ بْنَ الْمَهْلَبِ، وَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَأُرْبِحَنَّ عَلَيْهِ رِبْحًا رَغِيًّا.
 ٦ فَتَجَهَّزَ النَّاسُ بِجِهَازٍ حَسَنٍ وَأَدَاةٍ كَامِلَةٍ، وَخَرَجُوا إِلَى الْمَعْسُكِرِ بِالنَّحِيتِ /،
 وَخَرَجَ الْمَغِيرَةُ فِي ثَلَاثِينَ مَجْفَفًا، فَعَرَضَهُمْ عَمْرٌ، فَجَاءَهُ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ:
 حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أُنْشِدُكَ. قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَكَلِّمَنِي فِي أَنْ أُعْفِيَ أَحَدًا مِنْ وَجْهِهِ هَذَا. قَالَ:
 ٩ مَا كُنْتُ لَأَرْغَبَ بِأَحَدٍ عِنْدَكَ! قَالَ: هَاتِ، فَأَنْشَدَهُ:
 لَنْ يَعْدَمَ الْخَابِطُ الْمُؤْمَلُ إِنْ حَلَّ بَدَارُ ابْنِ مَعْمَرٍ وَرِقَا
 لَا يُخْلَفُ الْوَعْدَ حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَا يُرَى عَابِسًا وَلَا غَلِقَا
 ١٢ فِي أَبِيَاتِ.
- فَقَالَ: حَاجَتُكَ؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ لِي حَاجَةً غَيْرَ صَحْبَتِكَ! [نَسْخَةٌ دُنْيَا وَرَقَةٌ
 ٤٩٦] قَالَ: مَا أَرْغَبُنِي فِي أَنْ تَصْحَبَنِي وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُعَرِّضَكَ؛ فَقَالَ الصَّلْتَانُ:
 ١٥ رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ لَيْسَ يَفُوتُهَا صَغِيرٌ وَلَا ذُو حَنْكَةٍ يَتَفَكَّرُ
 فَكُمُ مِنْ شَجَاعِ صَاوِلِ الْحَرْبِ قَدْ نَجَا وَمَنْ حَائِدٍ عَنِ عَمْرِهِ لَمْ يُعْمَرْ
 قَالَ: صَدَقْتَ، وَأَمْرٌ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَحَمَلَهُ عَلِيٌّ فَرَسًا وَأَعْطَاهُ سِلَاحًا.
 ١٨ وَصَيَّرَ عَمْرُ بْنُ (عَبِيدٍ) / اللَّهُ عَلِيٌّ أَهْلَ الْكُوفَةِ جَمِيعًا وَهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مُحَمَّدُ
 ابْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، وَعَلِيٌّ رُبْعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: بَشْرُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ،

[٤] سقط في التركية.

[٦] جاء في حاشية نسخة (د): النحيت موضع علي أربعة أميال من البصرة.

[١٨] في التركية: عبد.

- وعلى رُبْع كندة وربيعة: إسحاق بن الأشعث، وعلى رُبْع تميم وهَمْدان: محمد بن عمير بن عطارد ويقال مطر بن ناجية ويقال عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، وعلى رُبْع مَذْحِج وأسد: زياد بن النضر الحارثي وابنه، ويقال زَحْر بن قيس الجعفي. وكان على جماعة أهل البصرة: عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، وعلى خُمس حمير / <و> أهل العالية: سنان بن سلمة بن المحبّق الهذلي، ويقال سعيد بن أسلم بن زُرعة الكلبي. وعلى بكر بن وائل: أبو رهم بن شقيق بن ثور السدوسي. وعلى تميم: عبّاد بن الحُصين، وإليه الخيلُ كُلُّها. وعلى عبد القيس: الحكم بن مُخَرَّبَة. وعلى الأزد: المغيرةُ بنُ المهلب.
- 9 وحمل عمرُ بنُ عبيد الله معه عائشة بنت طلحة، وخلف رملة بنت عبد الله بن خلف فلم يحملها معه، فقال الشاعر^(١):
- انعم بعائش (في عيش له أنق)^(٢) وانبذ برملة نَبَذَ الجَوْرِبِ الخَلِيقِ
- ١٢ ويروى: عِشْ بعائش عيشًا غير ذي رَنق. وقال أيضًا^(٣):
- من يجعل الديباجِ عَدْلًا للزريق بين (الحواريِّ) // وبين الصديق كبكرةٍ مماتُبَاعُ في النوق^(٤)

[٥] سقط من التركية.

[١٤] نسخة الخزانة: الحواري؛ وهو الصحيح.

(١) القائل هو خير بن حبيب. انظر: الفقرة رقم ٧٧.

(٢) في الأغاني ١٩/١١: عيشًا غير ذي رنق.

(٣) البيت في موضع آخر من أنساب الأشراف، الفقرة رقم ٧٧. وقارن بالخبر والقصة عن

المدائني في الأغاني ١٢٨/١١ - ١٢٩.

(٤) في أنساب الأشراف: السوق.

قالوا: وسار بالناس، فلمَّا نزل الوفراء وجَّه خمسمائة فارس وبعث معهم الفعلة وقال: احفروا لي خندقًا فإذا فرغتم فأعلموني.

٣ فتقدّموا فحفروا له خندقًا وأعلموه فارتحل فنزل الخندق وقَدَّمَهُمْ لِيَحْفُرُوا فِي
المنزل الآخر خندقًا، فلم يزل يصنع ذلك وتُحَفَّرُ له الخنادق وينزلها حتى أتى هَجْر
ونزل جُوَائِي فِي خَنْدِقِي، وَأَبُو فُذَيْكٍ بِالْمَشَقَّرِ فِي جَمْعِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَعْرَابِ كَانُوا ضُؤْوَا
إِلَيْهِ بَعْدَ هَزِيمَةِ أُمِيَّةَ، فَقَالَ أَبُو فُذَيْكٍ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ أَتَاكُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَمَنْ أَحَبَّ
٦ (لِقَاءَ اللَّهِ) / فليقم، ومن أراد الدنيا فليذهب حيث شاء فهو في حِلِّ. فتفرقوا عنه،
وبقي فيما بين التسعمائة إلى الألف، وعمر في أحدٍ وعشرين ألفًا. وقال رجلٌ لأبي
فُذَيْكٍ: إِنَّ عَطِيَّةَ بَنَ الْأَسْوَدِ بَرِيءٌ مِنْ نَجْدَةٍ فَإِنْ كُنَّا مَخْطِئِينَ فَنَجِدُهُ مُحَقَّقًا، وَإِنْ كُنَّا
٩ مُحَقِّقِينَ فَعَطِيَّةٌ لَنَا وَلِيٍّ، فَمَا تَقُولُ؟ قَالَ: لَيْسَ هَذَا يَوْمَ نَظَرُ؛ عَدُونَا قَدْ نَزَلَ فَجْتَمَعَ
عَلَى حَرْبِهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا، ثُمَّ نَنْظُرُ فِيمَا سَأَلْتَّ عَنْهُ، قَالَ: فَعَلَامَ أَسْفَكَ دَمِي؟!
١٢ [٥٦ خ ع] ولحق باليمامة.

وجعل عمر على الحرس: عَبَادُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيُّ، فَخَرَجَ لَيْلَةً فَتَلَقَّاهُ
المغيرة بن المهلب، فقال عبّاد: من هذا؟ وقال المغيرة: من هذا؟ فضربه عبّاد
١٥ فشجّه. فقيل له: هذا المغيرة فكفّ عنه، فغضبت الأزْدُ للمغيرة ولبسوا السلاح، فجاء
رجلٌ من هناة من الأزْدِ وكان (متألّها) / فقال له رجلٌ من قومه: اتقِ الله. فقال:
اغرُبْ، تقول لي اتقِ الله وقد ضرب ابنُ المهلب؟!!

١٨ وبلغ عبّادًا فقال: أَعَلَيْ هَذِهِ الْحَالِ وَنَحْنُ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ؟!، لئن كانت بيننا صيحةٌ
ليهلكنّ هذا الجيش. فمشى إلى المغيرة فاعتذر إليه، ويقال إنه إنما كان هذا أيام

[٧] في التركيّة: لقائه.

[١٦] في الخزّانة: مثالها.

مايرتاً/ بنهر تيرى وهم يقاتلون الأزارقة، وضرب عبّادُ المهلب فغضبت الأزد، والأول أثبت.

٣ وأقام عمر بن عبيد الله ثلاثة أيام، ثم أتاهم أبو فُديك فنزل بإزائهم وخذق خندقاً دون خندق، وخرج عمر من معسكره ينظر ومعه رجلان من بني حنيفة، فلقوا رجلاً من أصحاب أبي فُديك فحملوا عليه فقال: سبحان الله، أما تستحيون؟ ثلاثة على فارسٍ واحد؟ ليرز إليّ رجل رجل. فبرز إليه أحد الحنفيين فلم يصنع شيئاً، وطعنه الخارجي فقتله.

(وخرج إليه عمر بن عبيد الله بنفسه، فوقف له الخارجي، فلما دنا منه حسّه

٩ بالرمح ثم ضربه بالعمود على رأسه فصرعه ونزل إليه فأجهز عليه)/.

ورجع عمر إلى أصحابه فقال: ما يئست من الحياة قطّ إلاّ يومي هذا فدفع الله، رأيت الحنفيين جميعاً قد أحسنوا القتال وطعناه فلم يصنعا <شيئاً> فعلمت أن على

١٢ جسده شيئاً يقيه الطعن فقلت لا يقتلُهُ إلاّ العمود، فلما قتلتُهُ نظرتُ فإذا عليه سنّور.

فلما كان اليوم الرابع من مقام عمر قال أبو ماعز الحارثي: لو خرج منا إلى

هؤلاء القوم فوارس فذاقوهم، فخرج أبو ماعز في ثلاثمائة فارس حتى أتى خندق

١٥ أبي فُديك، فأشرفوا عليهم فخرج إليهم فوارس من الخوارج، فاستطرد لهم أبو ماعز وأصحابه حتى إذا انقطعوا عطفوا عليهم فصرعوا من الخوارج أربعة أو خمسة.

وبلغ ذلك عمر فأقبل في الناس وقد تحاجزوا وانصرف الخوارج فلام عمر

١٨ أبا ماعز وقال: كدتم تفضحونا، لو قُتل منكم رجلٌ لهدّ العسكر، فقال مَجاعة بنُ

عبد الرحمن العتكى: قد وقى الله ما حذرت.

[١] في نسخة الخزانة: يرثا، وفي التركية: يرنا.

[٩] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

- ورجع عمر إلى عسكره، فلما كان الغد نهض عمر للقتال وصف الناس وقدم
الرجالة، وخرج الخوارج من عسكرهم فركزوا رماحهم واستتروا بالبراذع، فقال أهل
البصرة للرجالة: حركوهم. فقال عبّاد: إن خلف هذه البراذع أذرعاً شداداً وأسيافاً
حداداً وأنفساً سخيةً بالموت، وهم شادون عليكم شدة لا يقوم لها شيء، فإن كانت
فيكم جولة فليكن انصرافكم على حامية يمنع بعضكم بعضاً، فإنهم يتبعونكم
وأكثرهم رجالة فإذا لغبوا فكروا عليهم. ٣
- قال: فقال/ رجلٌ من الخوارج: شدوا عليهم واحذروا تخطئة الحمار/. يقول
احذروا قول عبّاد حين قال: ليكن انصرافكم على حامية فإذا لغبوا فكروا عليهم
فنفخوا البراذع و(اختلجوا)/ رماحهم وسيوفهم وشدوا على الميسرة وفيها أهل
البصرة فكشفوهم فذهبوا في الأرض. ٦
- وَصُرِعَ الْمَغِيرَةُ فحماه الكوثر بن عبيد^(١)، ويقال (عبد بن معمر)^(٢)، واعتزل
المغيرة بن المهلب ومجاعة بن عبد الرحمن الأزدي في فوارس فقاتلوهم، وتراجع
الناس فردوا الخوارج وحازوهم إلى موقعهم. ومر أصحاب عمر بن عبد الله
بعمربن موسى جريحاً فاحتملوه وشدوا على الخوارج حتى أدخلوهم عسكرهم
وأحرقوا فيه تبناً، وهاجت الريح فأمالت الدخان في وجوههم فقتلوا منهم ثلاثة،
ويقال ثمانية وذلك الثبت، وأسروا ثلاثة نفر فقتلهم عمر صبراً. ١٢ ١٥

[٧] في التركية: ومال.

[٧] في حاشية (د): سموا عبّاد الحمار.

[٩] في الخزانة: احتلجوا.

(١) أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ١٣٧، والاشتقاق، ص ٢٧٠.

(٢) كذا في الأصول. ولعل الصحيح: عمر بن عبيد الله بن معمر.

- فلما كان اليوم الثالث من هذا اليوم باكرهم أبو فُديك بالقتال، فقال لأصحابه:
 إن قُتلتُ فأمرِكُم أبو طالوت^(١). وزحفوا جميعاً مستميتين، فشدُّوا على الناس شدةً
 ٣ أزالَت الميمنة والميسرة والقلب من أهل العراق، فبقي عبَّاد بنُ الحُصين وسانان بن
 سلمة والمغيرةُ بنُ المهلب، فأمر عباد غلمانَه: مهيراً، ووازعاً، وميسرة، فجتَّوا
 وأشرعوا رماحهم، ونادى عبَّاد: أيها الناس، أنا عبَّاد. فقال له غلامه الوازع: يا سيدي
 ٦ لا تنوِّه باسمك فيقصدوا إليك، قال: ويحك، إني إن ثبتُّ ولم أنوِّه باسمي أقدموا
 عليَّ فإذا عرفوني لم يُقدِّم عليَّ منهم أحد!
 فرجع مجاهدُ بنُ بلعاء^(٢) في الخيل، وكان عبَّاد صيرهُ خليفته على الخيل، فرجع
 ٩ في عدَّة من البصريين وجماعةٍ من أهل الكوفة من بني تميم، ومضى الباقون فلم يكن
 لهم ناهيةٌ دون البصرة، فقال عبَّاد لمجاهد: احمل عليهم، فقال: إني عليك لهين حين
 تأمرني بالإقدام بالخيل وليس معي رجالةٌ تقيها.
 ١٢ فقال عبَّاد: فليترجل بعضُهم، فترجلوا، وقال عمر لعبَّاد: ما ترى؟ فقد ذهب
 الناس. قال: (الصبر. فقال:)/ ما شاورتُك إلا وأنا أريدُ أن أسألك أي موتةٍ ترى أن
 أموت؟ قال: انزل، فنزل عن بردونٍ له أشهبٌ أبيضٌ وأقدموا عليهم، فكان عبَّاد
 ١٥ يحمل عليهم فيطاعنُهم ثم يرجع فيقول: إنا لله.
 وصبروا ملياً فسمعوا صارخاً يقول: صُرعَ أمير المؤمنين - يعني أبا فُديك -
 وأطافوا به فأقبل عمر كأنه جملٌ هائجٌ قاصداً لمصرع أبي فُديك وحماءُ أصحابه
 ١٨ حوله، فشدُّوا عليه بأسيافهم، فما انثنى [٥٧ خ ع] حتَّى أخذ برجل أبي فُديك فسحبه

[١٣] ما بين الحاصرتين سقط من التركية.

(١) خبره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٨٠.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٢٧٦.

[نسخة د نهاية ورقة ٤٩٧] والدُم يسيلُ من كُمّه والسيوف تأخذه، فذَبَّ عنه عَبَّادُ بْنُ
الحصين والمغيرةُ بن المهلب وسنانُ بن سلمة ومحمد بن موسى ومجاهد بن بلعاء
حتّى أفرجوا عنه وانحازوا وإنَّ رَجَلَ أَبِي فُديك لفي يده، فقال: احتزُّوا رأسه ٣
فاحتزوه، وبعث به من ساعته إلى البصرة.

واتَّبَع ابنُ بلعاء الخوارج، ثم رجع ومضى الخوارج إلى المُشَقَّر، فوجَّه عمرُ بنُ
عبيد الله إليهم مجاهد بن بلعاء وبيهس بن صهيب الجرمي^(١) وعرفطة بن رجاء ٦
اليشكري، فحصرُوا الخوارج حتّى نزلوا على حكم عمر فقتل الموالى واستحيا العرب.

وكان على خيل أبي فُديك عبد الله بن صباح الزماني، فلَمَّا طَلَبَ الأمان كَلَّم
قومٌ من بني حنيفة عمر وقالوا إنا قد آمنناه. فقال: لا ولا نعمة عين، وأرسل إليه ٩
فحبسه فهرب من السجن فلقي أعرابياً معه بعيران فقال: أتكريني إلى اليمامة؟ فقال:
نعم بكذا وكذا. فقال عبد الله: بل أضعفُ لك على أن ترفق بي في السير. قال: ذلك
إليك، فحمله. وطلبه عمر بن عبيد الله بن معمر، وبلغ الأعرابي أن عمر يطلب ابن ١٢
صباح الزماني، فلَمَّا سار بقية يومه قال للأعرابي: أتدري مَنْ أنا؟ قال: لا. قال: أنا
عبد الله بن صباح الزماني هربتُ من السجن وعمر يطلبني وإن/ أخذني هلكتُ
وذهب بعيرك، فأنت أعلم. قال: غررتني. قال: أتراني أضعفتُ لك كراءك وأنا آمن؟! ١٥
فطرد به ثلا حتّى قدم اليمامة، ثم أتى البصرة فاستجار بعامر بن مسمع فأخذ له
عامر بن مسمع الأمان من خالد، فكان يغدو إلى خالد (ويروح)/. وتزوج ابن صباح

[٧] في (د): اليسكري.

[١٤] في التركية: فإن.

[١٧] (ويروح) ليس في التركية.

(١) أخباره في الكامل للمبرد ٣/٢٣٤، وتاريخ دمشق ١٠/٥٢٨.

ابنة عطية بن الأسود، وأقام بالبصرة حتى قدم الحجاج بن يوسف فدخل عليه فقال له: من أنت؟ فقال: رجل من ربيعة. قال: هات نسباً أقرب من هذا. قال: من بني بكر بن وائل. قال: من أيهم؟ قال: من بني مازن. قال: فمن أنت؟ قال: عبد الله بن صَبَّاح. قال: صاحب خيل أبي فديك؟ قال: نعم. قال: لئن تغيبت عني لأقطعنَّ يدك ورجلك، ولأضربنَّ عنقك. فخاف فهرب إلى اليمامة فكان في أصحاب إبراهيم بن عربي^(١)، وأظهر التوبة من رأي الخوارج، فرأى يوماً رؤوساً تشيط فغشي عليه، فعلم أنه على رأيهم.

٨٦ - قالوا: وقدم المنهزمة من (أصحاب)^(٢) أبي فُديك إلى البصرة، فكان أول مَنْ دخلها (منهم) / عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، ثم تتابعوا فَسَرَ ذلك خالد بن عبد الله، ودعا بسريره فجلس عليه وأعلم الناس أن عمر قد انهزم، وأرسل إلى عبد الله بن عمير الليثي وكان قد انهزم عن بعض الخوارج فبشّره بانهزام عمّر، فأعتق كل مملوك له.

١٢ وبعث خالد يوم جاء خبر هزيمتهم رسولاً إلى عبد الله بن عبيد الله بن معمر فأخبره بأن أخاه قد انهزم فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إني لأنتظر <له> من الله إحدى الحسينين الشهادة أو الظفر، فأما الهزيمة فلا أخافها عليه لا سيما ومعه ابنة عمّه!

١٥ ودخل المهلب على خالد فقال له: يا أبا سعيد ما عندك من خبر أبي حفص؟ فقال: عندي أن أبا فُديك قد قُتل ورأسه يأتيك! قال: وما علمك؟ قال: وجّهت مع

[٩] (منهم) ليس في التركية، وفيها: منه.

[١١] في التركية: عبيد.

(١) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٨٠.

(٢) كذا في الأصول: والذين انسحبوا إلى البصرة هم من أصحاب عمر بن عبيد الله بن معمر.

- المغيرة ابني غلامين فقلتُ: إن ظفِرَ عمر فوجهٌ إليّ فلائناً، وإن ظفِرَ أبو فُديك فوجهٌ
فلائناً، ولا ترسلنّ واحداً منهما حتى يتبينَ لك الظفرُ. فبعثَ بالذي أمرتهُ أن يرسله إذا
ظفِرَ عمر. قال: ما أتاك الغلامُ إلاّ منهزماً! قال: ما بذلك أخبرني. ٣
- قالوا: فإنه ليحدثُ إذ دخل رسولُ عمر بن عبيد الله برأس أبي فُديك فألقاه بين
يديه فقال: ويحك كيف كان الأمر؟ قال: انهزم الناسُ وصبرَ عمرُ وعبّادٌ ونُفَيْرٌ يسيرٌ
معهما ساعةً ثم كرّ أهلُ الحِفاظ فقاتلوا الخوارج فقتلَ أبو فُديك، وأخذ الرسول
بأذنيه ثم هزه وقال: يا أبا فُديك كيف رأيتَ صرَبَ بني عثمان؟ يعني عثمان بن
عمرو بن كعب (بن سعد)^(١) بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وذلك أن عمر بن
عبيد الله من ولده. فتناول خالدٌ نعليه فانتعل وقال: أفّ، ودخل مغموماً. ٩
- فكان عبّادُ بنُ الحصين يقول: ما رأيتُ أحداً يقاتل يومَ أبي فُديك غير
المغيرة بن المهلب وسنان بن سلمة بن المحبّق.
- وقالت عائشةُ بنتُ طلحة يومئذٍ: من الرجل الذي كان إذا صاح كادت الأرضُ
تتصدع من صوته؟ فقال لها/ عمر: ذاك/ عبّادُ بنُ الحصين!
وقال خيرٌ بنُ حبيب بن عطية، أحدُ بني مالك بن سعد: استأذنتُ على عمر بن
عبيد الله بن معمر بالبحرين فقال آذنه: من أنت؟ قلتُ: خير. فدخل ثم رجع إليّ
فقال: من/ خير؟ قلتُ: خير بن حبيب. وعلمتُ/ أنه قد عرفني وتفاءل باسمي، ١٥

[١٣] في الخزانة: لنا.

[١٣] في الخزانة: ذلك.

[١٦] في الخزانة: أي.

[١٦] في الخزانة: وعرفت.

(١) ما بين القوسين سقط من الأصول. وهو من نسب قريش، ص ٢٨٠، والمحبر لابن حبيب، ص ١٣٧.

فدخل ثم رجع فأذن لي فدخلتُ عليه وجاريتُهُ تشد/ عليه جيب الدرع وهي تبكي.
فكلمته بحاجتي ثم خرجتُ وخرج، فقتل يومئذٍ أبو فديك.

٣ قال: ثم أرسل إليَّ بعد ذلك بأيام، فدخلتُ عليه وعائشةُ إليَّ جنبه فلم أر زوجًا
قطُّ أحسن منهما. فقال: ما قلت في عائشة؟ قلت: من يجعل الديباج عدلاً للزيق! وبين
يديه لؤلؤٌ مشورٌ، فقال: تناول من هذا اللؤلؤ. وحفن لي حفناً منه. فبعثتُ [٥٨ خ ع]
٦ ذلك اللؤلؤ واشتريتُ بثمانه أرضاً. وكانت عائشةُ بنتُ طلحة تقول لعمر: أيُّ اليومين
كان أشدَّ عليك؟ يوم أبي فديك أو يوم فارقتَ رملة؟ فيضحك. ويقال إنها قالت: أو
يوم كنت تزورُ (فيه)/ رملة فترئى خَلقتَهَا وعَظَمَ أنفها؟

٩ وكان مقتلُ أبي فديك في سنة أربعٍ وسبعين.

٨٧ - وقال المدائني: كانت هزيمةُ عبد العزيز بن عبد الله بعد مقتل أبي
فديك، وأوفد عمر إلى عبد الملك ببشارة الفتح وفدًا فيهم الصلّتان <العبدى> وهو
١٢ قُثم بن خبية بن قُثم العبدى، ويقال هو تميم بن خبية بن قُثم. فقال له عبدُ الملك:
يا صلّتانِ لِعَمَرَ ثناؤك وعليه جزاؤك! فقال: يا أمير المؤمنين إني لأعيشُ من جدّواه
وأثقلُ في نُعماه، وإنَّ خيرَه عليّ لكثير وقد أدرك في عدوك وعدوّه ما أدرك وهو
١٥ محمود. فقال: صدقتُ، وأمر له بألفي درهم.

وقال بعض الشعراء:

(ضجّت) / جواثي ولم تفرح بمقدمنا لما قدمنا وماذا ينفع الضجرُ
كانت لنا هجرُ أرضاً/ نعيشُ بها فأرسل النارَ في حافاتِ عمُرُ

[١] في التركية: فشد.

[٨] سقط من الخزانة.

[١٧] في التركية: صحت.

[١٨] الخزانة: أرض.

وقال أعشى همدان في قصيدة^(١) له طويلة يذكر فيها قتالهم بجواثي ويفخر

بصبر الكوفيين، ويذم البصريين في هزيمتهم، فمنها قوله:

- ٣ ألم يأت بشراً ما أفاءت رماحنا وبشراً بن مروانٍ بذلك أسعدُ
فإنك قد جهزت جيشاً مباركاً ومثل أبي مروانٍ بالخير يُحمدُ
أطعت أمير المؤمنين وإنما جعلت غيائاً كلَّ خيرٍ تغمدُ
٦ وأعطيتنا منك العطاء مضاعفاً وزودتنا حتى جعلنا نحسدُ
ولما رأينا القوم ليس لديهم لمن زار إلا المشرفي المهندُ
مشينا إليهم في الحديد كأننا سحابٌ يضيء البرق فيه ويحمدُ
٩ ولما رأى أهل البصرة حزمهم تولوا سراغاً خيلهم ثم تطرد
وما قاتلت فرسانهم عن رجالهم وما منعوا قتلاهم أن يجردوا
ولكنهم حاصوا من الموت حيصةً فهم في أصول النخل مثنى وموحدُ
١٢ وأهلك جمع المارقين فأصبحوا أحاديث إذ جاروا عن الحق واعتدوا

حدَّثني العُمري عن الهيثم بن عدي أنَّ سعيد بن خالد من ولد عثمان بن عفان

قال لبيهس بن صهيب الجرمي: يا أبا المقدام، أمية أفضل أم عمر بن عبید الله؟

١٥ فقال: أوكلما نشأ ناشئ من بني أمية أردتم أن تجعلوه مثل عمر؟ لا/ والله لعمر أجود

منه جوداً، وأكرم منه نفساً وأشد منه بأساً، فغضب سعيد وقال: ما أنت وذاك يا أخا

جرم! فقال: اسكتُ فما أنت بالأول ولا الثاني ولا الثالث، ولو كنت/ الرابع لربحت!

[٤] في (د): مزون.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: كلا.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة (في).

(١) القصيدة ليست في ديوان الأعشى المجموع. لكن هناك ثلاثة أبيات نقلها جامع الديوان

(ص ١٠٧) عن "معجم ما استعجم" للبكري، ربما تكون من القصيدة.

- (المدائني عن مسلمة بن محارب أن عمر بن عبيد الله دخل على عبد الملك وعليه
جُبَّةٌ (حَبْرَةٌ) / مُصَدَّاةٌ عليها أثر (الحمائل) / فقال له أميةُ بنُ عبد الله بن خالد: أيّ رجلٍ
أنت لو كنتَ منا ولم تكن ممن أنت منه من قريش يا أبا حفص؟ فقال: ما أُحِبُّ أني من
غير مَنْ أنا منه، إنَّ منا لسيّدَ الناس في الجاهلية عبد الله بن جُدعان، ومنا سيّدُ الناس في
الإسلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أبو بكر، وما هذه يدي عندك (استنقذتُ) /
أمهات أولادك من عدوك وهنَّ حَبَالِي فولدن في حبالك! وكان لَمَّا قُتِلَ أبو فُديك
وتفرق أصحابُه حوى عسكره فاستنقذ من صار إلى الخوارج من نسائه وما كانوا أخذوه
من أمواله وَرَدَّه عليه فقال أمية لعبد الملك: رجلٌ مَنّانٌ و(هو) كما قال الشاعر^(١):
وكنْتَ كذئبَ السوء لَمَّا / رأى دَمًا بصاحبه يومًا أحال على الدمِ
فقال عمر:
لو كنتَ صلبَ العود أو كابن معمرٍ لَخُصَّتْ حياضَ الموت والليلَ مظلمُ
فقال أمية: ألا تسمعُ يا أمير المؤمنين؟ فقال عبد الملك: قل <له> كما قال
لك / ^(٢).

[٢] سقط من النسخة التركية.

[٢] في النسخة التركية: الحمان.

[٥] سقط من النسخة التركية.

[٩] في النسخة التركية: كما.

[١٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة. وجاء في نهاية النص في نسخة (د): هذا في الأصل الثالث وقد تقدم.

(١) في الأغاني ٥٧/٦ أن الفرزدق نسب هذا البيت إلى نفسه، لكنَّ حمادًا الرواية قال إنه لشاعرٍ من أهل اليمن.

(٢) وردت قصة ابن معمر مع أمية بن عبد الله في مجلس عبد الملك مرةً من قبل في هذا القسم من أنساب الأشراف، قارن بالفقرة رقم ٤٧. وقد ذكرنا مصادرها هناك.

أمر صالح بن مسرّح

أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم

٣ ٨٨ - قال الهيثم بن عدي^(١): خرج صالح بن مسرّح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة وكان من مخانيث الخوارج، وكان لا يرفع رأسه خشوعاً، وكان يكنى أبا مالك، فخرج ومعه فرسانٌ من فرسانهم منهم (البطين بن ثور)^(٢) وسويد، ومرة، وخطامة، وشوذب، وشبيب، وهم من بني شيبان، فخرج بجوخاً، ثم أتى النهروان فصلّى في مصارع أصحابه وقال: اللَّهُمَّ أَلْحِقْنَا بِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَضَوْا عَلَي طَاعَتِكَ، ثم أتى قريةً بين الموصل والعراق وفيها قصرٌ فنزله، فبعث إليه بشرٌ بن مروان زفر بن عمرو/ الفزاري فنكص عنه، وبعث إليه الحارث بن عميرة^(٣) بن ذي (المشعار)^(٤) الهمداني فواقعه فقتله، وقتل للحارث ابنان، وكان الذي طعن صالحاً فقتله: الأشعث [نسخة د نهاية ورقة ٤٩٨] ابن الحارث بن عميرة.

[٥] في المخطوطات: ثور بن البطين.

[٩] في نسخة الخزانة: عمرو.

[٩] في الأصول: المسعار.

(١) خبر خروج صالح بن مسرّح في تاريخ الطبري ٢/ ٨٨١ - ٨٩٢، وتاريخ خليفة، ص ٢٧٤، وقارن بالكامل لابن الأثير ٤/ ٣٩٤ - ٣٩٦، وعنه في تاريخ ابن خلدون (نشرة شبوح) ٥/ ٣٨٢ - ٣٨٤. وأطول أخباره هذا الفصل في أنساب الأشراف.

(٢) في الأصول: ثور بن البطين، ولكن الصحيح ما أثبتناه، قارن بنسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ١/ ٢٨، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٣٢٢.

(٣) هو الحارث بن عميرة بن مالك بن حمرة، وذو المشعار كنية أو لقبٌ لحمرة كانت فيه. قارن بنسب معد واليمن الكبير ٢/ ٥١٢، والإكليل للهمداني ١٠/ ٣٦.

(٤) في الأصول: المسعار، ولكن الصحيح ما أثبتناه، وهو لقبٌ لحمرة. انظر: نسب معد واليمن الكبير ٢/ ٥١٢، والإكليل للهمداني ١٠/ ٣٦.

وقال هشامُ بنُ محمّد الكَلْبِي عن أبي مخنف: كان صالح بن مسرّح، أحدُ بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا مالك، متخشّعا، فأتاه (شبيبُ بنُ يزيد)/ الشيباني^(١) فقال له صالح: إن الحكيم السعيد إذا سمع الحق نور الله قلبه وجلا العمى عن بصره.

ثم إنَّ شبيباً أتى الموصِل وهو يريد الشام في أمرٍ من أموره، فقدم صالحُ بنُ مسرّح الموصِل وهو بها، وصالح يريد نصيبين للقاء قومٍ من أصحابه بها، فصار صالح إلى نصيبين، ومضى شبيب إلى عبد الملك بن مروان بالشام، ثم أتى دارا/ وصالح [٥٩ خ ع] بن مسرّح بها فقال لصالح: يا أبا مالك رحمك الله، اخرج بنا فوالله ما تزداد السنّة إلا دروساً ولا يزدادُ المجرمون إلا طغياناً واستخراجاً!

<فبث>/ صالحُ الرُّسُل إلى أصحابه، فتواعدوا للخروج في صفر سنة ستٍ وسبعين ليلة أربعاء، فاجتمعوا جميعاً للميعاد، فقال شبيب لصالح: أرى أن نستعرض الناس، فإن الكفر قد علا، وإن الظلم قد فشا. فقال صالح: بل ندعوهم فإنّ الدعاء أقطعٌ للحجّة، ولا تُريدُ أن نعيبَ على قومٍ أعمالاً <و>/ ندخل فيها، وكان رأي صالح البسط بعد الدعاء، فأقاموا بأرض دارا بضِعَ عشرة ليلةً، فتحصّن منهم أهل دارا ونصيبين وسنجار.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: يزيد بن شبيب بن يزيد!

[٨] في الأصول: دار. والتصحيح من الطبري ٨٨٥/٢.

[١١] <فبث> ليس في نسخة الخزانة.

[١٤] <و> زيادة.

(١) أخباره في المعارف لابن قتيبة، ص ٤١٩، وسير أعلام النبلاء ١٤٦/٤.

وكان خروج صالح في مائة وعشرين، فأخذوا دوابَّ من دوابِّ محمد بن مروان
 كانت بقربهم، وقد كان أمرهم بلغ محمداً فاستخفَّ/ به وهو على الجزيرة ونواحيها من
 ٣ قِبَل أخيه عبد الملك بن مروان، فوجه محمد إليهم عدي بن عدي بن عميرة الكندي^(١)
 في خمسمائة، ثم أمده بخمسمائة فصار في ألف، فأتى الخوارج وهم بدوغان^(٢) من
 حران، وقد جعل صالح على ميمنته شيباً وعلى ميسرته سويد بن سليم.
 ٦ وكان عدي متنسكاً متوقياً للدماء، فأرسل إلى صالح: إني لستُ على رأيك
 ولكنني أكره سفك الدماء. فواقعه، فكبَّ عدي رايته وهرب، فحوى صالح عسكره
 فغضب محمد بن مروان، وبعث مكانه الحارث بن جعونة العامري في ألف
 ٩ وخمسمائة، وبعث أيضاً خالد بن جزء/ السلمي في ألف وخمسمائة وقال: أيكما
 سبق فهو الأمير، فتوافيا جميعاً، فوجه صالح شيباً إلى (الحارث بن)^(٣) جعونة
 العامري في شطر أصحابه، وتوجه هو إلى خالد بن جزء في النصف الباقي، فاقتلوا
 ١٢ بآمد حتى حجز المساء بينهم وقد قُتل من الخوارج ثلاثون ومن أصحاب محمد بن
 مروان سبعون، وسار/ صالح فيمن بقي معه حتى أتى الموصل ثم صار/ إلى
 الدسكرة.

[٢] في الخزانة: فاستخلف.

[٩] في الأصول: جزي.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: صار.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: سار.

(١) أخباره في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ١٣٧/٤٠.

(٢) هي قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين كانت سوقاً لأهل الجزيرة، معجم البلدان لياقوت ٤٢١/٢.

(٣) ما بين القوسين ليس من الأصول ولكن زيادة يقتضيها النص. انظر الفقرة السابقة، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٢، وتاريخ الطبري ٨٨٩/٢.

- ووجه بشر بن مروان الحارث بن عُميرة بن مالك بن حُمرة بن أيفع بن حَكْرِب بن^(١) زيب بن شراحيل، وكان يقال لَحْمَرَّة: ذو المشعار/^(٢) الهمداني في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة، وصالح في تسعين، ويقال بل وافاه في أربعة آلاف من مقاتلة أهل الكوفة وستة آلاف من الفرض.
- وكان على ميمنة الحارث بن عُميرة أبو الرواغ الشاكري من همدان، وعلى مسيرته الزبير بن الأروح^(٣) التميمي، فثبت صالح فقتل، و(ضارب)/ شيب حتى صُرِعَ عن فرسه فوقع في الرجالة، فلمّا رأى صالحًا قتيلاً قال: إليّ يا معاشرَ المسلمين! فلاثوا^(٤) به واجتمعوا إليه وحامى بعضهم على بعض حتى دخلوا حصناً بجوثا فقال لهم شيب: بايعوني أو من شئتم منكم ثم اخرجوا بنا حتى نبيتهم فإن الليل أخفى للويل، وهم آمنون لكم. فبايعوا شيباً وأتوا بالبُود فبلُّوها بالماء ثم ألقوها على الجمر وخرجوا فلم يشعُر ابنُ عميرة وأصحابه إلا والخوارج يضرّبونهم بالسيوف في جوف عسكرهم، وضارب الحارث بنُ عميرة حتى صُرِعَ فاحتمله أصحابه وانهمزوا وخلّوا لهم العسكر وما فيه ١٢ ومضوا إلى المدائن. ومات ابن عميرة. ويقال إن صالحًا جرح جراحاتٍ مات منها في ليلته، وأمر أن يُبايع شيبٌ بعده واستخلفه، والأولُ أثبت.

[٢] في الأصول: المسعار، ولكن الصحيح ذو المشعار.

[٦] في النسخة التركية: صار.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: معشر.

(١) ما بين القوسين ليس من الأصول، بل هو تصحيح من نسب معد واليمن الكبير ٥١٣/٢، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٥٩٧/٢.

(٢) انظر: نسب معد واليمن الكبير ٥١٢/٢، والإكليل للهمداني ٣٦/١٠.

(٣) في تاريخ الطبري ٨٩٠/٢: أبو الرواغ والزبير بن الأروح.

(٤) في الطبري: فلاذوا.

وكان قَتْلُ صالح بن مسرِّح في أيام بشر بن مروان، وقال قوم: كان قتله في سنة ستٍ وسبعين يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، ويقال يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة/ . ٣

وقال الجعدُ بنُ ضِمَام^(١):

أيا عينُ فابكي صالحًا إنَّ صالحًا شريئَ نفسَهُ اللهُ يبغي بها الخُلدا
وقد كان ذا رأيٍ ثخينٍ^(٢) ورأفةٍ صفوحًا عن العوراء يدفعها عمدا
وقد كان في الحرب العوان يشبُّها ويسعُرُها بالخييل محبوكةٌ/ جُردا
في أبيات.

وقال أعشى همدان، وهو عبد الرحمن ابن نظام^(٣)/، أحد بني مالك بن

حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان^(٤):

إلى ابن عميرة تحدي بنا على أيها القلص الضمَّ
(ولابن)/ المسرِّح في جحفل دلُفتَ وفرسانُهُ حُضَّر
شبيبٌ وقعنَّبُهُم والبطينُ وعمرو وفارسُهُم أبجرُ
ليوثٌ عرينٌ هُم ما هُم إذا حكّموا وإذا كَبَّروا [٦٠ خ ع]

[٣] الخزانة: الأخيرة.

[٧] التركية: مجبولة.

[٩] في الخزانة زيادة: نظام.

[١٢] في التركية: ولا من.

(١) الأبيات في شعر الخوارج، ص ١٧٨.

(٢) في شعر الخوارج، ص ١٧٨: ميين.

(٣) في الأغاني ٦/٢٧: اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام، أحد بني مالك بن

عبد الحر بن جشم بن حاشد.. إلخ.

(٤) ما وجدت الأبيات في ديوان الأعشى المجموع.

فلم يُر تحت ظلال السيو ف مثلك محتسباً أصبرُ
ولا مثل أشبالك الضاريا ت ولا مثل معشركم معشرُ

٣ وقال رجلٌ من بني تميم يرثي صالحاً، واسمُه المنهال^(١):
أمنهال إنَّ الموتَ غادٍ ورائحُ ولا خيرَ في الدنيا وقد مات صالحُ
إذا قلتُ أنسى صالحاً عاد ذكره جديداً لما انضمت عليه الجوانحُ
٦ لئن كان أمسى صالحاً ثلَّ عرشُهُ لقد كان لا تُخشى عليه الفضائحُ
في أبيات.

وقال الحويرثُ الراسبي^(٢):
٩ أقول لِنفسي في الخلاء ألوْمها
ومن عيشةٍ لا خيرَ فيها دنيئةٍ هُبلتِ دعيني قد مللتُ من العُمري
سأركبُ حوباءَ الأمور لعلني مذممةٌ عند الكرام ذوي الصبرِ
وما كان غمراً صالحٌ غير أنه ألقى الذي لاقى المحرِّقُ في القصرِ
١٢ أمر يزيد بن بُعْثر

٨٩ - قال الهيثم: خرج يزيد بنُ بعثر السعدي من تميم بجوخى، فوجّه إليه بشرُ

١٥ ابنُ مروان خيلاً فقتل. فقال عمران بن حطان^(٣):
لقد كان في الدنيا يزيد بنُ بعْثرٍ حريصاً على الخيرات حلواً شمائلهُ
في أبيات.

١٨ وقال الهيثم بنُ عدي: خرج في أيام ابن عَربي وولايته اليمامة خوارجٌ من
السجن، وكانوا مقيدين فحكّموا، فقال لهم رجلٌ منهم: أطلقوا قيودكم! قالوا: ولم؟

(١) الأبيات في شعر الخوارج، ص ١٨٠.

(٢) الأبيات في شعر الخوارج، ص ١٧٧.

(٣) البيت في شعر الخوارج، ص ١٦٠.

لسنا نريد الفرار. فلم يخرج إليهم إبراهيم بن عربي وأخرج رجلاً يقال له عطية بن حَبَّاب من أصحابه، ومعه رجلٌ من موالي آل أبي مرثد (الغنوي) / فقاتلهم فقتل الخوارج. ٣

أمر هُدْبَةَ الطائي بن عمرو من بني / جدعاء، وأمه شيبانية وكان فيهم.

٩٠ - وقال: وخرج هُدْبَةُ الطائي بجَوْحَى على بشر بن مروان في جماعةٍ فقتله سيفُ بن هانئ، وكان على مسالِحِ جَوْحَى والطريق، وكان موكَّلاً بقتال الخوارج في نواحيه، فقال أيوب بن سعة:

إن^(١) يكُ خَلِي هُدْبَةَ اليومَ قد مضى فإني بآلاء الفتى أنا نادِبُهُ

٩ (فيا هُدْبَ للهيجا ولل سيف / والقنا)^(٢) ويا هُدْبَ يوماً للخصيم يُجاذِبُهُ^(٣)

في أبيات.

ويقال: إنَّ هُدْبَةَ شيبانيُّ وهو هُدْبَةُ بنُ عبد عمرو من ولد قيس بن خالد الشيباني، وقال المدائني: قتل هُدْبَةَ سيفٌ في أيام الحجاج. ١٢

أمرُ شبيب بن يزيد الشيباني

٩١ - قال ابن الكلبي عن لوط وغيره: غزا يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن^(٤)

[٢] في النسخة التركية وأصل نسخة (د): الغواني، وفي الحاشية في (د): الغنوي.

[٤] في التركية: بن.

[٩] التركية: الهيجا ولا سيف.

(١) في شعر الخوارج، ص ١٩٧: فإن.

(٢) في شعر الخوارج، ص ١٩٧: فيا هُدْبَ للهيجا ويا هُدْبَ للندى.

(٣) في شعر الخوارج: يحاربه. وفي شعر الخوارج هذه الأبيات جزء من قصيدة قالها أيوب بن خولي البجلي في هُدْبَةَ الشكري، ص ١٩٧.

(٤) في تاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ٨٢٠: ابن عمرو بن الصلت.

قيس بن شراحيل^(١) بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة الروم فابتاع جارية من السبي ووقع عليها فولدت له شبيب بن يزيد في سنة خمس وعشرين في يوم النحر، فقال أبوه: وُلد في اليوم الذي تُهراق فيه الدماء وأحسبُه سيكونُ صاحبَ دماء، وكان اسمُ أمِّ شبيب جهيرة^(٢).

وقال الهيثم بن عدي: كان اسمُ أمِّه غزالة واسمُ امرأته جهيزة بنت عمرو.

قال الكلبي: وانتقل يزيدُ من الكوفة إلى الموصل وكان شبيب / صاحب فتكٍ و غارات وكان يُبيِّت الأكراد، فقال الشاعر:

لم أرَ أياماً كأيام مالِكٍ ولم أرَ ليلاً مثلَ ليلِ شبيب

وكان مالك رجلاً يغير بالنهار فيأخذ ما استطف له، وكان شبيب في الديوان فُرض له حين أدرك. ثم إنه تنسك وارتدع، وذلك أنه سمع رجلاً يقرأ ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا * إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُمْضِعْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا * فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾ إلى قوله: ﴿... وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (سورة النساء: ٣٩ - ٤٢)، فقال: ما أغفل شبيباً عما خلق له وعمّا يرادُ به، فأعجب أباه ما رأى من حاله.

[٤] في الأصول: جهيرة.

[٦] في الخزانة: شبيب بن يزيد.

(١) أخبار شبيب في تاريخ الطبري ٢/ ٨٨٤ - ٨٩٠، وتاريخ خليفة، ص ٢٧٤ - ٢٧٦،

والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٨٧ - ٢٩٠، وتاريخ ابن خلدون (شبوخ) ٥/ ٣٨٢ - ٣٩٨.

(٢) في الأصول: جهيرة، ولكن في جمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤،

وتاريخ الإسلام ٢/ ٨٢٠، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٥: جهيزة بالزاي، ولعله هو

الصحيح بسبب ذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب أن من أمثال العرب قولهم: أحمت من

جهيزة! ويُقصد بهذا المثل أم شبيب جهيزة. وذكر ذلك أيضًا الميداني في مجمع الأمثال ١/ ٢١٨.

ثم إن شيبياً حجَّ [نسخة د نهاية ورقة ٤٩٩] فأتى الكوفة فنزل على القعقاع بن
شور الدهلي [٦١ خ ع] في بدايته فبره وأكرمه، ثم سار فلما قضى حجته وصار
بالربذة أُبدِعَ به وانقطع بقومٍ معه أيضاً، فمرت بهم هند بنت أسماء بن خارجة ٣
الغزاري، فقاموا إليها فسألوها فأمرت لهم بزادٍ وحُمْلان. ثم إن شيبياً قدم الكوفة
فجعل يسأل عن أهل العبادة والصلاح فذللَّ على صالح بن مسرِّح، فسمع منه
وقبلَ قوله. ومضى شيببٌ بعد أن لقي صالحاً إلى الموصل. وسار/ صالح يريد ٦
نصيبين للقاء أصحابٍ له هناك، ثم أتى داره ومضى شيبب إلى عبد الملك بن مروان
وقد كان اسمه سَقَطَ من الديوان لكثرة غيِّبته وتخلُّفه عن الاعتراض على العُراض
فحلَّق على اسمه فكلمَّ الناس عبد الملك في الفكِّ عن اسمه وإدراج أرزاقه عليه فأبى ٩
وقال إنَّ بكر بن وائل وبني تميم حيَّان كثيرٌ شرُّهما وما أحبُّ أن يكثرُوا بهذه البلاد!
فأخبر شيببٌ بقول عبد الملك فقال: والله لَأَسْوَأَنَّهُ، فأبلغوه ذلك عني فله مني يومٌ
أَرْوَنان! ١٢

ثم قدم على صالح بن مسرِّح وهو بدارا فكان منه ما ذكرنا، وقُتل صالح فبايعه
أصحابه.

وقال الهيثم بن عدي: كان بنو مروان لا يفرضون لبكر ولا تميم بالشام، فخرج ١٥
شيببٌ يطلبُ الفريضة وقد سبقه صالح بن مسرِّح بالخروج والخوارج يرون من
خرج منهم، ثم خرج بعده آخر أن الثاني تبع للأول، فكان شيببٌ معه حتى قُتل فبويع
بعده فوجه إليه بشر بن مروان خيولاً فهزمها شيبب. ١٨

وأقام على ذلك نحواً من سنة حتى مات بشر بن مروان، وقدم الحجاج العراق،
فأقام سنة لا يعرض لشيبب حتى كثف أمره واشتدت شوكته.

وبلغ قطريّ (بنَ الفُجاءة) / خروجُ شبيب في أيام الحَجَّاج فقال: إن الله قد قيّض
للفاسق أخي ثمود رجلاً من الصُّفْرىة سيُسجّيه ويُخزّيه، والله ما نبالي في أيِّ الفريقين
كان الفتح!

٣

٩٢ - وقال ابنُ الكلبي^(١): لَمَّا اعتقد شبيب ارتفع إلى أرض الموصل، فدعا
سلامةَ بنَ سيّار الشيباني إلى الخروج معه. وكان فضالةُ بن سيّار أخوه يقول: الفضلُ
ابنُ سيّار قد خرج قبل خروج صالح بن مسرّح فقتلتهُ عَنزّة، ففرض لهم عبدُ الملك
وأنزلهم بانقايًا من حرّة الموصل - فاختر سلامة من أصحابه ثلاثين فأغار بهم على
عنزّة فقتل منهم بشرًا، وقال شعراً يقول فيه^(٢):

٩

فصـبـحـتـهـم قـبـل الشـرـوق بـفـتـيـةٍ
مـسـاعـيرَ لا كُشـفِ اللـقـاء ولا عُزـلِ
وليست دماء اليقـدميين بالتي

١٢

تُوازي دماء الحيّ <من> شيبان في القتلِ
لعلّ جيادي أن تعودَ عليهم
فَتُنزِلَهُم دارَ الصَّغارِ مع النذلِّ

١٥

فيقال: إنَّ سلامةَ صار معه، ويقال إنه اعتذر بشُغْل له.
وأقبل شبيب في أصحابه نحو راذان ومعه أمُّه في مظلةٍ من مظالِّ الأعراب، وكان
حملها من الموصل معه، وانضمَّ إليه قومٌ، منهم أبو الصقر إبراهيم المحلّمي وكان
نازلاً في بني تيم بن شيبان. وكان الحَجَّاج قد ولّى سفيانَ بن أبي العالية الخثعمي

١٨

[١] في التركية: من النجادة!

(١) الطبري ٢/ ٨٩٤ - ٨٩٧.

(٢) في شعر الخوارج، ص ١٨١ عن أنساب الأشراف.

٣ طبرستان فكتب إليه أن ينكفئ راجعاً لمواقعة شبيب، ونادى في جيش الحارث بن
 عُميرة الهمداني بالكوفة والمدائن فساروا وعليهم سورة بن أبحر/ بن نافع بن
 العرباض أحد بني أبان بن دارم فلم يتخلف منهم كثيرٌ أحد. وعجل سفیان بن أبي
 العالية إلى محاربة شبيب بخانقين قبل مصير سورة إليه، وأكمن شبيب لابن أبي
 العالية مصاد بن يزيد/ أخاه، واستطرد لهم حتى ظنوا أنهم قد هزموه، ثم خرج
 ٦ عليهم الكمين فقاتلوهم من ورائهم، وكرّ شبيب فواجههم فانهزموا، وثبت سفیان بن
 أبي العالية في نحو من مائتين فقاتلهم فأحاط به أصحاب شبيب فقاتل دونه غلاماً له
 يقال له غزوان/.

٩ وأقبل سفیان إلى مَهْرُود فنزل بها وكتب إلى الحجاج بخبره ومواقعته شبيياً
 بخانقين، فكتب الحجاج إلى سورة يعنفه ويأمره أن يأتي شبيياً، فبعث سورة إلى
 المدائن فانتخب له منها خمسمائة رجل من جُنْدِهَا فتوافوا إليه مع مَنْ معه وخرج
 ١٢ لطلب شبيب وهو يجول بجوحي. وأتى شبيب المدائن فقتل من ظهر له وأخذ دواب
 من دواب الجند ولم يدخل البيوت.

ثم إن شبيياً أتى النهروان فوقف وأصحابه على قبور من قتله علي بن أبي
 طالب فاستغفر لهم وكان في مائة، فلقيه سورة في نخبة من معه فقاتله شبيب وهو
 يقول^(١):

مِن يَنكِ الْعَيْرَ يَنكِ نِيَاكَا

[٢] التركية و(د): الخبر.

[٥] الخزانة العامة: زيد.

[٨] في الأصول: غزون. وما أثبتناه عن الطبري ٢/٨٩٨.

(١) في الطبري ٢/٩٠١:

من ينك العير ينك نياكا جندلتان اصطكتنا اصطكاكا

فهزمه شبيبٌ واتَّبعه حتَّى بلغ المدائنَ ودنا من بيوتها [٦٢ خ ع]، فرمى وأصحابه من فوق البيوت.

٣ ثم أتى شبيبٌ كلَّوآذَى، ثم أقبل يسيِّرُ إلى أرضِ جوخى وصار إلى جبال تكريت. ولحق الجندُ بالكوفة فغضب الحجاج على سَورة بن أبجر وقال: والله لأسوءته، ووجه الجَزَل وهو (عثمان بن) /^(١) سعيد بن شرحبيل بن عمرو بن الأرقم الكندي، وبعضهم يقول سعيد بن عمرو. والأول أثبت. وضم إليه أربعة آلاف مقاتل، وأقبل الجزل يطلب شبيباً في أرضِ جُوخى وشبيب يريه الهيبة له فيخرج من طَسُوج/ إلى طسوج/، وكان يومئذٍ في ستين ومائة.

٩ واستبطأ الحجاجُ الجَزَلَ فولَّى سعيدَ بن المُجالد بن عُمير بن ذي مُرَّان الهمداني^(٢) - جدَّ المجالد بن سعيد المحدث - جيشه وضمَّه إليه فصار من تحت يده وقال له: لا تفعل كما فعل الكندي يطلُّ طلب السبع ويحيد حياض الضبع!

١٢ وأتى شبيبُ برَّاز الرُّوذ فالتقوا وعلى ميمنة ابن المجالد عياض بن أبي لينة وعلى ميسرته <عبد الرحمن بن عوف أبا حميد الرُّواسي>، فهزمهم شبيب وحمل على سعيد بن المجالد فضربه ضربة خالطت دماغه فقتله شبيب. وقاتل الجَزَلَ قتالاً شديداً

[٥] ما بين القوسين ليس في الأصول، وإنما هو زيادة.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: طسوخ.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: طسوخ.

[١٣] في الأصول: عبد الرحمن بن عوف الرُّواسي أبو حميد بن عبد الرحمن والتصحيح من

الإكمال لابن ماكولا ٤/١٥٠، وتاريخ الطبري ٢/٩٠٨.

(١) نسب معدّ واليمن الكبير ١/١٧٥، وتاريخ الطبري ٢/٩٠٢. والجزل هو لقب عثمان بن سعيد وليس لسعيد.

(٢) أخباره في نسب معدّ واليمن الكبير ٢/٥١٣.

- ٣ حتى صُرِعَ فسقط بين القتلى، فحمل إلى المدائن، ولحق الجيش بالكوفة، وكتب
الجزل إلى الحجاج بالخبر فأجابه بجوابٍ لطيف، وفيه يقول بعض الكنديين^(١):
جاؤوا بشيخهم وجئنا بالجزل شيخ إذا (مالقي القوم نزل)
ولم يلبث الجزل أن مات. وقال المحلل بن وائل:
- ٦ كيف رأيت يا ابنَ ذي مُرَّان جِلادنا عند قُرئ الهزوان
أذاقك العلقم والذيفان والموت أسيافُ بني شيبان
- ٩ وبعث الحجاج إلى الجزل بن أبجر/ الطبيب ليعالجه وبألف درهم، وأقبل
شبيب إلى كرخ بغداد ولم يعرض لأهل سوقها العتيق. ثم سار شبيب جوادًا حتى
أتى الكوفة فنزل عند دار الرزق وقد أمر الحجاج أهل الكوفة فعسكروا بالسبخة
وعليهم عثمان بن قطن (الحارثي)/.
- ١٢ ووجه الحجاج سُويد بن عبد الرحمن السعدي للقاءه فحمل عليه شبيب حملةً
منكرة، ومضى حتى قطع بيوت الحيرة، ثم مضى شبيب إلى الأنبار ثم أتى دقوقاء، ثم
مضى إلى أذربيجان وناحية أرمينية، فتركه الحجاج وخرج إلى البصرة واستخلف
على الكوفة عُروة بن المغيرة.
- ١٥ ثم إن شبيبًا أقبل يريد الكوفة وبلغ الحجاج ذلك فأقبل من البصرة جوادًا إلى
الكوفة وأتى شبيب حربى/ وهي على دجلة فعبر منها، وقال لأصحابه: ليس
الحجاج بالكوفة فما دون دخولها بإذن الله شيء.

[٧] الخزانة العامة: ابن أبجر، وفي الطبري ٩١٤/٢: حيان بن أبجر.

[١٠] سقط في التركية.

[١٦] في الأصول: حربا.

(١) في نسب معد واليمن الكبير ١٧٥/١: إذا ما نزل الناس نزل.

- فخرج مبادراً ونزل الحجاج الكوفة العصر، ونزل شبيب السبخة المغرب، فلما
 صلي المغرب والعشاء الآخرة جاء حتى ضرب باب القصر بعمود وتمثل^(١):
 عاري الجواهر/ من ثمود أصله عبد ويزعم أنه من يقدم
 ٣ ثم إنه اقتحم المسجد الأعظم وعلا المنبر وأعد غزاة وهي امرأته وهي من
 سبي أصبهان على المنبر لثلا يصيبها الرمي، ويقال بل كانت نذرت أن تصعد المنبر
 فصعدته. وقال بعضهم: لم تكن امرأته ولا أمه ولكنها كانت من الخوارج ثم خرج.
 ٦ ونادى الحجاج في الناس فكان أول من أتاه: عثمان بن قطن بن عبد الله، ثم وجه
 الحجاج بشر بن غالب الأسدي في ألفين وزائدة بن قدامة الثقفي في ألفين وأبا الضريس
 مولى بني ثعلبة بن يربوع تميم في ألف^(٢)، وأعين مولى بشر بن مروان - ويقال مولى
 ٩ سعد بن أبي وقاص - في ألف، ووجه محمد بن موسى بن طلحة التيمي، وزباد بن
 عمرو العتكي فنزل هؤلاء الأمراء أسفل الفرات فتجنبهم شبيب وأخذ نحو القادسية.
 ١٢ وبعث الحجاج زحر [نسخة د نهاية ورقة ٥٠٠] بن قيس الجعفي في ألف
 وثمانمئة جريدة وقال: اتبعه فإن لم يعطف إليك فلا تقاتله.
 وبلغ شيباً خبره فأقبل إليه فالتقيا فهزم أصحاب زحر و(نزل)/ فقاتل حتى صرع،
 ١٥ فلما أمسى تحامل حتى دخل الكوفة وبه بضع عشرة ضربة، فأكرمه الحجاج وبره وقال:
 من أراد أن يرى شهيداً يمشي على الأرض وهو من أهل الجنة فلينظر إلى هذا!

[٣] تكررت: عاري الجواهر في التركيب.

[١٤] سقط من نسخة الخزانة.

(١) البيت في الأغاني ٤/١٦٠: عاري الأشاجع، وفي الطبري ٢/٩١٧:

وكأن حافرها بكل خميلة
 كيل يكيل به شحيح معدم
 عبد دعيت من ثمود أصله
 لا بل يقال أبو أبيهم يقدم

(٢) في الطبري ٢/٩١٩: وأبا الضريس مولى بني تميم في ألف من الموالي.

- ويقال إن زائدة لقيهم وعلي ميمته بشر بن غالب وعلي ميسرته زياد بن عمرو/
العتكي، فصير شبيب سويد بن سليم في كردوس حيال الميمنة، وصير أخاه حيال
الميسرة، ووقف بحيال القلب، فشد سويد علي زياد فصابره ساعة ثم انهزم زياد وقد
أحاط به ثلاثون سيفاً، وقتل زائدة، وبلغ شبيباً مكان الأمراء بأسفل الفرات فسار
إليهم ودافعهم وأفرد بإزاء كل أمير منهم جماعة من أصحابه وعليهم رجل يسوسهم،
فقتل زائدة بن قدامة، وقاتل زياد بن عمرو العتكي من يليه فصابره ثم هزمه.
وقاتل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتل، ودخل أبو المضرّس جوسقاً
هناك. فقال شبيب لأصحابه: ارفعوا السيف! فبايعه قوم، منهم عبد الرحمن بن
جندب وأبو بردة بن أبي موسى، ثم خرج شبيب بأصحابه إلى نفر ثم أتى خانيجار
فأقام بها، فوجه إليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في كنفٍ ومعه من
كندة خمسمائة فارس، فدخل علي الجزل وهو يعالج الموت فقال له: إنك تقاتل
قوماً كأنهم قد [٦٣ خ ع] خلّقوا من أضلاع الخيل وبُنوا على ظهورها، أسود غاب
يستطعمون الموت، إن هججوا أقدموا وإن كف عنهم لم يكفوا!
فأقبل شبيب حتى نزل حولاًيا/ ونزل ابن الأشعث بقربه وذلك في أيام العشر،
فبعث إليه شبيب: إن هذه الأيام عيد، فإن رأيت أن توادعنا حتى تمضي! وكان يحب
المطاوله، فوادعه، فكتب عثمان بن قطن بذلك إلى الحجاج وبإقبال عبد الرحمن
علي الجباية واستكاله (الرعية)/ فولاه جيش عبد الرحمن، وولّى المدائن مطرف
بن المغيرة بن شعبة مكانه.

[١] في الأصول: عمر.

[١٤] في الأصول: جولايا، وصحتها حولاًيا، قرية بنواحي النهروان (ياقوت). وفي الطبري ٢/٩٢٢:

نهر حولايا.

[١٧] في الأصول: واستكاله الرعية.

وكان ابنُ أبي عَصِيفيرِ الثَّقَفِيّ على المدائن فعزله الحَجَّاجُ وولَّى المدائن عبدَ الرحمن، وخرج ابنُ أبي قَطَنٍ فتسلَّم عسكرَ عبد الرحمن بن الأشعث، وواقع شبيبًا، وهو في مائةٍ وأحدٍ وثمانين، فترجَّلَ عُثْمَانُ وكان على ميسرته عَقِيلُ بنُ شَدَّادِ السَّلُولِيّ فجعل يقول^(١):

لأضربنَّ بالحُسامِ الباتِرِ ضَرْبَ (شجاعٍ بطلٍ مُغاوِرٍ /)
 ٦ فحمل عليه شبيبٌ فقتله. ووقع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في نهر حَولَايا، فدُفِعَ إليه رمحٌ فتعلَّقَ به، وقال له محمد بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة الحنفي: اركب! فقال: أَيْنَا الرِدْفُ؟ فبلغ الحَجَّاجُ فقال: أنخوةٌ وهو منهزم؟ وظهر شبيبٌ عليهم، فأمر برفع السيف، ودعا إلى البيعة فبايعه قومٌ من الرجال، وقُتِلَ من كندة يومئذٍ مائةٌ وعشرون ومن سائر الناس ألف، وقُتِلَ عُثْمَانُ (بن)/ قطن، قتله مصادُ أخو شبيب. ثم أتى شبيبٌ سفحَ سَاتِيْدَمَا فَقتَلَ قومًا من بكر بن وائل لم يتبعوه، ثم أتى المدائن قناطر حُذيفة (بن)/ اليمان؛ فقال الحَجَّاجُ لمن قِبَلَهُ: والله لتقاتلنَّ عن ١٢ فيئكم أو لأبعثنَّ إلى قوم هم أسمعُ وأطوعُ وأصبرُ على اللأواء منكم، فليقاتلنَّ عدوكم وليأكلنَّ فيئكم!
 ١٥ فقام زُهْرَةُ بن حَوِيَّةِ التَّمِيمِيّ^(٢) فقال: إني كبير السنِّ ضعيف، ولكن ابعث

[٥] في نسخة الخزانة: مغاور.

[٧] في الأصول: جولايا.

[١٠] سقط من التركية.

[١٢] (بن) ليس في التركية.

(١) في الطبري ٩٣٦/٢:

لأضربنَّ بالحُسامِ الباتِرِ ضَرْبَ غَلامٍ من سَلُولٍ صابِرٍ

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٢٠٣.

رجلاً، وأكونُ معه و(أشير)/ عليه، فقال الحجاج: جزاك الله خيراً عن أول أمرك وأخره. وكان زهرة ممن شهد القادسية.

٣ ٩٣ - فكتب <الحجاج> إلى عبد الملك يخبره أن أهل الكوفة قد عجزوا وضعفوا عن شبيب، ويسأله أن يبعث إليه رجلاً ذا شجاعةً ونصيحةً، فوجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبى في أربعة آلاف، وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي في ألفين، ٦ ويزيد بن هبيرة المحاربي معهما، وبعث الحجاج قبل قدومهم إلى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب، فقدم/ عليه فجعله على أهل الكوفة وضم إليه زهرة بن حويّة. وكان بشر بن مروان وجه عتاباً إلى المهلب وهو بالأهواز يحارب قطري بن الفجاءة. ٩

وأتى شبيب بهر سير/ فنزل مدينتها، وبعث إليه مطرف بن المغيرة أن ابعث إلي من أنظره، فكان من أمره ما كان مما قد ذكرناه في كتابنا هذا^(١).

١٢ وَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ عَتَّابَ بْنَ وَرْقَاءَ، وَشَبِيبُ يَوْمئِذٍ فِي سِتْمَاةٍ فَوَاقِعَهُ عَتَّابُ فَقاتِلَ وَصَبْرًا، فَقُتِلَ عَتَّابٌ، قَتَلَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو (بن عبد عمرو)/ من بني تغلب ويقال الفضل بن عامر الشيباني ويقال عامر بن عمرو، ووطى زهرة بن حويّة فجعل يدب بسيفه وهو شيخ ضعيف البصر لا يستطيع القيام، فجاء الفضل بن عامر الشيباني فقتله ١٥

[١] في النسخة التركية: أشد.

[٧] في التركية: يقدم.

[١٠] في الأصول: نهر سير!

[١٣] ليس في نسخة الخزانة.

(١) الخبر عن الاتصال بين شبيب ومطرف بن المغيرة في أنساب الأشراف، الفقرة رقم ٦٧ من هذا الجزء.

وذلك بسوق حَكَمَةَ^(١) (على ستة فراسخ من المدائن)/، فلَمَّا رأى شبيبُ زُهرة قال:
لئن كنتَ قُتلتَ ضالًّا لرُبِّ يومٍ من أيام المسلمين قد حَسُنَ فيه بلاؤك وعَظُمَ فيه/
غناؤك، ولرُبِّ خيلٍ للمشركين قد هزمتَها، وسرَّيةٍ لهم قد (ذعرتَها)/!

واستمكن شبيب من أهل العسكر فقال: ارفعوا عنهم السيف، ودعاهم إلى
البيعة فبايعوه ثم هربوا من تحت ليلتهم، ودخل سفيانُ بنُ الأبرد الكلبى وحبیبُ بنُ
عبد الرحمن الكوفة في مَنْ معهما.

وخطب الحجاجُ أهل الكوفة فقال: لا أعزَّ الله من أراد العزَّ بكم، لا تشهدوا
معنا قتالَ عدوِّنا والحقوا بالنصارى واليهود!

وأقبل شبيب إلى الكوفة فقتل عامل سُوراء/ وأخذ ما كان عنده من المال،
وزحف إليه الحجاجُ نفسهُ ومعه سفيانُ بنُ الأبرد، فجعل أهل الكوفة يقولون: دُبُّوا
ديببا، واحذروا شيبيا.

وصار شبيب إلى السَّبَخَةِ فوجه إليه الحجاجُ غلمانًا له فقتلهم، ووجه إليه
عُمارة الطويل فاستعلى عليه، فقال شبيب: قاتلني رجلٌ ما أحسبُه ولا أراه إلا طویل
بني المجنون!

وأخذ أهل الكوفة بأفواه السِّكِّكِ وأشرعوا الرماح في وجوههم، وقاتل خالدُ بنُ
عتَّاب بن ورقاء الخوارج فقتل مصادًا أخا شبيب وجهيزةَ أم شبيب وكانت قد قاتلت
قتالًا شديدًا، فقال الناس:

[١] ما بين القوسين ليس في التركية.

[٢] فيه: ليس في الخزانة.

[٣] في التركية: دعوتها. وما أثبتناه عن مخطوطة الخزانة العامة، وتاريخ الطبري ٩٥٤/٢.

[٩] كذا في الأصول، وهي سُوراء؛ قارن بالطبري ٩٥٥/٢.

(١) موضع بنواحي الكوفة، ياقوت، معجم البلدان ١٩٤/٣.

أُمُّ شَيْبٍ وَكَدَتْ شَيْبَا هَل تَلِدُ الذَّيْبَةَ إِلَّا ذَيْبَا
وَقُتِلَتْ غَزَالَةٌ وَاحْتَزَّتْ رَأْسُهَا، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ شَيْبٌ / قبل يومه هذا
(وموته هذه) / (١).

٩٤ - وهرب شبيب فبعث الحجاج في إثره حبيب بن عبد الرحمن الحَكَمي في
ثلاثة آلاف من أهل الشام فقاتل / بالأنبار حتى كره بعضهم بعضًا.

٦ وأتى شبيب واسطاً من ناحية أرض جُوخَى، ثم أتى الأهواز وتجاوزها إلى
فارس حتى إذا قوي واستراش عاد إلى الأهواز فلقى سفيان بن الأبرد وحبيب
والشاميون عند جسر دُجِيل بالأهواز، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى اضطرَّ الخوارج إلى
٩ الجسر فلم يجدوا عنه محيصاً، فلما انتهى شبيب إلى الجسر نزل ونزل معه مائة
فقاتل أشد قتال، فلما [٦٤ خ ع] رأى سفيان صعوبة أمرهم أمر الرماة (فرشقوهم
بالنبيل، فكرَّ شبيب على الرماة) / فصرع منهم أكثر من ثلاثين، ثم قال لأصحابه:
١٢ أعبروا رحمكم الله، وقدمهم وبقي في أخريات الناس.

ورأى فرسه رمكةً بعض أصحابه فتحصن (٢) فرلَّت رجلُ فرسه فسقط في الماء
وهو يقول: «... لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا...» (سورة الأنفال: ٤٢).
١٥ ويقال إنه لما قاتلهم قال لأصحابه في المساء: قد انصرف عنكم عدوكم فاعبروا

[٢] ليس في التركية.

[٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة.

[٥] الخزانة: فقاتله.

[١١] تكرر ما بين القوسين في النسخة التركية.

(١) كذا في الأصول، وفي الطبري ٩٦٢/٢: والله ما قوتل شبيب قبلها، ولَّى والله هارباً.

(٢) في الطبري ٩٧٤/٢: وكانت بين يديه فرس أنثى ماذيانة، فنزل فرسه عليها وهو على الجسر
فاضطربت.. ونزل حافر رجل فرس شبيب على طرف السفينة فسقط في الماء.

بنا فإذا أصبحنا قاتلناهم، فلمّا صار في وسط الجسر قطعه قومٌ من بني شيبان كانوا حقدوا عليه قَتَلَ مَنْ قَتَلَ فِي / سَاتِيَدَمًا، فغَرِقَ.

٣ ويقال إنه لما حجز بينهم الليلُ عبر شبيبُ الجسر، وبَصَرَ بهم قومٌ من أصحاب سفيان فقطعوا الجسر فماج بهم فغرق شبيبٌ وجماعةٌ معه، قالوا: فأمر سفيان فاستخرج شبيبٌ بالشباك وشفقَ بطنُهُ فوجد قلبه كأنه صخرةٌ يُضربُ به الأرض فلا يثبُت وينبو عنها نُبُوَّ الحَجَرِ. وكان غَرِقَ / لِيَلًا. والشُّرَاءُ يقولون كان على قلبه شعرٌ وذلك باطل.

٦ ٩٥ - وقال معمرُ بنُ المثنى: خرج شبيبٌ في أيام بشر بن مروان حين قُتِل صالح بن مسرِّح، وكان معه فلم يزل يتنقل في جُوخى حتّى ولي الحَجَّاج فبعث إليه عُبيد بن المُخارق القيني من أهل الشام، فهزمه شبيب، ثم بعث إليه زحر بن قيس فهُزم أصحابه وارتث وبه ثلاثون طعنة، [نسخة د نهاية ورقة ٥٠١] وضربه حتّى حُمِل في القطن. ثم بعث إليه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهزمه، ثم عتابًا فقتله، ثم العَجَل الكندي فقتله، ثم بعث إليه زياد بن عمرو العتكي فانهزم، ثم بعث محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتله، فقال قطري حين بلغه أمر شبيب: إنَّ الله قد قَيَّضَ للفاسق أخي ثمود رجلًا من الصُّفوية قد أشجاه، والله ما نُبالي بأي الفريقين كان الفتح!

١٥

ووجه الحَجَّاج إلى شبيب يزيد بن هبيرة المحاربي فهزمه.

٩٦ - وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة وابن عياش وغيرهما قالوا: لمّا قُتِل صالحُ بنُ مسرِّح وبويع شبيب بعده في ولاية بشر، بعث إليه بشر خيالًا فضَّصها، ومكث شبيب ينتقل بجوخى والسواد سنةً، ثم وجه الحَجَّاج إليه عُبيد بن

١٨

[٢] الخزانة العامة: من.

[٦] في الخزانة: غرقه.

- ٣ أبي المخارق/ القيني فهزمه شبيب، ثم وجّه إليه يزيد بن هبيرة المحاربي فهزمه، ثم بعث/ إليه زحر بن قيس الجعفي فهزمه وارث وبه ضربات وطعنات فكان يحمل في القطن وكانت ضربة منها قد فلتت عينه، فقال الحجاج: من أحبّ أن ينظر إلى الشهيد الحي فليُنظر إلى زحر بن قيس.
- ٦ ثم بعث عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهزمه، ثم بعث عتاب بن ورقاء فلقية بالفلوجة فقتله شبيب، ثم بعث إليه الجزل الكندي فوجّه إليه شبيب المهذب السكوني والبطين الشيباني فقال شاعر أهل العراق^(١):
جاؤوا بشيخهم وجئنا بالجزل شيخاً إذا (ما عاين الموت) نزل
- ٩ فقتل الجزل، ثم بعث إليه عثمان بن قطن الحارثي فقتله شبيب، ثم بعث إليه طهمان مولى آل عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية.
- ١٢ وقال غير الهيثم: وهو مولى عثمان وكان على فرسٍ للحجاج فشدّ عليه شبيب وهو يظنه الحجاج فقتله.
- ١٥ ثم بعث إليه أبا الورد/ مولاه فقتله، ثم بعث إليه زياد بن عمرو العتكي (فصابره)/ يوماً وليلة ثم انهزم زياد، ومع زياد يومئذٍ النصر بن القعقاع بن شور الدهلي. فلما رآه شبيب منهزماً كفّ من جرّي فرسه ليدّ كانت لأبيه عنده، ثم قال: أبا نصر، لا حُكَمَ إلاّ الله، قلّها لتنجو، فقال الخوارج: أتعصباً في دين الله؟ قال: لا، ثم حمل على النصر فقتله.

[١] كذا في الأصول. وفي الصفحة السابقة: عبید بن أبي المفارق.

[٢] الخزانة: وجّه.

[١٣] الخزانة: الورد.

[١٤] الخزانة: فصابروه.

(١) في نسب معد واليمن الكبير ١/١٧٥: إذا ما نزل الناس.

ثم بعث إليه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتله شبيب، ثم بعث إليه أبا الضريس مولى تميم فقتله.

٣ ٩٧ - ومكث شبيب أربع سنين، ثم ضرب الحجاج البعث على أهل الكوفة، وخرج حتى/ عسكر بالسبخة، وجعل شبيب يتنقل فيما بين السواد والجبل، وبعث إليه الحجاج عبد الله بن زميت فما شعر الحجاج وهو في عسكره بالسبخة إلا وقد أقبل شبيب، وقد سبق أصحابه في ثلاثين فارساً، وفرقهم في نواحي عسكر الحجاج ٦ ثم حكّموا، فاندعر الناس ودخل عامتهم الكوفة، وقتل من أصحاب الحجاج نحو من مائة وثلاثين، ولم يقتل من أصحاب شبيب إلا رجلاً. ثم انصرف شبيب فلقبي أصحابه على الطريق فردّهم، ثم أقبل فأتى الفلوجة فأقام بها خمس عشرة ليلة، ثم ٩ أتى كوثى، فبعث إليه الحجاج علقمة بن عبد الرحمن الحكمي فكسره ثم انحاز إلى الأنبار.

١٢ وكتب الحجاج إلى عبد الملك: الغوث الغوث يا أمير المؤمنين، وجه إلي أهل الشام فإنه لا غناء عند أهل الكوفة. فبعث إليه أربعة آلاف رجل، فقدموا عليه وشبيب بالأنبار، فقال شبيب: لنذعرن ابن أبي رغال. فأقبل وقد قرط فرسه عنانه، وقرط الخوارج خيلهم أعتتها حتى دخلوا الكوفة ليلاً بعدما صليت العشاء الآخرة/ ١٥ ومعه مائة وخمسون رجلاً، ومعه جهيزة/ امرأته وغزاة أمه وكانت من سبي أصبهان، وفي المسجد أصحاب الأساطين والبرانس يصلون والأحراس في السكك، فقال شبيب لأصحابه: ليقيم على كل [٦٥ خ ع] باب رجلاً فلا يمر بهما أحد إلا قتلاه، وقال لأمه وامرأته: اقعدا على المنبر لا تصبكما معرة!

[٤] في التركية: على.

[١٥] الخزانة: الأخيرة.

[١٦] في الأصول: جهيرة.

ثم اعترض مَنْ في المسجد فقتلوا، وقتل أصحابه من شدَّ فأراد الخروج. وقتل أبو سليم وهو أبو ليث بن أبي سليم المُحدِّث في عدَّةٍ من النِّسَاك.

وطلب حوشبُ بنُ يزيد فاستخفى، وأخذ ميمون العذاب مولى حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني، وكان حوشب يومئذٍ على الشرطة والاستخراج، وميمون خليفته على الاستخراج، وطلب حوشبًا فلزم منزله ولم يبرح، وجعل أصحاب شيب يضربون باب القصر ويقولون: يا عدوَّ الله، يا ابنَ أبي رغال، يا أخا ثمود، أخرج. ففي ذلك يقول (عتبان بن أصيلة الشيباني)/^(١):

لعمري لقد نادى شيبٌ وصحبه	على الباب لو أن الأمير يُجيبُ	٣
فأبلغ أمير المؤمنين رسالةً	وذو النصح لو تُصغي إليه قريبُ	٩
أتذكرُ إذ دارت عليك رماحنا	بمسكن والكلبي ثمَّ غريبُ	٦
فلا صلح ما دامت منابرُ أرضنا	يقومُ عليها من ثقيفَ خطيبُ	٦
فإنك إلا تُرض بكر بن وائل	يكنُ/ لك يومٌ بالعراق عصبُ	١٢
فلا ضير إن كانت قريشُ عدى لنا	يُصبيون منا مرةً ونُصيبُ	١٥
فإن يك منهم كان مروانُ وابنه	وعمرؤ، ومنهم هاشمٌ، وحبیبُ	
فمنا سُويدٌ والبطينُ وقعنُبُ	ومنا أميرُ المؤمنين شيبُ	
غزاةُ ذات النذر منا حميدةُ	لها في سهام المسلمين نصيبُ	

[٧] في الأصول: وصيلة.

[١٢] يكن: ليس في التركية.

(١) في الأصول: وصيلة بن عتبان الشيباني، ولكن الصحيح ما أثبتنا، وهو عتبان بن أصيلة. انظر: الاشتقاق لابن دريد، ص ٣٥٩، ومعجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٦٦. والأبيات في شعر الخوارج، ص ١٨١ - ١٨٢.

يقال إنها نذرت أن تصعد منبر الكوفة.

ومناسن الموت وابن عويمر ومُرةً فانظر أيّ ذاك تعيبُ

٣

فقال عبد الملك: كلُّهم والله أعيب!

فلما طلع الفجر قال شبيب لبعض أصحابه: أذن، فأذن وأقام، وتقدم شبيبُ

فصلّى بهم الغداة وقرأ بهم بسورة البقرة وآل عمران حتى كادت الشمس تطلع، ثمّ

٦

جلس وسط المسجد ساعةً وأقبلت الخيول فقال لأصحابه: اركبوا. ونادى مُنادي

الحجاج: يا خيل الله اركبي. وأقبل الناس فجالدهم شبيب وأصحابه في المسجد ثمّ

خرج شبيب وأصحابه وأتبعه الناس واضطربوا في موضع السوق ساعةً ثمّ زاحفهم

٩

الحجاج في أربعة آلاف من أهل الشام وقال: لا يخرجنّ من أهل الكوفة أحدٌ إلاّ

خالد بن عتاب بن ورقاء^(١) فإنه نائزٌ بأبيه، وغير جهم بن زحر بن قيس^(٢).

وكان الحجاج أشدّ الناس انقطاعاً في الحرب إنما كان مولاه أبو كعب هو الذي

١٢

يأمر وينهى، فصابرهم شبيب وأصحابه يومهم الأطول في السبّخة، وكان قتيبة يومئذٍ

مع الحجاج، وأحجم الناس عن شبيب، وعلا شبيبُ مزبلةً كانت هناك يُشرفُ منها

على الكوفة فجالدوه حتى أزالوه عنها، وصاروا جميعاً بالأرض فتقاتلوا حتى كثرت

١٥

الجراح في الفريقين، وولّى شبيب وأصحابه منزهمين وأتبعهم علقمة بن عبد الرحمن

الحكمي وأصحابه حتى انتهوا إلى القرب من دار الرزق، وخرج شبيب (من) وجهه

إلى الأنبار، فقال عبد الواحد الأزدي من الخوارج^(٣):

١٨

يا ليتني في الخيل وهي تدوسهم في السوق يوم الظفر بالحجاج

(١) أخباره في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/١٧٢.

(٢) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٤، وتاريخ الطبري ٢/٢٦٠ - ٢٦١.

(٣) الأبيات في شعر الخوارج، ص ١٨٤.

- ٣ بأخي ثمودَ وقربِ ما أخطأته
أصبحن بالأنبار ثم أتينه
فبطحن ميمونَ العذاب لوجهه
ولقد تخطأت المنايا حوشبًا
ولقد بلغن العذَرَ في الإدلاج
مثل السعالي تحت ليل داج
وتركنه متقطَّع الأوداج
فنجأ إلى أجلٍ وليس بناج
- ٦ وقال أسامةُ بنُ زيد الأحمسيّ - وقال بعضهم الأبيات لعمران بن حطان فطلبه
الحجّاج فهرب إلى الشام:
صدعت غزالة قلبه بكتيبةٍ/
(تركت منابره/ كأمس الدابر)^(١)
- ٩ أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامه
هلاّ خرجت^(٣) إلى/ غزالة في الوغى
ألقي السلاح وخُذ وشاحي مُعصِرٍ
فقال الحجّاج: لا أمان له عندي.
- ١٢

[٧] في الخزانة، وفي أنساب الأشراف ق٧، ج٢، ص ٢٨٦: بكتيبة.

[٧] الخزانة: شراسته.

[١٠] في التركية: إليه.

(١) في الموضوع الثاني من أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٨٦: صدع الزجاجة ما له من جابر.

(٢) في الموضوع الثاني من أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٨٦: فتخاء يذعرها.

(٣) في الموضوع الآخر من أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٨٦: برزت.

(٤) الأبيات في موضع آخر من أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٨٦، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٢، وشعر الخوارج، ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٥) البيت غير موجود في أنساب الأشراف، ولا في تاريخ خليفة بن خياط.

وكان شبيب أصاب بجوخى رمكة فحمل / عليها رجلاً من / أصحابه وقال:
 اركبها حتى يُقسَمَ ثمنها، فبلغ ذلك خوارج الكوفة، فركب إليه مسلمٌ بن أبي الجعد،
 ٣ أخو سالم بن أبي الجعد الأشجعي، ودجاجة الحنفي، وكانا من رؤوس الخوارج،
 حتى أتياه وهو بالأنبار فقالا: أعطيت مسلماً الغلول، ما كان هذا من سيرة من مضى
 من المسلمين؟! فقال: إنما أعطيتها إياها ليركبها ثم نقسم قيمتها. قالوا: فلو [نسخة د
 ٦ نهاية ورقة ٥٠٢] نفقت؟، فتب، فكره أن يتوب فيخلع. فبرئ منه مسلمٌ ودجاجة.
 وبعث الحجاج إلى شبيب علقمة بن عبد الرحمن الحكمي وأمره بطلبه، فلحقه
 واقتتلا يوماً وليلاً ثم ولئى شبيب منهزماً فكان وجهه إلى بادرايا وبأكساياء، ثم توجه
 ٩ منها إلى الأهواز.
 ووجه الحجاج في طلبه سفيان بن الأبرد الكلبي فطلبه حتى بلغ إلى دجيل الأهواز،
 فأقبل شبيب نحوه وسفيان في ألفي رجل، فلما ذهب ليجوز إلى سفيان أمر سفيان بقطع
 ١٢ جسر دجيل فاستدارت به السفن فغرق، فاستخرجه سفيان بالشباك فاحتز رأسه، وقتلت
 أمه وامراته وعدة من أصحابه، وانصرفت فرقة منهم إلى الجزيرة وتفرقت فرقة في السواد.
 قال الهيثم: (فأخبرني مخبر) / عن ابن عياش أنه (حارب) / سفيان حتى حجز
 ١٥ المساء بينهما، فلما عاد سفيان إلى معسكره قال شبيب لأصحابه: اعبروا بنا، فعب
 فتحصن فرسه فسقط في دجيل فقال أصحابه: غرق أمير المؤمنين!
 ويقال: بل قطع الجسر قوم من بني بكر بن وائل وكانوا قد تبرأوا منه لما فعل
 ١٨ بالرمكة التي حمل عليها صاحبه.

[١] سقط في التركية.

[١] من: زيادة من التركية.

[١٤] في الخزانة العامة: وأخبرني غير واحد.

[١٤] في التركية و(د): كاذب.

ويقال إنه لم يكن لهم هزيمة إلا (على الجسر، فقطعه) / سفيان، فغرق شبيب
ومن كان على الجسر. وقال أيمن بن خريم / في قصيدة له:

٣ رأيتُ غزاةً إذ طرحت بمكة هودجها والغبيطا
سَمَتٌ للعراقين في سَومها فلاقى العراقان منها أطيطا
أبى الجبناء من أهل العراق على الله في الحرب إلا قسوطا
٦ أيهم مائتافارسٍ من السافكين الدماء العبيطا
في قصيدة طويلة.

وقال أعشى (بني) أبي ربيعة:

٩ صبّ أبو يحيى على كل مارق
كما صب بزيار على صيده صقرا
ألا انظر هداك (الله) في (شأن) / حاجتي

١٢ فمثلك أعطى الخير واحتسب الأجر
٩٨ - وقال المدائني: دخل شبيب الكوفة ثلاث مرات، واجتمع له ستمائة
رجل فأتى منبج وذعر أهل الشام، وأتى أرمينية.

١٥ قال: ورثي الفرزدق محمد بن موسى بن طلحة فقال^(١):
وإذا ذكرتك يا ابن موسى أسبلت عيني بدمع دائم الهملان
ما كنت أبكي الهالكين لفقدهم ولقد بكيت وعز ما أبكاني

[١] في الخزانة شطب على ما بين القوسين.

[٢] في التركية: خريز.

[١١] ما بين القوسين سقط من التركية، ومن نسخة الخزانة.

(١) البيتان من قصيدة طويلة من ١٦ بيتاً في ديوان الفرزدق ٢/٥٨٣.

وقال أعشى همدان^(١):

أعيني ما بعد ابن موسى ذخيرةٌ فجودا إذا أنفذتما الدمع بالدم

٣ قال: وولى الخوارج بعد شبيب: البطين، فغلب على سوق الأهواز، فسار
سُفيان إلى البطين فقاتله أياماً، فطلب أصحابه الأمان فأمنهم وتفرقوا، وهرب البطينُ
فظفر به الحجاج بعد ذلك فقتله في دار قومه فقال جرير^(٢):

٦ قد نصر الحجاج والله نصرُ أخزى شبيباً والبطين إذ كفر

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لما سعدت غزاة منبر الكوفة، قال أيمن بن

خريم بن فاتك الأسدي^(٣):

٩ أبى الجبناء من أهل العراق على الله والناس إلا قسوطا

أيهمزهم متافارسٍ من السافكين الدماء العبيطا [٦٧ خ ع]

يجررن للمبيديات المروطا وخمسون من مارقات النساء

١٢ يئط العراقان منها أطيطا وهم مائتا ألف ذي قولسٍ

بمكة هودجها والغبيطا رأيتُ غزاة إذ طرحت

سمت للعراقين في سوماها

١٥ إذا/ قلّدوا الغايات السموطا ألا يتقي الله أهل العراق

فقتل من كان منهم وسيطا وخيلُ غزاة تعتامهم

وتسبي السبايا وتجبي النيطا وخيلُ غزاة تحوي النهاب

[١٥] في الخزانة: إذ.

(١) البيت في ديوان الفرزدق ٤٧١/٢ وهو له، ولم يرد في ديوان الأعشى المجموع.

(٢) لم أعر على البيت في ديوان جرير.

(٣) وردت أربعة أبيات من قصيدة أيمن بن خريم في أنساب الأشراف، آخر الفقرة رقم ٩٨.

وتحجُّرهم في حِجال النساء
وقد قال أهل الوفاء اهبطوا
من الغش / إما شقاق الأمير ٣
ولكنهم يمنعون الفرار
كأنهم في الصعود الكؤود
(أقامت غزالة سوق الضراب ٦
وأنتم دباه الأرض عند العطاء
أهابوا غزالة أم قد رضوا
في أبيات. ٩

وقال أبو عبيدة: قال حبيب بن خُدرة في قتل عتاب بن ورقاء^(١):

ألوت بعتاب شواذب خيلنا
لأخي ثمود فربما أخطأناه ١٢
حتى تركز أخا الضلال مسهدًا
ولعمر أم العبد لو أدركناه
ولقد تخطأت المنايا حوشبًا ١٥
ثم اثنت لكتائب الحجاج
ولقد بلغنا العذر في الإدلاج
متمنعًا بحوائطٍ ورتاج
لسقينه صرْفًا بغير مزاج
فنجأ إلى أجلٍ وليس بناج

[١] التركية: ما.

[٢] في الأصول: لم نستطيع.

[٣] الخزانة: الغيش.

[٦] البيت مكرر في التركية.

[٧] الخزانة: شبوطا.

(١) الأبيات في شعر الخوارج، ص ٢١٠ - ٢١١.

قال أبو عبيدة: وجّه عبدُ الملك بن مروان محمدَ بنَ موسى بن طلحة بن عبيد الله أميرًا على سجستان، فمَرَّ بالكوفة فقال له الحجاج: إن هذا المارق قد أفسد البلاد وأخاف السُّبُل وهو بالأهواز، فقاتلُه لعلَّ الله يُظْفِرُكَ به فيكونَ أجرُ ذلك ودُخْرُهُ لك، ثم تسير إلى عملك.

فمضى محمدٌ إلى الأهواز وسار إلى شبيب فقال له شبيب: لا يغرنك هذا العبدُ من نفسك، فامض لشأنك وما بُعثتَ له، فأبى إلا مباركته بالقتال فقال شبيب: لا يدعُهُ صلفُهُ وعُجْبُهُ حتى يحارب!

فأمر شبيب البطينَ بالخروج إليه فخرج، فقال له: قل لشبيب فليبارزني، فبرز له شبيب فتجاولا ساعةً لا يقدرُ أحدهما على صاحبه، ثم إن محمدًا غفل غفلةً فضربه شبيب بعمودٍ على بيضته فهشم رأسه في البيضة، وانهمز عسكر محمد، وأمر شبيب بالكف عنهم. فقال الفرزدق يرثي محمد بن موسى^(١):

١٢	أرقًا وهاج الشوقُ لي أحزاني	نام الخليُّ وما أغمضُ ساعةً
	عيني بدمعٍ دائمٍ الهَمَّ لاني	فإذا ذكرتُك يا ابن موسى أسبلت
	ولقد بكيتُ وعزٌّ ما أبكاني	ما كنت أبكي الهالكين لفقدِهِم
١٥	يرجونه لنوائب الحَدَثانِ [٦٨ خ ع]	لا حييَ بعدك يا ابن موسى فيهم
	والعزُّ عند تحفُّظ السُّلطان	أودى ابنُ موسى والمكارمُ والندي
	في القبر بين سبائب الكتَّانِ ^(٢)	جُمع ابنُ موسى والمكارمُ والندي
١٨	للسائلين ولا ليوم طعمان	ما كان فيهم بعد طلحة مثله

(١) مرت أبياتٌ من هذه القصيدة بنسبتها للفرزدق في الفقرة رقم ٩٩، وقارن بديوان الفرزدق ٥٨٣-٥٨٤.

(٢) في ديوان الفرزدق ٥٨٤/٢: الأكفان.

- ولئن جياذُك يا ابنَ موسى أصبحت
لهما^(٢) تُقادُ إلى العدوِّ ضوامراً
وقال الفرزدق أيضاً:
أعيني ما بعد ابن موسى ذخيرةً
وهيجا إذا نام الخليُّ وأسعدا
كريم^(٤) رأى أن الحياة قليلة^(٥)
في أبيات.
- وقال رجلٌ من بجيله:
قتلنا شيبياً واستلبنا عُقابه
وقال بعض بني عُذرة:
لاقيت منايا شيببٌ خادرا
يُزجى/ إليك رائحاً وباكرا
١٢
- ٩٩ - حدَّثني أبو مسعود القتات^(٦) عن ابن كُناسة عن أبيه، أن قوماً من
الخوارج تجمَّعوا والحجاجُ بواسط، وعلى شرطة الكوفة حوشبُ بنُ يزيد بن
رويم الشيباني، ودخلوا الكوفة فأخذوا على أهلها بأفواه السكك مما يلي الحيرة،
١٥

[١٢] في التركية: يجزي.

- (١) في ديوان الفرزدق ٥٨٤/٢: المتون تجول.
(٢) في ديوان الفرزدق ٥٨٤/٢: ليمًا.
(٣) في ديوان الفرزدق ٤٧١/٢: الماء.
(٤) في ديوان الفرزدق ٤٧١/٢: ولكن.
(٥) في ديوان الفرزدق ٤٧١/٢: ذميمة.
(٦) في كثير من المواضع من أنساب الأشراف يذكره باسم ابن القتات أو أبو مسعود ابن القتات.

٣ <فقال> إياس بن حصين بن زياد بن عُقْفان بن سويد بن خالد بن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة، لبنيه وقومه: ليخرج إلى هؤلاء الخوارج عِدَّتْهُمْ منكم. (فخرجوا)/ فقتلوا الخوارج إلا مَنْ هرب منهم، وبلغ الخبرُ الحجاجَ ففرض لهم في ثلاثمائة. فقال:

٦ ما في ثلاثٍ ما يُجَهَّزْنَ غازياً ولا في ثلاثٍ مُتَعَةٌ لفقيـر
فقال الحجاج: افرضوا له في شرف العطاء، ففرضوا له في ألفين.

أمر أبي زياد المرادي

٩ ١٠٠ - قال الهيثم: لما قُتِلَ شبيب خرج (بعده)/ أبو زياد، وهو رجلٌ من مُراد، وكان (يكون) بنهر الملك من السواد فخرج بجوخي، وكان الجراح بن عبد الله الحكمي يومئذ ببابل والفلوجتين، فبعثه/ الحجاج على محاربتة في ثمانمائة فلما توافقا قال الجراح لأصحابه: الأرض. فقال أبو زياد: نحن والله أولى بالأرض والصبر منكم يا فسقة، فعرقب الخوارجُ دوابَّهم، فلما رأى الجراح ذلك قال ١٢ لأصحابه: موتوا يا بني الحرائر! ثم شدُّوا عليهم فقتلوهم جميعاً. وتمثَّل الجراح^(١): قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا أو النزول/ فإننا معشرٌ نُزُلُ

[٣] سقط من نسخة الخزانة.

[٨] سقط من نسخة الخزانة.

[١٠] التركية: فبعث.

[١٤] في الخزانة، وديوان الأعشى: تنزلون.

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه، ص ٤٨، من قصيدة مطلعها:

ودَّع هريرة إنَّ الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
وفي الديوان: أو تنزلون.

أمر أبي معبد الشنبي من عبد القيس

- ١٠١ - قالوا^(١): ثم خرج بعد أبي زياد المرادي رجلاً من عبد القيس يقال له أبو معبد، قدم من ناحية البحرين، وكان خروجه [نسخة د نهاية ورقة ٥٠٣] بموقع، فبعث إليه الحكم بن أيوب خليفة الحجاج على البصرة الشُرط فقتل هو وأصحابه.
- قال أبو الحسن المدائني: يقال كان خروج أبي معبد في أيام عبد الملك، ويقال في أيام الوليد بن عبد الملك.

وقال أبو الحسن المدائني: قال بعض الشُرط: ما لنا وللخوارج؟ فقال (له)/ بعضهم: وما لنا لا نقاتلهم؟ أليست أعطياتنا دائرة؟ فقال عمران بن حطان^(٢):

- ٩ فلو بُعثت بعض اليهود عليهم يؤثمهم أو بعض مَنْ قد تنصّرا
لقالوا رضينا إن أقمّت عطاءنا وأجريت ذاك الفرض من برّ كسكرنا

خبر المصلّ / الطائي

- ١٠٢ - قال الهيثم بن عدي: لما هرب الناس من الحجاج أيام الجماجم، تجمّع ناسٌ من الخوارج بالفلوجة، فقال رجل من جديلة طيء يقال له المصلّ/: لولا مكان ابنتي هذه لسريت إلى سيف بن هانئ، وكان سيف على جوخي وحولايّا في رابطة أعدوا للخوارج تدفعهم عن الناس، فقال له رجل من الخوارج: هي مع بناقي لا يسعني بيتي ويعجز عنها.

[٧] ليس في نسخة الخزانة.

[١١] في التركية: المصك.

[١٣] في التركية: المصك.

(١) في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٧٢ أنّ أبا معبد اسمه داود بن النعمان أحد بني مازن بن عبد القيس وقد «خرج بموقع ناحية طف البصرة، وهو أول من اتخذها دار هجرة...».

(٢) البيتان في شعر الخوارج، ص ١٥٧.

قال: فأشترى حماراً، وأعطى نفقته، فخرج إلى راذان فرآه سيف في الصف الأول وعليه أطمارٌ فاستراب به فقال لأصحابه: [٦٩ خ ع] خذوه حتى أصلي. وفُتِّش فوجد معه خنجرٌ فضرب سيفٌ عنقه وصلبه. ولما قُدم للقتل قال: الحمد لله، لا حُكْم إلا لله! ثم أنشد^(١):

يا لهفَ نفسي على سيفٍ وشيعته لو كنتُ ألحقتُ سيفاً بالخيشينا
أبرأ إلى الله من سيفٍ وشيعته ومن عليٍّ ومن أصحابِ صفينا
ومن معاويةَ الغاوي وشيعته أخزى إلهُ الورى تلك العثانينا

خبر خارجي من عبد القيس بالبحرين

١٠٣ - قال عليُّ بنُ محمَّد أبو الحسن المدائني^(٢): خرج رجلٌ من بني محارب بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى/ بن عبد القيس بالبحرين على محمد بن صعصعة، في سنة ثمانٍ وسبعين، قبل أن يُقتل قَطْرِي، فكتب الحجاجُ إلى عبد الملك: إنَّ قَطْرِيًّا قد شَغَلَ مَنْ قِبَلِي من المقاتلة، فإن/ رأى أميرُ المؤمنين أن يكتب إلى إبراهيم بن عربي في/ أمر هذا الخارجي، فكتب إلى إبراهيم وهو باليمامة: أن سرُّ إلى البحرين، وإن/ ظفرت بالمحاربي فلا تقتله وأحسنُ إليه، واحفظ له بلاءه عند أمير المؤمنين مروان، فإنه لَجَأٌ إليهم يوم الجمل، ثم تحوّل إلى بني هُمَيْم.

[١٠] التركية: أفصى.

[١٢] التركية: وإن.

[١٣] سقط من التركية.

[١٤] الخزانة: فإن.

(١) الأبيات في شعر الخوارج، ص ١٨٤.

(٢) قارن بتاريخ خليفة، ص ٢٧٧.

فخرج إبراهيم إلى البحرين في ألفين فهزم الخوارج وتفرقوا، ورجع إبراهيم إلى

اليمامة.

٣ أمر الريان النكري

١٠٤ - قال أبو الحسن^(١): وخرج بعد هذا المحاربي على محمد بن

صعصعة الكلابي: ريان النكري، نُكْرَة بني لُكَيْز/ بن أفضى، سنة تسع وسبعين

٦ على فراسخ من سوق الخط. وقدم ميمون الخارجي من عُمان في أصحابه

فنزّلوا دَارَيْن، فكتب إليه الريان أن أقبل إليّ. فصار ميمون إلى الزّارة، وأتاه

الريان، فندب/ محمد بن صعصعة الناس، فأبطأ عنه العبديون، وأتاه قوم من

٩ أهل الخط فوجّه إلى الخوارج رجلاً من الأزد. ويقال وجّه إليهم عبد الله بن

عبد الملك العوّذي، فهزمهم الخوارج وقتلوا أميرهم، ورجع الفل إلى محمد بن

صعصعة، فخافهم محمد ولم يكن معه جند سواهم. وخذله العبديون فخرج من

١٢ البحرين، وأقام ميمون بالبحرين أربعين يوماً، ثم انصرف إلى عُمان، وأقام الريان

بالزّارة.

وبلغ الحجاج الخبر فبعث يزيد بن أبي كبشة السكسكي وهو يزيد بن

١٥ حيويل بن يسار بن حي/ بن قُرط بن شبل/ بن المقلد - مدداً لمحمد بن

صعصعة، فسار يزيد وقدم محمد على الحجاج فهم بقتله فقال: إن الناس خذلوني

[٥] الخزانة: بكير.

[٨] التركية: وندب.

[١٥] الخزانة: حيي.

[١٥] في تاريخ دمشق ٣٦٢/٦٥: سنبل، وفي تهذيب الكمال ٣٢/٢٢٨: سبيل.

(١) خبر الريان النكري في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

ولم يكن معي أحدٌ من أهل الشام، وانهمز من وجّهتُ/ إلى الخوارج وفرُّوا عن أميرهم حتّى قُتل، فحبسه في السجن حتّى مات.

- ٣ وقدم يزيد بن أبي كبشة/ البحرين في اثني عشر ألفاً، وكان الريان في ألفٍ وخمسمائة فالتقوا، فقتل الريانُ وهُزم أصحابه، وأسر منهم أسرى فقتلهم يزيدُ وصلبهم، وصلب الريان، وكتب إلى الحجاج بالفتح وبعث بالرؤوس فولّى الحجاج زيادَ بنَ الربيع بن زياد على البحرين. وقَدِمَ ابنُ أبي كبشة والشاميون على الحجاج.

٦ أمر داود بن محرز العبقيسي

١٠٥ - قال أبو الحسن: وخرج داودُ بنُ مُحَرِّزٍ أحدُ <بني> عبد القيس ومعه

- ٩ جماعة، فأنزلوا الريانَ وأصحابه ودفنوهم وأعانهم أهلُ البحرين على إنزالهم ودفنهم، ثم أقام داود بالقطيف فلقبه أبو الفضل خليفة أبي البهاء صاحب الشرطة فهزم داود أبا الفضل، فخرج إليهم أبو الحر عبد الرحمن بن النعمان العودي/، من الأزدي ثم من بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمران، إخوة زهران بن الحجر، فقاتلهم في سوق القطيف ١٢ في موقف الإبل وهو يرعى المراغة، فعُقر بعد الرحمن فحماه ابنُ عمه عنبسة بن عبد الرحمن، وتحاجزوا فلما أصبحوا اجتمع الناس وكثروا فقتل الخوارج.

- ١٥ وكان أهل بيت عبد الرحمن قوّم لهم نيةً في قتال الخوارج وقد لقوهم مراراً، فقال أبو البهاء في فرار خليفته:

لولا أبو الحر ولولا عنبسه أودى أبو الفضل وخلص الطنفسه
ولّى حثيثاً وهو يغزو الكعبسه إذ كثرت تحت السيوف الوسوسه

١٨

[١] التركية: وجّه.

[٣] الخزانة: كبشة.

[١١] التركية: القودي.

وغضب الحجاج على أهل البحرين، فأخذ عبد الله بن سوار العبدي^(١) وكان يقال له عميرة بن حصين، وقال: لعن الله عبد القيس قبيلتك، فإنما أنتم لئس أو خارجي أو نصراني، ففطع يده، وأخذ يزيد بن الفضل فحبسه في قصر المسيرين.

٣ ١٠٦ - قال: وذكر بشر بن عاصم الليثي الخوارج فشتهم، فسمعه رجل منهم، فمكث أيامًا ثم أتاه فقال له: أصب لي سيفًا قاطعًا. وكان لبشر غلام صيقل،

٦ ويقال عدة غلمان صياقلة، فاشترى له من بعضهم / سيفًا فتناوله الخارجي وهزه ثم قال لبشر: كيف ترى هذا في هامة [٧٠ خ ع] الشيخ الكافر؟ فوقع في نفس بشر أنه

أراده؛ لعيه الخوارج وشتمه إياهم/. فقال: أرى فيه شيئًا يحتاج إلى إصلاحه فناولنيه. فلما أخذه أدخله في غمده ودخل البيت هاربًا من الخارجي، ثم ألقى إليه

٩ سيفه فأخذه الخارجي وقال: أولى لك! وحكم على الناس وهو يقول^(٢):

وأبيض من سرّ / الحديد صارم تخيره الليثي بشر بن (عاصم) /

١٢ أفود جياذ الخيل فبا بطونها أرجي ثواب الله يوم التخاصم

إلى ابن زياد حيب الله سعيه إلى سرّ / وال من معد وحاكم

فقتل.

[٦] التركية: بعضه.

[٨] في النسخة التركية: أياه.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: بين.

[١١] في النسخة التركية ونسخة (د): عامر.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: بشر.

(١) أخباره في المحبر، ص ١٥٤.

(٢) في شعر الخوارج، ص ١٨٦ عن أنساب الأشراف.

خبر الخطار النمري من النمر بن قاسط

١٠٧ - قالوا: وخرج الخطار النمري، وكان نصرانياً فأسلم، ودعته الخوارجُ

٣ فأجابها، وخرج براذان على سفيان بن هانئ الهمداني، فحاربه سفيان فقتله وأصحابه، فقال سلامة بن عامر القشيري^(١):

ألا خبّراني بآرك الله فيكما متى العهد بالخطار يا فتيان
٦ يُذكرني الخطار كل منطقي يجولُ به عند اللقا حصنان
فيا حزني ألا أكون شهيدته براذان والخيلان تصطفقان
فتى لا يرى نوم العشاء غنيمَةً ولا ينشي من رهبة الحدّان
٩ فمأطمت عيناى نوماً للذة وما زالت من ذكره تكفان

خبر داود بن النعمان العبدي^(٢)

١٠٨ - قالوا: كان داود بن النعمان، أحد بني أنمار بن وداعة بن لُكيز/ بن

١٢ أفصى بن عبد القيس بن أفصى/ بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، عابداً مجتهداً، وكان يقول لأصحابه: إني قد مللت الدنيا والمقام في دار الكفر مع الظلمة الكفرة، وقد انقطع العذر. فقال له أصحابه: فما يمنعك من الخروج؟ قال: مكان/ أبي بهذه البلاد.

١٥ ثم حجّ ورجع فقال لأصحابه: أخرجوا بنا إلى البصرة فإن لنا بها إخواناً، فأجابه أربعون رجلاً. وبلغ أباه أمره فقال: يا بُنيّ إني أخافُ أن يُشفي بك أمرُك هذا

[١١] في نسخة الخزائن العامة: ختل.

[١٢] في النسخة التركية: أفضى.

[١٤] في النسخة التركية: ما كان.

(١) الأبيات في شعر الخوارج، ص ١٨٦. عن أنساب الأشراف.

(٢) خبر داود بن النعمان في تاريخ خليفة، ص ٢٧٢. ويبيجاز في الكامل للمبرد ١٨٦/٣ -

على أمرٍ يُفسد دينك ودينك فاتق الله وانظر لنفسك فإن الناس قد اختلفوا، فقال: يا أبا عبد الله / الله أكرم من أن يُضللَّ طالبه. فقال: يا بُني إن لي مالا كثيرا عينا قد ذخرته لك! قال: لا حاجة لي فيه، إن الله يقول: ﴿... وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ / (سورة التوبة: ٣٤).

فقال: يا بُني! إني أضرم نخل أربعة آلاف جريب. فقال: يا أبا عبد الله إن في حائطك بعوضا وأنا أريد حائطاً لا بعوض فيه!

ثم خرج ومعه أخته، وخرج معه أربعون رجلاً، فودعه أبوه وهو يبكي، فقدم البصرة فأقام بها حتى فرغ من جهازه، ولقي من أراد، ثم خرج إلى موقعة سنة ست وثمانين فوجه إليه الحكم بن أيوب عبد الملك بن المهلب. وقال قوم: كان الحكم /

غائباً عن البصرة وخليفته عبد الملك بن المهلب، فوجه إليهم عبد الملك: عبد الله بن كرمان الجهضمي، فالتقوا فقال داود لأخته: تقدمي فإني أخاف أن تبقي

بعدي فُتسبين وتُسرقين، فتقدمت فقاتلت فقتلت، وقتل أصحابه وبقي وحده [نسخة د نهاية ورقة ٥٠٤] وأحاطوا به قرب الليل و(أالجأوه) إلى حائط ثم رموه بالنبل وطعنه رجلٌ وقال: ذُق بما قدمت يداك! فقال: ويحك، حر النار أشد من هذا، ومات؛ فقال

زيد الأعسم^(١):

سقى الله أجساداً تلوح عظامها بفرضة موقعة سحاباً غواديا
فإن يك داود مضى لسبيله فقد كان ذا شوق إلى الله تاليا

[٢] في نسخة الخزائن العامة: إن.

[٤] فبشرهم: من التركية.

[٩] في التركية و(د) زيادة كلمة: المهلب.

(١) الشعر في الكامل للمبرد ٣/١٨٧، وشعر الخوارج، ص ١٨٩.

وقد كان ذا أهلٍ ومالٍ وغبطةٍ
 وكان لما يَفْنَى من العيشِ قاليا
 كأنَّ الفتى داودَ لم يكُ فيكُم
 ولم نره يوماً من الصومِ باليا
 أُقِيمُ على الدنيا كأنِّي لا أرى
 زوالاً لها أو أحسبُ العيشَ باقيا
 وقال سعيد المرادي^(١):

(ألا يا في سبيل الله شالت) /^(٢)
 مَضَوْا قتلاً (وتشريدًا)^(٣) / وصلبًا)
 بـداودٍ وإخوته الجذوعُ
 تظللُّ^(٤) عليهم طيرٌ وقُوعُ
 ٦

[٧١ خ ع]

إذا ما الليلُ أظلم كابدوه
 فأسفَرَ^(٥) عنهم وهُم رُكوعُ
 يُعالون النحيب إليه شوقاً
 وإن خفضوا فرُّبهم سميعُ
 ٩

قال أبو الحسن (المدائني) / : يقال إن داود قُتل في أول سنة ستِّ وثمانين قبل
 موت عبد الملك، ويقال إنه قُتل في أيام الوليد بن عبد الملك في سنة سبعٍ وثمانين.

وقال أبو الحسن: كان داود بالبصرة فكان يأتي سوق الإبل فينادي: لو تعلمون
 ما أعلم لبكيتكم كثيراً، إنكم لفي أمرٍ مَرِيحٍ / . ثم يقول: مكذِّبين وربِّ الكعبة!

[٥] ما بين القوسين ليس في النسخة التركية.

[٦] في الخزانة: وصلبها وتشريداً.

[١٠] ليس في التركية و(د).

[١٣] في الأصول: مريح.

(١) الشعر في الكامل للمبرد ٣/١٨٧.

(٢) في الكامل للمبرد: (ألا في الله لا في الناس شالت).

(٣) في الكامل: وتمزيقاً.

(٤) في الكامل: تحوم.

(٥) في الكامل: فيسفر.

وطلب فرساً فقيل له: لا تشتريه فإنّ بظهره شامةٌ، ولم يكن بظهر الفرس شامة إلا قُتل فارسُه: فقال: وكيف لي بالقتل؟ لقد رغبتُموني فيه، فاشتراه.

٣ أمر مطر بن عمران بن شور

وهو ابنُ أخي القعقاع بن شور الدهلي

١٠٩ - قال الهيثم بن عدي: خرج (على محمد) بن مروان، وهو والي

٦ الجزيرة والموصل مطرُ بنُ عمران بالموصل، فقتلته خيلُ الموصل، وعليها ثوبان^(١) /

الحضرمي. وقد انحاز إلى باجرمي، فقتل بباجرمي وبعث ثوبان بأسراء من أصحابه

إلى الحجاج فقتلهم /، وكانوا يكرهون أن يقتلوا خارجياً بالجزيرة والشام مخافة أن

٩ تتخذ الخوارج ما هناك دارَ هجرة.

وقال المدائني: خرج مطر قبل خروج صالح بن مسرّح، فقتلته خيلُ محمد بن

مروان بناحية باجرماً أو بدوقاء/ من أرض الموصل، فبلغ امرأته خبره وكان أهلها

١٢ منعوها الخروجَ معه فماتت أسفاً، فقال الجعد بن أبي ضمّام الدوسي^(٢):

أرى مطراً قد باع لله نفسه بما ظلّ يُعطي للشراة ويوعدُ

فأصبح قد نال الكرامة كُلّها بما كان يسعى في بُغائها ويُجهدُ

١٥ فإن يك قد لاقى مقاديرَ قومه فقد بان منا الخاشعُ المتعبّدُ

في قصيدة.

[٥] الخزانة: علي بن محمد!

[٦] التركية: ثون.

[٨] في التركية: فقتله.

[١١] الخزانة: بدوقفا.

(١) في الفقرة ١٠٩ أنّ الوالي اسمه سيف بن هانئ، وهو الصحيح.

(٢) الأبيات بنسبتها إلى الجعد بن ضمّام الدهلي في شعر الخوارج، ص ٦١.

وقال محاربُ (بنُ) / دثار^(١):

على جميلة صلوات الأبرار ومطرًا فاغفر له يا غفار
قد كان صومًا طویل الأسحار

<سُكين المحلّمي>

١١٠ - قال: وخرج (عليّ محمد) / في أيام عبد الملك خارجيُّ يُقال / له:

٦ سُكين / المحلّمي^(٢)، فوجّه إليه قائدًا من أهل الجزيرة فحاربه فأسره وأتى به
محمدًا، فبعث به إلى الحجاج ليقتله. فقال له: أجمعت القرآن؟ فقال: أو كان متفرقًا
فأجمعه، ولكني أفرؤه وأحفظه. قال: ما تقول في أمير المؤمنين؟ قال: ومن أمير
٩ المؤمنين؟ قال: عبد الملك! قال: لعنة الله عليه وعليك معه. قال: إنك مقتول! قال:
إذًا ألقى الله بعملتي وتلقاه بدمي. فأمر الحجاج به فقتله وصلب.

قال الهيثم: وكان باليمامة رجلٌ يكنى أبا الحريرة من بني حنيفة، وكان متعبدًا،

١٢ فرأى قومًا يكلمون امرأة فقال: ما هذا؟ قالوا: إننا اكريناها نهارًا وليلاً. فقال: هبكم
اكرتيموها نهارًا للخدمة / فما بال الليل؟ قال: نكحها! فعمد إلى سيف له ثم هجم
على القوم وهم تسعة عشر رجلًا وقال: «وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على

[١] في التركية: بن دقار.

[٥] الخزانة: علي بن محمد.

[٥] التركية: فقييل.

[٦] في الأصول: المحملي أو المجللي، والصحيح المحلّمي، لأنه من بني محلم بن ذهل بن شيبان.

[١٣] في حاشية (د): للجزمة!

(١) في شعر الخوارج، ص ١٩١.

(٢) أخباره في نسب معد واليمن الكبير ٢٧/١، والملل والنحل للشهرستاني، ١٣٦/١. وسيأتي

له ذكر من بعد عن ابن الكلبي، الفقرة رقم ١١٣.

سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (سورة الأنفال: ٥٨)، فأخذوا سلاحهم وقتلهم فقتلهم ثم خرج فحكّم بسوق حِجْرٍ فقتلَ عِدَّةً، ثم قُتِلَ.

٣ أمر جَوَّاز الضَّبِّي

١١١ - قال الهيثم: أتى جَوَّاز الضَّبِّي الشام، وكان من رؤساء الخوارج، مع مَنْ شهد حصارَ ابنِ الزبير وكان هاربًا من الحَجَّاج، فنزل بالشام على عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكانوا/ يُضيفون من يعرفون ومن لا يعرفون. وكان عبدُ الله بنُ يزيد، وروح بن زنباع، أكرم مَنْ بالشام إضافةً، وكانا يتغديان مع عبد الملك ويتعشيان، فإذا انصرفا دَعَوَا بَطْرَفٍ ما عندهما فأكلاه مع أضيفيهما.

٩ وكتب الحَجَّاج إلى عبد الملك كتابًا يُعظّم فيه أمرَ الخلافة/، ويذكر أن الخليفة أعظم منزلةً عند الله من الملائكة المقرّبين لأنه جعل آدمَ خليفته، ثم أمر الملائكة بالسجود له، وجعلهم/ رسلاً إليه.

١٢ فَحَسُنَ مَوْقِعُ ذَلِكَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَعْجَبَهُ وَازْدَهَاهُ/، فقال: وددتُ أَنْ عِنْدِي بَعْضُ الْخَوَارِجِ فَأُخَاصِمَهُ بِكِتَابِ الْحَجَّاجِ! فَلَمَّا انصرفتُ عبدُ اللَّهِ بنِ يَزِيدٍ حَدَّثَ

أُضْيَافَهُ بِمَا/ كان، فقال جَوَّاز: توثق لي منه ثم أعلمني. فراح إليه (فتوثق)/ له ثم أعلمه ذلك، فلما أصبح جَوَّاز اغتسل وتحنّط ولبس ثوبين أبيضين، فأدخله إلى عبد الملك فدعا بكتاب الحَجَّاج فقال: اقرأه. فقال جَوَّاز: جعلك مرةً ملكًا،

[٦] في التركية: كان.

[٩] التركية: خلافة.

[١١] التركية: وجعله.

[١٢] التركية: أنهياه.

[١٤] التركية: فما.

[١٤] الخزانة: ثم توثق.

ومرةً نبياً، ومرةً خليفة، فإن كنتَ ملكاً فخبّرنا متى نزلت، وإن كنتَ نبياً فأعلمنا متى بُيِّتت، وإن كنتَ خليفةً فأعلمنا أَعَنُ مِلاًً من المسلمين استُخلفتَ أم عن ابتزازٍ لأموارهم؟ وكان أميةُ بنُ عبد الله بن [٧٢ خ ع] خالد بن أسيد حاضراً ٣ فقال: هو والله منهم! فقال جَوَّاز: يا أمية لو كنتَ منهم عرفتني يوم أبي فُديك حين هَزَمَكَ!

٦ فقال عبدُ الملك: قد أعطيناك عهداً وموثقاً فلا سبيلَ لنا إلى قتلِكَ، ولكنك والله لا تُسأكني في بلد، الحقُّ بحيثِ شئت. فقال: فإني أختارُ مصر، فنزل مصر وأتى المغربَ فأفسد أهله، وكان يرى رأْيَ الصُفْرية.

٩ فلما مات عبدُ الملك كتب الحجاجُ إلى الوليد: إن ذمَّةَ أمير المؤمنين عبد الملك قد وَفَّت ولا أمانَ لعدو الله جَوَّاز الضبيِّ، وإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث (إليَّ به) /، وكانت بنو أمية لا تَقْتُلُ خارجياً بالشام والجزيرة لئلا يُتخذَ دارَ هجرة. ١٢

فكتب الوليدُ إلى قُرَّةَ بنِ شريك^(١): أن ابعث إليَّ بجوَّاز الضبيِّ، فبعث به إليه، فلما دخل عليه قال: انطلقا به إلى الحجاج، فقال: إني في أمان أبيك ودمته. قال: لا بُدَّ من الحجاج، فقال: مثلكَ والله أخفر أباهُ، واستخفَّ بدمته وأخفرها! فلما قُدِمَ به على الحجاج قال: بلغ من أمرِكَ يا جَوَّاز أن تَرُدَّ على أمير المؤمنين؟ قال: ﴿... فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (سورة طه: ٧٢).

١٨ وكان صالحُ بنُ عبد الرحمن الكاتبُ السجستاني^(٢) عدوًّا ليزيد بن أبي مسلم

[١١] الخزانة: به إلي.

(١) أخباره في تاريخ دمشق ٣٠٥/٤٩.

(٢) أخباره في تاريخ دمشق ٣٤٣/٢٣.

٣ <كتاب> الحَجَّاج، وكان جبلة^(١) أخو صالح خارجياً، فدعا صالحاً فأدخله في رأيه، فأشار عليّ الحَجَّاج أن يأمر صالحاً بقتل جَوَّاز، فقال له: يا صالح قُمْ فَاقْتُلْهُ، قال صالح: فأردتُ أن أطرحَ السيفَ ثم خِفتُ الحَجَّاجَ أن يسبيَ بناتي فقتلته، ثم لم يَزَلْ خائفاً من الخوارج.

٦ فلما عدَّبه عمرُ بنُ هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وطُرحَ عليّ مزبلةً عليّ باب دار العذاب وبه رَمَقٌ، كان وهو عليّ المزبلة يقول: لا حكم إلا لله، أستغفر الله من قتل جَوَّاز، اللهم اغفر لي ولا أراك فاعلاً.

وقال بعض الخوارج^(٢):
 ٩ لا بارك (الله) / في قومٍ أجاز لهم
 إن يقتلوه فما فازوا بمقتله
 حُكَّامُهُمْ أَنْ أَصَابُوا الْمَرْءَ جَوَّازَا
 وقد أصاب الذي رَجَّيْ وقد فازا

١٢ وقال ابنُ الكلبي^(٣): خرج سُكَّينُ أحد بني محلِّم بن ذُهَل بن شيبان بدارا، فأصابته خيل محمد بن مروان؛ وهو يلي الجزيرة، فبعثَ به إلى الحَجَّاج، فكلَّمه كلاماً شديداً، فَضْرَبَ الحَجَّاجُ عُنُقَهُ.

[٩] سقط من التركية و(د).

(١) في تاريخ ابن خلدون (شيوخ) ١٩٠/٥، وفتوح البلدان للبلاذري، ص ٥٤٠: وكان الحججاج قتل آدم أخا صالح، وكان يرى رأي الخوارج.

(٢) البيتان في شعر الخوارج، ص ١١١.

(٣) قارن عن سُكَّينِ الفقرة ١١٢ من هذا الجزء. وقد تكرر الخبر عنه هنا مع اختلاف.

(وقال^(١) سليمان بن عبد الملك لأبي حازم الأعرج^(٢) وهو بالمدينة يريد الحج: ما بالنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب)^(٣).

وقال أبو حازم لسليمان - وقال له لِمَ لا تأتينا؟ - إن الأمراء كانت تأتي العلماء رغبةً فيما عندهم، فقد صار/ العلماء يأتون الأمراء فسقطوا من أعين الناس. فقال الزُّهري: إياي تعني يا أبا حازم - وذلك أنه كان عند سليمان - فقال: ما تعمَّدتكَ ولكنه ما تسمع!

وقال سليمان: يا أبا حازم، أيُّ الناس أكرم على الله؟ فقال: أهل المروءة والنهي، قال: فأيهم أكيس؟ قال: رجلٌ عمل بطاعة الله ودلَّ الناس عليها. قال: فكيف نحن يا ليت شعري؟ قال: اعرض عمَلَك على كتاب الله تعلم ذلك. فبعث سليمان إليه بصلية فلم يقبلها.

[٥] في التركية: صاروا.

(١) ما بين القوسين في حاشية نسخة الخزانة العامة، بخط مختلف: (هذا وما بعده ينبغي أن يكون في أخبار سليمان بن عبد الملك).

(٢) هو أبو حازم سلمة بن دينار المدني التمار (- ١٤٠هـ). كان زاهدًا "ينطق بالحكمة"؛ وله ترجمة في طبقات ابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة)، ص ٣٣٣، وتاريخ دمشق ١٦/٢٢-٧٣، وتهذيب الكمال ١١/٢٧٢-٢٧٩، وتاريخ الإسلام ٣/٦٦٤-٦٦٦.

(٣) القصة في تاريخ دمشق ٢٢/٥٠-٥٢ مع هشام بن عبد الملك، وكذلك القصتان اللاحقتان.

أمر الوليد بن عبد الملك بن مروان

- ١١٢ - أُمُّ الْوَلِيدِ^(١): وَوَلَادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزْءٍ / بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ زَهِيرِ بْنِ
 ٣ جَدِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَطِيعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ
 رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ. وَأُمُّ وَوَلَادَةُ سُودَاءَ. قَالَ الْقَعْقَعَاءُ بْنُ خُلَيْدٍ [نَسْخَةُ
 د نَهَايَةِ وَرَقَةِ ٥٠٥] بِنْتُ جَزْيِ لِلْعَبَّاسِ: غَشِشَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ حِينَ زَوَّجَتْهُ
 ٦ ابْنَةَ السُّودَاءِ!
- وكانت عند الوليد^(٢) نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمها لُبَابَةُ
 بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فتوفيت وهي حامل فجعل ولدها يرْكُضُ في
 ٩ بطنها. فهَمَّ الْوَلِيدُ أَنْ يَبْقُرَ بَطْنَهَا، حَرَصًا عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهَا مِنْهَا وَلَدٌ يَبْقَى بَعْدَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ.
- وكانت عند الوليد: أَمْنَةُ بنت سعيد بن العاص، ثم تزوجها خالد بن عبد الله بن
 خالد بن أسيد بن أبي العيص. وأمُّ الْبَنِينِ بنت عبد العزيز بن مروان، وأمها لَيْلَى بنت
 ١٢ سُهَيْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ. وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بنت عبد الله بن عمرو بن
 عثمان، وهي أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وامرأة من بني فزارة وهي أُمُّ أَبِي عُبَيْدَةَ. وعاتكة بنت
 عبد الله بن مُطِيعِ.

[٢] في الأصول: جزى.

[٩] الخزانة: بأن.

(١) ترجمة الوليد بن عبد الملك في تاريخ الطبري ١١٧١/٢ وما بعدها، وتاريخ خليفة،
 ص ٢٩٩، والكامل لابن الأثير ٥٢٢/٤ وما بعدها، وتاريخ دمشق ١٦٤/٦٣-١٨٧،
 والبداية والنهاية ٧٠/٩ وما بعدها، وتاريخ الإسلام ١١٨٢/٢-١١٨٦، وتاريخ ابن خلدون
 (شيوخ) ١٧٣/٥ وما بعدها.

(٢) أخبار نساء الوليد وأولاده في: نسب قريش، ص ١٦١ - ١٦٢، ١٦٥.

قال المدائني: كان الوليد تزوّج في خلافته ثلاثاً وستين امرأة، فكان يطلق
الثلاث والاثنتين والواحدة، فقالت عاتكة بنت عبد الله بن مطيع لما تزوجها: إنا
اشترطنا على الحمالين الرجعة فما رأيك؟ قال: أقيمي. فصبر عليها أربعة أشهر ثم
طلّقها.

فولّد للوليد بن عبد الملك: عبد العزيز، ومروان، وعنبسة، ومحمد، أمهم أمّ البنين
بنت عبد العزيز، وأمّها ليلي بنت سهيل بن حنظلة بن طفيل بن مالك بن جعفر بن
كلاب. وعبد الرحمن أمّه أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان.
والعبّاس كان أكبرهم وبه كان يُكنّى الوليد.

ويزيد، وإبراهيم [٧٣ خ ع] وروح، وبشر، ومبشر، وصدقة، ومسرور، وعمر،
ومسلمة، وخالد، وتمّام، وجزي، ويحيى، ومنصور / لأمهات أولاد شتى.
وأبو عبيدة أمّه من ولد سيّار الفزاري. وأبو بكر.

قال المدائني: كان أبو عبيدة ضعيفاً، وكان يقول الشعر، فأرسل إليه
(هشام) / بن عبد الملك: لئن بلغني أنك قلت بيتاً لأزحمتك زحمة سوء! ويقال إنه
قال له^(١): لأحلقنّ جمتك جمة سوء. وفيه يقول الشاعر: أبو عبيدة سرّاق الفراريج.
وكان أجمل ولد الوليد، فلما كانت أيام أبي العباس لجأ إلى أخواله من (بني) /
فزارة فأخذ فقتل.

وأما إبراهيم بن الوليد فولد شهرًا أو شهرين ثم خلع. وسنذكر خبره إن شاء الله.

[١٠] في الأصول: أسماء أبناء الوليد كلها منصوبة.

[١٣] التركية: الشام.

[١٥] في الأصول: فزارة.

(١) في كتاب السير لأبي إسحاق الغزاري ٥٤٦/٢ جزء من كلمة لعمر بن عبد العزيز وجّهها
لعمر بن الوليد بن عبد الملك.

- وأما يزيدُ بنُ الوليد فإنه ولي أشهرًا ثم مات. وسنذكرُ خبره أيضًا.
- قال المدائني: وأما يحيى بنُ الوليد فقتلَ حاجب بنَ حُميضة الكلابي من ولد
٣ ملاعب الأستة، وكان يشربُ عنده، فقال له: لِمَ جلد الوليدُ أباك؟ فسكت، فأعاد
عليه فقال له: في أمك! فأمر به فألقي من فوق البيت. فاستعدى بنو كلاب هشامًا،
فكتب هشامٌ إلى عامل دمشق: أحلف خمسين رجلًا من بني الوليد بالله ما قتلوا ولا
٦ علموا قاتلاً، فلم يحلفوا وحملوا الدية.
- قال أبو الحسن: ولم يُعقب تَمَّام، وقال فيه الشاعر:
- بنو الوليد كرامٌ في أرومتهم نالوا المكارمِ قَدَمًا غيرَ تَمَّامِ
٩ وكان مسرور ناسكًا، كتب إلى قتادة بنِ دِعامَةَ، فجعل قتادةُ يقول: كتب إلي ابنُ
أمير المؤمنين. وكانت عنده ابنةُ الحجاج.
- وكان بشر من فتيانهم، وكان رَوَّح من غلمانهم، وكان عمر بن الوليد من
١٢ رجالهم، كتب إلى عمر بن عبد العزيز فأغظ له، فكتب إليه عمر، فوضع ذلك
منه^(١)، وقال الفرزدق يمدح عمر بن الوليد^(٢):
- إليك سمت يا ابنَ الوليد ركابنا وركبانها كانوا أجَدَّ وأجهدا^(٣)
١٥ إلى عمر أقبلن معتمدًا به فنعم مُنأخُ الركب حين تعمدا
فلم تجر (إلا كنت في الخير) / سابقًا ولا عُدتَ إلا كنتَ في العود أحمدا

[١٦] الخزانة: في الخير إلا كنت.

(١) قارن بما سبق، ص ٢٥٩.

(٢) الأبيات في ديوان الفرزدق ١٤٨/١.

(٣) في الديوان: وركبانها أسمى إليك وأعمدا.

وقال الفرزدق^(١):

كفى عَمْرٌ ما كان يُخشى انفتاقه / إذا (نزلت بالدين)^(٢) إحدى البوائق
يلين لأهل الدين من لين قلبه لهم وغليظ قلبه للمنافق

وكان لعمر بن الوليد ستون ابناً يركبون معه إذا ركب، وكان يقال له: فحل بني مروان.

وقال المدائني: كان أبو بكر بن الوليد مائتاً، قال يوماً لرجل من كلب: ما

أحسن العُرّة التي في يد فرسك!

وكان العباس بن الوليد^(٣) فارسهم، وله يقول الفرزدق^(٤):

إن أبا الحارث العباس نأمله^(٥) مثل السّمك الذي لا يُخلف المطرا

وله يقول جرير بن عطية^(٦):

إن^(٧) الندى (حالف) العباس (إن له) / بيت المكارم ينمي جدّه صُعداً

(يعطي الجزيل بلا منّ ولا نكيد) (يكفي العيون / إذا شؤبؤها وقدا)^(٨)

إنّ العدو إذا راموا قناتكم لم يلق من رامها وصماً ولا أوداً^(٩)

[٢] في التركية و(د): اعتاقه، وفي الديوان: انحرافه.

[١٠] التركية: أدلة!

[١١] الخزانة: العيوز!

(١) الشعر في ديوان الفرزدق ١٤١/٢.

(٢) في ديوان الفرزدق ١٤٢/٢: أجمعت بالناس.

(٣) له ترجمة في تاريخ دمشق ٤٣٨/٢٦-٤٤٨، وتاريخ الإسلام ٤٤٠-٤٤١.

(٤) ديوان الفرزدق ٢٢١/١.

(٥) ديوان الفرزدق: نائله.

(٦) ديوان جرير ٣٩٢/١ - ٣٩٦.

(٧) في ديوان جرير ٣٩٥/١: أمّي الندى من جدا العباس إن له.

(٨) في ديوان جرير: يعطي المئين فلا منّ ولا سرف والحرب تكفي إذا ما حميها وقدا

(٩) هذا البيت لم أعثر عليه في القصيدة.

٣ فولد العباس: المؤمّل، والحرث، وأمّهما ابنة قَطْرِي بن الفُجاءة، فلمّا ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة قال له: خَلَّ سَبِيلَهَا وإلّا رَجَمْتُكَ أو تزوَّجها! فتزوَّجها، وقد ذكرنا أمرها في خَبَر قَطْرِي^(١).

قال: وكان محمد بن الوليد سخيّاً يقول: إني لا أحبُّ أن أسأل! وله عقب.

وقال المدائني: كان لبني الوليد غاشيةٌ يأتونهم فيعطونهم.

٦ قالوا: وكان (عبد العزيز)^(٢) / سيدَ ولدِ الوليد بن عبد الملك، وأراد الوليد أن

يباع لعبد العزيز بعد سليمان، وزوَّجه أمَّ أيوب بنت سليمان، وزوَّج بعض بني

سليمان <من> / بعض بناته وقال له: أهدِ ابنتك إلى عبد العزيز في داري لتكونَ

٩ عندي، وحوّل بيتك إليّ لتضمَّ إليهم بناتي استعطافاً له، فأبى سليمان عليه إرادته.

وقال الراجز وهو من عذرة للوليد^(٣):

يا ليتها قد خرجت من فمِّه إنَّ وليَّ عهدِه ابنُ أمِّه

١٢ ثم ابنه وليُّ عهدِ عمِّه قد رضي الناسُ به فسَمِّه

خليفةَ الله ولا تُعمِّه أبررُّ لنا يمينَه من كُمه

أصبح فيضاً يُستقى بجَمِّه به استقام الأمر في أسْطَمِّه

١٥ فردَّ عليه رَجُل من الأزديقال له المثنى:

[٦] التركية: الوليد.

[٨] ليس في التركية وفي (د).

(١) قارن بالفقرة رقم ٨١.

(٢) له ترجمة في تاريخ دمشق ٣٦٨/٣٦ - ٣٧٥، وتاريخ الإسلام ٩٢/٢ - ٩٣.

(٣) الرجز في لسان العرب (طسم) لأحد بني عذرة. وورد في تاريخ دمشق ٣٦٩/٣٦، ٣٧٢ في

ترجمة عبد العزيز بن الوليد، وفي ملحقات ديوان جرير ١٠٣٨/٢ في سليمان بن

عبد الملك أو عبد العزيز بن الوليد.

عُذْرِيهِمْ عَصَّ بِبَطْرِ أُمَّه إِذْ جَعَلَ الدِّرْصَ إِلَى خِصْمِهِ

فلما وَلِيَ سليمان تلقاه عبدُ العزيز فقال: دفنتَ أمَّ أيوب بنت سليمان ثم

٣ جتنتي؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن المصيبة بها عليّ أعظم! قال: ونازعت الحارث ابن أمير المؤمنين الصلاة عليها؟ قال: لم يبلغ من سفهي هذا كله^(١)!

وقال سليمان [٧٤ خ ع] لعبد العزيز بن الوليد^(٢): والله لو كنت بايعت لك

٦ لقطعتُ يدك! فلم يزل عبدُ العزيز طامعًا/ في الخلافة، فلما مات سليمان وهو بالشام عَقَدَ أُلُوِيَّةً وَشَخَّصَ إِلَى طَبْرِيَّةٍ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ/ فقيل له: إن خالك قد استُخلف، فحلَّ أُلُوِيَّتَهُ وَرَجَعَ، فقال له عمر حين بايعه: أيا عبدَ العزيز أردت أن تُشَقَّ عصا المسلمين، وتضرب بعضَهُم ببعض، لقد كنتَ أربأُ بك عن هذا الرأي! فقال: يا أمير المؤمنين الحمدُ لله الذي استنقذني بك، لولا مكانك ما ملكها عليّ أحد!

وكان يقال: لو وُضِعَ بنو الوليد في كفة ميزان وعبدُ العزيز في كفة لرجح بهم

١٢ عبد العزيز، وكان سخياً وكان يقول لخاصته: والله لا يرمقني رجلٌ ببصره ولا يبسطُ إليّ لسانه إلا أعطيتُه فامنعوني أو دعوا. وله يقول الشاعر:

وأنت ابنُ ليلى (الخير خير)^(٣) ظعينةٌ وليلى عديٌّ لم تلدك الزعانفُ

١٥ وليلى عدي، أمُّ عبد العزيز بن مروان: ليلى بنت زبَّان بن الأصبع، وليلى

الأخرى: أمُّ أم البنين.

[٦] في الخزانة العامة: طالبًا.

[٧] ليس في التركيبة (د).

(١) يتكرر الخبر في ترجمة سليمان، فقرة رقم ١١٩.

(٢) خبر عبد العزيز بن الوليد مع عمر بن عبد العزيز في تاريخ دمشق ٣٦/٣٧٣ - ٣٧٤، وتاريخ الطبري ٢/١٣٤٥ - ١٣٤٦.

(٣) في موضع آخر من أنساب الأشراف ق٧، ج٢، ص ٦٨: خير قيسٍ ظعينةٌ.

- وقال المدائني: قال الجرمي عن أبيه: كنا مع عبد العزيز بن الوليد وهو مريض، فخرج إلى منزل كان ينزله، ومعنا حُجْرُ بنُ عقيل الريابي^(١)، فأشده^(٢):
- ٣ (فما أخرجتنا رغبةً عن بلادنا ولكن ما (قد) / قَدَّرَ اللهُ كائن) /
لحين نفوسٍ لم تجد متأخراً فلا تبعدن تلك النفوس الحوائنُ
٦ فقلت: قطع الله لسانك! فهلك عبدُ العزيز في وجهه ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك.
- وكان الوليدُ بنُ عبد الملك صَمَّ إلى عبد العزيز أبا عبيدة محمد بن عمّار بن ياسر. وكان لعبد العزيز بن الوليد من الولد: عتيق، وعبد الملك، أمُّهُما من ولد أبي بكر الصديق، وكان له قَدْرٌ. وكان لعبد الملك قَدْرٌ وكان يكنى أبا مروان. وقال الشاعر:
- ٩ (إني) / رأيت بني أمِّ البنين لهم مجدُّ طويلٌ وفي أعمارهم قَصْرُ
مات الهمام أبو مروان فاخشعت كلبٌ وأيّ بلاءٍ تُبتلَى مُضَرُّ
- ١٢ فقال الوليد ليزيد بن حُصين بن نُمير السكوني: بايع لعبد العزيز، فقال: أمّا يميني فبايعتُ بها لسليمان فإن شئتَ بايعتُ (لعبد العزيز) / بشمالي!
- قالوا: وكان الوليد بن عبد الملك يقول: إذا احتلم الصبي من ولدي فضمُّوا إليه مؤدِّبًا له صلاحٌ وفضلٌ وشرفٌ، وضمُّوا إليه عشرةً يجالسونه ويكونون عيونًا
- ١٥

[٢] التركية: الرياحي.

[٣] قد: سقط من (د) والخزانة.

[٣] كائن: سقط من نسخة الخزانة.

[١٠] تكرر البيت في نسخة الخزانة.

[١٣] سقط من التركية.

(١) الخبر عنه في نسب معد واليمن الكبير ٥٦٩/٢.

(٢) القائل هو شمعة بن طيسلة. انظر: أنساب الأشراف، ق، ٧، ج، ٢، ص ٦٨.

عليه يحولون بينه وبين من يجالسه من أهل الدناءة والسُّخْفِ.

وكان يقول: سيدنا عبد العزيز، وفتانا بشر، وعالمنا روح، وفارسنا العباس
[نسخة د نهاية ورقة ٥٠٦]، وفحلنا عمّر.

٣

وقال الوليد: مَنْ رأى مثلَ ولدي: عبد العزيز على دمشق، والعباس على
حمص، وبشر على قنسرين، وعمر على الأردن. فقال له عَبَادُ بْنُ زِيَادٍ: كان
عبيد الله بن زياد على العراق، وأخوه عثمان خليفته على أحد المصريين، وعباد على
سجستان، وعبد الرحمن على خراسان. فسكت.

٦

قالوا: وكان (بنو)/ الوليد ثمانية عشر^(١) سراً، فكانوا يركبون، فإذا رجعوا/
مضوا مع أكبرهم إلى منزله، فإذا دخل انصرفوا مع الذي يليه <إلى> آخرهم.

٩

١١٣ - قالوا: وكان على شُرَطِ الوليد كعبُ بنُ حامدٍ/ ثم عزله وولّى
أبا نائل^(٢) (رياح بن عبدة)^(٣) الغساني، ثم عزله وأعاد كعباً.

١٢

واستقضى سليمان بن حبيب المحاربي وولّى عمر بن عبد العزيز المدينة ثم
عزله واستعمل عثمان بن حيان المرّي فكان عليها حتى مات الوليد.

١٥

المدائني وغيره قالوا^(٤): لَمَّا استُخلف الوليدُ بنُ عبد الملك وولّى عمرَ بنَ

[٨] سقط من النسخة التركية.

[٨] في النسخة التركية زيادة: له.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: حازم.

(١) في الطبري ٢/ ١٢٧٠: تسعة عشر ابناً.

(٢) في نسب معد واليمن الكبير ٢/ ٤٧٢: نائل.

(٣) في نسب معد واليمن الكبير: عبدة بن رياح.

(٤) الرواية في تاريخ الطبري ٢/ ١١٩٢ - ١١٩٤ عن الواقدي.

عبد العزيز المدينة وأمره أن يبني مسجدها ويجعله ماتتي ذراع في ماتتي ذراع، وبعث من الفعلة من الشام، وكتب إلى ملك الروم يعلمه أنه قد أمر بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأله أن يعينه في بنائه، فبعث إليه بمائة ألف مثقال ذهباً وبمائة فاعل، وبأربعين (حملاً) / فسافساء، فبنى عمر المسجد، وبنى الوليد مسجد دمشق فقال لأصحابه^(١): أقسمت عليكم كما / أتاني كل واحد منكم بلبنة. فجعل رجل من أهل العراق يأتيه بلبنتين، فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. فقال: يا أهل العراق تُفِرُّون في كل شيءٍ حتى في الطاعة!

قالوا^(٢): وأعطى الوليد المجذمين، وقال: لا تسألوا الناس. وأعطى كل مُعَدِّ خادماً، وكلَّ ضريراً قائداً.

وكان^(٣) الوليد صاحب بناءٍ واتَّخَذَ للمصانع، وكان عند أهل الشام أفضل خلفائهم، فلما ولي سليمان كان صاحب نكاحٍ وطعام، فكان الناس يتلاقون في زمن الوليد فيسألون عن البناء والمصانع وما أشبهه، ويسألون في زمن سليمان عن التزويج والجواري والطعام. وولي عمر بن العزيز فكان الناس يتلاقون يسألون عن الفقه والقرآن، فيقول هذا: متى ختمت [٧٥ خ ع] ويقول هذا: كم تصوم من الشهر؟

المدائني قال: كتب الوليد إلى بعض عمال أبيه: أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر ما اختص الله به أمير المؤمنين من خلافته، وأنت بايعت من قبلك فحسنت إجابتهم

[٤] التركية: جملاً.

[٥] التركية: إنما.

(١) الخبر في الطبري ١٢٧٥/٢.

(٢) قارن بالطبري ١٢٧١/٢.

(٣) الخبر في الطبري ١٢٧٢/٢ - ١٢٧٣، وقارن بهذا الاستنتاج في: مشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبي، ص ١١.

وسارعوا إلى الطاعة، وأمير المؤمنين يحمد الله على ما أكرمه (به) / واصطنع، ويسأله العون على ذلك، وذكرت أنك بعثت إلى أمير المؤمنين بيعة من قبلك مع أبان بن سويد وهو من صالحى أهل بلاده، وقد قدم إلى أمير المؤمنين بكتابك، فأحسن صلته. والسلام. وكتب جناح^(١) مولى أمير المؤمنين. وكان جناح على رسائله وهو مولاه.

٦ المدائني قال: خطب الوليد يوم الجمعة حتى فاتت الصلاة فناداه رجل: الصلاة، وجلس فلم يُعرف، فقال الوليد: أيها الناس والله ما نعاتبكم على العلانية وإنما نعاتبكم على أن تُسرُّوا لنا العداوة!

٩ وقال الوليد: أنا أنفق على الكعبة وأكسوها وأطيبها فعلام يأخذ بنو شيبه هداياها، لأمنعهم إياها العام! فبلغهم ذلك فأرْمضهم، وخرج الوليد حاجاً فخرجوا يتلقونه (فوجدوا) / الحجاج معه فقالوا له: أنت وإن كنت معزولاً عنا، فإنك محمودٌ

١٢ عندنا ورحمنا وحرمتنا ما لا تُنكر، وقد بلغنا كذا وفزعنا إليك، قال: إذا دخلتم على أمير المؤمنين فتحيّوني عنده، ثم سلّموا عليه خالي / الوجه ودعوني أكفيكموه ففعلوا، فلما خرجوا قال الحجاج: علام تدع هؤلاء وهدايا الكعبة؟ قال: قد أجمعتُ

١٥ على أخذها، قال، افعل فإنني كنت أشرتُ بهذا على أمير المؤمنين عبد الملك فلم يفعل، فقال: أنا أبرأ إلى الله مما برئ منه أمير المؤمنين عبد الملك. وتركها لهم.

[١] ليس في التركية.

[٩] الخزانة: بني.

[١١] التركية: فوجد.

[١٣] التركية: خابي.

المدائني قال: قام رجلٌ من أهل حمص إلى الوليد فقال: يا أمير المؤمنين إني أتيتُ ذنباً فاستغفر لي غفر الله لك. فقال بعضهم: (مُقاري) ^(١) يقوم أمير المؤمنين بنفسه! ٣

وقال المدائني: قدم ذبيان بن نُعيم بن حُصين العُلمي من كلب على الوليد فقال: يا أمير المؤمنين: إني قد فرضت لنفسي فسَلِّم ذلك (لي) / قال: وفي كم؟ قال: (في) / ستين ديناراً. قال: قد أجزناها لك، ثم بعته / إلى عبد العزيز بن الوليد، وهو على قنسرين وأوصاه به، فكان يأذن لرجلين من قيس يقال لهما راسب وسعيد قبله فغضب وكتب إلى الوليد فقال ^(٢):

أبلغ أمير المؤمنين ودونه فراسخ تطوي الطرف وهو حديدُ
بأني لدى عبد العزيز مؤخرٌ يقدّم قبلي راسبٌ وسعيدُ
فكتب إلى عبد العزيز أن يقدمه. ٩

وقال هشام ابن الكلبي عن أبيه: إنما ضمَّه عبدُ الملك إلى عبد العزيز بن مروان فجفاه، فكتب إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز ببره وصلته وتقديمه. ١٢

المدائني: أن الوليد قال لعباد بن زياد: أين كان زيادٌ من الحجاج؟ فقال: إنَّ الحجاجَ لمقدم. قال: أين تدبيره من تدبيره؟ قال: قدم زياد العراق على راحلته ١٥

[٥] سقط من التركية.

[٦] سقط من التركية.

[٦] التركية: بعث.

(١) كذا في الأصول، وما فهمتُ الكلمة، وربما كان المراد: بالكاد يقوم أمير المؤمنين بنفسه،

فكيف يشفعُ لغيره! وقارن بالمفرد في مناسبةٍ مشابهةٍ آخر الفقرة رقم ١١٥.

(٢) قارن بالبيتين في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٥٥٥.

فضبطهم بمدارة ورفق وحسن/ سياسة، وقدم الحجاج فكسر الخراج وأفسد قلوب
الناس ولم يضبطهم بأهل الشام وأهل العراق، ولو رام منهم ما رام زياد لم يفجأك
شيءٌ دون قدومه عليك يوجفُ عليّ قعوده!

٣

وقالوا^(١): استعمل الوليدُ عبدَ العزيزِ عليّ بعضَ الشام فأتاه رجلٌ فقال:
نصيحة! فقال: إن كانت لك ردّناها عليك، وإن كانت لنا فلا حاجة لنا فيها. قال:
جارٌ لي أخلّ بمركزه، قال: بسّ الجارُ أنت نحن ناظرون فيما ذكرتَ فإن كنتَ صادقاً
مقتنك وإن كنتَ كاذباً عاقبناك، وإن أحببتَ أن نُعفيك أعفيناك/. قال: أعفني. قال:
قد فعلتُ.

٦

٩

وقال المدائني: كان عبدُ الملك استعمل أخاه محمداً عليّ قنّسرين والجزيرة
وإزمينية وأذربيجان، فلما ظهر محمد عليّ أرمينية وأذربيجان عزله عبد الملك عن
قنّسرين فلما مات عبدُ الملك استعمل الوليدُ عليّ عمل محمد: مسلمة بن
عبد الملك، فأضّر مسلمةً بمحمد، فدخل محمدُ عليّ الوليد ومعه ابنه مروان يتوكأ
عليه، فقال: إن أخي عبد الملك كان يصلني ويشركني في سلطانه حتى ذهب لسبيله،
وقد بلغت من السنّ ما ترى وأنا لك بمنزلة الوالد، فطأطأ الوليدُ رأسه ثم تمثل:

١٢

إن تصبرا فالصبر خيرٌ مغبّةً وإن تجزعا فالأمرُ ما تريانِ

١٥

فقام محمّد وهو يتمثل:
فإن جزعنا فمثلُ / الشر أجزعنا
وإن صبرنا فإننا معشرٌ صُبرٌ

[١] الخزانة: وحسن سيرة وسياسة.

[٧] التركية: عافيناك.

[١٧] في التركية: فقبل.

ثم انصرف إلى الرُّها، فأقام بها حتى مات.

المدائني عن أسامة بن زيد عن سعد بن إبراهيم قال: قيل لسعيد بن المسيَّب: إنَّ ابنَ شهاب حدَّث الوليدَ عن قبيصة بن ذؤيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: "لا ينبغي للخليفة أن يُنَاشد" (٧٦ خ ع)، فقال ابنُ المسيَّب: لعنةُ الله على ابنِ شهاب، إن كان حدَّث بهذا، لقد أعظم الدنيا. أيجدُّ الوليدُ بمثل هذا وهو يعرف الوليد؟ ويحُّهُ أما سمع قول أخي بني كعب حين قال^(١):

لا هُمَّ إني ناشدُ محمداً حلفَ أينا وأبيه الأتلاداً
أفينا شدُّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولا يُناشدُ الخليفة؟

المدائني قال: قال أُسَيْلَمُ بن الأخيف للوليد قبل أن يلي: إذا ظننت ظناً فلا تحقِّقه، وإذا سألت الرجال فاسألهم عمَّا تعلم، فإنهم إذا رأوا سرعةَ فهمك ظنوا أنك فيما لا تعلم على حسب ذلك، وأقلَّ الكلام يقلُّ لحنك. وكان الوليدَ لحناً.

المدائني عن عامر بن عبد الأعلى قال: حدَّث الوليد أنه جمع بين هند بنت الحسن/ الإيادي، ويقال العمليقي، وبين جمعة بنت عابس الإيادي، فقيل لجمعة: أيُّ الرجال أحبُّ إليك؟ قالت: الغليظ الكبد، الظاهر الجلد، الشديد الجذب بالمسد. ثم قيل لهند: أيُّ الرجال أحبُّ إليك؟ قالت: القريبُ الأمد، الواسعُ البلد، الذي يوفدُ إليه ولا يفد، فقال الوليد: من هذا الرجل؟ فقال له هاشم بن عبد الأعلى الفزاري: أنت يا أمير المؤمنين.

[١٤] الخزانة: الخس. وربما كانت هي القراءة الصحيحة.

(١) في نسب معد واليمن الكبير ٤٥٢/٢: اللهم، وفي السيرة النبوية ٢٧٣/٣: يا ربَّ إني ناشدُ محمداً.

قالوا^(١): وكتب الوليد بن عبد الملك - ويقال سليمان - إلى عثمان بن حيان المرّي، وهو عامله على المدينة يأمره أن يُحصي المختنين قبله، فصَحَّف الكاتب فقرأ: اخص المختنين! فخصي عدّة منهم فيهم الدلال، فقال: الآن تم لي الخنث! ٣
 المدائني عن شراحيل بن علي / قال^(٢): أمر الوليد وهو على المنبر بقراءة كتاب جاءه من الحجاج يذكر فيه طاعته ونصيحته ويقول: إني أرجو بصدق نيتي وخلوصها لأمر المؤمنين شفاعته لي! فقال أبو معتمر الحمصي: مقاري أمير المؤمنين [نسخة د ٦
 نهاية ورقة ٥٠٧] ينجو بنفسه!

١١٤ - قالوا^(٣): خرج الحجاج من العراق حاجاً أو معتمراً، فمرّ بالمدينة وعليها عمر بن عبد العزيز فقال: كيف أميركم؟ فأثنوا عليه خيراً. فقال: كيف هيبتكم له مع ما تذكرون من حسن سيرته؟ قالوا: ما نقدِرُ أن نملاً عيوننا منه إذا جالسناه. (قال: فما عقوبته؟) / قالوا: ما بين الخمس عشرة ضربة إلى الثلاثين، فقال: أهذه الهيبة مع هذه العقوبة؟ قالوا: نعم. قال: الأمر إلى الله، لقد حدّرت أمير المؤمنين ١٢
 إياه، وإن الوليد لأهل للنصيحة. فكتب الحجاج إلى الوليد: إن أهل المدينة قد اتخذوا عمر بن عبد العزيز كهفًا، وقد تحبّب إلى أهل المدينة، فما يتقدمه عندهم أحد. فعزل الوليد عمر عن المدينة، وولّى عليها عثمان بن حيان المرّي^(٤). ١٥

[٤] في الخزانة زيادة: عن عامر. وأحسب أنّ الرواية عن عامر بن شراحيل (الشعبي).

[١١] ما بين القوسين سقط من التركية.

(١) قارن بالخبر والقصة والاشتباه بالأغاني ١٩٢/٤ - ١٩٤، لكن أمير المدينة في سائر الروايات ابن حزم وليس عثمان بن حيان!

(٢) قارن بالخبر ذاته في أول الفقرة رقم ١١٥.

(٣) الخبر مع بعض اختلاف في الطبري ١٢٥٤/٢ - ١٢٥٥.

(٤) قارن بترجمة أو ذكر له في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٤٤٤، ٤٤٧، وتاريخ دمشق

٣٨/٣٣٨-٣٤٨؛ وتهذيب الكمال ١٩/٣٦٠-٣٦٣، وتاريخ الإسلام ٣/٩٧.

- وأخبر عمرُ بنُ عبد العزيز بلحن الوليد فقال: إنه وإن لحن لأحد الأجددين!
 وقرأ الوليدُ في الحاقّة/ : ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ (سورة الحاقّة: ٢٧)، فقال سليمان:
 ٣ وأنا والله وددتها، وكان سليمان يسمعُ الوليدَ يلحنُ في خطبته فيقول: الله المستعان!
 المدائني قال^(١): مرض الوليدُ بنُ عبد الملك فرهقته غشيةً، فمكث عامّة يومه
 عندهم ميّتا، فبكي عليه وخرجت البردُ بموته، فقدم رسولُ عليّ الحجاج بمثل ذلك،
 ٦ فاسترجع ثم أمر بحبل فشدّ في يده ثم أوثق إلى أسطوانة وقال: اللهم لا تسلط عليّ
 من لا رحمة له؛ فطالما سألتك أن تميّني قبل أمير المؤمنين، فبينما هو كذلك إذ قدّم
 عليه بريدٌ بإفاخته فخرّ ساجداً وأعتق كلّ مملوكٍ له.
 ٩ ويقال إنه قال: اللهم إني لم أدعك في موطن أصابني فيه سوءٌ إلا استجبت لي،
 وقد سألتك أن تقدّم يومي قبل يوم الوليد، فلما جاءه البريد بعافيته خرّ ساجداً،
 وأعتق كلّ مملوكٍ له، وتصدّق بصدقة كثيرة.
 ١٢ قالوا: ولما أفاق الوليد قال: ما أحدٌ أسرّ بعافية أمير المؤمنين من الحجاج،
 فورد كتابه بعد أيام بتهنئة الوليد بالعافية، وبعث إليه بأنبجاة من أنبجاة^(٢) الهند.
 ثم لم يمّت الحجاج حتى ثقل على الوليد، فقال خادمٌ للوليد: إني لأوضئه يوماً
 ١٥ لصلاة الغداة إذ مدّ يده فجعلت أصب عليها الماء وهو ساهٍ والماء يسيل ولا أفدر أن
 أتكلّم، ثم نضح الماء في وجهي وقال: أنا عسر أنت؟ ثم رفع رأسه إليّ فقال: ويلك
 أتدري ما جاء الليلة؟ قلت: لا. قال: ويلك مات الحجاج! فاسترجعتُ فقال: أسكت
 ١٨ فما يسرُّ مولاك أن في يده تفاحة يشمها وأنه لم يمّت!

[٢] الخزانة: الخلافة.

(١) الخبر في الطبري ١٢٧٢/٢.

(٢) في الطبري: وبعث بقوارير من أنبج الهند.

المدائني قال: قال الماَجَشون: لَمَّا مات الحَجَّاجُ أُتيتُ عمرَ بنَ عبد العزيز فأخبرته فقال: رَغِمَ أنفي لربِّ لم يقطعُ مُدَّتِي حتَّى أراي موتَ الحَجَّاجِ، فأتى الوليدُ فأخبره فترحَّم عليه، ثم قال لعمر: أما لقد كان حَسَنَ القولِ فيكَ يا أبا حفص، وهل كان إلَّا منا أهلَ البيتِ؟! ٣

وحَدَّثني الحِرْمَازي عن أبي عمرو المدني قال: لما مات الحَجَّاجُ والوليد بن عبد الملك جعل الإمامُ والصيَّانُ بالمدينة يقولون: يا مُهلكَ الاثنينِ أهْلِكَ ذاكَ الإنسانَ - يعنون عثمانَ بنَ حيَّانَ - وكان الوليدُ عزلَ عمرَ بن عبد العزيز وولاهُ المدينة، فلمَّا عَزَلَ عثمانَ قالوا: يا مُهلكَ الاثنينِ أهْلِكَ ذاكَ الإنسانَ، ومَنْ ذاكَ الإنسانَ، عثمانُ بنُ حيَّانَ. ٦

المدائني قال: قال سليمانُ بنُ يسارٍ للوليد: إنَّ عمرَ بن الخطابِ قال: وددت أني أنجو من الخلافةِ كفافًا لا عليَّ ولا لي، فقال: كَذِبْتَ أو قال: كَذِبْتَ! ٩

المدائني عن علي بن إبراهيم قال: قال الوليد: لا تحدِّثونا عن عُمرَ بن الخطابِ فإنَّ حديثه طعنٌ علينا! ١٢

قال^(١): وحجَّ الوليدُ وحجَّ محمدُ بنُ يوسفَ أخو الحَجَّاجِ من اليمن، وحمل هدايا للوليد، فقالت أمُّ البنين بنت عبد العزيز امرأة الوليد: [٧٧ خ ع] اجعل إليَّ هديةً محمد بن يوسف، فأمر بصرفها إليها، فجاءت رُسلُ أم البنين إلى محمد بن يوسف لقبض الهدايا فأبى/ وقال: لا أسلمُّها حتَّى يراها أميرُ المؤمنين، فغضبتُ ودخلت عليَّ الوليد فقالت: لا حاجة لي في هدايا محمد فإنه بلغني أنه أخذها من الناس ظلماً وغصباً وسخرهم لعملها. ١٥ ١٨

[١٢] التركية: عليا.

[١٦] في الخزانة زيادة: فقالت أم البنين بنت عبد العزيز.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٢/١٢٧٣ - ١٢٧٤.

فلما حملها إلى الوليد/ قال (له)/: بلغني أنك اغتصبتهما الناس وكلفتهن عملها وظلمتهن. فقال: معاذ الله. <قال>^(١): فأحلف خمسين يميناً بين الركن والمقام أنه ما ظلم أحداً ولا أصابها إلا من طيب فحلف؛ فقبلها الوليد، وبعث بها إلى أم البنين. ومات محمد بن يوسف باليمن، أصابه داء تقطع منه.

قالوا: وقدم على الوليد أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في رجال من الأنصار، وكان له فضلٌ ودينٌ ورأيٌ، وكان عظيم اللحية طويلاً، فقال له الوليد: أما تعمل طول لحيتك فقد غممتي لك، اقبض قبضةً ثم أخرى، وأمر أن يُجز منها بعد قبضتين، ففعل وكأنه لم يَجز شيئاً، فاغتمت الأنصار لذلك، وبلغ الوليد اغتمامهم فاعتذر إليهم، وقال: ما فعلتُ هذا استخفافاً، وأجازته ووصله.

وكان قد أهدى إلى الوليد طيباً كثيراً، يقال إنه بأربعين ألف درهم، فقبله ثم رده عليه وقال: إن في لحيتك له موضعاً فأقسم (منه ما شئت) / في أصحابك.

قالوا^(٢): وأتى الوليد رجلٌ من بني مخزوم يسأله في دية، فقال: نعم إن كنت مستحقاً لذلك. قال: يا أمير المؤمنين وكيف لا أكون مستحقاً لذلك مع قرابتي؟ قال: أقرأت القرآن؟ قال: لا. قال: أدن/ مني، فدنا منه فنزع عمامته بقضيب كان في يده وقرعه بالقضيب قرعاتٍ ثم قال لرجل: ضمَّ إليك هذا فلا يفارقك حتى يقرأ القرآن.

[١] التركية: فقال.

[١] سقط في التركية.

[١١] الخزانة: ما شئت منه.

[١٤] التركية زيادة: فدنا.

(١) في الطبري: فأمر الوليد فاستحلف بين الركن والمقام خمسين يميناً.. إلخ.

(٢) الخبر في الطبري ١٢٧١/٢.

ثم قام إليه بعض ولد^(١) خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال: يا أمير المؤمنين إن عليّ دينًا، قال: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. فاستقرأه عشر آياتٍ من الأنفال، وعشرًا من براءة فقراء، فقال: نعم نقضي دينكم، ونصل أرحامكم عليّ هذا.

وحدّثني هشام بن عمّار عن الوليد قال: مرّ الوليد يومًا بكتابٍ فيه وصيفةٌ فقال للمعلّم: ما هذه؟ قال: أعلمّها الكتاب والقرآن، قال: ويحك، ليكن الذي يعلمّها من الغلمان أصغر سنًا منها.

المدائني قال^(٢): كان الوليد يُمَرُّ بالبقال فيقفُ عليه فيتناول حزمةً من البقل فيقول: بكم هذه؟ فيقال: بفلسين^(٣). فيقول: زد فيها فإنك تربح.

قال المدائني: أتى رجلٌ الوليد فقال: يا أمير المؤمنين إنك تعيش أربعين سنةً خليفة، فقال الوليد: إن أمير المؤمنين / لا يرضى بضعف ذلك!

المدائني عن عقبة بن روبة قال^(٤): قال روبة: أوفد إبراهيم بن عربي وفدًا من اليمامة أنا وأبي وجريير فيهم إلى الوليد، فلما كنا بحواريين / قال أبي: يا بني إنا قد أتينا هذا الرجل وقد ولدته كريمةً من كرائم العرب ولم نذكرها بشيء، فقلت^(٥):

إلى ابن مروان قريع الإنس وابنة عباس قريع عابس

[١١] في نسخة الخزانة العامة زيادة عبارة: إنك تعيش أربعين سنة.

[١٣] في الأصول: بجوارين، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: معجم البلدان ٢/٣٥٤.

(١) في الطبري: عثمان بن يزيد بن خالد.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ١٢٧١/٢.

(٣) في الطبري: بفلس.

(٤) الخبر في الأغاني ٢٠/٢٢٣ - ٢٢٤.

(٥) ديوان العجاج ٢/٢٠٨.

٣ قلتُ أبياتاً. فضرب خيشومَ راحلتي وقال: أنا أحقُّ بها منك، قال فدُعِيَ بنا قبل جرير، ثم خرجنا وما لنا عند جريرِ ذنب فقال: أما والله يا بني أمَّ العَجَّاجِ لئن وضعتُ كلكلي عليكما لأطحننكما طحناً لا تُغني معه مقطعاتكما هذه شيئاً. ويقال إنَّ هذه الوفادة كانت إلى عبد الملك.

٦ المدائني قال: كان عند الوليد رجلٌ من أحواله بني عبس، فجعل يقعُ في (بني أسد) /، فثُقِّلَ ذلك على الوليد، فقال الوليد لحاجبه: ابغني رجلاً من بني أسد ظريفاً يكفيني هذا العبسي، فأتاه برجلٍ منهم شاعر، وأخبره بأمر العبسي والذي يريده، فقال العبسي: ممن الرجل؟ قال: من بني أسد، (فانبرى) العبسيُّ يقع في بني أسد، ثم قال: من أيهم أنت؟ قال: من بني الصيداء، فقال: أتعرفون قول الشاعر:

٩ إذا ما اللؤم حلَّ بدار قومٍ هداه إلى بني الصيياء هادٍ
فقال الأسدي: ممن أنت؟ قال: من بني رواحة من عبس، فقال الأسدي: ما أدري ما قال الشاعر، ولكني أقول:

١٢ فإن اللؤم لم يضلل ولكن أذاعته رواحة في البلاد
إذا عبسيةٌ ولدت غلاماً فبشَّرها بلؤمٍ مُستعادٍ

١٥ حدَّثنا أبو عدنان البصري عن الهيثم بن عدي أن الوليد قال لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: أزوجتَ الحَجَّاجَ ابنتك؟ قال: أبوك زوجها، لم يقض ديني فزوجتها! وتمثل:

١٨ من يك نائياً ويكن أخوه أبا الضحَّك ينتشج الشمالًا [٧٨ خ ع]
فكتب الوليدُ إلى الحَجَّاجِ يأمرُه بطلاقها، فقال لها الحَجَّاجُ: إنَّ أميرَ المؤمنين قد كتب إليَّ يأمرني بطلاقك! فقالت: هو والله أبرُّ بي ممن زوّجنيك! فطلقها الحَجَّاجُ

فكان يُجري عليها في كل شهر ألفي درهم، وبعث إلى [نسخة د نهاية ورقة ٥٠٨] أبيها/ بأحمال كُسي وعطرٍ ومال.

٣ المدائني وغيره: إن الوليد خطب يوماً وتحت منبره أعرابيٌّ فسمعه يقول: "إن علي بن أبو طالب كان لَصًّا من لصوص صُبَّ عليه شؤبوب!" فقال الأعرابي: ما يقول صاحبكُم هذا؟ وقال الحرمازي: قال الوليد: "إن الزبير كان لَصًّا من لصوص، وكان علي بن أبو طالب حمار من حُمُر" فقال أعرابي: ما يقول؟ فقال له صاحبه: يذكر أضعفًا كانت بينه وبينهم!

أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن عبد الملك، مولى قريش، قال: أجرى الوليد يوماً الخيل فقال: رَدَّ الفرسان الصادان عن الميدان، فقال عبّاد بن زياد: الفرسين الصادين.

قال: وقال رجلٌ لعبد الملك: أفسدت لسان الوليد فقال: ما ذاك إلا من حبي له، أشفقتُ عليه فلم أسترضع له في البادية.

١٢ وقال الوليد لسالم بن عبد الله بن عمر: ما أَدْمَكُ؟ قال: الخُلُّ والزيت. قال: أفما تَأَجْمَهُمَا؟ قال: بلى ولكنني إذا أجمتُهُما تركتُهُما وأكلتُ خبزًا قفارًا حتى أشتهيهُمَا!

١٥ وقال المدائني: أعزى الوليد جيشًا في الشتاء فسلموا وغنموا، فقال لعبّاد بن زياد: كيف ترى؟ وكأنه عَرَضَ بقول زياد: جنوبي عدوين لا يقاتلان الشتاء ويطون الأودية. فقال: يا أمير المؤمنين قد سلموا وأخطأتُ، وما كلُّ ما عورةٌ تُصاب!

١٨ وقال المدائني: ركب الوليد فحدا به الحادي وهو من عُدرة^(١):

[٢] التركية: إليها.

(١) الرجز لمكين العذري. والخبر في الأغاني ٩٧/٨، ١٦/١٩٤. وفي تاريخ الإسلام ٩٧٣/٢ أنه في عبد الملك بن مروان.

- يا أيها البكرُ لقد أراكا تحلَّ سهلَ الأرض في ممشاكا
ويحك^(١) هل تعلمُ مَنْ علاكا خليفةُ الله الذي امتطاكَا
- ٣ فقدم/ الوليد مَكَّةَ وطاف بالبيتِ ثم استند إلى الحائط <الذي> يلي زمزم،
والفضلُ بن العباس بن أبي لهب يستقي من زمزم ويقول:
أيها السائلُ عن عليِّ تسألُ عن بدر لنا بدريِّ
٦ (مردِّد في المجد)^(٢) أبطحي (زمزم)^(٣) يا بوركتَ من (طوي)^(٤)
بوركتَ للسَّاقِي وللمسقيِّ اسقي على مآثرة النبيِّ
ثم أتى الوليدَ منها بماءٍ فشربه ومسح (منه)/ على وجهه.
- ٩ حدَّثنا محمد بن الأعرابي قال: قال الأخطل للوليد بن عبد الملك: يا أمير
المؤمنين أصلح بين ابني نزار! فقال بيهس بن صُهب الجرمي: لا أصلح الله بينهم!
فقال الأخطل: والله ما أدري ما تكره من ذلك؟ فقال بيهس: وأنا والله ما أدري ما
١٢ ينفَعُكَ من ذلك.
- وقال كعبُ بنُ جَعيل يمدح الوليد:
أرجو الخليفةَ إذ رحلتُ أريدُه والنفس تبُلغُ بالرحيل مُناها
وإذا علقتُ عن الوليد بدميةٍ سكنت إليَّ جوانحي وحشاها
١٥ أنت الإمامُ ابنُ الإمامِ لأمةٍ أضحي بكفِّك فقرها وغناها

[٣] الخزانة: وقدم.

[٨] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في الأغاني: ويليكَ.

(٢) في الأغاني: مقدَّم في الخير.

(٣) في الأغاني: زمزمتنا.

(٤) في الأغاني: ركيِّ.

وقال رجلٌ من غطفان في الوليد يمدحه:

إني وإن قال أقوامٌ تكلفنني
 قالوا الفرات وما أرضى به شبهًا
 في أبياتٍ، فلم يُعْطِه شيئًا، فقال:
 أتيتُ الوليدَ فألفيتُهُ
 بطيءَ العطاء عسيرَ القضاء
 وقال أيضًا:

أتيتُ الوليدَ فألفيتُهُ
 فليتَ لنا خالدًا بالوليد
 كما يعلمُ الناسَ وخمًا وبيلًا
 وعبدَ العزيزِ بيحيىً بديلاً
 يعني خالد بن يزيد بن معاوية، وعبد العزيز بن مروان، ويحيى بن الحكم.

وقال أبو قطفة للوليد:

ألا ابْلِغْ أميرَ المؤمنين رسالةً
 أفي الله أن نُدنى إذا فزعتمُ
 ويُجعلُ دوني مَنْ يودُّ لو انكم
 فها أنتم داويتم الكَلْمَ ظاهرًا
 فغير الذي تأتي من الأمر أصوبُ
 ونُقْصَى إذا ما تأمنون ونُحْجَبُ
 ضرامٌ بكفّي قابسٍ يتلَهَّبُ
 فمن لقروح في الصدور تُخرَّبُ

[٧٩ خ ع]

ومدحه الأخطلٌ بشعر يقول فيه^(١):

لقد وكدتُ جديمةً من قریش
 وأسرعُها إلى الأعداء سيرًا
 فتاها حين تحزبُها الأمورُ
 إذا ما استبطى الفرسُ الجرورُ
 وقال خالد بن خيار:

(١) البيتان في شعر الأخطل للسكري، ص ١٩٦.

وعند الوليد إن أردنا عطاءه نوالٌ كثيرٌ دونه البأب يُقفل
إذا ما رجونا أن يجودَ سحابةً بخيرٍ أبت كفَّ تَضَنُّ وتَبخلُ

٣ ١١٥ - المدائني أن أخوا الأحوص شهر على أخيه/ السيف بالمدينة، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد، فكتب إليه الوليد أن اقطع يده، فقطع عمر يده فتعلق على عمر بذلك.

٦ قال^(١) وكتب الوليد إلى عمر أن اضرب خبيبا لأنه كان يقول: مُلك بني مروان زائل عن قريب! وكانت عنده أحاديث، فضربه عمر لذلك فمرض ويرى، ثم مرض فمات، فظنَّ عمر أنه مات من ضربه، فأعتق ثلاثين رقبة. ويقال إنه ضربه أربعين سوطاً، وصَبَّ عليه جرّة ماءٍ، فمات فأعتق ثلاثين رقبة.

٩ قال: وقال بعضهم: لما قُتل عبدُ الله بنُ الزبير بايع عبدُ الله بنُ خازم/ السلمي^(٢) صاحب خراسان لخبيب بن عبد الله بن الزبير^(٣)، فكان ذلك في نفس عبد الملك والوليد، فلما ولي الوليد أراد فضيحة خبيب، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بضرب خبيب فضربه. قال المدائني: وهذا غلط لأن ابن خازم/ قُتل قبل مقتل ابن الزبير.

[٣] الخزانة العامة: السلاح.

[١٠] الخزانة: حازم.

[١٣] الخزانة: حازم.

(١) الخبر في الطبري ١٢٥٥/٢، وجمهرة نسب قريش وأخبارها، ص ٣٧ - ٣٨، وسيرة عمر

لابن الجوزي، ص ٣٤. وقد تكرر الخبر عند البلاذري.

(٢) أخباره في المعارف، ص ٤١٨، والطبري (الفهارس)، وتاريخ الإسلام للذهبي ٨٢٩/٢، وتهذيب الكمال ٤١٤/١٣ - ٤٤٥.

(٣) قارن بخبر خبيب مع عمر في جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار، ص ٣٦ - ٣٨، ونسب قريش، ص ٢٤٠، وسيرة عمر لابن الجوزي، ص ٣٤ - ٣٥.

المدائني قال: أُدخل بعضُ الخوارجِ على الوليد بن عبد الملك فكلمه فشتمه الخارجي وشتّم أباه، فقال الوليدُ لعمر بن عبد العزيز: ما ترى؟ قال: أظنه مغلوباً على عقله فإن فعلتَ ما يشبهك ويُشبههُ مَنْ أنت منه خليته! فقال الوليد لعمر: حروريّ ٣ والله! قال عمر: مجنونٌ والله! فاخترط خالد بن الريان^(١) سيفه وهو يرى أنّ الوليد يأمره بقتلِ عمر، فقام الوليدُ مغضباً فدخل على أمّ البنين أخت عمر فقال: ألا ترين إلى ما قال لي أخوك الحروريّ الأحمق؟ قالت: أنت (والله)/ أولى بما قلتَ له، ما ٦ سقط عمرُ سقطةً مذ كان غلاماً! وقال لعبد العزيز ابنها: أخرجْ إلى خالد بن الريان فأصرفه.

وقال عمر لخالد: أكنتَ/ قاتلي لو أمرك الوليد؟ قال: إي والله. قال: إنك ٩ لجريءٌ على طاعة المخلوق في معصية الخالق.
وأرسلت أمّ البنين إلى خالد^(٢) أن اخرج من العسكر، فخرج فكان مع سليمان في عسكره. ١٢

المدائني قال: خطب الوليد يوم الجمعة وكان لحائناً فقال أعرابي: لقد خلط بين (وبر)/ وصوف - أو أخطأ وأصاب - .
١١٦ - وقال الكلبي^(٣): كان الوليد وسليمان وليي عهد عبد الملك، فأراد الوليد حين ولي أن يبايع لابنه عبد العزيز ويخلع سليمان، فأبى سليمان، فأراده على

[٦] ليس في التركية و(د).

[٩] التركية: كنت.

[١٤] التركية: زبر.

(١) أخباره في تاريخ دمشق ٢٨/١٦، ومنها هذا الخبر.

(٢) المفروض أن تنصح بذلك عمر بن عبد العزيز أخاها، وليس ابن الريان.

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ١٢٧٤/٢ - ١٢٧٥.

أن يجعله بعده، فأبى سليمان أيضًا، فبذل له الوليد أموالاً عظيمةً (كثيرةً) / على أن يفعل ذلك. وكتب الوليد إلى عمّاله أن يبايعوا لعبد العزيز، ودعا الناس إلى ذلك فلم يجيبوا إلاّ الحجاج وقتيبة بن مسلم، وخواص من أصحابه، فقال له عبّاد بن زياد: إنّ الناس لا يجيبونك إلى هذا، ولو أجابوك لم تأمّنهم على الغدر بابنك، فاكْتُبْ إلى سليمان فمُرّه بالقدوم عليك، فإنّ لك عليه طاعةً، فإذا قدم فأردّه على البيعة لعبد العزيز من بعده، فإنه لن يُقدّم على الامتناع عليك وهو عندك، فإنّ أبى كان الناس عليه.

فكتب الوليد إلى سليمان يأمره بالقدوم عليه، فأبطأ وتناقل، فعزم الوليد على المسير إليه وحلّعه، فأمر الناس بالتأهب، وأمر بحجره فأخرجت، ومرض الوليد فمات قبل أن يسير.

وقال الوليد ليزيد بن حصين بن نمير السكوني^(١): بايع لعبد العزيز! فقال: أمّا يميني فقد بايعت لسليمان، فإن شئت بايعت لعبد العزيز بشمالي!

وقال جرير بن عطية للوليد^(٢):
إذا قيل: (من أهل الخلافة بعده)^(٣) أشارت إلى عبد العزيز الأصابع
فوصله عبد العزيز وأمه، فلمّا قام سليمان خافه فأتاه ممتدحًا لأيوب فعفا عنه سليمان. وقال كثير:

جمعت هوانا يا ابن بيضاء حرةً رجا مُلكه لَمَّا استهلّ القوابلُ

[١] في التركية: كبيرة.

(١) أخباره في تاريخ دمشق ١٥٥/٦٥.

(٢) الشعر في ديوان جرير ٧١٥/٢.

(٣) ديوان جرير: أي الناس خير خليفة.

المدائني عن أبي اليقظان عن هشام بن حسان قال: أرسل الوليدُ إلى رجلٍ من أهل الشام كان ذا فضلٍ وعقلٍ فقال له: ما عطاؤك؟ قال: كذا. فأضعفه له وأمر أن يُلحَقَ عياله بشرفِ العطاء، وقضى دينه ثم قال له: إنَّ أمير المؤمنين قد أحبَّ أن يضمَّكَ إلى ولده ليأخذوا بهديك ويتفجعوا بأدبك، فامتنع عليه وقال: لستُ أفرغُ لهم! قال: فيصيرون إليك في الجمعة يوماً. قال: لا يمكنني. فأسقط رزقه فلقيه رجلٌ من أصحاب الوليد فقال: يا عبد الله ما دعاك إلى الامتناع مما سألك أمير المؤمنين؟ فقال - ونظر إلى دابة [٨٠ خ ع] ميتة - : والله لأنَّ آتي هذه الجيفة غدوةً وعشيةً فأتَمَعَكَ (عليها) / أحبُّ إليَّ من أن أُجيبَهُ إلى ما سألتُ! قال: وكم يكفيك في كلِّ شهر؟ قال: خمسون درهماً. قال: فهي لك ما بقيتُ!

قال المدائني: [نسخة د نهاية ورقة ٥٠٩] وقال في الوليد أبو عدي عبد الله بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس^(١):

عبدُ شمسٍ أبوك وهو أبونا لا تُناديك من مكانٍ بعيدٍ
والقربابُ بيننا واشجاتُ محكماتُ القوى بعقدٍ^(٢) شديدٍ
فأنبني ثوابٌ مثلك مثلي تلقني للثواب غيرَ جحودٍ

١٥

١١٧ - حدَّثني الحرمازي عن ابن زباله وغيره قال^(٣): كانت أمُّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز عند الوليد، وكان معجباً بها محباً

[٨] ليس في نسخة الخزانة.

(١) الشعر في الأغاني ٣٠٨/١١. وفي تاريخ دمشق ٢١٢/٣١ أن الأبيات كانت أمام هشام بن عبد الملك.

(٢) في الأغاني ٣٠٨/١١: بحبل.

(٣) القصة في الأغاني ١٥٤/٦.

لها، وكانت امرأةً برزّةً عفيفةً تُحِبُّ الشعر، فبعثت إلى كُثَيِّر (أن) صِفْنِي وَاْمِدْحْنِي
فَكَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: قَلِ الشَّعْرَ فِي غَاضِرَةِ جَارِيَتِي، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ^(١):

أَغَاضِرَ لَوَتَرَيْنِ^(٢) غَدَاةَ بِنْتُمْ حُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَيَّ وَسَادِي
(وَصَّاحِ الْيَمَنِ)/

وَحَبَّتْ مَعَ الْوَلِيدِ فَرَأَتْ وَصَّاحَ الْيَمَنِ الشَّاعِرَ، أَحَدَ الْأَبْنَاءِ، وَهُوَ يُنْشِدُ،
فَأَعْجَبَهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ اصْحَبْنَا، وَأَمْرَتُهُ فَقَالَ فِيهَا شِعْرًا، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِكِسْوَةٍ
وَجَائِزَةٍ، فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الشَّامِ وَهُوَ مَعَهُمْ جَعَلَتْ تَرْسُلُ إِلَيْهِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهَا سِرًّا وَهِيَ
مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَيُنْشِدُهَا وَيَحَادِثُهَا.

وَبَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ فَغَمَّهُ فَأَمَرَ خَادِمًا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا فَإِنْ وَجَدَ وَصَّاحًا عِنْدَهَا
قَتَلَهُ، فَلَمَّا أَحْسَسَتْ أُمُّ الْبَنِينِ بِالْخَادِمِ أَدْخَلَتْ وَصَّاحًا صَنْدُوقًا وَأَقْفَلْتَهُ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ
الصَّنْدُوقَ وَحَفَرَ حَفْرَةً ثُمَّ دَفَنَ الصَّنْدُوقَ فِيهَا.

وَحَدَّثَنِي الْأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ عَنْ ابْنِ جَعْدَةَ قَالَ: كَانَ وَصَّاحٌ مِنْ أَبْنَاءِ أَهْلِ
الْيَمَنِ وَكَانَ جَمِيلًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ^(٣):

مَا لَكَ وَصَّاحٌ دَائِمَ الْغَزْلِ أَلَسْتَ تَخْشَى تَقَارُبَ الْأَجْلِ
وَكَانَتْ أُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ الْمَخْتَرَمِ امْرَأَةً جَمِيلَةً فَعَشِقَهَا وَأَحْبَبْتَهُ وَكَانَ زَوْجُهَا مِنْ
حَمِيرٍ فَسَمِعَهَا تَقُولُ:

يَا وَجِعَ وَصَّاحٍ لَقَدْ أَوْرَثْتِ قَلْبِي حَزْنًا

[٤] جاء العنوان في حاشية المخطوطات الثلاث.

(١) البيت في ديوان كثير، ص ٢١٩. وقارن بالأغاني ١٥٤/٦، ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) ديوان كثير، ص ٢١٩: شهدت.

(٣) البيت في ديوان وصّاح اليمن المجموع، ص ٧١، والأغاني ١٦١/٦.

- وكان وضاح لنفسه —————
 فطلّقها. ولها يقول وضاح^(١):
 ٣ وأنت التي كلفتنّي البرد^(٢) شاتياً وأوردتنيّه (فانظري) / أيّ موردٍ
 وحجّت أمّ البنين، فبلغ الوليد أمرها وهو حاجّ، فبعث فتزوجها وحملها فاتّبعتها
 وضاح.
- ٦ قال أبو عبيدة: وحدّثني جماعةٌ من أهل العلم (أنّ) / التي قُتل وضاح بسببها أمّ
 البنين بنت عبد العزيز بن مروان.
- قال: وقال ابن ذئب: أمّ البنين بنت المخترم امرأةٌ كانت للوليد بن عبد الملك،
 تزوجها من أهل البادية، وكان وضاح اليمن قدِم على الوليد قدومَ الشعراء فعلقته أمّ
 ٩ البنين، وبلغ الوليد أمره ففعل به خادمه ما فعل بأمره. والأول أثبت.
 ووضاح الذي يقول^(٣):
 ١٢ مالكٌ وضاحٌ دائم الغزلِ ألسّت تخشى تقاربَ الأجلِ
 وحدّثني الحرمازي قال: أمّ البنين التي قتل الوضاح بسببها ابنة عبد العزيز بن
 مروان وابنة المخترم غيرها، وهي التي قال فيها عمر بن أبي ربيعة:
 ١٥ فلو كنت إذ عبتني في الجما ل كأمّ البنين ابنة المخترم

[٣] الخزانة: فأوردتني.

[٦] سقط من التركية.

(١) قائل هذا الشعر هو أبو دهبيل الجمحي وليس وضاح. والبيت في ديوان أبي دهبيل، رواية الشيباني، ص ٥٢.

(٢) في ديوان أبي دهبيل الجمحي، ص ١١٥: البرك.

(٣) البيت في ديوان وضاح، ص ٧١.

- ٣ المدائني قال^(١): حَجَّ الوليد فنظر إلى عمرَ بن أبي ربيعة فقال له: مَنْ أنت؟ قال: عمر بن أبي ربيعة. قال: الشاعر! قال: مثلي يا أمير المؤمنين لا يُنسَبُ إلى الشعر وإنما إلى بيته وآبائه. قال: فأنشدنا، فأنشده، فبرّه.
- ٦ المدائني قال: ناضل الوليدُ نوفلَ بن عبد الله فنضله نوفل، فقال الوليد: رميةٌ من غير رام، قال: إنها من رام أكثر!
- ٩ قال: وقدم الوليدُ بن عبد الملك بيتَ المقدس فنزل على قومٍ من غسان فذبحوا له الغنم، والبقر، والدجاج، والفراخ، والإوز، والحجل، ونحروا الجُزور، فجعلوا يُلقون في قدورٍ لهم عظام من كل ما ذبحوا ونحروا ويخلطون ذلك - فسُمِّي ذلك الطبخُ: الغسانية مذ ذاك.
- ١٢ وقومٌ يقولون إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام أتى بطعامٍ فجعل يخلط بعض الألوان ببعض فسُمِّي ما خلطَ الغسانية. والأول أثبت.
- ١٥ المدائني عن علي بن سليم قال: كانت ابنةُ سعيد^(٢) بن العاص عند الوليد، فمات عبد الملك فلم تبك عليه، فقال لها: ما منعك من البكاء على أمير المؤمنين؟ فقالت: ما أقول له/ إلا أن أدعو الله أن يحييه ويزيد [٨١ خ ع] في سلطانه حتى يقتل أخا لي آخر؟ فقال: أي والله لقد قتلناه وكسرنا ثنياه. فقالت: قد علمت من شقت أسته بالسيف، فقال: الحقي بأهلك! قالت: ألدُّ من الرفاء والبنين.
- قالوا: وقال الوليد لبُدَيْح^(٣) غلام عبد الله بن جعفر: (يا بُدَيْح) خذ بنا في التمني

[١٤] سقط من التركية.

(١) القصة مع بعض اختلاف في الأغاني ٩٥/١.

(٢) اسمها أمنة؛ قارن عنها: نسب قريش، ص ١٨٠.

(٣) أخباره في الإكمال لابن ماکولا ٢١٦/١، ومختصر تاريخ دمشق ١٧٤/٥.

فوالله لأغلبنك! قال: ستعلم. فقال الوليد: ابدأ أنت فتمنّ فإني سأتمني ضعف ما تتمني. فقال بُدَيْح: فإني أتمني سبعين كِفْلاً من العذاب، وأن يلعني الله لعناً كثيراً، فقال: غلبتني قبّحك الله!

٣

قالوا: ودخل على الوليد رجلٌ من العرب يشكو ختنه فقال: إن ختني أخذ مالي وظلمني، قال: وَمَنْ ختنك؟ فظنّ أنه يسأله عمّن أعذره، فلم يجبه. فقال عمر بن عبد العزيز: من ختنك؟ قال: فلان بن فلان.

٦

وقال الوليد لرجل دنا منه: قَبْلَكَ قَبْلَكَ، يريد: مكانك.

حدّثني هشامُ بنُ عَمّارِ الدمشقي عن (حجوة بن مدرك)^(١) / أن قوماً دخلوا على الوليد وعنده مسلّمة فشكوا أمراً من أمرهم، فلم يُبينوا ولا أحسنوا العبارة عمّا في أنفسهم، فتكلّم رجلٌ منهم فأفصح وأوضح وعبر عن نفسه وعن القوم، فقال مسلّمة: ما شبّهتُ كلام هذا الرجل في إثر كلام القوم إلاّ بسحابةٍ لبّدت عجاجاً!

١٢

١١٨ - قالوا: ومرض الوليدُ فذكر له موسى بنُ نصير^(٢) طبيباً قدّم به من المغرب روميّاً فأدخله إليه، وعنده ابنُ رأس البغل، ويقال ابن رأس الحمار، وكان يعالجه، وكان طبيبَ عبد العزيز بن مروان، وكان من أهل الإسكندرية، فتراطنا بالرومية فقال أحدهما لصاحبه: ما داؤه؟ قال: السّل، قال: صدقت!

١٥

ودعا له صاحبُ موسى بفرخٍ فطُبِخ وألقي على مرّقه دواءً وحساه منه جزءاً فلم يلبث في جوفه وقائه، فقال: لا أرى هذا وافقك وعندني ما هو أسهلّ منه وأنا آتيك به

[٨] الاسم مكرر في نسخة الخزّانة.

(١) في الأصول: مدرك بن حجوة، ولكنّ الصحيح ما أثبتنا. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٣١٩، والإكمال لابن ماکولا ٢/٣١٩، وتاريخ دمشق لابن عساکر ١٢/٢٣٥.

(٢) أخباره في تاريخ دمشق ٦١/٢١١-٢١٥.

- في غد، فخرج من عنده وقال: والله لا يصبحُ حيًّا، فمات في السَّحَر. وتُوِّفِي الوليدُ ويكنى أبا العباس في سنة ستٍ وتسعين وهو ابن تسع وأربعين، ومملك تسع/ سنين، ودُفن خارج الباب الصغير^(١) بدمشق، وصلَّى عليه عمر بن عبد العزيز، فرثاه جرير فقال^(٢):
- ٣ إن الخليفة قد وارت^(٣) شمائله غبراء ملحدة^(٤) في حالها^(٥) زورُ
 ٦ أضحت^(٦) بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمرُ
 كانوا جميعًا^(٧) فلم يدفع منيته عبدُ العزيز ولا روح ولا عمُرُ
 ٩ وقال المدائني^(٨): لما قَدِمَ ابنُ حَيَّان المدينة والياً دخل دار مروان فقال: هذه المحلالُ المِطْعَان، ثم قال:
 مجربٌ قد حلبت الدهرَ أشطره مجرس شد رأياً/ منه تعليم
 فقيل له: إن الوليد ثقيل، فقال: إن كان أمير المؤمنين ثقيلاً، فإن سليمان لأخوه
 ١٢ لأبيه وأمه وولِّي عهده، ولقد هدَّ ما ذكرتم رُكني.

[٣] التركية: لتسع.

[١٠] في الخزانة: أرى.

(١) قبره معروف وهو داخل مقبرة باب الصغير قريب من قبر بلال الحبشي ومعاوية بن أبي سفيان.

(٢) ديوان جرير ١/٢٤٢، وتاريخ الطبري ٢/١٢٧٣.

(٣) في ديوان جرير: وارى.

(٤) في ديوان جرير: ملحودة.

(٥) في ديوان جرير: جولها.

(٦) في ديوان جرير: أمسى.

(٧) في ديوان جرير: شهودًا.

(٨) الخبر في تاريخ الطبري ٢/١٢٥٨.

وقال هشام ابن الكلبي^(١): ولي الوليدُ بنُ عبد الملك في شوالٍ لعشرٍ خلون منه سنة ستٍ وثمانين وولي تسع سنين وتسعة أشهر، وتوفي يوم السبت لأربع عشرة ليلةً خلت من جمادى الآخرة/ سنة ستٍ وتسعين، وهو ابنُ ثلاثٍ وأربعين سنة. ٣

المدائني قال: كان القعقاع بنُ خليد عند الوليد بن عبد الملك، وعنده ابنُ رأس الجالوت، فقال الوليد: إنكم تزعمون أن في ولد داود علامةً يُعرفون بها فما هي؟ قال: تنال يدُ أحدنا ركبته وهو قائم، فقال القعقاع: فيدي تنالُ ركبتي. فقال ٦

الوليد: فافعل، فذهب يفعل فَضَرَطَ فَعَيَّرَ بذلك شبيهةً بنُ الوليد بنُ القعقاع؛ فقال الشاعر^(٢):

يا شيبُ هل لك في ألفٍ مدرهمةٍ بضرطةٍ ليس في إرسالها حَرْجُ ٩
كذلك شيخُك إذ أهوى بركبته فخان فقحتَه/ من ضعفها الشَّرْجُ

[٣] الخزانة: الأخيرة.

[١٠] الخزانة: فقعته.

(١) تاريخ الطبري ١٢٦٩/٢ - ١٢٧٠.

(٢) تكررت القصة والشعر وبشخصيات ووقائع مختلفة في أنساب الأشراف؛ قارن بالفقرة رقم

الخوارج في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان

٣ أمر زياد الأعسم

- ١١٩ - قال أبو الحسن المدائني عن أصحابه: كان زياد الأعسم من بني عَصْر بن (عوف) بن عمرو/ بن عبد القيس من أنفسهم. ويقال (إنه)/ كان مولياً لهم (وكان) يرى رأي الأزارقة، وكان يبيع (بسوق)/ الزيادي، فلما قَدِم داودُ بنُ النعمان البصرةَ للتجهُّز قال لأصحابه: أريدُ أن أشتريَ غلالةً تكونُ تحت درعي أجعلُها كفنًا، (فأتى سوق الزيادي)/ فقال: مَنْ عنده غلالةٌ رقيقةٌ؟ فقال له زياد الأعسم وهو لا يعرفُه، وظنَّ أنه بعضُ فتيان أهل البصرة، وكان داودُ جميلًا: يا فتى عندي غلالةٌ فإن شئتَ (أن)/ أبيعك إياها أرقَّ من دينك فعلتُ! فلم يكلمه داود ومضى، فقال رجلٌ لزياد: أتعرفُ هذا؟ قال: لا. قال: هذا داود فاتبعه زيادُ فاعتذر إليه وواعده [٨٢ خ ع] مكانًا يلقاهُ فيه، فاتعدا قَصْرَ أوس، فالتقيا من غدٍ فكلمه داود فأجاب داودَ ورجع عن رأيه، وأتى المسجدَ الذي كان يصلِّي فيه بالأزارقة من أصحابه فأخروه، ويقال إنَّه كان إياضياً.

[٥] في الأصول: عمر، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: مختلف القبائل لابن حبيب، ص ٧١، ونسب عدنان وقحطان للمبرد، ص ١٨، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٢٩٦.

[٥] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[٦] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

[٨] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

وخرج الأعمش [نسخة د نهاية ورقة ٥١٠] في جماعة، فيقال إن ابن رباط خرج إليهم فقتلهم، وقال زياد الأعمش حين خرج^(١):

٣ تُعَاتِبُنِي عِرْسِي عَلَى أَنْ أُطِيعَهَا وَقَبَلَ سُلَيْمِي مَا عَصَيْتُ الْغَوَانِيَا
أَرَى فِتْنَةً صَمَاءَ تُبَدِي الْمَخَازِيَا فَكَفَّي سُلَيْمِي وَاتْرَكِي اللُّومَ إِنِّي
وَكَيْفَ قَعُودِي وَالشَّرَاةُ كَمَا أَرَى عَزِينَ / يَلَاقُونَ الْبَلَايَا الدَّوَاهِيَا
٦ فِي قَصِيدَةٍ.

خبر الهيصم بن جابر

١٢٠ - وهو أبو بيهس أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

٩ وقال أبو الحسن علي بن محمد عن أصحابه: طلب الحجاجُ أبا بيهس الهيصم بن جابر فهرب إلى المدينة، فَطَوَّلَ شَعْرَهُ، ولعب بالحمام واختضب، فلم يعرفه بها أحد. وطلبه الحجاج وسأل / عنه فأعياه وُجُودُهُ، وبلغ الوليد بن عبد الملك أنه بالمدينة فكتب إلى عثمان بن حيان المرّي فيه ووصف له صفته وحُلاه. فقرأ عثمان الكتاب على الناس والهيصم جالسٌ فنظر إليه رجلٌ إلى جنبه فقال: إنك لصاحب الصفة وما أنا بمخلك! قال: إنك إن فعلت أثمت، واقترفت ذنبًا عظيمًا، فأخذه وأتى به عثمان، فأقر أنه الهيصم فأعجبه ما رأى منه فحبسه، وكتب إلى الوليد بأخذه إياه.

وكان عثمان بن حيان يرسل إليه في كل ليلة فيسامره ويحدثه، وكان معجبًا به،

١٨ فأتاه كتابُ الوليد أن أقطع يديه ورجليه واقتله، فقال له عثمان: اعهد عهدك فقد كتب

[٥] في نسخة الخزائن العامة: عزيز.

[١١] في نسخة الخزائن العامة: فسأل.

(١) الأبيات في شعر الخوارج، ص ١٩٠.

- ٣ أمير المؤمنين يأمرُ بقتلك! فقال: أجمعاً أم متفرقاً؟ قال/ متفرقاً! قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له عثمان: هل لك من حاجة؟ فأوصى ببنية له بالمدينة أن تُردَّ إلى أهله. وأنفذ فيه أمر الوليد، فمرَّ به رجلٌ حين قطعوا يديه ورجليه فشمته، فقال له أبو بيهس: إن كنتَ عربياً فإنك من هذيل، فإنهم أسوأ قومٍ أخلاقاً، وإن كنتَ من العجم فإنك بربري!
- ٦ ومرَّ به عبدُ الله بن عمرو بن عثمان بن عفان^(١) فقال: اصبر أبا بيهس، فقال: أمّا لئن أمرت بالصبر إنك لجميلُ المزايدة، عظيمها، حسنُ القَدَم في الإسلام. وقتله عثمان بنُ حيان، فقال عُوف القوافي أو غيره:
- ٩ إن ابنَ حيانٍ شفى الصدورا أصبح في يثرب مستتيراً
قد أدرك الله به الثؤورا أتبع رأسَ هيصمٍ مشجوراً
لصّين كانا أعلنّا/ فجورا
- ١٢ ١٢١ - وقال الهيثم: هرب نبراسُ بن مالك العزري من الحجاج وقد طلبه، فبينما الحجاج يخطبُ إذ مثَّل بين يديه فأنشد شعراً له يُظهرُ فيه التوبة، فقال له الحجاج: الزم بابي ودع الطعن على الولاة، فكان يضربُ أعناق الخوارج بين يدي الحجاج!
- ١٥

[١] الخزانة: فقال.

[١١] في الأصول: عليا. والقراءة التي أثبتتها غير مؤكدة.

(١) أخباره في تاريخ دمشق ٣١/٢٩١-٢٩٨. وقارن بنسب قريش، ص ٥٢، ١١٣-١١٥.

(بِسْمِ اللَّهِ)

أَمْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

- ٣ ١٢٢ - وسليمان^(١) بن عبد الملك وأُمُّه وأُمُّ الوليد ولَادَةُ بنتُ العباس بن جَزء،
ويكنى أبا أيوب، وكان فصيحًا، نشأ في أخواله بني عبس، وكان أبيض جعدًا، ولي
سنة ست وتسعين، وكان جميل المذهب، حسن السيرة، أخرج المحبسين، وردَّ
٦ المسيرين، وأنصف من المظالم/.
وكان الوليد أخوه ولأه فلسطين، فأحدث مدينة الرملة وبني مسجدها، وأتاه
نعي الوليد، وكان ولي العهد بعده، فخرج من فلسطين إلى دمشق، فكانت ولايته
٩ سنتين وثمانية أشهر، ومات بدابق، ودُفِنَ بها، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وذلك
سنة تسع وتسعين، وكان يوم مات ابن خمس وأربعين (سنة)/.
فولد سليمان بن عبد الملك: أيوب وأُمُّه أم أبان بنت خالد بن الحكم بن أبي
العاص، وأُمُّها أم عثمان بنت خالد بن عقبة بن أبي مُعيط - ويحيى، وعبيد الله،
١٢ أمهما عائشة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان، ويزيد، والقاسم، وسعيدًا، أمهم أم

[٦] نسخة الخزانة: الظالم.

[١٠] ليس في المخطوطة التركية.

(١) ترجمة سليمان في تاريخ الطبري ١٢٨١/٢ - ١٣٤٠، وتاريخ خليفة، ص ٣٠٩،
والكامل لابن الأثير ١٣/٥ - ٢٣، وابن خلدون ١٩٣/٥ - ٢٠٦، وتاريخ
الإسلام ١١٠٨/٢ - ١١١٢، وتاريخ دمشق ١١٦/٦ - ١٥٦، وتهذيب الكمال
٤٤٥/١١ - ٤٥٥.

يزيد بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية.

وعبد الواحد، وعبد العزيز، أمهما أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد.
 ٣ وداود، ومحمدًا، وعمر، وعمرو/ وعبد الرحمن، لأمهات أولاد شتى، والحارث
 لأم ولد^(١).

٦ وأم أيوب كانت عند عبد العزيز بن الوليد فهلكت، فجاء عبد العزيز إلى
 سليمان أبيها، فقال له سليمان^(٢): أدفت أم أيوب ثم تأتيني؟ فقال: يا أمير المؤمنين
 أنا بها أعظم مصيبة منك. قال: وبلغني أنك نازعت الحارث ابن أمير المؤمنين في
 الصلاة عليها، فقال: ما بلغ بي الجهل أن أفعل ذلك!

٩ فأما أيوب بن سليمان^(٣)، فكان من فتیان قريش عفاً وأدباً، وكان أبوه قد باع
 له بالعهد، وكان مؤدباً وحاضناً عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر، وقال فيه جرير^(٤):
 [٨٣ خ ع]

١٢ إن الإمام الذي (ترجى فواضله)^(٥) بعد الإمام ولي العهد أيوب
 وهلك في حياة أبيه.

[٣] الخزانة و(د): عمراً.

(١) قارن عن أولاد سليمان: نسب قريش، ص ١٦٥ - ١٦٧. وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في
 تاريخ دمشق ولدين لسليمان لم يذكرهما البلاذري في ولد سليمان وهما إبراهيم بن سليمان
 وأبان بن سليمان. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١١٦/٦ و١٤١/٦.

(٢) تكررت القصة عند البلاذري في هذا الجزء في الفقرة الخاصة بالوليد بن عبد الملك
 وأولاده، رقم ١١٤.

(٣) قارن بترجمة أيوب بن سليمان في تاريخ دمشق ١٠٢/١٠ - ١٠٨.

(٤) البيت في ديوان جرير ١١٦/١، وتاريخ دمشق ١٠٢/١٠.

(٥) في ديوان جرير: تُرجى نوافله.

وقال الفلتانُ أخو بني عبد الله بن دارم:

من يك جارا لقومٍ لا وفاءَ لهم فإنَّ جاري وليُّ العهدِ أيوبُ

٣

ورثاه عبدُ الله بنُ عبد الأعلى بقصيدةٍ يقول فيها^(١):

ولقد (عجبت) ^(٢) لذي الشَّماتة (أن أري) ^(٣) جزعي ومن يذق الفجعةَ يجزعِ

فاشمت ^(٤) فقد قرع الحوادثُ مروتي واجذل ^(٥) بمروتك التي لم تُقرعِ

٦

إن تبقَّ تُفجعُ بالأحبةِ كلُّهم أو تُردكُ/ الأحداثُ إن لم تُفجعِ

من لا تخرمهُ المنيّةُ لا يزلُ منها على خوفٍ لها وتوقّعِ

قد بان أيوبُ الذي لفراقه سرَّ العدوِّ غضاضتي وتخشُّعي

٩

أيوبُ كنت تجوّدُ عند سؤالهم وتظلُّ منخدعا وإن لم تُخدعِ

ولا عقبَ لأَيوب.

وحدّثني هشام بن عمّار الدمشقي، أبو الوليد عن (مسلم بن أبي سليم

١٢

الحمصي) / قال: خرج سليمانُ إلى دابق ليُغزِي الناسَ منها، فأغزاهم وعليهم ابنُه

أيوبُ بنُ سليمان، ومعه مَسَلَمَةٌ بنُ عبد الملك.

وكان أيوب وليَّ عهده، فلما احتضر سليمان قال: إن ابني أيوب يإزاء عدوِّ ولا

[٦] التركية: ترك.

[١٢] كذا في الأصول، ولعله مسلم بن سليم الحمصي، الذي ذكره ابن عساكر في تاريخه

. ١٤٥/٢٧

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في التعازي والمراثي للمبرد، ص ١٤٠.

(٢) في التعازي والمراثي للمبرد ص ١٤٠: أقول.

(٣) في التعازي والمراثي: إذ رأى.

(٤) في التعازي والمراثي: اشمت.

(٥) في التعازي والمراثي: وافرح.

أدري ما يحدثُ به فإن/ أهمل الأمر إلى قدومه ضاع وانتشر ولم تؤمن الفتنة على
الناس في جميع الأقطار، ولعلّ الحدّثان أن يكونَ قد غاله، على أني وليّته العهد وأنا
أظنُّ أن عمري يطول؛ وهو حدّث. ٣

فولّي عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك من بعده، وأيوب إن كان بعد يزيد،
وكره أن يخرجها من ولد عبد الملك فيختلفوا (يحدثوا)/ أحداثاً تدعو إلى الفتنة.
٦ وصوّب رجاء بن حيوة رأيه في ذلك، وقوى عزمه. وتوفّي أيوب في غزاته وقد
أقبل، وذلك حين شارف الثغرَ خارجاً أو داخلًا.

وقال هشام: وقد يقول قومٌ أن نعيّ أيوب أتى سليمان يوم مرض ففعل ما فعل.
٩ وقال المدائني، وأبو اليقظان: مات بالشام.

وأما محمد بن سليمان فكان صاحب فتوة وباطل، وقد أدرك الوليد بن يزيد.
وأما عبد الواحد فولاه مروان بن محمد بن مروان مكة والمدينة فصلّى بالناس
١٢ بالموسم، ثم هرب من الإياضية حيث خرجوا عليه، فقال الشاعر^(١):

جاء الذين يخالفون بدينهم دين النبي ففرّ عبد الواحد
ترك القتال ومابه من علة إلا الوهون وعرقه من خالد/

١٥ وقتله صالح بن علي بن عبد الله، وأخذ ماله بالشام. وله عقب. ومدحه ابن
هرمة فقال^(٢):

[١] في النسخة التركية: وإن.

[٢] في النسخة التركية: عاله، وفي نسخة الخزانة العامة: غالته.

[٥] عن نسخة الخزانة.

[١٤] في حاشية (د): يعني خالد بن أسيد.

(١) الأبيات في الأغاني ٩٩/٢٠، ونسب قريش، ص ١٦٦.

(٢) شعر ابن هرمة، ص ٨٦.

إذا قيلَ مَنْ خَيْرٌ مِنْ يُرْتَجَى لِمَعْتَرِّ فَهَرٍّ وَمَحْتَاكِهَا
 وَمَنْ يُعْجَلُ الْخَيْلَ عِنْدَ الْوَعْيِ / بِالْجَاهِهَا قَبْلَ إِسْرَاجِهَا
 ٣ أَشَارَتْ نِسَاءُ بَنِي مَالِكٍ^(١) إِلَيْهِ بِهِ قَبْلَ أَزْوَاجِهَا
 وأما عبد الرحمن بن سليمان فهلك وهو شاب.

وأما الحارثُ بنُ سليمان فكان من رجالهم جَلَدًا وَذَكَرًا، وَأَدْرَكَ قَتَلَ الْوَلِيدَ بْنَ
 ٦ زَيْدٍ، وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّكَ بُرْدٌ ذُو حَوَاشٍ مَسَهَّمٌ بِهِ حَرَقٌ قَدْ شَابَهُ وَهُوَ وَاسِعٌ
 بِلُونَاكُمْ حَتَّى عَرَفْنَا خِيَارَكُمْ فَخَيْرُكُمْ رَثَّ الْمَرْوَةَ رَاضِعٌ

٩ فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِهَذَا الشَّاعِرِ: وَيْلَكَ عَمِمْتَ بَنِي مَرْوَانَ! فَقَالَ: لَا
 وَلَكِنِّي عَنِيتُ بَنِي سُلَيْمَانَ.

وأما يزيدُ بنُ سليمان فمات قبل المسوِّدة، وقتل ابنه عبدُ الله بن علي.
 ١٢ وأما داودُ بنُ سليمان فهو الذي قال له رجل: هلك أبوك بَشَمًا، وهلكت أُمَّكَ
 بَغْرًا، وكانت أمُّ داود عطشت في طريق مكة، فشربت الماء فأكثرته فماتت!

قالوا: وكان الحجاجُ بنُ يوسف وقتيبة بن مسلم أشارا على الوليد بتولية ابنه
 ١٥ عبد العزيز العهدَ مكانَ سليمان أو بعده، فحقد على قتيبة سليمان، فلما استخلف
 سليمان قال قتيبة وهو بخراسان: أيها [٨٤ خ ع] الناس قد وليكم هبنقة القيسي^(٢)،
 وذلك أن سليمان كان يعطي أهل الشرف واليسار والنباهة ولا يرفعُ خسيصةً ولا

[٢] التركية: الوخى.

(١) في شعر ابن هرمة: غالب.

(٢) هو يزيد بن ثروان القيسي أبو رافع يضرب به المثل في الحمق، قارن بنزهة الألباب لابن

- يُصْطَنَعُ خَامِلًا، وَذَلِكَ [نسخة د نهاية ورقة ٥١١] أَنَّ هَبْنَقَةَ كَانَ يَخْصُصُ سِمَانَ إِبْلِهِ
بِالْمَرْعَى وَالْعَلْفِ (ويضرب المهازِيل) / ، ويقول: أَنَا لَا أُصْلِحُ مَا أَفْسَدَ اللَّهُ، وَلَا أُفْسِدُ
مَا أَصْلَحَ! فَسَبَّ قَتِيْبَةُ سُلَيْمَانَ إِلَى الْحَمَقِ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ مَخَالَفَةِ قَتِيْبَةَ حَتَّى/ قُتِلَ
بِخِرَاسَانَ. وَفِي سُلَيْمَانَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ^(١):
وإِلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي سَكَنْتَ
وَتَرَجَعَ الطُّرْدَاءَ إِذْ وَثَقُوا
كُنَّا نَنْجَاجِي^(٢) اللَّهَ نَسْأَلُهُ
(أَنْ لَا) يُمَيِّتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا وَأَنْقَذَنَا
إِنِّي^(٤) لَأَرْجُو أَنْ يَقِيمَ^(٥) لَنَا
وَالْقَصِيْدَةَ طَوِيْلَةً. وَقَالَ فِيهِ أَيضًا^(٦):
وَكَمْ أَطْلَقْتَ كَفَّاكَ مِنْ قَيْدِ بَائِسٍ
وَمِنْ عُقْدَةٍ مَا كَانَ يُرْجَى انْحِلَالُهَا
الْمَدَائِنِي عَنْ عَوَانَةَ قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْتَسْقِي فَمَسَعَ أَعْرَابِيًّا
يَقُولُ^(٧):

[٢] ما بين القوسين سقط من (د).

[٣] في الخزانة: حين.

(١) ديوان الفرزدق ١/ ٢٦١ - ٢٦٦ من قصيدة طويّلة عدد أبياتها ٩٩ بيتًا.

(٢) في ديوان الفرزدق: به.

(٣) في ديوان الفرزدق: ننادي.

(٤) في ديوان الفرزدق: إنا.

(٥) في ديوان الفرزدق: تعيد.

(٦) البيت في ديوان الفرزدق ٢/ ٧١ - ٧٦ من قصيدة طويّلة.

(٧) الخبر والرجز في الكامل للمبرد ٣/ ١٢٦٢.

(يا ربَّنا ربَّ العبادِ مالِكًا) ^(١) قد كنتَ تسقينا فما بدالكَا

أنزِلْ علينا الغَيْثَ لا أبالكَا

٣ فقال سليمان: صدق والله ما لله أبٌ ولا صاحبةٌ ولا ولد!
المدائني عن أبي اليمان القرشي قال ^(٢): خطبَ سليمانُ بنُ عبد الملك فقال:
اتخذوا كتابَ الله إمامًا، وارضوا به حكَمًا، واجعلوه لكم قائدًا، فإنه ناسخٌ لما قبله،
٦ ولن ينسخه كتابٌ بعده. فما سمعتُ خطبةً أوجزَ منها.

حدَّثني العُمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش قال: قال سليمانُ بنُ
عبد الملك يومًا: يا غلام ادعُ صالحًا، فقال بعضُ الحرس: يا صالحًا. فقال سليمان:
٩ نَقِّصْ من صالحك ألف، فقال عمر بن عبد العزيز: وأنت يا أمير المؤمنين فزد في
ألفك ألفًا!

المدائني عن الفضل بن تميم قال: دخل رجلٌ على سليمان فتكلَّم فأراد أن
١٢ يَسْبِرَ عقله فإذا هو مضعوفٌ، فقال سليمان: زيادةٌ منطِقٍ على عقلٍ خُدعة، وزيادةٌ
عقلٍ على منطقٍ هُجْنة، وأحسنٌ من ذلك ما زان بعضُهُ بعضًا.
وحدَّثني حفصُ بنُ عمر عن الهيثم عن ابن عيَّاش قال ^(٣): تقدَّم أبو السِّمَّك إلى
١٥ سليمان بن عبد الملك فقال: إنَّ أبينا هلك، فوثب أخانا على مالنا فأخذه، فانظر في
أمرنا. فقال سليمان: لا رحم الله أباك ولا عافى أخاك، ولا ردَّ عليك مالك. نحوه
عني!

١٨ وقال المدائني: دخل أبو السربال الكلبي على سليمان قبل الخلافة، وهو
يتغدَّى، فدعاه للغداء فقال سليمان: أدنُ يا أبا السربال! فقال: لا والله أو أعرف مَنْ

(١) الكامل: رب العباد ما لنا وما لكَا.

(٢) الخطبة في عيون الأخبار لابن قتيبة ١٦٦/٢ - ١٦٧.

(٣) الخبر في تاريخ دمشق ١٤٢/٢٠.

أكلاتي، قال: هذا. قال: ومن هو؟ قال: رَوْحُ بن زنباع. قال: رجلٌ والله ما اعتركت الأضيافُ عليّ باب أبيه قط! قال: فمن هذا؟ قال: فلان^(١). قال: إنه لصغير اللقمة. ونظر إلى رجلٍ من قُرَيْشٍ أحمر أقشر، فقال (له) / أبو السربال: أما هذا فلا أسأل عنه، هذا قيصرٌ! فضحك سليمان.

وجلس أبو السربال يأكل، وجاءوا بفالوذجة، فجعل سليمان يأكل بأصابعه كلّها فقال: يا أبا السربال دونك فإن هذا يزيدٌ في الدماغ، فقال: أصلح الله الأمير، لو كان هذا كما قلت لكان رأسك مثل رأس البغل!

حدّثني العمري عن الهيثم عن ابن عيَّاش قال^(٢): تقدّم رجلٌ إلى سليمان وهو بدابق فقال: يا أمير المؤمنين، هلك أبنينا، وظلمنا أحنينا، فانظر في أمرنا، نظر الله إليك، فقال سليمان: نحوه لعنه الله (فَنَحِّيْ)/.

حدّثني هشام بن عمّار عن الوليد عن أشياخٍ لهم أنّ سليمان قال: الحَسودُ لا يسود.

المداثني عن عامر بن حفص ومسلمة: أنّ سليمان بن عبد الملك قال^(٣) ليزيد بن أبي مسلم^(٤): لعن الله رجلاً ولاك فأجركَ رسنك واختارك لأمرٍ من أمور المسلمين! فقال: يا أمير المؤمنين! إنك رأيتني والأمرُ عني مُدبر ولو رأيتني وهو

[٣] ليس في التركية و(د).

[١٠] سقط من التركية.

(١) في تعليق من أمالي ابن دريد، ص ١٣٤ أنّ الذي كان حاضرًا في المجلس هو حسان بن مالك بن بحدل الكلبي.

(٢) تقدم الخبر عن ابن عيَّاش في الصفحة السابقة.

(٣) الخبر في البيان والتبيين للجاحظ ١/٣٩٥.

(٤) الخبر في تاريخ دمشق ٦٥/٣٨٩ في ترجمة يزيد بن أبي مسلم.

عليّ مُقبل عَظْمُ عندك ما استصغرت، وحَسُنَ ما استقبحتَ من أمري! فقال: ما تقول في الحجاج؟ فقال: يأتي يومَ القيامة بين أبيك وأخيك فَضَعُهُ حيث شئت!

- ٣ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْجَرِيرِيِّ قَالَ: شَكَا سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ، مُوسَى شَهَوَاتٍ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأُمُّهُ أَمْنَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أُحِيحَةَ، وَقَالَ: هَجَانِي! فَقَالَ: لَا أُمَّ لَكَ بِمَ هَجَوْتَهُ؟ [٨٥ خ ع] قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا فَضَّلْتُ عَلَيْهِ سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، وَذَلِكَ أَنِّي عَشَقْتُ جَارِيَةً بِدَمَشَقٍ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَتَاعَهَا لِي بِمِائَتِي دِينَارٍ فَقَالَ لِي: بوركَ فيكَ! فقال سليمان: ليس هذا موضع بورك فيك! قال: وأتيتُ سعيدَ بنَ خالدِ بنِ عبدِ الله فدعا بمُطْرَفِ خَزٍّ وأمر جاريته فَصَرَّتْ في كل زاويةٍ ٩ منه مائتي دينارٍ فمدحته. فقال: قُلْ ما شئتَ بعد هذا! واستنشه ما قال فأنشده^(١):

عقيدُ/ الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى بعقيد

- ١٢ سعيدُ الندى أعني سعيدَ بنَ خالدٍ أخوا العُرف لا أعني ابنَ بنتِ سعيدٍ
ولكنني^(٢) أعني ابنَ عائشة الذي كلا^(٣) أبويه خالدُ بنُ أسيد^(٤)

عائشة بنت عبد الله بن خلف أخت طلحة الطلحات.

- ١٥ فقال سعيدُ بنُ خالدٍ <بن عمرو بن عثمان>^(٥):

[١١] في الأصول: عقيل، وصحته ما أثبتناه. قارن بنسب قريش، ص ١٩٣.

(١) القصة والشعر في جمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٤٨، والأغاني ٣/٢٤٣ - ٢٤٦، ونسب قريش، ص ١٩٣، والشعر والشعراء، ص ٥٥٩.

(٢) في جمهرة النسب ونسب قريش: ولكنما.

(٣) جمهرة النسب: أبو.

(٤) جمهرة النسب: سعيد.

(٥) البيتان في عيون الأخبار ١/٧٨.

إذا كان الأمير عليك خصماً فلا تُكثِرُ فقد غلبَ الأميرُ
وأنشد:

٣ ونستعدي الأمير إذا ظلمنا فمن يُعدي إذا ظلم الأميرُ

وحدّثني عبدُ الله بنُ صالح العجلي عن ابنِ كُناسة قال: بعث يزيدُ بن المَهلبِ
سريعاً^(١) مولى عمرو بن حُرَيْث إلى سليمان؛ قال سريع: فعلمتُ أنه سيسألني عن

٦ المطر، ولم أكن أرتقُ بين كلمتين، فأعطيتُ أعرابياً درهماً وقلت: كيف أقولُ إن

سُئلتُ عن المطر؟ قال: قل جاء مطرٌ غزيرٌ دريرٌ، فعمر الثرى واخضر العمير،
واستأصل العرق، ولم أر وادياً إلا جارياً. فلما دخلتُ على سليمان سألتني عن المطر

٩ فقلتُ هذا الكلام. فقال: هذا كلامٌ لست بأبي عُذره فاصدقني. فحدّثته فضحك،

وضرب برجليه/، وقال: لقد أصبت ابنَ بجدتها!

المدائني عن مسلمة قال: زحل أيوبُ بنُ سليمان وهو عند أبيه فقال له: مالك

١٢ يا بني؟ قال: خدّرتُ رجلي. فقال سليمان: يا بني اذكر أحبَّ الناسِ إليك! فقال:

صلّى الله على محمد، فقال سليمان: ابني سيد، وإني عنه لفي غفلة، وولاه عهده!

المدائني قال^(٢): كان محمد بن يزيد الأنصاري مع سليمان فوجّهه إلى العراق

١٥ حين ولي، فأطلق أهل السجون، وقسم الأموال، وضيّق على يزيد بن أبي مسلم،

وحمله إلى سليمان فظفر به يزيدُ بإفريقية عند المغرب في شهر رمضان، فجعل

[١٠] التركية: رجله.

(١) أخباره في التاريخ الكبير للبخاري ١٩٨/٤، وتاريخ دمشق ١٦٣/٢٠.

(٢) في تاريخ الطبري ١٤٣٥/٢ أنّ أهل إفريقية قتلوا واليهم يزيد بن أبي مسلم عام ١٠٢ هـ لأنه

أراد أن يسير بهم بسيرة الحجاج في الفلاحين الذين أسلموا، وولّوا عليهم مكانه محمد بن

يزيد مولى الأنصار. وقارن بخبر مقتل يزيد بن أبي مسلم في: تاريخ خليفة، ص ٣٣٦،

وتاريخ دمشق ٣٨٨/٦٥، والكامل لابن الأثير ١٠١/٥، وتاريخ الإسلام ١٨٣/٣.

محمدٌ يقول: اللهم احفظ لي (إطلاقي)/ الأُسراء وإعطائي الفُقراء، فقال له يزيد:
 أمحمد؟ طال والله ما سألتُ الله أن يُمكنني منك بلا عهدٍ ولا عقد! قال: وأنا والله
 ٣ قد سألتُه أن يُجِرنِي منك! قال يزيد: فوالله ما أجازك ولا أعاذك ولا أجاك. والله لا
 أريُّمُ مكاني حتَّى أقتلُك! وأقيمت الصلاةُ فبادر إليها، وكان أهل إفريقية قد أجمعوا
 على قتله، فضربه رجلٌ منهم بعمودٍ على رأسه فقتله، وقال لمحمد: اذهب حيث
 ٦ شئت!

قالوا: وكان سليمانٌ نَهَمًا بخيلاً على الطعام، فمدَّ رجلٌ يده إلى دجاجة كانت
 بين يديه، فقال (له): /: كُلْ مما بين يديك! فقال: أوْ ها هنا حِمِي؟! فرمى بالدجاجة
 ٩ إليه وقال: كُلها، لا باركُ اللهُ لك فيها!

المدائني قال: قال سليمان ليزيد بن المهلب: أكرهُ منك ثلاثًا، حُفُّكَ أبيضٌ مثلُ
 ثوبك، وطيبك يريُّ وطيب الرجل يُورى، وأنك تُكثِرُ مسَّ لحيتك. فغيَّر الحُفَّ
 ١٢ والطيب، ولم يدع مسَّ لحيته.

كان يزيد يقول: ما رأيتُ عاقلاً قطُّ إلا ومعوُّهُ إذا فكَّر على لحيته.

المدائني قال: صَمَّ سليمانُ بنُ عبد الملك عونَ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 ١٥ إلى ابنه أيوب، فأتاه (فحجبه)/، فجلس في بيته. وتعتب/ أيوب عليه فعاتبه عون
 فغضب فشكاه إلى أبيه فلامه فقال: ضممتني إلى رجل إن أتيتُه حجج، وإن جلستُ
 (عنه)/ عتب، وإن عاتبتهُ غضب!

[١] التركية: إطلاق.

[٨] ليس في التركية.

[١٥] التركية: بحجبه.

[١٥] الخزانة: فتغيب.

[١٧] ليس في التركية.

٣ حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودِ الْقَتَاتِ^(١) عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ قَوْمًا وَفَدُوا إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ مَتَكَلَّمْهُمْ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْنَاكَ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً، أَمَّا الرِّغْبَةُ فَدَخَلْتَ عَلَيْنَا مَنَازِلَنَا، وَأَمَّا الرِّهْبَةُ فَامْتَنَّاهَا فَضْلُكَ وَعَدْلُكَ، وَلَقَدْ حَبَّبْتَ إِلَيْنَا الْحَيَاةَ، وَهَوَّتَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ، لِأَنَّ نَشَقَ بِإِحْسَانِكَ لِأَنْفُسِنَا، وَنَرَجُوكَ لِمَنْ تَخَلَّفَ (بعدها) / مِنْ أَعْقَابِنَا، فَأَحْسَنَ صِلَتَهُمْ وَالنَّظَرَ لَهُمْ.

٦ قالوا^(٢): وكان سليمانُ أكلًا يوتى في [نسخة د نهاية ورقة ٥١٢] كلَّ يومٍ من صلاة الغداء بعشر رُقاقاتٍ وخروفين عظيمين، ودجاجتين سميتين، فيأكل ذلك كله (بخل) فيه (أنجذان) ومري.

٩ وقال الواقدي: أغزى سليمانُ الصائفةَ مَسْلَمَةَ بنَ عبد الملك وعلى الصائفةَ أيوبُ ابنه فلما جاوز الدرب مات، ومات سليمان، وقد نفذ مَسْلَمَةَ، فأقفلهُ عمرُ بنُ عبد العزيز.

١٢ المدائني قال: حجَّ سليمان فقال لقيمه على طعامه: أطعمني من خرفان المدينة، أو قال من جداء المدينة، أو دخل الحمام ثم خرج وقد شوي له أربعة وثمانون خروفًا أو جديًا، فجعل القيم يأتيه بواحدٍ واحدٍ فيتناول جرماً جةً [٨٦ خ ع] ويضرب بها شحم كليتته، فأكل أربعة وثمانين جرماً جةً بشحم أربعة وثمانين كلية، ثم قال: ادعُ يا غلامُ عمرَ بنَ عبد العزيز، وأذن للناس. ووضع الغداء فأكل معهم كما أكلوا.

[٤] التركيبة: بعدك.

(١) في بعض روايات البلاذري: أبو مسعود ابن القتات.

(٢) قارن عن أخباره في الأكل: تاريخ الإسلام ١١٠٩/٢ - ١١١٠، والبداية والنهاية ١٨٠/٩ -

وقال المدائني: حجَّ سليمان وأتى الطائف، فلقيه ابنُ أبي زهير الثقفي - رجلٌ من أهلها - فسأله أن ينزلَ عليه فقال: إني أخافُ أن أبهظك! فقال: قد رزق الله خيرًا كثيرًا، فنزل عليه فجعل يأتيه من حائطه، وهو فيه، بخمسِ رمانات (خمسِ رمانات)/ حتى أكل مائةً وسبعين رمانة.

ثم أتى بخروفٍ وستِ دجاجاتٍ فأكل ذلك، ثم أتى بمكوكٍ زبيبٍ فأكله، ثم وُضع الطعامُ فأكل وأكل/ الناس. وفتح ابنُ أبي زهير أبوابَ الحيطان فأكل الناس من الفاكهة، فقال سليمان: قد أضررنا بالرجل! وأقام بالطائف سبعمائة ثم صار إلى مكة وقال (لابن)/ أبي زهير: الحقني! فلم يفعل، فقيل له: لو لحقتك! قال: أقول ماذا؟ أعطني ثمن طعامي؟! ٣ ٦ ٩

وقال المدائني: خرج سليمانُ من منزله يريد منزلَ يزيد بن المهلب، فقال يزيد: الغداء يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فأكل أربعين دجاجةً جردناجٍ سوى ما أكل سوى ذلك من الطعام. ١٢

وقال المدائني: أكل سليمان اثنتين وثمانين ناهضًا وفخارةً فيها هريسة. قال: وأتاه وهو بدابق رجلٌ من النصارى كان منقطعًا إليه من قبل الولاية، فقال له: هل أهديت لي شيئًا؟ قال: نعم أهديتُ تينًا وبيضًا، فأتاه بزبيلٍ مملوءٍ بيضًا مطبوخًا، وبزبيلٍ مملوءٍ تينًا فجعل يقشر البيض ويأكل بيضةً بتينة حتى أتى على الزبيلين، ثم أتوه بقصعةٍ مملوءةٍ محًا مخلوطًا بسكرٍ فأكل ذلك فأتخم ومرض فمات! ١٥

المدائني قال: كان حنظلة بن عقالٍ أكولًا، فأكل عند سليمان وهو يرتجز: ١٨

[٣] التكرار سقط من التركية.

[٦] في التركية: وأكل وأكل.

[٨] التركية: ابن.

- أعددتُ للقمِّ / عظيمَ الفلقِ تكادُ أطرافُ الرغيفِ تلتقي
 حَدَّثني العمري عن الهيثم بن عدي عن الضحَّاك بن زمل أنَّ سُلَيْمانَ أتي بطبقٍ
 ٣ عليه ثلاثمائة عيون البقر، وهو الساهلوج، فأكل جميع ما في الطبق، ثم دعا بالغداء
 فأمعنَ كأنه لم يأكل شيئًا.
- وقال الضحَّاك بن زمل: قال سليمان حين نزل من عَقَبَةِ أَفَيْق: هل عندكم
 ٦ شيء؟ فأُتي بست دجاجات وفرخين وعشرة أرغفة، في كلِّ رغيفٍ رطل (فأكل وهو
 على بغيره) /، إذا رجلٌ يصيح: يا أميرَ المؤمنين إنَّ عاملك على كذا ظلمني، وهو
 يقول: كذبتَ لا أمَّ لك ويأكل، فلمَّا فرغَ فهِمَ عنه، فأمر فكتبَ بإنصافه!
- قال: وقال الضحَّاك: قال سليمان - وذكر عنده تشقيق الخطب والإسهاب في
 ٩ الكلام -: من أكثر القول فأحسن، قدر على أن يُقَلَّ فيُحسن، وليس من قصَّر فأحسن
 بقادرٍ على أن يُطِيلَ فيُحسن.
- وحدَّثني العمري عن الهيثم بن عدي عن مولى لسليمان قال: كان سليمان
 ١٢ يأكل بخمس أصابع، ويُجعل له منديلٌ على صدره ومنديلٌ على فخذه، وكان لا
 يرفعُ رأسه إذا أكل حتَّى يشربَ عُسًا ضخماً فيه عسل (سعتريُّ) / ربما استعان عليه
 ١٥ بركبتيه أحياناً، فإذا شربه تكلم. فقام إليه رجلٌ وهو يأكل فقال: يا أميرَ المؤمنين إني
 زوّجتُ ابني وليس عندي ما أجمعُ به أهله إليه فأسلفني عطائي من بيت المال، فقال:
 ما يزال عاضُّ لَبْظَرِ أمه يقومُ إلينا فيُفسدُ علينا طعامنا فتنحى الشيخ وجلس، فلمَّا فرغ
 ١٨ من طعامه قال: قلتَ ماذا لله أبوك؟ فردَّ عليه مسألته فقال: وكم عطاؤك لله أبوك؟
 قال: مائتا دينار. قال: يا قُسامة أعطه مائتي دينار ومائتي دينار ومائتي دينار. وطوَّل

[١] في الأصول: للقم.

[٧] تكررت العبارة في النسخة التركية.

[١٤] كذا في الأصول.

نَفْسَهُ حَتَّى انْقَطَعَ فَنُظِرَ فَإِذَا جَمِيعُ ذَلِكَ (قيمة) / اثنتين وسبعين ألف درهم.

ثم قال: (أبا) / رُجِي، رضيتَ؟ قال: نعم، فرضي اللهُ عنكَ يا أميرَ المؤمنين.

٣ قال: يا قَسَامَةَ فَأَضْعِفْهَا لَهُ، فَأَخَذَ مِائَةَ أَلْفٍ (وَأَرْبَعَةً) / وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ.

حَدَّثَنِي الْحَرَمَازِيُّ وَأَبُو مَسْعُودٍ الْكُوفِيُّ قَالَا: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

لِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ / وَهُمَا فِي الْكَعْبَةِ: يَا أَبَا عَمْرٍ اذْكُرْ لِي

٦ حَوَائِجَكَ! فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْأَلُ فِي بَيْتِ اللَّهِ غَيْرَهُ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: انصرف سليمان من صلاة الجمعة فأكل

شحم كُلى أربعين جدياً وَصَحْفَةً مَمْلُوءَةً مِخَاً وَغَيْرَ ذَلِكَ، ثُمَّ جَامَعَ وَقَامَ عَنِ الْجَارِيَةِ

٩ مَوْعُوكًا فَمَاتَ بَدَاقٍ، وَكَانَ جَمِيلَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْخَلْقِ، يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ!

قال الحزين^(١):

فيا قوم ما بالي وبأل ابن نوفلِ وبأل بكائي نوفل بن مُسَاحِقِ

١٢ ولكنها كانت سوابقَ عَبرَةٍ على نوفلٍ من كاذبٍ غيرِ صادقِ

فهلاً على قبرِ الوليدِ سفحَتِها وقبرِ سُلَيْمَانَ الَّذِي عِنْدَ دَابِقِ

[٨٧ خ ع]

١٥ وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ / الْكَلْبِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ وَعَوَانَةَ قَالَا^(٢): لَمَّا مَاتَ

[١] ليس في التركية.

[٢] ليس في التركية.

[٣] ليس في نسخة الخزانة.

[٥] في التركية زيادة: رضي الله تعالى عنهما.

[١٥] نسخة الخزانة زيادة: عن.

(١) في المؤلف والمختلف للأمدي، ص ١١١.

(٢) تكرر هذا الخبر في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ٢، ص ٢٨٣.

- ٣ الحجاج، وكان قد استخلف عليّ حرب العراق يزيد بن أبي كبشة، وعليّ خراجها يزيد بن أبي مسلم مولاه فأقرَّهُما الوليدُ حتّى مات، وأقرَّ عمّال الحجاج، وكان الوليد يقول: (الحجاجُ) / جلدَةٌ ما بين عينيّ، لا بل جلدَةٌ وجهي كله!.
- ٦ وكان موتُ الوليد للنصف من جمادى الآخرة سنة ستّ وتسعين، فلمّا ولي سليمانُ بن عبد الملك، وهو بالرّملة، ولّى يزيد بن أبي كبشة صلاةَ العراق وحرّبا، وصالحَ بن عبد الرحمن السجستاني مولى بني مرة بن عبّيد خراجَ العراق. وولّى سليمانُ
- ٩ بعد أربعين يومًا من خلافته يزيدَ بن المهلب حربَ العراق (وخراجه) / فاستعفاه من الخراج، فأراد توليةَ يزيد بن أبي مسلم الخراج، وقد كان ابنُ المهلب وصَفَهُ له بالعفاف، فقال عمر بن عبد العزيز: أتولّي ابن (أبي) / مسلم؟ فقال: نعم إنه عفيفٌ عن الدرهم!
- ١٢ فقال عمر: إن (الشیطان) / أيضًا عفيفٌ عن الدرهم لم يأخذ درهمًا قط. فاستشار يزيدَ بنَ المهلبَ فيمن يولّيه خراجَ العراق فأشار عليه بصالح بن عبد الرحمن، وكان صالح كاتبًا للحجاج بعد زاذان فروخ / بن بيري كاتبه المجوسي.
- ١٥ وشخص يزيدُ بنُ المهلبُ إلى العراق وخراسانَ مضمومةً إليه، فلمّا قدِمَ واسطًا وجد الجراح بن عبد الله الحكمي على البصرة من قبل ابن أبي كبشة، فكتب إليه في القُدوم عليه، وولّى البصرة رجلاً من أصحابه، وكتب سليمانُ إلى يزيد بن المهلب في الشخوص إلى خراسان لإصلاحها، وتسكين الناس بها بعد الذي كان من أمر قتيبة ما كان، فاستخلف يزيدُ بواسط: الجراح بن عبد الله.

[٣] سقط من التركية.

[٧] ليس في نسخة الخزانة.

[٩] ليس في الخزانة.

[١٠] التركية: السلطان.

[١٢] التركية: زادا، والخزانة: زذا.

المدائني: أن يزيد بن المهلب كان عاملَ سليمان على العراق، فولَّى البصرة
سفيان بن عمير الكندي، فجاءته امرأةٌ بزوجهَا تطالِبُهُ بِصَدَاقِهَا فقال: ما لها عندي شيء! قال: فأين صَدَاقِهَا؟ قال: أكله الذئب. قال: فأنت والله ذلك الذئب، أعطِها صَدَاقِهَا!

٣

١٢٣ - المدائني أن سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز:
(يا أبا حفص) / أَيْكونُ المؤمنُ في حالٍ يعتدلُ فيها سرورُهُ ومكروهُهُ؟ فقال: يا أميرَ
المؤمنين لا يستوي عند أحدٍ السراءُ والضرَّاءُ ولكنَّ مَعولَ المؤمن الصبر.

٦

المدائني قال: قال سليمان بن عبد الملك لمحمد بن مالك الهمداني: قد رأيتُ
ولدَ المهلب فكلهم جَزُلٌ، فأخبرني عن المهلب، فقال: كان لا يُستنهضُ عن عَجْزٍ/
ولا يُكفِّفُ عن جهلٍ، ولم أرَ بالعراق مثله!

٩

حدَّثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال: قال سليمان بن عبد الملك: لله كلمةٌ
ما قالها إلاَّ حكيمةٌ وهي: / لا ينفَعُك رأْيُ من لم ينفَعَكَ ظَنُّه.

١٢

حدَّثني أبو الحسن المدائني قال: قال أبو جعفر المنصور: أمَّا الوليدُ فكان
مجنونًا، وأمَّا سليمانُ فكان نَهَمًا هُمُهُ بطنُهُ وفرجُهُ، ورجلُ القوم هشام.

المدائني عن خالد بن يزيد قال: جزع سليمان بن عبد الملك على ابنه أيوب
فقال رجلٌ: يا أميرَ المؤمنين إنَّ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بطولِ البقاءِ وأَمِنَ المصائبَ لعازبُ
الرأي! فكأنَّ ذلك عُرف في سليمان.

١٥

المدائني قال^(١): وقع بين سليمان بن عبد الملك وبين أخيه مروان بن

[٥] سقط في التركية.

[٨] الخزانة: فجر.

[١١] التركية: وهو.

(١) قارن بنسب قريش، ص ١٦٢ - ١٦٣. وقد تكرر الخبر في أنساب الأشراف. وانظر الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١١/٥٧ في ترجمة مروان بن عبد الملك.

- ٣ عبد الملك في حياة عبد الملك شراً، فقال سليمان لمروان: يا ابن اللخناء. ففتح فمه ليحييه وإلى جانبه عمر بن عبد العزيز فأمسك على فمه وقال: أخوك يا أبا عبد الملك، (وله) / السنن عليك، فقال: يا أبا حفص، رددت في جوفي أحر من الجمر ومال لجنبه فمات؛ وكان أخا يزيد بن عبد الملك لأُمّه عاتكة بنت يزيد [نسخة د نهاية ورقة ٥١٣]، وفيه يقول جرير^(١):
- ٦ أبا خالد فارقت مروان عن رصاً وكان يزين الأرض أن ينزلاً معاً
فسيروا^(٢) فلا مروان للحي (إن شتوا)^(٣) ولا الركب إن أمسوا مخفّين جوعاً
- ٩ ونظر إليه عبد الملك وهو يكفّن فقال: الحمد لله الذي أرضانا بموت أبنائنا ودفنهم.
- وكتب/ إلى عبد الملك بعض ولد الحكم يعزيه بمروان فكتب إليه عبد الملك^(٤):
- ١٢ كتبت تسأل عن صبري لتعلمه على الرزية بالمأمول مروان
فقد صبرت بعون الله محتسباً لموعده الله من فوز ورضوان
- ١٥ المدائني قال: الثبت أن أيوب بن سليمان توفي بالشام ولم يكن غازياً، وإنما كان الغازي مسلمة بن عبد الملك، وكان سليمان أراد أن يُغزيه على الجيش

[٣] التركية والخزاعة: أما.

[١٠] الخزاعة: فكتب.

(١) البيتان استدركهما محقق ديوان جرير ص ١٠٣٢ من كتاب أنساب الأشراف في هذا الموضوع. وهما في التعازي والمراثي، ص ٨٩.

(٢) في ديوان جرير ١٠٣٢/٢: فبرءاً.

(٣) في ديوان جرير ١٠٣٢/٢، والتعازي والمراثي، ص ٨٩: إن شكوا.

(٤) البيتان في التعازي والمراثي، ص ٨٨.

فمرض. قال: فلما احتضر أيوب دخل عليه وهو يجود بنفسه، ومعه عمر بن عبد العزيز، ورجاء بن حيوة، فجعل ينظر في وجهه فتخنته العبرة فيردّها، ثم نظر إلى عمر فقال: إنه والله ما يملك أحد أن يسبق إلى قلبه الوجد عند المصيبة، والناس في ذلك أصناف: فمنهم من يغلب صبره جزعه، فذلك الجلد الحازم المحتسب، ومنهم من يغلب جزعه صبره، فذلك المغلوب الضعيف، وإني أجد في قلبي لوعة إن أنا لم أبردّها بعبرة خفت تصدع كبدي كمدًا وأسفًا! (فأما) / عمر فنهاه عن البكاء وأمره بالصبر، وأما رجاء (٨٨ خ ع) فقال: افعل ولا تُفِرط فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هلك إبراهيم ابنه قال: تدمع العين ويُفجع (القلب) / ، ولا نقول ما يُسخط الرب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون. فلما دُفن أيوب / وقف سليمان على قبره وقال^(١):

وقفت على قبرٍ مقيم بقفرة متاع قليل من حبيبٍ مفارق
 ١٢ ثم قال: (عليك السلام) / يا أيوب:
 كنت لنا أنسًا ففارقتنا فالعيش من بعدك مُرّ المذاق
 ثم ركب دابته وقال^(٢):
 ١٥ فإن صبرت فلم ألفظك من جزع^(٣) وإن جزعت فعلق منفس زهبا

[٦] في الخزانة: أما.

[٨] ليس في الخزانة.

[٩] في الخزانة زيادة: وقد.

[١٢] الخزانة: السلام عليكم.

(١) البيت في التعازي والمراثي، ص ٩٠، وتاريخ دمشق ٥٧/٣١١ - ٣١٢.

(٢) البيت في التعازي والمراثي، ص ٩٠.

(٣) في التعازي: شبع.

- فقال عمر: الصبر يا أمير المؤمنين فإنه أقرب الوسائل إلى الله.
- قال: وعزى رجل سليمان عن أيوب فقال له: إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تجعل آخر أمرك أوله فافعل. فقال سليمان: لقد أوجزت في التعزية وسكنت من اللوعة، عند الله أحسب أيوب.
- ٣
- ٦ حدَّثني الحرمازي الحسن بن علي عن العُتبي قال: دخل سليمان بن عبد الملك على طاوس يعودُه/ فلم يعظَّمه ولم يُجبه بما يُجاب به الخلفاء، فعوتب طاوس على ذلك فقال: أحببت أن يعلم أن في الناس من يستصغر ما يستعظمه المغرورون/ مما هو فيه.
- ٩ قالوا: بينا سليمان يمشي في بستانٍ ومعه جماعةٌ يمشون حوله من أهل بيته وغيرهم، ومعهم يزيد بن المهلب فنظر فقال: يا يزيد ارتدِّف فأنا أكرم ردافة من النعمان! قال: يا أمير المؤمنين بل أمشي. فقيل ليزيد: ما منعك من الإرداف خلف أمير المؤمنين فتسيران والناس جميعًا يمشون؟ فقال: ما غيبت عن ذلك ولكنني خشيت أن أثب فأقصر عن الركوب، وكرهت أن أدعو من (يرفعني)/، وأن تنال أمير المؤمنين يدي.
- ١٢
- ١٥ قالوا: وكان عمير الهجري راويةً لخطب/ الحجاج، فقدِم فلسطين ويزيدُ بها عند سليمان وذلك بعد موت الحجاج، فجلس إليه عمير فذكر شيئًا منها فأمر به يزيد فأقيم ثم قال: احبسوه/، ثم قال: خلُّوه. فقيل لعمير: ماذا دعاك إلى ما قلت؟ ألم

[٦] يعودُه؛ في الخزانة.

[٨] في الأصول: المغرون.

[١٣] في الخزانة: يعفلي و(د) مع تصحيح في الحاشية.

[١٥] الخزانة: يخطب.

[١٧] الخزانة: أجلسوه.

تعلم ما بين يزيد والحجاج؟ قال: لم أعلم أن ها هنا أميرين!
 وَحَجَّ سُليمان / فقدم (الطائف)^(١) فارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وهو
 مشرفٌ على عقبه، ثم أمطرت وانجلت فقال سليمان لعمر: يا أبا حفص كاد قلبي
 ينصدع! فقال: يا أمير المؤمنين كان ما رأيت من قدرة الله مع رحمته، فكيف لو كانت
 مع عذاب!

[٢] التركية: سلمان.

(١) تكرر الخبر عند البلاذري في سيرة عمر بن عبد العزيز في الورقات اللاحقة.

الخوارج في أيام سليمان بن عبد الملك

أمر داود بن عُقبة العبدي

- ٣ ١٢٤ - قال أبو الحسن المدائني: كان داود بن عقبة العبدي من عبّاد الخوارج المجتهدين، فطلب بالبصرة، وكان كبيراً فتوارى عند رجلٍ من بني تميم على رأيه، فأمر امرأته أن تتعده، وخرج لبعض شأنه فغاب أربعين ليلة، وكان داود منخفص الطرف لا ينظر إلى شيء، فقدم التميمي بعد أربعين ليلة فقال لداود: كيف رأيت خدمة (الزرقاء)؟ فقال داود: والله ما أدري أزرقاء هي أم كحلاء! ثم خرج داود بالبصرة في سنة تسعين ومروان بن المهلب على البصرة خليفة يزيد، فوجه (إليه) خيلاً فقتل وأصحابه بموقع. وداود الذي يقول^(١):
- ٩ إلى الله أشكو فقد فتان غارة شهدتهم يوم النخيلة والنهر
شهدتهم أسداً إذا الحرب شمرت مساميح منهم^(٢) بالمهندة البتر
١٢ أولئك إخواني مئيت بهلكهم فلهفي عليهم أن يروا آخر الدهر
مضوا سلفاً قبلي وأخرت بعدهم وحيداً لأقوامٍ تنابله خزر
- ويقال إن الذي قتله وأصحابه: زاذويه الأسواري.
- ١٥ وقال أبو عبيدة: وجه إليهم وهم بموقع: دبيق الأزدي، ثم أتبعه زاذويه الأسواري في أساورة فرماهم بالبنجكان، وقال للأزدي بالفارسية: أظننت أن القتال أكل الزبد؟

[٧] التركية: الزرواء.

[٨] ليس في التركية.

(١) في شعر الخوارج، ص ١٩٢ عن هذا الموطن من أنساب الأشراف.

(٢) في شعر الخوارج ص ١٩٢: بهم.

قال: وخرج في أيام سليمان خمسة من الخوارج بعُسفان التي بناحية البصرة، فوجه إليهم خمسمائة من الشرط فهزمهم الخوارج، فوجه إليهم مروان بن المهلب زاذويه، ويقال أزذويه الأسواري. فلما رأهم خمسة قال: لأصحابه: قفوا، وقال لغلامه: ناولني خمس ٣
نشابات، ودنا منهم فحملوا عليه فاستطرد لهم ثم عطف فرمى رجلاً فصرعه، ثم استطرد، ورمى آخر فصرعه، فلم يزل يصنع مثل ذلك حتى قتلهم جميعاً، وأمر فأحترت رؤوسهم.
وخرج خوارج فوجه إليهم مسلم بن الشمردل الباهلي^(١) في خيل، فلما التقوا ٦
كسروا جفون سيوفهم ونشروا دقيقاً كان معهم، فقال الباهلي: قد نثرتم الدقيق خار الله لكم! وترك قتالهم وانصرف. فوجه إليهم غيره فقتلهم.

المدائني قال: دخل سليمان المدينة، فرأى عبد الله بن عوف بن أبي عوف ٩
[٨٩ خ ع] من آل أبي وداعة/ السهمي، فتوهم أنه من قريش فأشار إليه فتقدم، فقال: ممن أنت؟ فأخبره، فجعل يسأله عن (دارٍ دارٍ حتى صار إلى)/ دار ابن/ بديل بن ١٢
ورقاء الخزاعي فقال: لمن هذه الدار؟ قال: لابن بديل. فقال: ما أعرفك بدور قتلة عثمان! ثم مضى وتركه، فبعث إليه بعد ثلاثة فقال: يا ابن أبي عوف، أبطأ عليك رسولنا حتى ساء ظنك! فقال: القلوب إلى حُسن الظن بك أميل منها إلى سوء الظن ١٥
فيك! وإذا رُزمة وخريطة فيها خمسمائة دينار ووصيفٌ عليه ثياب بياض. فقال للوصيف: احمل هذه الخريطة والرُزمة وأنطلق مع سيديك فأنت له وما حملت!

[١١] الخزانة: وداعة.

[١٢] ما بين القوسين ليس في التركية.

[١٢] في التركية زيادة: أبي، وهو وهم.

(١) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ٢، ص ١٢٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْرُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَأَوْلَادِهِ

- ٣ ١٢٥ - / ومن ولد مروان بن الحكم: عبد العزيز بن مروان^(١) ويكنى
أبا الأصبع (وأُمُّهُ لَيْلَى بنت زَبَّان بن الأصبع) / بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن
حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي، ولأه مروان أبوه العهد
٦ بعد عبد الملك. وكان عبد الملك قد هَمَّ بخَلْعِهِ وتولية الوليد ابنه العهد،
فقال له قَبِيصَةُ (بنُ ذُوَيْبِ الخُزَاعِيِّ)^(٢): لا تَفْعَلْ فَلَعلَّ اللهُ سَيَكْفِيكَهُ. فلم يلبث
إلَّا سَيْرًا حتَّى أتاه خبرُ وفاة عبد العزيز، فقال له قَبِيصَةُ /: (سَلِمَتْ من
٩ الغدر والنكث وبلغت إرادتك وفي الصبر خير كثير، فولَّى حينئذٍ عهدهُ الوليد
وسليمان. وكان) / قَبِيصَةُ الخُزَاعِيُّ على خاتم عبد الملك وبريده وكان أنسًا به قابلاً
لقوله.
- ١٢ وكان عبدُ العزيز جوادًا كريمًا، وفيه يقولُ أيمنُ بنُ خريم بن فاتك الأسدي

[٤] ما بين القوسين ليس في التركية.

[٨] ليس في التركية ما بين القوسين.

[١٠] ما بين القوسين تكرر في التركية.

(١) أخباره في تاريخ دمشق الكبير ٣١/٣٤٥ - ٣٦٠ ونسب قريش، ص ١٣٩، ١٦٨.

وطبقات ابن سعد ٥/٢٣٤ - ٢٣٦، وتاريخ الإسلام ٢/٩٦٧ - ٩٧٠.

(٢) أخباره في طبقات خليفة بن خياط، ص ٣٠٩، وتاريخ دمشق الكبير ٤٩/٢٥٠ - ٢٦٤،

وتهذيب الكمال ٢٣/٤٧٦ - ٤٨١، وتاريخ الإسلام ٢/٩٨٨ - ٩٩٠.

- حين ولأه أخوه عبدُ الملك مصر^(١):
 فبشّر أهلَ مصر فقد أتاهم
 فتنى لا يرزأ الخلالن إلا
 وقال فيه كثير^(٢):
 قليل الأيا حافظ ليمينه
 إذا^(٣) سبقت منه الأيئة برت
 وقال ابنُ قيس الرقيات^(٤):
 أعني ابنَ ليلى عبدَ العزيز بيا
 الواهب^(٦) البختِ الوصائف^(٧) كالغـ
 وقال عبدُ العزيز: أنا أخبركم عن نفسي بغير تزكية لها: ما رجل رغب إليّ فوضعتُ
 [نسخة د نهاية ورقة ٥١٤] معروفٍ عنده إلا رأيتُ أن يدهُ عندي مثلَ يدي عنده. وما رجلٌ
 استجار بي من خوفٍ فلم أبتدلُ دمي دون دمه إلا رأيتني مقصراً بحسبي، ولو لم يدخل
 على البخلاء من بخلهم إلا سوءَ ظنهم برّبهم في الخلفِ لكان ذلك عظيمًا!
 وقال رجلٌ من خثعم يهجوه:
 أرى عبدَ العزيز يصدُّ عني
 بأنفٍ مثلِ فيشلةِ الحمارِ
 فما عبدُ العزيز لنا برّبٌ
 ولا دارُ الهوان لنا بدارِ

(١) الشعر في الأغاني ١/ ٣٣٧.

(٢) ديوان كثير، ص ٣٢٥.

(٣) في ديوان كثير: فإن.

(٤) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ص ١٥٢.

(٥) في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تغدو أجفانه.

(٦) في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: من يهب.

(٧) في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: الولائد.

(٨) في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تعلق.

وقال كَثِيرٌ يرثيه^(١):

أبعد ابنِ ليلى يأمُلُ الخُلْدَ واحدٌ (من) / الناس أم يرجو الثراءَ مَثْمُرُ

وقال أبو بكر بنُ أبي جَهمِ بنِ حُذيفةِ العَدَوِي:

أبعدك يا عبدَ العزيزِ لحاجةٍ وبعد أبي الزَبَّانِ يُستعتبُ الدهرُ

فلا صلحت مصرٌ لحَيٍّ سِواكما ولا سُقيت بالنيلِ^(٢) بعدكما مصرُ

ولا زال مجرى النيلِ بعدك يابسًا يموتُ به العُصفورُ واستبطنَ القطرُ

أبو زَبَّانِ: الأصبغُ بنُ عبدِ العزيزِ.

فمن ولد عبدِ العزيزِ بنِ مروان:

[٢] (و) في نسخة الخزانة.

(١) ديوان كثير، ص ٣٢٨.

(٢) في الإيناس بعلم الأنساب، ص ١١٧: بالماء.

(خلافة) عمر بن عبد العزيز/

- ويكنى أبا حفص^(١)، وأُمُّهُ أُمُّ عاصم/ بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، خطبها
عبدُ العزيز (فتزوَّجها) وحُمِلت إليه، فولدت (له)/ أبا بكر، وعمر ابني عبد العزيز. ٣
وتوفيت عنده، فتزوَّج حفصة بنتَ عاصم وكانت عند إبراهيم^(٢) بن نعيم بن عبد الله
النحام من بني عدي بن كعب بن لؤي، فقتل عنها يوم الحرة، وحُمِلت أيضًا إلى
عبد العزيز. ٦
وكانت أم عاصم^(٣) حين حُمِلت مرت بأيلة فأهدى إليها مجنونٌ هناك يقال له
شرشير هديةً فأثابته وكسَّته. ومرت حفصة فأهدى لها فأغفلته. فقال: ليست حفصة
من رجال أم عاصم! وذكر بعضُ البصريين أن حفصة لم تحظَّ عنده كحُظوة أم
عاصم (فقال: ليست حفصة من رجال أم عاصم)، والأول أثبت. ٩
وقال الكلبي: كان ولد/ عبد العزيز: عمر، وأبا بكر، وعاصمًا، ومحمدًا أمهم
أم عاصم)/ بنت عاصم بن عمر. والأصبخ وهو أبو زبَّان لأم ولد. ١٢

[١] في حاشية التركية و(د): خلافة عمر بن عبد العزيز.

[٢] في حاشية (د): قال ابن الأثير في كتابه: جامع الأصول، اسم أم عاصم ليلى.

[٣] ليس في الخزانة.

[١١] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: عمر.

[١٢] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

(١) أخبار عمر بن عبد العزيز في تاريخ الطبري ٣٤١/٢ وما بعدها، وتاريخ دمشق ١٢٦/٤٥ - ٢٧٤،

وتهذيب الكمال ٤٣٢/٢٦ - ٤٤٧، وتاريخ الإسلام ١١٥/٣ - ١٣١، والبداية والنهاية لابن كثير

١٨٤/٩ - ٢١٩. وله سيرة مبكرة كتبها ابن عبد الحكم، وسيرتان للأجري وابن الجوزي.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٥، ص ٥٢٩.

(٣) القصة في أنساب الأشراف، ق ٥، ص ٥٣١، ونسب قریش، ص ٣٨٠.

وسهلاً وسهياً وأمّ الحَكَم أمّهم أمّ عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي.

٣ وزبّان وأمّ البنين أمهما ليلى بنت [٩٠ خ ع] سهل بن حنظلة بن الطفيل الجعفري.

٦ وقالوا: ولّى سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز الخلافة، وكتب كتاباً سمّاه فيه، ويزيد بن عبد الملك إن كان من بعده. فلما مات سليمان بن عبد الملك أخرج رجاء بن حيوة الكتاب وأظهر اسمه وبايعه الناس بدابق، فقال لرجاء: ذبحتموني بغير سكين!

٩ وكان عمر بن عبد العزيز أشجّ، ضربه حمارٌ وهو بمصر، فلما رآه أخوه الأصبع قال: هذا والله أشجّ بني أمية، يملأ الأرض عدلاً!

١٢ وكانت خلافته ثلاثين شهراً، ووفاته وهو ابن تسع وثلاثين سنة. وتوفي في سنة إحدى/ ومائة، (ودفن)/ بدير سمعان، وكان نزوله بخنّاصرة من عمل جند قنّسرين، وصلّى عليه رجاء بن حيوة الكندي. ويقال مسلمة بن عبد الملك^(١).

١٥ ١٢٦ - حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي، ثنا إسماعيل بن أبان عن أبي الأحوص عن ضرار بن مرة الشيباني قال^(٢): لما ولي عمر بن عبد العزيز صعد

[٧] في النسخة التركية: رجاء.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة.

[١٢] في النسخة التركية: وتوفي.

(١) الخبر عن عمر بن عبد العزيز وولديه ووفاته في تاريخ دمشق الكبير ١٢٨/٤٥ - ١٣٩، ٢٦٤ - ٢٧٤.

(٢) الخبر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، ص ١٩٦. وقارن بكلام مشابه في ص ٥٣ - ٥٤، ٥٦.

المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس مَنْ صَحِبْنَا فليصحبنا بخمس: يبلغنا حاجةً من لا يستطيعُ إبلاغها، ويدلُّنا من العدل على ما لم نهتد له، ويؤدي الأمانة إذا حُمِّلها، ويعيننا على الخير، ويدعُ ما لا يعنيه. فمن كان كذلك حيي / هلا به، ومن (لم يكن) / كذلك فلا يقرَّبنا. قال أبو سنان ضرار: فحُجِّبوا والله دونه، قال: وهذا أول كلامٍ تكلم به حين استخلف.

٦ حدَّثني هشام بن عمار عن أشياخه قالوا: لما ترعرع عمر بن عبد العزيز استأذن أباه في إتيان المدينة وقال: أُحِبُّ أَنْ أَكْتُبَ / العلم، وأحضرَ قبرَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم، ويقرَّبَ عليَّ الحج، فأذنَ له في ذلك، فأتى المدينة.

٩ حدَّثني عبد الله بن صالح عن عبثر أبي زبيد قال: أراد عمر بن عبد العزيز توليةَ (ابن شهاب الزهري الصدقة، فبلغه عنه ما كان منه حين ولي السعاية على الصدقة من قبل رجل كان ضربه، فكَرِهَ توليته). وولَّى الكوفةَ عبدَ الحميد بن عبد الرحمن / بن زيد بن الخطَّاب.

١٢ وقال الواقدي: أذنَ له أبوه في إتيان المدينة وقال له: اجتنب آل عبد الرحمن بن عوف، وآل سعيد بن العاص، فإنَّ ثَمَّ شرارةً وشراسةً وسوءَ أخلاق، فكان يُجالس أهلَ الفقه والورع.

١٥ المدائني عن أبي اليقظان قال: أوصى عبدُ العزيز لعمر بأربعين ألف دينار، ودفعها إلى رجل من أهل المدينة يقال له ابن رُمَّانة، وكان مولًى لبعضهم، فلما تُوفِّي عبد العزيز أتاه بالمال فقبضه ثم ذهب ابنُ رُمَّانة فحدَّث بذلك أبا بكر بن

[٣] في النسخة التركية: فحي.

[٤] في النسخة التركية: كان.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: أكتم.

[١١] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

- عبد العزيز، فغضب وكتب إلى عمر: إنك أخذتَ هذا المال دوننا!
- ثم شخص عُمَرُ من المدينة فقدم الشام، فلَمَّا اسْتُخْلِفَ الوليدُ بن عبد الملك - وهو صهره، كانت أمُّ البنين بنت عبد العزيز عنده، فولدت له عبد العزيز بن الوليد، ومروان بن الوليد، وعنبسة، ومحمداً - ولأه الوليد المدينة فأحسن السيرة، إلا أنه كان لبَّاسًا عَطِرًا، وإنما تَقَشَّفَ بعد ذلك، فكان يُعْمَلُ له ثوبُ الخبز بمائة دينارٍ فيستخشنه، ثم إنه كان يُؤْتَى بالثوب الخشن بأقلَّ من دينار أو بدينار فيقول: ما أصنعُ بهذا اتنوني بأخشنَ منه وأقلَّ ثمنًا.
- وكان ابنُ رُمَّانة لمغاضبته إياه يرفعُ على عَمَّاله، ويقعُ فيهم حين عُزِلَ عن المدينة، (فقال عمر: لو أشاء أن آخذَ كتابَ الوليد إلى عامل المدينة) / في ضرب ابن رُمَّانة مائة سوطٍ وحلَّقَ رأسه ولحيته فعلتُ، ولكنني رأيتُ متقى الله منجىً.
- وفي ولاية عمر بن عبد العزيز المدينة يقول الأحوصُّ بنُ محمد الأنصاري^(١):
وأرى المدينة إذ وليتَ أمرها أمِنَ البريءُ بها وخافَ المذنبُ
وقال أيضًا^(٢):
- وأرى المدينة حين (كنتَ) أميرها^(٣) أمِنَ البريءُ بها ونام الأعرلُ
وأراك تفعل ما تقولُ وبعضهم مَذِقُ (اللسان)^(٤) يقول ما لا يفعلُ
الكليبي عن عوانة قال: أنشد رجلٌ عمر^(٥):

[٨] ما بين القوسين تكرر في التركية.

(١) شعر الأحوص، ص ٢١٤.

(٢) في شعر الأحوص، ص ٢١٤.

(٣) في شعر الأحوص: صرت.

(٤) في شعر الأحوص: الحديث.

(٥) في سيرة عمر لابن الجوزي، ص ٢٣٢ أن عمر كان يتمثل بالبيت:

أنا عائدٌ بالله من شر نعمةٍ تفر بها عيناى فيها رداهما

أعوذ بربِّ الناس من كلِّ نعمةٍ تَقْرُبُها عيناى فيها أذاهما
فقال عمر: أعاذك الله وَرَحِمَكَ، ما أحسنَ ما قلتَ.

٣ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ^(١): بَلَّغْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَسِيرُ
سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ
قُدْرَةُ اللَّهِ عِنْدَ الرَّحْمَةِ، فَكَيْفَ بِهَا عِنْدَ الْعَذَابِ؟!

٦ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ: مَنْ سَيِّدُ قَوْمِكَ؟ قَالَ: أَنَا! قَالَ:
لَوْ كُنْتَ كَذَلِكَ مَا قُلْتَهُ!

قال: وقال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب: من أعزُّ أهل البصرة؟
٩ فقال: نحن وحملاًؤنا من ربيعة، فقال عمرُ بنُ عبد العزيز: مَنْ تحالفتُم عليه أعزُّ!
المدائني وغيره قالوا: كان جُلٌّ مَنْ هرب من الحجاج يلجأ إلى عمر بن
عبد العزيز، فكتب الحجاج إلى الوليد إنَّ عمرَ بن عبد العزيز قد صار كهفًا لمنافقي
١٢ أهل العراق [٩١ خ ع]، فما أحدٌ يهربُ منهم إلاَّ لجا إليه. فكان ذلك سببَ عزْلِ
عمر.

وحدَّثني عباسُ بنُ هشام الكلبى عن أبيه عن جده قال: كان عونُ بنُ عبد الله بن
١٥ عتبة بن مسعود الهذلي من القُرَّاء، وكان عمر بن عبد العزيز يكرمه، فدخل عليه يوماً
وجريئُ بنُ عطية بن الخطفي بالباب، فسأله أن يستأذن له على عمر، وكان عون
معتماً، فأذن له فسلم وخرج ولم يُقبَلْ عليه عمر، ويقال إنه لم يُؤذَنْ له فقال جريئ^(٢):
١٨ يا أيها القارئُ^(٣) المرخي عما مته هذا زمانك إني قد مضى زمني

(١) الخبر في سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ٢٦، وسيرة عمر لابن الجوزي، ص ٤٢.

(٢) ديوان جريئ ٢/٥٧٠. والقصة والشعر في الأغاني ٣٥/٨، وسيرة عمر لابن الجوزي،
ص ١٦٦ - ١٦٧، والجلس الصالح الكافي للمعافى ١/٢٥١-٢٥٤.

(٣) في ديوان جريئ: الرجل.

- أبلغ^(١) خليفتنا إن كنت لاقية (أني) لدى الباب كالمصفود^(٢) في قرْن المدائني عن أبي اليقظان قال: جمع عمرُ بني مروان فقال لهم: يا بني مروان إني أظنُّ نصفَ جميع مال الأمة عندكم فأدُّوا بعض ما عندكم إلى بيت مال المسلمين. فقال هشام: لا يكونُ والله ذلك حتى تذهبَ أرواحنا! فغضب عمر وقال: أما والله يا بني مروان إنَّ الله فيكم ذبحًا ولولا أن تستعينوا عليّ بمن أطلب/ هذا المال له لأضرعتُ حدودكم!
- ٣
- ٦
- حدثني هشام بن عمّار عن الوليد بن مسلم، وقال أبو اليقظان أيضًا: كتب بعضُ عمّال عمر بن عبد العزيز إليه: إن مدينتنا تحتاج إلى مرّمة فكتب إليه: أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمتُ ما ذكرتَ فيه فحصّنتُ مدينتك بالعدل ونقّتها من الظلم. والسلام.
- ٩
- المدائني قال: كتب عمرُ إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب عامه على الكوفة [نسخة د نهاية ورقة ١١٥]: اجتنب الحاجات عند حضور الصلوات. والسلام.
- ١٢
- وحدثني منصور بن أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان قال: ولّى عمر رجلاً من قريش من أخواله القضاء فأتاه خصمان فلم يتجه له الحكمُ بينهما، فغرم للمدعي ما ادّعى، فكتب إليه: يا خال إنّا لم نولك لتغرم، وعزله، وولّى غيره.
- ١٥
- المدائني قال: ولّى عمر رجلاً من أخواله عملاً فتحاكم إليه رجلان في دينار فلم

[١] التركية: من بنا.

[٥] الخزانة: طلب.

(١) في ديوان جرير: بلغ.

(٢) في ديوان جرير: كالمشدد.

يُحَسِّنُ الْقَضَاءَ بَيْنَهُمَا، وَغَرِمَ دِينَارًا أَصْلَحَ بِهِ بَيْنَهُمَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنِّي لَمْ أُؤَلِّكَ لِتَغْرَمَ، وَوَلَّيْتُ غَيْرَهُ.

٣ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، أُنْبَأَنَا/ الْوَلِيدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَقْدٍ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جِهَادُ الْمَرْءِ هَوَاهُ.

المدائني عن أبي بكر عن رجل عن رجاء بن حيوة قال^(١): كنتُ عند عمر بن

٦ عبد العزيز فكاد المصباح يُطْفَأُ فَقُمْتُ لِأُصْلِحَهُ فَقَالَ: مَهْ، إِنَّ جَهْلًا بِالرَّجُلِ أَنْ يَسْتَعْمِدَ ضَيْفَهُ، ثُمَّ قَامَ فَوَجَدَ غَلَامَهُ نَائِمًا فَلَمْ يُوَقِّظْهُ وَتَوَلَّى إِصْلَاحَ الْمَصْبَاحِ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَعَدْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ!

٩ قَالُوا: وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ زَاهِدًا خَيْرًا فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِي لِأَنْ تَكُونَ فِي مِيزَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ (أَنْ)/ أَكُونَ فِي مِيزَانِكَ. فَقَالَ: وَلِأَنْ يَكُونَ مَا تَحِبُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا أَحَبُّ.

١٢ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ خَرَجَ عُمَرُ إِلَى النَّاسِ وَقَدْ اكْتَحَلَ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: قَدْ سَكَنَ عِلْزُهُ وَرَجَاهُ أَهْلُهُ، وَمَا كَانَ فِي حَالٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَالِهِ، ثُمَّ عَلِمَ بِمَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أُرْغَمَ الشَّيْطَانُ!

١٥ وَانصَرَفَ مِنْ جَنَازَتِهِ فَرَأَى قَوْمًا يَتَضَلَّوْنَ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ: أَخْطَأْتَ فَافْعَلْ كَذَا. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: لَيْسَ فِي مَوْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَا يَشْغَلُ عَنْ نَصِيحَةِ الْمُسْلِمِ.

وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ: كَتَبَ إِلَى عُمَرَ عَامِلُهُ عَلَى عُثْمَانَ وَهُوَ (عُمَرُ)^(٢) بَنَ

[٣] الخزانة: أخبرنا.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة.

(١) الرواية عن رجاء بن حيوة بإسنادٍ آخر في تاريخ الإسلام ١٢٧/٣ - ١٢٨.

(٢) في الأصول: عامر، ولكن الصحيح ما أثبتنا. انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٨٨، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ٥٦٢/٢.

عبد الله بن أبي طلحة، يُعَلِّمُهُ أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ كَانُوا يَسْتَعِينُونَ بِالْجَنْدِ، وَأَنَّهُ قَدْ اخْتَارَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ عُمَانَ فَوَلَّاهُمُ الصَّدَقَاتِ. وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُفْعَلَ مِنْ قَبْلَهُ مِنَ الْجَنْدِ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ: قَدْ فَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَأَقْبِلْ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْجَنْدِ بَعْدَ أَنْ تُخَيِّرَهُمْ بَيْنَ رُكُوبِ الْبَحْرِ وَسُلُوكِ الْبَرِّ، فَمَنْ اخْتَارَ الْبَحْرَ فَانْتَرِ لَهُ وَزُوْدُهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ اخْتَارَ الْبَرَّ فَانْتَرِ لَهُ ظَهْرًا وَزُوْدُهُ مَا يُقِيمُهُ أَيضًا. وَالسَّلَامُ.

٦ ١٢٧ - وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ حَفْصِ بْنِ أَبِي الْيَقْطَانَ: اسْتَعْمَلَ عَدِي / سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودِ الْمَازَنِيِّ عَلِيَّ (عُمَانَ) / فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ خُلَيْدُ بْنُ سَعُوَةَ^(١)، فَضَرَبَهُ مِائَةَ سَوْتٍ فِي نَاقَةٍ / أَرَادَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُ، فَاتَى عَمْرُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَأَنْشَدَهُ قَوْلَ كَعْبِ الْأَشْقَرِيِّ^(٢):

١٢
 إِنْ كُنْتَ تَحْفَظُ مَا يَلِيكَ^(٣) فَإِنَّمَا
 لَمْ يَسْتَقِيمُوا لِلَّذِي تَدْعُو لَهُ
 بِأَكْفٍ مَنْصَلَتَيْنِ أَهْلَ بَصَائِرٍ
 لَوْلَا قَرِيْشٌ نَصَرُهَا وَدَفَاعُهَا
 عُمَّالُ أَرْضِكَ بِالْعِرَاقِ ذُنَابُ
 حَتَّى تُضْرَبَ^(٤) بِالسِّيَوفِ رِقَابُ
 فِي وَقْعِهِنَّ مَوَاعِظٌ وَعِقَابُ
 أَمْسِيَتْ^(٥) مَنقَطِعًا بِي الْأَسْبَابُ

[٩٢ خ ع]

[٦] في نسخة الخزانة زيادة: بن.

[٧] التركية: عَمَّان.

[٨] في الأصول: باقة.

(١) أخباره في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/١٧.

(٢) الشعر في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٣٠٦.

(٣) في موضع آخر من أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٣٠٦: وليت.

(٤) أنساب الأشراف: تقطع.

(٥) أنساب الأشراف: ألفت.

فقال عمر: لمن هذا الشعر؟ قال: لرجل من الأزد من أهل عَمَانَ يقال له كعب. فقال
 (له): / ما كنتُ أرى أهلَ عَمَانَ يقولونَ مثلَ هذا الشعر! وكتبَ عمرُ إلى عدي بن
 ٣ أرطاة: إنَّ استعمالكَ سعيد بن مسعود قدرٌ/ من الله قدرُه عليك، وبليَّةٌ ابتلاكَ بها،
 فإذا أتاكَ كتابي فابعثْ إليه مَنْ يعزُّلهُ، وابعثْ به إليَّ مشدودًا موثقًا. فعزله واستعمل
 عبد الرحمن بن قيس، وحمل سعيدًا إلى عمر فجعل سعيد يرتجز ويقول:
 ٦ كيف ترى الشيخَ أبا الزبيرِ يُذَلُّ بعدَ حُطْبِ الأَميرِ
 سَوقَ الروايا وحِدا البعيرِ

فلما دخل عليه كلمه عمر فقال: أصلحك الله تكلمني وأنا موثق؟ أطلق عني
 ٩ حتَّى أتكلّمَ بحُجَّتِي، فأطلق عنه وقال للأزدي: اضربه! فقال قُمير بن سعيد: أنا الذي
 ضربتُه ولم يضربهُ أبي، قال: فأعطي الأزدِي سوطًا، وقال عمر: قم فاجلده كما
 جلدك. فجلد قُميرًا مائة سوط، فقال له أبوه: يا قُمير اصبر أذنيك إصرار الفرس
 الجموح، وعَضْ على نواجذك، واذكر أحاديثَ غدٍ، وإياك وذكرَ الله فإنه مَعْجزةٌ^(١)!.
 ١٢ وقال أبو اليقظان^(٢): قام رجلٌ من بني كلاب إلى عمر وهو على المنبر فأنشد:
 إن الذين (بعثت في أقطارها)^(٣) نبذوا كتابك واستحلَّ المَحْرَمُ
 ١٥ (طلَّسُ الذئاب)^(٤) على منابر أرضنا كلُّ بنقِصِ نصيينا يتكلمُ

[٢] سقط من النسخة التركية.

[٣] في النسخة التركية تكررت كلمة: قدر.

(١) الخبر في موضع آخر من أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٠٧.

(٢) الخبر والشعر في الكامل للمبرد ١١٧٦/٣ - ١١٧٧.

(٣) في الكامل: أمرتهم أن يعدلوا.

(٤) في الكامل: طلَّس الثياب.

وأردت أن يلي الأمانة منهم (عدل^(١)) وهيئات (الأمين^(٢)) المسلم

فقال عمر: صدقتي والله.

٣ حدثني عبد الله بن صالح العجلي قال: سمعت حمزة الزيات يحدث أن عمر بن عبد العزيز غضب على رجل غضباً شديداً فأُتي به وأمر بالسياط / فأحضرت، فقال (له) / : لولا شدة غضبي عليك لأوجعتك!

٦ المدائني أن عمر بن عبد العزيز قال: ما قرن شيء إلى شيء أحسن من حلم إلى علم، وعفو إلى مقدرة. قال: وقال عمر بن عبد العزيز: تعلموا العلم فإنه زين للغني، وعون للفقير، لا أقول أنه يكسب / به ولكنه يدعو إلى القناعة.

٩ حدثني بكر بن الهيثم عن سفيان بن عيينة قال: قدم وفد على عمر بن عبد العزيز من العراق، فنظر عمر إلى شاب منهم يتهياً للكلام فقال عمر: ليتكلم أكبركم سنًا، فقال الفتى: يا أمير المؤمنين، ليس الأمر بالسن ولو كان كذلك كان في المسلمين من هو

١٢ أسن منك، قال: صدقت فتكلم. فقال: إنا لم نأتك رغبة ولا رهبة، أما الرغبة فأتنا في بلادنا ودخلت علينا منازلنا، وأما الرهبة فإنا قد أمنّاها بعدلك. قال: فما أنتم؟ قال:

نحن وفد الشكر. فنظر محمد بن كعب القرظي إلى وجه عمر يتهلل، فقال: يا أمير المؤمنين لا يغلبن جهالة القوم بك معرفتك بنفسك، فإن من الناس ناساً غرهم الستر

وخدعهم حسن الثناء وأنا أعيذك بالله من أن تكون منهم! فبكى عمر.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: بسياط.

[٥] سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[٨] في نسخة الخزانة العامة: يكتسب.

(١) في الكامل: بر.

(٢) في الكامل: الأبر.

١٢٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزْرَةَ أَحَدُ وَلَدِ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ (بْنِ) / الْخَطْفِيِّ قَالَ^(١): وَفَدَّ جَرِيرٌ عَلَيَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَغَبَرَ حِينًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَأَى ذَاتَ يَوْمٍ

عُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيَّ يَرِيدُ الدَّخُولَ عَلَيْهِ وَكَانَ قَارِئًا فَقَامَ إِلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ لَهُ:

يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُرْخِيُّ عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أَبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لِأَقِيَهُ إِنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَقْرُونِ فِي قَرْنِ

٦ فَقَالَ لَهُ عُونَ: إِنْ أَمَكَّنِي ذَلِكَ فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَلَمَّا دَخَلَ عُونَ عَلَيَّ عُمَرَ سَلَّمَ وَجَلَسَ حَتَّى فَرَغَ عُمَرُ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَابَكَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةٍ وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِذْنَ، فَقَالَ

٩ عُمَرُ: أَوْ يُمْنَعُ أَحَدٌ مِنَ الدَّخُولِ؟ قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّهُ يَطْلُبُ إِذْنًا خَاصًّا
يُنْشِدُكَ فِيهِ. قَالَ: يَا غَلَامُ ادْخُلْ جَرِيرًا. فَأَدْخَلَ إِلَيْهِ وَعُونَ جَالِسٌ فَأَنْشَدَ جَرِيرُ
عُمَرَ^(٢):

١٢ أأَذْكَرُ الْجَهْدَ وَالْبَلْوَى الَّتِي شَمَلَتْ^(٣) أَمْ أَكْتَفِي بِالَّذِي أُنْبِئْتُ مِنْ خَبْرِي
كَمْ بِالْمَوَاسِمِ^(٤) مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ وَمِنْ / يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظْرِ
مِمَّنْ تُرَجِّئُ لَهُ مِنْ بَعْدِ وَالِدِهِ كَالْفَرَّخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِيرِ

١٥ فَبَكَى عُمَرُ حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ، وَأَمَرَ بِصَدَقَاتٍ تُفَرَّقُ عَلَيَّ الْفُقَرَاءَ فِي

النَّوَاحِي، فَقَالَ جَرِيرُ:

[١] بن: ليس في نسخة الخزانة.

[١٣] في نسخة الخزانة: ومن.

(١) الخبر والشعر في أنساب الأشراف، قبل صفحات قليلة، الفقرة رقم ١٢٦.

(٢) ديوان جرير ٥٧١/٧، والأغاني ٣٥/٨ - ٣٦. وقد مرت القصة من قبل في الفقرة رقم ١٢٦.

(٣) في الديوان: نزلت.

(٤) في الديوان: باليامة.

هذي الأراملُ قد قَضَيْتَ حاجَتَهَا فمن لحاجةِ هذا الأرمِلِ الذكر

[٩٣ خ ع]

٣ فقال له: يا جرير أنت من أبناء المهاجرين الأولين؟ قال: لا. قال: أفمن أبناء

الأنصار؟ قال: لا. قال: أفمن أبناء التابعين بإحسان؟ قال: لا. قال: أفمن فقراء المسلمين

أنت فنجريك على ما نُجري عليه الفقراء؟ فقال: قدري فوق ذلك! قال: أفأنت ابنُ سبيل

٦ فنُعِينُكَ على سفرك؟ قال: قدري فوق ذلك. فقال: يا جرير ما أرى لك بين الدفتين حقًا.

فولَّى جرير، فقال عون: يا أمير المؤمنين إن الخلفاء كانت تعودُهُ الإحسان، وإن مثل

لسانه يُتَّقَى، فقال عمر: ردوه فرده، فقال له عمر: يا جرير إن عندي من مالي عشرين

٩ دينارًا وأربعة أثواب فأقسامُك ذلك. فقال: بل تُوفِّرُ يا أمير المؤمنين وتُحمد!

فلما خرج تلقاه الناس فقالوا له: ما وراءك؟ قال: خرجتُ من عند رجل يعطي

الفقراء ويمنعُ الشعراء، وإني له لحامد. ولم يذكرهُ بسوء. وقال فيه حين مات^(١):

١٢ فالشمس كاسفةٌ ليست بطالعةٍ تبكي عليك نجومُ الليل والقمر

المدائني عن عوانة قال: كتب صالحُ بنُ عبد الرحمن وصاحبٌ له إلى عمر بن

عبد العزيز وكان يلي الخراج بالعراق: "إنه لا يُصلِحُ الناسَ إلاَّ السيف!" فغضب

١٥ عمر وقال: أما تعجبون لربذتين من الربذ، خبيثين من الخبث يُعرِّضان لي بدماء

المسلمين، وما من الناس أحدٌ إلاَّ ودماءُكُما أهونُ [نسخة د نهاية ورقة ٥١٦] عليَّ

من دمه!

١٨ المدائني قال: كتب عُمرُ إلى أهل البصرة كتابًا ذكر فيه يزيدُ بنَ المهلب فقال:

"إنه لم يكن من أئمة الهدى، ولا أعان على التقوى".

(١) هذا البيت من ثلاثة أبيات في تاريخ دمشق ٢٦٣/٤٥، وحلية الأولياء، لأبي نعيم ٣٢١/٥،

وسيرة عمر لابن الجوزي، ص ٢٣٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٢١١/٩ - ٢١٢.

المداثني قال: أتى رجلٌ من آل قُتَيْبَةَ عمر بن عبد العزيز فوقع في يزيد بن المهلبِّ عنده وتظلم وهو ساكتٌ، (ثم قذفه) / فقال عمر: أخرجُ مما قلت! فلم يخرج، فأمر سليمان بن حبيب فحلَّه.

٣

المداثني قال: حبس عمرُ يزيدَ بنَ المهلبِّ فقبل له: إنه شريفٌ له موضع، فقال: إنه صاحبُ فتك، وليس له خيرٌ من السجن.

٦

١٢٩ - حدَّثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن مروان بن معاوية عن عيسى بن المغيرة عن مزاحم بن زفر قال: كنا بسمَرْقَنْدٍ وعليها محمد بن المهلبِّ قال فخرج علينا شارٍ يوم جُمُعَةٍ فحكّم وضرب رجلاً من بني عجل بالسيف، فأخذ.

٩

ودعا محمَّدَ بنَ الضحَّاك بن مزاحم صاحبَ التفسير فسأله عن أمره فقال: أرى أن تحبسَهُ حتَّى تنظرَ ما حالُ المضروب. فحبسه وكتب إلى يزيد بن المهلبِّ، فكتب به إلى سليمان بن عبد الملك فوافاه الكتاب وقد مات سليمان، وولي عمر بن

١٢

عبد العزيز، فكتب عمر: أما بعد فانظر فإن كان المضروب مات من ضربة الحروري فادفعه إلى أوليائه ليقتلوه، وإن كان قد برئ فأقصه منه ثم احبسه في محبسٍ قريبٍ من أهله حتَّى يتوبَ من هواه الخبيث الذي خرج عليه أو يموت!

١٥

قالوا: وأشرف سليمان في حجّته من عقبة قُديد، فنظر إلى عسكره، فأعجبه ما رأى من كثرة سواده، فقال: / كيف ترى يا أبا حفص؟ فقال: / أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً، أنت المبتلى بها والمسؤول عنها.

١٨

ونعَبَ غرابٌ فقال: ما تراه يا أبا حفص يقول؟ قال: لا أدري، وإن شئتُ قلتُ لك!

[٢] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: قال.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: قال.

المدائني قال: مرض عمرُ بنُ عبد العزيز فقال مسلمة: آتيك بمائة ألف درهم تتصدق بها؟ قال: أفلا تصنعُ خيرًا من ذلك؟ قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: (أن)/ تردّها إلى حيث أخذتها منه (فإنه)/ خيرٌ لك! ٣

المدائني قال: قال مسلمة لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين أما تَمَلُّ الخَلَّ والزيت؟ قال: إذا مللتُهما تركتُهما حتّى أشتهيهما!

حدّثنا هشامُ بنُ عمار عن الوليد قال: دخل بعضهم على عمر بن عبد العزيز حين وليّ الخلافة فقال: من تكن الخلافة زينتَه فقد زينتها، وإنك لكما قال الشاعر^(١):

وتزيدين طيبَ الطيب طيبًا إن تمسّيه أيمن مثلك أيننا
وإذا الدرُّ زان حُسنَ وجوهِهِ كان للدرِّ حُسنٌ وجهك زينا ٩

قال: دعني منك فأنا أعلمُ بنفسِي وذنوبي، إني إلى عفو الله عني أحوج مني إلى تقريظك إياي!

قال وقال الوليد: أثنى قومٌ على عمر فقال لهم: يا هؤلاء دعونا من ثنائكم وأمدونا بدعائكم. ١٢

حدّثني أبو بكر الأعيّن عن السهمي عن أبيه وغيره أنّ عديّ بن أرطاة^(٢) كتب إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في عذابِ قومٍ من عمّال الخراج (بلحوا)/ في يديه ١٥

[٣] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[٣] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١٥] في الأصول: يلحوا.

(١) الخبر والأبيات لمالك بن أسماء بن خارجة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٨/٥٦ -

٣٥١، وأن يزيد بن المهلب تمثل بهما في الثناء على عمر. وفي سيرة عمر لابن الجوزي، ص ٩٣ أن المتمثل بلال بن أبي بردة.

(٢) الخبر في سيرة عمر لابن الجوزي، ص ٨٤.

وامتنعوا من أداء ما عليهم، فكتب إليه "أما بعد فالعجبُ كُلُّ العجب من استئذائك إياي في عذاب البشر، كأني جُنَّةٌ لك من عذاب الله، أو كأن رضائي يُنجيك من سَخَطِ الله، فمن أعطاك ما قبَلَهُ عَفْوًا فاقبله، ومن قامت عليه البينةُ فخذُه بما ثبت بالبينة عليه، ومن أنكر فاستحلفه، فوالله لأن/ [٩٤ خ ع] يلقوا الله بجناياتهم أحبُّ إليَّ من أن ألقاه بعدابهم. والسلام".

٦ وحَدَّثني أحمدُ بنُ إبراهيم الدورقي، ثنا سعيد بن عامر عن عون بن المعمر قال: كتب الحسنُ البصريُّ إلى عمر بن عبد العزيز: "أما بعد فكأنك بأخِر من كُتِب عليه الموتُ قد مات" فكتب إليه عمر: "أما بعد فكأنك بالدنيا وكأنها لم تكن، وكأنك/ بالآخرة وكأنها لم تزل. والسلام".

٩ حَدَّثني أبو أيوب الرقي المعلم عن النفيلي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الجراح بن عبد الله الحكمي: "أما بعد فكأنك بالدنيا وكأنها لم تكن، وكأنك بالآخرة وكأنها لم تزل/ واعلم أن من علم أن كلامه من عمله أقلَّ كلامه إلا فيما يعنيه وينفعه".

١٥ حَدَّثني عبدُ الله بنُ صالح العجلي عن المبارك بن سعيد عن أبي حمزة الشمالي قال^(١): أطرئ ابنُ الأَهمم بني أمية، وأفرط في مدحهم، فقال عمر: من سرّه أن ينظرُ إلى الأفاك الأثيم فلينظرُ إلى ابن الأَهمم! فلما استخلف قال: لا يدخل عليَّ ابنُ الأَهمم ولا خالدُ بن عبد الله القسري فإنها مقولان، وإن من البيان ما فيه سحر.

[٤] في التركية: إن، وفي الخزانة: لولا أن.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: كأنها.

[١٢] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر عن آل الأَهمم مع بعض اختلاف في سيرة عمر لابن الجوزي، ص ٩٦.

- ٣ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَزَلَ بَعْضَ قَضَائِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ عَزَلْتَنِي؟ قَالَ: لِأَنَّ كَلَامَكَ أَكْثَرُ مِنْ كَلَامِ الْخَصْمِينَ إِذَا تَحَاكَمَا إِلَيْكَ!
- ٦ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَارٍ: قَالَ (هِمَامٌ)^(١) بِنِ مِصَادٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ مِصَادٍ إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِلَيْهَا يَاوِي خَيْرُهُ وَشَرُّهُ فَأَصْلِحُوا قُلُوبَكُمْ تَصْلُحْ أَعْمَالَكُمْ.
- ٩ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَاضِي الرِّقَّةِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: "أَنْزِلْ رِعِيَّتَكَ بِمَنْزِلٍ وَلَدَكَ، فَوْقَ كَبِيرِهِمْ، وَارْحَمْ صَغِيرَهُمْ، وَقَوْمَ نَاشَتِهِمْ".
- ١٢ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ: "أَمَّا بَعْدُ: فَدَعْ مِنَ الْحَلَالِ مَا يَكُونُ حَاجِزًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَرَامِ، فَإِنَّ مَنْ اسْتَوْعَبَ الْحَلَالَ كُلَّهُ تَاقَتْ إِلَى الْحَرَامِ نَفْسُهُ، وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فَإِنَّ الْإِسْرَافَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. وَالسَّلَامُ".
- ١٥ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْأَبَانِيِّ قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقَرْظِيِّ، وَرَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ الْكَنْدِيِّ، فَقَالَ: قَدْ وَلَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَابْتُلَيْتُ بِهِ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ، فَقَالَ سَالِمٌ: اجْعَلِ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ أَبَا، وَأَخَا، وَابْنًا، فَبِرَّ أَبَاكَ، وَصِلْ أَخَاكَ، وَارْحَمْ ابْنَكَ. وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ: اجْعَلِ الدُّنْيَا يَوْمًا صُمَّتَهُ عَنْ لِدَاتِكَ، فَكَانَ فَطْرَكَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ. وَقَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ: أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُهُ لِنَفْسِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ أَوْلُ خَلِيفَةٍ يَمُوتُ.

(١) في الأصول: هشام. وما أثبتناه هو الصحيح؛ قارن بأخبار عمر للأجري، ص ٧٥، ومختصر تاريخ دمشق ١١١/٢٧ (ترجمة ابن مصاد).

- ١٣٠ - وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن يحيى بن يمان عن سفيان قال: بلغنا أن محمد بن يوسف أخا الحجاج ضرب على أهل اليمن خراجاً جعله وظيفةً أخصبوا أو أجدبوا، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه عاملاً يُعلمُهُ ذلك فكتب: "ألغ تلك الوظيفة، واقتصر بالناس على عشر ما سُقي سبيحاً أو سقته السماء ونصف عشر ما سُقي بالغرب والسواني، فوالله لأن لا يأتيني من اليمن حفنة كتم أحب إلي من إقرار هذه الوظيفة". فلما ولي يزيد بن عبد الملك أمر بردها.
- ٦ المدائني عن مسلمة بن محارب قال: لما ولي محمد بن يوسف اليمن أساء السيرة، وظلم الرعية وصر على أهل اليمن خراجاً جعله وظيفةً عليهم، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله يأمره بإلغاء تلك الوظيفة والاقتصار على العشر والصدقة، وقال: "والله (لأن) لا يأتيني من اليمن حفنة كتم أحب إلي من إقرار هذه الضريبة". فلما ولي يزيد أمر بردها وكتب إلى عروة بن محمد: إن ابن عبد العزيز كان مغروراً منك ومن أشباهك فأعد على أهل اليمن الضريبة التي كان عمر أمر بإسقاطها، ولو صار أهلها حرصاً!
- المدائني قال: دخل على عمر بن عبد العزيز سالم السندي، وكان من خاصته، فقال (له): أسرك ما وليت أم ساءك؟ قال: سرني للناس وساءني لك! قال: إني أتخوف أن أكون قد أوبقت نفسي، قال: ما أحسن حالك إن كنت تخاف، إنما أخاف عليك (الآ)/ تخاف. قال: عطني. قال: إن آدم أخرج من الجنة بخطيئة، فتدبر أمرك، واحفظ نفسك.
- ١٢ قال: وقال عمر لمحمد بن كعب: عطني. فقال: لا أرضى نفسي لموعظتك

[١٠] سقط من النسخة التركية.

[١٣] في الأصول: حرصاً.

[١٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: أن لا.

لأنني أصلي بين الفقير والغني فأميل إلى الغني، ويدخل الفقير والغني علي فأوسع للغني! فقال عمر: فأستغفر الله. وبكى.

٣ المدائني عن سُحيم بن حفص قال: ولَّى عمر بن عبد العزيز أيام ولايته المدينة للوليد بن عبد الملك رجلاً يقال له راشد، ويكنى أبا علي، الربذة فضرب رجلاً من بني أسد يقال له بُعْثُر، فركب إلى عمر وأنشأ يقول:

٦ أَقُولُ لِرَاشِدٍ أَمْسِكْ كِتَابِي وَخَلِّ لِنَاقَتِي عَنكَ السَّيْلَا [٩٥ خ ع]
سَتُجْمَعُ بِالمَدِينَةِ وَابْنَ لَيْلَى وَحَكْمَتَهُ التِّي تَشْفِي الغَلِيْلَا

[نسخة د نهاية ورقة ٥١٧]

٩ فأتى عمر فشكا إليه فبعث إلى راشد ثم قال لبُعْثُر: اضربه كما ضربك، فضربه ثم أتى راشد بإهاب فلبسه فقال بعثر:

١٢ رَأَيْتُ أَخَا الصَّفَاءِ أَبَا عَلِي يِعَاتِبُنِي وَيَدْرَعُ الإِهَابَا
يَقُولُ ظَلَمْتَنِي وَأَقُولُ كُلُّ أَصَابِ إِلَى أَخِيهِ مَا أَصَابَا

وحدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن عمر بن عبد العزيز يقول: ما كذبتُ مذ عرفتُ أن الكذب يضرُّ بأهله.

١٥ وقال أبو اليقظان: ثنا جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز، وهو مولى لآل الزبير قال: ما كتبتُ له قطُّ في أكثر من شهر حتى خرج من الدنيا!

١٨ وقال أبو اليقظان: لَمَّا قَدِمَ عَمْرُ المَدِينَةِ وَالْيَا عَلَيْهَا، دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَرِيْشٌ، فَقَالَ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ: قَدْ أَتَاكُمْ أَمِيرٌ مُضْطَلَعٌ بِأَمْرِهِ.

وقال أبو اليقظان: ثنا جويرية بن أسماء عن إسماعيل قال: قال عمر: ما تركتُ من الدنيا شيئاً تتوقُّ إليه نفسي إلا البراذين فإني كنتُ أجد لها تحتذي/ وطاءٍ لا أجدُهُ

[٢٠] كذا في الأصول. وربما كانت صحة العبارة: فإني كنتُ أجد لها تحتني <لذة> وطاءٍ لا أجدُهُ لغيرها من المراكب.

لغيرها من المراكب.

١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَنَّفٍ الْحَمَاصِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ

عبد العزيز (رضي الله تعالى عنه) / كتب إليه سابق البربري أو أنشده^(١):

٣ باسم الذي أنزلت من عنده السورُ والحمدُ لله أما بعدُ يا عمرُ
 إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر فكن على حذرٍ قد ينفعُ الحذرُ
 ٦ واصبر على القدرِ المجلوبِ وارضْ وإن أتاك بما لا تشتهي القدرُ
 فما صفا لا مريءٍ عيشٌ يسرُّ به إلا ستيبُ يومًا صفوه كدرُ
 في أبيات.

٩ قالوا: وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي: إياك والمُزاح، فإنه يذهب المروءة،
 ويُنبت الضغائن. وقال عمر بن عبد العزيز: قال عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى
 عنه) /: الرأي كثيرٌ والحزمٌ قليل.

١٢ وقال أبو اليقظان عن جويرية: غضب عمر بن عبد العزيز فقال له ابنه عبد الملك:
 أتغضبُ في قدرِكَ وموضعِكَ الذي وضعكَ الله به؟ فقال: أو ما تغضب أنت يا عبد الملك؟
 فقال: فما ينفعني سعةٌ جوفي إن لم أرُدِّ الغضبَ فيه حتَّى يسكن! فتبسّم عمر.

١٥ فلما حضرت عبد الملك بن عمر الوفاة قال له عمر: كيف تجدك يا بني؟ قال:
 أجدني في الموت فاتق الله يا أبا واصبر. فقال: يا بُني ما خلَقَ الله عينًا تطرف أحبَّ إليَّ

[٣] سقط من نسخة (د) ونسخة الخزانة العامة.

[١١] ما بين القوسين سقط من (د).

(١) الخبر والشعر مع طول في تاريخ دمشق ٩/٢٠ - ١٠، وسيرة عمر لابن الجوزي، ص ١٤٢ - ١٤٤. وفي ابن الجوزي، ص ١٤٤ أن قاتل الأبيات الأربعة الأولى من القصيدة هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وقد أرسلها لعمر بن عبد العزيز. وسابق البربري من موالي بني أمية، وروى عن عمر بن عبد العزيز. قارن بترجمته في تاريخ دمشق ٣/٢٠ - ١٧، وتاريخ الإسلام ٣/٨٦٩.

ولأعز عليّ منك، ولأن تكون في ميزاني أحب إليّ من أن أكون في ميزانك! فقال: يا أبة، ولأن يكون ما تُحِبُّ أحب إليّ من أن يكون ما أُحِبُّ. فمات يوم خميس، فخرج عمر (رضي الله تعالى عنه) / في جنازته وقد اكتحل وسرَّح لحيته وقال: أحببتُ أن أرغم الشيطان! وقال: الذي نزل بعبد الملك أمرٌ كنا نتوقعه، فلما أتى لم نُنكره.

وقال كُثَيِّر^(١):

وحض الذي ولَّى عليّ (البرّ)^(٢) والتقى ولم يههم الباقي^(٣) بأن يتخشعا^(٤)
ولو نزلت مثل التي نزلت به (بركنٍ شديد)^(٥) من أجا لتصدعا^(٦)
فأصبحت كالمُبقي له بعض نفسه عياضاً وبعض قد تولّى فودعا^(٧)

فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فقال: الحمد لله على ما أعطى والحمد لله على ما بقي، والحمد لله على ما أخذ. ثم كتب إلى جميع (عمّاله) /؛ عديّ بن أرطاة الفزاري وغيره: "إن الله وهب (لي) / عبد الملك بن عمر فمتّعني به ما شاء أن يمتّعني به، ثم قبضه إليه، فأعوذُ بالله أن تكون لي مشيئةً في غير ما أحب (الله) /، فإذا

[٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة.

[١١] لي: سقط من التركية.

[١٢] سقط من النسخة التركية.

(١) ديوان كثير، ص ٤٧٣.

(٢) في ديوان كثير: الصبر.

(٣) في ديوان كثير: بالي.

(٤) في ديوان كثير: يتجشعا.

(٥) في ديوان كثير: تركز المذرى.

(٦) في ديوان كثير: يتصدعا.

(٧) البيتان الأول والثاني فقط في ديوان كثير.

جاءك كتابي هذا فلا أعلمنَّ ما بُكِّي عليه قبلك، وأكثرُ من الاستغفار له إن شاء الله
والسَّلام". وقال سُحَيْمُ بْنُ حَفْصٍ: قام عمر على قبر ابنه حين دفنه فقال: رحمك الله
٣ إن كنت لتسرُّني حيًّا فأنا بك اليوم أسرَّ، فرحِمَ اللهُ مَنْ قال: رحمك الله
يا عبدَ الملك.

المدائني عن سحيم أنَّ عبد الملك قال لعمر أبيه: يا أبا لعله يمنُّكَ أن تقومَ بالحق
٦ مخافةً هؤلاء - يعني بني مروان - فوالله لوددتُ أن القدور تغلي بنا وبهم! فقال: يا بُنَيَّ
صبراً فإن الخمر كانت محرَّمةً عند الله، فأُنزلَ فيها آيتين قبل أن يُنزَلَ تحريمها.
وقال أبو اليقظان: بلغ عمر عن ابنه عبد الملك أمرٌ كرههُ فكتب إليه: "بلغني
٩ عنك [٩٦ خ ع] بعضُ ما أكرهه، ولو كنتُ تقدمتُ إليك فيه لأتاك مني ما تكرهه.
واذكر أن أباك كان عند أبيه مُطَّرَحًا يُفَضَّلُ عليه الكبير ويؤثِّرُ عليه الصغير. واذكر أن
أُمَّكَ كانت أمةً من الأعاجم وليست من خيارهم، فلئن عُدتَ ليأتينك مني / ما لا
١٢ تُحِبُّ إن شاء الله". وقال عمر بن عبد العزيز: إنه لا عملَ لمن لا نيةَ له، ولا أجرَ لمن
لا خشيةَ له، وإنَّ أيمنَ أحدكم وأشأمهُ لسانه، فمن حفظَ لسانهُ أراح نفسه وسلم
المسلمون منه، وإنَّ قومًا صحبوا سلاطينهم بغير ما يحقُّ عليهم فعاشوا بخلافهم
١٥ وأكلوا بألسنتهم وخبوا الأمة بالمكر والخيانة والخديعة، ألا إنَّ كلَّ ذلك في النار، ألا
فلا يقربنا من أولئك أحدٌ لا سيما خالدُ بنُ صفوان وخالدُ بنُ عبد الله.

المدائني قال: قال عمر بن عبد العزيز لمعلِّمه: كيف كانت طاعتي لك وأنت
١٨ تعلِّمُني؟ قال: أحسن طاعة! قال: / فقد ينبغي أن تُطيعني كما كنتُ أطيعك، خذ من
شاربك حتَّى تبدوَ شفتاك، وخذ من قميصك حتَّى يبدوَ عِقباك.

[١١] في نسخة الخزائن العامة: عني.

[١٨] في نسخة الخزائن العامة: فقال.

- ١٣٢ - حَدَّثَنِي عَبْد الْوَاحِدُ بْنُ غِيَاثِ الْبَصْرِيِّ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنِ أَسْمَاءَ قَالَ^(١):
 كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَزْمٍ إِلَى عُمَرَ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ فَأَجَابَهُ عَنْهَا فِي كِتَابٍ
 ٣ وَاحِدٍ، كَتَبَ إِلَيْهِ: "إِنَّ مِنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ أَمْرَاءِ الْمَدِينَةِ كَانَتْ تُجْرَى عَلَيْهِمْ أَرْزَاقٌ
 لِلشَّمْعِ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُجْرِيَهَا لِي فَلْيَفْعَلْ".
- وَكَتَبَ إِلَيْهِ: "إِنَّ مَسْجِدَ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، أَخْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٦ قَدْ اسْتَهْدَمَ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ بِنَائِهِ فَلْيَفْعَلْ". وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ
 قَدْ بَلَّغُوا (أَسْنَانًا) / وَلَمْ يَبْلُغْ عَطَاؤُهُمُ الشَّرْفَ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ بِإِثْبَاتِهِمْ فِي
 شَرَفِ الْعَطَاءِ فَلْيَفْعَلْ". فَافْتَضَّ عُمَرُ كُتُبَهُ (ثُمَّ كَتَبَ) / : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الشَّمْعِ فَطَالَمَا
 ٩ مَشَيْتَ فِي طَرِقِ الْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، وَأَنْتَ لَا يُمَشَى بَيْنَ يَدَيْكَ بِشَمْعٍ، وَلَا يَمْشِي
 خَلْفَكَ رَجَالٌ قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ. وَأَمَّا مَسْجِدُ بَنِي عَدِيِّ فَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا
 وَلَمْ أَضِعْ لِبَنَةٍ عَلَى لِبْنَةٍ وَلَا أَجْرَةً عَلَى أَجْرَةٍ، فَابْنَهُ وَاقْتَصِدْ فِي النَّفَقَةِ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ
 ١٢ الرِّجَالِ الَّذِينَ بَلَّغُوا سَنًا وَلَمْ يَبْلُغْ عَطَاؤُهُمُ الشَّرْفَ، فَإِنَّمَا الشَّرْفُ شَرَفُ الْآخِرَةِ. وَالسَّلَامُ.
- (الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مُسَلِّمَةَ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ
 تَعَوَّذُوا بِالْإِسْلَامِ مَخَافَةَ الْجَزِيَّةِ، فَلِيَكْتُبْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ فِيهِمْ بَرَأْيَهُ! فَكَتَبَ إِلَيْهِ:
 ١٥ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاعِيًا وَلَمْ يَبْعَثْهُ جَائِبًا فَمَنْ دَخَلَ فِي الْمُسْلِمِينَ
 فَلَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، فَانظُرْ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَأَظْهِرِ الْإِسْلَامَ وَاخْتَنَنْ وَقْرًا
 سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَاسْقِطِ الْجَزِيَّةَ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)، وَالسَّلَامُ / .

[٧] في النسخة التركية: أشنانا.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: فكتب إليه.

[١٧] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر في سيرة عمر لابن الجوزي، ص ٨٢ - ٨٣، ونحل عبر النحل للمقريزي، ص ١٠٣.

المداثني وغيره قالوا: كتب عمر إلى عدي: أما بعد فما بقاء الدين مع وسوسة الشيطان، وجفوة السلطان، فأعط كل ذي حق حقه. والسلام.

- ٣ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زَيْدِ الْأَنْطَاكِيِّ، أَخُو ثُمَامَةَ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ لَنَا قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ، فَكُتِبَ عَمْرٌ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو قُدْرَةٍ غَالِبَةٌ وَعَزٌّ قَاهِرٌ، يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ، وَيؤْخِذُ مَنْ أَرَادَ، وَإِنَّ هَذِهِ الرَّجْفَةَ عِتَابٌ مِنَ اللَّهِ لَخَلْقِهِ، فَأَعْتَبِيهِ بِطَاعَتِهِ، وَخَافُوا عِقَابَهُ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ» (سورة الأعراف: ٩٧)، «أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ» (سورة الأعراف: ٩٨)، «أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» (سورة الأعراف: ٩٩).

- ٩ وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: كُتِبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَيَحْمَدُهُ إِنَّمَا جَعَلَ الْجَزِيَّةَ عَلَى مَنْ رَغِبَ عَنِ الْإِسْلَامِ غِيًّا وَخَسْرَانًا، فَانظُرْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِمَّنْ كَبُرَتْ سِنَّتُهُ، وَضَعُفَتْ قَوَّتُهُ، وَوَلَّتْ مَكَاسِبَهُ فَأَجْرٌ عَلَيْهِ قَوَّتُهُ مِنْ بَيْتِ (مَالِ) الْمُسْلِمِينَ). وَالسَّلَامُ.

- ١٢ وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُتِبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ غَلَبَ الْمَاءَ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ.

- ١٥ وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ، (ثَنَا) / مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَقْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ أَنَّ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كُتِبَ إِلَى [نَسْخَةٍ دَنْهَايَةَ

[١٤] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنَةِ الْعَامَةِ: الْمَالِ.

[١٨] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنَةِ الْعَامَةِ: حَدَّثَنَا.

ورقة [٥١٨] عبد الحميد بن عبد الرحمن^(١): «أما بعد فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاءٌ وشدةٌ، وجورٌ في الأحكام، وسُننٌ سنَّتها عليهم عمالُ السوء، وإن قوام الدين، وصلاخ الرعية العدل والإحسان، فلا يكوننَّ شيءٌ أهمَّ إليك من نفسك حتى توطئها بطاعة الله، وأنا أمرُك أن توظف عليهم خراجهم ولا تحمل خراباً على عامر، ولا عامراً على خراب، وخُذ من الخراب ما أطاق وأصلحهُ حتى يَعْمُر، ولا تأخذ من العامر إلاّ وظيفة الخراج في رفقٍ وتسهيلٍ من غير عنفٍ وإرهاقٍ لأهل الأرض، ولا تأخذ في الخراج إلاّ وزنَ سبعة ليس فيها آيين، ولا أجور الصرافين، ولا هدايا النوروز والمهرجان، ولا دراهم النكاح، ولا ثمن الصحف، ولا أجر البيوت، ولا أجور الفيوج، ولا خراج مَنْ أسلم من أهل الذمّة، ولا تعجلُ دوني بقتل ولا قطع. والسلام.»

قالوا: وكتب عمر إلى العمّال: «أما بعد: فإنّه كان في الناس من أهل هذا الشراب أمرٌ ساءت فيه رعيّتهم حتى بلغت بهم إصابة الدم الحرام، والمال الحرام، والفرج الحرام، وهم يقولون: شربنا (شراباً لا بأس به)، [٩٧ خ ع] وإنّ/ شراباً حمل على هذه المحارم لعظيمُ البلاء، كبيرُ الإثم. وقد جعل الله المندوحة والسعة في أشربة ليس في الأنفس منها حاكّةٌ ولا ريب: الماء الفرات واللبن العذب، والعسل الماذنيّ والسويق، وفي أشربة كثيرة من نبيذ التمر والزبيب المنبوذ في أسقية الأدم التي لا زفت فيها؛ فإنه بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه نهى عن نبيذ (الظروف)/

[١٣] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة: الطروق.

(١) الخبر في كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، ص ٥٧، من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن محمد بن طلحة. وكذلك في تاريخ الطبري ١٣٦٦/٢ - ١٣٦٧.

- لمذقته، وعن الدباء والحنتم، وقيل كلُّ مسكرٍ حرام. فليستغنوا/ بما أحلَّ الله عمَّا حَرَّمَ، فإنَّه من شرب بعد تقدُّمنا إليه من هذه الأشربة المكروهة أوجعناه عقوبةً، ومن استخفى عنَّا فالله أشدُّ بأسًا وأشدُّ تنكيلاً. وقد أردتُ بكتابي إليكم اتخاذَ الحُجَّةِ عليكم في اليوم وما بعده. نسألُ الله أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدىً، وأن يُقبلَ بالمُسيء منا ومنكم إلى التوبة في يسرٍ منه وعافية. والسَّلام.
- ٣ المدائني عن خالد بن يزيد عن أبيه قال: أغلظ رجلٌ لعمَرَ بن عبد العزيز فأمر بتجريده ثم قال: «... وَالْكَاطِمِينَ الْعَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ...» (سورة آل عمران: ١٣٤) خلُّوا سبيله.
- ٦ (المدائني قال: أبلغ رجلٌ عمَرَ كلامًا عن رجلٍ غاظه فهِمَّ بعقوبته ثم قال: أردتُ أن يستفزني الشيطانُ بعزِّ السلطان فأنالَ منه اليوم ما ينالُ مني في مثله غدًا، خلُّوا سبيله./).
- ٩ المدائني عن المبارك بن فضالة قال: كتب عمرُ بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أمَّا بعد فإني كنتُ كتبتُ إلى (عمرو)/ بن عبد الله أن يقسمَ ما وجد بعُمان من عشور التَّمَر والحَبِّ في فقراءِ أهلها، (ومن سقط إليها من)/ أهل البادية وإضافته إليها أهلَ الحاجة والمسكنة وانقطاع السبل، فكتب إليَّ أنه سألَ عاملك قبلكَ عن ذلك الطعام والتَّمَر فذكر أنه قد باعه وحَمَلَ إليك ثمنه، فارددْ إلى عمرو ما كان عاملك حملَ إليك من ثمن التَّمَر والحَبِّ ليضعه في المواضع التي أمرته بوضعه فيها، ويصرفه إليها إن شاء الله. والسَّلام.

[١] في نسخة الخزانة العامة: فاستغنوا.

[١١] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: عمر.

[١٤] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

- ١٣٣ - المدائني قال: قدّم يزيد بن المهلب أخاه إلى خراسان فحبس وكيع بن أبي سود، فبكي ف قيل له: أتبكي يا أبا مطرف جزعاً من الحبس؟ فقال: وددت أني ٣
 ويزيد بن المهلب، وسليمان بن عبد الملك في النار فلعن الله أجزعنا، ولكني أبكي
 لأنني قتلت قتيبة ثم يعزّلني ابن العبسية، ويولّي يزيد!
 فلما ولي عمر بن عبد العزيز بلغه ذلك فقال: لو كيع على جفائه خير من ٦
 يزيد بن المهلب، على أنه لا خير في واحدٍ منهما!
 قال المدائني: لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وولّي عدي بن أرطاة
 الفزاري البصرة أراد أن يني غرّاً فوق دار الإمارة، فكتب إليه عمر: هبلتكَ أمك ٩
 يا ابن أمّ عدي، أيعجزُ عنك منزلٌ وسعَ زيادًا وآل زياد؟ فأمسك عدي.
 حدّثنا بسام الجمال عن حماد بن سلمة عن أيوب أن قتيلاً وجد بالبصرة في بني
 نمير فكتب فيه إلى سليمان بن عبد الملك، فكتب إلى عامله أن استحلف خمسين ١٢
 رجلاً على قاتله، فإن حلفوا فأفده. فلم (يقتل) حتى ولي عمر بن عبد العزيز، فكتب
 إلى عمر في أمره فكتب: إن شهد على قاتله عدلان بقتله، وإلا فلا تقتله.
 المدائني عن عيسى بن بيهس قال: جاء رجلٌ من بني (عرين)^(١) بن ثعلبة بن
 يربوع إلى عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين اسقني سقاك الله. قال: أين؟ ١٥
 قال: بالخرنق فإنه طريق لا يطؤه الناس ولا يتطرقونه. فكتب إلى عدي بن أرطاة: أمّا
 بعد؛ فإن رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع يقال له فلان استحفرني بالخرنق فأخفره، ومن ١٨
 جاءك من أسود الناس وأبيضهم يستحفر فأخفره، واشترط أن ابن السبيل أول
 ريان، وأن حريم البئر طول رشاها. والسلام.

(١) في الأصول: عزيز. وصحته ما أثبتناه؛ قارن بجمهرة النسب لابن الكلبي ٣١٢/١، والمنمق لابن حبيب، ص ٢٥٩، ومختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب أيضًا، ص ٩٦، وجمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٤.

قالوا: وكتب عمر إلى عدي: أمّا بعد فاستوص بمن في سجون أرضك خيرًا، ولا تصيبهم ضيعة، وأقم لهم ما يصلحهم من الطعام والإدام من مال الصدقة إن شاء الله.

٣

وكتب إلى عدي: أمّا بعد فما كان عندك من لقطّة فحال عليها الحول فأخرج ما يجب فيها من الصدقة فضعه في أهل المسكنة والحاجة، ما كانت عندك، حتّى يجيء لها طالب، وليكن ذلك شأنك وشأنها حتّى يبقى (منها) ما لا تجب فيه الصدقة إن شاء الله. والسلام.

٦

وكتب عمر إلى بعض عمّاله: أمّا بعد فقد بلغني أن كثيرًا ممن / قبلك من أهل الذمّة قد لبسوا العمام وتشبهوا بالمسلمين في زيّهم، فامنعهم (من) ذلك أشدّ المنع، وخذهم بأن يحلقوا أوساط رؤوسهم، إن شاء الله. والسلام.

٩

المدائني قال: وعظ عمر بن عبد العزيز قومًا من أهل بيته، فقال مسلّمًا: جزاك الله يا أمير المؤمنين خيرًا، فلقد ألنت منّا قلوبًا قاسية، وأبكيّت عيونًا (خامدة) / ، وأحييت لنا في الصالحين شرفًا وذكرًا.

١٢

المدائني قال: خطب عمر فقال: أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم، واعملوا لآخرتكم تكفّوا أمر دنياكم، فإنّ امرءًا ليس بينه وبين آدم أبّ حيّ لمعرق له في الموت.

١٥

شريح عن إسماعيل بن عليّة أن صالح بن عبد الرحمن بعث توبة [٩٨ خ ع] العنبري إلى سليمان في أمر فقال: إذا فرغت من أمر سليمان فائت عمر بن

١٨

[٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٨] في النسخة التركية: من.

[٩] في النسخة التركية: من.

[١٢] في نسخة (د) جامدة.

عبد العزيز فأعرض عليه الحوائج، فلما أتى عمر قال: عليك بتقوى الله وما يبقى لك عند الله فإن الذي يبقى لك عنده باقٍ عند الناس، والذي لا يبقى لك عند الله غير باقٍ لك عند الناس! فأبلغ ذلك صالحاً فقال: أسمعتم قطّ بكلامٍ أحسن من هذا؟

المدائني عن موسى بن يزيد عن عمه قال: قال هشام لرجاء بن حيوة: ألسنت صاحب عمر يوم ناجيته في الدار وقد تُوفّي سليمان؟ فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما دعاني ولا ناجاني إلا في صرّف الخلافة عنه. فقال هشام: رحم الله أبا حفص كان في أمرٍ وكنا في غيره!

المدائني عن مسلمة بن محارب قال: قال مسلمة بن عبد الملك لعمر: ألا توصي ببنيك؟ قال: أوصي بهم الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين.

المدائني قال: قال عبد الملك بن مروان يوم احتضر^(١):
 إن بني صبية صغار أفلح من كان له كبار
 إن بني صبية^(٢) صيفيون أفلح من كان له ربيعون
 فقال عمر بن عبد العزيز وكان عنده: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (سورة الأعلى: ١٤ - ١٥).

١٥ - ١٣٤ - قال: وكتب عمر إلى الناس: "أما بعد فإن (صدقة) الفطر سنة مؤكدة، فأدوا صدقة الفطر عن أهليكم؛ حرهم ومملوكهم، صغيرهم، وكبيرهم، وليكن ما

[١٥] الخزانة: زكاة.

(١) في سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ٢٩ - ٣٠، والتعازي والمراثي، ص ١٣٤ أن القائل هو سليمان بن عبد الملك ولعله هو الصحيح لأن عمر بن عبد العزيز شهد احتضار سليمان.

وفي التعازي والمراثي نسبتها إلى الحارث بن عباد البكري في حرب البسوس.

(٢) في التعازي والمراثي: غلّمة.

تؤدّون عن كل رأس صاعاً من شعير أو تمر، أو نصف صاع من بُرّ ليقسم عاملكم ذلك في أهل المسكنة والحاجة من الحاضرة دون أهل البادية إن شاء الله. والسلام".

٣ قالوا: وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز: إن قومًا من أهل الخراج كانوا إذا أرادوا كسر خراجهم جَلّوا من أرضٍ إلى أرضٍ أخرى، وإني أمرتُ/ أن تجعل أرض من جلا صافيةً، وأرجو أن يتركوا بذلك عادتهم إن شاء الله.

٦ فكتب إليه عمر: أمّا بعد فقد بلغني كتابك، ولعمري لئن لم تدع رجلاً خرج من أرضٍ إلى أرضٍ ومن قريةٍ إلى قريةٍ إلا أخذت أرضه ثم عزلت أمّ مِتّ لينقطعن صاحبُ الأرض عنها وتبوءَ بإثمه. وما يجلو رجلٌ عن أرضه إلا بأن يُحمّل فوق طاقته، فإياك أن تعملَ وعمالك بعمل ابن يوسف وعمّاله، فإنهم كانوا مُفسدين وقد قضى الله (أنه)/ لا يُصلحُ عملُ المُفسدين، وتألّف أهلَ الأرض فإن أرضيهم وبلادهم أحبُّ إليهم من الجلاء إذا عدل عليهم ورُفق بهم إن شاء الله. والسلام.

٩ [نسخة دنهاية ورقة ٥١٩].

١٢

المدائني عن بقية بن عبد الرحمن عن أبيه قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض إخوانه: أوصيك بتقوى الله الذي ابتدأك بإحسانه واحتجّ عليك بأبيائه وبرهانه، فإنك مختبرٌ بما كُلفت، ومرتهنٌ بما عملت، وكأنّ قد وافيت مضجعك، وطلعت مرجعك، واضمحلّت عنك الدنيا، ثم بعثت يومَ النشور، ووقفت بين يدي الملك القدير ليجزيك بما كدحت، ويسألك عمّا اجترحت. فأعمل بدّنك فيما ينجيك، ودع عنك ما لا يعينك؛ فإنّ الدنيا قد أدبرت، فإن/ أمورها قد تكدرت، وقد رأيت من تقلّب أحوالها وتصرف أمورها ما فيه معتبر وموعظة لمن أبصر، أعاننا الله

[٥] في نسخة الخزانة العامة: أردت.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: بأنه.

[١٨] في نسخة الخزانة العامة: وإن.

وإياك على تقواه، وألهمنا وإياك رضاه. تعاهدني يا أخي بكتبك فإن الكتب من الإخوان تديم الودَّ والعهد، وتدعو إلى التواصل والتناصح، ولا قوة إلا بالله. وقال بعضهم: إن الرجل كتب إلى عمر بهذا الكتاب. ٣

وقال محمد بن مصفى الحمصي: كتب عمر إلى الجراح الحكمي أو غيره من عماله: أما بعد، فإذا قدرت على عقوبة العباد، فاذكر قدرة الله عليك، فاعف له ما لم يكن في العفو مفسدة في الدين واستخراج من القوم المذنبين، فإنك بالله تعز، وإليه ترجع. ٦

المدائني قال: كتب عمر إلى أبي أمامة الحمصي يعزيه بآبائه له استشهد: أما بعد، فالحمد لله على آلائه وقضائه، وقد بلغني الذي ساق الله إلى عبد الله بن أبي أمامة من الشهادة، فقد عاش في الدنيا مأموناً وأفضى إلى الآخرة شهيداً، قد فاز بما خص الله به الشهداء من الفضيلة والكرامة، فليس شيء نعلمه وإن عظم خطرُهُ وجلَّ ثوابه أعظم عند الله تبارك وتعالى وعند عباده الذين أوتوا العلم والفهم من الشهادة، فمن خصه الله بها فقد أفلح وأنجح وربح، ووسمه الله سمة الأبرار، فهو في جوار الله وتحت عرشه، قد انقطعت عنه مرارة الدنيا وعلاجها، وصار إلى عيش الآخرة وجورها، نسأل الله الذي بيده نواصي (العباد) أن يرزقنا وإياكم الشهادة (والسعادة) بقدرته. والسلام. ١٥

حدثنا عمرو الناقد وأبو عبيد القاسم بن سلام قالوا: ثنا محمد بن يزيد الواسطي، (ثنا) سفيان بن حسين أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز كتب إليه فترك نقط سين بسم الله وتبينها، فأشخصه إليه فقال الناس: فيم أشخص فلان؟ فقيل: أشخص في سين، فعلقها الناس!

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: الدنيا والآخرة.

[١٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة: أخبرنا.

المداثني عن مسلمة قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمّاله: أمّا بعد فإنّ الصلاة أحقُّ ما تعاهدُهُ المرءُ من نفسه، ومن ولّاه الله أمره. فأقيموا الصلاة في بيوتكم ومساجدكم لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها، وترتيل ما تقرؤون من القرآن فيها، فإنّ الله جعلها ﴿... عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (سورة النساء: ١٠٣). وتعاهدوا الناس في الزكاة وحُضُوهم عليها، فإن من [٩٩ خ ع] أداها أجر، ومن استخفَّ بحَقِّها (وبذر) / كانت حُجَّةً عليه، نسأل الله أن يجعلنا مطيعين له مجتهدين في مرضاته. ٦
والسلام.

١٣٥ - وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة: أمّا بعد فقد أتاني كتابك تسأل عن القضاء بين الناس، والقضاء بين الناس أتباع ما في كتاب الله، ثم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ثم ما حكم به أئمة الهدى، ثم استشاره ذوي الرأي والعلم. فما أتاك من الحكم فلم تجده في الكتاب نصًّا، ولا في السنة رواية، ولا أخبرك به مخبرٌ عن الأئمة الأبرار، فسل عنه أهل الفقه والمعرفة، ثم احكم بالعدل، ولا تؤثر أحدًا على أحد، إن شاء الله. وسألت عن ميراث (رجل) / وهب ولاءه أو باعه غير مستكره فإنّ الولاء (لمن أعتق) /، لا يُباع ولا يوهب، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن الولاء لمن أعتق. ١٢
١٥

وسألت عن الكافر يُعتقه المسلم فهو مولى للمسلم، وميراثه راجع إلى بيت المال، لأنه لا يتوارث أهل ملتين، ويُعقل عنه إذا جنى من بيت مال الله. وسألت عن المرأة ترمي الرجل بنفسها أو يوجد معها وليس معها أحدٌ سواهما، والرجل جاحدٌ وقد أتهم وأظن، وإنّ الحدود لا تُقام إلاّ بالبينات أو الاعتراف، فاجلد من أخذته ١٨

[٦] في نسخة الخزانة العامة: قدر.

[١٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٤] ما بين قوسين شطب عليه في نسخة الخزانة العامة.

٣ على ذلك جلد النكال على غير حدٍّ، ولا تُقَم الحدود بالتُّهم فإنها تُدرأ بالشبهات، وما سترَ الله به عباده فاستُرْهُم به، وأعلم أنك متمسكٌ بالعدل ما أزلت الشكَّ بالبيئة، والشهود العدول. والسَّلام.

٦ قالوا: وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة: أمَّا بعد: فأحصِ أهل المسكنة بالبصرة، واكتب إليَّ بعدتهم إن شاء الله. فأحصاهم فبلغوا ثلاثين ألفاً وتسعمائة وخمسة عشر إنساناً، فكتب إلى عدي يأمره أن يعطي كلَّ إنسانٍ جريباً في كل شهر من طعام كسكر والسَّواد إذا قُدِمَ عليه بالطعام.

٩ ١٣٦ - المدائني قال: وجَّه عمر جيشاً إلى الروم فمشى معهم ثم ودعهم وقال: اتقوا الله وقَاتِلُوا أعداءه ابتغاءَ ثواب الآخرة، فإن الأجر للصابرين ﴿... فِي الْبُأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ وَحِينَ الْبُأْسِ...﴾ (سورة البقرة: ١٧٧).

١٢ وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال: بلغنا عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: التَّقِيُّ مُفْحَمٌ مُلْجَمٌ.

١٥ حدثنا سعيد بن سليمان عن المبارك بن فضالة قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل له: أمت كل بدعة، وأحبي كلُّ سنةٍ من سنن الإسلام، وشريعة من شرائعه، ولا تأخذنك في الله لومة لائم.

١٨ المدائني عن المبارك بن سلام عن مجالد أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز/ كتب إليه يستأذنه في عذاب العمَّال، والبسط عليهم/، ويذكر مقاسمة عمر بن الخطاب/ عمَّاله، فكتب إليه: قد فهمتُ كتابك ولم تعلمني عن/ مقاسمة عمر عمَّاله شيئاً إلا

[١٦] في النسخة التركية زيادة عبارة: رضي الله تعالى عنه.

[١٧] جاء في حاشية نسخة (د): من عليهم يرى الكاتب.

[١٧] في النسخة التركية زيادة عبارة: رضي الله تعالى عنه.

[١٨] في نسخة الخزانة العامة: من.

وقد علمته، ولعمري لغير ما استأمرتني فيه من أمر العمال أجمل في عاجل الأمر، وأسرع في ذلك البغية مما كان ابن يوسف وابن أبي مسلم، وصالح بن عبد الرحمن يفعلونه من العذاب بالجوامع، والمحبس الضنك، وسوء المطعم والمشرب، وغلظ ٣ الملبس، ففر من ذلك أشد الفرار، وأنظر من كان في السجون في وثاق أو في مطعم سوء ومشرب سوء، فنفس عنهم وأطلقهم، وأحس إنسار من أسرت، وليس رأيي في العمال إلا محاسبتهم فيما ولوا فمن أدركنا عليه حقاً أخذناه به، ومن لم ندركه عليه ٦ خلينا سبيله حتى يحكم الله فينا وفيهم بما يشاء. والسلام.

وقالوا: (كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله: كتبت تسأل عن الرجل من الموالي يكون له ذوو رحم لهم عدد، وله مال يرثونه دون مواليه فيحدث حدثاً، أيكون ٩ عقله عليهم دون مواليه، وإن الموالي لا يحملون العقل، والموالي ثلاثة: مولى رحم، ومولى عتاقة يورث ولا يرث، ومولى عقد لا يرث ولا يورث وميراثه لعصبة رحمه). /

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا جرير بن حازم قال: قرأت كتاب عمر / (إلى عدي): / ١٢
أما بعد فقد بلغني كتابك تسأل عن شهادة الأربع النسوة المرصيات أتجيزها أم لا، وكتبت تسأل عن العبد (يقفو) / بقذف الحر، وذكرت أنه بلغك أني كنت أضربُه في عملي على المدينة أربعين جلدة، ثم جلدته في آخر عملي ثمانين (جلدة) /، وإن ١٥ جلدني الأول كان رأياً رأيته، وإن جلدني الآخر (وافق ما في كتاب الله) / لأن الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً...﴾

[١٢،١١] ما بين القوسين تكرر في النسخة التركية.

[١٢] في النسخة التركية زيادة عبارة: رضي الله تعالى عنه.

[١٢] في النسخة التركية زيادة عبارة: بن أرطلة!

[١٥،١٤] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] ما بين قوسين سقط من نسخة (د) والنسخة التركية.

- (سورة النور: ٤)، لم يسمَّ فيها حرًّا ولا مملوكًا، فأجلدهُ ثمانين.
- ٣ فأما شهادةُ النسوة الأربع فإني لم أسمع في الكتاب بشهادةٍ خلصت فيها نساءٌ إلا ومعهن رجلٌ، فأنته من الأمر إلى ما تعرف، ودع ما تُنكر، وأعلم أن أحدًا لا يستطيع إنفاذ حقوق الناس بينهم حتى لا يبقى منها شيء، ولا بد من أن يستأخر قضايا كثيرةً إلى يوم الحساب. والسلام.
- ٦ حدَّثني عمر بن شَبَّه، ثنا عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن حميد أن رجلًا اختلس طوقًا من عنق جارية فارتفعوا إلى عدي بن أرطاة، فسأل عدي الحسن فقال: لا تقطعه، وقال إياس بن معاوية بن قره: اقطعه، فكتب عديُّ بذلك إلى عمر
- ٩ [١٠٠ خ ع] بن عبد العزيز، فكتب عمر: إنَّ العرب كانت تسمي هذا: العادي، فأجلدهُ، وأستودِعهُ الحبس.
- ١٢ حدَّثني خلف بن هشام البزار، ثنا أبو بكر بن [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٠] عياش عن عاصم بن أبي النجود أن عديَّ بنَ أرطاة كتب إلى عمر: إني أخذتُ رجلًا يسُبُّكَ فهممتُ بقتله، ورُفِعَ إليَّ رجلٌ قُتِلَ في السوق فأتهم به فسأق من فساق أهل البصرة، ولم تقم عليهم البينة.
- ١٥ فكتب إليه: انظر القتل فإده من بيت مال المسلمين، وأنظر الفساق فأحبسهم عن المسلمين، وأنفق عليهم من بيت المال، وأنظر الذي سبني فسبّه، وإلا فخلَّ سييله، فوالله لو كنت قتلته لقتلتك به!
- ١٨ حدَّثني منصور بن أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان قال: استبطأ عمر بن عبد العزيز عديًّا في بعض الأمر، فكتب إليه: إنك غررتني يا ابن أم عدي بعمامتك السوداء!

- المدائني عن عبد الله بن سلم أنّ عدي بن أرطاة حَطَبَ فِشْتَمَ عَلِيًّا وَلَعَنَهُ فَكَتَبَ
الحسن بذلك إلى عمر فكتب عمر إلى عدي: بلغني عنك أنك شتمت عليًا ولعنته،
٣ ولبئس الرجل أنت، أن فعلت ذلك، وأقدمت عليه، فقبّحك الله وترّحك، وأنا أقسم
لئن عدت لمثلها لأنهنكك عقوبة، ثم لأسيئن عزلك. فأمسك عدي. فقال الشاعر^(١):
وليت فلم تشتم عليًا ولم تُخِفْ بريئًا ولم تقبل مقالة^(٢) مجرم
٦ حدّثني أبو بكر الأعين عن سعيد بن سليمان عن خلف بن خليفة عن أبي هاشم
الرُّمَاني قال: كتب عدي بن أرطاة إلى عمر: إنّ الناس قد أصابوا خصبًا وخيرًا كادوا
ييطرون له، فكتب إليه عمر: إنّ الله رضي من أهل الجنة حين دخلوها بأن قالوا: الحمد
٩ لله رب العالمين، فَمُرَّ مَن قَبْلِكَ أَنْ يَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَالسَّلَامُ.
- المدائني قال: كتب عمر إلى عدي: (أَنْ سَلْ) / الحسن: ما بال نصارى العرب
لا يؤخذ منهم الجزية؟ فسأله فقال: اكتب إليه: إنك متبعٌ ولست بمبتدع، إنّ عمر
١٢ رأى في ذلك صلاحًا.
- حدّثني عمرو الناقد، ثنا إسحاق الأزرق عن عوف قال: كتب عمر إلى عدي:
(أَنْ سَلْ) / الحسن: ما منع مَنْ مَضَى مِنَ الْأَئِمَّةِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَ الْمَجُوسِ وَبَيْنَ مَا
يُجْمَعُونَ مِنَ النَّسَاءِ؟ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْجِزْيَةِ مِنْ
١٥ مَجُوسِ هَجْرٍ، وَأَقْرَهُمْ عَلَيَّ مَجُوسِيَّتَهُمْ وَمَنَاكِحَهُمْ، وَأَقْرَهُمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ،
وَعِثْمَانُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

[١٠] في النسخة التركية: أرسل.

[١٤] في النسخة التركية: أرسل.

(١) القائل هو كثير عزة. انظر: الديوان، ص ٣٣٤.

(٢) في ديوان كثير: إشارة.

- ٣ حَدَّثني محمد بن أبان الطحان، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا شهر بن حوشب أنه استأذن عليَّ بن أرطاة فقال الآذن: إن الأمير يقول: لا تأذن له فإنه سبني. فقال له قتادة: إنَّ خادم البيت يُخبرك بما في أنفُس أهلها، وإنَّ عديًّا قد أخبرك بما في نفس صاحبه عمر، فلا غفر الله لمن لا يستغفرُ لهما - يعني عليًّا وعثمان - .
- ٦ المدائني عن الفضل بن سويد الضبي قال: كتب عمر إلى عدي: أما بعد فإنه بلغني أن قومًا ممن قبلك إذا توضعوا رفعوا الطساس من بين أيديهم واحدًا واحدًا، وذلك من زيِّ العجم، فلا يُرفَعَنَّ طسُّ قبلك حتَّى يمتلئَ (أو) / يفرغ من آخر القوم.
- ٩ المدائني عن يزيد بن إبراهيم، عن أيوب قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: مُرُوا أهل الصلاح يتذاكروا السُّنن في مجالسهم، (ومساجدهم، وأسواقهم) / .
- ١٢ المدائني قال: كتب عدي إلى عمر: إنه قد ذُكرت لي امرأةٌ من أهل البصرة أعجبني دينها وموضعها وجمالها، وقد أحببتُ (يا) / أمير المؤمنين أن تزوجنيها! فكتب إليه: إن كنت أصبتَ بعدي مالا، فأهلِكَ الذين صبروا على فقرك أحقُّ به، وإلا تكن أصبته فإنَّ أجملَ بك ألا تكونَ كما قال ابن دارة: إن الفزاري لا ينفعك! وأستغفر الله.
- ١٥ المدائني عن (أبي) / إسحاق المالكي / قال: كتب عديُّ إلى عمر يستأذنه في

[٧] في النسخة التركية: و.

[٩] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] سقط من الخزانة و(د).

[١٥] أبو إسحاق المالكي هو أحد الأسماء والألقاب التي تُطلق على الأخباري أبو اليقظان

سحيم بن حفص. قارن عن ذلك مقدمة أكرم ضياء العمري على طبقات خليفة

(١٥ - ٢٣)، ومقدمة أيمن فؤاد سيد على نشرته لفهرست النديم، تحقيق (ج ١، ق ٢،

ص ٢٩٧).

تزوج هند بنت أسماء فكتب إليه (عمر)/: إن الفزاري لا ينفعك، والسلام! يريد قول ابن (دائرة)/ -:

٣ لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصلك واكتبها^(١) (بأسيار)/
 إن الفزاري لا ينفعك مغتلباً يواصل الدهر تهادراً بتهدار
 حدثني (عباس)/ بن هشام الكلبي عن أبي مخنف قال: كانت الولاية من بني
 ٦ أمية قبل عمر يشتمون علياً ويلعنونه - فلما ولي عمر بن عبد العزيز أمسك عن ذلك؛ فقال كثير^(٢):

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف برياً ولم (تبع مقالة)^(٣) مجرم
 ٩ تكلمت بالحق المبين وإنما (تبين)/ آيات الهدى بالتكلم
 فصدقت (معروف الذي قلت بالذي)^(٤) (فعلت فأضحى)^(٥) راضياً كل مسلم
 ألا إنما يكفي الفتى/ بعد زيغته من الأود/ البادي ثقاف المقوم
 ١٢ [١٠١ خ ع]

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: ذارة.

[٣] في النسخة التركية ونسخة (د): بأسياد.

[٥] في النسخة التركية: عياش.

[٩] في النسخة التركية: بين.

[١١] في النسخة التركية: القنا.

[١١] في النسخة التركية: الأزد.

(١) في موضع آخر من أنساب الأشراف (ق٧، ج٢، ص ٥٧): اكبسها.

(٢) الأبيات في ديوان كثير، ص ٣٣٤.

(٣) في ديوان كثير: تقبل إشارة.

(٤) في ديوان كثير: بالفعل المقال مع الذي.

(٥) في الديوان: أتيت فأمسى.

- فقال عمر حين أنشده هذا الشعر: أفلحنا إذاً.
- ٣ المدائني عن أبي هلال الراسبي عن قتادة قال: كتب عمرُ بنُ عبد العزيزِ إلى عدي: أما بعد فإذا أبردتَ إليَّ بريداً فأبردهُ حَسَنَ الاسمِ حَسَنَ المنطقِ، خفيفَ اللحية يفهمُ عني ويفهمُني مثلَ عذامِ الضُّبيِّ^(١).
- ٦ حدَّثنا عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن جعفر بن برقان قال: كتب عمر إلى عدي: انظر كلَّ قرية (ليسوا) / بأهل عمود، فمرهم أن يجمعوا.
- ١٣٧ - حدَّثنا هشام بن عمار عن الوليد (عن) / خلود بن دعلج قال: كتب عمرُ بنُ عبد العزيزِ إلى عماله أن اجعلوا أثمانَ كبول من تسجنونه من بيت المال، وإياكم أن تغرموهم أثمانها!
- ٩ المدائني عن أبي هلال قال: كتب عمر إلى عدي: إذا أشكل عليك أمرٌ فسَلْ عنه الحسنَ بنَ أبي الحسن^(٢).
- ١٢ المدائني قال: كتب عمر إلى عماله: إن الله يقول: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة: ١٩٠). أي لا تقاتل من لا يقاتلك من النساء والصبيان والرهبان.
- ١٥ حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا (أبان بن جمعة) /، ثنا

[٦] في النسخة التركية: لسبوا.

[٧] في الأصول: بن، والصحيح ما أثبتنا. والمقصود بالوليد هو ابن مسلم الذي يروي عن خلود بن دعلج البصري. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٠٧/٨، وسير أعلام النبلاء ١٩٥/٧.

[١٥] لعل الصحيح أبان بن يزيد العطار الذي يروي عنه أبو داود الطيالسي، ولم أعثر في المصادر التي بين يدي على راوٍ اسمه أبان بن جمعة. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٤/٢.

(١) هو عذام بن شتير الضبي، أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ١١٢.

(٢) هو الحسن البصري؛ انظر الخبر في سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤.

بكر بن عبد الله قال: كتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن أم الولد إذا زنت وقد ولدت من سيدها، هل تباع؟ قال: لا تباع وإن بغت!

٣ حدّثنا شيبان بن فروخ، ثنا حماد بن سلمة، ثنا قتادة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة: إن امرأة المفقود تعتدُّ أربع سنين.

حدّثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، (أبانا) / حميد أن رجلاً كاتب عبده واشترط

٦ عليه أن له سهمًا في ميراثه! فسأل عديّ إياس بن معاوية^(١) فقال: السهم في كلام العرب السدس فكتب عدي إلى عمر بن عبد العزيز بذلك، فكتب إليه: إن قضاء الله قبل شرطه، ليس له شيء.

٩ حدّثنا عمر بن شبة عن عفان عن حماد بن سلمة عن حميد أن رجلاً أسلم على يد عبيدة بن عاصم السلمي فمات وترك عشرين ألفاً فكتب عدي إلى عمر بذلك، فكتب: إن عبيدة أحقُّ بميراثه.

١٢ حدّثنا عبد الله بن صالح عن حماد بن سلمة عن حميد أن رجلاً من موالي بني جشم قتل رجلاً خطأً، فسأل عديّ الحسن عن ذلك، فقال: لا تعقل العرب عن الموالي! فكتب إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر: إن مولى/ القوم من أنفسهم، وهم أحقُّ بميراثه، فليعطوا عنه، فجعل الدية عليهم.

١٥ حدّثني هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة عن حميد أن قتيلاً وُجد بين بني عبس وبني قشير بالبصرة، فكتب فيه عدي إلى عمر، فكتب عمر: إن من القضايا

[٥] في نسخة الخزانة العامة: أخبرنا.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: موالي.

[١٦] في النسخة التركية زيادة كلمة: عبد.

(١) هو القاضي إياس بن معاوية بن قرّة المزني. انظر: تهذيب الكمال للمزي ٤٠٧/٣.

قضايا لا يُقضى فيها إلى يوم القيامة، وإن هذا منها.

٣ حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلًا بَاعَ امْرَأَةً حُرَّةً مِنْ رَجُلٍ
بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَهَرَبَا فَوُجِدَا، وَإِذَا ثَمَنُهَا فِي هَمِيَانٍ فِي حَقْوِهَا، فَكَتَبَ فِيهَا عَدِيٌّ إِلَى
عَمْرِ، فَكَتَبَ عَمْرٌ: أَنْ عَزَّرَهُمَا، وَاسْتَوْدَعَهُمَا السَّجْنَ، وَلَا تَقَطَّعْهُمَا.

٦ المدائني عن العباس بن محمد عن أبيه أن عمر كتب إلى بعض عماله: أمّا بعد
فإن الله أكرم بالإسلام أهله، ورفع به عنهم الصغار والذلة، فانظر من ادعى الإسلام
فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله، وأنه يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله،
وأن عيسى عبد الله وكلمته ورسوله، إذا كان نصرانياً، وأن عزيراً عبد الله إن كان
٩ يهودياً، وحفظ عدد الصلاة وأوقاتها، وقرأ من القرآن فاتحة الكتاب فما زاد، وأحسن
الوضوء، ووجدته مختبئاً، فصنع عنه الجزية.

١٢ المدائني عن مسلمة وغيره قالوا: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل له: أمّا بعد
فإن الله أكرم بالإسلام أهله وشرفهم وأعزهم، وضرب الذلة والصغار على من خالفهم،
وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، فلا تولين أمور أحدٍ من المسلمين أحداً من أهل
ذمتهم وخراجهم فتنبسط عليهم أيديهم وألسنتهم فتذللهم [نسخة د نهاية ورقة ٥٢١] بعد
١٥ أن أعزهم الله، وتُهينهم بعد أن أكرمهم الله، وتعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم مع ما
لا يؤمن من غشهم إياهم، فإن الله يقول: ﴿... لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ
خَبَالًا وَدُوَامًا عَيْتُمْ...﴾ (سورة آل عمران: ١١٨). ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
١٨ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ (سورة المائدة: ٥). والسلام.

٢١ المدائني عن مسلمة قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي في عزل من كان
من العمال من أهل الذمة وأن لا يستعين بهم، فعزل ابن رأس البغل، وابن زاذان
فروخ بن بيري، وأقر زاذمرد بن الهربد، فكتب إليه في عزله فعزله.

- قال: وكتب عمر في إباحة الأحماء ليرعى الناس فيها. وكتب إلى بعض عمّاله: (كتبت) تسأل عن الأسير أ يكتب إلى أهله بوصيته وفيها عتقٌ ووصايا، فأجز وصيته وعتقه إذا علم أنه على دينه لم يغيره، وشهد العدو من المسلمين على وصيته.
- ٣ المدائني قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي: أما [١٠٢ خ ع] بعد فإنه (ذكر لي) أن رجلاً من أهل الجفاء وقلة الفقه يشترون الطعام ثم يبيعونه قبل أن يقبضوه، ولعمري إن ذلك من الربا الذي لا شك فيه ولا مزية، فإذا جاءك كتابي هذا فامنع من قبلك منه أشد المنع وحدّزهم العقوبة عليه أبلغ التحذير، ومن كان عنده من ذلك شيء اشتراه من مسلم (فلترده) إلى صاحبه، ومن كان منهم على بيع شيء منه فليرفضه، وإن قدرت على أحد منهم فعل ذلك بعد نهيك عنه فأوجعه عقوبةً وأجعله نكالا لمن رآه وسمع به، إن شاء الله. والسلام.
- ٦ حدّثني عبدُ الله بنُ صالح عن سلام بن مسكين قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي وأهل البصرة ينهاهم عن القبالة والصرف دراهم بدراهم إلا مثلاً بمثل، ولبس الحرير وعن التماثيل وعن الأوعية الأربعة: الدباء والنقير والحنتم والمزفت.
- ٩ المدائني عن عمرو بن ميمون أن عمر كتب إلى عدي - وكان عدي كتب إليه في الرجل يفلس بالمال العظيم، إنه قد كان بعض الفقهاء يرى بيعه -: قد فهمت كتابك في أمر المفلس فلا يباعن حرّاً، وإن فلس.
- ١٢ المدائني قال: كتب عمر إلى عدي: إن رجلاً يولون نساءهم الطلاق: فيجعلون أمر نساءهم في أيديهن، وإن الله لم يجعل للنساء من الطلاق شيئاً، فأیما رجل جعل أمر امرأته بيدها فاخترت نفسها فواحدة وهو أمّلك بها، وإن ردّت الأمر إليه فليس بشيء.

- ١٣٨ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ قَالَ: رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ الْمَهَلَّبِ يَطَافُ بِهِ فِي عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (في) / محمّل وإلى جنبه رجلٌ من الحرس، وهو يقول: اِرْفَعْ رَأْسَكَ يَا فَاسِقُ.
- وقال المدائني: حبس عمرُ/ يزيدَ بنَ المهلبِ بمالٍ كتب به إلى سليمان بن عبد الملك، وحبس عديُّ أخوة يزيد بالبصرة.
- ٦ المدائني عن أبي جزي (عند) / داود بن أبي هند قال: كتب بعض عمّال عمر إليه في غلام ابن إحدى عشرة سنة افتضّ جاريةً ابنةً تسع، فكتب عمر إليه: إن الحدود والنكال لا يكون إلا لمن بلغ الحلم وعلم ماذا له في الإسلام، وماذا عليه. والسلام.
- ٩ وكتب عمر في مسلم أسر / فتنصر: أن تزوج امرأته، وتكون في عدتها من حين يبلغها تنصره، ولا يتوارثان، وإن مات وهي في عدتها.
- وكتب عمر إنه لا قطع على المختلس ولكنه لا يرثى له من طول حبس.
- ١٢ وكتب عمر إلى بعض عماله: / اجلد القاذف حراً كان أو عبداً ثمانين إذا افتريا، فإن الله يقول: ﴿... فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً...﴾ (سورة النور: ٤)، ولم يسم عبداً ولا حراً.
- ١٥ وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة: إنه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما نكحت عليه امرأة من صدق فهو لها أو عدة لأهلها قبل أن تنكح فهو لها، وما كان من حباء لأهلها بعد أن تنكح فهو لهم.

[٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٤] في النسخة التركية زيادة: بن.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: عن.

[٩] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: متزوج.

[١٢] في النسخة التركية زيادة كلمة: لا.

المداثني عن شيخ من أهل الجزيرة قال: كتب عمر إلى بعض عماله: أما بعد فلا يغلبك جهل الجاهل بك على علمك بنفسك، فإن من الناس ناسًا غرهم الستر وفتنهم حُسنُ الثناء، فأعاذنا الله وإياك من أن نكون مغرورين بستر الله مفتونين بمدح الناس. والسلام.

٣
٦
حدثني عبد الله بن صالح العجلي عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن سليمان بن حبيب قال: شتم رجلٌ رجلاً فادعى شهادة قوم غيب أن ما قال كما قال، فلم يشهدوا له، فقال عمر لسليمان: إضرب وفرق فلا يقع سوطٌ على سوط.

٩
المداثني قال: كتب عمر إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن: إنه لا يُقتل رجلٌ شتم رجلاً إلا أن يكون شتم نبيًا.

١٢
المداثني قال: دخل أبو مجلز^(١) لاحق بن حميد^(٢) على عمر بن عبد العزيز (فلما أخبر بمكانه قال: إني لم أعرفك. قال: فهلاً يا أمير المؤمنين إذ لم تعرفني أنكرتني فسألت عني؟!)

حدثني هشام بن عمار قال: قال عمر بن عبد العزيز: / إن من الغرّة بالله أن يُصِرَّ العبدُ على المعصية، ويتمنى على الله المغفرة.

١٥
المداثني عن أبي عبد الرحمن التميمي عن عبد الله بن يزيد بن جابر قال: قال رجاء بن حيوة^(٣): قال لي سليمان بن عبد الملك في مرضه: إلى من ترى أن أعهد، وله بنون رجالٌ قد بلغوا، أمهاتهم أمهاتٌ أولاد، فهم لا يطمعون في

[١٣] سقط ما بين القوسين من النسخة التركية.

(١) أخباره في تاريخ البخاري ٢٥٨/٨.

(٢) الخبر عن أبي مجلز مع عمر في تاريخ الطبري ١٣٥٦/٢.

(٣) تكررت هذه الأخبار من قبل. وقارن بقصة طويلة عن ذلك في سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ٢٩ - ٣٠، وتاريخ دمشق ١٥٧/٤٥ - ١٦٢.

الخلافة، وأولادٌ من المهاجر صغار، قلتُ: يا أمير المؤمنين قد سمعتُك تقول ما ورث خليفتهُ ميراثاً أفضلَ من ولي عهدٍ صالح يعمل في الرعيّة بالعدل بعده. وخرجتُ فقام إليّ عبد الملك بن أرتاة فقال لي: إلی من عهد أمير المؤمنين؟ قلتُ: لم يعهد بعدُ وقد شاورني. قال: هل لك في رجلٍ إن ولي الناس لم ير منه خللٌ ولا زيغٌ إن شاء الله؟ قلتُ: مَنْ هو؟ قال: عمر بن عبد العزيز المرَضِيُّ المأمون. قلتُ: قد كنتُ أريدهُ وقد قوّى رأبي وعزمي قولك فيه، فدخلتُ فأشرتُ به على سليمان فعهد إليه.

فلما مات واستخلف عمر، خطب الناس فقال: أيها الناس. والله (ما) سألتُ الله هذا الأمر [١٠٣ خ ع] في سرٍّ ولا علانية، ولا دسستُ فيه بكلمة، ولا خطوتُ فيه خطوةً فإن شئتم فبيعتكم مردودةً عليكم.

فقال هشام بعد ذلك: (لقد) / ندمتُ يوم قال بيعتكم مردودةً عليكم إذ لم أقل: نعم فأقلناها. فبلغ قوله عمر / فقال: لو أن الأحوال فعل لفعلتُ، فكان أول ما قضى به ردهُ فدك إلى ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدّثني العمري عن الهيثم بن عدي قال: حدّثني عوانة قال: مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فخطب الناس فقال: والله ما أردتها ولا تمنيتها، ولا سعيْتُ لها فاتقوا الله وأعطوا الحقَّ من أنفسكم ورُدّوا المظالم فإني والله ما أصبحتُ وبي موجدةً على أحدٍ من أهل القبلة، إلا على ذي سرفٍ حتى يردهُ الله إلى قصد، ثم نزل وقد فرشوا له، فترك الفرش وجلس ناحية.

[٨] في النسخة التركية: بما.

[١١] في النسخة التركية: فقد.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة زيادة: بن عبد العزيز.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة زيادة: لا.

- وكتب^(١) إلى مَسَلَمَةَ وهو بأرض الروم يأمره بالقفول، وأذن للناس بالقفول/ .
- المدائني: قالوا: كتب عمر إلى سالم بن عبد الله بن عمر أن يكتب إليه بسيرة
 ٣ عمر بن الخطاب، فكتب إليه: إنَّ عمر كان في غير زمانك ورجالك فإنَّ قَدِرْتَ أن
 تعمل في زمانك عمَل عمر كنتَ أفضلَ منه.
- المدائني عن غياث بن إبراهيم قال: قاد الناس الخيل إلى سليمان بن
 ٦ عبد الملك فمات قبل أن يُجرَّيها فاستخيا عمرُ من الناس فأجرى الخيل التي
 جمعت، ثم أعطى الناس ولم يخيب (أحدًا)/، ثم لم يُجر فرسًا حتى مات.
- المدائني عن ابن جعدبة قال: ارتدَّ ابنُ وابصة وأتى الروم، فبعث عمر في فداء
 ٩ مَنْ بأيدي الروم من المسلمين رجلاً، (فَمَرَّ)/ في طريقٍ من طُرُقِهِمْ/ فَسَمِعَ رجلاً
 يغني بشعر ابن دارة^(٢):
- وكائنُ بالبلاط إلى المصلَّى إلى أحدٍ إلى ما حازريمُ
 ١٢ إلى الجماء من خد أسيل نقيّ/ اللون ليس به كُلوُمُ
 يلومُك في تذكُّرها رجالٌ ولو بهم كما بك لم يلوموا
 فدخل عليه ودعاهُ إلى الإسلام فأبى. ويقال: بل أسلمَ ورَجَعَ إلى المدينة.
 ١٥ فروى جويريةُ بنُ أسماء عن بعض أصحابه أنه رأى جنازة ابن وابصة بالمدينة.

[١] في نسخة الخزانة العامة: في القفول.

[٧] سقط من النسخة التركية.

[٩] سقط من النسخة التركية.

[٩] سقط من النسخة التركية.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: ففي.

(١) في تاريخ الطبري ١٣٤٦/٢.

(٢) البيتان الأول والثاني بتاريخ دمشق ٣٨٦/٨.

- ٣ المدائني قال: قال أبو عاصم: خُناصِرَة من قَسَّسِين، وبها مرض عمر ومات بدَيْرِ سَمَعان من أرض حمص. وبين خُناصِرَة ودير سَمَعان ثلاثون أو أربعون (مياً) / وهو على تخوم قَسَّسِين.
- ٦ ١٣٩ - قالوا: واشترى عمرُ موضعَ قبره من نصراني بدير سمعان بأربعين درهماً وهو مريض، فقال النصراني: وتُعطيني قميصك، فأعطاه إياه. وعند قبرِ عُمر زيتون.
- ٦ المدائني عن ابن جعدبة قال: كان [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٢] ليثُ بنُ أبي رُقِيَة، وإسماعيلُ بن أبي حكيم مولى الزبير كاتبين لعمرَ بن عبد العزيز، فدخلوا عليه يوماً فقال: يا معشر العلوج أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ إِذَا غَدَا أَنْ يَسْرِحَ لِحَيْتِهِ؟!
- ٩ المدائني عن خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه^(١) قال: كان من خاصة عمر: ميمون^(٢) بن (مهران) /، ورجاء بن حيوة، ورياح الباهلي^(٣). وكان دون هؤلاء عنده: عون بن عبد الله بن عتبة^(٤)، ومحمد بن الزبير الحنظلي^(٥).
- ١٢ المدائني عن مَسْلَمَةَ بنِ مُحارِب قال^(٦): خرج بلال بن أبي بردة، وأخوه (عبد الله) / إلى عمر، يختصمان إليه في الأذان في مسجدهم، فأرتاب بهما فُدَسَّ إليهما من عَرَضَ عليهما ولايةَ العراقِ على أن يجعلوا له جَعَلًا، فقال له بلال: أُعْطِيكَ

[٢] سقط من النسخة التركية.

[١٠] في التركية: مهram.

[١٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

- (١) يزيد بن بشر بن يزيد كان على شرطة عمر. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/ ٢٨٤.
- (٢) أخباره في طبقات ابن سعد ٩/ ٤٨٣، وتاريخ دمشق ٦١/ ٣٣٦-٣٦٨، وتهذيب الكمال ١٨/ ٢٤٥-٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٧١. وقارن عنه ما يأتي في آخر الفقرة رقم ١٤١.
- (٣) أخباره في تاريخ دمشق ١٨/ ٢٥٨.
- (٤) أخباره في تاريخ دمشق ٤٧/ ٦٠.
- (٥) خبره في التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٨٦.
- (٦) تكررت القصة في أنساب الأشراف، عن بلال وأخيه عبد الله. وقارن بأول الفقرة رقم ١٤٠.

مائة ألفِ درهم، وقال أخوه: أعطيك أكثر من مائة ألف درهم. فأخبر عمر بما بذلا، فقال لهما: الحقا بمصركما. وكتبَ إلى عبد الحميد: لا تُؤَلِّ بلائاً الشر، ولا أحداً من ولد أبي موسى شيئاً. ويقال إنه كتب: بُلَيْلُ الشَّرِّ - صَعْرَهُ -.

المدائني عن عبد الله بن أبي بكر قال: لما دُفِنَ عمر بن عبد العزيز قام غُليِّمٌ أو جويريةٌ من أهله وقد سوّد ذراعيه فقراً: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (سورة التكوير: ١) فما بقي أحدٌ حَضَرَ إلا بكى.

المدائني عن علي بن مجاهد قال: كتب عمر بن عبد العزيز: إقطعوا رؤوسَ التصاوير، ولا تدعوا المعلمين يحْمِلُون الصبيان إذا حَدِقُوا.

حدّثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف قال: قال المنصور أمير المؤمنين: ما ردّ أحدٌ علينا حقناً إلا عمّر بن عبد العزيز.

المدائني عن مسَلَمَةَ بنِ محارب قال: دخل عنبسةٌ بنُ سعيدِ عليّ عمّر فقال: يا أمير المؤمنين كان من قبلك من الخلفاء يصلون أرحامنا ويعرفون حقنا، وإنك قد أمسكت عنا، فإمّا أن تصنع بنا ما كانوا يصنعون وإمّا أن تأذن لنا في اللّحاق بأهلنا فنشاهدهم ونصلح من شأنهم. فقال عمر: أمّا من قبّلنا فقد كانوا يفعلون ما ذكرت، وما كان ذلك لهم، وأمّا ما سألت من الانصراف فهو إليك.

فولّى عنبسةً فدعاه فظنّ أنه قد بدا لعمر فيما كَلّمه به فقال: أذكّر الموت فإنك لا تذكره في حال سعةٍ إلا ضاقت عليك، ولا تذكره في حال ضيقٍ إلا اتسعت لك!

المدائني قال: قال عمر لابنه: [١٠٤ خ ع] لا تحقرن أحداً، فلعلّ بعض من تزدره عينك أقرب إلى الله وسيلةً منك.

أبو الحسن المدائني عن أبي بحر الأصبهاني عن أبي سيار^(١) قال: اشتريت لعمر بن

(١) أخباره في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٢/٦٦.

- عبد العزيز ثوبين من خزّ السوس، ذكر أهل السوس أنهم لم يعملوا مثلهما لأحد، فقال لي: ما أحسنهما! فلما استخلفَ اشتريتُ له ثوبَ كَتَّانِ بستة عشر درهماً فقال: ما أليتهُ، فقلتُ له في ذلك فقال: قلتُ ما قلتُ يومئذٍ وأنا في نفسي صادق، وقلتُ هذا وأنا في نفسي صادق!
- ٣ ١٤٠ - وروي^(١) أنّ بلالَ بنَ أبي بُردةٍ قَدِمَ وعليه عِمَامَةٌ سوداءَ وكان من أطول الناس صلاةً فقيل لعمر: ما رأينا أطولَ صلاةً من بلال فلو استعنتَ به فإنه من أهل بيتٍ لهم قَدَمٌ في الإسلام، فقال لكاتبه: اعلم لي علمه، فأناه فقال: إنَّ أمير المؤمنين ذَكَرَكَ للعراق فما تجعلُ لي؟ قال: مثلي لا يُكَلِّمُ بهذا. قال: والله لأصرفنَّ عنكَ الولايةَ إن لم تُرضني. قال: فلك مائةُ ألفِ درهم، قال: فاكتبُ لي رقعةً بخطِّك بها فإني لا آمنُ الغدر، فكتب له رقعةً وأشهد عليها خاصته. ثم أتى الكاتبُ عمرَ بالرقعة فنخس به عمرٌ من الشام، وكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن: لا تولِّينَ أحداً من آل أبي موسى الأشعري شيئاً من العمل، ولا سيما بليل!
- ١٢ وحدثني عبد الله بنُ غياث عن أبي المقدم القرشي عن محمد بن كعب القرظي قال: دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز فجعلتُ أنظرُ إليه فقال: ما نظرتُ إليَّ؟ قلت: أعجبُ لما حالَ من لونِكَ ونَحَلَ من جسمِكَ. فقال: فكيفَ لو رأيَني يا محمد بعد
- ١٥ ثالثةً في قبري وقد سألتَ حدِّقائي على وجتتي - أو قال خدي - ورأيتَ جلدي قد امتلأَ صديداً ودوداً وقد انشقَّ بطني فبدا ما فيه كنتُ لي / أشدَّ نكاراً، حدثني حديثاً سمعتُكَ تُحدِّثُهُ عن ابن عباس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم. قال: قلتُ: قال ابن
- ١٨ عبَّاس: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم^(٢): "إنَّ أشرفَ المجالس ما استقبل به

[١٦] في نسخة الخزانة: إليَّ.

(١) وردت القصة عن بلال وأخيه عبد الله في الصفحة السابقة.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من المسند، ص ٢٢٥.

- القبلة. اقتلوا الحية والعقرب، ولو كنتم في صلاتكم. ومن نظر في كتاب أخيه المسلم
 بغير إذنه فكأنما ينظر في النار، وإنما تتجالسون بالأمانة، ومن سره أن يكون أكرم الناس
 فليتيق الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه بما في يديه، ألا
 ٣ أنبئكم بشر الناس: من أكل وحده، وجلد عبده، ومنع رفته، ألا أنبئكم بشر من ذلكم:
 من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً. ألا أنبئكم بشر من ذلكم: من يغض
 الناس ويغضونه. ألا أنبئكم بشر من ذلكم: الذي يخاف شره ولا يرجي خيره، إن
 ٦ عيسى ابن مريم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل لا تعلموا الحكمة غير أهلها
 فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.
- ٩ قالوا: وأتى رجل نصراني عمر بن عبد العزيز فتظلم من هشام وادعى أن في يده
 ضيعة له، فقال: يا هشام قم مع خصمك. قال: بل أوكل وكياً بخصومته، قال:
 لا. فقام فجلس بين يديه، فجعل هشام يتهر خصمه فقال له عمر: يا أحول، عندي
 ١٢ (تنتهره) / فإن عدت عاقبتك. فادعى النصراني فقال هشام: ضيعتي قطعة أقطعنيها
 عبد الملك ومعني سجل من الوليد وسليمان. فقال عمر لابنه عبد الملك: يا بني
 انظر في سجلاته وأمره. فنظر فقال: أرى أمر النصراني قوياً، وحجته غالبية، وحق الله
 ١٥ أولي ما أوتر. فقال عمر: أحرق سجلاته. فأحرقها، ورد على الرجل ضيعته. فلما
 ولي هشام استؤذن في أخذ الضيعة من يد النصراني فقال: لا تردوا حكماً حكماً به
 عمر.
- ١٨ المدائني عن أبي يعقوب قال: أجاز عمر بن عبد العزيز عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بعشرة آلاف درهم.

[١٠] في نسخة الخزانة: فقال.

[١٢] التركية: تنتهر.

قالوا: وكتب عمرُ إلى سليمان بن أبي كريمة: إِنَّ أَحَقَّ العبادِ بِإِجلالِ الله وخشيته مَنْ ابتلاهُ بمثل ما ابتلاني به، ولا أحدٌ أشدَّ حسابًا ولا أهونَ على الله مني إن عصيتهُ، فقد ضاق بما أنا فيه ذرْعِي، فادْعُ الله لي في غزاتك، فإنك بعرض خير وإجابة.

٣
٦
حدثني رَوْحُ بنُ عبد المؤمن: ثنا وهبُ بنُ جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن الزبير الحنظلي قال: نظر عمرُ إلى رجلٍ يكتبُ على الأرض: بسم الله الرحمن الرحيم فنهاه وقال: لا تُعَدِّ.

٩
المدائني عن إدريس بن قادم عن ميمون بن مهران قال: قال لي عمر: إني وضعتُ الوليدَ بنَ عبد الملك في حُفْرته ثم نظرتُ فإذا وجههُ أسود، فإذا ميتٌ ودُفنتُ فاكشفتُ عن وجهي. ففعلتُ فرأيت وجههُ أحسنَ مما كان في أيام تنعمه رضي الله عنه.

١٢
١٥
١٨
١٤١ - المدائني عن عبد الله بن سلم وغيره قالوا^(١): دخل ناسٌ من بني أمية على عمّةٍ لعمر فكلموها في أن تأتيَ عمر فتسأله أن يُجريَ عليهم ما كان جاريًا لهم من الأرزاق، ويقال بل أرادت كلامه في أرزاقها، فلمّا صارت إليه ظنّ ما جاءت له فقال لها: إني قد ظننتُ ظنًا فاسمعي ما أصفُ لك من حالي. إنَّ الله بعث محمدًا صلّى الله عليه وسلّم بشيرًا ونذيرًا، فبلغ رسالاتِ ربه، ثم اختار له ما عنده، فقبضه الله والناسُ على منهاجٍ واضحٍ [١٠٥ خ ع] مستقيم، فولي وُلَاةً بعده سلكوا سبيله واهتدوا بهديه، وكان الطريقُ واحدًا، ثُمَّ وليَ بعد ذلك أقوامٌ اشتقُّوا من تلك الطريق طُرُقًا مختلفةً وانتهى الأمرُ إليّ وقد كادت أعلامُ تلك الطريق النهج/ تدرُسُ فأردتُ إقامة تلك

[١٩] في نسخة الخزانة العامة: النهجة.

(١) القصة مع بعض اختلاف في تاريخ دمشق ١٨٠/٤٥. وقارن بتاريخ الإسلام ١٩٦/٣.

الأعلام، فضجّ من ذلك مَنْ قد أخذ يمينًا وشمالًا، وثقلَ عليهم أن يرجعوا عن طريقهم التي سلكوها وسألوني اتّباعهم، وفي اتّباعهم النار، فما ترين؟ قالت: أرى أنهم أحقُّ أن يتبعوك. ثم قال: هاتِ حاجتك! قالت: ما أنا بذاكرةٍ/ بعدما ما سمعتُ شيئًا.

المدائني عن مسلمة أنّ عمر بن عبد العزيز قال لعبد الملك ابنه: يا بُنيّ إنّ الشبابَ عونٌ على مساوئ الأخلاق، فاذكُرْ فضلَ الله علينا واغتنمِ فراغَ نفسك، وإياكَ والغفلةَ عن أمرِ معادك، فإنّ الله قد أحسنَ إلينا في اللطيفِ والجليلِ من أمرنا.

المدائني عن عمر بن مجاشع أنّ مسلمة بن عبد الملك دخلَ على عمر فدعا عمر (بالغداءِ فأُتي)/ بخلٌّ وزيتٍ فأكلا، ثم قال: يا أبا سعيد هل تشتهي شيئًا أو كنت (آكلًا) شيئًا لو أُتيتَ به؟ قال: لا. قال: فأرى ما في يدك من الدنيا لا تقدِرُ على أن (تُصيبَ)/ منه من المطعم والمشرب إلاّ بقدرٍ ما يُطيقُ (بدنك) فعلامٌ يَهْلِكُ مَنْ أهلكَ نفسه؟

أبو الحسن المدائني: أنّ عمر بن عبد العزيز قال: ما أحبُّ أن يهونَ عليّ الموتُ لأنه آخِرُ ما أوْجِرُ عليه.

قال: وقال عمر: لا يكونُ الرجلُ تقيًّا حتّى يسلمَ الناسُ من لسانه ويده.

المدائني عن مسلمة بن محارب قال: قال عمر: ما كان الحجاجُ صاحبَ دينٍ ولا دنيا، لأنّ صاحبَ الدين من لم يسفكِ الدماءَ ولم ينتهكِ المحارم. ثمّ قدِمَ العراقُ والخراجُ كثيرٌ دائرٌ فما زال بالحرق والاعتداء [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٣] حتّى صار إلى خمسةٍ وعشرين ألفَ درهم، وكان مائة ألف ألف أو قال ثمانين ألفَ درهم.

[٣] في النسخة التركية: ذاكرة.

[٩] في النسخة التركية: بغداء فأوتي.

[١١] في النسخة التركية: تصب.

- ٣ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُرِّي قَالَ: وَعَظَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّكَ أَدْرَكَتَ مِنَ الْحَقِّ رَسْمًا قَدْ عَفَا، وَأَمْرًا قَدْ (دَرَسَ)، فَأَنْتَ لَا تَرَى شَيْئًا وَاضِحًا فَتَتَّبِعُهُ، فَكَأَنَّكَ فِي بَحْرِ تَضَطَّرَبَ أَمْوَاجَهُ، فَاعْتَصِمْ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَعَلَيْكَ بِالْعَدْلِ الَّذِي بِهِ تَدْمِغُ الْبَاطِلَ وَتَزْهِقُهُ.
- ٦ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: أَتَى عُمَرَ بِقَوْمٍ عَلَى شَرَابٍ وَفُسْتِقٍ، وَمَعَهُمْ شَيْخٌ مُسِنَّ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ حَسِبَهُ شَاهِدًا فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: هَاتِ بِمَاذَا تَشْهَدُ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَصْلَحْتُكَ اللَّهُ مُبْتَلًى. فَاسْتَرَجَعَ عُمَرَ وَأَجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ.
- ٩ قَالَ: وَجَاءُوا إِلَى عُمَرَ بِرَجُلٍ سَتَمَ عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ: لِمَ سَتَمْتَهُ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَبْغَضُهُ. قَالَ: أَوْكَلِمَا أَبْغَضْتَ رَجُلًا سَتَمْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَضْرَبَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا.
- الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحَنْظَلِيَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَدَعَا لَهُ بِغَدَاءٍ فَلَمَّا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ عُمَرُ^(١):
- ١٢ إِذَا (مَا) / مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ / أَنْ يَعِيشَ فَجِئْتُ بِزَادِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ بَشْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ وَأَمْرِ الْجَمَلِ وَصَفَيْنِ فَقَالَ: تِلْكَ دِمَاءُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهَا يَدِي، فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَغْمَسَ فِيهَا لِسَانِي. ١٥
- حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ وَاقِدٍ قَالَ: بَلَغَ صَاحِبَ الرُّومِ مَوْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: لَيْسَ الْعَجَبُ مِنَ (الرُّهْبَانِ وَالْعُبَادِ) / الَّذِينَ تَعَذَّرَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ

[٨] في نسخة الخزانة العامة: تشتمه.

[١٢] سقط من النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة.

[١٢] في النسخة التركية: فسرني.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة: العباد والرهبان.

(١) البيت في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٦٧/١.

إنما العَجَبُ ممن رَفَضَ الدنيا وهو يملكُها.

- المدائني عن جويرية بن أسماء قال: قال عبد الملك بن عمر لعمر: ما يمنعك
 ٣ من إنفاذ رأيك في ردِّ المظالم؟ قال: إني أروِّضُ الناسَ رياضةَ الصَّعبِ، فإنَّ أبقاني الله
 أنفذتُ رأيي، وإنَّ عَجَّلتُ بي منيتي، فقد علمَ الله أني أخاف إن بادهُتُ الناسَ بما أريدُ
 أن يَلجُوا ويَلجئوني إلى السيفِ، ولا خيرَ في أمرٍ لا يأتي إلا بالسيفِ.
- ٦ حدَّثني هشامُ بنُ عمار قال: عزمَ عمرُ بنُ عبد العزيزِ على أخذِ ما في أيدي بني
 أميةَ من حقوقِ الناسِ، وردَّه إلى أهلِهِ، فاجتمعوا إليه فكَلَّموه، فقال: إنكم أُعطيتم في
 هذه الدنيا حظًّا فلا تنسوا حظَّكم من الله، وإني لأحسبُ شَطْرَ أموالِ أمةِ محمدٍ في
 أيديكم ظلْمًا، والله لا تركتُ في يدِ أحدٍ منكم حقًّا لمسلم ولا معاهدٍ إلا ردَّدته.
- ٩ المدائني عن المقدَّمي أنَّ عمرَ قال لابنه حين استحثَّه في ردِّ المظالم: أي بُني إنَّ
 نفسي مطيبي، فإن أنا لم أرفقُ بها لم تُبلِّغني، إنَّ الحقيقَةَ في السيرِ قلَّما تورَّدُ إلى خيرٍ!
 ١٢ (و) قال هشام: بلغني أنَّ عمرَ بنَ عبد العزيزِ قال لمسلمةَ بن عبد الملك -
 ورأى عليه حُلَّةً يمنية: يا أبا سعيد إنَّ أفضلَ الاقتصادِ ما كان بعد الجِدَّةِ، وأفضلَ
 اللينِ مَنْ كان في الولاية، وأفضلَ العفو ما كان بعد القدرة.
- ١٥ المدائني أنَّ رجلاً أتى عمرَ من مصر فقال له: يا أمير المؤمنين إنَّ عبد العزيزِ
 أخذَ أرضي ظلْمًا، فقال: وأين أرضك يا عبد الله؟ قال: حُلوانُ/. [١٠٦ خ ع] قال:
 أعرفُها ولي شركاءُ، وهذا الحاكمُ بيننا. فمشى عمرُ إلى القاضي فقضى عليه، فقال
 ١٨ عمر: قد أنفقنا عليها. قال القاضي: ذلك بما نلتُم من غلَّتِها، فقد نلتُم منها بمثلٍ/
 نفقتكم. فقال: لو حكمتَ بغيرِ هذا ما وليتَ لي أمرًا أبدًا، وأمر بردِّها.

[١٢] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] جاء في حاشية النسخ كلها ما نصه: حلوان موضع بمصر أيضًا.

[١٨] في نسخة الخزانة العامة: مثل.

- المدائني عن إدريس بن قادم قال^(١): قال عمر لميمون بن مهران - ويكنى أبا أيوب - وكان مهران مكاتباً لبني نصر بن معاوية، وكان ميمون مملوكاً لامرأة من الأزد من ثمالة يقال لها أم (نمر) فأعتقته بالكوفة، ثم تحوّل إلى الجزيرة في أيام الجماجم -: يا أبا أيوب كيف لي بأعوانٍ أثق بهم وأمنهم؟! قال: يا أمير المؤمنين لا تشغل قلبك بهذا فإنك سوقٌ، وإنما يُحمَلُ إلى كل سوقٍ ما ينفق فيه، فإذا عرف الناس أنه لا ينفق عندك إلا الصحيح لم يأتك إلا الصحيح.
- ٦
- المدائني قال: قال عمر بن عبد العزيز: لا تعدم من الأحق حلتين: كثرة التلفت وسرعة الإجابة.
- ٩
- وكتب عمرٌ إلى عدي: أمّا بعد فلا تسر سيرة الحجاج، فإنه كان بلاءً وافق من قوم خطايا.
- ١٤٢ - قالوا: وكان عمرٌ بن عبد العزيز يتحدثُ أول الليل، ويسأل عن أمور الناس، ويصلي آخره ويقول: إن محادثة الرجال تليقُ لألبابها.
- ١٢
- وحدّثني أبو عبد الرحمن الجعفي (مُشكّدانه)^(٢) عن عبد الله بن المبارك قال: قال زياد بن أبي زياد^(٣) مولى بني أبي ربيعة: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز فترجّل لي عن صدر المجلس ثم قال: إذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلاً، فلا تأخذ عليه شرف المجلس.
- ١٥
- حدّثني محمد بن مُصَفّى قال: بلغنا أنّ عمر بن عبد العزيز خطر بيده خطرةً ثم بكى فقيل له: ما أبكاك؟ قال: ذكرتُ النار فأشفقتُ من أن تغلّ يدي في الآخرة.
- ١٨

(١) قارن بسيرة ميمون بن مهران في طبقات ابن سعد ٤٨٣/٩، وتاريخ دمشق ٣٣٦-٣٦٨، وتهذيب الكمال ٢٤٥/١٨. وانظر ما سبق عنه في الفقرة رقم ١٣٥.

(٢) هو لقب أبي عبد الرحمن الجعفي لقبه به الفضل بن دكين ومعناه بالفارسية: وعاء المسك. انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم، ص ٥٧٢.

(٣) أخباره في التاريخ الكبير للبخاري ٣٥٤/٣.

المدائني قال: حُمِلَ إلى عمر مِسْكٌ فأمر ببيعه، فلَمَّا أُخْرِجَ أخذ عمر بأنفه وقال: هذا للمسلمين وإنما يُنتَفَعُ منه بريحه، ولا حاجة لي في الانتفاع بشيءٍ من حقّ المسلمين.

قالوا: وسابق عمرُ بالخيَلِ بالمدينة، وكان فيها فرسٌ لمحمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وفرسٌ لرجل جعديٍّ فتقدّم فرسُ الجعدي، فجعل يرتجز ويقول^(١):

غاية مجد (نصبت يا مَنْ)^(٢) لها نحن حويناها وكنّا أهلها
لو تُرْسَلُ (الطيرُ)^(٣) لجئنا قبلها

فلم ينشب أن سبقه فرسُ ابنِ طلحة فقال عمر: سبقك والله/ ابنُ السَّباقِ إلى الخيرات!

المدائني عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا: بعث عدِيُّ بنُ أُرطاةِ إلى عمرَ رسولاً من بني تميم بقتل الخوارج الذين خرجوا في مسجد الحرورية فقتلوا، وبهم سُمِّيَ مسجد الحرورية، فقال للتميمي: ممن أنت؟ قال: من بني تميم. قال: جفاءً كبير. (قال)/: وخير كثير، فقال عمر: وخيرٌ لعمري كثير. ثم قال عمر: من أين خرج هؤلاء؟ قال: قدّموا من البحرين. قال: إن لهم هناك لسنخاً/.

قال: ودخل عبدُ الملك بنُ أُرطاةِ على عمر فقال: يا أبا خالد جزاك الله عني

[٩] في نسخة الخزانة زيادة كلمة: فرس.

[١٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: لشيخا.

(١) الرجز في الأوائل للعسكري ٢٠١/١ بين أعرابي وحفيد لأبي بكر أيام عمر بن الخطاب!

(٢) في الأوائل: فمن.

(٣) في الأوائل: الريح.

جزاءك، فقد جعلتني غرضًا للحتوف، ودريئةً للبلايا. فقال: يا أمير المؤمنين لا تجزع فإن الله إن علم منك الاجتهاد في النية، والقسم بالسوية، والعدل في الرعية، شكر سعيك، وولي أمرك. ٣

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال: دخل ميمون بن مهران على عمر وهو محزون فقال: ما بك يا أمير المؤمنين؟ قال: إني قلدت أمرًا عظيمًا لم أشاور فيه قبل وقوعه، ولم أطلبه، فقد تفرق عليّ أمري حتى وددت أن أمي لم تلدني! ٦

المدائني عن ابن جعدبة قال: قال عمر بن عبد العزيز لزياد، وكان عبدًا لآل عياش بن أبي ربيعة، فطلبه عمر فأعتقه، فقدم عليه فقال له: يا زياد: «... إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم» (سورة الزمر: ١٣) قال: يا أمير المؤمنين إني لا أخاف عليك أن تخاف، إنما أخاف عليك ألا تخاف، إن آدم أُخرج من الجنة بذنب واحد فصيح به في الأمم وذكر في الكتب، فقال الله: «... وعصى آدم ربه فغوى» (سورة طه: ١٢١)، فالنجاء النجاء يا عمر، وقد روي هذا عن غيره. ١٢

قالوا: وأتى عمر رجل فقال: يا أمير المؤمنين جاءت بي الحاجة، ونزعت بي إليك الفاقة، فأنهيتك مني إلى الغاية، والله سائلك عن مقامي على عيالٍ قد أعييتهم وأعيوني. ١٥

فقال: كيف أعييتهم؟ قال: أعييتهم أن (أكسبهم) / غني، وأعيوني أن يموتوا / فالحق له عياله وأعطاه نفقته. ويقال / ألحق له شطر عياله.

المدائني عن رجل عن الشرقي قال: قدم رجل من البصرة على عمر فشكا إليه عدي بن أرطاة فقال: غرني بعمامته السوداء، قد كتبت إليه: من جاءك بيئة على حق ١٨

[١٦] في النسخة التركية: أكسبهم.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: أموتوا.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة زيادة: أنه.

هو له فسلمه إليه وقد عَنَّكَ إِلَيَّ. فكتب إليه بما سأله، وأعطاه نفقةً من بيت المال وأعطاه دريهماتٍ من ماله فقال: اشتر بها لَحْمًا.

٣ المدائني عن فرات بن السائب عن ميمون قال: قال عمر لمسلمة: كَفَّنِي إِذَا مِتُّ بدينارٍ من عطائي فإن ربي إن كان راضيًا عني فسيُبدلني خيرًا منه.

٦ قال: وسأل [١٠٧ خ ع] عمر بن عبد العزيز إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري حوائج فقال: ألم أمركم أن تلحقوا بأمصاركم، لست قاضيًا لك حاجةً حتى تلحق بمصرك وتدفع عنه! فقال: والله ما كنا ندفع هذا المدفع/ عن محمد صلى الله عليه وسلم. فوجم عمر ساعةً وتغرغرت عينه، ثم قضى حوائجه.

٩ المدائني عن أبي بكر الهذلي قال: قال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك: يا بني التمس الرفعة بالتواضع، والشرف بالتقوى، وإياك والخيلاء، ولا تحقرن أحدًا فإنك لا تدري لعل بعض من تزديه عينك أكرم على الله منك، ولا تنس نصيبك من الله ونصيب الناس منك.

١٢ قال: ومات عبد الملك [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٤] وهو ابن تسع عشرة سنة. حدثني هشام بن عمار قال: بكى عمر بن عبد العزيز فقليل له: ما يبكيك؟ قال: ذكرت انصراف أقوام كانوا يتقلبون في النعم السابعة، والفضل العظيم في الدنيا إلى النار لا ينالهم/ الله برحمة منه أبدًا.

١٤٣ - المدائني عن أبي أيوب عن (خالد)/ بن عجلان قال: كان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهرٌ فقال لها عمر: من أين صار هذا إليك؟ قالت: أعطانيه أمير المؤمنين - تعني أباه - فقال: إمّا تردّينه إلى بيت المال، وإمّا أن تأذني في فراقك -

[٧] في النسخة التركية: الدفع.

[١٦] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: يظلمهم.

[١٧] في طبقات ابن سعد ٣٨١/٧: خليد.

وكانت امرأته - فإني أكره أن أكون أنا وأنت في بيت وهو عندك. قالت: لا بل أختارك
 على أضعافه، قال: فضعيه في بيت المال. فلما ولي يزيد بن عبد الملك قال (لها):
 إن شئت رددته عليك، وإن شئت أعطيتك قيمته. قالت: أطيب به نفساً في حياته ثم
 أرجع فيه بعد وفاته؟!، لا حاجة لي فيه، فقسمه يزيد بين ولده، وأهله.

قالوا: وكان عمر بن عبد العزيز يتلو كثيراً وهو جالس للناس: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ
 مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾
 (سورة الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧) ويبيكي.

المدائني عن يزيد بن قحيف^(١) قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز كان يتمثل
 كثيراً قول الشاعر^(٢):

تُسْرُ بِمَا يَبْلَىٰ (وَتُشْغَلُ بِالهُوَىٰ)^(٣) كما (غر)^(٤) بالذات في النوم^(٥) حالمٌ
 نهارك يا مغرورٌ سهوٌ وغفلةٌ وليلك نومٌ والردى لك لازمٌ
 ولست إلى الأمر الرشيد بمُرْعُوٍ كذلك في الدنيا تعيش البهائم^{١٢}

المدائني عن مسلمة بن عثمان القرشي قال^(٦): بلغني أن عمر لما ولي الخلافة
 نظر إلى ما كان له من عبيد وإماء، ورقيق، ومتاع، ولباس، وعطر، وغير ذلك، فأمر به

[٢] في نسخة الخزانة: إما.

(١) في موضع آخر من أنساب الأشراف ق ٤، ج ٢، ص ٢٨٠، يروي المدائني عن (أبي زياد بن
 يزيد بن قحيف الكلابي).

(٢) القصة والشعر في تاريخ دمشق ٤٥/٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٣٨/٥.

(٣) في سير أعلام النبلاء ١٣٨/٥: وتفرح بالمنى.

(٤) في سير أعلام النبلاء: اغتر.

(٥) في سير أعلام النبلاء: النوم.

(٦) الخبر في سيرة عمر لابن عبد الحكم عن الحكم بن عمر الحمصي، ص ١٥٠ - ١٥١.

فبيع فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف دينار، فجعل ذلك في <أبناء> السبيل.

المدائني عن أبي إسماعيل الهمداني عن أبيه قال: رأيت عمر بن عبد العزيز

وقد ركب يوماً وقد بدت ساقه أو ركبته من ضيق أسفل قميصه. ٣

المدائني عن بشر بن عبد الله قال: مشى رجال من بني مروان إلى عمر بن

عبد العزيز حين أسرع في بيت المال بما رد من المظالم فقالوا: يا أمير المؤمنين إنك

تردُّ أمرًا وليه غيرك فأَمْضاه، فدَعهم وما عملوا، واستقبل أمرك. فقال: والله لوددتُ ٦
أنه لم يبق مظلمةٌ إلا رددتها ثم خرجت نفسي.

المدائني عن عمر بن مجاشع قال: دخل عنبة بن سعيد^(١) بن العاص بن أبي

أحيحة على عمر بن عبد العزيز^(٢) يسأله حوائج، وبين يديه سراج، يكاد يطفأ مرة ثم ٩

يضيء مرة، وفي ناحية الدار كتاب يكتبون وبين أيديهم شمع، فقال: يا أمير

المؤمنين لو أمرت بشمعة فوضعت بين يديك. قال: ذاك للمسلمين تكتب به

حوائجهم، وهذا لي وهو يجزيني. ثم قال لعنبة: يا أبا خالد ألك حاجة؟ فسأله ١٢

معوثة وزيادة (في عطائه) فقال: يا عنبة إن كنت غارماً قضينا عنك، وإن كنت

محتاجاً أعطيناك ما يُقيمك ويصلحك، انظر من أين جمعت مالك فإن كان حراماً

فارفضه وانظر لنفسك قبل يوم يتمنى فيه المُفَرِّطُ الرجعة! ١٥

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: أخرى.

[١٣] سقط من نسخة الخزانة.

(١) له ذكرٌ في طبقات ابن سعد ٢٣٥/٧. وكان وجيهاً في بني أمية، وصديقاً للحجاج. قارن بنسب قريش، ص ١٨٠ - ١٨١، ١٨٣، وسيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) قارن بقصص عنه مع عمر في سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ١٦١، وص ١٧١ - ١٧٢. وقد مرت عنه أخبارٌ مشابهة في سيرة عمر من قبل.

المدائني عن شيخ من قريش قال: كان حُميدُ الأمجِي يشربُ الخمر وكان منزله أَمْجٍ فقيلاً فيه^(١):

٣ حُميدُ الذي أَمْجُ دارُهُ أخو الخمر (ذي)^(٢) الشيبة الأَصْلَعِ
(أتاه)^(٣) المشيب / على شربها^(٤) وكان كريماً فلم ينزع

فقدم على عمر فلما رآه قال:

٦ حُميدُ الذي أَمْجُ دارُهُ

قال: يا أمير المؤمنين كُذِبَ عليّ. قال: فأستغفرُ الله.

١٤٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ تُوْبَةَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ:

٩ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَمَّا بَعْدُ، فَارْفَعِ سَوْطَكَ
عَنِ النَّاسِ، وَكْفَيْ بِثَلَاثِينَ سَوْطًا تَضْرِبُهَا الرَّجُلَ نَكَالًا، إِلَّا فِي حَدِّ.

حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اشْتَهَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ احْتِجَاجَ

١٢ إِلَى عَسَلِ [١٠٨ خ ع]، فَقِيلَ لَهُ ابْعَثْ رَجُلًا عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى قَرْيَةِ كَذَا لِيَأْتِيكَ بِهِ، فَقَالَ:
مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرَانِي أَشْغَلَ جَنَاحَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ قَالَ جَنَاحًا مِنْ أَجْنَحَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي شَهْوَةٍ
اشْتَهَيْتُهَا.

١٥ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَامِلَهُ عَلَى الْكُوفَةِ: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مَنْ قَبَّلَكَ

[٤] نسخة الخزانة: الشيب.

(١) هناك قصة أخرى للشعر في تاريخ دمشق ١٤٢/٤٥ - ١٤٣، والكامل للمبرد ٣٢٨/١،
والعقد الفريد ٣٥٢/٦، ومعجم البلدان (أمج)، وتاريخ الإسلام ١١٧/٣.

(٢) في الكامل: ذو.

(٣) في الكامل: علاه.

(٤) في الكامل: حبهها.

يَسُبُّونَ الْحَجَّاجَ، فَانْهَمَّ عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ الْمَظْلُومَ يَدْعُو عَلِيَّ الظَّالِمَ، فَيَكُونُ الْمَظْلُومُ ظَالِمًا وَالظَّالِمُ مَظْلُومًا.

٣ حَدَّثَنِي / بكر بن الهيثم، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى قال: كان عمرُ بنُ عبد العزيز وُلِّيَ الكوفةَ الزهريَّ، فبلغه عنه شيءٌ فنخس به وبثقله حتَّى رَدَّه إلى المدينة، ولم يستعمله، وولِّيَ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب الكوفة.

٦ حَدَّثَنِي عمر بن شبة عن عفان، ثنا عمر بن علي قال: سمعت أبا سعيد مولى ثقيف قال: أول كتاب قرأه عبد الحميد من عمر كتاب فيه (سطران) .

قالوا: وكتب عمرُ إلى عبد الحميد: أما بعد فلا أعلمنَّ ما جعلتَ عليَّ أهل السجون قيودًا ثقلاً تمنعهم من الصلاة قيامًا، وذكرتَ أن قبلك قومًا فساقًا إن تركوا أفسدوا البلاد، وإن حُبسوا استراحَ الناسُ من معرتهم وبوائقهم، فإن كان أمرُ هؤلاء القوم ظاهرًا فاحبسهم في السجون، وأجرِ عليَّ كلَّ امرئٍ منهم في كل شهرٍ خمسةَ دراهم وكساءً وقميصًا في الشتاء وإزارًا ورداءً في الصيف.

١٢ المدائني عن أبي المليح الرقي عن ميمون بن (مهران) قال: دخلتُ عليَّ عمر وهو متغيظٌ عليَّ عبد الحميد فقلتُ: ما له يا أمير المؤمنين؟ قال: بلغني أنه قال: لا أظفر بشاهد زورٍ إلاَّ قطعْتُ لسانه! قلتُ: يا أمير المؤمنين إنه لا يتمُّ عليَّ ذلك إنما يُهيبُ الناس، فقال: انظروا إلى هذا الشيخ إنَّ خصلتين خيرُهُما الكذبُ لخصلتا سوء.

١٨ حَدَّثَنِي عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عبد الأعلى بن عبد الحميد عن أبي الزناد قال: كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن

[٣] جاء في حاشية نسخة (د) ما نصه: ولاية الزهري الكوفة.

[٧] في نسخة الخزائن العامة: سطران.

[١٣] في النسخة التركية: مهرام.

- إلى عمر بن عبد العزيز: إنه فضلَ عندنا من المال شيءٌ كثيرٌ بعد العطاء. فكتب إليه عمر: انظر من كان عليه دينٌ في غير سرفٍ فأقض عنه، ومن تزوج فلم يجد ما يتقد فانقذ عنه. ففعل، ثم كتب إليه يخبره أن قد فضل بعد ذلك مالٌ كثيرٌ أيضًا، فكتب (عمر إليه)/، أن قوّ به ضعفةَ أهلِ الذمّة، فإنّا لا نريدُهم لسنةٍ ولا سنتين.
- المدائني قال: كتب عمر إلى (بعض)/ عمّاله: إن البريدَ جناحَ المسلمين، وبه نفاذُ أمورِ السلطان، وتعجّل ما يحتاجون إلى معرفته من الأخبار، فأحسنْ تعهدهُ والقيامَ عليه وأدرّ أرزاقَ قوّامه وأعوانه ولتتخذْ له علوفته ويُنظر في مصلحته إن شاء الله. والسلام.
- حدّثني العباسُ النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا فضيل أبو معاذ أن أهل بيت من أهل الرّي من أهل العهد لحقوا بالديلم، فأغارت خيلُ المسلمين على الديلم فأصابت أهلَ ذلك البيت، فكتب الحارثُ بنُ عباد فيهم إلى عبد الحميد فكتب عبد الحميد في أمورهم إلى عمر فكتب إليه: اجمع من قبلك من أهل الرأي فإذا اتفقوا على شيءٍ فأمضه. فجاء عبدُ الله بنُ ذكوان أبو الزناد إلى حلقةٍ في المسجد فيها الشعبي والحكم بنُ عتيبة فقال: إنكم ستدعون إلى كذا، فاتفق رأيهم على أن الأبوين وما استفادا من ولدٍ ومالٍ بالديلم في سهام المسلمين، وما أدخلوا الديلم من ولدٍ صغير فليس عليه شيء، فأمضى عمر رأيهم على ما اتفقوا عليه.
- حدّثني أبو عبد الرحمن الجعفي عن عبد الله بن المبارك، ثنا يوسف بن المهاجر أن الأصبهني صاحبَ طبرستان أهدى إلى عبد الحميد حين قدم الكوفة هديةً من زعفرانٍ وطيايسة وورقٍ وأشباه ذلك، فقبلها وعزلها وكتب فيها إلى عمر بن عبد العزيز فكتب إليه عمر: إن كان الأصبهني عودك الهدية بالجزيرة فاقبل

[٤] في نسخة الخزانة العامة: إليه عمر.

[٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

هديته، وإلا فإنها هديته لولايتك عليه فارُدُّها، فإن أبايَ قَبولها فبِعها وأدخِلَ قيمَتها بيتَ المال، واحتسِبها له من خراجِه، إن شاء اللهُ.

٣ حَدَّثَنَا عَفَانُ، أَنبَأَنَا/ شَعْبَةُ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: سَأَلَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ دِيَةِ النَّصْرَانِيِّ وَالْيَهُودِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ فَقُلْتُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مِثْلُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ، فَكُتِبَ إِلَيَّ عُمَرُ فَقَالَ: النِّصْفُ مِنْ دِيَةِ الْمُسْلِمِ. وَقَالَ حَمَّادٌ: قَوْلُ عُمَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ.

٦ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ، ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ (حَمَادٍ)/ قَالَ: سَأَلَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ بَيْعِ الْأَجَامِ فَقُلْتُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَكْرَهُهُ [نَسْخَةٌ دُنْيَا رَقْعَةٍ ٥٢٥]. فَكُتِبَ إِلَيَّ عُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ: لَا بِأَسَ بِهِ، كُنَّا نَسْمِيهَا الْحُبْسَ. قَالَ سَفْيَانُ: يَعْنِي السَّمَكُ!

٩ حَدَّثَنِي (عَبِيدُ اللَّهِ)/ بَنُ مَعَاذِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَعْبَةَ عَنْ حَمَادٍ قَالَ: سَأَلَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنِ النَّصْرَانِيِّ تُسَلِّمُ امْرَأَتَهُ فَقُلْتُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: هُمَا عَلَيَّ نِكَاحَهُمَا، فَكُتِبَ إِلَيَّ عُمَرُ، فَكُتِبَ عُمَرُ: يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ حَمَّادٌ: وَقَوْلُ عُمَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ.

١٢ وَرُوي عَنْ خُصِيفٍ قَالَ: كُتِبَ عَبْدُ الْحَمِيدِ إِلَيَّ [١٠٩ خ ع] عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي نَصْرَانِيَّةٍ أَسْلَمَتْ وَزَوْجُهَا نَصْرَانِيٌّ كَيْفَ يُصْنَعُ بِالْوَالِدِ؟ فَكُتِبَ (إِلَيْهِ)/ أَنْ فَرِّقْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا وَالْحَقُّ الْوَالِدَ بِهَا.

١٥ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ بِيَانٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَأَلَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنِ الْخِيَارِ فَقُلْتُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنْ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَوَاحِدَةً، وَإِنْ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَلَا شَيْءَ. وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَوَاحِدَةٌ

بَائِنَةٌ، وَإِنْ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ وَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِنْ اخْتَارَتْ

[٣] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنَةِ الْعَامَّةِ: أَخْبَرْنَا.

[٦] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنَةِ الْعَامَّةِ: قَتَادَةَ.

[٩] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنَةِ الْعَامَّةِ: عَبْدُ اللَّهِ.

[١٣] سَقَطَ مِنَ النُّسخَةِ التُّرْكِيَّةِ وَنَسْخَةِ (د).

زوجها فواحدة وإن اختارت نفسها فثلاث، لا تحلُّ له حتَّى تنكحَ زوجًا غيره، فكتب إلى عمر بذلك، فاختار قولَ عبد الله بن مسعود.

٣ قالوا: وسَيَّرَ الوليدُ بنُ عبد الملك الأحوصَ الشاعرَ إلى دَهْلِكَ، فلَمَّا اسْتُخْلِفَ عمر كتب إليه^(١):

٦ كيف ترى (للنوم طعمًا) وَلَذَّةٌ وخالك أمسى مُوثقًا بالحبائل
فمن يك أمسى سائلًا (عن شماتة)^(٢) (ليشمت)^(٣) بي أو شامتًا غير سائل
فقد عَجمت مني (الحوادث)^(٤) ماجدًا صبورًا على عَضَاتِ تلك (البلابل)^(٥)

٩ فبعث عمر إلى عراك الغفاري، وكان الذي شهد عليه، فقال: ما ترى في هذا البائس فقد كتب بما ترى؟ فقال عراك: مكانه خيرٌ له، فلَمَّا ولي يزيد أقدم الأحوصَ وسَيَّرَ عراكَ، فقال الأحوص^(٦):

١٢ الان استقرَّ / المُلكُ في مستقرِّه وعاد لُعرفِ أمره المتنكَّر
طريدٌ تلافاه يزيدُ برحمةٍ فلم يُمس من نعمائه يتعدَّرُ
أي يعتذر - يعني يزيد - .

١٥ قالوا: وكتب عبد الحميد إلى عمر: إني وجدتُ الموالي يتزوجون إلى العرب، والعرب إلى الموالي، فكتب إليه: إني نظرتُ فيما ذكرتَ فلم أجد أحدًا من العرب

[١١] في نسخة الخزانة: يستقر .

(١) الأبيات في شعر الأحوص، ص ٢٢٦.

(٢) في شعر الأحوص: للعيش طيبًا.

(٣) في شعر الأحوص: بشماتة.

(٤) في شعر الأحوص: العواجم.

(٥) في شعر الأحوص: التلاتل.

(٦) البيتان في شعر الأحوص، ص ١٤٢.

يَتَزَوَّجُ إِلَى الْمَوَالِي إِلَّا الطَّمَعِ الطَّبَعِ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنَ الْمَوَالِي يَتَزَوَّجُ إِلَى الْعَرَبِ إِلَّا الْأَشْبَرَ الْبَطْرَ، وَلَا أَحَرَّمُ حَلَالًا، وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا. وَالسَّلَامُ. وَرَوَى أَنَّهُ كَتَبَ: أَمْضُ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّهُ.

٣

المداثني: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ خَطَبَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ رَادًّا عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، أَمَا بَعْدُ: فَقَدْ أَحْسَنَ بَكَ ظَنًّا مَنْ أَوْدَعَكَ كَرِيمَتَهُ، وَاخْتَارَكَ وَلَمْ يَخْتَرْ عَلَيْكَ، قَدْ زَوَّجْتُكَ عَلَيَّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ «... فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ...» (سورة البقرة: ٢٢٩).

٦

عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِالْكُوفَةِ فَقَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْضِ بِهَا، وَقَالَ: وَقَدْ شَهِدَ عِنْدِي رَجُلٌ مِنْ كِبَرَائِهِمْ أَنَّهُ شَهِدَ شَرِيحًا قَضَى بِهَا.

١٢

قالوا: وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا يُحْمَلَنَّ الْخَمْرُ مِنْ رُسْتَاقٍ إِلَى رُسْتَاقٍ.

قالوا: وَكَتَبَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنْ يَزِيدُ بْنُ الْمَهَلَّبِ دَعَا

١٥

مُوسَى بْنَ الْوَجِيه، وَدَعَا بِالسِّيَاطِ، وَقَالَ: إِنْ طَلَّقْتَ امْرَأَتَكَ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ! فَكَتَبَ: إِنْ يَزِيدُ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَأَمَّا مُوسَى فَقَدْ جَازَ طَلَاقَهُ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي هَلَالِ الرَّاسِبِيِّ قَالَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ: أَنَّ مَرْتَدًّا ارْتَدَّ بِالْكُوفَةِ فِي أَيَّامِ

١٨

عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَشَاوَرَ عَامِلَهُ عَبْدَ الْحَمِيدِ النَّاسَ فَقَالُوا: اقْتُلْهُ! فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ فِيهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ اضْرَبْ عَلَيْهِ بِالْجَزْيَةِ، ثُمَّ خَلَّ عَنْهُ/.

[١٩] جاء في حاشية النسخة التركية: كأنه رحمه الله لم يبلغه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من بدل

دينه فاقتلوه والله أعلم بالصواب.

قالوا: وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد: لا تقض بالجوار، ولا تدع صورةً على بابٍ إلا كسرتها.

٣ حَدَّثَنِي ^(١) عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ سُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

خَرَجْتُ حَرُورِيَّةً بِالْعِرَاقِ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَنَا مَعَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (زَيْدٍ) ^(٢) /، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ: أَنْ ادْعُهُمْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا،

٦ فَإِنْ رَجَعُوا، وَإِلَّا فَقَاتِلْهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ سَلْفًا يَحْتَجُّونَ بِهِمْ عَلَيْنَا. فَبَعَثَ

إِلَيْهِمْ عَبْدَ الْحَمِيدِ جَيْشًا فَهَزَمَهُمُ الْخَوَارِجُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بَعَثَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي جَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ: قَدْ بَلَغَنِي فِعْلُ جَيْشِكَ

٩ جَيْشِ السُّوءِ - قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ فَسَمُّوا جَيْشَ السُّوءِ إِلَى الْيَوْمِ - وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَخَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ. فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ أَظْفِرَهُ اللَّهُ بِهِمْ.

وَحَدَّثْتُ عَنْ سُويِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ

١٢ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّ حَرُورِيَّةً دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِنْسَانَ! فَقَالَ:

وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، فَقَالُوا: لَا حَكَمَ إِلَّا اللَّهُ! قَالَ: نَعَمْ لَا حَكَمَ إِلَّا اللَّهُ!

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، ثنا إِسْحَاقُ أَبُو النَّضْرِ قَالَ: أَخَذَ مَعِي

١٥ فَلَسُّ بُهْرَجَ زَمَانَ الْحَجَّاجِ فَضْرَبَنِي ابْنُ أَبِي مُسْلَمٍ وَحَبْسَنِي، فَتَكَلَّمْتُ فِي الْحَوَارِيِّ بْنِ زِيَادٍ فَأَخَذُوا مِنِّي أَلْفًا وَتَرَكَونِي، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَبَكَى وَقَالَ: أَلْفُ

[٥] في الأصول: يزيد.

(١) تكرر الخبر عن شوذب والخوارج في أنساب الأشراف فيما بعد؛ قارن بالفقرة رقم ١٤٤، ورقم ١٥٩.

(٢) في الأصول: يزيد. لكن الصحيح ما أثبتنا. قارن بالتاريخ الكبير للبخاري ٤٥/٦، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٥/٦، والمحبر لابن حبيب، ص ٣٠٤.

درهم في فلَسٍ بُهْرَج! وكتب إلى عبد الحميد: إن كان الأمر كما ذكر فأعطه ألفَ درهم، قال فأتيته فإذا سياتُ موضوعَةٌ [١١٠ خ ع] فقلتُ في نفسي: أتيتُ أمير المؤمنين فلم أرَ سياتًا. قال: فأعطاني ألفًا وكتب لي عملاً وأعطاني نفقة.

ورُوي عن الصلت بن بهرام قال: سمعتُ عمرَ بن عبد العزيز يقول حين شكونا إليه عبد الحميد عامله: لقد عَجَلْتُم عليَّ، لعلكم ترون أنكم ترون عدلاً، والله لا ترون عدلاً أبداً.

قالوا: وقع بين امرأةٍ من أهل المدائن وبين عريفها مُشاجرةٌ فأسقط اسمها من الديوان، فأتت عمرَ بن عبد العزيز فكتب بيده إلى عبد الحميد بأن يُفكَّ عن اسمها ويُعيدَه، ويُخَدِمَهَا خادماً، (وأمر لها)/ عمر بخمسمائة درهم وكِراها، فقدمت على عبد الحميد وقد مات عمر فأوصلت إليه الكتابَ فعرف خطَّه، فبكى ثم قال: والله لأُنْفِذَنَّ ما فيه.

ولما مات عمر رضي الله عنه أحبَّ عبد الحميد أن يتقرَّب إلى يزيد بن عبد الملك، فكتب إلى محمد بن جرير يأمرُه بمحاربة شوذب الخارجي. فقال الخوارج: ما فعل هذا إلا وقد مات الرجل الصالح! وأقرَّ يزيدُ بن عبد الملك عبد الحميد على الكوفة، حتَّى خلع ابنُ المهلب ووجَّه إليه يزيدُ مسلِّمةً.

١٤٥ - المدائني عن عيسى بن يزيد قال^(١): كتب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم إلى سليمان بن عبد الملك: إنَّ الشمعَ الذي كنتُ أخرجُ به إلى الصلاة في وقت العشاء والصُّبح قد نفذ، وكذلك القراطيسُ التي كنتُ أكتبُ فيها، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لي بشمعٍ وقراطيس، وأن يُلحِقني بشرفِ العطاء بالحجاز.

[٩] في نسخة الخزائنة: وأدركها.

(١) سبق الخبر مع اختلاف، في الفقرة رقم ١٣٢.

فوصل الكتابُ إلى عمر وقد مات سليمان فكتب إليه: أما بعد فقد قرأتُ كتابك إلى سليمان في الشمع وقد عهدتكَ تخرُج في الليلة المَطيرة الشديدة الظُّلْمَة إلى المسجد بلا شمع، وأنت يومئذٍ خيرٌ منك اليوم. وكتبتُ/ تسألُ إلْحاقَكَ بشرف العطاء بالحجاز، وقد عهدتُكَ وأنت لا تُحِبُّ الأثرة، وأنت يومئذٍ خيرٌ منك اليوم. وقد كتبتُ إلى صاحب مصر أمرُهُ أن يحملَ إليك القراطيسَ على ما كان يحمل، فألطفَ القلم، واجمع الحوائجَ العِدَّة في كتابٍ واحد، ولا تُتَنَّب في الإملاء، فلا حاجة لنا في كثرة الكلام. والسلام.

١٤٦ - قالوا: تزوجَ رجلٌ من بني فِراص - كانت أختُهُ عند عدي - امرأةً من الحِذَان كان لها موضعٌ من قومها، فطلَّقها وهو يشربُ، ثم جَحَدَ فأتت إياسَ بن معاوية بشاهدٍ فعدَّله، وجاءت بعبدٍ لها وقد أعتقته فعدَّل، فانتزعها إياسُ من الفِراصي، فأمر عديُّ بها فرُدَّت على الفِراصي. فأراد عديُّ أن يُقدِّم على إياس بمشورة وكيع بن أبي سُود، فقال له داود بن أبي هند: «... إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ...» (سورة الشعراء: ٢٠)، فهرب إياس إلى عمر بن عبد العزيز، وولَّى عديُّ الحسنَ بنَ أبي الحسن القضاء، وكتب عديُّ إلى عمر يُعَلِّمُهُ ذلك فكتب إليه عمر: الحسنُ أهلٌ لما وليته، ولكن ما أنت والقضاء؟ فرَّق بين الرجل والمرأة، فرَّق الله بين أعضائك!

المدائني قال: كتبَ عُمَرُ إلى عُمَّاله: إنه بلغني أن نساءً ذوات سَعَة يخرجن عند موتِ الميت ناشراتٍ شعورهنَّ [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٦] يَنْحَنَ، وهذا فعلُ أهل الجاهلية، وإنَّ الله لم يرخص للنساء في وضع خُمُرهنَّ مذُأمرن بضرِّها على جيوههنَّ،

[٣] في نسخة الخزنة العامة زيادة جملة: وقد كتبت إلى صاحب مصر أمره أن يحمل إليك القراطيس على ما كان يحمل، وهي مكررة.

فتقدم في هذه النياحة تقدماً شديداً، وقد كانت هذه الأعاجم تلهو بأشياء زيَّنها الشيطانُ لهم، فازجُرْ مَنْ قَبْلَكَ من المسلمين عن ذلك، فلعمري لقد آن لهم أن يتركوه مع قراءة كتاب الله، وأنه عن ذلك الباطل واللهو من الغناء وما أشبهه، فمن لم ينته فنكِّلْ به غير مُعتدٍ ولا مُسْرِفٍ، إن شاء الله. والسلام.

المدائني قال: كتب عمرُ إلى عدي في كتابه: إن الله جعل لأهل الخير أعواناً عليه، ولأهل الشر أصحاباً مزِينين له، وقد نهيتك عن كتابك فلم أرك متحاشياً لذلك ولا زاجراً له عن ظلم الرعية وانتقاص حقوقهم، وإنك حين تفعل ذلك يا عدي لمغترِّبني تاركٌ حظك من الله، فاطرِّدْ عنك هذا الشائن، ولا تُشركهُ في أمانتك، وأخرِجْهُ عن المصر، فإني لو أشركتُ أحداً من حزب الشيطان في أمانتي لاستعنتُ بآبِنِ أَبِي مسلم، فاكفني نفسك يا عدي، ولا تحملني على مكر وهك، إن شاء الله. والسلام.

قالوا: وكتب عمرُ إلى عمَّاله: أن انظروا مَنْ كان في أسواقكم من باعة (اللحم)/ من أهل الذمة فليؤخذوا بأن لا يذبحوا ذبيحةً إلا ذكروا اسمَ الله عليها، وأن لا تُكسرَ ولا تُنخَع حتى تموت، ولتُترك متشحطةً مذبوحةً ومنحورةً، ولا ينفخوا في اللحم فإنه من الغش. والسلام.

المدائني عن ابن جعدبة قال: كتب عمرُ إلى أبي بكر ابن حزم: أمَّا بعد فإنَّ الطالبين الذين أنجحوا، والتجار الذين ربحوا، هم الذين اشتروا الباقي الذي يدوم بالفاني المذموم، فاغتبوا بيعتهم، وأحمدوا عاقبة أمرهم، فأعمل لنفسك وبدنك صحيح، وأنت مُريح، قبل أن تنقضي أيامك وينزل بك حمائمك فإن العيش الذي أنت فيه ظلُّ يتقلَّص ويزول.

[٢] في الأصول: أناه أو أتاه!

[١١] في التركية: اللحم.

وكتب إلى عبد الحميد: أما بعد فإنه من ابتلي بأمر الناس فقد عظمت بليته،
 نسأل الله عافيته وحسن معونته، فكن لمن وليت أمره ناصحاً وعليهم شفيقاً حديباً،
 ٣ واملِك نفسك عند الهوى والغضب [١١١ خ ع] واكف يدك ولسانك عن الأموال
 والأعراض والأبشار، واستر ما استطعت من عورات الناس إلا شيئاً (أبده) / الله لا
 يصلح ستره، فإن سبق منك هوى أو غضب فاستغفر ربك وراجع أمرك، نسأل الله أن
 ٦ يصلح لنا أعمالنا ويكفيننا أمورنا، وما نرجع إليه بعد الموت. والسلام.

المدائني عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران قال: كتب عمر إلى
 الجراح بن عبد الله: إن ولاة السلطان بعرض مكاره وبلاء إلا من وقى الله وأعان،
 ٩ فاتق الله حق ثقاته، واذكر موقفك بين يديه، وإذا حضرك خصم جاهل فرأيت منه رعة
 سيئة فارق به وسدده وبصره، وخذ له الحق غير متجانف على خصمه، وإن أتى
 رجل ذنباً يستحق به العقوبة فلا تعاقبه بغضب تجده في نفسك، ولكن لما أتى وجنى،
 ١٢ جعلنا الله وإياك ممن «... لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً...» (سورة
 القصص: ٨٣)، أو من المتقين الذين لهم العاقبة. والسلام.

١٤٧ - المدائني قال^(١): كتب عمر إلى عدي بن أرطاة: بلغني أن عمالك
 ١٥ بفارس يخرصون الثمار ثم يقومونها على أهلها بسعر فوق سعر الناس الذي يتعاون
 به، ثم يأخذون ذلك ورَقاً، وأن طوائف من الأكراد يأخذون العُشْر من السابلة
 والمارة في الطرق. ولو علمت أنك أمرت بذلك أو رضيت ما ناظرتك ولأتاك مني ما
 ١٨ تكره. وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان للنظر في ذلك، ورد الثمن
 الذي أخذ من الناس إلى ما باع أهل الأرض به غلاتهم، فلا تعرض لهم فيما وجهتهم

[٤] التركية: أبدله. ولعلها: أبداه.

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٧/٣٨٠.

له من ذلك، وأحسِنُ معونَتَهُمْ عليه، إن شاء الله. والسَّلام.

٣ حَدَّثَنِي هُدْبَةُ بِنْتُ خَالِدٍ، ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد أن رجلاً من الأنصار أتى عمر بن عبد العزيز فقال: أنا فلان بن فلان، قُتِلَ جدي فلان يوم أُحُد، وجعل يذكر مناقبَ سَلَفِهِ، فنظر عمر إلى عنبسة بن سعيد فقال: هذه والله المناقب لا يومَ مَسْكِنٍ، ويومَ الجماجم، ويومَ مرجِ راهط^(١):

٦ تلك المكارمُ لا قعبانٍ من لبينٍ شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا المدائني قال: كتب عمر إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أمّا بعد فليكن سَعْيُكَ في الدنيا للأخرة فليس لك إلا ما قَدَّمْتَ، واعلم أن مقتطعات الأمور أَمَامَكَ، وأنَّ الله غيرُ مُدْخِلٍ جنته إلا مَنْ رَضِيَ عنه، وأنَّك لا تزدادُ من حسنةٍ ولا تُستعتَبُ من سيئةٍ بعد الموت.

٩ قالوا: وكتب عمر إلى عمّال الثغور: أمّا بعد، فلا تشتروا للأمرء من حظ العامة من المغنم شيئاً، وأمروا القُسام بأن يجزئوا ما أفاء الله عليكم من السبي والغنيمة خمسة (أخماس)/ ثم ليُقرعوا عليها بخمسة أسهم، سهمٍ للخمس وأربعة للعامة الذين قاتلوا عليها، فحيث وقع سهمُ الخمس فليُحرزَ ثمَّ يُخَلَّى بين الناس وأنصبتهم. والسَّلام.

١٥ المدائني عن حباب بن موسى قال: قال عمر بن عبد العزيز: نشأتُ على بُغض

[١٣] الخزانة: أجزاء.

(١) البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت، ص ٢١٦. وقال الدكتور عبد الحفيظ السطلي في الحاشية أن البيت ينسب أيضاً إلى النابغة الجعدي. والبيت موجود في ديوان النابغة الجعدي، جمع الدكتور واضح الصمد، ص ١٢٧. والخبر والبيت مع بعض اختلاف في سيرة عمر لابن الجوزي، ص ٢٢٩.

علي لا أعرف غيره، وكان أبي يخطبُ فإذا ذكر عليًا نال منه فجلجج، فقلت: يا أبا
إنك تمضي في خطبتك فإذا أتيت علي ذُكر علي عرفْتُ منك تقصيرًا، قال: أفطنتَ
لذلك؟ قلتُ: نعم. قال: يا بُني إنَّ الذين حولنا لو نُعلِّمُهُم من حال علي ما نعلمُ
تفرَّقوا عنَّا.

٣
٦
٩
١٢
حدثني منصورُ بنُ أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان قال: كتب عمر بن
عبد العزيز: أمَّا بعد فإنه يجب على المسلمين أن يضعوا من أهل الشِرْك والكفر ما
وَصَعَ اللهُ منهم، وأن يُنزلوهم بمنزلتهم التي أنزلهم اللهُ بها من الذلِّ والصغار، ولا
يُشركوهم في أمانتهم ولا يسلطوهم على أهل الإسلام فتجري عليهم أحكامهم
ويستخدموهم بالطمع فيما عندهم، وينزلوا بهم حاجاتهم فيغشونهم ويحرمونهم، فلا
يبقى أحد ممَّن قبلك على غير الإسلام على شيءٍ إلاَّ عزلته واستبدلت به رجلًا من
المسلمين ترضى دينه وأمانته وعفافه، وخُذهم بشدِّ المناطق، وركوب الأكفِّ، وحلق
أوساط رؤوسهم، وأطع اللهُ واتَّقِه، فإنه لا حِرْزَ لك ولا مَنَعَةَ إن عصيته. والسَّلام.

١٥
كتب عمر إلى عدي بن أرطاة: أما بعد: فقد أتاني كتابك تذكر أنك لما قدمت
البصرة جعلت سفیان بن فرقد حاجبًا وتقدمت إليه ألا يرزأ أحدًا شيئًا، فبلغك عنه
أمرٌ كرهته فعزلته فأتاك بخمسين دينارًا ذكر أنه أعطاه إياها رجل، فقبضتها وعزلتها في
بيت المال إلى أن يأتيك أمري، وليس بيتُ المال بموضع للرُشَى/ فاردد ذلك
الذهب إلى صاحبه الذي أخذ منه فإن ابن فرقد يعرفه، إن شاء اللهُ. والسَّلام.

١٨
وكتب عمر إلى عدي: إنَّ بعض مَنْ ورد علينا أخبرني عن ناحية من نواحي
فارس خرابًا، فأسهرني ذلك وغمَّني، فتعهد أهل عملك بالكتِّب والرسل، واجتهد في

[٣] في نسخة الخزنة العامة زيادة كلمة: قال.

[١٦] في النسخة التركية: الرشاء.

عمارة البلاد بالعدل والرفق وترك/ الاستقصاء، واعلم أنما يُلتمَسُ إصلاحُ قومٍ آثروا سيئًا واجتهدوا في فساد ما تحت أيديهم حتَّى بلغ الأمر ما بلغ، وليس بكثيرٍ على الله جلّ ثناؤه أن يجعل في عمارة سنةٍ ما يعدلُ خرابَ سنين مضت قبلها فيجبره بها، فإنَّ الله يبلغ من [١١٢ خ ع] تضعيفه لمن يشاء أكثر من ذلك، «... وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (سورة البقرة: ٢٦١). والسَّلام.

٦ ١٤٨ - قال: وكتب عمر إلى أبي بكر بن محمد: ذكرت أن ناسًا من بني أسد وفزارة تلاحوا: فرمى فراسُّ الأسدي بحجرٍ فأصاب ركبته، ثم تفرقوا، ومكث سنةً وجعًا من رميته/ فاصطلحوا على مائتين من الإبل وإنه لا صلح إلا ما يجوز به/ الإسلام، فأنفذ الصلح بينهم على مائة من الإبل فليس بدم صاحبهم عن ذلك (مذهب)/، ولولا السنة لم أبال (بإعطائهم)/ بنو فزارة من أموالهم. والسَّلام.

المداثني عن مسلمة بن محارب قال: قال عمر بن عبد العزيز: لم أر رجلاً كان أعلم بأمر الدنيا من عبد الملك، ولا رجلاً كان أغضب للدنيا ولا اشتدت غلبته الدنيا عليه مثل الوليد، ولا رجلاً آكل للدنيا من سليمان، وهذه الدنيا تريد أن آكلها وتأكلني، والله لا أفعل.

١٥ المدائني عن خالد بن يزيد بن بشر عن [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٧] أبيه قال: شتم رجلٌ معاويةً عند عمر بن عبد العزيز، فأمر بضربه ثلاثة أسواط.

المداثني عن بشر بن عبد الله قال: دخل عبد الملك بن عمر على أبيه فقال:

[١] في نسخة الخزائن العامة: تلك.

[٨] في نسخة الخزائن العامة: ركبته.

[٨] في نسخة الخزائن العامة: في.

[١٠] سقط من النسخة التركية.

[١٠] في النسخة التركية: بإعطاء. وصحة العبارة: بإعطائهم من أموال بني فزارة.

يا أبة ما يؤمُّنك أن يأتيك أمر الله بيانا وأنت نائم؟! فقال: يا بني إن نفسي مطيتي وإن لم أرحها لم تحملني، وإني لأحتسب من الأجر في العدل ما أرجو أن لا يقصِّر بي عن الأجر في ترك النوم. ٣

قال عمر لميمون: لأن أبقى لهذا المال حتى أسلكه سبيله أحب إلي من أن أتركه لولدي ميراثا، (لا) أحاسب بشيء منه.

المدائني عن المبارك بن فضالة قال: كتب عمر بن عبد العزيز: إن من كان عليه دين له وفاء به فليقبض من ماله، ومن لم يكن عنده فليُنظره غرماؤه، وإنما وضعوا أموالهم عندهم على أن يصادفوا مالا أو عدما. ٦

وروى الهيثم بن عدي عن عدي قال: كتب عمر إلى عبد الحميد: كتبت تذكر أنك وجدت في بيت المال سبعة آلاف درهم مما أخذ ممن كان يختلف بالخمور، ولا حاجة لي في خبيث، فإن وجدت له أهلا فازدده عليهم. والسلام. ٩

المدائني قال: كتب عمر إلى صديق له من النساءك: إلى العبد المبتلى بأمر المسلمين من أخيه فلان، أما بعد: فإنك ممتحن بما وليت ومجزى بما عملت، فأصلح نيتك وتوق على دينك فإنك بعرض خيرٍ وشرٍّ، فإن اتبعت الخير سعدت، وإن ملت إلى الشر غويت، وكان يقال من تقلد شيئا من أمور المسلمين فإنما يفتح/ له باب إلى الجنة، وباب إلى النار، فأيهما اختار فهو والجُء، عصم الله دينك ووفر من الأجر حظك ووقفك للخير ووقفه لك^(١). ١٥

فكتب إليه عمر: فهمت كتابك يا أخي، وقد عظمت عليّ البليّة، فأسأل الله ١٨

[١٤] نسخة الخزانة: وإن.

[١٥] نسخة الخزانة: فتح.

(١) الواضح من النص أن الناسك هو الذي كتب إلى عمر بن عبد العزيز وليس العكس.

العون والكفاية، لا تُخَلِّني رَحِمَكَ اللهُ من كُتُبِكَ بالنصيحة، فإنك تقضي بها حَقَّ المودَّة. والسَّلام.

٣ المدائني عن المسيَّب بن شريك قال: قَدِمَ عليَّ عمر بشيرٍ من الصائفَةِ فقال له: إن شئتَ زدناكَ في عطائِكَ، وإن شئتَ أَلْحَقْنَا لكَ عِيلاً. فقال: كلاهما وَتَمَرًا! فقال عمر: إنكَ لَبَطَّالٌ وليس لَبَطَّالٍ عندنا شيء!

٦ المدائني: أنَّ عمر كَتَبَ إلى محمد بن عروة السعدي عامله عليَّ اليمين: أن أخرجَ من بيتِ المالِ قِبْلَكَ مائةَ ألفِ درهمٍ للغارمين ولا تُعْطِ منها مَنْ كان دَيْنُهُ في سَرَفٍ وتبذير، وأعطِ مَنْ تزوجَ أو ابتاعَ ذا رَحِمٍ فأعتقه أو تاجرًا أتى عليَّ ما في يديه. وأخرجَ مائةَ ألفِ درهمٍ لأبناء السبيل، ومُرَّ رَهْطًا من ذوي الدِّين والحِسْبَةِ والنيَّةِ الحسنة أن يقعدوا بها عليَّ طريق الحاجِّ فلا يدعوا منقطعًا به منهم ولا محسورًا إلاَّ أعانوه، ولا مُرِملاً إلاَّ زدوه، ولا راجلاً إلاَّ حملوه، ولا عاريًا إلاَّ كَسَّوه إن شاء اللهُ، فإنَّ سبيلَ الحاجِّ خيرُ السبل.

١٢

١٤٩ - وقال كثيرٌ يرثي عمرَ بنَ عبد العزيز رحمه الله^(١):

أقول لَمَّا أتاني ثَمَّ مَهْلِكُهُ لا يَبْعُدَنَّ قِوَامُ الأهلِ والدينِ
قد غادروا في ضريح اللحد مُنْجِدلاً بدير سَمعانِ قِسطاسِ الموازين
وقال الجَمَحِي:

ثلاثةٌ ما رأَت عيني لهم شَبِهاً يَضُمُّ أعظَمَهُم في المسجد الحَجَرُ
وأنت تتبعُهُم لم تَأُلِّ مجتهداً سُقِيًّا لها سُبُلًا بالعدل تفتقرُ
فإن قَصُرَتْ عن العُلِيَّا التي بلغوا وأنت تطلُّبُها واغتالك القَدْرُ

١٨

(١) البيتان ليسا في ديوان كثير، وينسبهما الطبري ١٣٧١/٢ إلى كثير عزة. وهما في الكامل للمبرد ٢٧٧/٢ بدون نسبة.

فما بلغت التي (من دون) / ما بلغوا
لو كنت أملك للأقدار ترويةً
دفعتُ عن عمَرَ الخيراتِ مصرعهُ
ففتت في ذاك من تُثنى له السيرُ
تأتي رواحًا وتبييتًا وتبتكرُ
بدير سَمعان لكن تغلبُ المرزُ /

[١١٣ خ ع]

قالوا: وكان عمرُ بنُ عبد العزيز أمر أن يُخرج الفرزدقُ من مسجد النبي صلَّى
الله عليه وسلَّم بالمدينة، وذلك أنه كان يُنشدُ فيه الهجاء، ويتبدئُ فقال فيه الشاعر^(١):
نفاك الأغرُّ ابنُ عبد العزيز
فلقي الفرزدق مختثًا فقال له: ما فعلت عمثنا؟ فقال: نفاها الأغرُّ ابنُ
عبد العزيز!

المدائني قال^(٢): تزوجَ عبدُ الرحمن بنُ عمرو بن سهيل بن عمرو من بني
عامر بن لؤي بنتًا لعبد الله بن عمر بن الخطاب، فكانا أحسنَ زوج بالمدينة، فكلمته
يومًا وقد مرَّض فأعرض عنها فقالت: يا حبيبي مالك أعرضت عني؟ قال: أموتُ
وتتزوجين بعدي! قالت: فإني لا أفعل (إن) / - وأعوذُ بالله - حَدَّثَ بك حَدَّثَ بل
أنا المتقدِّمةُ قبلك، فخطبها عمرُ بنُ عبد العزيز فتزوجته، فدخل عليها ابنُ قارظٍ
الكناني فقال لها: مثلكِ ما قال القائل:

تبدلت بعد الخيزران جريدةً
وبعد ثياب الخرز أحلامَ نائم

[١] في النسخة التركية: تردون.

[٣] جاء في طرف نسخة الخزانة العامة بخط صغير وحاشية نسخة (د) ما نصه: المرر جمع مرة وهي القوة.

[١٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) البيت والقصة في الأغاني ٢١/٢٢٧.

(٢) القصة والشعر في الأغاني ١٣/٢٦ - ٢٧.

- فقال: ما ذاك مثلي ولكنه ما قال أرطاةُ بنُ سُهيبة^(١)
- وما كنتُ إلاّ والهّا ذات عولةٍ على شجوها بعد الحنينِ المرجع^(٢)
- ٣ متى لم تجده تنصرف لطيّاتها من الأرض أو ترجع لآلف^(٣) ومرجع^(٣)
- فأفحمتُهُ. وكانت ابنتها من عبد الرحمن عند الحجاج بن يوسف فقال لها:
- مات أبوك فجزعت، فقال: لم تجزعين وقد تزوجت أمك عمر بن عبد العزيز؟
- ٦ وحدّثني الحسن بن علي الحرمازي، ثنا العتيبي قال: سمع عمر بن عبد العزيز
- رجلاً يمدح فاطمة بنت الحسين، ويقال فاطمة بنت عبد الملك امرأته فقال: ما
- تعرف من الشر شيئاً! فقال عمر: معرفتها بالشرّ جنبتها إياه!
- ٩ وقال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز و(هما) بطريق مكة، (وأراد
- أن) يذكر له شيئاً يشنؤه: هل علينا من عين؟ قال: نعم عليك من الله عينٌ بصيرة وأذن
- سميعة!
- ١٢ قال العتيبي: قرأ قارئٌ (عند)/ عمر بن عبد العزيز آيةً فلحن، فقال مسلمة: لحن
- والله يا أمير المؤمنين! فقال عمر: أو ما شغلك معناها عن لحنه؟!
- حدّثني عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم، أنبأ/ عثمان بن خالد بن دينار عن أبيه عن
- ١٥ ميمون بن مهران قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: لا تأتيّن سلطاناً وإن أمرته

[٩] التركية: وهو.

[١٢] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١٤] في نسخة الخزنة العامة: أخبرنا.

(١) الأغاني ٢٧/١٣.

(٢) بعد هذا البيت في الأغاني:

على قطع من شلوه المتمرع

فكانت كذات البوّ لما تعطفت

(٣) في الأغاني: لآلف فترع.

بمعروف، ولا تخلونَّ بامرأةٍ وإن قرأتَ عليها القرآن، ولا تصحبنَّ عاقاً فإنه لن يَصِلَكَ، وقد عَقَّ والديه.

٣ المدائني عن عيسى بن يزيد (قال: لما احتضر) / عمرُ بنُ عبد العزيز قيل له: اكتبُ إلي يزيد وأوصيه بالأُمَّة فقال: وبماذا أوصيه، إني لأعلم أنه من بني مروان! ثم كتب إليه: أمّا بعد: فاتق الله يا يزيد الصرعةَ بعد الغفلة حين لا تُقال العثرة، ولا تُقدِرُ على الرجعة، إنك تترك ما ترك لمن لا يحمدُك، وتصيرُ إلى من لا يعدُّك. ٦ والسلام.

٩ حدّثني عبّاس عن أبيه عن عوانة قال: أنشد عمرُ بنُ عبد العزيز قولَ الأحوص بن محمد الأنصاري:

سبيقتي لها في مضمّر القلب والحشا سريرةٌ حُبُّ يوم تُبلى السرائرُ
فبكى عمر وقال: ويحه ما أغفله عن قول الله ﴿يَوْمَ تُبلى السَّرائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ (سورة الطارق: ٩).

١٥ وقالوا: كان على شرطة عمر رُوْحُ بنُ يزيد بن بشر السكسكي. حدّثني عمرو/ بن محمد عن الحجاج الرصافي عن أشياخهم قال: عزّى رجلُ عمر بن عبد العزيز عن ابنه عبد الملك فقال:

١٨ قالوا: ومَرَضَ عمرُ بنُ عبد العزيز، فقيل له: لو تداويت. فقال: لو كان دوائي في مسحِ أذني ما مسحتُها، نعم المذهوبُ إليه ربي.

[٣] في نسخة الخزائن العامة شطب على هذه العبارة.

[١٤] التركية: عمر.

(و) / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّحَّانِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ^(١): كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ: أَنْ انظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَارْتَبُهُ، فَإِنِّي قَدْ خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ، وَذَهَابَ أَهْلَهُ.

قال الواقدي^(٢): قال عمرُ بنُ عبد العزيز: ما بقي أحدٌ أعلمَ بحديثِ عائشةَ من عَمْرَةَ. وَحَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: اشْتَهَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي صِحْتِهِ عَسَلًا يُوْتَى بِهِ مِنْ قَرْيَةِ عَلَى فِرَاسِخٍ، فَقِيلَ لَهُ: تُوجِّهُ رَسُولًا عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِيدِ لِيَأْتِيكَ بِهِ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَا يَرَانِي اللَّهُ شَاغِلًا جَنَاحًا مِنْ أَجْنَحَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي شَهْوَةٍ اشْتَهَيْتُهَا.

حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَوْلَى لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: عِظْنِي. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِيكَ جَرَأَةً وَجَبْنًا، وَكَيْسًا، وَعَجْزًا، فَدَاوِ بَعْضَ مَا [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٨] فِيكَ بِبَعْضٍ، وَعَلَيْكَ بِأَهْلِ الدِّينِ وَالْعَقْلِ فَإِنَّهُمْ { ١١٤ خ ع } يَكْفُونُكَ أَنْفُسَهُمْ وَيَعِينُونَكَ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَإِيَّاكَ وَمَنْ مَوَدَّتْهُ لَكَ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ فَإِذَا انْقَطَعَتْ حَاجَتُهُ ذَهَبَتْ مَوَدَّتُهُ. وَإِذَا اصْطَنَعَتْ صَنِيعَةً فَأَحْسِنْ رَبَّهَا وَغِذَاءَهَا. فَقَالَ عَمْرٍو: أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ.

وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا تَكَلَّمَ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ عَمْرٍو: بِحَسْبِ الرَّجُلِ أَنْ يُسْمِعَ جَلِيسَهُ، لَوْ أَدْرَكَ شَيْءٌ خَيْرًا بِشِدَّةِ صَوْتٍ لِأَدْرَكَتُهُ الْحَمِيرُ!

[١] سقط من نسخة الخزانة.

(١) قارن بتهديب الكمال ١٣٧/٣٣ - ١٤٣.

(٢) في سيرة عمر لابن الجوزي، ص ٩.

٣ حَدَّثَنِي عبد الله بن صالح العجلي عن حمّاد بن عمرو قال: سمعَ عمر بن عبد العزيز باكيةً في جنازة أبيها وهي تقول: يا أبتاه، كان يُقَصِّرُ المجلسَ إذا أتاه. فقال: ما أحسنَ ما وصفتُ أباهما.

هشام عن بقية قال: تزوج رجلٌ يقال له سليمان بنُ عثمة امرأتين فقال بعضُ الشعراء:

٦ لِيَهْنِ ابْنَ عَثْمَانَ مَا عِنْدَهُ فَلَسْتُ وَإِنْ حَسَدُوا حَاسِدًا
مَهَاتَانِ لَوْ نُهِمَّا وَاحِدٌ يُذَيِّقَانَهُ تَغَبُّبًا بَارِدًا
فَبُورِكَ فِيهِ وَفِي أَهْلِهِ وَفِي مَالِهِ وَنَمَاصَاعِدَا

٩ فشكاه إلى عمر فقال: ما أرى هجاء، ولكنه شَهْرَ به، فأدّبه.
وكتب عمرُ إلى عبد الحميد (بن عبد الرحمن)/: إعلم أن كل ذي عادةٍ مقتضٍ ما سننتُ له.

١٢ حَدَّثَنِي محمد بن سعد عن محمد بن (عمر)/ الواقدي عن مالك بن أنس قال: كان عمرُ بنُ عبد العزيز إذا أراد أن يقوم قال: إذا شئتم. وكان مالكٌ يفعلُ ذلك، وكان قبيصةً إذا أراد أن يقوم يتناولُ نعله.

١٥ ١٥٠ - حَدَّثَنِي داودُ بنُ عبد الحميد قال: كان مشايخنا يحدثون أن عمر بن عبد العزيز كان صديقًا لعدي بن أرطاة قبل الخلافة، وكان يقول: ما رأيت أشبه بمن مضى في مذهبه وعفافه من عدي. فلما استخلف ولأه البصرة.

١٨ حَدَّثَنَا عفان، ثنا أبو هلال قال: كان عدي يخطب فإذا خطب جلس في الخطبة الأولى، ثم يقوم فيخطب الثانية حتى إذا فرغ مَدَّ يده يدعو.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: عمرو.

قالوا: وحفر عديُّ نَهْرَه، وخرجَ الناسُ ينظرون إليه، والحسنُ يمشي خَلْفَ حمارِ عدي، فالتفت عديُّ فرآه فنزل عن الحمار، وحمل عليه الحسن، وجعل يمشي بحيث كان عديُّ يمشي مع الحمار، والحسنُ راكب.

قالوا: وكتب عمر إلى عدي: أن يُجري على من كبرت سنُّه، وضعفت قُوته، وزهبت مكاسبُه من أهل الذمَّة، من بيت مال المسلمين، وقال إن عمر بن الخطاب رأى شيخًا من أهل الذمَّة يقوم على أبواب الناس يسألهم فقال: ما أنصفناك؛ أخذنا منك الخراج شابًا، فلما كبرت سنُّك خذلناك. فأجروا عليه قوته من بيت المال.

المدائني قال: عاد عديُّ وكيع بن أبي سُود فقال له عدي: كيف تجدك؟ قال: وثابًا على العتب، أكالًا للعصب، قال: فما بلغ عديُّ منزله حتى نُعي له.

قال أبو عبيدة: وبعث عديُّ إليه رجلًا يعوده فقال له: الأمير يُقرئك السلام. فقال: أنا والله الأمير ولكني مظلوم، ثم قال: يقول لك كيف تجدك؟ قال: أجدني قفازًا على العتب! فلم يبلغ/ الرسول حتى سمع الواعية عليه.

وروي عن أبي (شور)/ القيني قال: أشرف عديُّ على وكيع من دار الإمارة وهو مريض في داره فقال وكيع لبنيه: ارفعوا صدري. فقال له عدي: أبا مُطرف كيف تجدك؟ قال: صالحًا من رجل يجد (أرواح) طعامك (ولا)/ يأتيه منه شيء! قال: وكيف تراك لو رأيت منه شيئًا؟ قال: أكون قفازًا على العتب (غشومًا). فقال عدي: أطيخوا الحائط بيني وبينه فلا أراه ولا يراني.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة وحاشية النسخة التركية ونسخة (د): يبعد.

[١٥] في النسخة التركية: شون.

[١٧] في النسخة التركية: حتى.

وأتى وكيعُ الحَسَنَ فقام فناوله نعليه فقبل له: أتقومُ إليّ وكيع مع جفائه؟ فقال: بلغني أن في جسده كذا وكذا طعنةً وضربةً في سبيل الله، وأنا أكرمهُ لذلك.

٣ وقالوا: أرسل عديُّ إلى محمد بن سيرين رجلاً وقال له: قل له عن نفسك إني رأيتُ أني حلبتُ ناقةً (فامتكلتها) / حتى حلبتها دماً. فقال ابنُ سيرين: لم تر أنت هذه الرؤيا، (إنما) رآها عديُّ فارجعُ إليه فقل له: اتقِ الله فإنك قد جاوزتَ في حلبك وجبايتك ما أحلَّ الله لك إلى ما حرّمه عليك. ٦

قالوا: ولما قَدِمَ عديُّ البصرةَ قال لإياس بن معاوية بن قرة المزني: أنت من أهل البلد وأعلمُ به مني فدُلّني على قومٍ من القراءِ أسْتعملُهُم، فقال: إنَّ القراءَ ضربان: ضربٌ يقرأون لله فلا حاجةَ لهم في عملك، وضربٌ يقرأون للدنيا، فإذا استعملتهم أمكثتهم مما أرادوا. قال: فأشر عليّ! قال عليك بقومٍ من أهل البيوتات، فإنهم عسى أن يستحيوا لأحسابهم ويرعوا على أنفسهم ويتصنعوا لطول الولاية. ثم شاور مالك بن دينار فقال له: ١٢ أما أهل الدين فقد استغنوا عنك بما عندهم، وأما أهل الدنيا فمنهم تهرب. قال: فمن بقي؟ قال: عليك بأهل الشرف فإنهم يُحامون على قديمهم، ويُربون حديثهم.

قال/ أبو داود الطيالسي: حدّثني مَنْ سمع عدياً يخطبُ على منبر البصرة وهو يقول [١١٥ خ ع]: ما أنا وهذه/ الشهادات، ما أنا وهذه الخصومات. فتحتُ لكم بابي وأجلستُ فيكم إياساً ولا أراكم تزدادون إلا كثرة، لقد كنتُ أرى القاضي من قضاة المسلمين وما عنده أحد، ولقد أتيتُ شريحاً فقلت: يا أبا أمية أين أنت؟ قال: ١٨ بينك وبين الحائط. قلت: إني تزوجتُ امرأةً، قال: بالرفاء والبنين، قلت: ولدتُ غلاماً، قال: ليهنك الفارس. قلت: وشرطتُ لها دارها ثم بدا لي أن أحولها إليّ

[٤] في نسخة الخزانة العامة: فامتلكتها.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة زيادة: و.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: الشهادات.

الشام. قال: أنت أحقُّ بأهلك. قلتُ: فاقض. قال: قد فعلتُ!

٣ حدَّثني محمدُ بنُ سعد (عن)/ الواقدي عن ابن أبي سبرة عن صالح بن حسان قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبد العزيز يقولُ في خلافته وذكر أبا بكر بن عبد الرحمن فقال: إنَّ هناك شرفاً وفضلاً ونُسكاً واحتمالاً.

٦ الواقدي قال: كان من سُراة الموالى أبو كثير مولى أسلم، وهو من سبي فارس، وكان يقال له زاد الركب. فبعث معه عبدُ العزيز بنُ مروان بألف دينار إلى عمرَ بنِ عبد العزيز فنسيها في دارِ عبد العزيز ومضى فأُتي عبدُ العزيز بالألف، فلما قَدِمَ أبو كثير المدينة دَفَعَ إلى عمر ألف دينارٍ من ماله، واكتتب منه البراءة، فلما قَدِمَ مصرَ أتى به عبدُ العزيز وكان تاجرًا يتجرُّ إلى مصر فقال له: ما فعلت الألف دينار؟ قال: دفعْتُها إلى عمر وأحضره البراءة، فقال: كيف دفعْتُها إليه وهي عندنا؟ قال: أنسيْتُها ولم أدر أين هي فكرهْتُ أن أسرَّ عدواً فأشَمَّهُ، أو (أكتب)/ صديقاً فأعَمَّهُ، وخِفْتُ أن لا أُصدِّق، وعليّ فضلٌ من الله فاحتملتُها. فقال عبدُ العزيز: ألك حاجة؟ قال: نعم، ١٢ توضعُ عني العشور إذا دخلتُ مصر بتجارتِي. فقال: نعم. ووضعها عنه، وكان عبدُ العزيز يقول: من آمنُ من أبي (كثير)/؟ ودفع إليه الألف (الدينار).

١٥ حدَّثني ابنُ القَتَّات عن شيخ من الشاميين قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبد العزيز يقول: قيِّدوا العلمَ بالكتاب وقيِّدوا النِّعمَ بالشُّكر.

١٨ حدَّثني داودُ بنُ عبد الحميد حدَّثني أبي عن جدي أن عمر بن عبد العزيز أتى بسكران فقال: ألقوا رداءه في أرديةٍ فألقني، وقال: انظروا فإن لم يعرفهُ ولم يخلِّصهُ من الأردية فحدُّوه!

[٢] سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[١١] أكتب؛ كذا في (د) والتركية. وربما كانت صحتها: أكذب.

[١٤] في النسخة التركية ونسخة (د): كبير.

الخوارج في (خلافة) / عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

٣ خبر بسطام بن مُري /

اليشكري ولقبه شوذب

١٥١ - قال أبو الحسن المدائني^(١): خرج بسطام بن مُري أيام عمر بن

٦ عبد العزيز بن مروان، فقال لأصحابه: يا أخلائي إنكم قد بايتمتم قومكم في ولاية هذا

الرجل، وهو يأمر بالعدل ويُظهره ويعمل به فأعذروا فيما بينكم وبينه، وادعوه إلى

أمركم، فكتبوا إليه فعظّموا طاعة الله وأمره، وعابوا الظلم وأهله، وأكفروا أهل

٩ الكباثر، وبرئوا منهم، ودعوه إلى رأيهم وإلى البراءة من عليّ وعثمان وردّ أحكام

عثمان، وما حكّم به عليّ بعد الحكمين، واستأذنوه في أن يوجهوا من يُناظره ويحاجّه

عليّ أن يؤمّنه، فكتب عمر إليهم: إلى العصابة الذين خرجوا بزعمهم التماس الحق،

١٢ أمّا بعد ذلك: فإن الله لم يلبس على العباد أمورهم، ولم يتركهم سدى، ولم يجعلهم

[١] الخزانة: أيام.

[٣] التركية: مزي.

(١) في تاريخ الطبري ١٣٤٨/٢. والخبر عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أن الذي خرج عليّ

عبد الحميد بن عبد الرحمن بالعراق في خلافة عمر شوذب واسمه بسطام من بني يشكر.

وهناك رواية أخرى عن مصائر شوذب في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد نقض الهدنة معه

في: الطبري ١٣٧٥/٢ - ١٣٧٩. وهناك فقرة مشابهة لفقرة الطبري، في البلاذري، أنساب

الأشراف، فقرة رقم ١٢٩. وقارن بخبر طويل عن عمر بن عبد العزيز والخوارج فيه

اختلاف في: سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ١٣٠ - ١٣٤.

في عمياء، فبعث إليهم النذر وأنزل عليهم الكتب، فبعث محمداً صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه كتاباً حفيظاً ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (سورة فصلت: ٤٢) فيه علم ما يأتون وما
٣ يتقون، فأوصيكم [نسخة د نهاية ورقة ٥٢٩] بتقوى الله، وشكر نعمه، والاعتصام/
بحبله، والتوكل عليه، فإنه ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ...﴾ (سورة الطلاق: ٣)/، وقد بلغني كتابكم، وما دعوتكم إليه، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ
٦ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾ (سورة الأنعام: ٢١) وهو يدعى إلى الإسلام. فقد
خاب من دعي إلى الحق فلم يجب.

وذكرتم ما اعتقد الله في عباده، وأمرهم به من الطاعة ﴿... فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ
٩ الْبَالِغَةُ...﴾ (سورة الأنعام: ١٤٩). وسألتموني أن أحكم بالعدل، وأقوم بالقسط، وفي
الحق مقنع وفوز ونجاة لمن عمل به، و﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ...﴾ (سورة الأنعام: ٦٧)
١٢ ﴿... فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ...﴾ (سورة البقرة: ٦١) وباللغة التوفيق.

وسألتموني رد ما حكم (به)/ من كان في صدر هذه الأمة من الأئمة إلا ما كان
من حكم أبي بكر وعمر وعلي قبل الحكمين، وهم ومن كان بعدهم من الأئمة كانوا
١٥ أقرب عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والله يشهد على أحكامهم/
ويعلمها.

وسألتموني الإذن لكم في قدوم طائفة منكم علي، فمن أحب ذلك منكم فليقدم
١٨ أمناً لا أحجبه ولا أبسط إليه (يداً)، وإني أدعوكم إلى الله ورسوله، وإقامة الصلاة،

[٤] في النسخة التركية: الاتصال.

[٦] سقط من نسخة (د) ونسخة الخزانة العامة.

[١٣] سقط من النسخة التركية.

[١٥] في النسخة التركية: أحكامه.

- وإيتاء الزكاة، والإنابة إلى أمر الله، وأذركم الله أن تخالفوا كتاب الله وسنة نبيه، فقد بين لكم الهدى وأراكم البيئات، فاقبلوا أمر الله، وإياكم والبدع والغلو في الدين، والسؤال عما قد كُفيتموه، فقد سبق فيه من الله ما قد سمعتم من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ...﴾ (سورة المائدة: ١٠١) ﴿... هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ...﴾ (سورة يوسف: ١٠٨) [١١٦ خ ع] فَإِن تَقْبَلُوا يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْكُمْ، وَإِن تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ أَمَامَكُمْ وَمِن ورائكم، فمن ذا يُعْجِزُ اللَّهَ و﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ...﴾ (سورة الأنفال: ٢٢) وقلتم لا حكم إلا لله فالحكم لله العلي العظيم ﴿... وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (سورة المائدة: ٥٠).
- ٩ وبعث بكتابه إليهم مع عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومحمد بن الزبير الحنظلي وقال لهما: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا عَلَيْنَا بِأَسْيَافِهِمْ، فَإِذَا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِمْ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْجَمَاعَةِ فَإِن دَعَوْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ مَا لَمْ أَعْمَلْ بِهِ فَاضْمَنَّا ١٢ عَنِي الْعَمَلَ بِهِ، وَإِن دَعَوْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ مَا قَدْ عَلِمْنَا وَجَهَلُوهُ فَحَاجُّوهُمْ بِهِ حَتَّىٰ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ.
- قال: فقدما عليهم، فقال عون: أيتها العصابة إِنَّا قَدْ أَقَمْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا قَدْ حَفِظْنَا وَعَمَلْنَا بِمَا عَلِمْنَا فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا، أَمْ أَمْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَا خَفْتُمْ عَلَىٰ قَوْمِكُمْ، أَمْ رَجَوْتُمْ شَيْئًا لِأَنْفُسِكُمْ يَسْتَمِ مِنْهُ لِقَوْمِكُمْ، أَمْ تَقُولُونَ ذُنُوبُ قَوْمِكُمْ شَرُّكَ وَذُنُوبُكُمْ ذُنُوبٌ؟ قالوا: نرى الذنوب كفرًا لقول الله: ﴿... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة المائدة: ٤٤) قال: أخطأتم التأويل، من لم يحكم بما أنزل الله جاحدًا له فهو كافر، فأما حاكمٌ رفع حدًا قد رآه عن صاحبه وهو مُقَرَّرٌ بِالْآيَةِ فَلَا يَكُونُ كَافِرًا لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ...﴾ (سورة فُصِّلَتْ: ٢٦) وقال الله: ﴿رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا...﴾ (سورة التغابن: ٧) وهؤلاء يؤمنون بالبعث، وأمير

المؤمنين مجتهدٌ لنفسه في الحُكْم بالعدل، وإحياء ما قد أُميتَ منه، فاتَّقوا الله وانظروا لأنفسكم.

- ٣ قالوا: فإنَّ عمَّالَ صاحبك يَظلمون! قال: فتولَّوا أعماله. قالوا: لا نعملُ له. قال:
- فكونوا أُمْناءَ علىٰ عمَّاله، فأبىَّ عاملٌ منهم عملَ بغير الحقِّ فاعزَّلوه. قالوا: ولا هذا.
- وقرأوا كتابَ عمر فقالوا: نوجَّهُ رجلين يكلمانه فإنَّ أجبنا فذاك، وإن أبى كان
- الله من ورائه، فأرسلوا مولًى لبني شيبان يقال له عاصم، ورجلاً من بني يشكر من
- أنفسهم^(١)، فقدموا جميعاً علىٰ عمر وهو بخناصرة، فصعد إليه عون، ومحمد بن
- الزبير، وهو في غرفة، وعنده ابنه عبدُ الملك بن عمر، وكاتبه مزاحم، فأخبراه بمكان
- الرجلين فقال: فتشوهما لعلَّ معهما حديثاً^(٢)، ثم أدخلوهما، ففعلا، فلما (دخلوا)
- قالا: السلام عليكم. وجلسا، فقال عمر: ما أخرجكم هذا المخرج، وما الذي
- نقمتم؟ فقال عاصم وكان حبشياً: ما نقمنا سيرتك لتحرِّي العدل والإحسان فأخبرنا
- عن قيامك بهذا الأمر أعن رضى من المسلمين ومشورة كان أم ابتزرتهم إمرتهم؟
- ١٢ قال: ما سألتهم الولاية عليهم ولا غلبتُّهم علىٰ مشيئتهم، وعهد إليَّ رجلٌ عهداً لم
- أسأله الله قطُّ في سرٍّ ولا علانية، فقمْتُ به ولم يُنكره عليَّ أحد، ولم يكرهه غيركم،
- وأنتم ترون الرضا بكلِّ من عدل (وأنصف من كان) / من الناس فأنزِلوني <منزلة>
- ١٥ ذلك الرجل، فإن خالفتُ الحقَّ وزُغتُ عنه فلا طاعة لي عليكم.
- قالا: بيننا وبينك أمرٌ واحد: قال: وما هو؟ قالوا: رأيناك خالفتُ أعمالَ أهل بيتك
- ١٨ وسميتها مظالم وسلكت غيرَ طريقهم، فإن كنتَ علىٰ هدًى وهم علىٰ ضلالة فآلعتهم

[١٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ١٣.

(٢) في سيرة عمر: حديدة.

- ٣ وابرأ منهم، فقال عمر: قد علمتُ أنكم إنما تخرجون^(١) طلباً للدنيا ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم طريقها، إن الله لم يبعث رسوله صلى الله عليه وسلم لعائناً، وقال إبراهيم: «... فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (سورة إبراهيم: ٣٦) وقال الله: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ...» (سورة الأنعام: ٩٠) وقد سميتهم أعمالهم ظلماً وكفى بذلك لهم ذمًا ونقصًا، فأبلوا الله حسنًا فيما آتاكم ودعوا ما فاتكم،
- ٦ فليس لعن أهل الذنوب فريضة لا بُدَّ منها، فإن قلتَ إنها فريضة فأخبرني أيها المتكلم متى لعنت فرعون؟ قال: ما أذكرُ متى لعنته قال: أليسُ عليك ألا تلعن فرعون وهو أخبث الخلق وشُرهم، ولا يسعني إلا لعن أهل بيتي وهم مُصلُّون؟! قال: أو ما هم كفَّار بظلمهم؟
- ٩ قال: لا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس (فكان من أقر بالإيمان وشرائعه قبل منه، فإن أحدث حدثاً أُقيم عليه الحد، فقال الخارجي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس) إلى التوحيد بالله والإقرار بما نزل من عنده والعمل بما سنَّ من سننه، ولو قالوا: نؤمن بما جاء من عند الله ونخالف سنتك ما قبل ذلك منهم.
- ١٢ فقال عمر: فليس أحدٌ يقول: لا أعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن القوم أسرفوا على أنفسهم على علم منهم بأن الذي أتوا محرَّم عليهم، ولكن غلب عليهم الشقاء.
- ١٥

- قال: فابرأ مما خالف عمالك ورَدَّ أحكامهم. قال: أخبرني عن أبي بكر وعمر أليسا من أسلافكم؟ قال: بلى. قال: فهل تعلمون أن أبا بكر حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم، وارتدت العرب قاتلهم فسفك الدماء وسبى الدراري وأخذ الأموال؟
- ١٨

[١١] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص ١٣١: قد عرفت أو ظننت أنكم لا تخرجون طلباً للدنيا. وهو الأدق بالنظر للسياق.

- قالا: نعم. قال: أفتعلمون أنّ عمر ردّ السبايا بعده إلى عشائريهم بفدية فدّوهم بها؟ قال:
- نعم. قال: فهل برئ عمر من أبي بكر؟ قال: لا. قال: أفترؤون أنّتم من واحدٍ منهما؟
- ٣ قال: لا. قال: فأخبروني عن أهل النهر وهم من أسلافكم، هل تعلمون أنّ أهل الكوفة خرجوا فلم يَسْفِكُوا دَمًا ولم يأخذوا مالًا، وأنّ من خرج إليهم من أهل [١١٧ خ ع] البصرة اعترضوه، وقتلوا عبد الله بن حَبَّاب وجاريتيه؟ قال: نعم. قال: فهل برئ من لم يقتل ممن قتل واستعرض؟ قال: لا. قال: أفترؤون أنّتم من إحدى الطائفتين؟ قال: لا.
- ٦ قال: أفوسِعْكُمْ أنّ تولّيتُم أبا بكر وعمر وأهل البصرة وأهل الكوفة وقد علمتُم اختلاف أعمالهم في الفروج والأعمال، ولا يسعني إلا البراءة من أهل بيتي والدين واحد؟!، فاتّقوا الله فإنكم جُبهال تقبلون من الناس ما ردّ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وتردّون عليهم ما قبل، ويأمن عندكم من خاف عنده، ويخاف عندكم من آمن عنده، ويخاف عندكم من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله، و/ كان من فعل ذلك عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم آمنًا، وحقن دمه، وأحرز ماله ووجبت حرمة
- ١٢ وأنتم تقتلونه ولا تقتلون سائر أهل الأديان فتحرمون دماءهم ويأمنون عندكم!
- قال الإشكري: رأيت رجلاً ولي قومًا وأمواهم فعدلّ فيها، ثم صيرها بعده إلى رجل غير مأمون، أتراه أدّى الحق الذي يلزمه، أو تراه قد سلّم؟ قال: لا. قال: أفتمسّم هذا الأمر ليزيد من بعدك وأنت تعرف أنه لا يقوم فيه بالحق؟ قال: إنما ولّاه غيري والمسلمون أولى بما يكون منهم فيه بعدي. قال: أفترى ما صنع من ولّاه حقًا؟ فبكى
- ١٨ عمر، ثم خرجا فقال مولى بني شيبان: لقد رأيت رجلاً يتحرى الخير، وما سمعت حجةً أبين ولا مأخذًا أقرب من قوله فارجع بنا إليه، فرجعا، فقال عاصم الحبشي: أمّا أنا فأشهد أنك على الحق. فقال عمر لصاحبه الإشكري: ما تقول أنت؟ قال: ما

أحسن ما قلت وما وصفت ولكني لا أفتأتُ على المسلمين بأمرٍ حتى أعرضَ عليهم ما قلت وأعلم [نسخة د نهاية ورقة ٥٣٠] ما حُجَّتْهُم.

٣ فمضى الرجلان وسرَّحَ عمرُ معهما رجلاً يعلمُ خبر القوم فأخبرهم اليشكري بما جرى بينه وبين عمر، فأقاموا وقالوا: كُفُّوا عنه ما ترككم. فقال لهم رسول عمر: فهو يكفُّ عنكم ما لم تُفسدوا، فرجع إلى عمر، ونزل بسطام وأصحابه حزة^(١) من الموصل، وأقام عاصم الحبشي عند عمر فأمر له بعطاء، فمات بعد خمسة عشر يوماً. وكان عمر يقول: أهلكني أمر يزيد وخصموني فيه، فاستغفرُ الله.

وكتب عمر إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (بما) / كان بينه وبين الخوارج من القول والكتاب، ويأمره أن يكفَّ عنهم ما كُفُّوا وأن يجاهدهم إن قاتلوه، فبعث عبد الحميد إليهم: محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في ألفين، وبعث عمر: هلال بن أحوز في ألف، وكان بسطام في ثلاثمائة ويقال في ستمائة، فكان ابن جرير وهلال بإزائهم لم يقاتلوهم حتى مات عمر / ، فقال رجلٌ من الخوارج لهلال^(٢):

٩ خرجت إلى الشراة وأنت حربٌ لقد غررت يا ابن أبي هلالٍ
وإنما معشرٌ قتلوا عليًّا وعباد بن أخضر في الضلالِ
١٥ وإن بصيرتي لَمَا تَبَدَّلُ وإن الدين دينُ أبي بلالٍ

[٥] في الأصول: حزة.

[٨] في النسخة التركية: فما.

[١٢] في النسخة التركية زيادة: رضي الله تعالى عنه.

(١) في البلاذري والطبري في مواضع مختلفة: غز وغزة؛ وقارن بالطبري ١٩١٥/٢. واسم المكان صحيحٌ هنا، فقد جاء في معجم البلدان ٣/٢٧٢: "حزة موضع بين نصيبين وإربل ورأس عين على الخامور. وحزة أيضًا بليدة قرب إربل من أرض الموصل...".

(٢) قارن بشعر الخوارج، ص ١٩٤ عن أنساب الأشراف.

وانصرف هلالاً وأصحابه بعد موت عمر وولاية يزيد بن عبد الملك، وتوجه بسطام إلى الموصل فقتل عاملها، فقاتله محمد بن جرير، فهزمه بسطام، وهرب أصحابه، وكانت بمحمد طعنة ولم تكن له ولمن معه ناهية دون الكوفة. ٣

وتشاغلوا بخروج يزيد بن المهلب عن بسطام، فأرسل يزيد بن المهلب حبيب بن خدره أو غيره ممن هو على رأيه يدعو إلى نصره، فضرب بسطام رسوله عشرين سوطاً، وقال: لولا مكائك من الدين لقتلتك! ٦

فلما قُتل يزيد بن المهلب، وجه مسلمة، أو عامل الجزيرة، إلى بسطام وهو بالموصل السحاج بن وداع الأزدي فقتل وانهمز أصحابه، ومضى بسطام يريد الجزيرة، فانتدب له تميم بن الحباب أخو عمير بن الحباب السلمي وقال: إن قتلنا بسطاماً أغرنا على ربيعة، فعقد له عامل الجزيرة على ثلاثة آلاف فواقع بسطاماً، فقتل تميم ومالك بن عمير وهو ابن أخيه، وكانت الحرب بينهما بتامراً وقتل من الخوارج عدة فقال الشاعر^(١):

لقد أسلمت قيس تميمًا ومالكًا كما/ أسلم الشحاج قبلك تائبه^(٢)
 تركنا تميم بن الحباب ملحّبًا تُبكي عليه عرسه وقرائبه
 وأقبل من حران يحمل رايةً يغالب أمر الله والله غالبه ١٥

في قصيدة.

وقال آخر^(٣):

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: لما.

(١) في الطبري ١٣٧٦/٢ - ١٣٧٨ من قصيدة طويلة والشاعر اسمه: أيوب بن خولي. وفي

شرح نهج البلاغة ٣/٢٦٧: أيوب بن خولة. وقارن بشعر الخوارج، ص ١٩٧.

(٢) في الطبري: أمس أقاربه.

(٣) شعر الخوارج، ص ١٩٩.

تركنا تميم بن الحباب مجدلاً بغیضة تامراً قليلاً عوائده [١١٨ خ ع]
ينادي سليماً وهي صمّ سُموعها وقد أسلمته إذ دعاها حواشده
٣ وأتى بسطام جَوْحِي فوجّه إليه مُسَلِّمَةً بنُ عبد الملك من الكوفة سعيد بن
عمرو الحرشي. وقال بعضُهم: وجّهه يزيد بن عبد الملك نفسه في أربعة آلاف فلقيه
سُطام بجَوْحِي فانهزم سعيد ثم كَرَّ فَقَتَلَ بسطامَ وأصحابه وانهمز من بقي وقتل أكثر
٦ أصحاب سعيد، وقتل مع بسطام الريان بن عبد الله الشكري^(١)، فقال حسان بن
جعدة^(٢) وهو أحد الخوارج^(٣):
يا عينُ أذري دموعاً منك تسجاما وابكي صحابة بسطام وبسطاما
٩ في أبيات.
وقد قال قوم^(٤): إن عمرَ وجّه مسلماً إلى الحرورية فظفر بهم. وكان عبد الحميد
وجه إليهم من واقعهم تقرباً إلى يزيد، فهزمه الخوارج.

١٢ قالوا^(٥): ولما مات سليمانُ بدابق، وبلغ عبد العزيز بن الوليد موته، عقد ألويةً
وسار/ إلى طبرية وهو لا يعلم من ولي بعده، ودعا إلى نفسه، فلما بلغه أن عمر
١٥ الوالي وصحّ (ذلك عنده)/ حلّ ألويته، وأتاه فبايعه، فقال له عمر: أردت أن تشقّ

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: صار.

[١٥] في النسخة التركية: عنده ذلك.

(١) في الطبري: منهم الريان بن عبد الله الشكري، وكان من المخبئين.

(٢) الزيادة من تاريخ الطبري ١٣٧٨/٢.

(٣) في تاريخ الطبري ١٣٧٨/٢ - ١٣٧٩ ستة أبيات. وقارن بشعر الخوارج، ص ٢٢٩.

(٤) تكرر الخبر في البلاذري، وقارن بالطبري ١٣٤٨/٢ - ١٣٤٩.

(٥) تكرر هذا الخبر عند البلاذري، وقارن بالطبري ١٣٤٥/٢.

عصا المسلمين وتفتنهم؟ فقال: يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي استنقذني بك، والله لو يليها غيرك ما ملكها علي!

٣

فولد عمر بن عبد العزيز رضي الله (عنه)/

١٥٢ - عبد الله الأكبر^(١)، وأم عمار - أمهما لميس بنت علي من بني

٦ الحارث بن كعب. وإبراهيم، ومروان، أمهما أم شعيب بنت شعيب بن زبّان الكلبيّة.

وإسحاق، ويعقوب، وموسى، أمهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان. وعبد الملك

الناسك، وعبد الله الأصغر، وعاصم، والوليد، وعبد العزيز، وزبّان، ومحمد

٩ الأصغر، لأُمَّهات أولادٍ شتى.

١٥٣ - فأما عبدُ الله الأكبر^(٢)، فكان شجاعاً، جواداً ولي العراقين ليزيد بن

الوليد بن عبد الملك خلافتَه كلّها، وهي ستة أشهر، فلمّا مات يزيد أقام والياً على

١٢ العراقين فأراد أهل العراق أن يبايعوا له بالخلافة لمكان أبيه وقالوا: هذا ابنُ الرجل

الصالح عمر بن عبد العزيز، فقال في ذلك يحيى بن منصور الذهلي:

خلافتُكم حلوةٌ عذبةٌ وتُدعى على اسمك أحلى لها

١٥ فدونها يا ابنَ عبد العزيز سربلك الله سربالها

وقال بعضُ الشعراء:

لعبدِ الله عبدي الله تجري صحائفنا أمير المؤمنيننا

[٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بفصل عن أولاد عمر بن عبد العزيز في سيرة عمر لابن الجوزي، ص ص ٣٥٨ - ٣٧٥، وجمهرة أنساب العرب، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٢) قارن ببخبره في سيرة ابن الجوزي، ص ٢٧٢ - ٢٧٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢٣/٣١ - ٢٢٣.

لمن زادته إمرته أتضاعاً / فذلك / سُنَّة المتخشعينا

وهو احتفر نهر ابن عمر بالبصرة، ونسب إليه.

٣ وسالوم عبدُ الله بنُ عمر رجلاً بشيء فقال له / الرجل: ما أشدَّ مكابرتك! فوجم

عبدُ الله ثمَّ قال: ويحك إياك أن تُغضب قريشاً فإنَّ القُرشي إذا غضب لم يكن له بقية!

وخرج في أيام ولايته عبدُ الله بنُ معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقد

٦ كتبنا خبره^(١).

حدَّثني جماعةٌ من أهل العلم منهم عَبَّاسُ بنُ هشام الكلبي عن أبيه، وقد ذكر

ذلك المدائني، قالوا^(٢): لَمَّا ولي يزيدُ الناقصُ، بعد قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك،

٩ وَجَّه منصور بن جُمهور إلى العراق والياً عليها وأمره (أن) / يحمل يوسف بن عمر

إليه فنفذ منصور إلى العراق في خمسة آلاف. ويقال إنه لم يولِّه العراق، ولكنه أمره

بحمل يوسف بن عمر، فوافي منصور / العراق، وقد هرب يوسفُ منه إلى منزلٍ له

١٢ بالبلقاء من عمل دمشق، وأقام منصور بالعراق أشهرًا ثم وَلَّى يزيدُ بن الوليد بن

عبد الملك، وهو الناقصُ، عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له^(٣): إنَّ أهل العراق

يحبُّون <سيرة والدك> فأحسِن السيرة فيهم، فلَمَّا قدمها قال لمنصور بن جُمهور: أنت

[١] في نسخة الخزانة العامة: كذلك.

[٣] في النسخة التركية زيادة: فقال له.

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] في النسخة التركية زيادة: إلى.

(١) في أنساب الأشراف للبلاذري ٧٢/٢ - ٨٤.

(٢) تاريخ الطبري ١٨٣٧/٢ - ١٨٤٠، وتاريخ خليفة، ص ٣٨٢.

(٣) في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٣/٦٠ أن منصورًا افتعل عهدًا.

(٤) تاريخ الطبري ١٨٥٤/٢ - ١٨٥٥.

أحد أحوالي، والخال والد فلا يتلعبن بك فتیان قريش وأقم معي.

وقال الهيثم بن عدي: دخل منصور بن جمهور الكوفة، لأيام خلت من رجب،

٣ فأخذ بيوت الأموال، وأخرج العطاء والأرزاق، وأطلق من في السجون التي ليوست

من العُمَّال وأهل الخراج، وأقام بالكوفة نحوًا من شهرين وخليفته عليها عبيد الله بن

العبّاس بن يزيد الكندي. واستعمل على البصرة جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله

٦ البجلي.

فلما قوي أمر يزيد بن الوليد وجاءته البيعة من الآفاق، ولّى عبد الله بن عمر بن

عبد العزيز، فقدم على منصور فسمع له منصور وأطاع، وكذلك جميع قواد الشام،

٩ وقد كان خاف (ألاً) / يسلم له منصور.

قالوا: وأجرى عبد الله بن عمر على منصور في الشهر مع نزل ثمانية آلاف

درهم، وكان يُقاتل معه، وولّى عبد الله: المسبح [١١٩ خ ع] بن الحواري بن

١٢ زياد بن عمرو العتكي أردشير خرة من كور فارس، وسليمان بن حبيب بن المهلب

الأهواز، وأقر نصر بن سيار الليثي على خراسان، وأعطى الناس أعطياتهم

وأرزاقهم، فنازعه قواد الشام وقالوا: تقسم على هؤلاء فيئنا وهم عدونا؟ فقال

١٥ عبد الله لأهل العراق: إني قد أردت أن أرد فيئكم فيكم، وعلمت أنكم أحق فنازعي

هؤلاء وأنكروا عليّ، فخرج أهل الكوفة إلى الجبّانة وتجمّعوا. فأرسل إليهم قواد

أهل الشام يعتذرون ويحلفون أنهم لم يقولوا شيئاً ممّا بلغهم.

١٨ وثار غوغاء الناس وسرّعائهم من الفريقين فتناوشوا، وأصيب منهم رهط لم

يُعرفوا، وعبد الله بن عمر حينئذٍ بالحيرة، وعبيد الله بن العبّاس الكندي بالكوفة،

وكان منصور استخلفه عليها فأراد أهل الكوفة إخراجهُ من القصر، فأرسل عبيد الله

- ٣ ابنُ العباسِ إلى عمر بن الغضبان بن القبعثري فأتاه فنحى الناس عنه، وزجر السفهاء، حتى تجاوزوا وأمن بعضهم بعضاً، فبلغ ذلك ابن عمر فأرسل إلى ابن الغضبان فكساه وحمله وأعظم جائزته، وولاه شُرطَةً وخراج السواد، وأمر أن يفرض لقومه من بني شيبان، ففرض لهم في ستين وفي سبعين.
- وولّى عبدُ الله بنُ عمر صلاةَ الكوفة: عاصمَ بنَ عمر أخاه.
- ٦ وَقَدِمَ^(١) عبدُ الله [نسخة د نهاية ورقة ٥٣١] والحسنُ ويزيدُ بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على عبد الله بن (عمر)/، فنزلوا في النخع في دار مولاهم الوليد بن سعيد، فأكرمهم ابنُ عمر وأجازهم وأجرى عليهم في كلِّ يوم ثلاثمائة درهم، فكانوا كذلك حتى هلك يزيدُ بنُ الوليد، وباع الناسُ أخاه إبراهيم بن الوليد، ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقدمت بيعتهما على ابن عمر وهو بالكوفة، فباع الناس لهما وزادهم في العطاء مائة مائة، وكتب بيعتهما إلى الآفاق فجاءته البيعة، فبينا هو كذلك إذ أتاه الخبر بأن مروان بن محمد (بن مروان) قد سار في أهل الجزيرة إلى إبراهيم، وأنه امتنع من البيعة له، فاحتبس عبدُ الله بنُ عمر عبدَ الله بنَ معاوية عنده وزاده في البرِّ وفيما كان يُجري عليه، وأعدّه لبياع له إن ظفر مروان بإبراهيم، ويقا تل مروان معه.
- ١٢ فماج الناس في أمرهم وقرب مروان من الشام، وخرج إليه إبراهيم فقاتله فهزمه مروان وظفر بعساكره، ومضى إبراهيم هارباً، وثبت عبدُ العزيز بنُ الحجاج، فقاتل حتى قُتل.
- ١٥
- ١٨

[٧] في النسخة التركية: عمير.

(١) في الطبري ١٨٨١/٢ - ١٨٨٧، والأغاني ١٢/١٦٣ - ١٦٥. وقارن بما يأتي في أسباب الأشراف.

وأقبل إسماعيل بن عبد الله القسري أخو خالد هاربًا حتّى قدم الكوفة، وكان
في عسكر إبراهيم فقاتل معه، فافتعل إسماعيل كتابًا على لسان إبراهيم بولاية الكوفة،
وَأرسل إلى اليمانية فأعلمهم أن إبراهيم ولأه العراق، ووعدهم الإحسان والتفضيل،
٣ وقال: إني (لا آمنُ) / أن يعترض عليّ ابن عمر! فتقبّلوا ذلك منه.

وبلغ الخبر ابن عمر فباكره مع صلاة الغداة فقاتله ومعه عمر بن الغضبان، فلما
رأى إسماعيل ذلك، ولا عهدَ معه، وأنّ صاحبه الذي افتعل العهد على لسانه قد هُزم
٦ وهرب، وخاف أن يظهر أمره فيفتضح ويُقتل، قال لأصحابه: إني كارهُ لسفك الدماء،
ولم أظن أن الأمر يبلغ هذا، فكفّوا أيديكم! فتفرقوا عنه، ثم قال لأهل بيته إن إبراهيم
٩ قد هُزم وهرب، ودخل مروانُ دمشق فتحدّثَ بذلك أهل بيته، وانتشر الخبر،
واشرأبت الفتنة، ووقعت العصبية بين الناس.

وكان سببُ الفتنة أنّ عبد الله بن عمر أعطى مضر وربيعة (عطايا) / عظامًا، ولم
يُعط جعفر بن نافع بن القعقاع بن شور الذّهلي، وعثمان بن الخيرى أحد بني تيم
١٢ اللات بن ثعلبة شيئًا، ولم يسوّهما بنظرأئهما، فدخلا عليه فكلّماه كلامًا غليظًا،
فغضبَ ابنُ عمر وأمر بهما أن يُنحيا فدفعهما عبدُ الملك الطائي، وكان يقومُ على
١٥ رأسه فخرجا مغضبين.

وكان ثمامة بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني حاضرًا، فغضب لصاحبيه،
فخرجوا جميعًا إلى الكوفة وابنُ عمر حينئذٍ بالحيرة. فلما دخلوا الكوفة نادوا:
يا (آل) / ربيعة، فاجتمعت إليهم ربيعة واجتمعوا واثمروا وبلغ الخبرُ ابنَ عمر،
١٨ فبعث إليهم أخاه عاصمًا، وأتاهم وهم بدير هند، فاجتمعوا وحشدوا، فألقى نفسه

[٤] في النسخة التركية: لأمن.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٨] سقط من النسخة التركية.

بينهم وقال: هذه يدي لكم فاحكموا، فاستحيوا منه وأعظموه وتشكروا له، وأقبلوا على أصحابيهم فسكنوهما فسكنا وكفًا.

٣ فلما أمسى ابنُ عمر أرسل من تحت ليلته إلى عمر بن الغضبان بمائة ألف درهم فقسمها في قومه، وأرسل إلى جعفر بن نافع بن القعقاع بعشرة آلاف درهم، وإلى عثمان بن (الخيرى) / بعشرين ألفًا.

٦ فلما رأت الشيعة^(١) ضعف ابن عمر أغمزوا^(٢) فيه واجترأوا عليه وطمعوا فيه، ودعوا إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وكان الذي ولي ذلك هلال بن أبي الورد مولى بني عجل، فثاروا في غوغاء [١٢٠ خ ع] الناس حتى أتوا المسجد فاجتمعوا فيه، وهاللاً القائم بالأمر فبايعه ناسٌ من الشيعة لعبد الله بن معاوية، ثم مضوا من فورهم إلى عبد الله بن معاوية فأخرجوه من دار الوليد بن سعيد حتى أدخلوه القصر، وحالوا بين عاصم بن عمر وبين القصر، فلحق بأخيه عبد الله بن عمر بالحيرة.

١٢ وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه وفيهم عمر بن الغضبان (بن) / القبعثري ومنصور بن جمهور، وإسماعيل بن عبد الله القسري، ومن كان من أهل الشام له بالكوفة أصلٌ وأهل.

١٥ وأقام / ابن معاوية بالكوفة أيامًا، فبايعه الناس، وأتته / الشيعة من المدائن، وفم النيل، واجتمع له الناس، فخرج يريد عبد الله بن عمر بالحيرة.

[٥] في النسخة التركية: الخيري.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: وابن.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: فأقام.

[١٥] في النسخة التركية: وأتت.

(١) الطبري ٢/ ١٨٨٣ - ١٨٨٥.

(٢) في الطبري: اغتمزوا فيه. وقارن عن عبد الله بن معاوية: أنساب الأشراف، ق ٢، ص ٧٢-٧٨.

- وبرز له ابنُ عمر فيمن كان معه من أهل الشام، فخرج رجلٌ من أهل الشام يسأل
البراز فبرز له القاسمُ بنُ عبد الغفار العجلي، فقال له الشامي: لقد دعوت حين
دعوت وما أظنُّ أنه يخرج إليك إلا رجلٌ مكروهٌ، إني والله ما أريدُ قتالك ولكني أحببتُ
٣ أن ألقى إليك ما انتهى إليّ، أخبرك أنه ليس معكم رجلٌ من أهل اليمن: منصور، ولا
إسماعيل، ولا غيرهما إلا وقد كاتبَ ابنَ عمر، وقد كاتبته مضر وندموا على ما كان
منهم، ولم أر لكم معشرَ ربيعةَ كتابًا ولا رسولًا، وليسوا مَواقيعكم يومكم هذا حتى
٦ تُصبحوا فيواقعكم، فإن استطعتم ألا تكونَ بكم الحرّة دون اليمن ومضر فافعلوا،
فإني رجلٌ من قيس، وسنكونُ غدًا بإزائكم فإن أردتم الكتابَ إلى صاحبنا أبلغته إياه،
وإن أردتم الوفاء لمن خرجتم معه فقد أعلمتكم حال الناس! فدعا القاسم بن
٩ عبد الغفار رجلاً من قومه فأعلمهم ما قال له القيسي وأن مع ابن عمر من مضر
وربيعة سيقفون بإزاء ميسرته وفيها ربيعة، فقال ابن معاوية: إن هذه علامة ستظهر لنا
إذا أصبحنا فإن أحبَّ عمر بن الغضبان فليأتني الليلة، وإن منعه شغل بما فيه فهو في
١٢ عذر، وإني لأظن القيسي قد كذب. وأرسل إليه بذلك فأتى الرسول عمر بن الغضبان
فردّه إليه بكتابٍ يقول فيه: إن رسولي هذا بمنزلي عندي فتأمره أن يتوثق من منصور
وإسماعيل، فأبى ابنُ معاوية أن يفعل، وأصبح الناسُ غادين على القتال وقد جعل
١٥ ابنُ معاوية أهلَ اليمن في الميمنة ومضر وربيعة في الميسرة، ونادى مناديه: من جاء
برأسٍ فله كذا، ومن جاء بأسير فله كذا، والمالُ عند عمر بن الغضبان.
- والتقى الناس فاقتلوا، وحمل عمرُ بنُ الغضبان على ميمنة ابن عمر فانكشفوا،
١٨ ومضى إسماعيل ومنصور من فورهما إلى الحيرة، وزحمت غوغاءُ الناس أهلَ اليمن

[٧] في النسخة التركية: أن لا.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة زيادة: هو.

- فقتلوا منهم أكثر من ثلاثين رجلاً، وقتل الهاشمي وهو العباس بن عبيد الله بن عبد الله زوج بنت الملاءة، أصابه سهم. وقتل مكبر^(١) بن الحواري بن زياد في غيرهم، ثم انكشفوا وفيهم عبد الله بن معاوية حتى دخلوا القصر بالكوفة^(٢)، وبقيت الميسرة من مضر وربيعة ومن إيازتهم من أهل الشام، وحمل أهل القلب من أهل الشام على الزيدية فانكشفوا حتى دخلوا الكوفة وبقيت الميسرة وهم نحو من خمسمائة.
- ٦ قالوا^(٣): كانت عاتكة بنت الملاءة تزوجت أزواجاً منهم: العباس بن عبيد الله بن عبد الله - ببة - بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فقتل أيام عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في العصبية بالعراق، قالوا: وهو أخو عبد الله بن معاوية لأمه، أمهما بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث.
- ٩ وأقبل عامر بن ضبارة، ونباته بن حنظلة، وعطيته بن عبد الرحمن التغلبي، والنضر بن سعيد بن عمرو الحرشي، حتى وقفوا على ربيعة فقالوا لعمر بن الغضبان: ١٢ أما نحن يا معشر ربيعة، فما كنا نأمن عليكم ما صنع الناس بأهل اليمن، ونتخوف عليكم مثلها فانصرفوا، فقال عمر: ما (كنت)/ ببارح أبداً حتى أموت. فقال: إن هذا غير مغل عنك ولا عن أصحابك شيئاً. فأخذوا بعنان دابته حتى أدخلوه بيوت الكوفة.
- ١٥ قال أبو عبيدة: دخل ابن معاوية وأخاه القصر، فلما أمسوا قال لعمر بن الغضبان وأصحابه: يا معشر ربيعة، قد رأيتم ما صنع الناس بنا، فإن كنتم مقاتلين معنا قاتلنا معكم، وإن كنتم ترون الناس خاذلين وإياكم، فخذوا لنا ولكم أماناً، فقد رضينا لأنفسنا

[١٣] في النسخة التركية: كتب.

(١) في الطبري ١٨٨٥/٢: مبكر.

(٢) في الطبري: حتى دخل مضر الكوفة! وهو تحريف.

(٣) خبر عاتكة بنت الملاءة في الطبري ١٨٨٥/٢ - ١٨٨٧.

ما رضيتم به لأنفسكم، فقال عمر: ما نحن بتاركيكم من إحدى الخلتين؛ إما أن نقاتل معكم، أو نأخذ لكم أماناً كما نأخذُه لأنفسنا فطيّبوا نفساً. فأقاموا في القصر والزيدية على أفواه السكك يغدو عليهم أهل الشام ويروحون يقاتلونهم/ أياماً، ثم إن ربيعة أخذت لأنفسها وللزيدية ولعبد الله بن معاوية أماناً ألا يتبعوهم، وأن يذهبوا حيث شاؤوا.

وأرسل ابنُ عمر إلى عمر [نسخة د نهاية ورقة ٥٣٢] بن الغضبان يأمره بنزول القصر، وإخراج عبد الله بن معاوية، فأرسل إليه ابنُ الغضبان [١٢١ خ ع] فرحلَه ومَن معه من شيعته ومن تبعه من أهل المدائن، وأهل السواد، وأهل الكوفة، فسارت بهم رُسُلُ ابنِ عُمَرَ حتَّى أخرجوهم من الجسر، ونزل ابنُ عمر القصر.

وكانت أُمُّ عبد الله بن معاوية ابنةَ عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال الفضلُ بنُ عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(١):

لقد أنكرتُ أن تأتي بخيرٍ وأُمُّكَ أختُ يعقوبِ بنِ عون ١٢
١٥٤ - قال أبو عبيدة: وكانت وفاةُ يزيد بن الوليد بدمشق لانسلاخ ذي الحِجَّة سنة ستِّ وعشرين ومائة، وهو ابنُ ستِّ وأربعين سنة، فكانت ولايته ستة أشهر وليلتين، وبويع إبراهيم، وأُمُّهُ أُمُّ ولد، بدمشق فلم يلبث إلا شهراً أو نحوه حتَّى أقبل مروانُ من الجزيرة، فدخل دمشق لثلاثِ خلون من صفر، فهرب إبراهيمُ وخلع، وبايع الناسُ مروانَ بن محمد، وأُمُّهُ أم ولد، ويكنى أبا عبد الملك.

١٨ قال أبو عبيدة: فلما ظهر مروان، واستقام أمره، كتب إلى النضر بن سعيد بن عمرو الحرشي بولاية العراق، وإلى من معه من النزارية يأمرهم بالسمع والطاعة له،

[٣] في نسخة الخزائن العامة: يقاتلوهم.

(١) البيت في أنساب الأشراف، ق ٢، ص ٨٠ منسوباً لحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس.

- والنضر يومئذ مع عبد الله بن عمر مقيم بالحيرة، فقال مَنْ مع النضر من الْمُضَرِّيَّة الشَّامِيِّينَ: إنه لا طاقة لنا بمن مع ابن عمر من اليمانية إلا أن يأتيك مددٌ من قِبَلِ مروان يعلمُ به هؤلاء صحَّةَ أمرِك وتولية مروانَ إياك، وغلبة مروان على الشام، وأتساق الأمر له، فكتب النضرُ بذلك إلى مروان، وبلغ ذلك ابنَ عمر فبادر فأخرج النضرَ من الحيرة، فأتى الكوفة، فانطوت عليه ربيعة، وأنزلوه دار مصقلة بن هبيرة الشيباني، وتقوضتُ إليه مضرُ الشام فأتوه بالكوفة، فأنزل عامر بن ضُبارة دارَ المسور بن عطاء في بني شيبان، وأنزل أبان النميري إخوته دار حوشب بن يزيد بن رويم، وأنزل نُبَّاتَةَ وَمَنْ معه دار عُتْبَةَ بن النَّهَّاسِ العِجْلِيِّ، وَفَرَّقَ بَقِيَّةَ أصحابه في دُورِ بكرِ بن وائل.
- ولمَّا بلغ كتابُ النضرِ مروانَ وجَّه إليه خالدَ بن الغزِيل الكلابي، أحد بني خويلد بن نفيل، في ثلاثمائة فارس، وأبان بن معاوية النميري في ثلاثمائة، وبلغ ابنَ عمر (مسيرُهُما) فبادر إلى النضر ليقتله أو يُخرجهُ من العراق قبل قدوم المدد، ووجه رجلاً من بني تميم إلى الغزِيل وقد قَرَّبَ من الكوفة فقال له: أنا رسولُ النضرِ بن سعيد إليك وهو يقولُ لك: إنا قد (توادعنا) هذين اليومين لننظر في أمرنا، فأقم بمكانك وأجِّم خيلك، فإذا مضى اليومان فأقبل فإنَّ ابنَ عمر قد وعدنا أن يصير/ إلى طاعة أمير المؤمنين مروان.
- وأراد ابنُ عمر أن يربُّتهُ/ ليخلو به فيقتله، أو يخرجهُ من الكوفة، فظنَّ ابن الغزِيل أنَّ الخبرَ حقٌّ، فاستراح إلى المقام، فأقام، وأقبل ابنُ عمر إلى النضر فيمن معه من اليمانية والنزارية، وأتاه النضر في النزارية من أهل العراق والشام، وكانوا قليلاً، فلم يقدروا على النضر، وأقبل منهزمًا حتى دخل الكوفة، وبقي أخوه مسلمة بن سعيد، وأبو أمية بن المغيرة الثقفي يحمون الناس على أفواه السكك.

[١٤] في نسخة الخزنة العامة: يسير.

[١٦] في (د): يريته.

- وحلف ابن عمر لِيُحَرِّقَنَّ دُورَ بكر بن وائل، وبلغ ابن الغزِيلَ الخبر وهو بموضعه، فعلم أنه قد مُكر به فأقبل مغدًّا في سَرَعان خيله حتَّى دخل الكوفة، فحمل ابنُ عمر وأصحابُه، وحمل مسلمةُ بنُ سعيد عليهم أيضًا فهزموهم حتَّى أدخلوهم الحيرة. ثم إن حنظلة بن نباتة، وعامر بن ضبارة، والريان بن سلمة اجتمعوا فقالوا: إنما نطلب هذا الأمر لأهله من بني مروان، وأيِّ رجل منهم ظفر بالملك فغير خارج منهم، فعلامَ تقتلون أنفسكم؟ فانصرفوا إلى عساكرهم، وبعث ابن عمر في جوف الليل / إلى ابن الغزِيل بمائة ألف، ووعدته إن غلب عِداتٍ أرغب له فيها، فتثاقل عن نُصرة الحرشي، وخرج أيوب بن حوشب بن يزيد في رهط من أصحابه في طلب الحرشي، وكان قد صار إلى دير الأعرور، فرده من ليلته، وأصبح في منزله. ثم تغادوا للقتال وجعلوا يغدون ويروحون للقتال حتَّى بلغهم إقبال الضحَّاك بن قيس الخارجي في ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من الحرورية إلى العراق.
- وقال الهيثم بن عدي: كتب مروان إلى النضر بن سعيد بولايته على العراق، فامتنع عليه ابن عمر، فصار الناس فرقتين: أهل اليمن وخصائص من قريش مع ابن عمر، ومضر كلها من أهل العراق وأهل الشام مع النضر بن سعيد في طاعة مروان.
- وتحول النضر إلى دار مصقلة بن هبيرة الشيباني، وتحولت إليه المضربة كلها، وابن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان، والحكم بن عبد الملك، وآل بشر بن مروان، فنهض إليهم ابن عمر يوم جمعة فهزمهم حتَّى دخلوا البيوت، ثم انصرف، فلما كانت ليلة السبت قدم ابن الغزِيل من قبل مروان في أربعة آلاف من أهل الجزيرة وقنسرين [١٢٢ خ ع] فدخلوا الكوفة ليلة السبت، ثم غدوا بغلَسٍ فأخذوا في أطراف الكوفة حتَّى انتهوا إلى الغريين.

- وخرج ابن عمر في اليمانية إلى غربي الحيرة وكردس الكراديس، وكان منصور بن جمهور معه، وكان يومئذ على الميمنة، وأقبل الحرشي في القيسية حتى حمل على ابن عمر في اليمانية، فانكشفوا حتى بلغوا أدنى بيوت الحيرة، وانحدر منصور إلى غربي بيوت الحيرة، ثم أخذ على النجف حتى ظهر على الطريق (الغربية) من حيث تجري الخيل فصار من وراء القيسية، ثم حمل عليهم وهو في نحو من أربعمائة وهياً له الحرشي جلد أصحابه: ابن الغزير ومن معه.
- قال الهيثم: فأزالهم منصور قدر غلوة، ثم ثبتوا له في الخصاصات، ثم حمل عليهم منصور مرة أخرى فقتل منهم نحواً من سبعين فانكفأوا حتى لجأوا إلى مصلى خالد بن عبد الله، ثم حمل عليهم فأدخلهم البيوت، ثم غدوا يوم الأحد فسألهم الحرشي المودعة إلى أجل سماء.
- ١٥٥ - وأقبل الضحّاك بن قيس الحروري^(١)، فلما بلغ ابن عمر والنضر بن عمرو الحرشي إقباله اجتمعت كلمة ابن عمر والنضر على قتاله، ودخل ابن عمر قصر الكوفة، وتحولت اليمانية، فنزلت في عشائرها بالكوفة، وذلك في رجب سنة سبع وعشرين ومائة، وأقبل الضحّاك حتى نزل النخيلة، وخذق ابن عمر خندقاً في أطراف الكوفة. وسنكتب أخبار الضحّاك فيما بعد إن شاء الله.
- وقال ابن الكلبي^(٢): لما ظهر أمر مروان دعا عبد الله بن عمر إلى نفسه، وقال: أنا عين بن عين بن عين، أقتل ميم بن ميم بن ميم، فأظهر أهل العراق الرغبة فيه إذ كان ابن عمر بن عبد العزيز، وقالوا: هذا ابن الرجل الصالح، وهو أولى بالأمر من

[٥] في النسخة التركية: القرية.

(١) الخبر في الطبري ١٨٩٧/٢ - ١٩٠٨.

(٢) في الطبري ١٩٠٤/٢ - ١٩٠٥.

الجعدي، فقال فيه (يحيى بن منصور الذهلي) /^(١):

عليك بها يا ابن عبد العزيز ————— ربلك الله ————— ربالها

- ٣ وولي عبد الله بن عمر: عمرو بن سهيل بن عبد العزيز البصرة، وهو كيلجة.
- ثم إن الضحّاك بن قيس الشيباني الحروري أقبل من ناحية الموصل مما يلي شهرزور فيمن معه من الخوارج، فلما بلغ ابن عمر إقباله إليه وهو بالحيرة استعدّ له وتحول إلى قصر الكوفة، فنزل الضحّاك بإزائه فواقعه فهزّمه الضحّاك، وقتل ممن معه:
- ٦ عاصم بن عمر أخوه، قتله البرذون/ بن مورك الشيباني أو غيره وجعفر بن العباس الكندي أخو عبيد الله بن العباس، قتله عبد الملك بن علقمة العبدي. وكان جعفر
- ٩ على شرطة ابن عمر، وكانت المعركة بين الكوفة والحيرة، ومضى عبد الله بن عمر نحو واسط، وسار النضر بن سعيد/ الحرشي يريد مدينة واسط، فلم يدخلها لمنع عامل ابن عمر إياه من دخولها ودفعه له عنها، وهو (شبيب بن مالك الغساني) /، وكان
- ١٢ شبيب لما بلغه قرب النضر من واسط أغلق أبواب المدينة وتحصّن، وبدر ابن عمر فدخلها وتحصّن بها، واتبعه الضحّاك فحصره بها أشهرًا حتى أظهر الجنوح إليه وصالحه على أربعة آلاف ألف درهم، وعلى أن يسير الضحّاك إلى مروان، فيحاربه
- ١٥ فإن هو ظفر بمروان سمع وأطاع له وإلا فلا بيعه له عليه إن غلبه مروان. وتعاقدا على محاربة مروان وأصحابه وغلب الضحّاك على الكوفة وسواها. وتوجه الضحّاك يريد مروان. وسار مروان يريد العراق لقتال الضحّاك، فلما بلغه وهو بقرب قرقيسياء أن

[١] في النسخة التركية كررت هذه العبارة.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: البزدون.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: ربيعة.

[١١] في النسخة التركية كررت هذه العبارة.

(١) تقدم الخبر والشعر من قبل في الفقرة رقم ١٥١.

- ٣ سليمان بن هشام بن عبد الملك قد خرج عليه انصرف إليه فلقية بخساف أو قربها، فاستباح عسكره، وكان سليمان خليفة إبراهيم على عسكره، ثم آمنه مروان، ثم خرج أيضاً عليه، وانصرف مروان إلى الرقة وأتى حران وكان سليمان في موال لهشام، فلقني الضحّاك فصار معه وصلّى خلفه، فقال بعض الخوارج^(١):
- ألم تر أنّ الله أنزل نصره وصلّت قريش خلف بكر بن وائل
- ٦ ويقال إنّ ذلك قيل في ابن عمر، حين جنح إلى السلم. وبلغ مروان انتقاض أهل حمص عليه، فأتاها وأقام عليها حتى فتحها [نسخة د نهاية ورقة ٥٣٣] وهدم حائطها. ثم إنّ الضحّاك أتى الجزيرة فحاصر نصيبين فلم يظفر بها، فأتى حران
- ٩ ومنزل مروان بها فواقعه مروان ثلاثة أيام ثم قُتل.
- ١٠٦ - وولّى مروان^(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة العراق فصار إلى واسط وعبد الله بن عمر بها وقد تهباً للحصار، وانضم إليه قوم من الخوارج من قبل الضحّاك، وعزم على قتال ابن هبيرة، ثم تفرقت الخوارج عنه، فتجمعت مضر ممن كان بواسط فدموا باب القصر على ابن عمر، وبعثوا العلاء بن مزروع إلى ابن هبيرة يخبرونه بأنهم قد حصروه، فأقبل لا يلوي على شيء وحصره ثم أعطاه الأمان
- ١٥ [١٢٣ خ ع] <على أن ينزل> على حكم مروان، وكتب إلى مروان بذلك فكتب إليه مروان: اقتله ولا تناظره. فراجعه في أمره فكتب إليه أن احمله إليّ فقال: أنا ابن عمر بن عبد العزيز وأرجو أن لا يُقدّم عليّ مروان!
- ١٨ فحملة ابن هبيرة فحبسه مروان، ثم بعث إليه من اغتاله بشرية سقيها، ويقال ديس بطنه، ويقال غمّ حتى مات!

(١) الطبري ١٩١٢/٢ - ١٩١٣، وتاريخ الموصل، ص ٦٨ (القائل شيبيل بن عزرة الضبعي).

وقارن بأخبار الضحّاك في أنساب الأشراف فيما بعد.

(٢) في الطبري ١٩٠٣/٢ - ١٩٠٨.

وقُتِلَ ابْنُ عُمَرَ، وَكَانَ لَابْنِ عُمَرَ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ بَشْرٌ كَانَ فِي صَحَابَةِ الْمَهْدِيِّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

- ٣ وَأَمَّا مَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورٍ^(١) وَهُوَ الَّذِي قِيلَ لَهُ: مَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورٍ أَمِيرٌ غَيْرُ مَأْمُورٍ، فَإِنَّهُ خَلَعَ مِرْوَانَ وَأَقَامَ بِالْجَبَلِ يَجْبِي خِرَاجَهُ، وَمَالَ إِلَى شَيْبَانَ خَلِيفَةَ الضَّحَّاكِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ. ثُمَّ مَضَى إِلَى السُّنْدِ فَغَلَبَ عَلَيْهَا حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ مَغْلَسُ الْعَبْدِيِّ وَالْيَا عَلَى السُّنْدِ مِنْ قَبْلِ أَبِي مُسْلِمٍ فَحَارَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَهَزَمَ جُنْدَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا مُسْلِمٍ قَتْلَ عَامِلِهِ عَقَدَ لِمُوسَى بْنِ كَعْبِ التَّمِيمِيِّ عَلَى السُّنْدِ فَقَدِمَهَا وَوَأَقَعَ مَنْصُورًا فَهَزَمَهُ وَجَيْشَهُ وَقَتَلَ أَخَاهُ مَنْظُورَ/ بِنِ جَمْهُورٍ^(٢)، وَخَرَجَ مَنْصُورٌ مَفْلُورًا هَارِبًا حَتَّى وَرَدَ الرَّمْلَ فَمَاتَ عَطَشًا.
- ٩ وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُتِلَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ: عَاصِمٌ أَخُوهُ فَدَفِنَهُ إِلَى جَانِبِ الْأَشْعَثِ. قَالَ: وَقُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدِ الْكِنْدِيِّ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ قَاتَلَ الضَّحَّاكَ وَالْخَوَارِجَ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَيْرَةِ، وَكَانَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدٍ يُقَاتِلُ مَعَ أَخِيهِ، ثُمَّ جَنَحَ إِلَى الْخَوَارِجِ. فَقَالَ أَبُو عَطَاءِ السُّنْدِيِّ^(٣):
- ١٢ فَقُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ هُوَ الْحَيُّ لَمْ يَجْنَحْ وَأَنْتَ قَتِيلٌ
جَنَحْتَ وَقَدْ أَرَدَوْنَا/ أَخَاكَ وَأَكْفَرُوا أَبَاكَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ تَقُولُ

[٨] منصور؛ كذا في الأصول.

[١٤] في الأصول، وابن الأثير: ردوا.

(١) في جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٨: منصور بن جمهور... القائم مع يزيد بن الوليد، وكان من فرسان المسلمين، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشاً في حين قيام المسوودة. وقارن بترجمته في تاريخ دمشق ٦٠/٣١١-٣١٣.

(٢) قارن بجمهرة ابن حزم، ص ٤٥٨، وأسماء المغتالين لابن حبيب في: نوادر المخطوطات ١٨٤/٢.

(٣) في الطبري ٢/١٩٠٤.

فقال: أقول: أَعْصَكَ اللَّهُ بِبَطْرِ أُمَّكَ!

وولي (عبيد)/ الله لأبي العباس أمير المؤمنين قنسرين، وللمنصور أرمينية. وبها

٣ مات.

وقالت امرأة من الصُفْرية^(١):

نحن قتلنا عاصمًا وجعفرًا والفارس الضَّبِّيَّ حين أصحرا

ونحن جئنا الخندق المقعرا

٦

ومن ولد عبد العزيز بن مروان

١٥٧ - أبو بكر^(٢)، وكان من خيار ولده وكان يُقَدَّرُ فيه إذا أفضت الخلافةُ إليه

أن يوليّه عهده، وله (عقب)/ . وعاصم بن عبد العزيز.

٩

وكان من ولده: الأصْبَغُ بنُ سفيان بن عاصم، وكان الأصْبَغُ مختنًا، وأُمُّه ابنةُ

عمر بن عبد العزيز.

ومن ولد عبد العزيز: الأصْبَغُ بن عبد العزيز، وأُمُّه أُمُّ ولد. وكان من ولده:

١٢

دحية بن مصعب بن الأصْبَغُ بن عبد العزيز، خرج أيام موسى أمير المؤمنين

(بمصر، فقتله عامله عليها بعد قتال، وهو الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن

العباس، وبعث برأسه، فنُصِبَ ببغداد على الجسر. ويقال إن الذي حاربه وبعث

١٥

برأسه)/ علي بن سليمان بن علي.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: عبد.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: غالب.

[١٦] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في الطبري ٢/١٩٠١: فقالت أم البرذون الصفرية.

(٢) قارن عنه: تاريخ دمشق ٦٦/٣٨ - ٤٠.

(فتنة ابن سهيل)/

ومن ولد عبد العزيز بن مروان: سهيل^(١) بن عبد العزيز

٣ وكان ابنه عمرو بن سهيل بن عبد العزيز يدعى كَيْلِجَةَ / لِقْصَرِهِ - من رجال قريش، ولأه عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز البصرة. وكان الذي يلي شُرْطَ البصرة قبله المسور بن عمرو بن عبادة/ بن الحصين الحَبْطِي من بني تميم، فاستعمل عمرو بن سهيل رجلاً من بني سدوس، فحقق ذلك المسور عليه وجانبته تميم ٦ غضباً للمسور. وقتل عبد الله بن علي عمرو بن سهيل فيمن قتل وصلبه فيمن صلب من بني أمية.

٩ المدائني وغيره قالوا: اجتمع الناس على يزيد بن الوليد بن عبد الملك، فاستعمل على العراق عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز، فكتب عبد الله إلى عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بولاية البصرة، ولم يكن معه جنْدٌ فضعف أمره، وكان أهل البصرة قد تراضوا (به) / حتى قتل الوليد، وهرب ١٢ عامل يوسف بن عمر عنها. وقدم سعيد بن عمرو بن جعدة بن هيرة المخزومي داعيةً لمروان بن محمد، فنزل عند أبي العسكر المسمعي مستخفياً، ودس إلى وجوه أهل البصرة يدعوهم إلى الدخول في طاعة مروان، وجعل يعدهم الأموال ويمنيهم أن ١٥ تأتيهم من قبل مروان. فلما تأخر ذلك ولم يروا لقوله مصداقاً جعل الصبيان يقولون في

[١] ما بين القوسين في حواشي الأصول الثلاثة.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: كليجة.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: عباد، وهو الصحيح.

[١٢] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بأخبار عن سهيل في نسب قريش، ص ١٥٠، والأغاني ١/٢٦٨.

- السكك: من/ يبايع بنسيّة ابن جعدة الشقية. ظنوا أنّ جعدة امرأة. وبلغ ابن عمر بن عبد العزيز وهنّ أمر عبد الله بن أبي عثمان، فولّى البصرة عمرو بن سهيل، ووجه معه جنداً من النجارية/ من أهل الشام فيهم أبو بحر الجذامي، فهرب ابن جعدة، واستعمل عمرو على شُرطه محمد بن وكيع بن أبي سود.
- ٣
- ومات/ يزيد بن الوليد الناقص في آخر ذي الحجة سنة ستٍ وعشرين ومائة، وكتب مروان إلى المسور بن عمر بن عبّاد، ووجه بني تميم، يدعوهم إلى طاعته والوثوب بآبن سهيل، ويقال بل كتب المسور إلى مروان مبتدئاً ببيعته وطاعته واستأذنه في الوثوب بآبن سهيل، وجعل المسور يبايع الناس لمروان ويدعوهم (إليه)/ حتّى فشا ذلك والمسور في داره بالحبطات. وأبلغ ابن سهيل خبره فناهضه، ومعه الأزدي، وربيعة، وقريش والنجارية ومن معه من أهل الشام. وكان مع ابن سهيل سفيان بن معاوية، وداود بن حاتم، وكان المسور في: تميم، وباهلة، وبني عامر بن صعصعة، فكانا يتقاتلان ثم يتحازنان، ويصير المسور إلى داره فلامه حرب بن قطن الهلالي على مصيره إلى منزله وحذّره أن يطرّقه ابن سهيل ليلاً، وقال: أخاف (الآ)/ يأتيك غيائك حتّى يقضي القوم أربهم منك [١٢٤ خ ع] فتحوّل إلى بني العنبر، وتحوّل من كان منزله نائياً عن بني تميم مثل: الحكم بن يزيد الأسيدي، والترجمان بن هريم بن أبي طحمة المجاشعي، والمغيرة بن الفرع، فكان يقاتلهم.
- ٦
- ٩
- ١٢
- ١٥

[١] في نسخة الخزّانة العامة: ممن.

[٣] النجارية؛ كذا في الأصول، وربما كانت صحتها: البخارية.

[٥] جاء في حاشية نسخة الخزّانة العامة ما نصه: موت الناقص يزيد بن الوليد.

[٩] في نسخة الخزّانة العامة: إلى طاعته.

[١١] في نسخة الخزّانة العامة: بني.

[١٣] في النسخة التركية ونسخة الخزّانة العامة: أن لا.

واتهم ابنُ سهيل محمدَ بنَ وكيع فعزله عن شرطته، وولّاهَا المنهالَ بنَ حاتم بن سويد بن منجوف.

٣ وخذق المسورُ على أبواب السكك لما رأى من احتفال الأزد، وربيعه مع ابن سهيل (واحتفال) نجاريته ومَنْ معه من الشاميين. وكان مع المسور/ عمرو بن قتيبة، فكانوا يقتتلون خلف الخنادق ويخرجون فيقتتلون.

٦ ثم إن بني سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا: قد كتب مروان إلى جوهنا، كما كتب إلى المسور فلا نرضى أن تكون رئيسًا! ففارقوه ورأسوا عليهم القاسم بن محمد الثقفي، وتابعهم على ذلك: ضبة، وعدي، والرباب.

٩ وبلغ ذلك ابن سهيل فوجه إليهم أبا بحر الجذامي في الخيول فلما ناوشهم استطرد لهم حتى باعدهم عن أفواه السكك، ثم كرّ عليهم فهزمهم وقتل منهم. وكان رؤبة بن العجاج يركب فرسه ويجول في هذه الفتنة ويقول:

١٢ صبراً بني الكرام يا حماة الأدبار إن الفرار يا بني تميم عار
ثم إنهم حكّموا عبد الكريم/ بن سليل الحنفي في أن يجعل الرئاسة لمن يرى فحكم بها للمسور لبأسه، وكثرة ولده، ومواليه، وفرسانه، وكان الحكم مائلاً إلى المسور، فاقتتلوا فهزم ابنُ سهيل (وأصحابه وكشفوا ووقعت العصبية، فنزل أبو الفيض/ الشامي وأصحابه فصار مع قيس، وكان أحد بني عبد الله بن غطفان، وجعل يرمي أصحاب ابن سهيل)/ و(هو)/ يقول: اللهم أخزِ عدوك. ولم يزالوا يقتتلون حيناً.

[٤] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: الأزد.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: الحميد، وصححه في هامش النسخة.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: الفضل.

[١٧] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

[١٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

- وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: اقتتلوا سبعة أشهر.
- قالوا: وألقى القاسم الحنفي نارًا في قصب وأتبان كانت على نهر بني جشم بن سعد فقال حرب بن قطن الهلالي للمسور: وجه إلى بني حنيفة من يحرقهم. فقال: ٣
فيهم قوم براء/ لا نؤاخذهم بفعلة فاسقٍ سفيه!
- ثم مضى حرب مخالفًا له فحرق على بني حنيفة ليلته حتى أصبح، قالوا: فبينما ٦
هم على أمرهم هذا إذ أقبل مروان يريد العراق، والضحاك الشاري قد حصر عبد الله بن [نسخة د نهاية ورقة ٥٣٤] عمر في مدينة واسط، ومعه منصور بن جمهور فجنح منصور إلى الضحاك وهذا الثبت، وكلب تقول: لم يجنح إليه، وبايعه ابن عمر ٩
وسلم الأمر إليه على شريطة اشترطها.
- ١٥٨ - قال أبو عبيدة: ولحق النضر بن عمرو بمروان، ووجه الضحاك إلى البصرة عمارًا الحروري في أربعين رجلًا فنزلوا ببلاالاباذ ونادى مناديتهم: أيما رجل ١٢
علق على بابهِ صوفة حمراء فقد جنح للسلم، وبايعته الأزد وربيعة، وكانوا شيعة ابن سهيل، وثبتت مضر في مواضعها، فلما رأى ابن سهيل أن ابن عمر قد غلب، وأن مروان قد أقبل، هرب ليلاً فأصبحت دارُ الإمارة وليس فيها أحد، وهرب عمّار لهرب ١٥
ابن سهيل، وإنما كان مجيئه للعقد بين ابن عمر والضحاك.
- وغدا المسور، وكان قد اختضب، فسرح الحنّاء ولم يغسله عجلة، وكان شعره كأنه الليف طويلًا سبطًا وهو على بغلة، فمنعه بنو سعد أن يدخل دار الإمارة حسدًا له، ١٨
فلما رأى ذلك عدل إلى بيضاء ابن زياد فنزلها. وجاءت بنو سعد بعباد بن منصور الناجي فأنزلوه دار الإمارة. فكان يصلي بالناس، واصطلحوا عليه. ثم إن بني قيس بن ثعلبة أحدثوا أحداثًا، فسار إليهم المسور فقاتلهم، ثم حرق دورهم وسوقهم التي ٢١
بالمربد، ولم يزل المسور على هذه الحال حتى قدم سلم بن قتيبة بن مسلم عاملاً

[٤] في نسخة الخزائن العامة زيادة: أن.

ليزيد بن هبيرة على البصرة، ومات المسور بعد ذلك بقليل، وكان المسور قد خرب
 دُور آل المهلب لما بلغه قدوم سلم، فلما قدم سلم حال بينه وبين ما بقي من دُورهم.
 وكان عمرو بن سهيل حيًّا حتى قتل عبد الله بن علي فيمن قتل من بني أمية (في
 الشام) /.

٦ ١٥٩ - حدثني الحرمازي عن أبي عبيدة قال^(١): قال عمر لابنه عبد الله: ما
 على خاتمك؟ قال: لكل عمل ثواب. قال عمر/ فاستتب ربَّ الأرباب!
 قالوا^(٢): وكان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن سهيل يأمره أن
 يوفد إليه وفدًا/ فأرسل إلى جماعة يأمرهم بذلك، وأرسل إلى عمرو بن عبيد فامتنع
 ٩ عليه، فأعاد إليه شبيب بن شيبة فقال عمر لشبيب: قل له إن أول ما يسألني عنه عن
 سيرتك فما تراني قائلاً فيك؟ فكفَّ عن عمرو، فخرج في الوفد: شبيب بن شيبة،
 وإسماعيل المكي، وواصل بن عطاء.
 ١٢

قال خالد بن صفوان: فدخلوا على عبد الله بن عمر وأنا عنده فتكلموا رجلاً
 رجلاً فما بقي فنٌّ من فنون الكلام إلا تكلموا فيه، وبقي واصل آخرهم وقد سبق
 إلى أبواب (القول)، فتكلم رجل ضئيل الصوت، خفي المنطق فلم يزل يعلو صوته
 ١٥ ويرتفع، وكأنما جمعت له محاسن الأقوال فهو يتخيرها على بصيرة. فأمر لهم

[٤] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بالشام.

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٩] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: فأوفد.

(١) الخبر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٢١ في ترجمة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

(٢) الخبر وخطبة واصل في: نوادر المخطوطات، نشر عبد السلام هارون، ١٩٥١، ١/ ١١٧-١٢٦،

وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار، نشرة أيمن فؤاد سيد، المعهد الألماني ببيروت ٢٠١٧،

ص ٢٠٧-٢٠٨.

بألفين ألفين فقبلوا إلاً واصلاً، فقال لهم واصل: والله لئن كنتم شخصتم الله فما فيما أعطيتم عوض مما شخصتم له، ولئن كنتم شخصتم للدنيا فما أعطيتم ما تستحقون! وجعل يعطي واصلاً ويزيده حتى بلغ مائة ألف درهم، فقال واصل: إني لم (آب)/ ما {١٢٥ خ ع} أمرت به، (أولاً) استقلالاً له، ولا استزادةً لك، ولو كنت إنما آيتُ لذلك لقد بذلت ما مثله كفى وأقنع/، ولكني شخصت لغير ما أعطيت^(١)!

٦ - ١٦٠ - وقال الأصمعي: قدم ابن هبيرة فأقرَّ المسور على الأحداث، وعباد بن منصور على القضاء والصلاة.

قال غيلان بن حريث الربيعي:
 ٩ أما ورب الكعبة المفصله
 على البيوت كلها المؤثله
 إن بني الأغر أعني حنظله
 وآل عمرو أحموا في المنزله
 بمأزق يخاف فيه المقتله
 ضنك ترى أبطاله مجدلته
 ١٢ تميميون/ حول الترجمان قبله
 حول أغر لم يكن مزملته
 من آل سفيان كريم المعدله
 مرتفع الطرف طويل المحمله
 يضرب في الغماليوث الغيطله

١٥ في أبيات. وقال أيضاً:
 يا مسور بن عمر بن عباد
 يا سيد المصيرين وابن الآساد
 وخير من غاب وخير الشهاد
 كم فيكم أبيض واري الأزناد

[٣] في نسخة الخزائن العامة: وآب.

[٥] في النسخة التركية: وأضع.

[١٢] جاء في حاشية نسخة (د) والنسخة التركية: يمسون.

(١) في طبقات المعتزلة، ص ١١٨ أنه كان يريد منه أن يحفر لأهل البصرة نهراً.

مقابل العم كريمُ الأجداد إنك يوم السبت غيرُ حَيَّاد
بالسيف ضراب رؤوس الصُّدَّاد

٣ وقال رؤبةُ بنُ العجاج^(١):
إن تميماً تبتلى بأقوام لا يتقون^(٢) حدودَ الإسلام
ليسوا بأخوالٍ ولا بأعمام منهم لكيزُ وهي شرُّ الأصرام
من رقة الدين وبعُد الأرحام وقد رأوا في مستهل زمزام
٦ والأزْدُ والأزْدُ صغارُ الأحلام في لجبٍ مَجْرٍ كأركان الرام^(٣)
والمسور السامي بغير إحجام كتيبة للترجمان المقدام
٩ إذا الكُماةُ استمسكوا بالأعصام منازل تملأ عين المغنم
في أبيات.

وقال أبو عبيدة: لما قام مروان، وقدم يزيدُ بنُ عمر العراق شَذبَ قَتادةَ الخوارج
١٢ وَمَنْ لِحَقِّ بَهِمٍ مِنْ شِيعَةِ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَطَارَ أَلُّ الْمَهْلَبِ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ، وَوَلَّى
يزيد سلماً البصرة.

١٦١ - ومن ولد عبد العزيز بن مروان: أبو زبَّان، واسمُهُ الأصْبَغُ بنُ
١٥ عبد العزيز، وكان عالماً ينظر في النجوم والطب، وكان ذا قَدْرٍ في بني أمية، وهلك
بمصر قبل أبيه بخمس عشرة ليلة.

(١) ديوان رؤبة بن العجاج ١/٧٧٢.

(٢) ديوان رؤبة: لا يتقون.

(٣) في الديوان: الدام.

أمر يزيد بن عبد الملك بن مروان/

- ٣ - ١٦٢ - يكنى يزيد^(١) أبا خالد، وأمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وإليها يُنسب، بويع له بالخلافة سنة إحدى ومائة، وكان سليمان بن عبد الملك وليّ عمر بن عبد العزيز العهد في مرضه ويزيد بعده.
- ٦ وقال سليمان: لولا أني أخافُ اختلافَ بني مروان بعدي ووقوع الفتنة بذلك السبب ما وليتُ يزيد ولاقتصرت على عمر بن عبد العزيز.
- ٩ وقال عمر بن عبد العزيز حين احتضر: لو اخترتُ (للأمة) غير يزيد كان أولي، ولكني أخاف إن أخرجتها من بني عبد الملك أن تقع في ذلك فتنة وفرقة، وأنا أولي سليمان ما تولي، والمسلمون أولي بالنظر في أمرهم. فكانت ولاية يزيد بن عبد الملك أربع سنين وشهراً، ودفن بالجولان من سواد الأردن وذلك في سنة خمس ومائة. ويقال في أول سنة ست ومائة، وله سبع وثلاثون سنة وأشهر. ويقال ابن اثنتين وأربعين سنة. ويقال مات باللقاء من عمل دمشق.
- ١٥ قالوا: وكان يزيد جميلاً، حسن الشعر أهدل، وكان صاحب لهو وطرب وهزل، وهو أول من غالى بالقيان.

[١] جاء في حاشية نسخة (د) والنسخة التركية ما نصه: خلافة يزيد بن عبد الملك في سنة ١٠١.

(١) سيرة يزيد بن عبد الملك في نسب قريش، ص ١٦٦، ١١٤، ١١٥، وتاريخ الطبري ١٣٧٢/٢ - ١٣٧٣، ١٤٦٣/٢ - ١٤٦٦، وتاريخ خليفة، ص ٣٢٢، وتاريخ الإسلام ١٨٠/٣ - ١٨٣، وتاريخ ابن عساكر ٣٠٠/٦٥ - ٣١٣، والبداية والنهاية ٢١٩/٩ - ٢٢٢، ٢٣٠ - ٢٣٣، والكامل لابن الأثير ٦٧/٥ وما بعدها، ١٢٠ - ١٢٣.

حدَّثني عبد الله بن صالح العجلي عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش الهمداني قال: كان يزيد صاحبَ طربٍ وفتوةٍ، وهو أولُ من اشترى حُلَّةً بخمسة آلاف دينار.

٣ قالوا: وكان نديمه الأحوص^(١) بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسمُه قيسُ بنُ عصمة^(٢) بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن (عمرو بن عوف بن)/ مالك بن الأوس، وكان يُرمى بالأُبنة، وكان منفيًا، نفاه الوليدُ بنُ عبد الملك بشهادة عراك الغفاري^(٣) إلى دهلك، فلمَّا ولي يزيد بن عبد الملك أقدمة، ونفى عراكًا، فقال الأحوص^(٤):

٩ آلان استقرَّ المُلْكُ في مستقره وعاد لعرفِ أمره المتكُّرُ
طريدٌ تلافاهُ يزيدُ برحمةٍ فلم يُمس من نعمائه يتعذُّرُ

حدَّثني أبو الحسن المدائني عن أبي جُزي قال: عمد يزيدُ بنُ عبد الملك إلى كلِّ ما صنعه عمر بن عبد العزيز ممَّا لم يوافقَه فردَّه، ولم يرَهَبُ فيه شنعَةً عاجلةً، ولا إنمًا آجلًا.

١٢ المدائني قال: و(وظف)/ محمد بن يوسف أخو الحجاج على أهل اليمن وظيفةً جعلها خراجًا عليهم، فكتب عمرُ بنُ عبد العزيز إلى عامله يأمره [١٢٦ خ ع] بإلغاء تلك الوظيفة والاقتصار على العُشر ونصف العُشر، وقال: لأن لا/ يأتييني من اليمن حفنة كتم أحبُّ إليَّ من أن تُقرَّ هذه الوظيفة!

[٥] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] في النسخة التركية: خلف.

[١٥] سقط من النسخة التركية.

(١) قارن بترجمته وأخباره في الأغاني ٤/١٦١ - ١٨٩.

(٢) في الأغاني ٤/١٦١: عَصيمة بن النعمان بن أمية.

(٣) قارن بالأغاني ٤/١٧٣، ١٧٩.

(٤) البيتان في شعر الأحوص، ص ١١٥، وتاريخ دمشق ٦٥/٣٠١.

- فلما ولي يزيد بن عبد الملك بعد عمر أمر بردّها، وكتب إلى عروة بن محمد عامله: إنّ ابن عبد العزيز كان مغرورًا منك ومن أشباهك، فأعدّ عليّ أهل اليمن الضريبة التي كان عمرٌ أسقطها ولو صاروا حرصًا!
- ٣ حدّثني أبو مسعود عن عوانة قال^(١): أقر يزيد عديّ بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة، وولّي عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس الفهري المدينة، فشكته فاطمة بنت الحسين بن علي، وهي أمّ عبد الله بن حسن بن حسن وإخوته وكتبت إليه كتابًا وأرسلت رسولًا وقالت إنه يدعوني إلى تزوجه وأنا امرأة لا حاجة لي في التزوج لأنّي مُشبّهةٌ عليّ ولدي ولا آمن من أن (يتكذب)/ عليّ ولدي حتّى يُوقِعَهُمْ فيما أكره ليغيظني بذلك، وأمير المؤمنين أحقّ من نظري ودافع عني، فإني ابنة عمّه وإحدى نسائه. فكان ذلك سبب غضبه عليه وعزله ومطالبتة بمالٍ أُخرج عليه، فلمّا أراد الخروج من المدينة بكى ثم قال: والله ما أبكي جزعًا [نسخة د نهاية ورقة ٥٣٥] من العزل (ولا أسفًا على الولاية)/ ولكنني أربأ بهذه الوجوه أن يهينها منّ لا (يعرف لها)/ مثل الذي أعرف، ولا يوجب من حقّها ما أوجب، ثم أنشد^(٢):
- ١٢ فما السجن أضناني ولا القيد شقني ولكنني من خشية النار أجزع
١٥ عليّ أن أقوامًا أخاف عليهم إذا غبت أن يُعطوا الذي كنتُ أُمنع

[٨] في نسخة الخزانة العامة: يتكذب.

[١٢] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة كررت هذه العبارة.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٢/١٤٤٩ - ١٤٥٣ ويتكرر عند البلاذري فيما بعد، وفي الأنساب،

ق ٢، ص ١٨٢-١٨٣. وانظر عنه: نسب قريش، ص ٤٤٧، وتاريخ الموصل، ص ١٧،

والكامل لابن الأثير ٥/١١٣ - ١١٤.

(٢) البيتان في أنساب الأشراف، ق ٢، ص ١٨٤.

المدائني عن محمد بن خالد قال^(١): كان لسعيد بن خالد بن أسيد قصرٌ بحيال قصر يزيد بن عبد الملك، فكان يزيد إذا ركب إلى الجمعة توافيا في موضع واحد، فقال له يزيد في بعض الجُمَع: أما تُخَلُّ بجمعةٍ واحدة؟ فقال سعيد: إن قصري بحيال قصرك فإذا ركبت ركبت ركبنا في هذا الموضع، فقال يزيد: فإنَّ لي إليك حاجة. قال: إذا لا تُردُّ عنها يا أمير المؤمنين. قال: قصرك. قال: هو لك. قال: فلك به خمس حوائج فاذكرها. قال: أولاهنَّ أن تردَّ القصر عليّ. قال: قد فعلتُ، فاذكر الأربع فذكرها فقضاها له.

حدَّثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال: قال يزيد: لذة الدنيا في أربع: في الغناء، والطلاء، ومجالسة من تُحبِّ، وإعطاء السائل.

حدَّثني محمد بن سعد كاتب الواقدي عن الواقدي عن يزيد بن عياض قال^(٢): لما ولَّى يزيدُ بنُ عبد الملك عبدَ الرحمن بنَ الضحَّاك بن قيس المدينة خطب فاطمة بنت (علي بن)/ الحسين بن علي بن أبي طالب فأبت وقالت: ما النكاح من حاجتي أنا مُشبَّلةٌ مقيمةٌ على ولدي، فألحَّ عليها الخطبة فقال: والله لئن لم تفعلني لأخذنَّ أكبر ولدك، يعني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في شرابٍ، ثم لأضربنَّه على رؤوس الناس، ولأفعلنَّ بعد هذا ولأفعلنَّ حتَّى أفضحك! فبعثت إلى يزيد بن عبد الملك رسولا، وكتبت معه كتابا، فذكرت قرابتها ورحمها،

[٤] في نسخة الخزانة العامة: كان.

[١٢] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) القصة في تاريخ دمشق ٥١/٢١ - ٥٢.

(٢) الطبري ١٤٤٩/٢ - ١٤٥٣ عن الواقدي. وقارن بالخبر في أنساب الأشراف، ق٢، ص ١٨٢-١٨٣، وتاريخ الموصل، ص ١٧، والكامل لابن الأثير ١١٣/٥ - ١١٤ - وأول هذه الفقرة رقم ١٦١.

وشكت عبد الرحمن وذكرت ما أراها عليه، وبعثت به إليه وسألته أن يجيرها منه،
 وقالت: إنما أنا (حرمتك) / وإحدى نسائك، والله لو كان التزويج من شأني ما كان لي
 ٣ >أن أتزوجه<، وإن عمر بن الخطاب كان يقول على منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وسلّم: لأمنعن ذوات الأحساب أن (يزوجن) / إلا من الأكفاء! قال: وكان ابن هُرْمُزْ
 على الديوان بالمدينة، وأراد الخروج، فأرسلت إليه وأخبرته بما تلقى من ابن
 ٦ الضحّاك، وسألته أن (ينهي) ذلك إلى يزيد، فلما دخل على يزيد سأله عن المدينة
 وأهلها فينا هو يخبره، إذ أتى حاجبُ يزيد فأخبره بمكان رسول فاطمة، فذكر ابنُ
 هرْمُزْ ما حَمَلَتْهُ وأعلمه أنها أرسلت إليه، فألقت إليه أمرها وأمر ابن الضحّاك، فدعا
 ٩ يزيد برسولها وقرأ كتابها فغضب غضباً شديداً، ونزل عن سريره إلى الأرض،
 وضرب بقضيبٍ كان معه الأرض حتى أثار الغبار، وقال: ابن الضحّاك يتزوج امرأةً
 من بني عبد مناف؟ ثم قال: من يُسمّني صوتَ ابن الضحّاك بعذابه إياه وأنا على
 ١٢ فراشي؟ قال ابنُ هُرْمُزْ: أنا أدلُّك عليه: عبد الواحد بن عبد الله النضري^(١)، وهو
 بالطائف، فكتب إليه يزيد كتاباً يأمره فيه بالمسير إلى المدينة وولايتها، وأن يُغرِمَ
 عبدَ الرحمن بن الضحّاك أربعين ألف دينار، ويقفهُ للناس، وأمر لرسولِ فاطمة
 ١٥ بجائزةٍ وصرفه.

فمرَّ الرسول الموجهُ إلى الطائف بابن الضحّاك فوقع في نفسه خوفُ العزل،
 فأعطاه ألفَ دينار فأخبره الخبر وأحلفه أن لا يبرحَ المدينة. وجلس ابنُ الضحّاك

[٢] في نسخة الخزانة العامة: جرمتك.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: يزوج.

[١٢] في النسخة التركية: النضري.

(١) في الطبري: النضري.

علي رواجه حتى لحق بمسلمة بن عبد الملك فقال له: يا أبا سعيد كُن لي جارًا من
 أمير المؤمنين فإن لي رحمًا وقرابة، وإن خليتني من يدك افتضحت!
 ٣ فلقني مسلمة يزيد في غبش الليل فكلمه فيه، فقال يزيد: لا أرين وجهه ولا
 يخرج إلى عسكري حتى يرجع من حيث جاء فينفذ فيه أمري. فرجع من دمشق حتى
 وافى المدينة فوجد النصري / بها فأغرمه أربعين ألف دينار، فلم يصل إليها حتى سأل
 ٦ الناس فيها، وكان أخذ هذه الأربعين الألف الدينار من بيت المال ففرقها على نفر من
 [١٢٧ خ ع] قريش وغيرهم.

قال الواقدي: وحدّثني عقبه بن سنان قال: لما رجع ابن الضحّاك إلى المدينة
 ٩ اتبع الناس فأخذ ذلك المال منهم، فمنهم من وجد عنده ما أعطاه، ومنهم من لم
 يوجد عنده لأنه فرّقه في غرمائه، فكان يُطافُ به في جبة صوف يسأل فيها.
 وقال الواقدي: حدّثني زفر بن محمد الفهري عن أشياخه قال: لما أحسَّ
 ١٢ عبد الرحمن بالعزل فرّق هذا المال في قومه (فكتب يزيد أن يُحتسب) / ذلك ويغرّمه.
 قالوا^(١): فتنازع محمد بن علي بن الحسين، وعبد الله بن حسن بن حسن،
 وزيد بن علي، فقال عبد الله بن حسن بن حسن لزيد: يا ابن السندية الساحرة! فيقال
 ١٥ إنه قال له: يا ابن الهندكائية! فانصرف زيد إلى عمته فاطمة بنت (علي بن)
 الحسين، وهي أم عبد الله بن حسن فقالت: إن سبّ أمك فسبّني! فعاد للخصومة
 فشتمه فقال له زيد: أتذكر ابن الضحّاك حين كانت تبعثُ إليه أمك معك بالعلك
 ١٨ الأخضر والأحمر والأصفر فتقول له: فمك فمك فتطرح ذلك في فمه! فأتاها بنوها

[٥] في النسخة التركية: النصري.

[١٢] ما بين القوسين شطب عليه في نسخة الخزانة العامة.

[١٥] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) وقارن بأَنساب الأشراف، ق٢، ص ١٨٣، ٦١٢-٦١٤.

فأخبروها فغضبت وقالت: كتتم فتياًنا فكننتُ / أداريه فيكم وأمنيه أن أتزوجهُ حتّى كتبتُ فيه إلى يزيد فعزله.

٣ حدّثني محمد بن (سعد) ، والوليد بن صالح قالوا: ثنا الواقدي قال^(١): وفد خالد بن المَطْرَف - والمَطْرَفُ^(٢) عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان - على يزيد بن عبد الملك، فخطب إليه أخته فقال له: إن عبد الله بن عمرو بن عثمان أبي قد سنّ لنسائه عشرين ألف دينار فإن أعطيتنيها وإلا لم أزوجك! فقال له يزيد: أو ما ترانا أكفاء إلا بالمال؟ قال: بلى والله إنكم لبنو عمنا وأشراف قومنا، فقال يزيد: إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقل مما ذكرت من المال؟ قال: أي لعمرى لأنها تكون عنده مالكة مملّكة، وهي عندك مملوكة مقهورة! وأبى أن يزوجه، فأمر أن يحمل على بعيرٍ صعبٍ ويُنخس به إلى المدينة، وكتب إلى عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة أن وكلّ بخالد بن عبد الله المَطْرَف من يأخذه بيده كل يومٍ وينطلق به إلى شيبية بن نصاح المقرئ ليقراً عليه القرآن فإنّه من الجاهلين.

١٥ فلما قرأ على شيبية قال حين قرأ: ما رأيتُ أحداً قطُّ أقرأ للقرآن منه، وإنّ الذي جهّله لأجهل منه! ثم كتب يزيد إلى عامله: بلغني أنّ خالدًا يذهب ويجيء في سكك المدينة،

[١] في نسخة الخزانة العامة: وكننت.

[٣] في النسخة التركية: سعيد.

[٤] في الأصول: ابن عبد الله!

(١) الخبر في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ١، ص ٦٠٧، ونسب قريش، ص ١١٤. وقارن بجمهرة

أنساب العرب، ص ٨٣.

(٢) في نسب قريش: وكان يقال لعبد الله المطرف لحسنه وجماله.

- فَمُرَّ بَعْضُ مَنْ مَعَكَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ، فَضْرَبَهُ حَتَّى مَرَضَ وَمَاتَ، وَهُوَ عَقِبُ بِالْمَدِينَةِ.
 وَحَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهُوَ ابْنُ عَاتِكَةَ
 ٣ بنت يزيد بن معاوية: كَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَيْرًا لِنَفْسِهِ، وَأَنَا خَيْرٌ لِلنَّاسِ.
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الزَّهْرِيِّ عَنِ
 عبد الواحد بن أبي عون قال: لما ولي الوليدُ بن عبد الملك، استعمل عمرَ بن
 ٦ عبد العزيز على المدينة، ثم عزله وولَّى عثمانَ بنَ حِيَّانَ المُرِّيَّ على المدينة،
 فاستقضى أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وكانت ولاةُ البلدان تستقضي
 القضاة من أهل الفضل والمروءة والهيئة والعلم، وكان القاضي لا يركب مركبًا ولا
 ٩ يذهب لحاجةٍ إلاَّ استأذن أمير البلد لأن يطيب له الرزق، فقال أبو بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم لابن حيان بعد العصر مساء عشرين يومًا من رمضان، وعند عثمان
 أيوب بن سلمة المخزومي، فقال أبو بكر: إن رأى الأمير أن يأذن لي غدًا فأنا م بعد
 ١٢ الصبح ولا أجلس للناس لأن أقوى على قيام ليلة إحدى وعشرين، فإنه يُذكر أنها ليلة
 القدر. فقال له ابن حيان: نعم. فلما ولي قال أيوب: ألا ترى إلى هذا الذي استأذنتك
 فيما استأذنتك فيه؟ فقال ابن حيان: والله ما هو إلاَّ رياء، ولست لحيان إن لم أسأل عنه
 ١٥ غدوةً فإن وجدته نائمًا ضربته مائة، وحلقتُ رأسه ولحيته!
 قال أيوب، فقال أمرًا سرّني، فلما انصرفنا رجعتُ إلى منزلي مسرورًا، فلما كان
 في السحر خرجتُ فإذا سراجٌ في دار مروان فقلت: عَجَلٌ / والله المُرِّي فأدخل الدار
 ١٨ فإذا أنا بأبي بكر ابن حزم وقد جاءته ولايته من قِبَلِ سليمان بن عبد الملك وهو
 جالسٌ على المنبر والشمعُ بين يديه، و(ابنُ) / حيان جالسٌ بين يديه وابنُ حزم

[١٧] في النسخة التركية: تعجل.

[١٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: أبو.

يقول: صيِّروا هذه الكبول في رجل ابن حيان! قال أيوب: فنظرتُ إلى ابن حيان ونظر إليّ، فقال:

٣ جاؤوا على أدبارهم كُشُفًا والأمرُ يحدثُ بعده الأمرُ

فلما صلّيتُ وحضر الناس دعا بقوارير [نسخة د نهاية ورقة ٥٣٦] كانت في منزل ابن حيان، فقال: ما هذا الشراب؟ قال: شرابٌ أشربُهُ من الطلاء. فقال أبو بكر لمن

٦ حضره: أنشدكم الله ما تقولون في هذا الشراب؟ قالوا: هو الخمر! قال: أكنتَ تشربُ

من هذا الشراب؟ قال: نعم، فأمر بتلك القوارير فكُسرَت وضربه الحدّ. وجاء عبد الله بن عمرو بن عثمان بالبينة أنه قال له: يا مخنث أو يا منكوح فضربه له حدًّا

٩ آخر. قال: فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولّى عليّ المدينة عبد الرحمن بن

الضحّاك بن قيس الفهري، وخرج عثمان بن حيان مع مسلمة بن عبد الملك حين خرج يريد يزيد بن المهلب، فحمل [١٢٨ خ ع] رأسه حين قُتل يزيد إلى يزيد بن

١٢ عاتكة فقال له يزيد: ما تحبُّ أن أصنع بك يا ابن حيان؟ قال: تُقيّدني من ابن حزم!

قال: كيف أقيدك من رجل اصطنعه أهل بيتي وله فضلٌ، ولكني أُوليك المدينة فتفعل ما رأيت. قال: إن ضربتُهُ في سلطاني قال الناس إنما ضربه في سلطانه. قال: فاكتب لي

١٥ إلى عبد الرحمن بن الضحّاك كتابًا أنتفع به، فكتب إليه يزيد: "أما بعد فإذا جاءك

كتابي فانظر فيما ضرب ابن حزم ابن حيان فيه، فإن كان ضربه في أمر بينٍ فلا تلتفت إليه، وأمض الحد - يعني عليّ ابن حيان - وإن كان في أمر منكر مُشكِل يُختلف فيه

١٨ فأمض الحد أيضًا، وإن كان أمرًا لا يُختلف فيه (فأقده) / منه".

فلما قرأ ابن الضحّاك الكتاب رمى به من يده وقال: ما ضربك إلا في أمر بينٍ وما لك في هذا الكتاب منفعة! فقال له عثمان: إنك إن أردت أن تحسن أحسنت. قال:

الآن أصببتَ المطلب. قالوا: فأرسل إلى أبي بكر فلم يسأله عن حرفٍ حتى ضربه
حدّين في مقامٍ واحد، وانصرف أبو المغراء/ عثمان بن حيان وهو يقول: والله ما
قربتُ النساء منذ/ ضربني ابنُ حزم فاليومَ أقربهنّ!

وكان ابنُ حزم قال:

نحن ضربنا الفاسقَ ابنَ حَيَّانِ حَدَّينِ لمَّا يُخْلَطَا/ ببهتان

فقال ابن حَيَّان:

نحن ضربنا الفاسقَ ابنَ حزم حَدَّينِ لمَّا يُخْلَطَا بِإِثْمِ

قال الواقدي: ولَمَّا أَعْرَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ نَهَى ابْنَ حَزْمِ

حاشيته وَمَنْ مَعَهُ أَنْ يَعْضُوا لَهُ بِشْيءٍ يَكْرَهُهُ، وَأَمْرٌ لَهُ بِجَمِيعِ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَكَانَ ابْنُ

الضَّحَّاكِ يَذْكُرُ مَا صَنَعَ بِهِ، وَمَا صَنَعَ ابْنُ حَزْمٍ فَيَعْجَبُ وَيَقُولُ: كَانَ وَاللَّهِ خَيْرًا مِنِّي!

حدّثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن رجلٍ من آل الأهتم قال: كتب

يزيدُ بنُ عبد الملك إلى عمر بن هبيرة، وهو عاملُهُ على العراق: إنه ليست لأمير

المؤمنين بأرض العرب خوصة قسّر على القطائع، فحزّ فضولها لأمير المؤمنين،

فجعل عمر يأتي القطيعة فيسأل عنها ثم يمسخها حتى وقف على أرض فقال: لمن

هذه؟ قال صاحبها: لي. قال: ومن أين صارت لك؟ فقال:

ورثناها عن آباءِ صدقٍ ونورثُها إذا متنا بنينا

ثم إن الناس ضجّوا من ذلك فأمسك عمرُ بنُ هبيرة.

قالوا: وبعث يزيدُ بنُ عبد الملك رسولاً في حمل ابن سُرَيْجٍ فلَمَّا انتهَى إلى

أداني مكة سمع رجلاً يغني:

[٢] في نسخة الخزانة العامة: المعراء.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: مذ.

[٥] في النسخة التركية: خطأ.

- فلم أر كالتجمير منظرَ ناظرٍ ولا كليالي الحج أفتنَ ذاهوى
 وإذا الرجلُ ابنُ سُريجٍ، فقال الرسول: ما أجهل هؤلاء، بعثوا إلى غير هذا
 ٣ وتركوه! فأتى الوالي فبعث إلى/ ابن سريج فإذا هو الذي رآه الرسول، فقال: لقد
 أنكرتُ أن يكون ابنُ سريجٍ غيرك!
 وقال الهيثم بن عدي وغيره: كان المغنون يأتون يزيد فيصلهم، وكان معبد
 ٦ وابن سريج يزوران فيقيمان عنده زماناً فيجيزهما، وكان الأحوص يزوره من المدينة
 فيجزل عطيته ويحسن جائزته، وكان ممن يتغنّى بين يدي يزيد الغزِيلُ الشامي، (وقد
 غنّى يزيد لنفسه ومن غنائه:
 ٩ أضحى لسلامة الزرقاء في كبدي صدعٌ مقيمٌ طوال الدهرِ والأبدِ
 وقال ابن الكلبي: هذا الغناء ليزيد والناس ينحلونه معبد والغزِيلُ الشامي)/ .
 وحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال: قدم
 ١٢ عمر بن هبيرة على يزيد وهو عامِلُهُ على العراق، وأهدى له هدايا كثيرة، وأتاه بغنائم
 وفيها مسك فأخذ ابنٌ له من ذلك المسك وولى، فقال يزيد: أي بني إن هذا غلول،
 فقال ابن هبيرة: إن رجلاً من قراء أهل العراق (و)/ كان بخراسان فكان ينهَى عن
 ١٥ الغلول، ويغُلُّ المسك، فقيل له في ذلك فقال: إن الله يقول: ﴿... وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا
 عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ (سورة آل عمران: ١٦١) أما والله لآتين به طيبَ الريح خفيفَ
 المحمل. قال يزيد: يا بني أمّا إذ رخص القراء فيه فخذُه!
 ١٨ ١٦٣ - وكان يزيد صاحب (سلامة)/ وحبّابة اللتين ذكرهما أبو حمزة

[٣] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[١٠] سقط من النسخة التركية.

[١٤] سقط من النسخة التركية.

[١٨] في النسخة التركية: سلامة.

المختار بن عوف الأزدي الخارجي فقال، وذكره: أقعد سلامة عن يمينه، وحبابة عن يساره، ثم قال: أظير، ألا فطِرُ إلى لعنة الله وحرقه^(١)!

٣ وكان من قصة سلامة^(٢) / أنها كانت لرجل من أهل مكة فاشتراها منه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. ويقال إن سهيلاً هو ربّاهَا وعلمها، ولم يشترها مغنية. والأول أثبت.

٦ وكان عبدُ الرحمن^(٣) بنُ عبد الله بن أبي عمّار - أحدُ بني جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وقد أصابته منّةٌ من صفوان بن أمية الجُمحي - ينزلُ مكة، وكان فقيهاً عابداً يسمّى القسّ لعبادته واجتهاده، فمرَّ يوماً بمنزل مولى سلامة فسمع غناءها

٩ فتوقف يسمعه فرآه مولاها فقال له: هل لك أن تدخل فتسمع؟ فأبى ذلك فقال أنا أقعدها في موضع لا تراها فيه وتسمعُ غناءها من قُرب فدخل معه وغنت فأعجبه غناؤها، فقال له: هل لك في أن أخرجها إليك؟ فأبى ذلك، فلم يزل حتى أخرجها، فلما

١٢ رآها وسمع غناءها ظاهراً [١٢٩ خ ع] سُغِفَ بها، وهويتهُ أيضاً، وكان جميلاً فكان يأتي مولاها ويعشاه ليسمع غناءها ويراهَا، فزعموا أنها قالت له يوماً على خلوة: أنا والله أحبك. قال: وأنا والله. قالت: وأحبُّ أن أضع بطني على بطنك. قال: وأنا والله أحبُّ

١٥ ذاك. قالت: فما يمنعك؟ إن موضعنا لخالٍ! قال: إني سمعت الله يقول: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الزخرف: ٦٧) وأنا أكره أن تؤول خُلتننا إلى عداوة! ثم قام فانصرف وعاد إلى عبادته، وقد كان قال فيها شعراً منه^(٤):

[٣] جاء في حاشية نسخة الخزانة العامة ونسخة (د): بفتح السين وتشديد اللام.

(١) تأتي خطبة أبي حمزة في أنساب الأشراف فيما بعد.

(٢) لها ترجمة وأخبار في الأغاني ٨/ ٢٤٠ - ٢٥٢.

(٣) الأغاني ٨/ ٢٤١ - ٢٤٢.

(٤) الأغاني ٨/ ٢٤١.

إِذَا طَرَّبْتُ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
إِلَى صَلَّصَلٍ فِي صَوْتِهَا يَتَرَجَّعُ

ذَكَرَ عَوَاقِبُ غِيَّهِنَّ سَقَامُ
فِي ذَاكَ أَيْقَاطٌ وَنَحْنُ نِيَامُ
فَإِذَا وَذَلِكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ
فَأَعْجَبُ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ
سُئِلَ الضَّلَالَةَ وَالْهَدَى أَقْسَامُ

وَهَلْ أَنْتَ عَنِ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مُقْصِرُ
جَلِيسٌ لِسَلْمَى كَلِمَا عَجَّ مِزْهَرُ
يَطِيرُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ حِينَ يَنْظُرُ
إِذَا نَطَقَتْ مِنْ صَدْرِهَا يَتَغَشَمِرُ

تَحِيَّةَ مَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ
كَأَنَّ لِقَاءَهَا مِنِّي حَرَامُ

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعَدُ اللَّهُ دَارَهَا
تَمَدُّ نِظَامَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرَدُّه
وَمِنْهُ أَيْضًا: (١)

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يَهْيِجُهُ
بَاتَتْ تَعْلَلْنَا وَتَحَسَّبُ أَنَّنَا
حَتَّى إِذَا سَطَعَ الصَّبَاحُ لِنَاطِرٍ
قَدْ كُنْتُ أَعْدَلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا
فَالْيَوْمَ أَعْدُرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا
وَمِنْهُ: (٢)

أَلَا قَل لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتَ مُبْصِرُ
أَلَا لَيْتَ أَنِّي حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى
إِذَا أَخَذْتَ فِي الصَّوْتِ كَادَ جَلِيسُهَا
كَأَنَّ حَمَامًا رَاعِيًّا مَعْلَمًا
وَمِنْهُ:

عَلَى سَلَامَةِ الْقَلْبِ السَّلَامُ/
أَجِبُّ لِقَاءَهَا وَالْوَوْمُ نَفْسِي

[٩] في النسخة التركية زيادة كلمة: قوله.

[١٤] في النسخة التركية زيادة كلمة: قوله.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: سلام.

(١) الأغاني ٢٤٣/٨ - ٢٤٤ باختلاف.

(٢) في الأغاني ٢٤١/٨، ٢٤٤.

إذا ما عَجَّ مِزْهَرُها وَعَجَّتْ
وَأصْغَوْا نَحْوَها الأَذانَ حَتَّى
وأصاخَ إلى مِقالِها الكِرامِ
كأنهم وما ناموا نياماً
ومنه قوله:

سَلامٌ ويَحَكُ هل تُحِينُ مَنْ ماتا
ادعي بمزهرك المحنوّ فاحتفلي
أو تُرجِعين على المحزون ما فاتا
ثم امنحي السمعَ مني منكِ أصواتا
ومنه/:

سَلامٌ هل لي منكم ناصِرُ
قد سمع الناس بوجدي بكم
أم هل لقلبي عنكم زاجرُ
فمنهم (اللائمُ) والعاذرُ

قال: فشهر أمر عبد الرحمن القس حتى نسبها الناس إليه فقالوا: سلامة القس.
وفي سلامة يقول عبيد الله بن قيس الرقيات^(١):

لقد فتنت رِيًّا وسلامةُ القسا
فتان أما منهما فشيبةُ الـ
فلم تتركاً للقس عقلاً ولا نفساً
هلال وأخرى منهما تُشبهُ الشمسا
عناقاً وأطرافاً مخضبةً مُلساً
يكنانِ أبشاراً/ رفاقاً وأوجهاً

وغنى في الشعر مالك بن أبي السّمح. وفيها يقول ابن قيس أيضاً^(٢):
أختان إحداهما كالشمس طالعةً
في يوم دجنٍ وأخرى تُشبهُ القمرا

أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن ابن جعدبة قال^(٣): قدم يزيد بن

[٦] في النسخة التركية زيادة كلمة: قوله.

[١٣] في النسخة التركية: أشيارا.

(١) الأغاني ٨/٢٤٠.

(٢) الأغاني ٨/٢٤٠.

(٣) الخبر في الطبري ٢/١٤٦٤ - ٦٥، والأغاني ٨٦/١٥ مع اختلاف.

- ٣ عبد الملك المدينة في خلافة سليمان أخيه، فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عليّ عشرين ألف دينار ورييحة بنت محمد بن عبد الله بن جعفر عليّ مثل ذلك. فلمّا ولي الخلافة اشترى سلامة القسّ من سهيل بن عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف دينار [نسخة د نهاية ورقة ٥٣٧]. ويقال إنّ التي تزوج: رقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان، وتزوَّجُه سعدة أثبتُّ.
- ٦ ١٦٤ - وقال المدائني /: كانت حَبَابَة^(١) تسمّى (العالية)، وكانت لرجلٍ من الموالي بالمدينة، فلمّا قدم / يزيد وتزوج [١٣٠ خ ع] ابنة عبد الله بن عمرو ورييحة بنت محمد، اشترى العالية من مولاهما بأربعة آلاف دينار. وبلغ ذلك سليمان فقال: لأحجّرَنَّ عليّ هذا المائق السفية، فلمّا بلغه قولُ سليمان استقال مولى العالية فأقاله وشخص بها مولاهما إلى إفريقية فباع العالية هناك.
- ١٢ عمرو بن عثمان امرأته: هل بقي لك من الدنيا شيءٌ مما تحبه لم تنله؟ قال: نعم العالية، وقد بلغني أنها بيعت بإفريقية.
- ١٥ فبعثت بعض مواليتها إلى إفريقية فاشتراها بأربعة آلاف دينار، وقدم بها فهيأتها ابنة عبد الله بن عمرو وأجلستها في البيت، وقالت ليزيد: إن رأيت العالية تعرفها؟ قال: نعم لقد رأيتها فما أنساها، فرفعت الستر فرآها فقال: هي هذه. قالت: فهي لك، وأخلّتها فسمّاها حَبَابَة، وحظيت ابنة عبد الله بن عمرو عنده.

[٦] جاء في حاشية نسخة (د) عنوان: حبابة.

[٧] في نسخة الخزائن العامة زيادة كلمة: المدينة.

(١) أخبارها في الأغاني ٨٥/١٥ - ١٠١.

- وخطب^(١) يزيد (إليّ)/ خالد بن عبد الله بن عمرو أخي مسعدة، ابنة أخ له
فقال: أما/ يكفيه أن أختي عنده حتى يخطب إليّ بنات أخي؟ فغضب يزيد من ذلك،
فقدم خالد يسترضيه فيينا هو/ في فسطاطه أخته جاريةً لحبابة في خدَمها فقالت:
٣ مولاتي تقرأ عليك السلام وتقول: قد كلمتُ أمير المؤمنين فيك فرضي عنك فارفع
إليّ حوائجك، فرفع رأسه إليّ من حضر فقال: ومن مولاتها؟ فقالوا: حبابة، وحدثوه
٦ حديثها فقال للجارية: ارجعي إليّ مولاتك فقولي لها إن للرضي عني سبباً لست به!
فشكت حبابة ذلك إلى يزيد فغضب، وأرسل إلى خالد أعواناً، ومعهم خدم حبابة
فاقتلعوا فسطاطه وقطعوا أطنابه حتى سقط عليه وعلى من معه، فقال: ويلكم ما
٩ هذا؟ قالوا: رُسل حبابة! فقال: ما لها، أخزها الله؟ ما أشبه رضاها بغضبها!
وذكروا أن يزيد أقبل يوماً يريد البيت الذي فيه حبابة، فقام من وراء الستر
فسمعها تترنم وتقول^(٢):
١٢ كان لي يا يزيدُ حُبُّك حيناً كاد يقضي عليّ يوم التقينا
فرفع الستر فوجدها مضطجعةً محوَّلةً وجهها إلى الحائط، فعلم أنها لم تعلم به
ولم تردّه بما/ قالت في ذلك الوقت ليسمعه فألقى نفسه عليها يقبلها وحرَّكت منه.
١٥ قالوا^(٣): وجلس يزيد يوماً وحبابة على يمينه، وسلامته عن يساره، فغنتا فطرب،

[١] في نسخة الخزانة العامة: بن أبي.

[٢] في التركيّة و(د): إنما.

[٣] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: كذلك.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: بما.

(١) الخبر في الأغاني ٨٦/١٥ - ٨٧. وقارن بخبر ذي صلة في الفقرة رقم ١٦١.

(٢) الأغاني ٨٨/١٥.

(٣) الخبر في الطبري ١٤٦٥/٢ - ١٤٦٦.

ثم قال لحبابة: غني صوتاً. فغنت:
 وبين التراقي واللهاة حرارةً مكان (الشجا) / ما تطمئن فتبرُدُ
 ٣ فقال: أظير؟ ومد يديه. فقالت: كما أنت إن لنا فيك حاجة! فقال: والله لأظيرن!
 قالت: فعلى من تخلف الخلافة والمُلك؟ قال: عليك والله!
 المدائني قال^(١): عَنَّت حَبَابَةُ يَوْمًا، فَطَرِبَ يَزِيدٌ طَرِبًا شَدِيدًا، فَقَالَ لَهَا: يَا حَبِيبَتِي
 ٦ هل رأيتِ أظربَ مني قطُّ؟ قالت: نعم معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار! فكتبت
 إلى عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس عامله على المدينة في إشخاصه إليه،
 فأشخصه مكرّمًا، فلمّا بلغه ما أَرَادَهُ له قال: سوءةٌ أعلى كِبَرِ السن / يستدعي طربي؟
 ٩ فلمّا قدم على يزيد، دعا يزيد لنفسه بطنفسه / خز ودعا له بمثلها، وأمر فأُتي بجامين
 مملوءين مسكًا فوضعت بين يديه واحدة، وبين يدي معاوية واحدة، ثم دعا بحبّابة
 فغنت، فأخذ معاويةً وسادةً فوضعها على رأسه وجعل يدورُ في البيت ويصيح:
 ١٢ الدُخن / بالنوى، الدُخن بالنوى!^(٢) فأعجب به يزيد، فضحك، فأمر له بثمانية آلاف
 دينار.

وحدّثني صاحبٌ لي عن الزبير بن بكار الزبيري أن يزيد بن عبد الملك قال
 ١٥ لحبّابة وسلامّة: أيتكما غتتني ما في نفسي فلها حكمها، فغنت سلامّة، فلم تُصبُ

[٢] في نسخة الخزانة العامة: الحشا.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: سني.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: الطنفسية.

[١٢] جاء في حاشية نسخة (د): الدجر اللوبياء.

(١) الخبر في الأغاني ١/٢٠٨ - ٢٠٩، ٩٨/١٥ - ٩٩ وصاحب القصة مولى حباة الأول. لكن

في الأغاني ٩٨/١٥ أنّ صاحب القصة معاوية بن عبد الله بن جعفر كما في البلاذري.

(٢) في الأغاني ٩٨/١٥: الدُخن بالنوى، يعني اللوبياء!

إرادته، ثم غنته حباية^(١):

خَلَقُ مَنْ بَنِي كِنَانَةَ حَوْلِي بَفِلَسْطِينَ يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَا

فأصابت ما في نفسه، فقال: / احتكمي. قالت: تهب لي سلامة ومالها. قال: ٣
اطلبي غيرها، فأبت، فقال: خذيها ومالها! ففعلت، فتداخل سلامة من ذلك أمرٌ
جليل، فقالت له حباية: لن ترى مني <إلا> خيرًا، فسألها يزيد أن تبيعها منه بحكمها
٦ فقالت: أشهد أنها حرة فاحطبها إليّ حتى أزوجك إياها فأكون قد زوجتك مولاتي!
فضحك.

وذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن ابن كنانة أخبره أن (حباية وسلامة)/

٩ اختلفتا في صوت لمعبد وهو^(٢):

أَلَا حَيِّ الدِّيَارَ بَسَعَدَ إِنِّي أَحِبُّ لِحَبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارَا

فبعث يزيد إلى معبد، فأتي به فسأل عما بعث له إليه فأخبر، فقال: لأيتهما
١٢ المنزلة؟ فقيل: لحباية. فلما عرضتا الصوت عليه قضى لحباية، فقالت سلامة: والله
ما قضى لها إلا لحطوتها، وإنه ليعلم/ أني المصيبة ولكن ائذن لي يا أمير المؤمنين في
صلته فإن له حقًا [١٣١ خ ع] فأذن لها. قال معبد: فكانت أوصل لي من حباية!

١٥ قالوا: ودخلت حباية ذات يوم على يزيد، وعلى يدها دَفٌّ وهي تغني^(٣):

مَا أَحْسَنَ الْجَيْدَ مِنْ مُلَيْكَةَ وَاللَّبِّ سَاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَاتِبُهَا

[٣] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: لها.

[٨] في النسخة التركبية: سلامة وحباية.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: يعلم.

(١) الخبر والشعر في الأغاني ٩٦/١٥، ونسبه لابن الرقيات (الديوان، ص ١٠٧ - ١١٠).

(٢) في الأغاني ٩٣/١٥ - ٩٤.

(٣) تكرر الخبر في الأغاني ٩٨، ٨٥/١٥، إنما بدون الخاتمة الواردة عند البلاذري.

يا ليتني والإله إذ هجع الناس ونام الكلابُ صاحبها
 في ليلةٍ لا يُرى بها أحـ سدَّ يخبرُ عنا إلا كواكبها

٣ والغناء لابن سُرَيْج، فقام إليها يزيد فقبل يدها، فخرج بعضُ خدمه وهو يقول:
 سخنت عينكُ فما (أسخفك)! /

وقال أبو الحسن المدائني: مرضت حَبَابَةً فقعد يزيدُ عند رأسها، وقال: كيف
 أنتِ، بأبي؟ فلم تجبه، فبكى. ويقال: كان يزيد وحبّابة في بستان فضاحكها ومازحها
 فأخذ حَبَّةً من عنبٍ فحذفها بها فدخلت في فمها فأصابها شَرَقٌ، وكان ذلك سببَ
 مرضها الذي ماتت منه.

٩ وقال هشام ابن الكلبي عن عوانة قال: قال مسلمةُ بنُ عبد الملك^(١): خرجتُ
 مع يزيد في جنازة حَبَابَةَ فجعلت أعزّيه وأسليه وهو ضاربٌ بدقنه على صدره ما
 يجيئني بكلمة، فلما انصرفنا ودنا من باب القصر قال:

١٢ فإن تسلُ عنك النفس أو تدع الصبا فبالأس تسلو عنك لا بالتجلدِ
 ثم دخل قصره فوالله ما خرج منه إلا ميتاً لحزنه وكمده عليها.

وقال أبو الحسن المدائني: لما دفن يزيدُ حَبَابَةَ مرض فمات بعد أربعين ليلة،
 ١٥ ويقال بعد خمس عشرة ليلة.

وقال رجلٌ من أهل الشام: أتى يزيدُ من ناحية الأردن، وحبّابةُ معه، فماتت فمكث
 ثلاثاً لا يدفنُها حتّى أنتنت، وهو يشمُّها ويقبلُها وينظر إليها ويبكي، فكلم في أمرها حتّى
 ١٨ أمر بدفنها، فحملت في نِطْعٍ وخرج بها وهو معهم حتّى أجتّها، ثم أنشد قول كثير^(٢):

[٤] في النسخة التركية: أسخنك.

(١) الأغاني ١٥/١٠٠.

(٢) ديوان كثير، ص ٤٣٥.

فإن تَسَلُّ عنكَ النفسُ أو تدعِ الصبا فبالياس تسلو عنك لا بالتجلدِ
فما مكث إلا أيامًا حتّى دُفن إلى جانبها.

٣ وروى الهيثم بن عدي^(١) عن ابن عيَّاش أنّ يزيد أراد الصلاة على حَبَّابة، فسأله
مسلمة بن عبد الملك ألا يفعل وقال: أنا أكفيك الصلاة عليها، فتخلف يزيد،
ومضى مسلمة فأمر بعض أصحابه فصلّى عليها.

٦ وقال بعضهم: نَبَّئت أن يزيد (ضعف) / حين ماتت حَبَّابة، فلم يستطع الركوب
من الجَزَع، وعجز عن المشي فأمر مسلمة فصلّى عليها، ثم قال يزيد: إني لم أصل
عليها فانبشوا عنها وأخرجوها حتّى أصلي عليها! فقال له مسلمة: أنشدك الله أن
تفعل فأمسك، ولم يزل كئيبيًا، ولم يأذن للناس عليه إلا مرة واحدة حتّى مات، وصلّى
٩ عليه مسلمة.

وقال المدائني^(٢): جعل يزيد يطوف في داره فيقف على المواضع التي كانت

١٢ حبابة تقعد فيها، فبينما هو كذلك إذ سمع وصيفةً كانت لها تُنشد:
كفى حَزَنًا للهائم الصبُّ أن يرى منازلَ مَنْ يهوى معطلَّةً قفرا
فبكى. وكان يُجلس تلك الوصيفة عنده فيحدثها ويذاكرها أمر حَبَّابة، ويأنس
١٥ بها حتّى مات.

وحدَّثني عبَّاس بن هشام الكلبي عن أبيه قال^(٣): أراد يزيد أن يتشبه بعمر بن
عبد العزيز في بعض أيامه، فبدأ لحَبَّابة هجرانٌ منه فأرسلت إلى الأحوص وكان

[٦] كررت في النسخة التركية.

(١) الأغاني ١٥/١٠٠.

(٢) الأغاني ١٥/١٠١.

(٣) الخبر في الأغاني ١٥/٩٠ - ٩٢.

مقيماً عنده: أنشد أمير المؤمنين شيئاً يدعوهُ إلى ترك ما أخذ فيه فأنشده^(١):
 ألا/ لا تَلْمُهُ اليَوْمَ أن يتبَلَّدا فقد غلب المحزون أن يتجلَّدا
 بكيتُ الصبا جهدي فمن شاء لآمني ومن شاء آسى/ في البكاء وأسعدا
 إذا كنتَ معزافاً عن اللهو والهوى فكن حَجْرًا من يابس الصخر جلمدا

[نسخة د نهاية ورقة ٥٣٨]

٦ هل العيشُ إلا ما تَلَدُّ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشَّنان وفنَّدا
 فقام يزيد وهو يقول: "هل العيش إلا ما تلدُّ وتشتهي" حتى دخل على حبابة،
 وعاد إلى أمره الأول، ثم ماتت فجزع عليها، وخرج حاملاً جنازتها حتى كلمه مسلمة
 في ذلك، فرجع إلى قصره، ومات بعدها بخمسة عشر يوماً.

وقال المدائني: لم يُعلم بموت يزيد بن عبد الملك حتى سمعوا صوت سلامة
 من فوق القصر وهي تقول^(٢):

١٢ قد لَعَمَّرِي بَتُّ ليلي كأخي الداءِ الوجيع [١٣٢ خ ع]
 و(بيت)^(٣)/ الحُزْنَ مني دون مَنْ لي من ضجيع
 كلما أبصرتُ رُبَعًا خاليًّا فاضت دموعي
 ١٥ موحشًا من سيِّدٍ كان لنا غير مُضيع

[٢] في نسخة الخزانة العامة: ولا.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: أسنى.

[١٣] في النسخة التركية: بيت.

(١) شعر الأحوص، ص ٩٨ من قصيدة طويلة.

(٢) الشعر والخبر في الأغاني ٤٦/١ - ٤٧ (بنسبته للأحوص)، وتاريخ الطبري ١٤٦٤/٢ - ١٤٦٥،
 والكامل لابن الأثير ١٢٢/٥ على اختلاف في عدد الأبيات. وقارن بشعر الأحوص، ص ١٥٦.

(٣) كذا في الأصول. وفي الطبري: ثم بات الهم. وفي شعر الأحوص: ونجِّي الهم مني.

وأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قال: والشعرُ لبعض الأنصار إلا البيت الأخير.

وقال بعض الرواة: اشترى يزيد/ حَبَابَةَ وسَلَامَةَ بمائتي / ألف دينار والأول أثبت.

٣

أمر عمر بن يزيد/ بن هبيرة

في أيام يزيد بن عبد الملك

١٦٥ - حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَمِعُوا حَدِيثَهُمْ وَرَدَدْتُ مِنْ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضِ

٦

قَالُوا^(١): قَدِمَ عَمْرُ بْنُ هَبِيرَةَ^(٢) بَنَ مَعِيَّةَ/ بَنَ سُكَيْنَ/ بَنَ (خَدِيجِ بْنِ)/ بَغِيضِ بْنِ

مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ

قَيْسِ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَافْتَرَضَ مَعَ مَدَدٍ أَمَدَّهُ بِهِ بَعْضُ وِلَاةِ الْحَرْبِ. وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ

٩

لَا تَنْقُضِي الْأَيَّامَ حَتَّى أَلِيَّ الْعِرَاقَ! وَكَانَ شَخْصَ مَعَ عَمْرٍو بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَقِيلِيِّ فِي غَزْوِ

الرُّومِ، فَأُتِيَ عَمْرٍو بِفَرَسٍ رَائِعٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَنَا مِنْهُ مِنْ خَلْفِهِ دَانٍ رَمَحَ، وَإِنْ دَنَا مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ كَدَّمَ، فَكَانَ لَا يَسْتَطَاعُ رُكُوبَهُ، فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ مَعَاوِيَةَ: مِنْ رُكْبِهِ فَهُوَ لَهُ، فَقَامَ ابْنُ

١٢

هَبِيرَةَ فَشَدَّ عَلَيْهِ ثُوبَهُ ثُمَّ تَنَحَّى عَنِ الْفَرَسِ وَأَقْبَلَ يَحْضُرُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَيْثُ تَنَالَهُ رِجْلًا

ذَلِكَ الْفَرَسِ إِنْ رَمَحَهُ وَثَبَ فَصَارَ فِي سَرَجِهِ. وَطَعَنَهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ طَاعِنٌ (فَأَذْرَاهُ) عَنِ

فَرَسِهِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ إِنَّهُ وَثَبَ فَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ.

[٢] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٢] في هامش نسخة الخزانة: بمائة.

[٣] يزيد؛ ليس في نسخة الخزانة العامة.

[٦] جاء في حاشية نسخة (د) ونسخة الخزانة العامة ما نصه: معية هو معاوية.

[٦] في النسخة التركية: دسكين.

[٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بالطبري ١٤٣٦/٢، وتاريخ خليفة، ص ٣٢٨.

(٢) قارن بنسب عمر بن هبيرة وأخباره في جمهرة أنساب العرب، ص ٢٥٥، وتاريخ الطبري

١٤٣٦/٢، وتاريخ دمشق الكبير ٣٧٣/٤٥ - ٣٨٤، وتاريخ الإسلام ١٣١/٣ - ١٣٢.

- ولما خلع مُطَرِّفُ بنُ المغيرة بن شعبة الحَجَّاج، وأمر الحَجَّاج عديَّ بن وتَّاد/
الإيادي بالمصير إليه من الري لمحاربتة، كان عمر بن هبيرة بالري معه وهو مغمورٌ
يومئذ، فسار في جنده، فلمَّا التقى عدي ومطرف، جنح ابن هبيرة إلى صف مطرف
فحكَّم وتشبَّه بمن معه فأمنه مطرف وأمنه، فلمَّا جال الناس ودخل بعضُهم في بعض
وثب ابن هبيرة على مطرف فضربه فقتله واحتزَّ رأسه، ويقال بل قتله غيره واحتز
رأسه ودفنه في خيمته، فلمَّا أجلت الحرب وانهمزَ مَنْ بقي من أصحاب مطرف أتى
عديًّا بالرأس فأعطاه مالًا وأوفده بالرأس إلى الحَجَّاج، فأوفده الحَجَّاج إلى
عبد الملك، فأجاز عبدُ الملك ابن هبيرة وأقطعه/ قطيعةً ببرزة.
- ورجع إلى الحَجَّاج فحرَّكه في أمور: وجَّهه إلى كردم بن مرثد الفزاري وهو
على جازر والمدائن في حمل مالٍ فحملة وكان مبلغه ثمانين ألف درهم، ثم هرب
فلحق بعبد الملك فقال: أنا عائدٌ بالله يا أمير المؤمنين من رجل يطلبني بترّة وإحنة،
قتلتُ ابن عمه مطرفًا وأتيتُ أمير المؤمنين برأسه ثم رجعتُ فأراد قتلي، ولستُ آمنُ
أن ينسبني إلى أمرٍ يكون فيه هلاكي. فقال: أنت في جوارِي، فأقام.
- وكتب فيه الحَجَّاج يحكي أمره وهربه بالمال ويسأل ردهً إليه، فكتب
عبدُ الملك: أمسك عن ذكره واله عنه.
- وزوج عبدُ الملك ابناً له ابنةً للحجاج، فكان عمرُ بن هبيرة يُلطِّفها بما يُلطِّفُ به
مثلها، ويشيرُ عليها بالرأي، فكتبت إلى أبيها تُثني عليه، فكتب إليه الحَجَّاج كتاباً
لطيفاً وأمره أن ينزل به حاجاته.
- وروي أيضاً أن ابن هبيرة قدم الشام في أيام ابن الأشعث يطلب الفريضة، وهو

[١] في نسخة الخزنة العامة: زياد.

[٨] في نسخة الخزنة العامة زيادة كلمة: قطاع.

أعرابي، ففرض له مع خُريم بن عمرو المري في ثلاثين درهماً، ثم زيد عشرةً مع مَنْ شهد الجماجم فكان في أربعين.

- ٣ وكان يأتي كردماً^(١)، وصار إليه بفارس، فلم يلق منه خيراً، فمر بالمهلب بن أبي صُفرة فلما سلّم عليه وكلّمه قال: أراك الحجاج؟ قال: لا. قال: أما لو رآك لاستغنيت عن كردم وأشباهه، وأمر له بعشرة آلاف درهم. فكان يشكر المهلب على ذلك.
- ٦ وقدم بأُسراء آل المهلب على يزيد بن عبد الملك حين قدم بهم، فشفع فيهم. وقيل إن الحجاج وجه إلى مطرف قبل عدي بن وتاد علقمة بن عبد الرحمن أو خريم بن عمرو، وكان عمر/ بن هبيرة معه، وقال بعضهم: قاتل خريم مطرفاً فقتله، وبعث برأسه إلى الحجاج مع ابن هبيرة، والله/ أعلم.
- ٩ حدّثني علي بن المغيرة عن الأصمعي قال: بعث الحجاج خُريماً فقتل مطرفاً وبعث برأسه مع ابن هبيرة، فزاده الحجاج على رزقه عشرةً، فصار رزقه خمسين درهماً، ثم أوفده الحجاج بالرأس إلى عبد الملك، فزاده في رزقه عشرةً تنمة ستين، وأقام بالعراق حتى وليه يزيد بن المهلب فوصله بثلاثة آلاف درهم، دفعها إليه مروان بن المهلب.
- ١٢ ثم أتى كردماً وهو على خراج فارس من قبل الحجاج، والمهلب بإزاء الخوارج بشيراز، فلم يصنع به كردم خيراً، فأتى المهلب فلما كلّمه قال: أنت والله أحقّ بالعمل من ابن عمك، وأمر له بعشرة آلاف درهم، وذلك قبل صلة يزيد إياه بالثلاثة الآلاف بحين.

- ١٨ قال: وهمّ ابن عاتكة [١٣٣ خ ع] بسبي نساء آل المهلب، فطلب إليه ابن هبيرة

[٨] في نسخة الخزائنة العامة: عمرو.

[٩] في النسخة التركية زيادة: تعالى.

(١) خبر كردم بن مرثد الفزاري في جمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٤٣٨، والاشتقاق، ص ٢٨١.

فيهن، فكتب كتباً كثيرة حتى كَفَّ، فكان ذلك ممَّا يُعَدُّ من شكر ابن هُبيرة للمهلب ويزيد ابنه.

٣ المدائني قال^(١): غلبت حَبَابَةُ على يزيد بن عبد الملك، وانقطع إليها عمرُ بن هُبيرة، وكان يُهدي إليها، فلطَّفت منزلتَهُ من يزيد حتى كان يدخُل عليه في أي الأوقات شاء.

٦ قال: وحسد قومٌ من بني أُمَيَّة مَسَلَمَةَ بن عبد الملك وَقَدَحُوا فيه عند يزيد، وقالوا/: وليته العراق فإن اقتطع من خراجه شيئاً أجلته عن تكشيفه لسنِّه وبلائه وحقِّه، وقد علمت أن أمير المؤمنين عبد الملك لم يُطمع أحداً من أهل بيته في ولاية الخراج، فوقع ذلك في نفس يزيد وعزم على عزله.

٩ وعمل ابن هُبيرة في ولاية العراق من قِبَل حَبَابَةَ، فكانت تعملُ له في ذلك حتى ولاه (إياها يزيد)/.

١٢ وقال المدائني والهيثم بن عدي: كان الذي بين عمر بن هُبيرة وبين القعقاع بن خُلَيْد (العبسي)/ سيئاً وكانا يتحاسدان، فقبل للقعقاع: إن ابن هُبيرة قد أشرف على ولاية العراق. قال: ومن يطيق ابن هُبيرة، حَبَابَةَ بالليل/ وهداياهُ بالنهار، فلم تزل حبابة تعمل لابن هُبيرة حتى ولي العراق. وماتت حَبَابَةُ فقال القعقاع:

١٥ هَلُمَّ فَقَد مَاتت حَبَابَةُ سَامِنِي بِنَفْسِكَ تَقْدُمُكَ الدُّرَا وَالْكَوَاهِلُ

[٧] في النسخة التركية زيادة: له.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: يزيد إياها.

[١٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: بالليل.

أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ حَابَهُ مَرَّةً تُمِيحَكَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ
فَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْ فِيكَ (مِغَالَةً) وَبِخْلًا وَغَدْرًا / سَوَدَّتْكَ الْقَبَائِلُ

- ٣ المدائني قال: قال ابن هبيرة القعقاع فقال لابن هبيرة: يا ابن اللخناء! فقال
عمر: يا ابن الفجواء، قدّمتك أعجاز النساء وقدمتني صدور القنا!
قال^(١): وأراد مسلمة أن يَفِدَ إلى يزيد، فقال له الأصمُّ عبد العزيز بن حاتم بن
٦ النعمان الباهلي: إنك لذو عهدٍ به قريب فأقم، فأبى، فقال له عبد العزيز: إن لم تُقِمْ
فأول مَنْ يَلْقَاكَ عاملٌ على عملك، فلقية ابن هبيرة مقبلاً إلى العراق، فأعظم مسلمة
وترجّل له، فقال له: إلى أين يا ابن هبيرة؟ قال بعثني أمير المؤمنين لاصطفاء أموال
٩ بني المهلب! فقال: في حفظ الله، فلمّا خرج قال له الأصم: والله ما هو إلاّ والٍ
مكانك!

وولي العراق وخراسان فقال الفرزدق^(٢):

- ١٢ راحت^(٣) بمسلمة البغال مودّعًا فأرعي فزارة لا هناك المرتعُ
ولقد علمت إذا^(٤) فزارة أُمّرت أن (سوف) تطمع في الإمارة أشجعُ
وأرى/ البلاد تنكرت أعلامها حتّى أمية عن فزارة تنزعُ
١٥ نزع/ ابن بشرٍ وابن عمرو قبله وأخوه راة لمثلها يتوقعُ

[٢] في نسخة الخزانة العامة: فمارًا.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: أي.

[١٥] في النسخة التركية: مزع.

(١) الخبر عن المدائني في الطبري ٢/ ١٤٣٢ - ١٤٣٣.

(٢) ديوان الفرزدق ١/ ٤٠٨، وتاريخ الطبري ٢/ ١٠٣٤ - ١٠٣٥.

(٣) ديوان الفرزدق: ومضت لمسلمة الركاب.

(٤) ديوان الفرزدق: لئن.

عبد الملك بن بشر، ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة، وأخو هراة:
سعيد بن عبد العزيز خدينة.

٣ فعارضه خليفة بن براز الأقطع مولى بني قيس بن ثعلبة فقال:
قل للفرزدق إن فزارة أرتعوا فانهوا قيون مجاشع أن يجزعوا

٦ في أبيات. فعرض لخليفة حكم القرد مولى بني الهجيم فقال:
إليّ هلمّ دون أبي فراسٍ فقد لاقيت أشوس ذا مراسٍ

قالوا: ولما قدم ابن هبيرة أشخص عبد الملك بن بشر، واستخلف على البصرة
شريك بن معاوية الباهلي، أحد بني قتيبة بن معن، فأقره ابن هبيرة يسيراً ثم عزله،
٩ وولّى سعيد بن عمرو الحرشي البصرة، فولّى شرطه شريك [نسخة د نهاية ورقة
٥٣٩] بن معاوية، وكان شريك يلقب: مقابل الرياح، وكان أدلم/ طوالاً يقابل الرياح
فيقول: شمال جنوب، صبا دبور. فليل: مقابل الرياح!

١٢ ثم عزل ابن هبيرة سعيد الحرشي، وولاه خراسان، واستعمل على البصرة
حسان بن مسعود بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، وكان فراس بن مسعود زوج
أم ابن هبيرة، وكان ابن هبيرة زوج أم حسان بن مسعود، ثم عزل حسان وولّى البصرة
١٥ فراس بن سمي الفزاري، فولّى شرطه محمد بن رباط الفقيمي، فهجا الفرزدق ابن
رباط فقال:

١٨ بكى المنبر الشرقي والناس إذ رأوا عليه فقيماً قصير القوائم
أليس عجيباً أن يسود محمدٌ ألا تلك من إحدى الدواهي العظام

[١٣٤ خ ع]

وأرسل فراس بن سمي يطلب الفرزدق فحذره فهرب، فأرسل إلى النوار امرأته

فحبسها، ولحق الفرزدق بالبادية، ثم لحق (ببزيد بن) عبد الملك، وقال ليزيد:
سَبَقْتُ إِلَيْكَ الطَّالِبِينَ وَإِنِّهِمْ لَخَلْفِي وَقُدَّامِي عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ

٣ فَأَجَارَهُ وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ الْأَحْوَصُ مَحْضَرُهُ عِنْدَهُ.

قالوا^(١) وعزل ابن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشي عن خراسان، وولّاهما
مسلم بن سعيد بن أسلم ابن زُرعة الكلابي، فلَمَّا قدم على سعيد قيده وحمله إلى
٦ ابن هبيرة، وكان ابن هبيرة أمره بذلك، فلَمَّا أُدخِل إليه قال له ابن هبيرة: يا ابن نَسعة
فعلتَ وفعلتَ! قال: يا ابن بُسرة لم أفعل! فغضب ابن هبيرة فأمر به فضرب مائة
سوطٍ وعُذِّب ثم نُفخ في دبره بكبيرٍ وأمر به فحبس.

٩ بُسْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَجَةَ الْفَزَارِيِّ

وقال لمعقل بن عروة القشيري^(٢): قدمْتُ العراق فوجدتُ سعيدًا صعلوكًا
خاملاً فوليته خراسان، فبعث إليّ برذونين أعرجين، ودعوتهُ لأعاتبه وقلت له: يا ابن
نَسعة، فقال لي: يا ابن بُسرة! فقال معقل: أو فعل ابن الزانية؟ قال: نعم، فأتاه معقل
١٢ وهو في السجن فقال له: يا ابن نَسعة التي اشتريت بثمان عنزة جرباء، فكانت رافعةً
رجلها للصادر والوارد، أجعلتها إلى ابنة الحارث بن عمرو بن حَرَجَةَ؟! فلَمَّا قدم
١٥ خالد بن عبد الله والياً على العراق استعدها سعيد على معقل، فضربه له الحد، فقال
رجلٌ من بني كلاب لمعقل: يا ابن عُروة كيف رأيت عاقبة الظلم، ظلمت ابن عمك
فضربك حدًا، وتركتك لا تُقبَلُ لك شهادةٌ أبدًا! فقال معقل: فهل لك أن ألتحك/

[١] في النسخة التركية: بين يدين.

[١٧] ألتحك؛ كذا في الأصول. والمعنى: أشتمك أو أذفك.

(١) قارن، بالخبر في الطبري ٢/١٤٥٣ - ١٤٥٤، وجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٣٥٠.

(٢) في الطبري ٢/١٤٥٦ - ١٤٥٧.

- بمثلها وتحَدِّني؟ قال: لا والله، وما حاجتي إلى ذلك؟!
 وقال سعيد لمعقل: والله لولا ما أوهى مني / ابن هبيرة لثقبتُ عن جوفك
 ٣ بخمسة أسواط. وكان يقول: أوهى ابن هبيرة - فعل الله به وفعل - مني بصراً
 حديداً، وساعداً شديداً.
 وقال عمر/ بن هبيرة لجلسائه^(١): مَنْ رجلٌ قيس الذي يقوم بأمرها إن اضطرب
 ٦ الحبل؟ قالوا: الأمير، قال: ما صنعتُم شيئاً. أمّا الذي تُلقي إليه قيسٌ مقاليدَها فالأحمرُ
 الذي لو تورى ناره لأتاه عشرون ألفاً لا يسألونه لِمَ دعوتنا، الهذيل بن زفر بن الحارث.
 وأما فارسُها فهذا الحمارُ المحبوس - يعني سعيد بن عمرو الحرشي، ولقد هممتُ
 ٩ بقتله! وأمّا لسانُها فالأصمُّ عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، وأمّا داهيتها
 فعثمان بن حيان المري، وأمّا أعطف (قيس)/ عليها وأبرُّها بها، فعسيتُ أن أكونه.
 فقال له أعرابي من بني فزارة: ما أنت أيها الأمير كما وصفت! قال: وكيف،
 ١٢ ويحك؟ قال: لأنك لو كنت أبرُّها (بها)/ لم تحبسُ فارسَها، ثم تهَمَّ (بقتله)!
- قالوا: وولّى ابن هبيرة مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة <عملاً>/ ثم عزله فقال
 (له): /: أعزلتني عن خيانيةٍ أو تقصيرٍ في جباية؟ فقال: لا، فارجع إلى عملك. فقال: ما
 ١٥ كنت لألي إلاَّ أجَلَّ منه! فولّاه أصبهان، ثم فعل به مثل ذلك، فقال له مثل هذا القول

[٢] في نسخة الخزانة العامة: من.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: عمرو.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: به.

[١٢] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: خراسان، وهو خطأ.

[١٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في الطبري ٢/١٤٥٥.

(حتّى ولاه) / خراسان وقال (له) / : لا تتخذنّ (في عملك) / ضيعةً فيصغرُ قدرك عند أهله، ولا تتجرنّ / في عملك فتغشّ رعيتك، وإن اشتكى إليك عاملٌ فاعزله.

٣ قال المدائني: لقي (رجلٌ رجلاً) / من فزارة فقال (له) / : من أين أقبلتَ؟ فقال: من عند ابن عمنا عمر / بن هبيرة، فوالله لقد كَلَّمْتُهُ في سيد قيس سعيد بن عمرو، وكلمته في سيد الموالي جبلة بن عبد الرحمن فوالله ما شفّعتني، ولقد حملني / ووصلني بعشرة آلاف درهم، وإني لَدَأَمُّ له!

٦ المدائني قال^(١): سألت رجلٌ من عبس ابن هبيرة فمنعه، فلمّا كان الغد أتاه فسأله وقال: أنا العبسي الذي سألك أمس! قال: وأنا الفزاري الذي منعك أمس! فقال: والله ما ظننتك إلاّ ابن هبيرة المحاربي! قال: فقال^(٢): والله أهون لك علي يموت مثله من قومك فلا تعلمُ بموته، وينشأ مثلي في قومك فلا تعرفه!

٩ وولي (عمر) / بن هبيرة أعرابياً من فزارة عملاً فلمّا (رأى) / الناس يهدون في

[١] في نسخة الخزانة العامة: فوله.

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١] في نسخة الخزانة العامة: لعملك.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: ترجن.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: رجلاً رجل.

[٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: عمرو.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: علمني.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر في تاريخ دمشق ٤٥ / ٣٨١.

(٢) في تاريخ دمشق: فذاك والله أهون لك علي.

- يوم النوروز أهدى إلى ابن هبيرة ضبًا وقال:
- حبا الجام عمال الخراج وحبوتي محدّفة الأذنان صفر الشواكل
 ٣ رعين/ الربا والهجل حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراجل/
 سيحل/ بمهديه لعمرى فضيلةً على كل حافٍ من معدٍ وناعل/
 وولى ابن هبيرة رجلاً همذان فأتى ماسبذان، فأخذ عاملها فقيده، فقال العامل
 ٦ ووجوه أهل البلد: أنظر في عهدك، فنظر فإذا هو همذان، فقال: خذوا عاملكم لا بارك
 الله لكم فيه! وأتى همذان، فعمد إلى رجل عليه خراج فصبه ثم رماه بسهم فقتله،
 فأعطوه خراجهم مبادرين، ولم يلتوا عليه في درهمٍ فما فوقه.
- ٩ المدائني [١٣٥ خ ع] قال^(١): ألقى ابن هبيرة إلى مشجور بن غيلان بن خرشة
 الضبي فصًا أزرق، فقال له: اجعله في خاتمك فإنه حسن - يريد قول الشاعر:
 لقد زرقت عيناك يا ابن مكعب كما كل ضبي من اللوم أزرق
 ١٢ فشد مشجور على الفص سيرًا ثم رده عليه - يريد قول سالم بن دارة:
 لا تأمنن فزاريًا خلوت به على قلو صك واكتبها بأسيار
 فقال ابن هبيرة: خرج منها!
- ١٥ قالوا: وتنبى في ولاية ابن هبيرة رجلان: ضبي يقال له الأخطل، ورجل من
 الموالي يقال له سعيد، فكتب إلى يزيد في أمرهما، فكتب: اقتلتهما، فقتلتهما.
 العُمري عن الهيثم بن عدي عن عطاء قال: دخلت امرأة جميلةً على عمر بن

[٣] في النسخة التركية: رعي.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: الراجل.

[٤] سيحل: كذا في الأصول الثلاثة. وربما كانت الكلمة: سجل.

[٤] في النسخة التركية: فاعل.

(١) القصة في تاريخ دمشق ٣٨١/٤٥.

هبيرة، فشكت زوجها وهو شيخٌ كبيرٌ فقال الشيخ: والله إنهم ليعلمون أني أفضي حقوقها وأقومُ بنوائبها. فقال للمرأة: يا عدوةَ الله أحين أدبر غزيره وأقبل هزيره، إن دخل آل/ وإن خرج ظن، نشزتِ عنه تريدانِ البدلَ منه؟ خذ عدوةَ الله فأدخِلها أضييق بيوتك ثم أوجعها ضرباً!

المدائني عن المفضل بن فضالة قال^(١): بعث ابنُ هبيرة إلى الحسن والشعبي، فاجتمعا عنده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد فإن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك عبدٌ من عباد الله أخذ عهده لهم وأعطوه عهدهم أن يسمعوا له ويطيعوا، وإنه يأتيني منه أمورٌ لا أجدُ من إنفاذها بدءاً، والحسنُ ساكت، فقال له: ما تقولُ يا أبا سعيد؟ قال: إن الله مانعك من يزيد، وإن يزيد غير مانعك من الله، وإنه يوشك أن ينزل بك أمرٌ من السماء فيخرجك من سعةِ قصرِك إلى ضيقِ قبرِك، فلا يوسّعهُ إلاّ عملك! يا ابنَ هبيرة إني أنهاك عن الله أن تتعرض له، فإن الله إنما جعل السلطان ناصراً لدين الله وعباده، فلا تركبوا عبادَ الله بسلطان الله فتدلوهم، وإنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية خالق.

المدائني قال^(٢): أتى ابن هبيرة بقوم فأراد ضربهم، فقال له عامر الشعبي: أصلح الله الأمير، إن أولَ مَنْ وضعَ الحبس كان حليماً فمُر بحبسهم إلى أن تنظر في أمرهم، فقال: صدقت، وحبسهم.

المدائني قال: لَمَّا وليَ عمرُ بنُ هبيرة العراق أراد الخيانةَ فخاف، فكان صالحُ

[٣] في النسخة التركية: إلى.

(١) القصة بصيغتين في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٥/٤٥، ٣٧٦. وقارن بحلية الأولياء ١٤٩/٢ في ترجمة الحسن البصري، وتاريخ الإسلام ١٣٢/٣.

(٢) الخبر في ابن عساكر ٣٧٧/٤٥.

- ٣ ابنُ عبد الرحمن عند يزيد بن عبد الملك، فقال لكتابه ابن عبدة العنبري: هل إلى صالح سبيل؟ قال: لا والله، وكيف وهو أعفُّ/ الناس إلا أن تظلمه؟!، قال: فكيف لي بظلمه؟ قال: إنه كان دفع إلى يزيد بن المهلب ستمائة ألف درهم ولم يأخذ بها منه براءة، فكتب ابن هبيرة إلى يزيد بن عبد الملك: إن لي إلى صالح حاجة فإن رأيت أمير المؤمنين أن يوجهه إليّ فعل، قال: فدعا يزيد صالحًا فأخبره فقال: والله ما به إليّ حاجة ولقد تركت العراق ولو أتاه أكمه أبكم [نسخة د نهاية ورقة ٥٤٠] عرف ما فيه، فكتب ابن هبيرة يذكر ما قبله من المال، فدعا يزيد فأعلمه ذلك فانتفى منه وقال: والله ما بقي عليّ درهم، قال: فانطلق إليه ليحاسبك/ ثم تعود. فانحدر إلى العراق فأمر به ابن هبيرة فعذب، فكان كلما عذب بنوع من العذاب قال: هذا القصاص قد كنتُ أعذبُ الناس بمثل هذا؛ حتى عذب بنوع من العذاب يُدعى الفزاري فقال: هذا مما لم أعذب به!
- ١٢ وكان إياس بن معاوية المُرِّي دَلَّ ابن هبيرة على ذلك، فلما ألحَّ ابن هبيرة على صالح بالعذاب جاء جبلة بن عبد الرحمن أخو صالح، وجيهان بن محرز، والنعمان الكسكري فضمنوا صالحًا وما عليه، فقال الكاتب: أحضروا المال، قالوا: أقبل الليل، فأعلم الكاتب ابن هبيرة ذلك فلم يخرج إليهم حتى أمسوا وانصرفوا، وأصبح صالح ميتًا على مزبلة ألقى عليها ليلاً وبه رمق حتى مات.
- ١٥ وقال أبو عبيدة: كان محمد بن سعد [١٣٦ خ ع] كاتب يزيد بن عبد الملك، هو الذي عمل في (حدر) صالح إلى ابن هبيرة، وذلك أن يزيد بن عبد الملك كان

[٢] في النسخة التركية: أخف، وفي نسخة الخزنة العامة: أغر.

[٢] في نسخة الخزنة العامة: تكلمه.

[٨] في نسخة الخزنة العامة: بكلامه.

ولِي صَالِحًا/ خراج العراق، وخاف مسلمةً علىٰ إقطاعه، فقال ابن سعد لصالح:
احمل إليّ مائتي ألف درهم. فقال: ومن أين أحملها، فوالله ما في مالي سعةٌ لها، وما
كنت لأخونَ أميرَ المؤمنين!

فلَمَّا أَفضَىٰ ابنُ سعدٍ إلىٰ صالحٍ بذلكَ وَجَلَ منه، فعملَ فيه حتَّى حَدَرَهُ إلىٰ ابن
هبيرة، وكان ابن سعد هذا/ مولِي لبعض اليمانية وكان قد ولي قسمة أرزاق أهل
اليمامة فأتاه جرير فحرمه، فقال جرير^(١):

تَظَلُّ^(٢) عيالي لا فواكةَ عندهم وعند ابن سعدٍ سُكَّرٌ وَزَبِيبٌ
وقد^(٣) كان ظني بابن سعدٍ سعادةً وما الظنَّ إلاَّ مُخطئٌ ومُصيبٌ
فإن تُرجعوا رزقي إليّ فإنه متاعٌ ليالٍ والأداءُ قريبٌ^(٤)

قالوا: وكان ابن هُبيرة أولُ عُمالِ العراقِ اختان، فقال يوماً لإياس بن معاوية: ما
يقولُ الناسُ فيّ؟ قال: خيرًا أيها الأمير، قال: أسألك بالله لما صدقتني. قال إياس:
(فقلت)/ في نفسي: والله لأوثرنَّ اللهَ عليك، فقلت له: يزعم الناسُ أنَ ثمَّ / أميرًا
يصانَعُ بالمال، فإذا أتى به جاءت فلانةُ جاريتهُ فاحتملته. فقال ابنُ هبيرة: ما يخفي
علىٰ الناسِ شيء!

[١] في نسخة الخزانة العامة: صالح.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: هو.

[١٢] في نسخة (د): فعلت.

[١٢] سقط من النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة.

(١) ديوان جرير ٢ / ٧٣٠.

(٢) في الديوان: تركت.

(٣) في الديوان: لقد.

(٤) في الديوان: والحياة كذوب.

ولم يُعزل <عمر بن> يزيد بن هبيرة حتّى عزله هشامٌ حين استُخلف، وولّى العراق خالد بن عبد الله القسريّ/ .

٣ المدائني قال^(١): أتى ابن سيرين واسطاً فسأله ابن هبيرة (عن البصرة فقال: تركت الظلمَ بها فاشياً. فغضب ابن هبيرة، وأبو الزناد عنده، فجعل يقول إنه شيخ، ثم عرض شيءٌ تكلم فيه فضحك ابن هبيرة) /، وأمر لابن سيرين بمال فلم يقبله، فقال ٦ إياس بن معاوية: ألا تقبل صلّة الأمير؟ فقال: إن كان صدقةً فلا حاجة لي فيها، وإن كان لما علّمني الله فلست أخذُ عليه أجرًا، فأعجب به ابن هبيرة.

المدائني قال: التقى عمرو بن مسلم وجبله بن عبد الرحمن في طريق ضيقة من طرق واسط، لا يجوزُ فيها فارسان، فقال عمرو لجبله: إرجع، فقال: بل ارجع أنت ٩ فإنك أقرب إلى السعة مني! فقال: ارجع وإلا وضعتُ السوطَ بين أذنيك، ثم ضرب رأس بغلة عمرو حتّى رجعت، وتحدث أهل واسط بذلك وأرادوا الإيقاع به، ١٢ فاستجار بالقصابين فحموه، وقدم ابن هبيرة فحبسه، ثم دعا به فلما كلمه أعجب/ به وقال: قَبِحَ اللَّهُ مَنْ / ضيَّعَ مثلك! وأنشد:

أكثرى يزيد الحلق لنا أحب إليك أم تين نضيج ١٥ يُعرّض له بولاية نهاوند أو كرمان. فقال: تين نضيج، فأطلقه وعقد له على كرمان، وعقد يومئذ لمسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي على خراسان، فقال جبله: كان هذا يتبعني طمعاً في أن أولي عملاً أوليه بعضه قرية أو قريتين، ثم هو

[٢] في نسخة الخزانة العامة: القيشري.

[٥] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: عجب.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: بن.

[١٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

اليوم يُعقدُ له على خراسان، ويعقدُ لي على كرمان!

وقال أبو عبيدة: أُخرج جبلةُ إلى ابن هُبيرة مقيداً فقال ابن هُبيرة:

٣ ولقد جريتَ لما ترى من غايةٍ فاصبرِ لما جرمتَ يمينك حارِ

فقال جبلة:

لعمرك ما جئتُ على سليمٍ بأشعاري فيهجوني الشريدُ

٦ وأودع ابن هُبيرة قوماً أموالاً، فأخذ سيراً فلواه على عود (ثم كتب) / عليه: عند

فلان كذا وعند فلان كذا، فلما نشره ورمى بالعود جاء الكتاب مفرق الحروف لا
تجتمع لقارئها، فكان يلوي ذلك السير على عود فتجتمع.

٩ أمر يزيد بن المهلب وقصته قبل ولاية

يزيد بن عبد الملك وفي أيامه^(١)

١٦٦ - حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف، وقال المدائني

١٢ عن أشياخه وغيرهما قالوا: ولّى الحجاجُ المهلبَ خراسان. قال المدائني: وبعضُ

ولد المهلب يقول: ولأه إياها عبدُ الملك بن مروان.

فمات المهلب^(٢) بزاعول وهي قريةٌ بمرورود، وأوصى حبيب بن المهلب أن

١٥ يسيرَ بجيشه حتى يسلمه إلى يزيد ابنه وكان بمرورود فقال: يزيد خليفتي على خراسان،

فتولى يزيد بن المهلب أمرَ خراسان بعد أبيه، وكان متجبراً متكبراً [١٣٧ خ ع] فبلغ

الحجاج عنه ما يكرهه. ويكتب المفضل بن المهلب إلى عبد الملك بن المهلب وهو

١٨ أخوه لأُمّه بهلةً بخبره فيلقيه إليه، فكتب الحجاج إلى حبيب بن المهلب بعد سنةٍ من

[٦] ما بين القوسين كرر في نسخة الخزانة العامة.

(١) خبر يزيد بن المهلب أيام الحجاج في الطبري ١٢٠٩/٢ وما بعدها.

(٢) له ترجمة في تاريخ دمشق ٦١/٢٨٠-٣٠٥.

ولاية يزيد يأمره بالقدوم عليه، فقدم فولاه كَرَمَانَ، وكتب إلى يزيد أن ابعث إليّ أوثقَ مَنْ قَبْلَكَ فِي نَفْسِكَ، فبعث إليه الخيَارَ بْنَ سَبْرَةَ المَجَاشِعِي، وكان من رجال المهلَّب وخصته، فقال له الحَجَّاجُ: أخبرني عن يزيد، فقال: أَخْبِرُ سَرًّا أَمْ أَخْبِرُ عَلَانِيَةً؟ قال: بل أَخْبِرُ سَرًّا، واستدناه، فقال: لقد رأيتُ رجلاً إن أقررتَه ولم تَهْجُهُ فبالحريِّ/ أن يفني لك، وإن رُمْتَ عزله فلا أحسبه والله، يعطيك طاعةً أبداً، فقال الحَجَّاجُ: صدقتَ، فاحتسبه/ الحَجَّاجُ عنده ولم يزعجه للرجوع وولاه عُمان وأوصاه بإذلال مَنْ بها من أهل بيت ابن المهلَّب وقال: إنَّ الخيَارَ قَدِمَ عَلَيَّ، فرأيتُ رجلاً جَزْلاً ذا عقل وفهم، فاحتجْتُ إليه لولاية عُمان فوليتُهُ إياها. ثم إنه كتب إلى يزيد بعد أشهر يُعَلِّمُهُ حاجتَهُ إلى مشافهته بأمرٍ لا يحتمله الكتاب، ولا تحمله الرسل/، فكتب إليه يعتلُّ بالعدوِّ وبشدة شوكته وانتشاره، فكتب إليه: إنه لا بد لك من القدوم، فاستخلف المفضَّل/ أخاك على عمك واقدم عليّ منبسط الأمل، واثقاً برأي أمير المؤمنين (فيك/).

١٢ فأشار عليه حُضَيْنُ بْنُ المَنْذَرِ الرقَاشِي بالمقام والمدافعة، وأشار عليه المفضَّل بالقدوم على الحَجَّاج وقال له: إن شيخنا أوصانا بالطاعة التي هي عزنا، وبها كان نباتنا، وإليها تؤول أمورنا. فقال له: ويحك، لئن طمعتَ في/ ولاية خراسان فولأك إياها لم يُقَرِّكَ بعدي إلا يسيراً!

١٥ وفكر يزيد فقال: إنا قومٌ شرفنا بالطاعة وبورك لنا فيها، فإن خلعنا أيدينا منها غيّرنا ما بنا، والله يقول: ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾ (الرعد: ١١) وأرجو

[٤] في النسخة التركية: فبالجري.

[٥] في النسخة التركية: فاحتسبه.

[٩] في النسخة التركية: السبل.

[١٠] في النسخة التركية: الفضل.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: ولايته.

- أَن لا يُقَدِّمَ الحَجَّاجُ عَلَيَّ بِسوءٍ مع رأيِ أميرِ المؤمنين عبد الملك في المهلب وولده
وحفظه ما كان من آثاره وبلائه، فاستخلف يزيدُ المفضَّل، وسار إلى الحَجَّاجِ حتَّى إذا
٣ صار إلى إصطخر لقيه موتُ عبد الملك وقيام الوليد بن عبد الملك، فقال: الآن هلكنا!
فلَمَّا قدم على الحَجَّاجِ أظهر إكرامه وإعظامه وجعل يسايره إذا ركب ولا يُحجَّبُ عنه.
- ثم كتب إلى حبيب بن المهلب، وهو الحَرُون، وكان قتيبةُ بنُ مسلم^(١) على
٦ الري ودستبي، فكتب إليه بولاية خراسان، وأن يحمِلَ المفضَّلَ بنَ المهلبِ إلى ما
قبَله، فقَدَّمَ قتيبةُ عبدَ الرحمن بن مسلم أخاه خليفةً له، وأمره بأخذ المفضل وعُمَّاله
وكُتَّابِه والاستيثاق منهم إلى قدومه، فلم يشعر المفضل به حتَّى ورد عليه، فاستوثق
٩ منه ومن أصحابه، وقدم قتيبةُ خراسانَ فحمَله إلى الحَجَّاجِ فلَمَّا توافى عنده يزيد،
وحبيب، والمفضل، وعبد الملك - وكان على شرطة البصرة - حبسهم أربعتهم،
وحبس أبا عيينة بن المهلب، وكان اتَّهمه بأن لهم أموالاً عنده، وكان أبو عيينة هو
١٢ الذي زَوَّجه هندَ بنتَ المهلب فلم يعبأ بذلك.
- وذكروا أن يزيد بن المهلب كان يهوى/ امرأة رجل كان معه من عبد القيس
يقال لها عُليب، فدعاه إلى الشخوص إلى الحَجَّاجِ فاعتلَّ عليه، فدسَّ إليه من سقاه
١٥ شربةً فقتله، وحَوَّلَ أهلهُ وولدهُ إليه، فكان يأتي المرأة، وبلغ الحَجَّاجِ ذلك، فلَمَّا أراد
حبسه بدأ بضربه حَدًّا وقال له: أتزني وأنت والي خراسان؟ فقال الشاعر:
أيورُ الناس من عَصَبٍ ولحمٍ وأيرك يا ابنَ دَحمةٍ/ من عظامِ
- [نسخة د نهاية ورقة ٥٤١].

١٨

[١٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: هوئ.

[١٧] كذا في الأصول، واسم أم يزيد: بهلة.

(١) قارن بتاريخ الطبري ١١٧٩/٢.

وأيرك يا يزيد على المخازي جريء حين يختلط اللطام
وقال أيضًا:

٣ أباح يزيدُ أيره عرسَ جاره وكان يزيدٌ لا يخاف المخازيا

قالوا^(١): وتحركت الأكراد بجبال الأهواز، فسار الحجاج حتى نزل رستقباد،
وبنو المهلب معه، فعسكر بها وخذق على عسكره، وحبس بني المهلب في حظيرة
٦ من قصب بالقرب منه، وأمر فحفر حولها خندق، وضربت عليهم فساطيط، ووكل
بهم حرسًا من أهل الشام، وأمر بعدابهم والبسط عليهم.

وكانت مع الحجاج امرأته هند بنت المهلب، فسمعت أصواتهم فصرخت
٩ وولولت، فقال الحجاج: يا عدوة الله، أتصيحين بحضرتي؟ فقالت له: لا حاجة لي

فيك ١٣٨ [خ ع]! فطلقها وبعث إليها بمائة ألف درهم فلم تقبلها! ثم إن يزيد بن
المهلب بعث إلى يزيد بن أبي مسلم - وكان على خراجه واستخراجه - بمال فلم

١٢ يقبله، وكان صحيحًا، وقال: لقد لجأت إلي فوالله لأعملن في أمرك عملاً، لو كنت
قبلت هذا المال منك ما زدت عليه! فكلم الحجاج في أن يكفل ولد المهلب ويوظف

١٥ عليهم وظيفة جرمًا يؤدونها، فأجابه إلى ذلك، وسأل يزيد بأن يخرج عبد الملك بن
المهلب ليسعى في أمرهم ويبيع خيلهم وغيرها، وأن يوجه حبيبا إلى البصرة ليلقى

قومًا من صنائعهم وأهل ودائعهم في إعداد ما لهم عندهم وليبيع عقدهم، وجعل
يكتب إلى عرفاء الأزدي لياتوه ويجمعوا عنده، فكان كالمناظر لهم في أمر كفالاته،

١٨ وكان يهين لهم وللحراس الموكلين بهم طعامًا فيعشيهم، فتعشوا ذات ليلة وقد
أظلموا، وأمر فاتخذت له لحية بيضاء مثل لحية طبّاخه، وللمفضل لحية صفراء

[١٢] في النسخة التركية ونسخة الخزائن العامة: قد.

(١) تاريخ الطبري ١٢٠٩/٢ وما بعدها.

كبعض لحي عُرفاء الأزد، فلمّا تعشى الناس وأزعج الحرس من عند يزيد للانصراف لبس ثياباً مثل ثياب طباحه وربط اللحية، ووضع على رأسه جوانةً من جُون الطعام ووضع الخبّاز على رأسه قَدْرًا أو طنَجيرًا فلم يؤبّه لذلك، وخرج المفضل وقد اعتمَّ ٣ ولحيتهُ صفراء فبادر مع الناس، فخرجا، واحتال عبد الملك بحيلةٍ حتّى تخلص من أيدي الموكلين به الذين كانوا يدورون معه، فاجتمعوا في موضع اتّعدوا/ للاجتماع فيه، وواعدوا مَنْ يقوم بأمرهم وخدمتهم أن يُعدّوا لهم به خيلاً من الخيل التي كانوا يُظهرون أنهم يريدون بيعها وأداء قيمتها فيما ألزمهم الحجاج إياه، وكان الذي ألزمهم ستة آلاف ألف درهم، فساروا ليلتهم حتّى صاروا إلى زورق قد أُعدّ لهم بجوخى الأهواز، وانتهوا إلى مفتاح دجيل الأهواز فركبوا سفينةً أُعدّت لهم أخرى، ثم خرجوا ٩ إلى البطيحة، وتوجهوا إلى موضع كان فيه مروان بن المهلب وقد أعد (لهم)/ به نجائب فركبوها وساروا إلى الشام، ودليلُهُمْ رجلٌ من كلب يقال له عمارة، واستخفى حبيب بن المهلب بالبصرة في بني راسب، وانغمس مروان. وبقي أبو عيينة ١٢ في يد الحجاج، وطُلب القوم فلم يُقدّر عليهم.

وكان المتوجهون إلى الشام: يزيد، والمفضل، وعبد الملك، وقيل إن مروان كان معهم. وصار/ هؤلاء إلى فلسطين، وبها سليمان بن عبد الملك بن مروان، ١٥ وكان والياً عليها من قبل أخيه الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان وليّ العهد بعده، فكتبوا إلى رجاء بن حيوة الكندي^(١) بنخبرهم، وشرحوا له أمرهم، وكان أثيراً

[٥] في نسخة الخزانة العامة: أستعدوا.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: سار.

(١) في الطبري ١٢١١/٢ - ١٢١٢ أن الذي شفع لهم عند سليمان وهيب بن عبد الرحمن الأزدي.

- عند سليمان جريئاً عليه أنساً به، فقال له: إن يزيد بن المهلب قد أتاك مستجيراً بك، فامتعض من ذلك، فقال له رجاء بن حيوة: من ذا يرجوك وأنت ولي عهد وقد استجار بك مثله فلم تجره، ولم يزل به حتى أجاره، ودعا به وبأخويه فأمنهم، وكتب إلى الوليد يُعلمه ذلك، فكتب الوليد إليه فيه كتاباً غليظاً يعجزه فيه في أمرهم ويقول: لهمت أن ألزمك ما يطالب به يزيد، وكان كتاب الحجاج قد سبق إليه بخبرهم.
- ٦ وكتب الوليد إلى سليمان يعزم عليه أن يحملهم إليه مستوثقاً منهم، فوجه بيزيد ومعه ابنه أيوب، وقال له: إذا دخلت على أمير المؤمنين فكن أنت وهو في سلسلة. فلما رآه الوليد قال: إنا لله، لقد شققنا على سليمان. فحط عن آل المهلب ثلاثة آلاف
- ٩ ألف درهم من الستة الآلاف الألف وألزمهم دمشق، فيقال إن سليمان غرّمها عنهم، ثم كتب يسأل ردهم إليه ففعل الوليد ذلك.
- ويقال إن الوليد نجمها عليهم، فجمع لهم زمل بن عمرو السكسكي من أهل دمشق نجماً، وجمع لهم يزيد بن حصين بن نمير السكوني نجماً آخر، وسار عبد الملك إلى الشام فجمع لهم مالاً عظيماً فأدوا الأنجم.
- ثم كتب سليمان إلى الوليد يسأله ردّ يزيد بن المهلب وأخويه إليه فردّهم، فأقام يزيد عند سليمان مكرماً يؤنسُهُ ويخصُّه حتى مات الوليد، وولي سليمان الخلافة.
- ١٥ وقال حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ فِي مَخَالَفَةِ يَزِيدِ إِيَّاهُ حِينَ أَمَرَهُ بِتَرْكِ الْقُدُومِ عَلَى الْحَجَّاجِ:
- ١٨ أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا
وخاف أن يبلغ الحجاج بيته هذا فزاد فيه:
فما أنا بالباكي عليك صباباً وما أنا بالداعي لترجع سالماً
- ٢١ [١٣٩ خ ع]
- وقال نهار بن تَوْسَعَةَ التِّيمِيُّ مِنْ رِبِيعَةَ، وَيُقَالُ ابْنُ سَحْبَانَ الْبَاهِلِيُّ، حِينَ شَخَّصَ

يزيد من خراسان ثم حُبس ومعه المفضل^(١):

أبنيَّ بهلّة/ إنما أخزاكما
أغدرتما بأخيكما فوقعتما
عوزا بتوبة مخلصين فإنما
لله در الغافلين لقد غدا
وتبدلت مروّ به لخرابها
عورانُ باهلة الألى في مُلكهم
شتان (من)/ بالصنج أدرك والذي
ربي غداة غدا الهمام الأزهري
في قعر مظلمة أخوها المغور/ ٣
يأبى ويأنف أن يتوب الأخرى
فيهم ندى جَمٌ وملك قسور
والدهر يُتعب بالجدود ويُعثر
مات الندى فمضى وعاش المنكر
بالسيف أدرك والحروب تسعّر

كان مسلم بن عمرو يضربُ عند يزيد بن معاوية بالصنج. وقال الفرزدق: ٩
أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم
فلا أمطر المروان بعدك قطرة
وقال الفرزدق حين هرب يزيد وإخوته من حبس الحجاج وأجارهم سليمان بن ١٢
عبد الملك^(٢):

لم/ أر كالقوم^(٣) الذين تتابعوا
على الجسر^(٤) والحراس غير نيام

[٢] جاء في حاشية نسخة (د): ابنا بهلة المفضل وعبد الملك.

[٣] في نسخة الخزنة العامة: المعور.

[٨] في النسخة التركية: بمن.

[١٤] في نسخة الخزنة العامة: فلم.

(١) الشعر في تاريخ دمشق ٩٦/٦٠.

(٢) ديوان الفرزدق ٢/٢٦٥.

(٣) في الديوان: كالرھط.

(٤) في الديوان: الجذع.

- مضوا وهم مستيقنون بأنهم فساروا إلى أوفى قریشٍ لجاره وقال عمارة الكلبی دليهم^(٣): ٣
- وناسٍ من أبناء الملوك هديتهم^(٤) ولا قمرٍ إلا ضئيلٌ كأنه ٦
- ألا جعل الله الخلائق^(٥) كلهم
- حدثني عباس بن هشام (الكلبي) / عن أبيه عن لوط بن يحيى وعوانة بن الحكم أن سليمان كتب إلى الوليد في أمر يزيد بن المهلب: أما بعد يا أمير المؤمنين فقد كنت أظن أني لو أجزتُ عدواً لك مُنابذاً لأجزته ولم تُخفر ذمتي، فكيف وإنما / أجزتُ سامعاً مطيعاً له شرفٌ وسلفٌ، ولأبيه بلاؤه وآثاره، وله نصيحته ومكانفته، وقد بعثتُ به إليك، وأنا أُعيدُكُ بالله يا أمير المؤمنين من اجترار قطيعتي، وترك بري واصلتي بإخفار ذمتي وحل عقدي، فوالله ما تدري ما بقاؤنا، ومتى يفرق الموت بيننا، فإن رأى أمير المؤمنين أن لا يأتي علينا أجل الوفاة إلا وهو لي واصل، ولحقي راع، وعن مساءتي نازع، فليفعل وليصفح لي عن يزيد، وكل ما طال به الحجاج فإنه علي، فعل إن شاء الله، والسلام. ١٥

[٧] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[٩] في نسخة الخزنة العامة: أنا.

(١) في الديوان: إلى قدر آجالهم.

(٢) هذا البيت ليس في الديوان.

(٣) في الطبري ١٢١٢/٢ ستة أبيات.

(٤) في الطبري: يقوم هم كانوا الملوك هديتهم.

(٥) في الطبري: الأخلاء.

وقام يزيد حين / دخل على الوليد فقال: يا أمير المؤمنين إن (بلاءكم عندنا) /
 أهل البيت أحسنُ البلاء، فمن ينسى ذلك فلسنا بناسيه، ومن يكفر فلسنا بكافريه،
 وقد كان من آثارنا في طاعتكم والطعن في أعين أعدائكم ما المنّة علينا فيه عظيمة. ٣
 فقال / له الوليد: اجلس يا يزيد اجلس، وأمنه، وكتب إلى الحجاج: إني لم أصل إلى
 يزيد بن المهلب وإخوته مع أخي سليمان فاكفّف عن آل المهلب جميعاً، ولا
 أعلمنّ ما راجعتني فيهم! فكفّ الحجاج عنهم وخلّى سبيل أبي عيينة، وظهر ٦
 مُستخفّوهم فلحقوا بالشام.

وحجّ المفضلّ وعبدُ الملك، فولّى الوليدُ يزيدَ بنَ أبي كبشة السكسكي - وكان
 صديقَ الحجاج - حربَ العراق، وأقرّ يزيدَ بنَ أبي مُسلم على الخراج. ٩
 ١٦٧ - قالوا^(١): ولما استُخلف سليمان بنُ عبد الملك تتبّع [١٤٠ خ ع] مَنْ
 كان بالشام وغير الشام من آل أبي عقيل / فدفعهم إلى يزيد، وكان يزيد أول مَنْ عزّاهُ
 بالوليد وسلّم عليه بالخلافة - وأمره أن يستأديهم ويبسطَ عليهم، فولّى أمرهم أخاه ١٢
 عبدَ الملك بن المهلب، فعذبَ الحكم بنَ أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن
 مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف
 [نسخة د نهاية ورقة ٥٤٢] حتّى قتله بأمر سليمان. ١٥

وألحَّ عبدُ الملك على يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن

[١] في نسخة الخزانة العامة: حتّى.

[١] في نسخة الخزانة العامة: بلاؤنا عندكم.

[٤] في نسخة الخزانة العامة كررت هذه الكلمة.

[١١] جاء في حاشية نسخة (د): أبي عقيل عمرو.

- ٣ مسعود وغضب عليه يوماً/ فرماه بسفرجلة فشتت عينه، وكان عبد الملك يوكل به من يحفظه وهو يطوف في غرمه، فدفعه يوماً إلى الحارث ابن الجهمي، فخرج يطوف به، وكان الحارث مغفلاً فقال له يوسف: أريد دخول هذه الدار فإن فيها عمّة لي أسألها في غرمي شيئاً، فتركه فدخل الدار ولها بابان فخرج من الباب الآخر فهرب.
- ٦ وبعث يزيد بن المهلب إلى البلقاء من عمل دمشق، وبها خزائن الحجاج بن يوسف وعياله فنقلهم وما معهم إليه، وكان فيمن أتى به أمّ الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل، وهي بنت أخي الحجاج بن يوسف وكانت امرأة يزيد بن عبد الملك بن مروان، وأمّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول، فكان عبد الملك يعذبها بأمر أخيه يزيد بن المهلب في منزله، فكلّمه فيها فأبى أن يشفّعه فيها، فقال: الذي وظفتم عليها عليّ، فأبى قبول ذلك، فقال يزيد: أما والله لئن وليت من الأمر شيئاً لأقطعنّ منك طباقاً! فقال يزيد بن المهلب: وأنا والله - فلئن كان ذلك - لأرميتك بمائة ألف عنان!
- ١٢ وقال قوم: لم يفعل ذلك بأمّ الحجاج بنت محمد/، وإنما فعله بأختها، فجرى هذا القول بينه وبين يزيد بسببها.
- ١٥ وقال أبو الحسن المدائني: زعم قوم أنّ يزيد بن عبد الملك حمل المال عنها، وكان مائة ألف، ويقال أكثر من ذلك.
- ١٨ قال^(١): ولما مضت لسليمان بن عبد الملك من خلافته أربعون ليلةً، ولّى يزيد بن المهلب حرب العراق وخراجه فاستعفى من الخراج، فأراد أن يولّي الخراج

[١] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: فضربه.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة زيادة كلمة: ابن يوسف.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٣٠٦/٢ وما بعدها.

- يزيد بن أبي مسلم، وكان يزيد بن المهلب وصفه له بالعفاف لتسهيله أمره، فقال
عمر بن عبد العزيز: أتولي يزيد بن أبي مسلم؟ فقال يزيد: هو عفيف عن الدراهم!
٣ فقال عمر: إن الشيطان أيضًا (عفيف عن الدراهم)/ لم يأخذ درهمًا قط!
- واستشار سليمان بن المهلب في من يوليه الخراج غير ابن أبي مسلم،
فأشار عليه بصالح بن عبد الرحمن وكان صالح مع زاذان فروخ بن بيري كاتب
٦ الحجاج، فلما قُتل في أيام ابن الأشعث استكتب ابن زاذان فروخ، ثم استكتب
صالحًا وهو من سبي سجستان، مولى لبني تميم، وقوم يزعمون أنه مولى لباهلة.
وأمر يزيد وهو على العراق باتخاذ ألف خوان ليطعم عليها، فقال له صالح:
٩ بيت المال لا يقوم لهذا، ومنعه إياه.
- وشخص يزيد بن المهلب إلى العراق وخراسان مضمومة إليه، وتخلف
المفضل وعبد الملك عند سليمان، وكان بهما معجبًا، فلما قدم يزيد واسطًا وجد
١٢ الجراح بن عبد الله الحكمي على البصرة من قبل يزيد بن أبي كبشة، فكتب إليه في
المصير إليه، وولى البصرة رجلًا يقال له مروان بن المهلب، وولى سجستان
مدرك بن المهلب، وولى عمان زياد بن المهلب، وأمره بقتل الخيار بن سبرة
١٥ المجاشعي، فقتله؛ فقال الفرزدق^(١):
- فلو كنت مثلي يا خيارًا تعسفت بك اليد ضرب العوهجي وداعر
ترى إبلاً ما لم تحرك رؤوسها وهن إذا حركن غير الأباعر
١٨ في أبيات. وولى السند حبيب بن المهلب.

[٣] في نسخة الخزنة العامة: عن الدرهم عفيف.

(١) ديوان الفرزدق / ١ / ٢٣٧.

١٦٨ - وكان^(١) قتيبةُ بنُ مسلم مبايناً لسليمان فخافه حتّى مات الوليدُ فخلعه،
وذكر عمّالُ خراسان وقبائلُ من قبائل العرب فعابهم وذمّهم، فاجتمعوا عليه فقتلوه،
وقلّدوا أمرهم وكيعَ بنَ أبي سُود التميمي.

وحدّثني علي الأثرم عن أبي عبيدة قال: أمر سليمان يزيد إن كان قتيبة لم يخلع
أن يقتل وكيعاً، وإن كان خلع فلا. وبلغت قتيبة ولايةً يزيد بن المهلب العراق
وخراسان فقال: [١٤١ خ ع]

٣
٦
٩
١٢

رمانى سليمانُ بأمرٍ أظنّه
رمانى بجبارِ العراقِ ومَنْ له
فأصبحتُ للعبدِ المَزونى خائفاً
فقال حُضينُ بن المنذر يردُّ عليه:
أفتيبُ قد كسبت يداك خطيئةً
فلأنت أحقرُ والذي أنا عبدهُ

سيحملُهُ منّي على شرِّ مركبِ
على كلِّ حيٍّ حدُّ نابٍ ومخَلَبِ
وكان أبي قدماً على دينِ مصعبِ
فأهرب قتيبةً أين منه المهربُ
في عينه من بقيةٍ تتذبذبُ

وكتب سليمان إلى يزيد بن المهلب في الشخصوس إلى خراسان لإصلاحها،
وتسكين الناس بها، ولمّ ما انتشر من أمرها، فاستخلف الجراح على العراق، وأتى
جرجان ففتحها، وفتح دهستان، وكتب إلى سليمان بفتحهما، وأن قد غنم غنائم
عظيمة، فأدّى إلى كلِّ ذي حقٍّ حقه وبقية بعد ذلك عنده ستة آلاف ألف درهم،
ويقال أربعة آلاف ألف درهم، فلم يصل الكتاب إلى سليمان حتّى مات، وكان
١٥
١٨
وروده على عمر بن عبد العزيز، وقد استخلف بعد سليمان، فكتب إليه عمر: أمّا
بعد فإن سليمان كان عبداً من عبيد الله قبضه إليه بعد نفاذ أكله وانقضاء أجله، ثم
وليت الأمر بتصويره إليّ، ويزيد بن عبد الملك إن كان من بعدي، وليس الذي ولاّني

(١) الطبري ٢/١٢٨٣ وما بعدها.

الله من ذلك بهين عليّ، ولو كانت رغبتني في اتخاذ الأزواج واعتقاد الأموال كنت قد بلغت من ذلك أفضل ما بلغه أحد، وقد بايع من قبلنا، فبايع من قبلك، إن شاء الله.

- ٣ فلما قرأ يزيد الكتاب قال: الرجل عازلنا لا محالة، وكان عمر رأى يزيد يوماً، وقد دخل على سليمان مختالاً، فقال: إني لأحسب في رأسه غدرة! فقال سليمان: لا تقل هذا يا أبا حفص، فإن يزيد رجل منا، فأغلظ له يزيد، فلما أتى منزله قال: ماذا لقينا من لطيم الحمار! ثم أتاه يزيد فاعتذر إليه، ولم يلبث يزيد أن كتب إليه عمر ٦ يأمره أن يستخلف رجلاً ويقدم إلى ما قبلكه، فاستخلف ابنه مَخْلَدَ بن يزيد وخرج ومعه وجوه أهل خراسان، وفيهم وكيع بن أبي سُود وكان محبوباً قبلكه فحملة، وكان معه عبد الله بن هلال الهجري الذي يُعرفُ بصديق إبليس، فيزعمون أنه قال ٩ له: والله لا تدخل البصرة أميراً أبداً، فانتهى إلى واسط وهو أمير.

١٦٩ - وقال معمر بن المثنى أبو عبيدة^(١): قدم يزيد واسطاً قبل موت سليمان،

- ١٢ وكان مسيرُهُ على طريق الري وحُلوان، فكتب إلى سليمان يسأله أن يأذن له في دخول البصرة فأذن له فانحدر وهو لا يعلم بموت سليمان، وقدم عدي بن أرطاة حين قدم واسطاً بعد موت سليمان وهو أمير، ثم شخص إلى البصرة فلما دخل نهر معقل وأشرفت له البصرة ورأى الجُنَيْدَةَ التي تُسمَّى الشهارطاق قال: أين ابن هلال قبّحه ١٥ الله وقبح علمه الذي يدعيه! ثم نظر فإذا سفينة كثيرة الجذّافين ليس فيها وطاء، وفيها عدي بن أرطاة الفزاري، وقد ولّاه عمر بن عبد العزيز العراق، فقدم واسطاً بعد خروج يزيد منها ببعض يوم فاستعجل ليلحقه، فلما لحقه عدي خرج إليه فصار معه ١٨ في السفينة، ودفع إليه كتاب عمر فقال: سمعاً وطاعة، ثم خرجا عند الجسر، وقدمت إلى يزيد الدواب فركب، وأمر فقدمت لعدي ومن معه دواب فركبها.

(١) قارن بالخبر في الطبري ٢/١٣٥٠ وما بعدها، لكن الرواية عن هشام بن محمد الكلبي.

٣ وحشدت الأزديين ليزيد وضربوا قباب الآس، وهم يرون أنه الأمير وصار عديُّ إلى دار الإمارة ويزيدُ معه حتَّى دخلها، ثم دعا بيزيد فدخل، وكان صالحُ بنُ عبد الرحمن مع عدي فقال: قيِّدْهُ أصلح الله الأمير، فقيِّدْهُ عدي، فلم يزل محبوساً عنده حتَّى كتب عُمرُ إليه بحمله.

٦ وقال أبو عبيدة: بل كان في عهده أن يقيِّده ويحمِّله، قالوا: فحملة عديُّ إلى عمر مع موسى بن الوجيه الحميري، وكان يزيد أخذ موسى بتطليق امرأته، وهي أخت أم الفضل بنت غيلان بن خرشة الضبي، امرأة يزيد بن المهلب، وقال: لا أرضى بمسالفتك [١٤٢ خ ع] وضربه حتَّى طلقها تحت السياط، وذلك في أيام سليمان بن عبد الملك، فكان موسى يشتمه في طريقه ويزيد يقول له: يا دعي! فقال له: يا ابن المزنونية، وأيُّ دعيٍّ أبين دعوة منك، ألسنت مولى عثمان بن العاص الثقفي، أو لم يقل الشاعر:

١٢ نحن قطعنا من أبي صُفْره قُلفه مَنْ قد خالفَ الفِطْره
لمَّا رأى عثمانُ غُرموكهُ أنحى له عثمانُ بالشُفْره
ألم يكن أبو صُفْره مجوسياً اسـمُهُ بسُفْره فقلتم أبو صُفْره

١٥ وحدثني عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم النبيل قال: لما احتبس سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب عنده، ثم ولّاه العراق، عزل خراسان عنه، فلم يولِّه إياها، وولّى خراسان قُتَيْبَةَ بن مسلم، وكتب عهده عليها وبعث به إليه، فلما خلع وُقُتِلَ ولّاها يزيد بن المهلب.

٢١ قالوا: ولما وافى يزيد بن المهلب عمر بن عبد العزيز قال له: هذا كتابك وهذا [نسخة د نهاية ورقة ٥٤٣] خاتمك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، كتبتُه استعطافاً لسليمان عليّ، وعلمتُ أنه لا يأخذني مع رأيه في المال، قال: فنحن آخذوك بإقرارك.

وولّى عمرُ الجَرَّاحَ بنَ عبدِ اللهِ / خراسان، وحبسَ يزيدَ بنَ المهلب، فرعموا أنه
مرض في محبسه، فأمر عمر بقيوده ففكّت عنه، وقُدِمَ بمخلد بن يزيد فأُتي به عمر،
فلَمَّا دخل عليه وعليه كُمَةٌ لاطية، وقد شمّر ثيابه، قال عمر: ما هذا الزي؟ قال:
٣ شمّرتم فشمّرنا/، ثم قال: يا أمير المؤمنين ليسعنا ما وسع الناس من عدلك، ولا
نكن أشقى هذه الأمة بك! فقال: إنّ أباك قد أقرّ بهذا الكتاب. قال: فأنا أضمنُ المالَ
الذي فيه، قال: أنت وذاك. قال: فصالحني / على بعضه، قال: لا، لا. أنا أرى أن
٦ آخذُه به كلّه أو أعلم أنه لا شيء عنده فأُنظِرُه إلى الميسرة.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنما أراد استعطاف سليمان بما كتب إليه به، وهو
يحلف، ثم أتى أباه فقال: أتحلف على ما قلتَ وادّعت؟ فقال: لا والله لا تتحدث
٩ العرب بأني صيرتُ يميني على مالٍ أبداً، فلم يزل محبوباً حتى مرض عمر، فخاف
أن يلي يزيد بن عبد الملك فيناله بمعرّة لما في نفسه عليه. وكان يزيد بن المهلب في
غرفة أسفلها بيتٌ فاحتيل له - وقد تشاغلت الأحراسُ عنه - ويقال رُشوا وصونعوا
١٢ فملئ البيتُ تبناً، ثم نُقب السقفُ وألقى نفسه ونكّر لحيته ولباسه، وأعدّ له إخوته إبلاً
ناجيةً، فركب وركبوا معه، ومضى يومُ العراق، وكان عمرُ كُلم في يزيد فقال: هو
رجلٌ سوءٌ قتال، والحبسُ خيرٌ له!
١٥

وقال علي بن محمد المدائني: حمل الجَرَّاحُ بنُ عبدِ اللهِ الحَكَمي مَخْلَدَ بن
يزيد من خراسان على البريد في سلسلة، فقدم به الكوفة ليُحمَل منها على البريد إلى
١٨ عمر، فسأله قومٌ فوصلهم، فقال الناس: ما رأينا أسيراً أكرمَ من هذا، ما فعل كرام
الأمراء إلاّ دون ما فعل!

[١] في نسخة الخزانة العامة: عبيد الله.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: شمّرنا.

[٦] في النسخة التركية زيادة: فيه.

- وأناه حمزة بن بيض الحنفي في حمالة فأمر له بها، وله يقول:
- أَتَيْنَاكَ فِي حَاجَةٍ فَاقْضِهَا وَقَلْ مَرْحَبًا تَجِبُ الْمَرْحَبُ /
 وَلَا تَكْلُنَا إِلَىٰ مَعْشِرٍ مَتَىٰ يَعْدُوا عِدَّةً يَكْذِبُوا ٣
 وَهَمُّكَ فِيهَا جَسَامُ الْأَمِّ سَوِّرٍ وَهَمُّ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا
 بَلَغْتَ لِعَشْرِ مَضَتْ مِنْ سِنِي لَكَ مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ /
- ٦ ثُمَّ حُمِلَ عَلَىٰ الْبَرِيدِ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّىٰ وَرَدَ عَلَىٰ عَمْرٍو، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَجَرَىٰ بَيْنَهُمَا
 مَا ذَكَرْنَاهُ، وَشَخَّصَ حَمْزَةَ بْنَ بَيْضٍ إِلَىٰ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَمَدَحَهُ فَقَالَ:
- أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاحَةُ وَالْجَدُّ وَوُدُّ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْحَسْبُ
 لَا فَرِحُ إِنْ تَظَاهَرْتَ نَعَمٌ وَصَابِرٌ فِي السَّبَلَاءِ مُحْتَسِبُ ٩
 بَرَزْتَ سَبَقَ الْجَوَادِ فِي مَهَلٍ وَقَصَّصْتَ دُونَ شَأْوِكَ الْعَرَبُ
- [١٤٣ خ ع]
- ١٢ فَكُتِبَ لَهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، وَكُتِبَ لَهُ إِلَىٰ وَكَيْلِهِ بِمَالٍ.
- وَقَالَ الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِي^(١): حَبَسَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ فِي حِصْنِ
 حَلَبٍ، فَلَمَّا مَرَضَ عَمْرٌ وَهُوَ بِدَيْرِ سَمْعَانَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، دَسَّ إِلَىٰ
 ١٥ عَامِلِ حَلَبٍ مَالًا وَإِلَىٰ الْأَحْرَاسِ، وَقَالَ: قَدْ ثَقُلَ عَمْرٌ فَلَيْسَ يُرْجَىٰ فَلَا تَشَيْطُوا بَدْمِي،
 فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ لِيٍّ لَمْ يُنْظِرْنِي فُوقًا، فَأَخْرَجُوهُ فَهَرَبَ وَهَمَّ مَعَهُ قَدْ أَعَدُّوا لَهُ دَوَابَّ
 فَرَكَبَهَا وَأَمَّ الْبَصْرَةَ، وَكُتِبَ إِلَىٰ عَمْرٍو كِتَابًا وَقَالَ: إِنْ بَرِيءَ فَلْيُدْفَعْ إِلَيْهِ. وَكَانَ فِيهِ: "إِنِّي
 ١٨ وَاللَّهِ لَوْ وَثَّقْتُ بِحَيَاتِكَ وَلَمْ أَخْفَ وَفَاتَكَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ مَحْبَسِكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَمْنُ أَنْ

[٢] في نسخة الخزائن العامة: المرحبوا.

[٥] في نسخة الخزائن العامة: الأشيبوا.

(١) قارن بالطبري ١٣٤٩/٢ - ١٣٥٢، ١٣٦٣ - ١٣٦٤.

تَهْلِكُ وَيَلِي يَزِيدٌ فَيَقْتَلَنِي شَرَّ قِتْلَةٍ". فورد الكتابُ وبه رمقُ فقال: "اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يَرِيدُ بِالْمُسْلِمِينَ سُوءًا فَأَحِقِّهْ بِهِ وَهَضِّهْ، فَقَدْ هَاضَنِي!"

٣ قالوا^(١): وتوفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان يوم الجمعة لخمس ليالٍ بقين من رجب سنة إحدى ومائة وهو ابن تسعٍ وثلاثين سنة وأشهر، وذلك قول الواقدي. وقال أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الثوري: كان عمر حين توفي ابن أربعين سنة، ويقال ابن تسعٍ وثلاثين.

٦ وقال (سفيان) / بن عيينة: قال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: مات عمر ابن تسعٍ وثلاثين سنة، قلت: ابن تسعٍ وثلاثين؟ قال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...» (سورة النساء: ٥٤).

٩ ١٧٠ - وولي^(٢) يزيد بن عبد الملك، فلم يكن له همّةٌ إلا يزيد بن المهلب، فأخبر بهربه، وقد كان أشير عليه أن يأتي مسلمةً وكان بالناعورة وهي من عمل حلب فيستجير به فَلَفَّتَهُ عَنْ ذَلِكَ مَعَاوِيَةُ ابْنُهُ، وَكَانَ دَلِيلُهُمْ يَعْدِلُ بِهِمْ حَتَّى كَادُوا يَمُوتُونَ عَطْشًا.

١٢ ووجه يزيد في طلب يزيد بن المهلب الكوثري بن زفر بن الحارث، ويقال الهذيل بن زفر، ويقال الوثيق بن زفر، ويقال تميم بن عمير بن الحباب، ويقال عبد الرحمن بن سليم / الكلبي في جماعة، ويقال إنه وجه كل واحدٍ من هؤلاء في وجهه، فلم يُلْحَقْ، ولم يوقَعْ له على أثر.

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٤] في النسخة التركية: الجبار.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: سليمان.

(١) قارن عن تاريخ وفاة عمر بن عبد العزيز بتاريخ دمشق ٢٦٦/٤٥ - ٢٧٣.

(٢) في الطبري ١٣٧٩/٢ - ١٣٩٤.

- وكتب يزيدُ إلى عدي بن أرطاة وهو مُقَرَّرٌ على البصرة، وإلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو مُقَرَّرٌ على الكوفة، يخبرهما بموت عمر، ويهرب يزيد، ويحدّرهما إياه، ويأمرُهُما بطلبه، ويأمر عدياً بحبس مَنْ قَبَلَهُ من آل المهلب والاستيثاق منهم، ففعل عدي ذلك، وأشار عليه وكيع بن أبي سُود بقتلهم جميعاً للذي / كان في نفسه على يزيد بن المهلب، فقال عدي: ما كنت لأفعل ذلك ولم يحلوا/ بأنفسهم، قال: فاهدم دُورهم فلا يجدُ يزيد ما يأوي، فأبى، قال: فافتح بيتَ المال وأعطِ الناس يقاتلوا عنك، قال: لم يؤدِّن لي في ذلك، قال: كأني بك وقد أخذتَ برقبتك! (ومات) وكيع في أيامه.
- ٣
- ٦
- ٩ وقال بعضهم: كان الوثيق بن زُفر قد كاد يظفرُ بيزيد فقيلاً له: إنك أمسكتَ عنه ولم تجاده! فقال: أجل، قلت إن أدركتهُ فقتلتهُ قتلْتُ رجلاً واحداً، وإن بلغَ أهلهُ انقادوا له، ورجوتُ أن يخلع، فيقتلهُ الله وأهل بيته، فإنَّ في رأسه نزوة. وقال أبو مخنف: أقبل يزيدُ بنُ المهلب حتى ارتفع فوق الققطقانة، فبعث عبد الحميد بن عبد الرحمن هشام بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة - أحد بني عامر بن لؤي - في شرطة الكوفة وأهل القوة منهم فقال هشام: أصلح الله الأمير آتيتك به أسيراً، أم آتيتك برأسه؟ فضحك عبد الحميد (ثم قال)/: ذاك إليك، فسار ابنُ مخزومة حتى نزل العُدَيْب، ومَرَّ يزيدُ قريباً منه فأخبر هشامٌ بذلك فركب فحاده عنه متعمداً، ومضى نحو البصرة.
- ١٢
- ١٥
- ١٨
- وقال أبو عبيدة: بعث عبد الحميد سليمان بن سليم بن كيسان الكلبي لتلقي يزيد وأخذه، فلم يقدرُ عليه، وقيل إنه عُيِبَ عنه.

[٥] في النسخة التركية: الذي.

[٦] يحلوا: كذا في الأصول.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: فأعط.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: فقال.

- وقال الهيثم بن عدي: أدرك يزيد بن المهلب الطلب، ورأسه في حجر جاريته فهابته أن توقظه، فرمت غلاماً له بحصاة وأومات إليه أن نواصي الخيل قد طلعت فأيقظه غلامه، فقال: اطرذ بغلتي في وجوههم فإذا سألك: لمن هذه؟ فقل ليزيد، فإن قالوا: فأين هو؟ فقل: هو ذا، فإنهم إذا علموا بموضعي أحجموا، وإن هجموا عليّ استقلوا من معي فلم يرجعوا. ففعل الغلام ذلك وسأله فأخبرهم، فأقاموا ولم يُقدّموا عليه، وجاءه [١٤٤ خ ع] وصيف بالمصلّي والإبريق، فتوضأ وما معه إلا بردون أدهم أبيض الأذنين، وعجلان وأبو فديك ومولّي له آخر ومن عليّ ثقله.
- وقال المدائني: مرّ يزيد بحدث الرفاق، وهناك منزل الهذيل بن زفر، وكان يزيد خائفاً من الهذيل، فلم يشعر إلا وقد دخل يزيد عليه، ثم دعا بلبن فشربه فاستحيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئاً، ثم أتى الرصافة وسار في البرّ حتى أتى القادسية، فوجه عبد الحميد في طلبه فأعجزه حتى دخل البصرة.
- المدائني عن بشر بن عيسى أن يزيد بن المهلب دخل البصرة ليلة البدر من شهر رمضان سنة إحدى ومائة، وعليه درع وهو معتم، فمرّ بالحرس الذين في الأزدي ليلاً وعليهم بدل بن نعيم من بني ثعلبة بن يربوع، وكان (عدي) (بن أرطاة) صيره هناك في جماعة من بني تميم، فقالوا: من هذا؟ قالوا: الأمير أبو خالد، قالوا: قدمتم خير مقدم، أدخلوا بسلام.
- فأتى يزيد دار المهلب فاستفتح، فقالوا: حتى يأتي المنهال بن أبي عيينة، وكان عدي صير أمر الدار إليه ليعلمه قدوم يزيد، فبسط له في الرحبة فجلس، وجاء المنهال فقال: افتحوا للأمير، ففتحوا له الباب فلم يدخل، وبعثت إليه هند بنت المهلب بطعام فلم يأكله ولم يقبله، ثم دخل الدار بعده، وجاء بدل بن نعيم إلى عدي فقال

له: قد قدم يزيد الساعة فسرح معي خيلاً حتى آخذه قبل أن يقوى أمره، فأبى عدي ذلك وتفرقت المسالِح/ التي [نسخة د نهاية ورقة ٥٤٤] في الأزْد.

٣ وكتب يزيد من ليلته إلى يزيد بن عبد الملك يسأله الأمان وبعث إليه بكتابه مع خالد ابنه، وحُميد بن عبد الملك بن المهلب، والمثنى بن عبد الله بن الربعة. ويقال بعث به مع حُميد ويزيد بن جُديع والمثنى بن عبد الله. وبعث إلى عدي بن أرطاة: ٦ القاسم بن عبد الرحمن الهلالي، وأمه فاطمة بنت أبي صفرة، يسأله أن يُخَلِّي سبيل إخوته، وقال: أفره السَّلام وقل له: إني لم أخلع ولم أُرْدُ شقائقاً، وقد كتبتُ إلى أمير المؤمنين أسأله أن يؤمننا، فخلَّ سبيل إخوتي لنخرج عن المِصر، فإن أتى كتابُ أمير المؤمنين بما نحبُّ فذاك وإلا كنت قد سلمت منا وسلمنا منك. ٩

فأبلغ القاسم بن عبد الرحمن عدياً رسالته، فقال عدي للقاسم: ما ترى؟ قال: أرى أن تشدَّ يدك بهم حتى يضع يزيد يده في يدك، ثم ترى من رأيك. ورجع القاسم إلى يزيد فقال: قد أبى إلا أن تضع يدك في يده، فبعث يزيد إلى الأزْد وربيعة فجاءت الأزْد وأبطأت ربيعة، ثم جاؤوا، فقال يزيد: لو كنا ندعوكم إلى معصية إن كان ليجب عليكم أن تجيبونا وأنتم إخواننا، فكيف وإنما ندعوكم إلى حق، علام يحبس هذا الرجل إخوتي بغير جرم؟! وأمر يزيد العرفاء أن يفرضوا للناس ففرضوا، وجعل يعطيهم قطع الفضة يقطعها لهم غلمان رجل من الصيارفة يقال له حُرِيث، وأتى يزيد قوم من القراء والقصاص، وأرسل يزيد إلى الأسواق فحوَّلها أو أكثرها إلى الأزْد، ١٥ واشترى السَّلاح واعتزل فنزل مقبرة بني يشكر. وكانت اليمانية والربيعة تختلف إليه، وكانت مضر تأتي عدياً، وكان سبرة بن نخف بن أبي صفرة يختلف إلى عدي معتصماً بالطاعة، فبعث إليه يزيد: يا أبا عمرو إنك تأتي هذا الرجل ولا آمن أن

يغتالك بعض المضرية فيذهب دمك، فترك عدياً ولزم بيته!

وكان البخترى بن معن بن المغيرة بن أبي صفرة يرى الطاعة أيضاً ويكره ما

صنع يزيد، فخرج إلى الشام وأتى يزيد بن عبد الملك فقيل له: إنه عينٌ ليزيد بن
٣ المهلب فحبسه، فقال قصيدته التي يقول فيها:

فإن أكن مفردًا بالشام مغتربًا (دوني) / (رتاج) / له قُفْلٌ وإقْلِيدُ

٦ وأصبحت بعد قُرب الدار نازحةً أمُّ الخليل بأرضِ دونها يبيدُ

وحدَّثني رَوْحُ بنُ عبد المؤمن عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه أن عدياً

حبس من بني المهلب: حبيباَ الحرون، ومروان، والمفضل، وعبد الملك، واستخفى

٩ محمد بن المهلب في الحدان، وتغيَّب بقيةُ ولد المهلب [١٤٥ خ ع] في قبائل الأزد،

فلم يقدر عديٌّ عليهم، وكانوا امتنعوا من المصير إليه، فبعث إليهم من وجوه أهل

المصر قومًا ناشدوهم وقالوا: لا تخافوا أميركم، فقالوا: قد مات عمر بن عبد العزيز

١٢ ولا ندري ما يفعله بنا، فلم يزالوا بهم حتى أتوا عدياً فلما أتوه حبسهم.

وحدَّثني رَوْحُ بنُ عبد المؤمن، حدَّثني عليُّ بنُ نصر الجهضمي عن مشايخهم

أن عدياً بعث الحسن بن أبي الحسن إلى ولد المهلب في عدَّة، منهم: عبد الله،

١٥ وخالد ابنا أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فناشدوهم أن يأتوا أميرهم ولا

يؤثروا على الطاعة شيئاً، فقال له / عبد الملك بن المهلب: إنكم واطأتم عدياً على

هلاكننا وليست طاعتهُ بواجبةٍ علينا، فقال له الحسن: كذبت! فغضب عبد الملك

١٨ وقال للحسن: أتكذبنني يا ابن اللخناء، وأخذ بقائم سيفه وقال: والله لولا أن أُعير

[٥] في نسخة الخزانة العامة: دوي.

[٥] في النسخة التركية ونسخة (د): رتاج. ورتاج هو الباب المغلق. انظر: الصحاح للجوهري

٣١٧/١.

[١٦] سقط من نسخة الخزانة العامة ونسخة (د).

بقتلك وأنت في منزلي لضربتُ عنقك، فإنك عبدٌ تريد استذلال أهل المصر بتخاشعك، وقد حَمَقْتُ نَفْسُكَ وعدوتَ طُورِكَ وَقَدَّرَكَ، فلم يزل المفضَّلُ أخوه يُقَسِّمُ/ عليه ويسكِّنه حتَّى سكن، ولم يجبه الحسنُ بشيء.

ثم قال له: يا حسن ألم تَطْمُرُ نَفْسَكَ من الحَجَّاجِ حينًا، أو ليس هذا سلطان بني أمية، وذاك سلطانهم؟ ولسنا نأتي عديًّا على هذه الحالة لأننا لا نأمنه على دماننا كما لم تأمن الحَجَّاجِ على دمك/. قال الحسن: فإن عديًّا قد آمَنَكُم من كل ما تكرهون، وأمرني أن أعقد لكم أمانًا، وأضمن لكم عنه الوفاء! فوثق المفضَّلُ بقوله ولم يزل بعبد الملك حتَّى مضى معه إلى عدي، وتخلَّف الآخرون، فلمَّا دخلا على عدي أخفر الحسنَ وحبسَهُما مع حبيب ومروان، ثم (بعث فأتني)/ بأبي عبيدة ومدرك فحبسهما فصاروا ستة فقيدهم جميعًا.

فلمَّا حبس بني المهلبَّ صعد المنبر فنعى عمر وأخبر بقيام يزيد بن عاتكة، وكان المغيرةُ بنُ عبد الله الباهلي في خمسمائة فارس بالطَّفِّ، قد جعلهم عدي هناك ليمنع يزيدَ من دخول البصرة، فلمَّا دنا منه انهزم وأصحابه من غير قتال، فلمَّا انتهى إلى محرس بني تميم قالوا: من هذا؟ قيل: الأمير يزيد، فسلموا عليه بالإمرة ودعوا له ثم انصرفوا إلى عدي فأخبروه بمقدم يزيد، فغضب عليهم وشمهم وقال: تركتموه حتَّى دخل، ثم جئتموني تخبروني عنه؟! قالوا: فعاجله الساعة قبل أن يغلظ أمره وتشتد شوكته فإنه إن أصبح لم تصل إليه.

وسأل يزيد عن إخوته الذين حبسهم عدي مع حبيب ومدرك فقال: (هب)/

[٢] في نسخة الخزانة العامة كررت كلمة: يقسم.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: دينك.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: فأتني بعث.

[١٨] في نسخة الخزانة العامة: وهب.

هذين وليا، فما بال الآخرين؟ وكان مدرك ولي ليزيد سجستان وولي له حبيب
السند، فلما عزلهما عديّ حبسهما.

٣ ولم يعطِ عدي الناس من بيت المال شيئاً، وجعل يعطيهم في اليوم درهمين
درهمين سلفاً من مال يقترضه ويقول: خذوا هذا حتى يأتيني أمر أمير المؤمنين
يزيد، فقد كتبتُ إليه في أن يطلق لي إعطاءكم من بيت المال، وإن أقدمتُ على
٦ إعطائكم من بيت المال لم آمن لائمته وأن لا يحسب ما تأخذونه لي، فقال
الفرزدق^(١):

أظنّ رجال الدرهمين تقودهم إلى الموت آجال لهم ومصارع
٩ فأحزّمهم من (كان) في قعر بيته وأيقن أن (العزم) / لا بد^(٢) واقع
حدّثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو عاصم النبيل عن أبي عامر الخزاز (قال) /:
فرض عديّ لأصحابه درهمين درهمين، فرأيتُ رجلاً من أصحاب الحرير وقد طعن
١٢ فخرج تربه وإنه ليقال له: قل لا إله إلا الله، فيقول: هاتوا الدرهمين، حتى خرجتُ
نفسه!

حدّثني عمر بن شبة عن أبي عاصم عن أبي عامر الخزاز بمثله.

١٥ وحدّثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف قال: جمع عدي لقدموم/ يزيد،
أهل البصرة وخذق عليها، فبعث على خمس الأزد المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي،

[٩] في نسخة الخزانة العامة: القوم.

[١٠] في النسخة التركية: وأن.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: لقوم.

(١) الشعر في ديوان الفرزدق ٧٥/٢.

(٢) في الديوان: لا شك.

- وعلىٰ حُمس تميم محرز/ بن حمران السعدي أو جيهان ابنه، ويقال عبيد الله بن مضارب الدارمي، وعلىٰ بكر بن وائل عمران بن عامر بن مسمع ويقال نوح بن شيبان المسمعي. والثبت أن رجلاً من بني قيس بن ثعلبة يقال له أبو منقذ قال: إن الراية لا تصلح إلا في بني مالك بن مسمع، فدعا عدي نوح بن شيبان [١٤٦ خ ع] بن مالك بن مسمع فعقد له علىٰ بكر بن وائل، وعقد لمالك بن المنذر بن الجارود علىٰ عبد القيس، وعقد لعبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز علىٰ أهل العالية. وقال غير أبي مخنف: عقد لعبد الأعلى بن الفرات الأسدي علىٰ أهل العالية.
- وأقبل يزيد لا يمرُّ بخيلٍ من خيلهم ولا قبيلٍ من قبائلهم إلا تنحَّوا له عن الطريق حتىٰ يمضي.
- وحدَّثني رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ قَالَ: غَضِبَ عِمْرَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مِسْمَعٍ فَمَالَ إِلَىٰ يَزِيدَ. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ وَأَبُو عَيْبَةَ: كَانَ بِالْأَهْوَازِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ السَّكَّاسِكِ يَكْنَىٰ أَبَا السَّكَنِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ يَزِيدَ أَقْبَلَ لِيَنْصُرَ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ، فَخَافَ عَدِيٌّ أَنْ يَعْرِضَ لَهُ يَزِيدُ، فَبَعَثَ الْمِسْوَرَ بْنَ عَمْرِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْحَصِينِ وَالزَّرْدَ) بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ لِيَمْنَعَاهُ مِمَّنْ أَرَادَهُ، فَبَعَثَ يَزِيدُ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَهَلَّبِ - أَخَاهُ - وَالْمَهَلَّبُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، فَالْتَقَوْا عِنْدَ الْجَسْرِ، فَفَرَّ (الزرد) وَالتَّقَىٰ مُحَمَّدٌ وَالْمِسْوَرُ فَضْرَبَ مُحَمَّدٌ الْمِسْوَرَ فَأَصَابَ أَنْفَ الْبَيْضَةِ، فَجَرَحَهُ عَلَىٰ أَنْفِهِ، وَضْرَبَ الْمِسْوَرَ مُحَمَّدًا فَتَنَاولَ مُحَمَّدٌ السَّيْفَ مِنَ الْمِسْوَرِ وَجَذَبَهُ فَحَزَّ فِي أَصَابِعِ مُحَمَّدٍ، وَالتَّقَىٰ ابْنَ الْعَلَاءِ وَأَبُو السَّكَنِ فَطَعَنَهُ [نسخة د نهاية ورقة ٥٤٥] ابْنَ الْعَلَاءِ فَفَقَأَ عَيْنَهُ وَتَحَاجَزَ الْقَوْمُ، فَقَالَ الشَّاعِرُ:

[١] في نسخة الخزانة العامة: محوز.

وأفلت في يوم الخميس بنفسه وكاد يُلاقي الموت زَرْدُ بنِي سَعْدٍ
وقال آخر:

٣ حزننا بحدِّ السيف كَفَّ محمد ولم نبتئس أن فرَزْدُ بنِي سَعْدٍ
وقال قومٌ من الأزد: كانت ليزيد رَمَكٌ بالأهواز فوجه المهلب بن العلاء ليقدم
بها، وبلغ ذلك عدياً فسرح المسورَ لذلك، وأرسل يزيد محمداً أخاه ليمنع منه فالتقوا
٦ بصَهْرَتَاجٍ/ ووافاهم أبو السكن على تلك الحال فقاتل مع المسور، ففقت عين أبي
السكن وجرح مسور على أنفه، وانهموا.

وقال المدائني: ولي يزيد بكير الفراهيدي من الأزد/ الجسر، فأقام هناك، ونظّم
٩ عديّ ما بين دار الإمارة والمربد بالخيل والرجال.

١٧١ - قالوا: وسار يزيد لمحاربة عديّ، وعديّ في دار الإمارة، فأمر بظلال
السوق فأحرقت وهدمت الدكاكين، فقال هريم بن أبي طحمة، واسمه عديّ بن

١٢ حارثة بن الشريد بن مرة بن سفيان بن مجاشع بن دارم، وهو أبو الترجمان ابن
هريم، والمسور بن عمر بن عبّاد بن الحصين الحبّطي، من بني تميم لعدي: ما
<تنتظر>/ من هذا المزوني وأنت أعزُّ منه وأعدُّ؟! فأمرهما أن يسيرا إلى المربد،

١٥ وبث خيلة في النواحي (واستعدّ) للحرب، وكتب إلى يزيد بن عبد (الملك)/ يُعلمه
خَلَعَ يزيد بن المهلب، وخرج هريم بن أبي طحمة في جمعٍ كثيفٍ من بني تميم ومن
قيس إلى المربد، ووقف هو في القلب في حنظلة وسعد، فوجه يزيد إليهم محمد بن

[٦] جاء في حاشية نسخة (د): بصهرّاج. وصهرتاج موضع بالأهواز. انظر: معجم البلدان
٤٣٧/٣.

[٨] في نسخة الخزّانة العامة: الأسد.

[١٤] في الأصول: تناظر.

[١٥] سقط من نسخة الخزّانة العامة.

المهلب والمشمعل الشيباني، ودارس مولى حبيب بن المهلب، فقاتل دارس وأصحابه بني تميم من / أصحاب عدي، وكانوا في إحدى المجنبتين وهو يقول:

٣ أنا غلام الأزد واسمي دارس إن تميمًا ساء ما تُمارس
إذا دعونا فارسًا لفارس

وقال الفرزدق^(١):

٦ تفرقت^(٢) الجعراء أن صاح دارس ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزئ الله قيسًا عن عدي ملامةً (ألا صبروا حتى تكون ملاحم)^(٣)

وقاتل محمد بن المهلب قيسًا (وهم) / في المجنبة الأخرى فهزمهم، وانكشف أصحاب عدي جميعًا، وأعان بشر بن حاتم بن سويد بن منجوف أصحاب يزيد، وقاتل فأبلى، وأتاه محمد بن المهلب شاكرًا له، وبعث إليه يزيد بصلية سنينة مع عثمان بن المفضل بن المهلب، فزعموا أنه قيل لابن سيرين: إن بكرًا أعانت الأزد فتمثل:

١٢

إذا كانت الأنصار بكر بن وائلٍ فذلك دين ناقص غير زائد
وكان فيمن قاتل يومئذ سالم المتوفى فقال بعضهم:

١٥ إن تميمًا ساء ما تُمارس ويل لها من (سالم ودارس) / [١٤٧ خ ع]

[٢] في نسخة الخزنة العامة: أن.

[٨] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١٥] ما بين القوسين كرر في نسخة الخزنة العامة.

(١) ديوان الفرزدق ٢/٤٢٧.

(٢) في الديوان: تصدعت إذ.

(٣) في الديوان: ولم يصبروا للموت عند الملاحم.

وقال الفرزدق^(١):

والأزد قد نُظِمَتْ بالمربدين وقد حَلَّوا بأرْعَنَ مثلِ الطَّودِ/ جَرَّارِ

٣ وإنما كره محمدٌ/ ودارس أن يصير (أصحابٌ)/ عديٌّ إليه فيقوى بهم، وكره أصحاب عدي أن يولوا فيكبَّ محمد ودارس عليهم.

قالوا: ولَمَّا كان من الغد بعث عديُّ هُرَيْمَ بنَ أبي طَحْمة المجاشعي إلى المسجد

٦ المعروف بمسجد الأنصار في خيل، فأرسل يزيد أخاه محمدًا وهو ابن الطالقانية، فشدَّ على هُرَيْم فاحتضنه وأخذ بمنطقته، فقال هُرَيْم: عمك يا ابن أخي، فتركه.

وقال أبو مخنف في بعض روايته: التقوا عند مسجد الأنصار ليلاً، فأهوى محمد

٩ لمنطقة هُرَيْم ليحمله فيقتلعه من السرج، فانقطعت منطقته فتركه، فأقبل مسور يريدُه فضربه محمدٌ على أنفه وانهمز أصحابٌ عدي.

وقال أبو عبيدة: ضربَ محمدُ بنُ المهلبُ مسورًا ضربةً على أنفه، فقال

١٢ خلفُ بنُ خليفة الأقطع^(٢):

(كسروا راية ابن أم هُرَيْم)^(٣) وحدَّوا مسورًا على الخُرطوم

ووجَّهَ يزيدُ عثمانَ بنَ المفضَّل بنِ المهلبِ نحو (عدي)/، وقد برز عديٌّ إلى

١٥ رَحْبَةَ القصابين، فلقي عثمانُ خيلَ عديٍّ فهزمهم وأسر منهم رجلين أطلقهما يزيد.

[٢] في النسخة التركية: الجود.

[٣] في نسخة الخزانة العامة زيادة: ابن المهلب.

[٣] في النسخة التركية: أصحابه.

[١٤] في النسخة التركية: جدي.

(١) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق المطبوع.

(٢) البيت بنسبته إلى خليفة الأقطع في كتاب البرصان للجاحظ، ص ٤٦٧.

(٣) في البرصان والعرجان للجاحظ: قطعوا منق الرئيس هُرَيْم.

- وأبلى عثمان يومئذٍ بلاءً مذکورًا فزوجه يزيدُ ابنته الفاضلة بنت يزيد.
- ٣ وهزم أصحابُ عديٍّ في كل ناحية، وقتل خالدُ بنُ واقد العقبلي وغيره، وهرب عديُّ فدخل الدار.
- وأخذ دينار السجستاني مولی (آل) المهلب في العطارين، ثم صار إلى الوزانين، فرمى بصخرة من سطح فأصابت ظهره فمات وأحتر رأسه رجل من بني تميم فأتى به عديًا، وقال: هذا رأسُ بعض بني المهلب، فبعث به عديُّ إلى المحبسين الذين عنده من ولد المهلب، فقالوا: هذا رأس دينار مولانا.
- ٩ وكان محمدُ بنُ المهلب ودارسٌ ومنَ معهما موافقين لهريم ومسور وأصحابهما لا يُقدّم بعضهم على بعض، وذلك عند مسجد الأنصار حيث كانت وقعتهم، فلم يزالوا على تلك الحال حتى ظهر يزيد على عدي. قالوا: والتقى عثمان بنُ المفضل وأصحابُ عديٍّ في الرحبة التي عند دار الإمارة فاقتتلوا، فصرع جيهان بنُ محرز السعدي، فحماه معاويةُ بنُ أبي سفيان بن زياد، فقال الفرزدق^(١):
- دعا ابن أبي سفيان والخيلُ دونه تُثير عجاجًا بالسناكب ساطع
فكرَّ عليه مثلما كَرَّ مُخْدِرٌ من الأسد يحمي وارداتِ المِشارِعِ
- ١٥ وأمُّ معاوية هذا أمُّ أبان بنت حكيم/ بن قيس بن عاصم التميمي.
- ودنا الناسُ إلى عديٍّ وهو في دار الإمارة، وألصقوا بالدار، فجعلت نبأهم تقع في الدار، فقال عديُّ لحبيب بن المهلب: أجزني. قال: لا، ولا/ كرامة، فقال لأبي

[٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] في النسخة (د): حكم.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة: والله.

(١) لم أعره عليهما في ديوان الفرزدق المطبوع، والبيتان في موضع آخر من أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٦.

عينته وعبد الملك: أجيراني! فقالوا: نعم. وكانت الأصوات إذا خفيت دنا بنو المهلب إلى عدي كأنهم يتعوذون به، وإذا علت دنا عدي منهم متعوذاً بهم.

٣ وجاء عبدُ الله بنُ دينار مولى بني عامر وكان على حرس عدي منهزماً، فدقَّ الباب، وقال: افتحوا [١٤٨ خ ع] فقد أخزى الله ابنَ المهلب، فلم يُفتح له حتَّى أُسر. ودعا عثمانُ بنُ المفضل بسُلَّم فوضعه على بيت المال أو دار الديوان، فصعد الناس ثم انحازوا وخرجوا إلى دار الإمارة فأخذوا عدياً، وفتحوا الباب، وأرسل عثمانُ إلى يزيد رجلاً أعلمه الخبر، فأقبل يزيد حتَّى وقف على باب الدار وأخرج إليه إخوته، فأمر بإطلاق قيودهم فأطلقت، ولم يدخل الدار ليكون الأثر - زعم - شورى ونادى مناديه: الناس آمنون إلا عدياً وموسى (بن)/ وجيه الحميري، فقتل موسى، ٦ قتله رجلٌ عطَّارٌ، وقام أخو جرير بن حازم واسمُه مَحَلَد فاعتنق ابنَ وجيه وقال: اقتلوني وموسى! فأصابه السيف، فحُمل وهو مُثَقَّل فمات بعد أيام.

١٢ ويقال إن شقران مولى العتيك شدَّ على موسى فعانقه، وقال: اقتلوني وموسى! وقتل موسى. وارتت شقران فحُمل إلى العتيك فعاش أياماً ثم مات.

وأمر يزيد فحوَّل إليه عديُّ بنُ أرطاة وابنه، وحاضر بنُ أبي حاضر الأسدي ويقال أبو حاضر نفسه، وابن السِّمَط بن شَرَحِيل بن السِّمَط الكندي، وزياد بن الربيع الحارثي وغيرهم ممن أخذ من أصحاب عدي فقيِّدوا جميعاً، فقال له عدي: لا تغرنَّك نفسك يا يزيد، فقد رأيت جنودَ الله من أهل الشام وبلاءه عندهم، فتداركُ أمرُك قبل أن يشخصوا إليك، وأعلم أن بقائي أبقى لك، ولئن طلبت الإقالة فهو خيرٌ لك!

١٨ وقال الفرزدق:

أعطى عديُّ باسته واستِ أمه
أبا خالدٍ والخيلُ تَدْمِي نُحورُها

- وأجمع قومٌ على الخروج من البصرة، منهم: هُرَيم بن أبي طحمة، والمسور، وعمرو بن يزيد بن عمير الأسدي، ومحمد بن رباط الفُقيمي، وهُدَّاب/ بن مسعود المازني، ومالك بن المنذر بن الجارود، والحواريُّ بنُ زياد بن عمرو العتكي، ٣ فمَضُوا إلى الكوفة، فأكرمهم عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن الأعرج عاملُ الكوفة من قبل يزيد بن عبد الملك، وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز، فأقرَّهُ يزيدُ على الكوفة. ٦ وأدنى مالك بن المنذر، فحسده عمرو/ بن يزيد فسعى به وقال: هو عينُ ليزيد عليك! وقال السرادق الباهلي:
- غاب العرائنُ من قيسٍ ولو شهدوا يوم ابنِ أرطاة ما سُبَّتْ به مُصْرُ قالوا: ولما ظهر يزيدُ على عدوه أقام يومه ذاك في دارٍ بحيال المسجد الجامع، فلمَّا أصبح أمر فنودي في الناس فحضرُوا المسجد وحشدوا، فخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: "يا أيها الناس، إنا غضبنا لكم فانظروا لأنفسكم رجلاً يحكم فيكم بالعدل، ويقسمُ فيكم بالسوية، ويقيمُ فيكم الكتابَ والسنة، ويسيرُ بسيرة الخلفاء الراشدين!" ١٢ فقال الحسن بن أبي الحسن البصري^(١): يا عجباً من يزيد، إنه بالأمس يضربُ أعناقَ هؤلاء الذين اتبعوه تقرُّباً إلى بني مروان، حتَّى إذا منعه شيئاً من دنياهم، وأخذوا بحقَّ الله عليه غضب، فعقد خرقاً على قَصَبٍ ثم نعق بأعلاج فاتبعوه، وقال: ١٥ إني قد خالفتُ هؤلاء فخالفوهم، ثم يدعوهم إلى كتاب الله وسيرة الخلفاء الراشدين، ألا وإنَّ من سيرة الخلفاء الراشدين أن يوضعَ في رِجله قيدٌ ويردَّ إلى محبس [نسخة د ١٨ نهاية ورقة ٥٤٦] عمر! فقال رجلٌ للحسن: كأنك راضٍ عن أهل الشام؟ فقال: قَبَّحَ اللهُ

[٢] في نسخة الخزائن العامة: هدار.

[٦] في الأصول: عمر.

(١) كلمة الحسن في الطبري ١٣٩١/٢ - ١٣٩٢.

أهل الشام وتَرَحَّهْم. أليسوا/ الذين أحلُّوا حَرَمَ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثلاثة أيام، وأباحوه/ أنباطهم وأقباطهم، لا يتناهون عن سيئة ولا انتهاك حرمة، ثم نصبوا المجانيق يرمون بيت الله؟! فلم يهجم يزيدُ الحَسَنَ وكفَّ عنه.

٣

وحدَّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي: ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة عن الحسن أنه قال في فتنة يزيد بن المهلب: كلما نعر لهم ناعراً اتبعوه، هذا عدو الله ابن المهلب.

٦

وحدَّثني عبد الواحد بن غياث عن جويرية بن أسماء قال: ذُكر ابنُ المهلب عند الحسن فقال: فاسقٌ قاتل الناس مع هؤلاء على غير هدى، ثم غضب غضبةً، فعقد خِرْقاً على (قصبٍ)، ثم نعى بأعلاج وطغام فاتبعوه، فهو يزعم أنه يدعوهم إلى كتاب الله وسيرة الخلفاء الراشدين، ألا وإنَّ من سيرة الخلفاء الراشدين أن يوضَعَ في رجله قيدٌ ويردَّ إلى حبس عمر.

٩

وحدَّثني [١٤٩ خ ع] أحمد بنُ / إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن

١٢

حازم، ثنا عمر بن يزيد قال: سمعت الحسن أيام ابن المهلب يقول: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا لم يلبثوا أن يُفرج الله عنهم، ولكنهم يفرعون إلى السيف فيكلُّهم الله إليه، فوالله ما جاء الجازعُ إلى السيف يوم خيرٍ قط.

١٥

قالوا: وباع الناس يزيد بن المهلب على كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وتحوَّل إلى دار الإمارة، ووجد في بيت المال عشرة آلاف ألف درهم، وخندق على البصرة، وولَّى شرطته عثمان بن أبي الحكم^(١) الهنائي من الأزدي، واستعمل

[١] في نسخة الخزائن العامة: أليس.

[٢] في الأصول: وأباحوا.

[١١] في نسخة الخزائن العامة زيادة: ابن كثير.

(١) في تاريخ خليفة، ٣١٧: عثمان بن الحكم بن ثعلبة الهنائي.

٣ محمد بن المهلب على فارس، وهلال بن عياض الهنائي على الأهواز، وزياد بن المهلب على عُمان، والمنهال بن أبي عيينة على جزيرة (ابن كاوان) /، والأشعث بن عبد الله بن الجارود أو مهزم بن القرن العبدي على البحرين، وولّى مدرك بن المهلب خراسان، وولّى وداع بن حميد اليماني من الأزد قنديل، فقال له حبيب بن المهلب: لا تولّه فإنّ في رأسه / وعينه غدرّة، فكان من أمره أنه أغلقها دونهم، فقال المفضل: رحم الله أبا بسطام - يعني حبيباً - كأنه كان يرى أمر وداع، ويقال إن وداعاً كان قُتل قبل هربهم إلى قنديل.

٩ قالوا: ولما كان يوم الفطر خرج يزيد بن المهلب إلى المصلى فخلع يزيد بن عبد الملك، وشم بني مروان، ودعا إلى الرضا من بني هاشم، وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن فقال: وهذه الضبعة العرجاء مضطجعا بالكوفة، فأخذ الناس عليه قوله: الضبعة، وإنما هي الضبع والذكر ضبعان.

١٢ وأصاب الناس يومئذ مطرٌ شديد، فانصرفوا وانصرف يزيد عن المصلى إلى الأزد وصحبه ناسٌ قليلٌ فغداهم وكساهم وأعطاهم مالاً قُسم بينهم، ثم رجع إلى دار الإمارة. ووجه يزيد بن المهلب إلى بسطام (بن) مري المعروف بشوذب الشاري السميديع، ويقال حبيب بن خدرّة يدعوه إلى نصرته، فقال شوذب للذي أرسله يزيد من هذين الرجلين: لولا مكائك من الدين لقتلتك؛ أتدعوني إلى نصرّة يزيد؟ وضربه عشرين سوطاً. وكان السميديع وحبيب صُفريين.

١٨ قالوا: وقدم عبد الملك ومالك ابنا مسمع بن مالك بن مسمع من السند، فكرها أن يقاتلا يزيد، فدعوا بني بكر إلى نصرّة عدي، وكتبا/ إلى يزيد بن عبد الملك كتاباً

[٢] ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٧٩/٢ أن اسم الجزيرة كاوان.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: رأيه.

[١٩] في نسخة الخزانة العامة: كتب.

في أمر يزيد بن المهلب، فصار الكتاب إلى ابن المهلب فقال: أراهما يعينان عليّ
وبيغياني الغوائل، فحبسهما مع عديّ وأصحابه.

٣ قالوا: وكان قتادة بن دعامة السدوسي الفقيه ينتقص يزيد بن المهلب وينال منه،
فبلغ ذلك يزيد فأرسل يزيد إليه، وهو في الأزد، فلما دخل عليه شتمه، فأغلظ له قتادة
فقال السميدع: دعني أبعج بطن هذا الأعمى، أعمى الله قلبه كما أنه أعمى البصر
والقلب! فقال يزيد: أنا أراقبُ قومه، وأمر به فوجيء في عنقه ووُضع فيها حبلٌ
٦ وبعث به إلى الأهواز فحبس بها. وخرج قتادة وهو يبكي فقال له رجل: أتبكي يا أبا
الخطاب؟ قال: نعم، ممّا أرى. فلم يزل محبوبًا بالأهواز حتى قُتل يزيد فأخرجه
صاحبُ السجن وكان من بني عجل.

٩ وكتب ابنُ المهلب إلى زياد بن المهلب، وهو بعمان، أن يفرض، ففرض
لثلاثة آلاف رجل من أهل عمان، فاستعمل عليهم المشماس بن عمرو الأزدي ثم
الجديدي، فقدموا على يزيد.

١٢ قالوا: وكان بالبصرة قاضي يُقال له (زَيْدَلْ)، فشاور الحسن في صحبة يزيد
فنهاه، فَصَحَبَهُ، فأخبر يزيد بقول الحسن، فقال: يا قوم، مالي وللحسن يُخَذَّلُ الناسَ
عني! إني أخافُ والله نفسي عليه! فكان الحسن يقول: يأتينا أقوامٌ فيتصّحّحوننا
١٥ فننتصّح لهم فيسيئون بنا، زيدل، وما زيدل، لعن الله زيدلاً!

وقال يزيد وذكر الحسن: والله ما أدري ما استبقائي إياه فإنه شيخ جاهل،
١٨ لهممتُ أن أضربه حتى يموت! فقال المفضل: أصلح الله الأمير، إن له قدماً وفضلاً
وقدرًا بالمصر، فكفّ ذلك عنه.

[٦] كذا في الأصول، والأرجح: كما أنه أعمى البصر.

[١٣] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د): زيدل باللام.

وقال الشاعر:

لبئس ما أبليت تميمٌ أمس
 عند ابن أوطاة وعند البأس [١٥٠ خ ع] ٣
 لم يضلحوا إلا للقم دحس
 وفلق البرني والتحسي
 ولت تميم بظهور قعس ٦
 وأسلمت أذربها للنجس

وقال يحيى بن أبي حفصة^(١):

لونا لعقدا عدي من جبالهم ٩
 إن يقتلوك فإن الله قاتلهم
 ما حل بالسجن في قيد وأصفاد
 ودون قتلك يوم شره بادي/
 أل المهلب قوم خانة عدر
 لن يهدي الله كيد الخائن العادي/
 وحديث عن مرحوم العطار عن أبيه قال: لما كانت فتنة يزيد اختلف الناس في
 أمره، فانطلقت ورجل آخر إلى محمد بن سيرين فقلنا: ما ترى يا أبا بكر؟ فقال:
 انظروا حين قتل عثمان ما صنع ابن عمر فاقتدوا به، فإن عبد الله بن عمر كف يده.
 حدثني أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد/ عن كلثوم بن جبر قال: قلت
 للحسن: إن أكرهني يزيد بن المهلب على الخروج معه فحمل علي رجل؟ قال:
 تناشده. قلت: فإن أبي؟ قال: فكن عبد الله المقتول. قال: فخرجت إلى مكة فسألت

[١٠] في المخطوطات: باد.

[١١] في المخطوطات: العاد.

[١٥] في نسخة الخزائن العامة: يزيد.

(١) قارن عن يحيى بن أبي حفصة بالأغاني ١٠/٦٣، ٦٤ (في ترجمة ابنه مروان بن أبي حفصة).

مجاهداً فقال لي مثل قول الحسن.

ودعا يزيد للفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلّب بن هاشم وبايعه فتواري، وهرب عبد الواحد من ولد (ابن)/ عامر بن كُريز، وخالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم المنقري الخطيب وجماعة من بني تميم وغيرهم.

٦ قالوا: ولما ورد حميد بن عبد الملك بن المهلب، وخالد بن يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك بكتاب ابن المهلب / (إليه) في طلب الأمان استشار الناس في (أمانه)/، فقالت المضرية: لا تؤمنه فإنه أحمق غدار، وقالت اليمانية: تؤمنه فتحقن الدماء ويستصلحه قومه. فأمر فكتب له أمان على أن يقيم ببلده، وأنفذه مع ٩ خالد بن عبد الله القسري، وعمر بن يزيد الحكمي، وصرف/ حميداً وخالداً معه، فتقدم خالد بن يزيد إلى أبيه بالبشارة.

١٢ وكان يزيد بن عبد الملك قد ولي عبد الرحمن بن سليم الكلبي خراسان، فلما كان ببعض الطريق مما يلي الكوفة بلغه ما صنع يزيد بن المهلب بعده، فأقام بمكانه، وورد خالد بن عبد الله القسري، وعمر بن يزيد الحكمي ومعهما حميد بن عبد الملك بن المهلب فلقبهم الحواري بن زياد بن عمرو العتكي، وكان قد صار إلى ١٥ عبد الحميد فحمله من الكوفة على البريد إلى يزيد بن عبد الملك فأخبرهم بما فعل يزيد بن المهلب وقال: تركت عدياً محبوباً مقيداً! فقال حميد: إن هذا عدو لنا فهو يُشنع علينا! وساروا حتى بلغوا الموضع الذي به عبد الرحمن بن سليم بقرب الكوفة ١٨

[٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٨] في المخطوطات: أيمانه.

[١٠] في النسخة التركية زيادة كلمة: خالداً.

فشدَّ عبدُ الرحمن عليَّ حُميد بن عبد الملك فاستوثق منه، وأخبر عبد الرحمن/
خالد بن عبد الله والحكمي بما فعل يزيد بن المهلب وقال: لا تنفذا إليه!

وقال أبو مخنف^(١): ولَّى يزيدُ بنُ عبد الملك عبد الرحمن بنَ سُلَيم الكلبِي
خراسان، فلَمَّا كان بقرب الكوفة، بلغه ما كان من ابن المهلب، فأقام وكتب إلى
يزيد بن عبد الملك: إنَّ جهادَ مَنْ خالفك أحبُّ إليَّ من ولاية خراسان فاجعلني
ممن تُنهضُهُ لقتال ابن المهلب، فقد عصا وخلع وحبس عديًّا.

ورود عليه خالدُ بنُ عبد الله، وعمرُ بنُ يزيد بالموضع الذي أقام به، ومعهما
حُميد فقال لهما: لا تنفذا، وشدَّ عبد الرحمن عليَّ حُميد فبعث به إلى يزيد بن
[نسخة د نهاية ورقة ٥٤٧] عبد الملك فحبسه.

ووثب عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن عليَّ خالد بن يزيد بن المهلب حين قدم
الكوفة يريد أباه ليشِّره - زَعَمَ - بالأمان، فبعث به إلى يزيد أيضًا فحبسه، فلم يفارق
حُميدٌ وخالدُ الحبس حتَّى هلكا فيه بالطاعون ويقال بل قُتلا فيه. ويقال إن (ابنَ
جهم بن زحر) كان معه فحبسه عبدُ الحميد.

ورود الحواريُّ عليَّ يزيد بن عبد الملك فَصَدَقَهُ عن خبر ابن المهلب فعندها
(أمر) / بتوجيه الجنود إليه، وبعث يزيد إلى أهل [١٥١ خ ع] الكوفة رجالًا من أهل
الشام يسكنونهم ويثنون عليهم بطاعتهم، ويعدونهم الزيادة في أعطياتهم، فيهم
القُطاميُّ بن جمال الكلبِي واسمُ القُطامي حُصين.

[١] في النسخة التركية زيادة: بن.

[١٣] لعل الصحيح: جهم بن زحر.

[١٥] في النسخة التركية: أمن.

(١) الرواية عن أبي مخنف في الطبري ٢/١٣٨٢ - ١٣٩١.

وكان القطامي حين بلغه أمر يزيد بن المهلب قال^(١):

لعل عيني أن ترى زييدا يقودُ جيشًا جحفلاً رشيداً^(٢)

تسمع للأرض به وييدا لا برمًا (جسًا ولا حنوداً)^(٣)

(ولا جبانًا في الوغى رعيديدا)^(٤)

ثم إنه بعد ذلك سار مع مسلمة بن عبد الملك فحارب يزيد بن المهلب، فقال

زيد: ما أبعد شعر القطامي بن جمال من فعله!

وحدثني (عمر)^(٥) بن بكير عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال: (مر يزيد بن

المهلب بفرقد السبخي، ومع يزيد إخوته: عبد الملك، والمفضل، وأبو عيينة)/

فوقف على فرقد وعليه جبة صوفٍ وعلى عاتقه منجل، فقال له: يا أبا يعقوب، إن

بني أمية ابتزوا الناس أمورهم، فلو خرجت سارع الناس إليك! فقال: هيه، اذهب

عنا! فقال إخوته: من هذا؟ قال: فرقد السبخي! فقال المفضل: إنا لله و(إنا)/ إليه

راجعون، بعد الأحنف بن قيس، والمهلب، ومالك بن مسمع صرنا إلى فرقد

السبخي؟ هلكننا ورب الكعبة!

[٨] في النسخة التركية إرباك في النص الذي بين القوسين.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في تاريخ الطبري ١٣٨٩/٢: منهم القطامي بن الحصين وهو أبو الشرقي، واسم الشرقي الوليد. ثم أورد خمسة أبيات ذكرها أيضاً صاحب المؤلف والمختلف، ص ٢١٨.

(٢) في الطبري: شديداً.

(٣) في الطبري: حيودا، وفي المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، ص ٢١٨: حسودا.

(٤) في المؤلف والمختلف، ص ٢١٨: ترى ذوي التاج له سجودا.

(٥) في الأصول: عمر. ولعل الصحيح عمرو بن بكير الذي يروي عنه البلاذري؛ انظر: تهذيب

الكمال للمزي ٢٢/٢١٣.

١٧٢ - قالوا^(١): ووجه يزيد بن عبد الملك - وهو يزيد بن عاتكة -

مسلمة بن عبد الملك، والعبّاس بن الوليد بن عبد الملك في جمعٍ عظيمٍ من أهل الشام والجزيرة يقال إن مبلغه سبعون ألفاً، ويقال ثمانون ألفاً.

وكان يزيد حين خلع قال: إني لأرجو أن أهدم مدينة دمشق حجراً حجراً! فقال الفرزدق^(٢):

٦ تُخَبِّرُكَ الكَهَّانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ دَمَشَقَ التِّي / (قد كانت) الجن^(٣) جَرَّتْ
 (لها من جبال الثلج صخر كأنه)^(٤) (قناعيسُ حتّى أشرفت)^(٥) واشمخرت
 أتتك خيول^(٦) الشام تخظر^(٧) بالقنا^(٨) لها حرقٌ كالطير لما^(٩) استقلت
 ٩ يقود نواصيها إليك مباركٌ إذا ما تصدّى للكتيبة ولّت^(١٠)
 من آل أبي العاصي حوَالِي لوائه^(١١) ثمانون ألفاً كلُّها^(١٢) قد أظلت

[٦] في نسخة الخزانة العامة: إلى.

(١) قطعة من هذه الرواية منسوبة إلى أبي مخنف وحده في تاريخ الطبري ٢/ ١٣٩٠ - ١٣٩١، ١٤١٢ - ١٣٩٥/٢.

(٢) في ديوان الفرزدق ١١١/١ - ١١٢.

(٣) في ديوان الفرزدق: الحرب.

(٤) في ديوان الفرزدق: صخور الشظا من فرع ذي الشري فانتمت.

(٥) في ديوان الفرزدق: فطالت على رغم العدى.

(٦) في ديوان الفرزدق: جنود.

(٧) في ديوان الفرزدق: تخفق.

(٨) في ديوان الفرزدق: فوقها.

(٩) في ديوان الفرزدق: حين.

(١٠) لم أعر على هذا البيت في القصيدة.

(١١) في ديوان الفرزدق: أتاك ابن مروان يقود جنوده.

(١٢) في ديوان الفرزدق: خيلها.

حدّثني العمري عن الهيثم بن عدي عن أشياخه قال: نزل مسلمة والعبّاس
 التَّخِيلَةَ بالكوفة، فقال مسلمة: ليت هذا المَزُونِي لا يكلفنا اتباعه في هذا البرد! فقال
 ٣ حَسَّانُ النَّبَطِيِّ: أنا أضمنُ لك أنَّ يزيدَ (لا يبره الأرصّة - يريد أنا أضمنُ لك أن
 يزيد) / لا يبرح العرصة - فقال العبّاس: لا أمُّ لك أنت بالنبطية أبصرُ منك بهذا! فقال
 حَسَّانُ له: نبط الله وجهك أشقر أهما / أزرق ليس إليه طابى الخلافة - يريد أشقر
 ٦ أحمر ليس عليه طابع الخلافة، فقال مسلمة: يا أبا سُفْيَانَ، لا يهلونك قولُ العبّاس!
 قال: إنه أهماق لا يارف - يريد أهماق لا يعرف -.

قالوا: وقد كان جرى بين العبّاس ومسلمة اختلافٌ، فبلغ ذلك يزيدَ بنَ عاتكة،
 ٩ فوجّه عثمان بنَ حِيَّانَ المري ليصلحَ بينهما، وضمن له يزيد بن عاتكة إن فعل أن
 يفكَّ عنه حدّين كان حدّه إياهما أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري،
 وهو يومئذٍ عاملٌ لسليمان بن عبد الملك على المدينة، أحدهما لرجلٍ من قريش
 قال له: يا مخنث، أو يا منكوح، والآخر في شراب.

فلما أصلح بينهما واستقام أمرهما عزل يزيدُ ابنَ حزم، وكان عاملاً بعد سليمان
 وعمر أيضاً، فاقتصَّ عثمانُ منه الحدّين. وكان شاعرُ الأنصار قال^(١):
 ١٥ نحن ضربنا الفاسقَ ابنَ حِيَّانَ حدّينِ لم نخلطُهما ببهتان
 فقال شاعرُ قيس:

[٤] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٥] في النسخة التركية ونسخة (د): أحمر. مع تصحيح في حاشية نسخة (د)، وفي نسخة الخزانة العامة: أحمر أهماق.

(١) البيتان في المناسبتين في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٥٦. وقد مرا في هذا القسم من أنساب الأشراف، آخر الفقرة رقم ١٦١.

- نحن ضربنا الفاسق ابنَ حزمٍ حَدَّينَ لَم نَخْطُهُمَا (بإثم)^(١)
- قالوا: ولما بلغ يزيد بن المهلب (إقبال) / مسلمة والعبّاس في جند أهل الشام
 ٣ (والجزيرة، كتب إلى محمد بن المهلب في القدوم من فارس، فقدم عليه. وقيل له:
 ائت فارس فإن بها قلاعاً منيعة فإن أعطيت ما تريد، وإلا أتيت [١٥٢ خ ع] خراسان،
 فقال: أمع الوعول بفارس؟ فقال محمد: أقيم فقاتل بأهل مصرك. فقال حبيب: لا
 ٦ تُخدعن فإن أهل مصرك غير) / مقاتلين معك، ولكن احمل هذا المال واخرج إلى
 الموصل فادع عشيرتك بها، فقال: يا أبا بسطام، أردت أن تقربني من عدوي فيقتلني
 في بلاده؟! لا، ولكنني آتي / واسطاً ثم أقرب من الكوفة وأرتاد مكاناً فيه مجال
 ٩ للخيال /، وأرجو أن ينضم إلي من أهل الكوفة مثل من معي من أهل البصرة.
 فعسكر بالبصرة عند الجسر، وأمر مروان بن المهلب أن يستنفر الناس.
 وكان الحسن البصري^(٢) يثبط / الناس عنه ويحذرهم الفتنة، فأخذ مروان ناساً
 ١٢ من أصحاب الحسن فحبسهم، فكفّ عند ذلك، فخلاهم مروان.
 ثم وجه يزيد عبد الملك بن المهلب في أربعة آلاف (إلى) / واسط فأتاها
 وخرج يزيد من البصرة يؤم واسطاً، واستخلف على البصرة مروان بن المهلب، فأتى

[٢] في نسخة الخزانة العامة: قتال.

[٦] في النسخة التركية ما بين قوسين اضطراب شديد وتدخل بسبب الترميم الخطأ.

[٨] في النسخة التركية: أت.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: الخيل.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: شط.

[١٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في معجم الشعراء للمرزباني، ص ٢٥٦: بظلم.

(٢) في الطبري ٢ / ١٤٠١: ولم يدع الحسن كلامه ذلك، وكفّ عنه مروان بن المهلب.

مروانٌ بمرتدٍّ فاستشار فيه الحسن فقال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "من بدّل دينه فاقتلوه"^(١) فقتله.

٣ وقدم يزيد واسطاً في ستة عشر ألفاً، وشخص معه بعديّ بن أرطاة ومن حبسه معه، وتكلم الناس فعظّموا أمر أهل الشام، فخطبهم فقال: رأيت ارتجاساً / هذا العسكر بقولهم جاء مسلمة، وجاء العباس، وجاء أهل الشام وما أهل الشام؟ هل هم إلا تسعة أسيافٍ سبعة منها لي وسيفان / عليّ؟ وما مسلمة؟ جرداء^(٢) صفراء. وما العباس؟ نسطوس بن نسطوس أتاكم في برابرةٍ وجرامقة وجراجمة وأنباط وأبناء فلاحين وأوباش أخلاط (كأ) / شلاء / اللجم وأقباط. أليس لكم (جُننٌ كجُننهم) /، أو ليسوا بشرًا يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون؟! فأعيروني سواعدكم ساعة تصفّقون بها خراطيمهم. وكان خالد بن صفوان هرب من البصرة، فلقية يزيدٌ بواسط وكانت بوجهه بثرةٌ عليها دواءٌ فاستأذنه وقال: إنه وُصف لي شرب التيادريطوس، فأذن له، فتنحّى.

١٢

وقال يزيد بن الحكم بن أبي العاص أو غيره^(٣):

[٤] في نسخة الخزانة العامة: أن يجلس.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: سفياء.

[٨] سقط من النسخة التركية.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: كاستلاء.

[٨] في النسخة التركية: جين كجينهم.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ١٠٩٨/٣، وأبو داود في السنن ٤٠٧/٦، والترمذي في السنن

٥٩/٤، وابن ماجه في السنن ٨٤٨/٢.

(٢) في الطبري ١٣٩٨/٢: جرادة صفراء.

(٣) الأبيات في تاريخ الطبري ١٤٠٣/٢ بنسبتها إلى يزيد بن الحكم بن أبي العاص.

أبا خالدٍ قد هجّت حربًا فلا تُقم وقد شمّرت حربٌ عوانٌ فشمّر

فقال يزيد حين بلغه هذا البيت: قد كان ذلك.

وإن بني مروان قد زال / ملكهم فإن كنت لم تشعر بذلك فاشعُر
فعش^(١) ملكًا أو مُت / كريمًا وإن تمت وسيفك مشهور بكفك تُعذر

فقال يزيد: أمّا هذا فنعم.

وقال عطية بن السائب الشني:

أبا خالد إن المنايا مُطلّة فمّت صابراً قدماً كما مات مصعبُ
ولا تقبلنُ خسفاً فما من سعادةٍ لمن عاش مذموماً يلامُ ويُصَبُّ

فلما سمع يزيد قوله: كما مات مصعب، قال: صدق فوك! ووجه يزيد إخوته

يرتادون له موضعاً للمعسكر فاخترأوه بالعقر، فخلف على واسط ابنه معاوية بن
يزيد، وخلف عدي بن أرطاة ومن حبس معه عنده، وسار يزيد حتى نزل معسكره

بالعقر بين المدائن والكوفة وهو من سُوراء، وأتاه ناسٌ من أهل الكوفة يعينونه.

ونزل عبد الحميد بن عبد الرحمن النخيلة وبثق الأنهار لئلا يصل أحدٌ إلى
الكوفة، وبعث مع سيف بن هانئ الهمداني جيشاً إلى مسلمة ليقاتلوا ابن المهلب

معه. ١٥

وقال الفرزدق^(٢):

هلاً زجرت الطير إن كنت زاجراً غداة نزلت العقر أنك تُعقر

[٣] في التركية: زل.

[٤] في نسخة الخزنة العامة: تمت.

(١) في تاريخ الطبري ٢/١٤٠٣: نسبة البيت الثاني إلى يزيد بن الحكم.

(٢) ما وجدت البيت في ديوان الفرزدق.

ولما قَرَّبَ أهلُ الشامِ منه وجَّهَ أخاهَ محمدًا، وكان يسمَّى المشؤومَ، وابنه
المُعاركُ، في جمعٍ كثيرٍ/ فلقوا العباسَ بنَ الوليدِ بسوراءَ وهو في أربعةِ آلافٍ سوى
مَنْ صارَ إليه من أهلِ البصرةِ مخالفينَ ليزيدَ، فالتقوا فانكشفَ أهلُ الشامِ، وصبر
هُريمُ بنُ أبي طحمةٍ وأهلُ البصرةِ، فناداهم هُريمُ: يا أهلَ الشامِ لا تُسلمونا، فعطفوا،
وأقدمَ هُريمُ وهو يقولُ^(١):

لَمَّا رَأَوْنِي فِي (الكتيبة معلِّمًا)/ (أعشى الكريهة)/^(٢) مثل ضوء الكوكبِ
[١٥٣ خ ع]

فاستيقنوا (مني بضربٍ) صادقٍ ليست عداوتنا كبرق الخلبِ
فهمزوا أصحابَ يزيدٍ حتَّى بلغوا إليه، فقال الفرزدقُ^(٣):
أحلَّ هريمُ يومَ سوراءَ^(٤) بالقنا نذورَ نساءٍ من تميمٍ فحلَّتِ
[نسخة د نهاية ورقة ٥٤٨].

وقال محمد بن المهلب ليزيد: لو وجَّهتَ إليهم خيالًا فحرکتهم. فعقد يزيد
لعبد الله بن حيان العبدي على أربعةِ آلافٍ، وضمَّ إليه فضيل بن هناد الأزدي ثم
(الفراضي)/ في خيلٍ، وضمَّ إليه سالمًا المنتوفَ في خيلٍ، وصيره على خيل بكر بن
وائل فعبروا الصرَّاءَ، ووجَّهَ إليهم مسلمة سعيد بن عمرو بن أسود بن مالك بن
كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في أربعةِ

[٢] في نسخة الخزانة العامة: كثير.

[٦] ما بين القوسين ليس في التركية.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: الفراضي.

(١) البيتان في شعر عمرو بن معدي كرب، ص ٦٦ - ٦٧.

(٢) في شعر عمرو: وسط الكتيبة.

(٣) ديوان الفرزدق ١/١١١.

(٤) في الديوان: يوم بابل.

- آلاف، وكان لأهل الشام كمينٌ فاقتتلوا فقتل عبدُ الله بنُ حَيَّان، وفارسٌ من أصحاب
فُضَيْل (بن) / هَتَّاد، وجال أهل العراق وخرج كمين أهل الشام عليهم عند جولتهم
فكانت الهزيمة، فلم يلووا على أحد حتى أتوا يزيد، وعثر بسالم المتوف فرسه فَصُرِعَ
فأخذوه أسيراً فقال لمسلمة: استبقي لقتال الروم! فقال: يا ابن اللخناء، طالما كَفَيْناكَ
قتال الروم وكفاناهمُ اللهُ قَبْلَكَ! وأمر به فقتل، فقال موسى بن حكيم السعدي:
وبالمتوف / عبدكم فخرتم فهلاً بالصراة حمى الذمارا
ثم عبر مسلمة الصراة، وخلف الأثقال، / وخذق خندقين، فقال المهلب بن
العلاء بن أبي صفرة: إن هؤلاء قد خندقوا خندقاً بعد خندق ولا آمن أن يصلوا
بخندقهم إلى خندقنا فعاجلهم، فضحك يزيد وقال: إن وصلوا فمه؟ فما أظن
العسكرين صمًا رجلاً أضعف قلباً منك! فقال حبيب بن المهلب: أما والله إنك
لتعرفه بغير الجبن وقد أشار عليك بالرأي ورماك به فيبتهم وعاجلهم.
فهمَّ يزيدُ بذلك فقال بعض مَنْ معه من القراء: لا يحلُّ لنا أن نبيتهم حتى
ندعوهم! فأقاموا أياماً ثم التقوا.
- ١٧٣ - قالوا: ولما كان اليوم الذي قُتل فيه يزيد، وهو يوم الجمعة لأربع عشرة
ليلةً خلت من صفر، سنة اثنتين ومائة، خرج منسراً لأهل الشام ومنسراً لأهل العراق
فتهايجوا، فسمع يزيد ضجةً فقال: ما هذا؟ فقيل: الناس يقتتلون. فدعا يزيد بدرعه
وثيابه فلبسها وخرج ووضع له كرسيٌّ على باب خندقه، ووضع لمحمد كرسيٌّ آخر
وجعلا يتحدثان، وقد كانت أصابت يزيد خلفه قبل ذلك فضعف، فأمر الناس
فتقدموا وعلى ميمنته حبيب بن المهلب، وعلى اليسرة المفضل بن المهلب،

[٢] في نسخة الخزانة العامة: و.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: والمتوف.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: الا يقاتل.

والراية مع المهلب بن العلاء، وركب محمد فرسه فلحق بهم فصار ومن معه على حاميتهم.

- ٣ وزحف أهل الشام، وفي ميمتهم الهذيل بن زُفر بن الحارث الكلابي، وفي الميسرة القعقاع بن خُليل بن (جزء) العبسي، ويقال الوليد بن تليد^(١) العبسي، والوضاح البربري مولى عبد الملك في الوضاحية. ولوَضاح هذا يقول جرير بن عطية^(٢):
- ٦ لقد جاهد الوضاحُ بالحق معلماً فأورث مجداً باقياً أهلَ بربرا فاقتلوا وصبر الناس، فقال مسلمة للوضاح: انطلق إلى جسر الصراة فأحرقه وأحرق السفن التي في الصراة. فأحرق الجسر وبعض السفن، فلما رأوا النار اضطرب عسكر يزيد فقال يزيد: ما للناس؟ قيل: / انهمزوا. قال: ولم؟ قيل: أحرق الجسر. فقال: لعنهم الله رعاعٌ نُفخ فطار^(٣)، بس حشو الكتيبة والعسكر، كأنهم غنمٌ شَدَّ في ناحيتها ذئب!
- ١٢ وصبر أهل الحِفاظ، وفُقمت عينُ المفضل، (وجاء محمَّدٌ وقد ضُرب) / على وجهه بعمود فقال له يزيد: من ضربك؟ قال: لا أدري إلا أنه قال حين ضربني: أنا الغلام الحرشي، فظننته سعيد بن عمرو الحرشي.

[٤] في الأصول: جزي، والتصحيح من أنساب الأشراف. انظر: أخباره، ق٧، ج٢، ص ٦٢.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: قد.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: وقد جاء محمد مضروب.

(١) في موضع آخر من أنساب الأشراف (ق٧، ج١، ص ٤٥٢) في ترجمته ذكره باسم (الوليد بن بليد). وضبطها ابن حجر في التبصير ٢٠٢/١ بالباء نقلاً عن البلاذري. وعند ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/٦٣: (الوليد بن تليد).

(٢) ديوان جرير ٢/٤٧٣.

(٣) في الطبري ٢/١٤٠٢ - ١٤٠٣: بقُّ رُصَّ عليه فطار.

وكان يزيد جالساً على كرسية يُنقل من مكانٍ إلى مكان، ووضِع على نَشْرِ
من الأرض فنظر فإذا فرسٌ حبيب بن المهلب قد جاء عائرًا. فقال: هذا والله فرسٌ
أبي بسطام ولا أحسبه إلا قد قُتل، وقال له بعض من معه: إني لأظنه كما قلتَ ٣
وأنت تشمُّ التفاح، لأنه كان معه تفاحةٌ يشمُّها لضعفه [١٥٤ خ ع] فدعا يزيدُ بفرسه
الأشقر ثم ذكر قولَ القائل في الأشقر: إن تقدم نُحر، وإن تأخر عُقر^(١)، فتطير وقال:
اتنوني بفرسي الأشهب، فأتي به فركبه وحمل فلما توسط المعركة لقيه ٦
(الفحل^(٢)) / بن عيَّاش بن حسان بن (سمير^(٣)) / بن شراحيل بن عرين من ولد
زهير بن جناب الكلبي، فاختلفا ضربتين فقتل كلُّ واحدٍ منهما صاحبه، وله يقول
المسيب بن رفل بن حارثة بن جناب بن قيس بن أبي جابر بن زهير بن جناب ٩
الكلبي^(٤):

قتلنا يزيد بن المهلب بعدما تمنيتُ أن يغلبَ الحقَّ باطله
وما كان في أهل العراق مُنافقٌ عن الدين إلا من قُضاعة/ قاتله
تجلله^(٥) فحلُّ بأبيض صارمٌ حُسامٌ جلا عن شفرتيه صياقله

[٧] جاء في حاشية النسخة التركية: اسم الفحل عمرو.

[٧] في النسخة التركية: سمير.

[١٢] في نسب معد واليمن الكبير: فضالة ٢/٥٩٥.

(١) كتاب الأمثال لابن سلام، ص ٢٦٢.

(٢) في نسب معد واليمن الكبير ٢/٥٩٤، وجمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٧ (الفحل). وعند الدارقطني في المؤتلف والمختلف ضبطها بالقاف.

(٣) في نسب معد ٢/٥٩٤، والإكمال ٧/٤٣، والمؤتلف والمختلف ٣/١٥٧٣، وجمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٧: (سمير).

(٤) الأبيات في نسب معد واليمن الكبير ٢/٥٩٥.

(٥) في نسب معد واليمن الكبير ٢/٥٩٥: فجلله.

- وقال أبو مخنف: جلس مسلمةُ على تلٍّ وحوله حُماةُ أهل الشام، وقصد أصحاب يزيد التل فلما رأهم مقبلين انحدر، وركب يزيد فرسًا له أشهب وقاتل فصدم أهل الشام أهل العراق صدمةً منكرةً واختلط النَّاسُ، وفُقد يزيد فقال ٣ المهلبُ بن العلاء: ويحكم اطلبوا محمد بن المهلب فإن فيه خلفًا من يزيد إن كان يزيد قُتل، فطلب يزيد فلم يوجد فألقى ابنُ العلاء اللواء وخنس في الناس.
- ٦ ودخل أهل الشام عسكر يزيد فأسروا/ ثلاثمائة فسُمِّي ذلك اليوم يوم التل ويوم العقر لأن مسلمة كان على تل، فلما أقبل النَّاس نحوه نزل عنه. وقُتل في المعركة يزيد بن المهلب، وحبیب، ومحمد بنو المهلب، ومحمد وعبد ربه، والحجاج بنو يزيد بن المهلب، وحرب بن محمد.
- ٩ وقال قومٌ من قيس: قتل يزيد الهذيل بن زفر بن الحارث الهلالي، وقيل للهذيل/ : (انزل فاحتز رأسه فأنف وقال: أنا أنزل فأحتز رأسه؟ - استنكافاً)/.
- ١٢ ١٧٤ - وقدِم فلُ يزيد بن المهلب واسطًا على معاوية بن يزيد بن المهلب، فقدم عدي بن أرطاة ومن في الحبس معه فقتلهم، وأراد قتل نساء آل المهلب لئلا يؤسرن فأغلقتن الباب دونه، فقال: أولى، أما والله لو ظفرت بكن ما أبقيت منكن واحدة، والله أولى بالعدر! ومضى معاوية إلى البصرة، فتحمل منها ففي ذلك يقول ١٥ ثابت/ (قُطنة)^(١):

[٦] في نسخة الخزانة العامة: فأثروا.

[١٠] في النسخة التركية: الكلابي.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: الهذيل.

[١١] ما بين القوسين ليس في نسخة الخزانة العامة بل ما فيها: نزل فاحتز رأسه استنكافاً.

[١٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) البيتان بنسبتهما إلى ثابت قطنة في تاريخ الطبري ١٤٠٩/٢.

وما سرّني قتل الفزاريّ وابنه عدي ولا أحببت قتل ابن مسمع ولكنها كانت معاوية زلّة وضعت بها أمراً^(١) على غير موضع وكان الذين قتل معاوية بن يزيد بن المهلب: عدي بن أرطاة وابنه، وعبد الله بن عروة النضري^(٢)، وابني مسمع.

وقال أبو الحسن المدائني: لما قُتل يزيد جاء قومٌ يقولون: جاء الفتح، ثم جاءت حقيقة الخبر، فقتل معاوية بن يزيد وهو على واسط عدياً، و(جميع) / من كان معه، وكان عدي قال ليزيد: استبقني فهو خيرٌ لك! فقال له: إني (لخليق)^(٣) / أن أشدك بالحديد وأضعك بيني وبين أهل الشام. فقال: إذا لا يمنعهم ذلك من الإغراق في النزع!

قال: وأسّر من أصحاب يزيد في المعركة ألفان وثمانمائة، فبعث بهم مسلمة بن عبد الملك من العقر إلى ذي الشامة محمد^(٤) بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وكان عامله على الكوفة.

وحدثني حفص بن عمر المعروف بالعمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش، وأخبرني الأثرم عن أبي عبيدة وقرأت على المدائني قالوا: لما قتل يزيد وأتي

[٦] في النسخة التركية: جمع.

[٧] في الأصول: لخليق.

(١) في الطبري: أمري.

(٢) في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦/٣١: عبد الله بن عروة بن النضر. وفي الطبري ١٤٠٩/٢: وعبد الله بن عزة البصري!

(٣) ما أثبتناه عن تاج العروس ٢٥٣/٢٥.

(٤) له خبر في المعارف لابن قتيبة، ص ٣٢٠. وقارن بنسب قريش ١٥٢، ١٦٦. وقد تكرر ذكره في هذا الجزء من أنساب الأشراف عند ذكر نسبه وولاياته.

برأسه ورؤوس أصحابه إلى مسلمة أرسل بها مسلمة والعباس بن الوليد مع عذام بن شتير الضبي إلى يزيد بن عبد الملك وافداً وبشيراً. وبعث برأس يزيد خاصة مع محمد بن عمر المخزومي، فلما وردت الرؤوس على يزيد بن عبد الملك سجد ودعا بحجّام فأخذ من ناصيته ونواصي مَنْ حضره؛ وكان ابن شهاب الزهري فيمن حضره، وكان أصلع شديد الصلغ، فأخذ الحجّام شعراتٍ من قفاه.

وأقطع يزيد بن عبد الملك محمد بن عمر / المخزومي مهلبان، وأقطع عذام بن شتير أرض زياد [١٥٥ خ ع] بن المهلب. وقال الفرزدق^(١):

لولا دفاعك يوم العقر ضاحيةً	عن العراق وناز الحرب تلتهبُ
لولا دفاعك عنهم عارضاً لجباً	لأصبحوا عن جديد الأرض قد ذهبوا/
لما التقوا وجنود ^(٢) الشام فاجتلدوا	بالمشرفية فيها الموت والحربُ
خلّوا يزيد فتى المضرين ^(٣) مُنجداً	بالعقر منهم ومن ساداتهم عُصبُ
حامى سنان عليه في كتيبه	وأسلمته هناك العجم والعرب ^(٤)

سنان مولى بني مسمع، كان صبر في أربعمائة من القراء.

قالوا: وكان سعيد بن عمرو الحرشي قال قبل القتال لمسلمة بن عبد الملك:

إن محمداً كان لي وداً، فلو أذنت لي فلقيته فأعطيته أماناً، لعله يصرفُ يزيدَ عن رأيه،

[٦] في النسخة التركية: عمرو.

[٩] في نسخة الخزنة العامة: ذهب.

(١) الأبيات في ديوان الفرزدق ٩٢/١.

(٢) في الديوان: وخيول.

(٣) في الديوان: الأزدين.

(٤) في الديوان: سنان.. الحث والندب.

- قال: فَصِرَ إِلَيْهِ فَأَعْطَهُمْ جَمِيعًا الْأَمَانَ. فدنا سعيد بن عمرو من عسكريهم وتَوَّه
بمحمدٍ فأتاه فقال: يا أبا حرب أعن رأيي لئلكم كان هذا؟ قال: إنَّ يزيدَ خاف عليَّ
نفسه، ففعل ما ترى [نسخة د نهاية ورقة ٥٤٩] فأمنه، فأبى يزيدُ قَبولَ الأمان. ٣
- ١٧٥ - وقال أبو الحسن المدائني: نظر الحسنُ بنُ أبي الحسن إلى النصر بن
أنس بن مالك، أو موسى بن أنس، وهو يقول: أيها الناس ما تنقمون من أن يُقام لكم
كتابُ الله؟ فقال الحسن: وهذا ابن أنس قد شمَّر! قاتل الله ابن المهلب! أطرقني
وميشي^(١)، خرقاء وجدت صوفًا!^(٢)
- (الطرق: الضرب) / ومنه قيل مطرقة الصانع، ومطرقة النجار وهي عودُه.
والمَيْشُ: خَلَطُ الشعر بالصوف، مشت، أميش، ميشًا، وهذا مثَّل سائر. ٩
- ١٧٦ - ومن رواية أبي مخنف^(٣) أن يزيد قام فحرَّضَ الناسَ على القتال فقال: إنَّ
هؤلاء قومٌ إن يردَّهم عن غيهم إلاَّ الطعن في أعينهم، والضرب على هامهم، إنه ذكر لي
أنَّ هذه الجرادة الصفرَاء - يعني مسلمة - وعافر الناقة نسطوس بن نسطوس - يعني
العبَّاس - الذي كان سليمان بن عبد الملك عزم على نفيه فكلمته فيه حتَّى أقرَّه على
نسبه، ليس يهْمُهُما إلاَّ تشريدي في الأرض ولو جاؤوا بأهل الأرض جميعًا ما برحتُ
العُرْصَة حتَّى تكون لي أو لهم. فقيل له: إننا نخاف أن تصنع كما صنع ابن الأشعث! قال:
إن ابن الأشعث فضح الدمار وفضح حَسَبه، هل (كان) / يخاف أن يفوت أجله؟! ١٥

[٨] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في الأمثال لأبي عبيد، ص ٥٣: من أمثال العرب يُضرب لمن يخلط في كلامه.

(٢) أبو عبيد: الأمثال، ص ١٩٩: مثل يُضرب للأحمق يصيب مألًا فيضعه في غير موضعه.

(٣) في الطبري ٢/١٣٩٨.

المدائني عن رجل عن ابن عيَّاش عن جعفر بن سليمان الأزدي قال: لما انتهى يزيد إلى سُورَاء من أرض بابل نزل العَقْر فقال: ما اسمُ هذا المنزل؟ قيل: العَقْر! فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وتطير ثم دعا بدرعه فصَبَّها عليه وتقلَّد بسيفه، ثم دعا بقباءٍ محشوٍ فلبسه ثم دعا إسماعيل بن عطارذ فقال: حدِّثني عن ابن الأشعث. قال: هُزم من الزَّاوية، فأتى دير الجَمَاجِم فَهُزم فأتى المَدائن فَهُزم فأتى مَسْكِن وهي عند دُجيل الأهواز فَهُزم، فأتى جُنْدَيْسَابُور فَهُزم، فأتى سَابُور. فقال يزيد: سوءةٌ له، أما استطاع أن ينغمس في الموت ثم يُغمض إغماضةً، فوالله ما هي إلا رقدةٌ إلى يوم القيامة، فعلم أنه قد وطن نفسه على أنه لا يبرح حتى يموت - وتمثل بقول الشاعر:

بَأْسَتْ أَمْرِي لَمْ يَطْبُ نَفْسًا بِمِيتِهِ إِنَّ الْكِرَامَ عَلَى مَا نَابَهُمْ صُبْرُ
فلَمَّا التَّقُوا أغمض (كما قال حتى قُتل) /.

قال: ولما لبس سلاحه، دخلت عليه جاريتهُ بسامة، وكانت من أحبِّ الناسِ إليه، وقد تهيأت وتلبَّست فقالت: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين. فكَرِهَ ذلك كراهةً شديدةً، وتبسَّم وقال^(١):

رويدكِ حتى تنظري عمّ تنجلي غمامة^(٢) هذا العارض المتألِّق
ثم خرج فقال لدارس: كن قريباً، ثم طاف على رايات أهل الشام يسأل عن رايةٍ (راية) / منها، فقال: أوّه، يُقاتلني بقومي مَنْ لا قومَ له!

[١١] في نسخة الخزانة العامة: حتى قال كما قتل.

[١٧] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٦٥.

(٢) في شرح الحماسة: مكانك.. عماية.

- وقال أبو مخنف^(١): لَمَّا قُتِلَ يزيد وانهمز الناس كان المفضل يُقاتل أهل الشام، وهو لا يعرف خبر يزيد، ولا أنه قد قُتِلَ وأنَّ الناس قد انهزموا، وإنه لعلي بردون له
- ٣ سمند^(٢) قريب من الأرض، وأمامه مجففة كلما حمل عليهم [١٥٦ خ ع] انكشفوا^(٣) فيحمل ثم يرجع، حتى يكون من وراء أصحابه، وكان لا يلتفت من أصحابه أحد إلا قال له: لا تلتفت وأقبل بوجهك على عدوك! وجعل عامر بن العميل الأزدي
- ٦ يضرب بسيفه ويقول^(٤):
- قد علمت أم الصبي المولود أني بنصل السيف غير رعيد
وانكشف جُل ربيعة، فناداهم المفضل: الكرة (الكرة) / يا معشر ربيعة، نفسي
- ٩ لكم الفداء، اصبروا ساعة فما كنتم بكشف ولا لئام، وما الفرار لكم بعادة، ولا يؤتين أهل العراق من قبلكم!
- فينا هو كذلك إذ قيل له: ما تصنع ها هنا وقد قُتِلَ يزيد، وحيب، ومحمد،
- ١٢ وانهمز الناس؟ فتفرق من مع المفضل، وأخذ المفضل الطريق إلى واسط، وجاء أهل الشام إلى عسكر يزيد بن المهلب.
- وقال أبو الحسن المدائني: قال أبو اليقظان: لما قُتِلَ يزيد أقبل عبد الملك إلى المفضل فكرة أن يخبره بقتل يزيد فيستقتل، وقال: إن الأمير قد انحدر إلى واسط،
- ١٥ فانحدر المفضل بمن بقي من ولد المهلب إلى واسط، فلما علم بقتل يزيد حلف ألا

[٨] سقط من النسخة التركية.

(١) في الطبري ١٤٠٦/٢.

(٢) في الطبري: شديد! وفي تاريخ الموصل، ص ١٢: سميد.

(٣) في الطبري: فكلمنا حمل عليها نكصت وانكشفت وانكشف.

(٤) في الطبري ١٤٠٦/٢، وتاريخ الموصل، ص ١١ - ١٢.

يكلّم عبد الملك أبدأ، فما كلمه حتّى قُتل بقنْدَابِيل.

قال: وكانت عينُ المفضّل فُتّت في الحرب فقال: فضحني عبدُ الملك آخرَ

٣ الدهر، وما عذري عند الناس / إذا نظروا إلى شيخٍ أعورٍ مهزوم، ألا صدقتني فقتلتُ كريماً؟ وقال المفضّل:

لا خير في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الحرب بعد يزيد

٦ وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه محمد بن السائب: قتل يزيد بن المهلب يوم التل القحل بن عياش، واسم القحل عمرو، وقتله يزيد أيضاً، ضرب كل واحدٍ منهما صاحبه.

٩ وقال المدائني: يقال إن الهذيل بن زُفر قتل يزيد، وإن القحل احتز رأسه، وجاء به إلى مسلمة. والخبر الأول أثبت.

المدائني عن سحيم بن حفص: أن يزيد بن عبد الملك لَمَّا قُدِمَ عليه برأس

١٢ يزيد بن المهلب، ورؤوس مَنْ قُتل معه من أهل بيته أمر أن يُطافَ بها في أجناد الشام، وكان الذي عرّفهم الرؤوس: الحواربي بن زياد بن عمرو العتكي.

وبادر العباس بن الوليد فوجه بالبشارة إلى يزيد بن عاتكة عدّام بن شُتير، قبل

١٥ أن يوجه بها مسلمة أحداً.

وقال الهيثم بن عدي: قال ابن عياش وعوانة: نزل يزيد العقر من سورا ومعه

ثلاثة آلاف من الإباضية عليهم جعفر بن شيمان الأزدي، فقال يزيد: يا دارس كن

١٨ مني قريباً.

وتقدّم محمد بن المهلب فأنشب الحرب، وكان مشؤوماً، فقتل أهل الشام من

الإباضية نحواً من ألفين، وعطفوا على يزيد فقاتل فقتل، وطلبه أصحابه فلم يقدروا

عليه، وأصيب دارسٌ مقتولاً، ونظروا فإذا في وجه يزيد وصدرة نحو من عشرين ضربة وطعنة، وأحتزوا رأسه.

٣ وعمد معاويةُ بنُ يزيد بن المهلب، وهو على واسط، فقتل عدياً، ومن حبس معه من الأسارى فقال ثابت قطنة الأزدي^(١):

٦ وما سرّني قتلُ الفزاريِّ وابنه عدي ولا أحببتُ قتلَ ابنِ مِسمعٍ ولكنها كانت مُعاوي زلّةً وضعتَ بها أمراً على غير موضعٍ

وأُسِر من أصحاب يزيد في المعركة، وممن/ كان في عسكره، ألفان وثمانمائة رجل، فبعث بهم مسلمةٌ من العقر إلى ذي الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن

٩ عقبة بن أبي معيط، وكان عامله على الكوفة، وعلى شُرطه بالكوفة العريان بن الهيثم، فقال ذو الشامة للعريان: لستُ من هؤلاء في شيء فشأنك بهم! فميزهم فقال:

١٢ يا أهل اليمن أنتم الشعار دون الدثار^(٢)، وأنتم معشر ربيعة الإخوة والحلفاء، وأما هؤلاء - يعني بني تميم - فأعدى الأعداء. فكان يُخرجُ في كلِّ يوم عشرين من بني

تميم فيضربُ أعناقهم حتّى قتل منهم ثمانين ومائة، ويقال قتل منهم خمسين ومائة ويقال قتل عشرين ومائة. فقال حاجب بن ذبيان المازني^(٣) [١٥٧ خ ع]:

١٥ رأيت (المُعيطيين/ خاضوا دماءنا)^(٤) بغير دم^(٥) حتّى انتهى بهم الوحلُ

[٧] في نسخة الخزانة العامة: ومن.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: المعيطين.

(١) مرّ البيتان من قبل في الفقرة رقم ١٧٣.

(٢) قارن بمعجم الأمثال للميداني ٤٠٠/٢.

(٣) الشعر في الطبري ١٤٠٨/٢.

(٤) في الطبري: لعمرى لقد خاضت معيط دماءنا.

(٥) الطبري: بأسياؤها.

فما حمل الأقوام أثقل من دمٍ حرام ولا ذحل إذا اتبع الذحل^(١)
 حقنتم دماء المصلتين عليكم وحرَّ^(٢) على فرسان غيرهم^(٣) القتل
 وقى بهم العريان فتیان^(٤) قومه فيا عجباً أين الأمانة والعدل
 في أبيات.

وكان قتل يزيد في سنة اثنتين ومائة.

وقال أبو مخنف^(٥): أسر من عسكر يزيد بن المهلب ثلاثمائة رجل، فسرح بهم
 مسلمة إلى محمد بن عمرو بالكوفة، وجاء كتاب يزيد بن عاتكة إلى مسلمة بقتل
 الأسارى، فأمر محمد بن عمرو بذلك، فقال للعريان: أخرجهم عشرين عشرين،
 فقام قوم من بني تميم فقالوا: نحن انهزمنا بالناس فابدأوا بنا قبل الناس! فما هو إلا
 أن فرغ من قتلهم حتى جاء كتاب مسلمة بالكف عن قتلهم، فكان العريان يقول: والله
 ما أردتهم حتى قالوا: ابدأوا بنا!

وقال المدائني: كانت هزيمة أصحاب يزيد من قبل الوضاحية، والوضاح مولى
 عبد الملك بن مروان، كانت معه خيل مفردة.

قالوا: ولما وصل رأس يزيد بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك بعث به
 إلى امرأته أم الحجاج بنت محمد بن يوسف التي / عذبها، وكلمه يزيد بن
 عبد الملك فيها فلم يجبه إلى ما سأله في أمرها، فبصقت في وجهه وقالت: أراك

[١٥] في نسخة الخزائن العامة: إلى.

(١) الطبري: إذا التمس الذحل.

(٢) الطبري: وجر.

(٣) الطبري: شيعتك.

(٤) الطبري: فرسان.

(٥) الخبر في الطبري ٢/١٤٠٧ - ١٤٠٩.

٣ شيخاً أحمقَ تطلّبُ الباطل! فقال يزيدُ بنُ عبد الملك: والله ما أشبهتُ أمَّ الحجاجِ أمِّي عاتكة بنت يزيد حين أُتيتُ برأس الحسين بن علي فأراد الرسولُ أن يضعه على الأرض فشمته ودعت بوسادةٍ فوضِعَ عليها، ثم [نسخة د نهاية ورقة ٥٥٠] غسلته وطيبته.

٦ ١٧٧ - وقال المدائني وغيره: خرج مروانُ بنُ المهلب من البصرة هارباً وخلاها فوثب عليها شبيبُ بن الحارث المازني فأخذها، ودعا ليزيد بن عبد الملك، وصلّى بالناس حتى قَدِمَ عبد الرحمن بن سليم/ الكلبي^(١) من قبل مسلمة. وكان جيهان بن محرز^(٢) نازع شبيباً فيها فقهره شبيبُ بن مازن، وكان جيهان قد قاتل مع عدي بن أرطاة.

٩ وقام عطاء مولى بني شقرة - (واسم شقرة)/ معاوية بن الحارث بن تميم^(٣) - وكان عطاء أعور، فجعل يقول: جاءكم الأمان. فقال الشاعر:

١٢ أليس عجيباً بحق الإله قيام عطاء على المنبر
يخبّر عنهم بأخبارهم وما خبر الكاذب الأعور

١٥ المدائني عن الربيع بن صبيح قال: جاءتنا هزيمة يزيد بن المهلب ومقتله فلمّا كان نصف النهار قال أبو نصر: من يصلّي بالناس؟ وخرج شبيبُ بن الحارث إلى الأبلّة، وأمر الحسن أن يصلّي بالناس فقال الحسن: إني عليل! فغضب أبو نصر

[٧] في نسخة الخزائن العامة: سليمان.

[١٠] سقط من نسخة الخزائن العامة: واسم شقرة.

(١) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٢٨.

(٢) أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٣٦، والفتوح لابن أعمش ٤/٨.

(٣) أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٢٧.

- وقال: يا سبحان الله، تأتي جمعة لا يصلّي فيها بمصرٍ من أمصار المسلمين! ودخل
 عليّ الحسن فقال له: إن الناس لا يصلُّون حتّى تخرج، فإذا الحسنُ قد جاء معتمداً
 ٣ عليّ رجل، فقام عليّ الأرض فخطب وقرأ في خطبته: «... يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
 عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...» (سورة الزمر: ٥٣) ولم يقعد في الخطبة ثم
 أقام المؤذنون فقراً: الجمعة، و«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى».
- ٦ قالوا: وصلّب مسلمة بن عبد الملك جثة يزيد بن المهلب، وعلّق معه خنزيراً
 ومردياً، وزقّ خميرٍ وسمكةً.
- حدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا الحكم بن عطية
 ٩ قال: سمعتُ الحسن سئل عن قول الله: «... زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا...» (سورة
 الأنعام: ١١٢) فقال: ألم تروا إلى عدو الله ابن المهلب يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه
 وقد نبذهما وراء ظهره؟!
- ١٢ (حدّثني العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي بكر الهذلي قال^(١): كنا عند
 الحسن فذكر يزيد فقال: عجباً لهذا الحمار النّهاق يدعو - زعم - إلى كتاب الله
 وسنة نبيه وقد نبذهما وراء ظهره/)، اللهم اصرع ابن المهلب صرعةً تجعله بها نكالاً
 لما بين يديه وما خلفه وموعظةً للمتقين. وا عجباً لهذا الحمار النّهاق / [١٥٨ خ ع] ١٥
 بينا هو يضرب أعناقنا بالأمس تقرباً إلى بني أمية، إذ رأى منهم نبوةً وأصابته جفوةٌ
 فنصب قصباً عليها خرّق، ثم قال: أدعوكم إلى السنة، ألا وإن من السنة أن تجعل
 ١٨ رجلاه في قيد، ويجعل حيث جعله عمراً بالأمس!

[١٤] ما بين القوسين ليس في نسخة الخزانة العامة.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: يدعو أزعم.

(١) قارن بالطبري ١٣٩٢/٢ - ١٣٩٣.

خبر آل المهلب بقنديل

١٧٨ - قالوا^(١): وهرب آل المهلب بعيالاتهم إلى قنديل، فحُرقت منازلهم
 ٣ بالبصرة وهدمت. وأراد مسلمة أن يوجه تميم بن زيد القيني^(٢) ليتبع فلَّ يزيد وولد
 المهلب ثم قال له: لو وجهت رجلاً من بني تميم كان أبلغ فيما تريد، فوجه هلال بن
 ٦ أحوز المازني، وهو هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سمير بن
 صباري^(٣) بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن غنم من
 بني تميم. فعقد له على اثني عشر ألفاً من أهل الشام وأهل العراق، فسار وعلى
 مقدمته الحارث بن سليم الهجيمي^(٤) فأتى قنديل، فنصب هلال رايته ونادى
 ٩ مناديه: مَنْ هرب فهو آمن، (ومن أتى هذه الراية فهو آمن) / إلا أن يكون من ولد
 المهلب، فتسارع الناس إليه.

المدائني عن جهم بن حسان السليطي قال: التقى هلال بن أحوز وبنو المهلب
 ١٢ بقنديل وقد عبأ هلال ميمنة وميسرة، فخرج مدرك بن المهلب يطلب المبارزة،
 فخرج إليه سلم بن أحوز^(٥) فقبل له: أنت أخو الأمير وليس ينبغي أن تبارزه فرجع،
 فلامه أخوه هلال وشتمه فخرج فبارز مدركا فقتله سلم.

[٩] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٢/١٤١٠ - ١٤١٦، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٢٦ - ٣٢٧.
 (٢) خبره في تاريخ خليفة، ص ٣٥٩، وأنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٠٣، ٣٠٤، وجمهرة
 أنساب العرب ٢١١ - ٢١٢.
 (٣) في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٠٣: ضباري.
 (٤) أخباره في تاريخ دمشق ١١/٤٣٢.
 (٥) أخباره في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٠٣ - ٣٠٤، وجمهرة أنساب العرب ٢١١ -
 ٢١٢.

وكان لمدرِك سيفٌ قاطعٌ فجعلُ بنو فقال: إن هذا لأمرٌ يراد/، الله المستعان،
خذلتنا سيوفنا أيضًا!

٣ ويقال إن هلالاً آمن الناس إلا معاويةَ بنَ يزيد لقتله عدياً وأبا حاضر الأسيدي،
أو حاضر بن أبي حاضر، وإنما قتلهم وهم أسراءٌ في يده. فانتدب معاويةُ بنُ يزيد
فقال: أنا قاتل أبي حاضر الأسيدي، أو قال: قاتل حاضر بن أبي حاضر، وعديُّ ابنه،
٦ فحمل عليه رجلٌ من أهل الشام فقتله، ويقال قتله رجلٌ من بني كعب بن عمرو بن
تميم كأنه سفودٌ من شدة سواده.

وكان أمير آل المهلب بقنداويل المفضل بن المهلب وهو أعور، أصيبت عينه
يوم العقر، وكان لواؤهم مع عمرو بن قبيصة بن المهلب.

٩ ونادى هلال: من جاء برأس فله ألف درهم، حتى أتى برأس المفضل فقيل
له: هذا رأس المفضل رئيس القوم، فقال: ما عهدي به أعور! فقالوا: فقتت
١٢ عينه يوم العقر، فنزل حتى جلس على بساط. وأسر عثمان بن المفضل فأتى به
هلال، فكان الذي يخبره عن رؤوس آل المهلب، فحبسه وسهل عليه فهرب من
الحبس.

١٥ ولما قُتل ولد المهلب وكل هلال بالحرم من يحفظهم، وفرَّ عثمان بنُ
المفضل، وأبو عيينة بن المهلب، وعمر بن يزيد بن المهلب، ونادى منادي هلال:
ألا برئت الذمة ممن اتبع مولياً، وأمر أن لا يعرض أحدٌ للنساء وما في أيديهن وقال:
١٨ من رفع سترًا أو دخل على امرأة فلا ذمة له. وشكت امرأة من آل المهلب أن رجلاً
دخل منزلها فضرب عنقه، وكان نساء آل المهلب يقلن: لو أن المهلب (ولينا) ما

[١] في نسخة الخزانة العامة و(د): يُزاد.

[١١] في النسخة التركية زيادة: له.

[١٩] في النسخة التركية: وابنا.

فعل بنا إلا دون ما فعل هلال بن أحوز! وأتته ميسون/ بنت المغيرة فسألته أن يأذن لها في دفن جثث رجالها فأذن لها.

٣ وقال المدائني عن بشر بن عيسى عن أبي صفوان قال: أخذت امرأة من آل المهلب صحيفة فأعطتها مولى لها فكتب: قُتل فلان، ثم فلان، ثم فلان؛ للميراث.

٦ وحدَّثني خلف بن سالم المُخَرَّمي / وأبو خيثمة عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه، ومحمد بن أبي عيينة قالوا: وجه مسلمة عبد الرحمن بن سليم الكلبى فهدم دُور آل المهلب، وولّى على شرطته عمر بن يزيد الأسيدي.

قالوا: وفي عبد الرحمن بن سليم يقول الفرزدق^(١):

٩ أرى ابنَ سليمٍ يعصمُ اللهُ دينه به وأثافي الحرب تغلي قُدورها
هو الحَجَرُ الرامي به اللهُ مَنْ بغى^(٢) إذا الحرب^(٣) بالناس اقشعرت ظُهورها

في قصيدة.

١٢ ثم عزل مسلمة الكلبى عن البصرة، وولاه عُمان، واستعمل على البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان، ووجه [١٥٩ خ ع] مسلمة مدرك بن ضب في اتباع فل آل المهلب، فلما انتهى إلى كَرَمَانَ لقي بها مدرك بن المهلب مقبلاً من خراسان وقد

[١] في نسخة الخزانة العامة: مسورا!

[٥] في النسخة التركيبية: المخزومي. وقد ذكر خلف بن سالم المخرمي في كثير من المواضع من أنساب الأشراف باسم المخزومي وهذا خطأ والصحيح المخرمي. انظر: ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٥٨/٩، وتهذيب الكمال للمزي ٢٨٩/٨، وذكر المزي أنه من الذين رووا عن وهب بن جرير بن حازم.

(١) ديوان الفرزدق ٢٥٨/١.

(٢) في ديوان الفرزدق: رمى.

(٣) في ديوان الفرزدق: الأرض.

- انضم إليه بعض فل يزيد من أهل الكوفة وغيرهم فاقتتلوا.
- وقال أبو مخنف وغيره: لقي مدرك بن ضب مدرك بن المهلب، ومعه النعمان ومالك ابنا إبراهيم بن الأشتر، ومحمد وعثمان ابنا إسحاق بن محمد بن الأشعث،^٣ ووصول مولى يزيد بن المهلب، فاقتتلوا فقتل يومئذ النعمان بن إبراهيم ومحمد بن إسحاق، وجرح عثمان بن إسحاق جراحة فمضى متحاملًا حتى انتهى إلى حُلوان، فذُلَّ عليه فقتل، وبُعث برأسه إلى مسلمة.
- ومضى مالك بن إبراهيم بن الأشتر إلى الكوفة فطلب الأمان من مسلمة فأمنه، وأسر صول فبعث به ابن ضب إلى مسلمة فقال: أنت الذي كتبت علي سهمك: صول يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه؟ وأمر (به) / فضربت عنقه، وتخلص مدرك فقتل بقنداويل.
- ٩ حَدَّثَنِي عَلِيُّ الْأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عبيدة عن يونس النحوي عن أم ولد معاوية بن يزيد بن المهلب قالت: كنا بقنداويل فما راعنا إلا خيل هلال بن أحوز، وإن معاوية لجالس يأكل شهدانج^(١) وسمسمًا، فقام متعجلًا فلبس سلاحه، ثم خرج فقتل هو وأهل بيته، وقتل المفضل وهو أميرهم، وعبد الملك أخوه لأمه بهلة، وزياذ وكان - كما قيل - على عمان، ومروان وكان على البصرة، والمنهال بن أبي عيينة وعمرو والمغيرة ابنا قيصة بن المهلب، وحملت رؤوسهم وفي آذانهم الرقاع بأسمائهم.
- ١٥ وقال الهيثم بن عدي: أسر من آل المهلب ثلاثة عشر رجلًا، فقدم بهم على مسلمة، وهو بواسط فوجههم إلى يزيد بن عاتكة وعنده كثير عزة فأنشده^(٢):

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في المغرب في ترتيب المغرب، ص ٢٥٩: هو بزر شجر القنبند.
 (٢) الخبر والشعر في تاريخ خليفة، ص ٣٢٧، وفي ديوان كثير، ص ٣٥٢، وتاريخ الموصل للأزددي، ص ١٥ - ١٦، والكامل لابن الأثير ٨٧/٥.

- ٣ حليمٌ إذا ما نال عاقب مجملًا أشدَّ العقاب أو عفالم يُثرب
فغفوا أمير المؤمنين وحسبةً مما تاته^(١) من صالح لك يكتب
أسأؤوا فإن تغفر فإنك قادرٌ وأفضل^(٢) حلمٍ حسبةً حلمٌ مُغضبٍ
- فقال يزيد: (يا أبا صخر هيهات) /، أطت^(٣) بك الرِّحم. لا سبيلَ إلى ذلك، إنَّ الله أقاد منهم بأعمالهم الخبيثة. ثم قال: من يطلب آل المهلب بدمٍ فليقم، فقام زيدٌ بنُ أُرطاة فقال: يا أميرَ المؤمنين قتلوا أخي، وابن أخي. فقال: خذ منهم رجلين فاقتلها ففعل.
- ٦ وقام ابنُ لعبد الله بن عروة النضري / فقال: يا أميرَ المؤمنين قتلوا أبي، فقال: اقتل منهم رجلاً. ثم أمر ببقيتهم فقتلوا حتى كان آخرهم غلامٌ، فقالوا: هذا غلامٌ صغير. فقال: اقتلوني فما أنا بصغير، فقبل: انظروا، أنبت؟ فقال: أنا أعلمُ بنفسي قد شوكت ووطئتُ النساء! فقال يزيد: إضربوا عنقه، فقتل.
- ٩ وقال يزيد [نسخة د نهاية ورقة ٥٥١] لرجل من اليمانية: كيف كانت غزاتكم بالعراق؟ قال: قتلنا أشرفنا وجئنك! فقال: أمَّا يزيدٌ فقد طلب عظيمًا ومات كريمًا.
- ١٢ وكتب يزيدٌ في قبض آل المهلب وهدم دُورهم ولم يكن ليزيد دار، إنما كان ينزلُ دار المهلب، وكان يزيد يقول: داري السجنُ أو دار الإمارة!
- ١٥

[٤] في نسخة الخزنة العامة: هيهات يا أبا صخر.

[٨] في النسخة التركية: البصري. وفي (د): النصري.

(١) في ديوان كثير: تكتسب.

(٢) الديوان وتاريخ خليفة: وأعظم. وفي تاريخ خليفة بيتٌ رابع هو:

نفتهم قريشٌ عن أباطح مكة وذو يمنٍ بالمشرف المشطَب

(٣) في أنساب الأشراف في موضعٍ آخر، وتاريخ خليفة: لاطت.

قالوا: وبعث هلال بن أحوز إلى أم الفضل بنت غيلان بن خَرَشَةَ، وهي أمُّ
مخلد بن يزيد أن اختاري مَنْ يخرجُ معكِ فاخترت قومًا من مواليهم يخرجون معها
٣ ومع نساء آل المهلب، وبعث معهم بمشيخةٍ من أهل الشام، وبعث بالرؤوس إلى
مسلمة بن عبد الملك فوردوا العراق وقد عُزل مسلمةُ بنُ عبد الملك، وولي
عُمَرُ بنُ هبيرة، فأخذ ما كان في أثقالهن وبسط عليهن حتى استنظف^(١) ما كان عندهن
٦ فأخذ الرقيق لنفسه، وخاف أن يخرج النساء إلى الشام فيخبرن بما صار إليه فكتب
إلى يزيد يستعفيه لهنّ من الشخوص فأعفاهن.

وقال أبو عبيدة: لما طيف برأس يزيد والرؤوس التي كانت مع رأسه بالشام،
٩ رُدَّت إلى البصرة فنُصبت بها.

قالوا: وأقام مسلمة بعد يزيد على العراق ثمانية أشهر، ويقال ستة أشهر، فُقدح
فيه عند يزيد بن عبد الملك، وقيل إنه غير مأمون على الخراج، وليس هو ممن
١٢ يُكشَفُ عنه فعزله^(٢) وولّى العراق [١٦٠ خ ع] عُمَرَ بن (هبيرة) / .

قالوا: وجعلت طوائف من الأزد تقول بعد قتل يزيد إنه حي. فلمّا تزوج
عُمَرُ بنُ يزيد امرأته عاتكة بنت الملاءة قال الفرزدق^(٣):

١٥ لقد بَيَّنَّتْ بنتُ الملاءة من نعي لأزد عُمانٍ جيفةَ ابنِ المهلبِ

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: المهلب!

(١) كذا في الأصول، ولعل الصحيح: استنظف. قال الزبيدي في "تاج العروس" ٤٢٥/٢٤:
استنظف الشيء إذا أخذه كله.

(٢) قارن عن عزل مسلمة عن العراق: تاريخ الطبري ١٤٣٢/٢ - ١٤٣٤، وتاريخ خليفة،
ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

(٣) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق.

- قال المدائني: ولم يزل هلال على السند وقنديل حتى قدم ابن هبيرة العراق،
وقدم نساء <آل> المهلب فقال لأم مالك بنت زياد بن المهلب: قد علمت أني الوالي
وأنني أقدر على مضرتكم ونفعكم، وقد قتل هلال رجالكم فلم (يُتقِ) /، وأنا كاتب في
هلال أذكرُ خيانتة فصدقيني. وكتب إلى يزيد بن عبد الملك بذلك، وبعث بأم مالك
وقرظها في كتابه إلى يزيد فكذبته، وأنت على هلال وقالت: أحسن ولايتنا بعد أن
بالغ في أمرك ولم يُتقِ غايةً في طاعتك، فكتب يزيد إلى ابن هبيرة يعنّفه.
وقد قيل إن النساء أشخصن إلى يزيد أشخصهن ابن هبيرة فخلّى سبيلهنّ.
قالوا: وبقي عيينة بن المهلب، وعثمان بن المفضل بن المهلب، (وعمر بن
يزيد بن المهلب) /، عند رتبيل بسجستان، فبعثت هند بنت المهلب إلى يزيد من طلب
الأمان لأبي عيينة فأمنه فقدم العراق، وبقي عمر بن يزيد وعثمان بن المفضل عنده حتى
قدم أسد بن عبد الله القسري أميراً على خراسان، فكتب إليهما بأمانهما فقدموا خراسان.
وقال بعض الرواة: كان الأسراء الذين قدم بهم على يزيد بن عبد الملك فأمر
بقتلهم: المَعارك، وعبد الله، والمغيرة، بني / يزيد بن المهلب، ودريد، والحجاج
ابني حبيب بن المهلب، وغسان، وشيبب والفضل بني المفضل بن المهلب،
والمفضل بن قبيصة بن المهلب، والفضل والمنجاب ابني يزيد بن المهلب.
وقال الفرزدق حين قُتل يزيد بن المهلب^(١):

[٣] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[٩] ما بين القوسين مكرر في النسخة التركية.

[١٣] في نسخة الخزنة العامة: بن.

(١) ما وجدت البيتين في الديوان. وهما في جزء أنساب الأشراف في أخبار الفرزدق (نشر العثامنة)،
ص ١٣٠، والأغاني ٧٧/١٢. وكان يزيد بن المهلب تزوج عاتكة بنت الملاءة، وقُتل عنها.

إذا ما المزونياتُ أصبحن حُسْرًا يبكين أشلاءً على عَقْرِ بابلِ
فكن طالبًا بنت الملاءةِ إنها تذكرُ ريعانَ الشبابِ المُرَائلِ

٣ المدائني قال: أتى الحسنُ يزيدَ بنَ المهلبِ في حاجةٍ قبل محاربتِهِ عديًّا، فقام
يزيد فأخذُ بركابه، فَحُدِّثَ بذلك سَوَّارُ بنُ عبدِ الله، فقال: إن صدقَ هذا الخبرُ في يزيدِ
<ففيه> إعظامُهُ أهلَ الدينِ والعلمِ.

٦

وقال أبو الحسن المدائني: وجَّهَ يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ على البصرة رجلاً من
أهل الشام يقال له سفيان بن عمير (الكندي) /، وهو الذي خطب فقال: إن المرأة لا
تجوزُ ذبيحتها، وقال: العارية تُردُّ، والمنحة تُردُّ، والعمرى لمن أعرها.

٩

حَدَّثني هُدْبَةُ بنُ خالدٍ عن أبي هلال الراسبي عن قتادة قال: قلتُ لسفيان بن
عمير وقال لي: ما تقول في امرأةٍ زعمت أن زوجها لا يأتيها؟ قلتُ: تُستحلفُ بالله.
فقال للحسن: ما تقول أنت؟ قال: يُجربُ بغيرها. فقال: أما إن قتادة قال بقول أهل
الشام.

١٢

وقالوا: أتى سعيد بن عمرو الحرشي يزيد بن المهلب وهو محبوس، فأمر له
بخمسين ألفاً، فقال عديُّ بن الرقاع العاملي^(١):

١٥

لم أرَ محبوساً من الناسِ واحداً حبا زائراً في السجن غير يزيدِ
سعيد بن عمرو إذ أتاه أجازُهُ بخمسين ألفاً عَجَّلَتْ لسعيدِ

١٨

وقال أبو الحسن المدائني عن مسلمة بن محارب: مات هلال بن أحوز عند
هشام فصللي عليه، فقال له حميري أخوه: يا أمير المؤمنين لو دعوت له بالمغفرة!

[٨] في النسخة التركية: الأزدي.

(١) البيتان في ديوان عدي بن الرقاع، ص ٢٥٣.

فقال رجلٌ من أهل الشام: أَوَلَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ وَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ)؟! وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(١):

٣ لَعْمَرِكَ مَا أُنْسَى ابْنَ أَحْوَزَ مَا جَرَى^(٢) الرياحُ وَمَا نَاحَ^(٣) الْحَمَامَ وَغَرَّدَا
وَقَالَ مَعْنُ / بَنِ عَمْرُو:

٦ وَبَاكِيَةٌ هَبَّتْ بَلِيلَ فِرَاعِنِي تَحَوُّبُهَا تَبْكِي عَلَيَّ ابْنَ الْمَهَلَّبِ
فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا سَمَعْتُ نَحِيْبَهَا أَلَا فَاَنْدَبِي الْبُهْلُولُ غَيْرَ الْمَجْدَبِ

[١٦١ خ ع]

أَعْفٌ وَأَحْيَا مَنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ أَغْلَبِ

١٢ ١٧٩ - الْهَيْثَمُ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ زَمَلٍ قَالَ^(٤): لَمَّا قُدِّمَ عَلَيَّ يَزِيدُ بِأَسْرَى
أَلِ الْمَهَلَّبِ الَّذِينَ بَعَثَ بِهِمْ مَسْلَمَةَ، شَاوَرَ مَنْ حَضَرَهُ فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ؟
فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: قَدْ قَدَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاعْفُ! فَقَامَ عَثْمَانُ بْنُ حِيَانَ
الْمَرِّيُّ فَقَالَ: وَاللَّهِ «... لَا تَدْرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَدْرَهُمْ
يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» (سورة نوح: ٢٦ - ٢٧)! فَقَالَ رَجَاءُ بْنُ

[١] ما بين القوسين مكرر في النسخة التركية.

[٤] في النسخة التركية: معمر.

(١) ديوان الفرزدق ١/١٣١.

(٢) في الديوان: جرت.

(٣) في الديوان: فاء.

(٤) قارن عن النقاشات في مجلس يزيد بن عبد الملك، الفقرة السابقة رقم ١٧٧، وتاريخ الموصل للأزددي، ص ١٥ - ١٦، وتاريخ خليفة، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، وما يأتي بعد في الفقرة رقم ١٧٩.

حياة: بل نقول كما قال الله: ﴿... وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...﴾ (سورة فاطر: ١٨) وكان يلعن يزيد بعد خلعه.

٣ وقال رجاء لعثمان: ما دعاك إلى ما قلت؟ قال: أبا المقدام؛ إن الله خلَقَ للنار أهلاً فجعلني منهم، وخلقَ للجنة أهلاً فجعلك منهم، فقال رجاء: ما أنا عند نفسي من أهل الجنة. ثم دفعهم يزيد إلى زيد/ بن أرتاة وإلى ابن النصرى وغيرهما فقتلوا.

٦

قالت الحوراء بنت عروة النصرى^(١) /:

أيزيدُ حاربْتُ الملوكَ ولم تكن
تلقيُ/ المحاربَ للملوكِ رشيداً
لما وجدتَ عصاباً أوردتها
حوضاً سيورث وِرْدُهُ التّفنيداً
فاليبتَ ذا الحُرّماتِ لستَ بنائل
والأكرمين شمائلاً وحدوداً
رھط النبيّ بنى الإلهُ عليهم
سقفَ الهدى ومن القرآن عهداً
قومٌ هم منّوا عليك وأفضلوا
حتّى لبستَ من الطرازِ بروداً
فكفرتَ نعمتهم هناك وإنما
تلدُ العبيدُ المقرّفون عبيداً
طلبَ الخلافةَ في هجانَ فلم يجدُ
بھجانَ من شجرِ الخلافةِ عوداً
١٥ حدّثني هُدبَةُ عن المبارك بن فضالة قال: سمعتُ الحسن يقول: وا عجبا من يزيد عِلجِ أهلِ هِجان، وطائر من أطيّار الماء، اتّخذ سيفه برهَةً مخراقاً في طاعة بني

[٥] في نسخة الخزانة العامة: يزيد.

[٧] في الأصول: النصرى.

[٨] في النسخة التركيبية: فلقني.

(١) في الأصول: النصرى. وعند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/١٣: النصرى، في ترجمة شقيقها (عبد الله بن عروة بن النصر).

أُمِّيَّة حَتَّى إِذَا مُنِعَ لُمَاظَةً مِنْ عَيْشٍ نَصَبَ خِرْقًا عَلَيَّ قَصَبٌ وَقَالَ: إِنِّي غَضِبْتُ
فَاغْضِبُوا، فَاتَّبَعَهُ فَرَأَشُ نَارٍ، وَذُؤْبَانٌ طَمَعٌ، يَدْعُو إِلَيَّ سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ، يَا فَاسِقُ إِنَّ مِنْ
سُنَّتِهِمَا أَنْ تُرَدَّ إِلَيَّ مَحْبَسُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ/.
وقال أبو النجم:

إِنَّ الَّذِي مَدَّ عَلَيْنَا نِقْمَةً/

وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسًا مُظْلَمَةً

حِينَ أَحَاطَتْ بِالْعِرَاقِ بِالْدمِدمِ

فَاللَّهُ أَنْجَانَا بِكَفِّي مَسْلَمَةً

مِنْ بَعْدَمَا وَبَعْدَمَا وَبَعْدَمَا

كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصِمَةِ

وَ(كَادَتْ)/ الْحِرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّةً

وقال الأحموص بن محمد في شعر مدح به يزيد بن عاتكة وذكر ابن المهلب^(١):

وما زال ينوي الغدر (والنكث راجبًا) لعمياء حتى استك منه المسامعُ

وحتى أبيض الجمعُ منه فأصبحوا كبعض الألى كانت تُصيبُ القوارعُ

فأضحوا بنهري بابلٍ ورءوسهم (تخبُّ بها فيما هناك الخوامعُ)/

وقال الفرزدق^(٢):

[٣] في النسخة التركية زيادة: رضي الله عنه.

[٥] نقمه؛ كذا في الأصول، وربما كانت: نعمةً.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: كانت.

[١٥] في حاشية (د): ولحومهم.

(١) الأبيات في شعر الأحموص، ص ١٤٩. وقارن بالأغاني ٢٥٥/٤ - ٢٥٦.

(٢) ديوان الفرزدق ١/٣٦٤.

يقوده للمنايا حين مغرور
منكس (الرأس) مقرونًا بخنزير
٣ في الماء مطيئة الألواح بالقيور

تمنى الخلافة في كل عام [١٦٢ خ ع]
٦ ولمّا تناطح طول الغلام

أضحوا^(٣) رمادًا فلا أصل ولا طرف
٩ عبد لأزدية في بظرها عقف
إلا المعاصم والأعناق تقتطف^(٥)
فقتلتهم جنود الله وانتهوا

١٢

نذور نساء من تميم فحلت
١٥ على السيف أم يعطي يدًا حين شلت

لقد عجت من الأزدى جاء به
حتى رآه عباد الله في دقل
(القليس)^(١) أهون بأسًا (أن تعود به)

وقال الأسدي:

عجت لهذي العلوج اللئام
تمنى الخلافة غلفانها

وقال جرير^(٢):

أل المهلب جدد الله دابره
إن الخلافة لم تجعل^(٤) ليملكها
ما نالت الأزد من دعوى مضلهم
والأزد قد جعلوا المنتوف قائدهم

[نسخة د نهاية ورقة ٥٥٢].

وقال الفرزدق^(٦):

أحل هريم يوم سورا^(٧) بالقنا
عشية لا يدري يزيد أيتحي

(١) في الديوان: للسفن.

(٢) الأبيات في ديوان جرير ١٧٦/١ - ١٧٧.

(٣) في الديوان: أمسوا.

(٤) في الديوان: لم تقدر.

(٥) في الديوان: تختطف.

(٦) ديوان الفرزدق ١١١/١.

(٧) في الديوان: بابل.

ولا أبصرته^(١) الخيل إلا أفسحرت^(٢)
تحزّر^(٣) عن أكنافها حين ولّت

بابن المهلب إن الله ذو نقيم
شهرًا تقلقل بالأرسان واللجم
فيها بنو^(٥) دحمة (الحمراء كالجم)^(٦)
كأنهم من ثمود الحمراء أو إزم

أبا خالد تحت السيوف البوارق
حفاظًا وأعطى للجياذ السوابق
سقى الله حين^(١٠) السيب عفّ الخلائق

وما كرّ إلا كان أول طاعن
كأن رؤوس الأزد خطبان حنظل
وقال أيضًا^(٤):

كيف ترى بطشة الله التي بطشت
قاد الجياذ من البلقاء منصلتًا
حتى أتت أرض هاروت لعاشرة
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم^(٧)
وقال الطرمّاح ليزيد^(٨):

لحى الله قومًا (أسلموك ببابل)^(٩)
فتى كان عند الموت أكرم منهم
وقائلة تنعى يزيد وقائل

[١١] في (د): جزل.

- (١) في الديوان: عابنته.
(٢) في الديوان: اشمأزت.
(٣) في الديوان ١/١١٢: تحزّر على أكتافهم.
(٤) ديوان الفرزدق ٢/٢٥٢.
(٥) في الديوان: ابن.
(٦) في الديوان: في الحمراء كالأجم.
(٧) إشارة إلى الآية القرآنية (سورة الأحقاف: ٢٥): «تُدَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ...»
(٨) في ديوان الطرمّاح، ص ٢٠٤.
(٩) في الديوان: أسلموا يوم بابل.
(١٠) الديوان: جزل.

- ولما نعى النّاعي يزيد تزلزلت
 في أبيات. وقال ذو الرّمة^(١):
 لو دّت^(٢) الأزدي إذ رثت حباثلهم^(٣)
 كانوا ذوي عددٍ (دثّر)^(٤) وعائرة
 فما ترى منهم من بعد كثرتهم^(٥)
 وقال الفرزدق من قصيدة له^(٦):
 ونحن أرينا الباهليّة ما شفّت
 ونحن أسفنا^(٨) عن خويلة جحدٍ
 الباهلية أم عبّاد بن عطية، وكانت امرأة عدي بن أرطاة.
 ونحن قتلنا بابن أرطاة منهم
 وكائن (بقنديل) من جسدٍ لهم
 وذاتٍ حليلٍ أنكحتها رماحنا
- بنا الأرض وارتجت بمثل الصواعقِ
 أن المهلب لم يولد ولم يلد
 من السّلاح وأبطالاً ذوي نجد
 إلا الأرامل والأيتام من أحد
 (به) / نفسها من (كل رأس) معلّق
 شجاً كان منها في مكان المخنّق
 ثمانين تحت العارض المتألّق
 وبالعقر من رأسٍ تدهدى ومرفق
 حلالاً لمن يبني بهالم تطلّق

[٧] سقط من النسخة التركية: به.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: من قنديل.

(١) ديوان ذي الرّمة: ١ / ١٨١.

(٢) الديوان: تمت.

(٣) الديوان: غبت أمورهم.

(٤) ديوان ذي الرّمة: دهم.

(٥) الديوان: ترى لهم من عين باقية.

(٦) ديوان الفرزدق ٢ / ٣٧ - ٣٨.

(٧) في الديوان: برأس ثار.

(٨) في الديوان: أرحنا.

- جعلنا أثافي قدرنا رأس زوجها^(١) وكفيه في أيدي سقطن وأسوق
وقال الفرزدق^(٢):
- ٣ تُبَكِّي عَلَى الْمَتُوفِ بِكَرْبُنْ وَائِلْ وَتَنْهَى عَنِ ابْنِي مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا
غلامان (شبابا في الحروب وأدركا)^(٣) (كريم المساعي قبل وصل)^(٤) لحاهما
فلو كان حيا مالك وابن مالك إذا أوقد نارين يعلو سناهما
- ٦ وقال الفرزدق في هلال بن أحوز في أبيات^(٥) [١٦٣ خ ع]:
جدعت عرانيں المَزون فلا أرى أذل وأخزى منهم (حين صرّعوا)^(٦)
وحملت أعجاز البغال رؤوسهم^(٧) محدفة في كل بيداء تلمع
٩ جماجم أشياخ كأن لحاهم ثعالب موتى أو (ثغام منزع)
وقال رؤبة:
والأزد سوء صنيعها موصوف قد أزحفتها الفتيّة الزحوف
١٢ لوزادها يزيد والمتوف عقلا وطير بابل العكوف
يقول: لو كان يزيد قتيل / هؤلاء <لكان> عكوف الطير عليهم عقلا.

[١٣] سقط من نسخة الخزانة العامة: قتيل.

- (١) في الديوان: بعلاها.
(٢) ديوان الفرزدق ٢/٣٩٠، وتاريخ الطبري ٢/١٣٩٦.
(٣) في ديوان الفرزدق: نالا مثل ما نال مسمع.
(٤) في الديوان: وما وصلت عند النبات.
(٥) في ديوان الفرزدق ١/٤٠٧: يمدح بلال بن أحوز!
(٦) في الديوان: يوم جدّعوا.
(٧) في الديوان: فأصبحت.

وقال حاجبُ بنُ ذبيان المازني:

لقد قَرَّتْ بقنْدابيلَ عيني
غداة بنو المهلب من أسيرِ
خلا سيفُ ابنِ أحوز عن نزارِ
بكلِّ مقلِّصٍ يمشي العرضنا
أبزن بني المهلب في فُواقِ
تقطعت الأمورُ بهم وكانت
أضلَّهُمُ ابنُ دحمةٍ / وأزدهتهم
أليس من العظام أن يروموا
وقال ثابتُ قُطنة:

وليوم قنْدابيلَ أورث ذلَّةً
يا هندُ إنَّ أخاكِ صادف حتفه
وتغيبت عنه الكُماةُ وغاله
والدهرُ لا يبقِي على حدّثانه
كيف العزاءُ وقد أُصيبَ ذو الجِجا
وقال أبو الحمراء المنقري:

أبا خالدٍ لو خَلدَ الجودُ واحدًا
سقى الله أجسادًا ببابل غودرت

وساغ لي الشرابُ على الغليلِ
يُقادُ به ومصلوبٍ قتيلا
وشدات ابنِ أحوز كلَّ قيلِ
ظمَاءَ اللحمِ مشرفةً التليلِ
وكلَّ مهنّدٍ عضبٍ صقيلِ
عليهم مثلُ راغية الفصيلِ
مشبّهةٌ تضلُّ ذوي العقولِ
وراثات الخلائفِ والرسولِ

قومي ويوم العقر شيبَ مفرقي
لحبائل الأجل / الذي لم يُسبقِ
زَمَنٌ كظلل السرحة المتصفقي
عُصمٌ موقفةٌ برأس محلّقٍ /
منا وأهلُ النائل المتدفقي

أبا خالدٍ كنتَ الجوادَ المخلدا
غداة رأينا الراعيَّ مقصّدا

[٨] في نسخة الخزانة العامة: ابن رحمة.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: الآجال.

[١٤] في النسخة التركية: علق.

حبيبا وعبادا وذا الباع والندى يزيد وأسقى الله ربي محمدا
أقول لهم لَمَّا/ أتاني نعيهم جزى الله خيرا ما أعف وأمجدا
٣ قالوا: وكان رجاء بن حيوة يلعن يزيد بن المهلب حين أتاه خبره. وقد قيل في
آل المهلب شعراً كثيراً جداً.

١٨٠ - حدّثني عليُّ بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال: لَمَّا كتب يزيد بن
٦ المهلب إلى ابن عاتكة يطلب الأمان كتب له أماناً ووجهه به خالد بن عبد الله، وأتاه
كتاب عدي بخلع يزيد فبعث فرداً رُسل يزيد بن المهلب وقال: كَذَبْتُمْ أمير المؤمنين
وأوطأتموه العشوة، فقالوا: أَمَا عَهْدُنَا بِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلَعْ وَلَمْ يَسْفِكْ دَمًا. فَأَمْرُهُمْ إِلَى
٩ السجن فلم يخرجوا منه حتّى قُدِمَ بآل المهلب من قنديل.

ومن رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى^(١) أن الأسرى لَمَّا حُمِلُوا إلى يزيد بن
عبد الملك قام خالد بن عبد الله القسري فذكر العفو والصفح، وكان مفوهاً، وقال:
١٢ إنهم أحداثٌ لا جرائمَ لهم، ورَقَّقَهُ عَلَيْهِمْ بِجَهْدِهِ حَتَّى هَمَّ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ، فَقَامَ
عثمان بن حيان المرّي فقال: كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَعْفُ عَنْهُمْ وَأَحْصَدُهُمْ
بِمَعْصِيَتِكَ كَمَا أَنْبَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ، فَلَعَمْرِي مَا تَرْضَى عَشِيرَةً مَنَا أذْنِبَتْ ذَنْبًا وَقَدْ صَفَحْتَ
١٥ عَنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنْ تَصْفَحَ عَنْ [١٦٤ خ ع] ذُنُوبِهِمْ، فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَاجُ الَّذِينَ لَا أَصْلَ
لَهُمْ وَلَا فِرْعَ. نَكَّلَ بِهِمْ يَرْتَدِعُ غَيْرُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!

وأشار عليه رجاء بن حيوة بالعفو عنهم وقال: إن الله يقول: ﴿... وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

[٢] في النسخة التركية: إماما.

(١) انظر عن النقاشات في مجلس يزيد بن عبد الملك بشأن مصير آل المهلب: الفقرة رقم
١٧٧، ١٧٨ من أنساب الأشراف، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٢٦ - ٣٢٧، وتاريخ
الإسلام ٨/٣، وتاريخ الموصل للأزدي، ص ١٥ - ١٦.

وَزَرَ أُخْرَى...» (سورة فاطر: ١٨) فأبى يزيد بن عاتكة أن يعفوَ عنهم، ودفع بكل رجل ممّن قُتل مع عدي بن أرطاة رجلاً إلى وليّه، ثم خلّى الباقيين. ويقال: قتلهم.

٣ وقال أبو عبيدة: وجّه مسلمة في إثر معاوية بن يزيد بن المهلب عبد الرحمن بن سليم الكندي، وكان معاوية قد أعدّ له سفينة في الزردات/، فركبها حتّى وافى الأهواز، فلم يلحقه عبد الرحمن وأقام بالبصرة فولّاه مسلمة إياها، ثم عزله وولّاه عُمان، وولّى البصرة ابن بشر بن مروان.

٦ وقال أبو عبيدة: استأذنت باهلة في صلّب يزيد بن المهلب، فأذن لها فصلبوه منكساً وشدّوا على بطنه سمكة، ثم نزعوها وشدّوا مكانها زقاً من خمر، ثم نزعوه وشدّوا إليه خنزيرة بيضاء كانوا يرونّها في قرية عند موضع الواقعة.

٩ وقال أبو عبيدة: أراد مسلمة ألا يواقع يزيد حتّى يعرض عليه الأمان، فقال العباس بن الوليد: لا تؤمّنّه، فلا يبقى أحدٌ إلا خلع وأفسد وسفك الدماء ثم ركن إلى الأمان، فأبى وأمنه فلم يقبل يزيد أمانه!

١٢ وقال أبو عبيدة في روايته: كان يزيد حين شهد الحرب في رجالة قد أطافت به فأصاب بردونه سَهْمٌ فشبّ به وضرب بيده ورجله حتّى عقر عِدَّة ممّن كان حوله، ثم صرعه (أو نزل)/ يزيد عنه فغار البردون فعرّفه بعضُهم/ فقال: هذه دابة يزيد، فثاروا يطلبونه وجعلت العمانية تقول: التلّ التلّ، لتلّ كان هناك عظيم عالٍ قد وقف مسلمة عليه حين قصدت الأزد وربيعة له فنزل عنه، وكان يزيد بن المهلب أخرج قومًا مستكرهين فخذلوه، ومالوا إلى مسلمة.

١٨

[٤] في نسخة الخزانة العامة: الزرادات.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: فنزل.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: بعض.

- وقال أبو عبيدة: بعث مسلمةُ برأس يزيد مع سالم بن وابصةَ الأسدي، أو كان سالم في الوفد الذين أوفدهم برأسه ورؤوس من حُمِلت رؤوسهم معه، فقال سالم وقد وُضع الرأس بين يدي يزيد بن عاتكة: ٣
- أتينا به ما نسمعُ الصوتَ في السرى ولا نشتكي شكوى أنينٍ ولا قبرٍ
يعرّف أهلَ الحقِّ بالشام رأسه من الذلِّ مخطوم الخياشيمِ والثغرِ
- وقال أبو عبيدة: قال يزيدُ بن المهلبٍ لدهقان برّس: أتدُلّني على أرضٍ طيبةٍ ٦
أغرُس فيها النخلَ والشجرَ؟ فقال: يُبقيك الله ويسلّمك ثمّ تنظرُ في هذا فما أكثر
الأرضين! (ثم) قال: أرايتم أعجب من هذا، قد غشيه البلاءُ وهو يسأل عن
الأرضين! ٩
- وكانت بيزيد خلفةٌ من داءٍ أو هيضة، فكان ضعيفَ البدن، ومعه ريحانٌ يشمُّه
فقال له بعضُ أهله: قد قَرَبَ القوم منا وأنت تشمُّ الريحان؟! فعندها ركب فقاتل.
- وقال أبو عبيدة: بعث يزيدُ <بن المهلب> إلى الخيار بن سبرة بن ذؤيب بن (١)
ناجية بن عقال بن (محمد بن سفيان) / بن مجاشع بن دارم، وهو على عُمان من
قبل عدي بن أرطاة، ولأه إياها بعد عاملٍ كان له عليها، فنهاه عمرُ بن عبد العزيز عن
توليته، والخيارُ لا يعلم بأمر يزيد حتّى دخلت عليه رسلُهُ، وعليهم زيادُ بنُ المهلبِ ١٥
فضربوا [نسخة د نهاية ورقة ٥٥٣] عنقه، وكان متحاملاً على الأزد بعُمان، فقال
الفرزدق^(٢):

[٨] ليس في الخزانة العامة.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: سفيان بن محمد.

(١) في أنساب الأشراف في موضع آخر: ذؤيب بن عرفجة بن ناجية.

(٢) ديوان الفرزدق ١ / ٢٣٧-٢٣٨.

- لو كنت (مثلي يا خيارُ حزمتهَا) ^(١) بكلِّ عَلافيٍّ من الميس فاترِ
 (فقد كنتَ في أرض المهاري مسلَّطًا) ^(٢) على كلِّ بادٍ من عُمانٍ ^(٣) وحاضرِ
 ٣ ترى إبلاً ما لم تحرك رؤوسها (فإن حُرِّكتْ أبصرتَ غيرَ) ^(٤) الأباعِ
 قال أبو عبيدة: كان عليُّ السند من قبل عدي/ عمرو بن مسلم، فبعث إليه
 يزيدُ بنُ المهلب وداعُ بنُ حميد وهو رجلٌ من أهل اليمن في ستة نفرٍ ويقال في أربعة
 ٦ نفرٍ فقيل له: رُسلُ الأميرِ عليِّ الباب! فظنَّ أنهم رسلُ عدي فأذن لهم، فلمَّا قرأ الكتاب
 الذي مع وداع قال: أتحبون أن أُعطيكم حياتي؟/ وراطن غلامًا له طُخاريًا بالطخارية
 أن انطلقَ إلى بنيِّ وأهل بيتي (فمرهم)/ أن يلبسوا السلاح ويسرعوا فإنَّ هؤلاء القومَ
 ٩ أعداء، فدخلوا [١٦٥ خ ع] البيت مُصَلِّتين، وثار وداعُ وأصحابُه نحو عمرو فاقتتلوا،
 فقتل وداعٌ ومَن معه، وأمر عمرو فاحتزَّت رؤوسُهُم وأُقيت في السوق.

* * *

- ١٢ وكان ليزيد بن عبد الملك بن مروان من الولد ^(٥):
 ١٨١ - الوليد بن يزيد المقتول، ويحيى ^(٦)، وعاتكة، أمهم أم الحجاج بنت
 محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف الثقفي.

[٤] في النسخة التركية زيادة: بن.

[٧] في الأصول: حياتي، وربما كانت حباثي.

[٨] في النسخة التركية: فمن هم.

(١) في الديوان: احتزمت صدورها.

(٢) في الديوان: على أرض المهاري مسلطًا.

(٣) في الديوان: معد.

(٤) في الديوان: وهن إذا حركن غير الأباعر.

(٥) قارن بنسب قريش، ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٦) أخباره في تاريخ دمشق ٦٤/٦٥.

وعبد الله^(١)، وعائشة، أمهما سعدة^(٢) بنت عبد الله بن عمرو/ بن عثمان بن عفان.
والعمر^(٣) لأم ولد، وعبد الجبار^(٤) وسليمان^(٥) لأم ولد. وهاشم وأبو سفيان^(٦)
لأم ولد^(٧).

فأمّا الوليدُ فسَنَكْتُبُ خبره (إن شاء الله) . وأمّا عبدُ الجبارِ فإن ابنة محمد بن
عبد الملك كانت عند رَوح بن الوليد بن عبد الملك، فأغضبها ففرَّقَ الوليدُ بنُ يزيد
بينهما وزوَّجها عبدَ الجبارِ أخاه، فحقَّد ذلك بنو الوليد بن عبد الملك على
الوليد بن يزيد.

وأمّا سليمانُ بن يزيد فكان ممن أعان على قتل أخيه الوليد بن يزيد. وأمّا
الغمر بن يزيد فهو صاحب سَيح العَمر باليمامة، وكان جلدًا عاقلًا عفيفًا، وكان أعرج
ولي الصائفة غير مرة فغنم ما لم يغنمه أحد قطّ، وكانت أخرى صوائفه في سنة ست

[١] في نسخة الخزانة العامة: عمر.

[٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) أخباره في تاريخ دمشق ٣٨٦/٣٣.

(٢) أخبارها في تاريخ دمشق ١٩١/٦٩.

(٣) أخباره في تاريخ دمشق ٨٥/٤٨.

(٤) أخباره في تاريخ دمشق ٣٥/٣٤.

(٥) في الأصول: سليم، والصحيح ما أثبتنا. ولم يذكر أحد من المؤرخين أو النسابة أن ليزيد ابناً
اسمه سليم، وإنما ذكروا أن له ابناً اسمه سليمان بن يزيد وهو الذي خرج على أخيه
الوليد بن يزيد، مع يزيد بن الوليد الناقص. ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠١/٢٢،
والذهبي في تاريخ الإسلام ٦٦٩/٣، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤٤٤/١٥. وسيأتي الاسم
الصحيح بعد أسطر قليلة عندما يعود البلاذري لذكر أولاد يزيد، فيذكره باسم سليمان.

(٦) تاريخ دمشق ٢٧٢/٦٦.

(٧) ذكر ابن عساكر أولاداً ليزيد لم يذكرهم البلاذري، هم عوام بن يزيد ذكره في تاريخه ٣٢/٤٧،
وداود بن يزيد ذكره في تاريخه ١٩٤/١٧. وربما نقل ذلك عن نسب قریش، ص ١٦٧.

وعشرين ومائة. وولي اليمامة، وكانت له ضياعٌ بالسواد، فقبضها بنو هاشم.

وقال إسماعيل بن يسار^(١) مولى بني تيم بن مرة:

إذا عدد الناس المكارم والعلا ٣ فلا يفخرن منهم على الغمر فاخر
فما مر من يوم من^(٢) الدهر واحد على الغمر إلا وهو للناس غامر
أغر بطاحي كأن جبينه إذا ما بدا بدر على النجم باهر
تراهم خشوعاً (إن رأوه)^(٣) مهابة ٦ كما خشعت يوماً لكسرى الأساور
نماه إلى فرعي لوي بن غالب أبوه أبو العاصي وحرب و عامر
فأضحى بإعطاء الجزيل كأنما رماه بوتر ماله فهو ثائر

٩ قوله: حرب يعني حرب بن أمية، لأن (أم أبيه) / عاتكة بنت يزيد بن معاوية (بن صخر بن حرب، وأم عاتكة ابنة عبد الله بن عامر بن كرز).

وقتل الغمر عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بالشام مع من قتل من بني أمية، فقال حين قدم ليقتل: ليسعني في عدلكم ما وسعكم في جورنا! فقال عبد الله: ١٢ اقتلوه! فقال: إني شيخ مسن وإن تركتني كفتك إياي منيتي. فقال له: قد كان الحسين بن علي شيخاً فقتلتموه!

١٥ وأما عبد الله بن يزيد فولدته سبعة خلفاء: أبوه يزيد، وجدّه عبد الملك، وجدّه أبيه مروان وأم أبيه عاتكة بنت يزيد (بن معاوية) /، وأم عبد الله بن يزيد التي قامت

[٩] في نسخة الخزنة العامة: أمه.

[١٦] ما بين القوسين سقط في نسخة الخزنة العامة.

(١) تاريخ دمشق ٤٨ / ٨٥-٨٦.

(٢) في تاريخ دمشق: على.

(٣) في تاريخ دمشق: حين يبدو.

عنه سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان، وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب. وكان لعبد الله هذا ابن يُقال له عبد المطلب عظيم القدر عند المهدي والرشيدي. / ٣

الخوارج في أيام يزيد بن عبد الملك

خبر عُقْفَان

- ٣ ١٨٢ - قال أبو الحسن المدائني^(١): خرج رجلٌ يقال له عُقْفَان بناحية دمشق في ثلاثين، فأراد يزيدُ بنُ عبد الملك أن يبعث إليه جنداً فقيل له: إنه إن قُتل بهذه البلاد اتَّخذوها دارَ هجرة. قال: فما الرأي؟ قالوا: تبعثُ إلى كلِّ رجلٍ رجلاً من أهل بيته (يكلِّمُهُ) / ويردّه. فكان يبعثُ إلى كلِّ رجلٍ أخاه وابنه وعمّه وابن عمّه وأباه، ٦ فكلّموهم وقالوا: إنا نخاف أن نؤخذَ بكم. وأومنوا فرجعوا، وبقي عُقْفَان وحده فبعث يزيدُ إليه أخاه وكان أعرج يقال له ربيعة، فقال له: يا أخي إنا لا نأمنُ أن يجتاحنا الخليفةُ ويصطلِمنا. فرجع وأمنهُ يزيدُ بنُ عبد الملك. ٩
- فلما ولي هشامُ بنُ عبد الملك وولاه أمرَ العُصاة فقدمَ ابنُه تَمَّةُ بنُ عُقْفَان من خُرَاسَانَ عاصياً فشدّه وثاقاً، وبعث به إلى هشام، فقال هشام: لو خاننا عُقْفَان لكتّم أمرَ ابنه! ثم قال لتَمَّة: قد وهبْتُكَ لأبيك فالحق بمكتبك، وولاه هشامُ ١٢ الصّدقة.

وكان لأخيه أربعون شاةً فذبح شاةً منها، ثم سأل أخاه الصّدقة فقال له:

- ١٥ كانت لي أربعون شاةً فذبحتم شاةً منها، وبقي لي تسعٌ وثلاثون شاةً فلا صدقةً عليها، فلم يفارقه حتى أخذ منه الصدقة شاةً. ومكث عُقْفَان عشرين سنةً والياً لهشام.

[٦] في النسخة التركية: كلمه.

(١) في الكامل لابن الأثير ١١٨/٥.

أمر مسعود بن أبي زينب العبدي

- ١٨٣ - قالوا^(١): خرج مسعود بن أبي زينب أحد ولد محارب بن عبد القيس
 ٣ بالبحرين على الأشعث بن عبد الله بن الجارود، فخرج الأشعث عن البحرين،
 وأخذ مسعود [١٦٦ خ ع] عبد الرحمن بن النعمان العوذى، ومنصور بن أبي رجاء
 العوذى فقتلتهما. ثم خرج إلى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العُقيلي، ولأه إياها
 ٦ عمّر بن هُبيرة الفزاري في أيام يزيد بن عبد الملك، فخرج سفيان بن عمرو العُقيلي
 بأهل اليمامة فلقى مسعودًا بالخِضْرَمَة/ فقاتله فانكشف أهل اليمامة عن سفيان، ثم
 كَرُوا والتقى عَضَّاصُ بن تميم بن محلّم العدوي - عدّي الرباب - ومسعود
 ٩ فاختلفا ضربتين فقتل عَضَّاصُ مسعودًا.
 وقام بأمر الخوارج هلال بن مدلج فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج،
 وقتلت زينب أخت مسعود، فلما أمسى هلال تفرق عنه أصحابه، وبقي في عصبية،
 ١٢ فدخل قصرًا فتحصن فيه، فقال عبيد الله بن مالك عم تميم بن محلّم: علام ندع هذا
 وقد حبس لكم نفسه، وقد تفرق أصحابه ولعل طائفة منهم تعود إليه. فطلبوا سلمًا
 فلما وجدوه أحجم الناس عنه وهابوا الإقدام، فرقي عبيد الله إلى حائط القصر
 ١٥ وتلقاه هلال بن مدلج الخارجي على الحائط فاختلفا ضربتين فقتل عبيد الله
 هلالًا، وجرحه هلال فبرئ من جراحاته، واستأمن من بقي في القصر من الخوارج
 فأمنهم.

[٤] في حاشية (د): عوذ من الأزد.

[٧] في النسخة التركية و(د): بالخضيرمة.

(١) في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٣٦: وفي ولاية ابن هبيرة خرج مسعود بن أبي زينب فغلب على
 البحرين واليمامة فقتله سفيان بن عمرو العُقيلي. وقارن بالكامل لابن الأثير ١١٨/٥-١١٩.

وقال الهيثم بن عدي: قتل مسعوداً رقيباً بن عبد الرحمن، مولى بني شيبان، واحتز رأسه رجل من بني سعد. والأول أثبت.

٣

وقال الفرزدق^(١):

لقد عَضَّ عَضَّاضٌ عَلَى السيفِ عَضَّةً بأنيابه قد أثلكت أم زينبا
كفّت ضربة العَضَّاضِ إِذْ سَلَّ سَيْفُهُ رجالاً شهوداً من تميمٍ وغَيِّبا

٦

وقال أيضاً^(٢):

لعمري لقد سلّت حنيفة سَلَّةً سيوفاً أبت يوم الوغى أن تُعَيِّرا
تركن^(٣) لمسعودٍ وزينبَ أَخْتِهِ رداءً وسربالاً^(٤) من الموت أحمرا
أرين الحرورين يوم لقائهم^(٥) بـُرقان يوماً يجعل الجوّ^(٦) أشقرا

٩

وقال الهيثم بن عدي: غلب مسعود على البحرين وناحية اليمامة تسع عشرة سنة، حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي، سار إليه بني حنيفة.

١٢

أمر سعيد بن أبي زينب أخي مسعود وعون بن بشر

١٨٤ - قالوا: لما قتل مسعود قام سعيد أخوه بالبحرين، فقال سعيد: قال الله:

«... لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...» (سورة النساء: ٤٣)

١٥

فلا تحل الصلاة للسكران، وما حرّم السكر/، ففارقه عون بن بشر، أحد بني

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: للسكران.

(١) ما وجدت البيتين في ديوان الفرزدق.

(٢) ديوان الفرزدق ١/٣٧٩ - ٣٨٠، والكامل لابن الأثير ٥/١١٩.

(٣) في الديوان: جعلن.

(٤) في الديوان: وجلباباً.

(٥) ديوان الفرزدق: لقيتهم.

(٦) ديوان الفرزدق: الجون.

الحارث بن عامر بن حنيفة، وأكفره، فصار أصحابُ سعيد فرقتين: فرقة معه وفرقة مع عون، فخرج عونٌ عن هَجَرَ فأتى القَطِيفَ فجاءه ناسٌ كثير، وبقي سعيد بهَجَرَ، فدسَّ سعيد رجلين ليفتكا بعون، أحدهما حبشي يقال له بكير، فقدما القَطِيفَ فوجأه بَكِيرٌ بخنجرٍ في خاصرته، وأخذ بكير فدفع إلى الوالي فقال له: مَنْ أَمرك بهذا؟ قال: أنت. فدفعه إلى عَوْنٍ فقتله، ومات عونٌ بنُ بشر، وأقام سعيدُ بنُ أبي زينب بهَجَرَ ولم (يعتقد)/.

أمر مصعب بن [نسخة د نهاية ورقة ٥٥٤] محمد الوالي /

١٨٥ - قالوا^(١): طلب عمر بن هبيرة مصعب بن محمد، ومالك بن الصعب، وجابر بن سعد، وهم من رؤساء الخوارج، فتراسلوا والتقوا بالخَوَزَنَقِ، فخرجوا وأمروا عليهم مصعباً ومعه أخته آمنة، فلما هلك يزيدُ بنُ عبد الملك وولي هشامُ بنُ عبد الملك وولَّى خالد بن عبد الله القسري، وجّه خالد إليهم سيفَ بن هانئ الهمداني فواقعهم فقتلوا بحزّة.

وقال بعضُ الرواة: قُتلوا في آخر أيام يزيد، بعث ابنُ هبيرة إليهم سيفاً فقال فيهم بعضُ الشراة^(٢):

١٥ فتيّةٌ تعرفُ التخشعَ فيهم كلُّهم حَكَمَ القُرآنَ غلاماً
قد برى لحمه التهجدُ حتّى عاد جلدًا مصفراً وعظاماً
غادروهم بقاع حَزّة صرعى فسقى الغيثُ أرضهم يا أماما

[٦] في النسخة التركية: يعتقه. وفي نسخة الخزانة العامة: يعقد. والمعنى أنه لم يعلن الخروج، ولم يطلب البيعة.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: الوالي.

(١) قارن بالكامل لابن الأثير ١١٩/٥-١٢٠.

(٢) الأبيات في شعر الخوارج، ص ٢٣٠ عن أنساب الأشراف، وفي الكامل ١٢٠/٥.

[١٦٧ خ ع]

قال الهيثم: لَمَّا أَجْمَعُوا عَلَيَّ الْخُرُوجَ قَالَ مَصْعَبُ: إِنْ شِئْتُمْ كُنْتُ أَمِيرًا، وَإِنْ شِئْتُمْ كُنْتُ وَزِيرًا، قَالُوا: قَدْ رَضِينَاكَ أَمِيرًا.

قال: وقال أيوب بن خولي البجلي يرثي جابرًا بقصيدة أولها^(١):

كفَى حَزَنًا أَنِّي تَذَكَّرْتُ جَابِرًا عَلَى جَابِرٍ صَلَّتْ خِيَارُ الْمَلَائِكِ
قَتِيلٌ قَضَى إِذْ عَاهَدَ اللَّهُ نَحْبَهُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ إِذْ قِيلَ إِنَّكَ هَالِكٌ

أمر سعيد بن بهدل

١٨٦ - قال الهيثم بن عدي: كان سعيد بن بهدل من أصحاب مروان

الضعيف، وكان رأس الخوارج، وسمي الضعيف لأنه قيل له: ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فقال: والله ما بي ضعف عن ذلك، ولكنني ضعيف البدن وأني لا أجد أعوانًا، ثم جلس سعيد بن بهدل في أصحابه فقال: لقد خفت أن يأتيني الموت بغتة قبل أن أقضي حق الله عليّ، فكيف طيب أنفسكم بالموت؟ قالوا: ما أطيبها به!

وكان عنده البهلول الشيباني، والضحاك بن قيس، فأقام خمسًا ثم اعتقد وبايعوه فمات بعد أيام، ولم يلق أحدًا، فقال فيه الضحاك بن قيس^(٢):

سَقَى اللَّهُ يَا خَوْضَاءَ قَبْرًا وَحَشَوَهُ إِذَا رَحَلَ الشَّارُونَ لَمْ يَتَرَحَّلِ
فِيَا مُلْحِقَ الْأَرْوَاحِ هَلْ أَنْتَ مُلْحِقِي بِمَوْتِي مَضَى فِيهِمْ سَعِيدُ بْنُ بَهْدَلِ

(١) البيتان في شعر الخوارج، ص ١٩٨.

(٢) البيتان في شعر الخوارج، ص ٢١٦.

ثم بويع البهلول بن بشر^(١)

١٨٧ - وقال أبو الهيثم: هو أبو عمرو الشيباني، ويكنى أبا بشر، ويقال إنَّ

٣ خروج ابن بهدل كان في أيام هشام بعد خروج البهلول.

قال: وزوج عمر بن هبيرة في أيام يزيد خارجيةً أتى بها من رجل من أصحابه،

٦ فقالت لزوجها: ممن / أنت؟ قال: من قيس. فقالت: (أنا على دين قيس) فلما أصبح

قال له ابن هبيرة: كيف رأيت امرأتك؟ فقال:

خلوتُ بها ليلَ التمام فأصبحتُ من الدين إلا دينَ قيسٍ تَخَلَّتْ /

[٢] في النسخة التركية يوجد زيادة كلمة: والضحاك.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: من.

[٨] جاء في حاشية نسخة (د). وضمن النص في نسخة الخزانة العامة: بلغ العرض بالأصل

الثالث من أول الكتاب والله كل حمد وفضل.

(١) في الكامل لابن الأثير ٢٠٩/٥-٢١٢. وفي تاريخ الطبري ١٦٢٢/٢-١٦٢٧ أن خروج

البهلول كان عام ١١٩ هـ في ولاية هشام بن عبد الملك.

بسم الله الرحمن الرحيم/

أمر مسلمة بن عبد الملك

- ٣ ١٨٨ - ومسلمة^(١) بن عبد الملك يكنى أبا سعيد، وأمه أم ولد، ولقبه الجرادة لصفرة كانت تعلقه، وكان شجاعاً، وقال عبد الملك في وصيته: أكرموا مسلمة فإنه نائكم الذي عنه تفترئون. وله مغازٍ كثيرة بالروم وأرمينية، وافتتح طوانة من بلاد الروم. وولاه يزيد بن عبد الملك العراق فقتل يزيد بن المهلب، وقال لهشام (في إمرته)/: كيف ترجو الخلافة وأنت بخيل جبان؟! فقال: إني عفيفٌ حلیم!
- وقال مسلمة: عَجِبْتُ لِمَنْ قَدَرَ كَيْفَ لَا يَغْفِرُ، وَلِمَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ كَيْفَ لَا يَجُودُ؟! المدائني قال: قدم أعرابي الشام فلاحى رجلاً فقال له: يا ذا الذي يبول ابنه بول الحمار، فرفع إلى القاضي فلم يعرف ما قال الأعرابي فسأل مسلمة بن عبد الملك عنه فقال مسلمة: البول سيفاد الحمار! فجلده القاضي حداً فقال: وا عجباً أأضرب هكذا فلاتاً؟ قال القاضي: والله ما أدري ما يقول، وسأل عنها مسلمة فقال: الفلات المفاجأة، فهجاه شاعرٌ لهم فقال:
- كَيْفَ وَجَدْتَ ضَرْبَةَ فَلَاطَا يَنْحَطُّ مِنْهُ جَلْدُكَ انْحَطَّاطَا [١٦٨ خ ع]

[١] جاء في نسخة الخزانة العامة زيادة جملة: صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

[٧] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بترجمته في نسب قريش، ص ١٦٥، وتاريخ خليفة، ص ٣٥٠، وتاريخ دمشق الكبير ٢٧/٥٨ - ٤٦، وتاريخ الإسلام ٣/٣١٢ - ٣١٣، وتهذيب الكمال ٢٧/٥٦٢ - ٥٦٥، والبداية والنهاية ٩/٣٢٨-٣٢٩.

لَمَّا رَأَيْتَ فَوْقَكَ السَّيَاطَا خَضَعْتَ خَضَعًا أَفْزَعَ الْأَشْرَاطَا

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

٣ يَا رَابِعَ الشُّعْرَاءِ مَا أَغْرَاكَ بِي أَظَنَنْتَ أَنِّي مَفْحَمٌ لَا أَنْطِقُ؟

الشُّعْرَاءُ أَرْبَعَةٌ: شَاعِرٌ مُفْلِقٌ، وَشَاعِرٌ مُجِيدٌ، وَشَاعِرٌ مُتَكَلِّفٌ، وَشَوَيْعِرٌ مَاصٌّ لَبْظَرُ أُمَّه!

٦ فَقَالَ مُسْلِمَةٌ: وَيْحَكَ يَا أَعْرَابِي مَا أَظْرَفَكَ، مَا سَقَطَ إِلَيْنَا مِثْلُكَ! وَوَصَلَهُ وَمَارَهُ.

المدائني قال: كان لمسلمة صديقٌ وأليفٌ يقال له شراحيل فمات فجزع عليه مسلمة جزعاً شديداً، وخرج فصللي عليه، فأتاه عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني فعزاه فبكى وقال^(١):

وهوَّ وجدي عن شراحيل أنني إذا (شئتُ) لاقيتُ امرأةً ماتت صاحبته

١٢ حدَّثني العُمري عن الهيثم بن عدي عن هشام التنوخي قال: كنا مع مسلمة بأرمينية أيام هشام فعرضَ الناسُ فمرَّ به رجلٌ ضخم، فأبلغ عنه أمراً وجب عليه عقوبته، فقال له: ما اسمك؟ قال: عبد الله بن عبد الرحمن. قال: ممَّن أنت؟ قال:

١٥ من بنو تغلب. قال: ارجع، وأمر بضربه. فلما ضرب سوطاً قال: بسم الله. قال مسلمة: خلوا عنه قبحه الله فلو ترك اللحنَ في حالٍ لتركه تحت السياط!

هشام ابن الكلبي عن عوانة قال: تكلم قومٌ فأكثرُوا الخطأَ والخطلَ، ثم تلاهم رجلٌ بليغٌ فجعل لا يخرجُ من لفظٍ حسنٍ إلَّا إلى أحسنَ منه، فقال مسلمة: ما شبَّهتُ كلامَ هذا في أثر كلام القومِ إلَّا بسحابةٍ لَبَّدتْ عجاجًا!

[٤] في نسخة الخزانة العامة: مختلف.

(١) البيت في ديوان الحماسة ٦١٦/١.

وحدَّثني أبو مسعود الكوفي أنَّ ابن كُنَاسة الأسدي قال: قال مسلمة بن عبد الملك إنه لا عِفَّةَ مع الشُّحِّ، ولا مروءةَ مع الكِذِبِ.

٣ المدائني: أنَّ مسلمةَ بنَ عبد الملك كان ينتقصُ العَبَّاسَ بنَ الوليد بن عبد الملك حين بعث يزيدُ بنُ عبد الملك بهما لمحاربة يزيد بن المهلب بالعراق، ويحُمَّهُ فبلغ العَبَّاسَ ذلك فكتب إليه كتابًا فيه هذه الأبيات، يقال إنها له، ويقال إنها لابن يسار، وإنما تمثَّل بها^(١):

٦ أَلَا تَقْنَى الحِيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ وَتَقْصُرَ عَن مُلَاحِاتِي وَعِذْلِي
فَلَوْلَا أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُنْمَى^(٢) (وَفَرَعَكَ مَنتهَى)^(٣) فَرَعِي وَأَصْلِي
وَأَنِّي إِنْ رَمَيْتُكَ هِضْبُتُ عَظْمِي وَنَالْتَنِي إِذَا نَالَتُكَ نَبْلِي
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ خَوْفِي (يَقْصُرُ مِنْكَ عَن شَتْمِي)^(٤) وَأَكْلِي
لِقَوْلِ^(٥) المَرءِ عَمْرٍو^(٦) فِي القَوَافِي أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

١٢ قالوا: وشتم رجلٌ من أهل الشام يزيدَ بنَ المهلب، فقال له مسلمة: اسكُتْ، أَتَقُولُ هذا لرجلٍ سار إليه قريعا قريش؟! إنَّ يزيدَ حاولَ أمرًا جسيمًا ومات كريماً.

١٥ المدائني قال: قيل لمسلمة بن عبد الملك: ما يمنعك من العمل ولو أردتَه

(١) الأبيات في سيرة العباس بن الوليد بن عبد الملك في تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٧/٢٦، وفي ترجمة مسلمة بن عبد الملك عند ابن عساكر ٤٣/٥٨ - ٤٤.

(٢) ابن عساكر: تنهى.

(٣) ابن عساكر: وفرعك منتهى.

(٤) ابن عساكر: يضم حشاك عن شرب.

(٥) ابن عساكر: كقول.

(٦) عمرو هو عمرو بن معدي كرب، والبيت المقتبس منه: (ديوان عمرو بن معدي كرب، ص ٦٥):

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مُراد

لتوليت أجسمه؟ فقال: يمنعني منه ذلُّ / الطلب، ومرارة العزل، وهول الخطب،
وقرغ حلق البريد / .

٣ المدائني (قال) / : قال مسلمة بن عبد الملك: ما فرحت قطُّ بفتح كان على غير
تقدير .

٦ المدائني: أن مسلمة قال لعمر بن عبد العزيز: أوص! فقال: ما لي مالٌ أوصي به،
قال: فأنا أتيك بمائة ألف درهم تُوصي فيها بما أحببت! قال: أفلا تفعلُ خيرًا من ذلك،
تردُّها إلى موضعها الذي أخذتُ منه! قال: رحمك الله يا أمير المؤمنين فقد كُنتُ منا
قلوبًا قاسية، وزرعتُ لنا في قلوب الناس المحبة، وأبقيتُ لنا في الصالحين ذكْرًا.

٩ المدائني عن خالد بن بشر قال: بلغ مسلمة بن عبد الملك أن رجلاً شتمه
وعلم الرجل بذلك فانقبض عن إتيانه، وسأل مسلمة عنه فأتاه وأراد الاعتذار إليه،
فقال مسلمة: اللهم (غفرًا) / كفَّ عن هذا رحمك الله، ولم ير منه تغيرًا له.

١٢ قال: وشتم مسلمة قومٌ من أهل الأردن، وبلغه ذلك فبعث إليهم فأعطاهم
وكسأهم وكتب إلى الوالي [١٦٩ خ ع] عليهم يأمره بالإحسان إليهم.

١٥ المدائني عن عامر بن حفص قال: قال أبو نُخيلة السعدي: دخلتُ على
مسلمة بن عبد الملك فقلت^(١):

أَمْسَلَمَ (يا منسوب)^(٢) كلَّ خليفةٍ ويا فارسَ الهيجاءِ ويا جبلَ الأرضِ

[١] في نسخة الخزانة العامة: ذلك.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: اليزيد!

[٣] ليس في نسخة الخزانة العامة: قال.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: عفواً.

(١) الأبيات والخبر في الأغاني ٢٥٢/٢٠، وتاريخ دمشق الكبير ٣٠١/٧.

(٢) في تاريخ دمشق: إني يا ابن.

(تلافتني لَمَا أتيتك عارياً) (١) (بخير) (٢) لحافٍ سابغِ الطول والعرضِ
وأنبَهتَ (٣) لي ذكري وما (كنتُ خاملاً) (٤) ولكنَّ بعضَ الذكرِ أنبهُ من بعضِ

٣ فقال: أين أنت من الرجز يا أبا بني سعد؟ فقلتُ: أنا أرجزُ الناسَ، قال:
فأنشدني بعضَ رَجَزِكَ، فأذهب اللهُ عني كلَّ ما كنتُ أحفظُهُ مما قلتُ، فأنشدتُهُ
أرجوزةً للعجاج، فلما أمعنتُ فيها قال: حَسْبُكَ، أنا أعلمُ بها منك! وأعرض عني
٦ فظننتُ أنه مقتني عليّ كذبي إياه.

وحدَّثني هشامُ بنُ عمارٍ قال: سمعتُ الوليدَ يقول: أخبرني مَنْ سمعَ مسلمةَ بنَ
عبد الملك [نسخة د نهاية ورقة ٥٥٥] وذكرَ له رجلٌ فقيل: هو قنوع، فقال: إنَّ
٩ القناعةَ أحدُ اليسارين، أو قال أحدُ المالين.

وقال هشامُ بنُ محمد الكلابي (٥): كانت عند مسلمةَ بنِ عبد الملك الربابُ بنتُ
زُفر بن الحارث الكلابي، فكان يأذنُ لأخويها الهذيل وكوثر أولِ الناس، فقال
عاصمُ بن (عبد الله) /، وهو أبو زُفر بن عاصم الهلالي:

١٢ أمسَلَمَ قد منيتني ووعدتني مواعيدَ صدقٍ إن رجعتَ مؤمراً
أيدعي الهذيلُ ثم أدعى وراءه فيالك مدعى ما أذلَّ وأحقرا
١٥ وكيف ولم يشفع لي (٦) الليلُ كلُّه شفيعٌ إذا ألقى قناعاً ومئزرا

[١٢] في الأصول: عبد الملك.

(١) في تاريخ دمشق: وألفتُ لما أن أتيتك زائراً. وفي الأغاني: عليّ لحافاً سابغ الطول والعرض.

(٢) في تاريخ دمشق: عليّ.

(٣) في تاريخ دمشق والأغاني: وأحييت.

(٤) في تاريخ دمشق: كان خامداً، وفي الأغاني: وما كان خاملاً.

(٥) الخبر في جمهرة النسب للكلبي، ص ٣٦٩، وأنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٦) في جمهرة النسب: لك.

- فلسْتُ براصٍ عنك حتَّى تحبَّنِي كحبِّك صهْرِيكَ الهُدَيْلَ وكَوْثِرَا
فقال الهُدَيْلُ:
- ٣ ما فخر (فَخَّارٍ)^(١) عليٍّ وإِنَّمَا نشأنا وأماناً معاً أمتانِ
أبي كان خيراً من أبيك وأفضلتُ عليك قديماً جُرأتي و(لساني)^(٢)
- ورثي عبد/ الله بن عبد الأعلى مسلمة فقال^(٣):
- ٦ أباسعيد أراك الله عافيةً فيها لروحك عند العسر تيسيراً
فقد أقمّت قناة الحقّ فاعتدلتُ إذ أنت للدين ممانابه سورُ
فولد مسلمة بن عبد الملك: سعيداً الأكبر وأمه أم ولد، وسعيداً الأصغر أمه
- ٩ الزَّعوم بنت قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي.
قالوا: ولما قتل مسلمة يزيد بن المهلب، جمَع له يزيد بن عبد الملك العراقيين،
فولّى ذا الشامة محمد (بن عمرو)^(٤) بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة.
- ١٢ وقال المدائني: أخذ مسلمة من عسكر بني المهلب ألفين وثمانمائة؛ فبعث بهم
إلى ذي الشامة وكان على الكوفة، وصاحب شُرطه العُريان بن الهيثم، فقال ذو
الشامة: يا أبا الحَكَم، لسْتُ من هؤلاء في شيءٍ فشأنك بهم، فقتل منهم مَنْ كان من
١٥ بني تميم، ولم يقتل اليمانية والربعية. فقال حاجب بن ذبيان المازني^(٥):

[٥] في نسخة الخزانة العامة: عبيد.

(١) في موضع ثانٍ من أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٢٨٦: ذي فجر.

(٢) في جمهرة النسب، ص ٣٦٩، وأنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ٢٨٦: بياني.

(٣) البيتان في تاريخ دمشق ٢٢٦/٧٣.

(٤) الزيادة من تاريخ الطبري ١٣٨٧/٢.

(٥) الأبيات أربعة في تاريخ الطبري ١٤٠٨/٢.

لَعَمْرِي لَقَدْ خَاضَتْ مُعِيْطُ دِمَاءِنَا بِأَسْيَافِهِمْ^(١) حَتَّى انْتَهَى بِهِمِ الْوَحْلُ
وَمَا حُمِّلَ الْأَقْوَامُ أَثْقَلَ^(٢) مِنْ دِمِّ حَرَامٍ وَلَا ذَحْلٍ إِذَا اتَّبَعَ^(٣) الذَّحْلُ

٣ وقال أبو نعيم الفضل بن دكين عن موسى بن قيس: أقبل مسلمة حتى نزل
الحيرة فاتاه سلمة بن كهيل، وزبيد الياحي فأعطاهما خمسمائة خمسمائة.

(حَدَّثَنِي عمرو بن محمد عن أبي نعيم عن زهير بن معاوية قال: رأيت مسلمة
٦ يأكل هكذا بأربع أصابع) ./

وحَدَّثَنِي عمرو بن أبي نعيم قال: سمعتُ سفيان يقول: قال عمر بن عبد العزيز
لمسلمة: إذا متُّ فارفع لَبَنَةً من قبري، فانظر ما خرجتُ به من الدنيا. قال: ففعل، فلم
٩ يَزَلْ ذلك يُعرفُ فيه.

وقال المدائني عن رجلٍ عن ابن عيَّاش قال^(٤): لم يرفع مسلمة بن عبد الملك من
الخراج [١٧٠ خ ع] كثير/ شيء، فأراد يزيد بن عبد الملك عزله فاستحيا منه فكتب إليه:
١٢ استخلف على عملك واقدِّم. ويقال: بل شاور مسلمة عبد العزيز بن حاتم بن النعمان
الباهلي^(٥) في الشخوص إلى يزيد زائراً، فقال: أَمِنْ شَوْقِ بكَ إِلَيْهِ، إِنَّكَ لَطَرُوبٌ، وَإِنَّ عَهْدَكَ
به لقريب. قال: لا بُدَّ من ذلك. قال: فإنك لا تخرج من عملك حتى يلقاك وال مكانك!

١٥ فلمَّا بلغ دُورين لقيه عمر بن هبيرة على خمسٍ من دوابِّ البريد فقال: إلى أين

[٦] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] في (د): كبير شيء.

(١) في الطبري: بأسيافها.

(٢) في الطبري: أعظم.

(٣) في الطبري: التمس.

(٤) الرواية في تاريخ الطبري ١٢٣٢/٢ - ١٢٣٣.

(٥) أخباره في تاريخ دمشق الكبير ٢٦٨/٣٦.

- يا ابن هبيرة؟ قال: وجَّهني أمير المؤمنين لحيازة أموال آل المهلب! فلما فارقه أتاه عبد العزيز بن حاتم فقال له: قد أنبأتك أن سيلقاك وال مكانك، قال: فإنه قال لي كذا. فقال: وا عجباً يُصرف عن الجزيرة ويوجَّه في حيازة أموال آل المهلب وليس معه إليك كتابٌ بمعاونته على ما وُجَّه له!
- فلم يلبث أن جاءه عزل ابن هبيرة عمَّاله وغلظته عليهم.
- وقال ذو الشامة يرثي مسلمة^(١):
- ضاق صدري (وعيل صبري فـ صلا صبر دون ما أراه أتاكا)^(٢)
كُلُّ مَيِّتٍ قَدِ (اغْتَفَرْتُ وَلَمْ أَجِدْ)^(٣) زَعُ عَلَيْهِ إِذَا جَاوَرَ) الْهَلَاكَا
قَبْلَ مَيِّتٍ وَقَبْلَ قَبْرِ عَلِيٍّ (الْخَا)^(٤) بَوْرٍ) لَمْ أَسْتَطِعْ عَلَيْهِ اتِّرَاكَا
- قالوا: دخل أعرابيٌّ على مسلمة فقال: يا ابن الخليفة، زرتك وأنت غرَّةٌ مُضَرٌّ، وحسيبها حين تُذكر، قد تعطفت عليك الأملاك، فليس يخافُ ضيفك الهلاك، وأنت في فرع نُضار، ورثته عن ذوي الأخطار، ولك يدٌ تُمطرُ الندى، وأخرى تقتل العدا، وقد رُزقت من الناس الحمد، فدلَّ عليك فضلُك، فقال مسلمة: يا أعرابي إنك لفصيح، قال: أجل وإني لصريح، فقال مسلمة: قلَّ ما نجدُ أعرابياً عاقلاً! قال: وما يُذهبُ عقله إذا كان كاملاً؟ قال: قلَّةُ مخالطته الناس. فقال: ذاك أكيدٌ له عند الناس، قال مسلمة: وأنى له بذلك وهو لا يرى القتال؟ قال: يكون غمراً فيجتري على الأبطال! قال مسلمة: احتكم يا أعرابي. قال: عشر جلال تمر، وعشر أعنز، وقطيعة للعيال، وجمَلٌ نحملُ عليه متاعاً، وثلاثين درهماً. فأمر له بضغفٍ ما طلب.

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٠.

(٢) في الوافي: عي عن أن يجيئه ما دهاكا.

(٣) في الوافي بالوفيات: اضطلعت عليه الحزن ثم اغتفرت فيه.

(٤) في الوافي بالوفيات: الجالوت.

بسم الله الرحمن الرحيم/

أمّ هشام بن عبد الملك بن مروان

- ٣ ١٨٩ - هشام^(١) بن عبد الملك بن مروان، ويكنّى أبا الوليد، وكان أحوّل
 بخيلاً، وأمّه^(٢) أمّ هشام واسمها فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن
 الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويقال عائشة بنت هشام، ويقال
 مريم بنت هشام. وكانت أمّه/ حمقاء أمرها أهلها ألاّ تكلم عبد الملك حتّى تلد،
 وكانت تشبي الوسادة ثم تركبها وتزجرها، وتشتري الكندر فتمضغهُ وتجعل منه
 تماثيل، وتضع^(٣) التماثيل على الوسائد، وقد سمّت كل تماثيل باسم وتنادي: يا فلانة
 يا فلانة، فطلقها عبد الملك، و(سار)/ إلى مصعب وهي حامل فلما قتله بلغه مولد
 هشام فسماه منصوراً تفاؤلاً بذلك، وسمته أمّه هشاماً باسم أبيها.
 وولد هشام بن عبد الملك (عام)/ قتل مصعب سنة اثنتين وسبعين.

[١] جاء في نسخة الخزانة العامة زيادة جملة: صلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: أمها.

[٩] في النسخة التركية: صار.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) له ترجمة في نسب قريش ١٦٣، وتاريخ الطبري ١٤٦٦/٢، ومختصر تاريخ ابن عساکر
 ٩٧/٢٧، وتاريخ الإسلام ٥٤٤/٣، وتاريخ ابن الأثير ٢٦١/٥، والبداية والنهاية ١٠/٢٣٣،
 ٣٥١ - ٣٥٤.

(٢) الخبر عن أم هشام بطوله في تاريخ الطبري ١٤٦٦/٢ - ١٤٦٧.

(٣) في الطبري: وتصنع.

وَوَلَدَ هِشَامَ^(١):

مسلمةَ أبا شاكر^(٢) وأُمُّهُ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتِ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ / ، ويقال هي أم حكيم

٣ بنت الحارث بن الحكم.

وسعيداً^(٣)، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، ويقال أُمُّهُ أُمُّ عِثْمَانَ بِنْتِ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

عِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ.

ومعاوية^(٤)، وأُمُّهُ عُبْدَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

وعبد الملك^(٥)، وأُمُّهُ مَخْزُومِيَّةٌ. ومحمداً، أُمُّهُ الطَّاحِيَةُ، ويقال أُمُّ وَلَدٍ.

ومروان^(٦): درج صغيراً وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.

٩ وتزوج هشامٌ من النساء: أُمُّ حَكِيمِ بِنْتِ يَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ، وحفصة بنت

عمران بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، وعبدة بنت عبد الله الأسوار بن يزيد بن

معاوية. ورقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وأُمُّهَا أُمُّ عَمْرِو بِنْتِ مَرْوَانَ. ولدت له

١٢ عائشة بنت هشام، تزوجها عبيدُ الله بنُ مروان بن محمد، ويقال عبد الله، [١٧١ خ ع]

وعبيدُ الله أصحُّ. وأُمُّ سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو. وأُمُّ عبد الملك

المخزومية^(٧).

[٢] في النسخة التركية: الحكيم.

(١) قارن بنسب قريش ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) أخباره في تاريخ دمشق ٦٥/٥٨.

(٣) أخباره في تاريخ دمشق ٣١٧/٢١.

(٤) أخباره في تاريخ دمشق ٢٧٩/٥٩.

(٥) أخباره في تاريخ دمشق ١٧٩/٣٧.

(٦) أخباره في تاريخ دمشق ٣٦١/٥٧.

(٧) في نسب قريش ١٦٨، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٩٨/٢٣ زيادات في أولاد هشام وزوجاته.

- وأنت هشامًا الخلافةُ وهو بالزَيْتُونَةِ، ومات هشام بالرُّصَافَةِ التي بقرب الرقة في شهر ربيع الآخر لستِ خلون منه سنة خمسٍ وعشرين ومائة، وصلَّى عليه ابنُه مَسْلَمَةٌ، ويقال بعضٌ ولده غير مسلمة، وكانت خلافته عشرين سنةً إلا خمسة أشهر. ٣
- ويقالُ إنَّه مات ليلة الأربعاء لسبعِ خَلون من شهر ربيعِ الأول سنة خمسٍ وعشرين ومائة، وهو ابنُ ثلاثٍ وخمسين سنة.
- ٦ ويقال كانت خلافته تسع عشرة سنةً وسبعة أشهر وأحدًا وعشرين يومًا، ومات وله أربعٌ وخمسون سنة.
- قال المدائني: كان على شرطة هشام كعب بن حامد (العبسي) ^(١) ثلاث عشرة سنةً ثم عزله وولاه أزمينية بعد الجراح بن عبد الله الحكمي، وولَّى الشُّرَطَ/ يزيد بن يعلى بن الضخم (العبسي) ^(٢).
- ٩ وولَّى الرسائل سالمَ بن عبد الرحمن ^(٣) مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان، أو المنذر بن عبد الملك.
- ١٢ وولَّى الحرسَ نصرًا مولاه ثلاث سنين، ثم ولَّى الحرسَ الربيعَ مولى بني الحريش وهو الربيعُ بنُ شابور، وولاه أيضًا خاتم الخلافة.

[٩] في نسخة الخزانة العامة زيادة: ابن.

- (١) في الأصول: العبسي، وقد تكون صحته: العنسي. فكعب بن حامد داراني والذين نزلوا داريا هم من بني عنس وليس من بني عبس. انظر: تاريخ داريا، ص ٥٧، و٦٤، و٧١. وذكر السمعاني أن بني عنس أكثرهم نزل الشام: الأنساب للسمعاني ٣٩٥/٩. وانظر ترجمة كعب بن حامد في تاريخ داريا، ص ٨٧، وتاريخ دمشق ١٣٠/٥٠.
- (٢) في الأصول: العبسي، وقارن بالتعليق الذي تقدم. وترجمته في تاريخ دمشق ١٣٠/٧٤، والمحبر لابن حبيب، ص ٣٧٤.
- (٣) أخباره في تاريخ دمشق ٧٩/٢٠.

وولّى ديوانَ الخراج والجند أسامةَ بنَ زيد^(١)، ثم عزله، وولّى ابنَ الحبحاب. ثم ولّى ابنَ الحبحاب مصر وصيّر مكانه عليّ ديوان الخراج والجند سعيدَ بنَ عقبة مولى بني الحارث بن كعب.

وكان قاضي هشام نُمير بن أوس الأشعري، ثم يزيد بن أبي مالك الهمداني. قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: لَمَّا خَلَعَ يَزِيدُ بْنُ الْمَهَلَّبِ وَجَّهَ إِلَيْهِ

يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَالَ: أَمِيرُ الْجَيْشِ مُسْلِمَةُ فَإِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثْتُ فَالْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، (فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ

الْوَلِيدِ) / ليزيد: يا أمير المؤمنين [نسخة د نهاية ورقة ٥٥٦] إن أهل العراق قوم عُذْرٌ، كثيرٌ إرجافهم، وأنت توجّهني محاربًا والأحداث تحدث، ولا آمن أن يُرجف أهل

العراق ويقولوا: مات أمير المؤمنين ولم يعهد، فيفت ذلك في أعضاء أهل الشام ويدخلهم له الوهنُ والفسلُ، فلو بايعت لعبد العزيز بن الوليد، قال: غداً إن شاء الله.

وبلغ مسلمة بن عبد الملك ذلك فدخل على يزيد فقال: يا أمير المؤمنين، أولد عبد الملك أحب إليك أم ولد الوليد؟ قال: ولد عبد الملك إخوتي وأحب إليّ، قال:

فابن أخيك أحق بالخلافة من أخيك؟ قال: لا. قال: أفتبايع لعبد العزيز؟ قال: (لا) /، غداً أبايع لهشام أخي وبعده للوليد ابني!

وبلغ عبد العزيز قولهُ، وأتاه مولى له وهو لا يعرف بالخبر فقال (له) /: يا أبا الأصبغ غداً نبايع لك! قال عبد العزيز: هيهات، أفسد ذلك علينا مسلمة ونقضه.

[٨] ليس في النسخة التركية.

[١٥] سقط في نسخة الخزانة العامة.

[١٦] سقط من النسخة التركية.

فلما كان الغد بايع يزيد لهشام، ومن بعده لابنه الوليد بن يزيد، فكان إذا نظر إلى الوليد قال: الله بيني وبين من جعل هشامًا بيني وبينك!

٣ ١٩٠ - المدائني أن عبد الملك بن عيَّاش قال لهشام قبل الخلافة، وكان يسحب ثيابه: قد أطلت قميصك يا أبا الوليد! قال: وما يضرك؟ قال: إنك تجرُّه في الطين فارفعه. قال: وما ينفعك؟

٦ المدائني عن الحارث بن يزيد قال: حدَّثني مولى لهشام قال^(١): بعث معي مولى لهشام كان على بعض ضياعه بطائرين ظريفتين فدخلت عليه وهو جالس على سريره في عرصة الدار، فجعل ينظر إليهما، فقلت: يا أمير المؤمنين، جائزتي. فقال: ويحك، وما جائزة طيرين؟ قلت: ما كان. فقال: خذ أحدهما، فعدوت في الدار لآخذ أحدهما فقال: ما لك؟ قلت: أختار أحدهما. فقال: أوتختار أيضًا وتدع شرهما (لي)؟ قلت: نعم. قال: دعهما ونعطيك خمسين درهمًا!

١٢ قال^(٢): وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه: إن بغلتي قد عجزت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لي بدابة فعل، فكتب إليه: قد فهم أمير المؤمنين كتابك، وقد ظن أمير المؤمنين أن عجز بغلتك عنك من قلة تعهدك لها، فإن علفها يضيع، فتعهد دابتك وقم عليها وسيرى أمير المؤمنين رأيه في حملانك إن شاء الله، والسلام.

١٥ قال: وكتب بعض عمال هشام إليه^(٣): إني قد بعثت إلى أمير المؤمنين بسلة فيها دراقن فليكتب إلي بوصولها. فكتب إليه: قد بلغ أمير المؤمنين كتابك ووصل الدراقن وأعجبه، فزد أمير المؤمنين منه، واستوثق من الوعاء الذي توعيه إياه، والسلام.

(١) القصة في تاريخ الطبري ١٧٣٤/٢ - ٣٥.

(٢) في الطبري ١٧٣٣/٢ - ١٧٣٤.

(٣) في الطبري ١٧٣٤/٢.

- وكتب إلى بعضهم^(١): قد أتت أمير المؤمنين [١٧٢ خ ع] الكمأة التي بعثت بها وهي خمسون، وقد تغير بعضها ولم يؤت ذلك إلا من قبل حشوها، فإذا بعثت إلى أمير المؤمنين بشيء من الكمأة فأجد الحشو في ظرفه بالرمل^(٢) حتى لا يضطرب ولا يصيب بعضه بعضا إن شاء الله.
- قال: وكان سالم بن عبد الرحمن كاتباً لهشام، ثم إنه صير ابنه كاتباً له يخلفه عنده، فقال له: إن ابنك يا سالم ليب! فقال: يا أمير المؤمنين أخيرك به أي بنيك شئت!
- المدائني قال: قال هشام لأبي أيوب: أخرج فانظر كيف ترى السحاب، فخرج فنظر فقال: قد تفرق، وإن اجتمع فعسى.
- المدائني قال: قال هشام: إن لأهل العراقيين رائدين لا يكذبان دجلة والفُرات.
- المدائني قال: قَدِمَ علباء بن منظور الليثي على هشام فأنشدته^(٣):
- إنا أناسٌ ميّتٌ ديواننا ومتى يصبه ندى الخليفة يُنشرِ
- فقال له: ما أحسن ما قلتَ وسألتَ، وأمر له بخمسمائة درهم وأن يلحق له عيلاً، فقَدِمَ البصرة فقال الفرزدق: الحذيا، فأعطاه مائة درهم. قال: وزاد هشام رجلاً في عطائه مائة درهم فقال: اجعلها يا أمير المؤمنين لابنتي، قال: إنما حاولت الجريبين. وكان لكل واحدٍ من الذرية في كل عام مائة درهم، وفي كل شهر جريبان، وإنما ذلك لعيال أهل الديوان.

[١٤] في النسخة التركية: له.

(١) في الطبري ١٧٣٤/٢.

(٢) في الطبري: فأجد حشوها في الظرف الذي تجعلها فيه بالرمل. فكأن في المخطوطات سقطاً وتصحيحاً.

(٣) البيت من ستة أبيات في تاريخ الطبري ١٧٣٦/٢.

- وقال هشام للأبرش - وهو سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن عامر، وهو الجلاح بن عوف بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن (بكر بن عوف بن) / عذرة بن زيد بن اللات بن ربيعة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان^(١)، وكان الأبرش جليسه وأنيسه -: كيف تكون أخص الناس بي وأنت أخص الناس بمسلمة أخي؟ فتمثل الأبرش:
- ٦ (أواخي رجالاً)^(٢) لستُ أخبر بعضهم بأسرار بعضٍ إنَّ (قلبي)^(٣) واسعُ
قال: وقال الأبرش لهشام: يا أمير المؤمنين، لو ينادى في عرض الناس:
يا مفلس، فسمع رجلٌ من جلسائك نداءه ما ظنَّ أنه عنى غيره!
- ٩ المدائني عن عمر بن يزيد عن الوليد بن خليل قال^(٤): رأني هشام على بردونٍ طُخاري فقال: ما هذا البردون؟ قلت: حملني عليه الجنيد بن عبد الرحمن المرّي! فحسدني وقال: لقد كثرت الطُخارية، ولقد مات عبد الملك وما في دوابه إلا بردونٌ طُخاريٌّ، فتنافسه ولده أيهم يأخذه، وما منهم أحدٌ إلا وهو يرى أنه إن لم يأخذه لم يرث من أبيه شيئاً، (فصار لي فما ورثت من عبد الملك شيئاً كان أحب إلي منه) /.

[٣] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

[١٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

- (١) في جمهرة أنساب العرب ٤٥٨: هو سعيد بن بكر بن عبد قيس بن الوليد بن عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن الجلاح - وهو عمر بن عوف بن بكر بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب.
- (٢) في تاريخ دمشق ٢٩٨/٧: أعاشر قومًا.
- (٣) في تاريخ دمشق: صدري.
- (٤) القصة في تاريخ الطبري ١٧٣٥/٢، وتاريخ دمشق الكبير ١٢٩/٦٣ (في ترجمة الوليد بن خليل).

- المدائني عن يزيد بن الحارث قال: كان هشام وبنو مروان كُلُّهم لا يكسون
الناس الخَزَّ الأحمر والأصفر ويكسونهم ما وراء ذلك من الألوان، ويدخرون
الأحمر والأصفر لكسوتهم. ٣
- قال: وقسم هشام تمرًا وجبنا، فقال إبراهيم بن زيد بن هُبيرة السَّكُونِي، أخي
مالك بن هبيرة السَّكُونِي، لمولى له: انطلق فجننا بشيء من تمر العراق وجبناه،
فأعطيني قوصرةً وجبناه، قال مولى إبراهيم: فألفيتُ القوصرةَ وما فيها إلا تمرٌ قد
سَوَسَ وفسد، وإذا الجبنةُ قد قشرها الفأر وأكل جانبها وثقبها. ٦
- ودخل أبو النجم العجلي على هشام فقال له: كيف رأيتُك في النساء؟ فقال: ما لي
عندهن خيرٌ ولا لهنَّ عندي مير! قال: ما ظنُّك بأمر المؤمنين؟ قال: مثل ظني بنفسي!
فبعث هشام إلى جواريه فأخبرهن بما قال أبو النجم، فقلن: كذب عدوُّ الله، ما منا جاريةٌ
تصلي صلاةً حتى تغتسل! فوهب لأبي النجم جاريةً، ثم سأله عمَّا صنع فأنشدته^(١):
نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرتُ في سرِّباليا
ورأت لها كِفلاً ينوءُ بخضرها (ثقلًا وأجثم (في المجسَّة) / رابيا)^(٢)
ورأيت منتشر العجان مقلِّصًا^(٣) رخوًا حمائله^(٤) وجلدًا باليا
أدني^(٥) له الركبَ الحليقَ كأنما / أدني إليه عقاربًا وأفاعيا ١٥

[١٣] ما بين القوسين ليس في نسخة الخزانة العامة.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: كأن.

(١) الشعر في ديوان أبي النجم، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٢) في ديوان أبي النجم، ص ٤٧٣: وعثار وادفه وأجثم جاثيا.

(٣) في ديوان أبي النجم، ص ٤٧٤: مقبصًا.

(٤) في ديوان أبي النجم، ص ٤٧٤: مفاصله.

(٥) في ديوان أبي النجم، ص ٤٧٤: أرني.

المدائني قال: كان سهيل/ أبو البيضاء من أهل المدينة، وكان مضحكاً، وكان هشام والوليد يستملحان حديثه وشعره، فقال له هشام: كيف قلتَ لداودَ وامرأته؟ قال: قلت:

٣

إنمـا دَلَّ عَلِيـه
فـلـه مـا شـاء عـنـدي
أـو رآه المـرءُ غـضِيـه
إـن تـخـطُّ العـودَ فـارَه
أـو رآه المـرءُ غـضِيـه
إـن تـخـطُّ العـودَ فـارَه

٦

وقال غير المدائني: كان داود هذا استعار مركناً يزرع فيه شيئاً، أو يستعمله في بعض الأمر، فرأته امرأته فأعجبها فضمها إليه بغير ولي ولا شهود، فلذلك قال: إنما دل عليه هذا المركن، يقول: فله ما شاء إن لم يأخذه غضياً^(١) / بن (عياش بن)/ الزبير بن بدر، وكان على شرطة المدينة، فيضربه، وقوله: تخطى العود، يعني بالعود العصا، والفار العضل. وكان غضياً يُكثر ضرب عضل الرجلين. والعرب تقول: أشبع جارك، وأجع فارك، أي أجع عضلك حتى يهزل. وقال لامرأة داود:

٩

وـجـدوا جـونـةً سـوءٍ
وـجـدوا فـيـهـا مـتاعاً
وـجـدوا كـارِينَ فـيـهـا
وـجـدوا فـيـهـا خـطايـا
بـين هـر شـئٍ والأصـافر
لـيس مـن زـاد المـسافر
مـن أديـمٍ غـير طـاهر
عـجـزتُ عـنـها الأـبـاعر

١٥

[١] في الأصول: سهيل أبيض أبو البيضاء.

[٩] في نسخة الخزائن العامة: غضياء.

[١٠] سقط من النسخة التركية.

(١) خبر غضياء في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ١٦٩.

- قال أبو اليقظان: ولد عيَّاشُ بنُ الزبرقان - واسمُ الزبرقان حصين بن يزيد بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد: غضياء، وكان عليٰ شرطة المدينة لخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص في أول أيام هشام، وكانت أمُّ عبد الملك بن الحارث ابنةَ الزبرقان بن بدر، وغضياء/ القائل^(١):
- ٦ غريبٌ في ديار بني تميم ولا (يُخزي) عشيرتي اغترابي
وعيَّاش الذي قال له جريرٌ بنُ عطية^(٢):
- أعيَّاشُ قد ذاق/ القيونَ مياسمي وأوقدُتُ ناري (فادُنْ دونك)/ فاصطلِ
٩ فقال: إنِّي إذا لمقرور!
- وحدَّثني العُمري عن الهيثم بن عدي قال^(٣): دخلت جاريةً لهشام عليه، وعنده الأبرشُ فقال: يا أبرش، أهبُّها لك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، وهو يضحك ويغمزُ هشامًا، فقالت وفطنت: أنت والله يا أبرش أطمعُ من أشعب [نسخة د نهاية ورقة ١٢ ٥٥٧]! فقال هشام: وَمَنْ أشعب؟ فقيل: مُضْحِكٌ مليحٌ يكونُ بالمدينة، وحدِّثه حديثه، فقال: اكتبوا [١٧٣ خ ع] في إشخاصه، فقال له الأبرش: أيتحدَّثُ/ الناسُ بأنك كتبتَ إليَّ عاملك عليٰ مدينة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأشخصتَ منها ١٥

[٤] في نسخة الخزانة العامة: عضباء.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: ضاق.

[٨] في النسخة التركية: فادن.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: أتحدث.

(١) في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ١٦٩: ولن يُخزي عشيرتي اغترابي.

(٢) ديوان جرير ٢/٩٤٥ من قصيدةٍ طويلة.

(٣) القصة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠١/٢٧.

مُضْحِكًا لَتَلْهَوْ بِهِ؟ فقال: أَمْسِكُوا أَمْسِكُوا فَإِنَّهَا وَصْمَةٌ عَظِيمَةٌ، (ثم) / قال (بيئًا) زعموا أنه لم يقل (قط) / بيئًا غيره، ويقال إنه إنما تَمَثَّلَ به^(١):

٣ إذا أنت لم تعص الهوى قادم الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال
 المدائني عن إبراهيم بن سعيد القرشي قال: رأى عبد الملك بن مروان بن
 الحكم في منامه كأن ابنه هشام بن <عبد الملك> / فُلِقَتْ رَأْسُهُ فَلَطَعَتْ مِنْهُ عَشْرِينَ
 ٦ لُطْعَةً، فَغَمَّه ذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ مِنْ قَصَبِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: تَلَدُ
 غَلَامًا يَمْلِكُ عَشْرِينَ سَنَةً، فَوَلَدَتْ هِشَامًا.

قالوا^(٢): وأقطع هشام الضيعة التي تُدعى / دورين، فأرسل في قبضها فإذا هي
 ٩ خراب، فقال لدويد^(٣) وهو كاتبٌ كان بالشام: ويحك، كيف الحيلة؟ قال: ما تجعل
 لي؟ قال: أربع مائة دينار. قال: فكتب دويد: وقراها. ثم أمضاها في الدواوين فاتسعت
 الضيعة وفشت، فلما ولي هشام دخل عليه دويد كالمتقرب بما كان فعل، (فلما
 وقعت عين هشام عليه قال: وقراها؟ لا يلي لي والله ولايةٌ أبدًا! فأخرجه.

١٢ قال: وكان هشام يومًا على باب يزيد بن عبد الملك، فنظر إلى بغالٍ تُعْرَضُ
 عليه وفيها بغلٌ / لم ير مثله حُسْنًا وطهارة خلق ولين سير، فقال: ما يصنع أمير

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٢] في النسخة التركية: قط يقل.

[٥] في الأصول: هشام بن إسماعيل!

[٨] في نسخة الخزانة العامة: يدعوا.

[١٤] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بتاريخ الإسلام ٥٤٦/٣.

(٢) الخبر في الطبري ١٧٣٥/٢.

(٣) في الطبري: ذويد.

- المؤمنين بهذه الدوابِّ كلِّها، لو أنّ رجلاً اجتزأ بهذا البغل وحده كفاه! فلمّا ولي هشام اتخذ البراذين الطُّخاريةَ والبغالَ، فقال له الرجل الذي حضره على باب يزيد: ٣ أتذكُرُ يومَ قلتَ في البغلِ كذا وكذا؟ قال: نعم، وأنا عليه، ولكنّا نرى شيئاً نحسُدُ الناسَ عليه فنحبُّ أن نحويهُ دونهم!
- قالوا: ولمّا أخرج دُويد نَقَلَهُ أخبر هشام أنه على أربعين جَمَلًا، فأرسل فأخذه. ٦
- وطلب هشام عسلًا من الخزانة التي هي بالهني والمري والخزانةُ قريبةٌ، فقيل له إنّ الفقراء والمرضى كانوا يلحقونه، فمنع الناسَ من تلك الكواير، وكتب بجمع العسل، وطين الأبواب. ٩
- المدائني قال: كان هشام يتكلَّم بكلماتٍ في العيدين في خطبته لا يقولهنَّ في غير هذين اليومين، ثم يخطبُ بعد ذلك: الحمدُ لله الذي ما شاء صنع، وما شاء أعطى، وما شاء منع، ومن شاء خفض، ومن شاء رفع، ومن شاء صرَّ، ومن شاء نفع. ١٢
- المدائني عن عبد الله بن سلَم القرشي عن خُليد بن عجلان قال: خرج هشام وليس بخليفةٍ يريد بيتَ المقدس، فأتى دمشق، فدخل على محمد بن الضحَّاك بن قيس الفهري ودخلنا معه، فقال له محمد وراه يسحبُ ثيابه: يا أبا الوليد أدركتَ أميرَ المؤمنين عبد الملك؟ فقال: نعم وكان والله مشمَّرًا/ (مهجَّرًا)/، قال: فما يمنعُك من ذلك؟ قال: يمنعني قول الشاعر لأبيك:
- ١٨ قصيرُ الثيابِ فاحشٌ عند بابهِ وشرُّ قريشٍ في قُريشٍ مركَّبَا
- حدَّثني العمري عن الهيثم بن عدي قال: كان هشام يلعب الأبرش

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: شمر.

[١٦] في النسخة التركية: مهجدا.

بالشطرنج/، وقد أشرف هشام على أن يغلب الأبرش، فاستأذن الحاجب لرجل من
 بني مخزوم من أخواله فأمره بإدخاله، وعُطيت الشطرنجُ بمنديل، فلما دخل
 ٣ المخزومي سَلَّمَ وجلس، فقال له هشام: يا خال أتقرأ كتاب الله؟ قال: ما أقرأ منه إلا
 ما أُقيمُ به صلاتي. قال: أفتروي من الآثار شيئاً؟ قال: لا. قال: أفتعرف من أحاديث
 العرب وأشعارها وأيامها ما يعرفه مثلك؟ قال: (لا)/. قال: أفتنسب قريشاً وسائر
 ٦ بني نزار؟ قال: لا أحسنُ من النسب شيئاً. قال: يا غلام! إرفع المنديلَ فليس من
 خالنا حشمة، وأخذ في لعبه.

وقال الهيثم: عرض هشامُ الجندَ يوماً فنفر برجلٍ من أهل حمص فرسهُ وقد دنا
 ٩ من هشام، فقال (له)/: ويلك أتركبُ مثلَ هذا الفرسِ فإن نفر بك في حربٍ صرعتُ
 فهلكت؟!، قال: والرحمن ما هذه عادته ولكنهُ/ شَبَّهَكَ بأبي جبرون البيطار! فقال له
 هشام: أغربُ لعنك الله، وضحك.

(المدائني وغيره قالوا^(١)): قال مسلمةُ بنُ عبد الملك لهشام - وتلاحيا في شيء: ١٢
 كيف ترجو الخلافة وأنت جبانٌ بخيل؟ فقال: لأني عفيفٌ حلیم!
 وقال هشام ابن الكلبي: قال هشام لمن حضره: مَنْ أنعمُ الناسَ عيشاً؟ فقال
 بعضهم: أمير المؤمنين، وقال بعضهم: ولدُ أمير المؤمنين. فقال رجل من الحرس: ١٥
 أنعمُ الناسَ عيشاً ابنُ كَفَيْتَهُ أمرَ دنياه، وليس يهتم بأمر آخرته!

[١] في النسخة التركية: الشطرنج.

[٥] سقط من النسخة التركية.

[٩] سقط من النسخة التركية.

[١٠] في النسخة التركية زيادة: ما.

- المدائني قال: كان المنصور يذكر هشامًا فيقول: كان رجلَ القوم.
- ٣ أبو الحسن المدائني عن محمد بن الفضل قال: بعث هشام إلى أبي حازم الأعرج فأبطأ عليه، ثم أتاه فقال: ما منعك من إتياني؟ فقال: والله لولا مخافةُ شرِّك ما أتيتك! قال: ما ترى في إنفاق هذا المال؟ قال: إن أخذته من حِلِّه ووضعتَه في حقِّه سلِّمت، وإلا فهو ما تعلم./.
- ٦ المدائني عن مسلمة بن محارب قال: كان هشام إذا أحدث قال: ألقوا عني مؤونةَ التحفظ.
- ٩ قال: ودخل سليمان بن (سعد) الخُشَني، أو ابنُه عليُّ هشام، ومعه كتبٌ يريد عَرَضَها، فقال هشام: أخْرِها فإني محموم، وناوله يَدَه فمسَّ عِرْقَه ثم قال: ما أرى بك حُمَّى! فقال: يا ابنَ اللخناء تكذِّبُني؟! لا تقربني، وأمر بعزله عن الديوان.
- ١٢ المدائني عن شبيب بن شَبَّة قال^(١): كان المنصور إذا ذكر [١٧٤ خ ع] (بني)/ مروان يقول: أمَّا عبدُ الملك فكان جَبَّارًا لا يبالي ما أقدم عليه، وأمَّا الوليد فكان مجنونًا، وأمَّا سليمان فكان همُّه بطنه وفرجه، وأمَّا عمر بن عبد العزيز فكان أعورَ بين عُميان، ورجُلُ القوم هشام.
- ١٥ ١٩١ - قالوا: وكان الجعدُ بنُ درهم^(٢) مؤدِّبَ مروان ومعلِّمه، وكان دهريةً، ويقال كان معتزليًّا شهد عليه ميمونُ بنُ مهران أنه قال له ووعظه: لشاة قياد أحبُّ

[٥] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٢٢/٢ - ١٧٢٣.

(٢) قارن عن الجعد بن درهم الخبر نفسه في أنساب الأشراف ١٠٠/٣ - ١٠١، والبداية والنهاية ٣٥٠/٩.

إليّ مما تدينُ به! فقال له: قتلك الله وهو قاتلك! ويقال إن ميمون بن مهران وعدة شهدوا عند هشام على الجعد بن درهم بالكفر، فطلبه هشام فهرب إلى حرّان، ثم إنه ظفّر به فحمل إلى هشام فأخرجه من الشام إلى العراق، وكتب إلى خالد بن عبد الله القسري وهو عامله على العراق بأن يحبسَهُ، فلم يزل محبوباً حيناً، ثم إن امرأته رفعت إلى هشام في أمره تُعلمُهُ طولَ حبسه وسوءَ حاله وحالِ عياله، فقال: أو حَيٌّ هو؟ وكتب إلى خالد في قتله، فقال خالد في يوم أضحى: أيها الناس، انصرفوا إلى أصحابكم فإني مُصَحِّحٌ بعدو الله الجعد بن درهم! وكان الجعد مولى سُويد بن غفلة الجعفي.

قالوا^(١): وكان غيلان (يقول)/: كَلَّمْتُ جَعْدًا فوجدته معطلًا.
 المدائني عن ريسان الأعرجي عن عقّال بن شبّة قال^(٢): دخلت على هشام، وعليه قباء خز أخضر (وفيه فنك)، فجعلت أتأمله، فقال: ما لك تتأمل قبائي؟ قلت: رأيت عليك قبل الخلافة قباء أخضر شبّهتُه بهذا القباء، قال: هو هو، والذي لا إله غيره، وما لي قباء سواه، وما ترون من جمعي المال وصونهُ إلا لكم!
 وقال المدائني: كان عقّال بن شبّة مع هشام، وكان شبّة أبو عقّال مع عبد الملك، وكان (عقّال)/ يقول: دخلت على هشام فدخلت على رجلٍ محشوّ عَقْلًا.

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن عن عقائد غيلان: مقالات الإسلاميين للأشعري، ص ٦٥٠ (الفهارس)، والبداية والنهاية ٩/٣٥٣. وستأتي أخباراً عنه في أنساب الأشراف. وله ترجمةٌ طويلةٌ في تاريخ دمشق

١٨٦/٤٨ - ٢١٢.

(٢) الخبر في الطبري ٢/١٧٣٠.

- قالوا^(١): وقال هشام لنسطاس أبي الزبير: أترى الناس يرضون بعدي بالوليد بن يزيد؟ قال: قلت: يُطيلُ الله عُمرك يا أمير المؤمنين وييقيك بعده، قال: إنه لا بد من الموت، أفترى الناس يرضونَ به؟ قلت: يا أمير المؤمنين البيعةُ له في أعناق الناس، قال: لئن رضي الناس بالوليد (إنَّ)/ الحديث الذي روي: "إنَّ مَنْ ولي الخلافة ثلاثة أيَّامٍ لم يدخل النار"، باطل!
- قال الهيثم بن عدي^(٢): بعث يوسفُ بنُ عمر إلى هشام بياقوتة حمراء يخرج طرفاها من الكف، وحية لؤلؤٍ من أعظم ما يكون من الحب، قال الرسول: فدخلت على هشام فدنوتُ منه فلم أرَ وجهه من طول السرير وكثرة الفراش. فلما تناول الحجر والحيبة قال: أكتب معك بوزنهما؟ قلت: يا أمير المؤمنين هما أجلُّ من أن يُكتب بوزنهما، ومن أين يوجد مثلهما؟ قال: صدقت! وكانت الياقوتة للرائقة جارية خالد بن عبد الله القسري اشترتها بثلاثة وسبعين / ألف دينار.
- المدائني وغيره أن هشامًا أنشد بيتَ حسان بن ثابت الأنصاري [نسخة د نهاية ورقة ٥٥٨]^(٣):
- أتانا رسولُ الله لِمَا تَجَهَّمَتْ لَهُ الْأَرْضُ إِذْ يَرْمِيهِ كُلُّ مَفْوَّقِ
وَيُرْوَى: حين تنكرت/ له الأرض إذ يرميه كُلُّ مَفْوَّقِ.

[٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] جاء في حاشية نسخة (د): وتسعين.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: نازلت.

(١) الخبر في الطبري ١٧٤٧/٢.

(٢) الخبر في الطبري ١٧٣٩/٢.

(٣) ديوان حسان، ص ٢١٧-٢١٨.

وأُشَدُّ أَيضًا شعر قيس^(١):

ثوى في قريشٍ بضع عشرة حِجَّةً يذكُرُ لو يلقى صديقًا مؤاتيا

٣ فقال: ما رأيتُ أحدًا أشدَّ امتنانًا على الله ورسوله من هؤلاء اليهود - يعني

الأنصار -!

ومات هشام بالذُبْحَةِ. فَرُوي عن سالم أبي العلاء أنه قال^(٢): خرج علينا هشام يومًا

٦ وهو كئيب، يُعرف ذلك فيه، مسترخي الثياب، وقد أرخى عنانَ دابَّته فقال: ادعوا

الأبرش! فدُعِيَ فسار بين الأبرش وبينى، فقال الأبرش: يا أمير المؤمنين لقد رأيتُ منك ما غمَّني، قال: ويحك يا أبرش كيف لا أغمُّمُ وقد زعم أهل العلم أني ميتٌ إلى ثلاثة

٩ وثلاثين يومًا؟!، قال الأبرش: فلما انصرفْتُ إلى منزلي كتبتُ: زعم أمير المؤمنين أنه

يسافر يوم كذا، فلما كانت ليلةَ اليوم الذي كَمَلَ الثلاثة والثلاثين أتاني رسولُ هشام فقال:

أجِبْ واحمل معك دواءَ الذُبْحَةِ، وقد كانت الذُبْحَةُ عرضت له مرة فتداوى بذلك الدواء

١٢ فانتفع به فأتيته ومعى الدواء فتغرغر به، فازداد الوجع شدةً، ثم سكن، فقال: قد سكن

[١٧٥ خ ع] بعضُ السكون فانصرفَ إلى أهلِكَ وخلفَ الدواءَ عندي، ففعلتُ، فما

استقررتُ في منزلي حتَّى سمعتُ الصُراخَ فقالوا: مات أمير المؤمنين! فلما مات أَعْلَقَ

١٥ الخُزَّانُ الأبوابَ، فطلبوا قمقمًا يسخَّنُ فيه ماءً لَعَسَلَهُ فما وجدوه، حتَّى استعاروا قمقمًا.

وكان الوليد^(٣) شخص عن الرصافة لكثرة عِبَثِ هشام به، وخلفَ عياضَ بن

١٨ مسلم مولى عبد الملك بن مروان، وهو كاتبُهُ، بالرصافة، وأمره أن يكتبَ إليه

بالأخبار، فعَتَبَ عليه هشامٌ فضربه وحبسه وألبسه المسوح، فلما صار هشامٌ إلى

(١) البيت في الاستيعاب لابن عبد البر، المجلد الثاني ص ٧٣٧، والمجلد الرابع ص ١٧٣٥
بنسبته لأبي قيس صرمة بن قيس الأنصاري.

(٢) الخبر في الطبري ١٧٢٩/٢ - ١٧٣٠، ومختصر تاريخ دمشق ٩٩/٢٧ - ١٠٠.

(٣) الخبر في مختصر تاريخ دمشق ١٠٤/٢٧ - ١٠٥.

الحَدِّ الَّذِي لَا تُرْجَى لَهُ فِيهِ الْحَيَاةُ، أَرْسَلَ عِيَاضُ إِلَى الْخَزَّانِ أَنْ يَحْتَفِظُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ فَلَا يَصِلَنَّ أَحَدٌ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ. وَأَفَاقَ هِشَامٌ إِفَاقَةً فَطَلَبَ شَيْئًا فَمَنَعَهُ، فَقَالَ: ٣
أُرَانَا كُنَّا خَزَّانًا لِلْوَلِيدِ!

ثم مات هشامٌ من ساعته، فخرج عياضٌ من الحبس، وختم أبواب الخزائن، وأمر بهشام فأُنزل عن فُرْشِهِ وَحَازَهَا، فَمَا وَجَدَ لَهُ كَفَنًا، حَتَّى كَفَّنَهُ غَالِبُ مَوْلَى هِشَامٍ. ٦
وقال مروان بن شجاع مولى مروان^(١): كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَرْسَلَ يَوْمًا إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَضِبٌ وَهُوَ يَتَلَهَّفُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: رَجُلٌ (نَصْرَانِيٌّ) سَجَّ غَلَامِي، وَجَعَلَ يُسَبِّهُ، فَقُلْتُ: عَلَيَّ رَسْلُكَ. قَالَ: مَا أَصْنَعُ؟ قُلْتُ: نَرَفَعُهُ إِلَى الْقَاضِي، قَالَ: أَمَّا غَيْرُ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا. فَقَالَ خَصِي لِي: أَنَا أَكْفِيكَ. فَذَهَبَ/ فَضْرِبَهُ. وَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا فَطَلَبَ الْخَصِيَّ فَعَاذَ بِمُحَمَّدٍ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ: لِمَ أَمَرَكُ، وَقَالَ الْخَصِيَّ: ٩
قَدْ وَاللَّهِ أَمَرَنِي! فَضْرِبْ هِشَامَ الْخَصِيَّ، وَشْتَمِ ابْنَهُ وَهَجِرْهُ أَيَّامًا ثُمَّ رَضِي عَنْهُ.

قالوا: وَكَانَ فِي مَوْكَبِ هِشَامٍ ثَمَانِمِائَةَ فَارَسٍ: أَرْبَعِمِائَةَ مِنَ الشَّرْطِ، وَأَرْبَعِمِائَةَ مِنَ الْحَرَسِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسِيرُ فِي مَوْكَبِ إِلَّا مُسْلِمَةً بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ. ١٢
ورأى^(٢) هشامٌ ذاتَ يَوْمٍ سَالِمًا كَاتِبَهُ فِي مَوْكَبِ فَرْجِهِ، وَقَالَ: لَا أَعْلَمَنَّ مَا سَرَتْ فِي مَوْكَبِ، فَكَانَ يَقْدُمُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ فَيَسِيرُ مَعَهُ، فَيَقِفُ سَالِمٌ وَيَقُولُ: حَاجَتُكَ، وَيَمْنَعُهُ أَنْ يَسِيرَ مَعَهُ. ١٥

وَكَانَ سَالِمٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْدَ هِشَامٍ، وَكَانَ يَتِمَثَّلُ بِشَعْرِ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي غَلَامٍ

[٢] فِي النِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ: مِنْهُمْ.

[٩] مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَقَطَ مِنْ نِسخَةِ الْخَزَائِنِ الْعَامَةِ.

(١) تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ١٧٣١/٢.

(٢) الْخَبَرُ فِي الطَّبْرِيِّ ١٧٣١/٢.

له، كان يقال له سالم وهو^(١):

(يدودونني)/ عن سالمٍ وأذودُهُم وجلدةٌ بين العين والأنفِ سالمٌ

٣ وكان حاجبُ هشامٍ يسير وحده. ولم يكن أحدٌ^(٢) من بني مروان يأخذ عطاءً إلاّ
وعليه الغزو، فمنهم من يغزو بنفسه، ومنهم من يُخرج بديلاً، وكان لهشامٌ مولًى يقال
له يعقوب فكان يأخذ عطاءً هشام، وهو مائتا دينار ودينار، يفضّلُ دينار، فيأخذ
٦ يعقوب ذلك ويغزو عنه.

وكانوا يصيرون أنفسهم في أعوان الديوان، وفي بعض ما يجوز لهم (معه
المقام)/، فيوضّع عنهم الغزو، فكان داودُ بنُ علي بن عبد الله بن عبّاس،
٩ وعيسى بن علي، وهما لأُمّ، في أعوان السوق بالعراق لخالد بن عبد الله القسري،
فأقاما عنده ووصلهما، ولولا ذلك لم يقدر على تصييرهما عنده، ولأخذنا بالغزو،
فجعلهما في الأعوان، وكانا يسامرانه ويحدّثانه.

١٢ ١٩٢ - قالوا: وكان هشام أراد أن يصير ابنه مسلمةً وليّ عهده بعد الوليد بن
يزيد، فقال الكُميتُ بنُ زيد الأسدي^(٣):

إن الخلافة كائنٌ أوتأدّها بعد الوليد إلى ابن أمّ حكيم

١٥ قالوا^(٤): فأصّر هشامٌ بالوليد بن يزيد، فدخل عليه يوماً/ فقال له العبّاس بن

[٢] في نسخة الخزانة العامة: يدودني.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: المقام معه.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة زيادة: فلقبه.

(١) في تاريخ الإسلام ٣/٥٠ أن الذي تمثّل بالبيت عبد الله بن عمر في ابنه سالم!

(٢) الطبري ١٧٣٢/٢.

(٣) البيت في تاريخ الطبري ١٧٤٢/٢.

(٤) الخبر في الأغاني ٧/٧، ١٠.

الوليد بن عبد الملك: يا أبا العباس كيف حُبُّكَ للروميات؟ قال: إني لأُحبهنّ، وكيف لا نحبُّ مَنْ لا يزال يأتي بمثلك! فترك الوليد الرصافة وخرج، فكان بالأزرق من أرض بلقين وفزارة، فكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك يكتب (إلى الوليد)/ بما أجمعوا عليه من خلعه.

قالوا: وصمّ هشامٌ إلى ولده: سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي.
وقالوا: ولّى هشام مولى له ضيعة فعمرها حتى جاءت بغلة كثيرة، وعمرها أيضاً فأضعفت غلتها وحمل ما ارتفع من مالها مع ابنه، فقدم به على هشام فجزى أباه خيراً، فلما سمع ذلك انبسط فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة! قال: وما هي؟ قال: زيادة عشرة دنانير في عطائي! قال: ما يظن أحدكم أن زيادة عشرة دنانير في العطاء إلا نقد الجوز، لا لعمري لا أفعل!

(حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جعدة قال: قال هشام: لو أشاء أن أقول الشعر لقلتُ وما يمنعني منه إلا قول معاوية أو قال عبد الملك إن الشعر أسرى خلال الدنيء، وأدنى خلال السري! قال فقلتُ له: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر حكمة؛ فهل تكون حكمة من دنيء؟/!)

حدثني أبو محمد النحوي عن أبي عبيدة قال: حجّ هشام بن عبد الملك سنة ست ومائة، فأتى الكوفة فحجّ منها، فقال يزيد بن المر قال: كنت في أكريائه، فلم يأمر لنا بشيء، فقلت لأصحابه: أنا أكلمه. فوضعتُ غرائر وقيمتُ عليها فقلت [١٧٦ خ ع]: يا أمير المؤمنين نحن أكرياؤك وخدائمك! فأمر لنا بصلة.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: للوليد.

[١٤] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] قال: كذا في الأصول.

قالوا: وقال إبراهيم بن هشام المخزومي: ما كان من هشام في حجّه (شيء) /
أنكرناه، إلاّ حاديًا حدا بين يديه وهو يسير فقال^(١):

٣ إنَّ عليك أيها البختيُّ أكرمٌ مَنْ تحملُهُ المطيُّ
فقال: صدق فوك لعمر الله! وزوج ابنا له بالكوفة.

حدّثني التّوّزي النّحوي عن أبي عبيدة عن الزعبل بن الكلب العبّري قال:

٦ خازمت/ - يقول: عارضتُ - إلى هشام حين قدم يريد الحج فأهديت له ناقةً فلم
يقبلها، فلما فوّضتُ سراقاته ورُفعت حُجره واستوى في عرّز ناقته (ناديتُ)/ فقلتُ:
يا أمير المؤمنين جُعلت فداءك إنها مربع هلواع مقراع حلبة ركبة! فضحك وأمر لي
٩ بصلة.

قال: المربع: التي تربع إلى الصوت، ومربع: سريعة الحمل، هلواع: حديدة
القلب من الهلع، مقراع: تقرّ للفحل حتى يقرعها. ويقال: ناقة حلباء ركباء، وحلبانة
١٢ ركبانة، وحلبوت ركبوت.

(حدّثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن جده قال: قال هشام بن عبد الملك: اثنان
يتعجّلان النّصب ولعلهما لا يظفران بالبغية: الحريص في حرصه، ومعلّم البليد ما لا
١٥ يبلغه فهمه)/.

المدائني قال: قال هشام لرجلٍ (متصلٍ)/ به سُرقت له عشرة آلاف درهم: هل

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٦] في النسخة التركية: خازمت.

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: متصل.

(١) في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٢٥٨ أن الرجز أنشده حادي هشام أو الحجاج.

- حَدَّثَتْ نَفْسَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهَا شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ بِأَنْ تَنْفَقَهَا فِي شَيْءٍ تَتَمَتَّعُ بِهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَخُذْ حَجْرًا يَزِنُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمَ فَضَعَّهُ مَوْضِعَهَا، فَإِنَّ الْحَجْرَ وَتِلْكَ الْعَشْرَةَ الْآلَافِ سَوَاءٌ! ٣
- قالوا^(١): وخطب هشامُ بنتَ القاسمِ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وأم القاسم فاطمة بنت الحسين، وكان القاسم جلدًا من رجال قريش فقال لرسوله: لا أزوِّجُه حتَّى يَقْضِيَ دِينِي وَيَأْمُرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمَ، وَيُعْطِيَ أَخِي عَبْدَ الْعَزِيزِ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمَ، وَأَمْنَةَ أُخْتِي عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمَ! ٦
- فأدَّى الرسولُ قوله (إلى هشام)، فغضب هشامٌ وشمته، ثم بعث القاسمُ رسولًا له إلى هشام في حوائج له فقال: لا ولا نعمة عين لا تُقضى له حاجة، فوالذي أكرمني بخلافته ما هممتُ بظلم [نسخة د نهاية ورقة ٥٥٩] مسلم ولا مُعَاهَدَ مَدَ وَلِيْتِهَا وَلَا ظَلَمْتُ الْقَاسِمَ، وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ! فَلَمَّا مَاتَ الْقَاسِمُ تَزَوَّجَ هِشَامٌ امْرَأَتَهُ، وَزَوَّجَ ابْنَهُ ابْنَةَ الْقَاسِمِ، وَحَمَلَهَا إِلَى الشَّامِ، فَبَكَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَزَعًا عَلَى الْقَاسِمِ. ١٢
- (قالوا: وأهدى حسان النبطي لهشام بن عبد الملك هدايا كثيرةً من ثيابٍ وجواهرٍ وغير ذلك فأستكثرها هشام، وقال: بيت المال أحقُّ بهذه الهدايا، فأمر ببيعها فبلغ ثمنها خمسمائة ألف درهم فأبتاعها حسان ممن اشتراها وحملها إلى هشام وقال: قد طابت لك فمُرْ بقبضها! فأمر هشامُ فنودي: ألا إنَّ حسان سيد موالي أمير المؤمنين)!/ ١٨

[٨] في نسخة الخزانة العامة: لهشام.

[١٨] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بالخبر مع بعض اختلاف في أنساب الأشراف، ق٤، ج١، ص ٦٠٧.

- قالوا: ودخل هشام الكوفة فنزل الحيرة فسمع أصوات المؤذنين بالكوفة للغداة، فقال لخليفة خالد بن عبد الله القسري - وكان خالد عامل هشام على العراق، وخليفته بالكوفة العريان بن الهيثم - ما هذه الأصوات؟ أتراهم فعلوها؟ قال: يا أمير المؤمنين هذه أصوات المؤذنين! فقال هشام: إنَّ بلدًا تبلُّغُ أصوات مؤذنيه ما أسمعُ لبلدٍ يجبُ حفظُهُ وحفظُ أهله! وكان جبانًا.
- ٣ وحجَّ هشام فدخل على سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو مريض فقال له: يا (أبا)/ عمر ألك حاجة؟ قال: اتق الله. قال: أوصني بأهلك. قال: هم في سعة من فضل الله. فمات في سنة ستِّ ومائة وصلى عليه هشام.
- ٦ حدَّثنا العمري عن الهيثم عن ابن عيَّاش قال^(١): لَمَّا حَجَّ هشام فدخل المدينة قال/ لرجل من أصحابه: أَنْظِرْ مَنْ تَرَى فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: أَرَى رَجُلًا طَوَّالًا أَدْلَم. قَالَ: هَذَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَدْعُهُ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَرْسِلْ مَنْ يَأْتِيكَ بِثِيَابِكَ! فَقَالَ: وَيْحَكَ، يَزُورُ بَيْتَ اللَّهِ زَائِرُهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا أَدْخُلُ عَلَى هِشَامِ فِيهِمَا؟ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى هِشَامِ وَصَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ.
- ٩ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مَنْصَرَفًا مِنَ الْحَجِّ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ سَالِمًا شَدِيدُ الْوَجْعِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، وَمَاتَ سَالِمٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ هِشَامُ وَقَالَ: مَا أَدْرِي أَيَّ الْأَمْرَيْنِ أَنَا أَشَدُّ بِهِ سُرُورًا، إِتِمَامٌ حَجِّي أَمْ صَلَاتِي عَلَى أَبِي عَمْرٍو!
- ١٢ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَّ هِشَامٌ فَلَمَّا

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: فقال.

(١) قارن بتاريخ الإسلام ٥٢/٣. وانظر عن أخبار سالم مع هشام: تاريخ دمشق ٥٤/٢٠ - ٥٦، وتهذيب الكمال ١٤٧/١٠ - ١٥٠.

قدم المدينة دعا بسالم بن عبد الله فأنسه، ودعا له بصلية وقال: هذا بقيّة الناس وابنُ
 الفاروق وخيرُ أهل زمانكم، ثم انصرف وقد حُمّ فقال: أترون الأحول لعقني / بعينه؟!
 فكان هشام يقول: سروري بالصلاة على أبي عمر كسروري بتمام حجي، أو كما قال.
 قالوا: وكان ممّا أنكر على هشام قوله: لأشكونّ سليمانَ أخي إلى الله يومَ
 القيامة (لاختياره يزيد بن عبد الملك عليّ)!

قالوا^(١): وأراد هشام أن يبايع لمسلمة بن هشام، ويخلع الوليد بن يزيد،
 فكاتب أهل الشام في ذلك فأجابه إلى إرادته خلّق كثيرٌ، فكان ممن أجابه:
 سعيد بن عبد الملك، ومحمد وإبراهيم ابنا هشام المخزومي، والوليد وعبد الملك
 [١٧٧ خ ع] ابنا القعقاع بن خُليد العبسي، وغيرهم من بني أمية، فأضرب بالوليد
 وأقصاه وكان يشتمّه ويسفّهه ويعيرّه بالشراب، وولّى مسلمة بن هشام الموسم^(٢)
 وأعطاه مالا عظيماً أمره أن يقسمه فقسّمه فقال مولّي من أهل المدينة:

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاعر
 الواهب الجرد بأرسانها ليس بزندق ولا فاجر
 يُعرّض بالوليد، وقال قوم إن هشامًا عاب الوليد ووبّخه في الشراب فقال^(٣):

يا أيها الباحث عن ديننا نحن على دين أبي شاعر
 نشربها صرْفاً وممزوجةً بالسُّخن أحياناً وبالنفاتير

[٢] في نسخة الخزانة العامة: يعقني.

[٥] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر بطوله لكن بمقدمة أخرى في تاريخ الطبري ١٧٤١/٢ - ١٧٤٣.

(٢) في الطبري: سنة ١١٩ هـ.

(٣) تاريخ الطبري ١٧٤٣/٢.

فقال هشامٌ لمسلمة: يعيرنا الوليدُ بشُربك، فالزم الأدب، واحضُر الصلوات،
والزم مجلسي غُدوةٍ وعشية.

ويقال^(١) إنّ الذي قال هذا الشعرَ عبدُ الصمد بنُ عبد الأعلى أخو عبد الله بن
عبد الأعلى الشاعر.

قالوا^(٢): وكان الخلفاءُ وأبناءُ الخلفاء من بني أمية يتبدّون ويهربون من الطاعون،

فينزلون البرية خارجًا عن الناس، فلما أراد هشام أن يترك الرصافة قيل له: لا تخرجنَّ
فإنّ الخلفاء لا يُطعنون ولم نر خليفة قطّ طعن! فقال: أبي تريدون أن تجربوا؟!،
<فأتى> الرصافة - وهي قريةٌ - وابتنى قصرين وأقام بها. والرصافة روميّةٌ بناها بعضُ
ملوك الروم، وهي تُنسبُ إلى هشام، ويقال إنه أراد أن يخرج من الرصافة إلى البادية
فرازًا من الطاعون، فقيل إنه لم يُطعنَ بها أحد فقال: أبي تجربون؟!

قالوا: وأنشد أبو النجم هشامًا أرجوزته اللامية حتى بلغ^(٣):

والشمسُ قد همّتْ ولما تفعل^(٤) فهي على الأفق كعين الأحوالِ
فغضب هشام وأمر به فأخرج. ورُوي أيضًا أن خالدًا بعث إلى هشام بحادٍ فحدا
بهذين البيتين فغضب هشام وطرده.

المدائني عن مسلمة أن الفرزدق حجَّ عام حجِّ هشام فوصله إبراهيم بنُ
إسماعيل المخزومي بخمسائة درهم فقال^(٥):

أميركُم شرُّ الولاة علمتُهُ وشَرُّ ولاة المؤمنين هشامُ

(١) قارن عن عبد الصمد: تاريخ دمشق ٣٦/٢٣٧ - ٢٣٨.

(٢) الخبر في الطبري ٢/١٧٣٧ - ١٧٣٨.

(٣) تاريخ الطبري ٢/١٧٣٨.

(٤) في الطبري: صغواء قد همت ولما تفعل.

(٥) البيت ليس في ديوان الفرزدق.

- فأراد إبراهيم أن يضربه فقيلاً: تضرُّبُهُ ثم تُخَلِّي عنه فيهجوننا!
- ٣ المدائني عن أبي عاصم عن رجل من بني ضَبَّة قال^(١): مَرَّ بي معاوية^(٢) بن هشام وأنا في مزرعةٍ لي وقد اختبزتُ خُبزةً، فوقف عليّ فقلت: الغداء. فنزل فأخرجتُها ووضعْتُها في لبنٍ فأكل، ثم جاء الناسُ فركب وثار بين يديه ثعلبٌ فركب في أثره، وعثر فرسه فسقط فاحتملوه ميتاً، فقال هشام: أُرشِّحُه للخلافة ويتبع كَلْبًا^(٣)!
- ٦ وكانت^(٤) عند معاوية امرأتان: إحداهما ابنة إسماعيل بن جرير/ فأخرج <هشام> كلَّ واحدةٍ منهما من نصف الثمن بأربعين ألف درهم.
- ورثي الكميِّت معاويةً بقصيدةٍ قال فيها^(٥):
- ٩ سَأَبْكِيكَ لِلدُنْيَا وللدِينِ إِنْنِي رَأَيْتُ يَدَ المَعْرُوفِ بَعْدَكَ سُلِّتْ

- ١٢ ١٩٣ - المدائني قال^(٦): قال هشام لَعِيْلَانِ أَبِي مروان: ويحك يا غيلان قد أكثر الناسُ فيكَ، (فنازِعْنَا) في أمرِكَ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا اتَّبَعْنَاكَ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا نَزَعْتَ عَنْهُ!

[٦] في النسخة التركية (جريم).

- (١) القصة عن المدائني في تاريخ الطبري ١٧٣٨/٢.
- (٢) ترجمة معاوية بن هشام في تاريخ دمشق ٢٧٩/٥٩ - ٢٨٣.
- (٣) في الطبري: ويتبع ثعلبًا!
- (٤) في الطبري ١٧٣٩/٢.
- (٥) البيت من أبيات في ديوان الكميِّت، ص ١٠٥ - ١٠٦. وقارن بالأبيات في أنساب الأشراف من بعد، فقرة رقم (١٩٤)، وفي الأغاني ١٠/١٧.
- (٦) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٢٣/٢. وقد مرَّ خبرٌ عنه في الفقرة رقم ١٨٩. وستأتي له أخبارٌ أُخرى في هذا القسم من أنساب الأشراف، الفقرة رقم ١٩٨. وقارن عنه مقالات الإسلاميين للأشعري (ص ٦٥٠ - الفهارس)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٦/٤٨ - ٢١٢.

وكان غيلان كاتبًا من كتّابهم، وهو مولاهم، فترك خدمتهم وبسط لسانه فيهم بسوء القول، فدعا هشامٌ ميمونَ بنَ مهران ليكلّمه فقال له: يا ميمون سل فأقوى ما تكونون إذا سألتهم! فقال ميمون: أشاء الله أن يعصني؟ قال: لا! قال: أفعصني كارهاً؟ قال: هو كارهٌ للعصيان الذي نهى عنه وليس هو بالمحمول على أمرٍ يكرهه. ويقال إنه لم يجب بشيءٍ وقال: أقلني. فقال هشام: لا أقالني الله إن أفلتت، وأمر بقطع يديه ورجليه وسلّ لسانه، وألقي على مزبلةٍ يراها الناس.

وكان <غيلان> من أصحاب الربيع /، والوضيين بن عطاء^(١)، وهما من أهل اليمن، فأما الربيعُ فرآه المنصور أمير المؤمنين بالبصرة عند عمرو بن عبيد قبل الخلافة، فذكر محمد بن عبد الله بن حسن (بن حسن) / فقال الربيع: ما ندري ما محمدٌ لم نره، وأما أنت فرجلٌ منا، تقولُ بما نقولُ به من الحقّ والتنزيه لله، قد عرفنا مذهبك وما أحدٌ أحقّ بالخلافة منك! فشكر له أبو جعفر ذاك فولاه (دار) / الضرب بدمشق.

وكان عمرُ بنُ عبد العزيز ولاءه بيعَ خزائن بني مروان، فباع متاعَ عبد الملك والوليد فنودي على (جورب) فبلغ مائة دينار، فقال غيلان: ما لهؤلاء [١٧٨ خ ع] لعنهم الله، جوربٌ بمائة دينار؟! فحقد ذلك عليه هشام.

[٧] في الأصول: خطبان.

[٩] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١١] في نسخة الخزنة العامة: ذلك.

(١) الربيع (بن أنس) (- ١٣٩هـ) من تلامذة الحسن البصري، وقد اختفى من الأمويين من أيام الحجاج إلى سقوط دولتهم، وكان متهمًا بالقدر (طبقات ابن سعد ٣٦٩/٧). والوضيين بن عطاء (- ١٤٩هـ) شاميٌّ دمشقي كان مقيمًا بكفرسوسة، وقال عنه أبو داود إنه قدرى (طبقات ابن سعد ٤٦٦/٧، وتهذيب الكمال ٤٤٩/٣٠).

١٩٤ - (وقال جعفر بن سليمان بن علي^(١)): قال لي عبد الله بن علي: جمعت بين دواوين بني مروان فلم أر ديواناً أصحَّ ولا أصلحَ من ديوان هشام في أمر الخاصَّة والعامَّة والسلطان)/. ٣

المدائني عن غسان بن عبد الحميد قال^(٢): لم يكن أحدٌ من بني مروان أسدَّ نظرًا في أمر أصحابه ودواوينه، ولا أشدَّ مبالغةً في الفحص عن أموره من هشام.

٦ قال: ودخل نسطاس على هشام، وعلى نسطاس جبةً يسحبها، فقال له: من أين هذه الجبة لك؟ قال: بعث/ بها إليّ فلان. قال: ولم بعث/ بها إليك؟ فما زال يبحثه ويفتشه عنها حتى علم أنها مُصانعةٌ، فحجبه أيامًا ثم كَلَّم فيه فأذن له.

٩ وقال الهيثم: خرج الفرزدق مع هشام حين حجَّ في سنة ستِّ ومائة، فأمر له هشامُ بخمسمائة درهم فقال^(٣):

١٢ تحبَّسني/ مَنْ/ بالمدينة والتي إليها قلوبُ الناس يهوي مُنيبها
فقبَلتُ كفالَم تكن كَفَّ سيِّدٍ وعيناهُ حوصاءُ جمًّا عيوبُها

[٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: فبعث.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: يبعث.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: يحبسي.

[١١] في النسخة التركية: بين، ونسخة الخزانة العامة: عن.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٣٢/٢.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٣٢/٢ - ١٧٣٣.

(٣) ديوان الفرزدق ٤٧/١.

إليها قلوبُ الناس يهوي مُنيبها
مشوهةٌ حولاءُ بادِ عيوبُها

يراودني بين المدينة والتي
يقلبُ عيناً لم تكن لخليفةٍ

قالوا: وكان مع هشام حَجَرَ جوهر (فقال: مَنْ شاء) / فليسُبِّي ويأخذه! فقال له الأبرش الكلبي / : هَاتِه يا أحول! فقال: خُذْهُ لا بَارِكَ اللهُ لَكَ فيه!

٣ وقال هشام: أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشًا رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ قَدْ غَضَّتْ [نسخة د نهاية ورقة ٥٦٠] بصره عَمَّن سِوَاهَا، وسدادٌ من عيشٍ يُقِيمُهُ، فهو مقبلٌ على أمرٍ معاده، ولا يعرفنا ولا نعرفه.

٦ وقال هشام بن عمار^(١): كان هشام بناحية من الشام، فوقع الطاعون هناك فقيل: يا أمير المؤمنين إنه لم يمُتْ ها هنا خليفة قط! قال: أفبي تُجربون؟!

حدَّثنا محمد بن الأعرابي عن المفضل الضبي قال: دخل قرواش بن حبيب على هشام في غمار الناس فقال: إِنَّا أَنْضَاءُ سَفَرٍ، وفلُّ سنة، /، وعندكم أموالٌ فإن تكن لله (فَبُتُّوها) / في عباد الله، وإن تكن لهم فعلام تمنعونهم إياها، وإن تكن بينكم وبينهم فقد أسأتم الأثرة وتركتم النصفة. فقال هشام: نحن أفقالٌ عند الله مفاتيحها، (فإذا أَدِنَ في شيءٍ فتحنا له) / .

١٢ المدائني عن عبد الله بن محمد القرشي قال^(٢): أتى إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله هشام بن عبد الملك حين حج فمرَّ بالمدينة فقال له: أعديني

[١] في نسخة الخزانة العامة: من شاء فقال.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: الكندي.

[٩] في التركية: نسوة.

[١٠] في النسخة التركية: فيتوها.

[١٢] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) تكرر الخبر مرارًا عند البلاذري (قارن بالفقرة رقم ١٩٠)، وهو في تاريخ الطبري

١٧٣٧/٢ - ١٧٣٨ بصيغة أطول.

(٢) الخبر في جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

يا أمير المؤمنين عليّ نافع بن علقمة فإنه أخذ داري، قال: أفلا رفعتَ ذلك إلى أمير المؤمنين عبد الملك؟ قال: قد فعلتُ فسلكَ غيرَ طريقِ الحق. قال: أفلا رفعتَ إلى الوليد؟ قال: قد فعلتُ فسلكَ بي طريقَ أبيه. قال: فَعُمِرَ بن عبد العزيز. قال: عوجلَ رحمه الله. فغضب هشام وقال: لا يزال أحدكم يتكلم بما يستحقُّ به أن يُدقَّ أنفه ويُسحبَ برجله. فقال: إذا يسبُّ خيرك شرُّك، وتقطعَ رحِمك، وتكونُ يدُ الله فوق يدك، أما والله إنَّ القضاءَ ليتعقَّب! فقال هشام: لو كان فيك مضرِبٌ لضربتُك، قال: فيَّ والله مضرِب! فقال هشام: اُكْتُمَهَا عَلَيَّ!

وحدَّثني أبو عدنان عن الأصمعي قال: دخل أعرابيُّ عليّ هشام فقال: يا أمير المؤمنين إن يكن المالُ الذي في أيديكم لله فبثّوه في عباد الله، وإن كان بينكم وبينهم فلقد أسأتُم الأثرَةَ عليهم، وأثمتُم في حرمانكم إياهم، وإن كان لكم دونهم فتصدّقوا فإنَّ الله يجزي المتصدقين. فقال: والله ما ترك واحدةً من ثلاثٍ، فأعطاه فخرج وهو يقول: ما أكرَّ يدهُ بالمعروف!

حدَّثني أبو عدنان عن هشام بن محمد، والهيثم بن عدي عن عوانة قال^(١): أتى خالد بن صفوان بابَ هشام، فطلب له مسلمةً بن عبد الملك الإذن وقيل: قد ركب أمير المؤمنين متنزهاً، قال خالد: وكان العامُ عامًا قد بكر وسميّه وتتابع وليّه، فكأنَّ عليّ الأرض زرابيَّ مبنوثة من نورها ووشبيها، فأشار إليّ مسلمةً أن تكلم، ونظرتُ إلى الثمار والشجر فوالله ما دريتُ ما أقول، فقلتُ: قاتل الله عديَّ بن زيد حين يقول^(٢):

(١) الخبر والقصة بصيغة أطول في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٦٥ - ٦٧، وفي عيون الأخبار ٣٤١/٢، وفي الأغاني ١٣٧/٢، وتاريخ دمشق ١٠٨/٤٠ - ١٠٩، وتاريخ الإسلام ١٠٠/٣ - ١٠٢.

(٢) ديوان عدي بن زيد، ص ٨٧ من قصيدةٍ طويلة.

أين كسرى كسرى الملوك أنوشر
وإن أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملو
ك الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ
دجلة تجبى إليه والخابور
لم يهبه ريب المنون فب—
ساد الملك عنه فبابه مهجور

قال هشام: قبح الله رأيك يا مسلمة فليس هذا بأول يوم غممتني فيه! وقام
مغضبًا وتفرقوا، قال خالد: فأتاني بعض الشاميين فقال: أين هذا العراقي الذي
أغضب أمير المؤمنين؟ قلت: قد خرج فخرجوا يسعون فأخذت في ناحية أخرى.
وكان هشام لا يكاد يُذكر في مجلسه الموت تطيرًا منه.

وحدّثني أبو عدنان عن الهيثم بن عدي وهشام ابن الكلبي عن عوانة قال: وفد
على هشام بن عبد الملك وفدٌ كلهم من قريش، وكلهم [١٧٩ خ ع] خطيبٌ،
فتكلّموا ثم قال إسماعيل بن محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي أو غيره من
ولد أبي الجهم: يا أمير المؤمنين هذه خطباء قريش قد نطقت فأطبت وتكلمت
فأسهبت، فوالله ما بلغ متكلّمهم قدرك، ولا جاوز أبلغهم فضلك، أفأوجز أم أطيل؟
قال: بل أوجز. قال: تولاك الله يا أمير المؤمنين بالحسنى، وزيتك بالتقوى، ويسرك
لليسرى، وجمع لك خير الآخرة والأولى، إن لي يا أمير المؤمنين حوائج فأذكرها؟
قال: نعم. قال: كبرت سنّي، وكثر عيالي فإن رأى أمير المؤمنين أن يصلني بصلة
يجبر بها كسري، وينفي بها فقري فعل. قال: وما وصلتك التي تفعل بك هذا الذي
ذكرت؟ قال: ألف دينار، وألف دينار، وألف دينار. قال: هيهات، هيهات، رمت
مرامًا صعبًا، هذا والله ما لا يحتمله بيت مال المسلمين.

ثم نكس هشام وإسماعيل مائل بين يديه، ورفع رأسه ثم قال: هيه. قال: وما هيه
يا أمير المؤمنين كأنك آليت ألا تقضي لي حاجة في مقدمي هذا، أما والله إن الأمر
لواحد، إلا أن الله أترك بهذا المجلس، فإن تعطني فحقي أعطيت، وإن تمنعني فإني

- ٣ أسأل الله الذي بيده ما حويت، فإن الله جعل العطية محبةً والمنع مبغضة، والله لأن أحبُّك أحبُّ إليَّ من أن أبغضك! قال: فألف دينارٍ لماذا؟ قال: أفضي بها دينًا، فدخني حملاً، وأضرَّ بي أهله. قال: نعم المسلك أسلكتها تؤدِّي حقًا وتضعُ عنك ثقلاً، أو
- ٦ قال: تؤدِّي عن أمانتك، وتحطُّ حملاً ثقيلاً عن ظهرك. وألف لماذا؟ قال: أزوجُ بها مَنْ أدرك من ولدي. قال: تغضُّ بصراً، وتعفُّ فرجاً، وترجو/ نسلاً، نعم المسلك أسلكتها، وألف لماذا؟ قال: اشتري بها أرضاً يكونُ فضلُها لنفقتي في حياتي ويبقى عُقدَةٌ لعقبِي. قال: فإنَّا قد أمرنا لك بما سألت، قال: المحمودُ على ذلك الله، فلمَّا ولَّى قال هشام: إذا كان القرشيُّ فليكنْ مثل هذا! ثم قال هشام: أما والله ما نُعطي تذييراً، ولا نمنعُ تقييراً، وإنما نحنُ خزَّانُ الله على بلاده، وأماناؤه على عباده، فإذا شاء أعطينا، وإذا منعَ أئينا، ولو كان كلُّ قائلٍ يصدُق، وكلُّ سائلٍ يستحقُّ، ما جبهُنا قائلاً، ولا رددنا سائلاً.
- ١٢ حَدَّثني عبدُ الله بنُ صالح عن الهيثم، أخبرني الضحَّاكُ بنُ زمل قال: بلغ هشام قول الحسن البصري: لا يعدلُ أحدٌ عن قصد، ولا يبقِي كثيرٌ على إسراف، فقال هشام: صدق، لله أبوه!
- ١٥ حَدَّثني محمد بن أنس الأسدي عن (ابن)/ كُناسة الأسدي قال: قدم رصافة هشام رجلٌ من بني أسد، ثم من بني فقعس على هشام، فدخل عليه حين جلس للعامَّة، فقال: يا أميرَ المؤمنين أتت علينا سنون ثلاثٌ أجحفتُ بالأموال ونحبت قلوبَ الرجال، فأما الأولىُ منهنَّ فأذابت الشحم، وأما الثانيةُ فنحضت اللحم، وأما الثالثةُ فهاضت العظم، وفي أيديكم فضولُ أموالٍ، فإن تكن الله فبثوها في عباد الله، وإن

[٥] في الأصول: وترجوا.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: أبي.

- تكن لهم فعلام تحظرونها عنهم وتمنعوها ذوي خلتهم؟!، وإن تكن لكم فتصدقوا
 ف... إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (سورة يوسف: ٨٨). قال هشام: هذه حاجتك في
 ٣ خاصيتك، فما حاجتك في عامتك؟ قال: ما لي حاجة في خاصة دون عامة، فكتب هشام
 إلى خالد بن عبد الله أن أفتق على من أقدمته السنة حتى يأتي الله بالحياة والخصب.
 وكتب بمثل ذلك إلى إبراهيم بن هشام عامله بالمدينة فأنفقا، فاحتسب خالد بالفي
 ٦ ألف درهم، واحتسب إبراهيم بسبعين ألف دينار فسُميت السنة سنة خالد.
 (ويروى عن الأصمعي أن أعرابياً قال لبعضهم - هشام أو غيره - إن كان هذا
 المال لكم فقد بخلتكم به، وإن كان بينكم وبين رعيتكم فقد أسأتم الأثرة ومنعتم
 ٩ الحق، وإن كان لكم أن تعطوا ولكم أن تمنعوا فأنتم كما قال الله: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ
 أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة ص: ٣٩).
 المدائني عن أبي محمد القرشي قال: كان يُفطر عند هشام قوم في شهر رمضان
 ١٢ فسأله رجل منهم حاجة فقال هشام: ألم أنحكم عن أن يكلمني أحد في حاجة هذا الشهر؟
 فقال له رجل يكتي أبا نوح من بني تميم، ممن كان يُفطر معه: والله لقد أمر لي أمير
 المؤمنين بخصي فما منعي من تنجز ذلك إلا هذا الشهر! قال هشام: ما أعلمني أمرت
 ١٥ لك بشيء، قال: بلى يا أمير المؤمنين قد أمرت لي به ولكنك نسيت. قال: فمن يعلم
 ذلك؟ قال: إبراهيم بن هشام خالك، قال: أكذلك يا إبراهيم؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين
 وما كنت أرى نسيانك يبلغ هذا، فأمر له هشام بالخصي. فلما خرج (أبو نوح وقف
 لإبراهيم، فلما خرج) / إبراهيم قال: جزاك الله خيراً، قال: لكن لا جزاك الله خيراً،
 ١٨ ويحك ألا أعلمتني أنك تريد هذا قبل أن تقوله؟ ثم قال: إياك أن تعود (لمثلها) /!

[١٨] في ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

[١٩] في النسخة التركية: لمناها.

المدائني قال: استأذن المهاجر^(١) بن عبد الله هشامًا في الحج فأذن له، وحجَّ هشامٌ فشكاه الناس، فراح إلى رواق هشام، فقال هشامٌ لجارية له: أنظري مَنْ في الرواق، فخرجت ثم رجعت فقالت: فيه أجملُ الناس وأدبُ الناس، فقال: انطلقي إلى هذا الذي زعمتِ أنه أجملُ الناس فادعيه، فخرجت إلى المهاجر فقالت: أحبُّ أمير المؤمنين! قال: انطلقي فإنَّ للأمير حاجبًا غيرك! فأرسل إليه خصيًّا فدعاه فقال: دونك هذه الجارية فاطلبْ ولدها فإنها نعمتُ أمِّ الولد! [نسخة د نهاية ورقة ٦]

[٥٦١]

قالوا: وكان المهاجرُ بن عبد الله يَمُرُّ في مسجد دمشق فيعدلُ عن القناديل لئلا يكسرها [١٨٠ خ ع] (بطوله) . / وقد مدحه جريرٌ فقال^(٢):
 إنَّ المُهاجرَ حين ييسطُ كَفَّه بسطُ البنان طويلُ عَظْمِ الساعدِ
 ولقد حكمتَ وكان حُكْمُكَ مَقْنَعًا وجُعِلتَ^(٣) بين منابرٍ ومساجدِ

٩

١٢ وقالوا: قدم عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص على هشام فجفاه فقال:

لعمرك للريبع أقل دينا وأكثر صامتًا مني مرارا
 (وأكثر) / زائرًا مني كثيرًا وأجدرُ بالرصافة أن يُزارا

١٥

قالوا: وكان هشامٌ يقف على القصاب فيسأله عن سعر اللحم. ورأى رجلًا من خاصته يبتاع لحمًا فغمزه فأتاه فقال: بكم تشتري؟ قال: بدرهم، قال: أحسنت، وأكثرُ

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] في النسخة التركيبية: أتثر.

(١) له ترجمةٌ في تاريخ دمشق ٢٦٩/٦١-٢٧١.

(٢) ديوان جرير ٦٣٧/٢، وتاريخ دمشق ٢٦٩/٦١.

(٣) في الديوان ٦٣٨/٢: وحُلقت.

من هذا سرف، وقال هشام: لا يلام المرء على إصلاح ماله والقصد فيه.

قال المدائني: دخل هشام بستاناً له فأقبل من معه يأكلون من ثمرته ويقولون:

اللهم باركْ لأمير المؤمنين، فقال: كيف يباركْ في شيءٍ تأكلون منه هذا الأكل، فقلعَ
شَجَرَ ذلك البستان وجعل مكانه زيتوناً!

حدَّثني العُمري عن الهيثم بن عدي قال: قال هشام: ما ندمتُ على شيءٍ

ندامتني على ما أهب. إن الخلافة تحتاج إلى الأموال كما يحتاج المريض إلى الدواء!

حدَّثني^(١) داودُ بن عبد الحميد قاضي الرقة، حدَّثني أبي أن رجلاً من قريش دخل
على هشام فقال له: ما أقدمك؟ قال: / حاجةٌ جلييلة، وفضلُ أمير المؤمنين أجلُّ منها.

قال: وما هي؟ قال: (تصليني) / بألف دينار وألف دينار وألف دينار. قال: ألف لماذا؟

قال: أصرفُها في قضاء ديني. قال: حسنٌ جميل، تقضي حقاً، وتحطُّ ثِقلاً، وتؤدِّي أمانة.

وألف لماذا؟ قال: أزوّجُ بها ولدي. قال: حسنٌ جميل، تعفُّ فرجاً، وتصلُّ سبباً،

وترجو عقباً. وألف لماذا؟ قال: أستعينُ بها على نوائب الزمان وجفوة الإخوان، قال:

حسنٌ جميل، (تسترُ) / بها نفسك، وتصونُ وجهك، وتصلحُ معاشك. ثم سكت

فخرج من عنده. ثم عاد في اليوم الثاني فقال له: قد أمرنا لك بثلاثة آلاف دينار، وإنما

نحن خزائنُ الله، فإذا أذن لنا في عطاء شيءٍ أمضيناه، وإذا لم يأذن فيه منعناه!

١٩٥ - قالوا: وكتب هشامٌ بخطه: من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى رباح

مولي مسلمة ابن أمير المؤمنين، أما بعد: فقد قرئ على أمير المؤمنين كتابك بما

[٨] في نسخة الخزانة العامة: فقال.

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٣] في النسخة التركية: تشر.

(١) وردت القصة من قبل في هذه الفقرة.

ذَكَرْتَ مِنْ تَكْلُفِكَ (مَا تَتَكَلَّفُ) / مِنَ الْمُؤُونَةِ فِي الْقِرَاطِيسِ، وَسِيرَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
أَمْرِ الْقِرَاطِيسِ لَكَ وَلِغَيْرِكَ رَأْيَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٣ (وكتب هشام إلى يوسف بن عروة: أما بعد فقد وليت عبد الله بن نافع ما كان
سعيد يليه من عمل بعلبك، وأمرته بقبض العهد الذي كان كتب لسعيد والأخذ بما
فيه، فأعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين، وأحسب جوار عبد الله، وأعنه على ما
٦ استعانك عليه فيما وافق الحق، وما هو له، ولما تحت يده صلاح، ولا تجعل له إلى
شكيتك سبيلاً إن شاء الله) / .

قالوا: بعث خالد بن عبد الله القسري إلى هشام بمالٍ، (وأرسل) / قومًا
٩ يشهدون أنه طيبٌ أخذ من حله، فصانع رجلٌ بألفي درهم حتى جعل مع الشهود،
وصير آخرهم، فقدموا على هشام فقال: أين المزكون، فدعا رجلًا رجلًا فحلفوا بالله
أنه ما أخذ شيئًا من ذلك المال إلا من حلال، ولا حمل إليه خالد إلا الفضل بعد أن
١٢ أعطى كل ذي حق حقه، حتى قام ذلك الرجل المصانع بالآلفين فحلف بالله لقد
شهدوا بزور وفجور. فقال هشام: أراك مستأجرًا؟ فقال: والله لقد صانعت بألفي
درهم حتى ألحقت بالشهود! قال: أفأنت خارجي؟ قال: لا والله ما أنا بخارجي،
١٥ ولكني نظرت لك فاتق الله. فقال هشام لمن حضره: ما ترون؟ فقالوا: نرى أن تقتله
فإن له مذهب سوء، وإلا فلم صانع (ليخبث) / بنفس أمير المؤمنين، ويجرح
شهادات مثل هؤلاء! فقتله وصلبه، ويقال بعث به إلى خالد فقتله وصلبه بواسطة.

[١] في نسخة الخزانة العامة: بما تكلف.

[٧] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٨] ما بين القوسين كرر في نسخة الخزانة العامة.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: لم يخبث.

١٩٦ - وقال بعضهم كان خالد بن عبد الله أبلغ عن الكميت بن زيد تنقُّصاً له، وكان متهمًا بالرفض عندهم، (وأنشد قصيدته الهاشمية) / التي يقول فيها^(١):

٣ إلى النفرِ العُرِّ الذين بحبِّهم إلى الله فيمانا بني أتقربُ
وقالوا ترابيُّ هوأه ورائيُّه بذلك أدعى فيهم وألقبُ

فحبسه خالد فلبس ثيابَ النساءِ وخرج فعاذ بمسلمةَ بنِ هشامٍ وقال^(٢):

٦ [١٨١ خ ع]

خرجتُ خروجَ القَدحِ قَدحِ ابنِ مُقبِلِ على الرغم من تلك النوايح والمشلي
عليّ ثيابُ الغانيات وتحتها عزيمة رأيتُ أشبهت سَلَّةَ النصلِ
٩ فأصبحتُ مغبوطاً ومحسوداً أمّةً بأبيض محسودٍ على مثله مثلي
من النفر البيض الذين أكفَّهُم سمامُ العدى والشافياتُ من (التبيلِ)^(٣)

وأخبرني^(٤) عباسُ بنُ هشامٍ عن أبيه عن جده قال: بلغ هشامُ بنَ عبد الملك عن

١٢ الكميت أمرُّ عابه به، وأنشد قصيدته الهاشمية البائية، فكتب إلى خالد في حبسه، فحبسه فكان أبانُ بنُ الوليد يَعُدُّه ويمنيه ويضمنُ له عن خالد ما يُحبُّ، وخالد يومئذٍ بواسط، وكان المستهلُّ بنُ الكميت يعمل في أمره من قبَلِ عبد الرحمن بن عنيسة، فجاء كتاب هشام بقطع يدي الكميت ورجليه ولسانه، فأخبر خالدُ بنُ عنيسة بذلك

[٢] ما بين القوسين كرر في النسخة التركية.

[١٠] في نسخة الخزانة: النبيل.

(١) ديوان الكميت بن زيد الأسدي (قسم الهاشميات)، ص ٥١٢ - ٥٥٠. وقد ورد البيتان في

ص ٥١٤ و ص ٥٢٠. وفي البيت الأول: إلى النفر البيض.

(٢) ديوان الكميت، ص ٥٤٧ - ٥٤٨، والأغاني ١٧/١٧.

(٣) هذا البيت ليس من ضمن القصيدة في الديوان.

(٤) الخبر في الأغاني ٧/١٧ - ١٢ مع اختلاف بارز.

- فَأَخْبَرَ ابْنَ عَنبَسَةَ الْمُسْتَهْلَ بِذَلِكَ، لِيَعْلِمَهُ أَبَاهُ فَيُوصِي وَيُعْهَدُ، فَأَخْبَرَ الْمُسْتَهْلُ أُمَّهُ فَلَبَسَتْ دَرَعَيْنِ وَخِمَارَيْنِ وَنِطَاقَيْنِ، ثُمَّ أَتَتْ الْكُمَيْتَ فَأَخْبَرَتْهُ فَلَبَسَ أَحَدَ دَرَعَيْهَا، وَأَحَدَ خِمَارَيْهَا، وَأَحَدَ نِطَاقَيْهَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ الْبُؤَابِيْنَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ وَمَضَى مِنْ فُورِهِ إِلَى مَسْلَمَةَ بِنِ هِشَامٍ فَأَجَارَهُ مَسْلَمَةٌ وَأَخْوَاهُ. وَقَالَ فِي أَبَانِ بْنِ الْوَلِيدِ^(١):
- أَخْلَقْتُ وَأَبْلَى أَبَا الْوَلِيدِ سَدِ فَقَدْ لَبَسْتَ ثِيَابَ غَادِرٍ /
- وكتب خالد إلى هشام بخبره، فكتب إليه هشام: أمّا امرأتُهُ فخاطرتُ بنفسها لزوجها فلا سبيلَ عليها فأطلقها، وأمّا أنت فقد ضيّعتُ. وقال الكُميت^(٢): خرجتُ خروجَ القُدحِ قُدحِ ابنِ مقبل...
الأبيات.
- وقال الكُميتُ يُحذّرُ هشامًا غَدَرَ خالد - ويذكر ما تدّعي اليمانيّة من مصير الأمر إليهم، فإنّ ابنَ الأشعث كان ادّعى ذلك لنفسه، ثم يزيد بن المهلب بعده، وأنّ خالدًا أطمع نفسه في ذلك - قصيدة، وقال في ذلك^(٣):
- أَنْوَأَمَّا تَقُولُ بَنِي لَوْيٍ عَنِ الْأَمْرِ الْمُرْشَحِ ذِي الْبَزُولِ
أَرَى أَمْرًا سَيَعْظُمُ أَصْغَرَاهُ لَتَمَّ لِقَاحِ مَبْسُوقَةٍ حَفُولِ
دَفُوعٍ لِلْفَصَالِ بِمَنْكِبَيْهَا / خَبُوطٍ عِنْدَ دَرْتِهَارِ كُولِ

[٥] في النسخة التركية عاذر.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: بمثلها.

(١) في ديوان الكُميت، ص ١٣٥:

أما أخوك أبو الوليد فلا بسُ ثوب المُخامرِ

(٢) قارن بالخبر والشعر، من قبل في أول الفقرة رقم ١٩٤.

(٣) لم أجد الأبيات في ديوان الكُميت.

كما لقيت ثمود ولا يكو
 ن لكم مثلاً براغية الفصيل
 فيقال إن مسلمة بن هشام دخل على هشام فلم يفارقه حتى عزّل خالدًا، وأمسك
 عن الكميّة لأنه كذب ما قيل فيه، وقال الكميّة في مسلمة أبي شاعر بن هشام^(١):
 إن الخلافة كائنٌ أوتأدها بعد الوليد إلى ابن أم حكيم
 فقال خالد: (أنا أكفرُ بخليفة) / يكنى أبا شاعر! فكان مسلمة قد حقد لذلك عليه.

وقال الكميّة في هشام قصيدة يقول فيها^(٢):
 وكنا (متى ما ندع) / مروان للتي
 وأنتم أناسٌ يجمعُ الله دينه
 ونخافُ نذدُ عن حوضنا أن يفجرا
 وجدنا أبا العاصي أبا أبويكم
 بكم ويقمُ الله من كان أصورا
 كساه من المجد الهشامان حلة
 ومجدكم المستقدم المتأخرا
 مغيريةً منها ارتدى وتأزرا
 وقال الكميّة^(٣):

أبني أميّة إنكم
 أنتم معادنٌ للخلا
 أهل الوسائل والأياصر^(٤)
 فة كابرًا عن (كُل) / كابر^(٥)

[١٨٢ خ ع]

[٥] ما بين القوسين كرر في نسخة الخزانة العامة.

[٧] في النسخة التركية: ما ندع متى.

[١٣] سقط من النسخة التركية.

(١) البيت في ديوان الكميّة، ص ٣٨٩، وتاريخ الطبري ٢/١٧٤٢.

(٢) الأبيات ليست في الديوان.

(٣) ديوان الكميّة، ص ١٣١، والأغاني ١٧/١٤.

(٤) في الديوان: الأوامر.

(٥) الديوان: كابرًا من بعد كابر.

وإلى القيامة لا تزا
الأطيبون الأثـرو
الآن صرت إلى أمي
يا مسلم ابن أبي الولي
علقت حبال من حبا
والناس قد علموا رجا
أنت المقابل في أمي
الضامين الدهر للحدث

٣
٦

٩
١٢

حَدَّثني عمرو بنُ أبي عمرو الشيباني الراوية، قال: لم يزل مَسَلَمَةُ بهشام حتى
أَمَنَ الكُمَيْتَ وأنشده شعره فيه، وكان يحبُّ أن يُشَرِّفَ ابنه مسلمة، ويرفع ذكره،
فأظهر الرضا عنه، وتشفيح ابنه فيه.

وقال الكُمَيْت لعبد الملك بن هشام^(١):

من عبد شمسٍ لك السنام
وأنت في البيت ذي الدعائم
فمالحيٍّ مجدٍّ ومكرمةً
إلا لكم فوق مجده رتبٌ

١٥

[نسخة د نهاية ورقة ٥٦٢].

وقال في مسلمة بن هشام^(٢):

بابك ما يزدادُ إلا تجدُّدا
وأكرم أهل الأرض كهلاً وأمردا

١٨

أمسلم إنَّ الحكم والحزم والندى
وأنتم نجوم الناس والمهتدي بهم

(١) لم أجد الأبيات في ديوان الكميت، ولا تعرف المصادر ابناً لهشام اسمه عبد الملك (انظر ما

سبق عن أولاد هشام، الفقرة رقم ١٨٧).

(٢) ما وجدت الأبيات في ديوان الكميت.

وقال يرثي معاوية بن هشام تقرّباً بذلك إلى هشام (و) / ولده وقد كان ممّن دفع

عنه^(١):

أَتَانَا بِمَوْتِ ابْنِ الْخَلِيفَةِ حَادِثٌ بِهِ نَهَلْتِ مِنَ الْقُلُوبِ وَعَلَّتِ ٣
فَإِنْ تَكِ أَرْضُ يَا مُعَاوِيَ غَيْبَتْ جَدَاكَ وَأَرْضُ (مَنْكَ أُخْرَى) / تَجَلَّتِ
فَنَعْمَ فَتَى الْهَيْجَا وَنَعْمَ شَهَابُهَا إِذَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْمَشْرِفِيَاتِ صَلَّتِ
رَبِيعٌ إِذَا ضَنَّ الشِّتَاءُ بِقَطْرَةٍ وَلَيْتُ إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَةُ سُلَّتِ ٦
سَأَبْكِيكَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ إِنَّنِي رَأَيْتُ يَدَ الْمَعْرُوفِ بَعْدَكَ شُلَّتِ
وَعُلَّقَ أَبْوَابُ النَّدَى وَتَنَعَصَتْ إِلَى النَّاسِ أُخْرَى عَيْسُهُمْ / وَاسْتَقَلَّتِ

٩

١٩٧ - المدائني عن يزيد بن الحارث قال: كان سعيد بن هشام^(٢) يركب متنزهاً،

فإذا برز عن الناس نزع ثيابه حتى يبقى في قميص فيضعه على عاتقه ويعدو/ فيقول:

أَرْسَلْتُ كَلْبِي يَبْتَغِي مَا يَأْكُلُهُ! فَلَا يَلْقَى امْرَأَةً إِلَّا غَضِبَهَا نَفْسَهَا، وَكَانَ مَا جَنَّ، وَكَانَ يَخَالَفُ ١٢
إِلَى امْرَأَةِ عَمْرُو بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ عَلَى حَمَصٍ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ وَهُوَ مِنْ طِيءٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي
بُحْتَرٍ:

بَلِّغْ لَدَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ خَصَصْتَنَا بِأَمِيرٍ غَيْرِ عَنِينِ ١٥
طَوْرًا يَخَالَفُ عَمْرًا فِي حَلِيلَتِهِ وَعِنْدَ تَاجَةٍ يَبْغِي الْبِرَّ فِي الدِّينِ

[١] في نسخة الخزانة العامة: من.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: أخرى منك.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: عيشهم.

[١١] في الأصول: يعدوا.

(١) ديوان الكميت، ص ١٠٥ - ١٠٦ مع اختلاف في المفردات وتقديم وتأخير.

(٢) قارن بترجمته في تاريخ دمشق ٣١٧/٢١ - ٣١٩، والوافي بالوفيات ٢٦٩/١٥.

- قال الكلبي: عمرو بن قيس بن ثور بن حُمران السَّكوني، وهو أبو عيسى عمرو بن قيس، وعيسى هو أبو الجمل الحمصي، وتاجه بنتُ عمرو الغنوي امرأة عمرو بن السليل من الرباب. ٣
- وقال يزيد بن الحارث: كنا نعرفُ شبيهه في قومٍ بحمص نرى أنهم ولده، قال فخرج مرّةً متنزّها فلم أخرج معه، وخرج معه صفوان بن عمرو الكلاعي [١٨٣ خ ع] فلما رجع خرجتُ ألقاه. فقال: ما منعك من الخروج معنا؟ فاعتذرتُ إليه، فسأيرتُه ثم نزلنا فقال: أترى هذا الخلق ما فيهم أشبِقُ مني! قلت: إنَّ مثلك لا يقولُ مثل هذا! قال: أسكُتُ أنا أعلمُ بنفسِي منك! ٦
- ورُفِعَ عليه عند هشام أنه (يزني فعزله وقال: لا تلي لي عملاً أبداً لعنك الله، أيزني القرشي؟! إنَّ مثلك لا يزني، أتدري ما فسقُ القرشي وفجورُه، إنما هو أن يأخذَ مالَ هذا فيعطيه هذا، ويقتلَ هذا ويظلمَ هذا). ٩
- قال: وخرج سعيد يوماً بحمص في غبِّ مطرٍ يسير، وقد التحف بطليسانه، وهو على فرسه، وقد كادت صنعَةُ طليسانه تُصيبُ الأرض، فمرَّ برجل وهو لا يعرفه، فقال: يا عبدَ الله قد أفسدتَ ثوبك وما يضرُّكَ لو رفعته؟ فقال: وددتُ أنك وثوبك في النار! فقال: وما ينفعك؟ ١٥
- وقال أبو محمد السفياي: حُبِسَ سعيدُ بنُ هشام معنا، فكان في بيتِ علي حدةٍ فكنْتُ أسمع صوت أوتار عود، فخرجتُ يوماً إلى البيت الذي هو فيه، فإذا هو قد أخذ جفنةً فثقبها، وعلّق عليها أوتاراً، فقلت: ويحك، أعلَى هذه الحال؟ قال: لا أبا لك لولا هذه كَمِيتُ غمًّا! ١٨

* * *

(المدائني عن إسماعيل بن إبراهيم قال: سمعتُ شيخًا يقول: خطب هشام حين ولي فقال: الحمدُ لله الذي أنقذني من النار بهذا المقام! فأخبرت محمد بن عمرو بن حزم فقال: لكنَّ عمر بن عبد العزيز كان إذا خطب بكى ثم قال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ...﴾ (سورة النساء: ١٢٣).

٦ حدَّثني العمري قال: ولي هشامُ ابنه سعيدًا حمص، فكان يرسل إلى تاجة بنت عمرو الغنوي، وهي امرأة عمرو بن السليل من بني تميم الرِّباب، فشهد بذلك عند أبيه، فحدَّه أبوه وقال: يا ابن الخبيثة أتزني وأنت ابن أمير المؤمنين؟! لا جرَم، لا وليتكَ عملاً أبداً، إنما فجورُ قريش منَعُ هذا ما يستحق، وإعطاءً ذاك ما لا يستحق! ٩ فيقال إنَّ سعيداً مات من ذلك الضرب، والثبُّ أنه بقي بعد موت أبيه^(١).

١٢ ١٩٨ - قالوا^(٢): وقدّم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على هشام فكَرِهَ ذلك وأمر بفسطاطه ففُوض وقال: قولوا له الحق بمنزلك، وانتظر دولتكم التي تتوقعونها! فقال له الأبرش الكلبي: يا أمير المؤمنين إن كان الذي يقال حقاً فقد ينبغي أن تُصانِعَهُمْ، وإن كان باطلاً فعلامٌ تقطع رَحِمَ هذا وقد قصَدَ إليك؟/ ١٥ حدَّثني حفص بن عمر عن الهيثم قال: كتب هشامُ لابنه محمد بن هشام، وأراد أن يبعثه على الصائفة، كتاباً نسخته: إني رأيتُ أن أعهدَ إليك في أشياء من أمر

[١٥] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزنة العامة.

(١) في الطبري ٢/١٩١٢ - ١٩١٤ أن مروان بن محمد قتل سعيد بن هشام مع ابنين له عام ١٢٧هـ، بعد موت هشام بعامين.

(٢) قارن بالخبر مع بعض اختلاف في تاريخ الموصل، ص ٤٥ - ٤٨.

- ٣ خصتك، أُحِبُّ أَنْ أَحْمَلَكَ فِيهَا عَلَيَّ (أدبي)، / ليكون حُجَّةً عَلَيْكَ وتَأْذِيَةً لِحَقِّ اللَّهِ عَلَيَّ لَكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَتَوَلَّى اللَّهُ حَفْظَكَ بِالتَّنْزِيهِ عَنِ كُلِّ قَبِيحٍ، وَالْعَصْمَةَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَالتَّحْصِينَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ أَخْشَاهَا عَلَيْكَ فِي دِينِكَ وَبَدَنِكَ وَرَأْيِكَ وَعِرْضِكَ، وَأَنْ يُبَلِّغَنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ أَجْمَلَ مَا عَوَّدَنِي فِيكَ، فَحَمِيدٌ هُوَ عَلَيَّ مَا يُؤَلِّي، مَشْكُورٌ عَلَيَّ مَا يُبْلِي، وَلَيْسَ أَمْرٌ وَإِنْ ظَوَّهَرَتْ لَهُ الْعِظَةُ وَنُخِلَتْ لَهُ النَّصِيحَةُ بِمَنْتَفِعٍ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْ / تَوْفِيقِ اللَّهِ دَاعٍ، وَمَنْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ مَعِينٌ يَبْصُرُهُ فَضْلَ (مَا يَوْعِظُ بِهِ عَلَيَّ) / مَا يَوْعِظُ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَا يَوْفُقُ لِلْخَيْرِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.
- ٩ وقد كان مما أحدث الله لي فيك من النعمة، ما أسأل الله تمامه، وحسن المزيدي فيه، والعون علي أداء شكره عليه، فإنه قد أراني فيك من معالم الفضل وأمارات الخير ما قذف به في نفسي توجيهك لما وجهتكَ له من الأمر الذي أرجو أن يجعله الله لك إلى قصوى غايات الفضل سبباً وسبيلاً، فيما يعرفنا من بصرك بالأمر واستقلالك بالقيام لله بالنصيحة، وحسن السياسة، والرفق في مستقبل أمرك، ومفتاح عملك، فليكن أول ما تبدأ به إثارة تقوى الله ربك بالاجتهاد في طاعته، والحيلة لدينه وعباده ليجزيك بذلك جزاء كريم سلفك الماضين وصالحاء أهلِكَ الباقين، فإن به تمام كل نعمة، وإليه منتهى كل رغبة.
- ١٥ حَدَّثَنِي الْأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عبيدة قال: دخل أعرابيُّ عليَّ هشام في غمار الناس، فقال هشام لحاجبه: أكل من شاء أن يدخل دخل؟ فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إن دخولي عليك لا ينقص من قدرك، وهو يزيد في قدرتي. فقال: لا بأس إذا، أذكر

[١] في نسخة الخزانة العامة: دين.

[٦] في الأصول: من ذلك توفيق.

[٧] سقط من النسخة التركية.

حاجتك، فتظلم من واليهم، فكتب بإنصافه.

ويقال إن هشامًا - أو الوليد بن عبد الملك^(١) - كان يقف على البقال قبل

٣ الخلافة فيقول: ناولني تلك الحزمة، فيناوله حزمة من البقل فيقول: بكم هذه؟
فيقول: بفلسين، فيقول: زد فيها!

وفي هشام يقول الشاعر:

٦ باتصالٍ دعوتَ يا عبدَ شمسٍ بعدما ناهنَّ أو يا مُغيرا
قمرَي مكة المضيءِ دُجاها (يجلوان)/ الدجّة الديدجورا

وقال الواقدي^(٢): خرج عشرون ألفًا من الروم في سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة

٩ فنزلوا على مَلطية، فأغلق أهلها أبوابها، وخرج رسولهم مستغيثًا فلحق بهشام وهو
بالرّصافة، فندب هشامُ الناسَ إلى مَلطية، وتقلّد سيفًا ثغريًا، وركب يطوفُ على
الناس بالرقّة، وأتاه الخبرُ بأنّ الرومَ قد قفلوا فأخبر الرسولَ بذلك [١٨٤ خ ع] وبعث
١٢ معه بشرًا ليرابطوا بمَلطية.

حدّثني أبو الوليد هشام بن عمار قال: سمعتُ مَنْ يحدثُ أنّ هشامًا قال: لسانُ
المرءِ مِنْ خَدَمِ عقله وأوّلِ وافِدٍ يخبرُ ما عنده.

١٥ قال: وبلغني أنّ هشام بن عبد الملك قال: إنّ اللسانَ في حكايته صادقٌ عن
عَقْلِ صاحبه.

قال المدائني^(٣): كان عبدُ الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كُريزٍ يَفِدُ إلى

[٧] ليس في نسخة الخزانة العامة.

(١) القصة عن الوليد بن عبد الملك في تاريخ الطبري ١٢٧١/٢.

(٢) الخبر في فتوح البلدان للبلاذري، ص ٢٢١-٢٢٢.

(٣) الخبر في تاريخ دمشق ٤١٣/٣٣ (في ترجمة عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر).

٣ هشام بن عبد الملك فيتكلم عنده، فيعجب مسلمة بن عبد الملك كلامه ويقول: والله إني لأرفع كور العمامة عن أذني لأستفرغ كلام ابن عامر. وكان مسلمة يقول: إن الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فكأنه يقضمني حب الرمان الحامض حتى يسكت فأردّه عنها، ويكلمني الرجل في الحاجة ما يستوجبها فيعرب فأجيبه إليها.

٦ قالوا: وحضر الوليد بن يزيد مجلس هشام ثم خرج فوثب على فرسه وقال لأبي شاعر بن هشام: (أيحسبن) أبوك أن يركب كذا؟ فقال: لأبي مائة عبد يفعلون أكثر من هذا! فقال هشام: لله مسلمة ابني، ما أظرفه لولا مجونه!

٩ المدائني قال: حجّ هشام، فأخذ الأبرش قوماً معهم برابط، فقال: احبسوهم وبيعوا متاعهم هذا وصيروا ثمنه في بيت المال، فإذا صلحوا فردوا الثمن عليهم! [نسخة د نهاية ورقة ٥٦٣].

١٢ وقال بشر مولى هشام^(١): أتى هشام برجل عنده قيانٌ وخمرٌ وبربط، فقال: إكسروا الطنبور على رأسه، وضربه فجعل الشيخ يبكي. قال بشر فقلت له أنا أعزّيه: عليك بالصبر! فقال: أتراني أبكي لضرب أمير المؤمنين إياي، إنما أبكي لاحتقاره العود حين سماه طنبوراً!

١٥ وقال هشام بن محمد الكلبي^(٢): دخل الوليد بن يزيد المقتول على هشام بن عبد الملك وعنده ولدٌ، وفيهم مسلمة بن هشام، المكنى أبا شاعر، فقال الوليد لمسلمة، وكان ظريفاً: ما اسمك؟ - كأنه لا يعرفه - فقال: شارزنجي. يعرض بأنه ١٨ يكثر شرب النبيذ إكثار الزنج ويطرب طريهم، وقد كتبنا خبر شارزنجي مع أخبار

[٦] في نسخة الخزنة العامة: الحسن.

(١) قارن بالطبري ١٧٣٣/٢.

(٢) وردت الرواية من قبل عند البلاذري، الفقرة رقم ٨.

عبد الملك بن مروان^(١).

- وقال المدائني: استأذن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وأخوه
عبد العزيز معه على هشام، فأذن لمحمد قبل (عبد)/ العزيز، فقال عبد العزيز:
٣ يرحم الله حسيناً - من غير أن يجري للحسين ذكر - فأنكر هشام ذلك وقلب عينه
وقال: ما ذاك؟ قال: ذاك لأني ومحمدًا أبناء عبد الله، وأمي أموية بنت خالد بن
٦ (عبد الله بن)/ خالد بن أسيد، وأم محمد فاطمة بنت حسين، وقد قدم عليّ وأنا
أسنُّ منه لأن فاطمة ولدته، فقال هشام لآذنه: قدّمه بعد مرّته هذه!
وحضر محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وعبد الله بن الحسن بن
الحسن باب هشام، فخرج الآذن فقال: محمد بن عبد الله، فلم يقم. فدنا الآذن
٩ فقال: ادخل، فقال: عبد الله بن الحسن هاهنا. فرجع إلى هشام فأخبره بقوله:
فقال: محمد بن عبد الله، فلم يقم، ففعل ذلك مرّاتٍ، فقال هشام: ائذن
لعبد الله، فخرج الآذن فقال: عبد الله بن الحسن، فقام وقام محمد بن عبد الله
١٢ معه.

- المدائني: أن هشامًا قال لمسلمة بن عبد الملك: يا أبا سعيد هل دخلك دُعرٌ
لحربٍ شهدتها، أو لعدوٍ كادك؟ قال: ما سلمتُ من دُعرٍ لا يُذهلني عن حيلةٍ ولم
١٥ يَعْشني دُعرٌ يسلبني رأبي! فقال هشام: هذه البسالة.
قال المدائني: قال إبراهيم بن هشام لهشام بن عبد الملك: يا أمير المؤمنين أقبل
عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص يومًا، وعندني إبراهيم بن عبد الله بن
١٨

[٣] سقط من النسخة التركية.

[٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بهذا القسم من أنساب الأشراف، الفقرة رقم ٨.

مطيع، وعلى عبد الرحمن بن عنبسة ثيابٌ خُضِرُ: الجُبَّةُ) و(المطرفُ) // والعمامة، فقال إبراهيم: قد أقبل ابنُ عنبسة في زينة قارون! فضحكتُ، فقال عبدُ الرحمن: ما أضحكك أيها الأمير؟ (فقلت) // قال إبراهيم حين أقبلتُ كذا وكذا. فقال عبدُ الرحمن: لولا أني أخافُ عليَّ وعليك وعلى المسلمين [١٨٥ خ ع] إن هو غضب لأجبتَه. قلت: وما تخافُ من غضبه؟ قال: بلغني أنَّ الدجال يخرج لغضبةٍ يغضبُها، وإبراهيمُ أعور وأنا أظنه الدجال! فقال إبراهيم: لولا أنَّ له عندي يدًا عظيمةً لأجبتَه، قلت: وما يده؟ قال: سعى عليه غلامٌ له بمديّة فأصابه فأشواه، فلمّا نظر إلى الدم جعل لا يدخلُ عليه مملوكٌ إلا قال له: أنت حرٌّ، ودخلتُ عليه عائداً له فقلت: كيف تجدك؟ قال: أنت حرٌّ، قلت: أنا إبراهيمُ بنُ عبد الله، قال: أنت حرٌّ، فأعتقني في ظنّه فهي يده.

قالوا: وهرب هشام من الطاعون، فانتهى إلى دَيْرٍ فأدخله الراهبُ بستاناً له على أربعة أجرية، وجعل يأتيه بأطيابِ الفاكهةِ والبالغِ منها، فقال هشام: أتبيعني بستانك؟ فسكت. فأعاد عليه القول وهو ساكتٌ فقال: ما لك لا تتكلّم يا راهب؟ (قال) /: وددتُ أن الناس ماتوا غيرك. قال: ولم؟ قال: حتّى تشبّع إذا بقي كلُّ شيءٍ في الدنيا لك! فضحك، وقال: أما تسمع يا أبرش؟ قال: ما لقيكُ حرٌّ غيره!

المدائني قال: دخل جديع الكرماني على هشام فقال له: من أنت؟ قال: جديع! قال: الكرماني؟ فكأنه كرهها، فقال هشام: لا تفعل وإذا شهرت بلقبٍ تكرهه فإنه نسب. قالوا^(١): ووقف هشام يوماً بحائطٍ له فيه زيتون ومعه عثمان بن حيان، فسمع

[١] في نسخة الخزانة العامة: الطوق.

[٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] سقط من النسخة التركية.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٣٧/٢. وقد تكرر مراراً وبصيغ متقاربة عند البلاذري.

هشامٌ نفَضَ الزيتون، فقال لعثمان: انطلق إليهم فقل لهم: القطوه لقطاً ولا تنفضوه
نفضاً فتتفقاً عيونُه وتتكسّر غصونه.

٣ قالوا: وأدخلت عليّ هشام جاريةً أعجبته، فاشتطّ صاحبها في الثمن، فأعطاه
هشام عشرة آلاف فأبى فاشتراها الأبرش بحُكْم صاحبها وسومه، وبعث بها إلى
هشام.

٦ وأتي هشام بمالٍ فقسمه عليّ ولده وأهله، وقال لأُمّ حكيم بنت يحيى بن
الحكم، وقد عزل مائة وعشرين ألف درهم: مَنْ أحقُّ بهذا المال؟ قالت: أنا. قال: قد
أخذتِ قسمك. وقال لعبدية بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية: قولي فإنكم آل أبي
٩ سفيان تدعون الرأي؟ قالت: أحقُّ الناس بهذا المال ما جاد لك بما بخلت به عليّ
نفسك! قال: صدقت، وأمر بحمّل ذلك المال إلى الأبرش. وقال: هذا الآن في هذا
الموضع أحسنُ منه في ذلك الموضع.

١٢ قالوا: وقدم عليّ هشام وفدٌ وفيهم ابنُ عمّار بن ياسر، فقال له هشام: من أنت؟
فأخبره. فقال:

ترجو الصغيرَ وقد أعياك والدُه وفي أرومته ما ينبئُ العودُ

١٥ لا والله ما نال مني خيراً أبداً ما بقيت.

المداثني عن مسَلَمَة بن محارب قال^(١): قال خالدُ بنُ صفوان: دخلتُ عليّ
هشام بن عبد الملك في يومٍ شديد الحرِّ وهو في بركةٍ ماؤها يغمُر الكعبين، وقد وُضِعَ
له كرسي فجلس عليه، فلما رأني دعا لي بكرسي، ثم جعل يسألني فأقبلتُ أحدثُه،
١٨ ثم قال: يا خالدُ لربِّ خالدٍ جلس مجلسك كان أحبَّ إليّ منك - يعني خالد بن

(١) القصة في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٦٧، وص ٨٣، وتاريخ دمشق ٥/٤٧٥، وعيون

عبد الله القسري - قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، لو تفضّلتَ عليه بصفحك وتغمّدته بحلمك؟ فقال: إن خالداً أدلّ فأملّ، وأوجف فأعجف، فسكّتُ.

٣ حَدَّثَنِي الْعُمَرِيُّ عَنِ الْهَيْثَمِ قَالَ: أَهْدَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ عَلِيُّ الْعِرَاقِ إِلَى وَلَدِ هِشَامٍ وَحَشَمِهِ هَدَايَا، وَأَغْفَلَ خَادِمًا لَهُ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ ابْنًا لَهُ صَغِيرًا فَوَقَفَ بِهِ حَيْثُ يَسْمَعُ هِشَامَ الْكَلَامِ، ثُمَّ قَرَصَهُ قَرَصَةً أَبْكَّتَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ مَا عَدَا، فَسَمِعَ هِشَامٌ قَوْلَهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ فِي قَلْبِهِ.

٩ قالوا: ولما غضب هشام على خالد أرسل إليه يذكره حرّمته، فقال: إن الإفراط في الدالة يُفسد الحرمة.

١٢ حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ الْكُوفِيُّ عَنِ عَوَانَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامٌ: أَرَخِي النَّاسَ بِالْأَمْنِ تَخَلِّيْ مِنَ الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا فَدَافِعِ الْأَيَّامِ، وَأَصْبِحْ أَجْلُهُ أَحَبَّ قَادِمٍ عَلَيْهِ. وَقَالَ هِشَامٌ لِلْأَحْوَصِ: مَا لَنَا وَلِلْفِرْزَدِقِ، حَفَرَ لَنَا خَالِدٌ نَهْرًا، فَقَالَ^(١):

١٥ أَنْفَقْتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْهُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ [١٨٦ خ ع] فَقَالَ الْأَحْوَصُ: مَا هَذَا مِنْ كَلَامِهِ. فَقَالَ هِشَامٌ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، إِذَا جَاءَتِ الْحَقَائِقُ نَصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا!

١٨ المدائني عن سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: مَرَّ ابْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلِيَّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ وَقَدْ اتَّخَذَ مَنْزِلًا وَهُوَ يُصَوِّرُهُ^(٢)، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ مَا هَذَا مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ مَنَازِلِي وَمَنَازِلِ آبَائِي وَلَكِنْ مَنَزَلُكَ خَبَاءٌ مُضْرُوبٌ مِنْ شَعْرِ أَوْ صُوفِ عَلِيٍّ عَمُودٍ مِنْ خَشَبٍ.

(١) ديوان الفرزدق ٥٩/٢:

أَهْلَكَتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى النَّهْرِ الْمَشْهُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ

(٢) يصوره أو يسوره.

قالوا^(١): وتفقد هشام بعض ولده فلم يره يحضر الجمعة فقال (له) /: ما منعك من الصلاة في يوم الجمعة في مسجد الجماعة؟ فقال: نفقت دابتي فعجزت عن المشي إلى الجمعة^(٢).

وقال هشام لخالد بن صفوان: عطني وأوجز، فقال: أنت فوق الخلق وليس فوقك إلا الله، وأنت صائر إلى الله، فاتق الله.

المدائني عن حمزة بن إبراهيم قال: قال الحجاج لمعبد الجهني: يا معبد أتتكلّم في القدر؟ قال: نعم، زعم فساق أهل العراق أن الله قضى وقدر أن يقتل عثمان، فقلت: كذبتهم. فقال: صدقت. فبلغ هشاماً قوله فقال: لقد قدر الله قتل عثمان لما كتب على قاتليه من الشقاء، وكذب معبد والحجاج!

قالوا: وقدم رواية الفرزدق وجريرو والأخطل على هشام، فدخل رواية جريرو في فرو، ودخل الآخر في خز، فأنشد رواية الفرزدق شعراً^(٣):

كأن مفالق الرّمان فيه وجمر غصّى قعدن عليه حام
فغضب هشام ولم يصل رواية الفرزدق والأخطل، ووصل رواية جريرو.

المدائني عن عبد الرحمن بن خالد قال^(٤): رأيت هشاماً وهو يقول لغلمانه

وهم يلقتون زيتوناً في أرضٍ له [نسخة د نهاية ورقة ٥٦٤] القطوا لقطاً، ولا تخبطوا خبّطاً، فإن الخبط يفتأ عيونه ويكسر غصونه. وكان معه عثمان بن حيان فوجهه من

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر في الطبري ١٧٣٣/٢.

(٢) إكمال الخبر في الطبري: أفعجت عن المشي فتركت الجمعة، فمنعه الدابة سنة.

(٣) ما وجدت البيت في ديوان الفرزدق.

(٤) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٣٧/٢. وقد تكرر الخبر عند البلاذري مراراً بصيغٍ متقاربة.

وَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ (لِلْمَسْأَلَةِ) / عَنْ خَالِدٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ عَزْلِ خَالِدٍ!

٣ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ هِشَامًا حَدَّثَ بَأَنَّ خَالِدًا يُعْطِي مَنْ جَاءَهُ مِنْ (قَوْمِهِ) /، فَازْدَادَ تَلَطُّيًّا عَلَيْهِ وَعَظَبًا وَقَالَ: إِنِّي أَبْخُلُ بِهَذَا الْمَالِ عَنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، وَخَالِدٌ يُفَرِّقُهُ فِي قَوْمِهِ؟!، فَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَمَنَعَهُ فَقَالَ:

٦ إِذَا الْمَرْءُ أَثْرَى ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَا السَّيِّدُ الْمُفْضَى إِلَيْهِ الْمَعْمَمُ وَلَمْ يُولَهُمْ خَيْرًا أَبْوَأَ أَنْ يَسْوَدَهُمْ وَهَانَ عَلَيْهِمْ رَغْمُهُ وَهُوَ أَظْلَمُ فَرَدَّهُ وَأَعْطَاهُ؛ فَقَالَ هِشَامُ: وَاللَّهِ لَأَنْقُضَنَّ كُورَ عِمَامَتِهِ، وَلَا دَعْنَهُ وَهُوَ لَا يُفْضَى إِلَيْهِ!

١٢ حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ عَنِ (ابْنِ) / كُنَاسَةَ قَالَ: اخْتَلَفَ هِشَامُ وَمَسْلَمَةَ فِي إِعْرَابِ حَرْفٍ أَوْ مَعْنَى حَرْفٍ مِنَ الْغَرِيبِ، فَحَكَّمَا رَجُلًا فَقَالَ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ مَسْلَمَةُ: هَذَا حُكْمُ (الْجُهَّالِ) / وَقَوْلُهُمْ!

١٥ حَدَّثَنِي الْعُمَرِيُّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ: هَدَمَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ الْمَخْزُومِي دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(١) بِأَمْرِ هِشَامِ، فَمَرَّ بِهِ وَهُوَ يَصْلِي فَقَالَ: (اصْبِرْ) /، فَقَالَ:

[١] في نسخة الخزانة العامة: المسئلة.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: قوله.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: أبي.

[١٣] في النسخة التركية: الجهاد.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: بصبر.

(١) ليس في أولاد الزبير بن العوام من اسمه عامر بل عمرو؛ قارن بنسب قريش، ص ٢٣٦.

وربما كان المقصود عامر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير؛ قارن بنسب قريش، ص ٢٤١.

إني أعرضكم على الله في كل يوم خمس مرات - يعني الدعاء - .

١٩٩ - أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن عامر بن عبد الله قال: أراد هشام الحج فقال: مَنْ بقي من رجال قريش بالمدينة ممن يتكلم؟ فقالوا: لم يبق أحدٌ يرُدُّ على السلطان، فحج فاتاه بالمدينة عبد الله بن عروة بن الزبير فقال^(١): يا أمير المؤمنين أعذني على خالك إبراهيم بن هشام، فإنك وليته ما بين المدينة واليمن^(٢) فلم يمنعه كثيرٌ ما في يديه عن قليل ما في أيدينا، فأشُدُّك الله أن تصلَ رَحِمًا بقطيعة أخرى!

قال: لا أعديك عليه! قال: ولم فوالله ما منعنا أن نموتَ مع عبد الله إلا هذه الأموال، وقد أخذت، ولأن يموت الرجلُ عزيزًا خيرٌ له من أن يعيش ذليلاً! فقال هشام: هذا واحد.

ثم أتاه إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فقال^(٣): يا أمير المؤمنين [١٨٧ خ ع] أعذني على نافع بن علقمة، فإنه أخذ داري. قال: أفلا رفعت ذلك إلى أمير المؤمنين عبد الملك؟ قال: قد فعلتُ فسلك (بي) / غير طريق الحق، قال: أفلا أتيت الوليد؟ قال: قد فعلتُ فسلك طريق أبيه. قال: أفلا رفعت إلى سليمان؟ قال: قد فعلتُ فسلك بي طريق أبيه وأخيه. قال: فعمرو بن عبد العزيز؟ قال: عوجل رحمة الله! فغضب هشام وقال: لا يزال الرجل يتكلم عند أمير المؤمنين بما يستحق من يتكلم بمثله أن يدق أنفه ويُسحب على وجهه. قال: إذا يسبق خيرك شرِّك، وتقطع رحمتك، وتكون يدُ الله فوق

[١٣] في النسخة التركية: في.

(١) الخبر في نسب قريش، ص ٢٤٦.

(٢) في نسب قريش: ما بين منبت الزيتون إلى منابت القَرَظ. والزيتون بالشام، والقَرَظ باليمن.

(٣) الخبر في نسب قريش، ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

يدك، وأمر الله من ورائك، أما والله، إنَّ القضاء لِيُتَعَقَّبَ وَإِنَّ الفاسق (ليصلح) / .
 فقال هشام: قَبَّحَ اللهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمِي قَدْ ذَهَبُوا، هَذَا زَعَمَ أَنَّ قَضَائِي يُرَدُّ، وَابْنُ
 عُرْوَةَ يَتَهَدَّدُنِي. ثُمَّ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: لَوْ كَانَ فِيكَ مَضْرِبٌ لَضَرْبَتِكَ مِائَةَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فِي
 مَضْرِبُ أَلْفٍ، قَالَ هِشَامُ: سَوْءَةٌ أَكْتُمُهَا عَلَيَّ! قَالَ: فَمَا أَخْبَرْتُ بِهَا أَحَدًا حَتَّى مَاتَ،
 فَلَمَّا مَاتَ حَدَّثْتُ بِهَا لِأَنَّهَا مَكْرُمَةٌ.

٦ وقال الفرزدق وقد خاف خالداً^(١):

ألم تعلموا يا آل مروان نعمةً
 وما كان عني ردُّ^(٢) مروان إذ طغى
 ليقْتَطِيعَ حَرِي لِسَانِي الَّذِي بِهِ
 وَكُنْتُ إِلَى مَرْوَانَ أَسْعَى إِذَا جَنَى
 وَمَا تَرَكْتُ كَفًّا هِشَامٍ مَدِينَةً
 لِمَرْوَانَ عِنْدِي مِثْلَهَا تَحْقِنُ الدِّمَاءَ
 عَلَيَّ زِيَادٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْسَمَا
 لِيخْتَدِفَ أَرْمِي عَنْهُمْ مَنْ تَكَلَّمَا
 عَلَيَّ لِسَانِي بِالْمَقَالِ وَأَجْرَمَا
 بِهَا عِوَجٌ فِي السِّدِّينِ إِلَّا تَقَوَّمَا

١٢ وقال الكُمَيْتُ فِي خَالِدٍ فِي مَسَلَمَةَ:

الشمس أدتلك إلا أنها مرة
 الغالب النفس حِلْمًا عِنْدَ طَيْرَتِهَا
 مَا أَنْتَ فِي الْجُودِ إِذْ عُدَّتْ فَوَاضِلُهُ
 وَالبدرُ أَدَاكَ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ
 وَالمسْتَثِيبُ حُلُومَ القَوْمِ إِنْ جَهَلُوا
 وَلَا ابْنَ مَامَةَ إِلَّا البَحْرُ وَالمِوَشَلُ

قال: وَلَمْ يَقْدَمْ جَرِيرٌ عَلَيَّ هِشَامٌ فِيمَنْ أَتَاهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تَهَيَّأَ
 لِلخُرُوجِ إِلَيْهِ وَقَالَ^(٣):

[١] فِي النسخة التركية: لَا يَصْلِحُ.

(١) ديوان الفرزدق ٢/١٨٨ - ١٨٩.

(٢) فِي الدِيَوَانِ: بِهَا كَانَ عَنِّي رَدُّ مَرْوَانَ.

(٣) ديوان جرير ١/٢٢٤: وَكَيْفَ لَا أَشَدُّ حِبَالَ رَحْلِ.

وكيف لا أشدُّ إليك رحلي أرومٌ إلى زيارتك المراما
فمات قبل أن يخرج إلى هشام.

- ٣ قالوا^(١): وقدم عروة بن أذينة الليثي على هشام، فسأله فقال: ألسنت القائل:
لقد علمتُ وما الإسرافُ من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنيني تطلبه ولو صبرتُ أتاني لا يعنيني
- ٦ وإني (لأحسبك ممن) // يفضل قوله فعله، فقال عروة: فإني أستغفر الله وأستقبله
ولا أرغبُ إلا إليه، فخرج من عنده ولم يبت إلا في الطريق منصرفاً إلى أهله. وتذمَّ
هشامٌ مما استقبله به حين بلغه انصرافه، فبعث إليه بألف دينار، فلما أتاه بها رسوله
٩ قال: أقرئ أمير المؤمنين السلام وقل له إني رضيتُ بالله ورغبتُ إليه فأتاني برزقي
على فراشي، فقال هشام: صدق؛ إنما نحن خزان الله، فإذا أذنَ في شيء أمضينا على
محبةٍ منا أو كره!

- ١٢ المدائني قال^(٢): قال هشام لسعيد الأبرش: أوضعتُ أعنزك؟ قال: أي والله!
قال: لكن أعنزتي تأخر ولادها فاخرج بنا إلى أعنزك نضب من ألبانها، قال: نعم.
وقدَّمَ خبأً فضرب وغدا هشامٌ والأبرش وغدا الناس فقعد هشام والأبرش على
كرسيين، فقدموا إلى كل واحدٍ منهما شاةً فحلب هشام الشاة بيده ثم قال: يا أبرش
١٥ إني لم أنس الحلب! ثم أتى بخبزةٍ وأمر الأبرش بها فعملت بين يدي هشام، فأوقد
هشام النار بيده وفحصها، وألقى الخبزة فيها وجعل يقلبها في النار [١٨٨ خ ع]

[٦] في نسخة الخزنة العامة: لأحسك من.

(١) قصة عروة بن أذينة في ترجمته في كتاب الأغاني ١٨/٢٣٥ - ٢٣٧. وقارن بديوان عروة بن

أذينة (صادر)، ص ١٢٢ - ١٢٦.

(٢) القصة في الطبري ١٧٣٦/٢ - ١٧٣٧.

بالمحراث ويقول: يا أبرش كيف ترى رفقِي، حتَّى نضجت، ثم أخرجها فجعل يضربها بالمحراث ويقول: جبينك، جبينك! والأبرش يقول: لبيك لبيك، وهذا شيءٌ كان يقوله الصبيان إذا خُبزت لهم الخبز^(١)، ثم تغدَّى وتغدَّى الناس وانصرف هشام. ٣

المدائني قال: قال رجلٌ من أهل المدينة: انتقص الناس بعد هشام، ما كان أحدٌ يشدُّ رحله إلى رجلٍ إلا وجد عنده رأياً وعقلاً وسخاءً، فلمّا مات هشام انتقص ذلك! ٦

وسأل هشام يوماً عن مكحول فذمّه، فقال مسلمة: مه يا أمير المؤمنين، فقد سمعته يقول^(٢): اللهم لا تُبقني بعد هشام!

٢٠٠ - المدائني عن شيخ من جرّم أنه قال: إني لبالقريتين، وبينها وبين دمشق مرحلتان على الإبل، إذ نزلت قافلةً جاءت من أرمينية فيها خلقٌ، فجاء رجلٌ من كلب من قبَل هشام، ورجلٌ آخرٌ معه فقالا: أيتها النازلة أفيكم غيلان^(٣) بن مسلم؟ فقام رجلٌ أحمرٌ عليه قباءٌ نصيبي مجلّد الأزرار فقال: أنا غيلان أبو مروان! فقالا: أين صالح؟، فقام رجلٌ ربعةٌ حسنُ الوجه فقال: أنا صالح أبو عبد السلام، فشداهما في الحديد وحماهما إلى هشام، فقال هشام لغيلان: ويحك ما هذا الذي يبلغني عنك من القول؟ فسبّه صالح فقال: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...» (سورة البقرة: ٢٨٦)، فقال له هشام: أتركت أن تتلو كتاب الله محكمه، وتلوت متشابهه، إن هذا ليحقيق ما قيل فيكما! قال: أو هذا متشابه؟ قال: أخرجوهما فاضربوهما سبعين سبعين، فضربا، وجاء قومٌ فشهدوا عليهما بأنهما قالا: ما ولّى الله هشاماً شيئاً قط،

(١) في الطبري: إذا خُبزت.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠٥/٢٧: لا هُمّ.

(٣) قارن عن غيلان، الفقرة رقم ١٩١.

وإن الناس يتغالبون على الأرزاق، وتأتيهم بالاتفاقات. فقال: لعلكم شهدتم لأمرٍ
وجدتم عليهما فيه، أو لعداوةٍ واجبة؟ فقالوا: لا، (ولكنك) / إمام وقد خرجنا إليك
٣ مما في أعناقنا، فقطع أيديهما وأرجلهما، فمرَّ عليهما عثمان بن حيان المرِّي فقال:
يا غيلان، كان هذا بقضاء الله وقدره؟ فقال: كان في علم الله. ثم أمر هشام بإخراج
الستهما من أقفيتهما أو قطعها فلم يلبثا أن ماتا.
٦ وقيل إن غيلان وصاحبه كانا بأرمينية يتكلمان في هشام، فلما شخصا عنها،
وكان قد وضع عليهما عيوناً فأخبر بنزولهما حيث نزلا، فدسَّ شهوداً شهدوا عليهما،
فصنع بهما ما صنع ثم صلَّبهما!

٢٠١ - قالوا: وعمل هشام منجنوناً وكتب إلى صاحب الرقة يأمره أن يبتاع له
ثور المنجنون فاشتراه بثلاثين درهماً، وبعث به إليه مع بعض الشرط، فلما رأى
هشام الثور أعجبه وقال: بارك الله فيك وفيمن وجه بك، أعطوا الرسول عشرة
١٢ دراهم! فقال: يا أمير المؤمنين زدني في عطائي خمسة دنانير، فقال: جئت بثور اشتري
بثلاثين درهماً وإنما بيننا وبين الرقة ثلاثون ميلاً، وأنت تسأل [نسخة د نهاية ورقة
٥٦٥] زيادة خمسة دنانير في عطائك؟! أنت أحمق. اذهب بارك الله فيك.
١٥ المدائني قال: قال عمرو بن (عنبه) المخزومي: أذن هشام يوماً إذناً عاماً،
فدخل أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين قد كبرت سنِّي، ورقَّ عظمي فأعني بالفرض
١٨ لابني فإنهما كما يحبُّ أمير المؤمنين في طاعتهما وجلدِهما، قال: ما ذاك لك عندنا!
قال: فأقطعني داراً إلى جانب داري كانت ليهوديٍّ هلك ولا وارث له أوَّسع بها
منزلي، قال: بيت المال أحقُّ بها! قال: فأزرعني مزرعةً إلى جانبي تخفف من

خراجها عني، قال: لا. فولّى الرجل وهو يقول: ما رأيت كالיום قطّ رجلاً أفحش
 بخلاً ولا أسوأ رداً، وسمع هشامٌ كلامه فنكس، ورفع الشُرطُ عليه العمَد، قال عمرو:
 فضممتُ إليّ ثوبي مخافة أن يُقتل فيصيبني دمه، أو يُشدخ فينتضح عليّ من دماغه،
 فقال الأعرابي: ما ينبغي أن ألوّمك وإنّي لأعلم أنك عبدٌ من عبيد الله لا تُعطي ولا
 تُمسك إلاّ بإذنه، قال هشام: رُدّوه، كيف قلت؟ فأعاد (قوله) / فقال: صدقت، أعد
 عليّ حوائجك، فقضاها.

قالوا: وأهدى إليّ هشامُ حسانُ النبطي هدايا كثيرةً، وركب هشام [١٨٩ خ ع]
 فعرضها عليه وأرضى حسانُ كلَّ من يُطيفُ بهشام غير خادمين له صغيرين
 احتقرهما، فدخل هشام المتوضّأ وجاء الوصيفان بالماء، فقال أحدهما: أما يعلم
 أمير المؤمنين أنّ حسان لم يُهد ما أهدى حتّى أخذ لنفسه مثله؟ قال الآخر: بل لنفسه
 عشرة أمثاله، أفمن بيت أمّه أهدى هذا؟ وسمعهما هشام، فلمّا دخل عليه حسان قال:
 هل وهبتَ لهذين شيئاً؟ قال: لا ولقد أغفلتُهما. قال: فأحسِن إليهما. فبعث إلى كلِّ
 واحدٍ منهما بألفي درهم. وخلا به هشام وهما على باب البيت، فقال أحدهما: نحن
 نتكلّم في أمر هذا الرجل بما لا نعلم، وأمير المؤمنين أعلمُ بنصيحته وتوفيره، وقال
 الآخر: ما صارت له عند أمير المؤمنين هذه المنزلة إلاّ بفضل نصيحته وما فعل أحدٌ
 مثل فعله، عمّاله يأكلون الدنيا ولا يُهدون شيئاً. فقال هشام لحسان: أراضيتَهما؟ قال:
 نعم. فضحك هشام وقال: ما أخبثهما قد رأينا أثر ذلك.

المدائني قال: لما اشتدَّ وجعُ هشام بكى نساؤه وولده، فقال: جاد لكم هشام
 بالدنيا وجدّتم له بالبكاء، فترك لكم ما جمع، وتركتم عليه ما كسب، ما أعظم منقلب
 هشام إن لم يغفر الله له، ثم فاضت نفسه.

المداثني قال^(١): أتى هشامًا محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فسأله فقال: لستُ معطيك شيئًا، فإياك أن يعرك الناس فيقولون إن أمير المؤمنين لم يعرفك، قد عرفتك، أنت محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فلا تقم
٣ فَيَنْفُقْ ما معك، والحق بأهلك!

٢٠٢ - حدَّثني (علي)/ الأثرم عن الأصمعي قال^(٢): حجَّ هشام فأراد سالم بن عبد الله الدخول عليه بالمدينة، فقال له بنوه: لو اعتممت، فاستعاروا له عمامة، فلمَّا دخل على هشام قال له: أبا عمر العمامة لا تُشبهُ الثياب! قال: إنَّا استعرناها. قال: ما طعامك؟ قال: الخلّ والزيت. قال: أما تأجمهُما؟ قال: إذا أجمتُهُما تركتُهُما حتَّى أشتهيهُما. ثمَّ قام فخرج فقال هشام: ما رأيتُ قطَّ ابنَ سبعين أقوى كَدْنَةً/ منه. فما وصل إلى بيته إلاَّ محمومًا، فقال: أتروَنَ الأحولَ لعقني بعينه؟! ولم يبرح هشام المدينة حتَّى صلَّى عليه، وقد كتبنا خبره من جهةٍ أخرى^(٣).

١٢ المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري قال^(٤): دخل زيد بن علي بن الحسين على هشام، فلمَّا مثَّل بين يديه لم يرَ لنفسه موضعًا يجلسُ فيه، فعلم أنه إنما فعل به ذلك على عمد، فقال: يا أمير المؤمنين إنه ليس أحدٌ فوق أن يؤمَّرَ بتقوى الله، ولا أحدٌ دون أن يأمرَ بها! فقال: اسكُتْ، لا أمَّ لك. قال: أمَّ لم تلدني؟ قال: أنت الذي

[٥] سقط من النسخة التركية.

[٩] جاء في حاشية نسخة (د) ونسخة الخزانة العامة: الكدنة الشحم واللحم.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٣٧/٢.

(٢) الخبر في تاريخ دمشق ٧٣/٢٠ - ٧٤.

(٣) في أخبار عمر بن الخطاب وولده: أنساب الأشراف، ق ٥، ص ٥١٢-٥١٣.

(٤) الخبر في تاريخ الطبري ١٦٧٦/٢ - ١٦٧٧، وتاريخ الموصل للأزدي، ص ٤٤، ومقاتل

الطالبين، ص ١٢٧. وخبر زيد بن علي وثورته في أنساب الأشراف، ق ٢، ص ٦١٢-٦٣٦.

تنازعك نفسك الخلافة وأنت ابنُ أمة؟ (قال: يا أمير المؤمنين إن لك جوابًا، قال: هاتِه فما أنت وجوابك! قال: إنَّ الأمهات لا يقعدنَ بالرجل دون بلوغ الغايات، كانت أمُّ إسماعيل أمةً، فلم يمنعهُ ذلك أن) / ابتعثهُ اللهُ نبيًا، وجعله أبا العرب وأخرج من صلبه محمدًا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، أفتقولُ هذا لي وأنا ابنُ فاطمة وجدِّي علي؟ قال: صدقتَ، ثم خرج فقال هشامٌ لمن بقي عنده من أهل بيته: زعمتم أنَّ أهل هذا البيت قد بادوا، لا لعمرى ما انقرض قومٌ هذا خَلْفُهُمْ!

قالوا: وخرج زيدٌ عليَّ هشام بالكوفة، فقتل ودُفن ليلاً، فدُلَّ عليَّ قبره عاملُ الكوفة فنبش وصُلب، وكان فيمن نبشه خدّاش بن حوشب أخو العوّام بن حوشب المحدث. وكتب هشامٌ إلى عامله بالعراق^(١): إنَّ زيدًا قدِمَ عليَّ فرأيتُ حوًّا قَلْبًا خَلِيقًا بصوغ الكلام وتنميقة.

وقد كتبتُ خبر زيد ومقتله في نسب آل أبي طالب وأخبارهم^(٢).

حدَّثني هشامٌ بنُ عمّار عن الوليد بن مسلم قال: (قال هشام)/: إني لأرى الرجل فأعرف عقله من حسن استماعه، وكان يقول: أنا أعرفُ الجاهلَ الأحمق بسرعة جوابه بالخطأ، وكثرة تلفُّته، وتدويمه نظره إلى جليسه بغير علة يُصوِّب ويصعّدُ فيه.

٢٠٣ - حدَّثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسماعيل بن عبد الملك بن نافع عن أبي عبيدة بن محمد قال: شَرِقَ ما بين ربيعة الرأي وأبي الزناد وكانا قديمًا

[٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١٢] سقط من نسخة الخزنة العامة.

(١) الخبر بروايات مختلفة في تاريخ الطبري ١٦٧٤/٢ - ١٦٨٢.

(٢) في أنساب الأشراف، ق ٢، ص ٦١٢-٦٣٦.

- يجالسان القاسم بن محمد بن أبي بكر فلما ولي خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم المدينة من قبل هشام ولي أبا الزناد الخراج [١٩٠ خ ع] وما وراءه، وكان خالد قد علم الذي بينهما، فأرسل إلى ربيعة، وخيثم بن عراك، ومحمد بن عطاء الليثي، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد، فوجد عبد الرحمن قد تغيب فضرب هؤلاء وحلقهم، وقال: إنهم يطعنون على الأئمة ويرون رأي الخوارج!
- ٣ وكتب خالد إلى هشام يُعلمه ضرب هؤلاء النفر، وأنه طلب عبد الرحمن فوجده قد تغيب، وتوجه إلى ابن سريج بخراسان يدعو إليه. فجاء الكتاب إلى هشام وهو يومئذ بالرصافة فقال^(١): أي رجل عبد الرحمن بن القاسم؟ فقال إبراهيم بن هشام: يا أمير المؤمنين، من أهل السنة والجماعة، فرمى بالكتاب فقرأه فقال: باطل والله يا أمير المؤمنين، وما خرج ابن القاسم إلا إليك متظلمًا من خالد. فأفرخ روع هشام، فقال: أرى ذلك. ووكل إبراهيم غلامًا له يتفقد عبد الرحمن عند مسلحة عليها طريق من قديم من المدينة إلى هشام، فكان مقيمًا عندها أيامًا، ثم طلع عليه عبد الرحمن على بغلة له وهو معتم (فسلم عليه) فقالوا: من الرجل؟ قال: رجل من قريش. قالوا: من أي قريش أنت؟ فأخبرهم، فأتى عبد الرحمن إبراهيم بن هشام، فأتى به إبراهيم هشامًا، فأدخله (إليه) فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ١٥ ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام، كيف أنت يا عبد الرحمن، كيف أهل بيتك؟ قال: بخير يا أمير المؤمنين. قال: أحب أن يكونوا بخير، فما أقدمك

[١٣] سقط من نسخة د والنسخة التركية.

[١٣] فقالوا الرجل، في نسخة الخزانة.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: عليه.

(١) خبر عبد الرحمن مع هشام موجزًا في نسب قريش، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

يا عبد الرحمن؟ قال: ظلامتي، خاصمتُ إلى خالد ابن أبي عتيق، فمال عليّ ميلاً بيئاً، فرحلتُ إلى أمير المؤمنين مستغيثاً به لينصُرني.

٣ فكتب هشام إلى خالد: أمّا بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فأحضِر رجلاً من أهل الفضل والستر والصدق والعفاف ممن يخيّرهم عبدُ الرحمن بن القاسم، ثم اجمع بينه وبين خصمه، ثم مُرهم أن يجزّموا القضاء عليّ أحدهما، ولا تعرّض لعبدِ الرحمن في خصومةٍ ولا غيرها، فإن لعبدِ الرحمن فضلاً، ومكانُ أبي بكرٍ في الإسلام مكانه.

٩ ثم ختم الكتابَ ودفعه إلى عبدِ الرحمن فقال عبدُ الرحمن: قد بررتَ وقضيتَ الحاجةَ وأعفيتني من الظلم وعليّ أربعمئة دينار (دينياً). فقال: يا عبدَ الرحمن، لو جمعنا لأحدٍ أن تردّ ظلامته ونقضي دينه لفعلنا ذلك بك، ولكننا لا نفعله بأحدٍ فأمضِ لشأنك!

١٢ قال عبدُ الرحمن: فلحقني حسان النبطي فقال: قد سمعتُ كلامك في دينك، وهذه أربعمئة دينار من مالي فخذها وأقض بها دينك. فقال عبدُ الرحمن: ما أستجيزُ أخذها منك وأنا أستجيزُهُ من الخليفة، وأنا أقبلُها عليّ أن تكونَ قرصاً، فأخذها عليّ هذه الجهة فقضاه إياها ورثه عبدُ الرحمن بعد ذلك.

قال ابنُ شوذب يمدحُ أبا الزناد نصرَ بنَ ربيعة^(١) وأصحابه:

١٨ حتّى إذا ما دخيلُ الهَمِّ أَرَقَنِي فوق الفراش وكاد النومُ يمتنعُ
وقلتُ حين أناجي النفسَ من وجَلِ والرأيُ مشتركٌ والهَمُّ ملتفَعُ

[٩] ديناً، سقط من نسخة الخزانة.

(١) كذا في الأصول، وفي النص اضطراب لأنّ أبا الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان. وربما كانت صحة النص: قال ابن شوذب نصر بن ربيعة يمدح أبا الزناد وأصحابه؟

فَسِرْتُ نَحْوَكُ مِنْ أَرْضِي لِتَنْفَعَنِي

[نسخة د نهاية ورقة ٥٦٦]

أَبَا الزِّنَادِ فَلَا تَقْعُدْ بِحَاجَتِنَا
تَحْوِي مِنَ الْعِلْمِ مَا يُشْفِي السَّقِيمُ بِهِ
مَا زَلَّتْ بِالْحَقِّ إِذْ ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ

إِذَا بَلَغْتُكَ وَالْمَعْرُوفُ مُتَّبَعُ

٣ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا مَا هُزِّي نَخْدَعُ
وَيَجْبُرُ الْعَظْمَ مِنْهُ حِينَ يَنْصَدَعُ
حَتَّى رَدَعْتَ أَوْلِيَ الْأَهْوَاءِ فَارْتَدَعُوا

الخوارج في أيام هشام بن عبد الملك

أمر صبيح الخارجي /

- ٣ ٢٠٤ - قال أبو الحسن المدائني: اشترى سَوَّار بن الأسعر المازني غلامًا من سني الأزارقة يقال له صبيح، فكان عنده حينًا فلمَّا صار رجلًا أعتقه، وكان يرى رأي الخوارج، فخرج في حاجة لسَوَّار وصحبته رجلٌ من طيء، فحضرت [١٩١ خ ع] الصلاة فصلَّى صبيح ولم يصلَّ الطائي، فقال له: أَلستَ مسلمًا؟ قال: بلى! قال: فما بالكَ لم تُصلِّ؟ فقال: وما أنت وهذا؟! أَقبلَ عليَّ شأنك. فحكَّم صبيح وقتل الطائي. واجتمع إليه رجالٌ فخرج وسار إلى هراة وأغار على إبل لبني سعد وقتل رجالًا، فأتى السعديون ضرار بن الهلقام بن نعيم التميمي، وهو عاملٌ للجُنيد بن عبد الرحمن المرِّي على بعض خراسان، فخرج ضرار إلى الخوارج فسار في المفازة ولقيه صبيح في أربعمائه، وضرارٌ في جَمع كثيرٍ من بني تميم وغيرهم، ومعهم ١٢ البختي بنُ ضبيعة المري، فاقتتلوا فقتل من أصحاب صبيح خمسون، وقتل عامَّة من كان مع ضرار، ورجع صبيحٌ إلى سجستان، فقال سَوَّار:
- لعمرى لئن أغفلتُ من خشية الردى زرنج ولم أخرجِ حذارِ صبيح
لبئس إذا حامي الحقيقة بعدها ولا بس ثويي ذلّة وفُضوحِ
- (ويروى: لبئس إذا حامي الذمار ابنُ أسعر) / .
- ١٨ فكتب خالد بن عبد الله إلى عبد الله بن أبي بردة يطلب صبيح رجاء أن يظفر به دون الجُنيد، ونزل صبيحٌ قريةً كانت صلحًا، فأخذوه أسيرًا وأتوا به ابن أبي بردة،

[٢] جاء في حاشية نسخة (د): بلغ العرض بالأصل الثالث والله الحمد.

[١٦] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

وقالوا: ما تجعل لنا إن أخذنا صبيحًا؟ فقال: ما شئتم. فاشترطوا عليه الحطيطة من الإتاوة وشيئًا غير ذلك، فدفعوه إليه فبعث به إلى خالد، وبعث به خالد إلى هشام، فأراد قتله وصلبه فقبل له: إذا اتخذ الخوارج (الرصافة) / دار هجرة، فردّه إلى خالد فقتله وصلبه، وأخذ الجنيد الخوارج ممن كان مع صبيح وعلى رأيه بخراسان فجعل يقتلهم حتى قتل مائة.

ويقال إن الجنيد أخذ رجلًا منهم أعمى فقال: أنا أدلك عليهم، فجعل يده على رجل رجل من أهل السنة فيقتله حتى قتل مائة ثم قال: لعنك الله يا أحمق! تزعم أن دمي حلال لك، وأنا أدلك على قوم فتقتلهم؟! والله ما قتلت إلا أصحابك وما دلتك من أصحابي على أحد! فقدمه فقتله.

أمر خالد الخارجي

٢٠٥ - قال أبو الحسن المدائني: خرج خارجي من قبل (بوشنج) / وهراة في جمع عظيم فكان لا يأتي قرية إلا افتدوا منه بمال، ومضى إلى مروالروذ وعليها ضرار بن الهلقام فأراد أن يعطيه شيئًا وينصرف عنه فجبّوه وعجزوه. وكان عامة الناس (غزاة) / فقال: دعوني أردّ هذا الخارجي عنكم بشيء ولا نقاتله فإنّ عامة الناس غزاة، فقالوا: جبت وضعفت. فقال: كأني بكم منهزمين تكسع الريح أدباركم، وخرج إليهم وأخرج معه الوجوه والأشراف من العرب والموالي، فبيت خالد عسكرهم فقتل من صبر وعامة من هرب، فلم ينج منهم إلا القليل، وأسروا ضرارًا ثم قتلوه وأصحابه الذين بقوا معه، فقال منصور بن هبيرة التميمي ثم المازني قصيدة طويلة يرثيهم ويقول فيها:

[٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] في النسخة التركية: بوسبخ.

[١٤] في النسخة التركية: عراة.

لقد تأسوا (وقد أسوا) / أميرهم عند اللقاء حذار الذم والعار
 وقال رجلٌ من بني العنبر في قصيدة له:
 ٣ أُمَامٌ قَدْ ذَهَبَ التَّجَلُّدُ وَالْأَسَى فَانْعَى فِوَارِسَ مَازِنٍ وَضَرَارَا
 ثم إنَّ خالدًا مات من جراحٍ كانت به، (ويقال: مات حتف أنفه) / .

أمر عبّاد المَعافري

٦ ٢٠٦ - قال أبو الحسن المدائني^(١): خرج باليمن في أول سنة ستٍ ومائة عبّاد
 المَعافري فقاتله مسعودُ بنُ عوف الكلبِي، فلم يظفر به، فلم يزل باليمن حتّى وليها
 يوسفُ بنُ عمر الثَّقفي فقتله.

٩ وخرج على يوسف زحّاف بن عبّاد الحميري الأباضي فبعث إليه يوسف كثيرًا
 أبا العاج السُّلمي فقتله فقال جريرُ بنُ عطية^(٢):

اللهُ أهْلَكَ عَبَّادًا وَشَيْعَتَهُ عَادَاتِ رَبُّكَ فِي أَمْثَالِ عَبَّادِ
 ١٢ لَأَقْوَا بَعُوثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ كَالرِّيحِ إِذْ بُعِثَتْ نَحْسًا عَلَى عَادِ
 فِيهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مَا لَهُمْ إِلَّا التَّوَكَّلُ^(٣) وَالتَّسْبِيحَ مِنْ زَادِ

[١٩٢ خ ع]

[١] في نسخة الخزانة العامة: وتأسوا.

[٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٣٨: وفيها (سنة ١٠٨ هـ) خرج عبّاد الحروري بالري فقتله يوسف بن عمر. وفي تاريخ الطبري ١٤٨٧/٢: فمن ذلك (أحداث عام ١٠٧ هـ) ما كان من خروج عبّاد الرعيني باليمن محكمًا فقتله يوسف بن عمر وقتل معه أصحابه كلهم وكانوا ثلاثمائة.

(٢) في ديوان جرير ٧٤٣/٢ من قصيدة في مدح معاوية بن هشام.

(٣) في الديوان: سوى التوكل.

خبر الأشهب العنزي

٢٠٧ - قالوا^(١): خرج رجلٌ من عَنزَةَ يقال له الأشهب^(٢) بناحية الفرات في ستين

- ٣ فارسًا، فوجّه خالدُ بنُ عبد الله القسري: السَّمْطُ بن مسلم البَجَلِي في سبعمائة، فلقِيَهُمْ قريبًا من الكوفة فقاتلهم، فضربَ السَّمْطُ على يده فندر سيفُهُ، وأسرع سيفُ الضارب في يده، وانهمز العَنزِيُّ هو وأصحابُهُ، فقتلوهم حتَّى دخلوا الكوفة، وراهم الناسُ بالحجارة، ثم برى السَّمْطُ من الضربة وشلَّت يده، فكان يطلبُ سيفَهُ عند قَعَدِ الخوارجِ بالكوفة.

خوارج بموقوع / في أيام هشام
ويوسف بنُ عمر على العراق

- ٢٠٨ - قالوا: خرج خوارجُ بموقوع وكانوا تسعة عشر رجلًا وامرأة، والقاسمُ ابنُ محمد الثَّقَفِي على البصرة، فقتلوا وأسرت المرأة، فلما قَدِمَ بها على القاسم قالت: يا حسن الوجه إني خُدعت! قال عمر بن سعيد: فأرسلني القاسمُ إلى يوسف بن عمر فقدمتُ عليه بالفتح وبالمرأة فقال: ما استبقاؤه هذه؟ وقتلها. ثم أرسلني يوسف بالرؤوس إلى الشام.

- وقال الهيثم: بعث / بالرؤوس إلى الوليد، وكان هشامٌ قد مات، فأقر الوليدُ يوسفَ على العراق، فلما قَدِمَ رسولهُ على يوسف قال: كيف الوليدُ الفاسق؟ ثم قال: إياك أن يسمع هذا (منك) / أحد، فحلف له رسولهُ بالطلاق ألا يسمعه منه أحدٌ، فضحك يوسف!

[٧] جاء في حاشية نسخة (د): موقع ناحية بالبصرة.

[١٤] في النسخة التركية: بعثا، وفي نسخة الخزانة العامة: بعثه.

[١٦] في النسخة التركية: منا.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٢/١٦٢٧ - ١٦٢٨، وابن الأثير ٥/٢١٢.

(٢) في الطبري: خرج العنزي صاحب الأشهب وبه كان يُعرف.

أمر خارجيٍّ بالموصل

- ٢٠٩ - قال المدائني: وخرج خارجيٍّ (من يذكر بن عنزة) / بالموصل في ثلاثة عشر رجلاً، في أيام هشام، فوجه إليه الحرُّ بنُ يوسف بن يحيى بن الحكم: المستنير ابن عجلان العنزري، أحد بني يذكر، فقال المستنير: لا ألقاه إلا في عِدَّةٍ مَنْ معه، فقاتلهم فظهر عليهم، فأوفده الحرُّ إلى هشام، فقال له: ألك حاجة؟ فقال: تُخرِجنا من ربيعة وترُدُّنا إلى بني أسد! قال: نعم. فقال بنو يقدُم بن عنزة: لا نتحوّل، وقال / يذكر بن عنزة: بلى. فاصطلحوا على أن صَيِّروا سُبْعًا على حِدة.

خبر البهلُول بن بشر الشيباني

- ٩ ويقال ابن عمرو، ويلقَّب كُثارة.
- ٢١٠ - قال أبو الحسن المدائني^(١): خرج البهلُول بنُ بشر الشيباني أيام خالد بن عبد الله القَسَري في سبعين رجلاً، وكان من أهل الديوان معروفاً بالشجاعة، وكان سببُ خروجه أنه حجَّ، فلَمَّا كان ببعض قُرَى السواد أرسل غلامه ليأتيه بِخَلِّ فأتاه بِخَمْرٍ فردَّها فأبى الخَمَارُ أن يقبلها، فاستعدى عليه والي القرية وكان من أهل الشام فلم يُعِدِّه، وقال: خارجيٌّ خبيث، والله لهي خيرٌ منك وإني لأنفسُ بها على مثلك! فتركه ومضى لحجَّه، وجعل يخبرُ مَنْ لقي من إخوانه ويعجِّبهم، ويدعوهم إلى الخروج، فلَمَّا قَضُوا حَجَّهم رجع إلى القرية التي كان بها الشامي فقتله، ثم أتى الموصل فاتبعه قومٌ من أهلها وأهل الجزيرة.

[٢] سقط من النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة.

[٦] في النسخة التركية ونسخة (د): قالت.

(١) خبره في تاريخ الطبري ١٦٢٢/٢ - ١٦٢٧، والكامل لابن الأثير ٢٠٩/٥ - ٢١٢. وكان البلاذري قد قدَّم خبره هو وسعيد بن بهدل في أيام يزيد بن عبد الملك (فقرة رقم ١٨٥، وفقرة رقم ١٨٦) ثم قال: ويقال إن خروج ابن بهدل كان في أيام هشام بعد خروج البهلُول.

وأقبل خالدٌ من الكوفة فلما كان بموضع (يقال)/ له قياض، وجَّهَ إليه خالد:
يزيدَ بنَ قيس بنِ ثُمَامَةَ الأودي أبو عافية بن يزيد الأودي القاضي وكان على شرطة
٣ خالد، وكان في خِيفٍ فلم يقاتلُهُ، فقال البهلُول: إنَّ صاحبكم هذا لأشجعُ الخَلْقِ
وأحمقُ الخَلْقِ.

ومضى البهلُولُ إلى عين التمر ثم أتى لعلع فأقام بها وهو في مائةٍ وستين من
٦ الخوارج، وأقبل إليه عشرةٌ نَفَرٍ من الكوفة من أهل راية فعرض لهم قومٌ فقتلوهم قبل
أن يصلوا إليه. وبلغه ذلك فسار إلى القرية التي قُتِلوا بها فقال لهم: من قتل هؤلاء
الرهط فله عشرة آلاف درهم! فادَّعى قتلهم جماعةٌ فقتلهم، فتنكَّر له / قومٌ من
٩ أصحابه وقالوا: غدرتَ بالقوم. فقال: أما كان لي أن أقتلهم وقد قتلوا إخوانكم؟
قالوا: بلى! ولكنك كذبتَهُمْ. قال: إنَّا في دار حربٍ والحربُ خَدْعَةٌ. قالوا: تُبِّ وإلَّا
اعتزلناك. فتاب فقبلوا منه، ورجع فأقام بلعلع. وكان معه رجلٌ يقال له أثال / فتذكَّر
١٢ أهلهُ وولدهُ فبكى، فقال بهلُول^(١):

بكى جزعاً بعبْرته أثالٌ وليس بحين مبكِّى للرجالِ

[١٩٣ خ ع]

١٥ فما أهلُ الدِّيار لنا بأهلٍ ولا المألُ المُرأحُ لنا بمالٍ
وقال أيضاً^(٢):

[١] في نسخة الخزانة العامة كرر ما بين القوسين.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: لهم.

[١١] في النسخة التركية: أتاك.

(١) شعر الخوارج، ص ٢٠١.

(٢) شعر الخوارج، ص ٢٠١.

من كان يكره أن يلقى منيته فالموت أشهى إلى قلبي من العسل

[نسخة د نهاية ورقة ٥٦٧]

٣ فلا التقدّم في الهيجاء يعجبني^(١) ولا الحذارُ ينجيني من الأجلِ

فوجه إليه خالد رجلاً من آل حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني، فارتحل بهلول عن مكانه فسار يُصْبِحُ بأرضٍ ويُمسي بأخرى يجول بالسواد، حتّى أحفَى دوابهم، ثمّ

٦ لقيهم وقد (ضجروا) / وكلت خيولهم، فلم يكن بينهم كبير قتال حتّى انكشفوا،

وصبر الرويمي في نُفيرٍ قاتلوا، وأهوى له بهلول ليطعنه فقال: أسألك بالرحم وأذكرك الله إني مستجيرٌ (جائح) /، فأمسك عنه. وأتى فلهم الكوفة، وقدم قائدٌ من أهل الشام

٩ في تلك الأيام وهو من بلقين ليوجهه خالد إلى الهند، فقال له خالد: سرّ إلى هذه

المارقة فإن قتلتهم لم أغزكم الهند، فسار القيني في أصحابه وهم ألفان من أهل الشام، وضم إليه خالد جنداً من أهل الكوفة، فكان في خمسة آلاف، منهم ثلاثة آلاف

١٢ من أهل الكوفة. فجعل البهلول يتنقل في السواد حتّى قطع خيولهم، ثم أتى لعلع

فالتقوا بها فقتل القيني، طعنه البهلول طعنةً هتكت / سلاحه وأوجره الرمح، فقال:

قتلنتي قتلك الله! قال: أبعذك الله يا عدوّ الله. وانهمز الشاميون، فقال البهلول

١٥ لأصحابه: عليكم بالشاميين فإن الكوفيين أخرجوا كرهاً. فاتبعوهم فكانوا إذا لحقوا

الشامي قتلوه وإذا لحقوا عراقياً لم يقتلوه. فقال رجلٌ ممن نجا من الشاميين:

ما كنت أدري ما السيوفُ ووقعها حتّى لقيتُ فوارسَ البهلولِ

[٦] في النسخة التركية: ضجوا.

[٨] في الأصول: جائح، وفي الطبري: جائح!

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: هلكت.

(١) في شعر الخوارج: يعجلني.

يضحي بأرضٍ والمبيتُ غيرها هيهات من ممسكٍ حيث تَقِيلُ

وقال البهلول لأصحابه لما قتل القيني: علامَ نُقيمُ على خالدٍ وندعُ الذي أمره؟

- ٣ فتوجّه إلى الموصل وهو يريد الشام، فوجّه إليه والي الموصل قائداً يقال له سفيان، فهزمه البهلول. فكتب صاحبُ الموصل إلى هشام يخبره خبر البهلول ويستمدّه، فكتب هشام إلى عامل الجزيرة أن يُمدّه فسرّح إليه قائداً من أهل الجزيرة في خمسمائة، ووجّه هشام من الرصافة جنداً، وكتب إليه أن ضمَّ إليهم جنداً من جند الموصل واستعمل عليهم كُثارة - وهو لا يعلم أن كُثارة هو الخارجي، فتوافت الجنودُ بالموصل وبُهلول نازلٌ إلى جانب ديرٍ بالكحيل. فجعل عامل الموصل عليهم رجلاً يقال له ابنُ أبي عطاء، فساروا حتّى لقوا البهلول، فانهزم ابنُ أبي عطاء وأهل الشام ولجأ بعضهم إلى الدير فحصرهم البهلول أياماً. وقدم جنداً من أهل الشام، أيضاً مدداً، وانضمَّ إليهم الفلُّ فنزلوا بعقوة البهلول، وخرج إليهم مَنْ كان في الدير محصوراً فتلا البهلول: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»

(سورة الأنفال: ٦٤) وحمل على أهل الشام فقتل منهم رجلاً، (ثم قال) / لأصحابه: يا أخلاء إنما خرجتم غضباً لله فلا تجزعوا ولا تكبروا القتل في الله، وناهضهم وقال:

- ١٥ إن أُصبتُ فأمرُكم دعامةُ بن عبد الله الشيباني. فإن أُصيبَ دعامةُ فأمرُكم عمرو بن غالب الشكري فقاتلوهم وكثُر القتل والجراحُ في الفريقين، ثم ترجّل البهلول وأصحابه عند المساء وشدّوا عليهم، فجال أهل الشام والبهلول يقاتل ويقول:

- ١٨ من كان يكره أن يلقي منيته فالموتُ أشهى إلى قلبي من العسلِ

وكمّن له أبو الموت الجدلي، جديلة قيس، فمرّ به فطعنه فأثبته، ويقال: الذي

قتل البهلول عمرو بن ثوبان الحضرمي صاحب خيل الموصل، فقام بالأمر دعامة

- فانحازوا وتحاجزوا وقد أمسوا والجراحُ في الطائفتين فاشية، فقالت الخوارج لدعامة:
 فررتَ من الزحف وكفرتَ. فقال: إنما انحزتُ ولم أفر، فأبوا أن يرضوا به وبايعوا
 ٣ [١٩٤ خ ع] عمرو بن غالب اليشكري. وأصبحوا فعادهم القتالُ فقتل الخوارجُ غيرَ
 نُفَيْرٍ يسير انحازوا إلى العراق، وقال بعضُ الشعراء من الخوارج في دعامة^(١):
 لبئس أميرُ القومِ معترفًا به دعامةٌ في الهيجاءِ شرُّ الدعائمِ
 ٦ وكان الضحَّاكُ بنُ قيسٍ - أحدُ بني محمِّلٍم - جرح يومئذٍ فنزف وعطش، فَرَفَعَ له
 خبَاءً، فأتاه فوجد فيه امرأةً، فاستسقى فسقته، وسقط فلم يقدرْ على النهوض، فلمَّا
 أفاق مما كان به وبرئ أتى أصحابه من القعد فقالوا: فررتَ من الزحف! ولم يُبَيِّرْ
 ٩ بالفرار واعتذر فلم يقبلوا عذره فكانوا لا يجالسونه ولا يكلمونه، فقال الضحَّاك: اللهم
 إني قد صدقتُهُم فكذبوني وبذلتُ نفسي فردوني، اللهم أنت خيرٌ لي منهم. (و) قال:
 لا تطردوني إذا ما جئتُ زائرُكم أرجو الفلاحَ وكونوا اليومَ إخوانا
 ١٢ بُدِّلتُ بعد أبي بشرٍ وصحبته قومًا عليٍّ مع الأحزابِ أعوانا
 في أبيات.
 ثم إنه أقرَّ بالكفر واستتابوه فتاب.
 ١٥ قالوا: وكان بهلولُ لين السيرة لا يقاتل إلا مَنْ قاتله/ ولا يعرضُ لأحدٍ ولا
 يأخذ شيئًا إلا بثمن.

[١٠] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١٥] في نسخة الخزنة العامة: قتله.

(١) في الطبري:

لبئس أميرُ المؤمنين دعامةٌ دعامةٌ في الهيجاءِ شرُّ الدعائمِ

وفي شعر الخوارج: لبئس أمير القوم معترفًا به.

أمر ابن شبيب بن يزيد ويكنى أبا الصُّحاري

٣ ٢١١ - قال أبو الحسن^(١): وأتى ابن شبيب بن يزيد الخارجي خالد بن عبد الله فقال: /إفرض لي! فقال: ابن شبيب ما له وللفريضة؟ فخرج وأرسل خالد في طلبه فأبى أن يرجع فتعلقوا به ومنعوه من المضى، فانتضى سيفه فهربوا، ومضى على فرسه إلى الفرات فعقر فرسه، وركب سفينةً وأتى ناساً من بني تميم اللات كانوا يجبل فدعاهم إلى الخروج فخرجوا، فوجه إليهم خالد خيلاً فقتلوا جميعاً.

٩ أمر وزير (الخارجي) /

٢١٢ - قال أبو الحسن المدائني وغيره^(٢): خرج على خالد بن عبد الله القسري وزير الخارجي، فحكّم بالكوفة في ثلاثة عشر رجلاً، وخالد بالحيرة، فقتل من لقي وحرّق وغلب على بيت المال، فتلقته الفرسان فقتل بعض الخوارج وأسر بعضهم وأرثت وزير فأتي به خالد، فجعل يقرأ القرآن ويعظ خالدًا حتى رقى له واستبقاه، وأمر به فحبس فكان يُخرجُه من الحبس فيسامرُه، وبلغ ذلك هشامًا فكتب إلى خالد: أستحيي فاسقًا مارقًا قد قتل وحرّق وفرّق بيت المال فأحرقه؟! فلما أتاه كتاب هشام أخرجته ومن كان بقي معه من أصحابه فصب عليهم النفط ثم حرقوا في

[٤] في نسخة الخزانة العامة زيادة: لي.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: الخوارج.

(١) خبر الصحاري في الطبري ١٦٣٣/٢-١٦٣٥، وابن الأثير ٢١٣/٥.

(٢) خبر وزير في الطبري ١٦٢٨/٢ - ١٦٢٩ عن أبي عبيدة. وقارن بابن الأثير ٢١٢/٥، والملل

والنحل ١١٤/١، وشعر الخوارج، ص ٢٠٠.

طِنان القصب وقد أشعلت فيها النيران، فلم يجزع/ وزير ولم يتحرك وجعل يقرأ: ﴿... قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ / (سورة التوبة: ٨١). وجزع أصحابه واضطربوا. ٣

تمت أخبار الخوارج في أيام هشام.

٦ (ولد هشام)/

- ٢١٣ - قال أبو اليقظان: ولد هشام^(١): مسلمة، ويزيد، ومحمدًا، وأم هاشم، أمهم أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص، وأمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي. ٩
- وعبد الرحمن، ومروان، وأمهما أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وأمها أم (عمرو)/ بنت مروان بن الحكم. ١٢
- وعائشة أمها عبدة بنت عبد الله بن الأسوار بن يزيد بن معاوية. ومعاوية، والوليد، وسليمان، وقريش، لأمهات أولاد شتى. وكانت عائشة تسير مع هشام في موكبه لإعجابه بها، وكانت لها خيل تسبق، وتزوَّجها عبد الله بن مروان بن محمد. وأمّا معاوية فكان أكبر القوم. ١٥

[١] في التركية: يخدع.

[٢] في الأصول: يعلمون!

[٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: عمر.

(١) أولاد هشام في نسب قريش، ص ١٦٧ - ١٦٨، وجمهرة أنساب العرب، ص ٩٢ - ٩٣.

أمر خالد بن عبد الله القسري
وغيره من وُلاة العراق في أيام هشام
<عمر بن هُبيرة>

٣

٢١٤ - قالوا^(١): كان ابنُ هُبيرة^(٢) عاملاً ليزيد بن عبد الملك على العراق، وولي هشام فأقرّه، وكان خالد بن عبد الله بن يزيد بن أُسيد بن كُرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن سعد [١٩٥ خ ع] بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر - واسم قسر: مالك - بن عبقر. وأخته بجيلة ابنة صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدد بن زيد بن يشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان - ضَرَب وهو على مكة من قِبَل الوليد بن عبد الملك حَبَابَةَ جاريةَ ابن سهيل / بن عبد الرحمن بن عوف، وكانت قَيْنَةً تُسَمَّى العالية فصارت ليزيد بن عبد الملك وسَمَّاها حَبَابَةَ.

١٢ فلما وَلِيَ يزيدُ خافه خالد، وخاف حَبَابَةَ، وتبناها عُمَرُ بنُ هُبيرة فسأله خالد أن يترصّها له وأهدى إليها هدايا ففعل. فقالت: قد وهبتهُ لك، فلم يشكر له خالد ذلك وحبسه حين وَلِيَ العراق بعده.

١٥ قالوا: وعزَلَ هشام عمر بن هبيرة، وولى خالد بن عبد الله العراق في أول سنةٍ من ولايته.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: سهل.

(١) عن ولاية ابن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك؛ قارن: تاريخ خليفة، ص ٣٣٥. وانظر عن سيرته: تاريخ دمشق ٣٧٣/٤٥ - ٣٨٣.

(٢) قصة عزل عمر بن هبيرة وولاية خالد القسري في تاريخ الطبري ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١.

- وقالوا^(١): قال عمر بن يزيد الأسيدي/^(٢) - من بني تميم - : دخلتُ على هشام
 وخالِد بن عبد الله القسري عنده يذكر طاعة أهل اليمن ووفاءهم، وذلك قبل ولايته
 العراق، قال: فصققتُ تصفيقةً دوى منها البهو، وقلت: ما رأيتُ كهذا القول خطأً
 وخطلاً، والله ما فُتحتُ فتنةٌ في الإسلام إلا باليمن هم سَعَوْا على عثمان أمير
 المؤمنين فقتلوه، وهم خلَعوا أمير المؤمنين عبد الملك، وإنَّ سيوفنا لتقطُرُ من دمَاءِ
 آل المهلب!
- ٦
- فلَمَّا خرجتُ لحقني رجلٌ من أهل الشام^(٣). فقال: يا أخا بني تميم وريّت بك
 زنادي، قد شهدتُ مقاتلك، وأمير المؤمنين مؤلَّ خالدًا العراقَ وليس هو لك بدار!
- ٩
- وقال أبو (عبيدة) / معمر بن المثنى عن عبد الله بن أسيد الكلابي إنَّ إياس بن
 معاوية قال^(٤): كنتُ عند ابن هُبيرة في يوم الجمعة وقد [نسخة د نهاية ورقة ٥٦٨] أذَّنوا
 فجاء غلامٌ له يعدو فقال: إنَّ قومًا دخلوا على البريد ووكَّلوا بالباب مَنْ يحفظه، قال
 إياس: فقمْتُ فخرجتُ فمَنعني الحرس، فقال وهو فرغٌ منبهر/ : هكذا تقومُ القيامة!
 وأُقيمت الصلاةُ فصلَّى خالدٌ بنُ عبد الله بالناس، وقرأَ عهده، وكتبه، ثم أرسل إلينا
 فأتيناه، فقلتُ: أنا إياسُ بن معاوية، فأطلقني، وحبس ابن هُبيرة/.
- ١٢

[١] في الأصول: الأسيدي، والصحيح ما أثبتناه.

[٩] في النسخة التركية: عبيدة.

[١٢] في نسخة الخزنة العامة: منهم.

[١٤] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عنوان باللون الأحمر: ابن هُبيرة.

(١) القصة في تاريخ الطبري ١٤٦٨/٢.

(٢) في الطبري: الأسيدي، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الطبري: من آل مروان.

(٤) الرواية في تاريخ ابن عساکر ٣٨١/٤٥ - ٣٨٢، وتاريخ الإسلام ١٣٢/٣.

وقال إسماعيل بن عمّار يعارض الفرزدق^(١):

عَجِبَ الْفِرْزَدُقُ مِنْ فَزَارَةَ أَنْ رَأَى عَنْهَا أَمِيَّةً بِالْمَشَارِقِ تَنْزِعُ
فَلَقَدْ رَأَى عَجَبًا وَأَحْدَثَ بَعْدَهُ أَمْرٌ تُرَاعُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَنْزِعُ
بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَزَارَةَ شَجْوَهَا فَالْيَوْمَ مِنْ قَسْرِ تَضْجُ وَتَجْزِعُ
وَمَلُوكُ خِنْدِفَ أَضْرَعْتَنَا لِلْعَدَى اللَّهُ دُرٌّ مَلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ
فَلَمَّا حُبِسَ خَالِدٌ، قَالَ الْفِرْزَدُقُ:
لَعَمْرِي لَشَنْ نَابَتِ فَزَارَةَ (نُوبَةٌ) / لِمَنْ حَدَثَ الْأَيَّامَ تَسْجُنُهَا قَسْرُ
لَقَدْ حَبَسَ الْقَسْرِيُّ فِي سَجْنٍ وَاسِطٍ فَتَى شَيْظَمِيًّا لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
فَتَى لَمْ تَوَرَّكُهُ الْإِمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ غَدَاءَ لَهُ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ

فقال ابن هُبيرة: ما رأيت أكرم من الفرزدق: هجاني أميرًا ومدحني أسيرًا!

وكان الفرزدق هجا ابن هُبيرة فقال في أيام يزيد^(٢):

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ عَفٌّ كَرِيمٌ^(٣) لَسْتَ بِالطَّبَعِ الْحَرِيصِ
أَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْفَدِيهِ / فزَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ

[٧] في النسخة التركية: نوبة.

[١٣] جاء في حاشية نسخة (د): رافديه دجلة والفرات.

(١) اجترأ البلاذري القصة. إذ كان الفرزدق قد قال أبياتاً عينية (الديوان ٤٠٨/١) بمناسبة عزل مسلمة بن عبد الملك وتعيين عمر بن هبيرة، وتوقع فيها عزل ابن هبيرة أيضًا بسبب الاضطراب في سياسات الدولة، وإسماعيل بن عمار يرد عليه هنا قائلاً إنه على سوء الفزاريين (قوم ابن هبيرة)، فهم خيرٌ بما لا يقاس من القسريين (قوم خالد)! وقارن بالقصة والشعر في ابن الأثير ٩٨/٥.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٩/١، وجزء أنساب الأشراف عن الفرزدق (نشرة العثمانية)، ص ١٣٥، والأغاني ١٧/١٩.

(٣) في الديوان: وال شفيق.

ولم يك قبلها راعي مخاضٍ
تفَهَّقَ^(١) بالعراق أبو المثنى
ليأمنه على وركي قلو ص
وعلم قومه أكل الخبيص
وقال فيه بعد هذا الشعر^(٢):

يلين لأهل الدين من لين قلبه
لهم وغلِيظُ قلبه للمنافق

[١٩٦ خ ع]

فقال خالد: فأين أبو فراس / ، وطَمَعَ في أن يقع في يده فيعاقبه فَحَذِرُهُ الفرزدق .

قالوا: وكتب هشام إلى خالد في عذاب ابن هبيرة والاستقصاء عليه .

وروي عن الصعق بن حزن أنه قال^(٣): رأيتُ خالدًا لَمَّا قَدِمَ العراق يعذبُ

عمر بن هبيرة، فأخرج يومًا من السجن وعليه عباءة، فألقي فتكشفت فنظرت إليه وقد
رفع إصبعة إلى السماء يدعو فعلمت أنه سينجو .

وقال أبو عبيدة^(٤): حدّثني خالد بن جبلة بن عبد الرحمن عن أبيه قال: كنتُ مع

ابن هبيرة في حبس خالد وكان ابن هبيرة قد ضربني قبل ذلك، فقال: يا جبلة، إن

الحفيظة / تذهبُ الحقد وقد أمرتُ موالي أن يحفروا لي، وهم متتهون / إلي الليلة،

فهل لك في الخروج؟ قلت: لستُ فاعلاً. قال: فأشِرْ عليّ. قلت: لا تخرجن في دار

قوم، قال: لا. وكان أمر موالي له فاستأجر دارًا إلى جانب السجن واتخذ فيها ألف

[٦] في نسخة الخزانة العامة: فارس .

[١٣] في نسخة الخزانة: حفظة .

[١٣] في الخزانة والتركية: يتتهون .

(١) في الديوان: تفيهيق .

(٢) ديوان الفرزدق ٢ / ٤١ - ٤٣ .

(٣) الخبر في تاريخ دمشق ٤٥ / ٣٨٢ .

(٤) الخبر في تاريخ دمشق ٤٥ / ٣٨٢ .

نعجة فكانوا يحفرون الليل ويفرشون التراب في الدار فتصبحُ الشاءُ قد وطئته ولبذته بأبوالها فأفضوا بنقبيهم إلى جبله، فقال لهم: لستُ بصاحبكم! فأتوا عمر بن هبيرة فقام حتى دخل النَّقْبَ فخرج منه.

وكان جبله أشار عليه أن يُقدِّم كتابًا إلى هشام ويبعث معه رسولًا، فوجه بكتابه أبا الفوارس الباهلي الأعرج، فقدم به الرصافة غدوةً، وقدم ابن هبيرة عشية.

المدائني قال^(١): سمع ابن هبيرة في طريقه امرأةً من قيس تقول: لا والذي أسأله أن ينجي عمَّر بن هبيرة! فقال: يا غلام أعطها ما معك وأعلمها أنني (قد) نجوت!

ولما فقد الحرُّ ابن هبيرة من السجن أخبروا خالدًا، فوجه في أثره سعيد بن عمرو الحرشي، لأن ابن هبيرة كان عزَّل سعيدًا عن خراسان، وضربه حين قدم عليه

مائة سوط ونفخ في دُبره بكبير، وحسبه فكان سعيد بن عمرو إذا ذكره قال: قَبَّحَ اللهُ ابن هبيرة فإنه أوهى مني بصراً حديدًا وساعدًا شديدًا، فلم يزل محبوبًا حتى قدم خالد فأكرمه. فلم يقدر سعيد على ابن هبيرة، فترك خالدًا وتمَّ على وجهه إلى الشام.

وقدم ابن هبيرة فأشارت عليه قيس بأن يستجير بأُم حكيم بنت يحيى امرأة هشام، فقال: امرأة؟! قالوا: فاستجر بأبي شاعر مسلمة بن هشام. قال: صبي،

ولكني أستجير بأبي سعيد مسلمة بن عبد الملك، قالوا: أتستجير به وقد وليت ما كان يليه ولم تُبق عليه؟ فقال: هو كريمٌ وسيجيري ولا يُسلمني أبدًا، فتوجه إليه ومعه وجوه القيسية، فلما رآه مسلمة كره مَصيرَهُ إليه، وانطلق إلى هشام فكلمه

فيه وقال: هذا رجلٌ خاف تحامل خالد (عليه) / للمضرية، فأمنه هشام على أن يؤدي

[٧] سقط من نسخة الخزائن العامة.

[١٨] سقط من نسخة الخزائن.

ما طولب (به) / فأداه^(١).

وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: كُنَّا فِي رُصَافَةِ هِشَامٍ وَمَعَنَا مُسَلِّمَةُ بِنْتُ
عبد الملك وسليمانُ بنُ هشامٍ وابنُ هُبَيْرَةَ، فخرج علينا رسولُ هشامٍ فقال: إِنَّ أَمِيرَ
المؤمنين يعزم عليكم أن تتلقوا أبا الهيثمَ خالدَ بنَ عبد الله، وكان قَدِمَ عليَّ هشامٌ
للسلام عليه، ولمناظرته في أمورٍ لم تحتملها المكاتبه والرسول، وحمل معه أموالاً
وأطافاً، فقال ابنُ هُبَيْرَةَ: وأنا أيضاً؟ قال: ما أراد أميرُ المؤمنين غيرك! فركب الناسُ
لتلقيه، وركبَ ابنُ هُبَيْرَةَ بغلته. قال عبدُ العزيز: فسرنا حتى لقينا خالدًا فسَلَّم علينا
وسَلَّمنا عليه، ولم يسَلِّم خالدُ عليَّ ابن هُبَيْرَةَ فتقدم عليَّ بغلته، فصاح خالد: إِبَاقًا
كإِبَاقِ العبيد! قال ابنُ هُبَيْرَةَ: أَنُومًا كنوم الأُمَّة؟! ويقال إنه قال له: أَبقت إِبَاقِ العبد!
فقال له: نعم حين نمتَ نَوْمَ الأُمَّة!

وقال الفرزدقُ في هرب ابن هُبَيْرَةَ^(٢):

لَمَّا رَأَيْتَ الأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا ١٢
دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَ مَا
خَرَجْتَ وَلَمْ تَمُنْ عَلَيْكَ شَفَاعَةَ^(٣)
فَلَمْ تَرَ إِلاَّ تَحْتَهَا لَكَ مَخْرَجًا
هُوَ فِي ثَلَاثِ مُظْلَمَاتٍ فَفَرَّجًا
سِوَى رَبِّذِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا

[١٩٧ خ ع] ١٥

وِظْلَمَاءَ تَحْتَ اللَّيْلِ قَدْ خُضَّتْ هَوْلَهَا وَلَوْ نَا كَلَّوْنَ الطَّيْلَسَانِيَّ أَدْعَجَا

[١] سقط من نسخة الخزانة.

(١) في تاريخ دمشق ٣٨٣/٤٥: على أن يؤدي كل ما اختانه.

(٢) ديوان الفرزدق ١١٧/١ - ١١٨. وقارن بالخبر والشعر في الأغاني ١٦/٢٢ - ١٧، وتاريخ

دمشق ٣٨٣/٤٥ - ٣٨٤.

(٣) في الديوان: طلاقَةٌ.

هما ظلمتا ليلٍ وأرضٍ تلاقيا على جامعٍ من هممه ما تعوجا^(١)

وقال:

٣ قد ضيعَ السجنَ والتضييعَ عادتهُ حتى نجا سالمًا من سجنه عَمَرُ
وانقضت من قوى القسريِّ مرتهُ وأحكمت من حبالٍ غيرها مررُ

وقال أيضًا^(٢):

٦ ألا قطع الرحمنُ ظهرَ مطيِّةٍ أتتنا تخطَّى من دمشق بخالدٍ
وكيف يؤمُّ الناسَ مَنْ كان أمُّهُ تدينُ بأنَّ اللهَ ليس بواحدٍ

قال: وجلس هشام لينظر فيما بين ابن هبيرة وسعيد بن عمرو الحارشي،

٩ وتظلمَ / سعيدٌ منه فخرج الربيعُ بنُ شابور مولى بني الحارِش وهو حاجبُهُ، فقال

عمرو بن سعيد: لا يقيم غيرهما! فقال سعيد: ولأني خراسان ففعلتُ ما يجب عليّ،

وحمدني أهل البلاد، فكافأني بأن ضربني فأوهى بصري وأخذ مالي! فقال هشام: ما

١٢ تقول يا عمر؟ قال: وليت العراق فوجدتُ هذا صُعلوكًا ليس له إلا فرسُهُ ورمحه، لا

يعرفهُ أحدٌ إلا أن له حظًا من نجدة، فوليتُهُ البصرة ثم عزلتُهُ ووليتُهُ خراسان، فسرق

الفيء واحتججه ولم يبعث (إليّ) / إلا ببردوين حطمين، فعزلتُهُ وضربتُهُ، وأخذتُ

١٥ ماله، فوضعتُهُ في بيت المال.

فقال: ألك يا سعيد حُجَّةٌ غيرَ ما ذكرت؟ قال: لا. قال: فأنت يا عمر؟ قال: لا.

[٩] في نسخة الخزانة العامة.

[١٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) ديوان الفرزدق ١/١٧:

هما ظلمتا ليلٍ وأرضٍ تلاقيا على جامعٍ من أمره ما تعرجا

(٢) البيتان في الأغاني ١٩/٢٢.

قال: فليمسك كل واحدٍ منكما عن صاحبه حتى يرى أمير المؤمنين رأيه، فأمسكا.
 قالوا^(١): ولما قدم ابن هبيرة على هشام وأمنه، كاده الأبرش الكلبى وأصحاب
 خالد بن عبد الله، فأعدوا مائة من خيل المضمار بساستها وقوامها فقدموها
 وأضمروها، وأمروا مجريها أن يعارضوا بها هشامًا إذا ركب يومًا، فعورض بها، فسأل
 عنها، ورأى خيلًا لا يعرفها لنفسه، فقالوا: هذه لابن هبيرة! فاستشاط غضبًا، وقال:
 وا عجبًا، اختان ما اختان ثم قدم؟ فوالله ما رضيتُ عنه بعدُ وهو يوائمني في الخيل،
 عليّ (بُعمر)! فدُعي به وهو يسير في عَرَضِ الموكب فجاء مسرعًا وقد بلغه الخبر،
 فقال له هشام: ما هذه الخيل؟ قال: خيلُ يا أمير المؤمنين اخترتها وطلبتها من مظانها
 حتى جمعتها لك فَمُرُّ بقبضها، وكان ذلك سببَ (نقاء قلبه)/ له، وانشرح صدره
 بالرّضا عنه.

ثم لم يزل عمر يتأتى لهشام حتى أنس به، فقال له يومًا: هل لك في أمرٍ لم يطمع
 فيه أحدٌ ولم يعرضه عليك قبلي أحد؟ قال: وما هو؟ قال: أعملُ لك من قِبَلِ
 الوليد بن يزيد في البيعة لمسلمة ابن أمير المؤمنين. قال: أو تفعل؟ قال: نعم. قال:
 فإن فعلتَ ولّيتك العراق!

فأتى ابن هبيرة الوليد فقال له بعد حديثٍ طويل جرى بينهما: أيها الأمير لم تنزل
 تلقى مثل ما تلقى من هذا الأحول فيك، قد عَلِمَ خَوْولتنا لك وميلنا إليك فهو يجرُّعنا
 الغيظَ بسببِك لتصغيره إياك مرةً وتهدده مرةً، ولست آمنه عليك، فإن أذنت لي عملتُ لك

[٩] في نسخة الخزائنة العامة: قلبه نقاء.

[١٠] في نسخة الخزائنة العامة زيادة: عن أمير المؤمنين.

(١) القصة في سرح العيون لابن ثبّاتة، ص ٢٩٤ - ٢٩٥، والوافي بالوفيات للصفدي، م ١٥،
 ص ٢٧١ (في ترجمة الأبرش الكلبى صاحب هشام بن عبد الملك).

في أمرٍ تتعجَّلُ نفعه وتأمُنُ به، ثم الأَمْرُ فيه إليك! قال: وما هو؟ قال: تدعو هشامًا إلى أن يعقد الأمرَ بعدك لابنه أبي شاکر وتتعجَّلُ لك منه مالًا رغبياً جليلاً، فإن حدث بهشامٍ حَدَثٌ نظرتَ في أمرِك فإن شئتَ خلعتُ مسلمةً وعقدتُ الأمرَ لمن أحببتَ، فقد علمتَ ٣ طاعتي في قيس وهم أخوالك، فالأمرُ مُنتهِ إلى ما رأيتَ وأردتَ. قال: فافعل! فأتى [نسخة د نهاية ورقة ٥٦٩] هشامًا فقال: قد أحكمتُ الأمرَ فهاتِ العهدَ على العراق فإذا بويع لمسلمةً مضيتُ. فأعطاه عهدًا، وكان خالدٌ يخافُ ابنَ هُبيرةٍ خوفًا شديدًا، فيقال إنه ٦ دسَّ رجلًا فضرب مضرِبًا في طريق ابنِ هُبيرةٍ إلى هشام، فلما مرَّ به قام إليه فقال: أنا مولاك وقد لُغبتَ فهل لك في شربةٍ عسلٍ تخوضُ بماءٍ باردٍ، فشربها ثم نهض يريدُ منزله، وقوَّضَ الرجلُ مَضْرِبَهُ وانشمر، ومات ابنُ هُبيرةٍ من يومه، ويقال إنه فُلج فمات. ٩

وقال المدائني: كان يُقال: رجلٌ أهل الشام عمرٌ بنُ هُبيرةٍ، ورجلٌ أهل البصرة [١٩٨ خ ع] عمرٌ بنُ يزيد الأسيدي، ورجلٌ أهل الكوفة بلالٌ (بن أبي) / بُردة بن أبي موسى الأشعري. فذكر ذلك لعمر بن يزيد فقال: صدقوا ولكن بلالًا حيَّة، فقل ذلك ١٢ لبلال فقال: رمثني بدائها وأنسلت!

<مالك بن المنذر بن الجارود>

٢١٥ - وقال المدائني: لما ولي خالدٌ بنُ عبد الله العراق ولى البصرة أبان بنَ ضُبارة من أهل اليمن، ثم عزله وولى عقبَةَ بنَ عبد الأعلى الكلاعي، من أهل الشام، ثم عزله وولى عامرَ بنَ نُفيل الكلاعي أو الكلابي، فكلُّهم كانوا على الصلاة بالبصرة. وعلى الشُرط والأحداث مالكٌ بنُ المنذر بن الجارود العبدي من قبَلِ ١٨ خالد/.

[١١] في النسخة التركية: برأى.

[١٩] جاء في حاشية النسخة التركية عنوان: مالك بن المنذر.

وقال المدائني: أخذ الفضلُ بنُ بَرَّجان (الليثي) العطاردي من بني تميم، أخذه
شُعَيْبُ بنُ (الحجباب) الفقيه في العتيك، فرفعه إلى مالك فضربه حتى مات ثم
صَلَبَهُ. وأخذ مالكُ بنُ المُنذرِ سهمًا الصُّبيري أحد بني صُبَيْرِ بنِ يربوع بن حنظلة
فقتله، وكان سهم لَصًا، وقتل جماعةً من اللصوص فقال خليفة الأقطع:
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْأَلِي سَهْمًا وَصَاحِبَهُ عَنْ مَالِكِ فَسَلِي فَضْلَ بْنَ بَرَّجَانَ
فِي أَبِيَات. ٦

وذكروا/ أَنَّ ابْنَ الْمُنْذِرِ سَأَلَ الْحَسَنَ عَنْ امْرَأَةٍ عَدَّبت جَارِيَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ،
فَأَمَرَهُ أَنْ يُعْزِرَهَا وَلَمْ يَرَّ عَلَيْهَا قَوْدًا!
٩ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ قَالَ^(١): صَلَّى مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ
فِي ثَوْبٍ رَقِيقٍ، فَقَالَ لَهُ (الْبُنِي)^(٢): لَا تُصَلِّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ رَقِيقٍ، فَلَمَّا وَلِيَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
فَضْرَبَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا فَقَالَ: عَلَامَ تَضْرِبُنِي؟ قَالَ: لِأَنَّكَ تَأْمُرُ النَّاسَ أَلَّا يُصَلُّوا إِلَّا فِي
الْحِجَابِ! ١٢

قالوا: وبعث مالك إلى الحسن: ما هذه الجموع؟ لئن جلست مجلسك
لأضربنك ثلاثمائة سوط، فقال: يكفيني من ذلك سوطان، فجلس في بيته وأمسك
عن ذكر الأمراء! ١٥

حَدَّثَنَا خَلْفٌ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٧] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عنوان: مالك بن المنذر.

(١) القصة أوردتها البلاذري أيضًا في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٨٢.

(٢) كذا في الأصول. وربما كان المقصود (عثمان) البتي. وفي البلاذري، ق٧، ج١، ص ٣٨٢:

الليثي. وفي البلاذري (ص ٦٤٧) أن الذي ضربه مالك هو ثابت البتاني.

- على الشَّرَط، فضرب ثابِتًا البُناني، وشمتم الحسنَ وقال: اعتزِلْ مسجِدنا وإلا ضربتكَ
مائة سوطٍ على ظهرك وبطنك فإنك تعيبُ أمير المؤمنين والأمير، وتُحرِّم القبالات.
- ٣ المدائني قال: كتب مالكُ بنُ المنذرِ إلى خالدٍ يذكر له أمرَ الحسنِ وعيِّه الأُمراء،
فكتب إليه: إنك لستَ من الشيخ في شيءٍ، فالهُ عن ذكره وإياك أن تعرِّضَ له، فأتاه رسولُ
مالك فقال له: إن أبا غسانٍ يقرئك السلام ويقول إن رأيتَ أن تأتي المقصورة. فجعل
يقول: إنَّ أبا عدي/ يُقرئك السلام (يحكي قولَ الرسول)/ ويقول: إن رأيتَ أن تأتي
٦ المقصورة فافعلن! يردّد ذلك ثلاثًا لا، لا، لا. ثم دخل على مالك فوعظه وقال: اتق الله
ولا ترجِّح في هذه الأمانى فإنَّ أحدًا لم يُعط شيئًا بأمنيةٍ دون عمل.
- ٩ وقال هشام ابن الكلبي: ضرب مالك عمر بن يزيد الأسيدي بالسياط حتى قتله.
قالوا^(١): وكان عمرٌ لمالك صديقًا فوشى به بالكوفة إلى عبد الحميد بن
عبد الرحمن في أيامه فأزعجه من عنده، ووشى به إلى العباس بن الوليد بن
عبد الملك حتى أزعجه، ثم وشى به إلى مسلمة بن عبد الملك فلم يقبل منه، فلمَّا
١٢ رأى عمر أنَّ مسلمة لا يقبل منه صالح مالكا، فلمَّا ولي مالك أحداث البصرة ذكر
عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر، فنفاه من أبيه وعنده عمرُ بنُ يزيد،
وحفصُ بنُ عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وغيره، فأتى عمرُ بنُ يزيد
١٥ عبد الأعلى فأبلغه قولَ مالك، وقال: أنا أشهدُ لك عليه، فشخص عبدُ الأعلى إلى

[٦] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) مقابلة على نسخة أخرى: خ غسان.

[٦] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخبر بطوله في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٨٢ - ٣٨٥. وقال: وقد كتبنا خبره تامًّا
في أخبار هشام (أي في هذا الموضوع). وقارن بخبر موجز عن واقعة الأسيدي في الطبري

- ٣ خالد وهو بواسط، وأشخص معه عمر بن يزيد وحفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر فشهدا على مالك بما قال، فكذبهما خالد وتهددهما وقال لعمر بن يزيد: أنا أعرف شرارتك ومحلك، وحبسه عنده ودسَّ شهودًا فشهدوا (عليه) / أنه يشرب الخمر فضربه خالد حدًا وحدره إلى مالك فضربه بالسياط حتى وقذه، ثم أمر به فحُمِلَ إلى السجن فلويت عنقه فمات، وأدعي أنه مصَّ خاتمه >أنفة<^(١) فمات،
- ٦ وإنما أشاع ذلك أصحاب خالد. فلما مات عمر جَزَعَت بنو تميم، وتنمَّرت لربيعة، وحدثت ربيعة على مالك ومالت إليه، و(اشرأب) الناس للفتنة فقمعهم السلطان.
- ٩ وحدثني عمر بن شبة، حدثني أحمد بن معاوية عن (المنتجع) قال: دخلت على عمر بن يزيد بن عمير السجن [١٩٩ خ ع] فقال: ما فعلت داري؟ قلت: هُدِمَتْ. قال: فنخلي؟ قلت: قطع. قال: ما أهون ذلك عليَّ إن سلمت نفسي!
- ١٢ المدائني عن سحيم بن حفص قال: قال الحسن: إن مالكا قتل عمر بن يزيد ليعز، فلم يزد الله إلا ذلًا، وإن عمر بن يزيد قتل شهيدًا. وكان مالك شاور بشير بن عبيد الله بن أبي بكر وعمر بن مسلم الباهلي في أمر عمر بن يزيد، فقال له بشير: إن قتلته قتلت عصفورًا، وإن تركته تركت أسدًا، وقال عمرو: اقتله >تسترخ من شره<^(٢) /، فقال الفرزدق^(٣):

[٣] سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[١٣] في نسخة الخزائن العامة: مسلم.

[١٤] في نسخة الخزائن العامة: عمر.

[١٥] في نسخة الخزائن العامة: قتله.

(١) الزيادة من البلاذري، ق ٧، ج ١، ص ٣٨٣.

(٢) الزيادة عن البلاذري، ق ٧، ج ١، ص ٣٨٤.

(٣) ديوان الفرزدق ١/١١٦، وأنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٣٨٤.

الله^(١) قومًا شاركو في دماننا
فجاهرنا بالغش عمرو بن مسلم
وقال الفرزدق^(٢):

يا لتمييم ألا الله أمكم
واستشعروا بثبات الدار^(٣) واغتربوا
أو تقتلوا^(٤) بفتى الفتيان قاتله
الله در فتى راحوا به أضلاً

فخرجت (رجال) / تميم وخرجت عاتكة بنت الملاءة امرأة عمر فدخلت على

امرأة هشام، فجعلت لا ترى معها شيئاً حسناً من جارية أو غيرها إلا قالت: ما أحسن
هذا! فتقول: هو لك، فلما جهدت وجه القوم نزلوا على عثمان بن حيان المري.

قالت ابنة الملاءة: فأتيناه وهو في مزرعة له فشكونا إليه أمرنا، فقال: (قد والله) / بلغنا

أمركم فسأنا وأحفظنا، ولبس ثيابه / ثم أقبل معنا إلى هشام وكان لا يحجب عنه،
وأطفنا به، فصاح عثمان: فبح الله طاعة لا تعرف لأهلها، ونصيحة لا تشكر لمن

[٥] في النسخة التركية: الذل.

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: عمر.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: والله قد.

[١٢] في نسخة (د): ببابه.

(١) في الديوان: لحي الله.

(٢) ديوان الفرزدق ١٠٧/١ - ١٠٨.

(٣) في الديوان: فاستشعروا بشباب اللؤم واعترفوا.

(٤) في الديوان: وتقتلوا.

(٥) في الديوان: أو تقتلون جميعاً، وفي البلاذري: أو تُستباحوا جميعاً.

عُرِفَ بها، فأسمع هشامًا فخرج الخدمُ يقولون: مَنْ هذا؟ فقيل: عثمان بن حيّان! فدخلوا فأعلموا هشامًا ثم خرجوا فقالوا: ليدخل عثمان، فدخل فأعلم هشامًا وكلمه، فقال هشام: ويحك، أتتهمني في أمر عمر؟ والله لولا أنّ السماء والأرض قامتا بالعدل لقتلتُ قاتلَ عمر وعشيرةَ قاتله!

ثم أقبل على الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص فقال: ما رأيتَ الرجلَ الصبيحَ الفصيحَ عمرَ بنَ يزيد بن عمير الأسيدي فإنه قُتل، والله ما كنتُ أحبُّ أن أُمي وُلدتُ رجلًا من العرب غيره! قال: يا أمير المؤمنين فمثلُ هذا يُقتلُ دونك؟! قال: قد كتبتُ في حَمَلِ قاتله.

٩ قالت عاتكة بنتُ الملاءة: فقدمنا ومالك قاعدٌ على ضفةِ النهر فأخبرَ بمقدمنا ومقدمِ رسولِ هشام معنا، فركبَ سفينةً ثم أتى الكوفة فلم يفارقه الرسولُ حتى حمّله إلى هشام.

١٢ حَدَّثني عمرُ بنُ شَبَّة عن أبي عاصم النبيل، أخبرني العُذافر بن زيد/ قال: لما قدم مالكُ بنُ المنذر واسطًا، أتته أنا وأبي فجاءه رسولُ لأمير المؤمنين فكلمه على باب خالد، فقال: يا دُكين اكسِرْ أنفه، فقام فكسر أنفه، فدخل الرسولُ على خالد فقال: كُسِرَ أنفي على بابك! فقال: مالك له يا مالك؟ قال: منعني الدخول. فلما أراد الخروجَ قال: ما يسرُّني أن الله عافاني من النقرس ورَجَّعني من وجهي سليمًا وأني لم أكن فعلتُ به (الذي فعلت)/!

١٨ المدائني قال: لما قَتَلَ مالك عمر دُلَّهُ أو كاد يُدَلُّهُ، حتى كان يسلكُ الطريق من طرق البصرة فيقول: أين أنا؟ وكان عمر يقول لَمَّا ضربه مالك: يا هشام يا هشام!

[١٢] في النسخة التركيبية: يزيد.

[١٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

وقال الفرزدق^(١):

ألم يك قتلُ عبدِ القيسِ ظلماً أبا حفصٍ من الكُبرِ العظامِ
 ٣ وقتلُ جماعةٍ في غيرِ جُرمٍ ينادي وهو يُضربُ: يا هشامُ
 المدائني وغيره قالوا: أَدْخَلَ / مالكُ بنُ المنذرِ على هشامٍ فقال: لا مرحباً ولا
 أهلاً، لا قَرَبَ اللهُ دارك ولا سَهْلَ محلّتك، أقتلتَ عمرَ بنَ يزيد، فوالله لهو كان خيراً
 ٦ منك حَسَباً ونسباً وريشاً وعَقَباً، فقال مالك: ولمَ يا أميرَ المؤمنين؟ أَلستَ ابنَ
 المنذرِ بنِ الجارودِ ومالكِ بنِ مِسْمَعٍ؟ فأمر به فوَجِئَتْ عُنُقُهُ، ثم أمر بحبسِه وإثباتِ
 البيئَةِ [٢٠٠ خ ع] عليه، فمات في السجن، فيقال إنَّ القيسية دَسُّوا إليه مَنْ قتلَه في
 ٩ السجن، ويقال: مَصَّ خاتَمَهُ، (ويقال: مرض ومات حَتَفَ أنفه) .

وقال الفرزدق [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٠] ^(٢):

لئن مالكَ أَمسى قد انشعبت به شَعوبُ التي يودي بها كُلُّ ذاهِبِ
 ١٢ وإن مالكَ أَمسى ذليلاً لطلما سعى في التي مَنْ صادفتُ غيرَ آيبِ
 في أبيات. وقال أيضاً^(٣):
 ألم ترَ أن الله ربِّي بحولِهِ وقوَّتِهِ أخزى ابنَ عمرة مالكا
 ١٥ فَمَنْ يَكُ عنه سائلاً بصنيعةٍ فقد ظلَّ في أرضِ الرُصافة هالكا

[٤] في نسخة الخزانة العامة: دخل.

[٩] ما بين القوسين كرر بالنسخة التركية.

(١) ديوان الفرزدق ٢٧٦/١:

أبا حفص من الحَرَمِ العظامِ
 يقطعُ وهو يهتفُ بالإمامِ

ألم يك قتلُ عبدِ القيسِ ظلماً
 قتيلِ عداوةٍ لم يجنِ ذنباً

(٢) البيتان ليسا في ديوان الفرزدق.

(٣) الأبيات ليست في ديوان الفرزدق.

- تظلل الضباغ العاويات ينشئه إذا جن مسود من الليل حالكا
وقال أبو اليقظان^(١): كان مالك حبس الفرزدق، وذلك أن خالدًا حين كان على
٣ مكة من قبل الوليد بن عبد الملك ضرب محمد بن طلحة بن عبيد الله أو
عبد الله بن شيبه مائة سوط، فكتب سليمان بن عبد الملك إلى طلحة بن داود
الحضرمي، وكان على قضاء مكة، يأمره أن يقصه منه، فضربه مائة سوط فمر به
٦ الفرزدق وهو يضرب فقال له: أضمم إليك جناحيك يا ابن النصرانية! وقال^(٢):
لعمري لقد صبت على ظهر خالد شأيب ما استهلن من سبل القطر
وعمري لقد صال ابن شيبه صولة أرتك نجوم الليل مظهره تجري
٩ أنضرب في العصيان تزعم من عصي وتعصي أمير المؤمنين أخا قسر
ففسك لم فيما أتيت وإنما جزيت جزاء بالمحدرجة السمر
ولولا يزيد بن المهلب حلقت بكفك فتخاء الجناح إلى الوكر
١٢ قالوا: وكان سليمان أمر بقطع يده، فسأله يزيد أن يضرب كما ضرب الرجل.
وقال هشام ابن الكلبي: هو عبيد الله الأعجم بن شيبه بن عثمان بن أبي
طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، ضربه القسري ف ضرب به.
١٥ وقال الفرزدق^(٣):
سلوا خالدًا لا أصلح الله خالدًا متى وليت قسر قريشًا تدينها
أبعد رسول الله أم قبل عهده^(٤) أم اضحت قريش قد أغث سمينها^(٥)

(١) الخبر في الأغاني ١٧/٢٢ - ١٨.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٠١/١، والأغاني ١٨/٢٢.

(٣) ديوان الفرزدق ٣٣٤/٢، والأغاني ١٨/٢٢.

(٤) في الديوان: أقبل رسول الله أم بعد عهده، وفي الأغاني: أقبل رسول الله أم ذلك بعده.

(٥) في الديوان: فتلك قريش قد أغث سمينها.

- أردنا^(١) هُدهُ لا هدى الله قلبه وما أمُّهُ بالأُمِّ يُهدى جنينها
وكانت أمُّ خالد سوداء نصرانية، فكتب خالد إلى مالك: خذ الفرزدق فإنه هجا
نهر أمير المؤمنين، فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي فتلف له حتى أخذه، فلما قيل
لمالك: قد أخذ الفرزدق! انتفخ وريده غضباً، فلما وقف بين يديه أنشده قوله^(٢):
أقول لنفسي حين غصت بريقها^(٣) ألا ليت شعري ما لها عند مالك
لها عنده أن يُرجع الله روحها إليها وتنجو من عظام المهالك
وأنت ابن جباري ربيعة أدركا بك الشمس والخضراء ذات الحباك^(٤)
قال: فسكن غضبه وأمر به إلى السجن فقال وهو في السجن^(٥):
رأيتُ أبا غسان علّق سيفه على عاتقي شغب على من يشاغبه
ترى الناس كالدّمعي له وقلوبهم تربي وما فيهم عريب يخاطبه
أذلّ به الله الذي كان ظالماً وعزّبه المظلوم وأشدّ جانبه
وقد علم المصر الذي ضاع أنه سيحمي وتمشي بالسيوف كتائبه
[٢٠١ خ ع]
- وقال في السجن^(٦):
يا مال هل لك في كبيرٍ قد أتت تسعون فوق يديه غير قليل
يا مال هل هو مُهلكي ما لم أقل وليعرفنّ من القصائد قلبي

(١) في الأغاني: رجونا.

(٢) ديوان الفرزدق ٥٦/٢.

(٣) في الديوان: لا يُجَادُ بمثلها.

(٤) في الديوان: حلقت بك الشمس في الخضراء ذات الحباك.

(٥) ديوان الفرزدق ٧٠/١.

(٦) الأبيات ليست في ديوان الفرزدق.

- لا تأخذن عليّ قول محرّشٍ ضغنٍ عليّ وترثه متبولٍ
إني بذمة مالك وبمنذرٍ أبويك محرّسٌ لكل محولٍ
- ٣ وأُم مالك عمرة بنت مسمع. ولم يطلقه حتى حبس عمر بن يزيد معه ثم قتله
وأشاع أنه مصّ خاتمه فمات، فقال (له) / الفرزدق^(١):
لقد قيل قد مصّ الأسيديّ خاتمًا وقد دُقّ منه عظمه ومفاصله
٦ وإني لأخشى مثلها منه إنه إذا علقت أنيابهُ وجبائله
بقرنٍ أصاب القلب منه بمخلبٍ ترمل منه أنفه وجحافلُه
فلما حمل مالك، قال الفرزدق^(٢):
٩ ستعلم عبد القيس أن زال ملكها على أي حال يستمر مريرها
وكان يجير الناس من سوط خالد^(٣) فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
وكنّت كعين^(٤) السوء قامت لحيّنها إلى مديّة مدفونة تستثيرها
١٢ وقال الفرزدق^(٥):
وزهدني في شرّطة المصر أنني رأيت عليها مالكا عقب الكلبِ /
وما مالك إلا عجوزٌ كبيرةٌ مضبّبة الأنياب توجف في الركبِ /

[٤] سقط من النسخة التركية.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: الكلبي.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: الركي.

(١) الأبيات ليست في ديوان الفرزدق.

(٢) ديوان الفرزدق ١/١٩٨.

(٣) في الديوان: من سيف مالك.

(٤) في الديوان: فكان كعنز السوء قاست بظلفها. وأظن أنّ مفرد (العنز) هو الصحيح في هذا السياق.

(٥) ليس في ديوان الفرزدق.

وقال أيضًا^(١):

لعمرك ما أشبهت جدك مالكا ولا جدك الجارود يا عقب الكلب /

٣ ولم يزل الفرزدق محبوبا حتى ولي النضر بن عمرو فقال^(٢):

ألا طال ما رسفت في قيد مالك فأصبح في رجليه قيدي محوّلا

وأطلقني النضر بن عمرو وربما بكفيه قد فك الأسير المكبلا

٦ قالوا: ولما هلك مالك ولى خالد بن عبد الله شراط البصرة بلال بن أبي

بردة بن أبي موسى / ، ولى صلاتها النضر بن عمرو، وذلك في سنة عشر ومائة.

المدائني عن الوضاح بن خيثمة قال: رأيت النضر بن عمرو، وبلال بن أبي بردة،

٩ يمسيان في جنازة الحسن بن أبي الحسن والنضر على الصلاة، وبلال على الأحداث.

قال أبو بكر الهذلي: بعثني النضر بن عمرو إلى الحسن أسأله عن يوم عرفة ما

كان الناس يصنعون فيه، فقال: وما لهذا وليوم عرفة؟ قلت: إنه لمن خيرهم، قال:

١٢ صدقت إنه لمن خيرهم.

قالوا: ذكّر الحسن من تقدّم من هذه الأمة ثم أقبل على النضر بن عمرو فقال:

قد أصبحت والله مخالفا للقوم في هديهم وسيرتهم، وأنت تتمنى على الله الأمانى،

١٥ وترجح فيها، فإن أخاك من صدقك ونصح لك في دينك، ومن صدقك ونصح لك في

دينك خير لك ممن غشك وغرّك.

وكان ثمامة بن أنس على القضاء من سنة ست ومائة إلى سنة عشر ومائة.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: الكبي.

[٧] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عنوان: بلال بن أبي بردة.

(١) البيت ليس في ديوان الفرزدق.

(٢) ديوان الفرزدق ١٥١/٢.

<بلال بن أبي بردة>

٢١٦ - قالوا: وكتب خالد إلى بلال^(١) بعهدة عليّ البصرة، وولاه القضاء،

٣ فولّى بلال الأحداث عبد الأعلى من الأزدي، وكان بلال يقضي بين الناس وهو أمير، فقال رؤبة بن العجاج^(٢):

٦ بلالُ يا ابنَ الشرفِ الأمحاضِ والثابتُ النعلِ على الإدحاضِ
أنت ابنُ كلِّ سنديٍّ فياضٍ وأنت يا ابنَ القاضيينِ قاضي

معتزُمٌ على الطريقِ ماضي

وكان ثمامة موضحًا، وكان مخلطًا استعدته امرأة عليّ رجل ولم تقيم البيعة،

٩ فأراد إخلافه فقالت المرأة: إنه رجلٌ سوءٌ يحلفُ فيذهبُ بحقي، ولكن استحلف [٢٠٢ خ ع] إسحاق بن سويد فإنه جاره، فأرسل إلى إسحاق بن سويد ليستحلفه فقال خلفُ بنُ خليفة الأقطع يذكر بلالًا:

١٢ وكنا قبل مَقْدَمِهِ علينا من الشيخ المولع في بلاءِ
يعني ثمامة بن أنس.

ومدح بلالًا رؤبة، وذو الرمة، وكان رؤبة بخيالًا، فقال رؤبة لبلال: علام تعطي

١٥ ذا الرمة، والله ما يمدحك إلا بمقطعاتنا هذه، يعمد إليها فيوصلها ثم يمدحك بها، فقال: لو لم أعطه إلا على تأليفها لأعطيته!

المدائني قال: بثق بلالٌ نهرَ معقل في الفيض، واحتفرَ نهرَ بلال، وبنى عليه

(١) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. ولي قضاء البصرة ثم إمارتها بين ١٠٩ و ١٢٠هـ. وله ترجمة في وفيات الأعيان ١٠/٣ - ١٢، والكامل للمبرد ٥٢/٢ - ٥٣، وتاريخ دمشق ١٠/١٠ - ٥٢٠، وتهذيب الكمال ٤/٢٦٦ - ٢٨٣، وتاريخ الإسلام ٣/٣٨٠ - ٣٨٢.

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج ١/٥١٨ - ٥٢٠ مع اختلاف في الرواية.

الحوانيت، ونقل إليه السوق وجعله ليزيد بن خالد القسري، ومدحه الفرزدق، فمن شعره^(١):

٣ ومُظلمةٍ عليٍّ من الليالي جلا ظلماءها عني بلالُ
بخير يمين مدعوٍ بخيرٍ تعاونُها إذا نهضتْ شمالُ
ترى الأبصارَ شاخصةً^(٢) إليه كما ينظرونَ حين يُرى الهلالُ

٦ حدّثنا/ عمر بن شبة عن أبي عاصم النبيل قال: قال يزيد بن طلحة الطلحات لبلال، واستبطأه في عيادته، وعاد الزعل (الجرمي) /:

أفي حمّى ثلاثٍ زرتَ جرماً وتترك شيخَ قومك يا بلالُ

٩ وقال أبو عاصم: أوصى يزيد فجعل للإناث من ولده مثل ما للذكور، ولعن في وصيته مَنْ غيَّرها، فأتي بها بلال فقال: أنا أولُ من غيَّرها فعلى يزيد لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين!

١٢ حدّثنا عبّاس بن هشام الكلبي عن خراش بن إسماعيل قال: ولّى خالد بلالاً البصرة فانحدر إليها ابنُ بيض وكان له صديقاً فأقام على بابه أياماً لا يؤذَن له فكتب إليه:

١٥ قل للأمير جزاه الله صالحهً أهل التقى والذي تحيا به السننُ
يا هل ترى حرجاً في شرب خايبةٍ صهباء يكسِر عن خرطومها الطينُ
وهل ترى حرجاً في نيك أرملةٍ مسكينة ناكها قومٌ مساكينُ

[٦] في نسخة الخزانة العامة: حدّثني.

[٧] في النسخة التركية: الحري.

(١) ديوان الفرزدق ٢/ ١٣٥ من قصيدة في تسعة أبيات.

(٢) في الديوان: خاشعة!

فلما قرأها قال: هذا والله ابنُ بيض، أدخَلوه الفاسق، فلمَّا دخل عليه قال: والله يا فاسق ما كنتُ لأصِلَ إليك إلاَّ بالشر.

٣ وأرسل بلال عليّ بن يزيد إلى هند بنت المهلب يخطبها فقالت: ما لي عنه رغبة، وهذا كتابُ خالد بن عبد الله يخطبني ولو أردتُ التزويج ما عدوتُه!

٦ المدائني قال: كتب خالد بن عبد الله إلى بلال أن ولَّ نصر بن حسان العنبري ولايةً، فأرسل إليه بلالٌ يدعوه، فقال للرسول: قل له أصلي ثم آتيك. فقال للرسول: قل له: إن الذي كنتُ تُصلي له قد جاءك فدع الصلاة وأقبل!

٩ وقال رجلٌ من بني صُبَيْر: جيءَ بابن عون إلى بلال فتحدَّثنا بينما أنه إنما جيءَ به بسبب قتادة، فجاء قتادة فقام إليه ابنُ عون فقال: يا أبا الخطاب اتق الله فقد وجدتها بدار مضيعة!

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له وتتقي صولةَ المستأسيِد الحامي

١٢ [نسخة د نهاية ورقة ٥٧١]

ثم لم نلبث أن دخلنا على بلال فقال لنا: اخرجوا، فبقي ابنُ عون وقاتدة، فقال له بلال: طلقها، قال: هي طالق. قال: طلقها ثلاثاً. قال: واحدةٌ تُبينها مني! قال: ١٥ أتعلِّمني وأنا ابنُ أبي موسى/ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فهي طالقٌ ثلاثاً. قال: يا أبا الخطاب في هذا شيءٌ أكبرُ من هذا؟ قال: قد كانت الولاية تؤدَّب في هذا، أو قال: تعزَّر في هذا السوطين والثلاثة، فأمر بضربه ونحن نراه، فضربه ١٨ أربعة وأربعين نَعْدُها ثم خرج والدمُ يسيل.

قال أبو عبيدة: أخبرني يونس بن حبيب قال: زعم بلال أنه لو كان مكانَ أبي موسى ما خدعه عمرو بن العاص، وقد خدعه يوسف بن عمر مجنونٌ من ثقيف،

كتب إليه: لا سبيلَ عليك، إنما وليت الصلاة والقضاء، فأقيم بمكانك [٢٠٣ خ ع] وخذ العمال قبلك بالاستخراج، فأقام واستخرج له <من> المال (ما أراد)/ ثم عدا عليه فحبسه حتى مات في حبسه.

٣

قالوا: وكان بلال إذا غربت الشمس، أو كادت تغرب، وضع طعامه، فإذا مدّ الناس أيديهم نودي بالصلاة فقام وقاموا، فنودي مرةً بالصلاة وقتادة يأكل فلم يقيم ولم يقيم رجلٌ آخرٌ معه فلحظه، قال الرجل: فلم يؤذن لي بعد ذلك أشهرًا، ثم إن امرأتِي استعدتْهُ عليّ وادّعتْ أني أضربُها وأضربُها، فقال: صدقتِ وضربني أربعين سوطًا، وإنما ضربني لأكلي طعامه مع قتادة!

٩

وكان الناس يتفرون عن طعام بلال للصلاة، فيأخذُه العبيد والخدم، فكان من حوله يشترون ذلك، فكان من قَرَب منه يقولون: ما رأينا جارا خيرا من بلال!

وقال بكر بن حبيب الباهلي: كلّمْتُ بلالًا في حاجة فقلت: أنت في كرمك

١٢

وعدلك أحقُّ من فعل هذا. فقال: وأنت في بلاغاتك وفصاحتك لا تنقلب اليوم بحاجاتك. فقلت: لو علمتُ أنّ اللحن ينفعني عندك لخضرت خضرمة أبي شيخ الفقيمي، وكان لحنًا، فقال له أبو شيخ: كيف ذكرتني وتركت ابن عمك الذي يقرأ:

١٥

غير المغضوب عليهم ولا (الضالون)/ ويقال: لَحَصَجْتُ بها حضجات أبي شيخ.

وقال العريان بن الهيثم لبلال بن أبي بردة: إنه ليريني بياض راحتيك، وروح

قدميك، وانتشار منخريك، وجعودة شعرك - يُعرّض له بالزنجية - فقال بلال: إني

١٨

لأكره أن أجعل أبا موسى نداءً للأسود، وأبا بردة نداءً للهيثم، ونفسي نداءً لك، ثم تمثل^(١):

[٢] في النسخة التركية: ما أباد.

[١٥] في نسخة الخزنة العامة: الضالين.

(١) الشعر لمسكين الدارمي في الأغاني ٢٠/١٢١. والقصة في تاريخ دمشق ١٠/٥١٧.

- أنا مسكينٌ لمن يعرفني^(١) ولمن يُنكرني جِدُّ نُطُقْ
لا أبيعُ الناسَ عِرْضِي إنني لو أبيعُ الناسَ عِرْضِي لنفُتُ
- ٣ قالوا: ودخل مسلم بن الشمردل الباهلي على بلال فتربع، فقال له بلال:
جلستَ جلسةَ بغي! فقال مسلم: وإنك بجلوسهنّ لعالم! فقال: يا ابن اللخناء!
وقال ابن نوفل / لبلال:
- ٦ أبلالُ إني رابني من أمركم قولٌ تزيّنه وفعلٌ منكُرُ
مالي أراك إذا أردتَ خيانةً جعل السجودُ بحُرٍّ وجهك يَظْهَرُ
متخشعاً طَبَّاباً بكل عَظيمةٍ تتلو القرآنَ وأنت ذئبٌ أغبرُ
- ٩ وقال الجارودُ بنُ أبي سبرة لبلال: أتدري ما قال حارثةُ بنُ بدر لعبد الرحمن بن أم
الحكم؟ قال: ما قال له؟ قال: قال:
نهاره في قضايا غير عادلة وليلتهُ في هوى سعد بن عبّاد
١٢ فأمر صاحبَ الجالية فأغرمني ثلاثمائة درهم وما في أرضي ذمّي واحد!
وقال ابنُ نوفل^(٢):
- ١٥ أقول لمن يسألك عن بلالٍ وعبد الله عند ثنا الرجال
بلالٌ كان ألامَ مَنْ علمنا وعبدُ الله ألامُ مَنْ بلال
هما أخوانِ أمّا إذا فَجَوْنُ وأمّا إذا فأحمرُ ذو سِبال
- وقال بلال وهو في حبس يوسف بن عمر: لو سئلتُ مائةَ ألف، أو مائتي ألف،
١٨ أو ألف ألف لأدّيتهَا، ولكنني دُفعتُ إلى مجنون، قال لصاحب عذابه من آخر الليل:

[٥] أبو نوفل؛ كذا في الأصول. وهو يحيى بن نوفل الحميري.

(١) في الأغاني: لمن أنكرني.

(٢) قارن بشعر ابن نوفل في بلال في تهذيب الكمال ٢٧٧/٤ - ٢٧٨.

إن أدّى عشرة آلاف ألف درهم قبل طلوع الشمس وإلا فأزهق نفسه! فقلت: لو كان عندي بدرٌ مهيةٌ ما فرغتُ من استيفائها في هذه المدّة!

٣ وقال بعضهم^(١): ما قتل بلالاً إلا دهيّه، قال للسجّان: خذ مني مائة ألف وأعلم يوسف بن عمر أني قد متُّ. وكان يوسف إذا سمع بموت محبوسٍ قال: ادفعوه إلى أهله، فأتى السجّان يوسف فقال: قد مات بلال! فقال: أرنيه ميتاً فإني أحبُّ أن أراه وهو ميتٌ، فجاءه السجّان فألقى عليه شيئاً غمّه به حتى مات، ثم أراه يوسف.

٦ قالوا: وخاصم <بعضهم> عيسى بن عمر النحوي إلى بلال وجعل يُعربُ وخصمته ينظر إليه متعجباً، فقال بلال: أقبل على حجتك ودع النظر إلى خصمك، فلأن يذهب حقه [٢٠٤ خ ع] أحبُّ إليه من أن يلحن!

٩ قالوا: وحبس بلال بن أبي بردة ثلاثة نفر اتهمهم بالزندقة، فبلغ خبرهم ابن برهمة، وكان من أخصّ الناس بخالد بن عبد الله، فاستأذنه في إتيان البصرة، فقدمها فاتاه الناس ولم يأته بلال وجعل يُوهّم الناس أنه قدّم ناظرًا من قبل خالد، فاتاه ابن أبي العوجاء وعنده عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب، فرفع ابن أبي العوجاء وعبد الرحمن جالساً على البساط، فقال ابن صديقة وكان ماجناً: عبد الرحمن على البساط وابن أبي العوجاء على الفراش! ثم جاءه فكلّمه في الدين حبسهم فخلاهم، فقال يحيى بن نوفل:

١٥ زعم الزاعمون أن حسين بن عبيد بن برهمة زنديق
ولعمري لئن هُم زعموا — — — — —
إن من يشرب الخمر ويزن — — — — —
١٨ سي في خلاء بما رُمي لحقيق

(١) في البيان والتبيين ١٦٦/٢، والوفاي بالوفيات ١٠١/٧ أن صاحب القصة عبد الله بن أبي بردة، وليس أخاه بلالاً. وقد تكررت القصة في أنساب الأشراف. وقارن بها في تاريخ دمشق

- قال: وكان بلال سَكِيرًا يُعلن بشرب النبيذ.
- قال أبو الحسن المدائني^(١): أرسل بلال رجلًا إلى قصاب في جواره بالسَّحَر، قال: فدخلتُ عليه وبين يديه كانون، وفي صحن الدار تَيْسٌ، فقال للقصاب: اذبحه. قال: فذبحه وسلخه وشرَّحه وأنا بين يديه فأكله إلا عظامه، وبقيت مُضغَةٌ على الكانون فقال لي: كُلها! وجاءت جاريةٌ بِقَدْرٍ فيها دجاجتان وناهضان وأرغفة فأكل ما فيها، ثم دعا بشرابٍ فشرب منه أقداحًا ثم أمر لي بِقَدْحٍ فشربته ثم قال: إِحقُّ بأهلك!
- قالوا: واتخذ بلال حوانيتَ كانوا يبيعون فيها النبيذ فقال بعضهم:
- لله دُرٌّ عَصَابَةٌ نَـادِمَتْهُمُ في ظِلِّ / بيتٍ من بيوتِ بلالِ
باتوا موثَّرةً عليّ قسِيَّهم يرمونني رَشَقًا بغيرِ قتالِ
- الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه قال: عاتبتُ ابنَ هبيرة في بلال بن أبي بردة، وقلت: أراك تجفوه وتُقصيه، فقال: ويلك إن قَرَبْتُهُ أَخَذني فجعلني في كَمِّه!
- حدَّثني عمرُ بنُ شَبَّه عن أبي عاصم، أخبرني أبي قال^(٢): كان كاتب يكتب خلف بلال فأقطر على ثوبه قطرةً فقال: أتراني أحبُّك بعد هذا أبدًا؟!
- المدائني قال^(٣): وكان بلال يخاف الجُذام، فوصف له السَّمْن، فكان يستنقع فيه ثم يبيعه، فترك أهل البصرة أكل السمن إلا أن يسأله رجلٌ في بيته.
- وروي عن الجارود بن أبي سبرة قال^(٤): قال لي بلال بن أبي بردة: أتأتي

[٨] في نسخة الخزانة العامة: كل.

- (١) القصة في تاريخ دمشق ٥١٧/١٠ - ٥١٨، وتاريخ الإسلام ٣/ ٣٨١.
- (٢) القصة في تاريخ دمشق ٥١٨/١٠.
- (٣) تاريخ دمشق ٥١٨/١٠.
- (٤) القصة عن الجارود بن أبي سبرة في تاريخ دمشق ٤١٣/٣٣ - ٤١٤ (في ترجمة عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر). وقد تكررت في أنساب الأشراف، الفقرة رقم ٢٧٠.

صديقك اليومَ عبدَ الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر؟ قلت: نعم. قال: فما تصنعون؟ قلت: نأتيه وهو متصبِّحٌ فنقعدُ حتَّى يستيقظَ فإن حدَّثناهُ أحسنَ الاستماعِ، وإن سكتنا ساقطنا أحسنَ الحديثِ، ثم يأتي خبَّازُه فيخبُرُ بما عنده ممَّا أعدَّ، فإذا وُضعت المائدة (خوَّى) تخوية الظليم وعدَّر في الأكل، ويجيءُ من عند بناته ونسائه الطاف، حتَّى إذا أمعن القومُ في الأكل حسرَ عن ذراعيه وجثا على ركبتيه واستأنف الأكل.

علي بنُ محمد المدائني قال: استرضع أبو موسى لابنه أبي بردة في بني فقيم في آل العرق، فلمَّا قدم بلال البصرة قيل له: لو وليتَ أبا العجوز ابنَ أبي شيخ بن العرق، فقال: رأيتُ منه ثلاثًا: رأيتُه يحتجمُ في بيوت إخوانه، ورأيتُ عليه مظلةً وهو في الظلِّ، ورأيتُه يبادرُ إلى بيض البُقيلة.

قال أبو الحسن المدائني^(١): لَمَّا وَلِيَ بلال قال خالدُ بنُ صفوان: سحابةٌ (صيفٍ) عن قليل تقشعُ! (فدعا به) فقال له: أنت القائل: سحابةٌ (صيفٍ) عن قليل تقشعُ؟ أما والله لا تقشعُ حتَّى يصيبك منها شؤبوبٌ برِدٍ، فضره مائةً سوطاً! ويقال^(٢) إنَّ خالدًا كان يغشاه في سلطانه ويغتائبُه إذا غاب عنه، ويقول: ما في قلب

[١٢] في النسخة التركية: ضيف.

[١٢] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] في النسخة التركية: ضيف.

(١) القصة أيضًا في ترجمة خالد بن صفوان في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٥٦ - ٥٧، ٨٢، وعيون الأخبار ١/ ٨٠. وفي البيان والتبيين ٣/ ١٤٦ أن البيت لأبي ثمامة عبد الله بن شبرمة:

فإن كانت الدنيا تُحِبُّ فإنها سحابةٌ صيفٍ عن قليل تقشعُ

(٢) وردت القصة بصيغة أقصر في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٥٧، وأخبار القضاة ٢/ ٢٥، وفي تاريخ دمشق ١٠/ ٥١٦.

- ٣ بلائ من الإيمان مثل ما في بيت أبي الزرد من الجوهر، وكان أبو الزرد الحنفي مُفْلِسًا، فأخذه بلال، وخاف خالد أن يقتله، فقال بلال: والله لا أترك [٢٠٥ خ ع] إلا بكفالة عشرة فيهم نُعيم أخوك، فكفلوا به على أنه (إن) / غاب فعليهم مائة ألف، فهرب خالد وأحضرهم فأخذ (منهم بلال) / المائة الألف، فقال خالد:
- ٦ فلا تحسبني يا ابنَ واهصة الخصى ضعيفَ القوى لا يستطيعُ التحولا
أُتيحَ لنا من أرضه وسمائه بلالُ أراح الله منه فعجلاً
- فلما أخذ يوسفُ بنُ عمر بلالاً وثب عليه خالد فقال^(١): أصلح الله الأمير، هذا بلالُ بنُ أبي بردة بن أبي موسى، وكان جدُّه حلاًقاً فاكتنى بموساه، وكانت جدته طهفة بنت دُمون [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٢] حالكة الجلد، قردة الشعر، وكانت أمُّه أمةً لأبيه يضربُها في الدرهم، وتطوفُ في الأسواق وكأنَّ رجليها حوافرُ حمار، يغمز العبيدُ شواكلها. فقال بلال: أنت تكلمني والأميرُ عنك راضٍ وهو عليّ ساخط، وأنا غريبٌ، وأنت على باب منزلك! (وكان يوسفُ بالحيرة يومئذٍ) / فنسبه إلى أنه من أهل الحيرة - لست خالد / بن صفوان بن الأهمم القائم على بُرثنه، وإنما أنت بمنزلة الكلب يجترئ على باب أهله، علّق أبوه وعمُّه محررتين من محررات أهل البصرة، حتّى إذا خاف أهلوها فضيحتهما زوجهما بهما، فأنت ابنُ أمةِ بني زياد، فقال خالد ليوسف: أيُّها الأميرُ، هذا أحمقُ الناس والله ما يدري أين دارُ أعرابيته من

[٣] سقط من النسخة التركية.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: بلال منهم.

[١٢] ما بين القوسين ليس في نسخة الخزانة العامة.

[١٣] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عنوان: خالد القسري.

(١) قارن بالقصة في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٥٧ - ٥٨.

دار هجرته، فقال بلال: بلى والله إن دار أعرابيتي اليمن ودار هجري المدينة، وأخبرك
عن دار أعرابيتك وهجرتك، أما دار أعرابيتك فالحيرة وأما دار هجرتك فالبصرة!

٣ ولم يزل بلال على البصرة حتى عزل هشام خالدًا عن العراق في سنة عشرين
ومائة، وولّى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي.
وكان خالد/ جوادًا.

٦ <خالد القسري>^(١)

٢١٧ - حدثني عمرو بن محمد الناقد وعمر بن شبة قال^(٢): حدثنا أبو نعيم،
أبنا فضيل بن الزبير قال: سمعت خالدًا يقول: زمزم لا تنزح ولا تدم، بلى والله إنها
٩ لتنزح وتدم، هذا أمير المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة من حالها وحالها.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده أن خالدًا قال: إن نبي الله
إسماعيل استسقى ربه فسقاه ملحًا أجاجًا، وسقى أمير المؤمنين عذبا زلالًا، بئرا
١٢ احتفرها له!

وقال أبو عاصم النبيل: ساق خالد الماء إلى مكة فنصب طستًا إلى جانب
زمزم، ثم خطب فقال: قد جئتكم بماء الغادية لا يشبه ماء أم الخنافس - يعني
١٥ زمزم -.

وخطب خالد فأرتج عليه، فقال: إن الكلام يجيء أحيانًا ويعزب أحيانًا، وربما
طلب فأبى، وكوبر فعصى، والتأني لمجيئه أيسر من التعاطي لأبيه، وقد يختلج من

[٥] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عنوان: خالد القسري.

(١) له ترجمة في الأغاني ٢٢/٥ - ٣٥، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/١٣٥ - ١٦٣، وتهذيب
الكمال ١٠٧/٨ - ١١٨، وتاريخ الإسلام ٣/٤٠٠ - ٤٠٢.

(٢) قصص زمزم عن خالد في الأغاني ٢٢/١٧، ٢٤، ٢٥ - ٢٦.

الجريء جنانه، ويعتاصُ على الذرْبِ لسأته، ثم قال: لا يكابد القول إذا امتنع، ولا يردُّ إذا اتَّسع، وسأعود فأقول إن شاء الله.

٣ (وحدَّثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن كناسة قال: أُرتجَ على خالد في

خطبته فقال: أيها الناس إنَّ الكلام يجيءُ أحياناً ويذهبُ أحياناً، فينطلق اللسان إذا أتى ويعجزُ إذا أبى، ولم يقصِّر بنا عن القول عيٌّ، ولا عرض لنا دون بلوغ الإرادة إفحامٌ، وللجواد كبوةٌ، وللصارم نبوةٌ، وسنعود فنقول إن شاء الله) / .

٦ حدَّثني عمرو بن محمَّد الناقد وغيره قالوا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن

رجلٍ أخبره عن سفيان بن أبي عبد الله قال^(١): سمعت خالدًا يقول: اللهمَّ العن

٩ عليَّ بنَ أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم زوج فاطمة، وأبا الحسن والحسين،

هل كنتُ؟!!

المدائني قال: صعد خالد المنبر فأرتج عليه فقال: إن الكلام يعرض أحياناً

١٢ فيتيسر عند مجيئه، ويمتنع عند عزوبه، وأولى منْ (عَدَرَ) / على النبوة من عُرِفَتْ

سهولتُه عليه. ثم نزل.

أبو عاصم النبيل عن عمرو/ بن قيس أنه سمع خالدًا يقول حين أخذ سعيد بن

١٥ جبير وطلَّق بن حبيب بمكة^(٢): كأنكم أنكرتم ما صنعتُ، والله لو كتب إليَّ أمير

المؤمنين أن أنقضها حجراً حجراً الفعلتُ - يعني الكعبة - .

[٦] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] في النسخة التركية: عند.

[١٤] في الأصول: عمر بن قيس.

(١) في الأغاني ١٧/٢٢.

(٢) في الأغاني ١٦/٢٢.

قالوا^(١): وأمر خالد ببناء بَيْعَةٍ لِأُمَّه فكَوِّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: نَعَمْ (بينونها) / فلعنهم

الله إِنْ كَانَ دِينُهَا شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ!

٣ قالوا: وَكُوِّمَ فِي عَامِلٍ لَهُ ضَرْبٌ رَجُلًا، وَسُئِلَ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ، فَقَالَ: أَقْتَصُّ مِنْ

عَامِلٍ؟ فَوَاللَّهِ لَئِنِ اقْتَصَصْتُ مِنْهُ لِأُقِصَّنَّ مِنْ نَفْسِي، وَلَئِنِ اقْتَصَصْتُ مِنْ نَفْسِي لَيَقِصَّنَّ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَئِنِ أَقْصَصْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِ لَيَقِصَّنَنَّ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى

٦ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَئِنِ أَقْصَصْتُ رَسُوْلُ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ لَيَقِصَّنَنَّ هَاهُ هَاهُ - يَرِيْدُهُ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى!

وَيَقَالُ إِنَّهُ قَالَ: أَرْسُوْلُ أَحَدِكُمْ أَكْرَمُ عَلَيْهِ أَمَّ خَلِيْفَتِهِ؟ وَيَقَالُ إِنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ

٩ ذَلِكَ.

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ سُلْطَانِ

خَالِدٍ [٢٠٦ خ ع] يُقَالُ لَهُ الْعَرْسُ!

١٢ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: لَحَنَ خَالِدٌ فِي خُطْبَتِهِ فَقَالَ: إِنْ تَكُونُوا رَجَبِيْنَ فَإِنَّا رَمَضَانِيْنَ،

وَكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيْفَتَكَ هِشَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ خَالِدٌ لِلْفَرَزْدَقِ وَقَدْ مَدَحَهُ: مَا بِالْكَ لَمْ تَقُلْ فِيَّ كَمَا قُلْتَ فِي قَوْمِ سَمَاهِمٍ مِنْ

١٥ قَرِيْشٍ وَغَيْرِهِمْ؟ فَقَالَ: هَاتِيْ أُنْسَابًا كَأُنْسَابِهِمْ وَشَرَفًا كَشَرَفِهِمْ حَتَّى أَقُوْلَ فِيْكَ كَمَا

قُلْتَ فِيْهِمْ! فَأَرَادَ (السُّطُوَّةَ) / بِهِ ثُمَّ كَفَّ عَنْهُ لِكَبْرِ سَنِّهِ.

قَالُوا: وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ رَاعِيِ الْإِبِلِ أَتَى خَالِدًا وَمَعَهُ ابْنَانُ لَهُ فَوَصَلَهُ، وَمَاتَ أَحَدُ

١٨ ابْنَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيَّ خَالِدٌ فَقَالَ: أَتَيْتُكَ ثَلَاثَةَ وَنَوْوَبٍ اثْنَيْنِ! قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مَاتَ

[١] فِي نَسْخَةِ الْخَزَانَةِ الْعَامَّةِ: بَيْنُوهَا.

[١٦] فِي النِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ: الشُّطُوَّةَ.

ابني . قال : ذاك ما لا أفدرُ على منعه . قال : فديتهُ تدفعُها إلي . قال : نعم . فدفع إليه ديةً ! فقال :

٣ سننت من الموت الوداء ولم يكن
مقاديره يودئ لحيي قتيلها
فما سننها من حميري متوج
ولا من معد حيث يلقى فضولها
وقال الكُميت ليوسف بن عمر^(١) :
٦ حلفتُ برَبِّ البيت ما أمُّ خالدٍ
بأمِّك إذ أصواتنا الهلُّ والهَبُّ
وإذ خالدٌ يستطعم الماء قائمًا
يرى الحربَ والداعي إلى الموتِ ينبُ^(٢)
وهجاه زياد الأعجم فقال^(٣) :

٩ لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لسائلٌ
أمختونةٌ من بظرها أمُّ خالدٍ
فإن تكن الموسى جرت فوق بظرها
فما / خُتنتُ إلا ومَصَّانُ قاعدُ

المدائني قال : لما أتى رسولُ هشام خالد بن عبد الله بتوليته العراق قال : رويدًا

١٢ يجفِّ قميصي ، فقال الرسول : انطلق أيها الرجل فإنك / تدعى إلى قُمصٍ كثيرة !
حدَّثنا بكر بنُ الهيثم عن عبد الرزاق عن حمَّاد بن سعيد الصنعاني عن زياد بن
عبيد الله قال^(٤) : أتيتُ الشامَ فيينا أنا على باب هشام إذ خرج رجلٌ من عند هشام

[١٠] في النسخة التركية : أنما .

[١٢] في نسخة الخزانة العامة : فإنها .

(١) الأبيات في ديوان الكُميت ، ص ٢٦ - ٢٧ ، والأغاني ٢٠ / ١٧ ، ١٢ / ٢٢ ، والبيان والتبيين ٢٠٤ / ٣ .

(٢) في الديوان : بعِدْلِكَ والداعي إلى الموت ينبُ .

(٣) في الأغاني ١٥ / ٢٢ بنسبة الشعر إلى أعشى همدان ، وأحسب ذلك غير صحيح ، لأن الأعشى قتلته الحجاج عام ٨٢ هـ لخروجه مع ابن الأشعث .

(٤) الخبر بطوله في تاريخ الطبري ١٤٦٨ / ٢ - ١٤٧١ ، وتاريخ الموصل ، ص ٢٢ - ٢٣ .

فقال: مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟ قلت: رجلٌ من أهل اليمن، أنا زيادُ بنُ عبيد الله بن عبد الله الحارثي، فتبسّم وقال: قم معي، ثم قال لي: قل لأصحابي - وأشار إليهم -: إنَّ أمير المؤمنين ولأني وأمرني بالمسير ووكل (بي) / من يزعجني، قلت: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ ٣
الله؟ قال: خالدُ بنُ عبد الله القسري. ثم قال: يعطى مندبل ثيابي وبرذوني الأصفر، فأعطيتُ ذلك، وقال لي: إذا سمعتُ أني قد وليتُ العراق يوماً فالحقُّ بي، فما أمسى بعسكر هشام أجود ثوباً ولا أكرم مركباً مني، ولم ألبث إلاَّ سيراً / حتى قيل: قد ولّى ٦
هشامُ خالدًا العراق، فخرجتُ ووكلتُ العريف بقبض أرزاقني على أنها له إلى قدومي، وشخصتُ إلى العراق، فلما قدمتُ على خالد الكوفة وسلّمتُ عليه أمر لي بدنانير وكسوة بقيمة ستمائة دينار. ٩

وقال لي يوماً: هل تكتب يا ابن زياد؟ قلت: لا أنا أقرأ ولا أكتب! فضرب بيده على جبينه وقال: إنا لله، سقطتُ تسعة أعشار ما كنتُ أريدُهُ بك وبقي لك واحد، واشترى غلاماً كاتباً حاسباً وبعث به إليّ فعلمني الكتاب حتى قرأتُ قراءةً جيدة ١٢
وكتبتُ، فدفعتُ إليّ كتاباً من عامله، عامل الري، فقرأته فسرّ بذلك وقال: قد وليتُك عمله، فخرجتُ حتى قدّمتُ الريّ، فأخذتُ عامل الخراج فأرسل إليّ: إنَّ أمير المؤمنين هشاماً لم يولّ قطّ عربياً الخراج، فتغطّستُ عليه، فقال: خذ مني ثلاثمائة ١٥
ألف درهم وأمسك عني، وأقمتُ على عملي، ثم كتبتُ إلى خالد: إني قد اشتقتُ إلى الأمير فليرفعني إليه. فلما قدّمتُ عليه ولأني شرطه.

قالوا: وكان خالد أقرَّ الصقر بن عبد الله على شرطه أشهراً، وكان ابن هبيرة ١٨
ولاه الشرط ثم عزله، واستعمل خالد على الكوفة عبد الملك الأزدي، من أهل

[٣] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: يسرا.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة زيادة: قال.

- ٣ فلسطين، ثم عزله، وولّي رجلاً يُقال له عبد الله بن عمرو من بجيلة، ثم عزله، واستعمل أخاه عاصم بن عمرو، وولّي زياد بن عبيد الله بعد عدة عزلهم، فلم يزل عليها إلى (أن ولي) / [٢٠٧ خ ع] يوسف بن عمر العراق.
- ٦ وقال بعضهم: كتب خالد بن عبد الله إلى (أمّه) / حين ولي العراق يدعوها إلى الإسلام ويسألها أن تقرب منه ليكون ذلك أقوى له على برّها، فلما قرئ عليها كتابه دعت بدواة وقرطاس وقالت للرسول: اكتب: قد قرأت كتابك، فأما دعاؤك إياي إلى دينك فقد نصحت لي فيه بجهدك لأنك ارتضيت لي ما ارتضيت لنفسك، وديني لي ودينك لك. وأما بري فلعمري إنك قادرٌ عليه حيثما كنت [نسخة د نهاية الورقة
- ٩ [٥٧٣]، واعلم بأني قرأت في بعض الكتب أن الرجل إذا أتى كبيرةً اسودَّت ثلث قلبه، وإذا أتى أخرى اسودَّت ثلثا قلبه، فإذا أتى الثالثة اسودَّت قلبه كُلُّه، فأتى ما أتاه من قبيح وهو يراه حسناً، وأكبر من ذلك كلّه الدماء.
- ١٢ فلما جاءه كتابها يئس منها، فأرسل إليها بمالٍ اتخذت به بيعته بالشام تدعى ببيعة أم خالد.
- ١٥ وحَدَّثني عبد الله بن صالح عن قومٍ من أهل الكوفة قالوا: اتخذ خالد طستاً في مسجد الكوفة ميضأةً، وحفر لها قناةً من الفرات، ثم أخذ بيد أسقف النصارى يمشي به في المسجد حتّى وقف على الطست ثم قال للأسقف: ادع لنا بالبركة، فوالله لدعاؤك أرجى عندي من دعاء علي بن أبي طالب.
- ١٨ قال: واتخذ كنيسةً لأمّه في قصر الإمارة، وكانت امتنعت من القدوم عليه فلم يزل بها حتّى قدمت الكوفة، وأمر المؤذنين ألا يؤذّنوا حتّى يضرب النصارى بنواقيسهم!

[٣] في نسخة الخزانة العامة: أولي.

[٤] في النسخة التركية: ضيف.

وقال هشامُ ابن الكلبي والهيثمُ بن عدي: لما (بنى)/ خالد البيعةَ بالكوفة لأُمَّه،
 كتب نصارى/ البصرة إلى من كَلَّمَ أُمَّه، فكتبت إليه أن يني لهم بالبصرة بيعةً، فكتب إلى
 ٣ بلال يأمره ببنائها فكتب بلال: إنَّ أهلَ البصرة لا يقاروني على ذلك، فكتب إليه: ابنها لهم
 فلعنهُ اللهُ عليهم إن كانوا شرًّا منهم دينًا، فبنى بيعةً في اللبادين فقال الفرزدق^(١):
 بنى بيعةً فيها الصليبُ لأُمَّه وتهدمُ للبيعاتِ فينا المساجدُ
 ٦ وحفر خالد النهرَ المعروف بالمبارك فقال الفرزدق، ويقال الموج التغلبي^(٢):
 كأنك بالمبارك بعد شهرٍ تخوض غموره بُقْعُ الكلابِ
 كذبتَ خليفةَ الرحمن عنه وسوف يرى الكذوبُ جزا الثوابِ^(٣)
 ٩ وقال الفرزدق في شعره^(٤):
 أعطى خليفته بقوة خالد نهرًا يفيضُ له على الأنهارِ
 إنَّ المبارك كاسمه يُسقى به حَرْتُ السوادِ وناعمُ الجبارِ
 ١٢ وكان دجلة حين أقبل مَدُّها (ناب)/ تمدُّ له بحبل قطارِ
 إن كان أجرى ماء دجلة خالد فلطالما أعييت على الإجرار/

[١] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بدأ.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: نصرائي.

[١٢] في النسخة التركية: نات.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: الأحرار.

(١) البيت ليس في الديوان.

(٢) البيتان ليسا في ديوان الفرزدق. وهما في الأغاني ١٨/٢٢ نسبتهما للفرزدق، وأضاف: ويقال إنها للمفرج بن المرقع.

(٣) في الأغاني: جزا الكذاب.

(٤) الأبيات ليست في ديوان الفرزدق.

يا دَجُلُ كُنْتَ عَزِيزَةً فِيمَا مَضَى حَتَّى أَصَابَكَ خَالِدٌ بِصَغَارٍ
 وكتب خالد إلى هشام يستأمره في عمل قنطرة على دجلة، فكتب إليه هشام: لو
 كان هذا ممكناً لسبق الفرس إليه! فراجعه فكتب إليه هشام: إن تيقنت أنها تتم
 فاعملها. فعملها وأعظم النفقة عليها فلم يلبث أن قطعها الماء فأغرمه هشام ما أنفق
 عليها.

وكان الفرزدق قال حين لم يُثبِّه خالد على الشعر الذي قاله في المبارك^(١):
 ٦ أهلكت مال الله في غير حقه على نهر ك المشؤوم غير المبارك
 وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم وترك حَقَّ الله في ظهر مالك
 ٩ أنفأق مال الله في غير حقه^(٢) وتركا لحق المرملات الضرائك^(٣)

[٢٠٨ خ ع]

يعني مالك بن المنذر بن الجارود.

١٢ حدَّثني أبو مسعود الكوفي قال: بنى خالد لأُمَّه بيعةً هي اليوم بسكة البريد
 بالكوفة، وكانت أُمَّه نصرانية، فقال الفرزدق^(٤):
 لعمري لئن كانت بجيلة زانها جريزٌ لقد أخزى بجيلة خالد
 ١٥ بنى بيعةً فيها الصليب لأُمَّه ولم تُبنَ فينا إذ بناها المساجدُ
 ويروى: وتهدم للبيعات فينا المساجدُ.

قالوا: وبنى خالد حوانيت أنشأها، وجعل سقوفها أزجاً معقوداً بالأجر والجص
 ١٨ وحفر خالد النهر المعروف بالجامع، واتخذ في القرية قصرًا يُعرف به.

(١) ديوان الفرزدق ٥٩/٢. وقارن بالأغاني ٣٥٣/٢١ - ٣٥٤، ٣٥٤/٢٢، ١٨.

(٢) في ديوان الفرزدق: كنهه.

(٣) في الديوان: الضوائك.

(٤) البيتان ليسا في ديوان الفرزدق. وهما في الأغاني ٣٣٨/٢١ ومعهما ثالث مع تغيير.

- قال الأصمعي وغيره: خرج خالد يوماً يتصيد فإذا هو بأعرابي على أتانٍ له ومعه عجوزٌ، فقال له خالد: ممن الرجل؟ قال: من أهل المأثر والحسب. قال: فأنت إذا من مضر، فمن أيها؟ قال: من الطاعنين على الخيول، المعانقين في النزول. قال: ٣ فأنت إذا من بني عامر، فمن أيها؟ قال: من الطالبين الثار، والمانعين الجار، قال: فأنت إذا من بني كلاب، فمن أيها؟ قال: من بدرها وشمسها وليوثها في خيسها. قال: فأنت إذا من بني الأحوص. قال: نعم. قال: فما أقدمك هذه البلاد؟ قال تتابع السنين ٦ وقله رُفد الرافدين، قال: فمن أردت بهذا البلد؟ قال: أميركم هذا الذي ترفعه امرئته، وتضعه أسرته. قال: و(ما)/ أردت منه إذ كان كذلك؟ قال: كثرة دراهمه لا كرم آباءه. قال: أفتوصلت إليه بشعر؟ قال: نعم. قال: فأنشدناه! فقال: يا أم جحش أنشديه! ٩ قالت: هيه كم تسومنا اليوم مدح اللئيم. قال: إنه لا بد منه. فأنشدت:
- إليك ابن عبد الله للحمد جاوزت بنا البيد عيس كالقسي عياهم
عليهن بيض من ذؤابة عامر حدثهم سنون مجحفات مشائم
يزرن امرءاً يعطي على الحمد ما له تهون عليه للثناء الدراهم
فإن يعطينا شيئاً فهذا ثناؤنا وإن تكن الأخرى فمالك لائم
- ١٢ فقال خالد: ما أعجب أمرك، تقول فيه ما قلت ثم تمدح هذا الشعر، أفتعرفني؟ قال: لا. قال: أنا خالد وسأعطيك ولا أكافئك. فقال: يا أم جحش اصرفي وجه الأتان راجعة. قال: إني مغنيك! قال: ما كنت لأسمع رجلاً مكروهاً ثم أرزوه شيئاً. فقال خالد: بمثل صبر الشيخ أدرك آباؤه من الشرف ما أدركوا. ١٨ ويقال إن خالدًا خرج ومعه بعض ولد المغيرة، وبعض ولد جرير بن عبد الله، فرأى هذا الأعرابي وكان مسنناً فقال: ما تقول في المغيرة بن شعبة؟ قال: أعور زناء.

قال: فما تقول في الأشعث؟ قال: لا يعتزي قومه ما بقي أحدٌ من ولده. قال: فما تقول في خالد بن عبد الله؟ قال: ترفعه إمرته وتضعه أسرته. قال: فهذا من ولد المغيرة وهذا من ولد جرير وأنا خالد. فقال: يا أُمَّ (جحش) / انصري عنهم. فقالوا له: صِرْ معنا إلى الكوفة نرُفدُكَ ونَصِلُكَ ولا نؤاخذك بقولك. فقال: ما كنت لأستميح قومًا أسمعتهم كلامًا! وانصرف.

٦ حَدَّثَنَا عبيد الله بن صالح قال: بلغنا أنه دخل على خالد بالكوفة شيخٌ كبيرٌ، فَمَثَلَ بين يديه فقال: شيخٌ كبيرٌ ضريرٌ، حدتهُ إليك سنةٌ أبدت العظام والأزمت الغنيَّة الإعدام، ذهب ماله، ودُعِدَعَتْ آباله، وُعِيَّتْ أحواله، فإن رأى الأمير أن يجبره بفضله، وينعشه بسجله، ويردهُ إلى أهله. فقال خالد: ممن الرجل؟ وإياك أن تكذب فإن الكذب عارٌ لازمٌ وذُلٌّ دائمٌ. قال: رجلٌ من بني تميم. قال: لا قَرَبَ اللهُ دارك، ولا سَهْلَ محلِّك، ولا حياً مزارك. فقال الأعرابي: ما رأيتُ كالיום منطلقاً أقطع، ولا كلاماً أشنع، ولا ردًا أوجع، لقد سمعتُ قولاً أمرَّ من الحنظل، وأبيس من الجندل، وأحرَّ من المِرْجَل، ما أعطيت من قدرةٍ ولا نعشت من عثرةٍ، ولا أقلت من صرعة.

١٢ قال خالد: هل لك في أن أقارعك، وإن قرعتك لم أعطك شيئاً، وإن قرعتني أعطيتك؟ [٢٠٩ خ ع]. فقارعه خالد فقرعه فقال: أقلني فأقاله. ثم قارعه فقرعه خالد فقال: أقلني فأقاله، ثم قارعه فقرع خالدًا فقال: أقلني. فقال: لا أقالني الله إذاً. فقال: أعطوه بَدْرَةً يدخُلُها في حِرِّ أُمَّه! فقال الأعرابي: وأخرى أدخُلُها في استِها! فضحك وأمر له ببدرتين.

وأنت امرأةٌ من بني قُشير خالدًا فمثلت بين يديه فقالت:
إليك يا ابنَ السادةِ الأماجدِ يعمدُ في الحاجاتِ كُلِّ عامِدِ

أشبهت يا خالد خير والدٍ أشبهت عبد الله في المحامد
فالناس بين صادرٍ وواردٍ مثل حجيج البيت نحو خالد
ليس طريفُ المجد مثل التاليد

فقال لها خالد: من أنت؟ قالت: امرأةٌ أكبَّ عليها الزمان فلم يدع لها (سبداً)
ولا لبداً ولا صافناً ولا ماهناً. فقليل لها: هل لك أن يتزوجك / الأمير؟ قالت: والله
لئن فقدتُ نسباً ما فقدت حسباً، وما كنتُ لأتزوج دعيّاً، وإن كان مُثرياً غنياً!

الهيثم بن عدي قال: ألقيت بين يدي خالد (تراس) / فقال لمن عنده: اغمزوها
أيها أصلب. فغمز رجلٌ منهم يقال له عامر ترساً فضرط، فقال خالد: ما على رجل
أمر رجلاً بأمرٍ فأضرطه؟ قالوا: أربعون درهماً. فأمر له خالد بأربعين ألف درهم فقال
شاعرٌ من بني تميم^(١):

أيضرطُ عامرٌ من غمَزِ تَرسٍ فيَحْبُوهُ الأميرُ بها بدورا
فيالكِ ضرطَةٌ عادت بخيرٍ ويالكِ ضرطَةٌ أغنت فقيرا
فودَّ القوم لو ضرطوا جميعاً فنالوا من عطيته عشيرا
أتقبَّلُ ضارطاً ألفاً بألفٍ فترخَّصَ أصلح الله الأميرا

فقال: خالد: والله ما سُررنا بواحدةٍ لَمَّا جاءتنا فما حاجتنا [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٤] ١٥
إلى ألف؟! أعطوه ألفي درهم. وقد قيل إن هذا كان عند بشر بن مروان، وهو الثبت / .

[٥] في نسخة الخزانة العامة: يتزوج.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: بن أنس.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: أثبت.

(١) الأبيات الأربعة في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٨٨، والحكاية هناك في مجلس بشر بن

مروان. وفي مروج الذهب ٣/٣٢٤ أنها كانت في مجلس عبد الملك بن مروان!

وقال بعضهم:

أيقبض أربعين معاً ألوفاً لقد أعطني بضرطته كثيراً

وقال خالد حين أنشد قول الكُميت^(١):

إن الخلافة كائنٌ أوتأذها بعد الوليد إلى ابن أم حكيم

يعني مسلمة بن هشام أبا شاكر، فقال خالد: أنا كافرٌ بكل خليفة يكنى أبا شاكر!

وبلغ أبا شاكر قوله فحقدّه عليه، فلمّا مات أسدُ (بن) / عبد الله أخو خالد

كتب مسلمة إلى خالد كتاباً فيه شعرٌ لابن نوفل، وكان معه، لحق به هارباً من خالد^(٢):

أراح من خالدٍ وأهلكه ربُّ أراح العباد من أسدٍ

أما أبوه فكان مؤثرباً عبداً لثيماً لأعبُد قنيد

يرى الزناء والصّلب والخمر والخنزير حلاً والغبي كالرشد

وأُمّه همُّها وبغيُّها همُّ الإماء المواهن الشرد

كافرةٌ بالنبّي مؤمنةٌ بقسّها والصليب والعمد

فلمّا قرأ خالد الكتاب قال: يا عباد/ الله من رأى كهذه تعزية رجل عن أخيه؟!

المدائني قال: بصق خالد يوماً فقصر عن حيث أراد، فقام عنبسة بن سعيد بن

العاص فأخذ بواقه بمطرفه حتّى اقتلعه، فقال خالد: لَحَسَنُ والله ما صنع، ثلاثٌ لا

[٦] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١٤] في نسخة الخزنة العامة: عبد الله.

(١) الخبر والبيت مرا من قبل، ووثقناهما هناك عن ديوان الكُميت، ص ٣٨٩، وتاريخ الطبري

.١٧٤٢/٢

(٢) الأبيات في تاريخ الطبري ١٧٤٣/٢ بنسبتها إلى يحيى بن نوفل.

تُعَابُ عليّ الشريف: خدمته أميره، وقيامته بنفسه، وخدمته ضيفه. ثم قال: ما مالك يا أبا خالد؟ فقال: وهل تركت لي دار أبي الكوفة وواسط مالا؟ فقال خالد: والله لعُلائتُنَا أمثلُ [٢١٠ خ ع] من عُلايتك، قد أمرنا لك في دارك بواسط بمائة ألف درهم،
٣ وفي دارك بالكوفة بخمسين ألفاً!

المدائني وعبد الله بن صالح قالوا: قال خالد بن عبد الله يُعَرِّضُ بعنبة بن
٦ عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، وكان عنبة يستدين: إنَّ الرجل لا يزال يستدين في ماله حتّى إذا أنفده استدان في دينه! فقال عنبة: إنَّ الرجل يكون ماله أكثر من مروءته فيبقى له ماله، وتكون مروءته أكثر من ماله فيفنى/ ماله وتبقى له مروءته! فقال خالد: صدقت وإنك لمنهم!
٩

٢١٨ - قال عبد الله بن صالح: أراد عبد الرحمن بن عنبسة بناء داره بظاهر الكوفة، فركب معه خالد بن عبد الله القسري ومع خالد: العريان بن الهيثم^(١)، وهو يومئذٍ على شرطة خالد فجعل خالد يطوف ويقول: قدّم الحبل أيها الغلام، فيقول العريان: أنشدك الله أن تضيّق عليّ أحياننا وأمواتنا. فقال عبد الرحمن بن عنبسة: أسكت فوالله ما أنطقك إلاّ السيف الذي قلّدناك! فقال العريان: بل سيف عمّي الذي أخرج به أباك حتّى ألحقه بالمدينة! فقال: أما والله لأبشرك بشرّ الأديم، فقال: شفرتك أكمل من ذلك! فقام إسماعيل بن واسط البجلي فقال: يا عريان، أترفع صوتك عليّ صاحب الأمير؟ فقال: اسكت:
١٨

[٨] في نسخة الخزانة العامة زيادة: له.

(١) في الاشتقاق، ص ٤٠٥: "ومن رجالهم في الإسلام (أبي النخع) العريان بن الهيثم بن أقيش، ولي شرط الكوفة لخالد بن عبد الله، وكان خطيباً شاعراً".

يا مالك بن مالك بن سيف ذميم يجهل / حق الضيف
سلح حُبَارِي سَلَحْتِ فِي صَيْفِ

٣ وتكلم عبد الله بن عيَّاش فقال له العريان: إنما قيمة همدان كلها رغيِف. فقال ابن

عيَّاش: اسكت فإنما تشبَعُ النخَعُ في كل أضحى. وسار خالد وبنى عبد الرحمن داره.

٦ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ شَبَّهَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ أَشْرَسِ الْبَاهِلِيِّ
قال: دخل العُريَانُ على القَسْرِيِّ فقال: مَكْرُمَةٌ لَمْ تُسَبِّقْ إِلَيْهَا! قال: وما هي؟ قال:

تمنع الموالى من أن يشربوا في عساس (الخلنج)/، وأن يتكلموا بالعربية، وأن
يشربوا لبن اللقاح. فقال جَبَلَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَمَا الْخَلْنَجُ/ فَإِنَا غَرَسْنَاهُ فِي أَرْضِنَا

٩ رُطْبًا وَنَجْرَنَاهُ يَابَسًا فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ، وَأَمَّا أَلْبَانُ الْعَرَابِ فَإِن لَنَا فِي أَلْبَانِ الْبِخَاتِيِّ غِنًى
عنه، وأما العربية فقد صدق هم أولى بها، ولكن ليدعوا الخَزَّ، وركوب البراذين،

وأكل الشبارقات، وأما الكلام فلن نتكلم إلا بالزنجية!

١٢ وقال يحيى بن نوفل (للريان):

أعريان ما يدري امرؤ سئل عنكم
فإن قلت من مذحج إن مذحجًا
وأنتم صغار الهام سود كأنما
١٥ أمن مَذْحِجٍ تُدْعَوْنَ أَمْ لِإِيَادِ
لَبِيضُ الْوَجْوهِ غَيْرُ حَوْجِعَادِ
وَجَوْهَكُمْ مُطَلَّيَّةٌ بِرِمَادِ

وقال أيضًا:

١٨ سَمَّتْكَ أُمَّكَ عَرِيَانًا وَقَدْ صَدَقْتَ
زَعَمْتَ بِأَنَّكَ عَدْلٌ فِي إِمَارَتِكُمْ
عُرِيَّتَ مَنْ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَالِدِينَ
وَأَنْتِ أَسْرُقُ مِنْ ذَنْبِ السَّرَاحِينِ

[١] في نسخة الخزانة العامة: جهل.

[٧] في النسخة التركية: الخليخ.

[٨] في النسخة التركية: الخليخ.

[١٢] في النسخة التركية: العريان.

وقال أيضًا:

هل أنت يا عريان ويحك مُخبري بأبيك دون الهيثم بن الأسود

٣ وله فيه شعر أيضًا. فحلف العريان ليضربنّه حتّى يسلح من سوطٍ أو أكثر، فلم يزل يحتال له حتّى أتى به، وقد كان صار إلى مسلمة بن هشام، وبلغ ابن نوفل يمينه فضربه فجعل يقول: قد فعلت، فقال العريان: لا والله أو يفصح بها، فافتضح فقال: قد خريت أو قد سلحت! فقال العريان^(١):

٦ محاسيف ما قال ابن دارة أجمعاً

وقال العريان:

٩ تيمّم حميرًا وأترك ثقيفًا / جلدوك يوم الدار حدًا (فهم)
فلما أن جلدت وكنت فسلاً / سلحت ولم تجد من ذاك بُدًا

١٢ قالوا: وأرسل بلال/ عون بن عبيد وآخر من أصحابه إلى هنادة بنت عيينة بن أسماء بن خارجة يخطبانا فقالت: والله ما كنت لأتزوج رجلاً أنما خدناه وأليفاه من أهل هذا المصر!

١٥ وهجا ابن نوفل خالدًا بصحبته عونًا هذا فقال:
ولو كنت عونياً لأدنيت مجلسي إليك أخا (قسر) ولكنني فحلُّ

[٢١١ خ ع]

١٨ رأيتك تُدني ناشئاً ذا عجيزة / يحجر عينيه وحاجبُه الكحلُّ

[٩] ما بين القوسين كرر في نسخة الخزنة العامة.

[١٢] بلال؛ كذا في الأصول. والصحيح: خالد.

(١) قارن بقصة الشعر الذي تمثّل به العريان بالأغاني ١٧٣/٢١، ١٧٥.

وأرخيت الأستار أيكُما البعل
بك الأقمُر المولى أم انت الذي تعلقو

فوالله ما أدري إذا ما خلوتُما
أأنت الذي يعلو عليك إذا خلا
وقال ابنُ نوفل في خالد:

إلى كل منكرة تائقه
من بعون أليفا وبالرائقه
دنيء مودتُنه مائقه
وكف لأرزاقنا سارقه

ألا أيهذا الذي نفسُه
رضيت من العيش والعالميه
بضخم المآكم في (لمه)
وكفك كفتُ تحوزُ العطاء

وقال ابنُ نوفل:

ونبتت عن خدنه خالد
بيتان في نمط واحد
يحل به الجلد للجالد
ويكره للناسك العابد

ونبتت عونًا وتباله/
بأنهما عند وقت العشاء
ويغتبان الشراب الذي
شرابًا يوافق شرب اليهود

قالوا: وبعث خالد محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة الأنصاري إلى

إسماعيل بن جرير بن عبد الله يخطب إليه ابنته أم إسحاق بنت إسماعيل، فقال: أبلغ
الأمير السلام وأعلمه أن عمه جريرًا أوصى ألا تخرج واحدة من بناته إلا إلى رجل
من قريش وهو أحق من لم يُترب وصية عمه، ولم يحاول نقضها مع أننا أملناه لعيالنا
وأعقابنا، فوالله ما كان عنده ما ظننا به ما سهل في إذن ولا رفع من قدر! فلما أتت

(خالدًا) رسالته أمسك. وبلغ الخبرُ ابنَ نوفل فقال:

لعمري لقد أصبحت حاولتُ حُطَّةً
ممنعةً والدهرُ يقذف بالعجب

[٩] في النسخة التركية: اه.

[١٨] سقط من النسخة التركية.

أَتَخَطَّبَ جَهْلًا أَنْ وَلِيْتَ إِمَارَةً بِنَاتِ جَرِيرِ ذِي الْمَكَارِمِ وَالْحَسَبِ
 وَأَنْتَ دَعِيٌّ لَيْسَ يُعْرَفُ أَصْلُهُ مَنُوطٌ بِقَسْرِ كَالْعَلَاقَةِ فِي الْحَقَبِ
 فَرَدَّكَ رَدَّ الْعَبْدِ إِذْ جِئْتَ خَاطِبًا وَهَلْ يُنَكِّحُ الْأَحْرَارُ عَبْدًا إِذَا خَطَبَ
 فِي آيَاتٍ. وَقَالَ أَيضًا^(١):
 أَخَالِدُ لَا جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَيُّرُ فِي حَرِّ أَمِّكَ مِنْ أَمِيرِ
 تَمَنَّى الْفَخْرَ فِي أَوْلَادِ قَسْرِ كَأَنَّكَ مِنْ سُورَةِ بَنِي جَرِيرِ
 وَكُنْتَ لَدَى الْمَغِيرَةِ عَبْدَ سَوْءٍ تَبُولُ مِنَ الْمَخَافَةِ لِلزَّرَائِرِ
 وَقَدْ قَلَّتْ اطْعَمُونِي الْمَاءَ جَبْنًا وَلَوْ مَا إِذْ خَرَيْتَ عَلَيَّ السَّرِيرِ

<المغيرة بن سعيد>

٢١٩ - وكان المغيرة بن سعيد^(٢) هذا ظهر أيام خالد وكان يُظهرُ التشيع لآل
 علي، فروي عن جعفر بن محمد أن المغيرة بن سعيد كان يأتي محمد بن علي
 فيستفتيه ثم يمضي فيكذب عليه، فقتل بالكوفة، قتله خالد بن عبد الله القسري.
 حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي عن أبي بكر بن عياش عن عيسى بن المغيرة
 قال: كان الشعبي يقول للمغيرة (بن سعيد مولئ)/ بجيلة: ما فعل الإمام؟ فيقول: لا
 تهزأ به! فيقول: لست أهزأ به، إنما أهزأ بك!

[٩] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عنوان: المغيرة بن سعيد.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: مولئ ابن سعيد.

(١) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٢٠٨/٥.

(٢) أخبار المغيرة بن سعيد وآراؤه في تاريخ الطبري ١٦١٩/٢ - ٢٠، ومقالات الإسلاميين،

ص ٦ - ٩، وص ٢٣ - ٢٤، والكامل لابن الأثير ٢٠٧/٥ - ٢٠٩.

ودخل المغيرةُ على عبد الله بن حسن بن حسن فقال: إنا نجدُ المهدي ابنك محمدًا فأرنيه، فأراه إياه، فقال: هو هو.

٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمَتَوَكِّلِ عَنْ كَثِيرِ (النَّوَّاءِ) / قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ^(١): فَعَلَّ اللَّهُ بِالْمَغِيرَةِ وَبَيَانَ ^(٢) فَإِنَّهُمَا كَذَّابَانِ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ!

قَالُوا: وَأَتَى الْمَغِيرَةَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ: أَقِرَّ بَعْلَمَ

٦ الْغَيْبِ حَتَّى أَجِيبَ لَكَ الْعِرَاقُ! فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ. ثُمَّ أَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَزَجَرَهُ وَشْتَمَهُ.

حَدَّثَنِي [٢١٢ خ ع] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ

٩ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ جَارٍ لَهُ قَالَ: سَمِعْتُ مُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مَاتَ عِثْمَانُ بْنُ

عِفَّانٍ وَهُوَ يَعْبُدُ سَبْعَةَ آلِهَةٍ، فَأُخْبِرَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ

فَاعْتَرَضْتُهُ فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَخَذْتَ؟ قَالَ: لَا أُدْرِي [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٥] إِلَّا أَنْ

١٢ يَكُونُ (حِينِمَاتٍ) / لِابْنِي.

قَالُوا: وَكَثُرَ تَبَعُ مُغِيرَةَ وَتَنَبَّأَ، وَتَنَبَّأَ بَيَانَ فَخَرَجَ عَلَيَّ خَالِدٌ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ، فَيَقَالُ إِنَّ

خَالِدًا أَحْرَقَهُمَا. وَقَالَ خَالِدٌ حِينَ بَلَغَهُ أَمْرُ الْمَغِيرَةِ وَبَيَانَ: (أَطْعَمُونِي) / مَاءً! فَقَالَ ابْنُ

١٥ نَوْفَلٍ فِي ذَلِكَ مَا قَالَ. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ:

طَالَ التَّجَاوُزُ مِنْ بَيَانَ وَاقْفًا وَمِنْ الْمَغِيرَةِ فَوْقَ جَسْرِ الْعَاشِرِ

[٣] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنِ الْعَامَةِ: الْبِرَاءِ.

[١٢] فِي النُّسخَةِ التُّرْكِيَّةِ: حِينِمَاتٍ.

[١٤] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنِ الْعَامَةِ: أَلْمَعْمُونِي!

(١) الْخَبْرُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (نَشْرَةُ التَّحْرِيرِ) ٢٣٦/٥.

(٢) بَيَانَ بْنِ سَمْعَانَ، آرَآؤُهُ فِي مَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ، ص ٥ - ٦. وَفِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ، ق ٢،

ص ٤٩٦ أَنْ بَيَانًا وَالْمَغِيرَةَ كَانَا دَاعِيَتَيْنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَتْلَهُمَا خَالِدُ الْقَسْرِيِّ!

يأليتهُ قد سال جدعا نخليةً ببُنَيِّ ذرِّ وابنِ قيسِ الماصرِ

- ٢٢٠ - وقال الأصمعي وأبو عبيدة: كان/ خالد على مكة، ولأه الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين، فكان عليها حتى مات الوليد، وولي سليمان فأقره أشهرًا ثمانية أو سبعة ثم تنازع الأعجم عبيد الله بن شيبه بن عثمان ومصعب بن شيبه بن جبير بن شيبه بن عثمان العبدريان، فكان هوى خالد مع مصعب، فكتب الأعجم إلى سليمان مع ابن ابنه محمد بن طلحة بن الأعجم يشكو تحامل خالد عليه، وعلى ولده، فكتب سليمان إلى خالد: إنه لا سبيل لك على الأعجم وولده، فقدم محمد بن طلحة بالكتاب على خالد وهو بفتح مستنقع في ماء، فلما رآه قال: ٦ صيدك إن لم تحرّمه، ثم ضربه مائة سوط!

- وقال أبو عبيدة: ضرب الأعجم نفسه/ فخرج بنفسه وثيابه التي ضرب فيها فألقاها بين يدي سليمان، وقال: إنه لما قرأ كتابك ضربني، فكتب سليمان إلى داود بن طلحة بن هدم الحضرمي، وكان على قضاء مكة، بولايته على مكة وبقطع يد خالد. فكلم يزيد بن المهلب سليمان، وكان حاضرًا، فقال: إن كان ضربه قبل أن يقرأ كتابك ضرب، فكتب سليمان: إن كان ضربه بعد قراءته كتابي فاقطع يده، وإن كان ضربه قبل قراءته فاضربه مائة سوط كما ضربه، فقدم بالكتاب عشية عرفة وخالد واقف بالناس، فدفع الكتاب إلى داود الحضرمي، فقرأه وأمر بخالد فنحى عن مقامه، ووقف بهم داود. فلما انقضى الموسم وخالد محبوس قعد له وللأعجم، فادعى أنه ضربه بعد قراءته الكتاب فخاف خالد على يده أن تقطع فجعل يصيح: ١٢ نشدت الله رجلاً شهد ضربني إياه قبل أن أقرأ الكتاب إلا قام بشهادته، فقام داود بن

[٣] في النسخة التركية زيادة كلمة: على.

[١١] كذا في الأصول!

علي بن عبد الله بن العباس، وكان على السقاية يومئذ فشهد له بذلك، وشهد له
عبدُ الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كُريز، فأمر داود بن طلحة بجلد
خالد فُضرب مائة سوط، فجزعَ جَزَعًا شديدًا وجعل يمدُّ يده والفرزدقُ حاضرٌ فقال:
أضمم إليك جناحك يا ابنَ النصرانية! فضمَّ خالد يده فكان ذلك أهونَ للضرب
عليه. فقال: والله ما أراد الفرزدقُ نصيحتي!

وقال الفرزدق^(١):

سلوا خالدًا لا قدس الله خالدًا متى وليت قسر قريشًا تدينها
في أبيات (قد ذكرناها^(٢)) .

ويقال إنَّ خالدًا أمر الأعجم بفتح البيت فأبى ذلك عليه فكان ذلك في نفسه على
الأعجم حتى ضربه (به) / ، وسُمي الأعجم لرتة كانت في لسانه.

وقالت أمُّ الضحاكِ النصرية من بني نصر بن معاوية:

لعمري لقد باع الفرزدقُ عرضه بخسفٍ وصلَّى عرضه حامِي الجمرِ
وكيف يسامي خالدًا ويسبُّه خميصٌ من التقوى بطينٌ من الخمرِ

فلم يزل خالد محبوبًا بمكة حتى حجَّ سليمان في سنة سبعٍ وتسعين فكلمه فيه
المفضل بن المهلب، فقال له سليمان: يا أبا عثمان، أطت بك الرحم ولا رحم
بينكما، إنه قبَّحه الله قد جرَّعني غيظًا، قال: فليهب أمير المؤمنين ذلك لي. قال: قد
فعلتُ وأيم الله، ليخرجنَّ إلى الشام راجلاً، فمشى خالد إلى الشام وشكر ليزيد

[٨] في نسخة الخزانة العامة: فذكرناها.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) ديوان الفرزدق ٢/ ٣٢٤، والأغاني ٢٢/ ٢٧.

(٢) انظر ما سبق في هذا الجزء من أنساب الأشراف، فقرة رقم ٢١٢.

والمفضّل ما كان [٢١٣ خ ع] (منهما)/، فأجاز عبد الرحمن بن يزيد حين ولي العراق بمائة ألف.

٣ وكتب هشام إليه يأمره أن يستنفر الناس إلى الغزو مع الجراح بن عبد الله، فقدّم عليه ناسٌ من آل المهلب فردّهم ولم يُغزِهِم إلا عثمان بن المفضّل فإنه وصله وأغزاه، وقال: لولا مخافةُ ألاّ يحتملها (لي)/ أمير المؤمنين لعقدتُ له على البصرة.

٦ وقالوا: كان أسدٌ بن عبد الله على خراسان من قبل أخيه، وكان شديد العصبية لا يملك نفسه، فأخبر عن نصر بن سيار، ومنصور بن أبي الخرقاء السلمي، والبختري بن مجاهد مولى بكر بن وائل، وعبد الرحمن بن نعيم وسورة بن الحرّ/ ٩ أنهم يصغرونه ويقولون: أمير، فدعا بهم فضربهم في جوانب مجلسه، وحلّق رؤوسهم ولحاهم، وأرسل بهم إلى خالد، فلما أُتي بهم خالد سبّ أسداً أخاه حين لم يبعث برؤوسهم وقال: أشبه أمّه! وكانت من عُرينة، ثم أمر بهم خالد فحبسوا، ثم أمر ابنه ١٢ يزيد أن يكلمه فيهم ليشرفه بذلك فكلمه فأخرجهم وأجازهم وخيرهم أين ينزلون، فاخترأوا أن يردّهم إلى خراسان، إلا نصر بن سيار، فإنه قدم البصرة فابتنى مسجداً بحضرة بني يشكر، وهو يُعرفُ به، ولم يأت خراسان حتّى عُزل عنها أسد، وولي ١٥ أشرس السلمي، فقال الفرزدق^(١):

أخالدُ لولا الله لم تُعطَ طاعةٌ ولولا بنو مروان لم توثقوا نصرا

[١] سقط من النسخة التركية.

[٥] في نسخة الخزائن العامة: إليّ.

[٩] في نسخة الخزائن العامة: الحسن.

إِذَا لَوْجَدْتُمْ دُونَ شَدِّ وَثَاقِهِ بَنِي الْمَوْتِ^(١) لَا كُشِفَ اللَّقَاءَ وَلَا ضُجْرًا
مِصَالِيَتَ أَبْطَالًا إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ أَمَرُوا بِأَطْرَافِ الْقَنَا مِرْرًا شَزْرًا^(٢)
فِي أَبِيَات.

قالوا: وبعث خالد إلى هشام بمالٍ، وبعث إلى علي بن عبد الله، ومحمد ابنه بمال، وكان يتعهدهما بصلته.

٦ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْمَقْرِيِّ عَنْ ابْنِ كِنَاسَةَ وَغَيْرِهِ قَالُوا: كَتَبَ خَالِدٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْمُنْذَرِ أَنْ خُذَ الْفِرْزَدِقَ فَاحْبِسْهُ، وَكَانَ يَحْقُدُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ، وَأَظْهَرَ (أَنَّهُ) إِنَّمَا حَبَسَهُ لِأَنَّهُ هَجَا نَهْرَ هِشَامٍ، فَأَمَرَ (مَالِكُ) / أَيُوبَ بْنَ عَيْسَى الضَّبِّيَّ، فَاحْتَالَ لَهُ حَتَّى أَخْذَهُ. وَكَانَتْ ضَبَّةٌ أَحْوَالَ الْفِرْزَدِقِ فَهَجَا أَيُوبَ بِشَعْرِ فِيهِ^(٣):

سَتَأْتِي ابْنَ زُبِّ الْخَنْفَسَاءِ قَصِيدَةٌ يَكُونُ لَهُ مِنْ عِذَابٍ يَبَاشِرُهُ
مَتَتْ لَهُ بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَالْفَيْتُهُ مِنْ بَعِيدًا أَوَّاصِرُهُ
١٢ وَقَلْتُ أَمْرًا مِنْ آلِ ضَبَّةٍ (فَاعْتَزَى) إِلَى غَيْرِهِمْ جَلْدُ اسْتِهِ وَمَنَاخِرُهُ
فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قِرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظًا مَشَافِرُهُ
فلما ورد بالفِرْزَدِقِ عَلَى مَالِكِ أَمَرَ أَنْ يُوقَرَ حَدِيدًا وَيَجْلِسَ / فَقَالَ، وَكَانَ يَصَلِّي قَاعِدًا^(٤): ١٥

خَذَا بِيَدِي فَارْفَعَانِي إِلَيْكُمَا لَعَلِّي أَصَلِّي قَائِمًا غَيْرَ قَاعِدٍ

[٨] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: خالد.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: يجس.

(١) في الديوان: الحرب.

(٢) في الديوان: مَرَّوْهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا دِرْرًا عَزْرًا

(٣) الأبيات ليست في الديوان.

(٤) الأبيات ليست في الديوان.

- لئن قارب القسريُّ خَطُوي لَطالما تناولتُ أطرافَ الهموم الأبعادِ
بمأمومةِ الأعضادِ حوصٍ من السُّرى خفاف (الأداوي) / ناقصاتِ المزويدِ
- ٣ وقال أبو عبيدة: أخبرني أعينُ بنُ لبطة (بن) / الفرزدق عن أبيه قال: كنتُ آتي
مالكَ بنَ المنذر لأنشدَهُ شعرَ أبي فأحجب، ويرسل إليّ: إنَّ أمرَ أهلكِ إليّ غيري،
فالتمسوا له وجهًا سواي. فكتب الفرزدقُ مع ابن أخ له، ومعني إلى هشامٍ بشعرٍ يقول
فيه^(١):
- ٦ بعثتُ إليك ابنيَّ يا خيرَ مَنْ مشى ويا خيرَ مَطلوبٍ إليه لخائفِ
فلو كنتُ أحشى خالدًا أن يروعي لطرْتُ بوافٍ ريشه غير جاذفِ
كما طرتُ من مصري زياد وإنه لتصرف لي أنيابُهُ بالمتالفِ
ألم يك منكم آل مروان منعَّم عليّ بنعمي بادئٍ ثم عاطفِ
- [٢١٤ خ ع]
- ١٢ ألم يكفني مروان لما أتيتُهُ زيادًا وردَّ النفس بين الخوالفِ
عجبتُ لقومي إن رأوني (تضرعوا) / وإن غبتُ كانوا بين واشٍ وقاذفِ
- وقال لسعيد بن الوليد الأبرش الكلبي^(٢):
- ١٥ إلى الأبرش الكلبي أسندتُ حاجةً توأكلها حيا تميمٍ ووائلِ

[٢] في نسخة الخزانة العامة: الأواد.

[٣] سقط من النسخة التركية.

[١٣] سقط من النسخة التركية.

(١) الأبيات في الديوان، لكن على نحو متناثر في قصيدة في مدح هشام.
قارن ديوان الفرزدق بعناية علي فاعور، دار الكتب العلمية؛ بيروت، ط ١؛ ١٩٨٧؛
ص ٣٧٠-٣٧٣.

(٢) الأبيات ليست في ديوان الفرزدق، وهي في الأغاني ٢١/٣٥٩ - ٣٦٠.

٣ على حين أن زلت بي النعل زلّة
وأخلف ظني كل حافٍ وناعلٍ
فدونكها يا ابن الوليد فقم بها
قيام امرئٍ في قومه غيرِ حاملٍ
فإنك من قومٍ كرامٍ أعزّة
إذا عضّ يوماً شره بالكواهلِ
فكلّم فيه هشامًا، فكتب إلى خالد بتخليفة سبيل الفرزدق، فقال الفرزدق^(١):

٦ لقد وثب الكلبى وثبة ماجدٍ
إلى خير خلق الله نفسًا وعنصرًا
أبى حلف كلبٍ في تميمٍ وعقدها
لماسنت الآباء أن يتغيرا

ويقال إن هشام بن عبد الملك أنفذ كتابه إلى خالد مع جرير بن عطية، فلما قدم عليه أنشده جرير^(٢):

٩ لقد كان داءً بالعراق فما لقوا
طبيبًا/ شفوا أدواءهم غير خالدٍ
سقاهم برفقٍ خالط اليمنَ والتقى
وسيرة مهديٍّ إلى الحق قاصدٍ
فهل لك في عانٍ وليس بشاكرٍ
فتنقذه من طول عضّ الحدائدِ
يعودُ وكان الخبثُ منه سجيةً
وإن قال إني معتبٌ غيرُ عائدِ
بني مالكٍ إن الفرزدقَ لم يزل
كسوبًا لعار المخزيات الخوالدِ

ويقال: كان [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٦] الرسول غير جرير.

١٥ ويقال: وفد عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير في أمر الفرزدق إلى هشام حتى أخذ كتابًا (بإطلاقه)/ فقال الفرزدق: أنا أسير قسري، في حبس عبي، طليق كليبي!
وقال^(٣):

[٩] في نسخة الخزنة العامة زيادة: بلا.

[١٦] في نسخة الخزنة العامة: بالخلافة.

(١) البيتان ليسا في ديوان الفرزدق، وهي ثلاثة أبيات في الأغاني ٣/٣٦٠.

(٢) الأبيات ليست في ديوان جرير.

(٣) ديوان الفرزدق ٢/٥٢.

- لا فضلَ إلا فضلُ أمِّ عليٍّ ابنها كفضل أبي الأشبال عند الفرزدق
تداركني من هوةٍ كان قعرُها ثمانين باعاً للطويل العشتي
- ٣ وكان أسد حين ورد كتابُ هشام خليفة أخيه بواسط، وذلك أن خالدًا كان غائبًا
عن واسط، يقال إنه حجَّ في سنته. وقال في أسد^(١):
وكم لأبي الأشبال من فضلِ نعمةٍ تُعدُّ وأيدٍ أطلقتني سُعودُها
٦ فأصبحتُ أمشي فوقِ رجليٍّ قائمًا عليها وقد كانت طويلاً قعودُها
وكم يا ابنَ عبد الله من فضلِ نعمةٍ بكفِّيك عندي لم يغيبْ شهودُها
في أبيات.
- ٩ حدَّثنا الرفاعي عن عمِّه عن عبد الله بن عيَّاش الهمداني، والمجالد بن سعيد
عن الشعبي قال: حضرتُ خالدًا وقد أتى بقومٍ فأمر بضربهم فقلتُ: أصلح الله الأمير،
إنَّ أولَ مَنْ جعل السجنَ كان حليمًا، فعليك بالتَّوَدَّة، وإياك والعجلة فإنك على فعل
١٢ ما لم تفعل أقدر منك على ردِّ ما فعلت، فأمر بحبسهم حتَّى تثبتَ في أمرهم. قال:
أصبتُ أبا عمرو، وحبسهم.
وقال المدائني^(٢): هذا العمْر بن هبيرة.
- ١٥ حدَّثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم قال: كان خالد يزوِّج أقاربه ويسوق
عنهم المهر، فأراد أن يزوِّج بعضهم فذهبت عنه الخطبة فقال: إني والله أروي في
النكاح كذا وكذا خطبة، وما يحضرني منها الآن شيء، فاشهدوا أي قد زوّجت فلانًا
١٨ فلانة، وأصدقتُها عنه كذا.

(١) الأبيات ليست في ديوان الفرزدق.

(٢) أُرَجِّح أن هذا هو الصحيح، لأنَّ الشعبي كوفي ومات عام ١٠٤ هـ. وقد ولي خالد القسري
العراق عام ١٠٦ هـ. وقارن بخبر الشعبي مع ابن هبيرة عند البلاذري، رقم ١٦٤، ص ٤٦٥،
وتاريخ دمشق ٣٧٧/٤٥.

المدائني عن غير واحد قالوا^(١): كان خالدًا سخياً بالمال شحيحاً على الطعام، ولم يكن له طعامٌ إلا لنفسه خاصة، لا يحضره أحدٌ يأكل معه، فأكل معه رجل يوماً فأجاد الأكل فقال لحاجبه: لا يدخلن هذا علي!

وقال [٢١٥ خ ع] الهيثم بن عدي: حدّثني ابن عياش قال: كان مصقلة العبدى طويل اللحية عريضها، فدخل على خالد بن عبد الله فقال له: يا مصقلة، لو أخذت من لحيتك. فقال: أعزمة فأطيع، أم مشورة فأقبل؟ قال: لا واحدة منهما. ثم قال: ما فعل ابنك الفضل؟ - وكانت أمه ابنة الغضبان بن القبعثري - فقال: هلك رحمه الله وقد كان أخذاً لأربع تاركاً لثلاث، (كان)/ أخذاً بقلوب الرجال إذا حدّث، حسن الاستماع إذا حدّث، حسن البشر إذا هو لقي، جميل القول إذا خولف، تاركاً لمداعبة الأحمق، ومقارفة المآثم، وإتيان ما يُعتدّر منه.

قال الهيثم: وقال خالد بن عبد الله: إني لأحبّ قتل الرجل / ما له عندي ذنب إلا استخفاف حاجبه بي وشدة حاجبه لي.

وقال الأصمعي: قال خالد: كنت أُطعمُ في الحطمة ستة وثلاثين ألفاً في كل يوم تمرّاً وسويقاً.

قال أبو الحسن المدائني: إنما أطعم الأعراب في حطمة أصابتهم، أُطعم في كل يوم ثلاثين ألف إنسان خبزاً وسويقاً وتمرّاً، فليل لأعرابي: لو أتيت خالداً فإنه يطعم الأعراب فأبى وقال:

يقول ابن حجاج تجهّز ولا تمث هزلاً بحرّاتٍ تعاوى ذئبها

[٨] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[١١] في نسخة الخزنة العامة: الرجال.

(١) القصة في الأغاني ٢٠/٢٢.

فَأَقْسِمُ لَا أَتْبَعُ رَغْفَانَ خَالِدٍ بِأَرْوَاحِ نَجْدٍ مَا أَقَامَ تُرَابُهَا
 وقال الهيثم بن عدي: قال ابن عيَّاش: كانت حَطْمَةُ خَالِدٍ، فِجَاءَتْ قَيْسُ وَتَمِيمُ
 ٣ وأسد وکلب وبلبي، فكان يُطْعِمُهُمْ ثَلَاثَ أَكْلَاتٍ: أَكْلَةٌ بِلَحْمٍ، وَأَكْلَةٌ بَعْدَسٍ، وَأَكْلَةٌ
 بِلَبْنٍ أَوْ بَخَلٍّ وَزَيْتٍ، وَكَانَ يَحْسِيهِمُ السَّمْنَ وَيَقُولُ: لَا تَبْدَأُوهُمْ بِالطَّعَامِ فَيَمُوتُوا فَإِنَّ
 الْأَمْعَاءَ تَضَيِّقُ، ثُمَّ يَحْسُونَ بَعْدَ السَّمَنِ الْمَرْقُ، فَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ تَسْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ،
 ٦ وَكُتِبَ إِلَى هِشَامٍ: إِنِّي أَنْفَقْتُ عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْ مَالِكَ لِيَكْثَرَ لَكَ الدَّعَاءُ وَعَلَيْكَ الشُّنَاءُ
 وَيَجِبَ لَكَ الْأَجْرُ.

فكتب إليه هشام: يا ابن أمَّ خالد إياي والخداع، والله لا أحسبها لك أبدًا! فقال
 ٩ جوانابه ابن رأس البغل: لك عندي خمسة آلاف ألف درهم، وقال بعض الدهاقين:
 لك عندي عشرة آلاف ألف، وتبادر الدهاقين حتى حملوها عنه.
 المدائني قال: دخل رجل على خالد بن عبد الله فقال: أصلح الله الأمير،
 ١٢ أكلمك بهيبة الأمل أم بجرأة اليأس؟ قال: بهيبة الأمل، وقضى حوائجه.

٢٢١ - حدَّثني أحمد بن الحارث عن المدائني عن عوانة وأبي إسماعيل
 الهمداني قالوا: كفل ابنُ بيض الحنفي هُشيم بن صفوان، وجميل بن حرمان بألف
 ألف، فمات هُشيم فجلس ابنُ بيض فكتب إلى أبان بن الوليد:
 مستكينٌ بألف ألفٍ أسير هالكٌ أو إخال أني مُودي
 ١٨ لو بعشرين أو ثلاثين حبسي كان حبسي بالهين الموجود
 فتذكَّرتُ مَنْ لروعات دهرٍ ذي بناتٍ بيضٍ وحمرٍ وسودٍ
 من لها يا سعيد قال أبانٌ فاغتنمها أبان يا ابن الوليد
 ٢١ فأراد أبان أن يكلم خالدًا فيه فوافاه، وقد جاءه كتابٌ منه فيه:
 ألم ترَ أني على عيَّلتني تحمَّلت للحين حملاً ثقيلاً

هَشِيمًا تَحْمَلْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَثَبَّيْتُ بَعْدَ هَشِيمٍ جَمِيلًا
فَأُودِي هَشِيمٌ بِمَا عِنْدَهُ فَأُورِثُنِي ذَاكَ هَمًّا دَخِيلًا
وَمَا بِي تَفَرُّقُ أَيَّامِهِ وَإِنْ أَصْبَحُوا بَعْدَ عَيْشٍ كَلُولًا
وَلَكِنْ بَنِي الْأَلَى / عَنْ قَلِيلٍ يَرُونَ أَبَاهُمْ وَشَيْكًا قَتِيلًا
أَطْعَنِي فَإِنِّي أَمْرٌ نَاصِحٌ وَخُذْ مِنْ فَنَارَةٍ غَيْرِي كَفِيلًا
عَلَيْكَ عَيْنَةٌ أَوْ مَالِكًا وَقِسًّا تَجِدُهُ وَقُورًا حَمُولًا

[٢١٦ خ ع]

فَخُذْهُمْ جَمِيعًا بِمَا عِنْدَهُمْ فَأَهْلُ الْقَتِيلِ يَلُونُ الْقَتِيلًا
وَإِنْ عَدْتُ فِي مِثْلِهَا بَعْدَهَا وَجِئْتُكَ مِنْ عَشْرَةٍ مَسْتَقِيلًا
فَمُرِّبِي عَطَاءً وَ(أَشْيَاعَهُ) / يَنْوِطُونَ رِجْلِي حَتَّى أَبُولًا

يعني عطاء بن مقدم، كان على عذاب خالد بن عبد الله، واستخراجه.

وكان ابن هُبيرة وُلِّي هُشَيْمَ بْنَ صَفْوَانَ الْفَزَارِيَّ فَارِسًا، فَلَمَّا وَلِيَ خَالِدٌ وَشَى ١٢
هُشَيْمَ بَابِنِ هُبَيْرَةَ وَزَعَمَ أَنَّهُ اقْتَطَعَ اثْنًا / عَشْرَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ.
وَأَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْبَجَلِيِّ.

٢٢٠ - قالوا: وكان أبان بن الوليد يجالس إبراهيم وابن سُبْرَمَةَ، فكان إبراهيم ١٥
إذا نظر إليه قال: ويحه أي خارجي هو! فلما قدم خالد بن عبد الله الكوفة عرض على
ابن سُبْرَمَةَ العمل فقال: لا حاجة لي فيه ولكن اجعلني من أعوانك وارفع عني النوبة
والمكروه، ففعل فكان في الديوان. ١٨

وقال المدائني: كان أبان كاتبًا لإياس بن معاوية بن قُرَّة المُرَني، وكان إياس يلي

[٤] في نسخة الخزانة العامة: الأولى.

[١٠] في النسخة التركية: أشباع.

[١٣] اثنا عشر، كذا في الأصول وصحتها: اثني عشر.

سُوقَ واسط والحسبة، أجبره ابن هُبيرة على أن ولّاه ذلك وضربه أربعين سوطاً حتّى
تقلّده، فكان أبانُ يحملُ الدواةَ والقرطاسَ لإيَّاس، فلَمَّا قَدِمَ خالدٌ ولّاهُ شُرطَه فقال
ابنُ نوفلٍ:

٣

وهذا أبان بنى الوليد خطيباً إذا قام لم يُحصِرِ
أبعد الدواة وحمل الطروس وبعد الكتاب على الدفترِ
ظللت أميراً بأرض العراق لهفي على البيدقِ الأعورِ

٦

وحمل أبانُ الحربةَ يوماً، فجعل ينتظر خروجَ خالدٍ ليحملها بين يديه، فقال له
رجلٌ: لو وضعتَ الحربةَ حتّى يخرجَ الأميرُ أو دفعتها إلى من يمسكها، فقال:
لوددتُ أن رجلاً أعطاني حربةً أخرى أسيرُ بها/ بين يديه.

٩

وكتب هشامٌ إلى خالدٍ: إنك ولّيتَ شرطتك رجلاً حدثاً، فلو ولّيتها ذا حنكة،
ونقلتُ صاحبك إلى ما هو أجدى عليه منه، فقال خالد لأبان: قد جعل أميرُ المؤمنين
أصلحه/ الله السبيل لي إلى ما أحبُّ فيك، فولّاه فارس وقال: كلُّها هنيئاً مريئاً، وولّى
شرطته العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، فأتى عليُّ بن زيد بن عبد الله بن أبي
مليكة - واسمُ أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جُدعان - أبان بن الوليد بفارس فوصله
بخمسة عشر ألف درهم، ويقال بثلاثة عشر ألفاً فقال له: لقد مننتَ بها على شيخٍ من
قريش كانت به إليها حاجة، فقال: يا أبا الحسن/ مِثَّتْ علينا في زيارتنا أعظم!

١٥

وقال ابنُ نوفلٍ يهجو أبان بن الوليد:

أخالدٌ ولّيتَ امرأً حدَّ سارقٍ حكومةَ أهلِ المصرِ يا ضيعةَ الحُكْمِ

١٨

[٩] في النسخة التركبية زيادة: من.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: أصلح.

[١٦] في النسخة التركبية: الحسين.

- أليس أبانُ أمس بالري أُرسلت عليه سياطُ الجعفريِّ بلا ظلم
فلا تضربنَّ الدهر للخمَر شارِبًا فمن قبلهم أعلى بعاتقة الكرم
وقال ابنُ نوفل أيضًا: ٣
- ما سمعنا لابن الوليد أبانٍ بأبٍ دون عامر بن قُداد
فكان أبان يقول: قولوا لابن نوفل ينتسبُ إلى أبوين من حمير، فأما أبواه من
موالي ثقيف فمعروفان. ٦
- وكان ابنُ نوفل يزعمُ في أيام الحجاج أنه من ثقيف، فلما كانت أيام خالد قال:
أنا من حمير، فقال أبو عطاء السندي^(١):
يقولُ ابنُ نوفل فيما يقول أنا ابنُ الكلاعيِّ من حمير
ودارُ الكلاعيِّ علويَّةٌ ودارُ ابنِ نوفل في نَفَرٍ/
وللكميت في أبان شعرٌ منه قوله^(٢):
لا واضعٌ عن مطيِّ الحمد أرجلُهُ يومًا ولا هو للعوراء متدبُّ
أحلامُكم لسقام الجهل شافيةٌ كما دماؤكم تشفي من الكلبِ
وأتى أبانُ بن الوليد جندلُ ابن الراعي عبيد بن حُصين (النميري) / فقال له:
نفسُ عصامٍ سوِّدَتِ عصامًا ١٥
- [٢١٧ خ ع]
- فأعرض عنه واستلقى، فقال ابنُ نوفل:
رأيتُ أبا الوليد وفيه إحن إذا ما المرءُ واجهه الكلاما ١٨

[١٠] في الأصول: نقر.

[١٤] في النسخة التركية كررت: النميري.

(١) شعر ابن نوفل في دفاعه عن عمر بن هبيرة وابنه يزيد في: مختصر تاريخ دمشق ٣٩٢/٢٧.

(٢) البيت الثاني في ديوان الكميت، ص ١٩: يُشفي بها الكلبُ - وهو الصحيح بسبب القافية.

أَقَرَّ لَجْنَدِلٍ وَالْقَوْمُ فَوْضَىٰ
 عَلَانِيَةً وَشَبَّهَ عَصَامَا
 ووقَّره لها جهلاً وأغضى
 عليه العين فاستلقى وناما
 [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٧].

٣

ولما حبس يوسف بن عمر عمَّال خالد حبس أبان بن الوليد وعذبه فقال:

طال في الحبس مجلسي (وثوائي)
 واصطباري للجهد واللاء
 كل يوم (يعدئ) علي ولا ق
 فإلى الله لا إلى الناس أشكو
 ما أرى من شماتة الأعداء
 رب إني كلَّفت ما ليس عندي
 فعويلي إليك رب السماء
 فلئن مت أو قتلت فمحم
 كرم وكم منة ستذكر إن م
 ما أرى من شماتة الأعداء
 فعدو لي أو يراح بالعدراء
 فت لديهم ومن يد بيضاء
 فاندبيني إن مت أم حصين
 لندئ والتقى وبذل العطاء

١٢

٢٢٢ - المدائني وغيره قالوا/ : أتى خالد بن عبد الله برجل تنبأ بالكوفة وقال
 إنه قد أنزل علي قرآن! فقال له خالد: ما قرأتك؟ قال: إنا أعطيناك القماهر، فصل
 لربك وجاهر، ولا تطع كل فاجر، مغتر بالله (كافر). فأمر به خالد فضرب حتى
 أثنخ، ثم أمر به فصُلب، فقال له حمزة بن بيض الحنفي وهو يشد على الخشبة: إنا
 أعطيناك العمود، فأطل عليه الركود، وصل لربك على عود، وأنا ضامن ألا تعود.
 ولم يلبث أن مات.

١٨

قالوا: وأتى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان خالدًا يستمنحه فلم ير منه ما

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: قال.

[١٥] في النسخة التركية: كل.

يحبُّ فقال: أما المنافعُ فللهاشميين، وأما نحنُ فما حبوُّنا منه إلا شتمهُ عليًّا علي منبره! فبلغ ذلك خالدًا فقال: إن أحبَّ تناولنا له عثمان بشيء!

٣ المدائني قال: كان عامةُ عمّال خالد الدهاقين فقتل دهبانٌ منهم بفارس، فأمر

خالد بنفسي العرب وعيالاتهم من السواد، فقال ابن نوفل:

أَيَقْتُلُ عامِلٌ بَدْرًا بَجَرِدٍ ففَتَنُونِ العِبَادَ مِنَ السَّوَادِ

٦ لعلك أن ترى عمًا قليلٍ عيالك يسكنون بكل وادٍ

المدائني قال: خطب أخو خالد إسماعيل بن عبد الله عند أبي العباس، ويقال

عند أبي الجهم بن عطية، أحد رجال الدولة، فذمَّ عمّال بني أمية: الحجاج وابن

٩ هبيرة ويوسف بن عمر، ولم يذكر خالدًا، فقام بعض من حضر فقال: جزاك الله من

خطيب خيرًا، ذكرت أهل بيت اللعنة وعمالهم وأحسنّت في ذمّهم، إلا أنك تركت

خالدًا، وهو ابن زوينية اجتمع في بطن أمه الخمر ولحم الخنزير، وسلط أهل الذمة

١٢ على المسلمين فعلقوهن بثديهن، وبنى البيع غير متحرج ولا (مرتاب)/.

وقال ابن نوفل^(١):

عليك أمير المؤمنين بخالدٍ وعمّالِهِ إن كنت تطلبُ خالدًا

١٥ بنى بيعةً فيها الصليبُ لأُمّه وخرب من بعد الصلاة المساجدا

وقال حمزة بن بيض بن يمن بن عبد الله بن شمر بن عمرو بن (عبد) الله بن

عمرو بن عبد العزيز بن سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة:

١٨ ليتني من بجيلة اللؤم حتى يُعزل العامل الذي بالعراق

[١٢] جاء في نسخة الخزانة العامة: متاب.

(١) البيتان في الأغاني ١٩/٢٢ مع تغيير، ونسبتهما إلى الفرزدق.

وإذا عاملُ العراقِ توَلَّى عُدْتُ من أُسرتي الكرامِ العتاقِ

وقال أبو نُعيم الفضل بن دُكين: ثنا الفضل بن الزبير قال: أمسى خالد بالصلاة

٣ يوماً فقام إليه شابٌّ من [٢١٨ خ ع] كندة فقال: الصلاة أصلحك الله! فقال: لعنك الله، أوَلَسْنَا في الصلاة؟!

(حدَّثني داود بن عبد الحميد عن مروان بن معاوية، حدَّثني عبيد الله بن الوليد

٦ قال: قلتُ لعطاء بن أبي رباح: ما تقولُ في صاحبِ هؤلاء فلم يكتب معهم شيئاً مما يدخل ويخرج؟ قال: مَنْ الرأس؟ قلت: خالد بن عبد الله. قال: أما تقرأ ما قال العبدُ الصالح: ﴿... رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة القصص: ١٧).

ومدح ابنُ بيضٍ خالدًا فقال:

وأبوك آدمٌ كان عند وفاته أوصاك وهو يجود بالحوباءِ

١٢ بينيه أن ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدمَ عيلةَ الأبناءِ) /

أخبرني عبد الله بن صالح عن ابن كُناسة أنَّ خالدَ بنَ عبد الله كان يقول: أيها

الناس عليكم بالمعروف فإنَّ فاعلَ المعروف لا يَعْدَمُ جوازيه، فمهما ضَعُفَ الناس

١٥ عن أدائه قَدِرَ اللهُ على جزائه.

(وقال أيضاً: أيها الناس تنافسوا في المكارم فإنها أعظمُ المغانم واشتروا الحمد

بالجود، ولا تكسبوا بالمطل ذمًّا) /.

١٨ وقال خالد: أيها الناس عليكم بالمعروف فإنَّ المعروف لو كان رجلاً لرأيتُموه

حسناً بسناً ذا بَشِيرٍ ومروءة ولا تملُّوا النعم فتعودَ نِقَمًا.

[١٢] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٧] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

وقال: أيها الناس لو رأيتم البخل لرأيتموه مشوهاً قبيحاً تنفر/ عنه القلوب
وتُعْضُ دونه الأبصار، ومن لم يَطْبُ حَرْثُهُ لم يَزْكُ نَبْتُهُ.

٣ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسِ الْأَسَدِيِّ عَنْ ابْنِ كُنَاسَةَ قَالَ: دَخَلَ الطَّرْمَاحُ عَلَيَّ خَالِدًا
فَقَالَ: يَا أَبَا نَفَرٍ أَنْشِدْنِي، فَقَالَ: أَجْلِسْ ثُمَّ أَنْشِدْكَ، فَقَالَ: لَا إِلَّا قَائِمًا وَإِلَّا فَلَاشِيءَ لَكَ
عِنْدَنَا! فَخَرَجَ وَقَالَ:

٦ حَرًّا أَمُوتُ وَلَمْ يَشْنِي مَطْمَعٌ إِنْ نَقِيَّ بَطَانِي الْأَطْمَارِ
وَقَالَ بَعْضُ قَرِيشٍ: إِنَّ أَبَا نَفَرٍ لِعَظِيمُ الْمَرْوَةِ.

٩ المَدَائِنِيُّ قَالَ: لَمَّا أَتَى ابْنَ الرَّاعِي خَالِدًا فَمَاتَ ابْنُهُ وَأَعْطَاهُ خَالِدٌ دَيْتَهُ، قَالَ أَبُو
الْجَوِيرِيَّةِ الْعَبْدِيُّ:

وَبَدَأَ مَجْدٍ لَمْ تَكُنْ فَاقْتَرَحْتَهَا إِلَى كُلِّ أَفْقٍ فَاحْتَوَتْهَا الْقِصَائِدُ
ضَمِنْتَ ابْنَ رَاعِي الْإِبِلِ أَنْ حَانَ يَوْمُهُ وَشَقَّ لَهُ قَبْرٌ بِأَرْضِكَ لِاحِدُ
١٢ خِبَاءٌ لِمَثْوَى زَائِرٍ فَوَدَيْتَهُ فَدَتَكَ الْأَكْفُ طَلَقُهَا وَالْجَوَامِدُ
وَقَدْ كَانَ مَاتَ الْجُودُ حَتَّى نَشَرْتَهُ وَأَذَكَيْتَ نَارَ الْجُودِ وَالْجُودُ خَامِدُ

فَأَعْطَاهُ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ، وَقَالَ: أَنْتَ أَشْعُرُ مِنْ ابْنِ الرَّاعِي!

١٥ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(١):

وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءُ الْمَشْرِقِينَ إِذَا بَدَتْ وَلَكِنْ ضَوْءُ الْمَشْرِقِينَ بِخَالِدِ

قَالُوا: وَكَانَ طَارِقُ مَوْلَى خَالِدِ ابْنِ أُخْتِ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، وَسَعِيدُ مَوْلَى النَّخَعِ،

١٨ وَكَانَ طَارِقٌ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ سَفِينَةٍ ذَاتِ شِرَاحٍ أَرْبَعَةَ دِرَاهِمٍ، وَمِنْ كُلِّ مِصْعَدَةٍ ثَمَانِيَةَ
دِرَاهِمٍ، وَكَانَ مِتْحَامِلًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ،

[١] في نسخة الخزائن العامة: منفر.

(١) البيت ليس في ديوان الفرزدق.

وابن لعنيسة بن سعيد. فشكواهُ إلى خالد وقالوا: هو يضرُّنا في أرضين لنا. فقال خالد: أما سمعتما قولَ القائل:

٣ أَسْجُدْ لِقَرْدِ السَّوِّءِ فِي زَمَانِهِ وَارْفُقْ بِهِ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
وَإِنْ تَلَقَّكَ بِقِيَرَانٍ وَانْصِرْ

قالا: بلى. قال: فأرضياه! فحملا عهدي أرضيهما وأتيا طارقاً. فقال:

٦ حاجتكما؟ فقالا: كنا ننازعك فيما تأخذهُ منا، وقد أتيناك بعهدي أرضينا فاقبضهما هنيئاً مريئاً. فقال: فعلتما ما أنتما أهلهُ في شرفكما. ودعا بأشربةٍ عنده على ضياع فقال: دونكما هذه العُهدَ وعهدتيكما، فدخل على خالد بعد، فقال: أسجدتما للقرد؟ قالوا: نعم وقد أحسن وأجمل.

٩ حدَّثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كُناسة قال: كان بين عبد الرحمن بن

عنيسة بن سعيد بن العاص وبين جعفر بن عمرو بن حريث مماظةً ومعاينةً، فدخل

١٢ جعفر بن عمرو على خالد، وعنده عبد الرحمن بن عنيسة، وعلى صدر خالد صبيٌّ يقبلُهُ ويلاعبه، فقال لعبد الرحمن وكان جالساً إلى جنبه وخالد لا يسمع: من هذا الصبي؟ قال: ابني. قال: أصلح الله الأمير، نح هذا الصبي عن صدرك فما رأيتُ أقدر منه وأنت تقبلُهُ! فقال خالد: أفي نفسك على أبي عبد الله موجدةٌ أو شيءٌ؟ قال: ومن أبو عبد الله؟ قال: أسد أخي. فقال: أصلح الله الأمير، ما عرفتهُ ولكن هذا الفاسق خدعني وغرني وزعم أنه ابْنُهُ، فضحك خالد حتى فحص برجليه.

١٨ قالوا: وأتى خالدًا رجلٌ من ولد السليل الشيباني فقال: أصلح الله الأمير إني حملتُ عشر ديات وأتيتك معتمداً! قال: فاحتكم. قال: نصفها. قال: قد فعلت.

فخرج فلامه أصحابه وقالوا: حكّمك الأميرُ أفلا حكمتَ بها كلّها؟ وسمع خالد دزواً

٢١ من قولهم فقال: ما يقولون؟ فأخبر به فقال: رُدُّوه، فلمّا ردّوه قال: قد أفلتت، وأمر له

بالعشر كلها. قال: فانصرف بألف بعير!

المداثني قال^(١): دخل خالد بن عبد الله على عمر بن عبد العزيز في أيام خلافته فقال له: ما زينتك الخلافة، ولكنك زينتها [٢١٩ خ ع] ولا شرفتك ولكنك شرفتها وإنك لكما قال الشاعر:

وتزيدين طيب طيب طيباً إن تمسّيه أين مثلك أيناً
وإذا الدرّ زان حُسنَ وجوهه كان (للدرّ) / حسنٌ وجهك زينا

فقال عمر: أعطني هذا الرجل مقولاً ولم يُعط عقلاً.

حدّثني العمري عن الهيثم بن عدي قال^(٢): كان فروخ أبو المثنى على ضياع هشام متقبلاً بها، وكان قد تقبل بنهر الرّمان، ف قيل له فروخ الرّمان فتقل على خالد

فقال لحسان النبطي: ويحك اخرج إلى أمير المؤمنين فزد على فروخ، فزاد عليه ألف ألف، فتقل حسان على خالد فجعل يضربه، فقال (له): لا تُفسدني فإني صنيعتك

ولا تضرني بي، فأبى^(٣)، فشخص حسان فقال لخدم هشام: إن تكلمت بكلمة أقول لك حتى يسمعها أمير المؤمنين فلك عندي ألف دينار! قال: فعجلها،

ف فعل. فقال: بك صبياً من ولد هشام، فإذا بكى فقل: تبكي كأنك من ولد خالد القسري، غلته [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٨] ثلاثة عشر ألف ألف لا يؤدي منها شيئاً

وهو يأكل العراق! فسمعها هشام، ودعا بحسان فسأله عمّا سمع فقال: لعمري إن غلته هذا المال! فكانت في نفس هشام حتى عزله.

[٥] في النسخة التركية: الدر.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) القصة في تاريخ الإسلام ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١، عن خالد القسري. وقد أوردها البلاذري في مواضع أخرى عن بلال بن أبي بردة.

(٢) الخبر في الطبري ٢/ ١٦٤١ - ١٦٤٢.

(٣) في الطبري زيادة: فخرج (حسان) فزاد عليه ألف ألف درهم.

- ٢٢٣ - وكان خالد يقول لابنه يزيد^(١): ما أنت بدون مسلمة بن هشام؟! وإنك لتفخر على الناس بثلاث لا يفخر أحدٌ بمثلها: سكرت دجلة ولم يتكلف ذلك أحد، ولي سقاية بمكة، وولاية العراق.
- ٣ (المدائني قال^(٢)): كان خالد كثيرًا ما يذكر هشامًا فيقول: ابن الحمقاء الورهاء، وكانت أمُّ هشام كذلك، فكتب مرةً إلى هشام كتابًا غاظه فيه فكتب إليه هشام: بلغني أنك تقول ما ولاية العراق بشرفٍ لي، فيا ابن اللخناء كيف لا تكونُ إمرةً العراق شرفًا لك، وأنت من بجيلة، القليلة الذليلة، أما والله إني لأظن أول من يأتيك صقرٌ من قريش^(٣) يشدُّ يدك إلى عنقك). /
- ٩ قالوا: وكتب هشامٌ إلى خالد^(٤): بلغني أنك تقول أنا خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز، ووالله ما أنت بأشرف الخمسة، (أما) / والله لأردنك إلى بغلتك وطيلسانك (الفيروزي)^(٥).
- ١٢ وبلغ هشامًا أن خالدًا يقول لابنه^(٦): كيف أنت إذا احتاج إليك ولدُ هشام؟ فأغضب ذلك هشامًا.
- وأتى رجلٌ هشامًا فسأله عن خالد فقال^(٧): لقد سمعته يقول فيك قولًا عظيمًا، فبحثه عنه فقال: هو أفضع من أن يواجهَ به أميرُ المؤمنين، فقال: أقال لك الأحول؟
- ١٥

[٨] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الطبري ١٦٤٢/٢.

(٢) في الطبري ١٦٤٦/٢، والأغاني ١٩/٢٢.

(٣) في الأغاني ٢١/٢٢ - ٢٢: صَغِنٌ من قيس!

(٤) الطبري ١٦٤٦/٢ - ٤٧.

(٥) زيادة عن الطبري.

(٦) الطبري ١٦٤٧/٢، والأغاني ١٩/٢٢.

(٧) قارن بخبر مشابه في الطبري ١٦٤٧/٢، ١٦٤٦، والأغاني ١٩/٢٢.

قال: أعظم من ذلك! ولم يزل يبلغ هشامًا عنه ما يكره حتى تغير رأيه فيه، وكان أثيرًا عنده. والذي كان الرجل سمعه يقول: ابن الورهاء.

٣ وأتى دهقان خالدًا فقال له^(١): إن غلة ابنك اليوم عشرة آلاف ألف ولا آمن من أن يبلغ ذلك أمير المؤمنين فيستكثره، وإن الناس يحبون جسدك، وأنا أحب روحك وجسدك، فقال: ويحك، دع ابني فلربما طلب ألف درهم فلم يقدر عليها!

٦ قالوا: وأتت (امرأة)/ خالدًا فقالت: أصلح الله الأمير، إني امرأة مسلمة وإن عاملك فلان وثب عليّ وهو مجوسي فأكرهني على الفجور، وغصبني نفسي، فقال: كيف وجدت قلفتة؟ فكتب حسان بذلك إلى هشام، فكان ذلك مما دعاه إلى عزل خالد، وولاية يوسف بن عمر.

٩ وقال خالد: إن أكرم الناس عفوًا من عفا عن ذنب أخيه بعد قدرة، ومن لم يطب حرثه لم يترك نبتة، والفروع على مغارسها تنمي، وعلى أصولها تسمو.

١٢ وقال الشاعر:

نشء الصغير على أخلاق والده إن العروق عليها ينبت الشجر
يوسف بن عمر^(٢) الثقفي /

١٥ ٢٢٤ - قالوا^(٣): أخفى هشام عزل خالد بن عبد الله، وكان عامله على اليمن،

[٦] سقط من النسخة التركية.

[١٤] في التركية و(د) في الحاشية: يوسف بن عمر.

(١) في الطبري ١٦٤٧/٢. وفي الأغاني ٢٢/٢٠ أن أخاه أسدًا هو الذي ما كان يجد الألف الدرهم!
(٢) له ترجمة في وفيات الأعيان ١١١/٧ - ١١٢، وتاريخ الإسلام ٥٧١/٣ - ٥٧٣، ومختصر تاريخ دمشق ٨٤/٢٨ - ٩٥. وقد تكررت أخباره في أنساب الأشراف، ق ٧، ج ٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٩.

(٣) قارن برواية عزل خالد في تاريخ الطبري ١٦٤٧/٢ - ١٦٥٠، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٥٧ - ٣٥٨، ومختصر تاريخ دمشق ٨٥/٢٨ - ٨٦.

فكتب هشامٌ إليه بخطه يأمره أن يُقبَلَ في ثلاثين من أصحابه إلى الكوفة، وبعث بالكتاب بعهد عليّ العراق، ووجه بذلك شعوذياً. ويقال بل كان عنده رسولٌ ليوسف بعثه في حوائج له فحمّله العهد، وكتب الولاية والتسليم، فخرج يوسف حتّى صار إلى الكوفة في سبعة عشر يوماً فعرّس قريباً منها، وقد ختن طارق خليفة خالد عليّ الخراج ولده، فأهدى له ألف عتيق وألف وصيف وألف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك، فجاء رجلٌ إلى طارق فقال له: إني رأيتُ قوماً أنكرتهم وزعموا أنهم سفّار.

وصار يوسف إلى دور ثقيف فأمر بعض الثقفين أن يجمع له من قدر عليه من مُصّر ففعل، فدخل يوسف المسجد مع الفجر فأمر المؤذن بالإقامة، فقال: حتّى يأتي الإمام! فانتهره فأقام، وتقدم يوسف فصلّى [٢٢٠ خ ع] وقرأ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ و﴿سَأَلْ سَائِلٌ...﴾، ثم أرسل إلى خالد وطارق وأصحابهما فأخذوا، وإنّ القدور لتغلي.

وقال أبو عبيدة: حبس يوسف خالدًا فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف ألف درهم، ثم ندم يوسف وقيل له: لو لم تقبل هذا المال لأخذت منه مائة ألف ألف درهم، فقال: ما كنت لأرجع عن شيءٍ رهنتُ به لساني.

وأخبر أصحاب خالد خالدًا فقال: أسأتم حين أعطيتُموه هذا المال في أول وهلة. ما يؤمّني أن يأخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا إليه. فاتوه فقالوا: إنا أخبرنا خالدًا بما فارقناك عليه من المال، فذكر أنه ليس عنده، فقال: أنتم أعلمٌ وصاحبكم، فأما أنا فلا أرجع عليكم وإن رجعتُم لم أمنعكم، قالوا: فإنّا قد رجعنا! قال: فوالله لا أرضى بتسعة آلاف ألفٍ ومثلها ومثلها، فذكر ثلاثين ألف ألف ويقال مائة ألف ألف <ألف>.

وقال الكميّ يمدح يوسف ويهجو خالدًا بقصيدةٍ طويلةٍ منها/ :^(١)
 لأجري من الآلاء آل أبي عمّ — رَ اللائي لها كنتُ أُضربُ
 أناسٌ يبارون الرياحَ فلا القرى — بكئي ولا الجاني لديهم مؤنّبُ
 يظلُّ اليتامى الشعثُ حول جفانهم — عيالاً عليهم والضريكُ المعصّبُ
 فداهم من الأقوام أولادُ خالد — ومعشره أيامٌ يرَجى ويُزهبُ
 فأنتَ لدين الله فينا وطيدُهُ — وأنتَ على الأحساب فينا المذبّبُ
 خرجتَ لهم تمشي البراحَ ولم يكن — ليُحصنهُ منه الرتاجُ المضبّبُ

حدّثنا العمري عن الهيثم عن ابن عيَّاش قال^(٢): أجمع هشامٌ على عزّل خالد
 لأنه اتّخذ بالعراق أموالاً، وحفر أنهاراً حتى بلغت غلّته عشرين ألف ألف درهم، منها
 نهر خالد كان يغلُّ خمسة آلاف ألف درهم، وباجوّاء، وبارمّانا، والجامع، والمبارك،
 ولوبة، وسابور، والصلح، وأمواله بالبصرة والبحرين، وكان يقول كثيراً: ابني هذا
 مظلوم، ما تحت قدمي (من) / شيءٍ إلّا وهو له^(٣)، لأنّ عمر جعل لبجيلة رُبْع
 السواد، ثم صالحهم عنه.

قال الهيثم^(٤): فحدّثني (الحسن) بنُ عمارة عن العُريان بن الهيثم قال: قلتُ

[١] سقط من النسخة التركية.

[١٢] في النسخة التركية زيادة: قد.

(١) في ديوان الكميّ، ص ٢٦ البيت الأخير هنا، وفيه: كمن حصنه فيه الرتاج المضيب. وبحسب الديوان فهناك بيتان آخران من القصيدة مرا في أنساب الأشراف، وهما غير موجودين هنا.

(٢) خبر ابن عيَّاش في الطبري ٢/١٦٥٥ - ١٦٥٦، والأعاني ٢٢/٢٠ - ٢١.

(٣) في الطبري: إلّا وهو لي.

(٤) في الطبري ٢/١٦٥٥ - ١٦٥٦.

لخالد يوماً: إنَّ الناس قد رمقوك بأبصارهم وحَدَجوك، وهي قريش وليس بينك
وبينهم إُلٌّ، وهم يجدون منك بُدًّا، وأنت لا تجدُ منهم بدًّا، فأنشدك الله كما كتبت إلي
هشام تُخبره خبرَ أموالك، وتعرضُ عليه ما أحبَّ منها، فما أقدركَ على اتِّخاذ مثلها،
و«هو»^(١) لا يستفسدك، وإن كان حريصًا، وأعطه طائعًا خيرٌ من أن تُعطيه كارهاً، وله
عندك اليدُ الجليلة التي تُحفظ ولا تُنسى، وإنما نلتَ ما نلتَ في سلطانه، فإنه إن رَفَع
عليك رافعٌ، وسعى بك ساعٍ لم آمنُ عليك أن يحوزها!
قال: ما أنتَ بمتهمٍ، ولا يكونُ ذاك أبداً. فقال: أطعني واجعلني رسولك إليه
فوالله لا يحلُّ عقدةٌ إلاَّ شددتُها، ولا يشدُّ عقدةٌ إلاَّ حللتُها، قال: إني والله ما أُعطي
على الذلِّ! فكان العريان يقول: كأنك بها قد أخذتَ منه على الذلِّ والصَّغار!
حدَّثنا العمري عن الهيثم عن ابن عيَّاش^(٢) أن بلالَ بن أبي بُردة كتب إلى خالد،
وهو عاملُه على البصرة، حين بلغه تعتُّبُ هشامٍ على خالد، يستأذنه في القدوم عليه،
فأذن له فسار إلى الكوفة في يومٍ و ليلةٍ على الجمَّازات فقال له خالد: يا أبا عمرو، لقد
أعتبتَ نفسك! فقال: إنه/ بلغني تعتُّبُ أمير المؤمنين عليك، وما بغاك به ولدهُ، وأهلُ
بيته، فإن رأيتَ أن تعرضَ عليه بعضُ أموالنا ليأخذَ من ذلك ما أحبَّ فافعل، فإن
أنفسنا طيبةٌ بما تعطيه، فقال: يا بلال إني والله ما أُعطي شيئاً قسراً، فقال: أتكلمُ أيها
الأمير؟ قال: نعم، قال: يقولُ لك هشام: وليتكَ ولا شيءَ لك، فلم ترَ على نفسك من
الحق أن تعرضَ عليّ بعض ما صار إليك، وأخاف أن يزين له حسان النبطي ما لا
تستطيع تلافيةً ولا تداركهُ، فاغتنم هذه الفترة. قال: أنظرُ في ذلك فانصرفَ راشداً،

[١٣] في النسخة التركية: فيها.

(١) عن الطبري.

(٢) في الطبري ١٦٥٧/٢ - ١٦٥٨.

فانصرف بلال وهو يقول: كأنكم بهذا الرجل وقد بُعث إليه رجلٌ بعيدُ الرحِم، سخيفُ الدين، بغيضُ النفس، قليلُ الحياء، فأخذه بالإحْن والتَّرات، فكان كما قال. ٣

(وقال ابن عيَّاش^(١): كان بلال اتخذ داره بالكوفة، وإنما استأذن لينظر إلى داره، فما نزلها إلا مقيداً، ثم جُعلت سجنًا إلى اليوم.

قال ابنُ عيَّاش^(٢): كان خالد يخطبُ فيقول: تزعمون أني أُغلي أسعاركم، فعلى مَنْ يغليها لعنةُ الله. وكان هشامُ بنُ عبد الملك كتب إلى خالد ألا يُبَاعَنَّ من الغلاتِ شيءٌ حتَّى تُباعَ غلَّةٌ ولدِ أميرِ المؤمنين، فبلغت الكيلجةَ درهمًا.

قالوا: ولمَّا/ غلب هشام، وقلَّ صبرُهُ على ما يبلُغُهُ عن خالد، أزمعَ عزْلُهُ، وكتَمَ ذلك سالماً كاتبَهُ، لصداقةٍ كانت بينه وبين خالد، فكتب إلى يوسف بن عمر بخطِّه بولاية العراق، وإلى خالد بالتسليم). / ٩

المدائني [٢٢١ خ ع] عن بشر بن عيسى عن أبيه عن الربيع بن شابور مولى بني الحريش قال: أتى هشامًا كتابُ خالد، وقدم عليه في ذلك اليوم رسولٌ ليوسفَ [نسخة د نهاية ورقة ٥٧٩] بنِ عمر، فقرأ هشامُ كتابَ خالد، فلمَّا

صَلَّى المغربَ نهضَ فصلَّى ركعتين ثم رفع يده يدعو، فقلت في نفسي: إنه ليستخيرُ الله في عزل خالد، فكتب عهدَ يوسف من ليلته مع الرسول، والرسولُ لا يدري ما معه. ١٥

[٩] في النسخة التركية زيادة كلمة: بلغ.

[١١] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في الطبري ١٦٥٨/٢.

(٢) في الطبري ١٦٥٨/٢.

- قال الهيثم: فسمعتُ أشرسَ مولى بني أسد، وكان تاجرًا ليوسف، يحدثُ الحسن بن عمارة قال: أتانا كتابُ هشام فقراه يوسف فكتمنا ما فيه، وقال: أريدُ العمرة، فخرج وأنا معه ودُكين بن شجرة العاملي، وأخوه قرواش، وحجاج ٣
النصري، وكانوا أصحاب محمد بن يوسف الذين يؤانسهم، قال: فخرجنا واستخلفَ ابنه الصلتَ على اليمن، فما كلم أحدًا منا بكلمةٍ حتى انتهى إلى العذيب، فأناخ وقال: يا أشرس، أين دليلك؟ قلت؛ هو ذا، فسأله عن الطريق فقال: هذه طريقُ ٦
المدينة، وهذه طريقُ العراق. فقلت: والله ما هي بأيام عمرة، فلم يتكلم حتى أناخ بين الحيرة والكوفة في بعض الليل، ثم استلقى على ظهره، ووضع إحدى رجليه على الأخرى وقال: ٩
فما لبثنا العيس / أن قذفت بنا نوى غربيةً والعهدُ غيرُ قديم
يا أشرس ابغني إنسانًا أسأله، فأتيتهُ برجلٍ فقال: سلُّه عن ابن النصرانية، فقلت: ما فعل خالد؟ قال: في الحِمَّة، اشتكى فخرج إليها، قال: سلّه عن طارق، فقال: ختن ١٢
بنيه وهو يُطعمُ الناسَ بالحيرة وخليفتهُ عطيةُ بنُ مقلاص يُطعمُ الناسَ بالكوفة، قال: خلٌّ عن الرجل.
- ثم ركب فأناخ بالرحبة، ودخل المسجد، فصلّى يوسف، ثم استلقى على ظهره ١٥
فمكثنا ليلاً طويلاً، ثم جاء المؤذنون، وزياد بن (عبيد) / الله الحارثي يومئذٍ على الكوفة خليفةً لخالد، فأذّنوا ثم سلّموا وخرج زياد وأقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدّم فقال يوسف: يا أشرس نحّه! فذهب ليتقدم فقلت: يا زياد تأخر، الأمير. ١٨
فتأخر زياد، وتقدم يوسف وكان حسنَ القراءة فصيحًا فقراً: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ

[١٠] في نسخة الخزائن العامة: عبد.

[١٦] سقط من نسخة (د).

وَأَقِيعَ﴾ (سورة المعارج: الآية ١) و﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ (سورة الواقعة: الآية ١) فصللي الفجر وتقدم القاضي فحمد الله وأثنى عليه، ودعا للخليفة وقال: ما اسم أميركم؟ فأخبر فدعا له بالصلاح، فما تفرق أهل الصلاة حتى جاء الناس، ولم يرح يوسف حتى بعث الحكم بن الصلت وعطاء بن مقدم إلى خالد، وبعث محمد بن منظور الأسدي إلى أبان بن الوليد بفارس، وبعث كثير بن عبد الله أبا العاج إلى بلال بن أبي بردة بالبصرة، وبعث إبراهيم بن عاصم العُقيلي إلى عبد الله بن أبي بردة بسجستان.

وأمره هشام أن يعزل عمال خالد جميعاً إلا الحكم بن عوانة، وكان على السند فأقره حتى قُتل هو وزيد بن علي في يوم واحد، قتله ناكهر، ولم يعرض يوسف لزياد بن عبيد الله، وبعث إلى محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عضاه الأشعري، فقال له: مَنْ أنت؟ فأنسب له، وقال: إنما كنتُ على أعواد كرمان، قال: نعم أهل البيت أنتم فأدّ شيئاً. قال: قد أخبرتكُ أني لم أتولّ جبايةً، فقال: خلّياً سبيلَه.

فلما أتى خالد قيل له: الأمير الأمير! قال: دعوني من أميركم، أحيي أمير المؤمنين؟ قيل: نعم. فقال: لا بأس عليّ. فلما قدّم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطاً، فكتب هشام إلى يوسف: أعطي الله عهداً لئن شاك خالدًا شوكةً لأضربنّ عنقك فخلّ سبيله بثقله وعياله! فأتى الشام فلم يزل مقيمًا بالشام يغزو الصوائف حتى مات هشام.

١٨ وقال غير الهيثم^(١): كانت ولاية خالد (العراق في شوال سنة خمس ومائة، ثم عزل

[١٠] في نسخة (د): الأشعري.

(١) تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٥٧، ٣٥٨، وتاريخ الطبري ١٨١٢/٢ - ١٨١٣.

في جمادى الأولى سنة عشرين، وقد قدم عليه يوسف واسط فحبسه بها ثم شخص إلى
الحيرة، فلم يزل خالد محبوباً بالحيرة ثمانية عشر شهراً، وحُبس معه أخوه
إسماعيل بن عبد الله، وابنه يزيد بن خالد) / وابن أخيه المنذر بن أسد بن عبد الله. ٣
واستأذن يوسف في البسط على خالد، فلم يأذن له هشام حتى ألحَّ عليه بالرسول،
واعتَلَّ / بانكسار الخراج لما صار إليه وعماله منه، فأذن له فيه مرةً واحدةً، وبعث
حرسياً يشهد ذلك، وحلف لئن أتى على خالد أجَلُهُ وهو في يده ليقتلنه، فدعا به
يوسف وجلس على دكان بالحيرة، وحضر الناس وبسط عليه فلم يكلمه خالد حتى
شتمه يوسف وقال: يا ابن الكاهن - يعني شقاً أحد أجداد خالد وكان كاهناً - فقال
له: إنك لأحمق، إنك تعيرني بشرفي لكنك ابن السبأ، إنما كان أبوك يسيي الخمر. ثم
رَدَّهُ إلى محبسه، فأقام ثمانية عشر شهراً، ثم كتب إليه هشام يأمره بتخليفة سبيله في
شوال سنة إحدى وعشرين ومائة. وأخذ يزيد بن خالد وحده على بلاد طيب حتى
ورد دمشق، وخرج خالد [٢٢٢ خ ع] ومعه إسماعيل أخوه وغيره، وقد جهزهم
عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص، فسار خالد حتى نزل القرية، وهي من
أرض الرصافة، فأقام بها بقية شوال، وذا القعدة، وذا الحجة، (والمحرم) / وصفر لا
يأذن له هشام في القدوم عليه والأبرش (يكاتب) / خالدًا. ١٥
٢٢٥ - قال الهيثم^(١): وخرج زيد بن علي على يوسف بن عمر، فكتب يوسف:

[٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٥] في النسخة التركية زيادة كلمة: عليه.

[١٤] سقط من نسخة (د) ونسخة الخزانة العامة. [١٠] في الطبري: القسري.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: كاتب.

(١) رواية الهيثم بن عدي في تاريخ الطبري ٢/١٨١٣ - ١٨٢٤. وما في الكامل لابن الأثير عن
مقتل خالد القسري ٥/٢٧٦ - ٢٨٠ مأخوذ من الطبري.

٣ إن أهل <هذا> البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعاً حتى كانت همّة أحدهم قوت يومه، فلما ولي خالد العراق قوّاهم بالأموال حتى تاقت أنفسهم إلى طلب الخلافة، وما خرج زيدٌ إلاّ بإذن خالد، وما مقامه بالقربية إلاّ لأنها مدرجة الطريق، فهلاًّ تسأل^(١) عن أخباره؟ فقال هشام للرسول، وهو رجلٌ من بلقين: كذبت وكذب صاحبك، ومهما اتهمنا به خالدًا فإننا لا ننتهمه في طاعته وأمر بالرسول، فَوَجِئْتُ عَنْقُهُ. ٦

وبلغ الخبرُ خالدًا فصار إلى دمشق فأقام بها حتى حضرت الصائفة، فخرج فيها ومعه يزيد وهشام ابنا خالد، وعبد الله بن يزيد بن خالد. وكان على دمشق يومئذ كلثوم بن عياض بن جَوْح بن قيس (القشيري)/، وكان متحاملاً على خالد مُطابِقاً ليوسف على أمره، فلما أدرب الناس ظهر في دُور دمشق حريقٌ في كُلِّ ليلة يلقى رجلٌ من أهل العراق يقال له أبو المعرّس^(٢) وأصحابٌ له، فإذا ارتفعت النار أغاروا يسرقون، وكان إسماعيل بن عبد الله، والمنذر بن أسد، وسعيد ومحمد ابنا خالد بالساحل (لحدث)/ كان من الروم، فكتب كلثوم إلى هشام يذكر الحريق، ويذكر أنه لم يكن قطّ قبل قدوم خالد، وأنّ موالي خالد يريدون الوثوب على بيت المال ونهب الناس. ١٥

فكتب هشامٌ إليه يأمره بحبس آل خالد الصغير منهم والكبير، ومواليهم والنساء، وأخذ إسماعيل والمنذر ومحمدًا وسعيدًا من الساحل، فقدم بهم في

[٩] في الطبري: القسري.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: بحدث.

(١) في الطبري: يستنشي أخبارها.

(٢) في الطبري: أبو المعرّس.

الجوامع وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَغُلَمَانِهِمْ، وَحَبَسَ أُمَّ جَرِيرِ بِنْتِ خَالِدٍ وَالرَّائِقَةَ وَجَمِيعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ.

٣ ثمَّ ظَهَرَ عَلَى أَبِي الْمَعْرَسِ، فَأَخَذَ وَمَنْ مَعَهُ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَامِلُ الْخِرَاجِ بِدِمَشْقَ إِلَى هِشَامٍ يَخْبِرُهُ بِبِرَاءَةِ مَنْ حَبَسَ مِنْ أَهْلِ خَالِدٍ، وَأَخَذَ أَبِي الْمَعْرَسِ وَأَصْحَابَهُ.

٦ فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى كَلْثُومٍ يَشْتَمُهُ وَيَعْنِفُهُ وَيَأْمُرُهُ بِتَخْلِيهِ مَنْ حَبَسَ مِنْ آلِ خَالِدٍ وَمَوَالِيهِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ مِنْهُمْ بِسَبَبٍ، فَخَلَّاهُمْ جَمِيعًا.

وَلَمَّا قَدِمَ خَالِدٌ قَالَ: غَزَوْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَامِعًا مَطِيعًا، فَأَخَذَ حُرْمِي، وَحُرْمُ

٩ أَهْلِ بَيْتِي فَحُبَسُوا مَعَ أَهْلِ الْجَرَائِمِ كَمَا يُفْعَلُ بِأَهْلِ الشَّرْكِ، فَمَا مَنَعَ عَصَابَةَ مِنْكُمْ أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ: عَلَامَ حُبْسِ حَرَمٍ هَذَا الرَّجُلِ، أَخَفْتُمْ أَنْ تُقْتَلُوا جَمِيعًا؟ أَخَافُكُمْ اللَّهُ.

١٢ ثمَّ قَالَ: مَا لِي وَلِهَشَامٍ يَسُوقُ بَنَاتِي وَحُرْمِي كُلَّ يَوْمٍ إِلَى السَّجُونِ، لِيَكْفَنَ عَنِّي أَوْ لِأَدْعُونَ إِلَى عِرَاقِيِّ الْهُوِيِّ شَامِيِّ الدَّارِ حِجَازِيِّ الْأَهْلِ لَوْ نَخَرْنَا نَخْرَةً أَوْ نَعَرَ نَعْرَةً تَدَاعَتْ مِنْ أَقْطَارِهَا - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - فَبَلَغَ قَوْلُهُ هِشَامًا فَقَالَ: خَرِفَ الرَّجُلُ! فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ هُدَاةٌ، هَدَّرَ، أَبْجِيلَةَ الْقَلِيلَةَ الذَّلِيلَةَ (تتهدّدنا)/؟

وقال رجلٌ من بني عيس في خالد^(١):

١٨ أَلَا إِنَّ بَحْرَ الْجُودِ أَصْبَحَ سَاجِيًّا أَسِيرَ ثَقِيفٍ مَوْثِقًا فِي السَّلَاسِلِ

[١٦] في نسخة الخزائن العامة: تتهددها.

فإن يسجنوا القسري لا يسجنوا اسمه ولا يسجنوا معروفه في القبائل
 قال الهيثم: فأقام خالد بدمشق، ويوسف مُلِحَّ / على هشام في إشخاص يزيد بن
 خالد، فكتب إلى كلثوم يأمره بحمل يزيد إلى يوسف، فبعث إليه خيلاً وهو في بعض
 النواحي فقاتلهم ولم يقدروا عليه، فحبس كلثوم خالدًا في سجن دمشق، وسار
 إسماعيل أخوه حتى أتى الرصافة، فدخل على أبي الزبير حاجب هشام فأخبره
 بحبس كلثوم خالدًا، فأنهى ذلك إلى هشام، فكتب إلى كلثوم يعنقه ويقول: عجزت
 عن أمرتك بأخذه، وحبست من لم أمرك بحبسه، وكتب إليه في تخلية سبيل خالد
 فخلاه.

وقال الهيثم: أمر هشام الأبرش فكتب إلى خالد: بلغني أن عبد الرحمن
 <بن ثويب>^(١) الضبي قام إليك فقال: يا خالد إني أجبك لعشر خلال: إن الله كريم
 [نسخة د نهاية ورقة ٥٨٠] وأنت كريم، والله جواد وأنت جواد، والله حليم وأنت
 حليم، والله رحيم وأنت رحيم، وعدَّ عشر خلال / ، وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن
 تحقق ذلك عنده لیسفکن دَمَك، فاكتب بالأمر [٢٢٣ خ ع] على وجهه لأخبر به أمير
 المؤمنين.

فكتب إليه خالد: إن ذلك المجلس كان أكثر أهلاً من أن يجوز لأحد من أهل
 البغي والفجور أن (يحرف) ما كان فيه، (وقام إلي) / عبد الرحمن بن ثويب الضبي
 فقال: إني لأجبك لعشر خلال: إن الله يحب كل كريم، وأنت كريم فالله يحبك، وعدد

[٢] في نسخة الخزانة العامة شطب على هذه الكلمة.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: خصال.

[١٦] في النسخة التركية: قام إلى.

(١) الزيادة من الطبري. والرواية ما تزال عنده عن الهيثم كما في البلاذري.

عشر خلال، ولكن أعظم من ذلك قيام (ابن)/ سُفْيَى الحميري وقوله: أمير المؤمنين خليفة الله، وهو أكرم على الله من رسوله، فأنت خليفة ومحمد (عليه السلام)/ رسول، ولعمري لضلالة بجيلة بأسرها أهون على الخاصة والعامّة من ضلالة أمير المؤمنين! فلما قرأ الأبرش الكتاب على هشام قال: خَرَفَ أبو الهيثم!

فأقام^(١) خالد بدمشق حتّى مات هشام، ثم قام الوليد فقدم عليه خالد فيمن قدم من أشرف الأجناد فلم يأذن لأحد منهم، واشتكى خالد فاستأذن فأذن له فرجع إلى دمشق فأقام أشهرًا، ثم كتب إليه الوليد^(٢): إن أمير المؤمنين قد علم حال الخمسين (الألف)/ ألف التي تعلم فأقدم على أمير المؤمنين مع رسوله، فقد أمره يُعْجِلُكَ^(٣) عن جهازك، فاستشار خالد ثقاته فأشير عليه بالامتناع حتّى يُعْطَى أمانًا يثق به، فقال: إني لأكره أن تكون الفرقة والاختلاف على يدي، ولمسيرى أصلح، وأنا أستعين بالله.

وخرج حتّى قدّم على الوليد، فلم يدع به، ولم يكلمه، وهو في بيته مع مواله وخدمه حتّى قدم برأس يحيى بن زيد بن علي من خراسان، فجمع الناس في رواق وجلس الوليد، وجاء الحاجب فأذن لثلاثة^(٤) نفر ثم قال: قم يا خالد، فقال: قد تراني لا أقدر على المشي، إنما أحمل حملاً لعلتي، فحمل على كرسيه وأدخل إلى الوليد

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٢] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: الألف.

(١) الطبري ١٨١٩/٢ - ١٨٢٤.

(٢) قارن بتاريخ الطبري ١٧٧٨/٢ - ١٧٨٣.

(٣) في الطبري ١٨١٩/٢: أن لا يعجلك.

(٤) في الطبري: لعشرة.

- والموائد موضوعةٌ والناسُ سماطان، وعقالُ بن شَبَّةٍ يخطب، ثم انصرف الناسُ،
وحمل خالد إلى رحله، ثم أتاه رسولُ الوليد فرَدَّ فلما صار إلى باب السُّرادق وُقف
به، وخرج إليه رسولُ الوليد فقال: يقولُ لك أمير المؤمنين أين يزيدُ بنُ خالد؟ فقال: ٣
كان أصابه من هشام ظُفْرٌ ثم طلبه فهرب منه، وكنا نراه عند أمير المؤمنين، ونحن
نظنُّ أنه في بلاد قومه بالسِّراة، فقال: لا ولكنك خلَّفْتَهُ طلبًا للفتنة! فقال: قد علم أمير
المؤمنين أنا أهل طاعة أنا وأبي وجدي، فقال: والله لتأتين به أو لأزهقن نفسك! ٦
فرفع خالد صوته، وكان الوليد بالقرب، فقال: قل له: هذا أردت، وإياه
اعتمدت، وعليه دُرت، والله لو كان تحت قدمي ما رفعتُهُما لك عنه فاصنع ما بدا
لك! ٩
- فأمر الوليدُ غيلانَ صاحبَ حرسه بالبسط عليه وقال: أسمعني صوته! فأتى به
غيلانُ رَحْلَهُ فعذبه بالسلاسل فلم يتكلم فأعلم الوليدَ (ذلك) وقال: لم أر أصبرَ منه، ما
ينطقُ بشيء! فقال: احبسهُ عندك، فحبسه حتى قَدِمَ يوسفُ بنُ عمر بمال العراق، وجلس ١٢
الوليدُ وأذن للناس ويوسفُ عنده فتكلم أبانُ بنُ عبد الله النُميري في خالد فقال
يوسف^(١): إني اشتريه بخمسين ألفَ درهم! فأرسل الوليدُ إلى خالد: إن يوسف
يشتريك بخمسين ألفَ درهم فإن ضمنتها وخرجتَ منها وإلا دفعتك إليه! فقال ١٥
خالد: ما عهدتُ العربَ تباغ، والله لو سألتُموني أن أضمنَ هذا - وأخذ عودًا من
الأرض - ما ضمنتُهُ، فليُرَ أمير المؤمنين رأيه، فدفعه إلى يوسف فنزع ثيابه ودَرَعَهُ عباءةً
ولَحَفَهُ أخرى وحمله في محملٍ بغير وطاءٍ ولا غطاءٍ، وجعل زميلَهُ أبا فُحافة المُرِّي ابن ١٨
أخي الوليد بن تليد - وكان الوليدُ عاملَ هشام على الموصل، فانطلق به حتى نزل على

(١) قارن بتاريخ الإسلام ٥٧٢/٣. وأصل الخبر في الطبري ١٨١٧/٢. وهو هناك: أربعين ألف

ألف. وانظر تاريخ الموصل، ص ٥٣ - ٥٤.

- مرحلة من عسكر الوليد ثم دعا به فشتمه وذكر أمه فقال: ما ذكُرُ الأمهات لعنك الله، والله ما أكلمك كلمةً أبدًا/. فبسط عليه وعذبه عذابًا شديدًا وهو لا يكلمه، ثم ارتحل به حتّى إذا كان في بعض الطريق بعث إليه تميم بن زيد القيني بشربة سويق حبّ الرّمان مع مولى له يقال له سالم، فبلغ ذلك يوسف فضرب تميمًا خمسمائة سوط، وضرب سالمًا ألف سوط، وكان يوسف يمّشي خالدًا في طريقه كثيرًا إضرارًا به.
- ٣ ثم قدم يوسف الحيرة، فدعا بخالد وبإبراهيم ومحمد ابني هشام بن إسماعيل المخزوميين، وكانا ممن يشير بخلع الوليد، فبسط يوسف على خالد، فلم يكلمه بكلمة، وصبر إبراهيم بن هشام، (وجزع)/ محمد، ومكث خالد يومًا في العذاب، ثم وُضع على صدره الدهق^(١) فقتل من الليل ودُفن في ناحية الحيرة في عباءته التي كان فيها، وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة^(٢)، فأقبل عامر بن سهلة الأشعري فعقر على قبره فرسًا، فضربه يوسف سبعمائة [٢٢٤ خ ع] سوط!
- ٦ حدّثني^(٣) أبو بكر الأعين عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدّثني رجلٌ كان مع يوسف بن عمر قال: شهدتُ خالدًا حين أتى به يوسف فدعا بعودٍ فوضع على قدميه ثم قامت عليه الرجال حتّى كسروا قدميه فوالله ما تكلم ولا عبس!
- ٩ وقال الوليد بن يزيد لأبي الزناد: قد أمرتُ يوسف بعذاب ابني هشام بن إسماعيل، قال: سرورٌ والله، فأخذ الوليدُ القرطاس وكتب إلى يوسف: إذا أتاك كتابي

[٢] في نسخة الخزانة العامة زيادة: قال.

[٨] في النسخة التركبية ونسخة (د): وأجزع.

(١) في الطبري ١٨٢٢/٢: المضرسة.

(٢) في الطبري زيادة: في قول الهيثم بن عدي.

(٣) الطبري ١٨٢٢/٢ - ١٨٢٣.

هذا فألحَّ بالعذاب على ابني هشام وخالد بن (عبد)/ الله حتى يموتوا، فكان يقال: ما قتلهم إلا أبو الزناد!

٣ وقال الهيثم: قال الوليد، وقال المدائني: قالها رجلٌ من قيس ونحلها الوليد، وهو الثبْتُ^(١):

وهذا خالدٌ أمسى أسيراً ألا منعوه إن كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديماً جعلنا المخزيات له ظلالا
فلو كانت قبائل ذات عزٍّ لما ذهبت صنائعه ضلالا

وقال عمران بن هلباء الكلبي في قصيدة له:

٩ متى تلق السكون وتلق كلباً بقيس تخش من مُلك زوالا
لئن غيرتمونا ما فعلنا لقد قلت وجدكم مقالا

وقال منصور بن جمهور:

١٢ يا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد / جرَّبْتُمُ الغدرَ من أولاد مروانا
ما زال من قتلوا عمراً بغدرهم يدعون غدرًا بعهد الله كيساناً
حتى استباحوا سنام الأرض مملكةً قسراً (فولوا أمور الناس) / ولدانا
١٥ ووحشوا بكتاب الله واتخذوا أهواءهم في معاصي الله قربانا

[١] في نسخة الخزانة العامة: عبيد.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: لقد.

[١٤] ما بين القوسين ليس في نسخة الخزانة العامة.

(١) الشعر في تاريخ الطبري ١٧٨١/٢ من قصيدة طويلة، وفيه أن هذا الشعر "قاله بعض شعراء اليمن على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية!" وسيرد في أنساب الأشراف مرةً أخرى. وقارن به في ديوان الوليد، ص ٥٥ - ٥٦، وفي الأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٤٨، وفي الكامل لابن الأثير ٢٨٢/٥.

ألا ترى مضرًا أضحت تُشيرُ معًا حربًا وضربًا شتات (الأمر)/ وحدانا
يقطّعون بنا أعناق ساداتنا ويُعلّقون بنا أثواب (دنيانا)/

٢٢٦ - وقال المدائني: أخذ يوسف عمّال خالد وهم ثلاثمائة وخمسون،
وقال: قد بقي منهم كبشٌ كبيرٌ الصوف ولا بد من أن يُجَزَّ - يعني الحكم بن عوانة
الكلبي، وكان على السند، وكان هشام تقدّم فيه إلى يوسف - واستخرج منهم
٦ تسعين ألف درهم ولولا عُنفُهُ لأخذ منهم أكثر من ذلك.

وأخذ يوسف مولى لخالد يقال له داود فسأله عن أموال خالد، فلم (يُقرّ)/
له بشيءٍ فضربه حتّى مات. ودعا بسعيدانف وكان على طراز خالد فضربه حتّى
٩ قتله، وهو من بني تميم، وكان المقفّع - واسمه داذويه/ ^(١) عُدّب في استيلاء
مال، فتفقع - على خراج فارس ولأه إياها خالد، فدعا به فدفعه إلى صاحب العذاب
فكان يرفُقُ به لأنه تعيّن منه مائة ألف درهم، فدعا به يوسف فعُدّب بين يديه حتّى
١٢ مات!

وعرض على يوسف عمّالُه فقال عاملٌ منهم: جبيتُ فلم أدعُ في البلاد درهماً.
فقال: كذبت، وضربه ثلاثمائة سوط!

١٥ وقال آخر: جبيتُ بقايا ليقوى أهل البلاد بها، فقال: بل اجتبيتها، فضربه
أربعمائة سوط.

[١] في نسخة الخزانة العامة: (قول الناس أمور).

[٢] في النسخة التركية: (ديان).

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٩] داذبه؛ كذا في الأصول.

(١) قيل إن الذي عدّبه الحجاج أو خالد أو يوسف؛ قارن بالوزراء والكتّاب للجهمياري،
ص ١٦٦، والفهرست ٦٦/١، ووفيات الأعيان ١٥١/٢، وتاريخ الإسلام ٩١١/٣.

وقال آخر: جبيتُ الخراج فازددتُ مالا، فقال: (أخربتَ البلاد)/ وضربه خمسمائة سوط!

٣ المدائني قال: قيل لإسماعيل بن يسار: اطلب العمل ونحن نضمنُ عنك، فقال: دعوني أنظر كيف معاملةُ يوسف عند رأس السنة وفعلهُ بالعمّال، فلما رآه يعدُّبهم قال:

٦ رأيتُ صبيحةَ النوروز أمرا فظيغاً عن إمارتكم نهاني
برئتُ من الولاية بعد يحيى وبعد النهشليّ أبي أبان
أحاذرُ أن أقصّر في خراج وفي النوروز أو في المهرجان

٩ قالوا: وكان العريانُ بنُ الهيثم ضربَ الجراحَ بنَ عبد الله بن عيَّاش الهمداني بالسياط، وهو على شرطة خالد، فشكاه [٢٢٥ خ ع] ابنُ عيَّاش إلى خالد فلم يُشكِّه، فلما عدَّبَ يوسف خالداً أتاه ابنا عيَّاش فشتماه وقالا: أهكذا تُضربُ ابنَ النصرانية؟ إنما كان ينبغي أن تضربَ أمه حتى تسلحَ عليّ وجهه، فقيل لهما: أتشتمان رجلاً أسيراً يُعدَّب؟ فقالا: ضربنا أميراً ولا نشتمه أسيراً، فمتى ندركُ بثأرنا؟ فقال لهما خالد: يا ابني لئيم قومهما أفلا صبرتما (للسياط)؟

١٥ وغضب لخالد قومٌ فضربوهما ومزقوا ثيابهما فبلغ خبر الضاربين يوسف فقال: لِمَ ضربتم هذين؟ قالوا: غَضَباً لخالد! فضرب كل واحدٍ منهم ألف سوط!

وقال المدائني^(١): أمر يوسف ببلال فعُدِّب فضمن ثلاثمائة ألف وأخذ منه كفلاء، فأخفرهم وهرب إلى الشام [نسخة د نهاية ورقة ٥٨١] فيقال إن غلامه أراد أن

[١] في نسخة الخزانة العامة: البلاد أخربت.

[١٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) وردت قصة تعذيب بلال من قبل في الفقرة رقم ٢١٣.

يشتري له دُرَّاجَةً فَعُرْف، ويقال: بل شوى له غلامُهُ دُرَّاجَةً فَأَحْرَقَهَا، فضر به فسعى به،
فَأُتِيَ به هشام، فأمر به فأقيم في الشمس فقال: أدنوني من أمير المؤمنين فله علي ما
طلب، فأبى وردّه إلى يوسف فعذّبه حتّى قتله.

وقال عبد الله بن أبي بردة للسجّان^(١): إرفع اسمي في الموتى، فرفعه، فقال
يوسف: أرنيه ميتاً، فغمّه السجّان حتّى مات. (ويقال بل كان بلال الذي سأل السجّان
رَفَعَ اسمه في الموتى، والمقتول في العذاب عبد الله.

وقال يونس النحوي: ما قتل بلائاً إلاّ أدهيةً في نفسه، سأل السجّان أن يرفع
اسمهُ في الموتى ويعطيه مالاً فرفع اسمهُ في الموتى، فقال يوسف: إعرض الموتى
عليّ، فغمّه حتّى مات وعرضه عليه ميتاً! /

قالوا: وتداعت قيسٌ وتغلبٌ إلى الصلح بعد الذي كان بينهم، فحمل رجلٌ من
تغلب في ذلك حمالةً، وقدم على خالد، فأمر خالد سليمان بن المهاجر مولى بجيلة
أن يقول في ذلك أبياتاً فقالها، وأذن خالد إذناً عاماً فدخل الناس والتغلبى معهم،
فأنشد سليمان بن المهاجر أبياته:

أتغلبُ أم قيسٌ ترى في بلادها من الحرب إذ عصّتهم الحرب أجزعُ
وأبيّ القبيلين اللذين / تداعيا إلى الصلح والداعي إلى الصلح أضرعُ
أينسى بنو الغلباء بالبشر وقعةً لجحّاف قيسٍ والقبائلُ تسمعُ
فقال التغلبي:

ألا لا ولا تنسى سليمٌ وعمرٌ مقام عميرٍ حين ظلّ يُقَطَّعُ

[٩] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: الذي.

(١) أنظر الخلاف في المقتول بلال أم أخوه ومصادر ذلك في الفقرة رقم ٢١٣.

فدع ذا ولكن ما تقولون في الذي أتيناكم فيه لنا فيه مطمَعُ
فلم يَصِلْهُ ولم يُعْطِهِ خالدٌ شيئاً فمضى وتركه.

٣ حَدَّثَنِي الْأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ^(١): لَمَّا عَذَّبَ يَوْسُفَ خَالِدًا ادَّعَى أَنَّهُ اسْتَوْدَعَ
زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَدَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ مَا لَا عَظِيمًا، وَكَتَبَ
يُوسُفَ بِذَلِكَ إِلَى هِشَامٍ، فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى خَالِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى
٦ الْمَدِينَةِ يَأْمُرُهُ بِحَمَلِهِمَا إِلَيْهِ، فَحَلَفَا أَنَّهُ/ مَا أودعهما خالد شيئاً، فقال: إنكما عندي
صادقان ولكنَّ أمير المؤمنين كتب إليَّ في حملكما إليه فحُمَلا، فلما دخلا على هشام
أحلفهما بأغلظ الأيمان ما أودعهما خالد شيئاً، (قطّ)/ فحلفا، وقال داود: كنتُ
٩ قدمتُ عليه العراق فأمر لي بمائة ألف، وقال زيد: كيف يودعني رجلٌ كان يلعنُ
جدِّي على المنابر؟ فقال هشام: أنتما أصدق من ابن النصرانية، فاقدمَا على يوسف
حتَّى يجمعَ بينكما وبينه فتكذِّبَاهُ في وجهه، ففعلا.

١٢ وقال خالد: مَسَّنِي الْعَذَابُ فَفَزَعْتُ إِلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ، وَقَلْتُ: يُفْرِجُ اللَّهُ قَبْلَ قَدُومِكَمَا.
المدائني وغيره قالوا: بدأ يوسف بالكوفة، فدخلها ولم يُقَمَّ بها، وخرج إلى
واسط فأقام بها سنة وأقرَّ زياد بن عبید الله الحارثي على الكوفة، ثم ولَّى يوسف بنُ
١٥ عمر: محمد بن القاسم.
وقال الكمي^(٢):

[٦] في نسخة الخزنة العامة: أنهما.

[٨] سقط من نسخة الخزنة العامة.

(١) وردت القصة مراراً في هذا الجزء من أنساب الأشراف. وقارن بأصلها في تاريخ الطبري

.١٦٧٧/٢ - ١٦٧٨.

(٢) ديوان الكمي، ص ٣٦٦ - ٦٧.

ولما رأيت الدهر يَتَلَبُّ ظهره على بطنه فعل الممَعَكِ في الرمل
أخذتُ بحبلٍ لا أخافُ انجذامَهُ من الحَكَمِ بن الصَّلْتِ حَسْبِي من حَبْلِ
في قصيدةٍ له.

٣

قالوا^(١): ونظر يوسف يوماً إلى أسود مقيّدٍ قد جلس على مائدةٍ من الموائد التي يُطعمُها الناس، وكان يأكلُ على موائده مَنْ أراد، فضرب رجلٌ من الشاميين الأسودَ بنعل سيفه ليقيمه، فراه يوسف، فدعا بالشامي فضربه مائة سوط، وقال للأسود: ما أنت؟ قال: عبد. فأمر بابتياعه وأعتقه وقال: احضُرْ طعامنا في كلِّ يوم!

٦

(وقال المدائني: كان يقال إنه كانت في يوسف خِلالَ حسنةٍ: طولُ صلاة، وحُسْنُ هدي، ووفاءٌ ولزومٌ للمسجد، وضبطٌ لحشمه وأهل بيته عن الناس، وجمالٌ وانبساطٌ لسان، وتواضعٌ في منزله، وحُسْنُ ملكة، وكثرةٌ تضرُّعٍ ودعاء، وكان يصلي الغداة فلا يزالُ مستقبلاً للقبلة يسبح ويدعو ولا يكلمُ أحداً حتّى يصلي الضحى، ولزومٌ للسنة، وحفظٌ للقرآن واقتصاد، وبُعدُ همّة، وبصرٌ بالشعر والأدب). /

١٢

وقال (سعيدٌ) / بنُ سلم: ذكر قومٌ يوسفَ فاغتابوه فقال لهم يونسُ بنُ سليم مولى أبي بكر: أنصفوا يوسفَ فإنَّ خالدَ بنَ عبد الله اصطنع من اليمن ومن العجم قومًا نحو أبان بن الوليد فأخلمهم يوسفُ وأفناهم، وأفلت منهم واحدٌ وهو ابن الكرماني، فقد رأيتهم [٢٢٦ خ ع] ما صنع بكم فكيف لوبقي الآخرون؟

١٥

حدَّثني عمرُ بنُ شبة عن حيان بن بشر عن جرير عن المغيرة قال: كان الإسلام ذليلاً حتّى قدم يوسف! وقال ابن نوفل يمدح يوسف في شعر يقول فيه:

١٨

[١٢] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٣] في النسخة التركية: سعد.

- ٣ أتانا وأهل الشُّرك أهل زكاتنا
فلما أتانا يوسفُ الخير أشرفت
وحتّى رأينا العدلَ في الناس ظاهرًا
في أبيات. ثم قال بعد ذلك فيه:
- ٦ أرانا/ والخليفة إذرمانا
كأهل النار حين دُعوا أُغِيثوا
مع الإخلاص بالرجل الجديد/
جميعًا بالحميم وبالصديد
- ٩ قالوا: وقال يوسف لكلوب الصُّريمي: ذلّني على رجلٍ أوّليه كَرمان، فدله على
نُميلة بن مَرّة. فولاه فكسر خمسمائة ألف، فضرب كلوب خمسمائة سوط وضرب
نُميلة.
- ١٢ وولّى يوسفُ عبدَ الله بنَ طارق العنبري أمر أكراد فسا ودرا بجرّد فقتله بعضُ
الأكراد، فأخذ ابنُه قدامه كتابَ يوسف إلى عبد الكريم المازني وهو على فسا
ودرا بجرّد يأمره بدفعه إليه فقال له عبدُ الكريم: تاركٌ ثأري وعلى الرجل من الخراج
شيءٌ كثيرٌ فدعني استأديه ثم أدفعه إليك، فعَجَلَ قدامه فقتله، فكتب عبدُ الكريم
بذلك إلى يوسف فضرب قدامه ضربًا مبرحًا، فلما عزل عبد الكريم رفع (عليه)/
قُدّامة وقال ليوسف: هذا الذي يقول له الشاعر:
- ١٥ إذا زفنت عليك سما بَدَخْتِ فقد أَرَجَتْ خراجَ درا بَجَرِدِ
- ١٨ فقال يوسف لعبد الكريم: يا عدوّ الله وإذا أنت صاحبٌ مثل هذا؟! فضربه
ضربًا مبرحًا.

[١] في النسخة التركية: فما.

[٥] في نسخة الخزائن العامة: أتانا.

[٥] في نسخة الخزائن العامة: الحديد.

[١٤] في نسخة الخزائن العامة: إليه.

قالوا: وكانوا/ يوضعُ على موائد يوسف أنواعُ الطعام فيأكلُ كُلُّ امرئٍ ما يشتهي، فوضعت على مائدةٍ منها سمكةٌ، فقال رجلٌ من أهل الكوفة يقال له حمادُ ابنُ أبي الدرداء، وهو من أهل بيت يتمون إلى أبي الدرداء وليسوا منهم، وأهل الكوفة يقولون: بنو أبي الضرطاء، فقال حماد: أيها الأمير، هذا النون. فقال يوسف: والله لتضربنَّ أو لتتكلمنَّ بلسان أبيك! فقال: هذا كوارا (وهو)/ السمك بالنبطية، فتركه.

قال المدائني: وولّي يوسفُ بنُ عمر صالحَ بنَ كُدين ولايةً فخرجت عليه ثلاثون ألفاً فحبس بها، وبلالٌ يومئذ محبوس، فقال له بلال: إنَّ على العذاب سالماً ويلقب رُتبيل فإياك أن تقول له يا رتبيل، وجعل يردُّ عليه ذلك فعذبه سالم فنسي اسمه وكنيته وجعل يقول له: يا رتبيل اتق الله، فيقول: اقتل! فلما خلّى عنه قال له بلال: ألم أنك عن رتبيل؟ فقال: وهل ألقاني في رتبيل غيرك، وأنا لم أكن أعرف رتبيل لولا أنت وما تدعُ شرك في سراء ولا ضراء!

قال: وكان على شُرط يوسف العباس بن سعد المرّي، مرّة غطفان. وكان كاتبه قحذم بن سليمان بن ذكوان، وزياذ بن عبد الرحمن مولّي ثقيف. وعلى حرسه، وحجابته جُنْدَب وفيه يقول الشاعر:

أتانا أميرٌ شديدُ النكالٍ لحاجبٍ حاجبه حاجبُ
وولّي يوسفُ محمدَ بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القضاء، وكانت به حِدّة فقال له: إنما أنت أجيرٌ قوم فوقهم عملك إذا وفوك أجرك، وإذا أردت الخروج فكل لا أشبع الله بطنك، وأنكح لا أعفك الله، وإذا غضبت فقم.

[١] في نسخة الخزانة العامة: وكان.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: وهذا.

[١٩] في نسخة الخزانة العامة: فقل.

المدائني وغيره: أن يوسف بن عمر قال في خطبته: إنَّ أولَ مَنْ فتحَ عليَّ الناسَ بابَ الفتنة وسفك الدماء عليَّ وصاحبه (الزنجي) / - يعني عمار بن ياسر - .

٣ قال^(١): وكان في خضراء واسط زوجٌ من البوم فقال: انظروا لي رجلاً رامياً بالبندق، فجيء برجل فرمى وكرهما فخرج أحدهما فرماه فقتله [نسخة د نهاية ورقة ٥٨٢] ثم خرج الآخر فرماه (فقتله) / فأمر بحبسه فحبس نحوًا من سنة، فلما تحوّل ٦ عن واسط ذكر له فأمر بتخلية سبيله.

المدائني عن الحكم بن النعمان قال^(٢): أراد الوليدُ بنُ يزيد بن عبد الملك عزَّوَل يوسف، واستعمالَ عبد الملك بن محمَّد بن الحجاج، فكتب إلى يوسف: ٩ إنك كتبتَ إلى أمير المؤمنين [٢٢٧ خ ع] تذكرُ إخرابَ ابن النصرانية البلادَ، وكنتَ مع ذلكَ تحملُ إلى هشام ما تحمل، وقد ينبغي أن تكونَ قد عمرتَ البلادَ حتَّى رددتها إلى ما كانت عليه فاشخصُ إلى أمير المؤمنين مصدقًا ظنَّه بك، ليعرفَ أميرُ المؤمنين فضلكَ على غيرك لكفايتك، ولما جعل الله بينك وبينه من القرابة، فإنك خاله، وأحقُّ الناس بالتوفير عليه، ولما قد علمت مما أمر به أمير المؤمنين لأهل الشام وغيرهم من الزيادة في أعطياتهم، وما وصل به أهل بيته لطول جفوة هشام لهم حتَّى أضرَّ ذلك بيوت الأموال. فخرج يوسف واستخلف ابنَ عمِّه يوسف بن ١٥ محمد، وحمل معه من الأموال والأمتعة والآنية ما لم يُحمَل مثله من العراق قط، فقدم عليَّ الوليد، وخالدُ بنُ عبد الله محبوس، فلقيه حسان النَّبْطِي ليلاً فأخبره أن

[٢] في نسخة (د): الزنجي.

[٥] سقط من النسخة التركية.

(١) الخبر في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٨.

(٢) في تاريخ الإسلام ٥٧٢/٣.

- الوليد على تولية عبد الملك بن محمّد بن الحجاج، وقال له: إنه لا بدّ لك من إصلاح أمر وزرائه وأصحابه، فقال: ليس عندي فضلٌ درهم! قال: فعندي خمسمائة ألف فإن شئتَ فهي لك، وإن شئتَ فاردّها إذا تيسرت! فقال: أنت أعرفُ بالقوم وأقدارهم ومنازلهم ففرّقها عليهم، ففعل، فكان جميعٌ من عليّ باب الوليد يعظّمه ويجلّه، فقال له حسان: لا تغدُ عليّ الوليد ولكن رُح إليه، واكتب عليّ لسان خليفتك كتابًا إليه: إني كتبتُ كتابي هذا ولستُ أملكُ إلاّ القصر، وأمر أبان بن عبد الله (النميري) أن يتضمن خالدًا بأربعين ألف ألف، ثم زد عليه عشرة آلاف ألف، وتساءل أن يُدفع إليك. ففعل يوسف ذلك فقال له الوليد: ارجع إلى عمك، ودفع إليه خالدًا فحمله في محملٍ بغير وطاءٍ، فقال محمد بن القاسم: فرحمته وقد جمعتُ أطفافاً من أخبصةٍ يابسةٍ وغيرها في منديل، ثم دنوتُ منه فرميتُ بالمنديل إليه فقال لي: هذا من متاع عُمان لأنّ أخي الفيض كان عامل عُمان. فقلتُ في نفسي: هذا عليّ هذه الحال وهو لا يدعُ شرارته. فقال يوسف وفطن: ما قلتُ لابن النصرانية؟ قلتُ: عرضتُ عليه الحاجة. فقال: أحسنتَ وهو أسير، ولو فطن بما صنعتُ به للقيتُ منه شيئاً.
- ١٥ وقالوا: أقرّ يوسفُ زياد بن عبيد الله الحارثي عليّ الكوفة حتّى أخذ له عمّال خالد، ثم عزله، وولّى العباس الهمداني، ثم الحكم بن الصلت، ثم عزله وولّى عدّة ثم أعاده، ثم ولى يوسف بن محمد بن القاسم الثقفي، وعليّ شرطته ابن أراكة الثقفي، ثم ولى (عبيد) الله بن العباس الكندي، وعليّ شرطه خراش بن حوشب ١٨ أخي العوّام بن حوشب، وهو تولّى نبش زيد بن عليّ من مدفنه.

[٧] في النسخة التركية: النهري.

[١٨] في نسخة الخزانة العامة: عبد.

ولم يزل يوسفُ على العراق حتى قُتل الوليد وولي يزيدُ بن الوليد، فهرب فظفرَ به فكان محبوباً في أيام يزيد وإبراهيم أخيه، ثم قتله ابنُ خالد القسري في محبسه، وسندكُ خبره إن شاء الله. ٣

وقال سلمُ بن قتيبة: أرسل إليَّ يوسفُ بنُ عمر، فلما دخلتُ عليه قال: ما لي لم أرك؟ فقلت: كنتُ عليلاً. قال: كذبت، ما عليك أثرُ العلة، امضِ إلى منزلك فإذا كان مثل هذا اليوم من قابل فائتني. فانصرفتُ وأقمتُ في منزلي إلى ذلك الوقت ثم وافيته فأذن لي فدخلتُ عليه فسلمتُ فردَّ وقال: اجلس، فجلستُ فقال: إني قد هيأتُ لأمير المؤمنين الطافاً وهدايا، وكتبتُ إليه أصفكُ له، وأخطبُ عليك ولايةَ خراسان، وأمرتُ الوفدَ بإطرائك وصيرتُك عليهم، وفي الوفدِ قُميرُ بن مسعود في نفر من بني تميم، فلما قدمتُ على هشام وصفني الوفد، فقال هشام: له في سائر أعمال العراق مندوحةٌ عن خراسان! ٦ ٩

حدَّثني عمر بن شبة عن عبيد بن جناد عن عطاء بن مسلم الخفاف قال: لما قدِمَ زيدُ بنُ علي على يوسف قال^(١): يزعمُ خالد القسري أنه أودعني أموالاً وكيف يودعني مالاً وهو يشتم آبائي على منبره؟ فأحضر يوسف خالدًا في عباءة فقال له: هذا زيد وهذا داودُ بنُ علي وقد حلفا أنك لم تودعهما مالاً، فقال: كيف أودعُ زيدًا وأنا أشتمه وأباه، فشتمه يوسف وردّه. ١٢ ١٥

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: قالوا لخالد: ما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال: غلظُ علي في العذاب فادّعت ما ادّعتُ مستريحًا، ورجوتُ أن يفرج الله قبل قدومكما. ١٨

(١) الخبر مع بعض اختلاف في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤٧/٢٨. وقد تكرر مرارًا في هذا الجزء من أنساب الأشراف، وهو في تاريخ الطبري ١٦٦٨/٢ - ١٦٧١.

- المدائني قال^(١): قدم عبد الكريم بن سليط الحنفي على يوسف فأمضاه إلى هشام، فقال له هشام: بلغني أنّ لك بخراسان علمًا، قال: أجل [٢٢٨ خ ع] قال: فمن ترى لها؟ قال: رجلٌ أهلها الكرّماني، قال: وممن هو؟ قال: من الأزدي. فتبينت الكراهة في وجه هشام. قال: ما اسمه؟ قال: جديع بن علي، فتطير من اسمه وقال: لا حاجة لي فيه. قال: فأبو الميلاء يحيى بن نعيم بن هبيرة، ابن أخي مصقلة بن هبيرة الشيباني، فقال: إنّ ربيعة لا تُسدُّ بها الثغور. قال: فعقيل بن معقل الليثي؟ فأعجبه، فقال: إنّ اغتفرت منه خصلة؟ (قال: وما هي)؟ قال: ليس هو بعفيف البطن والفرج، قال هشام: فلا حاجة لي فيه. قال: فالمجرب الأريب منصور بن عمر بن أبي الخرقاء السلمي^(٢)، فأعجبه. قال: إنّ اغتفرت منه واحدة؟ قال: وما هي؟ قال: أشأم العرب! قال: لا حاجة لي فيه. قال: فالمُسنُّ العاقل (مجشّر) بن مُراحم السلمي؛ إنّ اغتفرت له منه واحدة. قال: وما هي؟ قال: أكذب العرب. فقال: أيُّ عقل مع الكذب، لا حاجة لي فيه. قال: فابنُ ذي الطاعة يحيى بن الحُضيين بن المنذر. قال: ألم أقل إنّ ربيعة لا تُسدُّ بها الثغور؟ فقال: (قطن) بن قتيبة بن مسلم على أنه نائرٌ بأبيه. قال: لا حاجة لي فيه. فقال: نصر بن سيار، فتفأّل باسمه. قال: فإنه لا عشيرة له بخراسان. قال: أنا عشيرته، لا أبأ لك، أتريدُ عشيرةً أكثر مني، اكتب عهدهُ يا غلام، وأمره في عهدهِ أن يعاملَ يوسف بنَ عمر. قال: فخرج ١٥ بعهدهِ ولم يمر على يوسف وأخذ طريق حُلوان.

[٧] في نسخة الخزانة العامة كرر ما بين القوسين.

[١٠] النسخة التركية (مجشير).

[١٣] في النسخة التركية: قطر.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٦٦١/٢ - ١٦٦٢.

(٢) في الطبري: منصور بن أبي الخرقاء.

وقالوا: أقرَّ يوسفُ بلالَ بن أبي بردة على البصرة ثمانية أشهر، ثم كتب إليه أن
احمِلْ إليَّ عُمَالِكَ، فحمل إليه سعيدُ بن راشد فقال له سعيد: والله ما مثلي ومثلك
إلا مثل حلاقين قيل لأحدهما: اِحْلُقْ رأس صاحبك حتَّى يفرغ فيحلق رأسك! فأقر
يوسف بلالاً أشهرًا بعد صرف سعيد.

٦ حدَّثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة والمدائني وغيرهما قالوا^(١): كان
يوسف قصيرًا عظيم اللحية، يلبس ثيابًا طوالًا يجرُّها، وكان شديد العقوبة مُسْرِفًا في
ضرب الأبخار، وكان يأخذُ الثوبَ اليوسفي فيمِرُّ ظفره عليه فإن تعلق به خيطٌ ضرب
صاحبه وربما قطع يده.

٩ قالوا^(٢): وضرب يومًا جماعةً في درهم زائف أُخرج من الدار، وفي درهم نقص
حبة خمسة آلاف سوط.

وأتى^(٣) يوسف يومًا بثوب فقال للحائك الذي تولى عمله: ما يقال لهذا؟ قال:
١٢ سهر بسهر، فقال: ما تقول، ويلك؟ قال (قحزم)/ كاتبه: يقول: أحمر في أحمر.
فقال: لا جرم (لأحمَرِّنَّ)/ ظهره - فضربه ثلاثمائة سوط.

وقال يومًا لكاتبه وقد أتى بثوب: ما تقولُ في هذا الثوب؟ قال: كان ينبغي
١٥ أن يكون أصغرَ أبياتًا من هذه/. فقال للحائك: صدق يا ابن اللخناء، فقال
الحائك: نحن أعلمُ بهذا، فقال لكاتبه: صدق يا ابن اللخناء، هو أعلمُ بهذا منك. فقال

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: تحذم.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: لأحمرن. وهو الصحيح.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: هذا.

(١) الخبر في ترجمة يوسف بن عمر في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٧.

(٢) أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٧.

(٣) أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٨.

قحذم/ : هذا يعمل في السنة ثوبًا/ وأنا يمرّ علىّ يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا.
فقال للحائك: صدق يا ابن اللخناء، فلم يزل يكذب هذا مرةً وهذا مرةً حتّى عدّ
أبيات الثوب فوجدها تنقص بيتًا من أحد جانبي البيوت فضرب الحائك خمسمائة
سوط.

قالوا^(١): وكان له وصفاء صغارًا، فكانوا يأتون بالزنابير فيفلتونها في البيت الذي
هو فيه فتظنّ فيخرج فيقول: يا خبيثاء، ما هذا؟ ثم يرجع.

قالوا^(٢): وأراد الخروج إلى بعض النواحي فدعا جواريه فقال لإحدها: من
أخرجين معي؟ قالت: نعم. قال: يا خبيثة، هذا كله من حُبِّ النكاح/، يا خادم، أو
يا جديح اضرب رأسها! ثم قال لأخرى: ما تقولين؟ قالت: أحبُّ أن أُقيم [نسخة د
نهاية ورقة ٥٨٣] فأكون مع ولدي. فقال: يا خبيثة، أكلّ هذا زهادةً في؟ اضرب
يا جديح رأسها. ثم قال لأخرى: ما تقولين؟ قالت: ما أدري ما أقول، إن قلتُ ما
قالت هذه أو هذه لم آمن عقوبتك. قال: يا لخناء أو تناقضين وتحتجّين عليّ؟!، فأمر
بها فُضربت!

قال الهيثم عن ابن عيَّاش أن رجلاً دخل علىّ يوسف فقال (له)/: لم أرك مذ
أيام. فقال: كنتُ خبيثُ البطن. فقال يوسف: والفرج! - وإنما أراد وجع البطن.

[١] في نسخة الخزانة العامة: تحذم.

[١] في نسخة الخزانة العامة: يوما.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: النكاح.

[١٤] سقط من النسخة التركية.

(١) أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٩.

(٢) أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

قالوا^(١): وكان جالسًا في خضراء واسط فنظر إلى عُشٍّ بومةٍ فيها، فقال لبعض مَنْ معه: ارمها فرماها بجُلاهق فصرعها فقال: إنك لغاوٍ، أو جِعوا رأسه ولا يحضُرني مثله! [٢٢٩ خ ع] ٣

وقال سعيدُ بنُ راشدٍ مولى النخع يومًا: لو فعل الأمير كذا. فقال: يا ابن اللخناء أتشيرُ عليّ؟!، وكان سعيدُ ابنَ أخت طارقٍ مولى خالد القسري وفيه يقول الشاعر:

بكى الخزُّ من إبّطي سعيدِ بنِ راشدٍ ومن دُبْره تبكي بغالِ المواكبِ ٦
فوا عجبًا حتّى سعيدِ بنِ راشدٍ له حاجبٌ بالباب من دون حاجبِ
المدائني قال: ولّى يوسفُ الوازِعَ بنَ عبّادِ بنِ قيسِ السُّلَمي البصرة، فأخذ بلالًا ٩
فحمّله إلى يوسف بالكوفة ولم يدعُه يوسف عليها إلا قليلاً حتّى عزله. ويقال إنه لم يولّه وإنما وجّهه في حمّل بلال.

٢٢٧ - وولى يوسف أبا العاج / كثير بن عبد الله السُّلَمي البصرة^(٢).

١٢ وكان^(٣) سبب توليته إياه أنّ أبا العاج كان عند هشام يومًا وعنده خالُه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، فذكر يوسف فنال إبراهيم منه فقال له أبو العاج: يا ابن السوداء، أيوسفُ يُدكّرُ بهذا؟ فلم يفهم هشام، وأشير إلى أبي العاج فسكت، ونمت إلى يوسف فشكرها له فكتب إليه فزاره فولّاه البصرة، ويقال أخرجه معه. ١٥

[١١] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د) عنوان: أبو العاج السلمي.

(١) مرّت قصةٌ مشاهبة من قبل.
(٢) له ترجمة وأخبار في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ١٨٨ - ١٩٠، واسمه هناك: كثير بن فروة بن خيثم. وفي جمهرة النسب: كثير بن عبد الله بن فروة..
(٣) الخبر في أنساب الأشراف ق٧، ج٢، ص ١٨٨.

قال المدائني: ولَّى أبو العاج شرطته محمد بن واسع العابد، وكان أبو العاج أعرابياً.

٣ المدائني عن (يونس) / النحوي^(١) أنه سمع أبا العاج يقرأ: فأدبر يشتد، يريد: يسعى^(٢).

وولَّى^(٣) أبو العاج رجلاً بعض كُور دجلة فقدم عليه فوصف له سيرته، وقال:

٦ لقد بلغ من رضا أهل عملي بي أن نثروا عليّ حتى كسروا قناديل المسجد الجامع فقال: لا جرم لتغرمنّ ثمنها، أو تشتري مثلها!

المدائني عن عمرو بن فائد قال^(٤): حفر أبو العاج نهراً فكان يمر إليه متنكباً

٩ قوساً عربية.

حدّثني^(٥) عمر بن شبة عن أبي عاصم النبيل قال: عدا رجلٌ من باهلة على رجل

من بني ضبيعة فضربه، فاستعدى الباهليون أبا العاج واستعانوا عليه بسلم بن قتيبة،

١٢ فقال أبو العاج: يأمرني ابن قتيبة أن أتعصب على بني ضبيعة؟ فوالله ما أحبُّ أن الناس

كلهم في الجنة إلا بني ضبيعة، يا غلام اتّني بسياط عليها ثمارها! فقال الباهليون

لسلم: أصلح أيها الرجل بيننا. فأصلح سلمٌ بينهم وانصرفوا.

١٥ وضبيعة بن ربيعة بن نزار، فيقال إن بهثة سليم هو بهثة ضبيعة، والله أعلم.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: يوسف.

(١) في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ١٨٨.

(٢) المقصود الآية ٢٢ في سورة النازعات: ثم أدبر يسعى.

(٣) أنساب الأشراف، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٤) المصدر السابق، ص ١٨٨ - ١٨٩.

(٥) المصدر السابق، ص ١٨٩.

- قالوا^(١): وكان أبو العاج يغضب من <كنية> (أبي) العاج، فتقدم إليه رجلٌ فقال: أصلحك الله يا أبا العاج! فقال: أبو محمد يا ابن البظراء! فقال: لا تقل هذا فإنها كانت مسلمةً قد حَجَّت، فقال: إنَّ ذاك لا يمنعها من الحج! ٣
- وقيل لأبي العاج^(٢) وأُتي برجل مأبون: إن هذا يمكن من نفسه. قال: أفتريدون ماذا؟ أوكلُّ به رجالاً يحفظون دُبْرَهُ، لقد وقعتُ إذاً في عناء، أطلقوه فلاستُ استهُ يصنعُ بها ما شاء. ٦
- فولي أبو العاج البصرة نحوًا من سنة، ثم عزله يوسف، وولي: القاسم بن محمد بن القاسم البصرة فانحدر إليها من واسط وكان واليًا عليها، وأقام على البصرة خمس سنين وأشهرًا فاتَّخذ في مصلى البصرة بستانًا، واتخذ حوضين وبنى عليهما صومعة فكان يأمر بالحوضين في يومي العيدين فيملآن ماءً يصب فيهما ألفا راوية، فإذا صلَّى وجلس في الجنيدة وُضعت الآنية فيشربُ الناس، وأقام مكانه حتى يخفَّ الزحام، ثم يأتي دار الإمارة. ٩ ١٢
- قالوا: وكتب يوسف إلى القاسم يأمره أن ينتخب له رجالًا يجعلهم أمانة على عمله، فانتخب رجالًا كانوا يدعون القُصاص لأنهم يَقْضُونَ آثار العمال، منهم: مطر بن فيل، والحارث الأحول، فوجههم في أعماله. فأما مطر بن فيل فامتنع من العمل فقال له يوسف: ما بالك لا تعمل؟ قال: لا أصلح للعمل، قال: ولم؟ أما تعلمت من جباية أبيك؟ قال: مات وأنا صغير. فقال: والله لأضربنك ثم لأحبسنك ثم لأولينك! فضربه وحبسه فعمل له بالشام حتى كتب إلى يوسف فأطلقه. وقال ١٥ ١٨

[١] في نسخة الخزانة العامة: أبو.

(١) المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٠.

[٢٣٠ خ ع] القاسم بن محمد بعد ذلك بيتاً لم يقل (قط غيره) /:

نقمت الجور مني في زماني فكيف تراه يا مطرب بن فيل

٣

وقال الشاعر:

عُذُّ بالأمير إذا خشيت ظلاماً بالقاسم بن محمد بن القاسم

وقال حمزة بن بيض:

٦

وأمتعتنا بالقاسم بن محمد أميراً وزاد الله في عمره عمرا

فلا خير في الدنيا إذا لم يكن بها أميرٌ عقيليُّ نُشِبَّه البدر

المدائني عن أبي بكر الهذلي قال^(١): خطبنا يوسف في مسجد الكوفة فتكلم

٩

إنسانٌ مجنون فقال يوسف: يا أهل الكوفة ألم أنحكم أن يدخل مجانينكم

المسجد؟!، اضربوا عنقه، فضربت عنق المجنون فقلت: لا أصلي والله خلفك أبداً!

وكان مع هذا طويل الصلاة كثير القراءة للقرآن!

١٢

المدائني قال^(٢): خلع رجل ثيابه ليغتسل وألقى هميانه فجاءت عقابٌ فحملت

الهميان تحسبه لحماً، فخرج الرجل يصرخ ويبكي فأخبر يوسف فقال: كم أكثر ما

تطير العقاب؟ قيل: كذا. قال: انظروا أقرب القرى من هذه الغاية فضمّنوا أهلها

١٥

هميان الرجل!

المدائني قال^(٣): لما قدم يوسف العراق قال لعامر بن يحيى بن عامر بن

مسمع: إيه يا فاسق، أخربت (مهرجان قذف) / . قال: إني لم أكن عليها إنما كنتُ

[١] في نسخة الخزائن العامة: غيره قط.

[١٧] في النسخة التركية بالحاشية: مهرجان قذف!

(١) الخبر تكرر في أنساب الأشراف، ق٧، ج١، ص ٣٥٨.

(٢) الخبر في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٧.

(٣) القصة مع بعض اختلاف في أنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٩.

عليّ ماه، وقد عمرتُ البلاد ووفرتُ الخراج. فأعاد عليه: أخربت (مِهْرَجان قَدَف)، فأعاد عليه مثل قوله. فقال عامر: أشهد أنك مجنون! فعذّبه حتّى قتله.
 ٣ وقال يوسف يوماً لكتّابٍ له: ما حَبَسَكَ؟ قال: اشتكيتُ بضرسي. فدعا بحجّام فقلعه وضرسًا آخرَ معه.

وخطب يوسف فقال - ولم يذكر الله في أول خطبته - : يا أهل المدرة الخبيثة
 ٦ أترجفون بي، أفهلاً أرجفتُم بآبن النصرانية الذي قال لأجعلنّ ملثها قمحًا بدرهم، هل نقتم عليّ إلاّ أني لم أدع جندي يزدرعون فيكم؟! *

٩ وقال الواقدي^(١): قدم المطلّب بن عبد الله بن حنطب وأمه أم سلمة بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية عليّ هشام بسبب هذه الخؤولة، فقصي عنه سبعة عشر ألف دينار، والبئر التي عليّ طريق العراق تُنسبُ إلى بئر المطلّب وهي بئرهِ.

[١١] جاء في نسخة الخزانة العامة زيادة: بلغ العرض بالأصل الثالث، وحاشية نسخة (د): بلغ العرض بالأصل الثالث والله كل حمد وفضل.

(١) لا علاقة لهذا الخبر بيوسف بن عمر، وكان ينبغي وضعه بين أخبار هشام بن عبد الملك.

بسم الله الرحمن الرحيم/

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

٣ ٢٢٨ - يكنى أبا العباس^(١)، ولي الخلافة بعد هشام، وقد ذكرنا كيف كانت بيعته، وكانت أيامه سنةً وثلاثة أشهر، وقُتل لخمس ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ستٍ وعشرين ومائة، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم، والحجاج عمها، ولقب الوليد البيطار وذلك أنه كان يصيد حمير الوحش فيسمها بالوليد ثم يخليها.

٦ حدّثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن أبيه وابن عياش أن الوليد نشأ في قصر أبيه على التترّف فمَجَن وتَهَتَكَ، وكان العهد له بعد هشام، فكان مُسْرِفًا على نفسه مُعَلِنًا للفسوق والشرب واللذات، وكان هشامٌ ينهأه عن ذلك فلا يزعه نهيه ولا يردعه حتى همّ بخلعه، وكان شاعرًا، وكانت عنده ابنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فزارتها أُختها سلمى بنت سعيد، وكانت من أحسن الناس وجهًا، فبصر بها الوليد فأعجبته وذلك قبل الخلافة، فطلق أُختها ثم خطبها إلى أبيها فامتنع عليه وقال: إنما تريد مني أن اتخذك فحلًا لبناتي! فكان

[١] جاء في نسخة الخزانة العامة زيادة: صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسليماً.

(١) أوسع ترجماته وأخباره في تاريخ الطبري ١٧٤٠/٢ - ١٨١٢، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٦٣، والكامل لابن الأثير ٥/٢٦٤، ٢٨٩ - ٢٩١، وتاريخ الإسلام ٣/٥٤٨ - ٥٥٥، وتاريخ ابن عساکر ٦٣/٣١٩ - ٣٤٩.

يهجوهُ، وفيه يقول^(١):

من يكُ مفتاحًا لخيرٍ يريدُه فإنك قفلٌ يا سعيدَ بنَ خالد

وكان يقول في سلمى الأشعار [نسخة د نهاية ورقة ٥٨٤] فيغني بها المغنون

وينشدُها جلساءه ويشكو إليهم حبَّها حتى افتضح وسقط عند الناس. وفيها يقول^(٢):

تذكرُ شجوةَ القلبِ القريحُ فدمعُ العينِ منهلٌ سفوحُ

[٢٣١ خ غ]

ألا طرقتك بالبلقاء سلمى هُدوًا والمطيُّ بنا جنوحُ

فبتُّ بها قيرَ العينِ حتى تكلم/ ناطقُ الصبحِ الفصيحُ

قال: وكان مُستهترًا بشرب الخمر لا يكاد يصلِي، وقال وبلغه أن هشامًا همَّ

بخلعه^(٣):

خذوا مُلككم لا ثبت الله مُلككم ثباتًا يساوي ما حيتُ قبالا^(٤)

ذروا^(٥) لي سلمى والطلاء وقينة وكأسا ألا حسبي/ بذلك/ مالا

أبالمملك أرجو أن أعمّر فيكم الأربُّ مُلكٌ قد أزيلَ فزالا

الأربُّ دارٌ قد تحمّل أهلها فأضحت قفارًا والبقاعُ تلالا

[٨] جاء في حاشية النسخة التركية ونسخة (د): يعني الديك.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: حسي.

[١٢] في النسخة التركية: بذلك.

(١) ديوان الوليد بن يزيد، ص ٣٢.

(٢) ديوان الوليد بن يزيد، ص ٣٠.

(٣) في الأغاني ٧/ ٧٩ - ٨٠، والديوان، ص ٣٥ - ٥٤.

(٤) في الديوان: عقالا

(٥) في الأغاني: دعوا.

إذا ما صفا عيشي برملة عالج وعانقتُ سلمى لا أريدُ بدالا
 المدائني والهيثم قالا: كان الوليد يلعب بالصوالمجة في ملعب له، وهو يرتجزُ
 ويقول^(١):

٣

ياربَّ أمرٍ ذي شؤونٍ جحفل قاسيتُ فيه جلباتٍ^(٢) الأحول
 قال: ولمَّا ولي الخلافة بعث إلى سعيد بن خالد ففسره على أن يزوجه سلمى
 ابنته، فلمَّا حُمِلت إليه من المدينة اعتلَّت في الطريق وماتت ليلة أُدخلت عليه.
 ولم يزل على مجونه حتَّى وثبت اليمانية فقتلوه وبيعوا ليزيد بن الوليد بن
 عبد الملك.

٦

وقال أبو نُخيلة السعدي في الوليد^(٣):
 بين أبي العاص وبين الحجاج يالهما نورَي سراج وهّاج
 عليه بعد عمّه عُقد التاج

٩

قالوا^(٤): وكان ولد الوليد: عثمان وأمه عاتكة من ولد محمد بن أبي سفيان بن
 حرب.

١٢

وسعيداً وأمه أم عبد الملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان. والعبّاس،
 ويزيد، والحكم، وفهر، ولؤي، وقصي، والعاص، ومؤمن، وواسط، ودوالة -
 لأمهات أولادٍ شتى. والوليد، ومفتح لأم ولد. درجوا كلهم.
 المدائني قال^(٥): كان الوليد حين بايع له أبوه بعد هشام ابن إحدى عشرة سنة،

١٥

(١) الأغاني ٦٨/٧، وديوان الوليد بن يزيد، ص ٦٢.
 (٢) في الديوان: جُلِبَات، وفي الأغاني: حلبات.
 (٣) الأغاني ٦٨/٧.
 (٤) قارن بنسب قريش، ص ١٦٧.
 (٥) الرواية في الطبري ١٧٤٠/٢ - ١٧٤١، والأغاني ١٥٥/٢ - ١٥٦.

قالوا/ : لَمَّا بَلَغَ الْوَلِيدُ الْحِنْثَ، نَدِمَ أَبُوهُ عَلَيَّ تَوَلِيَةَ هِشَامٍ عَهْدَهُ وَقَالَ: لَوْ أَنْتَظَرْتُ
بَلُوغَهُ وَلَكِنْ مَسْلَمَةً لَمْ يَدْعُنِي وَكَانَ إِذَا رَأَاهُ قَالَ: اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ جَعَلَ هِشَامًا بَيْنِي
وبينك! ٣

وتُوَفِّيَ يَزِيدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ، وَوَلِيَ هِشَامٌ فَكَانَ فِي بَدَأِ أَمْرِهِ مُكْرِمًا لِلْوَلِيدِ
فَمَكَثَ بِذَلِكَ أَعْوَامًا، وَكَانَ مَوْدَّبَ الْوَلِيدِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّاعِرِ، وَكَانَ
فِيمَا يَزْعُمُونَ زَنْدِيقًا فَحَمَلَهُ عَلَيَّ شُرْبُ الْخَمْرِ وَالِاسْتِخْفَافُ فَاتَّخَذَ نُدْمَاءً، وَوَلَاهُ
هِشَامُ الْمَوْسِمَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ^(١) فَرَأَى النَّاسُ مِنْهُ تَهَاوُنًا وَاسْتِخْفَافًا، فَأَمَرَ مَوْلَى
لَهُ يَقَالُ لَهُ عَيْسَى بْنُ مِقْسَمٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا فَطَمِعَ فِي خَلْعِهِ، فَأَرَادَهُ
عَلَيَّ أَنْ يَخْلَعَهَا وَيَبَايِعَ لَابْنَهُ أَبِي شَاكِرٍ مَسْلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ فَأَبَى، فَتَنَكَّرَ لَهُ هِشَامٌ وَأَضْرَبَ بِهِ
وَجَعَلَ يَشْتِمُهُ وَيَتَنَقَّصُهُ، وَتَمَادَى الْوَلِيدُ فِي الشُّرْبِ وَاللَّذَاتِ فَأَفْرَطَ فَقَالَ هِشَامٌ:
ويحك ما أظنك على الإسلام! فكتب إليه الوليد^(٢):

١٢ يَا أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنْ دِينِنَا نَحْنُ عَلِيُّ دِينَ أَبِي شَاكِرٍ
نَشْرِبُهَا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً بِالسَّخْنِ أَحْيَانًا وَبِالْفَاتِرِ
ويقال إنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَهُمَا فَكَتَبَ بِهِمَا الْوَلِيدُ
إِلَى هِشَامٍ. ١٥

وَكَانَ فِي أَبِي شَاكِرِ ابْنِ هِشَامٍ أَيْضًا (مُجُونٌ) /، وَكَانَ يُكْثِرُ الشَّرْبَ وَيُدْمِنُهُ،
فَغَضِبَ هِشَامٌ عَلَيَّ مَسْلَمَةَ وَقَالَ: يَعِيرُنِي الْوَلِيدُ بِكَ، وَأَنَا أَرشحك للخلافة؟ فألزمه

[١] في نسخة الخزائنة العامة: قال.

[١٦] في النسخة التركية: مجنون.

(١) في الطبري: تسع عشرة ومائة.

(٢) سبق تخريج البيتين مرارًا عن الطبري والأعاني والديوان.

الأدبَ وحضورَ الصلوات والجمعات/، وولاه في سنة سبع عشرة ومائة الموسمَ فأظهر النُسكَ ولينَ الجانب، وقسمَ بمكة والمدينة أموالاً، فقال مولياً لبعض أهل

المدينة يعرض بالوليد بن يزيد^(١): [٢٣٢ خ ع]

يا أيها السائلُ عن ديننا نحن على دين أبي شاكِرٍ

الواهبِ الجُرد بأرسانها ليس بزندقٍ ولا فاجرٍ

وقال الكُميت بن زيد^(٢):

إنَّ الخلافةَ كائنٌ أسبابُها بعد الوليدِ إلى ابنِ أمِّ حَكِيمِ

فكان خالد بن عبد الله القسري يقول: أنا بريءٌ من خليفة يُكنى أبا شاكِر. فبلغ

مسلمة قول خالد، فلما مات أسدُ بن عبد الله أخو خالد كتب إليه مسلمة^(٣):

أراح من خالدٍ وأهلكه ربُّ (أراح العباد)/ من أسدِ

أمِّ أبوه فكان مؤثماً عبداً لثيماً لأعبُدُ فُقُودِ

والبيتان لابن نوفل قالهما حين مات أسد، فلما قرأ خالد البيتين قال: ما رأيتُ

كالיום تعزيةً أعجب!

المدائني عن أبي محمد القرشي قال^(٤): كان هشام يعيبُ الوليدَ ويتنقَّضُهُ فدخل

عليه يوماً وعنده جماعةٌ من بني مروان، وكانوا يعيرون الوليد قبل دخوله فيقولون:

[١] في النسخة التركية: الجماعات.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: العباد أراح.

(١) مر البيتان من قبل، وقارن بالطبري ١٧٤٢/٢، والأغاني ٤/٧.

(٢) مر الخبر والبيت من قبل. وقد وثقته في الموضوعين من ديوان الكُميت، ص ٣٨٩، وتاريخ الطبري ١٧٤٢/٢.

(٣) هذا تكرارٌ لخبرٍ مرّ من قبل. وقد وثقناه هناك من تاريخ الطبري ١٧٤٣/٢.

(٤) الخبر في الطبري ١٧٤٣/٢ - ٤٤، وفي الأغاني ٤/٧ - ٥.

- هو أحمق، فقال له العباسُ بنُ الوليد بن عبد الملك: يا أبا العباس، كيف حُبُّكَ
للدروميات فإنَّ أباك كان معجبًا بهنَّ؟! قال: إني لأُحِبُّهنَّ، وكيف لا أُحِبُّ مَنْ لا يزالُ
يأتي بمثلك - وأمُّ العباس روميَّة - فقال: لستَ بالفحل يجيء عَسْبُهُ بمثلي! فقال له
الوليد: يا ابنَ البَطْرَاء! فقال العباس: يا وليد أتفخرُ عليَّ بما قُطِعَ من بَطْرِ أُمَّكَ؟! ٣
- وقال هشامٌ للوليد يومًا: ما شرابُكَ؟ قال: شرابك يا أمير المؤمنين، وقام مغضبًا
فقال هشام: هذا الذي يزعمون أنه أحمق، ما هو بأحمق ولكني أظنه على غير الملة! ٦
- المدائني عن أبي محمد القرشي قال^(١): دخل الوليد يومًا مجلس هشام وفيه:
سعيدُ بنُ هشام بن عبد الملك، وإبراهيمُ بنُ هشام بن إسماعيل المخزومي، خال
هشام بن عبد الملك، وأبو الزبير مولى بني مروان، ولم يكن هشام بن عبد الملك
حاضرًا في المجلس، فأقبل على سعيد بن هشام فقال: مَنْ أنت؟ - وهو يعرفه -،
فقال: سعيد ابن أمير المؤمنين. فقال: مرحبًا بك، ثم قال (لأبي)/ الزبير: من أنت؟
قال: أبو الزبير. قال: نسطاس، مرحبًا بك. ثم قال لإبراهيم بن هشام: من أنت؟ قال:
إبراهيم بن هشام. قال: مَنْ إبراهيمُ بنُ هشام؟ - وهو يعرفه - قال: إبراهيم بن
هشام بن إسماعيل المخزومي. قال: وَمَنْ إسماعيل المخزومي؟ قال: أنا الذي لم
يكن أبوك يرى أنه في شيءٍ حتَّى زوّجَهُ أبي >وهو بعضُ ولد ابنته<^(٢). قال: يا ابنَ
اللخناء. وائتخذا، وأقبل هشام فقيل: أمير المؤمنين، فكفّا وجلسا ودخل، فما كاد
الوليد يتزحزحُ/ عن صدر المجلس، فزَحَلَ قليلاً وجلس هشام فقال: كيف أنت

[١١] في نسخة الخزائن العامة: أبي.

[١٧] في النسخة التركية: يتزوج.

(١) الأغاني ٧/٧ - ٨ عن المدائني. وقارن بالديوان، ص ٣٨.

(٢) الزيادة من الأغاني.

يا وليد؟ قال: صالح. قال: ما فعلت برابطك؟ قال: مُعَلِّمَةٌ^(١). قال: فكيف نُدْمَاؤُكَ؟ قال: لعنهم الله إن كانوا شرًّا من جلسائك. وقام، فقال هشام: (يا ابن اللخناء جئوا في

٣ عنقه. فلم يفعلوا ودفَعوه دفعًا رَفِيقًا، فقال الوليد:

أنا ابنُ أبي العاصي وعثمانُ والدي ومروانُ جدِّي ذو الفَعَالِ وعامرُ/

أنا ابنُ عَظِيمِ القَريتين وعزُّها ثَقِيفٌ وفَهْرٌ والرِجالُ الأَكابِرُ

٦ نبيُّ الهدى خالي ومن يكُ خالُه نبيُّ الهدى يعلو الورى في المفاخرِ^(٢)

وقال أيضًا^(٣):

أنا الوليدُ أبو العباسِ قد علمتُ عُلَيَّا معدُّ مدى ذكري وأقداري^(٤)

٩ إنِّي لددى الذروة العلياء إن نُسبوا مقابِلُ بين أخوالي وأعمامي

بنى لي المجدَ بانٍ غير مُدْرِكٍ^(٥) على منارٍ مضيئاتٍ وأعلامٍ

خلقتُ^(٦) من جوهر الأعياصِ قد علموا في باذخِ مشمخرِ العزِّ قمقامٍ

١٢ صعب المرامِ يناغي النجمِ مطلعُه يسمو إلى فرعِ مجدٍ شامخٍ سامي

قالوا: فلما كثر عيبُ هشامٍ للوليد وتعبُّه به وبأصحابه وخاصَّته، خرج في

جماعةٍ منهم فنزل بالأزرق بين أرضِ بَلَقَيْنِ وفَرارةٍ <على ماءٍ يقال له الأغدق>^(٧)،

[٤] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في الأغاني: معملة أو مستعملة.

(٢) في الأغاني ٨/٧: يقهرُ به من يفاخرُ.

(٣) الأغاني ١١/٧، والديوان، ص ٦٣ - ٦٤.

(٤) في الأغاني: ذكري وإقلامي.

(٥) في الأغاني: لم يكن وكلاً.

(٦) في الأغاني: حللتُ.

(٧) الزيادة من الطبري ١٧٤٣/٢، وفي الأغاني ١٥٦/٢: على ماءٍ يقال له الأغدق.

وَحَلَّفَ بِالرِّصَافَةِ كَاتِبَهُ عِيَاضَ بْنَ مُسْلِمٍ مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِمَا يَحْدُثُ قَبْلَهُ.

٣ قالوا^(١): وكان [٢٣٣ خ ع] سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري

وفد على هشام، وكان غلاماً وضيء الوجه فجعل يختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني مؤدب الوليد بن (يزيد) / بسبب الأدب، فراوده عبد الصمد بن (عبد الأعلى) عن نفسه فأتى باب / هشام فأذن له فدخل مغضباً فقال:

٦ إنه والله لولا أنت لم ينج مني سالماً عبد الصمد
قال هشام: ولم ذاك؟ قال:

٩ إنه قد رام مني خطئة لم يرُمها قبله مني أحد
[نسخة د نهاية ورقة ٥٨٥].

فهو فيما كان منه كالذي يتبغى الصيد^(٢) في خيس الأسد
١٢ فأساء هشام القول في عبد الصمد وهم به ثم أمسك.

قالوا: وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى عند الوليد وهم يشربون، فقال عبد الصمد^(٣):

[٥] في الأصول: (عبد الملك) والصحيح ما أثبتنا لأن عبد الصمد بن عبد الأعلى كان مؤدب الوليد بن يزيد، ولم يكن مؤدب الوليد بن عبد الملك. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٧/٣٦، ولسان الميزان لابن حجر ١٨٧/٥.
[٦] في نسخة الخزانة العامة زيادة: (ابن علي).

(١) القصة والشعر في الأغاني ٢٧١/٨ - ٧٢، وأنساب الأشراف ١٠١/٣ - ١٠٢، وتاريخ دمشق ٢٣٧/٣٦ - ٢٣٨ في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن بن حسان.

(٢) في الأغاني: يدخل الأفعى إلى

(٣) في الأغاني ٨/٧ - ٩، والطبري ١٧٤٤/٢.

- أظنّ الوليد دنًا مُلْكُه فأمسى إليه قد استجمعا
 وإنّا نوّمّل في ملكه كتأميل ذي الجذب/ أن يُمرّعا
 ٣ عقدنا له محكمات العهـ — وودّ طوعًا وكان لها موضعا
- فبلغ الشعرُ هشامًا فأغضبه، وكتب إلى الوليد: إنك اتخذت عبد الصمد خدنا
 وأليفًا ومحدثًا ونديمًا، وقد صحّ عندي أنه على غير <دين> الإسلام، فحقّق ذلك ما
 ٦ يقال فيك، ولم أبرئك من سوء فاحمل إليّ عبد الصمد مع رسولي مذموماً مدحوراً.
 فلم يجد بدءاً من إشخاصه فأشخصه إليه وأنشأ يقول^(١):
- لقد قرفوا^(٢) أبا وهب بأمرٍ كبيرٍ أو يزيد على الكبير
 ٩ وأشهد أنهم كذبوا عليه شهادةً عالمٍ بهم خيرٍ
- قال: فلمّا صار عبد الصمد إلى هشام أمر بإنفاذه إلى يوسف بن (عمر)/، ومعه
 أخ له يقال له عبد الرحمن، فبنى لهما يوسف بيتاً وجعلهما فيه وطّينَ بابه وصيّر فيه
 ١٢ كوةً يُرمى منها إليهما بالطعام، ووكل بهما محمد بن نباتة بن حنظلة، ثم أعطشهما
 حتى برصا أو برص أحدهما، وماتا عطشاً.
- وقال هشام لعبد الله بن عبد الأعلى أخيهما وقد كَلّمه فيهما: أأنت على
 دينهما؟ قال: أنا عليه، والله ما يدينان إلاّ بالإسلام. فأمر به فأخرج عنه، وقال: لا
 ١٥ يساكنني ولا يكلمنّهُ/ أحد، فأتى الوليد <بن> يزيد فلم يأذن له عليه. وكان يجلس في

[٢] في نسخة الخزانة العامة: الجذب.

[١٠] في النسخة التركية: عمرو.

[١٦] في النسخة التركية: يكلمه.

(١) البيتان في تاريخ الطبري ٢/١٧٤٤، والأغاني ٧/١٠.

(٢) في الأغاني ٧/٩: قذفوا.

المسجد وقد اجتنبه الناس!

المدائني عن مسلمة بن محارب عن رجل من قريش قال: قدمت الشام فرأيت
عبد الله بن عبد الأعلى فتمنيتُ أن يكونَ حاليِّ مثل حاله، ثم غبت أعوامًا وقدمتُ
الشام فإذا هو مفردٌ لا يجالسُهُ أحدٌ ولا يكلمُهُ، فقلتُ له: إني قدمتُ الشام منذ أعوامٍ
فرأيتك في حالٍ تمنيتُ أن أكونَ (في مثلها)، وأنت اليومَ على ما أرى، فقال: إنه
بلغ/ قومنا عنا شيءٌ فأخذوا بظاهر البلاغ، ولم يطلعوا على باطن الضمير، ومن
ورائنا وورائهم الحساب.

المدائني عن أبي اليقظان قال^(١): كان بالشام رجلٌ من أهل اليمن يقال
له عبد الله بن سهيل، وقد ولي دمشق أو شُرطتها مرارًا، فكتب الوليد إلى هشام
يُعلمُهُ أنه قد فارق عبد الصمد ويسأله أن يأذن لابن سهيل في القدوم عليه، فضرب
هشامُ ابن سهيل ونفاه، وأخذ عياض بن مسلم وبلغه أنه يكتب بالأخبار إلى الوليد
فضربه وألبسه المُسوحَ وقيدَهُ وحبسه، فغم ذلك الوليد فقال: مَنْ يثق بالناس أو
يصطنع المعروف؟! هذا الأحوال المشؤوم قَدِّمه أبي وولاه الخلافة وهو يصنع ما
ترون!

وقال الوليد^(٢): ١٥

أنا النذير لمُسدي نعمةٍ أبدًا إلى المقاريف ما لم يخبر الدخلا
إن أنتَ أكرمتهم ألفتهم بَطْرًا وإن أهنأتهم ألفتهم ذُلًّا

[٥] في نسخة الخزنة العامة: فيه.

[٦] في نسخة الخزنة العامة زيادة: اليوم.

(١) الخبر عن المدائني في الأغاني ٧/٨ - ٩.

(٢) الأبيات في تاريخ الطبري ٢/١٧٤٥ - ١٧٤٦، والأغاني ٧/١٠.

أتشمخون ومنّا أصل نعمتكم ستعلمون إذا صرتم لنا خولا^(١)
 انظر فإن أنت لم تقدِر على مثل لهم سوى الكلبِ فاضربهُ لهم مثلاً
 بينا يسمُّهُ للصيدِ صاحبهُ عدا عليه فلو يستطيعهُ أكلاً^(٢)

قالوا: وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد بن عبد الملك وعمّر بن الوليد وغيرهما من بني مروان يعيونه بشرب الشراب فقال^(٣):

ولقد قضيتُ وإن تجلّل لمتي شيبٌ على رغم العدى لذاتي

[٢٣٤ خ ع]

من كاعباتٍ كالدمي ومناصفٍ ومراكبٍ للصيد والنشواتِ
 إن يُطلبوا بتراتهم يعطونها أو يُطلبوا لا يدركوا بتراتِ

٢٢٩ - قالوا^(٤): وقطع هشام عن الوليد ما كان يُجري عليه، وأسقط أسماء

أصحابه وحرسه، وقطع ما كان يُجريه عليهم، فكتب إليه الوليد: قد بلغني الذي
 أحدث أمير المؤمنين أصلحه الله في قطع ما قطع عني وعن/ أصحابي وحرسي^(٥)
 وأهلي، ولم أكن خائفاً لأن يبتلي الله أمير المؤمنين بذلك، ولا يبتليني به منه، فإن
 يكن طلبي ابن سهيل علة ذلك فلم يبلغ أمر ابن سهيل/ وكتابي فيه ما بلغ أمير
 المؤمنين من قطيعتي، وإن يكن ذلك لشيء في نفس أمير المؤمنين علي فقد سبب الله

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: على.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: سهل.

(١) في الطبري: إذا كانت لنا دولا. وفي الأغاني: إذا أبصرتم الدولا.

(٢) في الأغاني ١٠/٧: ولو أطاق له أكلاً لقد أكلاً.

(٣) الأغاني ١٢/٧.

(٤) الخبر في تاريخ الطبري ١٧٤٦/٢ - ٤٧، والأغاني ١٢/٧ - ١٣.

(٥) في الطبري: وحرمي. وفي الأغاني: وأنه حرمني وأهلي.

٣ لي من العهد، وكتب لي من العُمر، وقسم لي من الرزق ما لا يقدر أحدٌ على قطع شيءٍ منه دون مدّته، ولا صرف شيءٍ منه/ عن مواقعه، فأقدارُ الله تجري بما أَحَبَّ الناسُ وكرهوا، فلا تأخيرَ لعاجِلِها ولا تعجيلَ لآجِلِها، والناسُ بين ذلك مقترفون للآثام على أنفُسِهِمْ.

٦ فكتب إليه هشام: قد فهم أميرُ المؤمنين كتابك، وأميرُ المؤمنين يستغفرُ الله من إجرائه ما كان يُجري عليك، فإنه للمأثم في ذلك أخوفُ منه على نفسه في قطعه ما قطع لأمرين: أما أحدهما فإيثارُ أميرِ المؤمنين إياك بما كان يُجريه عليك وهو يعلم المواضع التي تضعه فيها، وإنفاقك إياها في سبُل المعصية. وأما الآخرُ فلأنَّ أميرَ المؤمنين أثبت صحابتك وإدراَرَ أرزاقهم وليس ينالُهم ما ينالُ المسلمين في كلِّ عامٍ من المكروه عند قطع البعوث وجهاد العدو، وإنما هم معك تجولُ بهم في سفَهك وبطالتك/ وفسوقك، ولأميرُ المؤمنين إلى التقصير في التغيير عليك أقربُ منه إلى الاعتداء، ولقد بصَّرَ اللهُ أميرَ المؤمنين من قطع ما قطع عنك وعن أصحابك المُجان ما يرجو/ أن يكونَ كفارةً لما سلف من إدراَرَ ذلك عليكم، وباللَّه الثقة. وأمَّا ابنُ سهيل فهل زاد - لله أبوك - على أن كان زفانًا مغنيًا، قد بلغ في السفه غايته، وليس هو في ذلك بشرٌّ ممن تستصحبُه مع الأمور التي يُكرِّمُ أميرُ المؤمنين نفسه عن ذكرها، مما أنت لعمر (الله)/ أهلٌ للتوبيخ بها. فأما ما ذكرتَ مما سببَ اللهُ لك فإنَّ الله قد ابتداءً أميرَ المؤمنين بذلك وأصفاه به، والله بالغُ أمره، ولقد أصبح أميرُ المؤمنين على اليقين من ربِّه أنه لا يملك لنفسه فيما أعطاه اللهُ من كرامته ضرًّا ولا نفعًا، وإنَّ الله وليُّ

[٢] في نسخة الخزانة العامة: عنه.

[١١] في النسخة التركية: بطلانك.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: مأرجوا.

[١٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

ذلك منه، وإنه أَرَأْفُ بعباده وأرحمُ من أن يوَلِّي أمرَهُم غيرَ الرضا منهم، وإن أميرَ
 المؤمنين لِحُسْن ظَنِّه بربه على أعظم الرجاء أن يُيسَّرَ له تسبیبَ ذلك لمن هو أهله في
 ٣ الرضا به، فإنَّ بلاءَ الله عنده أعظمُ من أن يبلغَهُ ذكره، ويؤدِّي حَقَّه فيه شكره إلا بعونٍ
 منه له، ولئن كان قد قُدِّرَ لأمير المؤمنين تعجيل وفاة إن في الذي هو مُفْضٍ إليه من
 كرامة ربه إن شاء الله لَحَلْفًا من الدنيا، ولعمر أمير المؤمنين إنَّ كتابك (إلى أمير
 ٦ المؤمنين بما كتبت به لغيرِ مستنكرٍ من سفهك وحمقك وسقوطك، فاربِعُ على
 نفسك وغلَواتها، فإنَّ لله سطواتٍ وغيَرًا يصيبُ بها مَنْ يشاء) / وأمير المؤمنين يسألُ
 الله العصمةَ والتوفيقَ لأحبِّ الأمور إليه، وأرضاهها له. والسلام.

فكتب إليه الوليد^(١):

رأيتُكَ تبني جاهدًا في قطيعتي فلو كنت ذا عقلٍ لهدمتَ ما تبني
 ستترك للباقيين مجنى ضغينة وويلٌ لهم إن متَّ من شرِّ ما تجني

وقال الوليد^(٢):

أليس عظيمًا أن أرى كلَّ واردٍ حياضك يومًا صادرًا بالنوافلِ
 وأرجع (محدود^(٣)) الرجاء مصردًا بتحليةٍ عن وِردِ تلك المناهلِ
 فأويست^(٤) مما كنتُ أمَلُ فيكم وليس يُلاقي ما رجا كلُّ أملِ
 كذي قبضةٍ يومًا على عرضِ هبوةٍ يشدُّ عليها كَفَّهُ بالأناملِ

[٧] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الشعر في الطبري ١٧٤٩/٢ - ١٧٥٠، والأغاني ٨/٧، وتاريخ دمشق الكبير ٣٢٩/٦٣.

(٢) الشعر في الأغاني ١٢/٧ - ١٣.

(٣) في الأغاني: محمود.

(٤) في الأغاني: فأصبحتُ.

وقال المدائني^(١): ذُكر الوليد عند المهدي / فقيل: كان زنديقاً، فقال: خلافة الله أجل وأكرم عليه من أن يوليها زنديقاً!

قال المدائني^(٢): وكانت عند الوليد أم عبد الملك بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فمرض سعيد وهو متبذ، فعاده الوليد بن يزيد، فدخل عليه ولم يعلموا به، فرأى أختها سلمى بنت سعيد لمحّة، فوقع في قلبه، [٢٣٥ خ ع] فطلق أختها وخطبها فلم يزوجه إياها أبوها، وكانت أختها أم عثمان بنت سعيد عند هشام، فأرسل هشام إلى سعيد: إياك أن تزوجه! فقال: / أيريد الوليد أن يكون فحلاً لبناتك، يطلق واحدةً ويتزوج أخرى، فلم يزوجه، فكتب إلى أبيها [نسخة د نهاية ورقة ٥٨٦] (٣):

أبا عثمان هل لك في صنيع تُصيبُ الرُّشدَ في صِلتي هُديتا
فأشكرُ منك ذا المسدي^(٤) وتُحيي أبا عثمان مائةً وميتا

فقال له عبد الصمد بن عبد الأعلى وهو بعدُ عنده، وليث وغيرهما من أصحابه: ما ترجوها وقد ردك أبوها عنها، وسيزوجكها/ إذا مات هشام فقال:
يعزيني أبو وهبٍ وليثٌ ويعذلُ مالكٌ وأبوركنين

[١] في نسخة الخزانة العامة زيادة: أمير المؤمنين.

[٧] في نسخة (د) زيادة: هشام.

[١٣] في النسخة التركية: سيزوجك.

(١) قارن بالخبر في الأغاني ٨٣/٧، وتاريخ دمشق ٣٣٥/٦٣، وسير أعلام النبلاء ٣٧٢/٥. ويأتي الخبر من بعد أيضاً.

(٢) الخبر عن المدائني في الأغاني ٢٦/٧ - ٢٨.

(٣) الأغاني ٣٠/٧. وقد ورد الخبر من قبل عند البلاذري.

(٤) في الأغاني: ما تُسدي.

فقلت لهم: كلامكم مُحالٌ دعوني من كلامكم دعوني

وقال أبو اليقظان^(١): خرج الوليد إلى فُدين^(٢) ومنزل سعيد بن خالد بفُدين،

٣ فرأى رجلاً يبيع الزيت قريباً من منزل سعيد فأخذ ثيابه فلبسها، وساق حمامَ الزيت حتى أدخله قصرَ سعيد، وهو ينادي: مَنْ يشتري الزيت؟ فخرج الجوّاري فنظروا فقالت جاريةٌ منهنّ لسلمي: يا سيّدي ما رأيتُ إنساناً أشبه بالوليد من هذا الزيات ابن الخبيثة، أنظري إليه! فاطّلت سلمى فقالت للجارية: ويحك هو والله الوليد، قد والله ٦ رأني فقولي له: يا زيات اخرج لا نريدُ زيتك! فخرج وقد لمحها وقال:

إنني أبصرتُ شخصاً حسنَ الوجهه مـلـيـح

٩ لا بسّاً أثوابَ سوءٍ من عباءٍ ومُسـوـحٍ
وأبيعُ الزيت بيعاً خاسراً غيرَ ربيعٍ

وبلغه أنها خرجت في يوم عيد فقال^(٣):

١٢ خبّروني أنّ سلمى وإذا ثبمَّ عُرابٌ
قلتُ بالله اذنُ مني قلتُ هل أبصرتَ سلمى
١٥ قال: هاه ثم تدلّي قال: لا ثم تولّي

وقال الوليد أيضاً^(٤):

ألا ليت الإله يُحِين^(٥) سلمى فإن الله يفعل ما يشاء

(١) الأغاني ٢٨/٧.

(٢) في الأغاني: فرتنى.

(٣) الأغاني ٣٦/٧: وهو من سخيف شعره.

(٤) ديوان الوليد، ص ١٩.

(٥) في الديوان: يجمعني.

وَيُرْقِدُهَا وَقَدْ سَقَطَ الرِّدَاءُ
فَأَوْقَطَهَا وَقَدْ قُضِيَ القَضَاءُ
فِيغَسِّلُنَا فَلَا يَبْقَى العِنَاءُ

أَم مَن لِقَلْبٍ فِي الحَبَالِ عَمِيدِ
دُونَ الطَّرِيفِ وَدُونَ كُلِّ تَلِيدِ
بَيْنَ الوَلِيدِ وَبَيْنَ بِنْتِ سَعِيدِ

وَرَوَاهُ كُتْلٌ بَادٍ وَحَصْرُ
وَتَغَنَّينَ بِهِ حَتَّى انْتَشِرُ
مِثْلَ مَا قَالِ جَمِيلٌ وَعُمَرُ
لَسَجَدْنَا أَلْفَ أَلْفٍ لِلْأَثَرِ
وَلكَانَتِ حَجَنًا وَالمَعْتَمِرُ
هَلْ حَرَجْنَا إِنْ سَجَدْنَا لِلْقَمَرِ

وَفِي يَوْمِ الحِسَابِ كَمَا أَرَاكِ
وَمَنْ لَوْ تَطْلُبِينَ لَقَدْ أَتَاكِ
وَإِنْ يُنْسَأُ لَهُ أَجَلٌ بِكَأكِ

فِيخْرِجُهَا فَيَطْرُحُهَا بَأَرْضِ
وَيَأْتِي بِي فَيَطْرُحُنِي عَلَيْهَا
وَيُرْسَلُ دِيمَةً سَحًّا عَلَيْنَا
وَقَالَ أَيضًا^(١):

يَا مَن لِقَلْبٍ فِي الهَوَى مَتَشَعِّبِ
سَلْمَى هَوَاهُ فَلَيْسَ يَذْكَرُ غَيْرَهَا
إِنَّ القَرَابَةَ وَالمَوَدَّةَ أَلْفَا
وَقَالَ أَيضًا^(٢):

شَاعَ شَعْرِي فِي سُلَيْمَى وَظَهَرُ
وَتَهَادَتَهُ العِذَارَى بَيْنَهَا
قَلْتُ قَوْلًا لِسُلَيْمَى مَعْجَبًا
لَوْ رَأَيْنَا لِسُلَيْمَى أَثَرًا
وَآتَخَذْنَاهَا إِمَامًا مَرْتَضَى
إِنَّمَا بِنْتُ سَعِيدٍ قَمَرٌ

وَقَالَ أَيضًا^(٣):

رَأَى اللهُ يَا سَلْمَى حَيَاتِي
أَلَا تَجْزِينَ مَن تَيَّمَّتِ عَضْرًا
وَمَنْ إِنْ مَاتَ مَاتَ وَلَا تَمُوتِي

(١) ديوان الوليد، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) ديوان الوليد ص ٣٨ - ٣٩.

(٣) الأغاني ٣٨/٧.

ومن لو قلت مُتْ وأطاق موتًا
ومن (لَوْ حَقًّا) / اعطي ما تمنى
أثيبي هائمًا كَلَفًا مُعَنَّى
وقال أيضًا^(١):

أنا في يُمنى يديها
إن هذا لقضاء
ليت من لام مُجَبًّا
فاستراح الناس منه
وقال أيضًا^(٢):

ويح سلمى لوتراني
مُتَلَفًّا في اللهو مالي
ولقد كنتُ زمانًا
وقال أيضًا:

أنا ابنُ يزيد بن عبد الملك
فكيف إذا ما ملكتُ البلا
فبخٍ بخٍ بخٍ ما أكرمك
وقال أيضًا^(٣):

إذا ذاق المماتَ وما عصاكِ
من الأرضِ العريضةِ ما عداكِ
إذا خَدِرَتْ لَهُ رِجْلُ دَعَاكِ

وهي في يُسرى يديَّه
غيرُ عدلٍ يا أُخِيَّه
في الهوى لا قسى المنيَّه
ميتةً غيرَ سَوِيَّه

لعتها ما عَناني
عاشقًا حُورَ الغواني
خالِي الدَّرْعِ لِشَانِي

وجدي مروان لا أُمَّ لَكَ
دوقمتُ خطيبًا على منبرك
وبخٍ بخٍ بخٍ ما أفخرَكَ!

[٢] في نسخة الخزانة العامة: لو حقا.

(١) الديوان، ص ٧٥.

(٢) الأغاني ٣٩/٧.

(٣) الديوان، ص ٥١.

من لقلبٍ أمسى كئيباً حزيناً
 مستهماً بين اللّهي والترّاقبي
 ٣ أمّ سلام ما ذكرتُك إلا
 [٢٣٦ خ ع] شَرِقَتْ بالدموع منّي المآقي
 حذرًا أن تبين لي دار سلمى
 ٦ وتجيء الدنيا لها بفراق

وقال أيضًا^(١):

نام من كان خلياً من ألم ولقد بتُّ شجياً لم أنم
 ٩ أحكمي في الوصل إذ وليته ليس قتل النفس من عدل الحكّم
 أرقبُ النجم كأني مسندٌ بأكفّ القوم تغشاني الظلم
 ٢٣٠ - قالوا^(٢): ولم يزل الوليد مقيماً بالأزرق في البرية حتى مات هشام، فلمّا
 ١٢ كان غداة اليوم الذي جاءته فيه الخلافة أرسل إلى المنذر بن أبي عمرو فأتاه فقال له:
 يا أبا الزبير ما أتت عليّ ليلةٌ مذ عقلتُ أطول من ليلتي هذه، ما زلتُ في هموم
 وحديثِ نفسٍ واغتمامٍ بأمر هذا الرجل الذي قد أولع بي - يعني هشامًا - فاركب بنا
 ١٥ نتنفس، فركبنا فبينما هو كذلك إذ نظر إلى رهجٍ فقال: هؤلاء رُسلُ هشام نسأل الله
 خيرهم!

وبدا له رجلان على البريد أحدهما مولى لأبي محمد السفيناني^(٣)، فلمّا بصراً
 ١٨ بالوليد نزلاً ثم دتوا منه فسلمّا عليه بالخلافة، فوجم ثم قال: أمات هشام؟ قالوا: نعم.

(١) الديوان، ص ٦٧.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٢/ ١٧٥٠ - ١٧٥١، والأغاني ٧/ ١٥ - ١٦.

(٣) في الطبري: والآخر جردية.

قال: فممن الكتاب؟ قالوا: من مولاك سالم بن عبد الله صاحب ديوان الرسائل، فقراً
الكتاب وانصرفا، ثم دعا مولى السفيناني فسأله عن عياض فحدثه حديثه وإحرازه ما
أحرز من الخزائن وغير ذلك من أمره.

وكتب الوليد إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك يأمره أن يأتي الرضافة
فيحصى ما فيها من أموال هشام، وأموال ولده ويأخذ عماله وحشمه إلا مسلمة بن
هشام لأنه كان يُكثر أن يكلم أباه فيه ويكف عنه شره ويسأله الرفق به.

فقدم العباس الرضافة فأحكم للوليد ما كتب به إليه، وأتته أم سلمة بنت يعقوب
المخزومية وهي امرأة مسلمة بن هشام فقالت: إن مسلمة لا يُفبق من الشراب ولا
يكثر لموت أبيه وأمر إخوته! فأخبر العباس مسلمة بما قالت ووبّخه، فطلقها مسلمة
في ذلك المجلس، فشخصت تريد فلسطين، فتزوجها أبو العباس أمير المؤمنين.

وكتب العباس بن الوليد إلى الوليد بثبت ما أحصى من أموال هشام وما في
خزائنه فقال الوليد^(١):

ليت هشاماً عاش حتى يرى محلّبه الأوفر قد أترعا
كلناله بالصاع إذ كألها وما ظلمناه بها أضوعا^(٢)
وما أتينا ذاك عن بدعة أحلّه القرآن^(٣) لي أجمعا

المدائني قال: كان هشام بن عبد الملك خطب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة أخته
(أو) ابنته على معاوية بن هشام، فأبى أن يزوجه إياها فجرى بعد ذلك بين يزيد بن

[١٧] في النسخة التركية: و.

(١) قارن بتاريخ دمشق الكبير ٦٣/٣٢٥.

(٢) في الطبري: إصبعا.

(٣) في الطبري: الفرقان.

عمر وبين الوليد بن القعقاع كلامٌ بلغ هشامًا فبعث/ به هشامٌ إلى الوليد بن القعقاع
فضربه مائة سوط، وحبسه فقال ابن طيسلة:

٣ ما فلّ خيس رجالٍ لا عقول لهم من يعدلون إلى المحبوس في حلبِ
إلى امرئٍ لم تُصَبِّه الدهرَ معضلةً إلاّ استقلَّ بها مسترخي اللبِّ

فلما مات هشام كان البشير بموته إلى الوليد بن يزيد فقال له الوليد: احتكم،

٦ فقال: ولاية قنسرين والتخلية بيني وبين الوليد بن القعقاع وأخيه عبد الملك بن

القعقاع، فأجابه إلى ذلك، ويقال إنه ولّاه جند قنسرين، فهرب الوليد وعبد الملك
ابنا القعقاع فاستجارا بقبر مروان (بن الحكم)/، فلم يُجرهما الوليد وبعث بهما إلى

٩ يزيد بن عمر، وكان على حبسه رجلٌ من فزارة يقال له نوفل من بني سكين، فدفعهما

إليه فحبسهما، فمات أحدهما في الحبس في العذاب، ويقال ماتا جميعًا، فقال
عبد العزيز بن القعقاع:

١٢ أنوفلٌ من يضمن دماً من دمائنا وشيخاً يشققن الجيوب قرابيه

وقال أبو الشغب العبسي واسمه عكرشة بن أربد بن عروة بن مسحل بن

شيطان بن جذيم بن جذيمة:

١٥ أمست قبور بني مروان مُخْفَرَةً لا يُستجار ولا يرعى لها الراعي

قبر التميمي /^(١) أوفى من قبورهم يسعى بدمته في قومه الساعي

إن البرية قالت عند غدرته أفّ لقبر به عاذ ابن قعقاع

[١] في نسخة الخزائن العامة زيادة: إليه.

[٨] سقط من النسخة التركية.

[١٦] جاء في حاشية نسخة (د): قبر أبي الفرزدق.

(١) المقصود قبر غالب والد الفرزدق همام بن غالب.

وكان الكلام الذي وقع بينهما أن الوليد قال ليزيد: يا ابن الفَرَّار - يعني أباه حين هرب من سجن خالد - فقال له يزيد: يا ابن الضَّرَّاط! فقال الوليد: يا ابن

٣

اللعناء، فقال يزيد: [٢٣٧ خ ع]

بل أنت نزوة خَوَّارٍ على أَمَّةٍ لا يسبق الحلبات اللوم والخور

فقال: يا ابن الفجواء! قال يزيد: إنما قدَّمْتُكُمْ أعجازُ النساءِ وقدمتنا صدورُ

٦

العوالي [نسخة د نهاية ورقة ٥٨٧] - يعني أن ولادة أم الوليد وسليمان كانت منهم،

وكان^(١) القعقاع بن خُليد ضَرَط عند الوليد، وذلك أن الوليد قال لابن رأس

الجالوت: تزعمون أن في ولد داود علامة يُعرفون بها وهي أن يمدَّ أحدهم يده فتنال

٩

ركبته، فقال القعقاع: فيدي تنال ركبتي، وقام لينال ركبته بيده فضرط، فقال الشاعر

لشبية بن الوليد بن القعقاع:

يا شيبُ هل لك في ألفِ مدرهمةٍ بضرطةٍ ليس في إرسالها حرجُ

١٢

كدأبِ شيخك إذ أهوى لركبته فخان فقحَّته من ضعفها الشرجُ

المدائني عن الهيثم ومسلمة قال^(٢): استعمل الوليدُ بنُ يزيد العمَّال، وجاءته

البيعةُ من الآفاق، فأجرى على زَمَنِي أهل الشام وعميانهم وكساهم، وأمر لكل إنسانٍ

١٥

منهم بجائزةٍ وخادمٍ يخدمه، وأخرج لعيالاتِ الناس الطيبَ والكسَى، وزاد الناس في

أعطياتهم عشرات نقصهم إياها يزيدُ بنُ الوليد بعد ذلك، فسُمِّي يزيد الناقص، وكان

الوليدُ يُطعمُ الناس، وقال الوليد^(٣):

١٨

طاب عيشي وطاب شُرْبُ المُدَّامَةِ إذ تحسَّيتُها بغير ملامه

(١) تكررت القصة في أنساب الأشراف ولأشخاص مختلفين؛ قارن بالفقرة رقم ٢١٤.

(٢) الطبري ١٧٥٤/٢ - ٥٥.

(٣) في الأغاني ٢٠/٧.

وقال أيضًا^(١):

إذ أتانا نعيي مَنْ بالرِّصافة
وأتانا بخاتمٍ للخلافه

طابَ عيشي وطابَ شُرْبُ السُّلافه
وأتانا البريدُ نعيي هشامًا

وقال أيضًا^(٢):

إذ أتانا البريدُ نعيي هشامًا
وأتاني بخاتمٍ ثم قاما
أفضلَ الناسِ ناشئًا وغلما
خير خلفٍ وخيرهم قُدّاما

طال ليلي وبِتُّ أسقى المُداما
وأتاني بحلّةٍ وقضيبٍ
فجعلتُ الوليَّ من بعد فقدي
ذاكم / ابني وذاك قرمُ قريشٍ

وقال أيضًا^(٣):

نحو الرصافة رَنّهُ
أقول ما شأْنهنَّ
يندبنَ والدهنَّ
قد كان يُكرِّمهنَّ
والويلُ حَلَّ بهنَّ
إن لهنَّ أنيكنَّهنَّ

إني سمعت خليلي
خرجتُ أسحبُ ذيلي
إذا بناتُ هشامٍ
يندبنَ شيخًا كبيرًا
فقلنَ ويلي وعولي
أنا المخنثُ حقًا

قالوا^(٤): وكتب مروان بن محمد إلى الوليد بن يزيد: بارك الله لأمير المؤمنين

[٨] في نسخة الخزانة العامة: ذاك.

(١) الأغاني ١٦/٧.

(٢) الأغاني ١٩/٧.

(٣) الأغاني ١٧/٧.

(٤) تاريخ الطبري ١٧٥٢/٢ - ١٧٥٣.

فيما صار إليه من ولاية عبادِهِ ووراثَةِ بلادِهِ، وقد كانت سكرةُ الولاية غشيت هشامًا فصعّرَ ما عظمَ اللهُ من حقِّ أميرِ المؤمنين ورامَ من الأمرِ المستصعبِ عليه الذي أجابه إليه المدخولون/ في آرائهم وأديانهم ما حال اللهُ بينه وبينه/، فزحمتُه الأقدارُ عنه ٣ بأشدِّ مناكبها، وكان أميرُ المؤمنين بمكانٍ من اللهُ حاطهُ فيه حتَّى ألبسهُ أكرمَ لباسِ الخلافةِ فنهَضَ مستقلاً بما حُمِّلَهُ. فالحمدُ لله الذي اختارَ أميرَ المؤمنين لخلافته واختصَّهُ بوثائقِ عُرى كرامته وذبَّ عنه ما كاده الظالمون فيه، فرفعهُ ووضعَهُم، وأعزَّهُ ٦ وأذلَّهُم، فمن أقامَ منهم على الخطيئة أوبقَ نفسه وأسخطَ ربَّهُ، ومن عدلت به التوبةُ نازعًا عن الباطل إلى الحق وجد اللهُ تَوَابًا رحيماً. وإني نهضتُ إلى منبري فأعلمتُ مَنْ قِبَلِي من المسلمين ما امتنَّ اللهُ به عليهم من ولاية أميرِ المؤمنين فاستبشروا ٩ ببيعَتكم. وقد بسطتُ يدي للبيعة فوكدتها عليهم بالوثائق والعهود وتغليظ الأيمان، فكلُّ الناسِ حَسَنَتِ إجابته وطاعته، فأثبَّهُم يا أميرَ المؤمنين بطاعتهم من مالِ اللهِ الذي آتاك، فإنك أجودُ الناسِ جودًا، وأبسطُهُم يدًا، فقد انتظروك راجين، فنلَّهُم ١٢ بفضلك وأوسعَ عليهم برفدك وعرفَّهُم طولك على مَنْ كان قبلك، وإن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذنَ لي في القدومِ عليه لأشافِهَهُ بأمرٍ أكرهُ الكتابَ بها فعل إن شاء اللهُ.

وقال الوليد^(١):

١٥

هـلـك الأـحـول المشـول —————
وملكنـا مـن بـعد ذـا
وَمُمُّ ففـقـد أرسـلَ المـطرُ
ك ففـقـد أورقَ الشـجرِ

[٣] في نسخة الخزانة العامة: المدخولون.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: بينهم.

(١) في مختصر تاريخ دمشق ٩٨/٢٧ البيت الأول. وقارن بنسب قريش، ص ٦٣، وتاريخ دمشق

الكبير ٣٢٩/٦٣، والديوان، ص ٤١.

فاشكروا الله إنَّه زائدٌ كُلٌّ مَنْ شَكَرَ
ويُقال إنَّ هذا الشعرَ لغيرِ الوليد.

قالوا: وكتب الوليد حين وَلِيَ إلى الأطراف^(١):

ضمنتُ لكم إن لم تَغْلُنِي منيَّتي بأنَّ سماءَ الضُرِّ عنكم ستُقْلَعُ
ستؤتون إلحاقًا معًا وزيادةً^(٢) وأُعطيةً تَأْتِيكُمْ تتسرَّعُ

فلما ظهر أمره وتهتكتُه قال حمزةُ بنُ بيض الحنفي^(٣):

وصلتَ سماءَ الضُرِّ بالضُرِّ بعدما زعمتَ سماءَ الضُرِّ عنكم ستُقْلَعُ

[٢٣٨ خ ع]

فليتَ هشامًا كان حيًّا يسوسنا فكنا كما كُنَّا نخافُ^(٤) ونطمعُ

قالوا: وتهتكتُ الوليد في الشراب وقال^(٥):

أحبُّ الغناءَ وشُرْبَ الطِّلاءِ وأنسَ النساءِ وربَّ السَّوَرِ
ودلَّ الغوانيَ وعزفَ القيانِ بصبحِ يمانٍ قبيلِ السَّحَرِ
فأمَّا الصباحُ فهَمِّي القِداحُ/ وخيلٌ شواخُ جِبادٍ حُضِرُ/
ونصفُ النهارِ عراكُ الجوارِ وحلُّ الإزارِ إذا تنبهَ رُ

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: الأقداح.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: خضر.

(١) الطبري ١٧٥٤/٢ - ١٧٥٥، والأغاني ٢١/٧، ونسب قريش، ص ٦٣، وتاريخ دمشق الكبير ٣٢٩/٦٣.

(٢) في الطبري: سيوشك إلحاقًا معًا وزيادةً.

(٣) الأغاني ٢٢/٧، والطبري ١٧٨٣/٢.

(٤) في الطبري والأغاني: نرجي.

(٥) الأغاني ٢٥/٧ - ٢٦.

- وأما العشيُّ فأمرٌ جليُّ
سببني البغوم بدلٌ رحيم
وردفٍ نيلٍ وخدٌ أسيل
وقال أيضًا^(١):
- عَلَّانِي / بعاتقاتِ الكروم /
إنها تشرب المُدامةَ صرفًا
واسقياني بكأسِ أمِّ حكيم
في إناءٍ من الزُّجاجِ عظيم
وأُمُّ حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص وهي أمُّ مسلمة بن هشام.
قال أبو الحسن المدائني^(٢): كسا الوليد الغزِيلَ أبا كامل المغنِّي قلنسوةَ بروِدٍ
كانت عليه، فكان يصونها ولا يلبسها إلا في يومِ عيدٍ ويقول: كسانها أميرُ المؤمنين
فقد أوصيتُ أهلي أن يضعوها إذا مِتُّ في أكفاني! وقال فيه الوليد^(٣):
- من مبلغُ عني أبا كاملٍ
وزادني شوقًا إلى قُربهِ
أني إذا عاطيتُهُ مَرَّةً
ظِلْتُ بيومِ الفرحِ الجاذلِ
أني إذا ما غابَ كالهاملِ
فيما مضى من دهرنا الحابلِ
وقال أيضًا^(٤):

[٥] في النسخة التركية: علاني.

[٥] في النسخة التركية: المكروم.

(١) ديوان الوليد، ص ٦٦.

(٢) الخبر في الأغاني ٧/٩١.

(٣) ديوان الوليد، ص ٥٧ - ٥٨.

(٤) في الأغاني ٧/٧٤ من ستة أبيات نسبها إلى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس. وذكر في آخر الخبر "إنه قال هذه المقالة للوليد بن يزيد فسُرَّ بذلك وأجزل صلته".

لا عيشَ إلاّ بمالك بن / أبي السَّ — مح فلا تلخني ولا تلم
مثل^(١) ضياء المصباح أو قبس ال — قباس في حالك من الظلم

ويقال إن البيتين لحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس.

المدائني وغيره قالوا: لما قام الوليد لم يكن له همّة إلاّ تزوّج سلمى، فأرسل
فخطبها فتزوجها فقيل له: قد كنت حلفت بطلاقها إذا تزوجتها ثلاثاً. فسأل عن يمينه
فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: طالق. وقال آخرون: لا طلاق إلاّ بعد نكاح، فهّم أن
يدخل بها فقيل: أنت إمام وإن دخلت بها أخذ الناس ذلك سنّة فأمسك، وزوجها
أخوها من ابن أخي الوليد ودخل بها ثم طلقها ابن أخي الوليد.

وقيل إن أباه تزوّجها من ابن أخي الوليد فلما زفت إليه وكّل به / الوليد من
منعه من الدخول بها حتّى طلقها، ويقال إنه دخل بها ثم طلقها، وانتظر الوليد بها أن
تنقض عِدَّتْها/ فلما انقضت خطبها إلى أبيها فتزوّجها وقال^(٢):

١٢ خفّ من دار جبرتي يا خليلي أنسها
أفلا تخرج العرو س فقد طال حبسها
قد ذنا الصبح أو بدا وهي لم يقض لبسها
١٥ خرجت كالمهارة في ليل — غاب نحسها
بين خمس كواعب — أكرم الجنس جنسها

[١] في النسخة التركية: من.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: بها.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: عدها.

(١) البيت في الأغاني:

أبيض كالبدر أو كما يلعب الباء رُق في حالك من الظلم

(٢) الأغاني ٧/ ٣٠ - ٣١، والديوان، ص ٤٣، والعقد الفريد ٣/ ٢٤٣.

وقال أيضًا^(١):

أسلمى تلك في العيرِ
فلما أن دننا الصبحُ
خرجنا نتقى الشمسَ
إذا ما أغرُضُ حالت
قفي إن شئتِ أو سيري
وأصواتُ العصافيرِ
مطايا القومِ كالعورِ
سددناها بتصديرِ

قال: وقالت ابنة سعيد: أبي يصلح للخلافة! فقالت ابنة الوليد:
فإنك والخلافة يا سُعيدى لكالحادي وليس له بغيرِ
فقلت سلمى: ولم لا يطمعُ أبي في الخلافة وهو ابنُ أمير المؤمنين عثمان؟!
وغضبتُ؛ فقال الوليد^(٢):

غضبتُ سلمى عليّ سفاهاً
أن شتمتُ اليومَ فيها أباهَا
قالوا: فماتت بعد دخوله عليها بأربعين يوماً ويقال ليلة دخلت عليه أو بعدها
بثلاث، ويقال بسنة، فقال^(٣):
ألم تعلمَا سلمى أقامت بمهمه
مضمّنةً قبراً من الأرض الحدَا
في أشعار.

وقالوا: عقد الوليد لابنه الحكم واستعمله على دمشق، وعقد لابنه عثمان بعده،
واستعمله على حمص وضم إليه ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن الفقيه.
وقال الهيثم بن عدي: وقال الوليد^(٤):

(١) الأغاني ٩٤/٧ مع اختلاف. والقصيدة بطولها في الأغاني ٩٧/٧ - ٩٩ وبروايتين؛ لكنها

منسوبة ليزيد بن ضبة وأنشدها أمام الوليد بن يزيد.

(٢) الأغاني ٣٤/٧.

(٣) الديوان، ص ٣٢.

(٤) ديوان الوليد، ص ٢٩ - ٣٠، والأغاني ٤٨/٧.

ولقد صدنا غزاً سانحاً
 فأردنا ذبحه لئلا سأنح
 ٣ فإذا شببها ما ننكره
 حين أشجى طرفه ثم لم نح
 فتركناه ولولا حُبكم
 ٦ فاعلمي ذلك لقد كان ذبح [٢٣٩ خ ع]

[نسخة د نهاية ورقة ٥٨٨].

أنت يا ظبي طليق آمنٌ فاغدُ في الغزلانِ مسروراً ورُح
 ٩ وقال الهيثم بن عدي: سُمِّي الوليد البيطار لأنه كان يصيد الحُمُر الوحشية
 فيسمها بالوليد ثم يخلِّها، فوجدت في أيام أبي العباس السفاح والمنصور حُمُر
 موسومةً باسمه.
 ١٢ وكان يُحبُّ دخولَ الحيرة والكوفة فخرج كالمبتدي، ثم أتى الكوفة فنادم
 شُرَاعَةَ بن الزندبوز، ومطيعَ بن إياس، وحمادَ الراوية، وحمادَ عجرد وبعض
 آل (أبي) / معيط، وقال يوماً لشُرَاعَةَ^(١): أسألك عن الأشربة، فقال: سل يا أمير
 ١٥ المؤمنين! قال: ما تقول في الماء؟ قال: الحياة ويشركني فيه البقرُ والحمير والكلاب.
 قال: فاللبن؟ قال: ما رأيته قطُّ إلا ذكرتُ ثدي أمي. قال: فنبيد التمر؟ قال: نبيد الباعة
 والمُهَّان ومن لا خلاق له! قال: فنبيد السكر؟ قال: الخمرة المنتنة! قال: فنبيد الزبيب
 ١٨ والعسل؟ قال: مرعى ولا كالسعدان. قال: فالخمر؟ قال: وأها لها، تلك صديقه رُوحِي
 وحياة نفسي. قال: فعلى أيِّ الوجوه تحبُّ أن تشرَبها؟ قال: على وجه السماء!

[١٤] سقط من نسخة الخزنة العامة.

(١) الخبر في الأغاني ٤٩/٧.

ويقال إنه لم يخرج إلى الكوفة ولكنه أشخص ظرفاءها إليه، وكان فيهم
شُراعةُ بن الزندبوذ.

- ٣ وقال حمّاد: أنشدته أشعارَ العرب فلم يهشّ / لها، وأنشدته شعراً سخيفاً فطرب
له واستعاضني فقلت: هذا والله الإدبار، ثم دخلتُ بعدُ على أبي مسلم فقال: أنشدني
قصيدةَ الأفوه فأنشدته إياها، وجعل يستعيدني قوله^(١):
٦ تُهدئ الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولّت فبالأشْرارِ تنقادُ

فقلتُ: هذا والله الإقبال!

- ٩ وقالوا: كان مما سمع الوليدُ بالكوفة - أو ممّن أشخص إليه من أهل الكوفة -
فأعجبه غناؤه قيتان لعبد الله بن هلال الهَجْرِي المعروف بصديق إبليس، وهو من
حَمِير، فقال:
١٢ يا أهلَ بابل ما نَفَسْتُ عَلَيْكُمْ من عيشكم إلا ثلاثَ خِلالٍ
خمرَ الفراتِ وليلَ قِيظٍ / باردٍ وسماعَ مُسْمِعَتَيْنِ لابنِ هلالٍ
ويروى: ماء الفرات وخمرة حيرية أو سورية.

- ١٥ ٢٣١ - قالوا^(٢): وكتبَ الوليدُ إلى خاله يوسف بن محمد (بن يوسف) / -
وكان عاملهُ على مكة والمدينة - أن يأخذَ ابني هِشام بن إسماعيل: إبراهيم ومحمداً

[٣] في نسخة الخزانة العامة: يهتر.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: فيض.

[١٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) البيتان من قصيدة للأفوه الأودي في ديوانه الذي جمعه عبد العزيز الميمني، ص ٥٣. وقارن
بالخبر والشعر مرةً أخرى في أنساب الأشراف، الفقرة التالية، رقم ٢٢٨.

(٢) الخبر في الطبري ١٧٦٨/٢.

ويحملهما إلى يوسف بن عمر ليحاسبهما ويأخذ للناس حقوقهم منهما، وكتب في
أخذ عمال هشام وحشمه بما عندهم إلا مسلمة ابنه.

وقال الوليد^(١):

عَلَّيْ الْقَوْمَ قَلِيلًا يَا ابْنَ بِنْتِ الْفَارَسِيهِ
غَنَّهُمْ أَنْتَ وَبَشْرٌ وَابْنَ بِنْتِ الْهَذَلِيهِ
إِنَّهُمْ قَدْ عَاقَرُوا الْيَوْمَ مَ عَقَرًا مَقْدِدِيهِ /
عِنْدَنَا مِسْكٌ وَرِيحٌ سَانٌ وَعُودٌ الْمَنْدَلِيهِ

وقال أيضًا^(٢):

عَلَّيْ لَانِي وَاسْقِيَانِي مِنْ شَرَابِ الْأَصْبَهَانِي
مِنْ شَرَابِ الشَّيْخِ كَسْرِي أَوْ شَرَابِ الْقِيَّارِي
وَأَمْزِجِ الْكَأْسَ (وَلَا تُكْـ ثِرْ مِزْجِ) / الْعَسْقَلَانِي^(٣)
إِنَّ بِالْكَأْسِ لِمُسْكَأً أَوْ بِكَفِّي مَنِ سَقَانِي
إِنَّمَا الْكَأْسُ رِبِيْعٌ يُتَعَطَّى بِالْبِنْدَانِي

وقال أيضًا^(٤):

إِسْقِنَا يَا زَيْرٌ بِالْقِرْقَارِهِ قَدْ طَرَبْنَا وَحَنَّتِ الزَّمَارُهُ
إِسْقِنِي إِسْقِنِي فَإِنَّ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَتْ فَمَا لَهَا كَفَّارُهُ

[٦] في الأصول: مقدية.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: برمن ولا مزاج.

(١) الأبيات ليست في الأغاني، ولا في الديوان.

(٢) الأغاني ٧/٧٥، والديوان، ص ٧٠ - ٧١.

(٣) البيت ليس في الأغاني.

(٤) مروج الذهب ٧/٦، والديوان، ص ٤٠.

وقال أيضًا^(١):

أصبح اليوم وليدٌ
عنده / طاسٌ وإبريـ
إبعثوا خيلاً لخيـل /
هائمًا بالغانيات
٣ قُ وراحٌ بالفلاة
ورُماةً لُرُماةً

وقال أيضًا:

إسقني يا زيدُ صرْفًا
(إسقنيها مُزَّةً) / تأخـ
إسقنيها كي تُسلي
٦ إسقني بالطرجهـاره
سُدني منها استداره
ما بقلبي من حراره

وقال أيضًا^(٢):

إمدح الكأس ومن أعملها
إنما الكأس ربيعٌ باكرٌ
٩ واهجُ قومًا قتلونا بالعطش
فإذا ما غابَ عنّا لم نَعش

وقال أيضًا:

نزلت سلمى بسلمى
فزجرتُ (النفس) / عنها
١٢ من زلاً ذا عُدواءٍ
لو / تناهت بانتهاءٍ

[٣] في نسخة الخزانة العامة: غره.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: بخيل.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: اسقني هذا مرات.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: الناس.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: و.

(١) الأغاني ٧/٧٤.

(٢) الأغاني ٧/١٠٥. وفي الأغاني ٧/١١٠ أن البيتين من قصيدة لنابعة بني شيان أنشدها أمام

الوليد بن يزيد.

حينَ صَدَّتْ يا نَسائي
وهي وَسْنِي في ظِبَاءِ

نظرتَ سلمى وقالَت
نظَرَ الظبيّةِ ريعت
وقال أيضًا:

(و) / مزاجِ الكاسِ بالكاسِ
فهزّت فروةَ الراسِ [٢٤٠ خ ع]
كرامًا غيرَ أنكاسِ
وأنتِ رهْنُ أرماسِ
(على خوفٍ وإيجاسِ
(ما بالحُبِّ من) / باسِ

وجدتُ العيشَ يا سلمى
إذا ما كأسُّنا دارت
وفتيانًا / أنادِمُهُم
فلولا رقبلةُ الله
لقد زرتُك يا سلمى
ولا والله يا سلماي) /

وقال أيضًا:

دِ عَشِيرِ الَّذِي لقيتُ براكِ
مستهماً لم يَشجِه ما شجاكِ
ومن السَّوءِ هي تكونُ فِداكِ
فقلتُ له إني إلى الله راجعُ

أُمّ سلامٍ لولقيتِ من الوجِ
فأثيبي بالودِّ صبًّا / عميدًا
أنتِ تفدينِ عبدَ من كل خيرِ
وقال يرثي مؤمنًا ابنه وكان مُحبًّا له^(١):
أتاني سنانٌ بالوداعِ لمؤمِّن

[٤] سقط من النسخة التركية ونسخة (د).

[٦] في نسخة الخزانة العامة: وفتيا.

[٩] ما بين القوسين سقط من الخزانة العامة.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: ما بياء في الحب.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: صبرا.

(١) في الأغاني ٦٩/٧.

وكيف بكائي مؤمناً ولقد أرى بأني (له) / يا نفس لا بُدَّ تابعُ
 ألا أيُّها الحاثي عليه تُرابُهُ تَعَسَّتْ وَشَلَّتْ من يديك الأصابعُ
 ٣ قالوا: وبعث الوليدُ إلى المدينة فحُمِلَ إليه المغنَّون، فلَمَّا قَرَّبوا منه أمر أن
 يدخلوا العسكر ليلاً كراهةً أن يراهُمُ الناسُ، فأقاموا حتَّى أَمَسوا غير محمد بن عائشة
 مولى كثير بن الصلت فإنه دخل نهاراً فغَضِبَ عليه الوليدُ وأمر بحبسِه حتَّى شرب
 ٦ ذات يومٍ وطربَ فكلَّمهُ فيه معبد فدعا به، فغَنَّاه حين دخل^(١):
 أنت ابنُ مسلنطحِ البطاح ح ولم تُطَرِّقْ عليكِ الحُبِّيُّ والوُجُّجُ
 فرضي عنه / .

٩ المدائني قال^(٢): قدم الأحوصُ بنُ محمَّدَ الشاعر، ومعبد عليّ الوليد فنزلا في
 بعض طريقهما عليّ غديرٍ وجاريةً تستقي منه فزلقتُ فانكسرتُ جرَّتُها فجلستُ
 تُغني:

١٢ يا بيتَ عاتكةَ الذي أتَعَزَّلُ حذَرَ العدى وبه الفؤادُ موكَّلُ
 إني لأمنحك الصدودَ وإنني قَسَمًا إليك مع الصدودِ لأَمِيلُ
 فقالا لها: لمن أنتِ يا جارية؟ قالت: كنتُ بالمدينة لآلِ الوليد^(٣) فاشتراني
 ١٥ مولاي وهو من آل الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، قالوا: فلمن الشعر؟ قالت:

[١] سقط من نسخة الخزنة العامة.

[٨] في نسخة الخزنة العامة: عليه.

(١) البيت من قصيدة يمدح بها الشاعر طريح بن إسماعيل الوليد بن عبد الملك. قارن بالأغاني
 ٣١٨/٤، وأنساب الأشراف، ق٧، ج٢، ص ٣٥٤.

(٢) الخبر والشعر في ترجمة الأحوص في الأغاني ١٠٨/٢١ - ١٢٢، ١٢١ - ١٢٢. وقارن
 بديوان الأحوص، ص ١٦٦ - ١٧٢.

(٣) في الأغاني ١٢١/٢١: قالت لآل سعيد بن العاص. وفي خبر آخر: لآل الوليد بن عقبة.

سمعتُ أهلَ المدينة يقولون إنَّ الشعرَ للأحوص، والغناءَ لمعبد. فقال معبد
للأحوص: قُلْ في هذا شيئاً أُعَنِّي به فقال:

٣ إنَّ زينَ الغدير مَنْ كَسَرَ الجَـ
رَّ وَغَنَّى غناءَ فحلِّ مُجيدِ
قلتُ: مَنْ أنتِ يا ظعينُ فقالتُ:
كنتُ فيما مضى لآلِ الوليدِ
ثمَّ قد صرْتُ بعد عزِّ قريشِ
في بني عامرٍ لآلِ الوحيدي
٦ وغنائي لمعبدٍ ونشيدي
فتضحكتُ ثمَّ قلتُ: أنا الأحو
لفتى الناسِ أحوص الصنديدِ
فأعادتُ فأحسنتُ ثمَّ ولّيتُ
صُ والشيوخُ معبداً فأعيدي
تتهادى فقلتُ: أمَّ سعيدِ
٩ يعجزُ المالُ/ عنكِ ولكن
أنتِ في ذمّةِ الإمامِ الوليدِ

أم سعيد هوى كانت للأحوص بالمدينة، فلما قديما على الوليد غناه معبد بهذا
الشعر وحدثاه الحديث.

١٢ وقال أشعب: قال لي الوليد: أما ترى حالي، كأنَّ المحاجمَ بين عينيه، فإنَّ
أضحكتُهُ فاحتكم. فقلتُ: أخذني بطني مرّةً فخرجتُ فإذا الدنيا فسطاطٌ واحد،
فذكرتُ قول نبطي مرّةً، قال: من حكمة فارس: إذا أخذك بطنك فشدَّ على لسانك،
١٥ فإن لم يسكن فشدَّ على فخذيك، فإن جاءك أكثر من ذلك فانتف من شعر استك
شعرتين أو ثلاثاً، ففعلتُ ذلك فارتفع! فضحك وقال: أتفعل ذلك وأنت مُحْرِمٌ؟
قلت: نعم. فضحك، وأخذتُ الجائزة.

١٨ قالوا: وأرسل الوليدُ إلى البصرة فحمل إليه الهيثم القارئ، وعبدُ الله بن عمر
البركراوي فاستقرأ الهيثم فقراً، ثم قال: غنني. فقال: الغناءُ شيءٌ قد نسيته.

المدائني عن العلاء بن المغيرة قال: قلتُ للوليد: إني أريدُ العراقَ أفلك حاجةٌ

يا أمير المؤمنين؟ قال: بربطُ (من صنعة) / زربي.

قال: وكان محمد بن سليمان بن عبد الملك من أضرب الناس وأحسنهم صوتاً وغناءً، فكان يدخلُ على الوليد فيغنيّه.

وقال أبو الحسن المدائني^(١): قال العلاء بن المغيرة: وقف الوليدُ على غديرٍ فأمر بضرب فُسطاطٍ له عليه، ثم قال: والله لا أبرحُه أو يُشربَ جميع مائه! فجعلَ الناسُ ينقلون ماءه بالروايا والقرب حتى نفد ماؤه، فلمَّا نظر إليه قال: أنا أبو العبَّاس! وأمر الناس بالرحيل بعد ثلاثة!

قالوا^(٢): وكتب الوليدُ في إشخاص أشعب الطمع إليه فألبسه سراويل من جلد قرِدٍ له ذنَّبٌ، وقال له: ارقص وغنني صوتاً يعجبني (فرقص) / وأضحكه فأمر له بألف درهم، ويقال بعشرة آلاف درهم.

وقال الكلبي: قال حماد الراوية^(٣): دعاني الوليد فقدمتُ عليه فقال: أنشدني، فأنشدته جيّدَ أشعار العرب فلم يرتح لشيءٍ من ذلك، حتى جرى الحديث والمزاح فأنشدته قول ابن أبي كبار الهمداني وهو عمّار بن عبيد بن يزيد بن عمرو بن ذي كبار السبيعي [٢٤١ خ ع] من همدان، وهو^(٤):

[١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: وغنى.

(١) الخبر في الأغاني ٤٧/٧.

(٢) الخبر في الأغاني ٤٦/٧.

(٣) الخبر والشعر في الأغاني ٥٧/٧، ٦٧، والأغاني ٣٦٨/٢٣ - ٣٧١. والشعر في الأغاني في الموضوعين لعمار ذي كنان. وفي مخطوطة من مخطوطات الأغاني: عمار ذي كبار.

(٤) في الأغاني ٦٧/٧:

أصبح القومَ قهوةً
من كميتٍ مُدامةٍ
في الأباريق تُحتدئ
حبداً تلك حبداً

أشتهي منك مكاناً مجنباً
حَبَّذا ثم حَبَّذا حَبَّذا
من شَذَا مَذَا

٣ فضحك وطرب ووصلني ثم صرتُ بعد ذلك إلى أبي مسلم فقال: أنشدني شعرَ
الأفوه الذي يقولُ فيه: [نسخة د نهاية ورقة ٥٨٩] (١):

تُهدئُ الأمور بأهل الرأي / ما صلحت

٦ فإن تولّت فبالأشْرارِ تنقِداً

لا يصلحُ القومُ فوضى لا سُراة لهم

ولا سُراة إذا جُهِمَ سادوا

٩ فقلتُ: هذا والله الإقبال لا إذار الوليد!

وقال هشام ابن الكلبي: لم يشخص الوليدُ إلى الكوفة كما قال بعضُ الناس
ولكنّ فتيانها شخّصوا إليه مثل شُراعة بن الزندبوذ، ومُطيع بن إياس وحمّاد الراوية،
١٢ وفتيان آل أبي مُعيط، وأشخصت إليه قيتان لعبد الله بن هلال الهجري الذي يقال له
صديق إبليس، وحُمِلَ إليه خمرٌ كثيرٌ من (طيزناباذ) والفلايج، وسورا وبابل، وفُرات
بادقلى فقال في ذلك:

١٥ يا أهلَ بابل ما نفسُتُ عليكمُ من عيشكم إلا ثلاثَ خلال

خمرَ الفرات بماء قيظٍ باردٍ وغناء مُسمعتين لابن هلالٍ

وقال الحرمازي: سمعتُ من (يحلف) / من مشايخ الكوفيين أنه قدم متنكراً،

[٥] في النسخة التركية زيادة: بعد.

[١٧] في النسخة التركية: تخلف.

(١) البيتان من قصيدة للأفوه الأودي في ديوانه الذي جمعه عبد العزيز الميمني، ص ٥٣. وقارن
بالخبر والشعر فيما سبق آخر الفقرة ٢٢٧.

ثم انصرف ومعه ظرفاؤها. وسئل هشامُ بنُ عمّار عن هذا وجرى حديثُ الوليد فقال: أمّا الشخوصُ إلى الكوفة فلا أدري، ولكنه كان يسيرُ في طريقها المرحتين والثلاثة ويُحمَلُ إليه ما يحبُّه منها.

وقال هشامُ بنُ عمّار عن أبيه: كان الوليد منهمكاً على لذّاته مشغولاً عن أمور الناس، يصطبحُ الأربعين يوماً وأقلّ وأكثر فلا يراه إلا نُدماؤه وخواصُّ خدمه. وقال المدائني: قال الوليد^(١):

لمن دمنةً أقفرت بالجلي — ل أنكرتها بعد إيناسها
كخطّ الصحيفة بعد الزم — ان تبقى حلوكه أنفاسها
وأمر ابن عائشة فغنى بهذا الشعر.

المدائني عن جويرية بن أسماء عن إسحاق بن محمد قال^(٢): دخلتُ على منصور بن جمهور وعنده جاريتان من جواري الوليد، فقال: اسمع ما يحدثانك به، فقالتا: كُنّا أثرَ جواريه عنده فَوَطِئَ هذه، وجاء المؤذّن يُؤذّنُ بالصلاة فأخرجها وهي جُنُبٌ متلثمة فصلّت بالناس!

ولاعب الوليد بن يزيد رباح بن عثمان المرّي فضربه بقضيب كان معه. فقال: أوجعتني يا أمير المؤمنين، وأخذ رباح القضيب منه فضربه ضربة حمّرت فخذه فقال: أوجعتني ويحك يا رباح!

حدّثني عبد الله بن صالح عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال^(٣): كنت (عند) هشام،

[١٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) قارن بالأغاني ٤٨/٧.

(٢) قارن بالأغاني ٤٧/٧.

(٣) الطبري ١٨١١/٢ - ١٨١٢، والأغاني ١١/٧ - ١٢، وتاريخ دمشق الكبير ٣٢٦/٦٣ - ٣٢٧.

- وعنده الزهري، فذكروا الوليد فتنقصاه وعباه عيبًا شديدًا، ولم أعرض لشيء مما كانا فيه، وجاء الوليد فدخل وأنا أعرفُ الغضبَ في وجهه، فجلس قليلاً ثم قام، فلما مات هشام أرسل إليّ فحُمِلْتُ إليه فرحّب بي وقال: كيف كانت حالك؟، وألطفَ في المسألة وقال: أتذكرُ يا عبدَ الله بنَ ذكوان يومَ الأحولِ وعنده الفاسقُ الزُهري وهما يعيبانني؟ قلت: أذكر ذلك ولم أعرض في شيءٍ منه. قال: صدقتَ، أرايتَ الغلامَ القائمَ على رأسِ هشام؟ قلت: نعم. قال: فإنه رفع إليّ ما قالوا، وأيم الله لو/ بقي الفاسقُ الزُهري لقتلته! قلت: قد عرفتُ الغضبَ في وجهك حين دخلتَ يومئذٍ، ثم قال: يا ابنَ ذكوان، ذهبَ الأحولُ بعمرِي! قلت: يطيلُ الله عُمرَكَ يا أميرَ المؤمنين ويمتّعُ الأمةَ ببقائك، ودعا بالعشاء فتعشى، وجاءت المغربُ فصلينا وتحدّثنا حتّى جاءت العشاء الآخرةُ فصلينا وجلس ثم قال: إسقني، فجاؤوا بإناءٍ مغطّى وجاء ثلاثُ جوارٍ فصففن بيني وبينه حتّى شرب ثم ذهب فتحدّثنا ثم استسقى فصنع الجوارِي الثلاث مثل ذلك، فلم يزل يتحدّثُ ويستسقى على ذلك، حتّى طلع الفجرُ، فأحصيتُ له سبعينَ قدحًا!
- ١٢ أبو الزناد عبد الله بن ذكوان^(١) مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس، يكنى أبا عبد الرحمن، ومات بالمدينة سنة ثلاثين ومائة.
- ١٥ قال: وأرسل الوليد إلى محمد الحدّاد فصارعه، فأحتمله محمد فوضعه على منكبيه، ثم أتى به السرير فوضعه عليه فلطمه الوليد وضحك.
- ١٨ خالد بن عمرو بن عثمان صريعًا للوليد فقال عمر: إني لجالسٌ يومًا على باب البيت

[٦] في نسخة الخزانة العامة زيادة: و.

(١) مرّ ذكره من قبل عند البلاذري وعلقتُ عليه (فقرة رقم ٢٠٠). وله ترجمةٌ في تهذيب الكمال ٤٧٦/٥٤ - ٤٨٣، وتاريخ الإسلام ٦٧٧/٣ - ٦٧٨. وفيهما أنه توفي عام ١٣١هـ.

- الذي فيه الوليد وهو مضطجعٌ ما عنده أحد، إذ قال: يا عمر، قلتُ: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: ويحك ما بقي منك؟ قلتُ: أغلبُ الأسدَ ولا تُطيقني الرجال! فضحك وسكت، ثم وثب عن السرير [٢٤٢ خ ع] فاحتملني على رأسه ثم ضرب بي الأرضَ فكاد يقتلني، ثم رجع إلى السرير واستلقى فضحك، قلتُ: يا أمير المؤمنين اغتررتني، أما لو أعلمتني لعلمت ما أصنع!
- ٦ قالوا: وكان الوليد شديدَ البطش طويلَ أصابع اليدين والرجلين، توتد له سكةٌ حديد وفيها خيط، ويشدّ الخيطَ في رجله، ويؤتى بالدابة فيثب عليها فينتزع السكة، ويركبُ وما يمسُّ الدابة بيده!
- ٩ هشام ابن الكلبي والمدائني قالاً: خرج الوليدُ يتصيدُ ومعه حسين^(١) بنُ عبيد بن برهمة بن أذينة بن حارثة بن جندلة بن عبيدة بن امرئ القيس بن عبد الله بن عليم بن جناب الكلبي، فانفردا عن الناس حتى انقطعا عنهم، وتعالى النهار، وجاع الوليدُ فانتهى إلى قرية فرأى بها رجلاً جالساً فقال له: أعندك شيءٌ نأكله؟ قال: نعم، وجاء بخبز شعيرٍ وربشاءٍ/ وزيت وكراث فأكل الوليدُ وحسين بنُ برهمة الكلبي وكان ماجئاً خليعاً فقال:
- ١٥ إن من يُطعمُ الربشاء بالزبي — — — — —
لخليق بلطممةٍ أو بثنية — — — — —
فقال الوليد: ويحك إنما ينبغي أن تقولَ ببدرةٍ أو بثنين لحسن الصنيع أو بثلاث، وأقاما حتى لحقهما الناس، فأمر الوليدُ للرجل بثلاث بدر. ولحسين يقول الشاعر:
- ١٨

[١٣] في نسخة الخزنة العامة: زبيب.

(١) وردت أخبار عن حسين بن عبيد بن برهمة من قبل آخر الفقرة رقم ٢١٣. وقارن بالأغاني ٧٢/٧.

- ٣ زعم الزاعمون أنّ حسين بـ
ولعمري لئن هُمُ زعموه
يشربُ الخمرَ كلَّ يومٍ ويزني
قالوا: وكان الوليد يظاً جوارِي أبيه اللاتي كان وطئهنّ، فقالت جاريةٌ منهنّ:
والله لقد نالنا بما (تعافهُ) / البهائم!
- ٦ قال المدائني: كان للوليد مُضْحِكٌ يُقالُ (له) / زُبالة، فكتب الوليد بين عينيه
بخضرة: حُر! ففكرة الناسُ ذلك وتحدّثوا به وعابوه.
ومن شعر الوليد:
- ٩ قد كنتُ أحسبُ أنني جلدُ القوي
يرفُلنَ في وشي البرودِ عشيةً
مثل الظباء وقد مُلئنَ شباباً
وأنشدت مغنيةً للوليد:
- ١٢ أطربتني للشربِ يومَ صبوحِي
قينةٌ في يمينها إبريقُ
فقال: هو كذا فأتَمّي / الأبيات. فقالت: لا أعرفُ منه غير هذا. فقال: قد كان
حمّاد الراوية أنشدني مرّةً، فكتب في إشخاص حمّادٍ على البريد فلما دخل عليه قال:
١٥ قينةٌ في يمينها إبريق. فأنشده^(١):
ثمّ نادوا ألا اصبَحونا فقامت
قينةٌ في يمينها إبريقُ

[٥] في النسخة التركية: تصافة.

[٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: فأتكي.

(١) الأبيات لعدي بن زيد العبادي، في ديوانه، ص ٧٢ - ٧٣، وفي الأغاني ٤٥ / ٧، ٦٥ - ٦٦.

وقارن بترجمة عدي بن زيد في الأغاني ٨٠ / ٢ - ١٢٩.

قَدَّمْتُهُ عَلَى عَقَارِ كَعِينِ الدُّيْءِ كِ صَفَى سُلَافَهَا الرَّاوِوقُ /
 مُزَّةٌ قَبْلَ مَزْجِهَا فَإِذَا مَا مُزِجَتْ لَدَّ طَعْمَهَا مَنْ يَذُوقُ
 ٣ وَطَفَّتْ فَوْقَهَا طَوَافٍ مِنَ الْيَا قَوَتْ حَمْرٌ يُشِيرُهَا التَّصْفِيقُ
 فِي أَبِيَاتٍ، فَأَجَازَهُ وَكَسَاهُ وَأَمَرَ فَأُقْفِلَ مِنْ سَاعَتِهِ.

قالوا: وكان عبدُ الجبار بن يزيد بن عبد الملك أخو الوليد يُرمى بالتأنيث
 ٦ فتزوج ابنة محمد بن الوليد بن عبد الملك، فلم يصل إليها، ففرق هشامٌ بينهما
 فخلف عليها بعده محمد بن رَوح بن الوليد، فغضب الوليدُ بنُ يزيد، وكان آلُ
 الوليد بن عبد الملك أعداءَ آلِ <يزيد بن عبد الملك بن< مروان فأساءَ بهم، وتجنَّى
 ٩ على محمد بن رَوح فحبسه وحبس عدَّةً منهم فيهم المؤمِّل بنُ العبَّاس بن الوليد.

مقتل الوليد بن يزيد

٢٣٢ - قالوا: وكان الناس يتحدثون في أيام يزيد بن عبد الملك أن الوليدَ شهيدُ
 ١٢ بني مروان.

وحدَّثني هشام بنُ عمَّار قال^(١): سمعتُ مشايخنا يحدثون أنه كان في نفس
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك على سليمان بن هشام شيءٌ، وذلك أنه كان يساعد
 ١٥ أباه [نسخة د نهاية ورقة ٥٩٠] على ذمِّه ويُشيرُ عليه بخلعِه وقَتْلِه، فلما ولي دعا به
 فقال: أَلَسْتَ أَعْدَى النَّاسِ لِي؟ أَلَسْتَ الْقَاتِلَ كَذَا؟، فأغلظ له سليمان، فضربه الوليد
 مائةً سوطَ ضربًا مبرِّحًا وحلقه وألبسه الصوف وثقله بالحديد، فكلم فيه فأخرجه،
 ١٨ فكان أشدَّ الناسِ تأليبًا عليه.

[١] في نسخة الخزانة العامة: الرواوق.

(١) قارن بتاريخ الطبري ١٧٧٦/٢ - ١٧٧٧.

- وحدَّثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه قال: كان سليمان عدوًّا للوليد، فكان يسعى في قتله لا يألُو، وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك رجلاً حسنَ العقل، يُظهرُ عفافاً وتورعاً إلاّ أنه كان يُنسبُ إلى قول عَيلان بن مسلم الذي قتله هشامٌ في القَدَر، وكان الوليد قد أقصاه [٢٤٣ خ ع] وجميع إخوته وأهل بيته، واستخفَّ بهم وحرَمَهُم، وأغلظ لهم، وحبس بعضهم فرَمَوْا الوليد بالكفرِ وغشيان أمّهات أولاد أبيه وباللواط، وقالوا^(١):
 ٦ قد اتخذ جوامع كتّبت على كلِّ جامعةٍ منها اسمَ رجلٍ من بني أمية ليقتله!
- قال المدائني عن رجاله^(٢): كان الوليد صاحبَ صيدٍ وتهتِكٍ ولهوٍ ولذاتٍ يتنقلُ فيها، فلمّا ولي الأمر جعل يكره المواضع التي يراه الناس فيها فلم يدخل مدينةً من مُدُن الشام حتّى قُتل، وكان تحوّل، فثقل على الناس وعلى جنده واشتدّ على بني (هشام) حتّى ضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغرّبه إلى عمّان من أرض الشام.
- ١٢ وأخذ الوليدُ جاريةً لآل الوليد بن عبد الملك، فكلمه عمر بن الوليد فيها، (فقال: لا أرُدّها!) / فقال عمر: إذا تكثُر الصواهلُ حول عسكرك!
- وقال أبو الحسن المدائني: حبس الوليدُ يزيد بن هشام، وهو الأفقم، وفرّق بين روح بن الوليد وبين امرأته، وحبس عدّةً من ولد الوليد، وعذب بعضهم وعزم على البيعة لابنَيْه الحكم وعثمان وقال^(٣):

[١٠] في الأصول: هكذا، ولعله الصحيح هشام.

[١٣] ما بين القوسين سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الطبري ١٧٧٧/٢.

(٢) الخبر بتمامه عن المدائني في تاريخ الطبري ١٧٧٦/٢ - ٧٧.

(٣) ديوان الوليد، ص ٣٤.

نؤمُّلُ عثمانَ بعد الوليد — د أو حَكَمَّا ثم نرجو سعيدا
كما كان مَنْ كان مَنْ قبلنا^(١) يزيدُ يرَجِّي لتلك الوليدا

٣ وشاور الوليد في ذلك فأشار عليه ابن^(٢) يهس بن صُهب الجرمي ألاَّ يفعلَ
وقال: إنهما غلامان لم يحتلما، ولكن بايَع لعتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن
عبد الملك، فغضب عليه وحبسه حتى مات في الحبس.

٦ ٢٣٣ - قال المدائني^(٣): ودعا الوليدُ خالدَ بن عبد الله القسري إلى البيعة لابنيه
فأبى فقال له بعضُ أهله: (دعاك) / أمير المؤمنين فخالفتَه؟ فقال: ويحكم كيف أبايُعُ
مَنْ لا أصلي خلفه ولا أقبلُ شهادته؟ قالوا: فَتَقَبَّلْ شهادةَ الوليد مع مجونه وفسقه؟!
٩ قال: أمرُ الوليد أمرٌ غاب عني فلا أتبعُه، وإنما هي أخبارُ الناس. فغضب الوليدُ على
خالد وقال: كان الأحوالُ أعرفَ به!

وأراد الوليدُ الحجَّ، فنهاه خالد^(٤) عن ذلك لأنه خاف أن يفتك الناسُ به
لإنكارهم أمره، فقال له: لِمَ كَرِهْتَ حجِّي؟ فقال: لا تحتاجُ إلى أن أخبرك! فازداد
غضباً وأمر بحبسه واستيدائه ما عليه من أموال العراق، ودفعه إلى يوسف بن عمر
فعدَّبه حتى قتله، وكان من أمره ما قد ذكرناه^(٥).

١٥ المدائني عن عَمْر بن سعيد الثقفي قال^(٦): أوفدني يوسفُ بنُ عمر على الوليد،

[٧] في نسخة الخزانة العامة: دعا.

(١) في الديوان: كما كان إذ كان في دهره.

(٢) في الطبري: سعيد بن يهس.

(٣) قارن بتاريخ الموصل، ص ٥٢ - ٥٣.

(٤) الطبري ١٧٧٨/٢.

(٥) قارن بالفقرة رقم ٢٢٢.

(٦) في الطبري ١٧٧٧/٢.

فلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: كَيْفَ الْفَاسِقُ؟ - يَعْنِي الْوَلِيدَ - ثُمَّ قَالَ: إِيَّاكَ وَأَنْ يَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ أَحَدًا! فَقُلْتُ: امْرَأَتِي طَالِقٌ إِنْ سَمِعَهُ مِنْي أَحَدٌ مَا دَمَتَ حَيًّا، فَضَحِكَ!

٣ قالوا: فلَمَّا فَعَلَ الْوَلِيدُ مَا فَعَلَ مِنْ قَتْلِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حِينَ قَالَ: أَخَذَهُمَا بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَحَقِّ النَّاسِ، وَتَجَنَّى عَلَيْهِمَا، وَمَا فَعَلَ بِنَبِيِّ هِشَامٍ/ وَبَنِي الْوَلِيدِ، وَحَبَسَهُ الْمُؤَمَّلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ، ٦ وَبَنِي الْقَعْقَاعِ، (وَأَلِ الْقَعْقَاعِ)/ (وَأَضْطَعَنْتِ)/ عَلَيْهِ الْيَمَانِيَّةُ لِفَعْلِهِ بِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرُؤْمِي بِالزُّنْدَقَةِ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِيهِ قَوْلًا يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ النَّاسُ مَائِلِينَ إِلَيَّ قَوْلَهُ لِسِتْرِهِ وَإِظْهَارِهِ النَّسْكَ، وَجَعَلَ يَقُولُ: مَا يَسْعُنَا الرِّضَا بِالْوَلِيدِ حَتَّى ٩ حَمَلَ النَّاسَ عَلَيَّ الْفِتْكَ بِهِ.

الْمَدَائِنِيِّ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مِصَادِ الْكَلْبِيِّ قَالَ^(١): أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شَرَاهِيلَ قَالَ: سِيرْنَا هِشَامًا (إِلَى دَهْلُكَ، فَلَمْ نَزَلْ بِهَا إِلَيَّ أَنْ مَاتَ هِشَامٌ)/ وَقَامَ الْوَلِيدُ فَكَلَّمْنَا فَأَبَى رَدَّنَا، ١٢ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَمِلَ هِشَامٌ عَمَلًا أَرْجَى أَنْ تَنَالَهُ بِهِ الْمَغْفِرَةُ مِنْ تَسْيِيرِهِ هُوَ لَاءً، وَقَتْلُهُ الْقَدْرِيَّةَ - يَعْنِي غَيْلَانَ وَصَاحِبَهُ -، وَقَدْ كَانَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْيَمَانِيَّةِ اجْتَمَعَتْ إِلَيَّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ قَبْلَ حَبْسِهِ، مِنْهُمْ: شَيْبِ بْنِ أَبِي مَالِكِ الْغَسَّانِيِّ، وَمَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورِ الْكَلْبِيِّ، وَحُمَيْدُ بْنُ نَصْرِ اللَّخْمِيِّ، وَالْأَصْبَغُ بْنُ ذُوَالَةِ، ١٥ وَابْنُ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، فَدَعَوْهُمْ^(٢) إِلَيَّ أَمْرَهُمْ فَأَبَى ذَلِكَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَكْتُمَ عَلَيْهِمْ فَفَعَلَ،

[٥] في نسخة الخزانة العامة: هاشم.

[٦] سقط من النسخة التركية.

[٦] في النسخة التركية: أضغنت.

[١١] ما بين القوسين سقط من النسخة التركية.

(١) الطبري ١٧٧٧/٢ - ١٧٧٨.

(٢) في الطبري: فدعوه.

فلما حُبِسَ قال بعضُ الكلبيين شعراً على لسان الوليد^(١):

وهذا خالدٌ أمسى أسيراً ألا منعوه إن كانوا رجالا
فلو كانت قبائل ذات عزٍّ لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوباً أسيراً يعالج من سلاسلنا الثقالا
بها سُمننا البريئة كلَّ خسفٍ وهدمنا السهولة والجبالا
فلا زالوا لنا أبداً عبيداً نسوهم المذلّة والنكالا

فازداد الناس على الوليد حنقاً، وقال حمزة بن بيض الحنفي^(٢):

يا وليدَ الخناة^(٣) تركتَ الطريقا واضحاً وارتكبتَ فجاً عميقا

٩ [٢٤٤ خ ع]

وتماديتَ واعتديتَ وأسرفـ ستَ وأغويتَ وانبعثتَ فسوقا
أبداً هات ثم هات وها تِ حتّى تخرّ صعيقا
أنت سكرانٌ لا تُفيقُ فماتر تُق فتقّا وقد فتقتَ فتوقا
جائليقُ أسقفٌ كُفّرٍ وفسقٍ ثمّ فُقتَ الأسقفُ والجائليقا

قالوا^(٤): وأتت اليمانية يزيد بن الوليد فأرادوه على أن يبايعوه، فقال عمر^(٥) بن

١٥ يزيد الحكمي ليزيد: إن العباس بن الوليد أخاك سيد أهل بيتك، فإن بايعك لم

(١) الأبيات في الطبري ١٧٨١/٢ - ٨٣ من قصيدة طويلة، وقد مرت من قبل، في آخر الفقرة رقم ٢٢٢، وخرجنا الشعر من عدة مصادر.

(٢) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٢٨٣/٥.

(٣) في ابن الأثير: الخناة.

(٤) الطبري ١٧٨٤/٢ - ٨٨، والكامل لابن الأثير ٢٨٣/٥ - ٢٩٨. وقارن بتاريخ خليفة، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٥) في الطبري وابن الأثير: عمرو بن يزيد. والتصحيح من أنساب الأشراف، ق ٧، ج ١، ص ٣٨٢.

يخالفك الناس، وإن أباي فالناس له أطوع، وإن أبيت مشاورته فأظهر بيعته لك!
 وكانت أرض الشام في تلك الأيام وبئة فخرج الناس إلى البوادي، وكان
 الوليد بن يزيد^(١) (متبدياً)/، وكان العباس بن الوليد بالقسطل^(٢) فأتى يزيد أخاه
 فأخبره الخبر وشاروه وعاب الوليد فقال له العباس: مهلاً يا يزيد فإن في نقض عهد
 الله فساد الدين والدنيا. فرجع يزيد إلى منزله ودب في الناس فبايعوه سرّاً.
 ٦ ودس يزيد بن عنبسة السكسكي - رجلاً من كلب - وقومًا من ثقافته من وجوه
 الناس وأشرفهم يدعو الناس سرّاً، ثم عاود يزيد أخاه العباس، ومعه قطن مولاهم
 فشاوره وأعلمه أن قومًا يأتونه يريدونه على البيعة، فزبره العباس وقال: إن عدت
 (لمثلها)/ لأشدنك وثاقاً ولأحملنك إلى أمير المؤمنين! (فخرج)/ يزيد وقطن، وبعث
 العباس إلى قطن فقال له: ويحك أترى يزيد جاداً؟ قال: جعلت فداك ما أظن ذلك
 ولكنه قد دخله مما صنع الوليد بن يزيد ببني الوليد بن عبد الملك وبني هشام، وما
 ١٢ يسمع من الناس من ذكر استخفاف الوليد وتهاونه بالأمر ما ضاق به ذرعاً. قال: أما
 والله إني لأظنه (أشأم)/ سخلة في بني مروان، ولولا ما أخاف من عجلة الوليد مع تحامله
 علينا لشددته وثاقاً وحملته إليه! فازجره عن أمره فإنه يسمع منك. وسأل (يزيد بن)/
 الوليد قطنًا عما جرى بينه وبين العباس فأخبره به فقال: والله لا أكف، ثم لا أكف!

[٣] في النسخة التركية: مبتدياً.

[٩] في النسخة التركية: مثلها.

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٣] في الأصول: أشم، وما أثبتناه عن الطبري.

[١٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) في الطبري: يزيد بن الوليد.

(٢) في الطبري: وكان العباس بالقسطل بينهما أميال يسيرة.

- وأتى معاوية بن عمرو بن عتبة (بن أبي) / سفيان الوليد فقال له: إنك تبسطُ
لساني بالأنس بك، وأنا أكفُّهُ بالهيبه لك، وأنا أسمعُ من خوض الناس ما لا تسمعُ،
٣ وأخافُ عليك ما لا أراك تأمن^(١)، أفأتكلمُ ناصحًا أم أسكتُ مطيعًا؟ قال: كُلُّ مقبول
منك، والله فينا علمٌ غيبٌ نحن إليه صائرون، ولو علم بنو مروان أنهم إنما يوقدون
على رَضْفٍ / يُلقونه في أجوافهم ما فعلوا ما يفعلون، ونعودُ فأسمعُ منك.
- ٦ وبلغ مروان بن محمد وهو بأرمينية أن يزيدَ يؤلِّبُ الناسَ على الوليد بن يزيد
ويدعو إلى خلعه، فكتب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وكان متألهاً^(٢): إن الله
جعل (لأهل كلِّ) / بيتٍ أركانًا يعتمدون عليها، ويتوقَّون المخاوفَ بها، وأنت بحمد
الله ركنٌ من أركان أهل بيتك، وقد بلغني أن قومًا من سُفهاء أهل بيتك قد أسسوا أمرًا
٩ إن تمت لهم رؤيتهم فيه على ما أجمعوا عليه استفتحوا بابًا لن يُغلقَ عنهم حتى
تُسفك دماءٌ كثيرةٌ منهم، ولولا انشغالي [نسخة د نهاية ورقة ٥٩١] بهذا الفرج العظيم
أمره، الشديدة شوكةُ أهله (لرمتُ) / فسادَ أمرهم بيدي ولساني، وأنت أقربُ إليهم
١٢ مني فاحتل لعلم أمرهم بإظهار المتابعة لهم، ثم تهدَّهم بإظهار أسرارهم، وخدَّهم
بلسانك، وخوفَّهم العواقبَ لعل الله يردُّ إليهم ما عزَّب عنهم من دينهم وعقولهم،

[١] في النسخة التركية: برأي.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: رصف.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: لكل أهل.

[١٢] في النسخة التركية: لزمت.

(١) في الطبري ١٧٨٥/٢: ما أراك تأمن.

(٢) قارن بأخبار "سعيد الخير" في ابن عساكر ٢١٣/٢١ - ٢١٧. وفيه أنه مات أيام يزيد بن

الوليد عام ١٢٦هـ، أو بقي إلى أن قتله عبد الله بن علي في واقعة نهر أبي فطرس

سنة ١٣٢هـ.

فإن فيما شرعوا فيه تغيير النعم وذهاب الدولة، فعاجل الأمر رحمك الله وحبل الأمة مشدد، وفي الناس سكونٌ والثعورٌ محفوظة، فإن للجماعة دولةً من الفرقة، وللسعة دافعاً من الفقر. ٣

وذكر كلاماً بعد ذلك^(١)... فبعث سعيد بكتاب مروان إلى العباس، فدعا العباس يزيد فعذله وتهدده، فحذره يزيد وقال: يا أخي لم أفعل وهذا من إرجاف أهل الحسد لنا والسرور بزوال نعمتنا، وحلف له على ترك المعارضة فأمسك عنه. ٦

وخرج يزيد بن الوليد يوماً على حمارٍ وهو بناحية القريتين فرمى ذئباً فقتله، فقال (له) / مولى له متفائلاً: قتلته والله الوليد إن شاء الله!

وأتى بشر بن الوليد أخاه العباس بن الوليد فكلمه في خلع الوليد وبيعة يزيد، فنهاه ٩

العباس، وقال: يا بني مروان إني أظن الله قد أذن في هلاككم، وقال^(٢): [٢٤٥ خ ع] إني أعيذكم بالله من فتنة مثل الجبال (تسامي) / ثم تندفع إن البرية قد ملت سياستكم فأمسكوا بعمود الدين وارتدعوا^(٣) ١٢ لا تبقرن بأيديكم بطونكم فثم لا حسرة تُغني ولا جزع

قالوا^(٤): فلما اجتمع ليزيد بن الوليد أمره وهو متبذ، أقبل إلى دمشق وبينه وبينها

[٨] سقط من النسخة التركية.

[١١] في النسخة التركية: نامي، وفي نسخة (د): تشامي.

(١) بقية الرسالة في الطبري ١٧٨٦/٢ - ٨٧.

(٢) الشعر في الطبري ١٧٨٨/٢، والأغاني ٧٥/٧ - ٧٧، والكامل لابن الأثير ٢٨٤/٥، والبداية والنهاية ٩/١٠.

(٣) في الطبري وابن الأثير زيادة:

لا تلحمن ذئاب الناس أنفسكم فثم لا حسرة تُغني ولا جزع

(٤) الخبر في الطبري ١٧٨٨/٢ - ١٧٨٩، وتاريخ خليفة، ص ٣٦٣ - ٣٦٤، وابن الأثير ٢٨٤/٥ - ٢٨٥.

- أربع ليالٍ متنكرًا في سبعة أنفسٍ على حُمُرٍ فنزلوا على مرحلةٍ من دمشق فأتاهم مولى
لعبد بن زياد بقرى فتعشّوا ثم دخلوا دمشق ليلاً، وقد بايع ليزيد أكثر أهلها سرًا،
٣ وبيع له أهل المزة وأكثرهم يقولون بقول غيلان أبي مروان الذي قتله هشام.
ولم يبايع له <معاوية>^(١) بن مصاد وهو سيد أهل المزة، فمضى يزيد من ليلته
إلى معاوية ماشيًا في نفرٍ من أصحابه وقد أصابهم مطرٌ شديد فضربوا الباب وقالوا:
٦ يزيدُ بالباب، ففتح لهم فدخلوا فقال ليزيد: الفراش أصلحك الله، قال: إن في رجلي
طينًا وأكره أن أفسد بساطك وفرائك! قال: (الذي)/ تريدني عليه أضرب علي من
فساد بساطي وفراشي! وكلمه يزيد فبايعه، ويقال إن هشام بن مصاد بايعه أيضًا.
٩ ورجع يزيد إلى دمشق (على حمار)/، فنزل دار ثابت بن سليمان (بن سعد)/
الخُشني، وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فخاف
الوباء، فخرج عن دمشق^(٢) واستخلف عليها ابنه، وجعل على شرطته أبا العاج
١٢ كثير بن عبد الله السلمي، فقبل له إن يزيد خارج عليكم فلم يصدق! وعزم يزيد على
الخروج والظهور فأرسل إلى أصحابه بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة جمعة في
سنة سبع^(٣) وعشرين ومائة فمكثوا عند باب الفراديس بدمشق، ثم دخلوا المسجد
١٥ فصلّوا وفي المسجد حرسٌ وقد وكلّوا فيه بإخراج الناس منه بالليل، فلما قضى الناس
الصلاة صاح بهم الحرس فخرجوا وتباطأ أصحاب يزيد فجعلوا يخرجونهم من باب

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الزيادة من الطبري.

(٢) في الطبري: فنزل قطنا.

(٣) في الطبري: ست وعشرين.

ويدخلون في آخر حتى لم يبق في المسجد غيرهم وغير الحرس، فأخذوا الحرس، ومضى يزيد بن عنبة إلى يزيد بن الوليد فأخذه بيده وقال: قم يا أمير المؤمنين راشدًا مهديًا، وأبشُرْ بعون الله ونصره، فقام وقال: اللهم إن كان هذا لك رضى فأعني عليه وسددني له، وإن لم يكن رضى فاصرفه عني بموت عاجل!

وأقبل في اثني عشر رجلًا، فلما كان عند سوق الحُمُر أتاه/ أربعون من أصحابه فانضموا إليه، ثم لما كان عند سوق القمح لقيهم زهاء مائتي رجل فصاروا معهم، ثم مضى إلى المسجد وهو في مائتين ونيف وستين رجلًا فدخله، وأتى أصحابه باب القصر فدقوه وقالوا: رُسل أمير المؤمنين الوليد، ففتح لهم فهجموا في القصر وأخذوا أبا العاج كثير بن عبد الله السلمي وهو سكران، وأخذوا خزان بيت المال وصاحب البريد.

وأرسل يزيد بن الوليد من ليلته إلى عامل بعلبك وهو مولى^(١) لسعيد بن العاص فأخذ، وأرسل إلى عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فأخذ، وأمر يزيد ألا تفتح أبواب المدينة إلا لمن نادى بشعاره، وأصاب وأصحابه سلاحًا كثيرًا، وجاء أهل المزة، و(لم)/ يتتصف النهار حتى تتابع الناس إلى يزيد، وتمثل يزيد^(٢):
 إذا استنزلوا عنهن بالطعن أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب
 المدائني عن عمر بن مروان الكلبي عن زر بن ماجد قال^(٣): غدونا مع

[٥] في نسخة الخزانة العامة: أراه.

[١٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) اسمه بحسب الطبري ٢/ ١٧٩٠ - ٩١: محمد بن عبيدة.

(٢) البيت للناطقة الذيباني في ديوانه، ص ٣، وفي الأغاني ٧/ ٧٧، وفي الطبري ٢/ ١٧٩١.

(٣) الطبري ٢/ ١٧٩١ - ١٧٩٢.

- عبد الرحمن بن مصاد ونحن زهاء ألف وخمسمائة فلما انتهينا إلى باب الجابية وجدناه مغلقاً ووجدنا عليه رسوياً للوليد فقال: ما هذه الجماعة والأهبة، أما والله لأعلمنَّ أمير المؤمنين - يعني الوليد - فقتله رجلٌ من أهل المزة، فدخلنا من باب الجابية حتى وافينا المسجد الجامع، ودخلنا على يزيد فسلمنا عليه بالخلافة.
- وكانت السكاسكُ في نحوٍ من ثلاثمائة فدخلوا من الباب الشرقي حتى دخلوا المسجد من باب جيرون، وأقبل يعقوب بن عمير بن هانئ في أهل داريا فدخلوا من الباب الصغير، وأقبل حميد (بن) حبيب اللخمي في أهل دير (مران) والأرزة فدخلوا من باب الفراديس، وأقبل ربيعي وهاشم الحارثي في جماعةٍ من قومه ومن بني عذرة وسلامان فدخلوا من باب توما، وتوافت جموعُهُم وتنامت/ فقال الشاعر^(١):
- وجاءتهم أنصارهم حين أصبحوا
سكاسكُها أهل البيوت الصناديد
- وكلبٌ فجاءتهم بخيلٍ وعدّة [٢٤٦ خ ع]
- من البيض والأبدان ثم السّواعد
فأكرم بها قومًا وأنصار سنّة
- فهم منعوا حوماتها كل جاحد
فما أصبحوا إلا وهم أهل مُلكها
- قد استوثقوا من كل عاصٍ وماردٍ

[٧] في نسخة الخزائن العامة: و.

[٧] في نسخة الخزائن العامة: مروان.

[٩] في نسخة الخزائن العامة: تنامت.

قالوا^(١): وأرسل يزيد بن الوليد إلى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان (وأمره) أن يقف بباب الجابية، وقال لبني الوليد بن عبد الملك: تفرقوا في الناس وحضوهم، وقال: مَنْ كان له عطاءً فليأت لقبض عطائه، ومن لم يكن له عطاءً فله ألف درهم معونةً.

وحدثني هشام بن عمار عن صدقة بن خالد قال: دعا يزيد إلى نفسه، فبايعه أهل المزة وأكثرهم غيلانيةً وقدريةً، وبايعه أهل دمشق وجميع مَنْ أنكر سيرة الوليد وشغله بلهوه ولعبه وبالشرب، ففتح يزيد بيت المال وأعطى الناس، وجاءت أموال من الكور ففرقتها، ووجه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان في كتف من الناس إلى الوليد وهو بالبخراء وكان نزلها للعلاج، وشرب اللبن لوجع جده في كبده لإدمانه الشراب.

وقال (أبو الحسن)/ المدائني: أمر يزيد رجلاً فنادى^(٢): مَنْ ينتدب للفاسق الوليد وله ألف درهم؟ فاجتمع أقل من ألف رجل على أن يأخذوا/ ألفاً ألفاً، ثم أمر فنودي: من ينتدب إلى الفاسق وله ألف وخمسمائة؟ فانتدب يومئذ ألف وخمسمائة، ويقال إنه ندهم إلى ألفين ألفين، فأتاه ألفان فعقد لمنصور بن جمهور على طائفة، وليعقوب بن عبد الرحمن بن سليم الكلبي على طائفة، وعقد لحُميد بن حبيب اللخمي على طائفة، وعقد لغيرهم على (جماعة)/ وجعل عليهم عبد العزيز بن

[٢] في نسخة الخزانة العامة: مرة.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] في النسخة التركبة زيادة: أقل.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة تكررت هذه الكلمة.

(١) الطبري ١٧٩٣/٢ - ١٧٩٥.

(٢) الطبري ١٧٩٤/٢ - ١٧٩٥.

الحجاج بن عبد الملك، فخرج عبد العزيز فعسكر بالحيرة.

قالوا: ودعا الوليد بن يزيد السفيناني وهو أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن

٣ معاوية فأجازه ووجهه إلى دمشق، فلما انتهى أبو محمد إلى قرب دمشق وجه إليه
يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصاد فسالته أبو محمد وباع ليزيد بن الوليد، وأتى

الخبر الوليد وهو بالأزرق فقال^(١):

٦ يا ويح جندي الألى خاروا وما نظروا

في غبب أمر عمود الدين لو وقعنا

ألقحتها ثم شالت عاقداً أنفاً

٩ ما نتجوها فيلقوا تحتها ربعا

ولا ارتقوا من صميم المحض أونة

لكنهم (يحتسون) // الصاب والسالعا

١٢ ما كنت أجزعهم من عرك كلكها

حتى تدر نجيعاً أحمرًا دفعا

من كل ليث شتيم الوجه ذي زبر

١٥ ضرغامية تحذر الأساد ما صنعا

غضنفر أهرت الشدين قسورة

كأنه ظالع نقباً وما ظلعا / [نسخة دنهاية ورقة ٥٩٢]

[١١] في النسخة التركية زيادة: يحتسبون.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة: طلعا.

(١) في ديوان الوليد بن يزيد، ص ٤٧ بيتان فقط من هذه القصيدة.

يلقـاك في الليـلة الظلماء منفردًا

كأن في رأسه نجمين قد طلعا

وقال الوليد أيضًا:

ضمنت لكم إن سلّم الله مهجتي عطاءً ورزقًا كاملاً في المحرّم

فلا تُعجلوني لأبأ لأبيكم فإني لكم كالوالد المترحم

قالوا^(١): وقال بيهس بن زُميل الكلبي: يا أمير المؤمنين، سرّ حتّى تنزل حمص فإنها

حصينة، ثم وجه الخيل إلى يزيد فيقتل أو يؤسر، ويقال بل قال ذلك له يزيد بن خالد بن

يزيد بن معاوية، فقال عبد الله بن عنبسة بن سعيد/ بن العاص: ما ينبغي للخليفة أن يدع

عسكره وخزائنه وحرمة قبل أن يقاتل ويُعذر، والله مؤيدٌ أمير المؤمنين وناصره. فأخذ

بقول عنبسة، فقال له الأبرش سعيد بن الوليد الكلبي: يا أمير المؤمنين، تدمر حصينة وبها

قومٌ يمنعونك! فقال: (ما أرى)/ أن آتي تدمر وأهلها بنو عامر وهم الذين خرجوا عليّ،

وأسمها أيضًا اسمها. قال: فهذه البخراء. قال: ويحك ما أقبح أسماء هذه الأماكن!. فنزل

البخراء في قصر النعمان بن بشير وهو حصنٌ كان للأعاجم، وقال^(٢):

إذا لم يكن خيرٌ مع الشر لم تجد نصيحًا ولا ذا حاجةٍ حيث تفرغُ

إذا ما همُّهمُّوا بأخذ هـناتهم حسرتٌ لهم رأسي فلا أتقنعُ

قال أبو الحسن^(٣): وكان بيهس بن زُميل أشار عليه حين كره حمص بالبخراء

[٨] في نسخة الخزانة العامة: سعد.

[١١] في النسخة التركية: ما أدري.

(١) في الطبري ١٧٩٥/٢ - ١٧٩٧.

(٢) البيتان في الطبري ١٧٩٦/٢، وتاريخ دمشق الكبير ٣٣٧/٦٣.

(٣) الطبري ١٧٩٦/٢.

- فقال: أخافُ بها الطاعون. فقال: الذي يراد بك أشدُّ من الطاعون!
- ونذب يزيدُ بنُ الوليد^(١) النَّاسَ إلى البَحْرَاءِ فتلقَّاهم [٢٤٧ خ ع] ثَقَّلَ الوليدُ فأخذوه، ونزلوا بالقرب من الوليد، وأتى الوليدَ بنَ يزيدَ رسولُ العَبَّاسِ بن الوليد بن عبد الملك: إني آتيتُ فيمن أجنبي إلي نُصرتك والاعتصامِ ببيعتك، فخرج في ناسٍ من ولده ومواليه وخاصته، وأمر الوليدُ بسريرٍ فأخرج فجلس عليه في وسط عسكره وقال: أعليتي يتوثَّبُ الرجال وأنا أثبُ على الأسد وأتخصَّرُ بالأفاعي؟! وجعل ينتظر العَبَّاسَ بنَ الوليد بن عبد الملك. فقَاتلهم عبدُ العزيز^(٢) بنُ الحَجَّاجِ بن عبد الملك وعلِي ميمنته عمرو بن حُويِّ السكسكي، وعلِي القلبِ منصورُ بنُ جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن المتطرس أحد بني العبيد بن عامر الكلبي^(٣)، وعلِي الميسرة عُمارة بن كلثوم الأزدي أو غيره، وركب عبد العزيز بغلاً له أدهمَ وبعث إلى الوليد وأصحابه زيادَ بنَ حُصين ليدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيِّه، فقتله قَطْرِيٌّ مولِي الوليد، فأنكشف أصحابُ يزيد فترجَّل عبدُ العزيز وكرَّ أصحابه وقد قُتل منهم عدَّة، وحملت رؤوسهم إلى الوليد، وأمر الوليد فأخرج لواء مروان بن الحكم الذي عقده بالجابية لمحاربة الضحَّاك بن قيس فجعله بباب حصن البحراء، وقُتل من أصحاب الوليد عدَّة. وبلغ عبدُ العزيز مسيرَ العَبَّاسِ بن الوليد في خاصته وولده ومواليه ليكونَ مع الوليد، فأرسل منصورَ بن جمهور في خيل وقال: إنك تلقى

(١) الطبري ١٧٩٧ - ١٨٠٠، والأغاني ٧/٧٨ - ٨٠.

(٢) له ترجمة في تاريخ دمشق ٣٦/٢٦٩-٢٧١. وقد قُتل عام ١٢٧هـ لمعارضته لمروان بن محمد.

(٣) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٤٥٨: "منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات، القائم مع يزيد بن الوليد". وفي الاشتقاق لابن دريد، ص ٥٤١: "ومن رجالهم منصور بن جمهور أحد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد، وكان من رجال كلب". وقارن بترجمته في تاريخ دمشق ٦٠/٣١١-٣١٣. وستأتي أخباراً عنه فيما بعد.

العَبَّاس بن الوليد في الشَّعب ومعه جَمِيعَةٌ فَخُذْهُمْ، فنفذ منصور في الخيل، فلمَّا صار بالشَّعب إذا هو بالعَبَّاس في ثلاثين فارسًا فقال له: اعدلْ إلى عبد العزيز بن الحَجَّاج، فأبى فقال له منصورُ بن جُمهور: يا ابن قسطنطين، لئن أبيت لأضربنَّ الذي فيه عيناك^(١)! فعدل معه إلى عسكر عبد العزيز وقال: بايع لأخيك يزيد بن الوليد فبايع، ووقف، ونصبوا رايةً وقالوا: هذه رايةُ العَبَّاس وقد بايع لأخيه يزيد أمير المؤمنين، فقال العَبَّاس: إِنَّا لله خُدعة من خُدع الشيطان، هلك بنو مروان! وكان عندهم كالأسير.

قالوا^(٢): وتفرَّق الناس عن الوليد بن يزيد وأتوا عبد العزيز والعَبَّاس. فظاهر الوليد بين درعين، وأتوه بفرسين يقال لهما السندي والزائد فقَاتلهم، فناداهم رجل: اقتلوا عدو الله قِتْلَةً قومٍ لوطٍ ارموه بالحجارة، فلمَّا سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب. فقال: أما فيكم رجلٌ شريفٌ ذو حَسَبٍ أَكَلْمُهُ؟، فقال له يزيدُ بنُ عنبسة السكسكي: تكلم! فقال: ومن أنت؟ فقال: أنا يزيدُ بنُ عنبسة. قال: يا أبا السكاسك ألم أزدُ في أعطياتكم؟ ألم أرفع المؤمنَ عنكم؟ ألم أعطِ فقراءكم؟ ألم أخدمَ زَمَنًاكم؟ فقال له: ما ننقِمُ عليك في أنفسنا ولكنَّا ننقِمُ عليك انتهاك ما حَرَّمَ اللهُ من شُرْب الخمر ونكاح أمهاتِ أولادِ أبيك، واستخفافك بأمر الله، وإتيانك الذكور! قال: حَسْبُك يا أبا السكاسك، فلَعَمري لقد أغرقت وأكبرت، وإن فيما أحلَّ اللهُ لمندوحةً عمَّا ذكرت، والله لا يُرتق فتقُّكم ولا يُلمُّ شَعْنُكم ولا تجتمعُ كلمتُكم. ورجع إلى الدار فجلس وأخذ مصحفًا وقال: يومٌ كيوم عثمان! ونشر المصحفَ يقرؤه، فعلوا

(١) في الطبري: لأنفذنَّ حضنيك، وقد تحرفت إلى: "حصينك، يعني درعك"!

(٢) في الطبري ١٧٩٧/٢ - ١٧٩٩، والأغاني ٧٩/٧ - ٨٠، وتاريخ الموصل للأزدي،

الحائط، وكان أول من علاه يزيد بن عنبسة، فنزل وسيف الوليد إلى جانبه فقال له
يزيد: نَحَّ سيفك! فقال الوليد: لو أردتُ السيف كانت لي ولك حال. فأخذ بيد الوليد
وهو يريد أن يحبسَهُ ويؤامرَ يزيدَ بنَ الوليد فيه، فنزل من الحائط عشرةً فضربه واحدٌ
٣ على وجهه وضربه آخرُ على رأسه، وجره خمسةً منهم ليُخرجوه فصاحت امرأةٌ
كانت معهم في الدار فكفُّوا عنه فلم يُخرجوه.

٦ واحترَّ أبو علاقة القُضاعي رأسه وأخذ عقَبًا فخاط الضربةَ التي في وجهه وحمل
الرأسَ إلى يزيد بن الوليد رَوْحُ بنُ مقبل، وقال: أبشُرْ يا أميرَ المؤمنين بقتل الوليد
الفاسق! وكان يزيد يتغدَّى فسجد ومَن كان معه، وأخذ يزيد بن عنبسة بيد يزيد بن
الوليد وقال: قُمْ يا أميرَ المؤمنين وأبشِرْ بنصر الله وصُنعه، فاختلج يزيد يده من كفه
٩ وقال: اللهمَّ إن كان هذا الأمر لك رضِي فسدِّدني ووفِّقني.

قالوا^(١): وكان على ميسرة الوليد بن/ يزيد الوليد بن خالد أخي الأبرش الكلبي

١٢ في بني عامر، وكانت بنو عامر ميمنة عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، فلم
تقاتل الميسرة والميمنة، [٢٤٨ خ ع] ومالوا جميعاً إلى عبد العزيز <بن الحجاج>،
وقال بعضهم: رأيتُ خَدَمَ الوليد وحشمَهُ يأخذون بأيدي الرجال فيدخلونهم عليه!

١٥ وقال الهيثم بن عدي^(٢): خرج الوليد وعليه قباء خزٍ وقد تحزّم بريطة، فأتاه قومٌ
من أهل حمص ينصرونه، عليهم عبد الرحمن بن أبي الجنوب البهراني، وأتاه بنو
سليم بن كيسان صاحبُ باب كيسان بدمشق في ستة عشر فارساً، وتلقاه بنو
النعمان بن بشير الأنصاري في فوارس، ثم صار إلى البخراء فضاق العلفُ على
١٨

[١١] سقط من النسخة التركية.

(١) الطبري ١٩٠١/٢ - ١٩٠٥.

(٢) الطبري ١٨٠٢/٢ - ١٨٠٣.

أصحابه، فاشترى زرع القرية فقالوا: لا حاجة لنا في البقل إنما تسترخي عليه دوابنا وتضعف، أعطنا دراهم!

٣ وأخبر بإقبال عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك من قبل يزيد الناقص، فلم يكثر لذلك، وكان العباس بن الوليد قد أقبل يريد الوليد كراهةً لتقص بيعته فوجه إليه عبد العزيز فحازه إليه.

٦ وسمع الوليد تكبير أصحاب عبد العزيز بالبخراء، فخرج خالد بن عثمان فعبأ الناس، ولم يكن بينهم قتال حتى طلعت الشمس.

٩ وكان مع أصحاب الناقص كتاب معلق في رمح فيه: إننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وأن يكون الأمر شورى، فاقتتلوا فقتل عثمان الخشبي وكان من أولاد بعض الخشبية الذين كانوا مع المختار بن (أبي) عبيد الثقفي، وقتل من أصحاب الوليد زهاء ستين رجلاً. وكان الأبرش على فرس له فجعل يصيح بابين أخيه: يا ابن اللخناء قدّم رايتك، فقال: لا أجد متقدماً، إنها بنو عامر!

١٥ وقال هشام بن عمار: حدثت أن العباس بن الوليد قاتل مع الوليد بن يزيد وفاءً ببيعته، فطعنه رجل من أصحاب عبد العزيز فأرداه عن فرسه، فعدل إلى (عبد العزيز) (فأسقط) في يد أصحاب الوليد وانكسروا، ومكث العباس عند عبد العزيز أسيراً. ثم إن أخاه يزيد بن الوليد صفح عنه وكان به براً.

قالوا^(١): وكان الوليد بن يزيد أرسل إلى عبد العزيز بن الحجاج يعرض عليه أن

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: عبد الرحمن.

[١٥] في الأصول: فسقط. وما أثبتناه عن الطبري ٢/١٨٠٥.

(١) الطبري ٢/١٨٠٥ - ١٨٠٦.

يعطيه خمسين ألف دينار ويجعل له ولاية حمص طعممة ما بقي، ويؤمّنه على كل أمرٍ
 كان منه على أن ينصرفَ ويكفَّ عنه، فلم يُجِبْهُ إلى ذلك، وجعل أصحابُ الوليد
 ٣ يستعجلون ويشترطون عليه الشروط [نسخة د نهاية ورقة ٥٩٣] فيجيبهم إلى ذلك
 فانتقض عسكر (الوليد) / وانهزم أصحابه، ودخل الوليدُ القصرَ، وجاء رجلٌ طوأل
 كان على فرسٍ له فدنا من حائط القصر ثم تسلّقه، وكان الوليدُ قد ألقى سلاحه وأخذ
 ٦ مُصْحَفًا يقرأ فيه، ويقول: يومٌ كيوم أمير المؤمنين عثمان! فوجده الرجلُ وعليه
 قميص قصب وسراويل وشي، ومعه سيفٌ في غمده وإذا الناسُ يشتمونه وهو يسمعُ،
 فقام الوليد فضربهُ الرجل على رأسه، ودخل عبدُ العزيز والناسُ حين تسلّق الرجلُ
 فتعاوروه بأسيافهم، وأكَبَّ الرجلُ الطويلُ فاحتزَّ رأسه. وكان يزيد قد جعل على
 ٩ رأسه مائة ألف درهم. وجاء أبو الأسود^(١) مولى خالد بن عبد الله القسري فسُلخ من
 جلدِ رأسِ الوليد قدر الكفّ فأتى بها يزيد بن خالد بن عبد الله، وكان محبوبًا في
 ١٢ عسكر الوليد، حبسه حين دفع أباه إلى يوسف بن عمر، وانتهب الناسُ خزائن الوليد
 وما في عسكره.

وقال المدائني عن عمر بن مروان الكلبي^(٢): لَمَّا قُتِلَ الوليدُ قُطعت كَفُّه اليسرى
 ١٥ وفيها خاتمه، وبعث بها إلى يزيد بن الوليد فسبقت رأسه إليه بليلةٍ، وقُدِمَ برأسه من
 الغد فنصبه للناس بعد الصلاة.
 وكان أهلُ دمشق قد أرجفوا بعبد العزيز فلَمَّا نَصَبَ لهم رأسَ الوليد سكنوا!^(٣).

[٤] في نسخة الخزنة العامة: يزيد.

(١) في الطبري ١٨٠٧/٢: أبو الأسود.

(٢) الطبري ١٨٠٧/٢ - ١٨٠٨. والراوي هناك عمرو بن مروان.

(٣) في الطبري: سكتوا وكفوا.

- قالوا^(١): ولما أمر يزيد الناقص بنصب رأس الوليد قال له يزيد بن فروة مولى بني مروان: إنما يُنصبُ رأسُ خارجيٍّ، وهذا ابنُ عمِّك وخليفةٌ من الخلفاء، ولا آمنُ إنْ نصبته أنْ ترقَّ له قلوبُ الناسِ ويغضبَ له أهلُ بيتك وتُدركهمُ الحمية! فقال: والله لا نَصَبُهُ غيرك! فنصبه على رمحٍ ثم قال: انطلقْ فطُفْ به في مدينة دمشق وأدخله دار أبيه، ففعل فصاح النساءُ وأهلُ الدار، ثم رُدَّ إلى يزيد فقال: انطلقْ به إلى منزلك.
- ٦ فمكث عنده قريباً من شهرٍ ثم قال: ادفعه إلى أخيه سليمان بن يزيد، وكان سليمان ممن سعى على الوليد أخيه، فغسل ابنُ فروة [٢٤٩ خ ع] الرأسَ ووضعهُ في سَفَطٍ وأتى به سليمانَ فقال أخوه: أشهدُ أنه كان شروباً للحرام، ماجناً فاسقاً، ولقد أرادني على نفسي فأبيتُ، فخرج ابنُ فروة من الدار وتلقته مولاةُ الوليد فقال لها: ويحك، زعم أنه أرادهُ على نفسه! فقالت: (كذب)/ والله لو أرادهُ على نفسه لفعل، وما كان يقدر على الامتناع منه!
- ١٢ وقال هشامُ ابنُ الكلبي^(٢): خرج الوليدُ إلى البخراء لشرب الدواء والعلاج، وكان عليلَ الجوف من الصُّبوح والغُبوق، وكان صاحبَ شُرطه خالد بن عثمان بن بحدل الكلبي، وخليفته على الشرطة يزيد بن يعلى بن الضخم بن قُرّة العبسي، فلما أظهر يزيدُ بنُ الوليد أمرهُ وبايعه أهلُ المزة والغيلانية وأهلُ دمشق والناسُ وفتح بيتَ المال فأعطى الناسَ، وجّه عبدَ العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان في كَنَفِ من الناسِ نهضوا احتساباً وحنقاً، حتّى نزلوا بالوليد فقاتلوا أصحابه حتّى قُتل، وكان الذي قتله مولى لهم يقال له وجه الفلّس وكان طوّالاً صغيرَ الوجه.
- ١٨

[١٠] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الطبري ١٨٠٧/٢. وقارن بتاريخ خليفة، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) الطبري ١٨٠٨/٢ - ١٨١٠.

- المدائني عن عمر بن مروان قال^(١): حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مِصَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِصَادٍ قَالَ: بَعَثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ السَّفْيَانِيِّ - وَكَانَ الْوَلِيدُ وَجَّهَهُ حِينَ بَلَغَهُ خَبْرُ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْيَا عَلَى دِمَشْقَ - فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، وَبَايَعَ لِيَزِيدَ فَلَمْ أَفَارِقْهُ حَتَّى رُفِعَ لَنَا شَخْصٌ مَقْبَلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِزَّةِ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ فَأْتَيْتُ بِهِ فَإِذَا هُوَ أَبُو كَامِلِ الْغَزِيلِ الْمُغَنِّي وَإِذَا هُوَ عَلَى بَغْلَةٍ لِلْوَلِيدِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ الْوَلِيدَ قَدْ قُتِلَ، فَأْتَيْتُ يَزِيدَ فَوَجَدْتُ الْخَبَرَ قَدْ بَلَغَهُ.
- ٣
- ٦ وكان يَزِيدُ بْنُ مِروانِ بْنِ مُحَمَّدٍ يَغْزُو الصَّائِفَةَ مَعَ الْعَمْرِ / بِنِ يَزِيدِ، فَلَمَّا قُتِلَ الْوَلِيدُ غَلَبَ عَلَى الْجَزِيرَةِ حَتَّى قَدِمَ مِروانُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَرْمِينِيَةَ.
- وقال^(٢) بَشْرُ بْنُ هَلْبَاءِ الْكَلْبِيِّ يَوْمَ قُتِلَ الْوَلِيدُ، وَقَدْ ضَرَبَ بَابَ الْبِخْرَاءِ بِسَيْفِهِ، جَوَابًا لِمَا رَوَى أَنَّ الْوَلِيدَ قَالَهُ فِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ:
- ٩ سَنَبَكِي خَالِدًا بِمَهْنَدَاتٍ وَلَمْ تَذْهَبِ صَنَائِعُهُ ضَالِلًا
- المدائني قال: قال الحكم بن النعمان مولى الوليد: قَدِمَ بِرَأْسِ الْوَلِيدِ عَلَى يَزِيدِ الناقص منصور بن جمهور العامري من كلب في عشرة، منهم رَوْحُ بْنُ مَقْبَلٍ، فقال رَوْحٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَشِّرُ بِقَتْلِ الْفَاسِقِ، وَأَسْرِ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ فِي الْعَشْرَةِ الْقَادِمِينَ بِالرَّأْسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ وَجْهِ الْفَلَسِ، وَبَشِّرْ مَوْلَى كِنَانَةَ مِنْ كَلْبٍ، فَأَعْطَى يَزِيدُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ.
- ١٥ قال^(٣): وَكَانَ يَزِيدُ قَالَ: مِنْ جَاءَ بِرَأْسٍ فَلَهُ خَمْسَمِائَةِ دَرَاهِمٍ، فَجَاءَ قَوْمٌ بِرِوَسٍ

[٦] في نسخة الخزانة العامة: العمر.

(١) الطبري ١٨٠٨/٢. والراوي في الطبري هنا أيضًا عمرو بن مروان. لكنه "عمر" في إحدى مخطوطات تاريخ الطبري؛ كما ذكر المحقق.

(٢) الطبري ١٨٠٩/٢.

(٣) تاريخ الطبري ١٨٠٩/٢ - ١٨١٠.

فقال يزيدُ بنُ الوليد: اكتبوا أسماءهم، فقال رجلٌ من مواليه: جاء برأسٍ ليس هذا بيومٍ يُعملُ فيه بنسيئة!

٣ قالوا: وكان العباسُ بنُ الوليد لما صار يزيدُ إليه يستشيرُه قال: أنا أكتبُ إلى أمير المؤمنين الوليد بحُجَّتِكَ، فكتب إليه، فقال لرسوله: أتركُ صاحبك الصدق؟ أيُّ حُجَّةٍ لمن جاهرَ الله بعداوةَ خليفته وشقَّ عصا المسلمين؟

٦ قالوا^(١): وكان مع الوليد مالكُ بن أبي السمح الطائي المغنبي وعمرو الوادي، فلما تفرَّق أصحابُ الوليد عنه وحُصِرَ قال مالك لعمرُو: اذهب بنا! فقال عمرو: ليس هذا من الوفاء وليس يُعرَضُ لنا لأننا ليس ممن يقاتل. فقال مالك: ويلك، والله لئن ظفروا بنا لا يُقتلُ أحدٌ قبلنا فيوضع رأسُ الوليد بين رأسينا، ليقولَ الناس: انظروا مَنْ كان معه الفاسقُ في هذه الحال، ولا يُعابُ بشيءٍ أشدَّ من هذا، فالنجا عافاك الله! فهربا.

١٢ المدائني عن مسلمة بن محارب قال^(٢): قال أيوب السخيتاني حين بلغه خبر الوليد: ليتهم تركوا لنا خليفتنا ولم يقتلوه! وإنما قال ذلك خوفاً من الفتنة.

المدائني عن أبي عاصم الزيادي قال^(٣): ادعى قتلَ الوليد عشرةً فقال: إني رأيتُ جلدة رأسِ الوليد في يد وجه الفيلس، وقال: أنا قتلتهُ وأخذتُ هذه الجلدة!

١٥ وقال أمير المؤمنين المهدي، وذكر الوليد^(٤): رحمه الله ولا رحمَ قاتلتهُ فإنه كان إماماً مجتمعاً عليه، وقيل له: إن الوليدَ كان زنديقاً! فقال: إن خلافةَ الله أعزُّ وأجلُّ من أن يوليها مَنْ لا يؤمنُ (به) / .

[١٧] سقط من النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة.

(١) تاريخ الطبري ٢/١٨١٠.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢١٦.

(٣) الطبري ٢/١٨٠٩.

(٤) في الأغاني ٧/٧٣، ٨٣، والكامل لابن الأثير ٥/٢٩١. وقد مرَّ الخبر من قبل.

- حدَّثني عمرو بن محمد الناقد، وعلي بن المدني، ثنا سفيان [٢٥٠ خ ع] بن عيينة قال^(١): لما قُتل الوليد اجتمع مشيخةٌ من مشيخة أهل الكوفة، إلى الأعمش فقالوا: إِنَّا نُحِبُّ (أَنْ لَا) / نَفْتَرِقَ إِلَّا عَلِيَّ (أَمْرٍ) / نَعْرِفُهُ، فقال الأعمش: اتقى امرؤ ربه، وكفَّ يده، وحفظ لسانه، ولزم بيته، قوموا وأنا النذير إليكم.
- قالوا: وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري محبوباً، حبسه الوليد حين وجّه أباه إلى العراق مع يوسف بن عمر، فلما تشاغل الناس وغفل عنه حفّظته كسر قيده فخرج، وأتى عليّ الوليد، وهو صريع، فضربه تسع ضرباتٍ وقال:
- قتلتم خالدًا بالظلم قسراً وما يبغي سوى الإسلام دينا
قتلتُ إمامكم بأبي فحسبي وقد قتلوا سواهُ آخرينا
- وحدَّثني داود بن عبد الحميد قاضي أهل الرقة قال: سمعتُ أشياخنا يتحدثون أنّ الوليد خرج إلى البخراء للعلاج وشرب اللبن، وكان في عسكرٍ عظيم، وصاحبُ شُرطه خالد بن عثمان بن بحدل الكلبي، ويُقالُ يزيد بن يعلى بن الضخم بن قرة العبسي. فدعا يزيد بن الوليد إلى نفسه وأظهره، وكان يقول: والله ما أريدُ بهذا الأمر إلا إراحة الإسلام والمسلمين من هذا الرجل الذي لا يحلُّ تركه. والله ما أريدُ أن أحفر فيكم نهراً ولا أبنِي قَصراً، ولا أجعلَ أموالكم وقفاً على اللذات والنشوات، وركوب ما لم يُحلّه الله، وما غايتي إلا الإصلاح ما استطعتُ، وما توفيقِي إلا بالله. فبايعه الغيلانية، وصارت معه اليمانية طلباً بثأر خالد القسري، فغلبَ عليّ دمشق.
- وبعث يزيدُ إليه عبد العزيز بن الحجاج فقاتلوا الوليد وأصحابه بالبخراء،

[٣] في نسخة الخزانة العامة: ألا.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: من.

(١) تاريخ دمشق الكبير ٣٤٨/٦٣.

- ٣ ودخل الوليدُ حصنَ البخراء فحصره ورمّوه بالحجارة وهم يقولون: يا فاسق، هذه سُنَّةٌ في اللّوطين أمثالك، تُهيئُ الذكور (بهية) / النساء وتفسقُ بهم، وترتكبُ العظائم، ثم تسوّروا عليه وهو [نسخة د نهاية ورقة ٥٩٤] مصطبَّحٌ بشرا به، فعمد إلى مصحفٍ ففتحه فلم ينفعهُ ذلك وقُتل، وكان ممّن تولى قتله مولى لهم يقال له وجه الفلّس وقد كان بعضُ ولده مع عبد الله بن طاهر.
- ٦ قالوا^(١): وكانت ولايةُ الوليد سنةً وشهرين وأيامًا، ويقال سنة وثمانية أشهر، والأول أثبت، وقُتل في جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين ومائة وله ستّ وثلاثون سنة، ويقال تسعٌ وثلاثون سنة، ويقال اثنتان وأربعون سنة، ويقال خمسٌ وأربعون سنة، وكان الشيبُ قد وخطه. ولم يُصلَّ عليه أحد، ودُفن بالبخراء، ثم إنه حُمِلَ إلى دمشق سرًّا فدُفن في المقبرة التي عند باب الفراديس ليلاً، وحُمِلَ رأسُهُ إلى يزيد فنُصِبَ عند باب الفراديس. قالوا: وتغيَّبَ عثمانُ والحكمُ ابنا الوليد بن يزيد في سَرَبِ في القصر، فطلبهما عبدُ العزيز فوجدهما في السَرَبِ، فأتى بهما يزيد فدفعهما إلى عمّهما سليمان^(٢) بن يزيد بن عبد الملك، فمكثا عنده أيامًا ثم ردهما وقال: قد كثر اختلافُ الناس إليهما، وقد كان أبوهما بايع لهما، فأخافُ أن أُغلب عليهما فإنّ في الناس عُواةً، فأمر يزيدُ بحبسهما فحبسا في الخضراء، فدخل عليهما <يزيد>^(٣) الأقمم وهو / ابن هشام السجن، وكان الوليد قد ضربه / وحلقه فشتّم أباهما ولعنه،

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: هيئة.

[١٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٦] في النسخة التركية: ضريهما.

- (١) الطبري ١٨١٠/٢. وقارن بتاريخ خليفة، ص ٣٦٣، والأغاني ٦٢/٧.
- (٢) أخبار سليمان بن يزيد بن عبد الملك في تاريخ دمشق ٤٠١/٢٢، والوافي بالوفيات ٤٤٤/١٥. وتأتي عنه أخبار فيما بعد.
- (٣) عن الأغاني ٦٢/٧.

فبكى الحكم فزجره أخوه عثمان، وقال: أَسْكُتْ، وقال للأفقم: ويحك تشتم أبي؟ قال: نعم، فقال عثمان: لكنني لا أشتم عمي هشامًا وأيم الله لو كنت من بني مروان ما شتمت أبي، ولكنك لست من بني الحكم فانظر إلى وجهك في المرأة، فإن رأيت حَكَمِيًّا يشبهك فأنت منهم، ولا والله ما في الأرض حكميًّا >له مثل وجهك!

- ٦ قال أبو الحسن المدائني: قال محمد بن راشد الخزاعي: دخلتُ على الحكم وعثمان وهما محبوسان بالخضراء فحدثتهما ساعة فقال الحكم: ما أصابني في هذا الأمر شيءٌ كان أغيظَ لي من ذهاب بغلي المديزج! قال: قلتُ: قَبِّحَ اللهُ رأيك! قُتِلَ أبوك، وسُلِبَتِ مُلْكُكَ فلم يعظُمَ عليك ذلك، وتتلَهَّفُ على بغلٍ ذهبَ منك؟
- ٩ وقال أبو الحسن^(١): قُتِلَ الوليد يوم الأربعاء ليومين بقياً من الشهر سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته سنةً ونصفاً. فلما قُتِلَ الوليد اختلف بنو مروان >فيما بينهم، وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك محبوساً بعمّان فخرج من السجن فأخذ جميع ما كان بعمّان من المال، وأقبل [٢٥١ خ ع] إلى دمشق وجعل يلعن الوليد بن يزيد ومن يهوى هواه ويعيبه ويكفره.
- ١٢ وقال ابن ميادة المري، وميادة أمّه، واسمُه الرّمّاح بن الأبرد بن ثوبان/ ^(٢) بن سُرّاقة بن سلمى بن ظالم بن (جديمة)/ ^(٣):

[١٥] في الأصول: ثريان.

[١٦] في النسخة التركية: جديمة.

(١) في الطبري ٢/ ١٨١٠.

(٢) عن الأغاني ٢/ ١٧١.

(٣) الرثاء في الأغاني ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٤، وشعر ابن ميادة، ص ٩٥. وفي أنساب الأشراف، ٧،

ج ١، ص ٤٣٦-٤٣٧، وهي هناك ثلاثة أبيات.

- أيا لهفي على الملك المُرَجِي
 ألا بكّي الوليد فتى قريش
 وأجرها لذي عَظْمٍ مهيضٍ ٣
 لقد فعلت بنو مروان فعلاً
 فظلل كأنه أسدٌ عقيّرٌ
 وقال بعضهم: ٦
 أمّ الوليد فُشَقِّي الجيبَ وانتجبي
 إن الوليد وربّ البيت قد قُتلا
 وقال أبو مِحْجَن مولى خالد بن عبد الله^(٣):
 لو شهدوا حدّ سيفي حين أُدخِلُهُ ٩
 في است الوليد لماتوا عندها كمدًا
 وكان أدخل سيفه في أستِه!

(١) في الأغاني: إذا عدّ.

(٢) في الأغاني: وأمراً.

(٣) في الأغاني ٦٢ / ٧.

بسم الله الرحمن الرحيم/

أمر يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

- ٣ ٢٣٤ - قالوا^(١): ولما قُتل الوليدُ بويح ليزيد بن الوليد بن عبد الملك وكان أُقيل، ويكنى أبا خالد، وأمّه شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى (أبرويز)/ بن هرمز بن أنوشروان كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور/ بن يزدجرد بن سابور (ذي الأكتاف)/ بن أردشير. وجعل أخاه إبراهيم بن الوليد ولي عهده، ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك لقيامه له بما قام به من محاربة الوليد، فبويحا/ أيضًا في سنة ستِّ وعشرين ومائة.
- ٦ ونقص يزيد بن الوليد الناس العشرات التي كان الوليدُ زادهم إيّاها، فسُمِّي يزيد الناقص.

قال المدائني^(٢): يقال إنه سُمِّي ناقصًا لأن مروان سمّاه ناقصًا حين وُلِّي، قال:

- [١] في نسخة الخزانة العامة زيادة: وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.
 [٥] في النسخة التركية: ويز.
 [٦] في النسخة التركية زيادة: بن يزدجرد.
 [٦] سقط من نسخة الخزانة العامة.
 [٨] في نسخة الخزانة العامة: تنويحا.

(١) ترجمة يزيد بن الوليد في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٦٨ - ٣٦٩، وتاريخ الطبري

٢/١٨٥٢، ١٨٧٣-١٨٧٤، وتاريخ الإسلام ٣/٥٦٧ - ٥٦٩. وسقطت ترجمته من تاريخ

دمشق. وله ترجمة في مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٢٨-٢٣٠.

(٢) الطبري ٢/١٨٢٥.

وكان ناقصَ العقل، والثبتُ أنه نقص الناس العشرات التي زادهم إياها الوليد فسُمِّي ناقصًا، والله أعلم.

٣ وقال أبو الحسن المدائني^(١): كان يزيدُ بنُ الوليد أَسَمَرَ، مديدَ القامة، صغيرَ الرأس، وكان جميلًا وفي فمه بعضُ السَّعة، وأُمُّه أُمُّ وُلْدٍ من ولد المخدج بن يزدجرد، وكان المخدجُ وُلدًا بخُرَّاسان، فلما فتح قتيبةُ بنُ مسلم ما فتح من خُرَّاسان أصاب جاريةً من ولد المخدج بن يزدجرد فبعث بها إلى الحجاج بن يوسف، فأهداها الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك، فولدت له يزيد بن الوليد.

٩ وكان ليزيد بن الوليد من الولد: أبو بكر وعبد المؤمن وعلي، وأمهم من كلب من ولد زبَّان الكلبِي. وعبد الله، أمه أم ولد. وخالد والوليد، قتلها مروان حين أسرها. ويزيد القائل^(٢):

أنا ابنُ كسرى وأبي مروان وقصر جدي وجدي خاقان

١٢ وليس إبراهيم بأخي يزيد لأُمِّه، إبراهيمُ لأمِّ وُلْدٍ أُخرى.

١٥ قالوا^(٣): وكان يزيدُ يُعرفُ بالتسُّك والتألُّه والتواضع، وكان الوليدُ بنُ عبد الملك يذكر ولده فيقول: عبدُ العزيز سيِّدُهُم، والعبَّاسُ أفرسُهُم، ويزيدُ ناسِكُهُم، وروح عالمهم، وعمر فحلهم، وبشر فتاهم.

قالوا: وكان الوليدُ بنُ يزيد قد حجَّ في سنة ست عشرة أو سنة سبع عشرة، وحج أيضًا يزيدُ بنُ الوليد في تلك السنة فلما رآه يزيد وهو يطوف بالبيت قال: وربُّ

١٨ هذه البنية إن هذا الذي يطوفُ لكافرٌ بهذه البنية ولئن ولي أمر الأمة وأنا حيٌّ لأُجاهدنه!

(١) الطبري ٢/١٨٢٥.

(٢) في الطبري ٢/١٨٧٤.

(٣) قارن بالخبر في أنساب الأشراف، فقرة رقم ١١٤.

قالوا: ولقي يزيد بن الوليد/ أيوب السخيتاني في السنة التي حجَّ فيها فكتب عنه، وكان يزيد كثير الصلاة طويل الليل.

- ٣ قالوا: وعاتبته امرأته هند الكلبية فقالت: أوسع علينا، وكانت تُدعى ابنة الحضرمية لأن أمها التي قامت عنها من حضرموت، وذلك حين ولي، فقال: قد فسدت عليّ فيمن فسد، أما لو علمتُ أنكم تميلون إلى الدنيا هذا الميل [٢٥٢ خ ع] لكان أن أحرَّ من السماء إلى الأرض أحبُّ إليّ من أن ألتبس بما التبستُ به، وما لك في هذا المال إلا ما لسوداء أو حمراء من المسلمين، ولكن يا قطر اتتني بثيابي، فجاءت بتخت، فقال لها: هذه ثيابُ/ كنت أترينُ بها فثأناك فخذها فإنه لا حاجة (لي)/ اليومَ فيها، فأما مالُ المسلمين فلا حقَّ لي ولا لك فيه إلا مثل ما للمسلمين!
- ٩ قالوا^(١): ولما قُتل الوليد خطب يزيد فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه صلّى الله عليه وسلّم: أيها الناس، إني والله ما خرجتُ بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبةً في المُلْك، وما أقولُ هذا إطراءً لنفسِي، إني لظَلومٌ لها إن لم يرحمني ربي. ولكني خرجتُ غضباً لله ولدينه، وداعياً إلى الله وكتابه وسنة نبيّه، لما هُدِّمتُ معالمُ الدين، وعَفِيَ أثرُ الحقِّ، وأُطفئ نورُ الهدى، وظهر الجبارُ العنيدُ المستحلُّ لكل حرمة، والراكبُ لكل بدعة، مع أنه والله ما كان يُصدِّقُ بالكتاب، ولا يؤمنُ بيوم الحساب، وإنه لابنُ عمِّي في النسب، وكفني في الحساب، فلما رأيتُ ذلك استخرتُ الله

[١] في نسخة الخزانة العامة زيادة: في تلك السنة فلما رآه يزيد وهو يطوف بالبيت قال: ورب هذه البنية.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: ثيابي.

[٩] سقط من نسخة الخزانة العامة.

(١) الخطبة في تاريخ الطبري ١٨٣٤/٢ - ٣٦، وتاريخ خليفة، ص ٣٦٥، والبيان والتبيين للجاحظ ١٤١/٢ - ١٤٢، وتاريخ الموصل، ص ٥٧ - ٥٨، والجلس الصالح للنهرواني

- في أمره وسألته أن لا يكَلِّني إلى غيره، ودعوتُ إلى مجاهدته، فأجابني مَنْ أجنبي من أهل ولايتي، وسعيتُ عليه حتى أراح الله منه العبادَ بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي.
- ٣ أيُّها الناس إن لكم (الأ) / أضع حجراً على حجر ولا لبنَةً على لبنة، ولا أكري فيكم نهراً، ولا أبني قصرًا ولا أكنز مالاً، ولا أوثر به زوجةً ولا ولداً، ولا أنقل (مالاً) / من بلدٍ إلى بلدٍ حتى أسدَّ ثغره وخصاصةَ أهله بما يعينهم، فإن فضلُ نقلتهُ إلى البلد الذي يليه مما هو إليه أحوج، ولكم عليّ ألا أجمركم فأفنتكم، ولا (أفتن) / أهليكم، ولا أغلق بابي دونكم فيأكل قويكم ضعيفكم، ولا أحمل على أهل جزيتكم ما أجلبهم به عن بلادهم، ولكم عندي إدراؤُ أعطياتكم في كل سنة، وأرزاقكم في كل شهر حتى تستدرَّ المعيشةُ بين المسلمين، فيكون أقصاهم كأدناهم، فإن أنا وفيت لكم بما قلتُ فعليكم السمعُ والطاعةُ وحسنُ المؤازرةِ والمكانفةِ، وإن أنا لم أف / لكم أن تخلعوني إلا أن تستتيبوني فإن تبتُّ قبلتم مني، وإن علمتم مكانَ رجل يُعرفُ بالصلاح يعطيكم من نفسه ما أعطيتكم فبايعوه إن أردتم ذلك، فأنا أولُ مَنْ يُبايعُهُ ويدخلُ في طاعته. أيُّها الناس إنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ خالق، أقولُ قولي هذا وأستغفرُ الله لي ولكم.
- ٩ ودعا الناس^(١) إلى البيعة فجددَ بيعةً أخرى، فكان [نسخة د نهاية ورقة ٥٩٥]
- ١٥ أولُ مَنْ بايعه يزيد الأقمم، وبعضهم يقول الأشدق بن هشام بن عبد الملك.
- وقام قيس بن هانئ العبسي فقال: يا أمير المؤمنين دُم على ما أنت عليه، فما قام مقامك أحدٌ من أهلك، ولئن قالوا عمر بن عبد العزيز فإنك أخذتها بسببٍ صالح،

[٣] في النسخة التركية: أن لا.

[٤] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٦] في النسخة التركية: أفتن.

[١٠] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: أوف.

وأخذها بسبب سوء، فلما بلغ مروانَ بنَ محمَّد قولهُ قال: قاتلَهُ اللهُ عابنا جميعاً، فلمَّا ولي مروان أمر أن يُطلَبَ في المسجد فوجدَ يصلي فأُتِيَ به فقتله!

٣ قالوا^(١): وأتى يزيد بن حجة^(٢) الغساني يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين، إني لا أرى أحدًا من قيس غَشِيكَ ولا وقفَ بابك، وما قلوبُهُم بالمنشِرحِ لك! فقال يزيد: لولا أني أكرهُ البسط^(٣) لعاجلتُ قيسًا بالمكروه. والله ما عزَّت قيس قط إلا ذلَّ الإسلام!

٦ قالوا: ولَّى يزيدُ بنُ الوليد منصور^(٤) بنَ جمهور الكلبي العراق، ويقال بعثه خليفة للحارث بن العباس بن الوليد بن عبد الملك، وأمره أن يحمل يوسف بن عمر إلى ما قبَلَهُ.

٩ وقال بعضهم: لم يولِّه العراق ولا بعثه خليفة لأحد، ولكنه وجَّهه لحمل يوسف ولكنه ورَّى بذكر خلافة الحارث عن أمره، فهرب يوسف بن عمر الثقفي، وكان عامل هشام/ والوليد من بعده على العراق وأتى دمشق فأخذ وأتى به يزيد فحبسه مع عثمان والحكم ابني الوليد.

١٢ وقال قومٌ إن منصور أتى العراق متغلبًا^(٥)، فهرب منه يوسف، وليس ذلك بثبت. ويقال إن يوسف أتى يزيد حتى وضع يدهُ في يده، فقال له يزيد: لست أُطالبك بحقدٍ ولا إحنةٍ ولكني أريدُ أخذك بمال المسلمين حتى أستخرج لهم حقهم الواجب

[١١] في الأصول كلها: بن، والصحيح (و) هكذا يقتضي النص.

(١) الطبري ١٨٣٧/٢ - ١٨٣٨، وتاريخ دمشق ٣١٢/٦٠.
 (٢) في الطبري: يزيد بن حجة.
 (٣) في الطبري: سفك الدماء.
 (٤) له ترجمةٌ في تاريخ دمشق ٣١١/٦٠ - ٣١٣. وقد مرت أخبارُه عنه عند البلاذري، وتأتي أخبارُه عنده عن مصائره.
 (٥) في تاريخ دمشق ٣١٢/٦٠.

- لهم، وأمر بحبسه ومحاسبته.
- ٣ وكانت اليمانية [٢٥٣ خ ع] ويزيد بن خالد بن عبد الله حقدوا على يوسف^(١) عذابه خالدًا حتى قتله، فدعا اليمانية يزيد إلى الطلب بدم أبيه فوثبوا بيوسف فقتلوه ونصبوا رأسه بدمشق، وذلك في أيام يزيد بن الوليد.
- وكانت ولاية يزيد الناقص ستة أشهر، ويقال: كانت خمسة أشهر وأيامًا.
- ٦ ٢٣٥ - وقال الهيثم بن عدي^(٢): خرج سليمان بن هشام من محبسه حين قُتل الوليد، ونفذ منصور بن جمهور على حاميته في خمسة آلاف إلى العراق، فهرب يوسف بن عمر إلى منزله بالبلقاء، فوجه إليه يزيد بن خالد بن عبد الله القسري، وهو
- ٩ على شرطة يزيد بن الوليد: محمد بن سعيد الكلبي من أهل المزة فوجده في قرية له بأرض البلقاء، ففتش داره فاستخفى بين إماءه وبين الحائط، فأخذ ابنًا له فضربه فقال له: ذاك أبي، فأخذه وقدم به على يزيد بن الوليد فلم يزل محبوبًا في خلافته، وفي أيام
- ١٢ إبراهيم بن الوليد أخيه حتى بلغ يزيد بن خالد قدوم مروان بن محمد الجعدي للطلب بدم الوليد، فأخرجه يزيد بن خالد فقتله.
- قالوا: ولما قدم منصور بن جمهور العراق قال الناس: منصور بن جمهور أمير غير مأمور، أتى بالعهد غير منشور، وفيه الكذب والزور! وكان الصبيان والخدام يقولون هذا في الطرق. ثم ولّى يزيد بن الوليد عبد الله بن (عمر) بن عبد العزيز العراق، وقد كتبنا خبره مع نسبه^(٣).

[١٦] في نسخة الخزنة العامة: عثمان.

- (١) قارن عن ولايته وأخباره وقاتله لخالد بن عبد الله القسري أيام الوليد بن يزيد، الفقرة رقم ٢٢١. وقارن بمطلع الفقرة رقم ٢٣١.
- (٢) في الطبري ١٨٣٩/٢ - ١٨٤١، وتاريخ الإسلام ٥٧٢/٣.
- (٣) قارن بالفقرة رقم ١٥٣.

- قالوا^(١): وكتب يزيد بن الوليد إلى أهل العراق وكان كاتبه ثابت بن سليمان بن سعد: أمّا بعد فإن الله اختار الإسلام وارتضاه وأظهره وطهره، وأفترض فيه حقوقاً أمر بها، ونهى فيه عن أمورٍ حرّمها ابتلاءً لعباده، فأكمل فيه كل عدل، وختم كل فضل، ثم تولاه الله فكان له حافظاً، ولأهله المقيمين حدوده ولياً وناصرًا، فلم يكرم الله بالخلافة أحدًا فيأخذ بأمر الله وحقه فيناوئه مُشاقُّ أو يحاول صرف ما حباه الله (به) / باغ إلا كان كيده الأضعف، ومكره الأهون، حتّى يتمّ الله له ما أعطاه ويتولاه فيما ولّاه، ويجعل عدوّه الأضلّ سبيلاً، والأخسر عملاً، فتناسخت خلفاء الله وولاه دينه قاضين بحكمه متبعين لكتابه حتّى أفضى الأمر إلى عدو الله الوليد المُنتهك للمحارم، الرّاكب للعظائم التي / لا يأتي مثلها مسلم، ولا يُقدّم عليها كافرٌ تكرمًا عن غشيان مثلها، فلما استفاض ذلك وعلن، واشتدّ فيه البلاء، وسُفكت الدماء، وأُخذت الأموال بغير حقها مع أمورٍ فاحشة لم يكن الله ليملي لمن عمل بها، سرتٌ إليه بعد انتظار مراجعته منكرًا لعمله، وما اجترأ عليه من معاصي الله، راجيًا من الله إتمام ما نويتُ في ذلك من اعتدال عمود الدين، والأخذ في أهله بما هو الله رضى حتّى وافقتُ جنداً قد وغرت صدورهم على عدوّ الله بما رأوا منه مما لا مرية فيه ولا شكّ، ولا عليه غطاء، ولا به خفاء، فدعوتهم إلى تغيير ما أحدث من الأحداث التي بدّل بها أمر الله وسنن نبيّه صلّى الله عليه وسلّم، فأسرعوا الإجابة وأحسنوا على الحقّ المعاونة، فبعثتُ عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، فلاقتى عدوّ الله ومنّ معه وهو بجانب قريةٍ من قرى حمص تُدعى البخراء، فدعاه إلى أن يجعل الأمر شورى ينظر

[٥] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٩] في الأصول: الذي.

(١) الرسالة في تاريخ الطبري ٢/ ١٨٤٣ - ١٨٤٥.

فقهاء المسلمين وصلحائهم فيه لأنفسهم، فأبى ذلك متتابعاً في ضلالتة، فقتله الله على شرِّ عمله وأسوأ أثره بين عُصبةٍ من بطانته الخبيثة، فأطفاً الله جمرته، وأراح العبادَ منه، فبعداً له ولمن كان على طريقته. أُحِبُّتُ أَنْ أَعْلَمَكُمْ ذَلِكَ لِتَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَتَشْكُرُوهُ، فَبَايَعُوا مَنْصُورَ بْنَ جَمْهُورَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ ارْتَضَيْتُهُ لَكُمْ وَوَلَّيْتُهُ أَمْرَكُمْ، فَإِنَّ الْعَدْلَ مَبْسُوطٌ لَكُمْ لَا يُسَارُ فِيكُمْ بِخِلافِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَسَأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَوَلَّيْنَا حُسْنَ تَوْفِيقِهِ وَتَسْديدِهِ، وَكُتِبَ لِلْيَلْتِنِ خَلْتَا - أَوْ بَقَيْتَا - مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ.

المدائني قال: كان عاملُ الناقصِ على العراق: عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وعلى مكة والمدينة: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وعلى مصر: إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز. ويقال إنه ولأه إياها فلم يقبلَ عهدَه على مصر.

قالوا: ولما مات يزيد الناقص بن الوليد وثب الحكمُ بنُ صَبْعَانَ بنِ رَوْحِ بنِ زِنْبَاعِ الْجُدَامِيِّ بِأَرْضِ [٢٥٤ خ ع] فلسطين، فخلع واستمال لخمًا وجُدَامًا ودعا لسليمان بن هشام بن عبد الملك.

وأقام منصور بن جمهور بالعراق، و(كان)/ قد انضمَّ إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز حين ولأه يزيد العراق فأكرمه وقدمه وصفحَ عمًا صار إليه من المال.

وقال الهيثم بن عدي: لم يَصْفُ ليزيد بن الوليد إلا دمشق ومات بعد أشهر. وقال ابن الكلبي^(١): أقام منصور مع ابن عمر، ثم وَجَّهَ مروانُ يزيدَ بنَ عمر بن هُبَيْرَةَ على العراق فقدمَ واسطًا وبها ابنُ عمر، فحصر ابنُ هُبَيْرَةَ ابنَ عمر، ثم أخذه وبعث به إلى مروان فحبسه بحرَّان.

[١٤] سقط من النسخة التركية.

(١) قارن ما سبق عن سيرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومصيره، في الفقرة رقم ١٥١.

وخالف منصور <بني> مروان وجعل يجبي مال الجبل ويحمله إلى شيبان
الخارجي وهو بكرمان، ومضى إلى السند فغلب عليها حتى كانت دولة بني العباس،
وبعث أبو مسلم عامله فركب منصور المفازة حتى مات عطشاً^(١). وقد كتبنا/
قصصهم على التمام فيما تقدم من الجزء الذي قبل هذا^(٢).

وكان موت يزيد بدمشق وهو ابن ست وأربعين سنة، ويقال ابن نيف وثلاثين
سنة، ويقال ابن ثلاثين سنة، وصلّى عليه إبراهيم أخوه، ووليّ عهده^(٣). وكان أخوه
العبّاس^(٤) قد مات من جراحة أصابته يوم حروب الوليد، وقيل إنه بقي بعد ذلك
معتزلاً منفرداً حتى توفي.

[١] في الأصول: ابن مروان.

[٣] في النسخة التركية: كتبت.

(١) قارن بالطبري ٣/٨٠، وتاريخ دمشق ٦٠/٣١٣.

(٢) قارن بأنساب الأشراف، الفقرة رقم ١٥١، ١٥٥.

(٣) قارن بتاريخ الطبري ٢/١٨٧٤.

(٤) في تاريخ دمشق ٢٦/٤٤٧-٤٤٨ أنه مات في حبس مروان بن محمد. وقارن بتاريخ الإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ/

أَمْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (١)

- ٣ ٢٣٦ - قالوا^(٢): بويح إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا إسحاق، وأُمُّهُ أُمُّ وُلْدٍ - وهو المخلوعُ بالخلافة - في أول سنة سبعٍ وعشرين ومائة بعد موت أخيه يزيد الناقص. وكان مروانُ بنُ محمد بن مروان بن الحكم حين قُتِلَ الوليد قدم الجزيرة فدعا إلى نفسه سرًّا، وسمّى الوليدَ الخليفةَ المظلوم، وأظهر أنه يطلب بدمه ٦ وقال: إنما قتلتهُ قدريةٌ غيلانية. فبايعه خلقٌ من أهل الجزيرة، ثم أظهر وأمره بعد بيعة إبراهيم بن الوليد بشهرٍ أو أكثر منه بأيام بحران، وقال: أمري شبيهٌ بأمر معاوية حين ٩ طلب بدم الخليفة المظلوم عثمان! ثم إنه سار بأهل الجزيرة وقنسرين وحمص يريد إبراهيم وبعث إلى الناس: انهضوا لمحاربة هذا [نسخة د نهاية ورقة ٥٩٦] القدري (أخي القدري)/ الغيلاني المبتز لأموار الناس، الأمر بالبدعة والضلالة، فإن جهاده ١٢ واجبٌ على كلِّ مسلم، فقد كنتُ على مجاهدة أخيه (فسبقني به)/ أَجَلُهُ، وصار إلى نار الله وحرِّ سعيره، مبتدعًا ضالًّا!

[١] في نسخة الخزانة العامة زيادة: صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ تَسْلِيمًا.

[١١] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: فقد سبقني.

(١) ترجمة إبراهيم بن الوليد في تاريخ الطبري ١٨٧٥/٢، وتاريخ الإسلام ٦١١/٣ - ٦١٢، وتاريخ دمشق ٢٤٦/٧ - ٢٥٢.

(٢) في الطبري ١٨٦٩/٢ - ١٨٧٠، ١٨٧٥ - ١٨٧٦، ١٩٧٧ - ١٨٨٠.

فَوَجَّهَ^(١) إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ أَخُوهُ بِشَرِّ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَسْرُورِ بْنِ الْوَلِيدِ فَأَسْرَهُمَا، وَفَضَّ عَسْكَرَهُمَا، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: سَلِيمَانَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِيُولِ أَهْلِ دِمَشْقَ فَالْتَقِيَا بَعِينَ الْجَرِّ مِنَ الْبِقَاعِ مِنْ عَمَلِ بَعْلَبَكِ، وَذَلِكَ فِي (صَفْرِ) / سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَتَنَاشَوْا يَوْمَهُمْ، ثُمَّ بَكَرُوا عَلَى الْحَرْبِ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ وَأَبْرَحَهُ، فَانْهَزَمَ سَلِيمَانُ وَمَنْ مَعَهُ، وَكَانَ مَحْدُودًا، فَلَحِقُوا بِإِبْرَاهِيمِ.

٢٣٧ - وَكَتَبَ مَرْوَانُ إِلَى وَجُوهِ أَهْلِ دِمَشْقَ كِتَابًا يُعَلِّمُهُمْ فِيهَا أَنَّ الَّذِينَ بَايَعُوا يَزِيدَ النَّاقِصِ شَرَارُهُمْ وَرِعَاعُهُمْ وَغَوَاتُهُمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَيَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيَهُمْ، وَيَحْلِفُ لَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ وَالْإِحْسَانِ فَانْتَقَضُوا عَلَى إِبْرَاهِيمِ.

٩ وَنَزَلَ^(٢) مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ الْغَوَطَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ خَلَقٌ مِنَ النَّاسِ فَبَايَعُوهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَيَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ أَخِذًا عُثْمَانَ وَالْحَكِمَ، ابْنِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ فَقَتَلَاهُمَا فِي مَحْبَسَهُمَا، وَخَافَا أَنْ يَتَخَلَّصَا، فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ أَيْنَ الْحَكْمُ وَعُثْمَانُ؟!

١٢ وَقَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ إِنَّهُمَا قَتَلَا يَوْمَئِذٍ يَوْسُفَ بْنَ عَمْرِو، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ فِي أَيَّامِ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَتَلَهُ يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ وَالْيَمَانِيَّةَ.

١٥ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَمَارٍ: قَتَلُهُ فِي وِلَايَةِ يَزِيدٍ أَثْبَتًا، لِأَنَّهُ بَلَغْنَا أَنَّ النَّاقِصَ قَالَ: عَجَلْتُمْ بِقَتْلِهِ قَبْلَ أَخْذِ مَا عَلَيْهِ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَمْوَالِ!

١٨ قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَارٍ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْحَكِمَ وَعُثْمَانَ قُتِلَا حِينَ تَحَرَّكَ

[٤] سقط من النسخة التركية.

(١) قارن بالطبري ١٨٧٦/٢ - ١٨٧٨.

(٢) قارن بتاريخ خليفة، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

- مروانٌ من حَرَّان، وقبل نزوله الغوطة/ والله أعلم.
- وقال الشاعر حين أقبل مروان:
- ٣ أتاك مروانٌ شبيهٌ مروان يجرُّ جيشًا غضبًا للرحمن
بتغلب الغلباء وقيس عيلان/
- فقال بعض أصحاب إبراهيم:
- ٦ قد جاء مروانٌ شبيهٌ مروان يقود جيشًا غضبًا للرحمن
بتغلب اللؤم/ وقيس عيلان/
- قالوا: ولما بويع مروان بالغوطة، وقوي أمره، وهن أمر إبراهيم استخفى
- ٩ إبراهيم بن الوليد حتى أخذ له الأمان ثم ظهر فكان مع مروان (و) في طاعته، ولم
يزل حيًّا حتى قتله عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة
مع من قتل من بني أمية.
- ١٢ ويقال إنه أتى مروان خالعا لنفسه حتى وضع يده في يده فأعتذر إليه، ويقال
أيضا إن مروان ظفر به فقتله وصلبه. والخبر الأول أثبت.
- وكانت^(١) أيام إبراهيم أربعة أشهر، ويقال ثلاثة أشهر، وبعضهم يقول: أربعون
١٥ يوما!

[١] في النسخة التركية: الغولي.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: غيلان.

[٧] سقط من نسخة الخزانة العامة.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: غيلان.

[٩] سقط من النسخة التركية.

(١) في الطبري ٢/١٨٧٥.

ولمّا دخل^(١) مروانُ دمشقَ طلبَ عبدَ العزيزِ بنَ الحَجَّاجِ، ويَزيدَ بنَ خالدِ القسريِّ فظفِرَ بهما فقتلَهُما بعثمانَ والحكمَ، وصلبَهُما على بابِ الجابيةِ، ويقالُ على بابِ الفَراديسِ بدمشقَ، وقالَ هشامُ بنُ عَمَّارٍ: كانَ الذي ظفِرَ بهما زاملُ بنَ عمرو/^٣ الجُدّاميِّ عاملُ مروانَ، وباعَ مروانُ لابنِهِ عبدَ اللهَ وعبيدَ اللهَ.

أُمُّ أَبِي مُحَمَّدِ السَّفِيَّانِيِّ بَعْدَ مَقْتَلِ الْوَلِيدِ

٢٣٨ - قالوا^(٢): لما قُتِلَ الْوَلِيدُ غَضِبَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٣)، وَأَبُو مُحَمَّدٍ^(٤) زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَّانٍ. وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَامِلًا لِلْوَلِيدِ عَلَى حَمصَ، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ بَنِي مَرْوَانَ نُبُلًا وَفَضْلًا وَكَمَالًا، فَأَكْبَرَ قَتْلَ الْوَلِيدِ وَدَعَا أَهْلَ حَمصَ إِلَى الطَّلَبِ بَدَمِهِ فَأَجَابُوهُ، وَتَأَهَّبَ لِلْمَسِيرِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ النَّاكِصِ فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدِ السَّفِيَّانِيِّ اخْتِلافَ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّفِيَّانِيِّ: يَا أَهْلَ حَمصَ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَرِيدُ أَنْ يَرِثَكُمُ عَنِ الطَّلَبِ بَدَمِ الْخَلِيفَةِ، وَوَقَعَ فِيهِ، فَوَثِبَ السِّمْطُ ابْنُ ثَابِتٍ مِنْ وَلَدِ شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ الْكَنْدِيِّ، وَالصَّقْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَنْدِيِّ، وَغَالِبُ بْنُ رَبِيعِ الطَّائِيِّ فِي جَمَاعَةٍ فَقَتَلُوا مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يَشْعُرْ أَبُو مُحَمَّدِ السَّفِيَّانِيِّ إِلَّا بِرَأْسِ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى رَمْحٍ، فَاغْتَمَّ وَقَالَ: لَمْ أُرِدْ هَذَا، قَالُوا: فَقَدْ كَانَ!

[٣] في نسخة الخزائن العامة: عمر.

(١) الخبر في تاريخ الموصل للأزدي، ص ٦١ - ٦٢.

(٢) قارن بالطبري ١٨٧٦/٢ - ١٨٧٩.

(٣) قارن عنه تاريخ دمشق ٣٠٧/٥٧ - ٣٠٩.

(٤) قارن عنه تاريخ دمشق ١٥٣/١٩ - ١٥٥.

- وباعوا أبا محمد السفيناني، وأقبل حتى نزل جوسلية وهو حصنٌ من حصون حمص، وبلغ يزيد بن الوليد الناقص أمره فوجه إلى أهل حمص سليمان بن هشام،
- ٣ وعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، فنزلا ثنية العقاب، وأقبل أبو محمد فنزل موضعاً يُعرفُ بقطيعة هشام، وكان هشام بن عبد الملك اتخذها فقصد سليمان بن هشام إلى أبي محمد فالتقوا بالسليمانية، وكان سليمان بن عبد الملك اتخذها، فقاتلهم
- ٦ أبو محمد فخذله جنده فأسر وقدم به على يزيد الناقص فحبسه مع ابني الوليد الحكم وعثمان، ثم أمر أيضاً بحبس يزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفينان فحبس معهم.
- وحدثني داود بن عبد الحميد عن أشياخه قالوا^(١): لم يزل الغيلانية يزيد الناقص حتى بايع لإبراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج من بعده، ومات يزيد لعشر
- ٩ بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة، ولم يتم لإبراهيم بن الوليد أمر. كان يُسلم عليه جمعةً بالخلافة، وجمعةً بالإمارة. وكان يقال له: الصلطان، وكانت أمه بربرية، ولم تكن أم يزيد الناقص.
- ١٢ وقال بعض الشعراء^(٢):
- نباع إبراهيم في كل جمعةٍ
١٥ ألا إن أمراً أنت واليه ضائع
نباع إبراهيم في كل جمعةٍ
- فكم إلى كم كل يوم نباع [٢٥٦ خ ع]
- ١٨ فما زال على هذه الحال حتى قدم مروان فخلع نفسه، وقتل مروان عبد العزيز بن الحجاج، وإبراهيم الخشبي من أولاد المختارية.

(١) قارن بالطبري ١٨٧٥/٢.

(٢) جمع الأزدي في تاريخ الموصل، ص ٦٠ البيتين في واحد.

قالوا: ولما ولي مروانُ بنُ محمد نَبَشَ قبرَ يزيد بن الوليد بن عبد الملك
واستخرجه وصلبه، فيزعمون أنهم وجدوا كتابًا فيه: يا مبدّر الكنوز، يا سجّاد
الأسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حُجّة، أخذوك فصلبوك!

وقد ذكر بعضهم أنّ الناقص سئل أن يولّي أخاه إبراهيم عهدَهُ، فلم يفعل فلما
أُغمي عليه أو مات كتب قَطَنَ كتابًا، وختمه بخاتم الناقص عهدًا لإبراهيم بالخلافة!

يوم القاع ويوم الفلج الأوّل باليمامة

٢٣٩ - قالوا^(١): لما قُتل الوليد كان على اليمامة من قِبَل يوسف بن عمر
الثقفي: علي بن (المهاجر بن عبد الله) الكلابي، فقال له المُهَيَّر بن سلمى بن
هلال، أحد بني الدئل بن حنيفة: أخل لنا بلادنا، فأبى ذلك فجمع له المُهَيَّر وسار إليه
وهو في قصره بقاع حِجْر فالتقوا بالقاع بسوق حِجْر، فهزمه المُهَيَّر حتى أدخله قصره
وخرج من ناحية القصر فهرب إلى المدينة، وقتل المُهَيَّر بن سلمى ناسًا من أصحابه.
وكان يحيى بن أبي حفصة أشار على ابن المهاجر أن لا يُقاتل فعصاه فقال^(٢):

بذلتُ نصيحتي لبني كلابٍ فلم تُقبل مشوراتي ونُصحي
فدئى لبني حنيفة من سواهم فإنهم فوارسٌ كُلُّ فتح

وقال شقيق بن عمرو السدوسي^(٣):

إذا أنت سالمٌ المُهَيَّر ورهطُهُ أمّنت من الأعداء والخوف والدُغِر

[٨] في نسخة الخزنة العامة: عبد الله بن المهاجر.

(١) الخبر في الأغاني ٢٤٦/٢٣ - ٢٤٧، والكامل لابن الأثير ٢٩٨/٥ - ٣٠١، وتاريخ ابن

خلدون (نشرة شبوح) ٢٨٣/٥ - ٢٨٤ (عن ابن الأثير).

(٢) في ابن الأثير ٢٩٨/٥.

(٣) ابن الأثير ٢٩٨/٥.

- ٣ به دفع الله النفاق وأهلَهُ وأحبابه أهل المجاعة والفقر
فَتَى راح يوم القاعِ روحاً ماجداً أراد بها حُسنَ السماعِ مع الأجرِ
وتأمرَ المُهَيَّرِ على الإمامة، وكان على شُرطه عبدُ الحكمِ بنِ حَكَّامِ العبيدي
فركب المُهَيَّرِ والناسُ معه فشدَّ قومٌ على عبدِ الحكمِ فقتلوه فقال الفُحيفُ
العُقيلي^(١):
- ٦ لقد جَمَعَ المُهَيَّرُ لَنَا فقلْنَا ألسنا نحن عرضتنا الجموعُ
ثم مات المُهَيَّرُ واستخلف عبدُ الله بنُ النعمانِ أحدِ بني قيسِ بنِ ثعلبةِ بنِ
الدُّثَلِ.
- ٩ قالوا: فاستعمل عبدُ الله بنُ النعمانِ^(٢) المُنْدَلِثَ^(٣) بنِ إدريسِ الحنفيِ على
الفَلَجِ - والفَلَجِ قريةٌ من قرى بني عامرِ بنِ صعصعة^(٤). وقال عِمارةُ بنِ عقيلِ بنِ
بلالِ بنِ جريرِ بنِ عطيةِ بنِ الخطفي: هي لبني نُمير - فَجَمَعَ له بنو كعبِ بنِ
١٢ ربيعةِ بنِ عامرِ ومعهم بنو عقيلِ، وأتوا الفَلَجِ فقاتلهم المندلث بالفَلَجِ فقتل المندلث،
قتله رَحَالُ بنُ/ فروةِ القشيري، وقُتِلَ أكثرُ أصحابه وظفرت بنو عامرِ ولم يُقتل منهم
كبيرٌ أحد، وقُتِلَ يومئذٍ يزيدُ بنُ يزيدِ بنِ المنتشرِ، وأمّه الطُثريةُ من طثرين بنِ عنزِ بنِ
١٥ وائلِ، وكان معهم؛ فقال الفُحيفُ:

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: من.

(١) البيت في الأغاني ٢٣/٢٤٨، وهو هناك:

لقد جمع المُهَيَّرُ لَنَا فقلْنَا أتَحسبُنَا تروَعُنَا الجموعُ

(٢) في الأغاني ٢٣/٢٤٩ أن الذي أرسل المندلف أو المندلث هو المُهَيَّرِ بنِ سلمى.

(٣) في الأغاني ٢٣/٢٤٩: المندلف.

(٤) في الأغاني: وهو منزلُ لبني جعدة.

إن تقتلوا منا شهيداً صابراً فقد تركنا منكم مجازراً

خمس مئين لم يدخلوا المقابرا [نسخة د نهاية ورقة ٥٩٧]

٣ وقال ثور بن الطثرية يرثيه^(١):

أرى الأثل من نحو العقيق مجاوري مقيمًا وقد غالت يزيدًا غوائله

مضى فورثناه دلاصًا مفاضةً وأبيض هنديًا طووالًا حمائله

٦ وقد كان يحمي المحجرين بسيفه ويبلغ أقصى حجرة الحي / نائله

في أبيات. وقال القحيف^(٢):

أتانا بالعقيق صريخ كعبٍ فحنّ النبع والأسل النهال

٩ يوم الفلج الثاني

٢٤٠ - لما أتى عبد الله بن النعمان خليفة المهير قتل المندلث جمعًا بلغ

ألفًا من حنيفة وغيرها من ساكني اليمامة فغزا الفلج، فلما تصاف الناس انهزم أبو

١٢ لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجز^(٣):

فرّ أبو لطيفة المنافق والجعونيان وفرّ طارق

لما أحاطت بهم البوارق والموت حيث الخرق الخوافق

١٥ طارق بن عبد الله القشيري، والجعونيان من بني قشير. وتجلّت بنو جعدة البراذع

وقاتلوا حتى قتلوا إلا نفرًا منهم، وقطعت يد زياد بن حيان الجعدي فجعل يقول^(٤):

[٦] سقط من النسخة التركية.

(١) في الكامل لابن الأثير ٢٩٩/٥: فرثاه أخوه ثور بن الطثرية، وذكر بيتين منها.

(٢) في الأغاني ٢٣/٢٥٠.

(٣) في ابن الأثير ٢٩٩/٥.

(٤) ابن الأثير ٢٩٩/٥.

أَنشُدْ كَفًّا ذَهَبْتَ وَسَاعِدَا أَنشُدْهَا وَلَا أَرَانِي وَاجِدَا
ثم قُتِلَ.

٣ وقال الأسوار بن عمرو مولى بني هِزَّان^(١):

سلوا الفلج العادي^(٢) عني وعنكم [٢٥٧ خ ع]

وأطمئة إذ سالت مدافعها دما

٦ عشيةً لو شئنا سببنا نساءكم

ولكن صَفَحْنَا عَفْءَةً وَتَكَرَّمَا

وقال بعض الربيعين^(٣):

٩ سَمَوْنَا لَكُعْبٍ بِالصَّفَانِحِ وَالْقَنَا وبالخيل شُعْتًا تَتَّحِي^(٤) فِي الشُّكَاثِمِ

فَمَا غَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَنَا نَسُوْقُ بَنِي كَعْبٍ كَسَوِقِ الْبُهَائِمِ

بَضْرِبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الثَّوَاجِمِ

١٢ وَفَرَّ أَبُوكِ يَا لَطِيفَةً هَارِبًا وَلَمْ يَنْجُ مِنْ أَسْيَافِنَا وَهُوَ سَالِمِ

يوم معدن الصحراء

٢٤١ - وأغارت^(٥) بنو عقيل وقشير، وجعدة بن كعب، ونمير بن عامر بعد

١٥ الفلج الثاني، وقد تجمعوا عليهم، بنو سهلة^(٦) النميري، على من كان من بني حنيفة

بمعدن الصحراء، فقتلوا من وجدوا من بني حنيفة، وسلبوا نساءهم، وكفت بنو نمير

(١) في معجم البلدان ٣/٥: ٣٩٢. وقال أبو زياد هي لرجل من بني هِزَّان.

(٢) في معجم البلدان: فلج الأفلاج.

(٣) ابن الأثير ٥/٣٠٠.

(٤) في ابن الأثير: تنحني. وربما كانت: تتنجي.

(٥) في ابن الأثير ٥/٣٠٠، وابن خلدون ٥/٢٨٣.

(٦) في ابن الأثير ٥/٣٠٠: ابن سهلة.

عن النساء، غير أنّ رباح بن جندل بن الراعي سبى امرأةً واحدةً مخصّلةً بخُصَلِ
الفضّة، فقال الفُحيف:

٣ ورثنا أباناً عامراً مشرفيةً صفائحَ فيها اليوم أنصافُ ما بها
ضربنا بها أعناقَ بكر بن وائلٍ جهازاً وجاوزنا بها (من ورائها) /

يوم النشاش

٦ ٢٤٢ - قالوا^(١): ولَمَّا أَوْقَعَ (بالعامريين) / يوم الفَلَجِ الثاني؛ قال عمرُ بنُ الوازِعِ
الحنفي: لستُ / بدون عبد الله بن النعمان وغيره ممن يُعْغِر، وهذه فترةٌ يؤمّنُ فيها
السلطان، فمضى يريد أضاخ، فلما كان بأرض الشريف بثّ خيله فأغارَت وأغار فملاً
٩ يدهُ من الغنائم، وأقبل ومنّ معه حتّى نزلوا النشاش^(٢) /، وأقبلت بنو عامر حاشدةً حتّى
أغارَت فلم يرعُ عمرَ بن الوازِعِ إلا رُغَاءَ الإبل، فجمع ابنُ الوازِعِ النساءَ في فُسطاطٍ وأقام
عليهنَّ حرّاً من ثقاته، ولقي القومَ فقاتلهم فهزمت حنيفةٌ ومنّ معها، وهرب ابنُ الوازِعِ
١٢ فلحق باليمامة، وتساقط منهم خَلَقٌ في قلب النشاش من العطش وشدة الحر، فطلب ابنُ
الوازِعِ فلم يُقدِرْ عليه، ورجعوا بالأسرى والنساء. فقال بعضُ بني نمير:

[٤] في نسخة الخزائن العامة: مروان أيها.

[٦] في نسخة الخزائن العامة: من العامريين.

[٧] في نسخة الخزائن العامة: ليست.

[٩] في التركيبة: النشاش.

(١) خبر الواقعة في ابن الأثير ٣٠٠/٥ - ٣٠١، وابن خلدون ٢٨٣/٥ - ٢٨٤ (مختصر من الكامل).

(٢) في معجم البلدان ٢٨٨/٨: النشاش وإد كثير الحمض، كانت فيه وقعةٌ بين بني عامر وبين أهل اليمامة. وفي معجم البلدان ٢٨٩/٨: قال أبو زياد: النشاش ماءٌ لبني نمير بن عامر، وهو الذي قتلت عليه بنو حنيفة.

نميرًا بزَّ فعلُهُم الفِعالا
علانيةً وما قُتلا اغتبالا

إذا عُدَّ الفِعال/ وجدتَ قومي
هُم قتلوا البهيمَ بها وجونًا
بهِيمُ بنُ عزة.

٣

أخًا غيرَ نصلِ السِّيفِ عندَ الشدائدِ
وبالبيضِ نُحليها مناطَ القلائدِ

وقال حُديجُ/ النميري:
كَأَنَّ أَبانا عامرًا لم يلد لنا
فنحن نُداوي بالقنا صفحاتِهِم

٦

يرفَعُ من أبصارِهِم فوقَ البصرِ
إنَّ اليمانيينَ فرسانَ الحُمُرِ
والطعنَ بالمُرَّانِ أجوافَ البَهَرِ
طايرَ عنه القَيْنِ شُدَّانَ الشَّرِّ

وقال دَلْمُ/ بن صامت النميري:
أنا النُّميريُّ الذي يحمي مُضَرَ
مباركُ الراية مرزوقُ الظَّفَرِ
لم يصبروا للمَشرفياتِ البُتْرِ
لما ضربناهم بصَيَّاحِ ذَكَرِ
وقال القحيفُ أيضًا^(١):

١٢

لنا ذكْرٌ وعُدَّ لنا فِعالُ

وبالنشَّاشِ/ يومٌ طار فيه
وقال أيضًا^(٢):

وكعبٍ حينَ تزدحمُ الجدودُ

فداءً خالتي لبني عقيـلٍ

١٥

[١] في نسخة الخزائنة العامة: الفعل.

[٤] في نسخة الخزائنة العامة: خديج.

[٧] في نسخة الخزائنة العامة: دالم.

[١٣] في التركية: النشاش.

(١) ابن الأثير ٥/٣٠٠.

(٢) ابن الأثير ٥/٣٠٠.

وَهُمْ تَرَكَوا عَلَيَّ النَّشَّاشَ صَرَعى
بضربٍ ثُمَّ أَهَوْنُهُ شَدِيدُ

وقال حُصَيْنُ النَّمِيرِي:

يا دارَ جُمَلٍ بِلَوِيٍّ مَتَالِعِ
سَحَقَ يَمَانٍ بَعْدَ لَوْنٍ ناصِعِ
دائِرَةُ السَّوِّءِ بِفَجْعٍ فَاجِعِ
لَمَّا لَقَوْنَا خَلْفَةَ الطَّلَائِعِ
ولوَا شَالِلاً كَالنَّعَامِ الْفَازِعِ

وقال بَعْضُ بني نَمِيرٍ:

فَلَيْتَ ابْنَ الْمُهَيَّرِ رَأَى نُمَيْرًا
وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضُ رِقَاقُ
غَزَا يَرْجُو الْغَنِيمَةَ مِنْ نُمَيْرٍ
بَنَشَّاشٍ تُوَاجَهُنَا النَّخِيلُ
صَوَارِمُ مَا يَقُومُ لَهَا قَبِيلُ
فَلَمْ يَغْنَمْ وَأَعْجَزُهُ الْقُفُولُ
وقال الْقَحِيفُ الْعُقَيْلِيُّ^(١):

مَنْ مَبْلَغُ عَنَا قَرِيْشًا رَسَالَةً
بَأَنَّا تَرَكَنَا مِنْ حَنِيفَةٍ بَعْدَمَا
تَسَكُّ / نُمَيْرٌ بِالْقَنَا صَفْحَاتِهِمْ
وَأَفْنَاءَ قَيْسٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتِ
أَغَارَتْ عَلَيَّ أَهْلَ الْحَمَى ثُمَّ وَلَّتِ
فَكَمْ نَمَّ مِنْ نُذْرٍ لَهَا قَدْ أَحَلَّتِ

فِي أَيْبَاتٍ. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ خَيْشِ الْغَنَوِيِّ:

نَحْنُ صَبَحْنَا عُمَرَ بْنَ الْوَاذِعِ
بَاكِرَهُ الْوَرْدُ بِمَوْتِ نَاعِقِ
وقال الْقَحِيفُ:

[١٤] فِي نَسْخَةِ الْخَزَائِنَةِ الْعَامَةِ: تَشَكُّ.

(١) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٣٩٢/٥ مَعَ تَغْيِيرٍ.

- تركنا على النشاش بكر بن وائل
 بطون السباع العاويات قبورها
 قتلناهم حتى رفعنا أكفنا [٢٥٨ خ ع] ٣
 بمشهورية بيض حداد/ ذكورها
 وشيان قد كانت لحين وشقوة
 كباحثة عن شفرة تستثيرها ٦
 قالوا: وكفت/ قيس يوم النشاش عن السلب، فجاءت عكل من الحلة
 فسلبتهم. ولم يكن لحيفة بعد هذا اليوم جمع، غير أن عبيد الله بن مسلم الحنفي
 جمع جمعا وأغار على ماء لقشير يقال له جلبان/ فقال الشاعر^(١):
 لقد لاقت قشيريوم لاقت عبيد الله إحدى المنكرات
 لقد لاقت على جلبان/ ليثا/ هزبرا لا ينام على الثرات/
 وأغار على عكل فقتل منهم عشرين رجلا^(٢)، فقال نوح بن جرير بن
 عطية: ١٢
 وضيعتم يا عكل بالسر/ نسوة فباتت علوج القريتين تكومها

[٤] في نسخة الخزانة: جياذ.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: كتب.

[٩] في النسخة التركية: حلبان.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: لينا.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: الثرات.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: الشر.

(١) في ابن الأثير ٣٠١/٥.

(٢) في ابن الأثير: عشرين ألفا!

- ثم قَدِمَ الْمُثَنَّى بن يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ واليًّا على اليمامة من قِبَلِ أبيه، حين ولي العراق من قِبَلِ مروان الجعدي، فوردَهَا وهي سَلَمٌ فلم يُحَارِبْ، وتشاهدت/
- ٣ بنو عامر على بني حنيفة فتعصَّبَ لهم المثنى بالقيسيَّة، فضرب عِدَّةً من بني حنيفة فقال بعضهم:
- ٦ إن تضرِبونا بالسِّياطِ فإننا ضربناكم بالمرهفاتِ الصوارمِ
وإن تحلِقوا منا الرؤوسَ فإننا قطعنا رؤوسًا منكم بالغلاصمِ
- ثم إنَّ المثنى جعل يرفعهم إلى قاضيه طلحة بن إياس العدوي، فلم يقبل شهادةً عامريًّا فهدأت البلادُ وسكنت، ولم يزل عبيد الله بن مسلم الحنفي مستخفيًّا حتى قدم السريُّ بن عبد الله بن الحارث بن عباس بن عبد المطلب واليًّا على اليمامة،
- ٩ من قِبَلِ بني العباس، فدَلَّ عليه فقتله لِمَا صنع، فقال نوح بن جرير^(١):
فلولا السريُّ الهاشميُّ وسيفُهُ أعاد عبيدُ الله شرًّا على عكَلِ

[٢] في نسخة الخزانة العامة: شاهدت.

(١) ابن الأثير ٣٠١/٥.

بسم الله الرحمن الرحيم أمر محمد بن مروان وولده

- ٣ ٢٤٣ - وأما محمد بن مروان بن الحكم^(١)، ويكنى أبا عبد الرحمن، وأمه أم ولد، وكان من أشد ولد مروان وأشجعهم في حُسن خُلُق، وهو الذي حارب مصعب بن الزبير بن العوام فقتله بمسكن من أرض السواد، وقتل إبراهيم بن الأشتر النخعي وقد كتبنا خبره^(٢).
- ٦ وكان عبد الله بن يزيد بن معاوية متقدماً محمد بن مروان عند عبد الملك، وذلك لأن أخته عاتكة بنت يزيد كانت عنده، وكان يُحبها وكان يقال إن عبد الملك كان يحسدُ محمدًا لأنه كان يرى جلد أخيه وبأسه وعارضته، ويحبُّ أن يصغر منه لا سيما بعد قتله المصعب، فعزم محمد على إتيان أرمينية فأمر بإبله فرحلت، فدخل على عبد الملك مودعًا وقال: إني أريد الغزو بأرمينية! وتمثل^(٣):
- ١٢ فإنك لن ترى طردًا لحرٍّ (كالزاق)/ به بعض الهوان
ولو كنا بمنزلةٍ جميعًا جريت وأنت مضطرب العنان
فقال عبد الملك: أقسمتُ عليك يا أخي كما أقمت في الرحب [نسخة د نهاية
١٥ ورقة ٥٩٨] والسعة، فوالله لا أقدي في عينك ولا أقدم عليك غيرك ولا ترى مني
سوءًا ما بقيت، وولاه الجزيرة وأرمينية.

[١٢] في النسخة التركية: كما وهن.

(١) قارن بنسب قريش، ص ١٦٩، وطبقات ابن سعد (نشرة دار التحرير) ١٧٦/٥. وله ترجمة في تاريخ دمشق ٢٣٧/٥-٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٤٨/٥-١٥٠.

(٢) في أنساب الأشراف ٤، ج ٢، ص ٣٣٣-٣٣٩.

(٣) تاريخ دمشق ٢٤٢/٥: كالصاق.

أمر مروان بن محمد بن مروان

٢٤٤ - فولد محمد بن مروان^(١): يزيد، وأُمُّه أُمُّ يزيد بنت يزيد بن عبید الله بن

شيبه بن ربيعة. ٣

وعبد الرحمن، وأُمُّه أُمُّ جميل من ولد عمر بن الخطّاب.
وعبد العزيز لأُمِّ ولد.

٦ ومروان بن محمد^(٢)، وهو الجعدي، وأُمُّه كردية أخذها أبوه من عسكر ابن الأشر، وكان مروان يكتنّى أبا عبد الملك.

وقال أبو الحسن المدائني: وقومٌ يقولون إنّ أُمّ مروان عربية من تنوخ، وذلك

٩ باطل. ويقال: كانت أُمُّه جاريةً لمصعب أخذت وبها حمل، ويقال: كانت جاريةً لزربي^(٣) طبّاح مصعب أو خبّازه.

٢٤٥ - قالوا: وبويع مروان لأربع عشرة ليلةً خلت من صفر سنة سبع وعشرين

١٢ ومائة، وكان أبيضَ أحمرَ أزرقَ أهدلَ الشفة لا يخضب، ولم يكن بالذاهب طُولاً، وكنت إذا استدبرته ظننت أن على منكبيه رجلين جالسين، واسع الصدر. وكان

يقول: اللهم لا تبليني بطلب ما لم تجعل لي فيه رزقاً. وكان يقول في خطبته: اللهم

١٥ إنك أعلم بولينا وعدونا منا، فكن لنا ولياً وحافظاً. وكان يقول: ما كان أبو بكر ولا

(١) نسب قريش، ص ١٦٩، وطبقات ابن سعد (التحريز) ١٧٦/٥.

(٢) له ترجمة في تاريخ الطبري ١٨٩٠/٢ وما بعدها، ونسب قريش، ص ١٦٩، والكامل لابن الأثير ٣٢١/٥ - ٣٢٤، وتاريخ خليفة، ص ٣٧٢ - ٣٧٤، وتاريخ الإسلام ٧٣٢/٣ - ٧٣٥، وتاريخ دمشق الكبير ٣١٩/٥٧ - ٣٤٧.

(٣) في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢، ص ١٧٩ أن زربي كان غلاماً للمختار بن أبي عبید قتله شمر بن ذي الجوشن.

- عمر (بأعفّ) / عن هذا <المال> مني!
- قال: وكان غيورًا، وجد كتابًا إلى جارية له من أمّها فقال: مَنْ أدخل هذا الكتاب؟ فقال خصيّي له: أنا رَحِمْتُ أمّها لبكائها، فقطع يدَ الخصي!
- قالوا: وعرض مروانُ الجندَ فشكّوا في حليّة رجل فأسقطه، فقال:
- هَلَّا بَعِينِ الْجُرِّ / حَلَيْتَنِي لَمَّا تَوَافَى الْقَوْمُ فِي الْخَنْدِقِ
- فقال: أجزوه، فأجازوه.
- وكان مروانُ أوَّلَ من حلّى الجند. وكان كاتبه عبد الحميد^(١) بن يحيى بن سعيد، مولى بني عامر بن لؤي ويقال مولى بني مروان، ويقال كان من أهل الأنبار.
- وكان على شُرطه الكوثر الغنوي، وكانت حرسه نواصب. قال الشاعر:
- يا أيُّها السائلُ عن مروانِ دونك مروان بعسقلانا
يُجيدُ ضَرْبَ الْقَوْمِ وَالطَّعَانَا حتّى ترى قتلهم ألوانا
- وكان مروان بخيلًا.
- وولد مروانُ بنُ محمد: عبد الله وعبيد الله.
- وقال أبو اليقظان: لا يُعلمُ له ولدٌ غيرهما، وغير عبد الملك بن مروان وعبد الغفار.
- وولي مروانُ بعد خلع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك خمس سنين، وقُتل بمصر سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة، وهو ابنُ تسعٍ وستين سنة.

[١] في الأصول: بأغف.

[٥] في الأصول: بعين الجن. والمقصود "عنجر" بالبقاع بلبنان اليوم.

(١) قارن عنه كتاب إحسان عباس: عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله (١٩٨٦).

قالوا: وكان الجعدُ سايرَ يومًا مروانَ في أولِ خلافةِ هشام، وقبل توليةِ هشامِ إياه
أرمينية فأصابته ركبتهُ رُكبةَ مروان فقال: أعجلتني دابتي! فقال: على نفسك فأبقي!

- ٢٤٦ - قرأتُ عليّ أبي الحسن المدائني، وحدثني غيره من أهل العلم،
قالوا^(١): كان هشام بن عبد الملك ولّى مروانَ بنَ محمد أرمينية وأذربيجان، فلمّا
ولي الوليد بن يزيد أقره، فقتل الوليد ومروان (بكسأل) من أرض أرمينية، فأتاه خبره
وهو بها، فعزم عليّ إتيان الجزيرة والشام فقيل له: إن عطّلت الثغر اصطلم الخزر
ومن فيه من الأمم أهله من المسلمين، فخطب مروان ودعا الناس إلى السمع
والطاعة والبيعة لمن يجتمع الناس عليه، وأعطاهم أرزاقهم، وفرض لعشرة آلاف من
الأبناء وغيرهم، وبعث إسحاق بن مسلم العقيلي، وثابت بن نعيم الجذامي إلى
أهل الباب والأبواب وملوك الجبال وتفليس يدعوهم إلى بيعة من رضي المسلمون
به، وولّى أذربيجان حميد بن عبد الرحمن اللخمي، فلمّا رجع ثابت بن نعيم من
حيث وجهه إليه مروان فارق مروان وخالفه، ودعا أهل الشام إلى الخروج معه،
وقال: قد قُتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فسيروا عليّ راياتكم إلى الشام قافلين،
فأجابوه وقالوا: قد قُتل الخليفة فليس علينا لأحد سلطان، فالرأي أن نأتي الشام
فنكون مع من يجتمع الناس عليه ويرضون به، فعسكروا. وبلغ مروان ذلك فقال:
إنكم إنما أردتم الإغارة على أهل الذمة فيما بينكم وبين الشام! فاجتمع عليّ قتالهم
ودعا أهل الجزيرة إلى ذلك فأجابوه، فترك أهل الشام ما أجمعوا عليه من أمر
ثابت بن نعيم ورفضوه، وأسلموا ثابتًا فأخذه مروان فحبسه وحبس بنيه وهم: نعيم،
وبكر، ورفاعة، وعمران، وهم بقتلهم فطلب إليه فيهم فخلّاهم.

[٩] في النسخة التركية: و.

(١) الخبر في الطبري ٢/ ١٨٧٠ - ١٨٧٤.

وأستخلف مروانُ عليَّ أرمينية هانئَ بنَ كثيرٍ من آل ذي رُعينٍ ثمَّ عزله
 وأستخلف عليَّ أرمينية عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي، وتوجَّهَ يريدُ الشام،
 وَقَدَّمَ ابْنَهُ عبدَ الملك بن مروان بن محمد <إلى> الجزيرة. وبلغ يزيدُ بنَ عمر بن
 هُبيرة الفزاري أنَّ مروان قد عزم عليَّ إثيان الشام ليباعَ ليزيد بن الوليد، فكتب إليه:
 العجبُ لك تُباعَ ليزيد وهو قَتَلَ الوليد فلم يبقَ أحدٌ من بني مروان إلاَّ وهو طامعٌ في
 الخلافة وأنت سِنَّهُمْ وشيخُهُمْ!

فلما قرأ كتابه أقام بالحيرة، فأرسل إليه يزيدُ بنُ الوليد الناقص يعقوبَ بن
 عبد الرحمن بن سليم الكلبي، وحُميد بن نصر اللخمي، وعمارَ بن كلثوم بن أبي كلثوم
 الأزدي ليأتوه ببيعته، وبيعة مَن قبله من أهل الجزيرة، وضمينَ له إن سارعَ إلى بيعته ولم
 يقدمَ ويؤخرَ أن يوليَّه أرمينية وأذربيجان والجزيرة، فيقال إنه أبقى ذلك ودسَّ إلى مَن معه أن
 يأتوا بيعةَ يزيد. فقالوا: لا نباعُ الناقص وقد قتل خليفَتنا! فقال بعضُ رسل يزيد لمروان: إنَّ
 هذا الأمر تحت كنفك وتديبرك. فقال له مروان: يا ابن اللخناء لهمتُ أن أضربَ عنقك!

ويقال^(١) إنه كتب إلى يزيد ببيعته مع رسله ثم ردَّهم، ثم جاءتُه وفاةُ يزيد، وقيامُ
 إبراهيم (بن)/ الوليد، فردَّ الرُّسلَ الذين مَضَوْا ببيعته من قنسرين، ودعا الناسَ إلى
 الطلب بدم الوليد. وأتى أهلَ حمص وأهلَ قنسرين بيعةَ إبراهيم وتحرزوا، فوجَّهَ
 إبراهيمُ بشرًا ومسرورًا ابني الوليد بن عبد الملك إلى قنسرين في خمسة آلاف،
 ووجَّهَ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك (إلى)/ حمص، فنادى عبد العزيز:

[١٤] في النسخة التركية: من.

[١٧] في نسخة (د): في.

(١) الطبري ١٨٧٦/٢ - ١٨٧٩، وتاريخ خليفة، ص ٣٧٢ - ٣٧٤، وتاريخ دمشق ٣٢٨/٥٧ -

مَنْ وافي فله كذا. فقال الحتف الضني من بني ضنة بن سعد بن ليث بن زيد بن
سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة:

ليك ليك ولي العهد
قد لبسوا الدروع فوق الزرد
ونشروا للحرب كل نهد
إيها فداكم طارفي وتلدي
وعن ذوات الحجل الممتد
مخالف ينصُر دين الجعد
أتاك قومي ضنة بن سعد
وجرروا كُـلَّ حصانٍ ورد
ونهدة تزل تحت اللبد
فجالدوا عن دينكم بجد
أتاك مروان بكل عبد
مكذبٌ يجحد يوم الوعد

فسار مروان بجند أهل الجزيرة، فلقيه بشر ومسرور، ومالت قيس كلها،
وزيد بن عمر بن هبيرة إلى مروان، ومضى إلى حمص ومعه أهل الجزيرة
وقنسرين، وكان عبد العزيز بن الحجاج محاصرًا لأهل حمص، فلما دنا منه مروان
رجع عبد العزيز إلى دمشق، فوجه إبراهيم إلى مروان سليمان بن هشام، فأقبل في
خَلْقٍ من الخلق فنزل بعين الجرّ، ورجع إليه مروان بأهل الجزيرة وقنسرين وهو في
زهاء سبعين ألفًا، فنزل بدير الأبرش وسليمان بعين الجرّ وبينهما ثلاثة أميال وذلك
في صفر سنة سبع وعشرين ومائة.

وكتب مروان كتابًا منه إلى أهل فلسطين: إني نزلت بدير الأبرش، وسليمان
بعين الجرّ فطالعت عسكره بنفسي فرأيت جيشًا كثيفًا، وأنا متوجه إليكم في طريق
كذا، ودفع الكتاب إلى رجل قال له: تعرض لهم. ففعل فأخذ وأتي به سليمان بن
هشام، فلما قرأ الكتاب قال: أبا أيوب، هرب مروان، والله لأحولنَّ بينه وبين ذلك!
وقال مروان لابنه عبد الله: إني مرتحلٌ غدوةً فإن ارتحل سليمان من هذا المنزل
فأنزله، وخلفه في غيضة هناك كامنًا في العين.

وأصبح مروان يوم الأربعاء فغدا متوجهاً في طريق المغرب، وخرج سليمان
 زعم يُبادرُهُ إلى الطريق التي ذكر مروان في كتابه أنه يسلكها، وأقبل ابن مروان فنزل
 ٣ عسكره، وسرح إلى أبيه رسولاً يُعلمُهُ ذلك فلما أعلمه الرسول رجع وقد سار ستة
 أميال فصار في عسكر سليمان، فقال سليمان: مكر بنا مروان! وإنما فعل ذلك لأنَّ
 عسكر سليمان أخصبُ وأحصنُ وأكثر مياهاً، فقَاتلهم مروان فظفر بهم وقتل منهم
 ٦ مقتلة عظيمة يقال عشرة آلاف^(١). وأخذ يزيد بن العقار الكلبي، والوليد بن مصاد
 فضر بهما مروان بالسياط حتى ماتا.

ومضى سليمان منزهماً إلى دمشق فأخذ [نسخة د نهاية ورقة ٥٩٩] مالها فقسمه بين
 ٩ أصحابه. وأتى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الخضراء في جماعة معه منهم
 يزيد بن خالد القسري، وفيها الحكم وعثمان ابنا/ الوليد بن يزيد، وأبو محمد زياد بن
 عبد الله بن يزيد السفيناني، ويزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفينان وهو خال عثمان بن
 ١٢ الوليد بن يزيد، ويوسف بن عمر/ الثقيفي، فوثب أبو الأسود^(٢) مولى خالد بن عبد الله
 فقتل الحكم وعثمان ويوسف بن عمر. وكان الناس قد أحجموا عن قتل ابني الوليد
 وقالوا: هما صبيان. وقيل لرجل كان محبوباً من الأعاجم: اقتلها. فقال: أنا أقتل
 ١٥ الفرسان ولا أقتل الصبيان، ويقال إنه قتل ابني الوليد أبو الأسود، بعمود، ثم دخل
 يزيد بن خالد إلى يوسف فأخذ بلحيته وكانت طويلةً، فجذبه ونثره نثرًا شديدًا، فقال له
 يوسف: ما هذا السفه، يرحمك الله؟ قال: أنت والله أسفه مني يا ابن الحمقاء حين

[١٠] في النسخة التركية بزيادة: خالد بن.

[١٢] في النسخة التركية: عثمان.

(١) في الطبري ١٨٧٨/٢: سبعة عشر ألفاً.

(٢) في الطبري ١٨٧٩/٢، وتاريخ الموصل، ص ٦٢: أبو الأسود.

ضربتني بالعراق أوف أسياط! فقال/ : فعلتموها، والله ما فعلتم هذا حتى أخزاكم الله
ولقد انهزمتم، فأخرجه فضربه، وقال: لعلك يا ابن الزانية [٢٦١ خ ع] ترى أني أقتلك
بأبي/، وقال: ما أقتلك إلا بغلامنا غزوان أو طهمان، ثم رجع فأخذ بيد خال عثمان بن
الوليد فقتله، وبقي أبو محمد السفياي فقام فرد الباب وكان حديداً وألقى محبسه وراءه
واعتمد عليه، فدفع الباب فلم يُقدّر على فتحه.

وماج الناس حين قُتل الصبيان ابنا الوليد وانهزم سليمان، وهرب عبد العزيز،
ويزيد بن خالد ومن كان معهما^(١).

وجاء مولى لأبي محمد السفياي يقال له مهران فنادى من خوخة من ناحية
المسجد: يا أبا محمد أبشر فقد أتك الفرج! فقال: ويحك أما هنا أحد؟ قال: بلى!
قال: فجئني بمن قدرت عليه، فأتى بجماعة ففتح أبو محمد الباب فاحتلموه في قيوده
حتى وضعوه على المنبر، فدعا لمروان وبايعه الناس فقال:

شددنا مُلْكنا بيني نزارٍ وقومنا بهم ما كان مالا
وطحطخنا بهم قحطان حتى أقرُّوا بالصغار لنا زُلالا

وقال بعض شعراء بني عامر بن صعصعة:

ويوم بعين الجرّ يفخرُ جائمًا سليمان كاليعفور جمّ الهزائم
وطار عليها المخلصون لربهم سراعاً تبيعات الأكفّ السلائم
فلما تمطت في العُبار وواجهت دمشق شجرنا رأسها/ بالشكائم

[١] سقطت في نسخة الخزائنة العامة: فقال.

[٣] سقطت في نسخة الخزائنة العامة: بابني.

[١٧] في الأصول: رؤوسها.

- يقول: حبسنا شجرته عن الأمر: حبسته/ .
 ومن زعم أنّ أبا محمد قُتل في محبسه فقد غلط.
- ٣ وأقبل مروانُ وكان على اثني عشر ميلاً من دمشق، وهرب سليمانُ بنُ هشام، وقال أبو محمد السفياي: مَنْ جاء برأس عبد العزيز بن الحجاج فله عشرة آلاف درهم، فطلبه الناس وأتوا داره فأحاطوا بها ليحرقوها فقال بعضهم: إنه ألقى إليهم بدرّة نثرها فتشاغلوا بها، وخرج من بابٍ آخر فرأته امرأةٌ فعرفتُه، ومرَّ بها قومٌ يطلبونه فدلّتهم عليه فوطئوه حتّى قتلوه. فقال الشاعر:
- ٦ رجا أخذها عبدُ العزيز بسيفه فصار قتيلاً في الأزقة يُسَلَّبُ
- ٩ ويقال إن مروان أقبل، فتلقاه أبو محمّد السفياي، وعبدُ الله بن سفيان بن عتبة/ بن يزيد بن معاوية، فسَلَّم عليه أبو محمد بالخلافة وعزّاه عن الوليد وابنيه وقال له: يا أمير المؤمنين إنّ الحكمَ وعثمان جعلاً لك العهدَ بعدهما، وكان مع مروان حوثرٌ بنُ سهيل الباهلي، والكوثرُ الغنوي، والوثيقُ بنُ الهذيل، وأبو الورد ١٢ الكلابي، وعبد الرحمن بن الأشهب الجعدي، ونُبّاتة العُقيلي، وابنُ سعيد الحَرشي؛ فقال مروان: إنّ هذين الغلامين جعلاً لي الأمرَ بعدهما، والله يعلم أني لم أطلبها في ليلٍ ولا نهار! (١).
- ١٥ ثم ارتحل فنزل مرج راهط فقال له ابنُ سُراقة الأزدي: هذا والله الموضع الذي ضَرَبَ فيه/ جدُّك مروانُ فسُطّاطه! فنظر إليه فَسَرَّه ذلك. وقيل لسُراقة: كذبتُه

[١] حبسته؛ كذا في الأصول.

[١٠] سقطت في نسخة الخزائن العامة: عيينة.

[١٢] في النسخة التركية بإضافة: سهيل.

[١٧] سقطت في نسخة الخزائن العامة: فيه.

(١) قارن بالطبري ١٨٩١/٢ - ١٨٩٢.

وغرزته! فقال: اسكتوا، مَنْ كان يقوم فيردُّ عليّ قولي؟

فبوع مروانُ ثم دخل دمشق من باب الجابية فرأى عبد العزيز مقبلاً فقال:

- ٣ يا كوثر مَنْ هذا؟ قال: السفية عبد العزيز. فقال مروان: لا يزال صبيي من آل مروان يتعرَّض للفتن، وطلب إبراهيم وسليمان ونادى بأمانهما فأتياه، فخلع إبراهيم نفسه فأمنه، وأمن سليمان بن هشام، واستعمل مروان عليّ حمص معاوية بن يزيد بن حُصين بن نُمير السكوني، ثم اتهمه فعزله، واستعمل عبد الله بن شجرة فناصره ابنُ شجرة. واستعمل عليّ فلسطين ثابت بن نُعيم - وكان قد رضي عنه بعد حبسه إياه واستصلحه - ويقال ولاه فلسطين والأردن، والأولُ أثبت.

- ٩ وولّى قنسرين عبد الملك بن الكوثر، ووجّه في طلب مَنْ شايع عليّ قتل الوليد فأتي/ بنحو من مائتي رجل، فقتل بعضهم، وقطع أيدي بعض.
- وأمن إسحاق بن إبراهيم بن الوليد وسليمان بن يزيد بن عبد الملك فبايعاه.

- ١٢ ثم حمل مروان ما كان بدمشق وترك بها زامل بن عمرو السكسكي، وخلف معه خالد بن يزيد بن هبار في ألف فارس، فأقام بحران ثلاثة أشهر أو أربعة، ثم بلغه أن ثابت بن نُعيم بن زرعة بن رُوح بن زنباع بن رُوح بن سلامة بن حداد بن حديدة الجذامي قد خلع، وكان عاملاً عليّ فلسطين، فسار يريده فكان من أمره دونه ما نحن ذاكروه إن شاء الله [٢٦٢ خ ع]

أمر حمص ودمشق

وأمر يزيد بن خالد القسري

- ٣ ٢٤٧ - قالوا^(١): سار مروان يريد/ ثابت بن نعيم فنزل حماة من حمص ليلة الفطر سنة سبع وعشرين ومائة، وسليمان^(٢) بن هشام بن عبد الملك معه آثر من عنده من بني مروان، وكان قديم عليه حران فأكرمه فصلّى مروان العيد بالناس، ومعه سليمان، وعبد الملك وعبد الله وعبيد الله وعبد الغفار بنوه، فلما صلّى أتاه رجل من أهل حمص فأعلمه أنّ أهل حمص قد غدروا وأنّ كلباً دخلت المدينة وعليها الأصبغ بن ذؤالة، ومعه بنوه/ حمزة، وذؤالة، وفرافصة، ومعه عصمة بن المقشعرّ مولى كلب، وطفيل بن حارثة ومعاوية بن عبد الأعلى السكسكي. وقد بايع ابن ذؤالة/ من أهل حمص السيمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي وغالب بن ربيعي الطائي. فارتحل مروان من حماة فنزل على نهر الأرنط، ثم سار على تعبئة إلى حمص فأتاها نصف النهار، وعلى الحائط جماعة من كلب، فأرسل مروان إليهم: ما بالكم؟ قالوا: نحن على طاعتك وهؤلاء سفهاء دخلوا مدينتنا! فقال: افتحوا باباً ففتحوه، فالتحم عمرو بن الوضاح في الوضاحية فقاتلهم/ وأصيب من الفريقين،

[٣] سقطت في نسخة الخزانة العامة: يزيد بن.

[٥] سقطت في نسخة الخزانة العامة: بن عبد.

[٨] سقطت في نسخة الخزانة العامة: بنو.

[٩] سقطت في نسخة الخزانة العامة: أبو.

[١٤] في النسخة التركية: فأصيب.

(١) قارن بالطبري ١٨٩٢/٢ - ١٨٩٨، وتاريخ الموصل للأزدي، ص ٦٦ - ٦٧.

(٢) يتكرر ذكر سليمان بن هشام بن عبد الملك كثيراً في هذا القسم من أنساب الأشراف، وأطول أخباره في تاريخ دمشق ٣٩٥/٢٢ - ٤٠٠، والوافي بالوفيات ٤٣٩/١٥ - ٤٤٢. وقارن

فيما بعد الفقرة رقم ٢٤٥.

وهرب الأصْبَعُ بنُ ذُوَالَةِ، (وَاتَّبَعْتَهُمْ خَيْلٌ لِمَرْوَانَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَنَجَا الْبَاقُونَ وَأُسِرَ فِي الْمَدِينَةِ رِجَالٌ مِنْهُمْ ذُوَالَةُ بنُ الْأَصْبَعِ بنُ ذُوَالَةِ، وَأَخُوهُ فُرَافِصَةُ بنُ الْأَصْبَعِ بنُ ذُوَالَةِ) ./

٣

وكان الأصْبَعُ قد وَجَّهَ ابنه حمزة إلى ثابت بن نعيم يُعلمه دخوله مدينة حمص فبلغته قبل وصوله إلى ثابت هزيمة أبيه وأسر/ أخويه فمضى إلى تدمر، وقتل مروان الأسراء/، وقتل ابني الأصْبَعِ أيضًا، وكان الأسراء أربعمائة فُضِّلوا حول مدينة حمص، وهدم مروان من حائطها مائتي ذراع، وأقام بها ثمانية أيام.

٦

وروي أيضًا أن اليمانية عصت لتقديم القيسية عليها، فهَمَّ بنو مصاد بن زهير الكلبي أن يفتكوا بمروان، فشاع أمرهم، وكان معهم معاوية بن عبد الأعلى السكسكي، فأتى حمص فدعا أهلها إلى خلع مروان فأجابوه، وأمروا عليهم السِمَطَ بنَ ثابت، ويقال الأصْبَعِ. فخرج عبد الله بن شجرة عامل مروان على حمص إلى سلمية فقتل بها، قتله رجل من كلب يقال له المنهال بن عبد الملك.

١٢

وخرج رجل من حمص يقال له حُجْر، ومروان محاصرهم - إلى القرى يستنجدهم، فأخذ وأتى به مروان فقال مروان: هيه يا حُجْر، خرجت تستنجد أهل القرى ثم تأتي حمص، أما إنك ستأتيها، وأمر به فوضع في المنجنيق ورُمي به فصكوا به حائط المدينة فتفسخ!

١٥

وأخذ غلامًا من المدينة فأتى به مروان فخرجت أمه فقالت: يا أمير المؤمنين أذكرك الله فإنه ما لي ولدٌ غيره وقد نهيتُه عن السعي والقتال فعصاني. فقال مروان: ذلك أحرى أن أقتله إذ عصاك، وأمر به [نسخة د نهاية ورقة ٦٠٠] فُضِرَبَتْ عنقه!

١٨

[٣] سقط في النسخة التركية.

[٥] في النسخة التركية: وأمر.

[٦] سقط في نسخة الخزانة العامة: الأسارى.

- وكان أهل حمص ينادون ومروان مُحاصِرٌ لهم: يا ابن مصعب! فيقول: شريفٌ كريم، وينادون: يا ابن الأشر، يا ابن زربي الخبّاز، يا ابن الكرديّة. فيقول: خلطتم لعنكم الله. وكان الخوارجُ في أيامهم ينادونه: يا ابن الطنفسة! ٣
- قالوا: وآمن مروانُ أهلَ حمص إلاّ سعيدَ بن هشام، والسّمطَ بن ثابت، وكان سعيد مع أهلها، فنجّا سعيد بن هشام حتّى قتله عبدُ الله بنُ عليّ. ٦
- وتلّم مروانُ حائطَ المدينة فقال بعضُ الحمصيين: ٦
- يا حمصُ ويحك لا تجزعي قصصك الجعديّ سكينه [٢٧٢ خ ع]
- وكلم الوليد^(١) بن معاوية بن مروان بن عبد الملك - وكان عامل/ مروان ٩
- على/ الأردن - مروان في السّمطِ وعمل في أمره حتّى أمّنه مروان، وكان يختلف إلى إسحاق بن مسلم العقيلي ونزل عليه، قال الحارث بن يزيد: فقال لي الوليد بن معاوية: ألا تعجب من السّمط ينزل على إسحاق بن مسلم ويدعني وقد قمتُ بأمره؟! قال الحارث: فلقيتُ السّمط فقلتُ له في ذلك فقال: أنت عاجز، أنا أدعُ إسحاق وهو رجلٌ إن غضبَ غضبَ لغضبه عشرةُ آلاف؟ قال: فأخبرتهُ بذلك فأقعد للسّمط رجلين فقتلاه [٢٦٣ خ ع] وهو يريدُ مروان، ويقال بل دسّهما مروان، ويقال دسّهما عبدُ الله بنُ شجرة. وقال الهيثم بنُ عدي: قتله مروان. ١٥
- قالوا^(٢): ولما فرغ مروان من أمر حمص بلغه أنّ أهلَ غوطة دمشق دعوا إلى ثابت بن نعيم، وحصروا عامله على دمشق، وهو زاملٌ، فوجه مروان إليهم أبا الورد

[٨] في النسخة التركية: يعامل.

[٩] على: سقطت من نسخة الخزنة العامة.

(١) قارن عنه تاريخ دمشق ٦٣/٢٩٦-٢٩٨.

(٢) الطبري ٢/١٨٩٤ - ١٨٩٦.

الكلابي، وعمرو بن الوضاح في عشرة آلاف، فلما وردا دمشق أتاهم أبو علاقة السكسكي، ويزيد بن خالد القسري، فانضمّا إليهم مخالفين لمروان فاقتتلوا فانهزم أبو علاقة ويزيد وظفروا بعسكرهما، ثم ظفر أبو الورد بيزيد وأبي علاقة بالمزة فقتلتهما، وبعث برؤوسهما إلى مروان.

ويقال إن يزيد^(١) لما انهزموا/ خرج من باب الفراديس هاربًا فانتهى إلى برزة، فلقية رجلٌ من الأشعريين فقال له: ابغني منزلًا أكون فيه، فأدخله منزله، ثم فكر فخاف فدلّ عليه فبعث به إلى مروان فدفعه إلى المضرية فحملوه على بغلٍ يأكفٍ وجعلوا وجهه مما يلي ذنبه، وجعل رجلٌ من محارب يقول: يا معشر الفرسان، أين الحكم وعثمان؟ ويقال إن مروان كتب إلى زامل: إنك لتعلم مكان يزيد بن خالد، ووالله لتأخذنه، أو لأقتلنك! فطلبه فأصيب في بيتٍ لهما فقال رجل من موالي بني سلول: تأتون به زاملًا وهو يمانٍ فيحبسه ثم يشفع فيه ويستوهبه، فشدّ عليه قطعنه، وذلك لقتله يوسف بن عمر، وكان يزيد بن خالد لما قتل يوسف أمر بحبلٍ فشدّ في مذاكيره وجرّ به، ففعل بيزيد مثل ذلك!

ويقال إن رجلًا من لحم أتى زامل بن عمرو فأخبره أن يزيد بن خالد يأتي زراعة لهم بقرب الغوطة مستخفيًا، فأرسل زامل/ خيالًا فأصابته في زراعة اللخمي، وعليه قميصٌ سنبلاني، فأخذوه وأقبلوا به على بغلٍ يأكفٍ، وقد عرض عليه، فتلقاهم رجل من بني نمير فقتله واحتز رأسه وأتى به زامل بن عمرو فقال: كُله بخلٍّ وخردل! فقال: الأمير أحقُّ برأس ابن عمّه!

[٥] في النسخة التركية: انهزم.

[١٥] في النسخة التركية: زمل.

(١) قارن عن يزيد بن خالد ومقتله: مختصر تاريخ دمشق ٢٨/٣٣٨ - ٣٣٩.

- وبعث زامل برأسه إلى مروان وعلّق الناس في رجله حبلاً فجرره/ الصبيان في السكك. ويقال أيضاً إنّ النميري مرّ بقوم من بجيله وقد قطع من لحم يزيد قطعاً فألقاها إليهم وقال: كلّوا، فجعلوا يأكلون قسراً والسيوف على رؤوسهم، ثم مضى. ٣
- أمرُ ثابت بن نعيم بن زرعة
بن روح بن زنباع/ الجذامي
- ٢٤٨ - قالوا: خلع ثابت بن نعيم وقال^(١): أنا الأصغرُ القحطاني! لست لنعيم إن لم أُخلِ الشام من أولاد قيس! وكان مروان قد ولّاه فلسطين مستصليحاً له بعد حبسه إياه بأرمينية. ٦
- ٩ وذكر قومٌ أنّ سببَ خلعه أنّ عطية بن الأسود مولى كلب قال^(٢):
يا ثابت بن نعيم دعوةٌ جزعاً عقت/ أباهَا وعقت أمّها اليمنُ
أتاركُ أنت مالَ الله يأكله عيرُ الجزيرة والأشرافُ تمتهنُ^(٣)
- ١٢ وكان/ يقال لمروان: حمار الجزيرة.
أوقد على مَصْرٍ ناراً يمانيةً تشفي الغليل وتحيا بعدها السنينُ
ويقال إنه قال هذا الشعر بعد خلعه.
- ١٥ قالوا^(٤): فلما فرغ مروان من أهل حمص، وثار ما ثار من أهل الغوطة، ومعهم أبو

[١] سقطت في نسخة الخزانة العامة: فجروه.

[٥] في النسخة التركية: زنجاع.

[١٠] في النسخة التركية: عفت.

[١٢] في النسخة التركية: كان.

(١) الخبر في تاريخ الموصل، ص ٦٦. وله ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ١١/١٤٣-١٤٥.

(٢) الخبر والبيتان الأولان في تاريخ الموصل، ص ٦٦.

(٣) في تاريخ الموصل: تُرتهنُ.

(٤) الطبري ٢/١٨٩٣-١٨٩٦.

- علاقة، ويزيد بن خالد القسري فانقضى أمرهم، أقبل ثابت / من فلسطين في كنفٍ من لحمٍ وغيرهم يكونون زهاء خمسين ألفاً، فحصر الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان عامل مروان بطبرية مدينة الأردن، فسار إليه أبو الورد، فلما التقوا خرج إليهم الوليد / بن معاوية في أهل الأردن فهزموا ثابتاً وقتلوا أصحابه، وتفرق من بقي منهم عنه.
- ومضى ثابت إلى فلسطين واتبعه أبو الورد فلحقه، فأسر من بنيه ثلاثة: نعيماً، وبكراً، وعمران، فبعث بهم إلى مروان فحبسهم. وغلب أبو الورد على فلسطين، ولحق ثابت بن نعيم وابنه رفاعه بجبال السراة فظفرت به خيلٌ لمروان قد كان وجهها مادةً لأبي الورد، فأخذوه وأتوا به مروان وهو بدير أيوب فقتله مروان، وقتل بنيه وقطع أيديهم وأرجلهم، وأفلت ابنه رفاعه بن ثابت، وأخذ مع / عثمان بن هلال الجهنني وعمرو بن يزيد اللخمي فقتلهم مروان جميعاً [٢٦٤ خ ع].
- وقال بعضهم: لحق ثابت بمصر، فوجه إليه مروان الكوثر فهزم أصحابه وأخذه أسيراً فبعث به إلى مروان فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب دمشق، سمّره ١٢ بمسامير. وقال بعض الشعراء في ذلك قصيدة له؛ ويقال إنه الرماح بن ميادة^(١):
- حذارك أن تلقاك يوماً بموطنٍ فوارسٌ يهديها أبو الورد والصقّر
فوارسٌ صدق لا يُبالون من ثوى يجرون أرماعاً حواملها حمراً^(٢)
كوثر المهدي لمصر جياده وأرماعه حتى استقامت له مصر

[١] في النسخة التركية بإضافة: بن نعيم.

[٤] سقطت في النسخة التركية: الوليد.

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة بإضافة: ثابت.

(١) في تاريخ دمشق ١١/١٤٥: وقال بعض شعراء قيس، وقيل إنه ابن ميادة.

(٢) في تاريخ دمشق: حواملها سمر.

- فمالك بالشام المقدّس منزلاً ولا لك في نجد ذراعٌ ولا شبرٌ
بنجدٍ بُيئنا وبالشام مثلها متى/ تعصنا يغضب لنا البرُّ والبحرُ
- ٣ وأقام مروان بدير أيوب إلى هلال المحرم، وبايع به لابنيه: عبد الله وعبيد الله، وزوج/ عائشة بنت هشام من عبيد الله ابنه، وزوج أم <هشام>^(١) بنت هشام عبد الله بن مروان ابنه، وأقبل فنزل الرصافة فأقام بها يوماً.
- ٦ أمر سليمان بن هشام بن عبد الملك
- ٢٤٩ - قالوا^(٢): ولما توجه مروان إلى الرصافة استأذنه سليمان بن هشام في المقام ليتجهّز، فأذن له، ومضى فنزل الرقة، ثم أتى قرقيسيا، وأقبل عبد الرحمن بن أيوب الضبّي إلى سليمان بن هشام وهو بالرصافة ومعه خيلٌ لمروان كان ضمّها إليه، فقال لسليمان بن هشام: أنت والله أحقُّ بالخلافة من الجعدي! وكان في نفسه على مروان أشياء في يوم عين الجرّ وغير يوم عين الجرّ، فخلع مروان وصار إلى حمص في كنف فدخلها وبايع أهل حمص على الموت، فأقبل مروان راجعاً بعد أن قرب من قرقيسيا وعلى مقدمته ابنه فألصق بحمص ووضع عليها المجانيق حتى فتحها، وهرب سليمان بن هشام إلى تدمر، وأقام مروان حتى استقصى هدم حائط حمص.
- ١٥ قال أبو الحسن المدائني عن أشياخه وداود بن عبد الحميد قالوا: أظهر سليمان/ خلع مروان وقد فارقه بالرصافة، وقدم مروان الرقة فتوفي ابنه عبد الملك،

[٢] في النسخة التركية: أي.

[٤] في النسخة التركية بإضافة: هشام.

[١٦] في النسخة التركية: بنهر.

(١) سقط في الأصول؛ عن الطبري ١٨٩٥/٢.

(٢) الطبري ١٩٠٨/٢ - ١٩١٢. وقارن بترجمة سليمان بن هشام في تاريخ دمشق ٣٩٥/٢٢ -

٤٠٠، وأنساب الأشراف ١٦١/٣ - ١٦٣، والوافي بالوفيات ٤٣٩/١٥ - ٤٤١. وسيتكرر

ذكر مقتله عند البلاذري.

فترك الانحدار إلى العراق.

- ومضى سليمان في خِفٍّ من أصحابه إلى حمص، وبنى ثلماً كان مروان ثلمه في
 ٣ حائطها. وكان في نهر/ الهني^(١) قصران يقال لأحدهما الكامل والآخر المُعجب،
 فخلّف فيهما سليمان قومًا من الذكوانية وغيرهم، وأكثرهم موالي هشام، وأمرهم أن
 يمنعوا مَنْ أراد مروانَ من أصحابه ومن يأتيه بالخبر، فبعث إليهم مروان: لئن أقمتم
 ٦ علي ما أنتم عليه ثم ظفرتُ بكم <لم> أستبِقِكُمْ! فلم يقبلوا، فأما مَنْ كانوا في
 "المعجب" فإنهم نزلوا على حكمه فأمنهم، وأما أهل "الكامل" فأبوا أن يقبلوا أمانه
 فبعث إليهم خالد بن عمير بن الحُبَاب فعرض عليهم الأمان فلم يقبلوه، ورجع [نسخة
 ٩ د نهاية ورقة ٦٠١] مروان فمرَّ بهم فشتموه، فأمر رجلاً من أصحابه بقتالهم، فنصب
 عليهم المجانيق فلم ينتصف النهار حتى أفضى إلى القصر فطلبوا منه أماناً، فأبى أن
 يؤمنهم إلا على حُكْمه، فقطع مروان أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وهدم الحصن،
 ١٢ وجعل الرجل يقول للرجل منهم: أيما أحبُّ إليك، أقتلك شدخاً، أم أفتقُ عينك، أم
 أقطعُ يديك ورجليك؟! فأتي برجل منهم فقيل له ذلك فضحك وقال: ما أدري ما أختار
 من الشرور! فقتلوا بالعمد وبتقطع الأيدي والأرجل، فقال بحر بن عمرو القشيري:
 ١٥ ظفرت بهم إذ عاندوك سفاهةً فنكّل بهم حتى تدرّهم العصبُ
 فإنك إذ تفعل تجدهم أذلةً إذا نكبوا يوماً أدلهم النكبُ
 وقتل مروان يعقوب مولى هشام غدراً، خرج إليه من الكامل بأمانٍ فقال: لا
 ١٨ أعطي أهل الكامل الأمان إلا على حكمي، فليس بيني وبينهم إلا السيف، وقتله.

[٣] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: عن.

(١) في معجم البلدان ٤١٩/٥: الهنيّ والمرّي نهران بإزاء الرقة، أخذهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة.

- وباع أهل حمص سليمان، وتبايعوا على الموت، واستوثقوا من حائطهم وبنوا
 ثلّمه، فتوجّه إليه مروان فلمّا دنا من حمص جدّد فرسان أهل الشام ممن مع سليمان
 البيعة على الموت، وجدّدها أهل حمص وقالوا: اخرجوا إلى الجعدي فإمّا قُتلنا وإمّا
 ظفرنا، فانتدب منهم ستّة آلاف مع معاوية بن عبد الأعلى السكسكي وثبّيت
 البهراني/ فبلغ ذلك مروان فسار [٢٦٥ خ ع] إليهم على تعبئة، وتحرزوا وكنوا
 لمروان في الزيتون فلم يشعروا وهو يسير على تعبئته حتى ثاوروه فقاتلهم وصرع
 معاوية بن عبد الأعلى/ وانهمز الآخرون، وقُتل منهم أربعة آلاف، فقال مروان
 لمعاوية: أنت مطاع في أهل حمص فادعهم إلى بيعتي وأؤمنك! قال: نعم. فأرسله
 إليهم في خيل وأمرهم أن يحفظوه ولا يفارقوه حتى يردّوه، فأتاهم وهم مُشرفون من
 المدينة فدعاهم إلى بيعته فقالوا: لا، ولا كرامة، ولا/ نبايع لابن زربي الخباز!
 فقال:/ إذا لم تفعلوا فابعثوا إليّ غلامي ميسرة الأسود وليكنّ معه ثيابي كلّها،
 وانصرف إلى مروان، فقال للذين كانوا معه: ماذا قال؟ فأخبروه. فقال: أتدرون ما
 أراد؟ قالوا: لا. قال: إذا أمسيتم فاحملوا/ السلاح وبيّتوهم واحملوا على الميسرة،
 فأمر بمعاوية ففُطعت يداه ورجلاه وشدّخ بالعمد!
 وقال بعضهم^(١): إن رجلاً من بني مجاشع كان مع مروان يقال له حويّ أسر

[٤] سقطت في النسخة التركية: به.

[٥] في النسخة التركية: البهراق.

[٧] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة بإضافة: وأسر.

[١٠] في النسخة التركية: لا.

[١١] في النسخة التركية بإضافة: أما.

[١٣] في النسخة التركية: فالبسوا.

معاوية بن عبد الأعلى وأتى به/ مروان فقال: استبتني فإني أشدُّ العرب. فقال: الذي أسرك أشدُّ منك! وقال مروان:

٣ يارب إبراهيم أمتعنا به إن حويًا نعم ما أبلى به
والسكسكي صاغرا جانابه

فلما أمسى مروان صبر الفرسان وحماة قيس في الميسرة، فلما مضى ثلث الليل
٦ بيتهم أهل حمص وقد حذرهم مروان فاقتتلوا فلم يقدروا على ما أرادوا فرجعوا إلى
سليمان، فرأى سليمان صلابة مروان وصعوبة الأمر في محاربتة فخرج من حمص
وخلف أخاه سعيد بن هشام وأتى تدمر فنزلها، وأقام مروان على حمص يقاتلهم
٩ عشرة أشهر أو أقل، وبسط لهم الأمان فقبل إنه أمنهم، وقيل إنهم نزلوا على حكمه
فلم يقتل/ إلا عبداً أسود وشماساً نصرانياً كان شجاعاً وكان يقول: إن كان
السكسكي ذهب فأنا السكسكي! فقتله. وقال: ما كان خطر ببالي أن أومن شماساً!
ويقال إنه لم يؤمن <إلا> سعيد بن هشام ورجلاً من اليهود.

١٢ وأتى بأمية بن معاوية بن هشام أسيراً فقطع يديه ورجليه ثم شدخه، فغلظ الناس
على مروان ولعنوه، وهدم مروان حائط حمص، وكلم في سعيد فأمنه وكان معه/
١٥ وبقي حتى قتله ابن علي.

وقال المدائني: آمن مروان سليمان على إحداثة ومقاتلته إياه عن الناقص
وإبراهيم، فركب سليمان يوماً مع مروان بعين الجرّ، فقال له مروان: يا أبا أيوب -
١٨ ورفع حاجبيه كالمتوعد - فقال: يا أمير المؤمنين أعرض عن هذا! فلم يزل سليمان
مضمراً له على شر.

[١] في النسخة التركية: فاتاه.

[١٠] في النسخة التركية: يقبل.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: خصمه.

- قالوا: وجمع سليمان بن هشام جمعا بتدمر وبايعة أهلها، ولجأ إليه كل لصّ
وخارب، وعامة أهلها كلب، فصار / إليهم مروان، فقال زميل بن سويد:
- ٣ يا ويح تدمر ويحها وعويلها ماذا يراؤ بعامرية تدمرا
يا ويحها من كيد أبيض ماجد أعطى بعدراء الجيوش وشمرا
- فلما أناخ بها مروان سأله الأمان وأن يضع لهم كل دم أصابوه، فأمنهم على أن
يهدم حائطها فلم يمكنه، وهرب سليمان حين قرب مروان منها فانحط إلى خساف
٦ فنزلها، فوجه إليه مروان عوف بن إسحاق بن مسلم فأسرتة خيل لسليمان، فوجه
إليه مروان الكوثر فقاتله سليمان، وأتاهم مروان فتقاتلوا فاستعلاهم سليمان ثم إنه
٩ انهم فاتبه مروان فالتقوا أيضا بمرج خلف صفين، وقدم مروان ابن الصحصح
فاقتلوا فهرب سليمان وأسر من أصحابه خلقا فقتلهم مروان بالعمد بقرب ملاحه
هشام، وصار سليمان مع الخوارج، وقد كتبنا خبره بعد هذه القصص، حتى قتله أمير
١٢ المؤمنين أبو العباس^(١).
- ويقال إن مروان قتل سعيد بن هشام غيلة، ويقال ضرب عنقه. ويقال آمنه
حتى قتله عبد الله بن علي. ويقال إنه بقي حتى خرج في أيام بني هاشم فقتل، والله
١٥ أعلم.
- وأسر^(٢) خالد بن هشام بن إسماعيل المخزومي أخو إبراهيم ومحمد
يوم خساف، أصابته خلفه فنزل وستره مواليه فأخذ فأتى به مروان، فأمر فشُدخ
١٨ بالعمد.

[٢] في النسخة التركية: فسار.

(١) قارن بالخبر في المجلس الصالح الكافي ٣/٢٦٣، وتاريخ دمشق ٢٢/٤٠٠.

(٢) في الطبري ٢/١٩١٠.

خبر يوم المنتهب^(١) في أيام مروان

٢٥٠ - قال هشام ابن الكلبي، حدّثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن نعيم عن

- ٣ معدان^(٢) بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خيرى [٢٦٦ خ ع] بن أفلت الطائي قال:
- تزوجت امرأة من بني بدر من فزارة رجلاً منا على نبيذ لهم فأسرع فيهم النبيذ وجرت
ملاحظة، فوثب رجلٌ منا يقال له يعقوب بن سلامة فضرب شاباً منهم فشحّه، فمات
٦ من شحّته، قال معدان فقلت للبدرين: لكم ديةٌ صاحبكم، فأبوا إلا أن ندفع/ إليهم
قاتلَهُ، فأبيتُ دفعه. وكنا حين قُتل الوليدُ بن يزيد ووقعت الفتنة منعنا الصدقة، فلم
يؤدّها من بني / طيء إلا بنو جرم وبنو نبهان أو أكثرهم، فأتى البدريون أمية بن
٩ عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وكان عامل الأعراس والصدقات بالمدينة،
وإليه صدقات الجبلين فأخبروه بخبر صاحبهم، فكتب أمية إلى مروان يخبره بمنعنا
الصدقة، وبقتل البدرى وامتناعي من دفع قاتله إليهم، وأنا على خلافٍ ومعصية،
١٢ فكتب مروان إليّ أن أمكن البدرين من صاحبهم، فأدوا الصدقة إلى أمية وسعته،
وإلا وجهتُ إليك من يحملك إليّ، فإن امتنعت عليه أتاني برأسك، ثم والله لأبيلنَّ
الخيال في عرصاتكم!

[٦] في النسخة التركية: يدفع.

[٨] سقطت في النسخة التركية: بني.

- (١) في معجم البلدان ٨/ ١٧٢ أنّ المنتهب قرية في طرفي سلمى أحد جبلي طيء من نواحي أجا.
ويوم المنتهب غزا فيه أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان طيئاً فهزمته أيام مروان بن
محمد. وقارن بنسب قريش، ص ١١٦، وأنساب الأشراف، ق ٤، ج ١، ص ٦٢٢ - ٦٢٣.
- (٢) في نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢/ ٢٣٤: معدان بن عبد كان شريفاً شاعراً وهو
الذي لقي أهل المدينة يوم المنتهب، يوم وجّه إليهم مروان بن محمد الجنود وهزموا ذلك
الجنود.

- قالوا: فأمر معدان بضرب عنق الرسول، فقال: إنَّ الرسل / لا تُقتل / والأسير
فيكم يا معاشرَ طيءٍ يُستحيى! فقال: صدقت، وخلقى سبيله وقال له: أديتَ إليَّ فأدَّ
عني، قل لابنِ زربي: أنتُ تُبيلُ الخيلَ في عَرَصاتنا وبيننا وبينك رمل عالِج، وخلف
ظهري الجبلان، وحولي عديدٌ طيِّءٌ؟! اجهد جهدك واحشُدْ حشدك، فلا أبقي الله
عليك إن أبقيتَ، ولا أرعى عليك إن أرعيتَ. وكتب إليه:
- ٦ أَلَا مَنْ مَبْلَغُ مَرَوَانَ عَنِي عَلِيٌّ مَا كَانَ مِنْ بُعْدِ الْمَزَارِ
أَلَمْ تَرَ لِلْخِلاَفَةِ كَيْفَ ضَاعَتْ لِأَنَّ صَارَتْ لِأَبْنَاءِ السَّرَارِيِّ
وقال غالب بن الحرِّ المغني /:
- ٩ لَقَدْ قَلْتُ لِلرَّكْبَانِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَمَنْ عَبَدَ شَمْسٍ وَالْقَبَائِلُ تَسْمَعُ
قَفُّوا أَيُّهَا الرِّكْبَانُ حَتَّى يَجِيئَنَا وَإِيَّاكُمْ الْأَمْرُ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ
وَحَتَّى تَرَوْا أَيْنَ الْإِمَامِ وَتَشْعَبُوا عَصَا الْمُلْكِ إِنَّ الْخَيْلَ رَثٌّ مَدْعَعُ
أَرَى ضَيْعَةً لِلْمَالِ الْأَيُّضُمَّةُ إِمَامٌ وَهَلْ فِي غَيْرِ أَهْلِيهِ يَوْضَعُ
- فأدَّى رسولهُ إليه الرسالةَ والشعرَ فاستشاط ودعا عبدَ الحميد بن يحيى كاتبه
فأمره أن يكتبَ منه إلى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك عامله على المدينة،
وإلى أمية بن عبد الله، عامله على الأعراض والأعشار والصدقات بها وعلى
صدقات طيِّءٍ بالجبلين، أن يسيرا بأهل المدينة وأهل البوادي من قيس وغيرها إلى
معدان بن عبيد حتى يأخذا صدقات قومه، ويدفعا إلى البدرين قاتل صاحبهم،
ويوطئا الخيلَ بلادهُ حتى يحملهه إليه، أو يقاتل فيقتل في المعركة.

[١] في النسخة التركية: الرسول.

[١] في النسخة التركية: يقتل.

[٨] في النسخة التركية: المغني.

- وقال بعضهم: كان الكتاب إلى [نسخة د نهاية ورقة ٦٠٢] عبد الواحد بن سليمان النصري، فسارا بالناس حتى نزلا فيداً، وبعث أمية إلى معدان بن عبيد بن عدي في أداء الصدقة، فبعث إليه وإلى عبد الواحد: إني غير دافع إليكما شيئاً مما تطلبان، أما الصدقة فإني أحبسها حتى يستقيم أمر الناس، وأما وضع يدي في أيديكما فذلك مما لا يكون أو أوسر أو أقتل، وكتب:
- ٣ إن الفرائض لا فرائض فاصطبر حتى يقوم على البلاد أمير
- ٦ فسار أمية وصاحبه في زهاء مائة ألف من أهل المدينة والبوادي من قيس وغيرها، وفي ألف من أهل الشام بعثهم مروان إلى عبد الواحد إعانة بهم، وبعث عبد الواحد على مقدمته رجلاً من الضباب لحنق قيس على طيء وأتبعه، ويقال إنه لم يتبعه، وعسكروا بالمنتهب وهو من أجأ.
- ٩ قال معدان: وكنت في اثني عشر ألفاً من بني معن بن عتود بن عتير بن سلامان بن ثعل، وبني جديلة وغيرهم من طيء فذهب يحيى بن الكرويس بن زيد المعقلي منهم بستة آلاف، لأنه كره القتال، فبقيت في ستة آلاف، فلما انتهت إلى عسكر الضبابي واسمه حزيير بن يزيد بن كثيف، إذا جبال حديد، وإذا عسكر القوم لا يرى طرفاه، فرفعت طيء النار على أجأ، فاجتمعوا فنحروا الجزر، وعملوا النبال والنشاب، وقالوا: قبح الله أجزع الفريقين من الموت!
- ١٢ قال: فتصافنا فلما رموا بالنبل حملنا عليهم حملة رجل واحد، فما كان إلا كلا ولا، حتى قتل الضبابي وانهم الناس أسوأ هزيمة، فقتلنا وانتهبنا، وكان عسكرهم أكبر عسكر رثة، [٢٦٧ خ ع] وأتيت بأمية أسيراً فخلت سبيله، وأتيت بجارية له بعد ذلك فبعثت بها إلى المدينة وقلت: لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح. قال: ثم

قُرئ علينا بعد ذلك كتابُ مروان إليهم يأمرهم فيه إذا نشبت الحرب أن يقتلوا ويسبوا/ ، ولو علمتُ ما في الكتاب قبل ذلك ما نجا منهم مُخَبِّر!

٣ وكتب صاحبُ المدينة إلى مروان بالخبر فعزم مروانُ على توجيه عبدة بن رياح الغساني في عشرة آلافٍ من أهل الشام وقال: أهل المدينة أضعف قومٍ وأفشلهُ، والأعراب كذلك ما لم يوتروا ويطلبوا الطوائل. فبينما هو على ذلك إذ كتب إليه ابنُ هُبيرة عامله على العراق بقتل ابنِ ضُبارة وإقبال قحطبة فقال: ما سَغَلنا عشرة آلافٍ بأعراب طييء! فصرفَ الجيشَ نحو العراق، فلم نُعطِ الصدقةَ حتَّى استقام أمرُ الناسِ واستُخلف أبو العباس. والتجأ إلى معدان يومئذٍ عبدُ العزيز بن أبي دهب بن يزيد بن الطفيل بن مالك بن جعفر هرباً من الحرب. ٩

وَقُتِل يومَ المنتهب الحزير، وسرحان مولى قيس، ومهلهل أحد بني بدر، ورجال من فزارة، وَقُتِل من طييء المزر السنبسي، وسعيد بن الخليل المعني، وحرثان بن خالد الفزيري. ١٢

وقال معدان في انصراف يحيى بن الكرويس عنه فيمن صرف معه/ من طييء كراهةً للقتال:

١٥ أَلَا مَا لِمَوْلَى لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
لِعَمْرُكَ مَا الْمَوْلَى بِمَوْلَى حَفِيظَةٍ
فَإِنْ نَحْنُ أَعْطِينَا فِزَارَةَ حَقَّهَا
فَنَحْنُ إِذَا أَوْلَادُ قَيْنٍ مَجْتَبِ الْـ
وَأَنْتُمْ بَنُو حَرِّ كَرِيمٍ نَجَارُهُ

أَمِيمٌ يَدَاوِي رَأْسَهُ بِالْمَجَارِفِ
إِذَا لَمْ يَؤُورِقْ بِالْهَمُومِ الصَّوَائِفِ/
بَغَيْرِ يَمِينٍ أَوْ قَسَامَةِ حَالِفِ
يِيدِينَ ضُرُوبَ لِلْمَدَى وَالْكَثَائِفِ
مِنَ السَّادَةِ الشَّمِّ الحُمَاةِ الْغَطَارِفِ

[٢] في نسخة الخزانة العامة: ويسلبوا.

[١٣] سقط في النسخة التركية: معه.

[١٦] في النسخة التركية: الضوائف.

وقال أنيف بن حكيم بن أنيف النبھاني أرجوزةً أولها:

هل تعرف الدار بصحراء ريب إذ أنت غيداق الصبا جم الطرب

يقول فيها:

لم أر يوماً مثل يوم المنتهب أكبر دعوى سالبٍ ومستلب

لما توافت ثم أفناء العرب حتى إذا الجونة كانت في صيب

نادى منادي طيبي: يا للحسب أين بنو البيض الكريمات النجب

يا قوم عاداتكم عند الغضب تغمغم الأبطال من بعد الصخب

ضرباً وطعناً بعد رمي كاللهب تحرق/ النار بأطراف القصب

وقال أنيف في قصيدة له طويلة يقول فيها:

ألا هل أتى أهل المدينة عرضنا خلاً من المعروف يُعرف حالها

على عاملينا والسيوف مصونة/ بأغمادها ما زايلتها نصالها

عرضنا كتاب الله والحق سنة هي النصف ما يخفى علينا اعتدالها

وجئنا إلى فرتاج سمعاً وطاعة نوذي زكاة كان حان عقالها

وفي فيد صدقنا وجاءت وفودنا إلى فيد حتى ما تعدد رجالها/

فلم ندر حتى راعنا بكتيبة يروع ذوي الأبواب والدين حالها

جمعنا لهم من عمرو عوفٍ ومالك كتائب يردى الظالمين نكالها

ومن دون ما منى أمية نفسه غمار حتوف ليس ير جي زوالها

[٨] في النسخة التركية: يحرق.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: يصونه.

[١٤] في النسخة التركية: رحالها.

وكانت امرأة أبي دهب وأمه من نهبان فقالت:

- أصبحت من طيِّبٍ حتَّى يقومَ لنا
الجاءعليّ بحمد الله إذ شرعت
والمانعين فلا يسطاع/ ما منعوا
لقد نهيت جريراً/ وهو في مهلٍ
وقال الرماحُ بنُ ميّادة:
لا تحسبوا أنا نسينا بحائلٍ
ولا تستريثوا أمرنا فكأنكم
فردّ عليه معدانُ بنُ عبّيد:
أتوعدنا قيسٌ وإن تلق جمعنا
فلا تحمد القيسيّ بالنفج كلما
إذا ما رأى الحرب اتقى الحربَ باسته
ونحن أسلنا مصعداً بطنَ حائلٍ
وظلت تمنّيك استُ ميّادة المُنّى
وقال أبو دهيل:
وإن امرأً في الحرب معدانُ خالهُ
إذا ما احتبى من دونه لمّنعُ [٢٦٨ خ ع]

[٤] في النسخة التركية: يستطاع.

[٥] في النسخة التركية: حريراً.

[٧] في النسخة التركية: حرير.

[١٤] في النسخة التركية: ليجمع.

٢٥١ - قال المدائني^(١): كان الناس يقولون: ما خيّر مروان بين أمرين إلا اختار
أحزَمَهُمَا، فلَمَّا لقي المسوِّدة جعل لا يختارُ شيئاً إلا كان عليه فيه الضررُ والنقص!

٣ قالوا: وكان مروانُ بخيلاً شديد العقوبة المفرطة فيها.
وقال بعضُ الشاميين: قال الحكم بن الوليد بن يزيد، أو قيلت عليّ لسانه
أبيات^(٢)، فيها/:

٦ ألا فتیان من مُضِرِّ فيحموا أسارى في الحديد مكبلينا
أيذهبُ عامرٌ بدمي ومُلْكِي فلا غثاً أصبْتُ ولا سميना
فإن أهلكُ أنا ووليُّ عهدي فمروانُ أميرُ المؤمنينا

٩ وكان مروانُ يقول: أنا أطلبُ الخلافةَ عن بيعة!

المدائني عن سليمان بن المغيرة: حدّثني يزيد بن أسيد قال: كنا في غدِيرٍ مستنقعين
أنا وإسحاق بن مسلم وعبد العزيز بن محمد بن مروان، ورجلٌ آخرٌ، فبرد الماءُ عليّ
١٢ عبد العزيز بن محمد بن مروان فخرج فلم أرَ خَلْقًا قطُّ أحسنَ من خَلْقِهِ، فتعجّبتُ فقال
الرجل الذي معنا: أنا والله وضعتُهُ في رَحِمِ أمه! فقال إسحاقُ بنُ مسلم: والله لأخبرنَّ
أميرَ المؤمنين، فأتاه فأخبره فقال: أسمعَ هذا معك أحد؟ قال: سمعته يزيدُ بنُ أسيد، فدعا
١٥ يزيد فسأله فأخبره فجعل يقرض لحيته غضباً ثم قال: إجعل لي مَوْثِقًا ألا يسمع هذا
منكما أحد، فأعطيناه مَوْثِقًا فقال: أراد أن يفسدَ أخي فكذبَ عليه وعَصَهه. وقال: قوما
فلا يسمعنَّ هذا منكما أحد! وتفقدناه فلم يتغير للرجل في مجلسٍ ولا لسانٍ ولا عطية.

[٥] في النسخة التركية: منها.

(١) قارن بخبرٍ مقاربٍ عن المدائني في الطبري ٤١/٣ - ٤٢.

(٢) الأبيات من ثلاثة عشر بيتاً في الطبري ١٨٩١/٢ - ١٨٩٢، وتاريخ الموصلي، ص ٦٤،
والكامل لابن الأثير ٣٢٣/٥، والبداية والنهاية ١٠/٢٢ - ٢٣.

المدائني عن أبي سلمة الغفاري قال: أتيت مروان أطلبُ بدم فقال لي: إن الوالي / وكيل الغائب فإن شئت نازعتك، وإن شئت كتبت لك إلى عامل المدينة أمره بالنظر فيما تدعي بحضرة الفقهاء، فإن ثبت لك حق أخذك به، فقلت: نازعني. فكان ينازعني ويُنَازِرُنِي، فأمر يوماً بالرحيل فرحل الناس وأبطأ خروجه فقيل له: إن الناس قد ركبوا وقد أبطأت! قال: ويحك قبائي يُخَاطُ فَتَقُّ فِيهِ رَأْيُهُ وَلَا / والله ما عندي غيره! ٦

قالوا: وقسم مروان قسماً في قيس، فقال رجلٌ من بني / كلب: إذا كانت القسَمُ ففي القيسية وإذا كان الطعانُ فللقحطانية، فضرب مروان عنقه، فما بقي قيسِي ولا قحطاني إلا حمده / وأثنى عليه، لأن هذا تحريضٌ منه واستدعاءٌ للعصية. ٩

المدائني قال: أمر مروان مُضَمَّرًا له أن يُوافيَ بخيله للنصف من المحرم فيجريها، وكان أسود يقال له دُعيج وقال: ١٢
مَنْ كَانَ فِي شَكِّ يَخَادِعُ نَفْسَهُ

فموعده حران نصف المحرم [نسخة دنهاية ورقة ٦٠٣]

[٢] في نسخة الخزانة العامة: الولي.

[٥] في نسخة الخزانة العامة: فلا.

[٧] سقط في النسخة التركية: بني.

[٩] في النسخة التركية: حمده.

بسم الله الرحمن الرحيم/

الخوارج في ولاية عبد الله بن عمر العراق

ليزيد بن الوليد الناقص إلى آخر أيام مروان بن محمد

٣

أمر بسطام الشيباني

في أيام مروان بن محمد

٦ ٢٥٢ - قال علي بن محمد المدائني وغيره^(١): خرج بسطام الشيباني، وكان يرى رأي البيهسية^(٢)، ويقتل الأطفال، وكان يقول: أقتل المخلوق فألحقه بالخالق!

٩ وكان خروجُه في شعبان سنة ست / وعشرين^(٣) ومائة بأذربيجان في ثلاثة عشر فارسًا، فقتل عاملاً لمروان، ومضى إلى الموصل، فقَدِمَ الموصل ومعه أربعون فارسًا فقاتله يحيى - أو / سلمة - بن الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ببلد فهزمهم بسطام وأقام ببلد أيامًا، ثم أتى أقردى^(٤) فأقام بها ما شاء

١٢

[١] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: ثلاث.

[١١] في النسخة التركية: و.

(١) خبر خروج بسطام بن ليث الثعلبي في تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٨١ - ٣٨٢. وقارن

بخبر قصير وغامض عنه في الطبري ١٨٩٧/٢ - ١٨٩٨.

(٢) قارن عن البيهسية إحدى فرق الخوارج: مقالات الإسلاميين للأشعري، ص ١١٣ - ١٢٠.

(٣) في تاريخ خليفة: سنة ثمان وعشرين.

(٤) في تاريخ خليفة: قردي.

- الله، ثم سار إلى ألف فارس من أهل الشام كانوا بين نصيبين ورأس العين، فبيّتهم فأصاب منهم طرفاً، ثم أتى نصيبين وفيها المساوُرُ بنُ عُبّة فأعطوه الرضا، ثم أتى بازبدي/ ثم أتى الموصل فأعطوه الرضا، فنزل الربض الأعلى، وأقام شهراً وأتته رُسُلُ مروان يدعونهم إلى طاعته ونصرتهم فأبى عليهم، وسار بسطام إلى بلد فأقام بها شهراً، فتركه ناسٌ من أصحابه وأتوا مروان، فأتى بسطام أذربيجان فلقي اليمانَ الجُميري، وهو من أصحاب الصّحّاح، وقد اعتقد وأراد أن يأتي مروانَ فقتله بسطام، فَسَرَّحَ إليه عاصمُ بنُ يزيد الهلالي وهو على أرمينية [٢٦٧ خ ع] / وأذربيجان رجلاً يقال له عبد الملك في ستة آلاف، فقتل عبد الملك وهزم أصحابه وقُتِلَ منهم بَشَرٌ، ثم سار بسطام فأتى الحناية/ من أرض الموصل في يوم سوق فقتل ثمانين/ رجلاً، وأقام عشرين يوماً، ثم أتى شهرزور فلقي عاملاً لمروان يقال له جدار بن قيس فلم يقاتله، وسار فلقي أكراداً فقتلهم، ثم سار إلى العراق وأتى المدائن فلقي بالمدائن عاملها غزير/ بن المتوكل وهو في ألفين فهزمه، وسرح إليه شجرة بن زهير أحد بني تيم بن شيان فهزمه بسطام، فوجه إليه مروان الخبيري فبيته/ فقتل بسطام وعامةُ أصحابه وتفرّق بقيّتهم. فقال الشاعر:
- ١٥ حيّا الإله الخبيريّ الذي أَلْحَقَ رَوْحَ الْفَاسِقِ الْمَارِقِ
بِالنَّارِ يَصِلَاهَا كَمَا أَنَّهُ قَدْ يُلْجِقُ الْمَخْلُوقَ بِالْخَالِقِ

[٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بازبدي.

[٧] يوجد إشكال في ترقيم الصفحات بسبب تكرار هذا الترقيم، وقد تركت الترقيم كما هو.

[٩] في النسخة التركية: الحنابه.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: بها.

[١٢] في النسخة التركية: غزير.

[١٣] في النسخة التركية: وقتل.

أَمْرُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّيْبَانِيِّ مِنْ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

- ٣ ٢٥٣ - قالوا^(١): بُويعَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ بَعْدَ سَعِيدِ بْنِ بَهْدَلِ^(٢)، فَأَرَادَ حِينَ
بَايَعُوهُ أَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ فَأَبَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَوَجَّهَ حَبْنَاءَ/ بَنَ عَصْمَةَ الشَّيْبَانِيَّ إِلَى تَكْرِيتَ
فَعَلَبَ عَلَيْهَا، وَوَجَّهَ أَبَا/ الدَّبْسِ أَحَدَ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَانَ إِلَى حَوْلَايَا وَأَرْضِهَا،
٦ وَرَجُلًا آخَرَ إِلَى الدَّسْكَرَةِ، فَلَقِيَ أَبُو الدَّبْسِ جُمَيْعَ بْنِ مَقْرَنَ وَحُرَيْثَ بْنَ أَبِي الْجَهْمِ
الْكَلْبِيِّينَ، فَقُتِلَ جُمَيْعُ بْنُ مَقْرَنَ، وَانْهَزَمَ حُرَيْثٌ حَتَّى أَتَى الْمَدَائِنَ، وَلَقِيَ الرَّجُلَ الْآخَرَ
الَّذِي وَجَّهَهُ إِلَى الدَّسْكَرَةِ سَعِيدَ التَّنُوخِيِّ/ فَقُتِلَ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، فَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
٩ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَصْبَغُ بْنُ ذُوَالَةِ، وَيُقَالُ ابْنُهُ حَمَزَةُ بْنُ الْأَصْبَغِ إِلَى الْمَدَائِنِ
فَقَاتَلَ أَبَا الدَّبْسِ، وَارْتَجَزَ الْأَصْبَغُ فَقَالَ:
أَعْدَدْتُ لِلدَّبْسِ/ وَرَهَطِ الدَّبْسِ طَعْنًا يُنَسِّيهِمْ سَوَائِلَ الْحُمْسِ
١٢ وَتَحَاجَزُوا. وَجَاءَ حَبْنَاءُ بْنُ عَصْمَةَ إِلَى الْمَدَائِنِ فَلَمَّا قَدِمَهَا حَبْنَاءُ عَبَرَ الْأَصْبَغُ
دَجَلَةَ وَقَطَعَ الْجِسَرَ وَصَارَ إِلَى الْكُوفَةِ.
وَأَقْبَلَ الضَّحَّاكُ مِنْ شَهْرَزُورٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَيُقَالُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ

[٤] في النسخة التركية: حبناء.

[٥] سقط في نسخة الخزانة العامة: أبا.

[٨] في النسخة التركية: الينوخوي.

[١١] في النسخة التركية: الدبس.

(١) أخبار الضحَّاك بن قيس في تاريخ خليفة، ص ٣٧١ - ٣٧٢، ٣٧٥ - ٣٨١، وتاريخ الطبري
١٨٩٧/٢ - ١٩٠٨، ١٩١٣ - ١٩١٦، ١٩٣٨ - ١٩٤٢، وتاريخ ابن الأثير ٣٣٤/٥ -
٣٣٧، ٣٤٨ - ٣٤٩، وتاريخ الموصل للأزدي، ص ٦٧ - ٧٠.

(٢) في تاريخ خليفة: بهدل.

عبيدة بن سوار في أربعمائة فانتهى عبدة إلى جسر النهروان/، وعليه قائد لأهل الشام في ألفين، وقد قطع القائد الجسر فشتموا عبدة وأصحابه، فقال عبدة: إنا لم نَدع الأموال والأهلين ونحن بُالي ما قلمم فاختاروا واحدة من ثلاث: إما أن تُجيئونا إلى أمرنا وتجنحون إلينا، وإما أن تعقدوا الجسر وتعبروا إلينا ونعطيكُم مَوثِقًا ألا يُعرض / لأحدٍ منكم حتى تتأموا قبَلنا فنحَاكِمَكُم إلى الله، أو تعطونا عهدًا - وما أنتم بثقة - ألا تهيجوا/ أحدًا منا حتى يعبرَ إليكم عشرةٌ فيقاتلونكم، فإن قتلتموهم عبر إليكم مثلهم حتى تأتوا على آخِرنا أو نظفر! فأبوا.

وعقد الضحَّاكُ الجسر وعبر أصحابه إلى المدائن، فكتب إليه القعدُ الذين بالكوفة مع أصعر بن عبد الرحمن، وكتب إليه عاصم بن الحدثنان فسره ذلك، وقال: قد آن لهم أن يكتبوا إليّ! وكان كتابُ عاصم مع حميد العجلي:

أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله الذي ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (سورة غافر: ١٩) فإنه قال: ﴿... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ...﴾ (سورة النساء: ١٣١). واعلم يا أمير المؤمنين أن لكل عمل عند الله جزاء: إن حسنًا فحسنٌ، وإن سيئًا فعقوبة، إلا ما عفا الله عنه، وأذكر نعمة الله عليك وعلى المسلمين إذ كثركم بعد القلّة، وأعزكم بعد الذلّة. كتبتُ إليك يا أمير المؤمنين وأنا ومن قبلي من المسلمين في نعمٍ علينا من الله سابغة، نسأل الله تمام ذلك بكمال الإسلام والعون والنصر، وقد وجهتُ إليك مع حميد عصابةً من المسلمين نفروا رغبةً في الجهاد/، وأعلم يا أمير المؤمنين أنك مسؤولٌ عمّا استرعت ومحاسبٌ بما

[١] في نسخة الخزانة العامة: النهر.

[٥] في النسخة التركية: نعرض.

[٦] في النسخة التركية: يهيجوا.

[١٨] في النسخة التركية: جهاد.

كَسَبْتَ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ
 أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا...﴾ (سورة آل عمران: ٣٠). فكتب إليه الضَّحَّاكُ: قد
 ٣ قدم عليّ حميد العجلي بكتابك وفهمتُ ما أمرتَ به من طاعة الله، فنسألُ الله أن
 يجعلنا وإياك ممن يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، ويسارعُ إلى الخيرات. وقد
 قَدِمَتِ العصابةُ وهم عليّ ما وصفتَ في الرغبة في الخير إن شاء الله، فجزاهم الله عن
 ٦ أنفُسِهِم وإخوانِهِم خيرًا ما جزى الغازينَ في سبيلِهِ، ونحنُ ومَنْ قَبَلْنَا من المسلمين
 عليّ أحسن حال، نسألُ الله [٢٦٨ خ ع] / (أداء شُكْرِهِ)، والسلام. وكتب بسطام بن
 المثنى.

٩ وأقام الضَّحَّاكُ بالمدائن أيامًا، فكان / رجلٌ من أصحابه ينادي في كلِّ صباح:
 يا خيلَ الله اركبي وأبشري بالجنة، وكان في أصحابه رجلٌ مريضٌ فإذا سمع النداء قام
 إلى فرسه فأسرجه. فلما كثر ذلك قال:
 ١٢ أَلَا لَيْتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بعيدًا من اسمِ الله والبركاتِ
 ثم سار الضَّحَّاكُ من المدائن وقَدَّمَ إلى الفُراتِ مسكينَ بن الحسن المحلِّمي،
 فلقيَ عليّ الفراتِ عبيدَ الله بن العباس بن يزيد بن الأسود بن سلمة بن حُجر بن
 ١٥ وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور، وهو كِنْدِي، فلما رآه
 عبيدُ الله قطع الجسر ورجع إلى الكوفة، فأراد عبدُ الله بنُ عمران أن / يوجِّهَ إليه
 الأصبعَ بن ذؤالة ليمنعهُ من العبور، فقال له عبيدُ الله بنُ العباس: عبورُهُ أيسرُ علينا
 ١٨ من طلبنا له، فدعهُ فليعبُر. فأخذ برأيه.

[٧] يوجد إشكال في ترقيم الصفحات بسبب تكرار هذا الترقيم، لكنني تركتُ الترقيم كما هو.

[٩] في النسخة التركية: مكان.

[١٦] سقطت في النسخة التركية: أن.

وسرح مسكينُ الخارجي خيلاً فصعدت بالسفن فعقدوا الجسر وعبروا، وقد
 خندق أهل الكوفة على أفواه السكك، فاقترح مسكينُ الخندق ثم رجع، فسار
 الخوارجُ إلى النخيلة فنزلوها في سنة تسعٍ وعشرين ومائة، وابنُ عمر بن عبد العزيز
 يومئذٍ يقاتل النضر بن سعيد الحَرشي قبل ذلك أربعة أشهرٍ في العصبية بين أهل
 اليمن والقيسية/ : أهل اليمن مع ابن عمر، والقيسية مع النضر بن سعيد، فلما نزل
 الضحَّاكُ النخيلة أرسل ابنُ عمر إلى النضر: إنَّ هذا المارق يُريدني ويريدك فهلَمَّ
 ٦ فلتكن اليدان عليه جميعاً ثم نظر.

وسفرَ بينهما العباسُ بنُ عبيد الله بن عبد الله ببة بن الحارث بن عبد المطلب،
 فأصابه سهمٌ فقتل، ويقال إنه قُتل قبل ذلك، وكان السفيرُ غيره، فصاروا جميعاً يداً
 ٩ على الضحَّاك بن قيس.

قالوا: وأصبحوا غداة أربعاء فساروا إلى الخوارج، فالتقوا فقتل من الخوارج
 يومئذٍ أربعة عشر رجلاً ونسوة، ثم التقوا من الغد فاشتد الأمرُ بينهم وجعل رجلٌ من
 الخوارج يرتجز ويقول:

يا نفسُ من طول الحياة ملي وعيشك المنقطع المولي
 ١٥ عليّ ألقى عاصماً لعلّي في جنّةٍ عاليةٍ وظلٌّ

ويبهساً وكهمس المصلي [نسخة د نهاية ورقة ٦٠٤]

فحمل عليه عبيدُ الله بنُ العباس بن يزيد فحاده عنه الخارجي فقال له عبيدُ الله:
 ١٨ تتمنى الجنة وتعيد؟ فقال: أحيّد لِمَا هو شرُّ لك يا عدوّ الله!

وأبلى يومئذٍ عاصم بن عمر بن عبد [٢٦٩ خ ع] العزيز فلم يعرض / له فارسٌ

[٥] في النسخة التركيبية: القيسة.

[١٩] في نسخة الخزنة العامة: يتعرض.

٣ إلّا قتله، فحمل عليه البرذون بن مؤرّق^(١) الشيباني فضربه عاصمٌ على رأسه، وحمل رجلٌ من الخوارج على عاصم فاختلفا ضربتين فقتل عاصمٌ الخارجي ووقعت ضربةُ الخارجي في رأس عاصم فأثقلته، وبقي ثابتاً على فرسه، ونظر إليه البرذون بن مؤرّق^(٢) الشيباني فرماه بنفسه فطعنه فأرداه عن فرسه فسقط ميتاً، وتناول البرذون عموداً كان على سرجه فإذا عليه مكتوبٌ عاصمٌ بنُ عمر.

٦ واشتدَّ عليهم الحرُّ وهم يقاتلون، فوضع جعفر أخو عبيد الله بن العباس بن يزيد بيضته عن رأسه يتنفس ويتروّح وهو على شرطة عبد الله بن عمر، فقال عبد الملك بن علقمة العبدي: إني لأحسبُ هذا من فراعنتهم! وحمل عليه فطعنه جعفر في فمه فكسر ثنيته وجرحه في طرف لسانه، فوحش ابنُ علقمة برمحه وانتضى سيفه وحمل عليه فضربه على هامته فاعتنق فرسه، ودعا ابن أخيه وابن عمّه: يا هيثم. فأقبل نحوه فعرضه/ رجلٌ من الخوارج فضربه ففلق جبين هيثم، ثم برأ بعد فكان يقال له ذا الوجهين.

١٢ واتّبع عبدُ الملك جعفرًا فلحقه فعانقه فسقطا إلى الأرض فقتله، وانهمز ابنُ عمر وأهل الشام، فانتهى أهل الشام إلى خُصٍّ قد أضجعت الرّيح فاقتمه النصرُ بنُ سعيد في فوارس فلم يروا منفذًا فقالوا: هلكنّا سيحرقونه علينا، ثم وجدوا منفذًا فخرجوا منه.

١٥ ولحق الخوارج هبيرة بن عبد الرحمن بن حسان بن المنذر بن حسان الضبي، وابنًا لأبي سماك فقتلوهما، وجاء الخوارج الخندق فوقفوا ملياً ثم رجعوا إلى

[١١] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: وتعرضه، وأحسب أن الصحيح: فعارضه.

(١) في الطبري ١٩٠١/٢: مرزوق.

(٢) في الطبري ١٩٠١/٢: مرزوق

معسكرهم، وحمل الناس قتلاهم، ودفن آل الأشعث^(١) عاصم بن عمر بن عبد العزيز في دُورهم.

٣ ثم التقوا يوم الجمعة، ولقيهم الأصبغ بن ذؤالة في عشرة آلاف فهزمهم الخوارج حتى دخلوا حيطان الكوفة، فلما أمسوا خرج قواد من قواد ابن عمر من اليمانية: منصور بن جمهور، والأصبغ بن ذؤالة، وخرجت القيسية/ مع النضر بن سعيد إلى واسط، وهو يريد أن يغلب عليها، فأصبح ابن عمر وقد ذهب الناس عنه ٦ فحمل الأموال وارتحل فسبقتة القيسية إلى واسط، فأرسل إلى النضر بن شبيب بن مالك الغساني، وهو عامل ابن عمر على واسط فقال: إفتح لنا باب المدينة لتكون أيدنا واحدة، فأرسل إليه: يا ابن السقاء، يا ابن نسعة، قد كنت أحسب أن لك عقلاً، ٩ كيف أفتح لك باب المدينة وقد عرفتُ غدرك. إالحق بطريق البريد مقعد أبيك فهو أشبه بك!

١٢ وقدم ابن عمر بأثقاله فدخل المدينة، ومات عامله شبيب بن مالك يوم دخل ابن عمر المدينة فقالت القيسية: لا ندعكم/ تعبرون به/، فسفروا بينهم حتى أذنوا لهم أن يعبروا بالجنابة قوم لا سلاح عليهم. ودخل الضحّاك الكوفة فوجد في دار المختار قومًا من أهل الشام فمّن عليهم، ووجد قومًا في دار بلال بن أبي بردة فقاتلوه ١٥ فقتلهم/، وأمن الناس.

[٥] في النسخة التركية: القيسة.

[١٣] في النسخة التركية: يعيرون.

[١٣] سقط في نسخة الخزانة العامة: به.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: فقاتلهم.

(١) في الطبري ١/٢: ١٩٠١. فدفنه بنو الأشعث بن قيس في دارهم.

وبعث أبا الرجال وحبنا بن عصمة وعكرمة فباعوا الغنيمة عند قصر الكوفة، وذلك في أول يومٍ من شهر رمضان. وكان من / رأي أصحاب الضحَّاك أن يستعرضوا أهل الكوفة، فمنعهم الضحَّاك ذلك، فلمَّا دخلوا الكوفة تلقَّوهم بالأسوقة، فقال ٣ الضحَّاك: ألم أخبركم أن لكم بها إخواناً يكتمون إيمانهم في دار الكفر؟ فمرَّ رجلٌ من الخوارج برجلٍ على باب داره وكان عظيمَ البطن فقال له الخارجي: أصائمٌ أنت؟ قال: نعم. قال: ما بطنك ببطن مؤمنٍ ولولا أني أكره أن أفسد سناني بما في بطنك ٦ لأخرجته من ظهرك.

وجنح إلى الضحَّاك عبيدُ الله بنُ عباس الكندي.

وقال هشام ابن الكلبى: شهد عبيدُ الله الخوارج بالكوفة وهم يقتتلون بين ٩ الحيرة والكوفة أيام الضحَّاك، مع جعفر بن العباس بن يزيد الكندي أخيه، فقتل جعفر، وجنح عبيدُ الله إلى الخوارج فقال أبو عطاء السندي^(١):

ألا يا عبيدَ الله^(٢) لو كان جعفرٌ هو الحيُّ لم يجنح وأنت قتيْلٌ
ولم يتبع المراق والثأر فيهم وفي كفِّه عَضْبُ الدُّبابِ صقيْلٌ
جنحتَ وقد أردوا أحاك وأكفروا أباك فماذا بعد ذلك تقولُ
تركتَ أخاشيان يسلبُ بزّه ونجّاك خوَّارُ العنان رجيلٌ^(٣)
فلا وصلتكَ الرِّحْمُ من ذي قرابةٍ وطالبٍ وترٍ والدليلُ ذليلٌ

[٢] سقطت في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: من.

(١) شعر أبي عطاء السندي في الطبري ٢ / ١٩٠٤.

(٢) في الطبري: قل لعبيد الله.

(٣) في الطبري: مطول.

فلما أنشده قوله: فماذا بعد ذلك تقول؟ قال: أقول: أعضك الله ببظري! أمك!

وقال رجلٌ من الخوارج^(١):

نحن عبرنا الخندق المقعرا ٣
 يوم لقيناكم وحزنا العسكرا
 حتى قتلنا عاصمًا وجعفرًا
 واليمينين ومن تنزرا
 لا تحسبوا ضرب الشراة سكرًا

وقال عبدُ الله بنُ عمر يرثي عاصمًا أخاه^(٢): ٦

لعمري لقد نادى المُنادي فأسمعا
 بصوتٍ رفيعٍ حين نادى فأوجعا
 غداة نعى يوم النخيلة عاصمًا
 فأبكى العيونَ الجامداتِ وأقطعا/
 في أبيات. ٩

وقال خلفُ بنُ خليفة يرثي عاصمًا:

ألم يكُ عاصمٌ ذُخري فدلت ١٢
 وكان من المودّة نُصبَ عيني
 منيئه على ذُخري المنونا
 فأمسى غابَ في المتغيّينا
 تقدّم صابراً وثوى شهيداً
 فلستُ أَعُدّه في الميِّينا
 في أبيات.

وقال ابنُ الكلبي: كان ابنُ بيض الشاعر نديماً لعمر بن الغضبان بن القبعثري ١٥
 الشيباني، وكان مع عبد الله بن عمر على شُرطه، ثم صار مع عبد الله بن معاوية بن

[١] في النسخة التركية: ببضر.

[٨] في النسخة التركية: واطعنا.

(١) في الطبري ١٩٠١/٢: فقالت أمُّ البرذون الصُفريّة:

نحن قتلنا عاصمًا وجعفرًا والفارس الضبي حين أصحرا
 ونحن جئنا الخندق المقعرا

(٢) أبيات عبد الله بن عمر في رثاء أخيه عاصم في الطبري ١٩٠٣/٢ وهذان البيتان ليسا منها.

عبد الله بن جعفر حين خرج، ثم أراد الجنوحَ إلى الصَّحَّاحِ فجاء حمزةُ بنُ بيضِ
الحنفي يستشيرُهُ، والخوارجُ يومئذٍ بالكوفة فأخبره/ ابنُ عمر/ أنه قد عزم على
الخروج معهم، فقال ابنُ بيضِ:

٣

عمراً الخير ما ترى يا ابنَ غضبانِ في الشِّرا

أترى لي نفسي فدا

٦

تَرْكَ سَرْدَابِكِ الْمَبْلَغِ

وشرابٍ مشعشعٍ

<لا> مَنْ فُلَانٍ وَلَا

٩

وجوارٍ بيضِ الوجو

أنت خيرٌ من أن ترى

هـ دجوجية الـذُرَى
ذاك يا ابن القبعثرى [٢٧٠ خ ع]

قال عمر: فَلِمَ اسْتَشَرْتَنِي يَا فَاسِقُ إِنَّ كَانَ هَذَا رَأْيِكَ؟ وَقَالَ ابْنُ بِيحَانَ لَابْنِ

بيض حين دخل الصَّحَّاحُ الكوفة: لو/ لقيتَهُ فَأَخْبَرْتَهُ عَنْ أَهْلِ بَلَدِكَ وَقَوْمِكَ فَإِنَّ لَكَ

لساناً وبيانا، فقال ابنُ بيضِ:

ألا لا تلمني يا ابنَ بيحانِ إنني

فلو أنني لو شئتُ أبتاعُ مثلها

قال أبو الكُردي: لما غلب الصَّحَّاحُ على الكوفة ولأها ملحان بن معروف

الشيباني، فخرج ابنُ الحرشي يريد الشام، فعارضه ملحان فقتله ابنُ الحرشي وهو

النضر بن سعيد.

١٨

[٢] في نسخة الخزانة العامة: وأخبره.

[٢] في النسخة التركية بإضافة: على شرطه يومئذ.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: و.

- قالوا^(١): وأقام الضحّاك بالكوفة إلى شتّاء، ثمّ استخلف عليها ملّحان بن معروف التيمي وعدّاه في بني شيبان، وسار إلى واسط، فلما بلغ النضر بن سعيد الحرشي مسيرته/ شخص يُريد مروان بالشام في نحو من ألف من أهل الشام، ومعه أبو أمية الثقفي، وعطيّة البعلي/، وأقام نباتة وجماعة من القيسية في الجانب الشرقي، ووادعوا ابن عمر، وأعانوه فعرض ملّحان بالقادسية للنضر والقيسية فناشدوه الله وقالوا: إنّا لا نريد القتال! وكان مع ملّحان قادم الذكواني فقاتلهم فقتل ملّحان، ورجع قادم إلى الكوفة فقال بعض الحرورية:
- سقى الله ملّحانًا وبیض وجهه كما جاهد الأحزاب يوم القوادس
ورثاه حبيب بن جدرة/، ورثي عبد الملك بن علقمة فقال:
- كابن^(٢) ملّحان فينا من أخي ثقة أو كابن علقمة المستشهد الشاري
من صادق كنت أصفيه مخالصتي فباع دارًا بأغلى صفقة الدار
إخوان صدق أرجيهم وأخذلهم أشكو إلى الله خذلاني لأنصاري^(٣)
- فلما قدّم الضحّاك حصّر ابن عمر، فقال ابن عمر لكتابه الربيع بن سليمان: اعرض الناس، فعرضهم فكانوا ثمانية آلاف، فقال: ما هؤلاء بشيء، فما الرأي؟ قال: إن بواسط خلقت لا يلقاك الضحّاك بمثلهم. قال: فاعرض، فعرض / لعشرة آلاف.

[٣] في النسخة التركية: مسيرة.

[٤] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: التعلي.

[٩] في النسخة التركية: حدره.

[١٥] في النسخة التركية: فافرض ففرض.

(١) في الطبري ٢/١٩١٤: قال أبو عبيدة.

(٢) في الطبري ٢/١٩١٤: كائن كملحان.

(٣) في الطبري: خذلاني وإخفاري.

- وقَاتَلَ الصَّحَّاحُ فَكَانَ نُبَاتَةُ يَوْجُهُ / ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ نُبَاتَةَ فِي الْقَيْسِيَّةِ فَيَقَاتِلُونَ
 الصَّحَّاحَ وَمَعَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي قَوْمٍ مِنَ الْيَمَانِيَّةِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ / إِلَى
 ٣ الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِوَسْطِ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ إِسْمَاعِيلُ وَشَخَّصَ إِلَى الْبَصْرَةِ.
 وَكُتِبَ / نُبَاتَةُ إِلَى مَرْوَانَ بِذَلِكَ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَرْوَانٌ كِتَابًا لَطِيفًا أَمَرَهُ فِيهِ بِالْإِسْتِقَامَةِ
 عَلَيَّ مِنْهَاجِهِ، وَالْمُدَاوَمَةَ عَلَيَّ أَمْرِهِ. وَنِدِمَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْهُ فَقَاتَلَهُمُ الصَّحَّاحُ
 ٦ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَيُقَالُ سَنَةٌ عَلَيَّ بَابِ الْمَضْمَارِ، وَبَابِ الزَّابِ، وَكَانَ يَلِي قِتَالَ الْخَوَارِجِ
 مَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورٍ، وَلَمْ يَكُنِ الْقَيْسِيَّةُ [نَسْخَةٌ دُنْيَا رَقَّةَ ٦٠٥] بِمَنْصَاحَةِ / لِابْنِ
 عَمْرِو فُقِتِلَ مَنْصُورٌ يَوْمًا رَجُلًا مِنْ عُبَادِ الْخَوَارِجِ فِي الْمَعْرَكَةِ يُقَالُ لَهُ عَكْرَمَةٌ، وَجُرِحَ
 ٩ مَنْصُورٌ جِرَاحَةً خَفِيفَةً، فَأَمَرَ لَهُ ابْنُ عَمْرِو بِثَلَاثِينَ أَلْفًا.
 ثُمَّ قَاتَلَهُمْ مَنْصُورٌ عَلَيَّ بَابِ الزَّابِ، فَاسْتَعْلَى الْخَوَارِجُ، وَأَكْثَرُوا الْقِتْلَ فِي
 الْيَمَانِيَّةِ، وَقُتِلَ مِنْ الْخَوَارِجِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُلْقَمَةَ الْعَبْدِيُّ، طَعَنَهُ مَنْصُورٌ فَقَتَلَهُ،
 ١٢ وَحَمَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ الْعَشْنَزْرِ فَأَخَذَتْ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ وَضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً خَفِيفَةً، وَضَرَبَهَا مَنْصُورٌ
 ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَقَتَلَ أَبِي / جَحْشَنَةَ أَخِي الصَّحَّاحِ.
 وَدَنَا الْخَوَارِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ ابْنُ عَمْرِو بِدَوَابِّ مَقَارِيفٍ فَأَلْبَسَتْ الْمَشَاقِقَ، ثُمَّ
 ١٥ أَشْعَلَ فِيهَا النَّارَ وَأَرْسَلَتْ فِي عَسْكَرِ الْخَوَارِجِ فَذَعَرْتَهُمْ وَأَحْرَقَتْ فَسَاطِيطَهُمْ وَأَخْبَيْتَهُمْ،
 وَلَمْ تَمُرْ بِشَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقْتُهُ، فَتَرَكَوْا خَيْوَلَهُمْ وَتَرَكَوْا عَسْكَرَهُمْ، وَنَزَلُوا عَلَيَّ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ
 مِنْهُ، ثُمَّ تَدَانَوْا فَصَارُوا مِنْ ابْنِ عَمْرِو عَلَيَّ فَرَاسِخًا أَوْ فَرَسَخِينَ، وَخَرَجَ مَنْصُورُ بْنُ جَمْهُورٍ

[١] فِي النِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ وَنَسْخَةِ الْخَزَانَةِ الْعَامَّةِ: تَوْجُهُ.

[٢] فِي النِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ: تَرْجِعُونَ.

[٤] فِي النِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ وَنَسْخَةِ الْخَزَانَةِ الْعَامَّةِ: فَكُتِبَ.

[٧] كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَرَبَّمَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ: بِمَنْصَاحِينَ.

[١٣] فِي نَسْخَةِ الْخَزَانَةِ الْعَامَّةِ وَالنِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ: ابْنِ.

- فقاتله الخيبري وأصحابه على باب البصريين أشدَّ قتال حتى تعانقوا، وقُتل
عبد الحميد الكلبي وهو ابن عم منصور، وقاتل ابن عمر الضحَّاك من ناحية باب
الزاب، ثم تحاجزوا، فقال منصور لابن عمر: ما قاتلت مثل هؤلاء القوم عربًا ولا
عجمًا! فقال ابن عمر: الرأي أن نعطيهم الرضا ونضرب بهم مروان. فأجمع / ابن عمر
على مصالحتهم، وبعث رُسلاً إلى الضحَّاك فدخلوا إليه وهو يتعشى فدعاهم إلى
العشاء فأبوا فقال: إنه عدسٌ طيبٌ وخلٌ وزيت، فكلموه وسَفَرُوا بينه وبين ابن عمر
[٢٧١ خ ع] فاصطلحا على أن يسير الضحَّاك إلى مروان فإن قُتل الضحَّاك فليس لأحد
في عُتق ابن عمر بيعة، وإن قُتل / مروان صار ابن عمر مع الضحَّاك. فقال الضحَّاك: لا
بُدُّ من أن ألتقي وابن عمر. فالتقيا مع هذا فوارس، ومع هذا مثلهم. وكان^(١) سليمان بن
هشام خرج على مروان فلقى فأوقع به وحوى عسكره، وكانت وقعته بخُساف أو قُرْبها
فصار إلى العراق ومعه قومٌ من أهل بيته، وكان سليمان خليفة إبراهيم بن الوليد على
عسكره، ثم صار مع مروان فأكرمه ثم خرج عليه وحاربه فبايع سليمان بن هشام،
وأبان بن معاوية بن هشام، وداود بن سليمان بن عبد الملك الضحَّاك، وكان الذي
تولَّى أخذ البيعة للضحَّاك عبيدة بن سَوار.
- ١٥ وقالت أمُّ العشنزر لمنصور^(٢): قطع الله يدك إذ لم تدخل النار على يدي،
وأرزق الشهادة على يدك!

[٤] في نسخة الخزانة العامة: فاجتمع.

[٨] في النسخة التركية بإضافة: ابن.

[١٥] في النسخة التركية: المنصور.

(١) قطعة من رواية في الطبري ١٩١٣/٢.

(٢) قطعة من رواية في الطبري ١٩٠٨/٢ بعدما انضم منصور بن جمهور للضحَّاك.

وباع ابنُ عمر واليمانية وأبت القيسيةُ أن تباع، ومَضُوا إلى الشام: ابنُ نُبَّاتة وأصحابه. واستعمل الضَّحَّاكُ على الكوفة المثنى بنَ عِمْران العائذي، من عائلة قريش.

٣

وقال شُبَيْلُ بنُ عَزْرَةَ^(١):

ألم تر أن الله أنزل نصره^(٢) وصلّت قريشٌ خلف بكر بن وائل

ولم يكن شُبَيْلٌ يرى رأي الخوارج، ولكنه قال هذا بالتيقن، بلغ الضَّحَّاكُ عنه

٦

شيءٌ فخافه. وقال شُبَيْلُ بنُ عَزْرَةَ:

حمدنا الله ذا النعماء أننا نحكم ظاهرين ولا نُبالي

برغم الحاسدين لنا وكنّا نسرّ الدين في الحجج الخوالي

٩

مخافة كل جبارٍ عنيدٍ غشومٍ من جبابرة الرجالِ

ندين بدين ضحّاكٍ بن قيسٍ ومسكينٍ ودين أبي بلالِ

ومروان الضعيف وخيبريٍّ أولئك منتهى النفر النبالِ

١٢

٢٥٤ - قالوا: فأقام الضَّحَّاكُ بواسط إلى شهر ربيع الآخر، ثم سار إلى

المدائن، فقدم عليه عذارُ بنُ بيهس السدوسي في وفدٍ من خراسان، فجمع لهم من

أصحابه شيئاً وصلّهم به.

١٥

قالوا: وكان مروان متشاغلاً بأهل حمص، وكان معه رجالٌ من البيهسية

من أصحاب بسطام، منهم عثثُ / التغلبي / وابنُ عمِّ له، فقالوا لمروان: اندب معنا

[٣] في النسخة التركية: غزره.

[١٦] في النسخة التركية: عثعت.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: الثعلبي.

(١) الطبري ١/١٩١٣، وتاريخ خليفة، ص ٣٧٨، وتاريخ الموصل، ص ٥٩ (عن خليفة).

(٢) في تاريخ خليفة: أظهر دينه.

قوماً إلى الضحّاك، فندب خمسة آلافٍ فيهم الدبّ القيسيّ ومروان بنُ البختري القرشي.

٣ وبلغ الضحّاك مسيرهم فوجّه الخيريّ والحسن بن منصور في خيل، وكان القَطْران بن أكيمة^(١) على الموصل، فنهى البيهسية من أصحاب مروان عن قتال أصحاب الضحّاك، فلم يقبلوا فأوقعوا بالبيهسية وأسر الدبّ فمَنَّ عليه الضحّاك!

٦ وأتى الحسن بن منصور قَطْران/، فقاتله قَطْران، ويقال: بل قتل الحسنُ القَطْران. وكتب مروان إلى ابنه عبد الله، وهو على معونة الجزيرة يأمره بنزول نصيبين، وكتب مروان إلى الضحّاك كتاباً يقول فيه: قد كان لك في نفسك شغلٌ بإصلاح فسادها عن سفك الدماء، فأجابه الضحّاك بكتابٍ يقول فيه: إنَّ أعظم الشغل وأولاه بالإيثار أداء ما فرض الله من جهاد الكفار والمنافقين.

وتكاتبا مراتٍ، وسار الضحّاك وعلى مقدمته مسكين الشكري وأتى نصيبين فحصر عبد الله بن مروان، وبثّ خيوته في أرض الجزيرة فضجّ أهل الجزيرة إلى مروان، فقال إسحاق بن مسلم العُقيلي لمروان: إنَّ الخوارج قد انتشروا بأرض الجزيرة وأحرقوا واستعرضوا وأنا خائفٌ أن يرفُصَّ / مَنْ معك <من> مراكزهم ويلحقوا بحرّمهم وأنت مُقيمٌ على هؤلاء.

١٥ فقال مروان: لو أحاطت الأعداء كلّها بي ما برحتُ أو أفتح حمص أو أقتل!

[٦] سقطت في النسخة التركية: قطران.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: على.

[١٤] في النسخة التركية: ترفض.

(١) في الطبري ١٩٣٨/٢: القطران بن أكمه، وفي تاريخ الموصل، ص ٦٨، ٦٩: القطران بن أكمة الشيباني.

- وكتب مروانُ إلى ابنه عبد الله أن اكتبَ إلى يزيد بن عُمَرَ بن هُبَيْرَةَ فليأتِكَ، وابنُ هُبَيْرَةَ يومئذٍ بنهرِ سعيدٍ قد وَقَفَهُ مروانُ هناك، فكتبَ إليه: لا حاجة بنا إلى ابنِ هُبَيْرَةَ لأنَّا لا نأمنُ أن يَكْرَهُ النَّاسُ إلى ما قبلنا فيَغْلُوا السَّعْرَ، وفيمن قَبَلْنَا كَفَايَةً وَلَيْسَ ابنُ هُبَيْرَةَ إلى العِراقِ فإنها شَاغِرَةٌ وقد خرج عنها الضَّحَّاكُ.
- فأعجب مروانُ ذلك من رأيِ ابنه عبد الله وقال: بأبي أنت وأمي. فكتبَ إلى ابنِ هُبَيْرَةَ أن يسيِّرَ إلى العِراقِ، ونصب مروانُ المَجَانِيقَ على حمصٍ حتَّى طلبوا الأمانَ، فأَمَّنَ النَّاسَ غيرَ سعيدِ بنِ هشامٍ والسِّمْطِ بنِ ثابتٍ، ورجلٍ من بني سُلَيْمٍ، ورجلٍ يهوديٍّ، وهدم حائطَ المدينة فقال بعضُ الحمصيين:
- يا حمص / ويحك لا تجزعي قَصَصَكَ الجَعْدِيُّ سَكِينِيهِ
- وارتحل مروانُ يريدُ الضَّحَّاكَ، فنزل بحرَّانَ ببابِ التَّبنِ، وكتبَ إلى معاوية بن يزيد بن حُصَيْنِ بنِ نُمَيْرٍ / السَّكُونِيٍّ بِحَمَصٍ، وإلى زامل بن عمرو بدمشق، وإلى ثعلبة بن سلامة بالأردن، وإلى الرماحس بن عبد العزيز الكِنَانِيِّ بِفِلَسْطِينَ أن يوجِّهوا إليه فرسانَ أهلِ الشَّامِ.
- ونزل مروانُ كفر توثا / وقال: ما صنع أحدٌ ما صنع عبد الله بن عمر، ضربني بعشرين ألف سيفٍ واتكأً بواسطة، إنه لأدْهَى العَرَبِ!
- وقال أصحابُ الضَّحَّاكِ له: قد اجتمعَ لك ما لم يجتمعَ لرجلٍ على رأيك منذ اختلفَ النَّاسُ، فلا تباشِرْ / القتالَ بنفسك، ووجهَ الخيلِ وكن رداءً للمسلمين تُمدُّهم إن أرادوا المَدَدَ / . فقال: ما لي في الحياة أرب، وقد أعطيتُ الله عهداً إن ضمَّني وهذا

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة بإضافة: يا.

[١١] في النسخة التركية: تميم.

[١٤] في النسخة التركية: توفاء.

[١٧] في النسخة التركية: يباشر.

[١٨] في نسخة الخزانة العامة: المداد.

- ٣ الجبّار معسكرًا لا أدعُ جهدًا، فقاتله ثلاثة أيام، ومع الضحّاك سليمان بن هشام في ذكوانيته، ومن انضمّ إليه من أهل الشام، ورفاعة بن ثابت، وعصمة بن المقشعر الكلبى، فالتقوا ووقف الخوارج على تلّ فأزالهم أهل الشام عنه، ووقفوا عليه فقاتلهم الخبيرى، فأزال أهل الشام عن التل ووقف عليه سليمان بن هشام في الذكوانية، فكره مروان موقفه وقال: يتعلمُ غلمان بني أمية على الطعان! وانصرف إلى عسكره، ورجع الخوارج مسرورين، فلما أصبحوا قال الضحّاك: أما منكم أحدٌ يشتاقي إلى الجنة ويحبّ لقاء ربه؟ وحرضهم وأنشدهم شعراً قيل في من/ مضى من الخوارج، وبكى فاقتتلوا طويلاً والخبيرى يقول:
- ٩ إيها بني شيبان طعنّا تترى طعنّا يرى منه القنا محمرا
يترك ذا الضغن به مزورًا يركب ردعًا للردى مقرا
فلعنّه الله على من فرّا
- ١٢ وباشر مروان القتال وهو يقول:
أربعةٌ تحملُ شيخًا رائعا مجرّبًا قد شهدَ الوقائعَا
قد صادفت شيبان مُلگًا ضائعَا
- ١٥ ويروى: سُمّا ناقعًا.
وأصابت الضحّاك جراحةً، فقال: ليس كلُّ من طلب الشهادة رزقها!
وتحاجزوا وخرجوا في اليوم الثالث وخرج الضحّاك فقال: لا أرجع اليوم إلا أن يابى ربي، ولست أملك إلا فرسي وسلاحى، [نسخة د نهاية ورقة ٦٠٦] وعليّ سبعةٌ دراهم منها ثلاثةٌ في كمي فاقضوها عني. وقال: ليس أمير القوم بالخبّ الخدع! ثم

[٤] في نسخة الخزنة العامة: سليمان عليه.

[٧] في نسخة الخزنة العامة بإضافة: قد.

تَرَجَّلَ وَقَالَ: إِنَّ قُتِلْتُ فَلْيَصِلْ بِكُمْ شَيْبَانُ بْنُ سَلْمَةَ، وَيَقَاتِلْ عَدُوَّكُمْ الْخَيْبَرِيُّ، وَلَمْ يَعْهَدْ إِلَى أَحَدٍ.

٣ والتقوا نصفَ النهارِ وصبروا وصبر أهلُ الشامِ فكثرتْ بينهمُ القتلى، وهزمت
الميمنةُ التي لمروانِ ميسرةَ الصَّحَّاحِ، واقتتلوا حتَّى أمسوا، وقُتل من الخوارجِ خَلْقٌ،
وقُتل الصَّحَّاحُ عند المساءِ ولم يعلم مروانُ بقتله، فلمَّا كان في الليلِ جاء مروانُ رجُلًا
٦ من عسكرِ الصَّحَّاحِ فأخبره بقتله، فأرسل مروانُ مَنْ طلبه في القتلى فوجده وبوجهه
ضرباتٌ فاحتزَّ رأسه وأتى به مروان.

قالوا^(١): فقال الخيبريُّ لشييان: يا أبا الدلفاء/ ولني/ قتال القوم، فإذا قُتلتُ

٩ فالمسلمون على رأيهم. قال: نعم. فلم يقاتلهم ثلاثة أيام، وخرج في اليوم الرابع فحَضَّ
الناس ثم لقيهم وعلى ميمنة مروان ابنه عبدُ الله، وعلى ميسرته إسحاقُ بنُ مسلم، فانهزم
يومئذٍ مروان وضربه رجُلٌ ضربةً قطعت حمائل سيفه، وضربه مروانُ فقطع يده.

١٢ ويقال إنه قاتله في صبيحة الليلة التي قُتل فيها الصَّحَّاحُ وكان يرتجز:
إن تك مروانُ فإني الخيبريُّ أضربُ بالسيفِ على حكمِ النبيِّ
سابعةٌ درعي حصينٌ مِعْفَرِي

١٥ وهاجت ضبابةٌ شديدةٌ/ فلم يبصر/ بعضهم بعضًا، ودخل الخيبريُّ عسكرَ

[٨] في النسخة التركية: الدلفاء.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: ولي.

[١٥] في النسخة التركية: سديدة.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: ينظر.

(١) في الطبري ٢/ ١٩٤٠ (في أخبار سنة ١٢٨هـ): وفي هذه السنة كان أيضًا في قول أبي مخنف

قتل الخيبري الخارجى، كذلك ذكر هشامٌ عنه عند ذكر الخبر في مقتله. وقارن بتاريخ

الموصل، ص ٧١ - ٧٢.

مروان، وانجلت الضبابة وليس مروان في العسكر^(١)، وظنّ / الخيري أن مروان قد
 قُتل، واعترض / العسكر في جماعة من أصحابه فقاتلَ ومعه أبو كيلة / وهو يقول:
 ٣ قد فرّ مروان عن الرفاق / نجّاه منا أعوجيّ باق
 يظللّ يمريه بعظم الساق

ونادى سليمان بن مسروح البربري مولى محمد بن مروان [٢٧٣ خ ع] - وكان
 ٦ في حرس مروان -: كلُّ عبدٍ جاءنا فهو حر! فاجتمع إليه من العبيد والموالي وغيرهم
 [٢٨٩ خ ع] خلّق، فقتل الخيري، دخلوا عليه وهو على فرس مروان فضربوه
 بالعمد.

٩ ويُشرّ مروان بمقتله، وخرج مروان إلى الناس. وبايعت الخوارج يعقوب
 التغلبي / فقتل، فبايعوا مسكين الشكري فقتل، فبايعوا شيان. ويقال إنهم بايعوا
 شيان حين قُتل الضحّاك فكان شيان الذي ولّى الخيري القتال.
 ١٢ وقال الشاعر في قتل الضحّاك والخيري ويعقوب:

هم ضربوا الجنود بكفّر توثا وهم نزلوا وقد كره الزحام
 سقى / بلدًا تضمّن خبيرًا ومسكينًا ويعقوب الغمام
 ١٥ هم ضربوا على فرع المنايا ولم يُفزعهم الجيش اللّهام

[١] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: فظن.

[٢] في النسخة التركية: فاعترض.

[٢] في النسخة التركية: كثيلة كثيلة.

[٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: الرواق.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: الثعلبي.

[١٤] في النسخة التركية: شقى.

(١) ذكر بالطبري ٢/ ١٩٤٠ - ١٩٤١ أن مروان خرج من العسكر هاربًا.

وكان/ عبدُ الله بنُ عمر وجَّهَ أبا الرمح بن عمر، فأخبره/ الخبر. وقالت امرأةٌ
من الخوارج ترثي أباها:

٣ من لعينٍ رِيًّا من الدمعِ عبري ولنفسٍ من المصائبِ حرِّي
أفسدت عيشنا صُروفُ الليالي ووقاعٌ من الكئائبِ تمرِّي/
كلما سكّنت حرارةً وجدٍ من فقيدٍ منّا شجينا بأخرئ
٦ في أبيات. وقالت أيضًا:

يا عينُ جودي بالدموعِ وابكبي بجهدِ المستطيعِ
ياموتُ ويحكُ ماتزا لُ مفزَّقًا بينَ الجميعِ
٩ أبكبي وما يغني التلهُّ فُ والبكاءُ عن الجَزوعِ

وقال حبيبُ بنُ خدره/ مولى بني هلال وقد صار بعدُ منهم:
أبكي الذين تبوأوا العُرْفَ الـ علَى فجرتُ لهم من تحتها الأنهارُ
١٢ أبكبي لنفسي لا لهم أبكي همُ لا صبرَ حيث تعارفَ الأبرارُ
في أبياتٍ وقد قيل فيهم شعرٌ كثير.

أَمْرُ شَيْبَانَ بْنِ سَلَمَةَ الْأَكْبَرِ الشَّيْبَانِي

٢٥٥ - قال أبو الحسن المدائني وغيره^(١): لما قُتل الخيبريُّ غادى شيبانُ أهلَ
الشام فقاتلهم حتى انتصف النهار، ثم رجع بعضهم عن بعض فافترق الخوارج،

[١] في النسخة التركية: وكا كان.

[١] في نسخة الخزانة العامة: وأخبره.

[٤] في النسخة التركية: تترى، وفي نسخة الخزانة العامة: تكرئ.

[١٠] كذا في الأصول. وقد سبقت تسميته بابين جَدْرَة!

(١) قارن بالطبري ١٩٤٣/٢ - ١٩٤٦، وتاريخ الموصل، ص ٧٢ - ٧٦.

فأتت فرقة منهم الجزيرة، وفرقة/ العراق، وأقام الباقون مع شيبان فقاتلهم مروان
فانتصفوا، ثم تحاجزوا، فارتحل شيبان إلى الزابين/، وسليمان بن هشام معه،
فخندق شيبان وأتاهم مروان فخندق فقاتلهم عشرة أشهر، ويقال تسعة أشهر^(١)،
ومروان في ثلاثين ألفاً، وشيبان في خمسة آلاف فأوسعهم شراً وهزموا مروان في تلك
الأشهر نيفاً وسبعين مرة، وظفر يزيد بن عمر بن هبيرة بالجون بن كلاب بواسط لما
توجّه من نهر سعيد والياً على العراق، وكان الجون بن كلاب/ الشيباني - وهو
الثبت، وبعضهم يقول ابن النعمان - نازلاً بالسنن رتبته الصّحاحُ بها ليُمَدَّه بالطعام
والعَلَفُ، فكتب مروان إلى ابن هبيرة يستمده وهو بواسط فأمدّه بعبيد الله بن
العبّاس بن يزيد الكندي في أربعة آلاف، ثم بعامر بن صُبارة في ستة آلاف، فأخذ
عبيدُ الله بن العبّاس في شريقيّ دجلة فوجّه إليه شيبان ابن السحاج/ الأزدي فواقعه
فانهزم عبيد الله ورجع إلى ابن هبيرة، فضمَّ أصحابه إلى عامر بن صُبارة فأتى/
ابن> صُبارة السنن فقاتله الجون بن كلاب الشيباني، وخندق ابن صُبارة وقاتل
الجون شهراً وجعل الخوارج يرتجزون:
نحن الشراة لا شُراة غزّة ولا شراة الكوفة المبتزّة/
.....

[١] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: منهم.

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: الزابيين. والزاب فرعان. لكنّ البلاذري يسميه فيما بعد: الزابي.

[٦] سقطت في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بلجون بن كلاب.

[١٠] في النسخة التركية: الساج، وفي نسخة الخزانة العامة: السحاج.

[١١] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة بإضافة: ابن.

[١٤] في النسخة التركية: المتبره.

(١) في الطبري ٢/١٩٤٤: ستة أشهر.

غزة بعين التمر. ويقولون:

نحن بنو شيبان أهل الجنة نقتلُكم/ على هُدًى لا ظنَّه

٣ وأمدَّ مروان ابنَ ضُبارة بمصعب بن الصحصح في ألفين، فقتلَ الجون، وقدم
فُلَّهُ على شيبان، وقوي مروان، وقطع ابنُ ضُبارة عن شيبان المادة من العراق، وقطع
مروانُ عنهم مادةَ الشام فضاق الخوارجُ حتَّى صار الرغيفُ في عسكرهم بدرهم^(١).

٦ وخاف شيبانُ أن يأتيه ابنُ ضُبارة من خلفه فحَصَّ مروانُ أصحابه وخرج إليهم
في يومٍ أربعا فواقعهم، ثم أجمع على أن يُغاديهم/ في يوم الخميس، وكان مع مروان
رجلٌ يرى رأيَ الخوارج، فكتب إلى شيبان إنَّ القومَ مُصَبَّحوكَ فاحذَر [٢٧٤ خ ع]
٩ واستعدَّ، ففعل.

وزحف إليهم مروانُ في كراديس فشدُّوا على الحسن بن منصور الشكري،
وهو في ميمنة شيبان، أو في ميسرته فأزالوه، وقوّاهُ شيبانُ بمدد فرجع إلى موقعه،

١٢ وكشفت الخوارج خيل مروان وداست رجالته، وأكثر الخوارج فيهم القتل وصاروا
إلى قصر مروان الذي في خندقه، فقال حبيب بن جَدرة^(٢):

فلم أنسهم يومَ الخميس وكَرَّهم عليه ويوم القصر إذ حرس القصرُ

١٥ ودفعهم الجعديّ إذ يطردونه وأدركه التحكيم والقضبُ السُّمرُ

[٢] في النسخة التركية: تقتلكم.

[٧] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: يعاديهم.

[١١] في النسخة التركية: موقفه.

(١) في الطبري ١٩٤٨/٢: "... فقطع عنا المادة والميرة فغلت أسعارنا حتَّى بلغ الرغيف درهماً
ثم ذهب الرغيف فلا شيء يُشترى بغالٍ ولا رخيص..".

(٢) شعر الخوارج، ص ٧٨ - ٧٩. لكنَّ الأستاذ إحسان عباس يؤثر تسمية الشاعر: ابن خُدرة.
ويرد اسمه في الأصول بعدة أشكال.

في أبيات.

وقال سليمان بن هشام، ويقال بل نُجِلَّهَا^(١):

٣ وَسِرْتُ مَعَ الصَّحَّاحِ لِمَا تَخَاذَلْتِ
مَعَاشِرُ أَهْلِ الشَّامِ شَرَّ الْمَعَاشِرِ
جَزَى اللَّهُ عَنَا الْحَيَّ بَكَرَ بْنَ وَاثِلِ
وَتَغْلَبَ خَيْرًا مِنْ مُحَامٍ وَنَاصِرِ
هُمُ صَبَرُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَدْ شَفَوْا
غَلِيلَ النَّفُوسِ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ
٦ غَدَاةَ غَدَا مِرْوَانَ فِي عَارِضٍ لَهُ
تَحَرَّدَ عَلَيْنَا حَرْدُ أْبَلَجٍ قَادِرِ
سَمَوْنَا لَهُ مَنَا بِجَمْعِ مُعَاوِدِ
قِرَاعِ الْأَعَادِي وَاقْتِصَاصِ الْعَسَاكِرِ
وَفَرَّ وَفَرَّتْ خَيْلُهُ مَبْذَعْرَةً
وَطَارَ بِهِ قَلْبٌ لَهُ غَيْرُ صَابِرِ

٩ وقال كههمس بن عثمان الرفاعي من بني يشكر لشييان:

وَلَيْتَ الْمُسْلِمِينَ بِكَفْرِ تَوْثَا عَلَيَّ حَالٍ يَزِلُّ بِهِ الْقِيَامُ

في أبيات. وقال رجلٌ من الخوارج^(٢):

١٢ قَدْ عَلِمْتَ خَيْلَكَ يَا ابْنَ الصَّحْصَحِ
بِالزَّابِيينَ وَالْعِيُونَ تَلْمِخُ
أَتَا إِذَا صِيحَ بِنَا لَا نَبْرَحُ
إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَفْلُخُ
لَنْ نَبْرَحَ الْمَوْصِلَ حَتَّى تُفْتَحَ/

١٥ وَقَتْلَ الْحُبَابِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ، وَقَتْلَ شَقِيقِ الْغَنَوِيِّ، فَقَالَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ^(٣):
قَدْ عَلِمْتَ خَيْلَكَ يَا شَقِيقُ أَنْكَ مِنْ سُكْرِكَ لَا تُفِيقُ

[٧] في التركية والخزانة: واقتضاض.

[١٤] في النسخة التركية: يفتح.

(١) بيتان من هذه الأبيات في تاريخ دمشق ٣٩٧/٢٢، والوافي بالوفيات ٤٣٩/١٥.

(٢) شعر الخوارج، ص ١١٤ - ١١٥.

(٣) في الطبري ١٩٤٥/٢، وتاريخ الموصل، ص ٧٦. وقارن بشعر الخوارج، ص ١١٥.

- وقُتِلَ عليّ لواء مروان سبعة عشر رجلاً، وقال شيبان: قد ترون ما نحن فيه من الضيق وقد رأيتُ أن نأتيَ بلدًا يتسعُ لكم به المعاشُ، فمن أراد الجهادَ فليمضِ معي، فصرر معه قومٌ وتفرقتُ جماعةٌ من الأعراب فلاحقوا بأهاليهم، فأتى أذربيجان في أهل البصائر ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك، والمعمر / بن شعبة، وكان ذا بصيرة فيهم، وانصرف مروان عن الموصل وولاه^(١) عثمان بن عبد الأعلى بن سُرَاقَة الأزدي، وهو الثبت، ويقال زهير بن الأصم.
- وكتب مروان إلى يزيد بن عمر بن هُبيرة يُعَلِّمُهُ خَبَرَ الخوارج، وأنَّ طريقهم عليه، ويأمرُهُ بطلبِهِم وتوجيه الجنود إليهم.
- قالوا: وَوَجَّهَ مروان لطلب شيبان أبو سلمة مصعب بن الصحصح الأسدي في ألف، وشقيقًا السلمي في ألف، وصالح بن حبيب في ألف، وعُطيف / بن يشر السلمي [نسخة د نهاية ورقة ٦٠٧] في ألف، وعليهم جميعًا عبد الله بن عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، ووجه ابن هُبيرة إليهم خيلاً.
- وأتى شيبانُ العراق منصرفًا من أذربيجان فنزل المدائن، فقال له المعمر بن شعبة: حتَّى متى هذا الروغان؟ فقال شيبان: إنَّ في مطاولتهم غيظًا لهم وَوَهْنًا عليهم، وخالف المعمر في بعض الأحكام ففارقه وصار مع المعمر عامة أصحاب شيبان. وقال المعمر:
- رأيتَ اليشكري بنا فرورًا فرار العود ليجَّ به الندادُ/

[٤] في نسخة الخزانة العامة: المعتمر.

[١٠] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: غطيف.

[١٧] في النسخة التركية: النداد، وفي نسخة الخزانة العامة: التنزاه.

(١) في تاريخ الموصل، ص ٧٦: واستخلف مروان عليّ الموصل هشام بن عمرو الزهيري.

وأتى شيبان/ الأهواز ومعه سليمان بن هشام ومنصور بن جمهور، ثم أتى فارس ومنصور معه فكانا مع عبد الله بن معاوية، وندم المعمر على فراق شيبان، وقال لأصحابه: قد وليته فتولّوه فقد صدّق ما/ كان قال. ٣

ولقي المعمر عامر بن ضبارة فقاتله، فأصابته معمرًا جراحات مات منها، وتفرق أصحاب ابن معاوية عنه، فمضى إلى هراة، ومضى سليمان إلى عمان، ومنصور بن جمهور إلى السند، وتوجه شيبان إلى جزيرة ابن كاوان/ فأقام بها حتى قدم عليه المسيح بن الحواري من قبل أبي/ العباس فقاتله فانهزم أصحاب المسيح والمسيح. وأتى شيبان عمان فكره الجلندي بن مسعود قدومه وقال: تركت مهاجر الضحاك وجمعت [٢٧٥ خ ع] إلينا؟ فقال: يا أهل عمان ما تكرهون مني؟ أما والله لئن ركبت المزنوق وشددت عليكم بسيفي لأكثرن فيكم القتل، فنافره الجلندي فقاتلهم حتى قُتل. ٦ ٩

وكان يزيد بن سالم الجحدري قال له: هذا الليل فلا تقاتل/، فأبى وقاتل فرمى، وأمسكوا عن القتال، فوجد ميتًا. وقيل: طعنه/ رجل في عينه، ثم جاءه/ سهم فمات في موضعه، واحتز رأسه رجل فنظر إليه يزيد بن سالم فقال: ثكلتك أمك، أتدري أي رأس تحتز؟! ١٢ ١٥

وكان سليمان بن هشام قد تزوج ابنة شيبان فلما قُتل شيبان رجع سليمان إلى

[١] في نسخة الخزانة العامة: شفيق.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: فيما.

[٦] في النسخة التركية: كلوان.

[٧] في النسخة التركية: ابن.

[١٢] في النسخة التركية: يقاتل.

[١٣] في النسخة التركية: ميتًا.

[١٣] في النسخة التركية: جاء.

البصرة، ثم تزوج امرأة بالكوفة وأستؤمن له أبو العباس <السفاح> فأمنه، ثم إنه قُتل بعد ذلك.

- ٣ المدائني قال: قال بشار بن محدوج: قدمتُ من عُمان وشيبانُ بجزيرة ابن كاوان، فأخذت فأُتي بي شيبان فإذا رجلٌ أهتمُّ طويلٌ على رأسه رجلٌ يُظَلُّهُ، ثم قال: ما فعل الشيخ الأزدي؟ - يعني الجُلندى بن مسعود - قلت: على ما تُحبُّ في سمعه وطاعته. فبَسَّم ثم قال: لئن بقيتُ له لألقينهُ بفتية يقولون: اللهم لا تُرجِعنا إلى أهلينا!
- ٦ خبر يزيد بن عمر بن هبيرة

والخوارج حين قدم العراق

- ٩ ٢٥٦ - قال أبو الحسن المدائني وغيره^(١): كان الضحَّاك وولِي الكوفة سعدًا الخصي، وإنما قيل له الخصي لأنه كان أظْ / وهو من الأزد، ثم عزله وولِي الكوفة المثنى بن عمران العائذي من قريش وكان خارجيًا.
- ١٢ ووجَّه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة^(٢) في ستين ألفًا وأمره أن ينزل نهر سعيد، ثم إنه أمره بإتيان العراق وولاه إياه.
- وبلغ الضحَّاك ذلك فوجَّه الضحَّاك عبيدة بن سوار إلى الكوفة واليا عليها ومعه منصور بن جمهور / وغيره، وقال قوم: وجَّهه إلى العراق بعد قتل الضحَّاك، فبلغ

[٤] في النسخة التركية: يطله.

[١٠] في النسخة التركية: افكل.

[١٥] في النسخة التركية بإضافة: ومطاعن.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: قتله.

(١) قارن بالطبري ١٩٤٦/٢ - ١٩٤٩.

(٢) قارن بترجمة يزيد بن عمر بن هبيرة في تاريخ دمشق ٣٢٤/٦٥ - ٣٣٦، وتاريخ الإسلام

٧٥٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٦ - ٢٠٨، ووفيات الأعيان ٣١٣/٦ - ٣١٥.

عبيدة مسيره إلى العراق فسرح إليه المثنى بن عمران ومنصور بن جمهور
 ومطاعن بن مطيع الأزدي وجحشنة العجلي، فقاتلوه بالأنبار وعليهم منصور بن
 جمهور، فهزمهم ابن هبيرة، وقتل / المثنى بن عمران، وقال قوم: لم يقاتلهم بالأنبار
 ولكنه نزل الأنبار، ثم مضى إلى عين التمر فعارضه منصور، فالتقوا فقتل المثنى
 وانهزم منصور وأصحابه فدخلوا الكوفة، فجمع منصور جمعا من اليمانية، ثم خرج
 إلى ابن هبيرة فالتقوا بالروحاء فقتل البرذون بن مورق وانهزم منصور فدخل الكوفة،
 ثم خرج من ليلته فأتى عبيدة بن سوار وهو بالبصرة. وأقام ابن هبيرة أياما ثم أقبل
 يريد الكوفة، فلقيه نصر بن فراس عامل عبيدة فقتل نصر، قتله أبو عثمان صاحب ابن
 هبيرة وانهزم أصحاب نصر، وظهر ابن هبيرة على الكوفة وأقام بالنخيلة أياما فبلغه أن
 عبيدة يريد أن يسير إليه، فشخص من النخيلة وولى الكوفة رجلا ومضى يريد عبيدة،
 ووجه عبيدة مطاعن بن مطيع، فوجه إليه يزيد بن عمر بن هبيرة عطية التغلبي/
 فالتقوا على قناطر السيب، فقتل مطاعن وابنه مجاهد، وقام بأمر عسكر مطاعن رجل
 يقال له شيبان بن عبد العزيز الصغير، فقاتل عطية شهرا وأتاهم عبيدة، واحتفر ابن
 هبيرة خندقا بين عسكر عبيدة وشيبان هذا، وأظهر أنه يتحول إليه فغلبه عبيدة وشيبان
 على ذلك الخندق فنزلاه، وعقدا جسرا على الصراة.

وعزم ابن هبيرة على تببيتهم فلما صار إليهم وجدهم نياما، فكبر أهل الشام فثار
 الخوارج إليهم وهم يحكمون، وجعل أهل الشام يحكمون أيضا! وقتل بعض الناس
 بعضا ثم اقتتلوا أياما فقال عبيدة لأصحابه: حتى متى نحن كذا، قبح الله العيش بعد
 مطاعن؟! فقال له منصور: أذكرك الله في نفسك! فلم ينته وخرج هو وأصحابه، وعقر

[٣] في النسخة التركية: وقيل.

[١١] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: الثعلبي.

- أصحابُ [٢٧٦ خ ع] عبيدة دوابَّهم ولم يعقر عبيدةُ فرسه ثم اقتتلوا وعلى ميمنة ابن هبيرة ابنة داود بن يزيد، وعلى الميسرة نُباتة بن حنظلة، فلقي أهل الشام منهم شراً حتى كادوا يستعلون، وعبيدة على تلّ قد وقف على فرس له.
- ٣ وقال داود بن يزيد لنُباتة: يا أبا المقدم تأخّر لي قليلاً أحمل عليهم!
- فقال له: يا ابن أخي إنّ الرجوع بعد التقدم قبيحٌ بمثلي، فتقدّم داود فحملوا عليه فولّي، فأرسل ابن هبيرة إلى خالد بن الغزّيل: اضرب داود ثلاثة أسواط، ففَنَعَهُ، ودنا نُباتة من التلّ فانحدر عبيدة عن التلّ ونزل عن فرسه فغار الفرس، فلما رأوا الفرس غائراً اضطرب الناس فقاتلوا قليلاً ثم جالوا فقتل عبيدة وقتل جحشنة العجلي، وانهمز فلّ الخوارج نحو الكوفة، وهرب أبو طالب الحنفي نحو البصرة، وقدم ابن هبيرة الكوفة وهرب منصور بن جمهور فأتى المدائن فنزل على عون بن عتاب الجرمي، فأودعه جارية له، وأودع حميداً الأزرق مالاً، وأقام بالمدائن حتى قدم شيبان الأصغر المدائن، ثم خرج معه إلى فارس، ثم أتى منصور السند فغلب عليها، ثم هلك بها. وقال غيلان:
- ١٢ لقد جلبتُ الخيلَ من مغارها من غُوطَةِ الشام وأقصى دارها
في لَجَبٍ / أرعنَ من جرّارها لا يعرفُ البُلُقَ من اعتكارها
- ١٥ كأنها الراياتُ في أقمارها / عقبان دجن الظل في أقطارها
حتى بعثتُ / الخيل من مغارها إلى الصراة وإلى أنبارها
لشيخ / شيبان وأصل دارها ولصّها الداعي إلى بوارها
- ١٨ ومن يُمنّي المُلْكَ من دُعّارها

[١٤] في النسخة التركية: لحب.

[١٥] في النسخة التركية: أقتارها.

[١٦] في النسخة التركية: تعبت.

[١٧] في النسخة التركية: لسنخ.

في أبيات. وقال أيضًا:

- يا صاحبي أبشُر بما مُنيتُها
تريدُ يا ابن الأربعين/ صيتا ٣
سُميتَ بالزائد إذ سُميتا
أهلًا لما وُلّيتَ إذ وُلّيتا
أبليتَ إحسانًا فما نسيتا ٦
جندَ ابنِ جمهورٍ بهم أُعريتا/
حتّى ثنوا قسرًا وما ثنيتا
إن كنتَ عطشانًا فقد رويتا ٩

وكان منصور وقع في الماء ثم أُخرج. وقال غيلان:

- لمّا رأيتُ الملحدين أسرفوا
رميتُهم بذئ دهاءٍ تزحفُ ١٢
قواعدُ الأرض له وترجُفُ
وأُمَّ كردوسٍ نساها ينطُفُ
وأيوم رَوْحاءِ العُذيبِ ذُفّفوا/
على ابن موروقٍ/ فأضحى ينزفُ
وهرب المجذول ركضًا يزحفُ ١٥

يعني منصور بن جمهور. وأم كردوس امرأة عبيدة.

[٣] في النسخة التركية: الأرفعين.

[٣] في النسخة التركية: يجمع.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: غريتا.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: خابت.

[١٤] في النسخة التركية: دفغوا، أو دفغوا.

[١٤] في النسخة التركية: مرزوق.

وقال مسلم حاجبُ ابن هُبيرة:

ألا هل أتى قيسًا وخنِيفَ وَقَعْنَا
 قتلنا بها عمرو والنِّفاقِ بكَفْرِهِ
 وبالجسرِ أَرْدِينَا المثنى وجمعه
 أَدَقْنَا ابنَ سَوَّارٍ عبيدَةَ حَتْفَهُ
 وأكنافٍ/ عينِ التمرِ في حِميرِ الحربِ
 وأبنا بأسرى من تنوخٍ ومن كَلْبِ
 على حنقٍ/ والخيَلِ تجري على لَجَبِ/
 وألحَقْنَ منصوَرًا بمنقطعِ التُّرْبِ
 وقال رجلٌ من غطفان:

إذا/ لواءِ أبي عثمان صبَّحهم
 ظنُّوا بأنَّ المنيا تَسْبِقُ القَدْرَا [٢٧٧ خ ع]

[نسخة د نهاية ورقة ٦٠٨]

لاقوالدئ الحرب آجالاً معجلاً
 وبالنخيلة ضرباً يجتلي القصرا

أمرُ شيبان الصغير بن عبد العزيز

٢٥٧ - ومضى^(١) شيبانُ إلى فارس فسار إليه عامرُ بن ضبارة لكتاب يزيد بن

عمر بن هُبيرة إليه في محاربتِه/ فَوَاقَعَهُ بأقاصي فارس، ثم صار شيبانُ إلى جِيرَفَتِ
 من كرمان ففَضَّ عسكره، فهرب شيبانُ إلى سجستان، ثم صار من سجستان إلى
 خراسان، فكتب إليه جُديع بن علي - ويقال ابن سعيد - الأزدي، وسعيدٌ أثبت،
 وهو المعروفُ بابن الكرماني، وقد خالف على نصر بن سيار وخلع مروان: إنك

[٢] في النسخة التركية: بالكتاب غير.

[٤] في النسخة التركية: حنق.

[٤] في النسخة التركية: لحب.

[٧] في النسخة التركية: إن، أو: إذ.

[١٢] سقطت في نسخة الخزنة العامة: محاربتِه.

(١) في الطبري ١٩٩٥/٢ - ١٩٩٧، وتاريخ خليفة، ص ٣٨٧، ٣٨٨ - ٣٩٠. وقارن بتاريخ الإسلام ٣٦٣/٣ (عن خليفة).

ونحن خالعون لمروان، فصرر إلي لنجتمع على محاربة أوليائه أولياء الشياطين!
فصار إليه فكانا يحاربان نصر بن سيار، وأظهر أبو مسلم الميلى إلى ابن الكرماني،
وبعث إلى نصر بن سيار وإلى ابن الكرماني وشيبان: إني رجل أدعو إلى الرضا من
آل محمد، ولست أعرض لكم، ولا أعين منكم أحداً على صاحبه.

٣
وَقَوِيَ أَمْرُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَوَجَّهَ إِلَى ابْنِ الْكِرْمَانِيِّ - وَقَدْ كَانَ أَنَسَهُ حَتَّى اغْتَرَبَ بِهِ -
مَنْ أَنَا بِهِ فَحَبَسَهُ. وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ قَدْ وَاذَعَ شَيْبَانَ إِلَى مَدَّةٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ جَيْشًا فَوَاقَعُوهُ
٦ فَكَشَفُوهُ، فَصَارَ إِلَى نَاحِيَةِ أَبِي يُوْرِدٍ وَأَهْلُهَا أَوَّلُ مَنْ سَوَّدَ، فَكَتَبَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَيْهِ أَنْ بَايَعَ
لِلرُّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا أَعْرِضَ لَكَ! فَبَعَثَ إِلَيْهِ: بَلْ بَايَعْنِي أَنْتَ! فَكَتَبَ أَبُو
٩ مُسْلِمٌ إِلَى بَسَّامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ مِنْ كِنَانَةَ وَهُوَ بِأَبِي يُوْرِدٍ يَأْمُرُهُ بِمَنَاهِضَتِهِ
فَنَاهَضَهُ وَقَتَلَهُ وَأَصْحَابَهُ إِلَّا عِدَّةً يَسِيرَةً تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ، وَيُقَالُ: بَلْ صَارُوا إِلَى نَصْرِ
قَبْلَ هَرَبِهِ ثُمَّ تَقَطَّعُوا.

١٢ أمر عمر بن سالم الشيباني

٢٥٨ - قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني وغيره: اعتقد عمر بن سالم
بمسكن السواد وخرج إلى العامل بقطربل، وهو الحجاج بن عمار، فهرب فاتبعه
١٥ فأخذه فقتله رجل من أصحاب عمر يقال له شنظير، ورجع عمر إلى مسكن
فأقام شهرين، فأتاه أهل الأنبار يشكون عاملهم علي بن عمر الأسدي، وكان ابن
هبيبة استعمله عليها فسار إليه، فلما عاينه العامل رمى بنفسه وفريسه في الفرات
١٨ فهرب.

[١٥] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: سنظير.

[١٦] في النسخة التركية: علي.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: عمر بن علي.

ثم أتى عمر بن سالم كرخ بادوريا، وعليها رجلٌ يقال له مروان، فقاتله فأهزم
وتفرَّق أصحابه وقد قتلَ عمر/ منهم عشرين، وأصاب عمر بالكرخ متاعاً فقسّمه،
وأقام بالكرخ في مائة، فبعث إليه ابنُ هُبيرة أبا بكر الكلاعي في ألف فقاتله عمر بن
٣ سالم ففُطعت يدُ عمر، فلم يزل ينزف حتّى مات، وقُتل من أصحابه ثلاثون وانهمز
الآخرون، واحتزَّ رأسُ عمر وحُمِل إلى يزيد بن عمر بن هُبيرة فأنفذه إلى مروان.
٦ خبر عبد الله بن يحيى بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن الأسود الكندي
وعبد الله بن يحيى هو طالبُ الحق

٢٥٩ - أبو الحسن المدائني وغيره عن رجالهم قالوا^(١): كان عبدُ الله بنُ يحيى
الكندي، أحد بني عمرو بن معاوية بحضرموت، وكان مجتهداً عابداً، وكان أعور،
٩ ورأيه رأيُ الإباضية يقول: قومنا كُفّار نعمة وليسوا بكُفّارٍ بالله، نقاتلهم علىٰ بغيمهم
ولا نغنمُ لهم مالاً، فرأى باليمن جوراً وعسفاً شديداً وسيرةً في الناس قبيحة، فقال
لأصحابه: لا يحلُّ لنا المقامُ علىٰ ما نرى ولا يسعنا احتمالُهُ والصبرُ عليه/، فكتب
١٢ إلى أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة/ مولىٰ بني تميم وإلى غيره من إباضية البصرة
يُشاورهم في الخروج فكتبوا إليه: إن استطعتَ ألا تقيمَ يوماً واحداً فافعل، فإنَّ

[٢] في نسخة الخزائن العامة: عمران.

[١٢] في نسخة الخزائن العامة: عنه.

[١٣] في الأصول: كورين. وفي الأغاني (دار الكتب): أبو عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة. وفي
الأغاني (الثقافة): عبيد بن مسلم بن أبي كريمة! وصحته ما أثبتناه.

(١) خبر عبد الله بن يحيى وأبي حمزة وبقية ثوار الإباضية عن المدائني في تاريخ الطبري
١٩٨١/٢ - ١٩٨٤، ٢٠٠٦ - ٢٠١٥، وخليفة بن خياط، ص ٣٨٤ - ٣٨٩، ٣٩١ -
٣٩٥، والأغاني ١١١/٢٣ - ١٥٨، وشرح نهج البلاغة ١٠٦/٥ - ١٢٩. وخبر المدائني
بحذافيره في الأغاني ١١١/٢٣ وما بعدها.

المبادرة بالعمل الصالح أفضل، وإنك لا تدري متى تبلغُ أجلك، والله خيرةٌ من عباده يبتعثهم إذا شاء لنصر دينه/، ويخصهم بالشهادة إكراماً لهم بها.

٣ وشخص إليه أبو حمزة المختار بن عوف بن عبد الله بن مازن بن مجاشر/
أحد بني سليمة، وبلج بن عتبة^(١)، وكان قبل ذلك في الشُرط بالبصرة - وهو
جدائي - في رجالٍ من الإباضية وهم أصحابُ عبد الله بن إباض التميمي، فقدِموا
٦ عليه حضرموت فحثّوه على الخروج، وأتوه بكتب أصحابه فقال: إذا خرجتم فلا
تغلّوا ولا تغدروا وأقتدوا بسلفكم الصالحين، وسيروا سيرتهم/، فقد علمتم أنه إنما
أخرجهم على السلطان العيب لأعمالهم.

٩ فدعا أصحابه فبايعوه، فأتى دارَ الإمارة بحضرموت، وعلى حضرموت
إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي، فأخذه فحبسه يوماً، ثم أطلقوه فأتى صنعاء.
وأقام عبدُ الله بن يحيى بحضرموت [٢٧٨ خ ع]، وكثُر جمعه، وسمّوه طالب
١٢ الحق، ويقال بل هو سمّي نفسه. وكتب إلى من بصنعاء من أصحابه: إني قادمٌ عليكم.
ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي، وتوجه إلى صنعاء سنة
تسع وعشرين/ ومائة^(٢) في ألفين.

١٥ وبلغ القاسم بن عمر أخا يوسف بن عمر الثقفي، وهو عاملُ مروان على صنعاء،
مسيراً عبد الله بن يحيى، فاستخلف على صنعاء الضحّاك بن زمل السكسكي،

[٢] في نسخة الخزانة العامة: لنصرته.

[٣] في النسخة التركية: محا بكير.

[٧] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: سيرهم.

[١٤] في النسخة التركية: تسع ومائة، وفي نسخة الخزانة العامة: وعشرين.

(١) في شرح نهج البلاغة ١١٢/٥: وبلج بن عقبة المسعودي.

(٢) في شرح نهج البلاغة: في سنة تسعة عشر ومائة. وهو خطأ قراءة فيما يبدو.

- وخرج يزيد/ ابن يحيى والإباضية، فلقوه بلحج، وهي قرية <من أئين>^(١)، وكان القاسم في عددٍ كثيرٍ، وُعِدَّةٌ ظاهرة، وسلاحٌ شاكٍ، فُقُتِلَ من أصحاب القاسم بشرٌ كثير، ومضى هو إلى صنعاء، ثم خرج منها وأستخلف عليها ابن زمل أيضًا، وأقبل عبدُ الله بن يحيى فنزل على ميلين من عسكر القاسم، فوجَّه إليه القاسم يزيد بن الفيض / الثقفي في ثلاثة آلاف من أهل الشام واليمن فكانت بينهم مشاورة^(٢) ثم تحاجزوا، ثم قاتلهم الصلتُ بن يوسف فقتل في المعركة، ثم قاتلهم يزيد بن الفيض ثم انهزم أهل صنعاء، فأراد/ أبرهة بن شريحيل بن الصباح اتباعهم فمنعه عبدُ الله بن يحيى، ولحق يزيد بن الفيض بالقاسم فأخبره بقتل الصلت فقال القاسم:
- ٩ ألا ليت شعري هل أذودنَّ بالقنا وبالهنْدُوانياتِ قبل مماتي وهل أُصبحنَّ الحارثين كلاهما^(٣) بطعنٍ وضربٍ/ يقطعُ اللّهواتِ
- ودخل عبدُ الله بن يحيى صنعاء، فأخذ الضحّاك بن زمل، وإبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي فحبسهما، ثم جمع الخزائن والأموال فأحرزها، وأرسل إلى الضحّاك وإبراهيم/ فأطلقهما، وقال: إنما حبستكما مخافةً عليكما من العامة، وليس عليكما مكروهٌ، فأقيما أو أشخصا، فخرجا.

[١] في النسخة التركية: يزيد.

[٢] في النسخة التركية: كبير.

[٥] في النسخة التركية: القيض.

[٧] في النسخة التركية: وأراد.

[١٠] في النسخة التركية: وصيب.

[١٣] في النسخة التركية: وأمرهم.

(١) الزيادة من الطبري والأغاني.

(٢) في الطبري والأغاني: مناوشة.

(٣) في الأغاني: كليهما.

ولمّا استولى عبدُ الله بنُ يحيى على بلاد اليمن خطب فقال: الحمدُ لله المتحمّد بالآلاء/، المَنَّانُ بالنعماء، ذي الأمرِ الغالب، والدينِ الواصب، أحمدهُ في الضراء، وأشكرُهُ في السراء، وأستعينُهُ على احتجاجه علينا، وأستهديه لما يُرضيه، وأؤمّنُ به إسلامًا وإيمانًا، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدهُ ورسولهُ المصطفى ونبِيُّه المرتضى، أرسلهُ بالحقِّ على حين فترةٍ من الرُّسل وكُفّرٍ من الملل، واختلافٍ من الدول، والتباسٍ من الحق، وانسحاقٍ من الصدق، وظهورٍ من الأعداء، وبُعْدٍ من الألفه، وأنزل عليه الكتاب، وشرع له الشرائع، وفرض له الفرائض، فقام بأمرِ الله صادقًا بالحق ناطقًا به، زاجرًا عن الشبهات، داعيًا إلى النجاة، مجاهدًا للمعاندين، رؤوفًا بالمؤمنين، عزيزًا عليه عنتُهُم، حبيبًا إليه صلاحُهُم، حتّى كمل الإيمان، وأُخسَى/ الشيطان، وظهرَ النور، وزهقَ الباطل، وذُلَّ الكفر، وأنقطعت الأحقاد، وسلّمت الصدور، فجمعهم بعد التفرُّق، وآمنهُم بعد الخوف، فأصبحوا على نِعَمٍ مذكورة، وكرامةٍ مشهورة، ودينٍ مقبول، وعِلْمٍ محمول. ثم قبضه الله إليه فقيدًا، واختار له ما عنده حميدًا، صلّى الله عليه وعلى ذكره السلام، ورحمة الله وبركاته.

أيها الناس إنكم حُدّرتُم عظيمًا، وخوّفتُم جسيمًا، لا تبلُغُهُ الصفات، ولا تُحيطُ به الأوهام، العذاب الأليم جهنم، وسعير ولظى والهاوية والحامية، وسقر التي لا تُبقي ولا تذر، نسألُ الله مولانا وليّ الإحسان أن يُجبرنا من عذابه الذي خوَفنا، أيُّها الناس إنّنا نخيرُكم من ثلاث خصال أيُّها شئتم فخذوا لأنفسِكُم، رحم الله امرءًا أخذ الخيارَ لنفسه: إمّا قال امرؤٌ بقولنا، ودان بالدين الذي دنا به فحملتهُ نيتهُ على أن يجاهدَ معنا بنفسه، فيكون له من الأجر ما لأفضلنا، ومن قَسَم الفيء

[٢] في النسخة التركيبية: بآلاء.

[٩] في النسخة التركيبية: ويخسأ.

ما لبعضنا، أو قال هذا القول [نسخة د نهاية ورقة ٦٠٩]، ثم أقام في داره، فدعا الناس / إليه بقلبه ولسانه وفعله، ألا يكون ذلك أحسن منازل، أو كرهنا فليخرج بأمانٍ إلى ماله وأهله، ويكف عنا يده ولسانه، فإن ظفرنا لم يكن عرض لنا نفسه، ولم ٣ يحملنا على سفك دمه، وإن قُتلنا كان قد كُفي مؤزنتنا، وعسى ألا يعمر بعدنا إلا قليلاً.

ندعو: إلى الله، وإلى كتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونُجيب مَنْ دعا ٦ إليهما، الإسلام ديننا ومحمدٌ نبينا والكعبة قبلتنا والقرآنُ إمامنا، رضينا بالحلال حلالاً / لا نبغي / به بدلاً، ولا نشترى / به ثمنًا، ولا قوة إلا بالله، وإلى الله المشتكى وعليه المعول. ٩

ندعو: إلى فرائض [٢٧٩ خ ع] بيناتٍ مُحَكَماتٍ، وآثارٍ مُقْتَدَى بها، ونشهد أن الله صادقٌ فيما وعد، عدلٌ فيما حكم.

ندعو: إلى توحيد الرب، واليقين بالوعيد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، ١٢ والنهي عن المنكر، والولاية لأهل ولاية الله، وإن من رحمة الله أن جعل في كلِّ فترة بقايا من أهل العلم به يدعون مَنْ ضلَّ إلى الهدى ويصبرون على الألم في حب / الله، يقتلون في سالف الدهر فما نسيهم ربهم ﴿... وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (سورة مريم: ٦٤)، ١٥ أو صيكم بتقوى الله وحسن القيام على ما وكلكم بالقيام به، فأبْلُوا الله حُسْنًا في أمره وزجره!

[٢] في نسخة الخزانة العامة: للناس.

[٨] في النسخة التركية: إحلالاً.

[٨] في النسخة التركية: يُبغى.

[٨] في النسخة التركية: يُشترى.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: جنب.

وأقام عبدُ الله بنُ يحيى بصنعاء أشهرًا حسنَ السيرة، لِيَنَّ الجانِبَ كافيًا عن
 الناس، فكثُرَ جَمْعُهُ، وأتوه من كلِّ وجه، فلَمَّا كان في وقتِ الحَجِّ وَجَّهَ أبا حمزة
 المختارَ بنَ عوفِ السُّلَمي، وبلجَ بنَ عُقبَةَ الأزدي، وأبرهةَ بنَ الصَّبَّاحِ / الحِميري ٣
 إلى مكة في تسعمائة، ويقال في ألف ومائة وأمره إذا صدرَ الناسُ أن يُقيمَ بمكة،
 ويوجَّهَ بَلَجًا إلى الشام. فأقبلَ المختارُ إلى مكة فقدمَها يومَ الترويةِ وعليها
 عبدُ الواحدِ بنُ سليمان بن عبد الملك، وأُمُّهُ ابنةُ عبد الله بن خالد بن أسيد، فَكَرِهَ ٦
 قتالَهُم، فقال لعبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب: إني لا آمنُ/ أن
 تُفسِدَ هذه العصابةُ على الناسِ أمرَهُم، فلا يتمُّ للناسِ في عامهم هذا حَجٌّ، فلو لقيتَهُم
 فسألتَهُم أن يكفُّوا حتَّى ينقضِيَ الموسمَ وأُخْرِجَ لهم عن مكة، فأتاهم عبدُ الله بن ٩
 الحسن في رهطٍ معه، فقال لأبي حمزة: أيُّها الرجل إنك أتيتَ بلدًا حرامًا في يومٍ
 عظيمةٍ حرمتُهُ، فأمَّ أصحابك، ويؤمُّ الوالي أصحابه، فإذا أفاضَ الناسُ وقضوا
 مناسِكَتَهُم رأيتَ رأيك في الحرب وخرجَ عنك. فأجابَهُ إلى ذلك، فصلَّى عبدُ الواحدِ ١٢
 ووقفَ بالجماعة، وصلَّى أبو حمزة بأصحابِهِ ووقفَ بهم، ولم يعرضَ لأحدٍ حتَّى
 صدرَ الناسُ، وخرجَ عبدُ الواحدِ بنُ سليمان إلى المدينة فقال مولى لعثمان بن
 عفَّان - ويقال قاله موسى شَهوات - يعيبُ عبدًا/ الواحد لتركه البلادَ وخروجه ١٥
 عنها^(١):

[٣] في النسخة التركية: المصباح.

[٧] في النسخة التركية: لأمن.

[١٥] في النسخة التركية: عند.

(١) الأبيات في الطبري ١٩٨٣/٢ والأغاني ١١٨/٢٣ - ١١٩، ونسب قريش، ص ١٦٦،

والكامل لابن الأثير ٣٧٤/٥. وقد أورد ابن الأثير بيتين مع تغيير.

- جاء الذين يخالفون بدينهم^(١) دِينَ الْإِلَهِ فَفَرَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ
 تَرَكَ الْقِتَالَ وَمَا بِهِ مِنْ عِلَّةٍ إِلَّا الْوَهُونَ وَعِرْقَهُ مِنْ خَالِدِ
 ٣ وكان/ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا على آل خالد بن أسيد أن يَلْزَمَهُمُ الْعَجْزُ
 وَيُحْرِمَهُمُ النُّصْرَةَ!
 لو أن والده تَخَيَّرَ أُمَّهُ لَصَفَتْ مِضَارِبُهُ لِعَرِيقٍ صَاعِدِ
 ٦ وقال بعضهم إن هذا الشعر لابنة/ عمر بن عبد العزيز.
 وقال عبد الحميد بن يحيى بن فالح بن عباس بن مرداس السلمي:
 طَوَى الْخَيْلَ طَيِّ الْعَصَبِ حَتَّى إِذَا انْطَوَتْ أَيَاظِلُ مِنْهَا وَهِيَ وَاِرِ قَصِيدُهَا/
 ٩ فَشَدَّ عَلَى أَهْلِ الْحِصَابِ وَكَاثَرُوا بَطْنَ مَنْئَى وَالْبُدْنَ صَرَعَى خَدُودُهَا
 فِي أَبِياتِ.
 وأقام أبو حمزة بمكة، ووجه رجلاً إلى الطائف، فخرج أهل الطائف عن القرية
 ١٢ والحصن، فقال عامل الطائف: يا أهل الطائف، أين رجالكم؟ فقال له أبو وليهة
 مولى بني علاج: أصلحك الله، رجالنا غُيِّبٌ ونحن مغيبات فأحفظنا فيهم، فأمنهم
 وقال: هم آمنون. فرجعوا إلى الطائف.
 ١٥ ونادى منادي أبي حمزة أربعة أيام، في كل يوم: الناس آمنون إلا من حاربنا. ولم
 يزل مقيماً حتى خرج إلى قديد.

[٣] سقطت في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: و.

[٦] في النسخة التركية: لابنه.

[٨] في النسخة التركية: نصيرها.

(١) في نسب قريش: زار الحجيج عصابةً قد خالفوا. وفي الطبري والأغاني: لصفته خلأته بعرق
 الوالد. وفي نسب قريش نسبة الأبيات لأبي الكوسج، وفي الأغاني لشاعر مجهول. وفي
 الطبري: لشاعر لم أحفظ اسمه.

- ولمّا أخذ أبو حمزة مكة صعد المنبر متوكئاً على قوس عربية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال^(١): أيّها الناس، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان لا يُقدّم ولا يُحجّم إلاّ بأمر الله ووحيه، أنزل عليه كتابه ويبيّن له ما يأتي وما يتّقي فيه، فلم يكن في شيءٍ من دينه شبهةٌ حتّى قبضه الله إليه، وقد علّم المسلمين معالم دينه، وولّى أبا بكرٍ صلاتهم وهي عمادُ دينهم، فولّاهُ المسلمون أمرَ دنياهم، فقاتل أهل الردة، وعمل بالكتاب والسنة حاسراً عن ذراعيه حتّى قبضه الله إليه رحمةً الله عليه. ٦
- وولي عمرٌ بعده، فسار بسيرة من كان قبله، وجبى الفياء، وأعطى الأعطية، ومصرّ الأمصار، ودوّن الدواوين، وجمع الناس على قيام شهر رمضان، وجلد في الخمر ثمانين [٢٨٠ خ ع] وغزا العدو في ديارهم، ثم مضى لسبيله على منهاج صاحبه، وقد جعلها شورى، فرحمةً الله عليه. ٩
- ثم ولي عثمان، فسار دون سيرة صاحبيه ست سنين، ثم أحبّط فيما مضى له ومضى لسبيله. ١٢
- ثم ولي علي بن أبي طالب، فكان على سداد، حتّى حكّم في كتاب الله، وشكّ في دينه فلم يبلغ من الحق قصداً، ولم يرفع له مناراً. ١٥
- ثم ولي معاوية لعين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وابن لعينه، فاتخذ عبادة الله خولاً، ومال الله دولاً، ودينه دغلاً، ثم مضى لسبيله ناكباً عن الحق، مُداهناً في الدين.

(١) خطبة أبي حمزة في تاريخ خليفة، ص ٣٨٥ - ٣٨٧، وفي البيان والتبيين ٢/ ١٢٢ - ١٢٤، وفي تاريخ الطبري ٢٠٠٨ - ٢٠١٢، وفي الأغاني ١٣٥/٢٣ - ١٣٩، وفي ابن الأثير ٣٨٩/٥ - ٣٩٠. وفي سائر المصادر أنّ هذه الخطبة كانت بالمدينة بعد وقعة قُديد. وفي روايات الخطبة اختلافٌ كثير، والذي يبدو أنها أكثر من خطبة، أو أنّ بعضها كان بمكة، وبعضها الآخر كان بالمدينة.

ثم ولي يزيد ابنه فصيص لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاسق في بطنه وفرجه، فمضى على منهج/ أبيه، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا.

٣ ثم ولي مروان وبنو مروان، فسفكوا الدم الحرام، وأكلوا المال الحرام، فأما عبد الملك فجعل الحجاج له إمامًا وإلى النار قائدًا. وأما الوليد فسفيه أحمق متهوك في الضلال يخبطها عشواء مظلمة. وسليمان، وما سليمان، هم بطنه وفرجه، فالعنوهم لعنهم الله، إلا أنه قد كان منهم عمر بن عبد العزيز هم فلم يفعل وقصر عما هم به.

٦ ثم ولي بعده يزيد بن عبد الملك، فاسق لم يؤنس منه رشد، وقال الله في اليتامى: ﴿... فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ...﴾ (سورة النساء: ٦) فأمر

٩ أمة محمد أعظم من مال اليتيم، مأبون في بطنه وفرجه، حيك له بردان فارتدئ بأحدهما واتزر بالآخر، ثم أقعد حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره، وقال: يا حبابة غنيبي، ويا سلامة اسقيني، حتى ثمل سكرًا، وأخذت الخمر مأخذها منه شق ثوبيه، وقد

١٢ اتخذها بألف دينار بعد أن ضربت فيهما الأبخار، وحلقت الأشعار، وهتكت الأستار، وأخذ ما أنفق عليهما من غير حله، ووضع في غير حقه، ثم التفت إلى إحداهما/ فقال: ألا أظير. بلى، فطر إلى النار، أفك هذا صفة خلفاء الله؟! وقد حضرت كتابًا كتبه

١٥ إليكم هشام في حطمة كانت، أرضاكم به وأسخط ربه ذكر فيه أنه قد ترك لكم صدقاتكم فزادت الغني منكم غنى والفقير فقرًا، فقلتم: جزاه الله خيرًا، بل لا جزاه الله إلا شرًا، فلقد كان بخيالًا بماله سخيًا بدينه، فهو لاء بنو أمية، فرق الضلالة، بطشهم

١٨ بطش جبرية، يأخذون بالظن، ويحكمون بالهوى، ويقتلون على الغضب، ويقضون بالشفاعة، ويأخذون الصدقة من غير موضعها، ويجعلونها في غير أهلها؛ وقد بين الله

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: منهاج.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: شماله.

[١٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: إحداهما.

أصنافها الثمانية، فجاء صنفٌ تاسعٌ ليس له فيها شيء، فأخذها كلها، فهي الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله.

٣ وأما هذه الشيعة فشيعة جهلت كتاب الله، وأعظمت الفرقة على الله، لم يقاربوا الناس بعملٍ بالغ في الدين، ولا ببصرٍ نافذٍ في القرآن، ينكرون المعصية على من عملها، ويرتكبون/ أعظم منها/، يبصرون الفتنة ولا يعرفون المخرج منها، يؤملون ٦ الدول فيما بعد الموت، ويؤمنون ببعثٍ إلى الدنيا قبل يوم القيامة، جفاة عن الدين أتباع كهان، قلدوا دينهم من لم ينظر لهم «... قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» (سورة التوبة: ٣٠).

٩ يا أهل مكة^(١) إنكم تعيرونني بأصحابي وتزعمون أنهم شباب، وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شباباً؟! أما إني عالمٌ بتتابعكم فيما يَصُرُّكم [نسخة د نهاية ورقة ٦١٠] في معادكم، ولولا اشتغالي بغيركم ما تركت ١٢ الأخذ فوق أيديكم، نعم شبابٌ مكتهلون في شبابهم، غيبة^(٢) عن الشر أعينهم، بطيئة عن الباطل أرجلهم، قد نظر الله إليهم في حنادس الليل منثنية أصلابهم بمثاني القرآن، إذا مرَّ أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً، وإذا مرَّ بآية فيها ذكر النار شهق شهقة حتى كأن زفير جهنم في أذنيه، قد وصلوا كلالهم بكلالهم، كلال ليلهم بكلال ١٥ نهارهم^(٣)، قد أكلت الأرض جباههم وأيديهم ورؤسهم، مصفرة ألوانهم، ناحلة

[٥] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: ويركبون.

[٥] سقطت في نسخة الخزانة العامة: منها.

(١) في سائر المصادر: يا أهل المدينة؛ وقارن بالكامل لابن الأثير ٣٩٠/٥، وتاريخ الموصل، ص ٢٠.

(٢) في الطبري والأغاني: غضيضة.

(٣) في الطبري والأغاني: وقيام ليلهم بصيام نهارهم.

أجسامهم، أنضاء عبادةٍ مستقلون لذلك في الله، موفون بعهده ومنتجزون لوعده، إذا
 رأوا سهامَ العدو وقد فُوتت ورماحهم قد أُشرعت وسيوفهم [٢٨١ خ ع] وقد/
 ٣ انتُضيت/، وبرقت الكتيبة، ورعدت بصواعق الموت، استهانوا بوعيد الكتيبة/
 لوعيد الله، فمضى الشابُّ منهم قُدماً حتى تختلفَ رجلاه على عنق فرسه/، وقد
 زُمِلت/ محاسنُ وجهه بالدماء، وعُقر جبينه بالثرى، وأسرعت إليه سباعُ الأرض،
 ٦ فكم من عينٍ في منقار طائرٍ طالما بكى صاحبها من خشية الله، وكم من كفٍّ
 بآنية طالما اعتمد عليها صاحبها في سجوده في جوف/ الليل لله، وكم من خدٍّ رقيقٍ
 وجبينٍ عتيق قد فُلِقَ بعمدِ الحديد، رحمةً الله على تلك الأبدان، وأدخل الله أرواحها
 الجنان.

وقعة قديد

٢٦٠ - قالوا^(١): وكتب عبد الواحد بن سليمان إلى مروان يعتذر من خروجه
 عن مكة ويخبر أن الناس خذلوه، ويقال بل خرج إلى مروان بن محمد فشافهه بهذا،
 فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وهو عامله على المدينة يأمره
 أن يوجه جيشاً إلى مكة، فوجه ثمانية آلاف من قريش والأنصار وغيرهم من التجار،
 ١٥ وأستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وأمه ابنة

[٢] سقطت في نسخة الخزانة العامة: و.

[٣] في النسخة التركية: استعيت.

[٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: الكتيبة.

[٤] في النسخة التركية: نرسه.

[٥] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: دملت.

[٧] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: جون.

عبد الله بن خالد بن أسيد، فخرجوا في المصبغات ومعهم الملاهي^(١) لا يكثرثون بالخوارج، ولا يرون إلا أنهم في أكفهم.

٣ وسقط لواء عبد العزيز حين خرج من المدينة، فتطير الناس وغمهم ذلك، فقال رجل من قريش: لو شاء أهل الطائف لكفونا أمر هذه المارقة ولكنهم داهنوا، أما والله لئن ظفرنا لنسيين أهل الطائف! من يشتري مني سبي أهل الطائف؟ فلما التقوا بقديد، حين التقوا، وانهمز أهل المدينة قال لخادمته: غاق باق - يريد أغلقتي الباب ٦ دَهشًا وذلك بعد أربعة أيام - يرى أنهم خلفه - فلما كان أهل المدينة بذى الحليفة عرضهم عبد العزيز، فمر به أمية بن عنبسة بن سعيد بن العاص فرحب به وضحك في وجهه، ومر به حمزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت إليه، فقال له ٩ عمران بن عبد الله بن مطيع: سبحان الله، مر بك شيخ من شيوخ قريش فلم تلتفت إليه، ومر بك غلام من بني أمية فضحكت إليه وألطفته؟! أما والله لئن التقى الجمعان ١٢ لتعلمن أيهما/ أصبر!

فلما التقوا وانهمز الناس قال أمية بن عنبسة لغلामه: يا مجنّب أذن مني فرسي، فلعمري لئن أجزرت نفسي بسبب هؤلاء الأكلب إني لعاجز، وركب فرسه فمضى، ١٥ وصبر حمزة حتى قتل.

قال الهيثم: وشد رجل من الخوارج فجعل يقاتل وهو يقول^(٢):

[٦] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: لخادمه.

[١٢] في النسخة التركية: أنهما.

(١) في ابن الأثير ٣٨٨/٥: وكانوا مترفين ليسوا بأصحاب حرب. وفي الطبري ٢٠٠٦/٢ -

٢٠٠٧: فنزل قوم مغتزون ليسوا بأصحاب حرب.

(٢) في الطبري ٩٧/٣ أن أبا مسلم الخراساني تمثّل بهذا الرجز عندما كان يقاتل عبد الله بن علي

عام ١٣٧هـ. وفي شعر الخوارج، ص ١١٥ أن الرجز لخارجي مجهول يوم قديد.

وخارجٍ أخرجَهُ حُبُّ الطمَعِ فَرَّ مِنَ المَوْتِ وَفِي المَوْتِ وَقَعَ
 مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ

٣ قالوا/ : وبلغ أبا حمزة المختار بن عوف إقبال أهل المدينة إليه، فأستخلف
 على مكة أبرهة بن شرحبيل بن الصباح الحميري، وسار إليهم وعلى مقدمته بلج بن
 عقبة، وصار بإزائهم، وهم بقديد، فقال لأصحابه: إنكم لأقون قوماً أميرهم/
 <ابن> عثمان بن عفان أول من خالف سيرة الخلفاء، وبدل السنة، قد بين الصبح
 لذي عينين، فأكثرُوا ذَكَرَ اللهُ وتلاوة القرآن.

وَصَبَّحَهُم غَدَاةَ الخَمِيسِ لَسْبِعٍ / - أو تسع - بقين من صفر سنة ثلاثين ومائة،
 ٩ فقال عبد العزيز لغلامه: إبعنا علفاً. قال: هو غال. قال: ويحك، البواكي علينا غداً أغلى!
 وأرسل المختار/ إليهم بلج بن عقبة ليدعوهم، فأتاهم في ثلاثين راكباً،
 فذكرهم الله، وسألهم أن يكفوا أيديهم عنهم حتى يسيروا إلى مروان وقال: خلوا
 ١٢ سربنا لنلقى من ظلمكم وجار في الحكم عليكم ولا تجعلوا حدنا بكم، فإننا لا نريد
 قتالكم، فشمهم أهل المدينة وقالوا: نخليكم وندعكم تُفسدون في الأرض؟ فقالت
 الخوارج: يا أعداء الله، ونحن نفسد في الأرض؟ وإنما خرجنا لنكف الفساد، ونقاتل
 من استأثر بالفيء عليكم، فأنظروا لأنفسكم وأخلعوا من لم يجعل الله له طاعة، فإنه
 ١٥ لا طاعة لمن عصى الله، وأدخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق.

فقال عبد الرزاق: ما تقول في عثمان؟ قال: قد برئ منه المسلمون قبلي وأنا
 ١٨ متبع آثارهم ومقتد بهم وبهديهم، فقال عبد العزيز: فأرجع إلى أصحابك فليس بيننا

[٣] في نسخة الخزائن العامة: قال.

[٥] في النسخة التركية ونسخة الخزائن العامة: ابن.

[٨] في النسخة التركية: لسبيع.

[١٠] في النسخة التركية ونسخة الخزائن العامة بإضافة: بن عوف.

- إلا السيف، فرجع إلى أبي حمزة فأخبره فقال: كُفُوا عنهم حتى يبدأوكم بالقتال.
- ورمى رجلٌ بسهمٍ في عسكر أبي حمزة فأصاب رجلاً، فقال أبو حمزة: شأنكم
 ٣ فقد حلَّ قتالهم [٢٨٢ خ ع]، فحملوا عليهم ولاف بعضهم بعضاً ساعةً ثم انكشف
 أهل المدينة فلم يتبعوهم، فكروا فاقتتلوا قليلاً ثم هزمهم أبو حمزة.
- وقال رجلٌ من الأنصار من بني زُرَيْق^(١): الحمدُ لله الذي أذلَّ قريشاً، وإلى جنبه
 ٦ عمارةُ بنُ حمزة بن مصعب، فضربه عمارةُ فقتله.
- وكانت رايةُ قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع، وقُتل من أهل المدينة من
 الأنصار ثمانون، ومن قريش ثلاثمائة ويقال أربعمائة وخمسون، ومن القبائل
 ٩ والموالي ألفٌ وسبعمائة. ويقال كان القتلى أربعة آلاف.
- وعرض أبو حمزة من أسرى في المعركة فَمَنْ كان قُرَشِيًّا/ قتلته، ومن كان أنصاريًّا
 خلّوا سبيله، وأتوه/ بمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو أخو عبد العزيز،
 ١٢ فقال: أنا أنصاري/، وشهد له قومٌ من الأنصار، فقال رجلٌ من اليمانية: والله ما هذا
 بدن أنصاري، وما هو إلا بَدَنٌ قرشي!
- وقُتل من آل الزبير جماعةٌ، وهرب أميةُ بنُ عبد الله بن عمرو بن عثمان،
 ١٥ وهرب^(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أمير/ القوم، ومضى بلججٌ إلى
 المدينة، فدخلوا جميعاً في طاعته وبايعوا، فكفَّ عنهم ورجع أبو حمزة إلى مكة.

[١٠] في النسخة التركية: قريشاً.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: وأتوا.

[١٢] في النسخة التركية: نصاري.

[١٥] في النسخة التركية: أمين.

(١) الخبر في الطبري ٢/٢٠٧ فيه: "رجل من أهل اليمن... وقد كان من أهل المدينة".

(٢) في الطبري ٢/٢٠٩: وقُتل أميرهم عبد العزيز بن عبد الله.

- وخاصم بنو زُرَيْق آل الزبير في صاحبهم الذي قتله عِمارةُ بنُ حمزة بن مصعب بن الزبير، فقال لهم آل الزبير: إِنَّ حمزة قد قُتِلَ في المعركة ففيم الكلام؟! ولم يبقَ بيتٌ بالمدينة إلا وفيه مصيبة، فكانوا يقولون:
- لعن الله السُّراقِي ولعن بلجًا/ العراقي
فإنهما أهل شقاق وضلال ونفاق
- والسُّراقِي أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو^(١)، من آل سُراقَة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب من بني عدي بن كعب/، كان مع بلج بن عقبة، وكان السُّراقِي على شرطة <أبي> حمزة.
- وقال ابنُ الكلبي^(٢): كان مع طالب الحق أبو بكر الأشلُّ بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مؤمِّل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب. وإتْمَا قيل السُّراقِي لأنَّ سُراقَة كان شريراً. قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيه: أشدُّ الناس عذابًا كُلُّ جَعَّارٍ نَعَّارٍ صَخَّابٍ في الأسواقِ مثل سُراقَة بن المعتمر! ويقال إنَّ اسم السُّراقِي أيوب بن محمد ويكنى أبا بكر، ويقال إنه أيوبُ بنُ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن سُراقَة بن المعتمر.
- وقالت نائحةٌ تبيكهم^(٣):
- ما للزمان وما لِيه أفنى قُديدُ رجالِيه

[٤] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بلج.

[٨] في النسخة التركية: من بني عدي بن كعب.

(١) في الطبري ٢/٢٠١٢: أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن عمر القرشي.

(٢) في جمهرة النسب لابن الكلبي، ص ١٠٧: أبو بكر الأشلُّ بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مؤمِّل كان يرى رأي الخوارج. وكان مع عبد الله بن يحيى طالب الحق. وقارن بنسب قریش، ص ٣٦٧، والتبيين لابن قدامة، ص ٣٨٥.

(٣) في الطبري ٢/٢٠١٢، والأغاني ٢٣/١٢٦، وتاريخ خليفة، ص ٣٩٣.

- فلأبكين سَـريرَةً ولأبكينَ علانيه
ولأبكينَ إذا خلـو تُـمـع الكلابِ العاويه
ولأئنينَ على قُـد يد بسوء ما أبلانيه
- ٣
- وقال بعضهم:
- أصابوا على وادي قُـديـدٍ مناسراً أتهها مناياها فـخفّت وفودها
جنازُ صدقٍ لم تُصَبْ بجريرةٍ / ولم تُنتقضْ / بعد الرسول عهدُها
- ٦
- وقال عمرو بن الحسن / مولى من أهل الكوفة وكان إباضياً^(١):
- ما بال هـمّك ليس عنك بعازبٍ
يمـري سـوابقِ دمعك المتسـاكبِ
- ٩
- وتبيـتُ تكتليُّ الهموم بمقليةٍ
عبرى تسـرّ بـكل نجمٍ آيبِ
- ١٢
- أخشى معاجلة المنون بداهةً
لم أقض من دمع الشـراة / مـآربي
فأقود فيهم للعدى شـنج / النـسا
محض الشوى أشـران صـمـر الحالِبِ
- ١٥

[٦] في النسخة التركية: بمريرة.

[٦] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: ينتقض.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: الحسين.

[١٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: السراة.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: شيخ.

(١) الأغاني ١٢٦/٢٣ - ١٢٧. وفي الأغاني: عمرو بن الحصين الإباضي الكوفي، مولى بني

تميم. وقارن بشعر الخوارج، ص ٨٨ - ٩٠.

- متخـدداً كالسـيد أخلصَ لونه
 ماء الحشـيك من الحـلال اللاتب
 ٣ أرمي به من جمع قومي معشراً
 بوراً أولي جبرية ومعائب [نسخة د نهاية ورقة ٦١١]
 فنجول نحن وهـم وفيما بيننا
 ٦ كأس المنون تقول: هل من شارب
 فنظـل نسقيهم ونشرب من قنا
 سُمرٍ ومرهفة الشفـار قواضب
 ٩ بينا كذلك نحن جالت طعنة
 نجلاءً بين رهائي وترائبي
 جوفاء منهرة مري تامورها
 ١٢ ظبتا سنان كالشهاب الثاقب
 يارب أوجهها ولا تتعلقن
 نفسي المنون لدى أكف قرائبي
 ١٥ في فتية صبر الفهم بهم
 لف القـداح يد المبيض الضارب

في أبيات/ .

١٨

وقعة وادي القرى

٢٦١ - قالوا: وسار أبو حمزة إلى المدينة، وولّى مكة أبرهة بن شرحبيل بن الصبّاح، وبلغ مروان خبر قُديد فوجّه عبد الملك بن محمد بن عطية، أحد بني

[١٧] في النسخة التركية: الآبت. وسقطت من نسخة الخزانة: في أبيات.

- سعد بن بكر/ في أربعة آلاف وفيهم [٢٨٣ خ ع] فرسان أهل الشام، منهم رومي بن ماعز/ القيسي، ومنهم من أهل الجزيرة ألف اشترطوا على مروان فقالوا: إذا قتلنا الأعرور قفلنا إلى الجزيرة، فقال الشاعر:
- ٣ فلما أتى مروان بالصدق عنهم
رصينٌ من الأخبار لا يستزيدها
دعا: أين من يحمي/ المساجد فأعتزت
مصاليث من قيسٍ كرامٍ جدودها
٦ يُداوون داءً أو/ يفيئون مغنماً
ومجداً عليها حين تندى لبودها
وسار عبدُ الملك وأصحابه مسرعين فحدا حاديهم:
- حرم مروان عليهنَّ النوم إلا قليلاً وعليهنَّ القوم
٩ حتّى يبيتن أو يقلن بالهدوم
وهاب الناس عبدَ الملك وأصحابه فتفرقوا في المياه، فلما أتى بلاد خثعم هربوا
ومعهم غلامٌ من كنانة، فلما آمنوا قالوا: مَنْ يغنينا ويسوق بنا؟ قال الكناني: أنا! فنزل
١٢ فساق وهو يقول:
- ألا إنني بالٍ على جملٍ بالٍ يقود بنا بالٍ ويحدو بنا بالٍ
فتطيروا وقالوا: قبحك الله ويحك ما تريد بنا/؟
- ١٥ وقال أبو صخر الهذلي حين بلغهم قدومُ عبد الملك بن محمد وسرهم
قدومه^(١):

[١] في نسخة الخزانة العامة: بكير.

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: ناغز.

[٥] في النسخة التركية: حمى.

[٦] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: و.

[١٤] سقطت في نسخة الخزانة العامة: بنا.

(١) في الأغاني ٢٣/ ١٤٠ - ١٤١.

قل للذين استضعفوا لا تعجلوا
عشرون ألفاً كلهم مسربل
أتاكم النصر وجيش جحفل
دونكم ذا أيمن^(١) / فأقبلوا
يقدمهم جلد القوي مستبسل
عبد المليك / القلبي الحوّل
٣ وواجهوا القوم ولا تستعجلوا
أقسّم لا يُفلكى ولا يُرَجّل
ويقتل الصبّاح والمفضّل

٦ الأعور: عبد الله بن يحيى طالب الحق.

وقال أبو وجزة:

قل لأبي وجزة هيد هيد
أتاك بالغايدة الصنديد
٩ فأرجع كما قد جئت من بعيد

فبعث أبو حمزة بلج بن عقبة^(٢) في ستمائة ليقاتل عبد الملك، فلقية بوادي
القرى في جمادى الأولى سنة ثلاثين ومائة، فتواقفوا ودعاهم بلج إلى السنة والعمل
بكتاب الله، وذكروا ظلم عبد الملك / وحكمه بالهوى، فشتهم أهل الشام، وقالوا:
١٢ أنتم أولى بما ذكرتم!

ثم حمل عليهم بلج وأصحابه فانكشف أهل الشام، وصبر عبد الملك في
عصية ونادى: يا أهل الشام وأهل الحفاظ ناضلوا عن دينكم وأميركم، فكروا
١٥ وصبروا وقتل بلج / وأكثر أصحابه، وأعتصم رجل من همدان يقال له الصبّاح في

[٣] سقطت في نسخة الخزانة العامة: يمن.

[٤] في النسخة التركية: الملك.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: المليك.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: بن عقبة.

(١) في الأغاني: يمن.

(٢) في الطبري ٢/١٢: ٢٠١٢: بلج بن عيينة بن الهيصم الأسدي من أهل البصرة.

مائة من الإباضية فجعل يقاتلهم/ عبد الملك ثلاثة أيام فقتل منهم سبعون، ورجع إلى المدينة ثلاثون، ونصب عبد الملك رأس بلج على رمح فقال أبو وجزة أحد بني ظفر:

ورأس بلج مجتلى/ محزوز في عميد من خشب مرزوز
وقالوا: ندم الذين فرّوا من وادي القرى إلى أبي حمزة وقالوا: فررنا من

الزحف، فقال/ أبو حمزة: أنا لكم فئة! وخرج أبو حمزة عن المدينة إلى مكة واستخلف عليها رجلاً يقال له المفضل، فقاتلهم العبيد وأهل السوق، فقتل المفضل وعامة أصحابه، وهرب الباقي فلم يبق من الإباضية بالمدينة أحد، فقال أبو البيضاء شميل مولى زينب، من ولد الحكم بن أبي العاص^(١):

ليت مروان رآنا يوم الاثنين عشية
إذ غسلنا العار عنا وأتضينا المشرفية

ثم إن عبد الملك بن محمد بن عطية قدم المدينة فأقام بها شهراً، ثم خرج إلى مكة والمختار بن عوف بها فقال: يا أهل مكة، هؤلاء الذين سألناكم عنهم فقتلتم: يجورون ويظلمون، فلا تعينوهم علينا!

ولقي عبد الملك الخوارج من وجهين وقد جعل أصحابه فرقتين فصير طائفة بالأبطح، وصار هو والطائفة الأخرى بأسفل مكة، فاقتتلوا وهزم أهل الشام

[١] في النسخة التركية: بخيل فقاتلهم.

[٤] في النسخة التركية: مختلى.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: وقال.

[١٥] سقطت ال (و) في نسخة الخزانة العامة.

(١) في الأغاني ١٤٢/٢٣: فقال في ذلك أبو البيضاء سهل مولى زينب بنت الحكم بن أبي العاص.

حتى انتهوا إلى عقبة منى، ثم كروا فقاتلوهم وصبروا فقتل أبرهة، كمن له ابن هبار القرشي عند بئر ميمون فقتله، ويقال قتله بالأبطح، وتفرق الخوارج.

٣ ولقي أبو حمزة عبد الملك بن محمد بأسفل مكة فاقْتتلا فقتل المختار بن عوف أبا/ حمزة على فم الشعب، وقتلت معه امرأته وهي تقول^(١):

أنا ابنة الشيخ الكريم الأعلم من سأل عن أسمي فإسمي مريم
٦ بعثت سوارياً بسيفٍ مخدّم/

وتفرق الخوارج، وأسر أهل الشام منهم أربعمئة فدعاهم/ عبد الملك فقال: ما دعاكم إلى الخروج؟ فقالوا: ضمن لنا أبو حمزة الكنة - يريدون الجنة -، فقتلهم، وصلب المختار، وأبرهة بن شريحيل بن [٢٨٤ خ ع] الصباح الحميري
٩ على فم شعب الخيف.

ودخل علي بن الحُصين داراً من دور قريش، فأحاط أهل الشام بها فأحرقوها
١٢ فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار، فقاتلهم فأسر فقتل وصلب مع المختار، فلم يزل مصلوباً حتى استخلف أبو العباس أمير المؤمنين، فحج المهلهل الهجيمي فاستنزه ليلاً فدفنه.

١٥ وقال أبو وجزة/:

الله أخزى أبرهًا وبلجًا ومن طغى في دينه وأعوجًا

[٤] في النسخة التركية: بن.

[٦] في النسخة التركية: مخدم.

[٧] في النسخة التركية: فدعا بهم.

[١٥] في النسخة التركية: وحزة.

(١) في الأغاني ٢٣/١٤٤:

أنا الجعيداء و بنت الأعلم من سأل عني فاسمي مريم

وتوارى السُّراقى فلم يظهر حتّى قام أمير المؤمنين أبو العباس، وقال بعضهم:
قُتل مع أبي حمزة.

٣ وكان بمكة مختّان: يقال لأحدهما أُسَيْلت^(١)، وللآخر صعترّة، فكان أُسَيْلت يُرَجِفُ بالإباضية فقتلوه، وكان صعترّة يُرَجِفُ بأهل الشام فأخبروا بخبره فقتلوه، وقال قبل أن يُقتل: يا ويلي إنما كنا نعبثُ ونتكاذب!

٦ وطار دمُ صعترّة من الفزع فكان يقال: أصفى دمًا من صعترّة، لأنّ دمه كان صافيًا من الفزع!

٩ وقال المدائني: قاتل أبو حمزة، وهو عليلٌ وقد غسل رأسه، وأعتَمَ وهو يقول^(٢):
أحملُ رأسًا قد ملئتُ حمله وقد مللتُ دهنه وغَسَلتُه
ألا فتّى/ يطرحُ عنّي ثقله

فأجابه/ أبو محمد ابن عطية:

١٢ أصبتُ من يطرحُ عنك ثقله يكفيك بالسيف الصقيلِ حَمَلَه
ويقال إنّ الذي قال هذا طالبُ الحقِّ نفسه.

١٥ ومضى فلُ الإباضية إلى اليمن، وبعث عبدُ الملك عروة بن عطية بالفتح إلى مروان، وأقبل عبدُ الله بن يحيى الإباضي، وهو طالبُ الحقِّ من صنعاء، وشخص إليه عبدُ الملك وقد استخلف بمكة والطائف خلفاء، فالتقى بكثبة^(٣)، فأكثر أهلُ

[١٠] في النسخة التركية: فمتى.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: وأجابه.

(١) في الأغاني ٢٣/١٤٥: سبلت وصعترّة.

(٢) في شعر الخوارج، ص ٤١ أنّ هذا الرجز لأم حكيم.

(٣) في الأغاني ٢٣/١٤٧: بكشة أو بكسة.

الشام في الخوارج القتل، وتشاغل أهل الشام بالغنيمة والنهب، وركبهم/ الإباضية،
فَدَمَرَهُمْ/ عبد الملك فكروا وقاتلوا أشد قتال، ثم تحاجزوا وباكروا للقتال/ فترجّل
عبد الله بن يحيى وترجّل/ معه ألف رجل وقاتلوا، وجعل عبد الله بن يحيى يقاتل
وهو يقول:

أضربُ قومًا حبطت أعمالُهُمُ اللهُ مولانا ولا مولى لهم
فقتل عبد الله بن يحيى، وكان أعور، وأنهم أصحابه، فقتلوا في كل وجه، ولحق
فلهم بصنعاء، فقال أبو صخر الهذلي^(١):
قتلنا دُغيشًا والذي يكتني الكنى
وأبرهة الكندي أردت رماحنا
وما تركت أسيافنا يوم جُرِّدت
أبا حمزة الغاوي المضلّ اليماني/
وبلجًا صبحناه/ الحُتوفَ القواضيا
لمروان جَبَّارًا من الناس عاديًا

خبر صنعاء

وأمر يحيى بن عبد الله بن عمرو بن السباق الحميري
١٢ ٢٦٢ - قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني^(٢): بعث عبد الملك ابنه
يزيد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي بقتل عبد الله بن يحيى إلى مروان،

[١] في النسخة التركية: وركبهم.

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: فدمرهم.

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: القتال.

[٣] في النسخة التركية: وترحل.

[٨] في النسخة التركية: البانيا.

[٩] في النسخة التركية: مسخناه.

(١) الأبيات في الأغاني ٢٣/١٤٧ - ١٤٨.

(٢) الأغاني ٢٣/١٥٥.

- ورجع عبدُ الملكِ إلى مكة، فكتب مروانُ إلى عبد الملك يأمره بالمصير إلى صنعاء، فلما كان يزيدُ بنُ عبد الملك بن محمد باللقاء منصرفاً إلى أبيه هلك، وقدم أصحابُه بكتاب مروان إلى عبد الملك، فاستخلف ابنه محمدَ بنَ عبد الملك بن عطية على مكة وعزل روميَّ / بن ماعز [نسخة د نهاية ورقة ٦١٢] الغطفاني أحد بني مُرّة، وبعضهم يقول هو كلابي، وأقرَّ على المدينة الوليد بن عروة بن عطية، وأمر محمدَ بنَ عبد الملك ابنه أن يُقيم للناس الحجَّ سنة ثلاثين ومائة. وأفضل أهل الجزيرة إلى الجزيرة، ووفى لهم بما اشترطوا إذا قُتل الأعرور، وهو عبدُ الله بن يحيى طالب الحق.
- ٣
- ٦
- ٩ فلما شارف عبدُ الملك بلادَ صنعاء خرج عاملها الذي كان عبدُ الله بن يحيى ولاءً إياها يريدُ حضرموت، وأتبعه جمهورٌ بنُ شهاب الخولاني في جماعةٍ من أهل صنعاء فقاتلهم وأصاب حِمليين من مالٍ وأثقالاً لهم، فقدم بما أصاب إلى صنعاء.
- ١٢
- وقدم عبدُ الملك بنُ محمد صنعاء، فتتبع الخوارج يقتلهم فقتل ثلاثمائة منهم بصنعاء، وبعث عماله وفرّقهم في المخاليف، ودَرَ له الخراجُ شهراً، ثم خرج عليه يحيى بن عبد الله بن عمرو بن السباق الحميري من آل ذي الكلاع بالجند في جمعٍ كثير، فبعث إليه [٢٨٥ خ ع] عبدُ الملك عبد الرحمن بن يزيد بن عطية، فلقيه بالجند فهزمه وقتل عامة أصحابه، ورجع عبدُ الرحمن إلى صنعاء، ولحق يحيى بن عبد الله بعدن واجتمع إليه ألفان، فسار إليه عبدُ الملك فواقعه فقتله وقتل عامة أصحابه، وتفرق الباقيون، ورجع عبدُ الملك إلى صنعاء.
- ١٥
- ١٨

أَمْرُ يَحْيَى بْنِ كَرْبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ

- ٢٦٣ - وخرج^(١) يحيى بن كَرْبٍ الحِمِيرِي - ويقال هو مَذْحِجِي - بساحل البحر، وانضمَّ إليه جمعٌ كثيرٌ من الإباضية، فبعث إليه عبد الملك أبا أمية الكندي، فالتقوا بالساحل، فقتل من الإباضية، وتحاجزوا عند المساء، فمضت الإباضية إلى حضرموت وعليها عبدُ الله بنُ معبد الحضرمي، عامل عبد الله بن يحيى بن عمير الحِمِيرِي، فصار يحيى بن كَرْبٍ معه، ورجع أبو أمية إلى عبد الملك بن محمد، فاستخلف عبدُ الملك على صنعاء عبدَ الرحمن بنَ يزيد بن عطية وشخص إلى حضرموت.
- وبلغ عبدُ الله بنَ معبد مسيرُ عبد الملك إليهم، فجمعوا الطعام وما يحتاجون إليه في مدينة شبام، وفي حضرموت/ مخافة الحصار، ثم رأوا أن يلقوا عبدَ الملك في الفلاة، فخرجوا فنزلوا على أربع مراحل من حضرموت في عددٍ كثيرٍ في فلاةٍ من الأرض، ووافاهم عبدُ الملك فقاتلهم يومه كُلِّه، فلما أمسى بلغه ما جمعوا من الطعام بشبام، فحذر/ عسكرًا في بطن حضرموت إلى شبام ليلاً فلما أصبح قاتلهم حتى انتصف النهار، ثم تحاجزوا فلما أمسى عبدُ الملك اتبع العسكرَ الذي وجَّهه إلى شبام، وأصبح عبدُ الله ابنُ معبد والإباضية فلم يروا من الشاميين أحدًا فاتبعوهم وقد سبقوهم فأخذوا ما كانوا جمعوا من الميرة/، وأخذ عليهم عبدُ الملك الطُّرُقَ بالمسالح وقطع عنهم المادة فلم يقدروا على الميرة/، ثم جعل يقتل مَنْ قَدِرَ عليه ويسبي، ويأخذ الأموال.

[٩] في النسخة التركية بإضافة: حصن.

[١٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: فحذر.

[١٥] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: المبرة.

[١٦] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: المبرة.

- فلما كان في شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة كتب مروان إلى عبد الملك يأمره أن يستخلف رجلاً ويحضّر الموسم فيقيم للناس الحج، فصالح عبد الملك أهل حضرموت على أن يستعمل عليهم رجلاً منهم، فولّى على حضرموت رجلاً من أهلها تراضوا به، وردّ عليهم ما عرفوا من متاعهم، وكتب عليهم كتاباً، وكتب إلى الوليد بن عروة يأمره أن يوافي مكة من المدينة، فإن أبطأ قدومه أن يقيم أمر الموسم ويصلي بالناس/، ووجه بكتابه إليه رجلاً، وأمره بإغذاذ السير وإجذامه وترك الفطور فيه، فخرج الرجل يركض إلى الوليد بالمدينة.
- ٣
- ٦
- ٩
- ١٢
- ١٥
- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥
- ٦
- ٧
- ٨
- ٩
- ١٠
- ١١
- ١٢
- ١٣
- ١٤
- ١٥
- ١٦
- ١٧
- ١٨
- ١٩
- ٢٠
- ٢١
- ٢٢
- ٢٣
- ٢٤
- ٢٥
- ٢٦
- ٢٧
- ٢٨
- ٢٩
- ٣٠
- ٣١
- ٣٢
- ٣٣
- ٣٤
- ٣٥
- ٣٦
- ٣٧
- ٣٨
- ٣٩
- ٤٠
- ٤١
- ٤٢
- ٤٣
- ٤٤
- ٤٥
- ٤٦
- ٤٧
- ٤٨
- ٤٩
- ٥٠
- ٥١
- ٥٢
- ٥٣
- ٥٤
- ٥٥
- ٥٦
- ٥٧
- ٥٨
- ٥٩
- ٦٠
- ٦١
- ٦٢
- ٦٣
- ٦٤
- ٦٥
- ٦٦
- ٦٧
- ٦٨
- ٦٩
- ٧٠
- ٧١
- ٧٢
- ٧٣
- ٧٤
- ٧٥
- ٧٦
- ٧٧
- ٧٨
- ٧٩
- ٨٠
- ٨١
- ٨٢
- ٨٣
- ٨٤
- ٨٥
- ٨٦
- ٨٧
- ٨٨
- ٨٩
- ٩٠
- ٩١
- ٩٢
- ٩٣
- ٩٤
- ٩٥
- ٩٦
- ٩٧
- ٩٨
- ٩٩
- ١٠٠

[٦] في نسخة الخزانة العامة: أمر الناس الموسم ويصلي.

[٨] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: يزيد.

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: قلما.

(١) في الطبري ٢/٢٠١٥، والأغاني ٢٣/١٥٦ - ١٥٧.

(٢) في الأغاني ٢٣/١٥٤: يزيد.

وأقام الحج للناس أبو الوليد عروة، واستعمل مروان على مكة والمدينة والطائف يوسف بن عروة بن عطية.

٣ وبعث الوليد بن عروة بن عطية إلى اليمن فقتل البريء والنطف، ووجه إلى يحيى بن كرب وعبد الله بن معبد من حاربهما فقتلتهما، ويقال إنه واقعهما بنفسه فقتلتهما، ولم يزل الوليد باليمن حتى استخلف أمير المؤمنين أبو العباس.

٦ قالوا^(١): وكان مروان لما بعث رسوله إلى عبد الملك بن محمد ذكره بعد أيام فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، أحسبني قد قتلت عبد الملك، يأتيه كتابي فيخاف أن يفوته ما ندبته [٢٨٦ خ ع] له فيخرج مخفًا في قلة التماسًا للسرعة، وهو في بلاد قوم قد وترهم فيقتل، ثم قال:

٩ إن تنفري فقد وجدت نفرا
أم عويف وشياها عفرا/
أمر يزيد بن عمر بن هبيرة

١٢ عامل مروان على العراق

٢٦٤ - قالوا: لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة^(٢) العراق والياً من قبل مروان، أشخص إليه وفداً من أهل البصرة منهم داود بن أبي هند، وسعيد بن أبي عروبة فقال^(٣): انظروا ما نعمتم عليّ فيه من أمرٍ فعرفونيه أدعه، وأيّ عاملٍ رأيتم عزله فأشيروا عليّ بذلك / أعزله!

[١٠] في النسخة التركية: عفرا.

[١٦] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بذلك عليّ.

(١) الأغاني ١٥٦/٢٣ - ١٥٧.

(٢) له ترجمة أو ذكر في: تاريخ الطبري ٦١/٣ - ٧٢، وتاريخ خليفة، ص ٤٠٠ - ٤٠٤، وأنساب الأشراف ١٤٥/٣ - ١٥٤، وتاريخ دمشق ٣٢٤/٦٥ - ٣٤٩، وتاريخ الإسلام ٧٥٦/٣، ووفيات الأعيان ٣١٣/٦ - ٣٣٤.

(٣) تاريخ دمشق ٣٣٠/٦٥ - ٣٣٢.

- وكان عفيفاً متوقفاً سخياً شجاعاً، وكان يُعَشِّي الناس في كلِّ يوم: إذا صلَّى العصر توضع الكراسي، فإذا أخذ الناس مجالسهم أُتي بعساس اللبن والأشربة، ثم أُتي بالأطعمة فيأكلون إلى وقت المغرب. ثم يدعو بالمناديل فيتفرقون للصلاة. ٣
- وكان سُمَّارُهُ قومًا من الفقهاء منهم داودُ بنُ أبي هند، وابن شبرمة، وابن أبي ليلى. فقال ابن شبرمة^(١):
- ٦ إذا نحن أعتَمنا وماد بنا الكرى أتانا بإحدى الراحتين عياضٌ يعني حاجبه - وكان يقضي في كلِّ ليلةٍ عشر حوائج، فإذا أصبح أنفذهَا.
- ٩ حدَّثني عُمَرُ بنُ شَبَّه عن خَلادِ الأرقط عن سَلَم بن قتيبة قال: كان يزيدُ بنُ عمر بن هُبيرة ربما لَحَنَ في كلامه وذلك قليل، فقلتُ له يومًا: إنك ربما لَحَنْتَ فلو تعهدتَ أيها الأمير نفسك! قال فَتَحَفَّظَ من ذلك وقال: يا سَلَم، أَكُلَّ العلم علمتَ؟ قلتُ: ما منه شيءٌ إلاَّ وقد أخذتُ منه ما يكفيني! قال: فما تقول في ابنتين وأبوين؟
- ١٢ قلتُ: للابنتين الثلثان وللأبوين السدسان، قال: فإنَّ إحدى الابنتين ماتت؟ قلتُ: فلأُم الثلث وما بقي فلأب. قال: يا سلم أهدا مما يكفيك من العلم؟ قالوا: وأخذ/ يزيد بن هُبيرة الأصغر عمر بن النجم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع ورجلاً من بكر بن وائل بسبب رأي الخوارج، فأطلق البكريَّ وحبس التميميَّ. فلما كان يوم الفطر قام أبو/ نُخيلة فأنشده:
- ١٥ أطلقتُ بالأمس أسيرَ بكرٍ فهل إلى حلِّ القيود السُّمُرِ
عن التميميِّ القليلِ العُدْرِ من سببٍ أو سُلِّمٍ أو جِسْرِ

[١٤] في النسخة التركية بإضافة: أخذ.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: أبو.

مَنْ كَانَ لَا يَدْرِي فَإِنِّي أَدْرِي مَا زَالَ مَجْنُونًا عَلَى أَسْتِ الدَّهْرِ

فِي حَسَبِ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَجْرِي

٣ وكان يزيدٌ متعصبًا على صاحب خراسان، وهو نصر بن سيار، كان يكتب إليه مستغيثًا به لما ظهر أمر أبي مسلم ودعاة بني العباس فلا يغيثه/، حتى قال^(١):

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ أَلَّا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ

٦ إِنَّ خُرَاسَانَ أَرْضٌ قَدْ رَأَيْتُ بِهَا بَيْضًا لَوْ أَفْرَخَ قَدْ حَدَّثَتْ بِالْعَجَبِ

فِي آيَاتٍ قَدْ ذَكَرْنَاهَا.

وكتب إلى مروان بأبيات يقول فيها^(٢):

٩ فَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي أَأَيْقَاطُ أُمَيْيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ

قالوا: وقال أبو عطاء السندي مولى بني أسد في ابن هُبيرة^(٣):

أَقَامَ عَلَى الْفُرَاتِ يَزِيدٌ حَوْلًا

١٢ فَقَالَ النَّاسُ أَيُّهُمَا الْفُرَاتِي

فِي عَجَبٍ بِالْبَحْرِ بَاتَ يَسْقِي

جميع الناس لم يبلل لهاقي [نسخة د نهاية ورقة ٦١٣]

[٤] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: يغيثه.

(١) في الطبري ١٩٧٣/٢ - ١٩٧٤، وأنساب الأشراف ١٣٢/٣.

(٢) قارن بالطبري ١٩٧٣/٢. وهو بيتٌ من أبيات مشهورة في أنساب الأشراف للبلاذري

١٣٤/٣، و١٥٩٢/٤، وتاريخ الطبري ١٩٧٣/٢، وأخبار الدولة العباسية، ص ٣٠٤ -

٣٠٥، والكامل لابن الأثير ٣٦٥/٥ - ٣٦٦، ومروج الذهب للمسعودي ٧٩/٤. وعن

المسعودي في تاريخ ابن خلدون (شيوخ) ٣٠٤/٥.

(٣) في الأغاني ٢٣٩/١٧.

- قصائد حكتهن لقرم / قيس
 رجعن إلي صفرًا خائبات
 ٣ رجعن إلي لم يورين زنادًا
 سوى أني وعدت الترهات
 فقال ابن هبيرة: يا أبا عطاء كم يبُلُّ لهاتك؟ قال: عشرة آلاف درهم، فأمر له
 ٦ بها^(١).
- وقال أيضًا:
 قصائد حكتهن لقرم قيس
 رجوت بها المودة والإخاء
 ٩ رجعن علي حواجبهن صوف
 فعند الله ألتمس الرجاء/
 وقال بشار الأعمى في قصيدة طويلة^(٢):
 إلي أمير الناس وجهتها
 تجري علي عارٍ من الطحلب
 ١٢ إلي فتى تسقي يده الندى
 حينًا وأحيانًا دم المذنب
 فوصله وكساه.
- وقال يزيد بن عمر لأبي عطاء السندي - وكان أبو عطاء أثلج^(٣):
 ١٥ فما صفراء تكني أم عوف
 كأن رجيلتيها / مننجلان

[١] في النسخة التركية: قمرم، وفي نسخة الخزنة العامة: لقوم.

[٩] في الخزنة والتركية: الجراء.

[١٥] في النسخة التركية ونسخة الخزنة العامة: رجيلتيها.

(١) في الأغاني: فأمر ابنه بدفعها إليه.

(٢) ديوان بشار بن برد ٢١٦/١.

(٣) في الأغاني ٢٣٧/١٧ أنّ الحكاية كانت بين السندي وحماد الراوية ويحيى بن زياد؛ وفي الأبيات اختلاف.

فقال: أيُّها الأمير:

أردت زرادَةً وأردتَ أَيضاً _____ بما عاييتَ من هذا الساني/

٣ ويروى: أجريتَ من هذا.

وقد ذكرنا أخبارَ يزيد بن <عمر بن> / هُبيرة في حروبِهِ ومقتله فيما تقدّم من

كتابنا^(١) وبعد هذا [٢٨٧ خ ع] / الموضوع.

٦ وقُتل^(٢) مروان ببوصير في ذي الحِجّة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو ابنُ اثنتين

وستين سنة، ووردَ خَبْرُ مقتله على أبي العباس بالكوفة.

وكان أولُ وُلّاته على البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، ثم عزله وولّى

٩ حفصَ بنَ عمر بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفرة، وقُصِدَ ابنُ هُبيرة فقتلَ بواسط.

مقتل مروان <بن محمد بن مروان> بن الحكم

٢٦٥ - قالوا: قويَ أمرُ أبي مسلم بخراسان وعلا شأنُهُ وضعفَ أمرُ نصر بن

١٢ سيّار والي خراسان فيها، فكتب إلى مروان بشعرٍ وهو^(٣):

أرى خللَ الرمادِ وميضَ جَمْرٍ خليقاً أن يكونَ له ضرامٌ
فإنَّ النارَ بالعودين تُذكي وإنَّ الحربَ يقدّمها الكلامُ

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: البنياني.

[٤] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: عمر.

[٥] هذه الصفحة لم ترقم في نسخة الخزانة العامة.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: صبرة.

(١) في هذا القسم من أنساب الأشراف، فقرة رقم ٢٥٢.

(٢) في أنساب الأشراف، الفقرة التالية رقم ٢٦١.

(٣) قارن عن مصادر الشعر: الطبري ٢/١٩٧٣، وما سبق في هذا القسم من أنساب الأشراف،

فقرة رقم ٢٦٠.

فقلتُ من التعجب لیت شعري أأيقاظُ أميئة أم نيامُ

فكتب إليه مروان: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك! فلما

٣ قرأ نصّ / الكتاب قال: أمّا هو فقد أعلمنا أنه لا نكيرَ عنده! وكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، عامل مروان على العراق: أنشدك الله أن تضيع خراسان! وكان يزيدُ حسودًا فكره أن يذهب نصرٌ بسُمتها ولم يُبل كيف وقع الأمر.

٦ وكتب إليه نصر: أمِدني بألف عمامةٍ شامية، ووجهٍ إليّ في كلِّ يومٍ رجلاً أو رجلين ليرى أهلُ خراسان أن لي مددًا، فلم يفعل، وكان يستخفُّ بكتبه إذا كتب، فقال نصر: والله إني لأهمُّ أن أكتبَ إليه: من نصر بن سيار الكناني إلى يزيد بن عمر الفزاري. وكتب إليه^(١):

أبلغ يزيدَ وخيرُ القولُ صدقُه وقد تبينتُ ألا خيرَ في الكذبِ

١٢ إن خراسان أرضٌ قد رأيتُ بها بيضًا لو أفرخ قد حدثت بالعجبِ

فراخُ عامين إلا أنها كبرت ولم تطر ولقد سُربلن بالزغبِ

وإن يطرن ولم يُحتل لهنّ بها يُلهبن نيرانَ حربٍ شأنها عجبُ

فكتب إليه ابن هبيرة: لا تكثرن، فما عندي رجلٌ واحد!

١٥ وكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان عامله بدمشق يأمره

بحمل إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى ما قبلة، وكتب إلى نصر ألا

يدعَ بخراسان متكلمًا بالعربية إلا قتله^(٢)، فقال نصر: هذا أحق. وفسدت الأمور على

[٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: نصر.

(١) وردت الآيات عند البلاذري من قبل في الفقرة رقم ٢٦٠، وعند الطبري ١٩٧٣/٢ - ١٩٧٤.

(٢) يُنسب هذا الكلام لإبراهيم بن محمد بن علي إمام الدعوة العباسية وليس لمروان. قارن

بأخبار الدولة العباسية، ص ٣٩٢، والطبري ١٩٧٤/٢.

نصر فهرب^(١)، وقد كتبنا هذا الخبر فيما تقدم من كتابنا هذا عند ذِكْرِ/ أمر الدعوة^(٢).

وقالوا^(٣): استحكمت لأبي مسلم الأمور، فوجه قحطبة بن شبيب بن خالد بن

٣ معدان بن شمس/ بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن الصامت، واسمه أيضًا

عمرو بن غنم بن مالك بن سعد/ بن نيهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد

إلى العراق، ومعه أبو غانم عبد الحميد بن ربعي بن خالد بن معدان وغيره من

٦ وجوه أهل خراسان، وحمل قحطبة معه مالًا عظيمًا.

وكان مقدّمه/ قحطبة ابنه الحسن، فلقي قحطبة نُبَاتَةَ بن حنظلة بجرجان فقتل

نُبَاتَةَ، وانهمز أهل الشام.

٩ ووجه ابن هُبيرة أيضًا عامر بن ضبارة ومعه داود بن يزيد بن عمر بن هُبيرة،

فلقيهم قحطبة بأصبهان فقتل ابن ضبارة.

ووجه قحطبة أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي من نهاوند إلى شهرزور فقتل

١٢ عثمان بن سفيان، وكان مروان بعثه مقدّمه له، فلما بلغه خبر/ مقتله أقبل مروان فنزل

[١] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: ذكرنا.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: شمس.

[٤] في النسخة التركية: سعيد.

[٧] في النسخة التركية: مقدمه.

[١٢] في النسخة التركية بإضافة: الخبر.

(١) قارن عن مصير نصر بن سيار بالطبري ١٩٨٩/٢ - ١٩٩٥، ٢٠١٦ - ٢٠١٧، والقسم

الثالث من الطبري، ص ١ - ٢.

(٢) قارن بأنسب الأشراف، ٢١٦/٣ - ٢٣٦.

(٣) تاريخ الطبري ٤/٣ - ١١، وابن الأثير ٣٩٥/٥ - ٤٠١، وابن خلدون (شيوخ) ٤٢٨/٥

وما بعدها عن ابن الأثير.

رأس العين، ثم أتى الموصل فنزل على الزابي وحفر خندقاً.
 ووجه أبو سلمة الداعية إلى أبي عون عيينة بن موسى بن كعب مدداً لأبي عون،
 ٣ وظهر أمير المؤمنين أبو العباس، فولّى عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس حرب
 مروان، فلمّا ورد على أبي عون تحوّل له عن سُرَادِقِهِ بما فيه وخلاّه له.
 وصيّر عبد الله بن علي على شُرَطِهِ حُبَاشَ بن حبيب الطائي صاحب الجوبة
 ٦ ببغداد، في ظهر رِبْضِ حُميد بن قحطبة، فلمّا كان لليلتين خلّتا من جُمادى الآخرة
 سنة اثنتين وثلاثين ومائة سأل ابنُ علي عن مخاضةِ بالزابي^(١) فذلّ عليها، فوجه
 عيينة بن موسى بن كعب في خمسة آلاف فانتَهَى إلى عسكر مروان فقاتلهم، ورُفِعَتْ
 ٩ النيرانُ ثمّ تحاجزوا، ورجع عيينةُ إلى عسكر عبد الله بن علي، وخاض أصحابُه تلك
 المخاضة.

وأصبح مروانُ فعقد جسرًا [٢٨٦ خ ع] / وسرّح ابنه عبيد الله بن مروان فحفر
 ١٢ خندقاً أسفل من عسكر ابن علي، فبعث عبد الله بن علي المُخارق بن عَفَّان^(٢) في
 أربعة آلاف، فسرّح إليه عبيد الله بن مروان الوليد بن معاوية فبيّت المُخارقَ وأنهمز
 أصحابُه وأخذ أسيراً فبعث به إلى مروان مع رؤوس مَنْ قُتِلَ فقال مروان: أنت
 ١٥ المُخارق؟ قال: لا ولكني عبدٌ من عبيد أهل العسكر - وكان المُخارقُ نحيفاً
 دميماً - فقال له مروان: أفتعرفُ المُخارق؟ قال: نعم. قال: فانظر رأسه في هذه
 الرؤوس، فأوماً إلى رأسٍ منها فقال: هو هذا. فخلّى سبيله!

[١١] هذه الصفحة لم ترقم في نسخة الخزانة العامة.

(١) كذا في سائر الأصول. وفي المصادر كما هو معروف: الزاب.
 (٢) في الطبري ٢٩/٣، وابن الأثير ٤١٨/٥، وتاريخ ابن خلدون ٤٢٩/٥: المخارق بن
 غفار.

وقال رجلٌ من أصحاب مروان - ورأى المخارق - : لعن الله العبدَ أبا مسلم،
جاءنا بهؤلاء يقاتلنا بهم!

٣ وقال العُماني وهو من بني فُقيم:
صَبَّحَهُمْ مَرَوَانَ بِالْدَهَارِسْ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَالصَّقِيعِ الْجَامِسْ
دَوَسَ الْجَرَاجِيرَ الْحَصَادَ الْيَابَسْ

٦ وبلغ ابنُ عليِّ خَبِيرَ الْمُخَارِقِ فدعا عبدُ الله بنُ عليٍّ / محمدَ بنَ صُولِ فاستخلفه
على العسكر، وسار على ميمنته أبو عون، وعلى ميسرته موسى بن كعب، ويقال
عُيِّنَ ابنُه.

٩ يوم الزابي من أرض الموصل

٢٦٦ - قالوا^(١): لقي عبدُ الله بنُ عليٍّ مروانَ وعليٍّ ميمنةَ مروانِ عبيدُ الله ابنُه،
وعليٌّ ميسرته الوليدُ بنُ مُعاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان، وهو صهرُ
١٢ مروانِ عليٍّ ابنته. وقال مروان: إن زالت الشمسُ اليوم ولم يقاتلونا كُنَّا الذين ندفعُها
إلى عيسى / ابن مريم، وإن قاتلونا قبل الزوال فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.
وأرسل مروانُ إلى ابن علي يسأله المُوَادعة إلى بعد صلاة الظهر، فقال: كذبت
١٥ يا ابن زربي^(٢)، لا تزولُ الشمسُ حتَّى أُوطئَكَ الخيلَ إن شاء الله. فقال مروان: قفوا

[٦] في الخزانة العامة: ابن محمد بن صول!

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: عسكر.

(١) الطبري ٣/٣٨ - ٤٢، وتاريخ الموصل، ص ١٢٦ - ١٣٤، وابن الأثير ٥/٤١٧ - ٤٢١،
٤٢٤.

(٢) تحرفت الكلمة في نشرة الطبري إلى: ابن زريق! وقارن عن هذا النبذ لمروان ما سبق، فقرة
رقم ٢٤٠. وكان يقال إنَّ أمَّ مروان بن محمد كانت جاريةً لإبراهيم بن الأشر أو طبَّاحه
زربي، أصابها محمد بن مروان بن الحكم يوم قتل ابن الأشر فولدت مروان علي فراشه.

وأدفعوهم، فحمل الوليدُ بنُ معاوية بن مروان بن عبد الملك فغضب مروانُ
وشتمه.

٣ ونشبت الحربُ، ونزل الناس وأشرعوا الرماح، وجثوا على الرُكَبِ وقتلوهم،
وجعل أهل الشام يتأخرون كأنهم يُدفعون.

٦ ومشى عبدُ الله بنُ علي قُدُماً وهو يقول: حتّى متى نُقتلُ / فيكَ يا رب؟! ونادى
أهل خُراسان: يا لثارات / إبراهيم الإمام، يا محمد، يا منصور، يا لثارات الحسين
وزيد ويحيى، يا منصورُ أمّت. وأشدّت بينهم القتال.

٩ وروى قومٌ أنّ عبدَ الله بنَ عمر بن عبد العزيز كان مع مروان، وذلك باطلٌ،
ولكنه كان معه غيرهٌ من ولد عمر وهو عبدُ العزيز.

١٢ وقال مروانُ لليمانية^(١): انزلوا فقالوا: قل لقيس فليزِلوا - وذلك أنهم حقدوا
عليه تقديمه قيساً وقتله ثابت بن نعيم الجذامي والسيمط الكندي - فقال لصاحب
شُرطه الكوثر الغنوي: انزل. فقال: والله ما كنت لأجعل نفسي غرَضاً! قال: أما والله
لأقتلنك ولأسوءنك إن لم تنزل! فقال: وددت والله أنك تقدِر على ذلك!
ثم انهزم مروان وقطع الجسرَ فغرقَ ممن معه أكثرُ ممن قُتل.

١٥ وقال بعضهم: عرض لمروان وجعٌ في بطنه فحرّكه للخلاء فرآه الناسُ مؤلياً
[نسخة د نهاية ورقة ٦١٤] فقالوا: منهزم، وانهزموا فلم يقدر على ردّهم. فلمّا رأى
ذلك عبر الجسر الذي للزابي، وأمر بقطعه لثلاثيّن، فغرق ستة عشر رجلاً من ولد
١٨ مروان بن الحكم وفيهم إبراهيم بن الوليد المخلوع، ويقال إن إبراهيم بقي حتى قتله

[٥] في النسخة التركية: أقتل.

[٦] في التركية: لثارات.

(١) في الطبري: لقضاة.

ابن علي مع مَنْ قُتِلَ، ويقال إنه قُتِلَ بعد موت أخيه يزيد الناقص حين ظَفَرَ به مروان. والله أعلم. وأثبت ذلك أَنَّ عبدَ الله بنَ علي / قتله.

٣ وكان عبدُ الله بنُ علي في اثني عشر ألفاً، وأمر عبد الله بن علي بإخراج الغرقى فأخرجوا فقراً: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (سورة البقرة: ٥٠).

٦ وأقام في معسكره سبعة أيام فقال رجلٌ من ولد سعيد بن العاص يعيب مروان^(١):

لجَّ الفرارُ بمروانٍ فقلتُ له عاد الظَّلومِ ظليماً همُّهُ الهربُ
ولَّى طريداً ولم تُحمَدُ عزيمةُ لُدَى القتالِ فلا دينٌ ولا حَسَبُ

٩ وكتب ابنُ علي إلى أبي العَبَّاسِ بالفتح وبهرب مروان، وأنه قد حوى عسكره فسجد أبو العَبَّاسِ، ثم صلَّى ركعتين وقرأ: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ...﴾ (سورة البقرة: ٢٤٩).

١٢ وكتب إلى ابن علي يأمره بأن يصوم سبعة أيام، وصامها أبو [٢٨٧ خ ع] العَبَّاسِ. وأمر أبو العَبَّاسِ لمن شهد الوقعةَ بخمسمائة خمسمائة^(٢)، ووهبَ ابنُ علي لعيينة بن موسى بن كعب جارية كانت لمروان.

١٥ وقال إسماعيل بن عبد الله القسري / قال لي مروان بحرَّان حين هرب بعد يوم الزايب: أبا هاشم إني قد أجمعتُ على حمل عيالي وقطع الدرب حتى آتي مدينةً من

[٢] في نسخة الخزائنة العامة: بن علي.

[١٦] في النسخة التركية بإضافة: قال.

(١) الأبيات في الطبري ٤١/٣، وابن الأثير ٤٢٠/٥ - ٤٢١، والتبيين، ص ١٦٧.

(٢) في الطبري ٤١/٣ زيادة: ورفع أرزاقهم إلى ثمانين.

مدائن الروم فأنزَلَهَا وَأَكَاتَبَ صَاحِبَ الرُّومِ، وَلَا يَزَالُ يَأْتِينِي الْخَائِفُ وَالْهَارِبُ،
 وَيَتَلَا حَقًّا / بِي النَّاسِ حَتَّى يَكْثُرَ جَمْعُنَا، وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا فَكَّرَهُتُهُ لِسُوءِ صَنِيعِهِ إِلَى أَهْلِ
 ٣ اليمَنِ، وَقَتْلِهِ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ وَتَقْدِيمِهِ قَيْسًا، فَقُلْتُ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ يَحْكُمَ فِيكَ أَهْلُ
 الشُّرْكِ وَتَمْلِكَهُمْ أَمْرُكَ وَأَمْرَ أَهْلِكَ وَحَرَمِكَ، وَلَكِنْ اسْتَنْفِرِ الشَّامَ وَكُورَهُ حَتَّى تُصَيِّرَ
 إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّ رِجَالَهَا كَثِيرٌ، وَتَكُونُ بَيْنَ الشَّامِ وَإِفْرِيْقِيَّةِ. فَقَالَ: سَبْحَانَ اللَّهِ! وَمَضَى
 ٦ وَمَعَهُ / الْكُوْتُرُ الْغَنَوِيُّ وَمَعَهُ الْحَرْبَةُ يُسِيرُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَرَّ بِقَنْسَرِينَ فَوَثِبَتْ بِهِ تَنَوُّخٌ
 وَطِيءَ فَاقْتَطَعُوا مَوْخَرَ عَسْكَرِهِ، وَمَرَّ بِحَمَصٍ فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ
 مَدِينَتَهُمْ^(١)، ثُمَّ مَرَّ بِدِمَشْقٍ فَرَوَى قَوْمًا أَنَّهُمْ مَنَعُوا عَامِلَهُ عَلَيْهَا مِنْ دُخُولِهَا، وَهُوَ
 ٩ الْوَلِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مَعَهُ. وَالثَّبْتُ أَنَّ أَهْلَ دِمَشْقٍ لَمْ
 يَمْنَعُوا عَامِلَهُ الْوَلِيدَ مِنْهَا، فَدَخَلَهَا وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ، وَيُقَالُ بَلَّ
 أَسْرَهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ.
 ١٢ وَمَرَّ / مَرْوَانَ بِالْأُرْدُنِّ، فَوَثِبَ عَلَيْهِ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْقَيْنِي^(٢)، وَمَرَّ بِفِلَسْطِينَ
 فَوَثِبَ بِهِ الْحَكَمُ بْنُ صَبْعَانَ بْنِ رُوحِ بْنِ زِنْبَاعٍ، ثُمَّ مَضَى إِلَى مِصْرَ وَاتَّبَعَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ
 زَمَلِ السَّكْسَكِيِّ فَصَارَ مَعَهُ، وَالرُّمَاحِسُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى
 ١٥ الْأُرْدُنِّ، وَاتَّبَعَهُ ثَعْلَبَةُ / بِنُ سَلَامَةَ وَكَانَ مِنْ عُمَّالِهِ عَلَى نَاحِيَةِ قَرِيْبَةٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ. فَلَمَّا

[٢] في النسخة التركية: وتتلاحق.

[٦] سقطت في النسخة التركية: ومعه.

[١٢] في نسخة الخزائن العامة: و.

[١٥] في النسخة التركية: ثعلبة.

(١) في الطبري ٤٥/٣ أن المدن استقبلته!

(٢) في ابن الأثير ٤٢٤/٥، وابن خلدون ٣٣٠/٥: التغلبي، لكن فيهما أن هشامًا كان واليًا على

الموصل، وليس الأردن!

صار إلى فلسطين قال: يا زُمَاحس انفرجِ الناسَ عنا انفرجِ الرأسِ ولا سيما قيس
التي وضعنا معروفنا عندهم في غير موضعه، وأخرجناه من قومٍ كانت دولتنا تقومُ
بهم، فما رأينا لقيس وفاءً ولا شكرًا!

٣

<مقتل بني أمية ومقتل مروان>

وصار عبدُ الله بن علي إلى نهر أبي فطرس^(١) بعد أن غلب على دمشق، ووجَّهَ
صالح بن علي بن عبد الله لمحاربة مروان، وعلى مقدّمته عامر بن إسماعيل بن
عامر بن نافع أحد بني مُسَلية بن عامر بن عمرو بن علة بن خلد، فحارب عامر بن
إسماعيل مروان ببوصير فقتله.

٦

وقال الهيثم بن عدي^(٢): كان الذي قتل مروان مزاحم بن حسان الحارثي، وكان
الكوثر الغنوي قد كاتب عامر بن إسماعيل فبلغ مروان ذلك، وهو في أول حدِّ مصرَ
فقتلَهُ. ويقال إن قومًا من أصحاب مروان تيقنوا ذلك من فعل الكوثر فقتلوه وأتوا
مروان برأسه، فقال: أبعدهُ الله، وحمد القومَ وقال لهم خيرًا.

١٢

وقال قوم: إن عبدَ الله بن علي أتى مصر وذلك غيرُ ثبَّتْ /.

وقال المدائني عن بعض أشياخه: نزل عبدُ الله بن علي بباب دمشق وبها

١٥

الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان وكان مع مروان بالزبائي، فلمَّا
صار مروان إلى دمشق خَلَفَ بها الوليد، وسار/ إلى مصر لأنَّ أهل دمشق لم

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: ثابت.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: وصار.

(١) في معجم البلدان ٣٣٣/٨: نهر أبي فطرس، بفلسطين بين أرسوف ويافا، عليه قتل
عبد الله بن علي بني أمية.

(٢) قارن بالطبري ٤٤/٣ - ٥١.

- يخالفوه. فحصرهم عبدُ الله بنُ علي، وقد أغلقوا أبوابها، ثم وقعت بينهم العصبية فسوَّدت اليمانية، وفتحت الأبواب، فدخلها ابنُ علي والخُرَّاسانية فقتلوا كلَّ مُبَيَّض، وأخذوا/ الوليد، فبعث به عبد الله إلى أبي العباس، فقتلَهُ وَصَلَبَهُ. ٣
- ويقال: بل وثبت به اليمانية فقتلوه، فبعث إلى أبي العباس برأسه، ويقال بل قتله ابنُ علي وبعث برأسه، والله أعلم.
- وقدِمَ عبد الصمد بن علي من قِبَلِ أبي العباس في أربعة آلافٍ مَدَدًا لعبد الله بن علي، فوفاه بدمشق، وهدم عبدُ الله حائطَ دمشق، وصار إلى نهر أبي فطرس فسار/ صالح بن علي على نهر أبي فطرس إلى مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومعه عامرُ بنُ إسماعيل المُسلي، وأبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي، فيقال إنَّ عبدَ الله وَجَّهَ صالحًا، ويقال بل ولَّاه أبو العباس مصر وأمر ابنَ علي أن يقلِّدَهُ محاربة مروان ويتشاغل هو بأمور الشام حتَّى يُحْكِمَهَا، فعَدَلَ صالحٌ من الرملة، فنزل ساحل البحر وجمع السُّفُنَ وتجهَّزَ لِقَاءِ مروان وهو بالفَرَمَا من مصر، فجعل صالح يسيرُ على الساحل والسُّفُنُ بحِباله حتَّى نزل العريش. وبلغ ذلك مروان فأحرق ما حوله من الأعلاف، وأخذ [٢٨٨ خ ع] صالح بعض أصحابه ممن يُحرق تلك الأعلاف فقتلهم بالفسطاط. ١٥
- ولمَّا وافى صالح الفسطاط عبر مروان النيلَ وقطع الجسر، وقَدَّمَ صالحُ أبا عون وعامرَ بنِ إسماعيل فلقوا خيالًا لمروان فهزم موهم/ وأسروا بعضهم فسألوهم عن مروان فأخبروهم أنه في كنيسة بوضير وقد جَمَعَ مَنْ بقي معه وضمَّهم إليه فهم/ مطيفون به. ١٨

.....
[٣] في نسخة الخزانة العامة: وأخذ.

[٧] في نسخة الخزانة العامة: فصار.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة: فهزمهم.

[١٨] سقطت في نسخة الخزانة العامة: فهم.

وقال عامرُ بنُ إسماعيل: لَقِينَا مروانَ ببوصيرٍ في السَّحَرِ، ونحنُ في عِدَّةٍ يسيرةٍ لم يكن أصحابُنا تلاحقوا بنا ولا تتأمُّوا إلينا، فشدَّ أصحابُ مروانِ إلينا فلجأنا إلى شَجَرٍ ونخلٍ هناك ولو يعلمون بقلَّتينا لهلكنا، وذكرْتُ أنَّ بَكِيرَ بنَ ماهان قال لي: أنت والله تقْتُلُ مروانَ! فكأنِّي أسمعُكَ تقولُ/ : دهاد يا جوانكان^(١) دهاد يا أهلَ خُرَّاسان. فاشتدَّ قلبي فكرزنا عليهم فانهزموا وحمل رجلٌ عليَّ مروانَ فطعنه بسيفه وكان من أهلِ البصرة فقتله.

وقال أبو الحسن: قتله محمد بن شهاب المازني من بني كابية بن حرقوص، وأحتزَّ رأسه فحملة إلى صالح بن علي، وكتب إلى عبد الله بن علي، ويقال إلى أمير المؤمنين أبي العباس بالفتح، وكان في كتابه: إنَّا اتبعنا عدوَّ الله الجعديَّ حتَّى ألجأناه إلى أرضِ عدوِّ الله فرعون/ شبيهه في كُفْرِهِ، فقتله اللهُ ببوصير. ثم رجع صالح إلى الفسطاط. وقال المدائني: يقال إنه طعن مروانَ رجلٌ نحيفٌ يكنى أبا العود، وهو لا يعرفه فصرعه، وصاح صائح^(٢): أمير المؤمنين! فابتدروه، فسبق إليه رجلٌ كوفي كان يبيع الرُّمَّانَ فاحتزَّ رأسه.

ويقال أيضًا إنه قتله مزاحم بن حسان الحارثي، ويقال بل قتله محمد بن شهاب بن عقبة بن شهاب المازني، وأخذ رأسه، فبعث به عامر إلى أبي عون، وبعث به أبو عون إلى صالح بن علي، وبعث به صالح إلى الخليفة، وهذا قولٌ مَنْ قال إنَّ صالحًا كان من قبَلِ أبي العباس.

[٤] سقطت في نسخة الخزانة العامة: تقول.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: و.

(١) في الطبري ٣/ ٥١: يا جوانكان دهيد.

(٢) في الطبري ٣/ ٥٠: صرَّع أمير المؤمنين!

- قال الهيثم: وكان يقال: إذا حملت مُسليَّةُ الألوية دَهِتْ بني أُميَّةِ الدُّويهيَّة! قالوا: ولَمَّا نَفِضَ رَأْسُ مروان وَنُفِفَ [نسخة د نهاية ورقة ٦١٥] لِيُخْرَجَ دِمَاغُهُ ٣ قُطِعَ لِسَانُهُ فَأَخَذَهُ هِر، فقال صالح: لو لم يُرِنَا الدهرُ من عَجَائِبِهِ إِلَّا لِسَانَ مروان في فم هِر، لكان في ذلك عبرة وموعظة! ثم بعث برأسه وخاتمته مع يزيد بن هانئ الكندي إلى أبي العباس، وهو بالحيرة فنصبه، وبعث به إلى خراسان.
- ٦ ولم يزل صالح على مصر حتى مات أبو العباس، وعصى عبد الله بن علي. وكان الحكم بن صُبَّعان بن رَوْح بن زنباع من قِبَلِ عبد الله بن علي فلسطين، فسرح إليه صالح: أبا عون، ومحمد بن الأشعث الخزاعي فهرب الحكم إلى بعلبك، ٩ فَدَلَّ عليه بعدُ فأخذ وذلك في ولاية عبد الوهَّاب بن إبراهيم الإمام. ولم يخالف صالح المنصور حين خلع عبد الله بن علي، وكان متمسكًا بطاعته غير متابع لعبد الله بن علي / <في> معصيته وخلافه، فلما انقضى أمره قَدِمَ فلسطينَ ومعه ١٢ لِيُثَّ بِنُ سَعْدِ وابْنِ لَهَيْعَةَ.
- وَرُوي أَنَّ بناتِ مروان كُنَّ في كَنيسةٍ عليهنَّ خادِمٌ يقومُ بأمرهن، فخرج الخادمُ شاهراً سيفه وقال: إِنَّ مروانَ أمرني بقتلِ نِسائه وبناته فَمُنِعَ من ذلك، وأرادوا قَتْلَ الخصي فقال: إن قتلتموني ذهب ميراثُ النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قيل: وما ذاك؟ ١٥ فدلَّهم على القضيبي والبُرْدَةِ والقعب / المخضَّب، وكان مروانُ دَفَنَ ذلكَ أجمع في رمل في بعض المواضع لئلا يصيرَ إلى بني العباس، وهذا خلافُ قول مَنْ ذكر أنَّ ١٨ البُرْدَةَ اشترى من بعض النصارى. والله / أعلم.

.....
[١١] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: علي.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: و.

[١٨] في النسخة التركية بإضافة: تعالى.

أَمْرُ بَنِي مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ

- ٢٦٧ - قالوا^(١): لَمَّا التَقَى مَرْوَانُ وَعَامِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِبُوصَيْرٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ،
 ٣ فَاقْتَتَلُوا لَيْلًا، وَقَفَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنَا مَرْوَانَ فِي نَاحِيَةٍ، فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ،
 فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ خُرَّاسَانَ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَوْقِفِهِمْ، ثُمَّ كَرُّوا عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ حَتَّى
 رَدُّوهُمْ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدِ اللَّهِ حِينَ قِيلَ قَدْ قُتِلَ مَرْوَانُ،
 ٦ وَجَعَلَ أَهْلُ خُرَّاسَانَ يَقْتُلُونَ مَنْ لِحَقْوِهِ مِنَ الْفَلِّ فَلَمْ يَكُنْ لِهَمَا هِمَّةٌ إِلَّا الْخِلَاصَ،
 فَمَضَى عَلِيُّ وَجُوهِهِمَا وَذَلِكَ فِي السَّحَرِ، وَتَفَرَّقَ الشَّامِيُّونَ فِي الرَّمَالِ، فَرَجَعَ أَهْلُ
 خُرَّاسَانَ عَنْهُمْ، فَصَارَ / ابْنَا مَرْوَانَ إِلَى بِلَادِ النَّوْبَةِ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَحْشَامِ أَبِيهِمَا وَمَوَالِيهِ
 ٩ وَغَيْرِهِمْ، فَأَكْرَمَهُمَا / صَاحِبُ النَّوْبَةِ وَأَجْرَى عَلَيْهِمَا مَا يُصْلِحُهُمَا فَأَقَامَا بِأَرْضِ النَّوْبَةِ
 شَهْرَيْنِ، ثُمَّ أَجْمَعَا عَلِيَّ إِيْتَانَ الْيَمَنِ فَيَمُنُ مَعَهُمَا فَنَهَاهُمَا صَاحِبُ النَّوْبَةِ عَنْ ذَلِكَ
 وَقَالَ: إِنِّي لَا أَمْنُ / عَلَيْكُمَا الْهَلَكَةَ، فَشَكَرُوهُ وَسَارُوا فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ فَدَخَلُوا بِلَادَ جَاوَةَ
 ١٢ فَلَمْ يَهْجُهُمْ صَاحِبُهَا وَكَانَ يَبِيعُهُمْ مِلَّةَ الْقَرِيْبَةِ مِنَ الْمَاءِ بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا حَتَّى أَخَذَ
 مِنْهُمْ مَالًا كَثِيرًا، ثُمَّ شَخَّصُوا عَنْ بِلَادِهِ فَلَقِيَهُمْ بَعْضُ الْعَدُوِّ فَقَاتَلُوهُ وَنَجَّوْا فَسَارُوا
 فَعَرَّضَ لَهُمْ جَبَلٌ بَيْنَ طَرِيقَيْنِ، فَسَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ - وَقَدْ بَايَنَ أَخَاهُ لَتَنَازُعٍ وَقَعَ بَيْنَهُمَا -
 ١٥ إِحْدَى الطَّرِيقَيْنِ، وَسَلَكَ عُبَيْدُ اللَّهِ الطَّرِيقَ الْأُخْرَى فَلَمْ يَلْتَقُوا.

[٨] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: وصار.

[٩] في النسخة التركية: فأكرمهم.

[١١] في النسخة التركية: لآمن.

(١) قصة هرب بني مروان في تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ٣٣/٣٥ - ٣٧، ٣٨/١١٧ -

١٢٠ في ترجمة عبد الله وعبيد الله (ابني مروان بن محمد)، وفي المجلس الصالح الكافي

للمعافي بن زكريا النهرواني ٢/٣٧٩ - ٣٨٢.

وعرض لعبيد الله بعض العدو فقاتلهم بمن معه فسلبوهم ثم قتلوهم إلا جميعاً لا يبلغ عددها ثلاثين، وقتل عبيد الله وأخذت ابنته أم الحَكَم وهي صبية، وبقي ممن معه قوم فكانوا يتنكبون العُمران فهلكوا وهلكت دوابُّهم، وبلغ منهم العطش حتى شربوا أبوال دوابهم وأبوال أنفسهم إلى أن وصلوا إلى البحر، ووافاهم عبد الله بن مروان فكانوا خمسة وأربعين فيهم الحجاج بن قتيبة بن مسلم، فركبوا البحر وصاروا إلى مكة، فيقال إن العامل علم بهم فلم يعرض لهم، ويقال إنه لم يعلم

٣
٦
٠٣٦.

وخرجوا مع الحجاج وعليهم عمائم غلاظ وجباب الأكرياء حتى مروا بقوم فرقوا لهم فحملوهم. وفارق الحجاج بن قتيبة عبد الله بجدة، ثم أتى عبد الله بن مروان ومن معه تبالة بعد أن حج.

٩

قالوا: وأتى عبد الله بن مروان اليمن مستتراً فأقام بها ما شاء الله، فدل عليه نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي، وكان والياً عليها من قبل أمير المؤمنين المنصور في آخر خلافته فأخذه وبعث به إلى المنصور فحبسه في القصر، فلما استخلف أمير المؤمنين المهدي أراد إخراجَه إلى الشام ليخلع نفسه على منابر الشام لأن أباه كان ولأه عهده، وكان أبو العباس الطوسي على المدينة والمطبق والحبوس فبلغه ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين من أشار عليك بهذا الرأي؟ أبو عبيد الله أم ابن رغبان أم أبو سُمير؟ هذا رأي لا تؤمن عواقبه، أيدخل ابن مروان مُدَن الشام وله في أعناق أهلها بيعة؟ ويقال إن المهدي أراد تخليعة عبد الله بن مروان، فقال له عيسى بن علي: يا أمير المؤمنين إن له في أعناقنا بيعة! فأمر به المهدي فنقل بالحديد وحول إلى المطبق، فلم يلبث أن مات.

١٢
١٥
١٨

وكان أبو عبيد الله^(١) من أهل الشام وكذلك أبو سُمير. وكان ابنُ رغبان مولى حبيب بن مسَلمة الفهري شامياً، وهو صاحبُ المسجد ببغداد.

٣ حَدَّثني حماد بن يعسل الوراق عن سلمويه أبي صالح قال^(٢): لما أُقيِمَ عبدُ الله بن مروان بين يدي المهدي - وكان عاملُ اليمن وجَّهه إلى أبي جعفر فوافي - فقال أبو جعفر: أَيُّكُمْ يعرفُ هذا؟ فتأمله عبدُ العزيز بن مسلم العقيلي فقال: آه أبا الحَكَم كيف كنتَ بعدي؟ نعم يا أميرَ المؤمنين، هذا عبدُ الله بنُ مروان! فأمر ٦ به إلى المُطَبِّق فمات فيه.

قالوا: وكان عليُّ عبد الله فَصُّ ياقوت أحمر يُساوي ألف دينار، فكان يقول وهو يمشي: ليت لي به دابة أركبُها!

٩ وقال بعضُ مَنْ كان مع عبد الله بن مروان: ما رأينا مثله، قاتل فكان أشدَّ الناس، ومشى فكان أقواهم على المشي، وجاعوا فكان أصبرهم على الجوع.

١٢ قالوا: وبلغ مروان وهو بمصر قَتْلُ مَنْ قَتَلَ بنهر أبي فطرس فبكى حتى كاد يموت. وقال بعضُ آل مروان: ما كان شيءٌ أنفعَ لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمن ما يساوي خمسة دنانير فما دون، كان يُخرجهُ الصبي والخدام والإمرأة فنيعه، وكنا لا نستطيعُ إظهارَ الجوهر الثمين.

١٥ وقال الحجاجُ بن قتيبة: كنتُ مع نصر بن سيار، فلحقتُ بمروان، فصرتُ معه فقال وهو هارب: لقد عزبتُ عنا عقولنا حين لم نرؤج نساءنا الأكفاء من قریش فنكفني مؤونتهم في هذه الحال! وأخذ لي سلْمُ بن قتيبة أخي الأمان فقال لي أميرُ ١٨

(١) قارن بالوزراء والكتّاب للجهشياري، ص ١٩٥: أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار، مولى عبد الله بن عِصاه الأشعري، من أهل فلسطين. وكان أبوه يكتب لصاحب المعونة بالأردن، أيام بني أمية.

(٢) الخبر في تاريخ دمشق ٣٧/٣٣.

المؤمنين: أكنت مع مروان؟ فقلت: كنت مع قومٍ خلطوني بأنفسِهِمْ فلم تحسُن لي مفارقتُهُمْ، فقال: هذا الوفاء!

وقيل إن المنصور - أو المهدي - دعا بعبد الله بن مروان فقال له: حَدَّثني

حديثك! فَحَدَّثَهُ فَهَمَّ بتخليته، حتَّى قال عيسى بن علي فيه / ما قال [٢٩٠ خ ع].

<ذَكَرُ مَنْ قُتِلَ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ وَأَتْبَاعِهِمْ>

٢٦٨ - المدائني وغيره قالوا/ (١): جلس عبد الله بن علي للناس في خضراء

دمشق، فدخلت عليه قريشٌ وغيرها فتكلّم يزيد بن هشام وهو الأقم، فأطرى بني هاشم وذكر فضلهم وقال: أهل السؤدد والإمامة، وأطنب. ثم تكلم بنو أمية فأثنوا عليه ودعوا ومثوا بالقرابة، فقال ابن علي: صدقتم وبررتم، إن قرابتكم لقرية، وإن حقكم لواجب، أنتم أكفأونا وبنو عمنا ونحن أهل وراثتكم، وأنتم أهل وراثتنا لو كان الثاني / متلائماً.

[٤] سقطت «فيه» في النسخة التركية.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: قال.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: القاري.

(١) أخبار من قتله عبد الله بن علي والسفاح وسائر كبارهم من بني أمية في: الكامل للمبرد ٩/٤ - ١٠، والأغاني ٤/٣٤٥ - ٣٥٧، ومروج الذهب ٣/١٦١ - ١٦٣، وتاريخ الموصل، ص ١٣٨ - ١٤٠، والكامل لابن الأثير ٥/٤٢٩ - ٤٣٢، وشرح نهج البلاغة ٢/١٦٢ - ١٦٤، وابن خلدون (شيوخ) ٥/٣٣٢ - ٣٣٤. وفي الطبري ٣/٥١ خبر موجز عن ذلك نصه: "وفي هذه السنة - ١٣٢ هـ - قتل عبد الله بن علي من قتل بنهر أبي فطرس من بني أمية وكانوا اثنين وسبعين رجلاً". وقصة قتلهم في معظم المصادر مبنية على قصيدتين تحريضيتين لسديف بن ميمون وشبل بن عبد الله أمام عبد الله بن علي أو السفاح. وربما كانت هناك واقعتان أولاها مع عبد الله بن علي عند نهر أبي فطرس، والثانية مع أبي العباس السفاح. على أن البلاذري لا يذكر المناسبة والقصة هنا. وقارن بتعليق إحسان عباس على الشعر والقصة في الأغاني ٤/٣٣٣.

ثم قال: ما لي لا أرى عتيقَ بنَ عبد العزيز بن الوليد؟ فقيل له: ليس عنده ما تكرهه! فقال: إن أتاني ما بينه وبين الثالثة وإلا فلا أمانَ له عندي! فأناه ثم إنه قتله بعد!

٣

ودعا عبدُ الله بالغداء، فتقدمَ مَنْ حضر إلا محمدَ بنَ عبد الملك فقال له: اقترب يا محمد. فقال: لست أتعلمُ اليومَ شيئاً، فجعل عبدُ الله ينظرُ إليه، فلما فرغوا من الغداء وخرج الناسُ فقيل له: دعاك إلى الغداء فلم تفعل، وتكلم أصحابك ولم تتكلم، وقد نظر إليك نظراً شزراً، وقتله بعد.

٦

ودخل [نسخة د نهاية ورقة ٦١٦] عليه حمزةُ بنُ الأصبع بن ذؤالة الكلبي، وكان حمزةُ ممن شهد قتلَ زيد بن علي. فلما رآه تمثل عبد الله:

٩

بسيف ابن عباسٍ وسيف ابن زاملٍ بدت مقلتاها والبنانُ المخضَّبُ
ثم قُتل حمزةُ بعد أن خرج مع السفياي. وأخذ ابنُ علي سليمانَ بن سليم بن كيسان فحبسه، وقدم قومٌ من كلب برأس الفياض بن عنبسة بن عبد الملك من البادية، قُتل بها.

١٢

وقتل عبدُ الله بنُ علي سليمانَ بن سليم وإخوته: كلثوماً، ومسلماً، ونصراً، وبشراً، وحماداً، وصدقة، ويونسَ بني سليم. وأخذ ابنُ علي بدمشق يزيدَ بن معاوية بن مروان بن عبد الملك، وعبدُ الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك فبعثَ بهما إلى أبي العباس فقتلَهُما بالحيرة، أو بعث برؤوسهما أو حمل ابن عبد الجبار فقط.

١٨

وقتل عبدُ الله بنُ علي سالمَ بن عجلان الأفطس، مولى محمد بن مروان بن الحكم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان ينزل حران، وسالم الأفطس الذي يحدثُ عن ابن حبيب.

٢١

وأمر عبدُ الله بنُ علي الصَّحَّاحُ بن زَمَل السكسكي بقتل بعضِ ولد

- رَوْح^(١) / بن الوليد بن عبد الملك، وكان حين دعاه بلغه أنه يريدُه لذلك فكسر يدَ /
نفسِه فلم يزل الصَّحَّاكُ أثيرًا عند أبي العَبَّاسِ حتَّى مات ببغداد، فحضر المنصورُ دفنه
وقام على قبره. ٣
- وولَّى أميرُ المؤمنين أبو العَبَّاسِ عبدَ الله بن علي الصائفةَ سنة خمسٍ وثلاثين
ومائة، فتجهَّز وشخص، وأقبل أبانُ بنُ معاوية بن هشام^(٢) يريدُه ليعترضه فوجَّه إليه
حميدَ بنَ قحطبة فالتقوا، فانهزم أبان وأصحابه وانكشفوا وتحصَّنوا في حصن كَيْسوم،
فحصرهم حميد فطلبوا الأمان فأمنهم، وهرب أبان فدُلَّ عليه فأخذ في غار فقطع
عبدُ الله يديه ورجليه وقتله، ومضى لوجهه. ٦
- ويقال إنَّه كان في الغار وأمَّه وأختُه وأمرأتُه، فدُلَّ عبدُ الله عليه، فوجَّه إليه أربعين
رجلاً فلما نَدَرَ بهم أراد قتالهم فمَنَعَتْهُ أختُه وأمُّه فاستسلم، فقطع عبدُ الله يديه
ورجليه وجسمه / وأطافه بالشام ثمَّ حبسه فحلَّ يديه حتَّى نَزَفَ ومات. ٩
- وتحصَّنَ عبدُ الصمد^(٣) بنُ محمد بن الحجاج بن يوسف في حصنٍ، فبعث
عبدُ الله مَنْ أخذه وأربعة عشر رجلاً من آل أبي عقيل، ومع عبد الصمد سيف
الحجاج فضرب به عُتْقَةً وأعناقهم. ويقال إنَّ صالحَ بنَ علي أخذهم. ١٢
- وقتل ابنُ علي ذِيخَ قُرَيْشٍ وهو أبو بكر بن عبد الملك^(٤)، وقتل ١٥

[١] في نسخة (د): نوح.

[١] في نسخة الخزائن العامة: يده.

[١١] في نسخة الخزائن: ورجله وجمه.

(١) قارن عنه: تاريخ دمشق ٢٥١/١٩.

(٢) قارن عن أبان بتاريخ دمشق ١٠/٦.

(٣) له ذكر في تاريخ دمشق ٢٥٥/٣٦، وجمهرة ابن حزم، ص ٢٦٧.

(٤) لم أجد له ذكرًا في تاريخ دمشق.

أبا القاسم^(١) بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

- المدائني عن أبي عاصم الزياتي قال: قال عبدُ الله بنُ علي بنهْرُ أبي فطْرُس ومعه
 ٣ بنو أمية، خرجوا معه من دمشق، فأمرُ ألا يدخلوا عليه وعلى أحدٍ منهم سيف، فانتزعوا
 سيوفهم، وأمر بالخيْل فرتبت حول الحَجْر، فلما دخلوا من باب المضرب عزلوا ناحيةً
 ونودي رجل / رجل باسمه فدخل اثنان وسبعون رجلاً، ويقال كانوا نيفاً وثمانين.
 ٦ وجاء حُبَاشُ بنُ حبيب الطائي صاحبُ شرطة عبد الله بن علي، فأمر بهم فنزعت
 ثيابهم وكَتَفُوا، فجعل أهل خراسان يشقون أطراف أقيبتهم ويكتفونهم [٢٩١ خ ع]، فقال
 محمَّد بن عبد الملك: يا بني أمية اصبروا فهذا يومكم الذي كنتم توعدون، ولم تأخذوا
 ٩ له أهبتة! فضربوا بالخشب والعمد والأيدي والأرجل حتى رُضُوا جميعاً.
 قالوا: ورأى خُفاف بن منصور فرساً لسليمان بن داود بن عبد الله بن مروان
 فأعجبه فقال: لمن هذا الفرس؟ فأخبر مولى لسليمان سليمان بذلك، فبعث إليه بالفرس
 فقال: ما كنت لأقبله ولكن قل لصاحبك احذر أصحابنا، فحضر يومئذٍ فقتل. وُقُتِل
 ١٢ الغمر بن يزيد وقد ذكرنا خبره^(٢)، وقُتِل إبراهيم^(٣) بن مسلمة بن عبد الملك.
 وبعث عبد الله بن علي إلى البلقاء من قتل سليمان^(٤) بن يزيد بن عبد الملك
 ١٥ أخا الوليد المقتول، وبعث عبد الله بالرووس إلى أبي العباس مع سلمة بن محمد

[٥] سقطت في نسخة الخزانة العامة: رجل.

[١٠] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: عبيد.

(١) لم أجد له ذكراً في تاريخ دمشق.

(٢) قارن عن الغمر بن يزيد ومقتله: تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٨/٨٥-٨٨، ونسب قريش، ص ١٦٧. وفي أنساب الأشراف وتاريخ الطبري أخبار عنه.

(٣) خبر مقتله في تاريخ دمشق ٧/٢٢٤.

(٤) ذكره وخبر مقتله في تاريخ دمشق ٢٢/٤٠١.

الطائي، والوثيق بن زُفر^(١).

وكتب إلى عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقَة وهو بدمشق: إذا ورد عليك الوثيقُ
فأقتله وأجعل رأسه مع الرؤوس، وأنفذ بها سلمة بن محمد وجماعة معه يحفظونها،
فإن بني أمية أرادوا نقض ما جعل الله لنا في أعناقهم فألحقهم بهم الهاوية، والنارِ
الحامية.

٦ وحدثني هشام بن عمار عن أبيه قال: لم يوجه عبد الله بن علي الوليد^(٢) بن
معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان حين أخذه بدمشق إلى أبي العباس،
ولكنه بعث بأخيه زيد بن معاوية^(٣)، فقتله أبو العباس وصلبه بالكوفة.

٩ وقتل ابن علي الوليد وبعث برأسه إلى امرأته، وهي ابنة مروان بن محمد،
فقال: والذي ابتلاني بقتله ما تبينت صورة وجهه قط! وقال المدائني: كان يُقال إنه
من فتیان قريش.

١٢ وأما عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فقتله صالح بن علي^(٤)، دخل عليه
وصالح يقرأ، ورجل يأخذ عليه في مصحف، فقال له: ما منعك من إتيان أمير
المؤمنين؟ قال: كتاب أمير المؤمنين! فقال للذي كان يأخذ عليه: أطبق المصحف.
١٥ وأمر به فضربت عنقه.

(١) هو الوثيق بن زفر بن الهذيل، من زعماء القيسية، وقد انحاز لمروان بن محمد منذ البداية.
وبعد هرب مروان أظهر الولاء لبني العباس لكنهم لم يطمئنا إليه. قارن بذكره في تاريخ
دمشق ٣٩٩/٦٢.

(٢) له ترجمة وأخبار في تاريخ دمشق ٢٩٦/٦٣-٢٩٨، وتاريخ خليفة بن خياط، ص ٤٠٣-
٤٠٤، وأمراء دمشق، ص ٩٦.

(٣) لم أجد له ذكرًا في تاريخ دمشق.

(٤) قارن بنسب قريش، ص ١٦٦، وتاريخ دمشق ٢٣٩/٣٧. ولعبد الواحد ترجمة في تاريخ
دمشق ٢٣٨/٣٧-٢٤٢.

وقتل أبو العباس سليمان بن هشام وقد كتبنا قصته وما سبب قتله^(١).
 وقتل أبو العباس زيد^(٢) بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان وصلبه
 بالحيرة.

وقال هشام ابن الكلبي: قتل ابن علي بنهر أبي فطرس ثمانين أو نيفاً وثمانين من
 بني أمية، فقال حفص بن أبي النعمان مولى عبيد الله بن زياد:

أَيْنَ رَوْقَا عَبْدِ شَمْسٍ أَيْنَ هُمْ أَيْنَ أَهْلُ الْبَاعِ مِنْهُمْ وَالْحَسَبُ
 قَلْ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْهُمْ إِنْهُمْ جَثُّ تَلْمَعٍ مِنْ فَوْقِ الْخَشَبِ
 احْلَبُوا مَا شِئْتُمْ فِي صَحْنِكُمْ فَسْتَلْقُونَ صَرِيَّ ذَاكَ الْحَلَبِ

قال: ويقال لبني حرب بن أمية، وبني / أبي العاص بن أمية: الروقان. والروق /:
 القرن.

وقال ابن الكلبي: صلب عبد الله بن علي عمرو^(٣) بن سهيل بن عبد العزيز بن
 مروان الذي كتبنا خبره بالبصرة.

قال: ولما افتتح ابن علي دمشق أسر زيد بن معاوية بن مروان بن
 عبد الملك بن مروان، وعبد الله بن عبد الجبار/ بن يزيد بن عبد الملك، فبعث
 بهما إلى أبي العباس فصلبهما بالحيرة.

[٨] في الخزانة: لما.

[٩] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: ابن.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: والروقان.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: العزيز.

(١) له ترجمة أو ذكر في أنساب الأشراف ٣/١٦١-١٦٣، وفي تاريخ دمشق ٢٢/٣٩٥-٤٠٠،
 والوفاي بالوفيات ١٥/٤٩٣-٤٤٠. وقد تكرر خبر مقتل سليمان بن هشام في هذا القسم من
 أنساب الأشراف، وقارن عنه الفقرة رقم ٢٤٥، والصفحة اللاحقة.

(٢) قارن بخبر قتله في الصفحة السابقة، وسيأتي بعد في هذه الصفحة.

(٣) ترجمته في ابن عساكر ٤٦/٧٠-٧١. وقارن عن خبره عند البلاذري، الفقرة رقم ١٥٦.

وَقَتَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ سَلِيمَانَ بْنَ هِشَامٍ وَابْنَهُ وَصَلَبَهُمَا.

قال: وقال أبو عدي العَبْلِيُّ من بني أمية^(١):

- ٣ تقول أمامة لما رأته
أبي ما عراك فقلتُ الهموم
لفقْد العشيرة^(٤) إذ نالها
رمتها المنون بلا نصل^(٥)
- ٦ سهادي لدى هجعة النعس^(٢)
طرفن^(٣) أباك فلا تبلسي
سهام من الحدت المونس
ولا طائشات ولا نكس
وقتلي بلوثة^(٦) / لم ترمس
من من يشرب خير ما أنفس
وقتلي بنهر أبي فطرس
نوائب من زمن متعس [٢٩٢ خ ع]
وأنزلت الرغم بالمعطس
- ٩ أفاض المدامع قتلي كددي
وقتلي بـوَج وباللابتي
وبالزايين^(٧) نفوس ثوت
أولئك قومي / أذاعت بهم
أذلت جبالي^(٨) لمن رامها

[٧] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بكوثة.

[١٠] في النسخة التركية: قومي.

- (١) الشعر في الأغاني ٤/٢٣٧، ٢٣٨ وينسبته إلى أبي سعيد مولى فائد أو عبد الله بن عمر العبلي.
أما في الأغاني ١١/٢٠١ - ٢٠٢ في ترجمة عبد الله بن عمر العبلي فقد تضاعف عدد أبيات
السينية ونُسبت إلى العبلي. وقارن بمعجم البلدان لياقوت ٨/٣٣٣ (نهر أبي فطرس).
(٢) في الأغاني:

تقول أمامة لما رأته
وقلة نومي على مضجعي
نشوزي عن المضجع الأنفس
لدى هجمة الأعين النعس

(٣) في الأغاني: غزون.

(٤) في الأغاني: لفقد الأعبة.

(٥) في الأغاني: نُكَل.

(٦) في الأغاني ٤/٢٣٩ أن صحة القراءة: كثوة، وهي كذلك في الأغاني ١١/٢٠٢.

(٧) هناك الزاب الأعلى والزاب الأسفل، لكن البلاذري يسميه الزابي. والبيت ليس في الأغاني.

(٨) في الأغاني: قناتي.

فَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ قَتَلَهُمْ وَلَا عَاشَ بَعْدَهُمْ مَنْ نَسِيَ
فَقَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ.

٣ وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ^(١):

تَعَسَّأُ أُمِيَّةٌ قَدْ زَلَّتْ بِكُمْ قَدَمٌ وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ مِنْ أَيْدِيكُمْ نُزْعًا
وَنَالَهَا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ مَضْطَلَعٌ بِالْحَمَلِ لَوْ حَمَلُوهَا غَيْرَهُ ظَلَعًا

٦ مِيرَاثُ أَحْمَدَ كَانُوا يَلْعَبُونَ/ بِهِ يَارَبَّ مُحْتَصِدٍ غَيْرَ الَّذِي زَرَعَا

المدائني عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي قال: قال لي عبد الله بن علي: ما ترى فيمن قتلته من هؤلاء؟ قلت: آمنتهم ولم يكن ينبغي أن تقتلهم! قال: فما تقول فيمن قتلته ولم أؤمنه؟ قلت: لو لم تقتلهم كان أحب إلي لك! قال: والله لو كان معنا ثالث من الناس ما رأيت الأحبة!

قالوا: وقتل داود بن علي بالمدينة عبد الرحمن^(٢) بن عبد الجبار بن

١٢ عبد الله بن عامر بن كُريز.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قالوا^(٣): كان إسماعيل بن عمرو <الأشدق> / بن العاصي / من عبّاد الناس وخيارهم وهو صاحب الأعوص / [نسخة د

[٦] في النسخة التركية: يلعون.

[١٤] الأشدق: زيادة للإفصاح.

[١٤] في الأصول: العاص.

[١٤] في النسخة التركية: الأعوص.

(١) في أخبار الدولة العباسية، ص ١١١-١١٢.

(٢) قارن بالفقرة رقم ٢٧٠ عن عبد الله بن عامر وأولاده وأحفاده.

(٣) الخبر عن إسماعيل بن عمرو في نسب قريش، ص ١٨٢، وجمهرة أنساب العرب، ص ٨١.

وله ترجمة أو ذكر في التاريخ الكبير للبخاري ١/١ - ٣٦٨ - ٣٦٩، وتهذيب التهذيب

١/٣٢٠. والأعوص مزرعة على أميال من المدينة.

نهاية ورقة ٦١٧] فقال عمر بن عبد العزيز: لو أن الأمر إليّ لوليتها القاسم بن محمد أو إسماعيل صاحب الأعوص! وعرض له داود بن علي فقيل ليست بك حاجة أن تُفَرِّغَ إسماعيل للدعاء/ عليك! فتركه ولم يعرض له. وعرض لإسماعيل بن أمية بن عمرو بن العاصي^(١)، ولأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد فحبسهما بالمدينة.

وروى ابن أبي سبرة وسليمان بن بلال عن إسماعيل صاحب الأعوص/. وقيل لصاحب الأعوص ليالي قديم داود: لو تغييت! فقال: ولا طرفة عين!^(٢) ولم يتغيّب.

أمر حبيب بن مرة المري

٢٦٩ - قالوا^(٣): وخرج حبيب بن مرة المري بحوران، فكتب ابن علي إلى أبي غانم عبد الحميد بن رباعي الطائي، وعثمان بن سراقه البارقى، وهما بدمشق يأمرهما بالمسير إلى حبيب، فتوجهوا إليه فغدر أصحاب عبد الحميد به وتفرقوا عنه، وذلك لأنهم كانوا يمانية، فقالوا: لم نكن لنقاتل إخواننا! فكسر ذلك سائر الجند فرجعوا إلى دمشق منهزمين، فلما رأى ذلك أهل دمشق بيضوا وخلعوا، فأتاهم حبيب بن مرة فأحاط بالمدينة، فبعث أبو غانم سلمة بن محمد إلى باب الشرقي ومعه عبد الله الطائي فقاتلا أصحاب حبيب، وخرج أبو غانم من باب الفراديس فمضى، فقال سلمة: غدر أبو غانم! وقاتل سلمة/ حتى قُتل وناس من أصحابه، وطلب أصحاب حبيب أبا غانم فقاتلهم بنفسه وما معه من الأموال والأثقال. وأتى بيروت فنزلها، وكتب إلى عبد الله بن علي

[٣] في النسخة التركية: الدعاء.

[٥] سقطت في نسخة الخزانة العامة: وقيل لصاحب الأعوص.

[١٥] سقطت في نسخة الخزانة العامة: سلمة.

(١) في أنساب ابن حزم، ص ٨١ - ٨٢ أن داود قتله.

(٢) في جمهرة ابن حزم: إني لأستحيي أن أخاف مع الله أحدا!

(٣) خبر تمرد حبيب في تاريخ الطبري ٣/ ٥٥ - ٥٦.

يخبره، فكتب ابنُ علي إلى أشرف ربيعة واليمن يَعِدُهُمْ ويمَنِّيهِمْ ويقول: إنكم أنصارنا مذ كانت هذه الدعوة. فاعتزلوا ورجعوا وخلّوا بينه وبين مضر.

٣ وخرج أهلُ دمشق، وهم زُهَاءُ ثمانين ألفاً، فعسكروا يريدون قتال عبد الله بن علي، فلما نزلت اليمانية والربيعة عن الحرب رجعوا وانكسروا.

وأتى عبدُ الله بنُ علي دمشق فكَلَّمَ فيهم. وقيل إنه لم يكن لهم ذنبٌ فأمنهم، ثم

٦ ارتحل في المحرم سنة ثلاثٍ وثلاثين إلى حبيب بن مُرّة بحوران، فالتقوا فهرب حبيبٌ إلى البادية ويقال بل هرب حين شارفه ابن علي.

وفتح عبدُ الله حوران، ودخلها لعشرٍ بقين من صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة، وقدم

٩ على عبد الله بن علي محمد بنُ خالد القسري، ومعن بنُ زائدة بفتح واسط، وقَتَلَ يزيد بن عمر بن هبيرة، ورجع أبو غانم بما حمل إلى دمشق، ودَسَّ لحبيب فقتل.

١٢ وكان قَتَلَ مروان بن محمد في سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة^(١)، وله تسعٌ وستون سنة، فكانت ولايته خمسَ سنين.

تَمَّ أَمْرُ آلِ أَبِي العاص.

١٥ **وُلِدَ أَبِي عمرو بن أمية^(٢)**

٢٧٠ - وولد أبو عمرو بن أمية:

أبا مُعَيْط، وأسمه أبان، وأمُّه آمنَةُ بنتُ أبان بن كُليب بن ربيعة (بن عامر بن

١٨ صعصعة وكليب أخو كلاب بن ربيعة)^(٣).

(١) قارن بالطبري ٥١/٣، وتاريخ خليفة، ص ٤٠٨ - ٤٠٩؛ حيث أوردنا مختلف الأقوال في مقتله وعمره.

(٢) نسب قريش، ص ١٣٥ وما بعدها.

(٣) ما بين القوسين زيادة من نسب قريش.

- ومسافر بن أبي [٢٩٣ خ ع] عمرو.
 وكميم بن أبي عمرو. ولا عقب لكميم^(١).
 ٣ وأبا وجزة^(٢) / واسمهُ تميم.
 وزينب، وصفية، أمهم ربيعة بنت الحويرث، ثقفية.
 وقال أبو اليقظان^(٣): يزعمون أنه عبدٌ كان يُسمَى ذكوان، فاستلحقه / أمية فكناه
 ٦ أبا عمرو فخلف على أمنة بعد أمية. وقال: بمكة دارٌ نُسبت إلى كميم ولا عقب له.
 فأما أبو وجزة / فله عقبٌ ولهم أموالٌ بالبصرة.
 وأسر الحارث بن أبي وجزة / يوم بدر^(٤)، وسمعه عمر بن الخطاب بعد ذلك
 ٩ يمدح خالد بن الوليد فقال له: يا ابن أبي وجزة / لا يسمعن خالد هذا منك فإنه
 يحب الفخر، وحبُّ الفخر مفسدةٌ للدين!
 وأما مسافر بن أبي عمرو^(٥) فكان من فتيان قريش جمالاً وسخاءً وشعراً، وكان

[٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: وحره.

[٥] في الأصول: فاستخلفه!

[٧] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: وحره.

[٨] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: وحره.

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: وحره.

- (١) في نسب قريش، ص ١٣٧ أن لكميم عقباً من بناته!
 (٢) في شرح القاموس ٣/٦٠٠: أبو وحره. وأبو وجزة وأبو وحره في نسب قريش، ص ١٣٧،
 وسيرة ابن هشام ٢/٣٦٤.
 (٣) نسب قريش، ص ١٣٥، والأغاني ١/١٢.
 (٤) سيرة ابن هشام ٢/٢٤٨، ونسب قريش، ص ١٣٧.
 (٥) نسب قريش، ص ١٣٦ - ١٣٨، والأغاني ٨/٥١ - ٥٥، وسيرة ابن هشام ٢/٣٦٤،
 والروض الأنف ١/١٨٠ - ١٨٥.

نديماً لأبي طالب بن عبد المطلب، وكان أتى الحيرة - حين اتُّهم بامرأة يقال لها هند - هارباً فأصابته الدبيلة من شربه / الخمر صرفاً، ويقال لما ناله من الأسف إذ لم ينلها، فكواه رجلٌ فضرط الكاوي فقال مسافر^(١): قد يضرط العير والمكواة في النار!

ثم خرج متوجّهاً إلى مكة فمات بهالة / فقال أبو طالب حين جاءهم نعيه^(٢):
 ٦ لیت شعري مسافرٌ بنُ أبي / عم - رُو وليتُ يقولُها المحزونُ
 ورجع الركبُ سالمين جميعاً / وخليلي في مَرَمَسٍ مدفونُ
 بورك الميِّتُ الغريبُ كما بو / ركِ صِنو^(٣) الريحان والزيتونُ
 ٩ ميِّتُ / صدقٍ على هباله قد حا / لت / فيافٍ من دونه وحزونُ
 مدْرَهٌ يدفعُ الخصومَ بأيدي / وبوجهٍ يزينه العرنينُ
 رَبِّ خالٍ رُزئتَه وابنِ عمِّ / وخليلٍ أتت عليه المنونُ
 ١٢ فتعزَّيتُ بالجلادة والصَّبُّ - رُو وإني بصاحبي لَصْنينُ

ويقال إنَّ هذا الشعر لضرار بن عبد المطلب، والثبتُ أنه لأبي طالب.

[٢] في النسخة التركية: شربة.

[٥] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: فأصاب.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: من له.

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بيت.

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: طالت.

(١) قارن بالخبر والمثل في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨٤/٢٧. والمثل في كتاب

الأمثال لأبي عبيد، ص ١٠٩، والمستقصى ٣٣٦/١، ومجمع الأمثال ٩٥/٢.

(٢) في نسب قريش، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٣) في نسب قريش: نضح.

وزعم قومٌ أنه كان قد زُوجَ هذه المرأة فلم تُهدَ إليه، وكان بينهما شيءٌ فهرب إلى الحيرة.

وقال مسافر حين زُوجت^(١):

ألا إنَّ هندا أصبحت منك محرما وأصبحت شيخاً من حموتها حما
وأصبحت كالمسلوب جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ولما مات مسافر نادى أبو طالب عمرو بن عبد ودّ، فلما بارزه عليّ عليه السلام قال له: إنَّ أباك كان لي صديقاً.

وقال مسافر^(٢):

غشيت الدارَ موحشةً فلم تؤنس بها أحدا
عفت آياتها إلا أوارياً ومنتصدا^(٣)

وأشعث مائلاً خلقتا وسُفعا حوله رُكدا

لهنيد إن ذكراها يهيج لقلبك الكمدا

ملككت فأسججني / وعدي وميننا غدا فغدا

فإننا معشرٌ أنف نُقيم الدرء / والصيدا

[١٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: فاستججني.

[١٤] في النسخة التركية: الدراء.

(١) البيتان في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨٤/٢٧ في ترجمة هند بنت عتبة. لكن صاحب نسب قریش، ص ٣١٨ يستبدل بهند أسماء في البيتين، ويقول إن المقصود أسماء بنت مخربة التي كانت زوجة هشام بن المغيرة وصارت زوجة أخيه.

(٢) نسب قریش، ص ١٣٥ - ١٣٦، والأغاني ٥١/٨، وسيرة ابن هشام ٢١٦/١.

(٣) في نسب قریش: ومقتصدا.

ورثنا المجدَ عن آبا

وقال مسافرٌ لأبي أحيحة^(٢):

تُمْتُ إلى الأقصى بشديك كُلِّه

فإنك لو أصلحتَ مَنْ أنت مُفسِدٌ

أخوك الذي إن تجنَّ يوماً عظيمةً

وإن ابنَ عم المرء يحمي ذماره

وقال عمارة بن عقبة:

خُلِقَ البيضُ الحسانُ لنا

كابراً كنا أحقَّ به

فقال مسافر:

أعمَّارَ بن الوليد وقدي

هل أخو كاسٍ مخفِّضُها

ومحييهم إذا شربوا

خُلِقَ البيضُ الحسانُ لنا

كابراً كنا أحقَّ به

ئنا فسَموا^(١) بنا صُعدا

وَأنتِ على الأذنَى صَرومٌ مجدِّدٌ^(٣)

تودِّدك الأقصى الذي تتودِّدُ

يَبْتُ ساهراً وسائرُ الناسِ رُقِّدُ

ويمنعُه حينَ الفرائضِ تُرعَدُ

وجياد الرِّيط والأزُرُ

حينَ صيغَ الشمسُ / والقمرُ

ذَكَرُ الشَّعارِ مَنْ ذَكَرَهُ

وَمُوقٌّ صَحْبُهُ نُكْرَهُ

ومقلٌّ فيهِمُ هَذَرَهُ

وجيادُ الرِّيط والحَبَرَهُ

كُلُّ حَيٍّ تَابِعٌ كِبَرَهُ

[٩] في (د) والتركية: حين صيغ الشمس القمر.

(١) في نسب قريش: فتموا.

(٢) نسب قريش، ص ١٣٦ (البيتان الأولان)، والأبيات جميعاً في حذف من نسب قريش،

ص ٣٧، وفي تاريخ دمشق الكبير ١٠٧/٢١ في ترجمة سعيد بن العاص بن أمية بن

عبد شمس.

(٣) في ابن عساكر: محرد.

- وقال مسافرٌ يهجو سعيدَ بنَ العاصِ أبا أحيحة:
فنحن البِيضُ أشبهنا قُصَيًّا وأنتم شبهُ أستاہِ المزداد
نسبه إلى السواد. ٣
- وقال أبو اليقظان^(١): مات مسافر بالحيرة، وموتُهُ بهالة أثبت.
وكان عقبه بنُ أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية مطعمًا للطعام. قال الشاعر:
[٢٩٤ خ ع] ٦
من سره شحمٌ ولحمٌ داهنٌ فليات جفنة عقبه بن أبان
وقال ضرار بن الخطّاب:
٩ عينٌ بكي لعقبه بن أبان قيرم فهير وفارس الفرسان
وكان عقبه من أشد الكفار على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأسر عقبه يوم بدر فأمر عليًا فقتله صبرًا بعرق الطيبة، وقد كتبنا خبره في أول كتابنا^(٢).
١٢ وكانت لأبي معيط ابنتان: حكيمة وصفية وأمهما سالمة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي.
- فولد عقبه بن أبي معيط الوليد بن عقبه وخالد بن عقبه وهشام بن عقبه وعمارة
١٥ وأم كلثوم، وأم حكيم أمهم أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.
وأبان بن الوليد ويعلى بن الوليد وعثمان.
- فأمّا أم كلثوم^(٣) فكان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يُخرجها معه في المغازي
١٨ فتداوي الجرحى ويضربُ لها سهمًا، وصافح رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يدها
-
- (١) قارن بالمحبر، ص ١٣٧، ونسب قريش، ص ١٣٦.
(٢) أنساب الأشراف ق ١، ج ٢، ص ٧٢٦. وقارن بسيرة ابن هشام ٢/٢٤٢.
(٣) أخبارها في نسب قريش، ص ١٤٥، وطبقات ابن سعد ٢٢٧/١٠، والإصابة، رقم ١٤٦٧، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة، ص ١٨٤.

بيده وبين يدها ويده ثوبٌ، وخطبها إلى عثمان على زيد بن حارثة مولاه فتكره ذلك عثمان وأباها فأخبرها فقالت: لو أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتزوج زنجياً عظيماً المشافر محدّد الأسنان لفعلت! فتزوجها زيدٌ فقتل عنها، فتزوجها ٣ عبد الرحمن بن عوف الزُّهري فهلك عنها، فتزوجها الزبير بن العوام، ثم طلقها الزبير فتزوجها عمرو بن العاص وكانت معه بمصر.

٦ وحدثني مصعب بن عبد الله قال^(١): هاجرت أم كلثوم بنت عتبة إلى المدينة في الهدنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش، فأراد أن يردها فقالت: أتردني يا رسول الله إلى المشركين فيفتنوني عن ديني؟ فأنزل الله عز وجل: «... إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ...» (سورة الممتحنة: ١٠) فلم يدفعها وزوجها زيد بن حارثة.

وولّى عثمان الوليد^(٢) الكوفة فشهد عليه بشرب الخمر فحدّ، وقد كتبنا خبره^(٣)، وكان يكنى [نسخة د نهاية ورقة ٦١٨] أبا وهب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى بني المصطلق مصدقاً فاتاه فقال: منعوني الصدقة - كاذباً - فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوهم فنزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنِيبٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوهَا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (سورة الحجرات: ٦).

١٥ ووقع بين الوليد وبين علي بن أبي طالب كلامٌ في أمر هذه الدعوة التي ادّعاها علي بن المصطلق أو غير ذلك فقال: لأننا بالكتيبة <أملاً>، وأضرب لهامة/ البطل

[١٧] في النسخة التركية: تهامة.

(١) عن نسب قریش للمصعب، ص ١٤٥.

(٢) له ترجمة في تاريخ دمشق الكبير ٢١٨/٦٣ - ٢٥٠، والأغاني ١١٢/٥ - ١٤٠.

(٣) في أنساب الأشراف (في هذا الموضوع). وقارن بالأغاني ١١٥/٥ - ١١٦.

المشيح منك! (١) فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾
(سورة السجدة: ١٨).

٣ وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو والٍ على عملٍ كان ولاه إياه، ولمَّا
استُخلف عمرُ بنُ الخطَّابِ ولاه صدقة تغلب، فقال وكان شاعرًا:

٦ إذا ما شددتُ الرأسُ مني بِمِشْوَذٍ فويلك مني تغلبَ ابنةً وائلِ
فِعزله. وكان جوادًا سخيا. وفيه يقول أبو زُبَيد الطائي (٢):

بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ فَتَى قَرِيشٍ أَبِي وَهَبٍ غَدَتْ غُلْبًا (٣) غِزارا
وقال الحطيئة (٤):

٩ أبا لابن أروى خَلَّتَانِ أَصْطَفَاهِمَا قَتَالَ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُهُ
فَتَى يَمَلَأُ الشِّيزِي وَيُرَوِّ بِكَفِّهِ سِنَانُ الرِّدِينِيِّ الْأَصْمِّ وَعَامِلُهُ

وَعَزَا الْوَلِيدُ أَيَّامَ وَلايَتِهِ الْكُوفَةَ أَذْرِبِيجَانَ فَصَارَتْ إِليهِ جَارِيَةٌ خَزَرِيَّةٌ، فَقَالَتْ لَهُ
١٢ يَوْمًا وَرَأَتْ فَرَسًا جَوَادًا: احمَلْنِي على هذا الفرس! ففعل، فركضت ومضت فلم

تُلْحَقَ/، وكانت حاملاً فجاء فتى إلى ولد الوليد فادعى أنه ابن الوليد من الخزرية،
وذكر أنه نشأ بالباب والأبواب من أرمنية، فأنكروه/ ونفوه فكان يسمى الدعي،
١٥ وأسمه الحارث، ويقال عقبه. فقال لعمر بن الوليد المعروف بأبي قطفية:

[١٣] في النسخة التركية: نلحق.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: فأنكره.

(١) في أنساب الأشراف، ق ٢، ص ١٤٠، وتاريخ دمشق ٢٣٥/٦٣، والأغاني ١٢٨/٥: أنا أحدُ منك

سنانًا، وأبسط منك لسانًا، وأملًا للكثبية منك! فقال له علي: أسكت فإنما أنت فاسق، فنزلت الآية.

(٢) الأغاني ١٢٥/٥ من أبيات.

(٣) في الأغاني: بطنًا.

(٤) الأغاني ١٣٥/٥ - ١٣٦.

يا عمرو يا ابن أبي تلافوا أمركم حتى متى ترمي بي الرجوان
يا ليت حظي من تراث أبيكم أن تعرفوا لي نسبتي ومكاني/

٣

[٢٩٥ خ ع]

وقال الحارث الدعي ليعلى بن الوليد بن عقبة:

كأن على مفارق رأس يحيى خنافس مؤتت زمن البطاح

٦

وللوليد أشعارٌ كتبناها/ في مواضع من هذا الكتاب. ولما احتضر قال وهو
بالبلخ^(١): اللهم إن كان أهل الكوفة صدقوا عليّ فلا تلق روحي روحًا ولا ريحانًا،
وإن كانوا كذبوا عليّ فلا تُرضهم بأمير، ولا تُرض عنهم أميرًا، وانتقم لي منهم،
وأجعل قولهم كفارة لما لا يعلمون من ذنوبي!

٩

وزار الوليد معاوية بالشام فقال له: يا أبا/ وهب ألت أكثر قريش مالا؟ قال:

بلى. قال: فخرج وأنشأ يقول^(٢):

١٢

أعف وأستغني كما قد أمرتني فأعط سوائي ما بدالك وابخل
سأصرف عنك الرّكز إن سجتني إذا رابني ريبٌ كسلّةٍ مُنْضَلِ
وإني امرؤٌ في الدار مني تطرّبٌ وليس/ شبا فقل عليّ بمقفل/

١٥

ثم أتى الرقة فمات بها، وقال بعضهم: نزل الوليد بالرقة/ فلم يأت صفيين.

.....
[٢] في نسخة الخزانة العامة: ومكان.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: قد كتبها.

[١٠] في النسخة التركية: با.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: هو ليس.

[١٤] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: مقفل.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: للرقة.

(١) ابن عساكر ٦٣/٢٥٠.

(٢) الأغاني ٥/١٤٠.

وحدَّثني محمد بن سعد/ عن الواقدي قال^(١): اعتزل الوليدُ عليَّ بنَ أبي طالب ومعاوية، وأقام بالرقعة حتى مات بها أو بالبليخ.

٣ وقال أبو اليقظان^(٢): أعجبتُه البليخ فقال: منك المحشر! فمات بالبليخ.

وَوَلَدَ الوليدُ بنُ عقبة: عمرًا، كان يكتنَى أبا قطيفة وكان شاعرًا.

وقال مصعب: كُنِّي^(٣) أبو قطيفة بهذه الكنية لأنه كان كثير شعر الرأس والوجه

٦ والجسد. وسيَّرَه ابنُ الزبير من المدينة إلى الشام مع بني أمية/ فقال:

ليت شعري وأين مني ليت هل على العهد يلبن فبرام

أم كعهدي/ البقيع أم بدلته بعدنا المعصفت^(٤) والأيام

٩ خشية أن يصيهم حَدُّ الدهر ر و حربٌ يشيب منها الغلام

وبقومي بُدِّلتُ كلبًا ولخمًا و جُذامًا وأين مني جُذام

وقال أبو قطيفة^(٥):

١٢ بكى أحدُ أن فارق اليوم^(٦) أهله فكيف/ بذى وجدٍ من القوم ألف

[١] في نسخة الخزنة العامة: سعيد.

[٦] في النسخة التركية ونسخة الخزنة العامة بإضافة: مع بني أمية إلى الشام.

[٨] في نسخة الخزنة العامة: كعهد.

[١٢] في النسخة التركية: فكفف.

(١) طبقات ابن سعد (نشرة علي عمر) ١٤٧/٨.

(٢) ابن عساكر ٢٤٩/٦٣.

(٣) نسب قريش، ص ١٤٦، والأغاني ٢٨/١.

(٤) في الأغاني: الحادثات.

(٥) الأغاني ٢٦/١.

(٦) في الأغاني: لما تحمل أهله.

- من أجل أبي بكرٍ جلت عن بلادها أميةٌ والأعلام عوجٌ عواطفُ^(١)
 وذكره ابنُ القلمّس الكناني فعابه عند عبد الملك فقال^(٢):
- ٣ أنبئتُ أنّ ابنَ القلمّس عابني ومن ذا من الناس البريء المسلمُ
 تبينُ سبيلَ الرشد سيد قومهِ فقد يبصر الرُشدَ الرئيسَ المعتمُ
 فمن أنتم إننا نسينا من أنتمُ وقد جعلتُ أشياء تُنسى وتُكتمُ
- ٦ فولد عمرو بن الوليد وهو أبو قطيفة: ذا الشامة، وهو محمد، وأمُّه ابنةُ
 أسماء بن خارجة، وكان صاحبَ قرآن، ومن قرآنه (إنَّ الباقِر تشابه علينا) وكان به
 شامة، وولاه مسلمةُ بنُ عبد الملك الكوفة، فرماه أهلها بالزندقة. وقدِم ذو الشامة
 على يوسف بن عمر، فأمر له بألف دينار فردّها، وقال:
- ٩ قد قلتُ حين تيممتُ وبدلها قصدُ السبيلِ
 قَبَحَ الإلهُ قرابَةَ تُرجى من آل أبي عقيّلِ
- ١٢ قوّمُ إذا ما جئتهمُ بالحقِّ والنسب الأصيلِ
 لم يرغبوا أو يرهبوا يوماً رجعتَ بلا فتيلِ
 وإذا أردتُ نوالهمُ منهم فيعيدل ألفَ ميلِ
- ١٥ وأمّا خالدُ بنُ عقبة فاستقضاه مروانُ بنُ الحَكَم على المدينة في أيام معاوية،
 فوثبَ غلمانٌ لسعيد بن عثمان عليه فقتلوا سعيداً، فقال عبدُ الرحمن بنُ سيحان
 حليفُ بني أمية^(٣):
- ١٨ يلومونني في الدار أن غبتُ عنهمُ وقد فرّ عنهم خالدٌ وهو دارعُ

(١) في الأغاني: والأيام ذات تصارف.

(٢) في الأغاني ١/٣٤، وتاريخ الطبري ٢/١٢٧٥-١٢٧٦.

(٣) من أبيات لابن سيحان في الأغاني ٤/٨٥، ونسب قريش، ص ١١١، ١٤١، والتبيين، ص ٨٣، والأوائل للعسكري ٢/٨٢.

وقال خالد^(١):

لعمري لقد أبصرتهم فتركتهم بعينيك / إذ ممشاك في الدار واسع
فولد خالد: خالدًا ولُقّب / أُجيج، ويكنّى أبا العباس، وفيه يقول عبدُ الله بنُ
الحجاج / العطفاني^(٢):

كأنّي إذ دخلتُ على أُجيج دخلتُ على مُتوقيةٍ تبيضُ^(٣)
إوزةً غيطةً لُقحت كشافًا لِقحَقِهَا / إذا ربضت نقيضُ
فإن يُعرض أبو العباس عني ويرمي بي / عروضا عن عروض
ويجعل ماله بُخلًا لغيري / ويغضني فلّتي من بغيض
فإن بمصر / عبد الله يأسو / ويجبر عظم ذي الكسر المهيض

عبدُ الله هو ابنُ عبد الملك بن مروان.

[٢] في النسخة التركبية: بعينك.

[٣] في النسخة التركبية ونسخة الخزانة العامة: ولقبه.

[٤] في نسخة الخزانة العامة: الحاج.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: لقحها.

[٧] سقطت في النسخة التركبية: بي.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: لغير.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: يمضي.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: يأسو له.

(١) في الأغاني ٢/ ١٦٤ - ١٦٦. وانظر عن النزاع بشأن خذلان سعيد بن عثمان: تاريخ دمشق الكبير ٦/ ١٥٥، و٢١/ ٢٢٣، ٢٢٦ - ٢٢٨، والأغاني ١/ ٣٥، ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٤، وأنساب الأشراف، ق، ٤، ج، ١، ص ٦١٥، ٦١٦، والأوائل للعسكري ٢/ ٨٢ - ٨٣.

(٢) في نسب قريش، ص ١٤٦، والأغاني ١٢/ ٢٨.

(٣) في نسب قريش: بيوض.

ومن ولد خالد بن عقبة: هشام. ولي الصائفة زمن الوليد بن عبد الملك وفي الجيش عمر بن عبد العزيز.

٣ قالوا: ولما خرج مروان بن الحَكَم من المدينة قال خالد بن عقبة: [٢٩٦ خ ع] فوالله ما أدري وإني لسائلٌ تعاجزت يا مروان أم أنت عاجزٌ فرزت ولما تغن شيئاً وقد ترى بأن سوف ينثو الفعل حادٍ وراجزٌ

٦ فأجابه عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص فقال: أخالدُ أكثرت الملامة والأذى لقومك لَمَّا هز هزتك الهزاهزُ أخالدُ إنَّ الحربَ عوصاءُ مُرَّةٌ لها كَفَلُ نابٍ عن الكفل ناشزُ تُعجِّزُ مولاك الذي لست مثله وأنت بتعجيز أمرئ الصدق عاجزُ هو المرءُ يوم الدار لا أنت إذ دعا إلى الموت يمشي حاسراً مَنْ يبارزُ

وقال ابن الكلبي: نزل خالد الجزيرة، فولدُه بها اليوم.

١٢ قال: وأبو قطيفة الذي يقول^(١): ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أم الدور أكناف البلاط عوامرُ بَقِيع المِصْلَى أو كعهدي القرائنُ كما كُنَّ أم هل بالمدينة ساكنُ لعلَّ قريشاً أن تريع حلومها ويزجرَ بعد الشؤم طيرُ أيامنُ/ وأما عمارة بن عقبة بن أبي معيط، فإنه كان مقيماً بالكوفة، وبها ولده، وله يقول أخوه الوليد بن عقبة^(٢):

١٨ فإن يك ظنني بابن أمي صادقاً عِمارة لا يَطْلُبُ بذخلٍ ولا وِترٍ

[١٥] في الأصل: الأيامن.

(١) في الأغاني ١/ ٣٠.

(٢) في ابن عساكر ٦٣/ ٢٤٨. وقارن بنسب قريش، ص ١٠٥، ١٤٠.

- وقد ذكرنا هذا الشعرَ في موضعٍ آخر.
- ومن ولده: أم أيوب، وأم نافع، أمهما ابنة هانئ بن قبيصة. فأما أم أيوب فكانت
 ٣ عند عبيد الله بن زياد، وكانت أم نافع عند زياد بن أبي سفيان.
- وقال ابن الكلبي: ولَّى عبدُ الملكَ أبانَ بنَ الوليد بن عقبة حمصَ وقنسرين،
 وولَّى عثمانَ بنَ الوليد بن عقبة أرمينية.
- ٦ وقال ابن الكلبي: كان الذي ذهب برأس يزيد بن المهلب إلى الشام خالد بن
 خالد بن الوليد بن عقبة.
- وقال ابن الكلبي: ولد هشام بن الوليد: معاوية. فولد معاوية: هشام بن
 ٩ معاوية بن هشام بن الوليد، وهو أبو يعيش. ولي الصوائفَ في زمن الوليد بن
 عبد الملك.
- قال ابن الكلبي: قدم عقفان بن قيس بن عاصم، أو متمم بن نويرة المدينة،
 ١٢ فنزل على أروى بنت كرز فأكرمته فقال:
- خَلَّفَ على أروى سلامًا فإنما جزاءُ الشواء أن تَعَفَّ وتحمدا
 سلامًا أتى من وامقٍ غيرِ عاشقٍ أراد رحيلاً ما أعفَّ وأمجداً
- ١٥ وكان جسَّاس [نسخة د نهاية ورقة ٦١٩] المعيطي من ولد عمارة، ويكنى
 أبا الوليد، واسمه عمارة، شيخاً ماجناً تملأُ لحيتهُ صدره، وكان يخضب/، فمرَّ ومعه
 صديقٌ له بين منازل أبي مُعيط فقال لصديقه: ما أشدَّ الحرَّ يا أبا الوليد! قال: أو ما تعلم
 ١٨ أنك بين منازل الصبيبة الذين أوجب لهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم النار؟
- ورأى امرأةً قد ضربت الحدَّ، وقد حُمِلت على حمار، وهي تنادي على نفسها:
 مَنْ رَأَى فلا يزني! فدنا منها ثم قال: أي زانية، إنك إذا لمطاعة!

ومرّ بخمرٍ قد صُبَّتْ، وطنبورٌ قد كُسِر، فقال: اللهم غيّر ما ترى!

وبات مع قومٍ من أهل الكوفة، فلما ناموا قام إلى غلامٍ له ملتجٍ / ليفسّق به، فلم
يُخَلِّ بينه وبين ذلك، وقال له: أما تستحي من الناس! ثم صار إلى غلامٍ له آخر
فطاوعه على ما أراد، فلما أصبح اشترى أثوابًا فجعل يقطع لنفسه منها ثوبًا ولغلامه
الذي طاوعه ثوبًا، فقال له الغلام الذي التوى عليه: فأنا ما لي؟ قال: أنت يا بني
تتكلم في النوم!

قال ابن الكلبي: وكان يقال للوليد بن عقبة: الأشعر برگا، وكان كثير شعر
الصدر والجسد، والبرك: الصدر.

وقال الكلبي: كان سعيد بن عبد العزيز بن خُذَيْنة^(١) على خراسان من قبَلِ
مَسْلَمَة، وكان مقيمًا بهراة فيما ذكر بعضهم، وكان عبد الملك بن بشر / بن مروان
من قبله على البصرة. وكان ذو الشامة محمد بن عمرو أبي قطيفة بن الوليد بن عقبة
من قبله على الكوفة؛ فقال الفرزدق حين عُزل مسلمة^(٢):

عُزِلَ^(٣) ابن عمرو وابن بشرٍ قبله وأخوه هراة لمثلها متوقِّعُ
قال الحرمازي: قال هراة ولم يقل خراسان لضرورة الشعر.

[٢] في نسخة الخزانة العامة: مليح.

[١٠] في النسخة التركية: يسر.

(١) في المصادر (أنساب الأشراف، ج ٤، ق ٢، ص ٦٠-٦١، وجمهرة أنساب العرب، ص ١٠٩) أنّ خُذَيْنة هو لقبٌ لسعيد نفسه. وهو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. وفي الكامل لابن الأثير ٤٠/٥ أنه لُقّب بذلك لأنه كان لينًا متنعمًا، لقبه بذلك أحد ملوك الترك، والخذينة عندهم هي الدهقانة ربة الدار!

(٢) ديوان الفرزدق ٤٠٨/١.

(٣) مرّ الخبر وسبب الشعر من قبل في سيرة يزيد بن عبد الملك، والبيت في الديوان:
نُزِع ابن بشرٍ وابن عمروٍ قبله وأخوه هراة لمثلها يتوقِّعُ

ومن بني سفيان بن أمية الأكبر بن عبد شمس

٢٧١ - حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية وكان من / المؤلفة قلوبهم، أعطاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم حُنين مائةً من الإبل. وكان لسفيان ابنٌ يقال له: المهاجر، فهلك.

٦ وكان سفيان أحد [٢٩٧ خ ع] مَنْ تَعَلَّمَ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ مِنْ بَشَرٍ / أَخِي أُكَيْدِر السَّكُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١)، وَعَلَّمَهُ غِيلَانَ بْنَ سَلَمَةَ الثَّقَفِيَّ. وَ لَهُ ابْنَةٌ تَزَوَّجَهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ^(٢)، وَيُقَالُ زِيَادٌ نَفْسُهُ، فَدَرَجَ عَقِبُ سَفِيَانَ.

٩ وقال الكلبي: كان لسفيان من الولد لصلبه: طليق، والحارث، وحمنة، وهي أمُّ سعد بن أبي وقاص.

ومن بني أبي سفيان بن أمية:

١٢ سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية الذي ذهب بموت علي بن أبي طالب إلى الحجاز^(٣). ولا عَقِبَ لَهُ.

وأما عمرو بن أمية فولد: يزيد. وأمه أم قتال بنت عبد الله بن الحارث بن زهرة. درج ولا/ عَقِبَ لِعَمْرُو بْنِ أُمِيَّةَ.

[٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: في.

[٥] في الأصول: بشير.

[١٤] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: فلا.

(١) قارن عن الروايات في نسب الخط العربي الشمالي؛ نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ١٩٠/١ - ١٩٢، والاشتقاق، ص ٣٧٢، والفهرست لابن النديم (نشرة أيمن فؤاد سيد) ١٢/١ - ١٤. وانظر فتوح البلدان للبلاذري (نشرة المنجد)، ص ٥٧٩ - ٥٨٣، والوزراء والكتّاب للجهمياري، ص ٣٠ - ٣٢، والصاحبي لابن فارس ١٧/١.

(٢) في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ١، ص ٤٢٧: وكان له ابنٌ يقال له مهاجر، تزوج ابنة زياد بن سمية، فدرج عقبه.

(٣) الخبر في أنساب الأشراف، ق ٢، ص ٢٤٧ / وق ٤، ج ١، ص ٤٢٧؛ وجمهرة أنساب العرب، ص ٧٩.

وأما أبو حرب بن أمية فلا عَقَبَ له.

وُلِدُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ (١)

٢٧٢ - وأما حبيبُ بنُ عبد شمس فولد: ربيعة، وأُمُّهُ فاطمةُ بنتُ الحارث بن

شحنة.

وقال أبو اليقظان: أُمُّهُ فاطمةُ بنتُ عد بن أبي الحارث من عدوان.

٦ وَسَمُرَةَ بِنَ حَبِيبٍ لِأُمِّ وَلِدٍ سُودَاءَ يُقَالُ لَهَا زَبِيَّةٌ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ أَبُو جَمْعَةَ جَدِّ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي جَمْعَةَ الشَّاعِرِ.

وعمرًا، وأُمُّهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ.

٩ فَأَمَّا سَمُرَةُ بِنُ حَبِيبٍ فَوَلَدَتْ: عَمْرًا، وَأُمُّهُ رَيْطَةَ بِنْتُ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ

سعد بن تيم.

وعبد الرحمن بن سَمُرَةَ، وَأُمُّهُ كِنَانِيَّةٌ.

١٢ فَأَمَّا عَمْرٍو بْنُ سَمُرَةَ فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرَقَةٍ (٢). / وولدهُ ينزلون البصرة، منهم: معاوية بن معاوية السمرى، أُمُّهُ مِنْ وَلَدِ زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ. وكان من وجوه قريش وذوي المروءة منهم، وهلك بالبصرة وله عَقَبٌ.

١٥ وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ (٣) فَكَانَ يُسَمَّى عَبْدَ كَلَالٍ. فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا

[١٢] في النسخة التركية ونسخة الخزائن العامة: سرق.

(١) قارن بنسب قريش، ص ١٤٧ - ١٥١، وجمهرة أنساب العرب، ص ٧٤ - ٧٥، وجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٥٤.

(٢) الخبر في ترجمته في الإصابة، رقم ٥٨٥٤، والتبيين، ص ١٩٧.

(٣) قارن بالاستيعاب ٤٠٢/٢، وابن سعد، ٤٠/٦ - ٤١، ١٥/٩ - ١٧. والإصابة، ترجمة رقم ٥١٣٤، ونسب قريش، ص ١٥٠.

تطلب الإمارة فإنك إن أوتيتها من غير مسألة أعنتَ عليها، وإن أوتيتها عن مسألة وُكِّلتَ إلى نفسك فيها.

٣ وكانت له صحبةٌ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم. وولاه عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ سجستانَ فافتتحها. وكان متواضعاً فإذا كان اليومُ المطيرُ أخذَ مسحاً وكسحَ الطريق. وافتتح كابل، ثم نزل البصرة، وبنى بها منزلاً على بناء كابل. وقد حُذِّثَ عنه. ومات بالبصرة

٦ فحضر جنازته أبو بكر، فسمع قائلًا يقول: رويدكم بالجنازة! فعلاه بسوطه وقال: لقد كنّا نُهرولُ بها على عهدِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم هرولةً.

فولد عبدُ الرحمن:

٩ <عبد الله وعبيد الله ابنا> / عبد الرحمن بن سَمُرَةَ^(١)، وكان أعور، وكان من رجال قريش، وكان مع عبد الملك بن مروان، فلما خرج عبدُ الرحمن بنُ الأشعثَ خرج معه ابناه فقال لعبد الملك: ائذنْ لي حتَّى أخرجَ فأرَدَ ابني! فأذنَ له فلحقَ بابن الأشعث فولاه البصرة. وقال فيه الشاعر^(٢):

يا أعورَ العينِ فديتَ العُورا لا تحسبنَّ الخندقَ المحفوراً
يُدفع^(٣) عنك القَدْرَ المقْدورا

١٥ ثم هرب فأتى خراسانَ فقال المثنى بن عبيد/ الأزدي:
وتعلب الرواضُ بعد مُزاحه/ وأنسلَّ بين غرارتين الأعورُ

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن، وهو خطأ.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: الله.

[١٦] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: مراحه.

(١) في نسب قريش، ص ١٥٠: فولد عبد الرحمن بن سَمُرَةَ عبد الله وعبيد الله وهو الأعور.

(٢) الشعر في نسب قريش، ص ١٥٠ بنسبته إلى الأريقط.

(٣) في نسب قريش: يرد.

- الروّاض: عبد الرحمن بن العباس الهاشمي، من بني الحارث بن عبد المطلب، وكان يركب البغال فيروضها. ولمّا بلغ الحجاج أنه بخراسان تخوّف أن يؤمّنه عبدُ الملك، فبعث إلى قتيبة بخرقةٍ وقطنَةٍ وتُرابٍ وزبيبة فقال قتيبة: يأمرني أن أقتل ابن زبيبة وهذا كفنه ولباسه في تربته. فأخذه فقتله. وزبيبةُ أمُّ سَمُرَةَ.
- ٣ وقاتل / الحجاج ابنه عتبة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بواسط، وهو صاحب درب ابن سمرة بالبصرة.
- ٦ وكان ولد عبيد الله: أبا بكر وهو عتبة، وعثمان، وكانا خرجا مع ابن الأشعث. ولأبي بكر عَقَبٌ بالبصرة.
- ٩ ٢٧٣ - وأمّا ربيعةُ بنُ حبيب بن عبد شمس فولد: كُريزًا وأمَّهُ خزاعية. فولد كُريز: عامر بن كُريز، وآمنة، وأروى وأمُّ طلحة وهي أرنب. أمُّهم البيضاء بنتُ عبد المطلب، وهي أمُّ حكيم.
- ١٢ والحرث لأم ولدٍ سوداء، وشهل بن كُريز، وعُبيس بن كُريز، أمُّهما من عبد القيس، ويقال أم ولد.
- وفاخته، أمُّها هندُ بنتُ جُدعان أخت عبد الله بن جُدعان.
- ١٥ فأما أروى فتزوَّجها عَفَّان بنُ أبي العاص بن أمية، فهي أم عثمان بن عفَّان. ثم خلف عليها عقبه بنُ أبي مُعيط.
- وأمّا أمُّ طلحة وهي أرنب فتزوَّجها عامرُ بنُ الحضرمي.
- ١٨ وأمّا آمنة فتزوَّجها الحكمُ بنُ كيسان حليفُ بني المغيرة، ثم عبد الله بن أبي سعيد، أو سعيد حليف بني أمية بن المغيرة.
- وأمّا فاخثة فتزوَّجها أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس.

وأما عامر بن كُريز فكان مضعوفًا، وأُتي به عبدُ المطلب فمسَّه فقال: [٢٩٨ خ ع] وأعظمُ هاشم، ما وُلد في بني عبد مناف مولودٌ أحمقُ منه! وفيه تقول أم حكيم:

٣ إذا ذُكِرَتْ أَمْرُكَ عَامِ عِنْدِي أَيْبَتْ بَلِيلَةً وَصَلَتْ بِشَهْرِ

فَلَمْ تَشْبِهْ أَبَاكَ وَلَا أَبَانَا وَلَكِنْ أَنْتَ هَذِرٌ غَيْرُ صَفْرِ

فَلَمْ آتِيهِ سَائِلَةٌ لَشَيْءٍ وَلَا أَدْعُو لَهُ أَبَدًا بَغْفَرِ

٦ فولد عامر: عبد الله، وأمُّ رافع. أمُّهما: دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن

حبيب بن حارثة بن سماك السلمى، وأمُّها: أميمة بنت الأخنس، سُلَمِيَّة.

وأبا الصهباء، أمُّه رومية.

٩ فأما أمُّ رافع فتزوَّجها عبدُ الله بنُ الأسود بن عوف الزهري.

وأما أبو الصهباء فكانت عنده أمُّ حبيب بنت زياد، فولدت له، وله عقبٌ

بالبصرة.

١٢ ٢٧٤ - وأما عبدُ الله بنُ عامر^(١) بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس،

فإنَّ أباه عامرًا أتى / النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَنَّكَهُ، وقال: هذا أشبهُ بنا منكم

فتئاب فتفل في فيه فأزرد ريقه، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني لأرجو أن

١٥ يكون مسقيًا!^(٢)

وكان يكتى أباه عبد الرحمن، وأستعمله عثمان بن عفان على البصرة وأعمالها،

[١٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة بإضافة: به.

(١) أخبار عبد الله بن عامر في نسب قريش، ص ١٤٧ - ١٤٩، وطبقات ابن سعد ٣٠/٥ -

٣١، والاستيعاب لابن عبد البر ٣٥٩/٢ - ٣٦١، وحذف من نسب قريش، ص ٣٨،

وجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٥٤.

(٢) في الاستيعاب، ونسب قريش: إنه لمُسْقَى.

- فافتتح إصطخر، وجور، وكُورًا من فارس، وخراسان وسجستان، وكابل، واتخذ
النباج في طريق مكة، وغرس بها نخلاً وحفر آباراً وعمّر منازل واتخذ حياضاً، واتخذ
٣ بعرفات حياضاً وسقايات، [نسخة د نهاية ورقة ٦٢٠] واتخذ بالبصرة بالنجيب قصرًا
يُعرفُ بقصرِ ابن عامر، وحفر بالبصرة نهرين أحدهما في السوق والآخر الذي يُعرف
بأمّ عبد الله، وغرس عليهما غراسًا كثيرًا.
- ٦ وأمر ابنُ عامر زيادًا - وقد استخلفه على البصرة - أن يحفرُ نهر الأُبلة فحفره.
وكان ابنُ عامر مَسْقِيًّا لو مَسَّ صخرةٌ لأماهها - أي خرج منها الماء - وقال ابنُ
عامر: لو كنتُ تُركتُ لخرجت المرأة في حداجها/ على دابتها، تَرُدُّ كلَّ يومٍ على ماء
٩ وسوقٍ حتّى تَرِدَ مكة.
- وكان ابنُ عامر أجودَ العرب وأسخاهم وأكرمهم. أعطى في ولايته البصرة أربعة
وثمانين ألف درهم أجاز بها.
- ١٢ وسأل الوليدُ بنُ عقبة مروانَ وهو على المدينة فأعطاه عشرة آلاف درهم فلم
يقبلها، ومَرَّ بالمُغيرة بن شعبة فأعطاه عشرين ألفًا على يد ابنه عروة، وأما ابن عامر
فشكا إليه دينه فقضاه عنه، وكان دينُهُ مائة ألف، ووهب له مائة ألفٍ أُخرى. فقال^(١):
- ١٥ ألا جعل الله المغيرةَ وابنهُ ومروانَ نعلَي بذلةٍ^(٢) لابنِ عامرٍ
لكي يقيه الحَرَّ والقَرَّ والأذى ولدغ الأفاعي وأحتدامِ الهواجِرِ
يفيض الفراتُ للذين يلونه وسيئك مالي كلَّ بادٍ وحاضرٍ
- ١٨ وكان يقال: أفلح سائلُ ابن عامر! وقال الراجز لابنه عبد الأعلى:

[٨] في النسخة التركية: حداجها.

(١) نسب قريش، ص ١٤٨.

(٢) في نسب قريش: بَعْلِي ذَلَّة.

- يا ابنَ الذي أفلحَ عفواً سائلُهُ وأنجحتَ لِمَا أتى وسائلُهُ
 المدائني عن مسلمة عن الجارود بن أبي سبرة قال: أحرم عبدُ الله بنُ عامرٍ من
 نيسابور شكرًا لله، فأحدثَ السِّقايَاتِ بعرفاتٍ وعمَّرَ النِّباجَ، قال: / فالنِّباجُ يُعرفُ
 ٣ بنِّباجِ ابنِ عامرٍ.
- وقال أبو السنابل بن عبد الله:
 أنا ابنُ مُضدِرِ الحُجَّاجِ رِيًّا بمائهمُ وألبانِ اللقاحِ
 وكان إذا أصابَ الناسَ جَهْدًا / يُباري الرِّيحَ من فضلِ السِّمَّاحِ
 فلَمَّا قُتِلَ عثمانُ أتى مكةَ فقدمَ مع طلحةِ والزبيرِ وحضرَ يومَ الجملِ فقتلَ ابنُهُ
 ٩ عبدَ الرحمنِ، ثم / لحقَ بدمشقَ، فقال الشاعرُ:
 أتاني من الأنباء أن ابنَ عامرٍ أناخ وألقى في دمشق الرواسيا
 فلما ولي معاويةُ الخلافةَ، ولَّى عبدَ الله بنَ عامرِ البصرةَ وأعمالها، وكان / عقدهُ
 ١٢ له عليها بالنخيلةِ بالكوفةِ، وزوجَ معاويةَ ابنَ عامرِ هندًا بنتَ معاويةَ، وكانت ولايتهُ
 لمعاويةَ خمسَ سنينَ، ثم عزله معاويةُ وأستعملَ الحارثَ بنَ عبدِ الله الأزديَ، ثم
 أستعملَ زيادًا فتحاملَ عليُّ ابنَ عامرٍ. ثم ولَّى عُبيدَ الله بنَ زيادَ فأضربَ به في مواليه
 ١٥ [٢٩٩ خ ع] وأمواله ودوره وأنهاره.
- ثم أتى مكةَ فماتَ بها ودُفِنَ بعرفاتٍ، وأوصى إلى ابنِ الزبيرِ.
 وقال الواقدي: لَمَّا فتحَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مكةَ أتى بعبدِ الله بنِ عامرٍ
 ١٨ وهو ابنُ خمسٍ أو ستِّ فقال: إن شَبَهْنَا لَفِيهِ، وتغلَّ في فمه وقال: لو أنه قدحَ حجرًا أمأهه!

[٣] سقطت في نسخة الخزائن العامة: قال.

[٧] في نسخة الخزائن العامة: جهداً.

[٩] في نسخة الخزائن العامة: يوم.

[١١] في نسخة الخزائن العامة: وكانتا.

قالوا: قَدِمَ الْأَحْنَفُ الْبَصْرَةَ مِنْ خُرَّاسَانَ عَلَى فَرَسِهِ الَّذِي أَبَدَى عَلَيْهِ وَبَغْلَهُ الَّذِي عَلَيْهِ ثَقْلَهُ، إِلَّا أَنَّ مَعَهُ شَيْئًا سِوَى ذَلِكَ أَتَى بِهِ ابْنَ عَامَرَ فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ هَدِيَّةُ النُّورِوزِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامَرَ: هُوَ لَكَ! قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. قَالَ: فَلَابْنِكَ! ٣
 قَالَ: مَا كُنْتُ أَرْضَى لَهُ إِلَّا بِمَا أَرْضَى بِهِ لِنَفْسِي! قَالَ الْحَسَنُ: فَضَمَّ ذَلِكَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِصَّم!

٦ قالوا: وَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَصْطَفِيَ أَمْوَالَ ابْنِ عَامَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَامَرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١): الْمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ، وَاللَّهُ لِأَقَاتِلَنَّهُ حَتَّى أُقْتَلَ دُونَ مَالِي. فَأَعْرَضَ عَنْهُ مَعَاوِيَةَ.

٩ وقال أبو/ الأسود في ابن عامر وعيبَ عليه:
 أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوَدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
 فَأَصْبَحَ بَاقِيَ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا لَمْ يَكُنِ وَالِدُهُرُ جَمُّ الْعَجَائِبِ
 فَمَا أَنَا بِالْبَاكِي عَلَيْهِ صَبَابَةً وَلَا بِالَّذِي تَأْتِيهِ عَنِي الْمَثَالِبُ ١٢
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْبِبْكَ إِلَّا تَكَرَّهًا بَدَا لَكَ/ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا تُجَانِبُ

وقال المدائني^(٢): كَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ أَبْرَّ النَّاسِ بِابْنِ عَامَرَ، فَجَاءَتْهُ يَوْمًا بِالْمَرْأَةِ وَالْمَشْطِ وَكَانَتْ تَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهَا. فَنَظَرَ فِي الْمَرْأَةَ فَالْتَقَى وَجْهَهُ وَوَجْهَهَا فِي الْمَرْأَةِ، فَرَأَى شَبَابَهَا وَجَمَالَهَا وَرَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ قَدْ أَحَقَقَهُ بِالشَّيْخِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا وَقَالَ: الْحَقِي بِأَهْلِكَ وَأَبِيكَ! فَانْطَلَقَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ:

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: ابن.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: بذلك.

(١) قارن بتعليق الشيخ أحمد شاكر على الحديث ورواياته في نسب قريش، ص ١٤٨.

(٢) الخبر في تاريخ دمشق ٧٠/١٨٩.

وهل يُطَلَّقُ الحُرَّةُ حُرًّا؟! فأرسل إليه: أكرمتك بابتني فرددتها عليّ! فقال: إن الله منّ عليّ بفضلته وجعلني كريماً لا أحبُّ أن يتفضّل أحدٌ عليّ، وإنّ ابنتك من أكرم صاحبةٍ وقد أعجزتني مكافأتها لحسنِ صُحبتِها، ونظرتُ فإذا أنا شيخٌ وهي شابةٌ لا أزيدُها مالاّ إلى مالها ولا شرفاً إلى شرفها، فرددتها عليك لتزوِّجها >فتى من فتيانك كأنّ وجهه ورقة مصحف<^(١)؛ وكان رجلاً سخياً كريماً.

وقال النابغة الجعدي^(٢):

فيا ليت مَنْ يأتي ابنَ هندٍ بحاجتي مروانَ والأنباءُ تُهدى^(٣) وتُجَلَبُ
يُخَبِّرُ عني ما أقولُ ابنَ عامرٍ فنِعَمَ الذي يأوي إليه المصعَبُ^(٤)
كريمٌ ينال الصالحين نوالُهُ ويُروى بكفّيه السنانُ المجرَّبُ

وقال أبو الأسود:

يا خليلي ما الذي غير لي وُدّه والنصحَ حتّى ودَّعاهُ
لا تهنّئي بعد أن أكرمتني فشديدٌ عادةٌ منتزعهُ

وقال ابنُ عامر لعبد الله بن عمر: اتّخذتُ/ مصنعةً كذا، وحفرتُ بئرَ كذا، وسقيتُ الناس الماءَ بمكان كذا، فقال له ابن عمر: إذا طابت المكسبة زكت النفقة، وَسَتَرْدُ فَتَعَلَمَ.

وقال ابنُ الأعرابي: حدّثني سعيدُ بنُ سلَم عن أبيه قال: تخاصم رجلان من

[١٣] في النسخة التركية: أتحدث.

(١) الزيادة من نسب قريش، وتاريخ دمشق.

(٢) الأبيات ما عدا الثالث بنسبتها إلى النابغة الجعدي في الأغاني ٢٧/٥.

(٣) في الأغاني: تُنمى.

(٤) في الأغاني: المعصَّب، وهما بمعنى.

قريش إلى مروان بن الحكم بالمدينة في مالٍ، فقال لبعض حرسه: انطلق بهما إلى عبد الله بن عامر وقل له: أنظر في أمر ابن عمّيك! فقال: ما قيمة ما تتنازعان فيه؟ قالا: عشرة آلاف دينار. قال: أيعجز مروان أن يغرم عشرة آلاف دينار في إصلاح بينكما؟ فغرمها، فقال مروان: أردنا أن نفضحَهُ ففضحنا!

فولد عبد الله بن عامر:

٦ عبد الرحمن الأكبر، وعبد الله الأعمى، وعبد الملك، أمهم كبيشة بنت الحارث بن كريز.

وعبد الحكيم، وعبد الواحد الأكبر، وأمهم أم حبيب بنت سفيان، كنانية.

٩ وعبد الحميد الأصغر، وعبد القدير، أمهما من بني المطلب بن عبد مناف. وعبد العزيز، وعبد المجيد لأم ولد.

وأبا النضر واسمه عبد الرحمن لأم ولد.

١٢ وعبد الجبار لأم ولد، وعبد ربه، وأم كلثوم وأمهما أمة الله من بني عدي بن كعب. وكانت أم كلثوم (عند يزيد بن معاوية) / وفيها يقول^(١):

إذا ظللت على الأنماط متكئا بدير مَران^(٢) عندي / أم كلثوم

١٥ وأم رافع وزينب، وكان أبان بن عثمان بن عفان تزوجها، وأمهما ثقفية. وأمة الحميد وأمها هند بنت سهيل بن عمرو. وأم عبد الملك، أمها هند بنت أبي العاص بن

[١٣] إضافة: عند يزيد بن معاوية، من النسخة التركية.

[١٤] في نسخة الخزنة العامة: مروان غير.

(١) هذا البيت من بيتين في مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٤، وفي معجم البلدان (طوانة)، وفي نسب قريش، ص ١٢٩ - ١٣٠، والأغاني ١٦/٣٣.

(٢) في نسب قريش: دير سمعان.

- نوفل بن عبد شمس، تزوجها عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية.
 وعبد الكريم. [٣٠٠ خ ع] وعبد الرحمن أبا السنابل لأم ولد.
 ٣ وعبد السلام أمه من بني عبد الدار.
 فأما عبد الرحمن بن عبد الله فقتل يوم الجمل ولا عقب له.
 ٦ وأما عبد الله الأعمى فولد: عبد الرحمن، وعبد الأعلى، وأمة الرحمن لأم ولد،
 وعبد القدير، وعبد الحميد، وعبد الواحد، وعبد الجبار، وحميدة، وأمهم
 خزاعية - وعبد العزيز أمه ابنة الحارث بن نوفل، وأمها هند بنت أبي سفيان بن
 حرب - وعبد الملك، وأم عبد الله، أمهما من بني عقيل. وعبد الغفار، وأم
 ٩ عبد الملك أمهما من ولد قدامة بن مظعون.
 وعبد الله وعبد القدوس أمهما كلبية.
 وأما حميدة فكانت عند محمد بن يوسف أخي الحجاج.
 ١٢ وأما عبد الرحمن فكان ينزل المدينة وعقبه بها.
 وأما عبد العزيز فكان راوية للشعر، وكان يرمى بالكذب، على أنه كان له قدر.
 وأما عبد^(١) الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر فكان يكتنى [نسخة د نهاية
 ١٥ ورقة ٦٢١] أبا عبد الرحمن، و/ كان من أفصح الناس وأسخاهم، وكان شجاعاً،
 وشهد يوم الزاوية مع الحجاج، ويوم رستقاباذ، وقال فيه رؤبة بن العجاج:

.....
 [١١] في النسخة التركية: فأما.

[١٥] في نسخة الخزانة العامة: و.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: بن.

(١) له ذكر في حذف من نسب قريش، ص ٣٨ - ٣٩، والتبيين لابن قدامة، ص ١٩٩، وتاريخ دمشق ٤١١/٣٣ - ٤١٥، وتهذيب الكمال ١١/٨ - ١٥. وقد مرت عدة أخبار عنه في هذا القسم من أنساب الأشراف.

لأهـديـن مـدحـة لا تـبـلى إلى ابن عبد الله عبد الأعلى
قد سُـرـبـل المـجـد فـتـى وكهـلا

- ٣ ومات بالبصرة. وكان سخيًا، وعقبه بالبصرة كثير.
- وقال بلال بن أبي بردة لرجل^(١): أتأتي صديقك اليوم - يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله - فقال: نعم نأتيه وهو متصبّح، ثم ينتبه فيقعدُ فإن حدثناه أحسن الاستماع، وإن سكنا ساقطنا أحسن الحديث، ثم يأتي طبأخه فيخبر بما عنده مما أُعدَّ له ثم يُقدِّمه، ويؤتى من عند نسائه بالطافِ فئاكل ونمعن ثم يأكل معنا.
- قال^(٢): وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: لكرّم عبد الأعلى وسخاؤه/ أنصع وأفضل من كرم عبد الله بن عامر، وسعيد بن العاص وسخائهما، لأنّ ذينك كانا يعتمدان في إنفاقهما على بيت المال، وهذا يعتمد على صلب ماله.
- ١٢ وولّى الرشيدُ أمير المؤمنين عمرَ بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد/ الله البصرة، وكوّر دجلة.
- وأما عبدُ الملك بن عبد الله بن عامر، فكان يقال له قفيز، وولّي بعض فارس للقباع وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أيام/ ابن الزبير.
- ١٥ وقال ابنُ الكلبي: وليّ البصرة أيام ابن الزبير وولده بالبصرة.

[٩] في نسخة الخزانة العامة: وسخاوته.

[١٣] في نسخة الخزانة العامة: عبيد.

[١٥] في النسخة التركيبية: الزبير.

(١) قارن بالقصة من قبل، الفقرة رقم ٢١٣، وتاريخ دمشق ٤١٣/٣٣-٤١٤.

(٢) القول في التبیین، ص ١٩٩.

- فولد عبدُ الملك: عبدُ الكبير. وأم عبد الغفار وأُمُّهُمَا حنفية، وكان البراءُ بنُ قبيصة الثقفي خطبها فقال:
- ٣ أمَّ عبد الغفار هاتي نوالا وصلي حبلَ عاشقٍ أرسالا
فتزوَّجها عبدُ الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر. وولَدَ عبدُ الملك بالبصرة.
- ٦ وولَدَ عبدُ الكريم بن عبد الله بن عامر: عبد الحميد، فولد عبدُ الحميد: عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عامر ولُقِّبَ عبيد الله ترفُّلًا، قتله أبو مسلم، وقتل أخاه عبد العزيز بن عبد الحميد بن عبد الكريم. ولترفُّل يقولُ ثابتٌ قطنَةُ^(١):
- أَيَذْهَبُ هَذَا الدَّهْرَ لَمْ نَسَقْ تَرْفُلاً وَأَشْيَاعَهُ الكَأْسَ الَّتِي صَبَّحُوا جَهْمَا
- ٩ وقد ذكرنا خبر ترفُّل الذي قيل هذا الشعر فيه مع خبر/ خُذِينَةَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ^(٢). وعبدُ الحميد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عامر هو الذي قَتَلَ ابْنَ نَاشِرَةَ الحَنْظَلِيِّ بِسَجِسْتَانَ، ويقال بل قتله ابنُهُ عبدُ العزيز بن عبد الحميد.
- ١٢ وقال المدائني عن أبي اليقظان: (قتل ابن ناشرة عبدُ العزيز بن عبد الحميد بن عبد الله بن عامر/ بن كرز)، وكان سببُ ذلك أن طلحةَ الطُّلُحَاتِ الخُزَاعِيَّ لَمَّا احْتَضَرَ أَسْتَخْلَفَ رَجُلًا مِنْ بَنِي يَشْكُرَ عَلِيَّ سَجِسْتَانَ فَأَخْرَجَتْهُ الْمُضَرِّيَّةَ، وَغَلَبَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ

[٩] سقطت في نسخة الخزانة العامة: خبر.

[١٤] سقطت الجملة ما بين القوسين من نسخة الخزانة العامة.

(١) أورد ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير ١٢٤/٦٣ - ١٢٥ هذا البيت منسوبًا إلى أبي حزانة (حزابة؟) الوليد بن حنيفة التميمي في ترجمته له. وقارن بتعليق طويل في تحقيق اسم الشاعر للشيخ أحمد شاكر في حاشية نسب قريش، ص ١٨٨.

(٢) أنساب الأشراف، ق، ٤، ج ٢، ص ٦١ - ٦٢. وقد نسب البلاذري الشعر لثابت قطنة في ذلك الموضوع أيضًا.

على ناحية، فكانوا كذلك حتى قدم هذا الكريزي، فاتفقت عليه مضر وصالحوه، فدخل
مدينة زرنج وقاتل رتبيل، وعاد المضربون إلى أماكنهم التي كانوا يأكلونها، وأرسل إليه
عبد الله بن ناشرة أن خذ ما في بيت المال وأنصرف! وغلب ابن ناشرة على زرنج، وبلغ
ذلك وكيع بن أبي سود التميمي فلحقه فرده، وأخرج ابن ناشرة إلى مكانه، ودلف إليه
عبد الحميد أو عبد العزيز ابنه ومعه وكيع فتحاربا، وعثر بابن ناشرة فرسه، فاندقت
رجله وهزم أصحابه، وقتل؛ فقال أبو حزابة أو حنظلة بن عرادة^(١):

لعمري لقد هدت قريش عروشنا

بأبيض نفاح^(٢) / العشيات أزهرًا [٣٠١ خ ع]

فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا

بنا وبكم أو نُصدر الأمر مصدرًا

ألا لفتى بعد ابن ناشرة الفتى

١٢ ولا شيء إلا قد تولى وأدبرا

فتى حنظلي ما تزال يمينه

تجوذ بمعروف وتتكبر منكرا

١٥ أكان / حصادًا للمنايا ازدرعنه

فهلّا تركن النبت ما كان أخضرا

[٤] في النسخة التركية: ودل.

[٨] في النسخة التركية: نفاخ.

[١٥] في النسخة التركية: كان.

(١) الأبيات في فتوح البلدان للبلاذري، ص ٤٩٠-٤٩١. وهي في الأغاني ٢٢/٢٥٩ (ترجمة أبو حزابة). والبيت الأول في تاريخ دمشق الكبير ٦٣/١٢٥ (ترجمة أبو حزانة!).

(٢) في ابن عساکر: فياض.

في أبيات. ولم يزل هذا الكُرَيْزِي على سِجِسْتَانِ حَتَّى قُتِلَ مِصْعَبُ فَوْلَى
عَبْدُ الْمَلِكِ مَكَانَهُ رَجُلًا.

وقال الكلبي: هذا الكُرَيْزِي عَبْدُ الْحَمِيدِ.

وقال المدائني: هو عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُهُ أَخُو تَرْفُلٍ.

وقال ابنُ الكلبي: اسمُ تَرْفُلٍ عُبَيْدُ اللَّهِ.

وقال غيرُهُ: اسمُهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ، وقولُ الكلبي أثبت.

وأما أَبُو السَّنَابِلِ وهو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَوَلَدَ: عَبْدَ الْمُجِيدِ /
أُمَّهُ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَلَدِ أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى. وَعَبْدُ اللَّهِ لِأُمِّ وَلَدَ. وَأُمَّةَ الْوَاحِدِ لِأُمِّ وَلَدَ،
وَلِأَبِي السَّنَابِلِ عَقِبَ، وَحَضَرَ أَبُو السَّنَابِلِ - وَكَانَ شَاعِرًا - سَيْلَ الْجَحَافِ.

وأما عَبْدُ الْجَبَّارِ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَوَلَدَ أَوْلَادًا. وَكَذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ. وَكَذَلِكَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ.

وأما الْحَارِثُ بْنُ كُرَيْزٍ، وَأُمُّهُ سُودَاءُ فَوَلَدَ: عَبْدَ اللَّهِ، وَعِثْمَانَ، أُمَّهُمَا مِنْ بَنِي
سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍ. وَكَبِشَةَ، أُمُّهَا عَبْدِرِيَّةُ. فَتَزَوَّجَ كَبِشَةَ^(١) مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ^(٢).

وأما <عبيس>^(٣) / بن كُرَيْزٍ فَوَلَدَ:

[٧] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: الحميد.

[١٥] في الأصول: عيسى.

(١) في جمهرة أنساب العرب، ص ٧٥: كَيْسَةُ!

(٢) قارن بالخبر في نسب قريش، ص ٢٠.

(٣) في جمهرة النسب، ص ٥٥: عبيس ومسلم بن عبيس. وقارن بأنساب الأشراف، ق ٤، ج ٢،

ص ٤٠٨. ونسب قريش، ص ١٤٧، والتبيين، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

مسلم بن <عبيس>، وكان له قَدْرٌ بالبصرة، قتله الخوارجُ من الأزارقة وقد كتبنا خبره^(١).

٣

- وحدَّثني عبَّاسُ بنُ هشامِ ابنِ الكلبي عن أبيه - وذكره المدائني - قالوا: كان يقع بين ابن عامر وبين مروان الكلام فيظفر به ابن عامر، فقال معاويةٌ لعبدِ الله بنِ عامر: إنه يكونُ بينك وبين مروان الشيءُ فتظفرَ به. فقال: إنه يجِدُنِي عَضًّا شديدَ الخصومة. فقال: ٦ لو لقيتَ رجلاً عَرَفَكَ نفسَكَ! فقال ابنُ عامر: فكن أنتَ ذلك الرجل يا أميرَ المؤمنين. قال: أنا ابنُ هند بنتِ عتبة. قال: وأنا ابنُ أمِّ حكيم بنتِ عبدِ المطلب. قال: ارتفعتُ جدًّا! قال: وأنا خفُضتُ يا أميرَ المؤمنين! فقال معاوية: أذكرُ دجاجةَ بنتِ الصلت! قال: وأنتَ ٩ فاذكُرْ حمامة - وحمامةُ امرأةٌ من بني غِفَارِ نالت معاويةَ ولادتها وكان يُقالُ فيها. قالوا: وَصَعُفَ أمرُ ابنِ عامر، فكتب إليه معاويةُ في القدومِ عليه، وذلك في سنة أربع وأربعين فاستخلف / على البصرة قيسَ بنَ الهيثمِ وَقَدِمَ فرَدَّه على عمله، فلما ١٢ ودَّعه قال له معاوية: إني سائلُكَ ثلاثًا فقل هي لك. قال: هي لك وأنا ابنُ أمِّ حكيم! قال معاوية: تَرُدُّ عليَّ عملي ولا تغضب. قال: قد فعلتُ. قال: وتهبُّ لي مالكَ بعرفة. قال: قد فعلتُ. قال: وتهبُّ لي دارك بمكة. قال: قد فعلتُ، قال: وصلتكِ رحم. فقال ١٥ ابنُ عامر: يا أميرَ المؤمنين إني سائلُكَ ثلاثًا. قال: هي لك وأنا ابنُ هند. قال: تَرُدُّ عليَّ مالي بعرفة. قال: قد فعلتُ. قال: ولا تحاسبُ لي عاملاً، قال: قد فعلتُ. قال: وأنكِحني هندًا ابنتك! قال: قد فعلتُ! ١٨

[١] في الأصول: عيسى. وفي النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: عبيس.

[١٢] في نسخة الخزانة العامة: فاستخلفها.

(١) أنساب الأشراف، ق، ٤، ج، ٢، ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

ويقال إن معاوية قال له: اختر بين أن أزدك إلى عملك وأحاسبك فأبى عليك، وبين أن أسوِّغَكَ ما أصبتَ وأعزلك! فاختر أن يسوِّغَهُ ذلك.

٣ المدائني عن مسلمة وغيره قالوا/ : كان ابن عامر لئِن الولاية لا يقطع في ولايته ولا يعاقب، وكان أتوه أحقق. وشكا ابن عامر إلى زياد فساد الناس، فقال: جَرِّدْ فِيهِمْ سيفك. فقال: أأصلِحُهُم بفساد نفسي؟!

٦ بنو ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

٢٧٥ - ولد ربيعة^(١) بن عبد شمس: عتبة، وشيبة، وريطة، وعاتكة، أمُّهم حُناس من بني عامر بن لؤي.

٩ وأبا عتبة، وصفية، وعاتكة الصغرى، وهالة، وأمُّهم من بني زُهرة يقال لها ضيزنة. فأما هالة فكانت عند الأفقم بن أبي عمرو النصرى.

١٢ وأما عتبة فكان سيد قريش في زمانه وكان من المطعمين يوم بدر، روي عن عبد الله بن عمر أنه قال: كان عتبة سيد قريش في الجاهلية، وقيل: ما ساد قريشًا مُمَلِّقٌ غير عتبة، وأبي طالب.

١٥ وقتل عتبة عبدة بن الحارث يوم بدر، ويقال إنه شرك في قتله علي بن أبي طالب، ويقال قتله حمزة. وقد كتبنا خبره فيما تقدم^(٢).

فولد عتبة: الوليد. قُتل يوم بدر [٣٠٢ خ ع]. وأبا هاشم بن عتبة وكان صالحًا فقيهاً ومات بالشام. وهاشمًا، وأمنة، وأبا الحكم، والمغيرة، وعبد شمس، وهندًا،

[١] في النسخة التركية ونسخة الخزنة العامة: واتبع.

[٣] في نسخة الخزنة العامة: قال.

(١) نسب قريش، ص ١٥٢ وما بعدها، وجمهرة أنساب العرب، ص ٧٦ - ٧٧.

(٢) أنساب الأشراف ق ١، ج ٢، ص ٧٢٧. وقارن بسيرة ابن هشام ٢/٢٦٦.

وفاطمة، وعاتكة، وفاخته، وأُمُّهُم من ولد الأوقص السلمي.

وأبا حذيفة بن عتبة، وحفص بن عتبة، وأُمُّهُمَا أم حفص ويقال أُمُّ صفوان بنت

٣

صفوان، كنانية.

ونعمان، وربيعه، أُمُّهُمَا برة، دوسية والفارعة.

وقد كتبنا خبر هند [نسخة د نهاية ورقة ٦٢٢] بنت عتبة وَمَنْ تزَوَّجَهَا، وهي أُمُّ

٦

معاوية^(١).

وتزوج أُمُّ أَبَانَ^(٢) بنت عتبة: يزيدُ بنُ أبي سفيان فهلك عنها، فخطبها عمرُ بنُ

الخطَّاب فقالت: لا أتزوجه لأنه يدخُلُ عابِسا، ويخرجُ عابِسا، يُغلقُ أبوابه ويُقلِّ

٩

خيرَه!

ثم خطبها الزبيرُ بنُ العوام فقالت: يدُّ له عليُّ قروني، ويدُّ له في السوط.

ثم خطبها عليُّ بنُ أبي طالب فقالت: ليس للمرأة منه حظ، إلا أن يقعد بين

١٢

شُعْبِهَا الأربَع!

ثم خطبها طلحةُ بنُ عبيد الله فتزَوَّجَهَا فدخل عليها عليُّ/ فقيل: رددت هذا

وتزَوَّجَتِ ابْنَ بنتِ الحضرمي؟! فقالت: القضاء والقدر. فقال <علي>: أما لقد

١٥

تزوَّجَتِ أجملنا امرأةً، وأجودنا كفاً، وأكثرنا خيرا على أهله!

وأما عاتكة فتزوَّجَهَا أبو أمية بن المغيرة المخزومي.

(وأما فاطمة فتزوَّجَهَا القاسم بن حبيب الثقفي.

[١٣] سقطت في نسخة الخزائنة العامة: علي.

(١) في أنساب الأشراف، ق ٤، ج ١، ص ٥-١٥.

(٢) خبر أم أبان في نسب قريش، ص ١٥٣، والإصابة، تراجم النساء، ص ١١٢٥. وقارن

بالتبيين، ص ١٩٠.

- وأما الفارعة فكانت عند جُنْدَب بن عمرو بن حُممة الدوسي .
 وأما صفية فكانت عند شَمَّاس بن الشريد المخزومي / .
 وكان عْتَبَةُ نديمًا لمطعم بن عدي . ٣
 وأما أبو حُذيفة^(١) بن عتبة بن ربيعة فأسلم واسمُهُ هُشِيم، ويقال مهشم، وأم أبي
 حُذيفة أم صفوان وهي فاطمة بنت صفوان بن أمية بن مُحَرَّر الكِنَانِي، وبعضهم
 يقول أم حفص . والأول أثبت . ٦
 حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْوَاقِدِي
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ رَوَّانٍ قَالَ: أَسْلَمَ أَبُو حُذَيْفَةَ بْنِ عَتْبَةَ قَبْلَ دُخُولِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ . ٩
 وَقَالَ الْوَاقِدِي: نَزَلَ أَبُو حُذَيْفَةَ وَسَالَمَ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى عَبْدِ بْنِ
 بَشْرٍ، وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَبِي حُذَيْفَةَ وَعَبَّادٍ وَقُتِلَا جَمِيعًا بِالْيَمَامَةِ .
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ / عَنْ أَبِيهِ
 قَالَ: شَهِدَ أَبُو حُذَيْفَةَ بَدْرًا، فَدَعَا أَبَاهُ عَتْبَةَ بْنَ رَيْعَةَ إِلَى الْبَرَازِ فَقَالَتْ هَذَا أَخْتُهُ^(٢):
 الْأَحْوَلُ الْأَثْعَلُ الْمَلْعُونُ طَائِرُهُ أَبُو حُذَيْفَةَ شَرُّ النَّاسِ فِي الدِّينِ
 أَمَا شَكَرْتَ أَبَا رَبِّكَ فِي صِغَرٍ حَتَّى شَبَبْتَ شَبَابًا غَيْرَ مُحْجُونَ ١٥

[٢] سقطت الجمل ما بين القوسين في نسخة الخزانة العامة.

[١٠] في نسخة الخزانة العامة: الأرقم.

[١٢] في النسخة التركية: الزيادة.

(١) ترجمة أبي حُذيفة وأخباره في نسب قريش، ص ١٥٣، والتبيين، ص ١٨٦ - ١٨٧،
 وطبقات ابن سعد ٣/ ٨٠-٨١، والإصابة، ترجمة رقم ٢٦٣ (الكنى).

(٢) شعر هند في أخيها في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ١٨١ - ١٨٢. ولها ترجمة في
 طبقات ابن سعد ١٠/ ٢٢٣-٢٢٦، وتاريخ دمشق ٧٠/ ١٦٦-١٨٧.

وكان عتبة قد حمل على الخروج مع قريش/، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن يكن عند أحدٍ منهم خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر! فذكر غير الواقدي أن عتبة دعا للبراز فتعرض أبو حذيفة للنبي صلى الله عليه وسلم ليأمره بمبارزته فأعرض عنه، فلما قُتل بكى أبو حذيفة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألم أرك تعرضت لمبارزته فما بالك تبكي؟ أو كما قال. فقال: لو أمرتني لعلتُ فعلاً يُعجبُ الناس، ولكن سمعتك تقول ما قلت فيه، وكان رجلاً عاقلاً، فلما قُتل جزعتُ له من النار. وكان له قولٌ في أمر العباس قد ذكرناه في خبر العباس^(١).

قال: وكان أبو حذيفة رجلاً طويلاً، حسنَ الوجه، مترادفَ الأسنان، وهو الثعل. وكان أحول. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، وقُتل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثلاثٍ أو أربع وخمسين سنة. وكان أبو حذيفة من مهاجرة الحبشة في المرتين جميعًا، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي.

٢٧٦ - فُؤلد له بالحبشة: محمد بن أبي حذيفة^(٢) وأُمُّه سهلة، وعاصم بن أبي حذيفة وأُمُّه بنت عمرو بن حرب بن أمية، ولا عقب له ولا لمحمد أيضًا. فلما قُتل أبو حذيفة كفله عثمان بن عفان وأحسن إليه ومانه وأنفق عليه، فلما خرج عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى مصر والياً عليها من قبل عثمان، خرج محمد بن

[١] في نسخة الخزانة العامة بإضافة: وكان عتبة قد حمل على النزوح مع قريش.

(١) أنساب الأشراف، ج ٣ (نشرة العظم)، ص ٢٤-٢٦.

(٢) له ترجمة وأخبارٌ في الإصابة، رقم ٧٧٦١، والتبيين، ص ١٨٧ - ١٨٨، والاستيعاب

١٣٦٩/٣-١٣٧٠، وقارن بتاريخ الطبري/١-٢٩٦٨-٢٩٦٩، و١/٣٠٢٩-٣٠٣١،

وأنساب الأشراف، ق ٢، ص ٣٤٣-٣٤٤، ٣٦٣-٣٩٠.

أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة إلى مصر، فغزوا في البحر سنة أربع وثلاثين، فصلّى
عبد الله بن سعد فكبر محمد بن أبي حذيفة خلفه تكبيراً أفرعه، فنهاه وقال: لولا أنك
٣ حَدَّثَ أَحْمَقُ لِقَارَبْتُ بَيْنَ خَطَاكَ!

وكان يعيبه ويعيب عثمان بتوليته إياه، ويقول: ولّى عثمان رجلاً أباح رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم دمه يوم الفتح، ونزل القرآن بكفره. ثم أظهر الطعن على عثمان
٦ ودمّ سيرته [٣٠٣ خ ع]، فكتب عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان: إن
محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة قد أنغلا عليك المغرب وأفسداه. فقال
عثمان: اللهم إني ربيته رحمةً له وصلّةً لقرابته، وكتب إلى عبد الله بن سعد بن أبي
٩ سرح: أمّا محمد بن أبي بكر فإني أدعُهُ لأبي بكرٍ وعائشة، وأمّا ابن أبي حذيفة فإنه
ابني وابن أخي، وأنا ربيته وهو فرخ قريش! فكتب عبد الله بن سعد: إن هذا فرخٌ قد
استوى ريشه، ولم يبقَ إلا أن يطير! فبعث عثمان إلى محمد بن أبي حذيفة بثلاثين
١٢ ألف درهم وبجمل عليه كسوة، فأمر بذلك فوَضِعَ في المسجد ثم قال: يا معشرَ
المسلمين ألا ترون إلى عثمان يُخادعني عن ديني ويرشوني عليه؟ فازدادَ الناسُ طعناً
على عثمان وأجتمعوا على ابن أبي / حذيفة فرأسوه عليهم. وكتب إليه عثمان يذكره
١٥ برّه به ويقول: لقد كنتُ أنكُتُ/ المُخَّ على المائدة فأوثرك به، فقد عاد ذلك بالمكروه
عليّ أحوَجَ ما كنتُ إلى شكرك!

فلم يزل ابن أبي حذيفة يُحرّضُ أهلَ مصر على عثمان، حتّى سرّبهم/ إلى
١٨ المدينة، فاجتمعوا مع أهل الأمصار إليه، فلمّا حوِّصِر عثمان، وثب هو على
عبد الله بن أبي سرح فطرده عن مصر وصلّى بالناس.

[١٤] أبي؛ سقطت في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة.

[١٥] في النسخة التركية: أنكُتُ، وفي نسخة الخزانة العامة: أنكُلت.

[١٧] في نسخة الخزانة العامة: ضربهم.

فلما قُتل عثمان، وبويع لعلي بن أبي طالب وُلِّيَ قيسَ بنَ سعد بن عبادة مصر، فقال ابنُ أبي سرح: أبعد الله ابنَ أبي حذيفة، بغى على ابن عمِّه، وسعى عليه فجهَّز الرجالَ عليه ووثبَ بعُمَّاله، ثم وُلِّيَ عليه مَنْ هو أبعدُ رَجَمًا فلم يمتعهُ بسُلطانِ بلده حولًا ولا شهرًا، ولم يره لذلك أهلاً. وخرج ابنُ أبي سرح حتى صار إلى معاوية. ٣

ثم إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب اتَّهم قيسَ بنَ سعد بالميل إلى معاوية لكفِّه عن قتال مسلمة بن مَخْلَد الأنصاري ثم الخزرجي، وكان قد جمع وطلب بدم عثمان، فولِّيَ ٦ محمد/ بنَ أبي بكر مصر، فلما مضت صفين بلغ عليًّا التياثُ الأمرُ على ابن أبي بكر، فولِّيَ مصرَ الأشتر فهلك بالقلزم، وكان من أمر ابن أبي بكر ومقتله ما قد ذكرناه فيما مضى^(١). ٩

وأصيبَ محمدُ بنُ أبي حذيفة فبعثوا به إلى معاوية - وكان ابنُ خالة معاوية - بفلسطين فوبَّخه وعنَّفه ثم حبسه في سجنٍ له مرفَّهاً موسَّعاً عليه فهرب، وكان معاويةُ يهوى خلاصه ويكرهه إظهارَ ذلك لأهل الشام، وكان عثمانُ حدَّ محمدَ بنَ أبي حذيفة في الشراب، ضربه ثمانين. ١٢

وقال أبو مخنف وغيره: فقال رجل من خثعم يقال له عبيدُ الله بنُ عمرو بن ظلام - وكان عثمانياً -: أنا أتبع محمدًا، فخرج في خيلٍ فلحقه بحوران وقد دخل غارًا فكره أن يأتي به معاوية فيعفو عنه فضرب عنقه. ١٥

وقال هشام ابن الكلبي عن أبيه/ : هرب محمدُ بنُ أبي حذيفة من سجن معاوية بعد قتل معاوية حُجْرَ بنَ عدي الكندي، فطلبه مالكُ بنُ هُبيرة بن خالد الكندي ثم السلولي، ١٨

[٧] سقطت في نسخة الخزنة العامة: فولِّيَ محمد.

[١٧] في النسخة التركية: أمية.

(١) أنساب الأشراف ق٥، ص ١٧٧-١٧٨، وأنساب الأشراف ق٤، ج١، صص ٥٥٠-٥٥١.

ووضع الأرصاء عليه فقتله غَضَبًا لِحُجْر. وقد كان التمس خلاصَ حُجْر فألفاه وقد قُتل.

وقال ابن الكلبي: قد انقرض ولدُ أبي حُذيفة، وانقرض ولدُ عتبة بن ربيعة إلا

٣ ولد المغيرة بن عَمَّار بن عاصم بن الوليد بن عتبة وهم بالشام.

٢٧٧ - وأسلمَ سالمَ مولى أبي حُذيفة.

وهو في رواية موسى بن عقبة^(١): سالم بن نبتل، ونبتل من أهل إصطخر، وذُكر

٦ أنَّ سالمًا مولى ثُبَيْتة بنت يعار من الأنصار من الأوس، فسالم يُذَكِّرُ مع الأنصار لأنَّ

ثُبَيْتة أعتقته، ويُذَكِّرُ في المهاجرين لولاء أبي حُذيفة.

حدَّثني محمد بنُ سعد^(٢) عن الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة/

٩ عن داود بن الحصين قال: كان سالم <مولى> لثُبَيْتة بنت يعار الأنصارية، وكانت

تحت أبي حُذيفة بن عتبة بن ربيعة فأعتقته سائبة، فتولَّى أبا حُذيفة وتبَّاه أبو حُذيفة.

فقالَتْ سهلة بنتُ سهيل امرأة أبي حُذيفة: جئتُ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد

١٢ نزول هذه الآية: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ (سورة الأحزاب: ٥)

فقلتُ: يا رسولَ اللهِ إنما كان سالمٌ عندنا ولدًا. قال: فأرضعيه خمسَ رضعاتٍ

ويدخل عليك. قالت: فأرضعته وهو كبير. وزوجه [نسخة د نهاية ورقة ٦٢٣] أبو

١٥ حُذيفة ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة، فلما قُتل سالم يوم اليمامة أرسل أبو بكر

بميراثه/ إلى مولاته فأبت أن تقبله، وقالت: إني سيئته. فجعله أبو بكر في بيت المال.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: حنيفة.

[١٦] في النسخة التركية: فميراثه.

(١) له ترجمة في طبقات ابن سعد ٣/٨١-٨٦، والاستيعاب ٢/٥٦٧-٥٦٩، وأسد الغابة

٢/٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ١/١٦٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٨١-٨٢.

قال [٣٠٤ خ ع] الواقدي: فحدثني ابن أبي ذئب بهذا الحديث فقال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن المسيب قال: كان سالم سائبةً، فأوصى بثلث ماله في سبيل الله، وثلثه في الرقاب وبثلثه لمواليه.

٣ حدَّثني محمد بن سعد وروح بن عبد المؤمن قالاً^(١): ثنا عارم بن الفضيل، ثنا حماد بن زيد، وحدَّثني أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، أنباً أيوب عن محمد بن سيرين أن سالمًا مولى أبي حذيفة أعتقه/ امرأةً من الأنصار سائبةً وقالت: والِ مَنْ شئت، فوالى أبا حذيفة، فكان يدخل على امرأته فذكرت ذلك للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالت: إني أرى ذلك في وجه أبي حذيفة! فقال: أرضعيه. قالت: إنه ذو لحية! قال: قد علمت أنه ذو لحية. قال: فقتل يوم اليمامة فدفع ميراثه إلى المرأة.

٦ حدَّثني محمد بن سعد، ثنا الفضل بن ذكين أبو نعيم، ثنا معقل بن عبيد الله عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد أن سهلة بنت سهيل بن عمرو أتت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: يا رسول الله سالم مولى أبي حذيفة معي وقد أدرك مدرك الرجال، فقال: "أرضعيه فإذا فعلت فقد حرّم عليك"^(٢).

٩ حدَّثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري قال^(٣): قالت أم سلمة: أبى سائر أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدخل عليهنّ أحدٌ بعد الرضاع وقلن: إنما هذه رخصةٌ من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسالم خاصة.

[٤] في النسخة التركية: الفضل، وفي نسخة الخزانة العامة: المفضل.

[٦] في النسخة التركية: عتقه.

(١) طبقات ابن سعد ٨٢/٣.

(٢) في طبقات ابن سعد زيادة: فقد حرم عليك ما يحرم من ذي المحرم.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٢/٣.

وقال الزهري: حدّثني عروة عن عائشة أنها أخذت بذلك من بين أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣ حدّثني محمد بن سعد والحسين بن الأسود قالا: ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن مالك بن الحارث قال: كان زيدُ بنُ حارثة معروفَ النسب، وكان سالم مولى أبي حذيفة غير معروف النسب.

٦ حدّثني محمد بن سعد، ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سفيان عن مسروق عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خذوا القرآن عن أربعة: عبد الله/ بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة. ٩

وحدّثني عمرو الناقد، والحسين بن الأسود عن أبي معاوية بهذا الإسناد مثله. حدّثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن المهاجرين الأولين لما قدّموا من مكة إلى المدينة نزلوا إلى جنب قباء، فأتمّهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآناً، وفيهم عمرُ بنُ الخطّاب، وأبو سلمة بن عبد الأسد/.

١٥ وقال الواقدي: كان سالم يؤمُّ المهاجرين من مكة إلى المدينة ويؤمُّهم بقباء إلى قدوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة لأنه كان أقرأهم لكتاب الله.

١٨ حدّثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون من مكة مقدّم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة نزلوا العصبه فكان سالم مولى أبي حذيفة يؤمُّهم لأنه كان أكثرهم قرآناً فيهم

[٨] في النسخة التركية: عبيد.

[١٤] في نسخة الخزانة العامة: الأسود.

عمرُ بنُ الحَطَّابِ وأبو سلمة بنُ عبد الأسد/. قال: وأخى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه
وسلَّم بين سالم وابن/ أبي حُذيفة وبين أبي عبيدة بن الجراح. وأخى بينه وبين
مُعاذ بن ماعص من الأنصار وهو أحدُ من استشهد يوم بئر معونة.

٣ حدَّثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يونس بن محمد الظفري عن
يعقوب بن عمر بن قتادة قال: أخبرني محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال: لما
٦ انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبي حُذيفة بن عتبة: ما هكذا كنا
نفعلُ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فحفر لنفسه حفرةً وقام فيها ومعه رايةُ
المهاجرين يومئذٍ، ثم قاتل حتى قُتل شهيدًا، وذلك في سنة اثنتي عشرة.

٩ قال الواقدي: وقال غير يونس: فوجدَ رأسُ سالم عند رجلي أبي حُذيفة أو
رأس أبي حُذيفة عند رجلي سالم.

حدَّثني أبو موسى إسحاق الفروي، ثنا أبو معاوية الضيرير عن أبي [٣٠٥ خ ع]
١٢ إسحاق الشيباني عن ابن أبي الجعد عن عبد الله بن شداد أن سالمًا مولى أبي حُذيفة
قُتل يوم اليمامة فباع عمر ميراثه بعد فبلغ مائتي دينار/، فأعطاهَا أمَّهُ، وقال: كليها.

١٥ وقال ابن الكلبي^(١): كان لأبي حُذيفة من الولد: عاصم بن أبي حُذيفة، وأمه
أمنة بنتُ عمرو بن حرب بن أمية. وقد انقرض ولد أبي حُذيفة، وانقرض ولدُ
عتبة بن ربيعة إلا ولد المغيرة بن عمَّار بن عاصم بن الوليد بن عتبة وهم بالشام.

[١] في نسخة الخزانة العامة: الأسود.

[٢] ابن أبي حُذيفة؛ كذا في سائر الأصول، وصحته: أبو حُذيفة.

[١٣] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: درهم.

(١) تكرر الخبر على البلاذري، قارن بالفقرة رقم ٢٧٢.

- وقال أبو اليقظان: أسلم أبو هاشم بن عتبة وغزا بعض الشام.
- وقال أبو اليقظان: ولد أبو هاشم عبد الله، وأُمُّه ابنةُ شيبَةَ بن ربيعة، وأم خالد
 ٣ أمها خثعمية. وسالماً لأم ولد، فكانت أم خالد عند يزيد بن معاوية، ثم خلف عليها
 مروان بن الحكم وهي التي قتلته عَمًّا. ولا عقب لأبي هاشم بن عتبة.
- وأما الوليدُ بنُ عتبة فقتل يوم بدر، فادَّعَتْ هند بنت عتبة رجلاً يقال له عاصم أنه
 ٦ ابنه، فولاهُ معاويةُ المدينةَ يسيراً، فقال الشاعر^(١):
 كانت إمارةُ عاصمٍ كسحابةٍ برقت ولم تمطر بنوء العقرب
 ولا عقب للوليد.
- ٩ وأما هاشمُ بنُ عتبة فولد: دُرَّة، وأُمُّها صفية من بني كنانة.
- وأما شيبَةُ بنُ ربيعة، ويكنى أبا هاشم، فكان يؤذي رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه
 وسلَّم أذىً كثيراً، ولا يتولاهُ بنفسه، وإنما كان يدُسُّ مَنْ يتولاهُ، فقتله عبيدةُ بنُ
 ١٢ الحارث بن المطلب يوم بدر، وذَفَّفَ / عليه حمزةٌ وعلي، ويقال قتله حمزة، وقد
 كتبنا خبره فيما تقدم^(٢).
- فولد شيبَةَ: عبد الله، وزينب، أُمُّهما الفارعة بنت حرب بن أمية.
- ١٥ ورملة، أُمُّها من بني عامر بن لؤي، وكانت رملةٌ عند عثمان بن عفان فقتلَ عنها.
- وأما عبيدُ / اللهُ فولد: يزيد، وأمه ثقفية، وعبد الرحمن، وأُمُّه ابنة المطلب بن
 الحويرث من بني أسد بن عبد العزى.

[١٢] في النسخة التركية: ودفف.

[١٦] في نسخة الخزانة العامة: عبد.

(١) في نسب قريش، ص ١٥٥ نسبة الشعر لأرطاة بن سُهية.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣. وقارن بالسيرة النبوية ٢/ ٢٤٣.

وأما عبد الرحمن فولد: أبا يسار، وأمه مخزومية، وكان أبو يسار يتيماً
لعثمان بن عفان تبتاه، فدخل عليه الزبير بن العوام يوماً فسبّه <عثمان>، فقال له
الزبير: سبّه - يعني عثمان - فقال: هذا أبي! فأوجعه الزبير ضرباً.

ثم إنه تزوج ابنة الزبير، وأسمها خديجة، فولدت من أبي يسار: عبد الرحمن،
وأمّ عبد الله. وعقب أبي يسار بالشام.

وأما يزيد بن عبيد الله بن شيبه فولد: فاطمة، تزوجها علي بن عبد الله بن
الحارث بن أمية الأصغر. ورملة، تزوجها محمد بن مروان بن الحكم.

وقال ابن الكلبي: منهم أبو يسار، وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله / بن
شيبه وولده بالبقاء.

بنو عبد العزى بن عبد شمس

٢٧٨ - وُلد لعبد العزى بن عبد شمس^(١): ربيع، وربيعه، أمهما أم المطاع بنت

أسد بن عبد العزى بن قُصي. وقال الشاعر^(٢):

فأدّى الله خفرتَهَا إليه وأدَاهَا كِنَانَةً والربيعُ
همالاً أشعران إذا أكبّا ولا هبران لحمهما بضيع^(٣)

١٥ يُعرّض بشيبة وعتبة، يعني خفرة زينب بنت / النبي صلى الله عليه وسلم حين
سار معها هذان. فولد الربيع بن عبد العزى: أبا العاص بن الربيع، زوج زينب بنت

[٢] في الأصول: أبو يسار.

[٨] في النسخة التركية: عبد الرحمن.

[١٥] سقطت في النسخة التركية: بنت.

(١) نسب قريش، ص ١٥٧ - ١٥٨، وجمهرة أنساب العرب، ص ٧٧ - ٧٨.

(٢) الشعر والقصة في نسب قريش، ص ١٥٧ بنسبة الأبيات إلى الخليل العُقيلي.

(٣) في نسب قريش: ولا هبوان لحمهما بضيع.

- ٣ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وابن خالتها هالة بنت خويلد. وكان أبو العاص يلقَّبُ جرَّو البطحاء أي ابن البطحاء، وأسمُه لقيط، وذلك الثبُت، وبعضُهُم [نسخة د نهاية ورقة ٦٢٤] يقول اسمه القاسم. وزعم بعضُ البصريين أنَّ جرَّوي البطحاء ربيعةُ بن عبد العزَّى وأبو العاص معًا. وقد كتبنا خبره^(١) فيما تقدّم من ذكر أزواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده.
- ٦ وكان إسلام أبي العاص قبل الحديبية بخمسة أشهر، ثم رجع إلى مكة ولم يشهد مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئًا، ومات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة. فولد أبو العاص: عليًّا؛ قُتل يوم اليرموك شهيدًا. وأمّامة [٣٠٦ خ ع]، تزوّجها عليُّ بن أبي طالب، فقتل عنها. ويقال إن عليًّا مات صغيرًا. ولا عقبٌ للربيع.
- ٩ ومن ولد عبد العزَّى بن عبد شمس: كنانةُ بنُ عدي بن عبد العزَّى (وهو الذي بعث معه زينب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أبيها، فعرض لها هبار بن الأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العزَّى)^(٢) / ونافعُ بن قيس. وقد ذكرتُ خبرهما فيما تقدّم أيضًا^(٣).
- وكان ولد ربيعة بن عبد العزَّى: عديًّا، وحارثة، ويزيد، أمُّهم سلمى بنت عمرو بن سفيان الثقفي.
- ١٥ فأما عديُّ بن ربيعة فولد: العلاء، وكنانة الذي ذكرناه، وسعيدًا.

[١٢] سقطت الجملة ما بين القوسين في نسخة الخزانة العامة.

- (١) أنساب الأشراف، ق ١، ج ٢، ص ٩٩٩-١٠٠١.
- (٢) في أنساب الأشراف، ق ١، ج ٢، ص ١٠٠١-١٠٠٢. وقرن بالسيرة النبوية ٢/٣٠٨-٣٠٩، وأسَد الغابة ٤/٢٥٥ (في ترجمة كنانة بن عدي)، والاشتقاق، ص ٩٥، وجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٥٧.
- (٣) أنساب الأشراف، ق ١، ج ٢، ص ٩٩٨-١٠٠٢.

وربيعة بن ربيعة، أمُّهم من ولد الغوث بن مرّ.
وعلياً، أمه كريمة كنانية.

٣ والوفي/ أمُّه هالة بنتُ خويلد وهو أخو أبي العاص بن الربيع لأُمّه.
وأما حارثة فولد: محرزًا وحريزًا وحرارًا، وأمُّهم من بني الغوث بن مرّ وهي أمُّ
<أولاد> عدي بن ربيعة الأربعة، وبقية ولد محرز بن حارثة بالكوفة.

٦ واستخلف عتابُ بنُ أسيدٍ مُحْرزًا على مكة في سفرةٍ سافرَها.
وكان من ولد محرز^(١): العلاءُ بنُ عبد الرحمن بن محرز، وكان على الرُّبع أيام
ابن الزبير. وموضعُ داره بالكوفة دارُ عيسى بن موسى اليوم.

٩ ومن ولد يزيد بن ربيعة: عبد الله بن الوليد بن يزيد بن ربيعة، قُتل يوم الجمل
مع عائشة.

وقال أبو اليقظان: كان ولد محرز بن حارثة: عبد الله، وعبد الرحمن، وحرارًا،
وأم السائب، أمهم هند بنت ربيعة بن عبد شمس، وبقيتهم بالكوفة يقال لهم بنو
محرز وسكنتهم سكة محرز.

وأسعمل عثمانُ بنُ عفانِ عليّ بنِ عدي بن ربيعة بن عبد العزى، وهو ابنُ
الكنانية على مكة، وشهد الجمل مع عائشة فقالت امرأةٌ منهم:

١٥ يارَبَّنَا اعْقِرْ بَعْلِي جَمَلَهُ وَلَا تَبَارِكْ فِي/ بَعِيرِ حَمَلِهِ
إِلَّا عَلِيَّ بْنَ عَدِيِّ لَيْسَ لَهُ

١٨ فُقُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ^(٢).

[٣] في نسخة الخزنة العامة: والوفي.

[١٦] في نسخة الخزنة العامة بإضافة: بخير.

(١) قارن بجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٥٨.

(٢) في التبيين، ص ١٩٣.

وكان عبدُ الله بنُ علي بن عدي هذا عاملاً لعبد الملك علي سجستان،
وكان كزاً بخيلاً سيئ الخلق لم يُعْن، ولم يأمرُ بخير، فقال فيه أبو حزابة
الحنظلي^(١):

يا ابنَ عليِّ بَرِحَ الخفاءُ قد علم الجيرانُ والأكفاءُ
أنتَ أنتَ النذل واللفاءُ أنتَ لِعَيْنِ طلحةَ الفداءُ
بنو عليِّ كُلُّهم سواء كأنهم زونية^(٢) جِراءُ
وقال أيضاً^(٣):

يا طَلَحَ يا لَيْتَكَ عَنَا تُخَبِّرُ حينَ أَتانا الجعطريُّ الجيدرُ
أَقصرُ من شبرين / حينَ يُشَبِّرُ أنكره سريرُنا والمنبرُ
ودارُنا والمسجدُ المطهَّرُ مثلُ أبي القعواءِ لابلِ أقصرُ
وولد العلاء بن عدي: محمدًا، ويعلى، وبنات، وأمُّهم أمُّ الحكم بنت
عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر. ١٢

وولد كنانة بن عدي: محمدًا، وعبد الملك، وعلباء، وعثمان الأكبر، وعقبه،
وعمرًا، وعثمان الأصغر، وبنات.

وقال ابن الكلبي: ومن بني علي بن عدي: عبد الله بن عمر بن عبد الله بن
علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الشاعر، الذي يقول لهشام بن

[٩] في النسخة التركية: سيرين.

(١) الأبيات في الأغاني ٢٢/٢٧٤، وجمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٥٧.

(٢) في الأغاني: زينة. وفي تعليق إحسان عباس على الأغاني أن الزينة هي الكلاب الصينية
(بحسب كتاب الحيوان للجاحظ ١٧٩/٢).

(٣) الأبيات والمناسبة في الأغاني ٢٢/٢٧٥ مع تغيير، والتبيين، ص ١٩٣.

عبد الملك، وَحَجَّ فَقسَمَ فِي أخواله من بني مخزوم مَالاً^(١):

خَسَّ حَظِي إِذْ كُنْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ لِيَتَنِي كُنْتُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ
فَأَفُوزَ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِقَسَمٍ وَأَيَّعَ السَّنَاءَ / مِنْ بِلُومٍ

بنو أمية الأصغر بن عبد شمس

٢٧٩ - وولد أمية الأصغر بن عبد شمس: الحارث، وأُمُّهُ عاتكة بنتُ

عبد مناف بن كعب بن سعد/ بن تيم بن مرة، وكان الحارثُ شاعرًا وهو الذي يقال له: ابن عبلة، وقال في عبد الله بن جُدعان^(٢):

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لِمَرِيٍّ إِنْ حَبَوْتَهُ بَنَيْلٌ وَمَا كُنَّا الْعَطَاءَ يَزِينُ
وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لِمَرِيٍّ بَدَلٌ وَجْهَهُ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ الْعَطَاءِ^(٣) يَشِينُ

[٣٠٧ خ ع]

فولد الحارث: عبد الله^(٤)، أُمُّهُ زَيْنَبُ بنتُ نوفل بن عبد شمس، وأدرك عبدُ الله

معاوية وهو شيخٌ كبيرٌ، وكان وَرِثَ دَارَ عَبْدِ شَمْسٍ بِمَكَّةَ لِأَنَّهُ كَانَ أَقْعَدَهُمْ. فَلَمَّا حَجَّ
مُعَاوِيَةَ دَخَلَ الدَّارَ لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا فَوَثَبَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ الْحَارِثِ إِلَيْهِ بِمِحْجَنِ / لِيَضْرِبَهُ
وقال: لا أشبع الله بطنك أما تكفيك الخلافةُ حتَّى تَطْلُبَ هذه الدار؟ فخرج وهو
يضحك.

[٣] في نسخة الخزانة العامة: النعماء.

[٦] في نسخة الخزانة العامة: سعيد.

[١٣] في النسخة التركية: بحجر.

(١) البيتان في جمهرة النسب لابن الكلبي، ص ٥٧ - ٥٨، والاشتقاق، ص ٨٢.

(٢) في الأغاني ٢٣٦/٨ أن البيتين لأمية بن أبي الصلت في مدح عبد الله بن جُدعان.

(٣) في الأغاني ٢٣٦/٨: السؤال.

(٤) الترجمة والخبر في نسب قريش، ص ١٥١، والأغاني ٢١٠/١ - ٢١١، وجمهرة النسب

لابن الكلبي، ص ٥٨ - ٥٩، والإصابة رقم ٤٥٨٨، والتبيين، ص ١٨٥.

- قالوا: ودخل علي معاوية - وكان بديناً/ - فقال: والله لقد شججت أخاك
حنظلة فما أعطيت عقلاً ولا أرسناً! فقال معاوية: إنك هربت إلى أخوالك بالطائف.
٣ قال: إنه إذا مال بي أحد شقيي عدتته بالآخر!
وولد أيضاً: عبد الرحمن بن الحارث، وأمّه بنت أسيد من ثقيف.
٦ وعتبة، وعبد الله الأصغر، وحكيماً، أمهم من بني مازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة.
وعتبة، أمّه ثقفية.
٩ فمن بني أمية الأصغر^(١): أبو جراب وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، قتله داود بن علي بمكة.
وقال بعضهم: كان أبو جراب ينزل الفتق على ثلاث ليالٍ من مكة، فبلغ
العرجي/ أن أبا جراب بمكة فأقبل إلى قصره، فخرجت إليه جارية لأبي جراب
١٢ بدوية ودفعته/ وجعلت ترميه، وأستسقاها ماءً فلم تسقه فقال: ستعلمين! فقال أبياتاً،
منها:
١٥ تَمْشِي كَمَا حَرَكْتُ / رِيحُ يَمَانِيَّةُ غَصْنَا مِنَ الْبَانِ رَطْبًا طَلَّهُ الْوَهْمُ
قَالَتْ رَضِيْتُ وَلَكِنْ جِئْتُ فِي قَمَرٍ أَلَا تَلْبِثُتِ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلْمُ
فَاتَّهَمَهَا عَبْدُ أَبِي جَرَابٍ حَتَّى حَلَفْتُ لَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عَلَيَّ بِرَاءَتِهَا.

[١] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: بدياً.

[١١] في نسخة الخزانة العامة: المرجي.

[١٢] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: فدفعته.

[١٤] في النسخة التركية: حركت.

(١) الخبر في الأغاني ١/ ٢١٠ - ٢١١، وقارن بجمهرة أنساب العرب، ص ٧٦.

وقال أبو اليقظان: كان أبو جراب من أفضل قرشيٍّ / بمكة وقد وليها في
أيام بني مروان، وقتله داودُ بنُ علي وهو عليُّ مَكَّة. وقال الشاعر لابن أبي
جراب^(١):

ثلاثٌ حوائجٍ ولهَنَ جئنا فيسْرُهَنَّ يا ابنَ أبي / جِرابِ
فإنك ماجدٌ في بيتِ مجدٍ بقيَّةَ معشَرٍ تحتِ التُّرابِ

وله يقول الشاعر^(٢):

إذا مَتَّ لم / يوَصَلْ بعُرْفِ قرابةٍ ولم يبقَ في الدنيا رجاءٌ لسائلِ

وكانت أمُّ أبي جراب رملة بنت العلاء بن طارق بن المرقع / الكناني وهو الذي

كانت / بناته يقلن: نحن بناتُ طارق. ويقال إنهن أردن: نحن بناتُ النجم!

ومنهم: الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية التي كان عمرُ بنُ أبي ربيعة

المخزومي يُشَبِّبُ بها وفيها يقول^(٣):

أحسنُ النجمِ في السماءِ الثريا والثريا في الأرضِ زَيْنُ النساءِ

وتزوَّجها سهيلُ بنُ عبد الرحمن بن عوف، فقال عمر^(٤):

[١] في نسخة الخزانة العامة: قریش.

[٤] سقطت في نسخة الخزانة العامة: أبي.

[٧] في النسخة التركية: كم.

[٨] في نسخة الخزانة العامة: المرتفع.

[٩] في النسخة التركية ونسخة الخزانة العامة: كان.

(١) الشعر في الأغاني ١ / ٢١٠ بنسبته لابن زياد المكي.

(٢) في الأغاني ١ / ٢١٠: وله يقول ابن زياد المكي أيضًا.

(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٢١٧.

(٤) الأبيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٥٨٦، والأغاني ١ / ١٢٢، ٢٣٤ - ٢٣٥، والشعر

والشعراء، ص ٥٤٠.

- أيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيْلًا عَمَرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 هِي شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسَهِيْلٌ إِذَا أَسْتَقَلَّ يَمَانِي
 ٣ وَالثَّرِيَا مَوْلَاةُ الْغَرِيضِ الْمُعْنِي، وَكَانَ يُعْرَفُ بِمَوْلَى الْعَبَلَاتِ، وَكَانَ يُسَمَّى
 عَبْدَ الْمَلِكِ، وَيَكْنَى أَبُو زَيْدٍ.
- ٢٧٥ - وَوَلِدُ عَبْدِ أُمِيَّةَ / بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ^(١): مَعْقَلًا، وَعَقِيْلًا، وَكَنُودًا، وَكَلَدَتْ أَبُو
 ٦ مَحْجَنَ بَنِ حَبِيْبِ الثَّقَفِيِّ الَّذِي يَقُوْلُ^(٢):
 لَا تَسْأَلِي الْقَوْمَ عَن مَالِي وَكَثْرَتِهِ وَسَائِلِي الْقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلِقِي
 هَلْ أَطْعَنُ الطَّعْنَ النُّجْلَاءَ عَن عَرَضٍ وَأَكْتَمُ السَّرْفِيَهَ ضَرْبَةَ الْعُنُقِ
 ٩ وَالأَحْوَصُ بَنُ عَبْدِ أُمِيَّةَ، كَانَ عَامِلًا عَلَى الْبَحْرَيْنِ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ بَنِ أَبِي سَفْيَانَ.
 وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: مَنْ وُلِدَ عَبْدُ أُمِيَّةَ بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ: مَنْصُورُ بَنُ عَبْدِ اللهِ بَنِ
 الأَحْوَصِ بَنِ عَبْدِ أُمِيَّةَ وَهُمْ بِالشَّامِ.
 ١٢ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ بَعْضَهُمْ بِمَكَّةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ الأَحْوَصُ بَنُ عَبْدِ أُمِيَّةَ
 عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَسَعَى بِمِرْوَانَ بَنِ الْحَكَمِ^(٣).
 وَوَلَدَ نُوْفَلَ بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ - وَهُوَ مِنَ الْعَبَلَاتِ - : أَبُو الْعَاصِ وَأُمُّهُ فُطَيْمَةُ،
 ١٥ مَخْزُومِيَّةَ [٣٠٨ خ ع]، وَقُتِلَ أَبُو الْعَاصِ بَنُ نُوْفَلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.
 فَوُلِدَ أَبُو الْعَاصِ مِنْ / نُوْفَلٍ: حَاجِبًا، وَعَثْمَانًا، وَهَبَارًا، وَحَزْنًا، وَحَزَامًا، وَعَبِيدًا،
 وَعَبْدًا، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ وَهْبٍ مَخْزُومِيَّةَ.

[٥] فِي نَسْخَةِ الْخَزَانَةِ الْعَامَةِ: اللهُ.

[١٦] فِي النِّسْخَةِ التَّرْكِيَّةِ: بِنِ.

(١) قَارَنَ بِنَسْبِ قَرِيْشٍ، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ أَيْبَاتِ فِي الأَغَانِي ١٢/١٩ - ١٣.

(٣) فِي نَسْبِ قَرِيْشٍ، ص ١٥٢، وَجَمْهَرَةُ النِّسْبِ، ص ٦٩.

ومن ولد هَبَّار: خالدُ بنُ يزيد بن عثمان بن هَبَّار بن أبي العاص بن نوفل، قتله عبدُ الله بن علي بالشَّام^(١).

وكانت أمُّ أمية الأصغر، وعبد أمية، ونوفل بني عبد شمس: عبلة بنت عبيد بن جَدَل من البراجم من بني تميم، فلذلك سُمِّي هؤلاء العَبَلات^(٢).

(١) في جمهرة النسب، ص ٥٩.

(٢) في الأغاني ١١/١٩٨ (في أخبار عمر بن عبد الله العبلي): "العَبَلات من ولد أمية الأصغر بن عبد شمس. سُمُّوا بذلك لأن أمهم عبلة بنت عبيد بن حارك بن حارث بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم. ولدت لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر، وعبد أمية، ونوفلاً، وأمة (ابنة؟) من بني عبد شمس، فهؤلاء يقال لهم العبلات..".

المخطوطات المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في نشر القسم الرابع، الجزء الثالث (بحسب تقسيم Bibliotheca Islamica) من أنساب الأشراف للبلاذري على ثلاث مخطوطات، أقدمهنّ مخطوطة الخزانة العامّة بالرباط. وقد نسخها أحمد بن محمّد بن عبد الله بن أبي بكر الموصلّي الدمشقي الشافعي خلال أحد عشر شهراً (٦٥٨هـ - ٦٥٩هـ). والموصلّي يقرر أنه اعتمد في نسخته كلّها على مخطوطتين، الأولى مكتوبة بين ٣٩١هـ و ٣٩٥هـ بالقاهرة من جانب الخطاط المحسّن بن الحسين العبسيّ، عن نسخة بملك الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات (٣٩١هـ)، نُسخت له عن مخطوطة المؤلّف البلاذري. وما وصف الموصلّي المخطوطة الثانية. لكنّه بحسب محمّد حميد الله ومادلونغ قارنهما بمخطوطةٍ ثالثةٍ "قديمة" عليها سماع من العام ٣٧٠هـ. وقد أشرت في التحقيق إلى مخطوطة الموصلّي التي اعتمدها باسم: الخزانة العامّة.

وقد عثر محققو أنساب الأشراف الأوائل على مخطوطة متأخرة النسخ (من عام ١٢٠٩هـ) في الخزانة الملكيّة بالرباط، وتبيّن أنها منقولةٌ بكاملها عن نسخة الخزانة العامّة بخطّ الحسن بن عبد القاهر الواقوي (وقد أشرت إليها في التحقيق بنسخة: د).

أما المخطوطة الثالثة فأدت من مكتبة رئيس الكتاب بإسطنبول، وهي مؤرّخة بالعام ١١٢٣هـ. وقد ذكر الناسخ، وذكر محمّد حميد الله أنها منقولة عن النسخة التي بخطّ الموصلّي أيضاً. وهي بخطّ مغربيّ وبقلم أحمد بن الحسن الدهمشاوي. وقد

أشرتُ إليها في التحقيق والحواشي باسم: النسخة التركيّة^(١).
وبذلك فإنَّ المخطوطات الثلاث التي بأيدينا أصلها الأول واحد. وفي الأصل
تفويّيات كثيرة؛ وبعض البياض؛ وبعض الإضافات في الهوامش. وتزيد الأخطاء
قليلاً في النسختين المتأخّرتين: التركيّة، والتي في الخزانة الملكيّة المغربيّة.
لقد أمكن لي - كما تمكّن المحقّقون للأقسام السابقة من أنساب الأشراف -
تدارك أكثر المَواطن الناقصة أو المحرّفة من تاريخ الطبري (المعاصر للبلاذري
والذي توفي بعده بنحو ثلاثين عاماً، أي عام ٣١٠هـ) بالدرجة الأولى، لاعتمادهما
على المصادر نفسها تقريباً، وإن يكن البلاذري أكثر تفصيلاً وتكراراً. وتعود معظم
المصادر إلى مطالع القرن الثالث الهجريّ وهي من تأليف الإخباريين والنسابين
المشهورين مثل المدائنيّ وابن الكلبيّ وأبي عبيدة والواقديّ وابن سعد وسُحيم بن
حفص وعمر بن شبة والهيثم بن عديّ وخليفة بن خياط. أمّا الأشعار فقد أفدتُ في
مراجعتها وتوثيقها من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والدواوين المفردة
للشعراء إذا وُجدت. كما رجعتُ في الأخبار عن الفتوح والدواوين والخراج إلى
كتاب البلاذري الآخر: فتوح البلدان.
وكما سبق القول، فإنَّ البلاذري يكرر الأخبار والأشعار عدة مراتٍ في الأجزاء
المختلفة من كتابه الضخم، ولذلك فقد تمكنتُ من القيام بمقارناتٍ وتصحيحات
مفيدة.

(١) هذه المعلومات عن المخطوطات من مشاهداتي في أوائل صُور المخطوطات وأواخرها،
ومقالة محمّد حميد الله القديمة في مجلة معهد المخطوطات العربية، ٦م (١٩٦٠)،
ص ٢١٦-٢١٧. ومن مقدمة فلنريد مادلونج على تحقيقه للقسم الثاني من الأنساب،
ومقدمة إحسان عباس على تحقيقه الجزء الأول من القسم الرابع، ومقدمة رمزي بعلبكي
على تحقيقه للقسم السابع من الأنساب.

وكما صار معروفاً، فإنَّ "فتوح البلدان" للبلاذريّ هو كتاب في التاريخ الاقتصادي للدولة الإسلامية، وترتيبه على الأقاليم بحسب ترتيب ديوان الخراج في الدولة العباسيّة، والذي يبدو أنّ البلاذري كان حسن الاطلاع عليه. أما كتاب "أنساب الأشراف"، فهو في الجينالوجيا النسبيّة للدولة العربية الإسلامية. وقد رتبه على ترتيب جمهرة النسب لابن الكلبيّ، لكنه توسّع في أخبار الراشدين بحسب بطونهم، كما توسّع في أخبار الخلفاء الأمويّين والعباسيّين.

أما القسم الرابع، الجزء الثالث، الذي عملتُ على تحقيقه فيتضمن بقية أخبار خلفاء بني أميّة من المروانيّين، وأمراهم، ويشمل ذلك قسمًا من أخبار عبد الملك بن مروان ثم أولاده وأحفاده: الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، ووعمر بن عبد العزيز، ومروان بن محمّد. وفي كلّ ترجمةٍ لواحدٍ منهم ذكرٌ لسياساته وولاته وأولاده، وعلاقاته الداخليّة والخارجيّة، وثورات الخوارج في عهده. وهو يختلف عن الطبري في عدم ذكره للأسانيد دائماً، وجمعه للروايات، وتكراره لها خمس أو ست مرات أحياناً. لقد تأخرتُ في إنجاز تحقيق هذا القسم لأكثر من ثلاث سنوات بسبب ضخامته من جهة، والحرص على قراءة النصّ قراءةً دقيقةً من جهةٍ ثانية. وأودُّ توجيه الشكر لمدير المعهد الألماني السابق بيروت شتيفان ليدر لصبره الطويل، وللمديرة الحالية السيدة بيرجيت شيلبر، وللسيد بيتر - هانس بوكل المشرف على نشر المخطوطات بالمعهد، وللأخ براق زكريا المحرّر بالمعهد والذي راجع النصّ بعناية فائقة، وللسيدة إيمان أبو حرب التي صنعت الفهارس، واستدركت بعض الهفوات. والله ولي التوفيق.

بيروت في ٢٠ فبراير ٢٠١٩

الفهارس

فهرس الآيات

صفحة	الآية
٩٢١	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٠]
٤٠٣	﴿فَإِنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]
١١٤، ١١٢، ١١١	﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]
٣٥٠	﴿فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]
٣٥٦	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠]
٣٨٣	﴿فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]
٩٢١	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]
٣٩١	﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]
١٤٨	﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا﴾ [البقرة: ٢٨٣]
٦١٨	﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]
٨٥٧	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾ [آل عمران: ٣٠]
١٤٩	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ [آل عمران: ٦٤]
٣٥٨	﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]
٨١	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥]
٤٤٤	﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١]
١٩٥	﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩]
٣٤٣	﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]
٢١٩	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٣٩-٤٢]
٥٥١	﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣]
٦٠٥	﴿أَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣]
٨٥٦	﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [النساء: ١٣١]
٣٥٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥]
٤٠٤	﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤]

صفحة	الآية
٤٠٤	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]
٤٠٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]
٤٠٣	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١]
٤٠٣	﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧]
٤٠٦	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ افْتَدَاهُ﴾ [الأنعام: ٩٠]
٥٢٥	﴿زُحُرِفَ الْقَوْلُ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]
٤٠٣	﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩]
٣٤١	﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨]
٣٤١	﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٩٩]
٤٠٤	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ﴾ [الأنفال: ٢٢]
٢٣٠	﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢]
٢٥٤	﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨]
٦٣٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]
٨٩٤	﴿فَاتْلُهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]
٢٥٠	﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]
٦٣٦	﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ٨١]
١٨٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [هود: ١٥]
٤٠٤	﴿هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]
٥٩٥	﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]
١٣٦	﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٩١، ٩٢]
١٣٧	﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَعَدَدْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]
٤٠٦	﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦]
٧	﴿فَرِيَّةٌ كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢]
١٧٩	﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ﴾ [الكهف: ٤٥]
١٤٨	﴿وَيُلَكِّمُ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [طه: ٦١]
٢٥٥	﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]

صفحة	الآية
٣٧٤	﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]
١٧٦	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]
١٨١	﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]
١٨١	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١]
٣٦٠	﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]
٣٥٢	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤]
١٨٠	﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾ [الشعراء: ١٢٨-١٣٠]
٣٧٦	﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥، ٢٠٧]
٦٩٧	﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا﴾ [القصص: ١٧]
١٠٧	﴿إِنَّ الْمَلَائِئِمَّ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠]
١٨١	﴿فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ﴾ [القصص: ٥٨]
٣٨٨	﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٨٣]
١٩٥	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٩]
٩٤٦	﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨]
٩٧٦	﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]
٢٤	﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]
٥٤٢، ٥٣٥	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [فاطر: ١٨]
٥٩٥	﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾ [ص: ٣٩]
٥٢٥	﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]
٣٧٤	﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي﴾ [الزمر: ١٣]
٨٥٦	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [سورة غافر: ١٩]
١٨٠	﴿مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]
٤٠٣	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]
٤٠٤	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ [فصلت: ٢٦]
٢٩	﴿الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ [الزخرف: ١٣]
٩٤٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات: ٦]

صفحة	الآية
١٨٠	﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [النجم: ٣١]
١٣٢	﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ﴾ [القمر: ٤٣]
٧٠٨	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١]
١٠٩	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ [الحديد: ٢٢]
٩٤٥	﴿إِذَا جَاءَ كُفُّمُ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ﴾ [المتحنة: ١٠]
١٢٥	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ [الحشر: ٨]
١٢٥	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩، ١٠]
٤٠٤	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧]
٤٠٣	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]
٢٧٢	﴿بِأَلَيْتِهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧]
٧٠٨، ٧٠٣	﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١]
٥٣٤	﴿لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦، ٢٧]
١٢٤	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١-٨]
٣٩٦	﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩]
٥٢٥	﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]
٣٤٦	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]
٣٦٥	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]

فهرس الأحاديث

صفحة	طرف الحديث
٩٧٧	أرضعیه فإذا فعلت
٨٩٩	أشد الناس عذاباً كل جعّار
٩٧٣	ألم أرك تعرضت لمبارزته
٣٦٦	إن أشرف المجالس
٩٦٠	إن شبهنا لفيه
٥٨٢	إن من الشعر حكمة
٥٧٨	إن من ولي الخلافة ثلاثة أيام
٣٤٩	إن الولاء لمن أعتق
٩٧٣	إن يكن عند أحد منهم خير
٣١١	تدمع العين ويفجع القلب
٩٧٨	خذوا القرآن عن أربعة
٩٧٦	فأرضعیه خمس رضعات
٢٧٠	لا ينبغي للخليفة أن يناشد
٣٦٠	ما نكحت عليه امرأة من صدّاق
٩٦١	المقتول دون ماله شهيد
٥٠٩	من بدّل دينه فاقتلوه
٩٥٨	هذا أشبه بنا منكم
٩٥٦	يا عبد الرحمن لا تطلب الإمارة

فهرس الأمثال

صفحة	المثل
٥٧١	أشبع جارك وأجع فارك
٥١٨	أطرقني وميشي
٥١٤	إن تقدّم نحر وأن تأخر عقر
٥٢٢	أنتم الشعار دون الدثار
٣٠٠	الحسود لا يسود
٥١٨	خرقاء وجدت صوفا
٢٨٦	رمية من غير رام
٩٤١	قد يضطر العير والمكواة في النار
٨	ليس هذا أوان عُشك فادرجي
٩١	ملكّت فأسجج

فهرس الأعلام والقبائل والطوائف والأسم

إبراهيم بن عاصم العقيلي: ٧٠٨	- أ -
إبراهيم بن عامر الأسدي: ١٠	الإباضية: ٢٩٦، ٥٢١، ٨٨٥-٨٨٧، ٨٨٧، ٩٠٤
إبراهيم بن عبد الرحمن بن نعيم: ٨٤٥	٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٩
إبراهيم بن عبد الله بن مطيع: ٨٩٨، ٦١٠	أبان بن جمعة: ٣٥٦
إبراهيم بن عربي: ٢٠٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢٤٥	أم أبان بنت حكيم التميمي: ٤٩٦
٢٧٥، ٢٤٦	أم أبان بنت خالد بن الحكم: ٢٩٣
إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز: ٨٠٨، ٤١١	أبان بن سويد: ٢٦٧
*إبراهيم المؤذن: ١٢٤	أبان بن ضبارة: ٦٤٥
إبراهيم المحلمي = أبو الصقر	أبان بن عبد الله النميري: ٧١٤، ٧٢٤
إبراهيم بن محمد بن طلحة: ٦١٦، ٦١٥، ٥٩١	أم أبان بنت عتبة: ٩٧١
إبراهيم بن محمد بن علي العباسي: ٩١٦	أبان بن عثمان بن عفان: ١٢٠، ٣٣٦
إبراهيم بن مسلمة بن عبد الملك: ٩٣٣	أبان بن معاوية النميري: ٤٢٠
إبراهيم النخعي: ١٢٨، ١٣٧، ٦٩٢	أبان بن معاوية بن هشام: ٨٦٦، ٩٣٢
إبراهيم بن نعيم النحام: ٣١٩	أبان بن الوليد بن عبيد الله البجلي: ٥٩٩، ٦٠٠
إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي: ٧١٥	٦٩١، ٦٩٢، ٧٠٣، ٧٠٨، ٧٢١
٨٤٤، ٧٤٠	أبان بن الوليد بن عقبة: ٩٤٤، ٩٥٢
إبراهيم بن هشام بن عبد الملك: ٥٩٤، ٥٩٥	إبراهيم بن إسماعيل المخزومي: ٥٨٧
٧٢٠، ٦٢٣، ٦٠٩	إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة: ٩٧٦
إبراهيم بن هشام المخزومي: ٥٨٣، ٥٨٦، ٦١٤	إبراهيم بن الأشتر النخعي: ٨٢٤، ٨٢٥
إبراهيم بن الوليد: ٢٥٩، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٩	إبراهيم التميمي: ١٢٧، ١٢٨
٨٢٨، ٨٢٦، ٨١٥، ٨١٤، ٨١٢، ٨١١، ٨١٠	إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي: ٨٨٦، ٨٨٧
٩٢٠، ٨٤٣، ٨٦٦	إبراهيم الخشبي: ٨١٤
الأبرش الكلبي: ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥	إبراهيم بن زيد بن هبيرة: ٥٧٠
٥٧٩، ٥٩١، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، ٦١٧	إبراهيم بن سعيد القرشي: ٥٧٣

- إسماعيل بن عبد الله البجلي: ٨٦٥
 إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري:
 ٣٧٥
 إسماعيل بن عبد الله القسري: ٤١٥، ٦٠٥،
 ٦٢١، ٦٩٦، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٢، ٩٢١
 إسماعيل بن عبد الملك: ٦٢٢
 إسماعيل بن عبيد الله (مولي بني مخزوم): ٣١
 إسماعيل بن عطار: ٥١٩
 إسماعيل بن عليّة: ٣٤٥
 إسماعيل بن محمد بن أبي الجهم: ٥٩٣
 إسماعيل المكي: ٤٣١
 إسماعيل بن واسط البجلي: ٦٧٧
 إسماعيل بن يسار: ٥٤٧، ٦١٢، ٨١٧
 أبو إسماعيل الهمداني: ٣٧٧، ٦٩١
 الإصهيد (صاحب طبرستان): ١٨٥، ١٨٦،
 ٣٨٠
 إيراد: ١٧١
 إياس بن حصين بن زياد: ٢٤٣
 إياس بن معاوية: ٣٥٧، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٦٦،
 ٤٦٧، ٤٦٨، ٦٣٨، ٦٩٢
 أيوب بن حوشب بن يزيد: ٤٢١
 أبو أيوب الرقي: ٣٣٣
 أيوب السختياني: ٨٠٣
 أيوب بن سلمة المخزومي: ٤٤١
 أيوب بن سليمان بن عبد الملك: ٤٧٣
 أم أيوب بنت عمارة بن عقبة: ٩٥٢
 أيوب بن عيسى الضبي: ٦٥٣
- ٧٩٢، ٧٩١، ٧١٢، ٧٠٩، ٦٨٧، ٦٤٤
 أبرهة بن شرحبيل بن الصباح: ٨٨٧، ٨٩٠،
 ٨٩٧، ٩٠٤، ٩١٠
 أبزى: ١٧٥
 إدريس بن قادم: ٣٦٨، ٣٧٢
 إسحاق الأزرق: ٣٥٣
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ٤٥١
 إسحاق بن إبراهيم بن الوليد: ٨٣٣
 أم إسحاق بنت إسماعيل: ٦٨٠
 أبو إسحاق السبيعي: ٥٥
 إسحاق بن سويد: ٦٥٦
 *أبو إسحاق الشيباني: ٩٧٩
 إسحاق بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١
 أبو إسحاق المالكي = أبو اليقظان
 إسحاق بن محمد بن الأشعث: ٤٩، ٥١، ٥٢،
 ١٨٤، ٢٠٠، ٧٧١
 إسحاق بن مسلم العقيلي: ٨٢٧، ٨٣٦، ٨٥١،
 ٨٦٨، ٨٧١
 إسحاق بن النضر: ٣٨٤
 *إسرائيل: ٩٧٨
 إسماعيل عليه السلام: ٦٢٢، ٦٦٥
 إسماعيل بن أبان: ٣٢٠
 *إسماعيل بن إبراهيم: ٦٠٥
 إسماعيل بن أوسط البجلي: ١٠٦، ١٠٧
 إسماعيل بن جرير: ٦٨٠
 إسماعيل بن أبي حكيم مولي الزبير: ٣٣٦، ٣٦٤
 إسماعيل بن أبي زيد الأنطاكي: ٣٤١

أسد بن عبد الله القسري: ٥٣٢، ٦٧٦، ٦٨٥،	أثال الخارجي: ٦٣١
٧٣٩، ٧٢٣، ٦٩٩، ٦٨٩	الأثرم: ٣٣، ٥٥، ١٠٧، ١٤٣، ٢٨٤، ٤٨٩،
الأسدي (شاعر): ٥٣٧	٤٩٢، ٥١٦، ٥٢٩، ٦٢١، ٧٢٠
أسماء بن خارجة: ١٦٧، ٩٤٩	أحمد بن إبراهيم الدورقي: ٣٩، ٥٣، ١٠٦،
أسماء بن عبيد: ١٠٢	١١٠، ١٩١، ٣٣٣، ٣٥٦، ٤٩١، ٤٩٩
إسماعيل بن يسار: ٥٤٧، ٦١٢، ٧١٨	أحمد بن الحارث: ٦٩١
الأسود بن عمر (مولي بني هزان): ٨١٨	أحمد بن معاوية: ٦٤٨، ٦٤٨
أبو الأسود: ٩٦١	الأحنف بن قيس: ١٥٣، ٥٠٥، ٩٦١
أبو الأسود (مولي خالد بن عبد الله القسري):	ابن أحوز: ٥٤١
٨٣٠، ٧٩٣	الأحوص بن عبد أمية: ٩٨٨
أسيلم بن الأخييف: ٢٧٠	الأحوص بن عبد الله بن محمد الأنصاري: ٣٢٣،
ابن الأشر: ٨٣٦	٣٩٦، ٤٥٣، ٤٦١، ٥٣٦، ٦١٢، ٧٦٧، ٧٦٨
الأشج (قيس بن معدي كرب): ٥٧	أبو الأحوص: ١٧٢، ٣٢٠
الأشدق بن هشام بن عبد الملك: ٨٠٤	أبو أحيحة: ٩٤٣، ٩٤٤
أشرس (مولي بني أسد): ٧٠٧	الأخضر بن ورقاء الكلبي: ١٨٥
أشعب الطمع: ٧٦٨، ٧٦٩	الأخطل: ٣٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٦١٣
ابن الأشعث: ٣٢، ٣٣، ١٥٧، ١٦٤، ١٩٣،	ابن أراكة الثقفي: ٧٢٥
٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٤٥٦، ٥١٨، ٥١٩، ٦٠٠،	أرطاة بن شهية: ٣٩٥
٩٥٧، ٩٥٦	أروى بنت كريز بن ربيعة: ٩٤٤، ٩٥٢
الأشعث بن الحارث بن عميرة: ٢١٤	أزادمر بن الهريذ: ١٧٧
الأشعث بن عبد الله بن الجارود: ٥٥٠	الأزد: ١٧١، ١٧٤، ٢٠١، ٢٠٣، ٤٢٨، ٤٢٩،
آل الأشعث: ٩٥، ٩٦، ٩٧	٤٣٠، ٤٣٣، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤،
الأشل بن محمد بن عبد الله: ٨٩٩	٥٠٠، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٧٢٧
الأشهب: ٦٢٩	الأزدي: ٤٧٢
أشيم بن شقيق بن ثور الهذلي: ٢٥	أسامة بن زيد: ٥٦٦
الأصبع بن ذؤالة: ٧٧٨، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٥٥،	أسامة بن زيد الأحمسي: ٢٣٦، ٢٧٠
٨٥٧، ٨٥٩، ٨٦٠	أسد: ٢٠١

- الأصبع بن عبد العزيز: ١١٦، ٣١٨، ٤٣٣
 أبو الأصبع: ٥٦٦
 الأصبهيد (حاكم طبرستان): ١٨٥، ١٨٦
 أصعر بن عبد الرحمن: ٨٥٦
 الأصفر: ٩١٢
 *الأصمعي: ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ٤٢٣، ٥٩٢،
 ٥٩٥، ٦٦٢، ٦٧٣، ٦٨٣، ٦٩٠
 ابن الأعرابي: ٩٦٢
 أعشى همدان: ٤٢، ٤٦، ٥٢، ٩٨، ١٢٩، ١٩٣،
 ٢١٠، ٢١٦
 الأعمش: ٧٩٧، ٩٧٨
 أعين (مولي بشر بن مروان): ١٧، ١٨، ٢٢٥
 أعين بن لبطة: ٦٨٧
 الأفقم بن أبي عمرو النصرى: ٩٣٠، ٩٧٠
 الأفقم = يزيد بن هشام
 الأفوه الأودي: ٧٦٣
 أقباط: ٤٩٩
 أكتل بن منجب السلدوسي: ١٧٧، ١٧٨
 الأكراد: ٨٦، ١٤٧، ٢١٩، ٤٧٢، ٧٢٢، ٨٤٥
 أمية الأصغر بن عبد شمس: ٩٨٥
 أمامة بنت أبي العاص: ٩٨٢
 أبو أمامة الحمصي: ٣٤٨
 أبو أمية الثقفي: ٨٦٤
 أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد: ٥، ٤٠، ١١٩،
 ١٩١، ١٩٢، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،
 ٢١١، ٢٥٥
 أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان:
 ٨٧، ٨٩، ٩٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٨٦، ١٨٩،
 ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٩٨
 أمية بن عنبسة بن سعيد: ٨٩٦
 أمية بن معاوية بن هشام: ٨٤٣
 أبو أمية بن المغيرة الثقفي: ٤٢٠
 أبو أمية بن المغيرة المخزومي: ٩٧١
 أبو أمية الكندي: ٩٠٩
 أميمة بنت الأخنس: ٩٥٨
 أنباط: ٤٩٩
 أنس بن مالك: ٢٩
 الأنصار: ٣١، ١١٦، ٣٤٠، ٨٩٧
 أنمار بن وديعة بن لكيز: ٢٤٩
 أنيف بن حكيم النبھاني: ٨٤٩
 ابن الأهمتم: ٣٣٣
 أهل الأنبار: ٨٢٦، ٨٨٤
 أهل البحرين: ١٩٥
 أهل البصرة: ٧٣، ٧٥، ١٠٥، ١٤٠، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٩٠، ٣٥٢،
 ٣٥٤، ٤٩١، ٥٠٨، ٥١١، ٩١١، ٩٢٥
 أهل الجزيرة: ٣٦٠، ٨١٠، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩،
 ٨٢٩، ٨٢٩
 أهل الحجاز: ١٩٤
 أهل الرقة: ٧٩٧
 أهل الري: ٣٨٠
 أهل الزاوية: ٦٧
 أهل السوس: ٣٦٥
 أهل الشام: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٥،
 ٨٧، ٨٩، ٩٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٨٦، ١٨٩،

أهل قنسرين: ٨٢٨	٤٧٢، ٤٢١، ٢٦٩، ٢٤٧، ٢٣١، ٢٣٠، ١٩٢
أهل مصر: ٩٧٤	٥١٣، ٥١٢، ٥١١، ٥٠٩، ٥٠٦، ٥٠٤، ٤٩٩
أهل مكة: ١١٣	٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣١، ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢١، ٥١٦
أهل هجر: ١١٤	٧٥٥، ٧٢٤، ٦٤٥، ٦٣٨، ٦٣٥، ٦٣٠، ٥٨٦
الأوزاعي: ٣٦١	٨٦٩، ٨٦٤، ٨٦٠، ٨٥٩، ٨٥٦، ٨٤٨، ٨٤٢
الأوقص السلمي: ٩٧١	٩٠٦-٩٠٢، ٨٨٧، ٨٨١، ٨٨٠، ٨٧٣، ٨٧٠
أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي: ٢٣٨، ٢٣٩	٩١٧، ٩٢٠، ٩٢٩، ٩٧٥
٣١٦	أهل الطائف: ٨٩٦
أيوب: ١٤٠، ٣٤٤، ٩٧٧	أهل العالية: ٢٠١، ٢٠
أبو أيوب: ٣٧٥	أهل العراق: ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٥٩، ٦١، ٦٢
أيوب بن خولي البجلي: ٥٥٣	٧٥، ٧٧، ٩٩، ١٣١، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٣٢
أيوب السخيتاني: ٧٩٦	٢٦٩، ٣٢٣، ٤١١، ٤٢١، ٥١٢، ٥١٥، ٥٢٠
أيوب بن سعة: ٢١٨	٥٢٦، ٦١٣
أيوب بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٣، ٢٩٤	أهل الكوفة: ٧٥، ٧٦، ١٠٥، ١٦٨، ١٧١
٣٠٢	١٧٢، ١٧٥، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢١٥
أم أيوب بن سليمان: ٢٦٢، ٢٦٣	٢٣٥، ٥٠٤، ٥٠٨، ٦٣٢، ٦٣٣، ٧٢٣، ٧٩٧
أيوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن المعتمر = السراقي	٩٤٧، ٩٥٣
أيوب بن عيسى الضبي: ٦٨٦	أهل المدينة: ٨٤٦، ٨٩٦، ٨٩٧
أيوب المؤدب الرقي: ١١٣	أهل المزنة: ٧٩٤، ٨٠٦
أيوب بن يزيد بن النمر = ابن القرية	أهل اليمز: ٨٠، ٣٥٣، ٤٢١، ٥٤٥، ٥٥٠
آدم عليه السلام: ٢٥٤	٦٣٨، ٧٤١، ٧٤٣، ٧٤٤، ٨٨٧، ٩٢٢
آمنة بنت أبان بن كليب: ٩٣٩	أهل حمص: ٨٢٨، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٦٧، ٧٩١
آمنة بنت سعيد بن العاص: ٢٥٨، ٣٠١	أهل خراسان: ٩٢٠، ٩٢٥، ٩٢٧
آدم بن عبد الرحمن: ١٣٦	أهل دمشق: ٧٨٦، ٧٩٤، ٨١١، ٩٠٨، ٩٢٢
آمنة بنت عتبة: ٩٧٠	٩٣٩
آمنة بنت عمرو بن حرب بن أمية: ٩٧٩	أهل صنعاء: ٩٠٨

بسام الجمال: ٣٤٤	- ب -
بسامة (جارية يزيد بن المهلب): ٥١٩	بُعْثُرُ: ٣٣٦
بسطام بن المثنى الشيباني: ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٧، ٨٦٧، ٨٥٨	بذام (مولى عبد الرحمن بن الأشعث): ١٣٣، ١٨٧، ١٨٦
بسطام بن مري: ٤٠٢، ٤٠٨، ٤٠٩، ٥٠٠	باهلة: ٤٢٨، ٥٤٣
بسطام بن مصقلة بن هبيرة: ٨٠، ٨٣: ١٣٨، ١٣٩	بثينة (صاحبة جميل): ١٢١
بسطام بن نعيم بن هبيرة: ٨٣، ٨٤، ٨٦، ١٧٤	بجير بن آدم: ٣٤١
بشار (الشاعر): ٩١٤	بجيللة: ١٥٠، ٧١٣، ٨٣٨
بشار بن محدوج: ٨٧٩	بجيللة ابنة صعاب بن سعد العشيرة: ٦٣٧
بشر (مولى كنانة الكلبي): ٧٩٥	أبو بحر الأصهباني: ٣٦٥
بشر بن الحكم: ١٩٨	أبو بحر الجذامي: ٤٢٨، ٤٢٩
بشر بن جرير بن عبد الله البجلي: ٢٠٠	بحر بن عمرو القشيري: ٨٤١
بشر بن حاتم بن سويد بن منجوف: ٤٩٤	البختري بن ضبيعة المري: ٦٢٦
بشر السكوني: ٩٥٤	أبو البختري الطائي: ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٠٥، ١٣٧
بشر بن صفوان: ٣٨٨	البختري بن عامر العاملي: ١٨٥
بشر بن عاصم الليثي: ٢١٧، ٢٤٨، ٤٢١	البختري بن مجاهد: ٦٨٥
بشر بن عبد الله: ٣٧٧، ٣٩١	البختري بن معن بن المغيرة بن أبي صفرة: ٤٨٩
ابن بشر بن عبد الله بن بشر بن مروان: ٤٢١	بدل بن نعيم: ٤٨٧
بشر بن الوليد بن عبد الملك: ٢٦٥، ٢٥٩	بديح (غلام عبد الله بن جعفر): ٢٨٦، ٢٨٧
بشر بن عمر بن عبد العزيز: ٤٢٥	البراء بن قبيصة بن أبي عقيل الثقفي: ٣٣، ٦٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٩٦٦
بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي: ١٦	أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: ٢٢٦، ٦٦٣
بشر بن عيسى: ٤٨٧، ٥٢٨، ٧٠٦	البرذون بن المؤرق الشيباني: ٤٢٣، ٨٥٩، ٨٨٠
بشر بن غالب الأسدي: ٢٢٥، ٢٢٦	برهمة ابن برهمة: ٦٦١
بشر بن مالك: ١٧٥، ١٩٣	*بزيغ بن خالد الضبي: ٨٢
بشر بن محمد بن الجارود: ٦٤	بسام بن إبراهيم: ٨٨٤
بشر بن مروان: ٥، ١٣، ١٥، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٧،	

٤٠١، ١١٧	١٦٩، ١٩٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨،
أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الملك: ٣٢٠،	٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٤٢١، ٥٤٣، ٧٦٥
٣٢٢	بشر بن منذر بن الجارود: ١٣٩
أبو بكر بن عبد الملك: ٩٣٢	بشر بن هلباء الكلبي: ٧٩٥
أبو بكر بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة:	بشر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩،
١٠٥، ١٠٤	٢٦٠، ٧٨٢، ٨٠٥، ٨١١، ٨٢٨، ٨٢٩
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: ٢٧٤،	بشير بن إسحاق: ١١٥
٣٤٠، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣،	بشير بن عبد الله: ١١٨
٥٠٧	بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة: ٦٤٨
أبو بكر الكلاعي: ٨٨٥	البطين بن ثور: ٢١٢، ٢٣٢، ٢٤١
أبو بكر الهذلي: ٣٧٥، ٥٢٥، ٧٣٣	البعار: ٨٨، ٨٩، ٩٦
أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٨٠٢	بقية بن الوليد: ٣٨٤، ٣٩٧
أبو بكرة: ٤١، ٩٥٦	أبو بكر الأعين: ٣٣٢، ٣٥٣، ٧١٢
بكير الحيشي: ٥٥٢	أبو بكر بن أبي جهم بن حذيفة العدوي: ٣١٨
بكير الفراهيدي: ٤٩٣	بكر بن حبيب الباهلي: ٦٥٨
بكير بن ماهان: ٩٢٥	بكر بن عبد الله: ٣٥٧
بكير بن هارون البجلي: ١٤٩	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:
بلال بن أبي بردة: ٣٦٤، ٣٦٦، ٦٥٥، ٦٥٦،	٤٠١، ١١٧
٧٣٠، ٧٢٨، ٧٢٣، ٧١٨، ٧٠٨، ٧٠٦، ٧٠٥	*أبو بكر بن عياش الهمداني= ابن عياش
٨٦٠	أبو بكر الصديق: ١١٩، ١٢٣، ٢١١، ٣٥٣،
بلج بن عقبة: ٨٨٦، ٨٩٠، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩،	٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٦٢٤، ٨٢٥، ٨٩٢، ٩٧٤
٩٠٣، ٩٠٤، ٩١٠	بكر بن نعيم بن ثابت: ٨٢٧، ٨٣٩
بنان: ٣٨١	بكر بن وائل: ١٥٩، ١٧٤، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢٧،
بنت شقيق بن ثور: ١٣٠	٢٣٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥١١،
بنت قطري بن الفجاءة = مزنة بنت قطري	٨٧٦، ٩١٢
بنو إسرائيل: ٣٦٧	بكر بن الهيثم: ٣٢٨، ٣٧٩، ٣٣٤، ٦٦٨،
بنو أسد: ٣٩١	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:

بنو شيبية: ٢٦٧	بنو أمية: ٣٧١، ٤٣١، ٤٣٣، ٥٠٥، ٥٢٥، ٥٤٧
بنو ضبيعة: ٧٣١	٥٨٦، ٨١٢، ٨٩٣، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٤٨
بنو طيء: ٨٤٥، ٨٤٦	٩٣٠
بنو العاص بن أمية: ٩٣٥	بنو بدر: ٨٤٥
بنو عامر: ٦٧٣، ٧٩١، ٧٩٢، ٨١٦، ٨١٩، ٨٢٣	بنو تغلب: ٥٥٦
بنو العباس: ٨٢٣، ٩٢٦	بنو تميم: ٩، ١١، ٧٣، ١٥٩، ١٧٤، ١٧٥
بنو عبد الملك: ٤٣٤	٢٢٠، ٤٩٠، ٥٦٠، ٥٢٦، ٦٤٨، ٦٤٩، ٧٢٦
بنو عبيس: ٢٩٣	بنو تميم اللات: ٦٣٥
بنو عثمان: ٢٠٨	بنو ثقيف: ٧٠٣
بنو عقيل: ٨١٦، ٨١٨	بنو جرم: ٨٤٥
بنو العنبر: ٤٢٨	بنو جشم: ٣٥٧
بنو فقيم: ٦٦٣	بنو جعدة: ٨٣، ٨١٧، ٨١٨
بنو قشير: ٨١٨	بنو حرب بن أمية: ٩٣٥
بنو القعقاع: ٧٧٨	بنو الحبط: ٢٠
بنو قيس بن ثعلبة: ٤٣٠	بنو الحكم: ٧٩٩
بنو كعب بن ربيعة: ٨١٦	بنو حنيفة: ١٩٤، ٢٠٦، ٤٣٠، ٨١٧، ٨١٨
بنو كلاب: ٦٧٣	٨١٩
بنو مازن: ٥٢٤	بنو دهمان: ٢٥
بنو مالك بن مسمع: ٤٩٢	بنو راسب: ٤٧٣
بنو محرز: ٩٨٣	بنو زبيبة: ٣٦
بنو مروان: ٣٢٤، ٣٩٦، ٤٢١، ٥٠٠، ٥٧٠	بنو زريق: ٨٩٩
٥٧٦، ٨٨١، ٥٩٠، ٥٧٠، ٥٩٦، ٧٣٩، ٧٤٥	بنو سعد: ٦٢٦
٧٨١، ٧٩٠، ٧٩٩، ٨٠٩، ٨١٣، ٨٢٨، ٨٣٤	بنو سعد بن زيد بن مناة: ٤٢٩
٨٩٣	بنو سليم: ١٣
بنو المصطلق: ٩٤٥	بنو سليم بن كيسان: ٧٩١
بنو المغيرة: ٩٥٧	بنو سهلة النميري: ٨١٨
بنو المهلب: ١٨٤، ٤٧٢، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٤١	بنو شيبان: ١٥٢، ٢١٢، ٨٦٤

٨٦٣، ٨٦٢، ٧٧٩	بنو نيهان: ٨٤٥
بيهس بن صهيب الجرمني: ١٨٤، ١٩٩، ٢٠٦،	بنو نزار: ٥٧٥
٢٧٨، ٢١٠	بنو النعمان بن بشير الأنصاري: ٧٩١
ابن بيهس بن صهيب الجرمني: ٧٧	بنو نمير: ٨١٦، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠
- ت -	بنو هاشم: ٧١
تاجة بنت عمرو الغنوي: ٦٠٤، ٦٠٥	بنو هميم: ٢٤٥
الترجمان بن هريم بن أبي طحمة: ٤٢٨	بنو يشكر: ٤٨٨
أبو الترجمان بن هريم: ٤٩٣	بنو يقدم: ٦٣٠
الترك: ٤١، ٨٠	بنو الوليد: ٧٧٨
تغلب: ٨١١، ٧١٩، ٨٧٦	أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان: ٢٧٣، ٢٥٩،
ابن تليد: ١٨٤	٢٨٥
تمام بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٢٦٠	أم البنين بنت المخترم: ٢٨٤
تميم: ٢٠، ٤٨، ٢٠١، ٢٠٥، ٤٢٧، ٤٢٨،	بني العنبري: ٦٩
٤٨٧	بني جشم بن سعد: ٤٣٠
تميم بن الحباب: ٤٠٩	بني عامر بن صعصعة: ٤٢٨
تميم بن أبي عمرو: ٩٤٠، ٩٤١	بني غسل بن عمرو اليربوعي: ٥٤
تميم بن خبيبة بن قثم: ٢٠٩	بني مازن: ١٩٠
تميم بن زيد القيني: ٥٢٦، ٧١٥	أم البنين بنت المخترم: ٢٨٤
تميم بن عمير بن الحباب: ٤٨٥	أبو البهاء الخارجي: ٢٤٧
تنوخ: ٨٢٥، ٨٨٣، ٩٢٢	بهثة سليم: ٧٣١
توبة العنبري: ٣٤٥	بهلة (زوجة المهلب): ٥٢٩
توبة بن الحجاج: ٦٥	البهلول بن بشر الشيباني: ٥٥٣، ٦٣١، ٦٣٢،
*توبة بن سالم: ٣٧٨	٦٣٤، ٦٣٣
توبة بن عبيد الله بن الحر الجعفي: ٧١	بهيم بن عزة: ٨٢٠
التوزي اللغوي: ٥٨٣	بيان بن سمعان: ٦٨٢
تيجان بن أبحر: ٥٧	ابن بيحان: ٨٦٣
	ابن بيض: ٤٨٤، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٩١، ٦٩٦،

أبو جبرون العطار: ٥٧٥
 جحشنة العجلي: ٨٨١، ٨٨٠
 أبو جحشنة: ٨٦٥
 جدار بن قيس: ٨٥٤
 جديع الكرمانى: ٦١٠
 الجراح بن عبد الله الحكيمى: ٧٩، ١٧٣، ٢٤٣،
 ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٠٨، ٣٤٨، ٤٧٩، ٥٦٥، ٦٨٥
 الجراح بن عبد الله بن عياش الهمدانى: ٧١٨
 *الجرمى: ٢٦٤
 *جرير بن حازم: ٣٣، ١٠١، ١٠٦، ١٠٨،
 ١١٠، ٣٥١
 أم جرير بنت خالد بن عبد الله القسرى: ٧١١
 *جرير بن عبد الحميد: ٨١، ١١٣
 جرير بن عبد الله: ٢٠٠، ٦٧٣، ٦٧٤
 جرير بن عطية (الشاعر): ١٠، ٣٥، ١١٢، ٢٦١،
 ٢٨٢، ٢٩٤، ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٦٧، ٦٨٨، ٥١٣،
 ٥٣٧، ٥٧٢، ٦١٣، ٦١٦، ٦٢٨، ٧٢١
 جرير بن هاشم بن سعيد الهمدانى: ٦١
 *الجريرى: ٣٠١
 الجزل (عثمان بن سعيد بن شرحبيل): ٢٢٢،
 ٢٢٣، ٢٣١
 جزى بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩
 أبو جزي: ٣٦٠، ٤٣٥
 جساس المعيطى: ٩٥٢
 جعد ابن أبي الجعد: ٩٧٩
 الجعد بن درهم: ٥٧٦، ٨٢٧
 الجعد بن أبي ضممام السدوسى: ٢١٥، ٢٥٢،

تيجان البكرى: ٦٤
 تيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة: ١٩٤
 - ث -
 ثابت التمار: ١٩١، ١٩٦
 ثابت بن سليمان بن سعد: ٦٤٧، ٧٨٣، ٨٠٧
 ثابت بن عبد الله بن الزبير: ١١٨
 ثابت قطنة: ٥١٥، ٥٤١
 ثابت بن محمد: ١١٣
 ثابت بن نعيم الجذامى: ٨٢٧، ٨٣٣، ٨٣٤،
 ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٣٩، ٩٢٠
 ثبيت البهرانى: ٨٤٢
 ثبيته بنت يعار الأوسى: ٩٧٦
 الثريا (مولاة الغريض المغنى): ٩٨٨
 الثريا بنت عبد الله بن الحارث: ٩٨٧
 ثعلبة بن سلامة: ٨٦٩
 ثقيف: ١٢٩، ١٥٢، ٦٩٤
 ثمامة بن أنس: ٦٥٥، ٦٥٦
 ثمامة بن حوشب الشيبانى: ٤١٥
 ثمود: ١٧١
 ثوبان الحضرمى: ٢٥٢
 الجارود بن أبي سبرة: ٦٦٠، ٦٦٢، ٩٦٠
 - ج -
 *ابن الجارود: ١٦، ١٧، ٢١، ٣٠، ٣٣
 جبلة بن زحر الجعفى: ٧٥، ٧٧، ٧٨
 جبلة بن عبد الرحمن: ٢٥٦، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٨،
 ٤٦٩

- ابن جعدبة: ٢٨٤، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٨٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٧٤، ٥٨٢
- الجعدي = مروان بن محمد
- جعفر بن سليمان الأزدي: ٥١٩، ٥٢١
- جعفر بن سليمان بن علي العباسي: ٥٩٠، ٥٩٦
- جعفر بن العباس الكندي: ٤٢٣، ٤٢٥
- جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي = ابن مخنف
- جعفر بن عمرو بن حريث: ٧٨، ٦٩٩
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: ٦٨١، ٦٨٢
- جعفر بن نافع بن القعقاع: ٤١٥، ٤١٦
- جعونة = قطري بن الفجاءة
- أبو جلدة الشكري: ٥٣، ١٣١
- الجلندي بن مسعود: ٨٧٨، ٨٧٩
- جمعة بن عابس الأيادي: ٢٧٠
- جمهور بن شهاب الخولاني: ٩٠٨
- أم جميل: ٨٢٥
- أم جميل (ضبية): ١٦١
- جُميع بن مقرن الكلبي: ٨٥٥، ٨٥٦
- جناح (مولي الوليد بن عبد الملك): ٢٦٧
- جندب (الحاجب): ٧٢٣
- جندب بن عمرو بن حممة الدوسي: ٩٧٢
- جندل بن عبيد بن حصين النميري: ٦٩٤
- الجنيدي بن عبد الرحمن المري: ٥٦٩، ٦٢٦
- الجُنَيْدَة (الشهارطاق): ٤٨١
- جهم بن حسان السليطي: ٥٢٦
- جهم بن زحر بن قيس: ٢٣٥
- ابن جهم بن زحر: ٥٠٤
- أبو الجهم بن عطية: ٦٩٦
- جهيزة أم شبيب: ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٣
- جواز الضبي: ٢٥٣، ٢٥٥
- أبو جوالق: ٥٤
- جوانانبه = ابن رأس البغل
- أبو الجويرية العبدي: ٦٩٨
- أبو الجوزاء: ١٠٥
- الجون بن كلاب: ٨٧٤، ٨٧٥
- *جويرية بن أسماء: ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٣، ٣٤٠، ٣٧١، ٤٩٩، ٧٧١
- جيهان بن محرز بن حمران السعدي: ٤٦٦، ٥٢٤، ٤٩٦
- ح -
- *حاتم بن إسماعيل: ١٠١
- حاتم بن سويد بن منجوف: ٢٤
- ابن الحاج الأزدي: ٨٧٤
- حاجب بن أبي العاص بن نوفل: ٩٨٨
- حاجب بن حميضة الكلابي: ٢٦٠
- حاجب بن ذبيان المازني: ٥٢٢، ٥٤١، ٥٦٠
- أم الحارث (الحارث بن عبد الله): ١٢١
- الحارث الأحول: ٧٣٢
- الحارث بن أمية بن عبد شمس = ابن عبلة
- الحارث بن جعونة العامري: ٨٠، ٢١٤
- الحارث ابن الجهضمي: ٤٧٨

- الحارث الدعي: ٩٤٦
 *الحارث بن أبي الزبير المدني: ١١١
 الحارث بن سليم الهجيمي: ٥٢٦
 الحارث بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٧، ٢٩٤
 الحارث بن زياد بن سمية: ٩٥٥
 الحارث بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
 المطلب: ١٩٧، ٢٦٢
 الحارث بن العباس بن الوليد: ١٩٠، ٨٠٥
 الحارث بن عباد: ٣٨٠
 الحارث بن عبد الله الأزدي: ٩٦٠
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة (القياع): ١٢١
 الحارث بن عميرة الهمداني: ٢٢٢
 الحارث بن كرز: ٩٦٨
 الحارث بن أبي وجزة: ٩٤٠
 الحارث بن يزيد: ٥٦٧، ٧٨٦
 حارثة بن بدر: ٦٦٠
 حارثة بن ربيعة: ٩٨٢، ٩٨٣
 أبو حازم الأعرج: ٢٥٧، ٥٧٦
 أبو حاضر الأسدي: ٥٢٧
 حاضر بن أبي حاضر الأسدي: ٤٩٧، ٥٢٧
 حبابة: ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٠ - ٤٥٣، ٦٣٧،
 ٨٩٣
 الحباب بن عمير بن الحباب: ٨٧٦
 حباب بن موسى: ٣٨٩، ٣٩٠
 ابن الحباب: ٥٦٦
 حبناء بن عصمة الشيباني: ٨٥٥، ٨٦١
 ابن حبيب: ٩٣١
 حبيب بن الحرون بني المهلب: ٤٨٩، ٤٩٠،
 ٤٩١
 حبيب بن المهلب: ٢٣، ١٦٣، ١٦٤، ٤٦٩،
 ٤٧٢، ٤٧٩، ٥٠٠، ٥٥٠، ٥٠٧، ٥١٢، ٥١٤،
 ٥١٥، ٥٣٢
 حبيب بن أبي ثابت: ١٠٩
 *حبيب بن أبي عمرة: ١٠٩
 حبيب بن خُدرة: ٢٤٠، ٤٠٩، ٥٠٠، ٨٦٤،
 ٨٧٣، ٨٧٥
 حبيب بن عبد الرحمن الحكمي: ٢٢٨، ٢٢٩،
 ٢٣٠
 حبيب بن عبد شمس: ٩٥٥
 حبيب بن مرة: ٩٣٩
 حبيب بن مسلمة الفهري (أبو رغبان): ٩٢٩
 الحجاج بن حارثة: ١٤٧، ١٤٩
 الحجاج الرصافي: ٣٩٦، ٣٩٧
 الحجاج بن زمل السكسكي: ٩٢٢
 الحجاج بن عمارة: ٨٨٤
 الحجاج بن قتيبة بن مسلم: ٩٢٨، ٩٢٩
 أم الحجاج بنت محمد بن يوسف: ٤٧٨، ٥٢٣،
 ٥٤٥، ٧٣٥
 أم الحجاج: ٤٧٨
 الحجاج بن المهلب: ٤٦٩، ٤٧٣
 حجاج النصرى: ٧٠٧
 الحجاج بن يزيد بن المهلب: ٥١٥، ٥٣٢
 الحجاج بن يوسف: ٤١ - ١٤٩، ٢٧١، ٢٦٧،
 ٢٨٢، ٢٩٧، ٣٢٣، ٣٦٩، ٣٨٤، ٣٩٥، ٣٩٧

- ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٧،
 ٤٧٨، ٤٩٠، ٦١٣، ٦٦٧، ٦٩٦، ٨٠٢، ٨٩٣،
 ٩٥٧
 حجر الحمصي: ٨٣٥
 حجر بن عقيل الريابي: ٢٦٤
 حجلة (امرأة عمران بن عصام): ١٣٣
 حوجة بن مدرك: ٢٨٧
 أبو الحديد العبدى: ١٦٠
 ابن أبي حذيفة: ٩٧٤
 *أبو حذيفة: ٣٧٩
 أبو حذيفة بن عتبة: ٩٧٠، ٩٧٢، ٩٧٦
 حراز بن حارثة: ٩٨٣
 حرام بن كعب بن سعد: ١٢٣
 حرب بن أمية: ٥٤٧
 حرب بن قطن الهلالي: ٤٢٨، ٤٣٠
 حرب بن محمد بن المهلب: ٥١٥
 حرثان بن خالد الفزاري: ٨٤٨
 الحرقيان: ١٩٤
 الحرمازي: ١٤١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٥،
 ٣٠٧، ٣١٢، ٣٩٥، ٤٣١، ٥٧٠، ٧٧٠، ٩٥٣
 الحرنفش (أحد بني ثعلبة بن سلامان): ١٠
 حريث بن أبي الجهم الكلبي: ٨٥٥
 أبو الحريرة بن حنيفة: ٢٥٣
 حريز بن حارثة: ٩٨٣
 الحريش بن هلال السعدي: ٣٢، ٥٤، ٦١، ٦٤،
 ٦٦، ٦٨، ١٣٢، ١٧٢
 أبو حزابة الحنظلي: ٥٧، ٩٦٧، ٩٨٤
- حزير بن يزيد بن كثيف الضبابي: ٨٤٧
 حسان النبطي: ٥٠٧، ٥٨٤، ٦٢٠، ٦٢٤، ٧٠٠،
 ٧٠٢، ٧٠٥
 حسان بن ثابت: ٥٧٨
 حسان بن جعدة: ٤١٠
 حسان بن مسعود بن عبد الرحمن بن مسعود
 الفزاري: ٤٦٠
 الحسن بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب: ٤١٤
 الحسن بن منصور الإشكري: ٨٦٨، ٨٧٥
 الحسن البصري: ١٢٧، ١٣٦، ٣٣٣، ٣٥٦،
 ٣٥٧، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٦٥، ٤٨٩، ٤٩٨،
 ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥١٨، ٥٢٤،
 ٥٢٥، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٩٤، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨،
 ٦٥٥
 الحسن بن أبي الحسن = الحسن البصري
 الحسن بن علي الحرمازي = الحرمازي
 الحسن بن عمارة: ٧٠٤، ٧٠٧
 أبو الحسن علي بن محمد = المدائني
 *الحسن بن عمرو: ١٢٨
 الحسين بن الأسود: ٩٧٨
 حسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس: ٧٦٠
 حسين بن عبيد بن برهمة الكلبي: ٧٧٣
 الحسين بن علي: ٩١، ١١٣، ١٣٨، ٥٤٧
 *الحسين بن علي بن الأسود العجلي: ١١٣،
 ١٣٨، ٣٢٠، ٣٤١، ٦٨٢
 الحصين العنبري: ٩١
 *حضيف: ٣٨١

الحكم بن عوانة = ابن عوانة	حُضَيْن بن المنذر الرقاشي: ٢٧، ٢٨، ٤٧٠،
الحكم بن كيسان: ٩٥٧	٤٧٤
الحكم بن مخرمة العبدي: ١٣٩	حطان الأعسر: ١٨٩
الحكم بن المنذر بن الجارود: ٢٨، ١٦٧	الحطيفة: ٩٤٦
الحكم بن النعمان: ٧٢٤، ٧٩٥	حفص بن أبي النعمان: ٩٣٥
الحكم بن الوليد: ٧٦١، ٧٧٦، ٧٩٨، ٧٩٩،	حفص بن زياد: ٣٤، ٣٥
٨٠٥، ٨١١، ٨١٣، ٨١٤، ٨٣٠، ٨٣٧، ٨٥١	حفص بن عتبة: ٩٧٠
الحكم بن يزيد الأسدي: ٤٢٨	*حفص بن عمر = العمري
آل الحكم بن أبي العاص: ٧٩	حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر:
أبو الحكم بن عتبة: ٩٧٠	٦٤٨، ٦٤٧
حكيم بن الحارث بن أمية: ٩٨٦	*حفص بن غياث: ١٢٦
حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية: ٩٥٤	أم حفص بنت المنذر بن الجارود: ٢٦٠
حكيم بنت عقبة بن أبي معيط: ٩٤٤	حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب: ٣٢٠
*حماد الراوية: ٣٨٠، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٩،	حفصة بنت عمران بن محمد: ٥٦٤
٧٧٠، ٧٧٤	حكم القرد: ٤٦٠
حماد بن أبي الدرداء: ٧٢٣	الحكم بن أيوب الثقفي = الحكم بن أبي عقيل
*حماد بن زيد: ١٤٠، ٥٠٢، ٩٧٧	الحكم بن الصلت: ٧٠٨، ٧٢١، ٧٢٥
حماد بن سعيد الصنعاني: ٦٦٨	الحكم بن ضبعان بن روح بن زنباع: ٨٠٨،
*حماد بن سلمة: ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧،	٩٢٢، ٩٢٦
٣٨٩	الحكم بن أبي العاص: ١٣٨
حماد بن عمرو: ٣٩٨	الحكم بن عبد الملك: ٤٢١
حماد بن يعسل الوراق: ٩٢٩	أم الحكم بنت عبيد الله بن مروان: ٩٢٨
حماد عجرد: ٧٦٢	الحكم بن عتبة: ١٠٥، ٣٨٠
أبو الحمراء المنقري: ٥٤١	الحكم بن عطية: ٥٢٥
حمزة بن إبراهيم: ٦١٣	الحكم بن أبي عقيل: ١٢، ٤٧، ٦١، ٦٥، ٧٠،
حمزة بن الأصبع بن ذؤالة الكلبي: ٨٥٥، ٩٣١	١٣٦، ١٣٨، ٢٤٤، ٢٥٠
حمزة بن بيض الحنفي = ابن بيض	الحكم بن عمرو: ١٦٩

- أبو حمزة الشمالي: ٣٣٣
 أبو حمزة الخارجي: ٤٤٥، ٨٠٥، ٨٨٦، ٨٩٠، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٧، ٨٩٨، ٩٠١، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٦، ٩٠٥
 *حمزة الزيات: ٣٢٨
 حمزة بن عبد المطلب: ٩٧٠
 حمزة بن مصعب بن الزبير: ٨٩٦
 حمزة بن المغيرة بن شعبة: ٧١
 حمنة بنت سفيان بن أمية: ٩٥٥
 *حميد الأزرق: ٣٥٢، ٣٥٧، ٨٨١، ٨٨٣
 حميد بن الأريقط: ٩٨، ٦٨، ٩٨
 حميد بن جديع: ٤٨٨
 حميد بن حبيب اللخمي: ٧٨٦، ٧٨٥
 أبو حميد الرؤاسي (عبد الرحمن بن عوف): ٢٢٣
 حميد بن عبد الملك بن المهلب: ٤٨٨، ٥٠٣، ٥٠٤
 حميد بن قحطبة: ٩١٨، ٩٣٢
 حميد العجلي: ٨٥٦
 حميد بن مسلم: ١٧٢
 حميد بن نصر اللخمي: ٧٧٨، ٨٢٨
 حميد الدين بن عبد الرحمن اللخمي: ٨٢٧
 حميدة بن مقاتل: ٦٩
 حمير: ١٧١، ٢٠١
 الحنيفة الضني: ٨٢٩
 حنظلة بن عرادة: ٩٦٧
 حنظلة بن عقال: ٣٠٥
 حنظلة بن عمرو بن ضابئ: ١١
 حنظلة بن ثباتة: ٤٢١، ٤٩٣
 حنيفة: ٨٢٢، ٨٢٣
 الحواري بن زياد بن عمرو العتكي: ٧٤، ٣٨٤، ٤٨٩، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢١
 حوشة بن سهيل الباهلي: ٨٣٢
 الحوراء بنت عمرو النضري: ٥٣٥
 حوشب بن يزيد: ٢٣٤، ٢٤٢
 حويي المجاشعي: ٨٤٢
 الحويرث الراسب: ٢١٧
 ابن حيان المري: ٤٤٢، ٤٦٢
 حيان بن بشير: ٧٢١
 - خ -
 خالد بن بشر: ٥٥٨
 خالد بن جبلة بن عبد الرحمن: ٦٤٠
 خالد بن جزء السلمي: ٢١٤
 خالد بن خيار: ٢٧٩
 * خالد بن خليفة: ١٠٧
 خالد بن الريان: ٢٨١
 خالد بن صفوان بن عبد الله التميمي: ١٩٧، ٣٣٩، ٤٣١، ٥٠٣، ٥٠٩، ٥٩٢، ٦١١، ٦١٢، ٦٦٣، ٦٦٤
 خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهم: ٥٠٣
 خالد بن عبد الله القسري: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٣٣٣، ٣٣٩، ٤٦١، ٤٦٨، ٥٠٣، ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨١

خالد بن واقد العقيلي: ٤٩٦	٥٨٥، ٥٨٧، ٥٩٤، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦١١، ٦١٤
خالد بن الوليد: ٣٨	٦١٦، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٥
خالد بن الوليد بن عقبة: ٩٤٠	٦٣٧، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٦٥، ٦٧٣
خالد بن يزيد: ٣٤٣	٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٩٢، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣-
*خالد بن يزيد بن بشر: ٣٩١، ٣٧٠، ٣٦٤	٦٨٨، ٦٨٩-٧١٦، ٧١٩، ٧١٠، ٧٢١، ٧٣٩
خالد بن يزيد بن معاوية: ٢٧٩، ٥٩	٧٧٧، ٧٩٥، ٧٩٧
خالد بن يزيد بن المهلب: ٣٤٣، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥٠٤	خالد الطحان: ٣٩٦، ٣٩٧
خالد بن يزيد بن هبار: ٩٨٩، ٨٣٣	خالد بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد:
خالد بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٨٠٤	٤٨٩
آل خالد بن أسيد: ٨٩١	خالد بن عبد الله بن أسيد: ٥، ٣٣، ١٥٥، ١٦٨
خبيب بن عبد الله بن الزبير: ٢٨٠	١٩١، ١٩٦، ١٩٨، ٢٥٨، ٢٧٥، ٢٥٨
خداش بن حوشب: ٦٢٢	خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم: ٦٢٣
خديج النميري: ٨٢٠	خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان:
خديجة بنت الزبير: ٩٨١	٤٤٩
خدينة، سعيد بن عبد العزيز بن الحارث: ٩٦٦	خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُريز: ٧٠١
الخراسانية: ٩٢٤	خالد بن عبد الملك بن الحارث: ٥٧٢
خراش بن إسماعيل: ٦٥٧	خالد بن عتاب بن ورقاء: ١٥٠، ٢٢٩، ٢٣٥
خراش بن حوشب: ٧٢٥	خالد بن عثمان بن بحدل الكلبي: ٧٩٢، ٧٩٤
خرشة بن عمرو التميمي: ١٠٠، ٥٥	٧٩٧
خزر: ٩٤٦، ٨٢٧	خالد بن عجلان: ٣٧٥
خزيمة بن نصر العبسي: ١٧٢	خالد بن عقبة: ٩٤٢، ٩٤٩، ٩٥١
الخشبية: ٧٩٢	خالد بن عمر بن الحباب: ٨٤١
خصيف: ٣٨١	خالد بن الغزيل: ٨٨١
خفاف بن منصور: ٩٣٣	خالد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري: ٦٨٠
خُريم بن عمرو المري: ٤٥٧	خالد المطرف: ٤٤٠
خلاد بن الأرقط: ٩١٢	خالد بن هشام بن إسماعيل المخزومي: ٧١٥
	٨٤٤

- * خلف البزار: ١٢٨
 خلف بن خليفة الأقطع: ٦٥٦
 * خلف بن سالم المخرمي: ٥٣، ١٩١، ١٩٢، ٥٢٨
 خلف بن عبد الوارث: ٦٤٦
 * خلف بن هشام البزار: ٣٥٣، ٣٥٢
 خليل بن دعلج: ٣٥٦
 خليل بن عجلان: ٥٧٤
 خليفة بن سعوة: ٣٢٦
 خليفة بن براز الأقطع: ٦٤٦، ٤٦٠
 خليفة بن خالد بن الهرماس: ٢٧، ٢٦
 خناس (من بني عمرو بن لؤي): ٩٧٠
 الخيار بن سبرة: ٤٧٩، ٤٧٠، ٥٤٤
 الخبيري: ٨٥٤، ٨٦٦، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٦٨، ٨٧٢
 خيثم بن عراك: ٦٢٣
 أبو خيثمة: ٥٢٨
 خير بن حبيب بن عطية: ٢٠٨
 - د -
 دُعيح: ٨٥٢
 داذويه (المقفع): ٧١٧
 ابن دارة: ٣٥٤
 دارس (مولي حبيب بن المهلب): ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦
 داود عليه السلام: ٢٨٩
 داود (مولي خالد القسري): ٧١٧
 داود بن الحصين: ٩٧٦
 داود بن النعمان: ٢٤٩، ٢٩٠
 داود بن حاتم: ٤٢٨
 داود بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٤١، ٣٦٦
 داود بن طلحة بن هدم الحضرمي: ٦٨٣، ٦٨٤
 أبو داود الطيالسي: ٥٢٥، ٣٥٦، ٤٠٠، ٤٩٩
 داود بن عبد الحميد: ٣٣١، ٣٣٤، ٣٧٨، ٣٩٨
 ٤٠١، ٥٩٧، ٦٩٧، ٧٩٧، ٨١٤، ٨٤٠
 داود بن علي بن عبد الله بن عباس: ٥٨١، ٦٨٤، ٧٢٠، ٧٢٦، ٧٢٦، ٩٨٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٨٧
 داود بن قحذم: ١٦٠
 * داود بن أبي هند: ٣٦٠، ٣٨٦، ٩١١، ٩١٢
 داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة: ٨٨١، ٩١٧
 الدب القيسي: ٨٦٧
 أبو الدبس التميمي الشيباني: ٨٥٥
 دجاجة بنت أسماء بن الصلت: ١٩٣، ٩٥٨، ٩٦٩
 دجاجة الحنفي: ٢٣٧
 درة بنت هاشم بن عتبة: ٩٨٠
 دريد بن حبيب بن المهلب: ٥٣٢
 دعامة بن عبد الله الشيباني: ٦٣٣
 دكين بن شجرة العمالي: ٧٠٧
 دلم بن صامت النميري: ٨٢٠
 دهقان برس: ٥٤٤
 دويد (كاتب): ٥٧٣
 دبيق الأزدي: ٣١٤
 الديلم: ٨٠، ٣٨٠

- دينار (صاحب حفرة دينار): ٣٢
دينار السجستاني: ٤٩٦
ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٤٤٨
الربيع بن أنس: ٥٨٩
*أبو الربيع الزهراني: ١٤٠، ٥٠٢، ٩٧٧
الربيع بن زياد البشكري: ١٥٦
الربيع بن سليمان: ٨٦٤
الربيع بن شابور: ٥٦٥، ٦٤٣، ٧٠٦
*الربيع بن أبي صالح: ١٠٩
الربيع بن صبيح: ٥٢٤
الربيع بن عبد العزيز: ٩٨١
الربيع بن يزيد الأسدي: ١٤٦
ربيعة (أخو عقفان الخارجي): ٥٤٩
ربيعة (قبيلة): ٨٠، ٢٠١، ٤٠٩، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٩، ٤٣٠، ٥٢٠، ٦٤٨، ٧٢٧، ٩٣٩
ربيعة الرأي: ٦٢٢، ٦٢٣، ٧٦١
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: ٩٧٠
ربيعة بن عبد العزيز: ٩٨١، ٩٨٢
ربيعة بنت عتبة: ٩٧١
رتبيل: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤-٩٧، ٥٣٢، ٩٦٧
رجاء بن حيوة: ٢٩٦، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٦١، ٤٧٣، ٥٣٥، ٥٤٢
أبو الرجال: ٨٦١
رحال بن فروة القشيري: ٨١٦
رسول الله: ٣١، ١٠٦، ١١٨، ١١٦، ١١٩، ١٤٦، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٥٢، ٩٥٥
الرشيد: ٥٤٨
- ذ -
ذ بن عبد الله بن زرارة: ٥١، ١٠٥، ١٣٨
ذو الرمة: ٥٣٩، ٦٥٦
ذو الشامة: ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٤٩، ٩٥٣
ابن ذؤالة = الأصبع بن ذؤالة
ذو الجوشن الضبابي: ٤٦
ابن أبي ذئب: ٢٨٥، ٩٧٧
ر -
راشد (والي الربذة): ٣٣٦
راشد بن عوف العبدي: ٢٥، ٢٧
ابن الراعي = جندل بن عبيد النميري
أم رافع بنت عامر بن كريز: ٩٥٨
ابن رأس البغل: ٢٨٧، ٣٥٨، ٦٩١
ابن رأس الجالوت: ٢٨٩، ٧٥٥
رؤبة بن العجاج: ٤٢٩، ٥٤٠، ٥٥٩، ٦٥٦
الرباب بنت زفر بن حارث الكلابي: ٥٥٩
رباح بن جندل بن الراعي: ٨١٩
رباح بن شيرزنجي: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧
رباح بن عبدة الغساني (أبو ناتل): ٢٦٥
رباح مولئ مسلمة: ٥٩٧
ابن رباط: ٢٩١
ربعي الحارثي: ٧٨٥
الربعية: ٤٨٨، ٥٦٠، ٩٣٩

رومي بن ماعز القيسي: ٩٠٨	الرضا: ٥٤٨، ٥٠٠، ٨٨٤
رياح الباهلي: ٣٦٤	الرفاعي: ٦٨٩
رياح بن عثمان: ٧٧١	رفاعة بن نعيم بن ثابت: ٨٢٧، ٨٣٩، ٨٧٠
الريان بن سلمة: ٤٢١	الرقاد الأزدي: ٩٠
الريان بن عبد الله الشكري: ٤١٠	رقيب بن عبد الرحمن: ٥٥١
ريان النكري: ٢٤٦	رقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٤٤٨،
ريسان الأعرجي: ٥٧٧	٤٦٤، ٥٥١
ريطة بنت الحويرث الثقفية: ٩٤٠	أبو رقة بن مصقلة: ١٦
ريممة: ١٦٠	الرماح بن الأبرد بن ثوبان = ابن ميادة المري
- ز -	الرماح بن عبد العزيز الكناني: ٨٦٩، ٩٢٢
زامل بن عمرو السكسكي: ٤٧٤	أبو الرماح بن عمر: ٨٧٣
زاد مرد بن الهزير: ٣٥٨	ابن رمانه: ٣٢١، ٣٢٢
زاذان (فروخ بن بيبري): ٦٣، ٧٠، ١٣٨، ٣٠٨،	رمكة: ٢٣٧
٤٧٩	رملة بنت العلاء الكناني: ٩٨٧
ابن زاذان: ٣٥٨	رملة بنت شيبه بن ربيعة: ٧٧٢، ٩٨٠
زادويه الأسواري: ٣١٤، ٣١٥	أبو رهم بن شقيق بن ثور: ٣٢، ٢٠١
زامل بن عمرو الجذامي: ٨١٣، ٨٣٣، ٨٣٧،	أبو الرواغ الشاكري: ٢١٥
٨٦٩، ٨٣٨	الروم: ٢١٩، ٣٦٣، ٣٥٠، ٤٥٥، ٥٥٥، ٧١٠،
زائدة بن قدامة الثقفي: ٢٢٥، ٢٢٦	٩٢٢
أبو زيان = الأصغ بن عبد العزيز	روح بن زنباع: ٢٤، ٢٨، ١٩٨، ٢٥٤، ٣٠٠
زيان بن عبد العزيز بن عبد الملك: ٣٢٠	روح بن عبد المؤمن المقرئ: ٣٣، ٣٤، ٣٨،
زيان بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١	٤٩١، ٤٨٩، ٣٦٨، ١٠٧
زيان الكلبي: ٨٠٢	روح بن مقبل: ٧٩١، ٧٩٥، ٩٧٧
زباله: ٧٧٤	روح بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٢٦٠،
زيد اليامي: ٥٦١	٩٣٢، ٧٧٦، ٥٤٦
الزبير بن الأروح التميمي: ٢١٥	روح بن يزيد بن بشر السكسكي: ٣٩٦
	روح بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٨٠٦

- ابن الزبير: ١٠، ١٢، ١٩، ١٢١، ١٢٦، ٢٥٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٠، ٩٨٣
- ابن أبي الزناد: ٣٨٤، ٧٧١، ٩٧٢
- الزنج: ٣٣-٣٧
- الزهري: ٢٥٧، ٣٧٩، ٧٧٢، ٩٧٧
- زهرة بن حوية التميمي: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤٥٠
- زهير ابن أبي سبرة: ٤٠١
- ابن أبي زهير الثقفي: ٣٠٥
- زهير بن الأصم: ٨٧٧
- زهير بن سليم الأيادي: ٨٦
- زهير بن عبد الله بن جدعان: ٦٩٣
- زهير بن معاوية: ٣٣٤، ٥٦١، ٢٣٢
- ابن زياد: ١٥١، ٣٧٢
- زياد بن الأعجم: ٦٦٨
- زياد بن الأعسم: ٢٥٠، ٢٩٠، ٢٩١
- زياد بن حصين: ٧٨٩
- زياد بن حيان الجعدي: ٨١٧
- زياد بن الربيع الحارثي: ٤٧٩
- زياد بن الربيع بن زياد: ٢٤٧
- زياد بن أبي سفيان: ٤٨، ٢٦٨، ٩٥٢، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٧٠
- زياد بن القرشي: ١٩٥
- زياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف: ٧٢٣
- زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية: ٨١٣، ٨١٤
- زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثي: ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧٠، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٢٠، ٧٢٥
- ابن زياد بن علاقة: ٧٧٨
- زياد بن عمرو العتكي: ١٨، ١٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٥٦٠
- ابن الزبير: ١٠، ١٢، ١٩، ١٢١، ١٢٦، ٢٥٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٠، ٩٨٣
- أبو الزبير (حاجب هشام بن عبد الملك): ٧١٢، ٧٤٠
- الزبير بن بكار الزبيري: ٤٥٠
- الزبير بن علي: ١٥٣
- الزبير بن العوام: ١٢٠، ٩٤٥، ٩٦٠، ٩٧١، ٩٨٠
- آل الزبير: ٨٩٨
- زحاف بن عباد الحمير = ابن عباد
- زحر بن قيس الجعفي: ٢٠١، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٢
- زر بن ماجد: ٧٨٤
- ابن زربي: ٨٤٢، ٨٤٦
- زربي الطباخ: ٨٢٥
- الزرد بن عبد الله السعدي: ٤٩٢
- أبو الزرد النخعي: ٦٦٤
- زرعة بن روح بن زنباع: ٨٣٣
- الزعل بن الكلب العنبري: ٥٨٣
- الزعل الجرمي: ٦٥٧
- الزعويم بنت قيس بن محمد بن الأشعث: ٥٦٠
- زفر بن الفهري: ٤٣٩
- زفر بن عاصم الكلابي: ٥٥٩
- زفر بن عمر الفزازي: ٣٨
- ابن زمل السكسكي: ٨٨٦، ٨٨٧، ٩٣١
- ابن زمل = الضحاك بن زمل
- زميل بن سويد: ٨٤٤
- أبو الزناد: ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٦٨

سالم (أبو العلاء): ٥٧٩	٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٦، ٢٢٥، ١٥٦، ٧٤، ٦٥
سالم (كاتب هشام): ٧٠٦، ٥٨٠	أبو زياد المرادي: ٢٤٤، ٢٤٣
*سالم الأفتس: ١٠٧	زياد بن مقاتل بن مسمع: ١٣٠، ٦٩، ٦٥، ٣٢
سالم بن أبي الجعد: ٢٣٧	زياد بن المهلب: ٤٧٩، ٥٠٠، ٥١٧، ٥٢٩
سالم مولى أبي حذيفة: ٩٦٧-٩٧٩	٥٤٤، ٥٣٢
*سالم بن أبي حفص: ١١١	زياد بن النضر الحارثي: ٢٠١
سالم بن دارة: ٤٦٤	زيد بن أرطاة: ٥٣٥
سالم السندي: ٣٣٥	زيد بن ثابت: ٣٨١، ١٠٣
سالم بن عبد الرحمن: ٥٦٨، ٥٦٥	زيد بن حارثة: ٩٧٨، ٩٤٥
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٢٧٧،	زيد بن علي بن الحسين: ٤٣٩، ٦٢١، ٦٢٢
٣٠٧، ٣٣٤، ٣٦٣، ٥٨٥، ٦٢١، ٧٥٣	٧٠٨، ٧٠٩، ٧٢٠، ٧٢٥، ٩٣١-٩٤١
سالم بن عجلان الأفتس: ٩٣١	زيد بن مسروق اليربوعي: ١٠٧
سالم بن نبتل = سالم مولى أبي حذيفة	زيد بن معاوية: ٩٣٤، ٩٣٥
سالم المتتوف: ٤٩٤، ٥١١، ٥١٢	الزيدية: ٤١٨، ٤١٩
سالم بن وابصة: ٥٤٤	زيدل: ٥٠٠
سالمة بنت أمية السلمي: ٩٤٤	زينب (أخت مسعود بن أبي زينب): ٥٥١، ٥٥٠
سبرة بن علي الكلابي: ٢١	زينب (بنت أبي عمرو بن أمية): ٩٤٠
سبرة بن نخف بن أبي صفرة: ٤٨٨	زينب بنت شيبية: ٩٨٠
السجاح بن وداع الأزدي: ٤٠٩	زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:
سحبان ابن سحبان الباهلي: ٤٧٤	١٢٠
سحيم بن حفص = أبو اليقظان	زينب بنت محمد رسول الله: ٩٨١، ٩٨٢
سحيم بن شعيب الحنفي: ٢٠	زينت بنت نوفل بن عبد شمس: ٩٨٥
السراذق الباهلي: ٤٩٨	
سراقة ابن سراقة الأزدي: ٨٣٢	- س -
سراقة بن المعتمر: ٨٩٩	السائب بن الأخرس: ١٩٥
سراقة بن مرداس البارقي: ١٧٢	سابق البربري: ٣٣٧
السراقي (أيوب بن محمد): ٨٩٩، ٩٦٦	سار ابن سار = إسماعيل بن يسار

- أبو السربال الكلبي: ٢٩٩، ٣٠٠
 سرحان (مولي قيس): ٨٤٨
 السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس: ٨٢٣
 ابن سريج: ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٥٣
 *سريج بن النعمان: ٣٨٤
 سريع (مولي عمرو بن حريث): ٣٠٢
 *سعد بن إبراهيم: ٢٧٠
 سعد الخصي: ٨٧٩
 سعد الطلائع: ١٥٩
 سعد بن قيس بن ثعلبة بن عكابة: ١٩٤
 سعد بن أبي وقاص: ٩٥٤
 سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان:
 ٤٤٨، ٥٤٦، ٥٤٨
 سعيد (أخو مسعود الخارجي): ٥٥١
 سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي: ٢١، ٢٢، ٢٤،
 ٢٠١
 سعيد الأصغر بن مسلمة بن عبد الملك: ٥٦٠
 سعيد الأكبر بن مسلمة بن عبد الملك: ٥٦٠
 سعيد بن بهدل: ٥٥٣، ٨٥٥
 سعيد التنوخي: ٨٥٥
 سعيد بن جبير: ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٠٥، ١٠٦،
 ١٠٧-١١٥، ٦٦٦
 ابن سعيد الحرشي: ٨٣٢
 سعيد بن خالد بن أسيد: ٤٣٧
 سعيد بن خالد بن عبد الله القسري: ٢١٠، ٧١٠
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان:
 ٣٠١، ٧٣٥، ٧٤٨، ٧٤٩
- سعيد بن الخليل المغني: ٨٤٨
 سعيد بن راشد: ٦٩٨، ٧٢٨، ٧٣٠
 سعيد بن سلم: ٧٢١، ٩٦٢
 سعيد بن سليمان بن مبارك: ٣٥٠، ٣٥٣
 سعيد بن العاص: ٦٦، ٧٦، ٧٨، ٧٨٤، ٩٢١،
 ٩٤٤
 ابنة سعيد بن العاص: ٢٨٦
 *سعيد بن عامر: ٣٣٣
 *سعيد بن عبد الرحمن: ١٣٦
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ٧٤٢
 سعيد بن عبد العزيز (خدينة): ٤٦٠
 سعيد بن عبد العزيز بن حذيفة: ٩٥٣
 سعيد بن عبد الملك بن مروان: ٥٦٨، ٧٨١،
 ٧٨٢
 سعيد بن عثمان: ٩٤٩
 سعيد بن عدي بن ربيعة: ٩٨٢
 سعيد بن أبي عروبة: ٣٤١، ٩١١
 سعيد بن عقبة: ٥٦٦
 سعيد بن عمرو بن الأسود: ٥١١
 سعيد بن عمرو بن جعدبة بن هبيرة = ابن جعدبة
 سعيد بن عمرو الحرشي: ٤١٠، ٤٦٠-٤٦٣،
 ٥١٣، ٥١٧، ٥١٨، ٥٣٣، ٦٤١، ٦٤٣
 سعيد بن فيروز: ٧٨
 سعيد بن المجالد بن عمير: ٢٢٣
 سعيد المرادي: ٢٥١
 سعيد المري: ٣٧٠
 سعيد بن المسيب: ٢٧٠، ٥٧٣، ٩٧٧

- سعيد بن مسعود المازني: ٣٢٦، ٣٢٧
 سعيد مولى النخع: ٦٩٨
 أبو سعيد مولى ثقيف: ٣٧٩
 سعيد بن هشام بن عبد الملك: ٥٦٤، ٦٠٣،
 ٦٠٤، ٧٤٠، ٨٣٦، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٦٩
 سعيد بن واقد: ٣٢٥
 سعيد بن الوليد بن عمرو = الأبرش
 سعيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٧٣٧
 سعيد بن يزيد بن عبد الملك: ٢٩٣
 سعيدانف: ٧١٧
 *سفيان: ٩٧٨
 سفيان بن الأبرد الكلبي: ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥،
 ٨٢، ١٨٤، ١٨٥-١٩٠، ٢٣٠، ٢٣٧
 سفيان بن أمية بن أبي سفيان: ٩٥٤
 أبو سفيان بن أمية: ٩٥٤
 سفيان الثوري: ٤٨٥، ٦٦٧
 سفيان بن جعفر بن برقان: ٣٥٦
 سفيان بن حسين: ٣٤٨
 سفيان بن حماد: ٣٨١
 *سفيان بن طلحة: ٣٧٩
 سفيان بن أبي العالية الخثعمي: ٢٢١
 سفيان بن أبي عبد الله: ٦٦٦
 سفيان بن عمرو العقيلي: ٥٥٠، ٥٥١
 سفيان بن عمير الكندي: ٣٠٩، ٥٣٣
 *سفيان بن عيينة: ٣٦، ١١١، ١٢٨، ١٣٧،
 ٣٢٨، ٣٣٥، ٤٨٥، ٥٦١، ٧٩٧
 سفيان بن فرقد: ٣٩٠
 سفيان بن معاوية: ٤٢٨
 سفيان بن هانئ: ٢٤٩
 أبو سفيان بن يزيد بن عبد الملك: ٥٤٦
 السفياني: ٩٣١
 آل أبي سفيان: ١٢٠
 أبو السكن (عبد الله بن هارون): ٤٩٢، ٤٩٣
 سكين المحلمي: ٢٥٣، ٢٥٦
 سلام بن مسكين: ٣٥٩
 سلامة: ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤،
 ٨٩٣
 سلامة بن سيار: ٢٢١
 سلامة بن عامر القشيري: ٢٤٩
 سلم بن أحوز: ٥٢٦
 سلم بن قتيبة: ٤٣٠، ٤٣٣، ٧٢٦، ٧٣١، ٩١٢،
 ٩٢٩
 أبو سلمة (الداعية العباسي): ٩١٨
 أم سلمة (زوجة النبي (ص)): ٩٧٧
 أم سلمة (ولد أسيد بن عبد العزيز): ٩٦٨
 سلمة بن الحر بن يوسف الأموي: ٨٥٣
 أبو سلمة بن عبد الأسد: ٩٧٨، ٩٧٩
 أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل بن عمرو
 القرشي: ١٨، ٥٦٤
 سلمة بنت عمرو الثقفي: ٩٨٢
 أبو سلمة الغفاري: ٨٥٢
 سلمة بن كهيل: ٥٦١
 سلمة بن محمد الطائي: ٩٣٣، ٩٣٤
 أم سلمة بنت يعقوب المخزومية: ٧٥٣

- سهيل بن محمد بن وكيع: ٤٢٩
سوار بن الأسعر المازني: ٦٢٦
سوار بن المضرب: ١٤
سوار بن عبد الله: ٥٣٣
سوار بن مرواريد: ١٣٩
السوداء (أم ولادة بنت العباس): ٢٥٨
سورة بن أبجر التميمي: ٦٤، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٢٣
سورة بن الحر: ٦٨٥
*سويد بن سعيد: ٣٨٤
سويد بن سليم: ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٦
سويد بن صامت العجلي: ٢٦
سويد بن عبد الرحمن السعدي: ٢٢٤
سويد بن غفلة الجعفي: ٥٧٧
أبو سيار: ٣٦٥
ابن سيرين: ١٣٧، ٤٠٠، ٤٦٨، ٤٩٤، ٥٠٢، ٩٧٧
سيف بن هانئ الهمداني: ٢١٨، ٢٤٤، ٥١٠، ٥٥٢
سيف عم العريان: ٦٧٧
- ش -
شاذروان: ٨٤
شار الخارجي: ٣٣١
شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد: ٨٠١
شبة أبو عقال: ٥٧٧
شبرمة ابن شبرمة: ٦٩٢، ٩١٢
شبيب بن الحارث المازني: ٥٢٤
شبيب الخارجي: ١٧٤، ١٩٣
شبيب بن شبية: ٤٣١، ٥٧٦
شبيب بن مالك: ٨٦٠
شبيب بن مالك الغساني: ٤٢٩، ٤٣١
شبيب بن أبي مالك الغساني: ٧٧٨
شبيب بن المفضل: ٥٣٢
شبيب بن يزيد الشيباني: ٢١٣، ٢١٥
شبيبة بن الوليد بن القعقاع: ٧٥٥
شبيب بن عزرة: ٨٦٧
*شجاع بن مخلد الفلاس: ١١٣
شراحيل: ٥٥٦
شراحيل بن علي: ٢٧١
شراعة بن الزندبوذ: ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٧٠
شرحبيل بن السمط الكندي: ٨١٣
شرشير: ٣٢٠
شرقي بن القطامي: ١٥٣
ابن شريح: ٦٢٣
شريح القاضي: ١٠٨، ٣٤٥، ٣٨٣، ٤٠٠
شريح بن هانئ الحارثي = ابن هانئ: ٤٠
شريك بن عمرو اليشكري: ١٢
شريك بن معاوية الباهلي: ٤٦٠
الشعبي: ٤٥، ٧٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ٣٨٠، ٤٦٥، ٦٨٩
شعبة: ٤٩٩
شعبة بن حماد: ٣٨١
الشعثاء بنت زبان بن الأصبع الكلبي: ٩٨

- أبو الشعثاء (جابر بن زيد): ١٠٥
شعيب البارقي: ٩١٠
شعيب بن الحبحاب: ٦٤٦
أم شعيب بنت شعيب بن زبّان الكلبيّة: ٤١١
شعيب بن صفوان: ٣٢٤، ٣٥٢، ٣٩٠
أبو الشغب العيسي: ٧٥٤
ابن شفي الحميري: ٧١٣
شق (الكاهن): ٧٠٩
شقران (مولي العتيك): ٤٩٧
شقيق بن ثور السدوسي: ٦٣
شقيق الغنوي: ٨٧٦، ٨٧٧
شماس بن الشريد المخزومي: ٩٧٢
شمعلة بن طيسلة: ٧٥٤
شميل (مولي زينب): ٩٠٤
شنظير الثعلبي: ١٨٧
شنظير الخارجي: ٨٨٤
ابن شهاب: ٢٧٠، ٣٢١، ٥٧١
*أبو شهاب: ١٢٨
شهر بن حوشب: ٣٥٤
شوذب: ٢١٢
*ابن شوذب: ٥٨، ٦٢٤
شوذب الشاري: ٣٨٥، ٥٠٠
أبو شور القيني: ٣٩٩
شيبان بن سلمة الخارجي: ٨٠٨، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٨-٨٧٤
شيبان بن عبد العزيز الصغير: ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٣
شيبه بن ربيعة: ٩٨٠، ٩٧٠، ٩٧٢، ٩٧٦
- شيبه بن نصح: ٤٤٠
شيخ من كندة: ٣٨
شيبه بن الوليد بن القعقاع: ٢٨٩
أبو شيخ الفقيمي: ٦٥٩
أبو شيخ الهنائي (خيوان بن خالد): ١٠٥
- ص -
صاحب الروم: ٣٧٠، ٩٢٢
صاحب النبوة: ٩٢٧
صارم (مولي عدي بن وتاد): ١٤٩، ١٥٠
صالح (السجستاني): ٤٧٩
صالح بن حبيب: ٨٧٧
صالح بن حسان: ٤٠١
*صالح بن عبد الرحمن: ١٣٦، ٢٥٥، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٤٥، ٤٦٦، ٤٧٩، ٤٨٢
صالح بن علي: ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٣٢-٩٣٤
صالح بن كُدين: ٧٢٣
صالح بن مخراق: ١٧٧، ١٨٢
صالح بن مسرح: ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٥٢
الصباح بن محمد بن الأشعث: ٤٩، ٥٢، ١٨٤، ١٨٧
الصباح الحميري: ٩٠٥
الصباح الهمداني: ٩٠٣
صبيح: ٦٢٦
صبيري بن يربوع: ٦٤٦
ابن الصحصح: ٨٤٤، ٨٧٥، ٨٧٧
أبو صخر الهذلي: ٩٠٢

صدقة بن خالد: ٧٨٦
 صدقة بن عبالله بن الحر الجعفي: ٧١
 صدقة بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩
 ابن صديقة: ٦٦١
 الصعب بن زيد: ٣٣، ١٦٢، ١٩١
 الصعق بن حزن: ٦٤٠
 أبو صفرة: ٤٨٢
 صفوان بن أمية الجمحي: ٤٤٥
 صفوان بن عمر الكلاعي: ٦٠٤
 أبو صفوان: ٥٢٨
 صفية (بنت أبي عمرو بن أمية): ٩٤٠
 صفية الكنانية: ٩٨٠
 صفية بنت عقبة بن أبي معيط: ٩٤٤، ٩٧٢
 الصقر بن صفوان الكندي: ٨١٣
 الصقر بن عبد الله: ٦٦٩
 أبو الصقر: ٢٢١
 الصلت بن الغضبان الجذعي: ١٥٧
 الصلت بن محمد بن يوسف: ٧٠٧، ٨٨٧
 الصلتان العبدي: ٢٠٩، ٢٠٠
 الصليت بن بهرام: ٣٨٥
 أبو الصهبا بن عامر بن كريس: ٩٥٨
 صول (مولي يزيد بن المهلب): ٥٢٩
 الضباب: ٨٤٧

ضبيعة بن ربيعة بن نزار: ٧٣١
 أم الضحاك النصرية: ٦٨٤
 الضحاك بن زمل: ٣٠٦، ٥٣٤، ٥٩٤
 الضحاك الشاري: ٤٣٠
 الضحاك بن قيس: ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤،
 ٤٣٠، ٥٥٣، ٦٣٤، ٧٨٩، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦،
 ٨٥٧، ٨٧٢، ٨٧٨، ٨٧٩
 ضرار بن الخطاب: ٩٤٤
 ضرار بن عبد المطلب: ٩٤١
 ضرار بن مرة الشيباني: ٣٢٠
 ضرار بن الهلقام: ٦٢٦، ٦٢٧
 أبو الضريس مولى تميم: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٣
 *ضمرة بن ربيعة: ٣٦٠
 ضبة: ٤٢٩
 ضنة بن سعد بن ليث القضاعي: ٨٢٩
 ضيزنة (من بني زهرة): ٩٧٠

- ط -
 طارق (مولى خالد القسري): ٦٩٨، ٦٩٩،
 ٧٠٣، ٧٠٧، ٧٣٠، ٨١٧
 طالب الحق = عبد الله بن يحيى الكندي
 أبو طالب الحنفي: ٨٨١
 أبو طالب بن عبد المطلب: ٩٤١، ٩٧٠
 ابن الطالقانية: ٤٩٥
 أبو طالوت: ٢٠٥
 الطثرية (من طثر بن عنز بن وائل): ٨١٦
 الطرماح: ٥٣٨، ٦٩٨

أبو صفرة: ٤٨٢
 صفوان بن أمية الجمحي: ٤٤٥
 صفوان بن عمر الكلاعي: ٦٠٤
 أبو صفوان: ٥٢٨
 صفية (بنت أبي عمرو بن أمية): ٩٤٠
 صفية الكنانية: ٩٨٠
 صفية بنت عقبة بن أبي معيط: ٩٤٤، ٩٧٢
 الصقر بن صفوان الكندي: ٨١٣
 الصقر بن عبد الله: ٦٦٩
 أبو الصقر: ٢٢١
 الصلت بن الغضبان الجذعي: ١٥٧
 الصلت بن محمد بن يوسف: ٧٠٧، ٨٨٧
 الصلتان العبدي: ٢٠٩، ٢٠٠
 الصليت بن بهرام: ٣٨٥
 أبو الصهبا بن عامر بن كريس: ٩٥٨
 صول (مولى يزيد بن المهلب): ٥٢٩
 الضباب: ٨٤٧

- ض -
 ابن ضبارة: ٤١٨، ٤٢١، ٨٤٨، ٨٧٤، ٨٧٥،
 ٨٧٨، ٨٨٣، ٩١٧

- طفيل بن حارثة: ٨٣٤
 طفيل بن عامل بن وائلة: ٣٢، ٦٤، ٦٦، ١٣٣
 طلحة الطلحات: ٩٦٦
 طلحة بن إياس العدوي: ٨٢٣
 طلحة بن داود الحضرمي: ٦٥٢
 طلحة بن عبد الله: ١٢٠
 طلحة بن عبيد الله: ٩٦٠، ٩٧١
 طلحة بن مصرف: ١٠٥، ١٣٧، ١٣٨
 طلق بن حبيب: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ٦٦٦
 طليق بن سفيان بن أمية: ٩٥٤
 طهفة بنت دمون: ٦٦٤
 طهمان مولى آل عقبة: ٢٣٢
 طيء: ٨٤٧، ٩٢٢
 ابن ظبيان: ٢١، ٢٢
- ع -
 عُليب (من عبد القيس): ٤٧١
 عُبَيْس بن كُرَيْز: ٩٦٨
 عاتكة (من ولد محمد بن أبي سفيان بن حرب):
 ٧٣٨
 عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٢٥٨،
 ٢٥٩
 عاتكة بنت عبد الله بن مطيع: ٢٥٨، ٢٥٩
 عاتكة بنت عبد مناف: ٩٨٥
 عاتكة بنت عتبة: ٩٧١
 عاتكة بنت الملاة: ٤١٨، ٥٣١، ٦٤٩
 عاتكة بنت يزيد: ٤٣٤، ٥٢٤، ٥٤٥، ٨٢٤
- عاتكة بنت يزيد بن معاوية: ١٢٠، ٥٤٧
 أم عاتكة: ٥٤٧
 أبو العجاج السلمي: ٦٢٨، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢،
 ٧٨٣
 عارم بن الفضيل: ٩٧٧
 أبو العاص بن الربيع: ٩٥٧، ٩٨١-٩٨٣، ٩٨٨
 العاص بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٧٣٧
 آل أبي العاص: ٩٣٩
 عاصم بن أبي حذيفة: ٩٧٣، ٩٧٩
 عاصم بن الحدثان: ٨٥٦
 عاصم بن حميد العجلي: ٨٥٦
 عاصم ابن راعي الإبل: ٦٦٧
 أبو عاصم الزياتي: ٧٩٦، ٩٣٣
 عاصم مولى شيبان: ٤٠٥، ٤٠٧
 أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب: ٣٢٠
 عاصم بن عبد الله: ٥٥٩
 عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي: ٨٢٨
 عاصم بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١، ٤١٤،
 ٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٨٥٨، ٨٥٩
 عاصم بن قيس التميمي: ٩٠
 *أبو عاصم النبيل: ١٠٩، ١١٣، ٣٥٦، ٣٦٤،
 ٣٨٤، ٤٨٢، ٣٩٥، ٤٩١، ٥٨٨، ٦٤٦، ٦٥٠،
 ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٦٥، ٧٣١
 عاصم بن أبي النجود: ٣٥٢
 عاصم بن يزيد الهلالي: ٨٥٤
 أبو عافية الأودي: ٦٣١
 العاقب بن سعيد: ٤١، ٤٧، ٤٨

- *عامر: ٣٨١
 عامر بن إسماعيل المسلي: ٩٢٤، ٩٢٥
 عامر بن إسماعيل بن عامر بن خلد: ٩٢٣
 عامر بن الحضرمي: ٩٥٧
 *عامر بن حفص: ١٣٧، ٣٠٠، ٥٥٨
 أبو عامر الخزاز: ٤٩١
 عامر بن سهلة الأشعري: ٧١٥
 عامر بن شراحيل = الشعبي
 عامر بن ضبارة = ابن ضبارة
 *عامر بن عبد الأعلى: ٢٧٠
 عامر بن عبد الله: ٦١٥
 عامر بن عمرو: ٢٢٨
 عامر بن العميث الأزدى: ٥٢٠
 ابن عامر بن كريز: ٥٠٣، ٩٥٦، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٨
 عامر بن مسمع: ٢٠٦، ٢٠
 عامر بن نفيل الكلاعي: ٦٤٥
 عامر بن وائلة الكنانى: ٦٩، ٥٠
 عامر بن يحيى بن عامر بن مسمع: ٧٣٣
 عائشة أم المؤمنين: ٣٩٧، ٩٧٤، ٩٧٨، ٩٨٣
 ابن عائشة: ٧٧١
 عائشة بنت طلحة: ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٠٩
 عائشة بنت عبد الله بن خلف: ٣٠١
 عائشة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٢٩٣
 عائشة بنت هشام بن عبد الملك: ٥٦٤، ٦٣٦، ٨٤٠
 عبد بن المهلب: ٥٠٥
- عباد بن بشر: ٩٧٢
 ابن عباد: ٦٢٨
 عباد بن الحصين الحبطي: ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٩٩، ١٣٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨
 عباد بن زياد: ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٨٢
 عباد بن منصور الناجي: ٤٣٠، ٤٣٢
 *عباد بن موسى: ١٠٣
 العباس بن سعيد المري: ٧٢٣
 العباس بن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بية ٨٥٨
 العباس بن محمد: ٣٥٨
 عباس بن هشام بن الكلبي = ابن الكلبي
 العباس بن الوليد بن عبد الملك: ١٩٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٧، ٥٢١، ٥٤٣ - ٥٥٧، ٥٨١، ٦٤٧، ٧٢٥، ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٤٥، ٧٥٣، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٢، ٧٩٥، ٧٩٦، ٨٠٩
 *العباس بن وليد النرسى: ١٠٩، ٣٨٠
 أبو العباس العباسي: ١١٦، ٤٢٦، ٦٩٦، ٧٦٢، ٨٤٤، ٨٤٨، ٨٧٨، ٨٧٩، ٩٠٥، ٩١١، ٩١٥، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣٢ - ٩٣٥، ٩٨٥، ٩٥٨
 عبثر أبي زيد: ٣٢١
 عبد الأعلى الأزدي: ٦٥٦
 *عبد الأعلى بن عبد الحميد: ٣٧٩
 عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز: ٤٩٢

- ٦٦٣، ٦٤٧، ٦٠٧
 عبد الأعلى بن الفرات الأسدي: ٤٩٢
 عبد الجبار بن عبد الله بن كرز: ٩٦٨، ٩٦٣
 عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك: ٥٤٦، ٧٧٥
 عبد الحكم بن حكام العبيدي: ٨١٦
 *عبد الحميد الأشج: ١٢٠
 عبد الحميد بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٤، ٢٩٧
 عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب:
 ٣٢١، ٣٢٤، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٤٧، ٣٦٤، ٣٦٧
 ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٠٨
 ٤٨٦، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ٦٤٧، ٩٦٦
 ٩٦٧، ٩٦٨
 عبد الحميد الكلبي: ٨٦٦
 عبد الحميد بن منذر بن الجارود: ٦٤
 عبد الحميد بن يحيى بن سعيد: ٨٢٦، ٨٤٥
 عبد الحميد بن يحيى السلمي: ٨٩١
 عبد ربه الصغير: ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣
 عبد ربه الكبير: ١٨١، ١٨٢، ١٨٣
 عبد ربه بن يزيد بن المهلب: ٥١٥
 عبد الرحمن بن الأشهب الجعدي: ٨٣٢
 عبد الرحمن بن أيوب الضبي: ٨٤٠
 عبد الرحمن بن تميم اللخمي: ١٠٠
 أبو عبد الرحمن التميمي: ٣٦١
 عبد الرحمن بن ثويب الضبي: ٧١٢
 عبد الرحمن بن جندب: ٢٢٦
 *أبو عبد الرحمن الجعفي (مشكدانه): ٣٧٢، ٣٨٠
- عبد الرحمن بن أبي الجنوب البهراني: ٧٩١
 عبد الرحمن بن الحارث = أعشى همدان
 عبد الرحمن بن الحارث بن أمية: ٩٨٥
 عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: ٩٥١
 عبد الرحمن بن أم الحكم (أخت معاوية): ١١٧
 *عبد الرحمن بن حرزة: ٣٢٩
 عبد الرحمن بن خالد: ٦١٣
 عبد الرحمن بن أبي الزناد = ابن أبي الزناد
 عبد الرحمن بن زياد: ٢٦٥
 عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني: ٢٠١
 عبد الرحمن بن سليم الكلبي: ١٠٠، ٤٨٥
 ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢٤، ٥٢٨
 عبد الرحمن بن سليم الكندي: ٥٤٣
 عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٦
 ابن عبد الرحمن بن سمرة: ٦٨
 عبد الرحمن بن سيحان: ٩٤٩
 عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس: ٤٣٦، ٤٣٧
 ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٥٠
 عبد الرحمن بن عباس: ٣٦٦، ٣٨٠
 عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن
 عبد المطلب: ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨٣، ٨٩
 ٩٠، ٩٢، ٩٥٧
 عبد الرحمن بن القاسم بن محمد: ٦٢٣، ٦٢٤
 عبد الرحمن بن أبي ليلى = ابن أبي ليلى
 عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار = عبد
 الرحمن القس
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر: ٩٦٠، ٩٦٨

- عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي: ٧٠
عبد الرحمن بن عبيد الله بن شيبه: ٩٨٠
عبد الرحمن بن عضاه الأشعري: ١٩٢
عبد الرحمن بن عمرو بن سهيل: ٣٩٤
عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص:
٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٩، ٦٧٧، ٦٩٩، ٧٠٩
عبد الرحمن بن عوسجة: ٦٤، ٦٥، ١٠٥
عبد الرحمن بن عوف: ٩٤٥
عبد الرحمن القس: ٤٤٥
عبد الرحمن بن قيس: ٣٢٧
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث = ابن
الأشعث
عبد الرحمن بن مخنف: ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢،
١٧٣
عبد الرحمن بن مسلم: ٤٧١
عبد الرحمن بن مصاد: ٧٨٥، ٧٩٠، ٧٩٥
عبد الرحمن بن نظام بن مالك بن حاشد
الهمداني = أعشى همدان
عبد الرحمن بن النعمان العوذلي: ٥٥٠
عبد الرحمن بن نعيم: ٦٨٥
عبد الرحمن بن هشام: ٦٣٦
عبد الرحمن بن وجه الفللس: ٧٩٥
عبد الرحمن اليحصبي: ٩٩
عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب: ٦٦١
عبد الرحمن بن يزيد بن عطية: ٩٠٨، ٩٠٩،
٩١٠
عبد الرحمن بن أبي يسار: ٩٨١
عبد الرزاق الصنعاني: ٦٦٨، ٨٩٧
عبد شمس بن عتبة: ٩٧٠
عبد الصمد بن عبد الأعلى: ٥٨٧، ٧٣٨، ٧٤٢،
٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٨
عبد الصمد بن علي: ٩٢٤
عبد الصمد بن محمد بن الحجاج الثقفي: ٩٣٢
عبد العزى بن عبد شمس: ٩٨١
عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي: ٤٥٩،
٥٦١، ٤٦٢
عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك: ٤١٤،
٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤،
٧٩٨، ٨٠١، ٨٠٧، ٨١١، ٨١٣، ٨١٤، ٨٢٨،
٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٣
عبد العزيز بن أبي دهبل: ٨٤٨، ٨٥٠
عبد العزيز بن زمعة العامري: ١١١
عبد العزيز بن عبد الحميد بن عبد الكريم: ٩٦٦،
٩٦٧
عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٦٠٩،
١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ٢٠٩
عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٦٠٩،
٨٩٥، ٨٩٧، ٨٩٨
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: ٤٨٥، ٦٤٢،
٨٠٦، ٨٠٨، ٩٢٠
عبد العزيز بن القعقاع: ٧٥٤
عبد العزيز بن محمد بن مروان: ٨٥١
عبد العزيز بن مروان: ٩٧، ٩٨، ١١٦، ٢٨٥،
٢٨٧، ٤٠١، ٨٢٥

- عبد العزيز بن مسلم العقيلي: ٩٢٩
عبد العزيز بن الوليد: ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٣٦، ٣٢٢، ٤١٠، ٥٦٦
- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث (ببّة): ٨٥٨
عبد الله بن الحشر الجعدي: ١٩٧
عبد الله بن الزبير = ابن الزبير
عبد الله بن أبي سعيد: ٩٠٧
عبد الله بن العباس بن يزيد الكندي: ٧٢٥، ٨٥٧، ٨٧٤
عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن أمية: ٤٢٧
عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد: ٤٢٧، ٤٨٩
*عبد الله بن المبارك: ٣٤١، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٨٠
عبد الله بن النعمان: ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨
عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب: ٤٣٩، ٦٨٢، ٦٠٩، ٨٩٠
عبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي: ١٦، ١٦٧، ١٦٨
عبد الله بن حيان العبدى: ٥١١، ٥١٢
عبد الله بن خازم السلمى: ٣٦، ٢٨٠
عبد الله بن خالد بن أسيد: ٨٩٦
عبد الله بن دينار: ٤٩٧
عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد
عبد الله بن رزام: ٣٢، ١٣٢
عبد الله بن زميت: ٦٠، ٢٣٣
عبد الله بن زياد بن ظبيان = ابن ظبيان
ابن عبد الله بن زياد الخطمي: ١١٦
عبد الله بن سالم الفهري: ٦٢١
عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ٩٧٣، ٩٧٥
- عبد العزيز بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٨٠٥، ٢٩٤
عبد الغفار بن مروان: ٨٢٦، ٨٣٤
عبد القيس: ٢٠١
عبد الكريم بن سليط الحنفي: ٤٢٩، ٧٢٧
عبد الكريم المازني: ٧٢٢
عبد الله بن إياض التميمي: ٨٨٦
عبد الله بن أبي بردة: ٣٦٤، ٦٢٦، ٧٠٨، ٧١٨
عبد الله بن إدريس: ٦٨٢
عبد الله بن إسحاق بن الأشعث: ٧٨، ٨٤، ٩٧، ٩٨
عبد الله بن أسد: ١٠٧
عبد الله الأسدي: ٧٣
عبد الله بن أسيد الكلابي: ٦٣٨
عبد الله الأصغر بن الحارث بن أمية: ٩٨٦
عبد الله الأصغر بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١
عبد الله الأكبر بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١، ٤١٢
عبد الله بن أنس بن مالك: ٢٩
عبد الله بن ثور = أبو فديك
عبد الله بن الجارود = ابن الجارود
عبد الله بن جدعان: ١١٩، ٢١١
عبد الله بن جعفر الزهري: ٤٤١
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ٢٧٦
عبد الله بن الحارث بن أمية: ٩٨٥

- عبد الله بن سعيد الحضرمي: ٨٨٦
عبد الله بن سفيان بن عتبة بن يزيد بن معاوية: ٨٣٢
عبد الله بن سلم القرشي: ٥٧٣
عبد الله بن سليم: ٣٥٣
عبد الله بن سهيل = ابن سهيل
عبد الله بن سوار العبدي: ٢٤٨
عبد الله بن شبل الجلي: ١٩٣
عبد الله بن شجرة: ٨٣٣، ٨٣٥، ٨٣٦
عبد الله بن شداد بن الهاد: ٨٠، ١٠٥، ١٣٣
عبد الله بن شيبه: ٦٥٢، ٩٨٠
عبد الله بن صالح: ٣٢١
*عبد الله بن صالح العجلي: ٥٨، ١١١، ١٢٤، ١٥٠، ٣٠٢، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١
٣٩٨، ٤٣٥، ٥٩٤، ٦٦٦، ٦٧٤، ٦٧٧، ٦٨٦
٦٩٧، ٧٢٨، ٧٧١
عبد الله بن صالح بن مسلم: ٣٣٥
عبد الله بن طارق العنبري: ٧٢٢
عبد الله بن طاهر: ٧٩٨
عبد الله بن عامر التميمي المجاشعي: ٥١، ١٩٣
عبد الله بن عامر التميمي = البعّار
عبد الله بن عامر بن الزبير: ٦١٤
عبد الله بن عامر بن كريز = ابن عامر
عبد الله بن عامر بن مسمع: ٦٤، ٦٥
عبد الله بن عباس: ١٠٣
عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني: ٢٩٤، ٢٩٥، ٩٨٤
٥٥٦، ٥٦٥، ٥٦٠، ٥٨٧، ٦٨٤، ٧٤٣
عبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك:
٩٣١، ٩٣٥
عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم: ٩٦٦
عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد الأسدي:
٥٥٦، ٦٩٨
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة: ٩٥٦
عبد الله بن عبد العزيز بن حاتم الباهلي: ٨٧٧
عبد الله بن عبد الملك: ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٩٥٠
عبد الله بن عبد الملك العوّذي: ٢٤٦
عبد الله بن عبد الملك (مولي قريش): ٢٧٧
عبد الله بن عبد مناف: ٩٨٥
عبد الله بن عبيد الله بن معمر: ٢٠٧، ٢٠٨
عبد الله بن عثمان بن أبي العاص: ٢٠٧
عبد الله بن عجلان: ٣٨٨
عبد الله بن عدي بن حارثة: ٢٨٣
عبد الله بن عروة النضري: ٥١٦
عبد الله بن عروة بن الزبير: ٦١٥، ٦١٦
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس = ابن علي
(العباسي)
عبد الله بن عمر البكراوي: ٧٦٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٣٩٤
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز: ٤٣٠، ٤٣١، ٤٢٧، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٥٥، ٨٥٨، ٨٦٠، ٨٦٢
٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٦، ٨٧٣، ٩٢٠
عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي:
٩٨٤

- عبد الله بن عمران: ٨٥٧
- عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٢٩٢
- عبد الله بن عمير الليثي: ١٩٤، ٢٠٧
- عبد الله بن عوف السهمي: ٣١٥
- *عبد الله بن عياش الهمداني= ابن عياش
- عبد الله بن غالب الجهضمي: ٧٨، ١٠٥
- عبد الله بن غياث: ٣٦٦
- عبد الله بن فائد: ١٣٧
- عبد الله بن فضالة الأزدي: ٢٢، ١٢١
- عبد الله بن قيس الجهضمي: ١٦٣
- عبد الله بن كرمان الجهضمي: ٢٥٠
- عبد الله بن محمد القرشي: ٥٩١، ٦١٥
- عبد الله بن مروان بن محمد: ٦٣٦، ٨٢٦، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣٤، ٨٤٠، ٨٦٨، ٨٧١، ٩٢٧-٩٢٩
- عبد الله بن مسعود: ٣٨١، ٩٧٨
- عبد الله بن مطيع العدوي: ١٢١
- عبد الله بن معاذ: ٣٨١، ٩٧٨
- عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب: ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٩، ٨٦٣، ٨٧٨
- عبد الله بن معبد الحضرمي: ٩٠٩، ٩١١
- عبد الله بن ناشرة= ابن ناشرة
- عبد الله بن نافع: ٥٩٨
- *عبد الله بن نمير: ١٠٩، ٩٧٨
- عبد الله بن هلال الهجري: ٤٨١، ٧٦٣، ٧٧٠
- عبد الله بن وهب: ٣٧٩
- عبد الله بن يحيى الكندي: ٨٨٥-٨٩٠، ٨٩٩، ٩٠٦، ٩٠٣-٩١٠
- عبد الله بن يزيد بن جابر: ٣٦١
- عبد الله بن يزيد بن خالد: ٧١٠
- عبد الله بن يزيد بن ربيعة: ٩٨٣
- عبد الله بن يزيد بن عبد الملك: ٥٤٧، ٥٤٥
- عبد الله بن يزيد بن معاوية: ٢٥٤، ٨٢٤
- عبد الله بن يزيد بن المغفل: ٧٤، ٨٣
- عبد الله بن يزيد بن المهلب: ٥٣٢
- عبد الله بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٨٠٣
- أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص:
- ٢٣٠، ٢٥٨، ٢٥٩
- عبد المطب بن هاشم: ٩٥٨
- عبد المطلب بن عبد الله بن يزيد: ٥٤٨
- عبد الملك بن أرتاة: ٣٦١، ٣٧٣
- عبد الملك الأزدي: ٦٦٩
- عبد الملك بن بشر بن مروان: ٥٢٨، ٩٥٣
- أم عبد الملك بن الحارث: ٥٧٢
- عبد الملك بن الحجاج بن يوسف الثقفي: ٦، ٥
- عبد الملك بن الحرون بن المهلب: ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩
- *عبد الملك بن سعيد بن جبير: ١١٤
- أم عبد الملك بن سعيد بن خالد بن عمر: ٧٣٧
- *عبد الملك بن أبي سليمان: ١٠٩
- عبد الملك الطائي: ٤١٥
- عبد الملك بن القعقاع بن خلود العبسي: ٥٨٦، ٧٥٤
- عبد الملك بن عبد العزيز: ٢٦٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٥، ٣٣٩

عبد المؤمن بن شيث بن ربعي: ٥٠	*عبد الملك بن عبد الله بن القطان: ١١٤
عبد المؤمن بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك:	عبد الملك بن العلاء بن عدي: ٩٨٤
٨٠٢	عبد الملك بن علقمة العبدي: ٤٢٣، ٨٦٤،
عبد الواحد الأزدي: ٢٣٥	٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٩،
عبد الواحد بن سليمان النصري أو النصري:	٣٦٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٨٥٩، ٨٦٤، ٨٦٥
٨٤٦	عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: ٣٢٥، ٤١١
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك: ٨٤٦،	عبد الملك بن عياش: ٥٦٦
٨٩٠، ٨٩٥، ٩٣٤	عبد الملك بن الكوثر: ٨٣٣
عبد الواحد بن عبد الله النصري (أو النصري):	عبد الملك بن محمد: ١١٣
٤٣٨	عبد الملك بن محمد بن الحجاج: ٧٢٤، ٧٢٥،
عبد الواحد بن أبي عون: ٤٤١	٧٨٤، ٧٨٣
*عبد الواحد بن غياث: ٣٤٠، ٣٨١، ٤٣٨	عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي: ٩٠١-
عبد الواحد بن يزيد بن عبد الملك: ٢٩٤، ٢٩٦	٩١١
عبد الوهاب بن إبراهيم: ٩٢٦	عبد الملك بن مروان: ١٦، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤،
عبدة بن رياح الغساني: ٨٤٧	٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٥٠، ٦٥، ٦٦، ٧٤،
عبدة بنت عبد الله بن الأسوار بن يزيد بن معاوية:	٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١٣٨،
٥٦٤، ٦١١، ٦٣٦	١٤٣، ١٤٦، ٢٦٩، ٣٤٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٩١،
العبيدون: ٢٤٦	٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٧، ٥٧٣، ٥٨٢،
العبلات: ٩٨٩	٥٨٩، ٦٠٩، ٦١٥، ٦٣٨، ٨٢٦، ٨٣٤، ٨٤١،
عبله بنت عبيد بن جذل: ٩٨٩	٨٩٣، ٩٥٦، ٩٨٤
ابن عبلة: ٩٨٥	عبد الملك بن مروان بن محمد: ٨٢٨
أبو عبيد (القاسم بن سلام): ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٧٨	أم عبد الملك المخزومية: ٥٦٤
عبيد الله بن أبي بكر: ٣٩-٤٤	عبد الملك بن مسمع بن مالك: ٥٠٠
عبيد الله بن الأعجم بن شيبه بن عثمان: ٦٥٢،	عبد الملك بن المهلب: ١٨٤، ٢٥٠، ٤٧٧،
٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٦	٤٧٨، ٤٧٩، ٥٢١
عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان: ٢٦٥، ٩٦٠	عبد الملك بن يزيد الأزدي = أبو عون
عبيد الله بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٣	عبد الملك بن هشام بن عبد الملك: ٥٦٤، ٦٠٢

- عبيد الله بن شيبه: ٩٨٠
عبيد الله بن العباس بن يزيد: ٤٢٥، ٤١٤
عبيد الله بن العباس بن يزيد الكندي: ٨٥٨
عبيد الله بن أبي سبع = عبيد بن أبي سبع
عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة: ٩٠، ١٠٤، ٩٥٦
عبيد الله بن عمر: ٩٧٨
عبيد الله بن عمر بن ظلام: ٩٧٥
عبيد الله بن كعب النميري: ٢٥
عبيد الله بن مالك: ٥٥٠
عبيد الله بن مروان: ٨٢٩، ٨٢٦، ٨١٣، ٥٦٤، ٨٣٠، ٨٣٤، ٨٤٠، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٧، ٩٢٨
عبيد الله بن مسلم الحنفي: ٨٢٣، ٨٢٢
عبيد الله بن مضارب الدارمي: ٤٩٢
*عبيد الله بن معاذ: ١٤٠
*عبيد الله بن موسى: ٩٧٨
عبيد الله بن الوليد: ٦٩٧
عبيد بن أبي سبع: ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٤٨
عبيد بن ترفل: ٩٦٦
عبيد بن جناد: ٧٢٦، ١١٣
عبيد بن سرجس: ٦١
عبيد بن كعب النميري: ٢٠
عبيد مولى الحجاج: ٢٤
عبيد بن المخارق القيني: ٢٣١
عبيدة: ١٧٠، ١٧١
*أبو عبيدة: ١٠، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ١٤١، ١٤٣، ١٥٢، ١٦٤، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٨٤
- ٢٨٥، ٣١٤، ٣٩٩، ٤١٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣،
٤٦٦، ٤٦٩، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥١٦،
٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٨٢،
٥٨٣، ٥٨٩، ٦٠٦، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٧، ٧٠٣،
٧٢٠، ٧٢٦
أبو عبيدة (مولى بني تميم): ٨٨٥
عبيدة بن الحارث بن المطلب: ٩٧٠، ٩٨٠
عبيدة بن سوار: ٨٥٦، ٨٦٦، ٨٧٩-٨٨٣
*عبيدة بن عاصم السلمي: ٣٥٧
عبيدة بن هلال: ١٥٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٥، ١٨٨
أبو عبيدة بن الجراح: ٩٧٩
أبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩
عبيس بن بيهس: ٣٤٤
عتاب بن أسيد: ٩٨٣
عتاب بن مسروق: ١١٥
عتاب بن ورقاء الرياحي: ١٧٣، ١٧٤، ٢٢٨
٢٣٢، ٢٤٠
العتيبي: ٣٩٥
عتبة بن الحارث بن أمية: ٩٨٦
عتبة بن النهاس العجلي: ٤٢٠
عتبة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة: ٩٠،
٩٢، ٩٥٧
عتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك:
٢٦٤، ٧٧٧، ٩٣١
عثث التغلبي: ٨٦٧
عثمان بن إسحاق: ٥٢٩
عثمان بن أبي الحكم الهنائي: ٤٩٩

عثمان بن الوليد بن عقبه: ٩٥٢، ٩٤٤	عثمان بن حيان المري: ٥٠٧، ٥٣٤، ٥٣٥
عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٧٣٧،	٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٩١، ٦١٠، ٦١٣، ٦١٩،
٨١٤، ٨١٣، ٨١١، ٨٠٥، ٧٩٩، ٧٩٨، ٧٦١	٦٥٠، ٦٤٩
أبو عثمان (صاحب يزيد بن عمر بن هبيرة):	عثمان بن خالد بن دينار: ٣٩٥
٨٨٠	أم عثمان بنت خالد بن عقبه: ٢٩٣
العجاج (الراجز): ١٩٤	عثمان الخشبي: ٧٩٢
عجلان (مولي زياد بن المهلب): ٤٨٧	عثمان بن الخيبري: ٤١٦، ٤١٥
*ابن عجلان: ٣٨٣	عثمان بن زياد: ٢٦٥
عجلي: ٣٦	أم عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
العجم: ٢٩١، ١٧٠	بن عفان: ٦٣٦، ٥٦٤
أبو العجوز بن أبي شيخ: ٦٦٣	عثمان بن سفيان: ٩١٧
أبو عدنان: ٥٩٣، ٥٩٢	عثمان بن أبي الصلت: ١٨٧
أبو عدنان البصري: ٢٧٦	عثمان بن أبي العاص بن نوفل: ٩٨٨
عدوان: ١٧١	عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي: ٨٧٧،
عدي بن الرقاع العاملي: ٥٣٣	٩٣٤
عدي بن أرطاة: ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٨،	عثمان بن عفان: ٩، ١١، ١٠٣، ١١٨، ١٢٣،
٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤،	١٢٥، ١٣٣، ٢١٠، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٠، ٤٠٢،
٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٣٦،	٥٤٢، ٦١٣، ٦٣٨، ٦٨٢، ٦٩٦، ٧٩٠، ٧٩٣،
٤٨١، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٥،	٨١٠، ٨٩٧، ٩٤٥، ٩٦٠، ٩٧٣، ٩٧٤،
٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥١٥، ٥١٦،	٩٨٠
٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٤٢ - ٥٤٥	عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم: ٢٠٨
عدي بن حارثة بن الشريد: ٤٩٣	عثمان بن قطن الحارثي: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧،
عدي بن حاضر: ٥٢٧	٢٣٢
عدي بن ربيعة: ٩٨٢	عثمان بن محمد بن الأشعث: ٥٢٩
عدي بن زيد: ٥٩٢	عثمان بن المفضل بن المهلب: ٤٩٤، ٤٩٥،
أبو عدي العبلي: ٩٣٦	٤٩٦، ٤٩٧، ٥٢٧، ٥٣٢، ٦٨٥،
عدي بن عدي بن عميرة الكندي: ٢١٤	عثمان بن هلال الجهني: ٨٣٩

- عدي بن وتاد الإيادي: ١٤٨، ١٤٩، ٤٥٦، ٤٥٧
- عذافر بن زيد: ٦٥٠
- عذار بن بيهس السدوسي: ٨٦٧
- عذام الضبي: ٣٥٦
- عذام بن شتير: ٥١٧، ٥٢١
- عراك الغفاري: ٣٨٢، ٤٣٥
- العرجي (الشاعر): ٩٨٦
- عرفطة بن رجاء: ٢٠٦
- ابن عروة = عبد الله بن عروة بن الزبير
- عروة بن الزبير: ١١٧، ٩٧٨
- عروة بن المغيرة: ١٥٠، ١٥١، ٢٢٤، ٩٥٩
- عروة بن أذينة الليثي: ٦١٧
- عروة بن محمد: ٣٣٥، ٤٣٦
- الغريان بن الهيثم بن الأسود النخعي: ٥٨٥، ٥٦٠، ٦٩٣، ٦٧٧، ٦٧٩، ٧٠٤، ٧٠٥
- عزيز بن المتوكل: ٨٥٤
- أبو العسكر المسمعي: ٤٢٧
- أم العشنزر: ٨٦٥، ٨٦٦
- عصمة بن المقشعر: ٨٣٤، ٨٧٠
- أبو عصيفر الثقفي: ٢٢٧
- عضاض بن تميم: ٥٥٠، ٥٥١
- عطاء: ١٠٩
- ابن أبي عطاء: ٦٣٣
- عطاء بن أبي رباح: ٦٩٧
- *عطاء بن السائب: ١٣٧
- *عطاء بن سالم: ١١٣
- أبو عطاء السندي: ٤٢٦، ٦٩٤، ٨٩١
- عطاء مولى شقرة: ٥٢٤
- عطاء بن مسلم الخفاف: ٧٢٦
- عطاء بن مقدم: ٦٩٢، ٧٠٨
- عطارد بن عمير بن عطارد: ٤٦
- العطرق: ٦٢
- عطية بن الأسود: ٢٠٧
- عطية التغلبي: ٨٦٤، ٨٨٠
- عطية بن خباب: ٢١٨
- عطية بن السائب الشني: ٥١٠
- عطية بن عبد الرحمن التغلبي: ٤١٨
- عطية بن عمرو العنبري: ٤٦، ٦١، ١٠٠
- عطية بن مقلاص: ٧٠٧
- عطيف بن بشر السلمي: ٨٧٧
- *عفان: ٣٧٩، ٣٨١
- *عفان بن حماد بن سلمة: ٣٥٨
- *عفان بن مسلم: ٣٥١
- عقال بن شبة: ٥٧٧، ٧١٤
- عقبة بن الحارث بن أمية: ٩٨٦
- عقبة بن رؤبة: ٢٧٥
- عقبة بن سنان: ٤٣٩
- عقبة بن عبد الأعلى الكلاعي: ٦٤٥
- عقبة بن عبد الغافر: ٦٥، ١٠٥
- عقبة بن أبي معيط: ٩٤٤، ٩٥٧
- عقبة بن وساج البرساني: ٧٨، ١٠٥
- عقفان الخارجي: ٥٤٩
- عقفان بن قيس بن عاصم: ٩٥٢
- عقيل بن شداد السلولي: ٢٢٧

- عقيل بن عبد أمية: ٩٨٨
 عقيل بن معقل الليثي: ٧٢٧
 آل أبي عقيل: ٧٩، ٩٣٢، ٩٣٩، ٩٤٩
 عكرشة بن أربد بن عروة = أبو الشغب العبسي
 عكرمة: ٨٦١
 عكرمة بن خالد: ١١٣
 عكرمة بن ربعي: ٢٢، ٢٣، ٢٨، ١٦٧
 عكرمة بن يزيد الغساني: ٢٣
 عكل: ٨٢٢
 العلاء بن عدي بن ربيعة: ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤
 العلاء بن أبي صفرة: ٤٩٢
 العلاء بن عبد الرحمن بن محرز: ٩٨٣
 العلاء بن عبد الكريم: ١٣٧
 العلاء بن مزروع: ٤٢٤
 العلاء بن مطرف بن شهاب التميمي: ١٦١
 العلاء بن المغيرة: ٧٦٨
 العلاء بن المهلب: ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥
 أبو علاقة السكسكي: ٨٣٧، ٨٣٨
 أبو علاقة القضاعي: ٧٩١
 علباء بن منظور الليثي: ٥٦٨
 *علقمة المازني: ١٢١
 علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع: ٥١
 علقمة بن عبد الرحمن الحكمي: ١٥٠، ٢٣٣،
 ٢٣٥، ٢٣٧
 *علي بن إبراهيم: ٢٧٣
 *علي الجهضمي الأثرم = الأثرم
 *علي بن الحسن بن عرفة: ١١١
 علي بن الحصين: ٩٠٥
 *علي بن أبي حملة: ٣٦٠
 علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة ابن عبد الله
 بن جدعان: ١٣٦، ٦٩٣
 علي بن سليم: ١١٧، ٢٨٦
 علي بن سليمان بن علي: ٤٢٦
 علي بن أبي طالب: ٣٠، ١٠٣، ١٠٤، ٢٢٢،
 ٢٤٥، ٢٧٧، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٩٠،
 ٤٠٢، ٦٢٢، ٦٦٦، ٦٧٠، ٦٩٦، ٧٢٤، ٨٩٢،
 ٩٤٥، ٩٤٨، ٩٥٤، ٩٧٠، ٩٧٥، ٩٨٢
 علي بن أبي العاص: ٩٨٢
 علي بن عبد الله بن عباس: ٦٨٦
 ابن علي (العباسي): ٤٢٧، ٤٣١، ٥٤٧، ٥٩٠،
 ٥٩٦، ٨١٢، ٨٤٣، ٩١٨ - ٩٣٧، ٩٣٩، ٩٧٨،
 ٩٨٤، ٩٨٩
 علي بن عبد الله بن الحارث: ٩٨١
 علي بن عدي بن ربيعة: ٩٨٣
 علي بن عمر الأسدي: ٨٨٤
 علي بن عيد: ٩٨٤
 علي بن مجاهد: ٣٦٥
 علي المدني: ٧٩٧
 علي بن المغيرة = الأثرم
 علي بن المهاجر بن عبد الله الكلبي: ٨١٥
 علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٦٥٨،
 ٨٠٣
 آل علي: ٦٨١
 العماني (من بني فقيم): ٩١٩

- عمار الحروري: ٤٣٠
عمار الدهني: ١٢٥
عمار بن عبيد بن يزيد الهمداني: ٧٦٩
أم عمار بنت عمر بن عبد العزيز: ٤١١
عمار بن كلثوم الأزدي: ٧٨٩
عمار بن ياسر: ٧٢٤
ابن عمار بن ياسر: ٦١١
عمارة بن تميم اللخمي: ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ٩٤
١٠٠، ٩٦، ٩٥
عمارة بن حمزة بن مصعب: ٨٩٨
عمارة الطويل: ٢٢٩، ١٩٥
عمارة بنت عقبة بن أبي معيط: ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٥١
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: ٦٨٨
عمارة بن كلثوم بن أبي كلثوم: ٨٢٨
ابن عمر: ٩١، ٥٠٢
عمر الأزرق: ٧٧٢
عمر بن الخطاب: ١٢٣، ٢٧٣، ٢٨٦، ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٣، ٤٣٨، ٨٢٥، ٨٩٢، ٩٤٠
٩٧٩، ٩٧٨، ٩٧١، ٩٤٥
عمر بن بكير: ١٥١، ٥٠٥، ٥٨٥
عمر بن ثعلبة بن يربوع: ٣٤٤
*عمر بن حفص = العمري: ١١٤
عمر بن حويّ السكسكي: ٧٨٩
عمر بن ذر الهمداني: ٥١
عمر بن أبي ربيعة: ٢٨٥، ٢٨٦، ٩٨٧
عمر بن سالم: ٨٨٤، ٨٨٥
- عمر بن سعيد الثقفي: ٦٢٩، ٧٧٧
عمر بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٤
*عمر بن شبة: ٥٨، ١٠١، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٢٨، ١٣٧، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٨٢، ٤٩١، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٧٨، ٧٢١، ٧٢٦، ٧٣١، ٩١٢
عمر بن الغضبان بن القبعثري الشيباني: ٤١٤ -
٨٦٣، ٨٦٢، ٤١٨
عمر بن عبد الأعلى: ٧٤٣
عمر بن عبد الحميد: ٣٩٢
عمر بن عبد العزيز: ١٩٠، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥٣، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩٨، ٥٣٦، ٥٤٤، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٧٦، ٦٠٥، ٦١٥، ٧٠٠، ٨٠٤، ٨٩١، ٨٩٣، ٩٥١
عمر بن عبد الله بن أبي طلحة: ٣٢٦
عمر بن عبد الله بن معمر: ١١٨، ١٦٧
أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد: ٢٩٤
عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب: ١٥٣، ١٥٥، ١٦٧، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١
عمر بن علي: ٣٧٩
عمر بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات

- عمر بن مجاشع: ٣٦٩، ٣٧٧
 عمر بن محمد بن أبي عقيل: ١٣٢
 عمر بن مروان: ٧٩٥
 أم عمر بنت مروان: ٥٦٤
 عمر بن مروان الكلبي: ٧٨٤، ٧٩٣
 عمر بن موسى: ٢٠٤
 عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي: ٩٠،
 ٩١، ١٣٥، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٢
 عمر بن النجم بن بسطام = الأصفر
 عمر بن الوازع الحنفي: ٨١٩
 عمر بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٢٦٠،
 ٢٦١، ٧٤٥، ٧٧٦
 عمر بن هبيرة الفزاري: ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠،
 ٢٥٦، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٥٢٨، ٥٥٠،
 ٥٥٢، ٥٣١، ٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٢، ٦٨٩، ٦٩٢
 عمر بن يزيد الأسدي: ٥٢٨، ٥٦٩، ٦٣٨،
 ٦٤٥، ٦٤٧ - ٦٥٠
 عمر بن يزيد الحكمي: ٥٠٣، ٥٠٤، ٧٧٩
 عمر بن يزيد بن المهلب: ٥٣١، ٥٣٢
 عمر بن يزيد بن هبيرة: ٤٦٩
 عمر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ٨٠٧
 عمران بن حطان: ٢١٧، ٢٣٦، ٢٤٤
 عمران بن عامر بن مسمع: ٤٩٢
 عمران بن عبد الحميد: ٥١
 عمران بن عبد الله بن مطيع: ٨٩٦
 عمران بن عزيز البرساني: ١٦٣
 عمران بن عصام العنزي: ١٣٥، ١٧٥
 عمران بن نعيم بن ثابت: ٨٢٧، ٨٣٩
 عمران بن هلباء الكلبي: ٧١٦
 أم عمران: ٤٥
 عمرة بن مسمع: ٦٥٤
 عمرة بنت عبد الرحمن: ٣٩٧، ٣٩٧
 عمرو بن أمية بن سعيد بن العاص: ٥٩٦، ٩٥٤
 عمرو بن ثوبان الحضرمي: ٦٣٣
 عمرو بن دينار: ١٠٩
 عمرو بن سعيد الأشدق: ١١، ١١٧، ١١٨، ٦٤٣
 عمرو بن السليل: ٦٠٤، ٦٠٥
 عمرو بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٤، ٢٩٧
 عمرو بن سهيل بن عبد العزيز: ٤٢٣، ٤٢٧،
 ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١
 عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان: ٩٣٥
 عمرو بن شراحيل: ٧٧٨
 * عمرو بن عاصم: ٣٥٢
 عمرو بن عبد الله: ٣٤٣
 عمرو بن عبد عمرو: ٢٢٨
 عمرو بن عبيد: ٤٣١
 عمرو بن عتبة بن أبي سفيان: ١٣٢
 عمرو بن عتبة المخزومي: ٦١٩
 عمرو بن عوسجة: ٣٦
 عمرو بن غالب البشكري: ٦٣٣، ٦٣٤
 عمرو بن غنم: ٩١٧
 عمرو بن فائد: ٧٣١
 عمرو بن قبيصة بن المهلب: ٥٢٧
 عمرو بن قتيبة: ٤٢٩

- عمرو القنا الخارجي: ١٦١، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢
 عمرو بن العاص: ٦٥٨، ٩٤٥
 عمرو بن أبي عمرو الشيباني: ٦٠٢
 * عمرو بن قيس: ١٠٩، ٦٠٣، ٦٦٦
 عمرو بن لقيط العبدي: ٥٥، ٨٦
 * عمرو الناقد: ١٠٩، ١١١، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٧،
 ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٧٩، ٣٩٦، ٣٩٧، ٦٦٥، ٦٦٦،
 ٧٩٧، ٧٩٨
 عمرو بن محمد: ٥٦١
 عمرو بن محمد الناقد = عمرو الناقد
 عمرو بن مسلم الباهلي: ٤٦٨، ٥٤٥، ٦٤٨
 عمرو بن معاوية العقيلي: ٤٥٥
 عمرو بن هشام: ١٠٧
 عمرو الوادي: ٧٩٦
 عمرو بن أبي وحشية: ١٠٧
 عمرو بن الواضح: ٨٣٤، ٨٣٧
 عمرو بن الوليد = أبو قطيفة
 عمرو بن يزيد بن عمير الأزدي: ٤٩٨، ٤٩٩
 عمرو بن يزيد اللخمي: ٨٣٩
 عمرو بن محمد الناقد = عمرو بن الناقد
 * العمري: ٣٦، ٣٩، ٤٥، ١٠٢، ١١٠، ١٤٣،
 ٢١٠، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٦٢، ٣٧٤، ٤٤٤،
 ٤٦٤، ٥٠٧، ٥١٦، ٥٢٥، ٥٥٦، ٥٧٢، ٥٧٤،
 ٥٨٥، ٥٩٧، ٦٠٥، ٦١٢، ٦١٤، ٦٨٩، ٧٠٠،
 ٧٣٥، ٧٠٥، ٧٠٤
 عمير بن الحباب: ٤٠٩
 عمير بن سلمى: ١٩٥
- عمير بن ضابئ التميمي البرجمي: ٩، ١١، ١٢
 عمير بن ضبيعة العبدي: ١٣٩
 عميرة بن حصين: ٢٤٨
 عنبة بن عمر بن عبد الرحمن: ٦٧٧
 عنسة بن عبد الرحمن: ٢٤٧
 عنسة بن سعيد بن العاص: ١١، ٦٧، ٩٧، ٣٦٥،
 ٣٧٧، ٣٨٩، ٦٧٦
 عنسة بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٣٢٢
 عنتره: ٣١، ٢٢١
 * العوام بن حوشب: ١٢٧، ٦٢٢، ٧٢٥، ٦٢٢
 ابن عوانة: ٧٠٨، ٧١٧
 * عوانة بن الحكم، انظر: عوانة: ٥، ٤٥، ٥٩،
 ٩٩، ١٥١، ٨٠، ٢٣١، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٢،
 ٣٣٠، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٩٦، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١،
 ٤٥٢، ٤٧٦، ٥٠٥، ٥٢١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦١٢،
 ٦٩١
 * أبو عوانة: ٢٩٨، ٣٨١
 عوجاء ابن أبي العوجاء: ٦٦١
 أبو العود: ٩٢٥
 عوف: ٣٥٣
 عوف بن إسحاق بن مسلم: ٨٤٤
 * عوف الزهري: ١٤١
 ابن عون: ١٤٠، ٦٥٨
 عون بن بشر: ٥٥١
 عون بن عبد الرحمن بن سلامة التيمي: ١٩٦
 عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: ١٠٥، ٣٠٣،
 ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٦٤، ٤٠٤، ٤٠٥

*عيسى بن يونس: ١٠٣	عون بن عبيد: ٦٧٩
العيوف بن يزيد بن حبناء التميمي: ١٨٩	عون بن عتاب الجرمي: ٨٨١
عيننة بن المهلب: ٥٣٢	عون بن المعمر: ٣٣٣
*عيننة بن أسماء الفزاري: ٣٩	أبو عون: ٩١٧، ٩١٨، ٩٢٤
عيننة بن موسى بن كعب: ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٤	عويف القوافي: ٢٩٢
أبو عيننة بن المهلب: ٤٧١، ٤٧٧، ٤٩٠، ٤٩٧	عياش الكندي: ١٧١
٥٠٥، ٥٢٧	* ابن عياش: ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٨، ١٤٣، ٢٣١، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٥٢، ٤٤٤، ٤٥٣، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢١، ٥٦١، ٦٧٨، ٦٨١، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٢٩، ٧٣٥
- غ -	عياش بن الأسود بن عوف الزهري: ٦٣، ٦٥
غاضرة (جارية أم البنين): ٢٨٤	١٤١، ٩٠
غالب بن ربيعي الطائي: ٨١٣	عياش بن الزبرقان: ٥٧٢
أبو غانم: ٩٣٩	عياض (حاجب يزيد بن هبيرة): ٩١٢
ابن العرق: ٢٠	*عيسى بن الحناط: ١٠١، ٣٣١، ٦٨١
آل العرق: ٦٦٣	عياض بن عمرو السدوسي: ٥١، ٨٨
غزالة (أم شبيب الخارجي): ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٣	عياض بن أبي لينة: ٢٢٣
غزوان (مولي سفيان بن أبي العالية): ٢٢٢	عياض بن مسلم: ٥٧٩، ٥٨٠، ٧٤٢، ٧٤٤
ابن الغزيل: ٤٢١، ٤٢٢	٧٥٣
الغزِيل (أبو كامل المغني ابن الغزِيل): ٤٢٠	عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس: ٥٨١
٤٢١، ٤٢٢، ٧٥٩، ٧٩٥	٩٢٨، ٩٣٠
غسان بن عبد الحميد: ٥٩٠	عيسى بن عمر النحوي: ٦٦١
غسان بن المفضل: ٥٣٢	عيسى ابن مريم عليه السلام: ٣١، ٣٦٧، ٩١٩
الغضبان القبعثري: ٦٩٠	عيسى بن المغيرة: ٦٨١، ٣٣١
غضياء بن عياش بن الزبرقان: ٥٧١، ٥٧٢	عيسى بن مقسم: ٧٣٨
العمر بن يزيد بن عبد الملك: ٤٥٦، ٧٩٥، ٩٣٣	عيسى بن يزيد: ٣٨٥، ٣٩٦
الغوث بن مَر: ٩٨٣	
*غياث بن إبراهيم: ٣٦٣	
غيلان (مولي الوليد بن يزيد): ٧١٤	

فرافصة بن الأصبغ: ٨٣٤، ٨٣٥
 الفرزدق: ١٣، ٣٥، ٩٢، ١٣٢، ١٩١، ١٩٧،
 ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣٩٤،
 ٤٥٩، ٤٦١، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦،
 ٤٩٧، ٥١٠، ٥١١، ٥١٧، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٢،
 ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥١، ٥٦٨،
 ٥٩٠، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٦، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤٨،
 ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٧،
 ٦٦٧، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٨، ٩٥٣
 فرعون: ٥٠، ٤٠٦، ٩٢١، ٩٢٥
 فرقد السبخي: ٥٠٥
 فروة بن شراحيل الهمداني: ١٣٣
 ابن فروة: ٧٩٤
 فروخ الرماني: ٧٠٠
 فروخ بن بيري = ابن زاذان
 فزارة: ٣٩٠، ٨٤٥، ٨٤٨
 فضالة بن سيار: ٢٢١
 الفضل بن بركان العطاردي: ٦٤٥
 الفضل بن تميم: ٢٩٩
 الفضل بن دكين = أبو نعيم
 الفضل بن الزبير: ٦٩٧
 الفضل بن سويد الضبي: ٣٥٤
 الفضل بن صالح بن علي العباسي: ٤٢٦
 الفضل بن عامر الشيباني: ٢٢٨
 الفضل بن العباس بن أبي لهب: ٢٧٨
 الفضل بن عبد الرحمن بن العباس: ٤١٩، ٥٠٢
 * الفضيل بن غزوان: ١٢٤، ١٢٦

غيلان بن حريث الربيعي: ٤٣٢
 غيلان بن سلمة الثقفي: ٩٥٤
 غيلان بن مسلم: ٥٧٧، ٥٨٨، ٧٧٦، ٧٨٣،
 ٨٨١، ٨٨٢
 - ف -
 الفارعة بنت حرب بن أمية: ٩٨٠
 الفارعة بنت عتبة: ٩٧٢
 الفارعة بنت غنم (أم الحجاج): ١٥١
 الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود: ١١٧
 الفاضلة بنت يزيد: ٤٩٦
 فاطمة بنت الحسين: ٣٩٥، ٤٣٦، ٤٣٩، ٥٨٤،
 ٥٨٤، ٦٠٩
 فاطمة بنت أبي صفرة: ٤٨٨
 فاطمة بنت صفوان: ٩٧١، ٩٧٢
 فاطمة بنت عبد الملك: ٣٧٥، ٣٩٥، ٤١١
 فاطمة بنت عتبة: ٩٧١
 فاطمة بنت هشام بن إسماعيل: ٥٦٣
 فاطمة بنت الوليد بن عتبة: ٩٧٦
 فاطمة بنت وهب المخزومية: ٩٨٨
 الفجاءة: ١٩٠
 أبو فُدَيْك: ١١٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٢،
 ٢٥٥، ٤٨٧
 فرات بن السائب: ٣٧٥، ٣٨٨
 فرات بن معاوية: ٧٢
 فراس الأسدي: ٣٩١
 فراس بن رباط الفقيمي: ٤٦٠

القاسم بن عمر الثقفي: ٨٨٦، ٨٨٧
 *القاسم بن مالك: ١١٤
 القاسم بن محمد بن الأشعث: ٤٧، ٤٩، ٥١،
 ٩٧، ٥٢
 القاسم بن محمد الثقفي: ٤٢٩، ٦٢٣، ٦٢٩،
 ٩٧٧
 القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث:
 ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٩٦
 أبو القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان: ٩٣٣
 القاسم بن يزيد بن عبد الملك: ٢٩٣
 قيصة: ٣٩٨
 قيصة بن المهلب: ١٨٤
 قيصة بن ذويب: ٢٧٠، ٣١٦
 قتادة بن دعامة السدوسي: ٣٤١، ٣٥٨، ٤٣٣،
 ٥٠٠، ٥٣٣، ٦٥٨، ٦٥٩
 قتادة بن قيس: ٥١
 أم قتال بنت عبد الله بن الحارث: ٩٥٤
 قتيبة بن مسلم: ٢١، ٢٢، ٢٤، ١٠٠، ١٠٤،
 ١٠٥، ٢٨٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٤٧١، ٨٠٢، ٤٨٢،
 ٩٥٧
 آل قتيبة: ٣٣١
 قثم بن خبيبة بن قثم: ٢٠٩
 أبو قحافة المري: ٧١٤
 قحذم بن سليمان بن ذكوان: ٧٢٣، ٧٢٨، ٧٢٩
 القحطانية: ٨٥٢
 قحطان: ٥٢
 قحطبة: ٨٤٨

أم الفضل بنت غيلان بن خرشة: ٤٨٢، ٥٣١
 الفضل بن المفضل: ٥٣٢
 الفضل بن يزيد بن بن المهلب: ٥٣٢
 فضيل الزبير: ٦٦٥
 *فضيل أبو معاذ: ٣٨٠
 الفضيل بن عياض: ٣٤١
 فضيل بن هناد: ٥١٢
 فطيس الجهني: ١١٦
 الفلتان أخو بني عبد الله بن دارم: ٢٩٥
 فندش بن حيان الهمداني: ٥٣
 فهر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٧٣٧
 أبو الفوارس الباهلي: ٦٤١
 الفياض بن عنبسة بن عبد الملك: ٩٣١
 فيروز حصين: ٩١، ١٣٤، ١٥٦، ١٥٧
 أبو الفيض الشامي: ٤٢٩

- ق -

قادم الذكواني: ٨٦٤
 ابن قارظ الكناني: ٣٩
 قارون: ٦١٠
 القاسم بن حبيب الثقفي: ٩٧١
 القاسم الحنفي: ٤٣٠
 القاسم بن سلام = أبو عبيد
 *القاسم بن سهل النوشجاني: ٥٨
 القاسم بن عبد الرحمن الهاللي: ٤٨٨
 القاسم بن عبد الغفار العجلي: ٤١٧
 القاسم بن عبد الله بن عمرو: ٥٨٤

- قحطبة بن شبيب: ٩١٧
 القحل بن عياش بن حسان الكلبي: ٥٢١، ٥١٤
 القُحيف العقيلي: ٨١٦
 قدامة بن عبد الله بن طارق العبدي: ٧٢٢
 القران بن أكيمة: ٨٦٨
 قرة بن شريك: ٢٥٥
 أبو قرة: ١٢٠
 ابن القرشي = زياد بن القرشي
 قرواش بن حبيب: ٥٩١
 قرواش بن شجرة العاملي: ٧٠٧
 ابن القرية: ٥٦
 قريش: ٧١، ١١٣، ١١٧، ١١٩، ١٤٧، ١٦٣، ٢١١، ٣٣٩، ٤٢١، ٤٤٠، ٥٠٧، ٥٧٥، ٥٨٤، ٥٩٣، ٦١٥، ٦٩٨، ٧٠٥، ٨٩٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣٤، ٩٤٧، ٩٥٦، ٩٧٠، ٩٧٣، ٩٧٤
 قريش بن هشام: ٦٣٦
 القسري = مالك بن عبقر: ٦٣٧
 قسي بن منبه: ١٧١
 القطامي بن جمال الكلبي: ٥٠٤، ٥٠٥
 قطري (الضحاك بن قيس): ٧٨٩
 القطران بن أكيمة الشيباني: ٨٦٨
 قطري بن الفجاءة: ١٥٣، ١٨٥، ٢٢١، ٢٤٥
 قطن بن قتيبة بن مسلم: ٧٢٧
 قطن مولى يزيد بن الوليد: ٧٨٠
 أبو قطيفة: ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٥٣
 الققعاع بن شور الذهلي: ٢٢٠
 الققعاع بن خليل بن جزء العبسي: ٢٥٨، ٢٨٩، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥١٣، ٧٥٥
 ابن القلمس الكتاني: ٩٤٩
 قمير بن سعيد: ٣٢٧، ٧٢٦
 قيس: ٤٦٢، ٧١٩، ٨٠٥، ٨٢٢، ٨٢٩، ٨٤٣، ٨٤٦، ٩٢٠، ٩٢٢
 ابن قيس الرقيات: ١٥٥، ١٦٢، ٣١٧، ٤٤٧
 قيس بن سعد بن عبادة: ٩٧٥
 قيس بن سعد العجلي: ١٤٧
 قيس بن عسعس الأصم: ١٨٩
 قيس بن عصمة بن أمية: ٤٣٥
 قيس عيلان: ٥٣، ٨١١
 قيس بن هانئ العبسي: ٨٠٤
 قيس بن الهيثم: ٦٥، ٩٦٩
 القيسية: ٤٢٢، ٦٥١، ٨٢٣، ٨٣٥، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧
 القيني (رجل من آل حوشب): ٦٣٢
 - ك -
 كابية بن حرقوص: ٩٢٥
 كيشة بنت الحارث بن كُريز: ٩٦٨
 كثارة = البهلول
 كثير (الشاعر): ٣٩٣، ٤٥٢
 كثير بن الصلت: ٧٦٧
 كثير بن عبد الله: ٧٠٨
 كثير بن عبد الله السلمى البصري = أبو العجاج
 أبو كثير (مولى أسلم): ٤٠١
 كثير النواء: ٦٨٢

كلوب الصريمي: ٧٢١	كراز بن كراز العبدي: ٢٧، ٢٥
الكميت بن زيد الأسلمي: ٥٨١، ٥٨٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦١٦، ٦٦٨، ٧٢٠،	كراز بن مالك السلمي: ٣٥، ٣٤
كميل بن زياد: ١٣٨، ٧٨	كردم بن مرثد الفزاري: ١٧٨، ١٧٩، ٤٥٦، ٤٥٧
ابن كناسة الأسدي: ٢٤٢، ٣٠١، ٤٥١، ٥٥٧، ٥٩٤، ٦١٤، ٦٦٦، ٦٨٦، ٦٧٨، ٦٨٨، ٦٩٩،	كردوس (حاجب المهلب): ١٦٢
٧٢٨	أبو الكردي: ٨٦٣
كنانة بن عدي بن ربيعة: ٩٨٢	ابن الكرمانى = جديع بن علي
كندة: ٧٣، ٢٠١	كعب الأشقري: ١٣، ٤٤، ١٨٣، ٣٢٦، ٣٢٧
كنود بنت عبد أمية: ٩٨٨	كعب بن جعيل: ٢٧٨
كهمس بن عثمان الرفاعي: ٨٧٦	كعب بن حامد العبسي: ٢٦٥، ٥٦٥
كوثر بن زفر بن حارث الكلابي: ٥٥٩	أبو كعب (مولى الحجاج): ٢٣٥
الكوثر بن زفر بن الحارث: ٤٨٥	كلب: ٨٣٤، ٨٤٤، ٨٨٣، ٩٣١
الكوثر بن عبيد: ٢٠٤	ابن الكلبي (مولى بشر بن مروان): ١٧
الكوثر الغنوي: ٩٢٠، ٩٢٢، ٩٢٣، ٨٢٦، ٨٣٢،	*ابن الكلبي: ٥، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٩٨، ١٣٠، ١٤٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٩،
٨٣٩، ٨٣٣	٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٨،
أبو كيل: ٨٧٢	٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٢٢، ٥٢١،
- ل -	٣٢٣، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٧٨، ٣٩٥، ٤١٢، ٤٢٣،
لابي بن شقيق بن ثور: ٥٦	٤٢٥، ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٩١،
*لاحق بن حبيب: ٣٦١	٥٥٩، ٥٧٥، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٩،
لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: ٢٥٨	٦٠٤، ٦٠٨، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٧، ٧٧٣، ٧٧٠،
اللواء بن عبد القيس: ١٩٥	٧٧٦، ٧٩٤، ٨٠٨، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٩٩، ٩٣٥،
لخم جذام: ٨٠٨	٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٦٩، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٩،
أبو لطيفة العقيلي: ٨١٧	٩٨٤، ٩٨٨
لميس بنت علي: ٤١١	كلثوم بن جبر: ٥٠٢
	كلثوم بن عياض بن جوخ القشيري: ٧١٠، ٧١١،
	٧١٢
	أم كلثوم بنت عقبة: ٩٤٤، ٩٤٥

٦٥١	*ابن لهيعة: ٣٧٩، ٩٢٦
مالك بن المنذر: ٤٩٨، ٦٥٠	لوط بن يحيى: ٤٧٦، ٢١٨، ٥
مالك بن منذر بن الجارود: ٤٩٢، ٤٩٨، ٦٤٥،	لؤي بن غالب: ٥٤٧
٦٤٧، ٦٤٦	لؤي بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٧٣٧
مالك بن هبيرة: ٥٧٠، ٩٧٥	ليث بن أبي رقية: ٣٦٤
ماهان الحنفي: ٧٨، ١٣٤	الليث بن سعد: ٩٢٦، ٣٣٤
ماهوش: ٣٨، ٥٧	ابن أبي ليلى: ٧١، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ١٠٥، ١٢٥،
المبارك بن سعيد: ٣٣٣، ٣٣٤	٩١٢، ٧٢٣، ١٣٨، ١٣٣، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٦
المبارك بن فضالة: ٣٤٣، ٣٩٢، ٥٣٥	ليلى بنت زبان بن الأصبع: ٩٨، ٢٦٣، ٣١٦
متمم بن نويرة: ٩٥٢	ليلى بنت سهل بن حنظلة بن الطفيل: ٣٢٠
مشجور بن غيلان بن خرشة الضبي: ٤٦٤	ليلى بنت سهيل بن عامر: ٢٥٨، ٢٥٩
المثنى بن عبد الله بن ربيعة: ٤٨٨	- م -
المثنى بن عبيد الأزدي: ٢٦٢، ٩٥٦	مخلد بن يزيد: ٤٨١، ٤٨٣
المثنى بن عمر بن هبيرة: ٨٢٣	الماجنون: ٢٧٣
المثنى بن عمران العائذي: ٨٦٧، ٨٧٩، ٨٨٠،	أبو ماعز الحارثي: ٢٠٣
٨٨٣	*مالك بن أنس: ٣٩٨
*المجالد بن سعيد: ٣٩، ٦٨٩	مالك بن إبراهيم الأشتري: ٥٢٩
مجاعة بن عبد الرحمن العتكي: ٢٠٣، ٢٠٤	مالك بن أسماء بن خارجة: ٦٨٢
مجاهد: ١٠٩	مالك بن الحارث: ٩٧٨
مجاهد بن بلعاء: ٢٠٥، ٢٠٦	*مالك بن دينار: ١٣٦، ١٤٠، ٤٠٠
مجاهد بن مطاعن: ٨٨٠	مالك بن زهير ابن مالك بن زهير بن جذيمة
محارب بن عبد القيس: ٥٥٠	العبيسي: ١٤٦
المحاربي (رجل من بني محارب بن عمرو):	مالك بن أبي السمح: ٤٤٧، ٤٤٨، ٧٩٦
٢٤٦	مالك بن الصعب: ٥٥٢
أبو محجن (مولي خالد بن عبد الله): ٨٠٠	مالك بن عمير: ٤٠٩
أبو محجن بن حبيب الثقفي: ٩٨٨	مالك بن مسمع بن مالك: ١٣١، ٥٠٠، ٥٠٥،
محرز بن حارثة: ٩٨٣	

- محرز بن حمران السعدي: ٤٩٢
 محشر بن مزاحم السلمي: ٧٢٧
 المحلل بن وائل: ٢٢٤
 محمد بن أبان الطحان: ٣٥٤
 محمد بن أبان بن عبد الله الحارثي: ٦٠
 *محمد بن أبان الواسطي: ١٠٦
 محمد بن إسحاق: ٥٢٩
 محمد بن الأسود: ١٤١، ٦٥
 محمد بن الأشعث الخزاعي: ٩٢٦
 محمد الأصغر بن عمر بن عبدالعزيز: ٤١١
 محمد بن الأعرابي: ٥٩١، ٣٣٤، ٢٧٨
 محمد بن أنس الأسدي: ٦٩٨، ٥٩٤
 محمد بن أبي بكر: ٩٧٥، ٩٧٤
 محمد بن ثابت بن قيس: ٩٧٩
 محمد بن جرير: ٣٨٥
 محمد بن جرير البجلي: ٤٠٩، ٤٠٨
 محمد بن حاتم المروزي: ٩٧٨، ١١٤
 محمد بن الحجاج: ١٠٣، ٩٥، ٨٧، ٨٦
 محمد الحداد: ٧٧٢
 محمد بن أبي حذيفة: ٩٧٣-٩٧٥
 محمد بن خالد الطحان: ٣٩٧
 محمد بن خالد بن عبد الله القسري: ٧١٠، ٩٣٩
 *محمد بن ذكوان: ١٠٧، ٦٤٦
 محمد بن راشد الخزاعي: ٧٩٩
 محمد بن روح بن الوليد: ٧٧٥
 محمد بن رباط الفقيمي: ٤٩٨
 محمد بن الزبير الحنظلي: ١٠٦، ٣٦٤، ٣٧٠، ٤٠٤، ٤٠٥
 *محمد بن زياد: ٣٨٤
 محمد بن زيد العقدي: ٣٤١
 محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر: ٦٢١
 محمد بن سعد (كاتب الواقدي): ٣٠٧، ٤٠١، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٦٦، ٥٨٢، ٦٢٢، ٦٦٥، ٩٤٨، ٩٧٢، ٩٧٦-٩٧٩
 محمد بن سعد بن أبي وقاص: ٧٨، ٩٠
 *محمد بن سعيد: ٣٩٨
 محمد بن سعيد الكلبي: ٨٠٦
 أبو محمد السفيناني: ٦٠٤، ٧٥٢، ٧٨٩، ٧٩٥، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢
 محمد بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٦، ٧٦٩
 محمد بن سيرين = ابن سيرين: ٩٧٧
 محمد بن شهاب المازني: ٩٢٥
 محمد بن صالح: ٩٧٢
 محمد بن الصباح البزار: ٦٨٢
 محمد بن صعصعة: ٢٤٥، ٢٤٦
 محمد بن صول: ٩١٩
 محمد بن الضحاك بن قيس: ٥٧٤
 محمد بن الضحاك بن مزاحم: ٣٣١
 محمد بن طلحة: ٣٤١
 محمد بن طلحة الأعجم: ٦٨٣
 محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر: ٣٧٣
 محمد بن طلحة بن عبيد الله: ٦٥٢

- محمد بن عبد الرحمن الإسكاف: ١٩٥
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي: ٢٢٧
 ٥٢٣
 محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب: ٨، ٢٠، ٢٥
 *محمد بن أبي عيينة: ٥٣، ١٩١، ٤٩٢، ٥٢٨
 محمد بن الفضل: ٥٧٦
 *محمد بن فضيل بن غزوان: ١٢٤
 محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عضاه
 الأشعري: ٧٠٨
 أبو محمد القرشي: ٥٩٥، ٧٣٩
 محمد بن قرظة: ٣٨
 *محمد بن كعب القرظي: ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٦٦
 ٣٩٧
 محمد بن مالك الهمداني: ٣٠٩
 محمد بن محمد بن الأشعث: ٥٢٩
 محمد بن مروان: ٢٥٢، ٢٥٣، ٢١٤، ٨٢٤
 ٩٨١، ٩٣١
 محمد بن مصفى: ١١٣، ٣٧٢، ٣٤٨
 محمد بن منظور الأسدي: ٧٠٨
 محمد بن المهلب: ١٨٤، ٣٣١، ٤٩٢، ٤٩٤
 ٥٢١، ٥١٧-٥١١، ٥٠٧، ٥٠٠، ٤٩٥
 محمد بن موسى بن ضميرة: ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٤١
 محمد بن موسى بن طلحة: ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠
 ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٨
 محمد بن نباتة الحنظلي = ابن نباتة
 *أبو محمد النحوي: ١١٢، ٥٨٢
 محمد بن هشام المخزومي: ٥٨٠، ٥٨٦، ٦٥٠
 ٦٣٦، ٧٦٣، ٧٧٨، ٨٤٤
 محمد بن عبد الله بن حسن: ٥٨٩
 محمد بن عبد الله بن عمرو = السراقي
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: ٦٠٩، ٨٩٨، ٦٩٥
 محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
 الحارث: ٩٨٦، ٩٨٧
 أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية = أبو
 محمد السفيناني
 محمد بن عبد الملك: ٢٦٩، ٥٤٦
 محمد بن عبد الملك السعدي: ٩٠٨، ٩٣١
 محمد بن عروة السعدي: ٣٩٣
 محمد بن عطاء الليثي: ٦٢٣
 محمد بن العلاء بن عدي: ٩٨٤
 محمد بن علي الكناني: ١١٧
 محمد بن علي بن الحسين: ٤٣٩، ٦٨١، ٦٨٢
 محمد بن علي بن عبد الله العباسي: ٦٠٥، ٦٨٦
 ٧١١
 محمد بن عمار بن ياسر: ٢٦٤
 محمد بن عمر المخزومي: ٥١٧
 محمد بن عمر الواقدي = الواقدي
 محمد بن عمر بن عطارد: ٦، ٢٠٠
 محمد بن عمر بن عقبة بن الوليد = ذو الشامة
 محمد بن عمرو بن حزم: ٦٠٥
 محمد بن عمرو بن عقبة بن الوليد: ٥١٦، ٥٢٢

- محمد بن واسع: ٧٣٠
 محمد بن وكيع بن أبي سود: ٤٢٩
 محمد بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٢٦١، ٧٧٥
 محمد بن يزيد الأنصاري: ٣٠٢، ٣٠٣
 محمد بن يزيد الرفاعي: ٦٨١
 محمد بن الوليد بن عتبة: ٣٨٣
 محمد بن يزيد الواسطي: ٣٤٨
 محمد بن يوسف الثقفي: ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٣٥، ٤٣٥، ٤٣٧، ٧٠٧
 آل محمد: ٨٨٤
 المخارق بن عفان: ٩١٨، ٩١٩
 *أبو المخارق الراسبي: ٨٢
 المختار بن أبي عبيد الثقفي: ١٢٦، ٧٩٢
 المختار بن عوف بن عبد الله بن مازن بن مجاشع الأزدي = أبو حمزة الخارجي
 ابنة المختار: ٢٨٥
 *مخلد بن الحسين: ١٠٢
 المخدج بن يزيد جرد: ٨٠٢
 ابن مخنف: ٨، ٢١، ٨١، ١٧١، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٨
 *أبو مخنف: ٨، ١١، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٩، ٨٠، ٧٢، ١٤٣، ١٤٤، ٣٥٥، ٣٦٥، ٤٦٩، ٤٨٦، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٤، ٥١٥، ٥٢٣، ٥٢٩، ٩٥٧
 *المداثني: ٨، ١١، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٤٠، ٤٨، ٤٨، ٧٨، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٤، ١٠٦
- ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥١، ١٥٥، ١٦٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٧١، ١٧٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٨٦-٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٥-٣٨٥، ٣٧٩، ٣٥٨-٣٥٦، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٠، ٣٨٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٢٧، ٤٣٧، ٤٤٧، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٣٣، ٥٤٩، ٥٥٥-٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٩٢، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٨، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٦، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٣، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٦٩، ٧٦٨، ٧٧١-٧٧٤، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٨٤، ٧٨٦، ٧٩٣، ٧٩٥، ٧٩٦، ٨٠٢، ٨٠٨، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٤٠، ٨٤٣، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٧٣، ٨٧٩، ٨٨٤، ٨٨٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٢٣، ٩٢٥، ٩٣٠، ٩٣٣، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٦، ٩٦٨

* مروان بن معاوية: ٣٣١، ٣٧٨، ٦٩٧	٩٧٠، ٩٦٩
مروان بن المهلب: ٤٧٣، ٤٧٩، ٥٠٨، ٥٢٤،	مدرک بن ضب: ٥٢٨، ٥٢٩
مروان بن هشام بن عبد الملك: ٥٦٤	مدرک بن المهلب: ١٨٤، ٤٧٩، ٥٠٠، ٥٢٦،
مروان بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٣٢٢	٥٢٨، ٥٢٩
* أبو مريم صاحب الدستوائي: ١٠٧	مذحج: ٤١، ٥٣، ٩٤، ٢٠١
مزاحم بن حسان الحارثي: ٩٢٣، ٩٢٥	مراد (قبيلة): ١٢١، ٩١٠
مزاحم بن زمر: ٣٣١	مرة: ٢١٢
مزاحم الكاتب: ٤٠٥	مرة الكتان: ١٧١
مزنة بنت قطري: ١٩٠، ٢٦٢	مرثد بن نجية: ٣٨
مزون: ١٧٠	آل أبي مرثد الغنوي: ٢١٨
مسافر بن أبي عمرو: ٩٤٠، ٩٤٢	مرحوم العطار: * ٥٠٢
المستهل بن الكميت: ٥٩٩، ٦٠٠	مردانشاه: ٧٠
مسرور بن الوليد: ٨١١	مروان البختری: ٨٦٧، ٨٦٨
مسرور بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٢٦٠،	مروان بن الحرون مولی بني المهلب: ٤٨٩
٨١١، ٨٢٨، ٨٢٩	مروان بن الحكم: ٧٥٤، ٨٣٢، ٨٧٢، ٨٩٣،
مسروق بن عمرو بن العاص: ٩٧٨	٩٢٥، ٩٣٠، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٥٩، ٩٦٣، ٩٦٩،
المسيب بن رفل الكلبي: ٥١٤	٩٨٠، ٩٨٨
المسيب بن شريك: ٣٩٣	مروان بن شجاع: ٥٨٠
مسعدة بن عبد الله بن عمرو: ٤٤٩	مروان الضعيف: ٥٥٣
مسعود بن أبي زينب: ٥٥٠	مروان بن عبد العزيز بن عمر: ٨٩٥
مسعود بن عوف الكلبي: ٦٢٨	مروان بن عبد الله بن عبد الملك: ٨١٣
مسعود بن قيس بن عطارد: ١٣٢	مروان بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١
ابن مسعود: ١٠٣	مروان بن محمد: ٢٩٦، ٣١٣، ٤١٤، ٤١٩-
أبو مسعود: ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١	٤٢٤، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣، ٧٥٦،
أبو مسعود القتات: ٢٤٢، ٣٠٤	٨٠٢، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨١٠، ٨١٣، ٨٢٥،
أبو مسعود الكوفي: ١١٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٥٥٧،	٨٥٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٨، ٨٧٤، ٩١١-
٦١٢، ٦١٤، ٦٩٩	٩٣٩، ٩٢٧

مسلمة بن محارب: ١١٨، ٢١١، ٣٣٥، ٣٤٠،	مسكين الخارجي: ٨٥٨، ٨٥٧
٣٦٤، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩١، ٥٣٣، ٥٧٦،	مسكين بن الحسن المحلّمي = مسكين الخارجي
٦١١، ٧٤٤، ٧٩٦	مسكين الشكري: ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٦٨، ٨٧٢
مسلمة بن هشام: ٣٦، ٣٧، ٥٨١، ٥٨٦، ٥٨٧،	مسلم الأعور: ١٠٦
٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦١٨، ٦٣٦، ٦٤١،	مسلم بن جبير: ١٩٤
٦٤٣، ٦٤٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٧٠١، ٧٣٨، ٧٣٩،	مسلم بن أبي الجعد: ٢٣٧
٧٥٣، ٧٥٩	مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي:
مسلمة بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩، ٢٦٠،	٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٨
٢٦١	مسلم بن الشمردل الباهلي: ٦٦٠
أبو مسلم الخراساني: ٤٢٥، ٨٠٩، ٨٨٤، ٩١٣،	*مسلم بن أبي سليم الحمصي: ٢٩٥
٩١٥، ٩١٧، ٨٠٩، ٨٨٤، ٩١٥، ٩١٧، ٩٣٩،	مسلم بن عمرو: ٤٧٥
٩٦٦	مسلم بن أبي كريمة (مولي بني تميم) = أبو عبيدة
مُسَلِّية بن عامر بن عمرو بن علة بن خَلْد: ٩٢٣	مسلم ابن أبي مسلم: ٣٥١، ٣٤٨، ٣٨٧
مسمع بن مالك: ١٣١، ١٣٩	مسلم مولي مالك بن مسمع: ٢٥، ٢٧
المسور بن عطاء: ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣،	مسلم بن يسار: ٧٨، ١٠٥، ١٤٠
المسور بن عمر بن عباد الحبطي: ٤٢٧، ٤٢٨،	مسلمة: ٣٩٥، ٣٥٨، ٣٩٥، ٧٥٥
٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨	مسلمة بن سعيد: ٤٢٠
المسور بن مخرمة بن عوف الكلبي: ١١٦	مسلمة بن عبد الملك: ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣٢٠،
مسيلمة الكذاب: ٩٦٨	٣٣٢، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٨٤، ٤٠٩،
المشقر: ٢٠٦	٤١٠، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨،
المشماش بن عمرو الأزدي: ٥٠١	٤٥٩، ٤٨٥، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩،
المشمعل: ٤٩٤	٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢١،
المصل الطائي: ٢٤٤	٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٤٣،
مصاد بن زهير الكلبي: ٨٣٥	٥٤٤، ٥٤٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٩٢،
مصاد بن زياد القيني: ١٨٥	٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٤، ٦١٦، ٦٤٧، ٩٤٩، ٩٥٣،
مصاد بن يزيد: ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٩،	مسلمة بن عثمان القرشي: ٣٧٦
مصعب بن الزبير: ١٥، ٣٣، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٤،	مسلمة بن مَخْلَد الأنصاري: ٩٧٥

- المعارك بن يزيد بن المهلب: ٥٣٢
 معاذ بن ماعص: ٩٧٩
 معاوية بن إياس: ٣٥٢
 معاوية بن الحارث بن تميم: ٥٢٤
 معاوية بن أبي سفيان: ١٥١، ٢٤٥، ٣٩١، ٨١٠،
 ٨٩٢، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٩، ٩٧٠،
 ٩٧٥، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٨
 معاوية بن أبي سفيان بن زياد: ٤٩٦
 معاوية بن عبد الأعلى السكسكي: ٨٣٤، ٨٣٥،
 ٨٤٢، ٨٤٣
 معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار: ٤٥٠
 معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان: ٧٨١
 معاوية بن محصن الكندي: ١٨٧
 معاوية بن مصاد: ٧٨٣
 معاوية بن هشام بن الوليد: ٥٨٨، ٦٠٣، ٦٣٦،
 ٩٥٢
 معاوية بن هشام بن عبد الملك: ٥٦٤، ٥٨٨،
 ٦٠٣، ٦٣٦
 معاوية بن يزيد بن حصين السكوني: ٨٣٣، ٨٦٩
 معاوية بن يزيد بن عبد الملك: ٤٨٥، ٥١٠
 معاوية بن يزيد بن المهلب: ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٧،
 ٥٢٩، ٥٤٣
 أبو معاوية الضرير: ٩٧٨، ٩٧٩
 معبد الجهني: ٦١٣
 معبد المغني: ٧٦٧، ٧٦٨
 معتلي: ٥٧٦
 أبو معتمر الحمصي: ٢٧١
- ١٥٥، ١٦٤، ١٩٥، ١٩٦، ٥٦٣، ٨٢٤، ٩٦٨
 مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان: ٦٨٣
 مصعب بن الصحصح = ابن الصحصح
 مصعب بن عبد الله بن أبي عقيل: ٦٨، ٩٥٤
 مصعب بن محمد: ٥٥٢
 مصقلة العبدي: ٦٩٠
 مصقلة بن كرب بن رقة بن خوتعة العبدي:
 ١٦، ٨٦
 مصقلة بن هبيرة: ٤٢٠، ٧٢٧
 مضر: ١٤١، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٨٨، ٥٦٢،
 ٦٧٣، ٨٥١
 المضرية: ٤٢١، ٤٢٤، ٤٨٩، ٥٠٣، ٨٣٧، ٩٦٦
 أم المطاع بنت أسد: ٩٨١
 مطاع بن مطيع الأزدي: ٨٨٠
 مطر بن الفجاءة: ٢٥٢، ٢٥٣
 مطر بن عمران = مطر بن الفجاءة
 مطر بن فيل: ٧٣٢
 مطر بن ناجية: ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٢٠٠
 مطرف بن المغيرة بن شعبة: ١٤١، ٢٢٦، ٢٢٨،
 ٤٥٦، ٤٥٧
 مطرف بن المهلب: ٣٤٤
 المطلب بن الحويرث: ٩٨٠
 المطلب بن عبد الله بن حنطب: ٧٣٤
 مطعم بن عدي: ٩٧٢
 مطهر بن حبي العكي: ٦٠، ٦١
 مطيع بن إياس: ٧٦٢، ٧٧٠
 المعارك بن محمد: ٥١١

- معد: ٥٢
 ابن معدان: ١٤٠
 معدان بن عبيد الطائي: ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٥٠
 أبو المعرس: ٧١٠، ٧١١
 معقل بن عبد الله: ٩٧٧
 معقل بن عبد أمية: ٩٨٨
 معقل بن عروة القشيري: ٤٦١
 المعمر بن شعبة: ٨٧٧، ٨٧٨
 معمر: ٩٧٧
 *معمر بن المشثي = أبو عبيدة
 معقر بن حمار البارقى: ٥٦
 معن بن زائدة: ٩٣٩
 معن بن عمرو: ٥٣٤
 أبو معيط: ٩٣٩، ٩٥٢
 آل أبي معيط: ٧٨، ٧٦٢، ٧٧٠
 المغلس العبدي: ٤٢٥
 *المغيرة: ١٠١، ١٠٨، ٧٢١
 المغيرة بن زياد بن سمية: ٩٥٤
 المغيرة بن زياد العتكي: ٤٩١
 المغيرة بن سعيد: ٦٨١، ٦٨٢
 المغيرة بن شعبة: ١٥١، ١٥٢، ٢٧٠، ٦٧٣
 ٦٧٤، ٦٨١، ٦٨٢، ٩٥٩، ٩٧٠
 المغيرة بن عبد الله الباهلي: ٤٩٠
 المغيرة بن عتبة: ٩٧٠
 المغيرة بن عمار بن عاصم بن الوليد بن عتبة:
 ٩٧٦
 المغيرة بن الفرع: ٤٢٨
 المغيرة بن المهلب: ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٤،
 ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦
 المغيرة بن يزيد بن المهلب: ٥٣٢
 مفتوح: ٧٣٧
 المفضل بن الحرون بن المهلب: ٤٨٩
 المفضل الخارجي: ٩٠٤
 المفضل بن سويد: ١١٠
 المفضل الضبي: ٥٩١
 المفضل بن فضالة: ٤٦٥
 المفضل بن قبيصة بن المهلب: ٥٣٢
 المفضل بن المهلب: ١٠٤، ١٨٤، ٤٦٩، ٤٧١،
 ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٥
 ٥١٢، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٢٩، ٦٨٤
 مقاتل بن مسمع: ١٣٥، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩،
 ١٦٣
 أبو المقدام القرشي: ٣٦٦
 المقطر العبدي: ١٧٨
 مكبر بن الحواري بن زياد: ٤١٨
 مكحول: ٦١٨
 ملحان بن معروف الشيباني: ٨٦٣
 مهلهل البدي: ٨٤٨
 أبو المليح: ٣٧٩
 ابن أبي مليكة: ٩٧٧
 مليكة بنت يزيد بن المغفل الأسدي: ٧٤، ٩٤
 ٩٦
 المنتجع: ٦٤٨
 المنجاب بن يزيد بن المهلب: ٥٣٢

ابن المهاجر = علي بن المهاجر
 المهير بن سلمى بن هلال الدؤلي: ٨١٥، ٨١٦،
 ٨١٧
 المهدي: ٤٢٥، ٥٤٨، ٧٤٨، ٧٩٦، ٩٢٩، ٩٣٠
 المهذب السكوني: ٢٣٢
 مهزم بن القرن العبدى: ٥٠٠
 المهلب بن أبي صفرة: ٨، ١٠-١٤، ٢٤، ٣٩،
 ٤٠، ٤٤، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ١٠٤، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٩،
 ٢٢٨، ٣٠٩، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٩، ٤٧١
 المهلب بن العلاء: ٤٩٣
 آل المهلب: ٥٨، ١٠٤، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٥٧،
 ٤٥٨، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٦، ٥٠٢، ٥١٥، ٥٢٦،
 ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٤٢، ٦٣٨،
 ٦٨٥
 المهلهل الهجيمي: ٩٠٦
 أبو الموت الجدلي: ٦٣٣
 مودود بن بشر العنبري: ٩٣
 أبو موسى الأشعري: ٦٥٨، ٦٦٣
 موسى بن الوجيه الحميري: ٣٨٣، ٤٨٢، ٤٩٧
 موسى بن أنس بن مالك: ٥١٨
 موسى بن حكيم السعدي: ٥١٢
 موسى شهوات: ٣٠١، ٨٩٠
 موسى بن عقبة: ٩٧٦
 موسى بن قيس: ٥٦١
 موسى بن كعب: ٩١٩
 موسى بن كعب التميمي: ٤٢٥

المنذلي بن إدريس الحنفي: ٨١٦، ٨١٧
 المنذر بن أسد بن عبد الله القسري: ٧٠٩، ٧١٠
 المنذر بن الجارود: ٦٥١، ٦٥٣
 المنذر بن عبد الملك: ٥٦٥
 المنذر بن أبي عمرو: ٧٥٢
 *منصور: ٩٧٨
 منصور بن جمهور: ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٥،
 ٤٣٠، ٤٣٦، ٧٧١، ٧٧٨، ٧٨٦، ٧٨٩، ٧٩٠،
 ٧٩١، ٧٩٥، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٦٠،
 ٨٦٥، ٨٧٨-٨٨٣
 منصور بن أبي الخرقاء: ٦٨٥
 منصور بن أبي رجاء العوذى: ٥٥٠
 منصور بن عبد الله بن الأحوص: ٩٨٨
 منصور بن عمر بن أبي الخرقاء السلمي: ٧٢٧
 منصور بن أبي مزاحم: ٣٢٤، ٣٥٢، ٣٩٠
 منصور بن هبيرة التميمي: ٦٢٧
 منصور بن الوليد بن عبد الملك: ٢٥٩
 المنصور (أبو جعفر): ٣٠٩، ٣٦٥، ٥٦٥، ٥٦٧،
 ٥٨٩، ٧٦٢، ٩٢٦، ٩٢٨، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٥٤
 منقذ (مولى): ٦٠
 أبو منقذ (بنو قيس بن ثعلبة): ٤٩٢
 المنهال التميمي: ٢١٧
 المنهال بن جاحم بن سويد بن منجوف: ٤٢٩
 المهاجر بن سفيان بن أمية: ٩٥٤
 المنهال بن عبد الملك: ٨٣٥
 المنهال بن أبي عيينة: ٤٨٧، ٥٠٠
 المهاجر بن عبد الله: ٥٩٦

ناكهر: ٧٠٨	موسى بن نصير: ١٦٦، ١٦٧، ٢٨٧، ٢٩٥
ابن نُباتة: ٧٤٣، ٨٦٥	موسى بن يزيد: ٣٤٦
نباة العقيلي: ٨٣٢، ٨٦٤، ٨٦٥	ابن موهب (عبيد كاتب الحجاج): ٦٦
نباة بن حنظلة: ٤١٨، ٤٢٠، ٨٨١	المؤمل بن العباس بن الوليد: ١٩٠، ٢٦٢
نبراس بن مالك العنزى: ٢٩٢	٧٧٨، ٧٧٥
نجدة بن عامر: ١٩١، ١٩٤	مؤمن بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٧٣٧
أبو النجم العجلي: ٥٣٦، ٥٧٠، ٥٨٧	ابن ميادة المري: ٧٩٩، ٨٣٩، ٨٥٠
النخع: ٦٧٨	ميسرة (غلام عباد بن الحصين): ٢٠٥
أبو نخيلة السعدي: ٥٥٨، ٧٣٧، ٩١٢	ميسرة الأسود: ٨٤٢
النزارية: ٤١٩، ٤٢٠	ميسون بنت المغيرة: ٥٢٨
نسطاس: ٥٧٨، ٥٩٠، ٧٤٠	ميمون الخارجي: ٢٤٦
نصر (مولى هشام بن عبد الملك): ٥٦٥	ميمون العذاب (مولى حوشب بن يزيد بن رويم
نصر بن حجاج: ١١٧	الشيبياني): ٢٣٤، ٢٤٦
نصر بن حسان العنبري: ٦٥٨	ميمون بن مهران: ١١٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٢
نصر بن ربيعة: ٦٢٤	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٥، ٥٧٦
نصر بن سيار: ٦٨٥، ٧٢٧، ٨٨٣، ٨٨٤، ٩١٣	٥٨٩، ٥٧٧
٩٢٩، ٩١٧	
نصر بن فراس: ٨٨٠	- ن -
نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي: ٩٢٨	نابغة بني جعدة: ٨٥
النضر بن أنس بن مالك: ٥١٨	ابن ناشرة الحنظلي: ٩٦٦، ٩٦٧
النضر بن سعيد بن عمرو بن الحرشي: ٤١٨	نافع (كاتب الحجاج): ١٤٢
٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٥٨	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ: ١٢١
٨٦٠، ٨٥٩	نافع بن علقمة: ٥٩٢، ٦١٥
النضر بن شبيب بن مالك الغساني: ٨٦٠	نافع بن علقمة بن صفوان بن محرث: ١٢٠
النضر بن عمرو: ٦٥٥	أم نافع بنت عمارة بن عقبه: ٩٥٢
النضر بن القعقاع بن شور: ٢٣٢	نافع مولى ابن عمر*: ٩٧٨
ابن النضري: ٥٣٥	نافع بن قيس: ٩٨٢

- نعامة بنت قطري: ١٩٠
 ابنة النعمان بن بشير: ١٨
 ابن النعمان: ٨٧٤
 ابن النعمان بن صهبان الراسبي: ١٥٥
 نعمان بن عتبة: ٩٧١
 النعمان بن إبراهيم الأشر: ٥٢٩
 النعمان بن بشير: ٥٨٠
 النعمان السكسكي: ٤٦٦
 نعيم بن ثابت: ٨٣٩، ٨٢٧
 *أبو نعيم: ١٠٥، ١١٥، ١٢١، ٣٨١، ٤٨٥،
 ٥٠٢، ٥٢٥، ٥٦١، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٧١٥،
 ٩٧٧
 نفيسة بنت زيد العابدين بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب: ٢٥٨
 النفيلي: ٣٣٣
 أم نمر: ٣٧٢
 نمير بن أوس الأشعري: ٥٦٦
 نميلة بن مرة: ٧٢٢
 نهار بن توسعة التميمي: ٤٧٤
 نهار بن عبد الله: ٤١
 نوح بن جرير بن عطية: ٨٢٢، ٨٢٣
 نوح بن شيبان المسمعي: ٤٩٢
 أبو نوح التميمي: ٥٩٥
 نوفل (من بني مسكين): ٧٥٤
 ابن نوفل: ٦٦٠، ٦٦١، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٠،
 ٦٨٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٦، ٧٣٩
 نوفل بن عبد الله: ٢٨٦
 نوفل بن عبد شمس: ٩٨٨
 نويرة الحميري: ٦٤، ١٣٢
 - ه -
 *هارون بن معروف بن ضمرة: ٥٨، ٣٦٠
 هاشم الحارثي: ٧٨٥
 أبو هاشم الرماني: ٣٥٣
 هاشم بن عبد الأعلى: ٢٧٠
 هاشم بن عبد الملك: ٧٢٤، ٧٢٦
 هاشم بن عتبة: ٩٧٠، ٩٨٠
 أبو هاشم بن عتبة: ٩٧٠، ٩٧١
 أم هاشم بنت هشام: ٦٣٦
 هاشم بن يزيد بن عبد الملك: ٥٤٦
 الهاشميون: ٦٩٦
 هالة بنت خويلد: ٩٨٢، ٩٨٣
 هانئ بن قبيصة: ٩٥٢
 هانئ بن كثير: ٨٢٨
 ابن هانئ: ٤٠، ٤١، ٤٢
 هبار بن الأسود بن عبد المطلب: ٩٨٢
 ابن هبار القرشي: ٩٠٥
 هبار بن أبي العاص بن نوفل: ٩٨٨، ٩٨٩
 هبة بن خالد: ٣٥٧
 هبنة القيسي: ٢٩٧، ٢٩٨
 ابن هبيزة: ٤٥٧-٤٦٢، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩،
 ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٦٢، ٦٩٦، ٦٩٣،
 ٦٩٦، ٨٤٨
 هبيزة بن عبد الرحمن الضبي: ٨٥٩

٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٩٧، ٥٥٩، ٩٣٤، ٥٩١،	هداب بن مسعود: ٤٩٨
٦٠٧، ٦١٤، ٦٢٢، ٧٧١، ٧٧٥، ٧٨٦، ٧٩٢،	هدبة الطائي بن عمرو بن جدعاء: ٢١٨
٨١١، ٨١٣	هدبة بن خالد: ٥٣٤، ٥٣٣، ٣٨٩
هشام بن عمر القيني: ٩٢٢	هدبة بن عمرو من ولد قيس بن خالد الشيباني =
هشام بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة: ٤٨٦	هدبة الطائي
هشام بن مصاد: ٧٨٣	هذيل: ٢٩٢
هشام بن معاوية بن هشام: ٩٨٢	الهذيل بن عمران بن الفضيل البرجمي: ١٥
هشام بن الوليد: ٩٥٢	١٦٦، ١٦٣، ٢٠، ١٦
أبو هشام (عم روح بن عبد المؤمن): ٣٤	هراسة: ٣٦
*هشيم بن بشير: ١٢٧، ١٢٥	هراسة بن الحكم: ١٦٣، ١٥٩، ١٥٧
هشيم بن صفوان: ٦٩١	ابن هرمز: ٤٣٨
هشيم بن عتبة: ٩٧٢	هريم بن أبي طحمة: ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٥
الهلقام بن نعيم بن القعقاع: ٩٠، ٩٢، ١٤١	٥١١، ٤٩٨، ٤٩٦
هلال بن أحوز المازني: ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١	هشام التنوخي: ٥٥٦
٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٤١	هشام بن إسماعيل: ٧٧٨، ٧٦٣
*هلال بن جناب: ١١٤	هشام بن حسان: ٢٨٣
هلال بن عياض الهنائي: ٥٠٠	هشام بن خالد بن عبد الله القسري: ٧١٠
هلال بن مدلج: ٥٥٠، ٥٥١	هشام بن خالد بن عقبة: ٩٥١
هلال بن أبي الورد: ٤١٦	هشام بن عبد الملك: ١٨، ٣٦، ٣٧، ٢٦٤
أبو هلال الراسبي: ٣٣٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٨٣،	٢٥٩، ٢٩٧، ٣٤٦، ٣٦٢، ٣٦٧، ٤٦٨، ٥٤٩،
٣٩٨	٥٥٢، ٦٦٥، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧،
همام بن مصاد: ٣٣٤	٦٨٦، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٣، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢،
همدان: ٤١، ٥٢، ٥٣، ٧٣، ١٥٧، ٢٠١،	٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٧، ٧٣٠، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٣٨،
٩١٠، ٦٧٨	٧٣٩، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٧١، ٧٧٦، ٧٧٨،
هميان بن عدي السدوسي: ٤٧، ٦٣	٧٩٩، ٨٠٥، ٨١٤، ٨٩٣، ٩٨٥
هنادة بنت عيينة: ٦٧٩	*هشام بن عمار: ٢٩٥، ٢٧٣، ٢٨٧، ٣٠٠،
هند الكلبية: ٨٠٣	٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٦١،

-و-	هند بنت الحسن الإيادي: ٢٧٠
ابن وابصة: ٣٦٣	هند بنت المهلب: ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٧، ٥٣٢،
وازع (غلام عباد بن الحصين): ٢٠٥	٦٥٨
الوازع بن ذؤالة الكلبي: ١٨٥	هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري: ٢٢٠، ٣٥٥
الوازع بن عباد بن قيس: ٧٣٠	هند بنت ربيعة بن عبد شمس: ٩٨٣
واصل بن عطاء: ٤٣١، ٤٣٢	هند بنت عتبة: ٩٦٩-٩٧٢، ٩٨٠
الواقدي: ٣٠٧، ٣٢١، ٣٧٠، ٣٩٧، ٤٣٧،	هند بنت معاوية: ٩٦٠، ٩٦١
٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٨٥، ٥٨٢، ٦٢٢،	الهيثم بن الأسود: ٦
٦٦٥، ٧٣٤، ٩٤٨، ٩٧٢، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٩،	*الهيثم بن عدي: ٣٦، ٣٩، ٤٥، ٥٠، ٦٢، ٧٢،
أبو الورد الكلابي: ٨٣٢، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٩،	٧٨، ٨٤، ٨٦، ٩٥، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١٨،
الوثيق بن زفر: ٤٨٥، ٤٨٦، ٩٣٤	١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٥١، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٠،
الوثيق بن الهذيل: ٨٣٢	١٨٢، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٨،
أبو وجزة الظفري: ٩٠٣-٩٠٥، ٩٤٠	١٩٠، ١٩٢، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠،
وجه الفليس: ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٨	٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤،
وحاطة بن حمير: ١٧١	٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٩٢،
وداع بن حميد اليماني: ٥٠٠، ٥٤٥	٤١٣، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٨٤،
أبو الورد (مولي عثمان بن قطن): ٢٣٣	٤٨٧، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٢٧،
وزير الخارجي: ٦٣٥	٥٢٩، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٧٢، ٥٧٤،
الوضاح (مولي عبد الملك بن مروان) = الوضاح	٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٥، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤،
البربري	٥٩٧، ٦٠٥، ٦١٢، ٦١٤، ٦٢٩، ٦٧٥، ٦٨٩،
وضاح اليمن: ٢٨٤	٦٩٠، ٧٠٠، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩،
الوضاح البربري: ٥١٣، ٥٢٣	٧١٢، ٧٢٩، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٥٥، ٧٦١، ٧٦٢،
الوضاحية: ٥٢٣	٧٩١، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٣٦، ٨٩٦، ٩٢٣، ٩٢٥
الوضاح بن خيثمة: ٦٥٥	الهيثم القاري: ٧٦٨
الوضاح بن عطاء: ٥٨٩	أبو الهيثم: ٥٥٤
وكيع بن بكر: ٤٤	الهيثم بن جابر = أبو بيهس
وكيع بن أبي سود: ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٨١،	

الوليد بن صالح: ٤٤٠، ٩٧٢	٣٤٤، ٩٦٧، ٤٨٦
الوليد بن عبد الرحمن: ٧١١	ولادة (أم الوليد بن يزيد): ٧٥٥
الوليد بن عبد الملك: ١٨، ١٠٥، ١٠٩، ١١٦، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٣٥، ٣٢٣، ٢٨٥، ٢٤٤	ولادة بنت العباس بن جزء: ٢٥٨، ٢٩٣
٤٧٣، ٤٧١، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٣٥، ٣٩١، ٣٨٢	ولد المهلب: ٤٨٩
٦٥٢، ٦١٥، ٦٠٧، ٥٨٩، ٥٧١، ٤٧٦، ٤٧٤	الوليد بن عتبة: ٩٧٠، ٩٨٠
٩٥٩، ٩٥٢، ٩٥١، ٨٩٣، ٨٠٣، ٨٠٢، ٦٨٣	الوليد بن عروة بن عطية: ٩٠٨، ٩١٠، ٩١١
الوليد بن القعقاع بن خليلد العبسي: ٥٨٦، ٧٥٤	٩٥٦، ٩٥٣، ٩٥١، ٩٤٨، ٩٤٧، ٩٤٥، ٩٤٤
الوليد بن أبي كبشة السكسكي: ٤٧٧	الوليد بن عمار بن عاصم: ٩٧٩
أبو وليهة (مولى بني علاج): ٨٩١	الوليد بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١
* وهب بن جرير بن حازم: ٣٩، ٥٣، ١١٠	الوليد بن مسلم: ١١٣، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٦
٥٢٨، ٤٩٩، ٤٨٩، ١٩١، ١٦٢، ١٠٦	٦٢٢، ٥٥٩، ٣٩٧، ٣٥٦
- ي -	الوليد بن مصاد: ٨٣٠
يحيى بن آدم: ٦٨٢	الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك: ٨٣٦
يحيى بن الحر بن يوسف الأموي: ٨٥٣	٩٣٤، ٩٢٣، ٩٢٢، ٩٢٠، ٩١٩، ٩١٨، ٨٣٩
يحيى بن الحضين بن المنذر: ٧٢٧	الوليد بن هشام بن عبد الملك: ٦٣٦
يحيى بن أبي حفصة: ٥٠٢، ٨١٥	الوليد بن هشام بن قحذم: ٣٤
يحيى بن الحكم بن أبي العاص: ١٢٠، ١٢١	الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٣٦، ٣٧، ٢٩٦
٢٧٩	٥٤٦، ٤٧٨، ٤١٢، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٢٩٧
يحيى بن زكريا: ١٠٧	٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٦، ٦٠٨، ٦٣٧، ٦٤٤، ٧١٣
يحيى بن زيد بن علي: ٧١٣	٧٩٤، ٧٩٠، ٧٧٥، ٧٣٧، ٧٢٦، ٧٢٤، ٧١٤
يحيى بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٣	٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨١٢، ٨١٣، ٨٢٧
يحيى بن عبد الله بن عمر الحميري: ٩٠٨	٨٤٥، ٨٣٢
يحيى بن كرب الحميري: ٩٠٩، ٩١١	أبو الوليد: ٢٩٥
يحيى بن الكروّس بن يزيد المعقلي: ٨٤٧، ٨٤٨	الوليد بن بخيت الكلبي: ١٩٠، ٥٦٩
يحيى بن المتوكل: ٦٨٢	الوليد بن تليد العبسي: ٥١٣، ٧١٤
	الوليد بن حنيفة بن مجاشع = أبو حزابة
	الوليد بن سعيد: ٤١٦

- يحيى بن منصور الذهلي: ٤١١
يحيى بن نعيم بن هبيرة: ٧٢٧
يحيى بن نوفل = ابن نوفل
يحيى بن الوليد بن عبد الملك: ٢٦٠، ٢٥٩
يحيى بن يزيد بن عبد الملك: ٥٤٥
يحيى بن يمان: ٣٣٥
يذكر بن عنزة: ٦٣٠
يزيد الأفقم: ٨٠٤
يزيد بن أسيد: ٨٥١
يزيد بن بُعْثُ السعدي: ٢١٧
يزيد بن ثروان = هبّقة القيسي
يزيد بن جديع: ٤٨٨
يزيد بن حجوة: ٨٠٥
يزيد بن الحارث: ٦٠٤، ٦٠٣، ٥٧٠
يزيد بن أبي حبيب: ٩٧٧
يزيد بن حصين بن نمير السكوني: ٢٨٢، ٢٦٤، ٤٧٤
يزيد بن الحكم بن أبي العاص: ٥٠٩
يزيد بن حيويل بن يسار بن حي بن قرط بن شبل
بن المقلد = يزيد بن أبي كبشة
يزيد بن خالد بن عبد الله: ٦٥٧، ٧٠١، ٧٠٨
٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٠٥، ٨٠٦
٨١١، ٨١٣، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٧، ٨٣٩
يزيد بن ربيعة بن عبد العزى: ٩٨٢
يزيد بن رومان: ٩٧٢
يزيد بن زريع: ٣٧٩
يزيد بن زهير: ٣٨
- يزيد بن زياد المحاربي: ٢٣١
*يزيد بن أبي زياد: ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٤٦،
١٤٧، ١٤٩
يزيد بن سالم الجحدري: ٨٧٨
يزيد بن سليمان بن عبد الملك: ٢٩٣، ٢٩٧
يزيد بن أبي سفیان: ٩٧١
يزيد بن طلحة الطلحات: ٩١، ٧٩١، ٦٥٧
يزيد بن عاتكة = يزيد بن عبد الملك
أم يزيد بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية: ٢٩٤
يزيد بن عبد الملك: ٢٩٦، ٣٢٢، ٣٧٦، ٣٨٥،
٣٩٦، ٤٠٠، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٣٧، ٤٧٨،
٥٤٥، ٥٥٧، ٥٧٣، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٨٦
٦٣٧، ٧٣٨، ٦٣٧، ٧٣٨، ٧٧٥، ٨٩٣
يزيد بن عبد الملك السعدي: ٩٠٧، ٩٠٨
يزيد بن عبد الملك بن الوليد: ٤٢٧
يزيد بن عبيد الله بن شيبه: ٩٨٠، ٩٨١
يزيد بن عثمان بن محمد بن أبي سفیان: ٨١٤،
٨٣٠، ٨٣١
يزيد بن العقار الكلبي: ٨٣٠
يزيد بن علاقة السكسكي: ٨
يزيد بن عمر بن هبيرة: ٤٢٤، ٤٣١، ٤٣٢،
٤٣٣، ٤٣٣، ٧٥٤، ٧٥٤، ٨٠٨، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٦٩،
٨٧٤، ٨٧٧، ٨٧٩-٨٨٣، ٨٨٤، ٩١١، ٩١٧
يزيد بن عمرو بن أمية: ٩٥٤
يزيد بن عنبة السكسكي: ٧٨٠، ٧٨٤، ٧٩٠،
٧٩١
يزيد بن عياض: ٤٣٧

يزيد بن معاوية: ٩١	يزيد بن فروة= ابن فروة
يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ٤١٤، ٤٧٥	يزيد بن الغزئيل: ٤٤٤
يزيد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك: ٨٩٣، ٩٨٠، ٩٣١	يزيد بن الفيض الثقفي: ٨٨٧
يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن قيس بن شراحيل: ٢١٩	يزيد بن أبي كبشة السكسكي: ١٣٢، ٢٤٦، ٤٧٩، ٣٠٨
يزيد بن هارون: ٣٩٧	يزيد بن أبي مالك الهمداني: ٥٦٦
يزيد بن هانئ الكندي: ٩٢٦	يزيد بن المر: ٥٨٢
يزيد بن هبيرة المحاربي: ٢٢٨، ٢٣١	يزيد بن أبي مسلم: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٢٨، ٢٥٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٤٧٢، ٤٧٧، ٤٧٩
يزيد بن هشام (الأفقم): ٢٢٨، ٦٣٦، ٧٧٦، ٧٩٩	يزيد بن المهلب: ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٤، ١٤١، ١٥٧، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٨٣
يزيد بن يزيد بن المنتشر: ٨١٦	يزيد بن يعلى بن الضخيم العبسي: ٥٦٥، ٧٩٤، ٩٥٢
يزيد بن يسار= إسماعيل بن يسار	يزيد بن الوليد: ٢٥٩، ٢٦٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٩، ٤٣٣، ٥٨٢، ٧٢٦، ٧٣٧-٧٥٢، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٩٥، ٨٠١، ٨٠٥-٨١٢، ٨٢٨
أم يزيد بنت يزيد بن عبد الله بن شيبه: ٨٢٥	يزيد الناقص: ٤٢٨، ٧٥٥، ٧٩٢
أبو يسار بن عبد الرحمن: ٩٨٠، ٩٨١	يزيد بن الوليد بن عبد الملك= يزيد الناقص
يسرة بنت الحارث بن عمرو الفزاري: ٤٦١	يزيد بن قحيف: ٣٧٦
اليشكري: ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨	يزيد بن قيس بن ثمامة= أبو عافية الأودي
يعقوب (مولي هشام): ٥٨١، ٨٤١	يزيد بن كعب العدوي: ١٣٢
يعقوب التغلبي: ٨٧٢	يزيد بن مروان بن محمد: ٧٩٥، ٨٢٥
يعقوب بن سلامة: ٨٤٥	يزيد بن مسلمة: ٣٨٥
يعقوب بن عبد الرحمن بن سليم الكلبي: ٧٨٦، ٨٢٨	يزيد بن مصاد الكلبي: ٧٧٨، ٧٩٥
يعقوب بن عمر بن عبد العزيز: ٤١١	
يعقوب بن عمر بن قتادة: ٩٧٩	

- يعقوب بن عمير بن هانيء: ٧٨٥
 يعلى بن الوليد بن عقبة: ٩٤٧، ٩٤٤
 أبو اليقظان (مولى سعد بن أبي وقاص): ١٧، ١٩
 *أبو اليقظان: ١١، ١٧، ١٩، ٣٤، ٣٨، ١٠٧، ١١٧، ١٣٧، ١٩٣، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٥، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٢٦، ٥٢١، ٦١٢، ٦٤٨
 اليمان الحميري: ٨٥٤
 أبو اليمان القرشي: ٢٩٩
 يوسف عليه السلام: ١٢٧، ١٣٦
 يوسف بن آدم بن عبيد الله بن عثمان بن أبي العاص: ٢٣٥
 يوسف بن الصلت: ٧٢٥
 يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص: ١٣٥
 يوسف بن عروة: ٥٩٨
 يوسف بن عروة بن عطية: ٩١١
- يوسف بن عمر: ٤١٢، ٤٢٧، ٤٧٧، ٥٧٨، ٦٢٨، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٢، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٣٠، ٧٤٣، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٧٧، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٠٥، ٨١١، ٨١٥، ٨٣٠، ٨٣٧، ٨٨٧، ٩٤٩
 يوسف المهاجر: ٣٨٠
 *يوسف بن موسى القطان: ٨١، ١٠١
 أبو يوسف (حاجب عبد الملك): ١٢١
 *يونس بن أبي إسحاق: ٧١
 يونس بن حبيب: ٦٥٨
 يونس بن سليم: ٧٢١
 *يونس بن عبيد: ٣٨٣، ٣٨٩
 يونس بن محمد الظفري: ٩٧٩
 *يونس النحوي: ١١٢، ٥٢٩، ٧١٩، ٧٣١

فهرس الأيام والغزوات

- خبر صنعاء: ٩٠٧
 عين الجر: ٨٢٩
 وقعة وادي القرى: ٩٠
 يوم بدر: ٩٧٠، ٩٨٠، ٩٨٨
 يوم تستر: ٤٢
 يوم بئر معونة: ٩٧٩
 يوم الجمجم: ٣٢، ١٠٠، ١٠٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨
 يوم الجمل: ٩٦٠، ٩٨٣
 يوم خُساف: ٨٤٤
 يوم الزابي: ٩١٩
 يوم الزاوية: ١٣٦
 يوم الفتح: ٩٧٤
 يوم الفلج: ٨١٩
 يوم القاع: ٨١٥
 يوم المنتهب: ٨٤٨
 يوم مهران: ٤٢
 يوم النشاش: ٨١٩

فهرس الأماكن

أقردي: ٨٥٣	- أ -
الأنبار: ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٥،	أبزياد: ١٣٨
الأهواز، ١٢، ٤٦، ٤٧، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٣٣،	الإسكندرية: ٢٨٧
١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٨، ١٩٢، ٢٢٨،	إصطخر: ١٧٦، ١٧٧، ٤٧١، ٩٥٩، ٩٧٦
٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٤١٣، ٤٧٢، ٤٧٣،	إفريقيا: ٣٠٢، ٩٢٢
٤٩٣، ٥٠٠	الأبطح: ٩٠٤
آمد: ٢١٤	الأبله: ٣٤
- ب -	أحد: ٩٧٣
باب الجابية: ٧٨٥، ٧٨٦، ٨٣٣	أذربيجان: ٢٢٤، ٢٦٩، ٨٢٨، ٨٥٣، ٨٥٤
باب الزاب: ٨٦٦	٩٥٦
الباب الصغير: ٧٨٥	أردشيرخره: ١٥٩، ٤١٣
باب الفراديس: ٧٨٣، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٩٨، ٨٣٧	الأردن: ٢٦٥، ٤٣٣، ٥٥٨، ٨٣٣، ٨٣٦، ٨٣٩
باب توما: ٧٨٥	٨٦٩، ٩٢٢
باب جيرون: ٧٨٥	أرض السواد: ٨٢٤
باب كيسان: ٧٩١	أرض مراد: ٩١٠
باب يَسْكَ: ٤٨	أرمينية: ٧٩، ٩٤، ٩٦، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٦٩
بابل: ٢٤٣، ٧٧٠	٤٢٥، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٦٥، ٧٨٠، ٧٩٥، ٨٢٤
باجرمي: ٢٥٢	٨٢٧، ٨٢٨، ٨٥٤، ٩٥٢
بادرايا: ٢٣٧	أزج: ٦٧٢
بادقلي: ٧٧٠	أزجان: ١٧٠
بارمانا: ٧٠٤	الأزرق: ٥٨٢، ٧٤١، ٧٥٢
بازيدئ: ٨٥٤	أصبهان: ١١٦، ١٤٧، ٤٦٢، ٩١٧
باكُسايا: ٢٣٧	أصاخ: ٨١٩
	الأغدف: ٧٤١

بوشنج: ٦٢٧	البحرين: ١١٨، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٨،
بوصير: ٩٢٥، ٩٢٤، ٩٢٣، ٩١٥	٢٤٤، ٢٤٥، ٥٠٠، ٥٥٠، ٥٥١، ٧٠٤، ٩٨٨
البيت الحرام: ١٠٩، ١٠٨	البخراء: ٧٨٦، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٨٩، ٧٩١، ٧٩٢،
بيت المقدس: ٥٧٤، ٢٨٦	٨٠٧، ٧٩٨، ٧٩٧
بيت لهيا: ٨٣٧	بدر: ٩٧٢
بئر ميمون: ٩٠٥	برتا: ١٥٦
	بست: ٩٥، ٨٨، ٥١، ٤٨، ٤٦، ٤٢،
- ت -	البصرة: ٥، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٦١، ٦٢،
تبالة: ٩٢٨	٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٨٦، ٩٣، ١٢١،
تدمر: ٨٤٤، ٨٤٣، ٨٤٠	١٣٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧،
تستر: ٨٤، ٧٧، ٦٠، ٤٢	١٩١ - ١٩٨، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٩٠، ٣٠٨، ٣٠٩،
تفليس: ٨٣١	٣٣٠، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤١٣، ٤٢٦،
تكرت: ٨٥٥، ٢٢٣	٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٧١،
	٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١،
- ث -	٤٩٩، ٤٩٨، ٥٦٨، ٥٨٩، ٦٢٩، ٦٤٣، ٦٤٥،
ثبير: ١٥٤	٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥٦، ٦٧٠، ٦٨٥، ٧٠٤، ٧٠٨،
ثنية العقاب: ٨١٤	٧٢٧، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٦٨، ٨٦٥، ٩١١، ٩٣٥،
	٩٤٠، ٩٥٣، ٩٥٦، ٩٥٨ - ٩٦٠، ٩٦٩،
- ج -	بعلبك: ٨١١، ٥٩٨
جاوة: ٩٢٧	بغداد: ٩٣٢، ٩٢٩، ٩١٨، ٢٢٦، ٢٢٤،
جبال السراة: ٨٣٩	بلاد النوبة: ٩٢٧
جبل: ٦٣٥	بلالاباذ: ٤٣٠
جدة: ٩٢٨	البلقاء: ١٣٢، ٤١٢، ٤٣٣، ٤٧٨، ٧٣٦، ٩٠٨،
جرجان: ٩١٧	٩٨١، ٩٣٣
الجزيرة: ٢٣٧، ٢١٣، ٩٦، ٩٤، ٧٩، ٧٦، ٧٥	بلقين: ٧٤١، ٦٣٢
٦٣٠، ٤٢٤، ٤٠٩، ٣٨٠، ٢٦٩، ٢٥٣، ٢٥٢	البلخ: ٩٤٨، ٩٤٧
٨٧٤، ٨٦٨، ٨٢٨، ٨١٠، ٨١٠، ٧٩٥، ٦٣٣	بهر بلال: ٦٥٦

٧٦١، ٧٩١، ٨٠٧، ٨١٠، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٣،	٩٥١، ٩٠٨، ٩٠٢
٨١٤، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٨، ٨٤٠،	جزيرة كاوان: ٥٠٠
٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٦٩، ٩٢٢، ٩٥٢	جميرا: ١٥٣
الحنائية: ٨٥٤	جنديسابور: ١٥٦
حوارين: ٢٧٥	جواثي: ١٩٥، ١٩٧، ٢١٠، ٢١٥
حوران: ٩٣٩، ٩٧٥	جوخي: ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٤١٠،
حولايا: ٢٢٦، ٢٤٤، ٨٥٥	٤٧٣
الحيرة: ٢٢٤، ٢٤٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٩،	جور: ٦٥٩
٤٢٣، ٥٦١، ٥٨٥، ٦٣٥، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩،	جوسلية: ٨١٤
٧٦٢، ٧٨٥، ٨٢٨، ٨٦١، ٩٢٦، ٩٣١، ٩٣٥	الجولان: ٤٣٤
	جيرفت: ١٨١، ١٨٢

-خ-

خراسان: ٥، ١٠، ١٢، ٢٣، ٢٩، ٦٥، ٨٩،	-ح-
٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٣٤، ١٦٩،	الحبشة: ٩٧٣
١٨٢، ١٨٥، ٢٦٥، ٢٨٠، ٣٠٨، ٣٤٤، ٤١٣،	الحبطات: ٢٢٨
٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٧١ - ٤٧٥،	الحجاز: ٩٠٥، ١٥٤، ٩٥٤
٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٤٩، ٦٢٦،	الحديبية: ٧٢، ٧٥، ٩٨٢
٦٢٧، ٦٨٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٨٠٢، ٨٦٧، ٩١٣،	حران: ٢١٤، ٤٢٤، ٥٧٧، ٨٠٨، ٨١٠، ٨١٢،
٩١٧، ٩٢٦، ٩٥٣، ٩٥٦، ٩٥٩، ٩٦١	٨٣٣، ٨٦٩، ٩٢١، ٩٣١
خُساف: ٤٢٤، ٨٤٤	حزة: ٤٠٨، ٤٠٩
خُناصر: ٣٢٠	حصن كيسوم: ٩٣٢
خانقين: ٢٢٢	حضر موت: ٨٠٣، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠
خانيجار: ٢٢٦	حفرة دينار: ٣٢
الخرنق: ٣٤٤	حلب: ٤٨٤
خساف: ٨٦٦	الحلة: ٨٢٢
الخضراء: ٧٩٨، ٨٣٠	حلوان: ١٤٧، ٧٢٧، ٤٨١
الخضرمة: ٥٥٠	حمص: ١١٥، ٢٦٥، ٢٦٨، ٤٢٤، ٦٠٣، ٦٠٤،

دير الجماجم: ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٥	الخييف: ٩٠٥
دير سمعان: ٣٢٠، ٤٨٤، ٤٨٥	
دير قرة: ٧٦، ٧٥	- د -
دير الكحيل: ٦٣٣	دابق: ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٠
دير مران: ٧٨٥	دار ابن بديل الخزاعي: ٣١٥
دير النساء: ٨٤	دار الأرقم: ٩٧٢
دير هند: ٤١٥	دار أبجر د: ١٤، ٦٩٦، ٧٢٢
ذو الحليفة: ٨٩٦	دار عيسى بن موسى: ٩٨٣
	دارا: ٢١٣، ٢٢٠، ٢٥٦
- ر -	داريا: ٧٨٥
راذان: ٢٢١، ٢٤٥	دستبي: ١٤٨، ١٥٠
راز الروذ: ٢٢٣	الديسكرة: ١٤٧، ٢١٤، ٨٥٥
رامهرمز: ١٢، ١٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٨	دقوقاء: ٢٢٤
٢١٩	دمشق: ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٥، ٢٦٠، ٢٩٣، ٢٩٥
رأس العين: ٨٥٣، ٩١٧	٤١٢، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٧٤، ٤٧٨
الريذة: ٢٢٠، ٣٣٥	٥٧٤، ٥٧٤، ٦١٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧٦١
الرَّحَج: ٤٨، ٩٦	٧١٢، ٧١٣، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٧، ٧٨٧
الريستاق: ١٥٩	٧٩١، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨١٣
ريستقاباذ: ١٤، ١٥، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٤٧٢، ٩٦٤	٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٣، ٨٣٩، ٨٦٩، ٩١٦
الريصافة: ٤٨٧، ٥٦٥، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٨٧	٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٤، ٩٣٥
٥٩٤، ٦٠٧، ٦٢٣، ٦٣٣، ٦٤١، ٦٤٢، ٧٠٩	٩٣٩، ٩٦٠
٧١٢، ٧٤٢، ٧٥٣، ٧٥٦، ٨٤٠	دهلك: ٣٨٢، ٤٣٤، ٧٧٨
رضوى: ١٥٤	دورق: ٣٥
الريقة: ١١٩، ٣٣٤، ٤٢٤، ٥٦٥، ٥٩٧	دورين: ٥٦١، ٥٧٣
الرمل: ٤٢٥	دوغان: ٢١٤
الريمة: ٢٩٣، ٣٠٧، ٩٢٤	دير الأبرش: ٨٢٩
الرها: ٢٦٥	دير أيوب: ٨٣٩، ٨٤٠

السند: ٩٢، ١٨٥، ٤٢٥، ٤٧٩	الري: ٨٠، ٨١، ١٠٠، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٧
السواد: ٢٣٧، ٢٤٣، ٤١٩، ٥٤٧، ٦٣٠، ٦٣٢	١٨٦، ٣٨٠، ٤٨١، ٦٦٩
٧٠٤	
سورا: ٧٧٠	- ز -
السوس: ٨٧، ١٥٦	زابليستان: ١٠٤
سوق حجر: ٢٥٣، ١١٥	الزايبي: ٨٦٥، ٩١٨، ٣٢٣
سيح الغمر: ٥٤٦	الزايين: ٨٧٤، ٩٢٠
السيرجان: ١٧٨، ١٧٩	الزاوية: ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٧، ٨٥، ٩١
سيل الجحّاف: ٩٦٨	الزايدان: ١٥٦، ١٥٧
	زرنج: ٥٣، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٦٧
- ش -	زمزم: ٢٧٨، ٦٦٥
الشام: ٢٣، ٥٤، ٦٥، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩،	
٨٣، ٨٤، ٩٦، ٢١٣، ٢٣٦، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥،	- س -
٢٦٣، ٢٦٦، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣١٠، ٤١٣، ٤١٤،	سابور: ٨٦، ١٧٠، ١٧٥
٤١٦، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣١، ٤٧٣، ٤٧٣، ٤٧٧،	ساتيدما: ٢٢٧، ٢٣١
٤٨٩، ٤٨٩، ٥٤٧، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٩١، ٦٣٣، ٦٦٨،	سجستان: ٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨،
٦٧٠، ٦٨٤، ٧٠٨، ٧١٨، ٧٣٢، ٧٤٤، ٧٧٦،	٥١، ٥٢، ٥٩، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٣١،
٧٨٠، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٥٥، ٨٦٧،	١٣٦، ١٨٢، ١٨٥، ٢٤١، ٢٦٥، ٤٧٩، ٤٩١،
٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٨، ٩٣٢، ٩٤٧، ٩٥٢، ٩٨٠،	٦٢٦، ٧٠٨، ٩٥٦، ٩٥٩، ٩٦٦، ٩٦٨، ٩٨٤،
٩٨٨، ٩٨١	السراة: ٧٠٤
شيام: ٩٠٩	سردن: ١٦٩، ١٧٠
شهرزور: ٨٥٤، ٨٥٥، ٩١٧	سفوان: ٦٩
	سفينة: ٤٨١
- ص -	سكة محرز: ٩٨٣
صاهل الصغرى: ١٧٧	السليمانية: ٨١٤
صدقة: ٩٤٦	سمرقند: ٣٣١
صفين: ٤٢، ٢٤٥، ٨٤٤، ٩٧٥	سنتجار: ٢١٣

عرق الظبية: ٩٤٤	صنعاء: ٩١٠، ٩٠٩، ٩٠٨، ٩٠٧، ٩٠٦
العريش: ٩٢٤	صهرتاج: ٤٩٣
عسفان: ٣١٥	
عقبة أفيق: ٣٠٦	- ط -
عقبة قديد: ٣٣١	الطائف: ٩١١، ٩٠٦، ٤٣٨، ٣١٣، ٣٠٥، ٣٠
عقبة منى: ٩٠٥	طبرستان: ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٩٤، ١٥١، ١٥٢،
عكاظ: ٢٥	١٨٥، ٢٢٢، ٢٦٣، ٣٨٠، ٤١٠، ٨٣٩،
عكبرا: ٨١	الطف: ٤٩٠
عمّان: ٧٩٩، ٧٢٥	طوارة: ٥٥٥
عمّان: ٢٣، ٩٣، ١٧١، ٢٤٦، ٣٢٥، ٣٢٦،	طيز ناباذ: ٧٧٠
٥٠٠، ٣٢٧	
عين التمر: ٨٧٥، ٦٣١، ٧٥	- ع -
عين الجر: ٨١١، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٤٠، ٨٤٣	عدن: ٩٠٩، ٩٠٨
	العذيب: ٧٠٧، ٥٧
- غ -	العراق: ١٦، ١٧، ٦٩، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ٩٩،
غزة: ٨٧٥	١٠٢، ١٠٦، ١٢٦، ١٣١، ٢١٢، ٢١٢، ٢٧١،
الغوطة: ٨١١، ٨١٢، ٨٣٦، ٨٣٨	٣٠٢، ٣٠٩، ٣٢٨، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠،
الغيلانية: ٧٨٦، ٧٩٤، ٨١٠، ٨١٤، ٩٧٩	٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٤٣، ٤٥٨، ٤٥٩،
	٤٦٥-٤٦٨، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٥٥،
- ف -	٥٧٧، ٥٨٥، ٦١٤، ٦٢٢، ٦٣٤، ٦٣٧، ٦٣٨،
فارس: ٤٥، ٨٦، ١٠٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٤،	٦٤٠، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٨٥، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢،
١٧٨، ١٦٨، ١٧٤، ٤١٣، ٥٠٠، ٥٨٠، ٦٩٣،	٧٧٧، ٧٦٨، ٧٣٤، ٧٢٦، ٧٢٠، ٧١٤، ٧٠٧،
٧٠٨، ٧١٧، ٧١٧، ٧٥٩	٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٢٣، ٨٣١، ٨٤١،
فلك: ٣٦٢	٨٥٤، ٨٦٦، ٨٦٩، ٨٧٤، ٩١١، ٩١٦، ٩١٧،
الفرما: ٩٢٤	٩١٧، ٩١٦
فسا: ١٧٧، ٢٦٦، ٧٢٢	عرفات: ٩٥٩، ٩٦٠
الفسطاط: ٩٢٤	عرفة: ٦١

قم: ١٤٧	الفلاحيج: ٧٧٠
قنديليل: ٥٠٠	الفلح: ٨١٦
قنسرين: ٢٦٥، ٢٦٩، ٣٢٠، ٧٥٤، ٨١٠، ٨٢٨،	فلسطين: ٢٩٣، ٣١٢، ٤٧٣، ٦٧٠، ٧٥٣،
٩٥٢، ٩٢٢، ٨٣٣، ٨٢٩	٨٠٨، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٦٩، ٩٢٢،
قوميس: ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩	٩٧٥، ٩٢٣
قياض: ٦٣١	الفلوجة: ٥٧، ٨٣، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٤
- ك -	فم النيل: ٤١٦
كابل: ٤٠، ٩٩، ٩٥٦، ٩٥٩	فيد: ٨٤٧
كازرون: ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢	- ق -
كُسال: ٨٢٧	القادسية: ٧٥، ٢٢٥، ٢٢٨، ٤٨٧، ٨٦٤
كربج دينار: ١٥٦	قاشان: ١٤٧
كرخ: ٢٢٤	قاع حجر: ٨١٥
كرمان: ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٨٦، ١٥٤، ١٧٠، ١٧٤،	قباء: ٩٧٨
١٧٧، ١٨٣، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٧٠٨، ٧٢٢،	قدرية: ٧٨٦، ٨١٠
٨٠٩	قديد: ٨٩٦، ٨٩٧، ٩٠٠
الكعبة: ٦٦٦	قرقيسياء: ٤٢٣، ٤٤٠
كفرتوثا: ٨٦٩	القسطل: ٧٨٠
كلواذي: ٢٢٣	قصر ابن عامر: ٩٥٩
كوثر: ٢٣٣	قصر الحجاج: ٣٢
الكوفة: ٥، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٣،	قصر الكامل: ٨٤١
٨٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٣٣،	قصر المسيرين: ١٣٦
١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٤، ١٩٥،	قصر المعجب: ٨٤١
١٩٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥،	قصر أوس: ٢٩٠
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٢، ٣٢٤، ٣٤٢،	القطيف: ٥٥٢
٣٨٠، ٣٨٣، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٥،	القعد: ٦٣٤
٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٨٤، ٤٩٨، ٥٠٠،	القلزم: ٩٧٥

مرو الروذ: ٦٢٧	٥٦٠، ٥٨٢، ٥٨٥، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٥
المزة: ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٩٤، ٧٩٥	٦٤٧، ٦٥٠، ٦٧٠، ٦٩٥، ٧٠٣، ٧٠٧، ٧٢٠
٨٠٦، ٨٣٧	٧٢٥، ٧٣٠، ٧٣٣، ٧٦٢، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٩٧
مسجد دمشق: ٢٦٦	٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٩-٨٦٤، ٩١٥، ٩٣٤، ٩٤٥
مسجد رسول الله: ٢٦٦	٩٥١، ٩٥٣، ٩٦٠، ٩٨٣
مسكن: ٨٦، ١٠٤، ١٣٢، ٨٢٤	
مصر: ٩٨، ٢٥٥، ٤٣٣، ٥٦٦، ٨٠٨، ٨٣٩	- ل -
٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٢٩، ٩٤٥، ٩٧٣	لعلع: ٦٣٢، ٦٣١
٩٧٤، ٩٧٥	
المطبق: ٩٢٨	- م -
المغرب: ٢٥٥، ٩٧٤	ماسبازان
مكة: ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٨، ١٣٤، ١٦٤	ماهزويان: ١٦٣
٢٧٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٩٥، ٤٤٥، ٦٣٧، ٦٥٢	مايرتا: ٢٠٣
٦٦٥، ٦٨٣، ٧٠١، ٧٣٩، ٨٠٨، ٩٠٤، ٩٠٦	المدائن: ٧٠، ٨٣، ٨٤، ١٤٦، ١٤٧، ٢٢٢
٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩٢٨، ٩٤٠، ٩٥٨، ٩٦٠	٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٤١٦، ٤١٩، ٨٥٤-
٩٧٨	٨٥٧، ٨٦٧
مكران: ١٨٥	المدينة: ١٠٢، ١١٨، ٢٠١، ٣٢١، ٣٢٢، ٢٥٧
ملطية: ٦٠٧	٢٦٥، ٢٧٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣١٥، ٣٢٢
منبج: ٢٣٨	٣٣٦، ٣٥١، ٣٩٢، ٤٠١، ٤٣٦، ٤٣٨-٤٤٢
منجنون: ٦١٩	٤٤٤، ٤٤٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩١
مهرسير: ٢٢٨	٥٩٥، ٦١٥، ٦٢١، ٦٢١، ٦٢٣، ٧٠٧، ٧٢٠
مهروذ: ٢٢٢	٧٣٧، ٧٣٩، ٧٦٣، ٧٦٧، ٨٠٨، ٨١٥، ٨٤٥
الموصل: ٧٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١	٨٤٦، ٨٤٧، ٨٥٢، ٨٩٨، ٩٠٤، ٩٠٨، ٩١٠
٢٥٢، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٣٠، ٧١٤، ٨٥٣، ٨٥٤	٩١١، ٩٢٨، ٩٤٥، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٩، ٩٦٣
٩١٧، ٨٦٨	٩٧٢، ٩٧٤، ٩٧٨، ٩٨٠
موقع: ٦٢٩	مرج راهط: ٨٣٢
ميسان: ٨٦	مرو: ٤٧٥

هراة: ٦٥، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٦٢٦، ٦٢٧، ٩٥٣	- ن -
همدان: ١٤٧	نجد: ٨٤٠
الهند: ٦٣٢	النخيلة: ٨٥٨، ٩٦٠
- و -	النشاش: ٨١٩
وادي القرى: ٩٠١، ٩٠٣	نصيبين: ٢١٣، ٤٢٤، ٨٥٣
واسط: ١٢٨، ٢٠٣، ٢٣٠، ٤٢٣، ٢٤٢، ٤٣٠	نهاوند: ٤٦٨، ٩١٧
٤٦٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٤٧، ٦٤٧	نهر الأبله: ٩٥٩
٦٥٠، ٦٩٣، ٧٠٩، ٧٢٠، ٧٢٤، ٧٣٠، ٧٣٢	نهر الرمان: ٧٠٠
٨٠٨، ٨٦٠، ٨٦٤، ٨٦٧، ٨٦٩، ٨٧٤، ٩٣٩	نهر مري: ٨٤١
٩٥٧	نهر الهني: ٨٤١
- ي -	نهر أبي فطرس: ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٩، ٩٣٣
اليمامة: ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٤٥	نهر تيرى: ١٥٦، ١٦٤، ٢٠٣
٢٥٣، ٤٦٧، ٥٦٤، ٥٥١، ٥٤٧، ٥٥٠، ٨١٥	نهر معقل: ٤٨١، ٦٥٦
٨١٦، ٨١٧، ٨١٩، ٨٢٣، ٩٧٢، ٩٧٦، ٩٧٩	النهروان: ٢١٢، ٢٢٢، ٨٦٥
اليمن: ١٢١، ١٥٣، ٣٣٥، ٤١٧، ٤٣٥، ٦٢٥	نيسابور: ٩٦٠
٦٢٧، ٦٣٨، ٦٦٩، ٧٠٢، ٩٠٦، ٩٢٧، ٩٢٨	النيل: ٩٢٤
٩٣٩	- ه -
	هَجَر: ١٧٤، ٥٥٢

فهرس النظم والفِرَق والحضارة والأديان

- أ -	- ب -
أجرة ٣٤٠	بئر ٧٣٤، ٦٦٥
الآجر ٦٧٠	بدر ٦٦١
الأتاوة ٩٤	بربط ٧٦٩، ٦٠٨
الأحداث ٦٥٦، ٦٥٥	البردة ٩٢٦
أخماس ١٦	بريد ٦٠، ٦٥، ١٦٤، ٢٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٦٣٨،
الأزارقة: ٣٩، ١٥٤، ١٧٠، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٩،	٨٦٠، ٧٧٤، ٧٥٢
٦٢٦، ٢٩٠	البشراء ١١٦
الأسراء ٨٩، ٩٢، ١٠٤، ١٣٤، ١٤٩، ١٨٢،	البنديق ٧٢٣
٢٣٩، ٢٠٦	بيت المال ١٣، ١٦، ٦٥، ١٦٤، ٣٧٧، ٥٨٤،
أسرى ١٥٦	٩٧٦، ٧٩٤، ٧١٠، ٦٣٥، ٦١٩، ٥٩٣
أسقف النصارى ٦٧٠	البيع ٦٧٤، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٩٦
أسقية الأدم ٣٤٣	بيعة ٥٨، ٧١، ٩١، ٩٩، ١٠٤، ١١٦، ٢٢٧،
أسير ٨٤٣، ١٣٧	٨٢٧، ٨٠٤، ٧٨٩، ٧٧٦، ٧٥٥، ٥٧٨، ٢٢٩،
الأعراض ٨٤٦	٩٢٨، ٨٦٦، ٨٥١، ٨٤٢، ٨٢٨
الأعشار ٨٤٦	البيهيية: ٨٥٣، ٨٦٧، ٨٦٨
أقبية ٩٣٣	
ألوية ٥٠	- ث -
أم ولد ١٤٢	الثغر ٨٢٧، ٧٢٧، ٤٠
أمان ٩٤، ١٨٨، ٢٥٥، ٧١٣، ٨٤١، ٨٤٣،	الثغور ٧٢٧
٩٢٩، ٩٣٢، ٩٣١، ٨٦٩، ٨٤٤	
الإملاء ٣٨٥	- ج -
الأمير ٢١	جارية ٩٢١، ١٤٢
أهل الذمة: ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٨، ٨٢٧،	جباية ٧٣٢، ١٧١، ٤٠

حلية ٨٢٦	جبة ٢١١، ١١٨
حوانيت ٦٧٠، ٦٦٢، ٦٥٧	الجزية ٣٤٠
حينمات ٦٨٢	جسر ١٤٤، ١٥٦، ١٦٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٨٥٧،
- خ -	٩٢٠، ٩١٨
خاتم ٨١٥، ٧٥٦	الجسور ٦٢
ختم ١٣٧	الخصص ٦٧٠
خراج ٥٨، ٩٤، ٩٥، ١٧٠، ١٩٨، ١٩٩، ٣٣٠،	الجعالة ١٦٧
٧١٨، ٧١٧، ٦٦٩، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٢٣، ٣٣٢،	جلاهدق ٧٣٠
٧٢٢	جماعة مطوعة ٤١
خريطة ٣١٥	جند ٨٩، ١٦٧، ١٧٨، ٣٢٦، ٥٧٥
خزان ٥٨٠، ٥٧٩	الجنود ٥٩
الخزانة ٥٧٤	جوارى ٧٧٢، ٧٧١
خزائن ١٧، ٧٩٣	الجيش ٨، ١٠، ٣٦، ٨٦، ١٠٦، ١٩٣،
خصص ٨٥٩	جيش الطواويس ٤٦، ٧٨، ١٠٦،
الخط العربي ٩٥٤	- ح -
خطبة ١١	حاجب ٥٧٥، ٥٨١، ٧٢٣، ٧٣٠،
الخلافة ٢٥٤، ٢٩٩، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٧،	الحائك ٧٢٩، ٧٢٨
٨٢٨، ٨١٥، ٧٥٦، ٧٥٢، ٧٣٥، ٦٢٢، ٦٠٥،	حبس ١٤٧، ٦٥٩، ٧٥٤
٨٣٢، ٨٥١،	حجام ٧٣٤
خليفة ٩٢، ٩٩، ٢٧٠، ٥٩١، ٧٩٣، ٧٩٤،	الحجة ٣٤٣
٨٢٧، ٨١٣، ٨١٠	حداد ١٧٥
خندق ٦٤، ٧٢، ٧٥، ١٥٦، ١٥٧، ٢٠٢، ٨٦٠،	حرز ٩٤
٩١٨، ٨٦٢	الحرورية: ١٥٤، ٢٨١، ٣٨٤، ٤٢١، ٨٦٤،
الخوارج: ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ٢٤، ٤٥، ٤٦،	الحسبة ٦٩٣
١٦٠، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٣، ١٣٦، ٤٨،	حصن ٤٨، ٨١٤
١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٧، ٣٧٣،	حلف ١٧٤

راية ٦٣١	٦٢٣، ٥٥٣، ٥٥٢، ٤١٠، ٤٠٨، ٣٨٥، ٣٨٤
راية أمان ٦٧	٨٦١، ٨٥٩، ٨٥٨، ٨٤٤، ٨٣٦، ٦٢٩، ٦٢٧
الرجالة ٢٢٧، ٨٣، ٦٥	٨٨١، ٨٨٠، ٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧٠، ٨٦٧، ٨٦٥
رزمة ٣١٥	٩٠٨، ٩٠٤، ٨٩٧، ٨٩٦
رساتيقي ١٥٩، ٧٣	الخورتق: ٥٥٢
الرسالة ٨٤٦	
رسل ٨٦٦، ٨٥٤، ٨٢٨، ١٤٥	- د -
الرسل ٨٤٦، ٨٢٨، ٦٤٢، ٢١٣	دار الإمارة ١٦٧
رسول ١٧، ١٨، ٥٧٨، ٥٨٤، ٦١٩-٦٢٢،	دار العزاب ٢٥٦
٧٠٣، ٦٧٠، ٦٦٨، ٦٥٨، ٦٥٠، ٦٤٧، ٦٤١	الدباء ٣٤٣
٨٤٦، ٧١٤، ٧٠٦	درع ٨٧١، ٢٠٩، ٢٢
الرماة ٢٣٠	دهري: ٥٧٦
رمح ٧٩٤	الدهق ٧١٥، ١٣٤
رهن ٤٨، ٤٧	دهقان ٨١، ١٣٤، ٦٩٦، ٧٠٢
رواق ٥٩٦	دواة ٦٩٣، ٦٧٠
	الدواوين ١٦٧، ١٩٨
- س -	دير ٦٠٨، ٢٢
سَرَب ٧٩٨	ديوان ١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٣٨٥، ٥٨١، ٥٩٠
السابلة ٣٨٨	٨٤٦، ٦٩٢، ٦٣٠
سارية ٢٧٢	ديوان الرسائل ٧٥٣
سائبة ٩٧٧، ٩٧٦	
سبايا ١٩٠	- ر -
السجن ٦٥، ١٢٧، ٢٠٦، ٢١٧، ٦٤٠، ٦٤٨،	راجل ١٠٥
٦٥٣، ٦٥١	ابن رأس الجالوت ٧٥٥، ٢٨٩
السرادق ٧١٤	راهب ٦٠٨
السرج ٣٧	راوية ٦١٣
سرير ٥٧٨، ١٠٠، ٥٩	رايات ١٧

شماس ٨٤٣	السريير ١٩٨، ١٣٦، ١٠٠، ٥٩
الشمع ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٤٠	ساعة ٨٤٥
الشهادة ١٤٨	السعر ٧٨
شورئ ٨٠٧، ٧٩٢، ١٤٦، ١٤٥	سفظ ٧٩٤
الشيعة ٤١٦	السفن ١٥٧، ١٥٦
	السفير ٨٥٨
- ص -	سفينة ٦٣٥، ٦٥٠
صاحب البريد ٧٨٤	سفينة شراع ٦٩٨
صاحب الشرطة ٩٣٣، ٧٨٤، ٢٤٧	سكة ٦٧٠
الصائفة ٩٣٢، ٦٠٥، ٥٤٦	سلاح ١٨١، ١٤٧، ٧٥، ٥٤، ١٠
الصحف ٣٤٢	السلاسل ٧١٤
صحيفة ٨٧	سلسلة ٩٦
الصدقات ٨٤٦، ٥٤٩	سهم ٢٢
الصدقة ٨٤٧، ٨٤٥، ٥٤٩	سوط ٧٢٩
الصفرية ٤٢٦، ٢٥٥، ٢٣١، ٢٢١	سوق ٦٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٦٥٧، ٦٩٣
الصلح ٧١٩، ٩٤، ٤٠	٨٥٤
الصليب ٢٢٤	سوق الإبل ٢٥١
الصوالة ٧٣٧	السياط ١٥٢، ١٥١
الصوائف ٧٠٨	السيف ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٤، ١١، ٩
صيفة ٧٠٣، ٢٧٥	
	- ش -
- ط -	شرط ٢٤٤، ٢٦٥، ٣١٥، ٥٨٠، ٦١٩، ٦٤٥
طبيب ٢٨٧	٦٤٧، ٦٦٩، ٦٩٣، ٧٢٣، ٧٢٥، ٨١٦، ٨٢٦
طست ٦٧٠، ٦٦٥	٨٦٢
الطنبور ٦٠٨	شرطة ٣٤، ٣٥، ٦٤، ٩٠، ١٥٧، ٢٣٤، ٢٤٢
الطهجرة ٧٦٥	٨٥٩، ٧٩٤، ٧٣١، ٧١٨، ٦٣١، ٥٧١
طيلسان ٧٠١	الشطرنج ٥٧٥

الفبوج ٣٤٢	- ع -
- ق -	العامة ١٦٧، ٥٩٤
القاضي ١٠٤، ٨٢٣، ٥٨٠، ٦٣١	عامل ٤٧، ٥٨٥، ٦٢٢، ٦٣٣، ٦٦٧، ٨١٣،
القدور ٧٠٣	٨٤٥، ٨٤٦، ٨٥١، ٨٦٠، ٩٢٢
القرطيس ٣٨٥، ٣٨٦، ٥٩٨	عسكر ١٣، ٦٤، ٦٥، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ١٠٥،
القرب ٧٦٩	١٣٨، ١٥٧، ١٦٠، ١٨١، ١٩٧، ٢١٤، ٢١٥،
قرض ٦٢٤	٢٢٩، ٢٨١، ٣٦٠
قرطاس ٦٧٠، ٦٩٣	العصبية ٨٥٢، ٨٥٨
القَسَم ٨٥٢	عمال ٥٨، ٣٤٢، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧١٧، ٧١٨،
القصاب ٥٩٦، ٦٢٢، ٧٣٢	٧٢٥، ٧٣٢، ٧٥٥
قصر ٦٣، ٧١، ٧٣، ٨٧، ٩٥، ١٨٨، ٢١٢،	العهد ٦٤٥، ٧٠٣
٩٢٨، ٨١٥، ٧٩٠، ٦٧٠، ٢٣٤، ٢٢٥	العهود ٧٥٧
القضاء ٦٥٥، ٧٢٣	العود ٦٠٨
القضيبي ٩٢٦	- غ -
قطيعة هشام ٨١٤	غلة ٥٨٤
القعب المنخضب ٩٢٦	الغنائم ١٠٦، ٨١٩،
قلاع ٤٠	الغنيمة ٤٠
قلنسوة ٧٥٩	غيلة ٨٤٤
القنا ٨٧٠	
قناديل ٧٣١	- ف -
قناطر ٦٢، ٢٢٧	الفدية ٤٨
قنطرة ٨٤، ٦٧٠	فرسان ٦٥، ٧٣، ٦٣٥،
قيان ٦٠٨، ٧٥٨	فسطاط ١٨، ٧٦٩
القيد ٢٨	فص ياقوت ٩٢٩
قينة ٦٣٧، ٧٣٦، ٧٦٢، ٧٧٠، ٧٧٤	فلس بهرج ٣٨٤
قيود ١٠٧	فيء ٦٨، ٩٩

المسجد ٥٩، ١٢٨، ١٣٨، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥	- ك -
مسلحة ٢٢٣	كاتب ٦٣، ٦٦، ١٤٢، ٦٦٩
مصعدة ٦٩٨	كتاب ٢٧٥
مظالم ٢٧	كتاب ٥١، ٥٣، ٥٨، ٦٤، ٧٨، ٩٤، ١٢٠، ١٤٢
معاهد ٥٨٤	١٤٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٧٤، ١٧٦
المعرفة ٣٧	١٩٩، ٢٥٤، ٢٩١، ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٨٥، ٦٢٤
معسكر ٢٠٠، ٢٣٧	٦٣٥، ٦٤١، ٦٧٠، ٧٥٣، ٧٥٧، ٨٢٨، ٨٤٧
مغفر ٨٧١	٨٦٥
المغنون ٧٣٦، ٧٦٧	كتيبة ٧٨
مغني ٧٤٦	كنيسة ٦٧٠، ٩٢٦
مغنية ٧٧٤	كيلجة ٧٠٦
مكتب ١٣، ٥٤٩	
المنبر ٦٨، ٧٨، ٨١، ١٧٩، ١٣٨، ١٤٠، ٢٢٥	- ل -
٨٣١	لواء ٢٥، ١٦٣، ٨٧٩
مهرجان ٣٤٢، ٧١٨، ٧٣٣، ٧٣٤	
موادعة ٩١٩	- م -
الموالي ١٤٧، ١٤٨	المجانيق ٨٤٠، ٨٤١، ٨٦٩
ميضأة ٦٧٠	المجلس ٩٦
	المجوس: ١٦٠
- ن -	مجوس هجر: ٣٥٣
النبال ٨٤٧	المحاجم ٧٦٨
النجارية: ٤٢٨، ٤٢٩	محمل ٣٦٠
النجكان ٣١٤	مخاضة ٩١٨
النزارية: ٤١٩، ٤٢٠	مرايط ٦٠٨
نساج ١٣	المريد ٦٣، ٦٤
النصارى: ١٧٦، ٣٦٧	مرمة ٣٢٤
النشاب ٨٤٧	مسامير ٨٣٩

وصيف ٧٠٣	النفط ٦٣٥
وفد ٨٦٧	نواقيس ٦٧٠
الولاية ٢٩٢	النوروز ٧١٨، ٣٢٤
ولاية ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٧٠٢، ٧٥٧	- ه -
- ي -	الهميان ٧٣٢
اليمانية: ١٤١، ٤١٥، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢،	- و -
٤٦٧، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥٦٠، ٦٠٠، ٧٣٧، ٧٧٨،	الوثائق ٧٥٧
٧٩٧، ٨٠٦، ٨١١، ٨٣٥، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٨٠،	وثاق ١٥٦
٨٩٨، ٩٢٠، ٩٢٤، ٩٣٩،	الوثيقة ٥٣
اليهود: ٨٤٣	وصية ١١٦
يهودي: ٦١٩، ٨٦٩	

فهرس القوافي

- أ -

٦٩٧	ابن بيض	بالحوباء
٩١٣	أبو عطاء السندي	الإخاء
١٤٧	مجهول	براء
٩٨٧	ابن قيس الرقيات	النساء
٧٤٩	الوليد بن يزيد	يشاء
٦٥٦	خلف بن خليفة الأقطع	بلاء
١٦٢	العلاء بن مطرف	بلاء
٧٦٥	الوليد بن يزيد	عدواء
٩٨٤	أبو حزابة الحنظلي	الأكفاء
٦٩٥	يوسف بن عمر	اللاء

- ب -

٤٦	أعشى همدان	كبأ
٢١٩	مجهول	شبيب
٧٢٢	مجهول	حاجب
٦٨٠	ابن نوفل	بالعجب
٧٠	عامر بن الطفيل	عجبا
٢٣٤	عتبان بن أصيلة	يجيب
٦٩٤	الكميت	ممتدب
٩١٣	نصر بن سيار	الكذب
٩١٦	نصر بن سيار	الكذب
٢٣٠	مجهول	ذيا
٨٦	النابعة الجعدي	يكذب
٥٣٠	كثير	يترب

١٠	جرير	اقترابا
٨٤٩	أنيف بن حكيم النهاني	الطرب
٩٢١	مجهول	الهربُ
٧٠٤	الكميت	أضربُ
٥٧٢	غضياء بن عياش	اغترابي
٥٩٢	عدي بن زيد	سابورُ
١٧٥	عمران بن عصام	الحرِب
١٨٩	حطان الأحمس	وأقارب
٥٥	أعشى همدان	حربا
٩٨٧	مجهول	جراِب
٩٨٠	مجهول	العقرب
٩٣٥	حفص بن أبي النعمان	الحَسَبُ
٨٤١	بحر بن عمرو القشيري	العصبُ
٩٣١	مجهول	المخصَّبُ
٦٦	الطفيل بن عامر	مصيب
١٧٥	مجهول	غضابا
٢٥	محمد بن عطارد	الوطاب
٥١٠	عطية بن السائب	مصعبُ
١٠	ابن الزبير	متشعبا
٧٨٤	النابغة الذبياني	المصاعب
٢٣٥	مجهول	تعيِبُ
٩٠٠	عمرو بن الحسن	المتسائبِ
٥١١	هريم بن أبي طحمة	الكوكب
٧٣٠	مجهول	المواكب
٥٧٤	مجهول	مركباً
١٧٢	سراقه بن مرداس	راكب
٦٧١	الفرزدق	الكلابِ

٩١٤	بشار بن برد	الطحلبِ
٩٦١	أبو الأسود	الثعالبُ
٩٦٢	النابعة الجعدي	تُجَلَبُ
١٢	ابن الزبير	المهلبا
٨٣٢	مجهول	يُسَلَبُ
٥٣١	الفرزدق	المهلبُ
٥٣٤	معن بن عمرو	المهلبِ
٦٥٤	الفرزدق	الكلبِ
٦٥٥	الفرزدق	الكلبِ
٧٥٤	ابن طليسة	حلبِ
١٥٤	مجهول	مخلبُ
١٦٥	مجهول	المهلبا
٣٢٢	الأحوص بن محمد	المدنُبُ
٥٥١	الفرزدق	زينب
٦٠٢	الكميت	الطنُبُ
٨٧١	الضحاك بن قيس	النبي
١٩٤	أبو فديك	جنوبا
٣١١	سليمان بن عبد الملك	ذهبا
٦٥١	الفرزدق	ذاهب
٦٦٨	الكميت	الهَبُ
٣٣٦	بعثر	الإهابا
٢٩٤	جرير	أيوب
٣٢٦	كعب الأشقري	ذئاب
٥٩٩	الكميت بن زيد	أَتَقَرَّبُ

- ت -

٧٤٨	الوليد بن يزيد	هديتا
٧٤٥	الوليد بن يزيد	لذاتي

٩١٣	أبو عطاء السندي	الفراقي
٥٠٦	الفرزدق	جرّت
٨٢٢	مجهول	المنكرات
٦٤٩	الفرزدق	العشرات
٨٥٧	مجهول	البركات
٥٥٤	مجهول	تخلّت
٥١١	الفرزدق	فحلّت
٨٢١	القحيف العقيلي	حلّت
٥٣٧	الفرزدق	فحلّت
٦٤٩	الفرزدق	المصمّلات
٥٨٨	الكميت	شُلّت
٦٠٣	معاوية بن هشام	وعلّت
٧٦٥	الوليد بن يزيد	بالغانيات
- ث -		
١١٩	عباد بن زياد	الجثث
٧٧٣	حسين بن برهمة الكلبي	الكرّاث
١١	الحرنفش	بثلاث
- ج -		
٤٢	أعشى همدان	المتهيج
٢٣٥	عبد الواحد الأزدي	بالحجاج
٢٤٠	حبيب بن خدره	الحجاج
١١٧	الفارعة بنت همام	حجّاج
٩٧	مجهول	بالرّحج
١١٢	جرير	الأوداج
٢٨٩	مجهول	حرج
٦	الحجاج	فادر جي
٦٤٢	الفرزدق	مخرجا

٧٥٥	مجهول	حرج
٥٧	أبو حزابة الحنظلي	المرج
١٣٥	عمران بن عصام	بالعوسج
٧٦٧	طريح بن إسماعيل	الوُلُوحُ
٥٣	أبو جلدة الشكري	منجى
٧٣٧	أبو نخيلة	وهَّاج
٩٠٥	أبو وجزة	اعوجَّأ
- ح -		
٨٠٠	ابن ميادة المري	المتأخ
١٧٧	مجهول	القرح
٨١٥	يحيى بن أبي حفصة	نُصحي
٩٤٧	الحارث الدعي	البطاح
٧٣٦	الوليد بن يزيد	سفوح
٩٦٠	أبو السنابل بن عبد الله	اللقاح
٧٤٨	الوليد بن يزيد	مليح
٢١٧	المنهال التميمي	صالح
- خ -		
١٤	مجهول	البرزخ
- د -		
٦٢٨	جرير	عباد
٦٦٠	حارثة بن بدر	عباد
٢٥٢	الجعد بن أبي ضمام	المتعبد
٣٩٤	مجهول	المسجد
٦٧١	الفرزدق	المساجد
٨١٨	زياد بن حيان الجعدي	واجد
٧٦٨	الأحوص	مُجيد
٢٩٦	مجهول	عبد الواحد

٩٤٢	مسافر بن أبي عمرو	أحدا
٧٧١	الوليد بن يزيد	أُلحدا
٧٤٢	سعيد بن عبد الرحمن	أحد
٦٧٩	العريان بن الهيثم	حدا
٩٠٣	أبو وجزة	الصنديد
٩٤٣	مسافر بن أبي عمرو	مجدد
٥٢٠	مجهول	رعيد
٨٥٠	الرماح بن ميادة	المتبدا
٨٢٠	القحيف العقيلي	الجدود
٧٢٢	ابن نوفل	الجديد
٦٩٤	ابن نوفل	قُداد
٧٨٥	مجهول	الصنادد
١٦٠	مجهول	أبي حديد
٢٨٥	وضاح اليمن	مورد
٥٣٤	الفرزدق	وغردا
٧٢٢	مجهول	دارأبجرد
١٧٨	مجهول	الطراد
٩٤٤	سعيد بن العاص	المزاد
٥٢١	المفضل بن المهلب	يزيد
٥٣٣	عدي بن الرقاع	يزيد
٣٩٨	مجهول	حاسدا
٧٣٩	مسلمة بن هشام	أسد
٧٤٢	سعيد بن عبد الرحمن	الأسد
٦٧٦	ابن نوفل	أسد
٦٧٩	العريان بن الهيثم	الأسود
١٤٤	بشر بن الأجدع	السود
٥٠٥	القطامي بن جمال الكلبي	رشيدا

٨٢٩	الحنثف الضبي	سعد
٦١١	هشام بن عبد الملك	العوذ
٦٨٦	الفرزدق	قاعد
٥٩٦	الفرزدق	الساعد
٧٧٧	الوليد بن يزيد	سعيدا
٢٦١	جرير	صعدا
١٣٠	أعشى همدان	سعيد
٢١٠	أعشى همدان	أسعد
٦٧	ابن موهب	آل سعيد
١٧٢	الحريش	أوغادا
٣٠١	موسى شهوات	بعقيد
٧٦٣	الأفوه الأودي	تنقاد
٧٧٠	الأفوه الأودي	تنقاد
٣٩٦	مجهول	يولد
٦٧٢	الفرزدق	خالد
٥٣٩	ذو الرمة	يلد
٦٤٣	الفرزدق	بخالد
٦٩٦	ابن نوفل	خالدا
٦٩٨	الفرزدق	بخاليد
٦٨٨	جرير	خالد
٥٤١	أبو الحمراء المنقري	المخلدا
٧٣٦	الوليد بن يزيد	خالد
٦٦٨	زياد الأعجم	خالد
٦٨٠	ابن عون	خالد
٢١٦	الجعد بن ضمام	الخلدا
٨٠٠	أبو محجن مولى خالد بن عبد الله	كمدا
٩٥٢	عقنان بن قيس	تحمدا

٧٥٠	الوليد بن يزيد	عميد
٧٤٢	سعيد بن عبد الرحمن	عبدُ الصمدِ
٦٧٤	مجهول	عامدِ
١٣٠	بنت شقيق بن ثور	أكمَدُ
٢٦٠	عمر بن الوليد	وأجهدا
٦٩٦	ابن نوفل	السواد
١٣٩	الحارث بن بدر	الوادي
٨٥٠	معدان بن عبيد الطائي	حَيْدًا
١٩٣	عبد الله بن شبلي البجلي	يدا
٨٢٠	حديج النميري	الشدائد
٦٩٨	أبو الجويرية	القصائدُ
	- ذ -	
٧٧٠	ابن أبي كبار الهمداني	حبذا
	- ر -	
٣٢٩	جرير	خبري
٣٤٦	عبد الملك بن مروان	كبار
٥٢٤	مجهول	المنبر
٥١٣	جرير بن عطية	بربرا
٥١٩	مجهول	حُبْرٌ
٥٤٤	سالم بن وابصة	قبر
٧٤٣	عبد الأعلى	الكبير
١٩٩	العجاج	وصبر
١٩٧	الفرزدق	صبرا
٢٣٦	عمران بن حطان	الدابر
٩٣	مجهول	واصبرا
٩٥١	الوليد بن عقبة	وتِرِ
٢٨	مجهول	الأوتار

٥٤٥	الفرزدق	فاتر
٦٧٥	مجهول	كثيرا
٣٩٣	الجمحي	الحجر
١٣	الحجاج	مزجرا
٧٠٢	الكميت	الشجر
٦٠١	الكميت	يفجرا
١٩١	الفرزدق	هجر
١٩٨	مجهول	هجرا
١٦٦	مجهول	متشاجر
٢٠٩	مجهول	الضجر
٨٧٣	مجهول	حرى
٥٤٧	إسماعيل بن يسار	فاخر
٩٨٤	أبو حزابة الحنظلي	الجيدر
٦٧٥	مجهول	بدروا
٣٢	حميدة بنت زياد	جحدر
٦٩	حميدة بنت مقاتل	جحدر
٦٢٨	مجهول	ضرارا
٥٣٧	الفرزدق	مغور
٥٩٦	عمرو بن أمية	مرارا
٦٣	مجهول	جرير
٩٤٦	أبو زبيد الطائي	غزارا
٩٤٣	عمارة بن عقبة	الأزر
٥٥٩	أبو زفر	مئرا
٨٤٦	معدان بن عبيد الطائي	المزار
٨١٧	القحيف العقيلي	مجازرا
١٧٣	سراقة بن مرداس	بكاثر
٣٨	مجهول	وزر

٥٦٠	عبد الله بن عبد الأعلى	تيسير
٦٣٩	الفرزدق	قَسْرٌ
٥٦٨	علباء بن منظور	يُشْرُ
٦٨٢	مالك بن أسماء	العاشرِ
٨٦٣	ابن بيض	الشرا
٨٦٤	عبد الملك بن علقمة	الشاري
٢٨	الحكم بن المنذر	يصير
٨٢٠	دلم بن صامت	البصر
٦٨٨	الفرزدق	عنصرا
٦٨٥	الفرزدق	نصرا
٦٠١	الكميت	الأياصر
٦٩٣	ابن نوفل	يُحَصِرِ
٢٤٤	عمران بن حطان	تنصرا
٤٢	شريح بن هانئ	أعصرا
٦٩	البلتع	معصِرِ
٨٥٠	امرأة أبي دهب	مُصَرٌّ
٢٤٢	مجهول	حاضرا
٦٥٢	الفرزدق	القطرِ
٧٥٧	الوليد بن يزيد	المطرُ
٢٦١	الفرزدق	المطرا
٢٩٨	مجهول	الذعر
٥١٠	يزيد بن عبد الملك	فاشعِرِ
٨١٥	شقيق السدوسي	الدُّعِرِ
٦٢٨	منصور بن هبيرة	العارِ
٧٦١	ابنة الوليد بن يزيد	بعيرٌ
٦٠٧	مجهول	مغيرا
٩١١	مروان بن محمد	عُفرا

٩٥٦	الأريقط	المحفورا
٥١٠	الفرزدق	تُعَقَّرُ
٥٧١	سهيل أبو بيضاء	الأصافر
٢٣٩	جرير	كفر
٦٨	حميد الأرقط	المحفورا
٢٥٣	محارب بن دثار	غفَّار
٨٣٩	رماح بن ميادة	الصقرا
٢٣٨	أعشىٰ بني ربيعة	صقرا
٢٤٣	إياس بن حصين	لفقير
٣٣٠	جرير	الذكر
٣٨٢	الأحوص	المتنكر
٥٨٦	مجهول	أبي شاکر
٥٨٦	الوليد بن يزيد	أبي شاکر
٧٣٨	الوليد بن يزيد	شاکر
٦٦٠	ابن نوفل	منكُرُ
٨٦٢	مجهول	العسکرا
١٩٤	العجاج	العسکر
٢٠٠	الصلتان العبدی	یتفکر
٣١٨	کثیر عزة	مثمَّر
٣٠٢	سعید بن خالد	الأمیر
٣١٧	مجهول	الحمارِ
٣٢٧	سعید بن مسعود	الأمیر
٣٣٠	جرير	القمرأ
٩١٢	أبو نخيلة	السُّمِّرِ
٩٥٩	عبد الله بن عامر بن كریز	عامرِ
٥١٢	موسىٰ بن حكيم السعدي	الذمارأ
٥١٠	يزيد بن الحكم	فشمَّرِ

٨٤٧	معدان بن عبید الطائي	أمير
٨٤٤	زميل بن سويد	تدمرا
٦٤٣	الفرزدق	عمر
٧٣٣	ابن بيض	عمرا
٦٩٤	أبو عطاء السندي	حمير
٦٩٨	الطرماح	الأطمار
٦٨٤	الفرزدق	الجمير
٧٤١	الوليد بن يزيد	عامر
٦٨٠	ابن نوفل	أمير
٨٧٠	الضحاك بن قيس	محمرا
١٩٤	العجاج	ذمر
٢١٦	أعشى همدان	الضمر
٢١٧	الحويرث الراسبي	العمر
٣٣٧	سابق البربري	عمر
٧٣	الأقيشر الأسود	يتمرمر
٢٩٢	عوف القوافي	مستيرا
٣١٨	أبو بكر بن أبي جهم العدوي	الدهر
٣١٤	داود بن عقبة	النهر
٦٧١	الفرزدق	الأنهار
٩٥٨	عبد المطلب بن هاشم	بشهر
٩٦٧	أبو حزابة الحنظلي	أزهر
٧٢٢	ابن نوفل	نجهر
٧٥٦	الوليد بن يزيد	رنه
٨٧٣	حبيب بن خدره	الأنهار
١٨٣	كعب الأشقري	السهر
٣٢	مجهول	الأزهر
٩٥٦	المثنى بن عبید الأزدي	الأعور

٧٥٥	يزيد بن عمر بن هبيبة	الخَوْرُ
٧٥٨	الوليد بن يزيد	السَوْر
٢٢٧	عقيل بن شداد السلولي	مغاور
٣٥٥	ابن دارة	بأسيار
٥٥١	الفرزدق	تعيّرا
٣٩٦	الأحوص	السرائر
	- ز -	
٩٥١	خالد بن عقبة	عاجزُ
٩٠٤	أبو وجزة	مرزوز
٩٥١	عبد الرحمن بن الحكم	الهزاهزُ
٢٥٦	مجهول	جوازا
	- س -	
٨٦٤	مجهول	القوادس
٩٣٦	أبو عدي العبلي	النُّعَسِ
	- ط -	
٢٣٩	ابن خريم بن فاتك الأسدي	قسوطا
١٧	مجهول	خميسا
٩١٩	العماني	الجامسِ
٨٥٥	الأصمغ بن ذؤالة	الخُمسِ
	- ش -	
٥٤	أعشى همدان	المستفحش
٧٦٥	الوليد بن يزيد	بالعطش
	- ص -	
٦٣٩	الفرزدق	الحريصِ
	- ض -	
٦٥٦	رؤبة بن العجاج	الإدحاض
٥٥٨	أبو نخيلة السعدي	الأرض

١٧٧	عمرو القنا	خفض
٩١٢	ابن شبرمة	عياضُ
٩٥٠	عبد الله بن الحجاج الغطفاني	تبيضُ
	- ط -	
٢٣٨	أيمن بن خريم	غبيطا
٥٥٥	مجهول	انحطاطا
٨	الحجاج	الغطاط
٥٥	معقر بن حمار	الخلط
	- ع -	
٨٢٠	حصين النميري	الرابع
٩٨١	مجهول	الربيع
٣٩٥	أرطاة بن سهية	المرجع
٨٦٢	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	فأوجعا
٢٥١	سعيد المرادي	الجدوع
٩٤٩	عبد الرحمن بن سيحان	دارعُ
٥٤٠	الفرزدق	صرعوا
٧٥٣	الوليد بن يزيد	أترعا
٧٥٤	أبو الشغب العبسي	الراعي
٢٩٥	عبد الله بن عبد الأعلى	بجزع
٩٣٧	مجهول	نزعا
٦٣٩	إسماعيل بن عمار	تنزعُ
٧١٩	سليمان بن المهاجر	أجزع
٢٩٧	مجهول	واسع
٩٥٠	خالد بن عمرو بن الوليد	واسعُ
٥٦٩	مجهول	واسعُ
٣٣٨	كثير	يتخشعا
٦٣	عباد بن الحصين	أضع

٨٢١	خياش الغنوي	ساطع
٧١٩	مجهول	يَقْطَعُ
٨٧٣	مجهول	المستطيع
٧٨٩	العباس بن الوليد	تندفع
١١٨	عبد الله بن جذل الطعان	مرفعا
٨٩٧	مجهول	وقع
٩٥٣	الفرزدق	متوقِّعٌ
٧٨٧	الوليد بن يزيد	وقعا
٤٤	كعب الأشقري	لو كيع
٣٧٨	مجهول	الأصلع
٧٥٨	الوليد بن يزيد	سُتْقَلِع
٧٥٨	ابن بيض	سُتْقَلِع
٣١٠	جرير	معا
٥٢٢	ثابت قطنه الأزدي	مسمع
٥١٦	ثابت قطنه الأزدي	مسمِع
٨٤٦	غالب بن الحر المعني	تسمعُ
٨١٦	القحيف العقيلي	الجموعُ
٥٣٦	الأحوص	المسامع
٧٤٣	عبد الصمد بن عبد الأعلى	استجمعا
٨٥٠	عبد العزيز بن أبي دهيل	كَمْنِيعُ
٦٢٤	نصر بن ربيعة	يَمْتَنِعُ
٨١٤	مجهول	صائع
٨٧٠	مراون بن محمد	الوقائعا
- ف -		
٥٤٠	رؤبة بن العجاج	الزحوفُ
١٣	الأشقري	عريف
٨٤٧	معدان بن عبيد الطائي	بالمجارفِ

٥٣٧	جرير	طرفُ
١٥٠	مجهول	مطرّف
٦٧٨	العرين بن الهيثم	الضيف
٩٤٨	عمرو بن الوليد	آلف
٦٨٧	الفرزدق	لخائف
- ق -		
٨٧٢	الخيرى	باق
٣٠٦	حنظلة بن عقال	تلتقي
٣٠٧	الحزين	مساحق
٨٢٦	مجهول	الخنديق
٦٨٩	عمارة بن عقيل	الفرزدق
٦٦١	ابن نوفل	زنديقُ
٧٧٤	مجهول	زنديقُ
٢٠١	خير بن حبيب	الصدديق
١٥٢	مصقلة بن هبيرة	مصدق
٣١١	سليمان بن عبد الملك	المذاق
٣١١	سليمان بن عبد الملك	مفارق
١٥	مجهول	العراق
٨١٧	أبو لطيفة بن مسلم العقيلي	طارق
٥٣٨	الطرماح	البوارق
٧٥٢	الوليد بن يزيد	التراقي
٦٩٦	ابن بيض	بالعراق
٥٤١	ثابت قطنة الأزدي	مفرقي
٧٧٤	مجهول	إيريق
٨٥٤	مجهول	المارق
٨٩٩	مجهول	العراقي
١٧٣	مجهول	الأزارق

٢٠٠	الصلتان العبدى	ورقا
٦٦	البراء بن قبيصة	يفرُق
٥٥٦	مجهول	أنطق
٦٦٠	مسكين الدارمي	نُطِقَ
١٣٢	أبو جلدة الشكري	المِصْقَع
٦٤٠	الفرزدق	للمناقِ
٥١٩	مجهول	المتألِّق
٥٣٩	الفرزدق	معلِّق
١٩٨	أمية	الأبلىق
٢٠١	خير بن حبيب	الخلق
٥٤	مجهول	جوالق
٩٨٨	أبو محجن الثقفي	حُلْقِي
٩٠٢	مجهول	القوم
٧٧٩	ابن بيض	عميقا
٥٧٨	حسان بن ثابت	مفوق
٢٦١	الفرزدق	البواتق

- ك -

٥٦٢	ذو الشامة	أتاكا
٦٧٢	الفرزدق	المبارك
٦١٢	الفرزدق	المبارك
٧٥٠	الوليد بن يزيد	أراك
٢٩٩	مجهول	بدا لكا
٧٥١	الوليد بن يزيد	لَكْ
٦٥١	الفرزدق	مالكا
٦٥٣	الفرزدق	مالك
٢٢٢	شبيب	نياكا
٥٥٣	أيوب بن خولي البجلي	الملائك

١٣١	أبو جلدة الشكري	قضاءكا
	- ل -	
٩٠٢	مجهول	بال
٩٤٩	ذو الشامة	السبيل
٥٣٣	الفرزدق	بابل
٧٣٦	الوليد بن يزيد	قبالا
٨٦٧	شبيب بن عزرة	نبالي
١٨٦	قطري بن الفجاءة	الإبل
١٦٥	أبو الحديد	سبيل
٨٠٠	مجهول	قتلا
٨٦١	أبو عطاء السندي	قتيل
١٦٦	الفرزدق	مقاتل
١٧٨	أكتل بن منجب	كالتمثال
٢٨٥	وضاح اليمن	الأجل
٦١٦	الكميت	رجل
٦٣١	بهلول	للرجال
٧١٦	مجهول	رجالا
٦٦١	ابن نوفل	الرجال
٧٧٩	مجهول	رجالا
٥٥٣	الضحاك بن قيس	يترحل
٥٢٢	حاجب بن ذبيان	الوحد
٦٧٩	ابن عون	فحل
٨٢١	مجهول	النخيل
٧٤٤	الوليد بن يزيد	الدخلا
١١٥	عبد الله بن إسحاق	جندل
٣٣	البراء بن قبيصة	يخذل
٣٢٢	الأحوص بن محمد	الأعزل

٦٠٠	الكميت	البزول
٢٣٢	مجهول	نزل
٢٤٣	الأعشى الكبير	نزل
٢٢١	سلامة بن سيار	عزُّل
٢٢٤	مجهول	نزل
٩٦٦	البراء بن قبيصة	إرسالا
٦٣٣	البهلول	العسل
٧١١	مجهول	السلاسل
٥٩٩	الكميت بن يزيد	المشلي
٧٤٨	الوليد بن يزيد	المُصلَّى
١٨٨	عبيدة بن هلال	وصول
٥٧٢	جرير بن عطية	فاصل
١٧٢	حميد بن مسلم	الأبطال
٩٢	الفرزدق	الأبطال
٨٢٠	مجهول	الفعالا
٨٢٠	القحيف العقيلي	فعال
٩٦٥	رؤبة بن العجاج	الأعلى
٦٨٠	ابن عون	البعل
٣٥	سنيح بن رياح	الأوعالا
٩٠٣	أبو صخر الهذلي	جحفُّل
٧٣٣	القاسم بن محمد	فيل
٧٤٧	الوليد بن يزيد	بالنوافل
٦٩١	ابن بيض	ثقيلا
٥٧٣	الأبرش	مقال
١٢٩	أبو عمرو بن العلاء	العقال
١٦١	العلاء بن مطرف	عقيل
٨٢٣	نوح بن جرير	عُكل

٧٦٨	مجهول	موكّل
٤٠٨	مجهول	أبي هلال
٧٩٥	بشر بن هلباء	ضلال
٥٤١	حاجب بن ذبيان	الغليل
٦٣٢	مجهول	البهلول
٦٥٣	الفرزدق	قليل
٦٥٧	الفرزدق	بالأ
٧٦٣	مجهول	خلال
٦٥٧	يزيد بن طلحة	بالأ
٦٦٢	مجهول	بالأ
٧٧٠	الوليد بن يزيد	خلال
١٨٨	عبيدة بن هلال	قليل
٨٥	مجهول	خليله
٨٣١	أبو محمد السفيفاني	مالا
٧٢١	الكميت	الرمل
٧٥٩	الوليد بن يزيد	كالهامل
٨٥٨	مجهول	الموئي
١٦٤	مجهول	الحمل
٣١٧	أيمن بن خريم	نيل
٨١٧	القحيف العقيلي	النهال
٣٨٩	النابعة الجعدي	أبو الـ
٧١٦	عمران بن هلباء	زوالا
٥٨٧	أبو النجم	الأحول
٧٣٦	الوليد بن يزيد	الأحول
٦٦٤	خالد بن صفوان	التحولا
١٩٥	مجهول	الطويل
٣٥	جرير	أخوالا

٣٨٢	الأحوص	بالحبائل
٩٤٦	الوليد بن عقبة	وائل
٦٨٧	الفرزدق	ووائل
٨٦٧	شيبيل بن عزرة	وائل
٩٨٧	مجهول	لسائل
- م -		
٩٧	مجهول	شتيم
٥٠٨	مجهول	بإثم
٩٦٣	يزيد بن معاوية	كلثوم
٧٥٢	الوليد بن يزيد	أَمَّ
١٤٩	نكير بن هارون البجلي	الجماجما
٩٤٢	مسافر بن أبي عمرو	حما
٦١٣	مجهول	حام
٦٥٨	ابن عون	الحامي
٨٧٢	مجهول	الزحام
٨١٨	الأسوار بن عمرو	دما
٦١٦	الفرزدق	الدماء
٧٠٧	محمد بن يوسف	قديم
٢٣٩	أعشى همدان	بالدم
٢٤٢	الفرزدق	بالدم
١١٩	مجهول	الدم
٢١١	مجهول	الدم
٢٢٥	مجهول	يقدم
٣١٧	عمر بن أبي ربيعة	رذما
٢٨٥	عمر بن أبي ربيعة	المخترم
٣٢٧	مجهول	المَحْرَمُ
٣٥٣	كثير عزة	مجرم

٩١٥	نصر بن سيار	ضراً
٩٤٨	عمرو بن الوليد	فبراً
٢٧	خليفة بن خالد	جرم
٨٢٣	مجهول	الصوارم
٦١٧	جرير	المراما
٨٥٢	مروان بن محمد	المحرّم
٣٦٦	ابن دارة	ريّم
٩٠٧	طالب الحق	لهم
٩٨٥	عبد الله بن عمر	مخزوم
٧٣٣	مجهول	القاسم
٥٨٧	الفرزدق	هشام
٧٥٦	الوليد بن يزيد	هشاما
٦٩٤	جندل بن عبيد النميري	عصاما
٢٤٨	بشر بن عاصم	عاصم
٤١٠	مجهول	بسطاما
٨٦٣	ابن بيض	تحطّما
٦٥١	الفرزدق	العظام
١٧٨	مجهول	الضيغما
٥٣٨	الفرزدق	نقّم
٦٩٣	ابن نوفل	الحكّم
٥٨١	الكميت بن يزيد	أم حكيم
٦٠١	الكميت	حكيم
٧٥٩	الوليد بن يزيد	حكيم
٧٣٨	الكميت بن يزيد	حكيم
٦٢	مجهول	الحكم
٣٧٦	مجهول	حالم
٥٥٢	مجهول	غلاما

٩٤٩	عمرو بن الوليد	المسلم
٦٩٤	ابن نوفل	الكلاما
٥٨١	النعمان بن بشير	سالم
٧٦٠	الوليد بن يزيد	تلم
١١٩	عمر بن عبيد الله بن معمر	مُظلم
٢١١	عمر بن عبيد الله بن معمر	مظلم
٦١٤	مجهول	المعمم
٣٢٣	مجهول	أذاهما
٩٦٦	ثابت قطنه الأزدي	جَهما
٦٧٣	مجهول	عياهم
٩٨٦	العرجي	الوهم
٥٦	المهلهل عدي بن ربيعة	الأقوام
٩٠٥	مجهول	مريم
٩١٣	نصر بن سيار	نيام
٣٩٤	مجهول	نائم
٨١٨	مجهول	الشكائم
٦٣٤	مجهول	الدعائم
٥٤٠	الفرزدق	بكاهما

- ن -

٧٠٠	مجهول	أينا
٩٤٤	مجهول	أبان
٧٤٧	الوليد بن يزيد	تبني
٢٩٥	الفلتان الدارمي	أبونا
٥٠٧	مجهول	بيهتان
٥٦٠	الهديل بن زفر	أمتان
٦١٧	عروة بن أذينة	يأتيني
٥٧	ابنة سهم بن غالب	سجستان

٢٤٥	المصل الطائي	بالخيشتنا
٦٤٦	خليفة الأقطع	برجان
١٨٩	قيس الأصم	شجونى
٥٢	أعشى همدان	الريحان
٣٩٣	كثير عزة	الدين
٧٩٧	يزيد بن خالد القسري	دينا
٩٧٢	هند بنت عتبة	الدين
٣٢٩	جرير	قرن
٩٤١	أبو طالب	المحزون
٢٤١	الفرزدق	أحزاني
٤١٩	الفضل بن عبد الرحمن	عون
٩٨٥	ابن عبلة	يزينُ
٩١٤	أبو عطاء السندي	لساني
٩٤٤	ضرار بن الخطاب	الفرسان
٢٤٢	مجهول	بطين
٦	الحجاج	تعرفوني
٨٠٠	يزيد بن الوليد	خاقان
٨٧	أبو جلدة الشكري	لقينا
٧٤٨	عبد الصمد بن عبد الأعلى	ركين
١٢٩	أعشى همدان	ما كان
١٦٥	أبو الحديد	مكان
٩١٤	يزيد بن عمر بن هبيرة	منجلان
٨٢٦	مجهول	بعسقلانا
٨٥١	الحكم بن الوليد بن يزيد	مكبلينا
٢٣٨	الفرزدق	الهَمَلان
٣٢٣	جرير	زمني
٨٣٨	عطية بن الأسود	اليمنُ

٨١٢	مجهول	للرحمن
٨١٢	مجهول	للرحمن
٦٠٣	مجهول	عنين
٧٥١	الوليد بن يزيد	عناني
٦٥٧	ابن بيض	السنن
٨٦٢	خلف بن خليفة الأقطع	المنونا
٧١٨	إسماعيل بن يسار	نهاني
٧٦٤	الوليد بن يزيد	الأصبهاني
٣١٠	عبد الملك بن مروان	مروان
٩٤٧	عمرو بن الوليد	الرجوان
٨٢٤	مجهول	الهوان
٦٣٤	الضحاك بن قيس	إخوانا
٧١٦	منصور بن جمهور	مروانا
٢٢٤	المحلل بن وائل	الهزوان
٣٣٢	مالك بن أسماء	أينا
٩٨٧	ابن قيس الرقيات	يلتقيان
٢٤٩	سلامة بن عامر	فتيان
٩٥١	أبو قطيفة	القرائن

- ه -

٤٠٩	مجهول	تائبه
٥٥٦	مسلمة بن عبد الملك	صاحبه
٨٤٣	مروان بن محمد	به
٨١٩	القحيف العقيلي	ما بها
٦٩٠	مجهول	ذئباها
٦٥٣	الفرزدق	يشاغبه
٥٨١	النعمان بن بشير	مُنْبِيهَا
٧٥٤	عبد العزيز بن القعقاع	قاربيه

٧٦١	الوليد بن يزيد	أباها
٢١٨	أيوب بن سعة	نادبه
١١٩	عبد الملك بن مروان	قربته
٢٩٧	ابن هرمة	محتاجها
٤٠٩	مجهول	عوائده
٩٠٠	مجهول	وفودها
٩٠٢	مجهول	يستزيدها
٦٨٩	الفرزدق	سعودها
٩٤٣	مسافر بن أبي عمرو	ذكره
٥٢٨	الفرزدق	قدورها
٨٢٢	القحيف العقيلي	قبورها
٧٥٠	الوليد بن يزيد	حضره
٦٨٦	الفرزدق	يباشره
٦٥٤	الفرزدق	مريؤها
٧٦٤	الوليد بن يزيد	الزمارة
٧٦٥	الوليد بن يزيد	بالطرجهارة
١٧١	مجهول	دارها
١٩٠	حاجب بن ذبيان	نورها
٨٧٤	مجهول	المبتزة
٧٦٠	الوليد بن يزيد	أنسها
٧٦٤	الوليد بن يزيد	الفارسية
٧٧١	الوليد بن يزيد	إيناسها
٢٤٧	أبو البهاء الخارجي	الطنفسة
٩٦٢	أبو الأسود	ودعه
٧٥٦	الوليد بن يزيد	بالرصافة
٦٨٠	ابن عون	تائقه
٢٩٨	الفرزدق	انحلالها

٣٧٣	مجهول	أهلها
٤١١	يحيى بن منصور الذهلي	لها
٩٠٦	أبو حمزة الخارجي	غسله
٩٠٦	أبو محمد ابن عطية	حمله
٩٦٠	مجهول	وسائله
٥١٤	المسيب بن رفل	باطلة
٨٤٩	أنيف بن حكيم النبھاني	حالتها
٨١٧	ثور بن الطثرية	غواتله
٩٨٣	مجهول	حملة
٦٥٤	الفرزدق	مفاصله
٦٦٨	عاصم الراعي	قتيلها
٢١٧	عمران بن حطان	شماله
٢٤	عبد الله بن حكيم	خصومها
٨٢١	نوح بن جرير	تكومها
٥٣٦	أبو النجم	مظلمة
٧٥٥	الوليد بن يزيد	ملامة
٩٨	الحجاج	منهزمة
٦٩	الحريش	الهامة
٨٦٩، ٨٣٦	مجهول	سكنينه
٦٩٩	مجهول	سلطانہ
٦٨٤	الفرزدق	تدينها
٦٥٢	الفرزدق	سمينها
٨٧٥	مجهول	ظنه
٩٠٤	شميل مولى زينب	عشية
٧٥١	الوليد بن يزيد	يديه
٨٩٩	مجهول	رجالیه

- ي -

٥٧٩	قيس	مؤاتيا
١٤	سوار بن المضرب	فؤاديا
٢٥٠	زياد الأعسم	غواديا
٩٦٠	مجهول	الرواسيا
٥٨٣	مجهول	المطيئ
٥٧٠	أبو النجم العجلي	سرباليا
١٦٢	ابن قيس الرقيات	حُرْميا
٢٨٩	زياد الأعسم	الغوانيا
٩٠٧	أبو صخر الهذلي	اليمانيا

ثبت مصادر التحقيق

- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م.
- الأخبار الطوال للدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٥٩م.
- أخبار عمر بن عبد العزيز للأجري، تحقيق: عبد الله عسيلان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
- أخبار القضاة لوكيع، تحقيق عبد العزيز المراغي، القاهرة، ١٩٥٠.
- الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، تحقيق سامي مكّي العاني، بغداد، ١٩٧٢.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق محمد علي البجاوي، ٤ مجلدات، القاهرة ١٩٦٨.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، القاهرة، ١٩٦٤.
- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي، تحقيق نوري حمودي القيسي، بيروت، ١٩٨٧.
- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، ضمن نواذر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٧٠هـ.
- الاشتقاق لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨.
- أشعار النساء للمرزباني، تحقيق هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا، تحقيق عبد الرحمن اليماني، ط حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢.
- الأمالي لأبي علي القالي، القاهرة، ١٩٢٦.
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق عبد العزيز قطامش، دمشق ١٩٨٠.
- أمراء دمشق في الإسلام للصفدي، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٩٥٥.
- أنساب الأشراف للبلاذري:
- الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الله، القاهرة، ١٩٥٩.
- الجزء الأول، ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٩٧٤.

- الجزء الثاني، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت ١٩٧٤.
- الجزء الثالث، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٩٧٧.
- الجزء الأول، تحقيق يوسف مرعشلي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ٢٠٠٨.
- الجزء الثاني، تحقيق يوسف مرعشلي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ٢٠٠٨.
- القسم الثالث: تحقيق عبد العزيز الدوري، فيسبادن ١٩٧٨.
- القسم الرابع، الجزء الأول، تحقيق إحسان عباس، فيسبادن ١٩٧٩.
- القسم الرابع، الجزء الثاني، تحقيق عبد العزيز الدوري وعصام عقله، فيسبادن وبيروت، ٢٠٠١.
- الجزء ٤ / ١، تحقيق شلوسنجر ومراجعة كستر، القدس ١٩٧١.
- الجزء ٤ / ٢، تحقيق شلوسنجر، القدس ١٩٣٨.
- الجزء ٥، تحقيق شلومو غويتاين، القدس ١٩٣٦.
- القسم الخامس، تحقيق إحسان عباس، فيسبادن ١٩٩٦.
- القسم السابع، الجزء الأول، تحقيق رمزي بعلبكي، فيسبادن وبيروت، ط ٢، ٢٠٠٩ م.
- القسم السابع، الجزء الثاني، تحقيق محمد العلاوي، فيسبادن وبيروت، ٢٠٠٢.
- الجزء ٦ / ٢، تحقيق خليل عثمانة، القدس ١٩٩٣.
- الجزء ١١، تحقيق آلورد Ahlwardt، غريفزفالد Greifswald، مطبعة يولس آبل ١٨٨٣.
- الأنساب للسمعاني، باعثناء د. س. مرجليوث، ليدن ١٩١٢.
- الأنساب للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، بيروت، ١٩٧٠ وما بعدها.
- الأوائل لأبي هلال العسكري، تحقيق وليد قصاب، ط ٢، الرياض ١٩٨٠.
- البدء والتاريخ، لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، تحقيق كليمان هوار، نشره الخواجة أرنست لرو الصحاف، باريس، ١٨٩٩.
- البداية والنهاية لابن كثير، المجلدان الثامن والتاسع، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف ببيروت، ومكتبة النصر، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٦.
- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٨.
- تاريخ الإسلام للذهبي، بشار عواد معروف، ١٥ مجلداً، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٣ وما بعدها.
- التاريخ الأوسط للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧.
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧ هـ.

- تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر)، المجلد الخامس، من نشرة شيوخ، تحقيق رضوان السيد، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، ١-٢، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠.
- تاريخ داريا للقااضي عبد الجبار الخولاني، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق، ١٩٥٠.
- تاج العروس في جواهر القاموس للزبيدي، طبعة الكويت ١٩٦٥ وما بعدها.
- تاريخ الطبري، عناية دي خويه وغيره، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٧٩-١٩٠١.
- التاريخ الكبير للبخاري، حيدر آباد الدكن، ١٣٦١، ١٣٦٣.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ٧٠ مجلداً، دار الفكر، بيروت ودمشق، ١٩٩٥-٢٠٠٣ م.
- تاريخ الموصل للأزدي، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، ١٩٦٧.
- تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٧.
- التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي، تحقيق محمد نايف الدليمي، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢ م.
- التذكرة الحمدونية لابن حمدون، تحقيق إحسان عباس، ١-١٠، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦ م.
- التعازي والمراثي للمبرد، تحقيق محمد الديباجي، دمشق، ١٩٧٦.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥ هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزني، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، ١٩٨٥-١٩٩٢ م.
- الثقات لابن حبان، دار المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٩٧٣ م.
- الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري، ١-٧، القاهرة، ١٩٥٩-١٩٥٦.
- الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، ١٩٥٥.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، حيدر آباد الدكن، ١٣٧١-١٣٧٣ هـ.
- المجلس الصالح الكافي للنهرواني، ١-٣، تحقيق محمد مرسي الخولي وإحسان عباس، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٠٧ هـ.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (١-٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٣، القاهرة، ١٩٧١ م.
- جمهرة النسب لابن الكلبي، تحقيق ناجي حسن، بيروت، ١٩٨٦.

- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥-١٩٨٨.
- جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٣٨١هـ.
- جمهرة النسب لابن الكلبي، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦.
- حذف من نسب قريش، للمؤرخ السدوسي، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، القاهرة، ١٩٣٨.
- الحماسة البصرية لأبي الفرج البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤.
- الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٥٧-١٣٦٦هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، بولاق ١٢٩٩هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٧ وما بعدها.
- الخيل لابن الكلبي، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٦.
- ديوان أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة، تحقيق محمد أديب عبد الواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٦م.
- ديوان الأحوص، تحقيق إبراهيم السامرائي، النجف ١٩٦٩.
- ديوان أعشى همدان وأخباره، جمع حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م.
- ديوان الأفوه الأودي، جمع عبد العزيز الميمني، ضمن الطرائف الأدبية، ١٩٣٢.
- ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ١-٢، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٦٩-١٩٧٩.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، دمشق ١٩٧٢.
- ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق وليم بن الورد Ahlwardt، ليينغ، ١٩٠٣.
- ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٢.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٨٠.
- ديوان عروة بن أذينة، دار صادر، ١٩٨٦.
- ديوان العجاج برواية الأصبهاني، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧١.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، ١٩٦١م.
- ديوان عمرو بن معدى كرب الزبيدي، تحقيق هاشم الطعان، بغداد، ١٩٧٠.
- ديوان الفرزدق، نشر كرم البستاني، ١-٢، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٨٠.

- ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١.
- ديوان الكميت، تحقيق داود سلوم، بغداد ١٩٦٩.
- ديوان ابن ميادة، تحقيق حنا جميل حداد، دمشق، ١٩٨٢.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٧.
- ديوان الوليد بن يزيد، جمعه وحققه غابرييلي، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٧.
- رسائل الجاحظ، ١-٥، تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٧٩.
- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأموي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٠، ١٩٥٥.
- فتوح البلدان، البلاذري، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الفهرست لابن النديم، ١-٤، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، ١٤٣٠هـ.
- سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتاب العربي، لا ط، لا ت.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
- السير والمغازي لابن إسحاق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨.
- سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، القاهرة، ١٣٣١.
- سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم، نشرة أحمد عبيد بدمشق، طبع المطبعة الرحمانية، بمصر، ١٩٢٧.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٩٥٥.
- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، نشر القاهرة، ١٩٥١-١٩٥٣م.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، القاهرة، ١٣٢٩هـ.
- شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه عادل سليمان جمال، القاهرة ١٩٧٠.
- شعر الأخطل (صناعة السكري)، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
- شعر عبد الله بن الزبير، صناعة الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣م.
- صفة الصفوة لابن الجوزي، ١-٤، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٥٥هـ.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، ١٩٥٢.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، عناية إدوار ساخاو، ليدن، ١٨٤٧م.

- الطبقات الكبرى، مؤسسة دارالتحرير للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق علي عمر، مكتبة الخانجي، مصر، ٢٠٠١م.
- عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله، تأليف إحسان عباس، القاهرة، ١٩٨٦.
- العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق إبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، بيروت، ١٩٩١.
- كتاب العين للخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٥.
- كتاب الفتوح لابن أعثم، حيدر آباد الدكن، ١٩٧١هـ.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير، نسخة مصورة عن طبعة Thorenberg، لايدن ١٨٧٦.
- الكامل للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وسيد شحاته، القاهرة، ١٩٥٦.
- الكامل للمبرد، ١-٤، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
- لسان العرب، ابن منظور، بولاق، ١٣٠٠هـ.
- لسان الميزان لابن حجر عسقلاني، دائرة المعارف، الهند ١٣٣١هـ.
- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٥م.
- المحبر لابن حبيب، تحقيق د. إيلزة ليختنشتير Else Lichten städter، نسخة مصورة في بيروت عن طبعة حيدر آباد الدكن القديمة، ١٣٦٠هـ.
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤-١٩٩٧م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، تحقيق شارل بلا، بيروت، ١٩٦٥-١٩٧٩.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد شاكر، ١-١٦، دار المعارف، مصر.
- المعارف لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، ط٤، القاهرة ١٩٨١.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٩٣.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، تحقيق محمد أمين الخانجي، ١-٩، القاهرة، ط١، ١٩٠٦.
- معجم بني أمية، استخرجه من تاريخ دمشق وزاد فيه: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٠م.
- المعجم الأوسط للطبراني، طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

- معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة، ١٩٦٠.
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد، ١٩٧٨-١٩٨٤.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٦٦، ١٣٩٢ هـ.
- مقالات الطالبين، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٤٩.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري، تحقيق هلموت ريتز، إسطنبول ١٩٢٨، إعادة طبع فيسبادن ١٩٦٣.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي، عالم الكتب، ١٩٨٨ م.
- المنوق في أخبار قريش لابن حبيب، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، بيروت، ١٩٨٥.
- المؤلف والمختلف للأمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، ١٣٦١ هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٦٣.
- نسب قريش، لمصعب بن عبد الله الزبيري، تحقيق إ. ليفي برونسال، القاهرة، ١٩٥٣.
- نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي، تحقيق ناجي حسن، ١-٢، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٨ م.
- نهاية الأرب للنويري، القاهرة، ١٩٥٥-١٩٩٠.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، عناية مجموعة كبيرة من المحققين، بيروت، ١-٣٠، ١٩٣١-١٩٩٣.
- الوزراء والكتاب للجهشياري، أعاد بناءه، وعُني بتحقيقه إبراهيم صالح، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩ م.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨-١٩٧٢.

فهرس الموضوعات

ص	الفقرة	العنوان
٥	١	خبر رستقباد في أيام عبد الملك وولاية الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل
٢٩	٧	قصة أنس بن مالك مع الحجاج
٣٣	٨	أمر شارزنجي والزنج الذين خرجوا بفرات البصرة
٣٨	٩	أمر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي
٣٩	١٠	عبيد الله بن أبي بكر
٧٥	٢٧	خبر يوم دير الجماجم
٩٣	٣٦	مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
١١٥	٤٦	أعلام آخرون من ضحايا الثورة
١١٧	٤٧	من أخبار عبد الملك
١٢٣	٤٨	حطيط الزيات
١٢٤	٤٩	ماهان العابد
١٢٥	٥٠	ابن أبي ليلى
١٢٧	٥٢	الحسن البصري
١٢٧	٥٣	إبراهيم التيمي
١٢٩	٥٤	أبو عمرو بن العلاء
١٢٩	٥٥	أعشى همدان
١٣٠	٥٦	ابن القرية
١٣١	٥٧	أبو جلدة الشكري
١٣٢	٥٨	طفيل بن الحكم
١٣٣	٦٠	عمران بن عصام
١٣٤	٦١	ماهان الحنفي
١٣٤	٦٢	فيروز حصين

ص	الفقرة	العنوان
١٣٨	٦٤	كميل بن زياد
١٤٠	٦٤	الحسن البصري
١٤٣	٦٧	خبر مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي وخروجه على الحجاج
١٥٣	٧١	أمر الخوارج في أيام عبد الملك بن مروان
١٥٣	٧١	أمر قطري بن الفجاءة
١٥٥	٧٢	ولاية خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
١٩١	٨٣	أمر أبي فديك عبد الله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة بن عكابة
٢١٢	٨٩	أمر صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم
٢١٨	٩١	أمر هذبة الطائي بن عمرو من بني جدعاء
٢١٨	٩٢	أمر شبيب بن يزيد الشيباني
٢٤٣	١٠١	أمر أبي زياد المرادي
٢٤٤	١٠٢	أمر أبي معبد الشنّي من عبد القيس
٢٤٤	١٠٣	خبر المصلّ الطائي
٢٤٥	١٠٤	خبر خارجي من عبد القيس بالبحرين
٢٤٦	١٠٥	أمر الريان النكري
٢٤٧	١٠٦	أمر داود بن محرز العبقيسي
٢٤٩	١٠٩	خبر الخطار النمري من النمر بن قاسط
٢٥٢	١١١	أمر مطر بن عمران بن شور وهو ابن أخي القعقاع بن شور الذهلي
٢٥٣	١١٢	سكين المحملي
٢٥٤	١١٣	أمر جواز الضبي
٢٥٨	١١٤	أمر الوليد بن عبد الملك بن مروان
٢٩١	١١٧	خبر الهيصم بن جابر
٢٩٣	١١٩	أمر سليمان بن عبد الملك
٣١٤	١٢٢	الخوارج في أيام سليمان بن عبد الملك
٣١٦	١٢٣	أمر عبد العزيز بن مروان بن الحكم وأولاده
٣١٩	١٢٧	خلافة عمر بن عبد العزيز

ص	الفقرة	العنوان
٤٠٢	١٤٩	الخوارج في خلافة عمر بن عبد العزيز
٤١١	١٥٠	ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
٤٢٦	١٥٦	من ولد عبد العزيز بن مروان
٤٢٧	١٥٦	فتنة ابن سهيل
٤٣٤	١٦١	أمر يزيد بن عبد الملك بن مروان
٤٥٥	١٦٤	أمر عمر بن يزيد بن هبيرة في أيام يزيد بن عبد الملك
٤٦٩	١٦٥	أمر يزيد بن المهلب وقصته قبل ولاية يزيد بن عبد الملك وفي أيامه
٥٢٦	١٧٧	خبر آل المهلب بقنداويل
٥٤٥	١٨٠	ولد يزيد بن عبد الملك بن مروان
٥٤٩	١٨١	الخوارج في أيام يزيد بن عبد الملك
٥٤٩	١٨١	خبر عقفان
٥٥٠	١٨٢	أمر مسعود بن أبي زينب العبدي
٥٥١	١٨٣	أمر سعيد بن أبي زينب أخي مسعود وعون بن بشر
٥٥٢	١٨٤	أمر مصعب بن محمد الوالبي
٥٥٣	١٨٥	أمر سعيد بن بهدل
٥٥٤	١٨٥	ثم بويح الجهلول بن بشر
٥٥٥	١٨٦	أمر مسلمة بن عبد الملك
٥٦٣	١٨٧	أمر هشام بن عبد الملك بن مروان
٦٢٦	٢٠١	الخوارج في أيام هشام بن عبد الملك
٦٢٦	٢٠١	أمر صبيح الخارجي
٦٢٧	٢٠٢	أمر خالد الخارجي
٦٢٩	٢٠٤	خبر الأشهب العنزى
٦٢٨	٢٠٣	أمر عباد المعافري
٦٢٩	٢٠٤	خبر الأشهب العنزى
٦٢٩	٢٠٥	خوارج بموقع في أيام هشام ويوسف بن عمر على العراق
٦٣٠	٢٠٦	أمر خارجي بالموصل

ص	الفقرة	العنوان
٦٣٠	٢٠٧	خبر بهلول بن بشر الشيباني
٦٣٥	٢٠٨	أمر ابن شبيب بن يزيد ويكنى أبا الصحاري
٦٣٥	٢٠٩	أمر وزير الخارجي
٦٣٦	٢١٠	ولد هشام
٦٣٧	٢١١	أمر خالد بن عبد الله القسري وغيره من ولاة العراق في أيام هشام
٦٣٧	٢١١	عمر بن هبيبة
٦٤٥	٢١٢	مالك بن المنذر بن الجارود
٦٥٦	٢١٣	بلال بن أبي بردة
٦٦٥	٢١٤	خالد القسري
٦٩٢	٢٢٠	أبان بن الوليد
٦٨١	٢١٦	المغيرة بن سعيد
٧٠٢	٢٢١	يوسف بن عمر الثقفي
٧٣٠	٢٢٤	ولاية أبي العجاج كثير بن عبد الله السلمى البصري
٧٣٢	٢٢٤	القاسم بن محمد بن القاسم
٧٣٥	٢٢٥	خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
٧٧٥	٢٢٨	مقتل الوليد بن يزيد
٨٠١	٢٣٠	أمر يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
٨١٠	٢٣٢	أمر إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
٨١٣	٢٣٤	أمر أبي محمد السفياي بعد مقتل الوليد
٨١٥	٢٣٥	يوم القاع ويوم الفلج الأول باليمامة
٨١٧	٢٣٦	يوم الفلج الثاني
٨١٨	٢٣٧	يوم معدن الصحراء
٨١٩	٢٣٨	يوم النشاش
٨٢٤	٢٣٩	أمر محمد بن مروان وولده
٨٢٥	٢٤٠	أمر مروان بن محمد بن مروان
٨٣٤	٢٤٣	أمر حمص ودمشق وأمر يزيد بن خالد القسري
٨٣٨	٢٤٤	أمر ثابت بن نعيم بن زرعة بن روح بن زنباع الجذامي

ص	الفقرة	العنوان
٨٤٥	٢٤٦	خبر يوم المنتهب في أيام مروان
٨٥٣	٢٤٨	الخوارج في ولاية عبد الله بن عمر العراق ليزيد بن الوليد الناقص إلى آخر أيام مروان بن محمد
٨٥٣	٢٤٨	أمر بسطام الشيباني في أيام مروان بن محمد
٨٥٥	٢٤٩	أمر الضحاك بن قيس بن حصين بن عبد الله بن ثعلبة الشيباني من بني ذهل بن شيبان
٨٧٣	٢٥١	أمر شيبان بن سلمة الأكبر الشيباني
٩٠١	٢٥٧	وقعة وادي القرى
٩٠٧	٢٥٨	خبر صنعاء وأمر يحيى بن عبد الله بن عمرو بن السباق الحميري
٩٠٩	٢٥٩	أمر يحيى بن كرب وعبد الله بن معبد
٩١١	٢٦٠	أمر يزيد بن عمر بن هبيرة عامل مروان على العراق
٩١٥	٢٦١	مقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
٩١٩	٢٦٢	يوم الزابي من أرض الموصل
٩٢٣	٢٦٣	مقتل بني أمية ومقتل مروان
٩٢٧	٢٦٣	أمر بني مروان بن محمد
٩٥٤	٢٦٧	ومن بني سفيان بن أمية الأكبر
٩٥٥	٢٦٨	ولد حبيب بن عبد شمس
٩٦٣	٢٧٠	ولد عبد الله بن عامر
٩٧٠	٢٧١	بنو ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
٩٧٦	٢٧٣	سالم مولى أبي حذيفة
٩٨١	٢٧٤	بنو عبد العزى بن عبد شمس
٩٨٥	٢٧٥	بنو أمية الأصغر بن عبد شمس
٩٨٨	٢٧٥	ولد عبد بن أمية بن عبد شمس
	٩٩٣-٩٩١	المخطوطات المعتمدة في التحقيق
	١١١١-٩٩٧	الفهارس
	١١١٨-١١١٢	ثبت مصادر التحقيق
	١١٢٢-١١١٩	فهرس الموضوعات

٩٩٥	الفهارس
٩٩٧	فهرس الآيات
١٠٠١	فهرس الأحاديث
١٠٠٢	فهرس الأمثال
١٠٠٣	فهرس الأعلام والقبائل والطوائف والأمم
١٠٦٧	فهرس الأيام والغزوات
١٠٦٨	فهرس الأماكن
١٠٧٧	فهرس النظم والفرق والحضارة والأديان
١٠٨٤	فهرس القوافي
١١١٢	ثبت مصادر التحقيق
١١١٩	فهرس الموضوعات

Bibliografische Information der Deutschen Nationalbibliothek

Die Deutsche Nationalbibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibliografie; detaillierte bibliografische Daten sind im Internet <http://dnb.dnb.de> abrufbar

In Kommission bei Walter de Gruyter GmbH, Berlin/Boston



© 2019 Orient-Institut Beirut (Max Weber Stiftung)

Das Werk einschließlich aller seiner Teile ist urheberrechtlich geschützt. Jede Verwertung des Werkes außerhalb des Urheberrechtsgesetzes bedarf der Zustimmung des Orient-Institut Beirut. Dies gilt insbesondere für Vervielfältigungen jeder Art, Übersetzungen, Mikroverfilmungen sowie für die Einspeicherung in elektronische Systeme. Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Institut Beirut in der Max Weber Stiftung – Deutsche Geisteswissenschaftliche Institute im Ausland – aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Druck: Arab Scientific Publishers

Gedruckt im Libanon

AL-BALĀDURĪ
ANSĀB AL-AŠRĀF

BANŪ UMAYYAH 3
AL-ḤULAFĀ' WA AL-UMARĀ'

Teil 4/3

HERAUSGEBEN VON
RIDWĀN AS-SAYYID

BEIRUT 2019

IN KOMMISSION BEI



DE GRUYTER

BIBLIOTHECA ISLAMICA
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

HERAUSGEGEBEN VOM
ORIENT-INSTITUT BEIRUT

BAND 28 f

AL-BALĀDURĪ
ANSĀB AL-AŠRĀF